

الجِزَاءُ الْحَسَنُ

مِنْ

نَفْسِي وَرُوحِي الْبَيْتِ

تألف الامام العالم الفاضل والشيخ النحرير الكامل الجامع بين البواطن
والظواهر ومفخر الامائل والاكابر خاتمة المفسرين وقدوة ارباب
الحقيقة واليقين فريد اوانه وقطب زمانه منبع جميع العلوم
مولانا وصولي الروم الشيخ اسماعيل حقي البروسوي

قدس سره العالی

المتوفى سنة ١١٣٧هـ



الجلد الخامس

من تفسير روح البيان

﴿ تفسير سورة التحل وهي مكية الا من (وان عاقبت) الى آخرها ﴾
﴿ وهي مائة وثمان وعشرون آية ﴾

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

﴿ أتى امرالله ﴿ روى ان كفار قريش كانوا يستبطون نزول العذاب الموعود لهم سخرية بالنبي عليه السلام وتكذبا للوعد ويقولون ان صح مايقولون من مجي العذاب فالاصنام تشفع لنا وتخلصنا منه فزلت * وامرالله هو العذاب الموعود لان تحققه منوط بحكمه النافذ وقضائه الغالب واتيانه عبارة عن دنوه واقترابه على طريقة نظم المتوقع في سلك الواقع وقد وقع يوم بدر . والمعنى دنا واقترب ما وعدتم به ايها الكفرة ﴿ فلانستعجلوه ﴾ اي امرالله ووقوعه اذ لاخير لكم فيه ولا خلاص لكم منه واستعجالهم وان كان بطريق الاستهزاء لكنه حمل على الحقيقة ونهوا عنه بضرب من التهكم والاستعجال طلب الشيء قبل حينه ﴿ سبحانه ﴾ [با كست خدای] ﴿ وتعالی ﴾ [وبر ترست] ﴿ عما يشركون ﴾ اي تبرأ وتقديس بذاته عن ان يكون له شريك في دفع ما اراد بهم بوجه من الوجوه ولما كان المنزه للذات الجليلة هو نفس الذات آل التنزيه الى معنى التبري * وقال ابن عباس رضي الله عنهما لما انزل الله تعالى ﴿ اقتربت الساعة وانشق القمر ﴾ قال الكفار بعضهم لبعض ان هذا يزعم ان القيامة قد قربت فامسكوا بعض ما كنتم تعملون حتى ننظر ما هو كائن فلما رأوا انه لا ينزل شيء قالوا ما نرى شيئا فانزل ﴿ اقترب للناس حسابهم ﴾ الآية فاشفقوا وانظروا قرب الساعة فلما امتدت الايام قالوا يا محمد ما نرى شيئا مما تخوفنا به فانزل الله تعالى ﴿ أتى امرالله ﴾ فوثب النبي عليه السلام قائما مخافة الساعة وحذر الناس من قيامها ورفع الناس رؤسهم فزل ﴿ فلا تستعجلوه ﴾ اي

(لا تطلبوا)

لا تطلبوا الامر قبل حينه فاطمأنوا وجلس النبي عليه السلام بعد قيامه وليس في هذه الرواية استعجال المؤمنين بل خوفهم وظنهم ثم ان الاستعجال بها لا يوصف به المؤمنون قال الله تعالى ﴿ لا يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها والذين آمنوا مشفقون منها ﴾ بل الظاهر انهم سمعوا اول الآية اضطربوا لظن انه وقع ثم لما سمعوا خطاب الكفار بقوله فلا تستعجلوه اطمأنوا كما في حواشي سعدى المفتي * ولما نزلت هذه الآية قال النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ بعثت انا والساعة كهاتين ﴾ يعني اصبعيه المسبحة والوسطى معناه ان ما بيني وبين الساعة بالنسبة الى ماضى من الزمان مقدار فضل الوسطى على المسبحة شبه القرب الزمانى بالقرب المساحى لتصوير غاية قرب الساعة وفي حديث آخر (مثل ومثل الساعة كفرسى رهان) * قال في القاموس كفرسى رهان يضرب للثنين يسبقان الى غاية فيستويان وهذا التشبيه في الابتداء لان الغاية تجلب عن السابق لاحالة انتهى ﴿ والاشارة الى ان قوله تعالى ﴿ ائى امر الله فلا تستعجلوه ﴾ كلام قديم كان الله فى الازل به متكلماً والمحاطبون به بعد فى العدم محبوسون وهم طبقات ثلاث منهم العاقلون والعاشقون فكان الخطاب مع العاقلين بالعتاب اذ كانوا مشتاقين الى الدنيا وزخارفها ولذاتها وشهواتها وهم احجاب النفوس

نفس اكرجه زير كست وخرده دان * قبله اش دنياست اورا مرده دان
والخطاب مع العاقلين بوعده الثواب اذ كانوا مشتاقين الى الطاعات والعبادات والاعمال الصالحات التى تبلغهم الى الجنة ونعيمها الباقية وهم ارباب العقول
نصيب ماست بهشت اى خدائش برو * كه مستحق كرامت كناهكاراند
والخطاب مع العاشقين بوصلة رب الارباب اذ كانوا مشتاقين الى مشاهدة جمال ذى الجلال چه سود از روزن جنت اكر شيرين معاذ الله

زكوى خود درى در روضه فرهاد نكشاید

فاستعجل ارواح كل طبقة منهم للخروج من العدم الى الوجود لئيل المقصود وطلب المفقود فتكلم الله فى الازل بقوله ﴿ ائى امر الله ﴾ اى سائى امر الله للخروج من العدم لاصابة ما كتب لكل طبقة منكم فى القسمة الازلية ﴿ فلا تستعجلوه ﴾ فانه لا يفوتكم يدل عليه قوله تعالى ﴿ و آتاكم من كل ماسألتوه ﴾ اى فى العدم وهو يسمع خفيات اسراركم ويبصر خفيات سرائركم المدومة ﴿ سبحانه وتعالى عما يشركون ﴾ اى هو منزه فى ذاته ومتعال فى صفاته ان يكون له شريك يعمل عمله اوشيه يكون بدله

قهار بى منازع وغفار بى ملال - ديان بى معادل وسلطان بى سپاه

باغبر او اضافت شاهی بود چنانك * بريك دوچوب پاره ز شطرنج نام شاه

﴿ ينزل ﴾ الله تعالى ﴿ الملائكة ﴾ اى جبريل لان الواحد يسمى بالجمع اذا كان رئيساً تعظيماً لشأنه ورفماً لقدره او هو ومن معه من حفظة الوحي كما قال السهيلي فى كتاب التعريف والاعلام ﴿ ينزل الملائكة ﴾ يعنى ملائكة الوحي وهم جبريل وقال الملائكة بالجمع لانه قد ينزل بالوحي مع غيره - وروى - عن عامر الشعبي باسناد صحيح قال وكل اسرافيل بمحمد صلى الله عليه وسلم ثلاث

سنين وكان يأتيه بالكلمة والكلمتين ثم نزل عليه جبريل بالقرآن والحكمة في توكيل اسرافيل به انه الموكل بالصور الذي فيه هلاك الخلق وقيام الساعة ونبوته صلى الله عليه وسلم مؤذنة بقرب الساعة وانقطاع الوحي * وفي صحيح مسلم انه نزل عليه بسورة الحمد اى فاتحة الكتاب ملك لم ينزل بها جبريل كما قال بعضهم وهو بشيع. وذكر ابن ابي حشمة خالد بن سنان العبسي وذكر نبوته وانه وكل به من الملائكة مالك خازن النار وكان من اعلام نبوته ان نارا يقال لها نار الحدنان كانت تخرج على الناس من مغارة فتأكلهم والزرع والضرع ولا يستطيعون ردها فردها خالد بن سنان بعصاه حتى رجعت هاربة منه الى المغارة التي خرجت منها فلم تخرج بعد وفي الحديث (وكان نيا ضيعه قومه) يعنى خالد بن سنان اى ضيعوا وصية نبيهم حيث لم يبلغوه مراده من اخبار احوال القبر وقوله عديه السلام (انى اولى الناس بعيسى بن مريم فانه ليس بيني وبينه نبي) اى نبي داع للخلق الى الله وشرع وسبق تفصيل القصة في سورة المائدة عند قوله تعالى (يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا) الآية فلينظر هناك. وذكر ان ملكا يقال له زيا قيل كان ينزل على ذى القرنين وذلك الملك هو الذى يطوى الارض يوم القيامة ويقبضها فتقع اقدام الخلائق كلهم بالساهرة فيما ذكره بعض اهل العلم وهذا مشاكل لتوكيله بذى القرنين الذى قطع مشارق الارض ومغاربها كما ان قصة خالد بن سنان وتسخير النار له مشاكلة لحال الملك الموكل به كذا فى كتاب التعريف واسئلة الحكم ﴿ بالروح ﴾ اى بالوحي الذى من جلته القرآن على نهج الاستعارة فانه يحى اقلوب الميتة بالجهل او يقوم فى الدين مقام الروح فى الجسد يعنى ان الروح استعارة تحقيقية عن الوحي ووجه التسمية احد هذين الوجهين والقرينة ابدال ان انذروا من الروح * وقال بعضهم الباء بمعنى مع اى ينزل الملائكة مع جبريل * قال الكاشغرى [در بيان ميكويد كه هيچ ملكى فرونيابد الا كه روح بااوست و رقيب بروچنانچه بر آدميان حفظه ميباشند] ﴿ من امره ﴾ بيان للروح الذى اريد به الوحي فانه امر بالخير وبموت عليه وايضا هو من عالم الامر المقابل لعالم الخلق وان كان جبريل من عالم الخلق او هو متعلق بيززل ومن للسبية كالباء مثلها فى قوله تعالى (مما خطيا لهم) اى ينزلهم بالروح بسبب امره واجل ارادته ﴿ على ما يشاء من عبادته ﴾ ان ينزلهم به عليهم لاختصاصهم بصفات تؤهلهم لذلك ﴿ ان انذروا ﴾ بدل من الروح اى ينزلهم ملتبسين بان انذروا اى بهذا القول والمخاطبون به الانبياء الذين نزلت الملائكة عليهم والامر هو الله والملائكة ثقلة للامر كما يشعر به الباء فى المبدل منه وان مخففة من الثقلة وضمير الشأن الذى هو اسمها محذوف اى ينزلهم ملتبسين بان الشأن اقول لكم انذروا والانذار الاعلام خلا أنه مختص باعلام المحذور من نذر بالشئ كفرح علمه وحذره وانذره بالامر انذارا اعلمه وحذره وخوفه فى ابلاغه كذا فى القاموس اى اعلموا الناس ايها الانبياء ﴿ انه ﴾ اى الشأن ﴿ لا اله الا انا ﴾ [كس نيست خدای مستحق عبادت مكر من كه آفريننده و روزى دهنده همه ام] وانبأوه عن المحذور ليس لذاته بل من حيث اتصاف المنذرين بما يضافه من الاشرار وذلك كافى فى كون اعلامه انذارا كما قال سعدى المفتى فى حواشيه التخويف بلا اله الا انا من حيث انهم كانوا يثبتون له تعالى ما لا يليق لذاته الكريمة من الشركاء

والانذاد فاذا كان ما سندوه خلاف الواقع وهو مستبد بالالوهية فالظاهرا نه ينتقم منهم على ذلك ﴿ فائقون ﴾ [بس بتريد از من وجز مرا برستش مكسيد]

مرا بندكى كن كه دارا منم * تو از بندكانى ومولامنم

* وفي الآية دلالة على ان الملائكة وسائط بين الله وبين رسله وانبيائه في ابلاغ كتبه ورسالاته وانهم ينزلون بالوحي على بعضهم دفعة في وقت واحد كما نزلوا بالتوراة والانجيل والزيور على موسى وعيسى وداود والذال عليه قراءة ابن كثير وابي عمرو وينزل من انزل وعلى بعضهم منجما موزعا على حسب المصالح وكفاء الحوادث كما نزلوا بالقرآن منجما في عشرين سنة او في ثلاث وعشرين على ما يدل عليه قراءة الباين لان في التنزيل دلالة على التدرج والتكثير والاززال بشموله التدريجي والدفعي اعم منه وانه ليس ذلك النزول بالوحي جملة واحدة او متفرقا بالامر الله وعلى ما يراه خيرا وصوابا وان النبوة موهبة الله ورحمته يختص بها من يشاء من عباده وان المقصود الاصلى في ذلك اعلامهم الناس بتوحيد الله تعالى وتقواه في جميع ما امر به ونهى عنه والاول هو منتهى كمال القوة العلمية والثاني هو اقصى كالات القوة العلمية * قال في بحر العلوم واقفاء الله باجتباب الكفر والمعاصي وسائر القبائح يشمل رعاية حقوقها بين الناس والاشارة ﴿ ينزل الملائكة بالروح من امره ﴾ اى بالوحي وبما يحيى القلوب من المواهب الربانية من امره اى من امر الله وامره على وجوه منها ما يرد على الجوارح بشكاليف الشريعة ومنها ما يرد على النفوس بتزكيتها بالطريقة ومنها ما يرد على الارواح بملازمة الحضرة للمكاشفات ومنها ما يرد على الحفيات بتجل الصفات لاقفاء الذوات ﴿ على من يشاء من عباده ﴾ من الانبياء والاولياء ﴿ ان انذروا انه لا اله الا انا ﴾ اى اعلموا اوصاف وجودكم بيذلهافي انانيتي ان لا اله الا انا ﴿ فائقون ﴾ اى فائقوا عن انانيتكم بانانيتي كذا في التأويلات البجمية * قال شيخى وسندى روحه الله روحه في بعض تحريراته المتقى اما ان يتقى بنفسه عن الحق سبحانه واما بالحق عن نفسه والاول هو الاتقاء باسناد النقائص الى نفسه عن اسنادها الى الحق سبحانه فيجعل نفسه وقاية لله تعالى والثاني هو الاتقاء باسناد الكمالات الى الحق سبحانه عن اسنادها الى نفسه فيجعل الحق سبحانه وقاية لنفسه والعدم نقصان والوجود كمال فائقوا الله حق تقاته بان تضيفوا العدم الى انفسكم مطلقا ولا تضيفوا الوجود اليها اصلا وتضيفوا الوجود الى الله مطلقا ولا تضيفوا العدم اليه اصلا فان الله تعالى موجود دائما وازلا وابدا سرمدا لا يجوز في حقه العدم اصلا ونفوسكم من حيث هي معدومة دائما وازلا وابدا وسرمدا لا يجوز في حقها الوجود اصلا وطريان الوجود عليها من حيث فيضان الجود الوجودى عليها من الحق تعالى لا يوجب وجودها اصلا من حيث هي عند هذا الطريان على عدمها الاصلى من حيث هي دائما مطلقا فائقوا الله ما استطعتم واسمعوا واطيعوا انتهى كلام الشيخ

كر تويي جمله در فضاي وجود * هم خود انصاف ده بكو حق كو
در همه اوست ييش چشم شهود * چيست پندارى هستي من وتو
پاك ككن جامي از غبار دويي * لوح خاطر كه حق يكيست نه دو

﴿ خلق السموات والارض ﴾ اى الاجرام العلوية والآثار السفلية * يقال قبل ان يخلق الله الارض كان موضع الارض كله ما فاجتمع الزبد في موضع الكعبة فصارت ربة حمراء كهية التل وكان ذلك يوم الاحد ثم ارتفع بخار الماء كهية الدخان حتى انتهى الى موضع السماء وما بين السماء والارض مسيرة خمسمائة عام كما بين المشرق والمغرب فجعل الله درة خضراء فخلق منها السماء فلما كان يوم الاثنين خلق الشمس والقمر والنجوم ثم بسط الارض من تحت الربة ﴿ بالحق ﴾ اى بالحكمة والملحة لا بالباطل والبعث ونعم ما قيل

انما الكون خيال * وهو حق في الحقيقة

ويقال جعل الله الارواح العلوية والاشباح السفلية مظاهر افاعيله فهو الفاعل فيما يظهر على الارواح والاشباح ﴿ تعالى ﴾ وتقدس . وبالفارسية [برترست خدای تعالی و بزرگتر] ﴿ عما يشركون ﴾ عن شرکة ما يشركونه به من الباطل الذى لا يبدى ولا يعيد فينبغي للسالك ان يوحد الله تعالى ذاتا وصفة وفعلا فان الله تعالى هو الفاعل خلق حجاب الوسائط بالوسائط بل بالذات فن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا وهو ما اريد به وجه الله ولا يشرك بعبادة ربه احدا وقيل لله رأتى مشرك مرابي هر كسى معبود سازد * مرابي را ازان كفتند مشرك

﴿ خلق الانسان ﴾ اى بنى آدم لا غير لان ابويهم لم يخلقوا من النطفة بل خلق آدم من التراب وحواء من الضلع الايسر منه ﴿ من نطفة ﴾ قال في القاموس النطفة ماء الرجل . والمعنى بالفارسية [از آب منى كه جماديسست بى حس و حرکت وفهم وهیولائى كه وضع وشكل نپذيرد پس اورا فهم وعقل داد] ﴿ فاذا هو ﴾ [پس آنكاه او] اى الانسان بعد الخلق واتى بالثناء اشارة الى شرعة نسيانهم ابتداء خلقهم ﴿ خصيم ﴾ بليغ الخصومة شديد الجدل ﴿ مين ﴾ اى مظهر للحجة او ظاهرا لاشبهة في زيادة خصومته وجدله : يعنى [مناظره ميكنند و ميخواهد كه سخن خود را بجهت ثابت سازد] * قال في التكملة الظاهر ان الآية على العموم وقد حكى المهدوى ان المراد به ابى بن خلف الجمحى فانه اتى النبي صلى الله عليه وسلم بعظم رميم فقال يا محمد ترى الله تعالى اى اظن ان الله يحى هذا بعد ما قدرتم فترلت ومثلها الآية التى فى آخر سورة يس وفيه ترلت : يعنى [اودر اول جمادى بوده و ما اورا حس و نطق داديم اكنون باماجادله ميكنند چرا استدلال نمى كند بابداء براعاده كه هر كه برباءه قادر بود هر اينه برين نيز قدرت دارد] ﴿ وفي التاويلات النجمية اى جعل الانسان من نطفة ميتة لافعل لها ولا علم بوجودها فاذا اعطيت العلم والقدرة صارت خصيبا خالقا ميئا وجودها مع وجود الحق وادعت الشرکة معه فى الوجود والافاعيل انتهى * والآية وصف الانسان بالافراط فى الوقاحة والجهل والتماذى فى كفران النعمة قالوا خلق الله تعالى جوهر الانسان من تراب اولاهم من نطفة نانيا وهم ما ازدادوا الاتكبرا ومالهم والكبر بعد ان خلقوا من نطفة نجسة فى قول عامة العلماء نه در ابتدا بودى آب منى * اكر مردى از به بدرکن منى

* وفى انسان العيون ان فضلاته صلى الله عليه وسلم طاهرة انتهى * وهو من خصائصه غلبه السلام كما صرحوا به فى كتب السير وحكم النطفة اسهل من الفضلات لانها اخف منها - يحكى - ان بعض

اهل الرياضة المحققين من اهل التوحيد الحقاني كان يشتم من فضلاتهم. راحة المسك وذلك ليس
ببعيد لصفوة باطنهم وسريان آثار حالهم الى جميع اعضائهم واجزائهم فهم من النطفة صورة
ومن النور معنى وليس غيرهم مثلهم لان معانهم ظهر في صورة الوجود فغابوا من الغيبة ووصلوا
الى عالم الشهود بخلاف غيرهم من ارباب الغفلة فان انت تطمع في الوصول الى ما وصلوا
او الحصول عند ما حصلوا فعليك باخلاص العمل وترك المراء والجدل فان حقيقة التوحيد
لا تحصل للخصم العنيد بل هي منه بمكان بعيد ﴿ والانعام ﴾ جمع نعم وقد يسكن عينه وهي
الابل والبقر والغنم والمعز وهي الاجناس الاربعة المسماة بالازواج الثمانية اعتبارا للذكر والانثى
لان ذكر كل واحد من هذه الانواع زوج بانثاه وانشاء زوج بذكره فيكون مجموع الازواج ثمانية
بهذا الاعتبار من الضأن اثنين ومن المعز اثنين ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين فالحيل
والبغال والحمير خارجة من الانعام واكثر ما يقع هذا الاسم على الابل وانتصابها بمضمر يفسره
قوله تعالى ﴿ خالقها لكم ﴾ ولما فكم ومصالحكم يا بني آدم وكذا سائر المخلوقات فانها خلقت
لمصالح العباد ومنافعهم لالها يدل عليه قوله تعالى ﴿ خلق لكم ما في الارض جميعا ﴾ وقوله ﴿ سخر لكم
ما في السموات وما في الارض ﴾ واما الانسان فقد خلق له تعالى كما قال ﴿ واصطغنتك لنفسى ﴾ فالانسان
مرآة صفات الله تعالى ومجلى اسمائه الحسنى ﴿ فيها دفء ﴾ در ايشان پوستت كرم كتنده يعنى
جامعها از پشم وموى كه سرما بازدارد [* والدفء تقيض حدة البرد اى بمعنى السخونة
والحرارة ثم سعى به كل ما يدفأ به اى يسخن به من لباس معمول من صوف الغنم اووبر الابل
او شعر المعز هذا واما الفرو فلا بأس به بعد الدباغة من أى صنف كان وقد عد الامام الشافعى
رحمه الله لبس جلد السباع مكروها وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم جبة فلك يلبسها
في الاعياد والفلك بالتحريك دابة فروتها اطيب انواع الفراء واشرفها واعدلها صالح لجميع
الامزجة المعتدلة كما في القاموس ثم ان اسباب التسخين انما تلزم للعامة وقد اشتهر ان النبي
صلى الله عليه وسلم لم يصل بالنار وكذا بعض الخواص فان حرارة باطنهم تنفى عن الحرارة
الظاهرة : قال الصائب

جمي كه پشت كرم بعشق ازل نيند * ناز سمور ومنت سنجاب ميكشند
﴿ ومنافع ﴾ نسلها ودرها وركوبها والحرارة بها وثمرها واجرتها ﴿ ومنها تأكلون ﴾
من للتبعض اى تأكلون ما يؤكل منها من اللحوم والشحوم وغير ذلك بخلاف الغدة والقبل
والدبر والذكر والحصىتين والمرارة والمثانة ونخاع الصلب والعظم والدم فانها حرام. وتقديم
الظرف لرعاية الفاصلة اولان الاكل منها هو الاصل الذى يعتمده الناس في معائشهم واما الاكل
من غيرها من الطيور وصيد البر والبحر فعلى وجه التداوى او التثبته والتلذذ فيكون القصر
اضافيا بالنسبة الى سائر الحيوانات حتى لا ينتقض بمثل الحبز ونحوه من المأكولات المعتادة
﴿ ولكم فيها ﴾ مع مافصل من انواع المنافع الضرورية ﴿ جمال ﴾ اى زينة في اعين الناس
ووجهة عندهم ﴿ حين تريحون ﴾ تردونها من مراعيها الى مرايحها ومباركها بالعشى
اى في آخر النهار من اراح الابل اذ اردتها الى المراح يضم الميم وهو موضع اراحة الابل والبقر
والغنم . والاراحة بالفارسية [شبانگاه باز آوردن اشتر وكوسفند] ﴿ حين تسرحون ﴾

ترسلونها بالغداة اى فى اول النهار فى المرعى وتخرجونها من حظائرهما الى مسارحها من سرح الراعى الابل اذ اذاعها وارسلها فى المرعى * قال فى تهذيب المصادر والسروح [بجزاهشتن] وسرح لازم ومتعد يقال سرحت الماشية وسرحت الماشية انتهى * وتعيين الوقتين لان الرعاة اذا اراحوا بالعشى وسرحوها بالغداة تزينت الافية بها اى ما تسمع من امام الدار كما فى القاموس وتجابوب الثناء والرضاء الاول صوت الشاة والمعز والثانى ذوات الخف فيجل بكسر الجيم اى يعظم اهلها فى اعين الناظرين اليها ويكسبون الجاه والحرمة عند الناس واما عند كونها فى المرعى فينقطع اضافتها الحسية الى اربابها وعند كونها فى الحظائر لا يراها راء ولا ينظر اليها ناظر وقدم الاراحة على السرح وان كانت بعده لان الجمال فيها اظهر اذ هى حضور بعد غيبة واقبال بعد ادبار على احسن ما يكون ملائى البطون مرتفعة الضلوع حافلة الضروع * قال فى القاموس الجمال الحسن فى الخلق والخلق وتجميل تزين وجهه زينه وفى الحديث (جمال الرجل فصاحة لسانه) وفى حديث آخر (الجمال صواب المقال والكمال حسن الفعال)

بهايم خوشند وكويا بشر * برا كنده كوى از بهايام بتر

﴿ وتحمل اثقالكم ﴾ جمع ثقل بفتح التاء والقاف وهو متاع المسافر وحشمه اى تحمل امتعتكم واحمالكم ﴿ الى بلد ﴾ بعيد اياما كان فيدخل فيه اخراج اهل مكة متاجرهم الى اليمن ومصر والشام ﴿ لم تكونوا بالغيه ﴾ واصلين اليه بانفسكم مجردين عن الاثقال لولا الابل اى لو لم تخلق الابل فرضا ﴿ الابشق الانفس ﴾ فضلا عن استصحابها معكم اى عن ان تحملوها على ظهوركم اليه. والشق بالكسر والفتح الكلفة والمشقة وهو استثناء مفرغ من اعم الاشياء اى لم تكونوا بالغيه بشئ من الاشياء الابشق الانفس ﴿ ان ربكم لرؤف رحيم ﴾ عظيم الرفة بكم وعظيم الانعام عليكم حيث رحمكم بخلق هذه الحوامل وانعمها عليكم لانتفاعكم وتيسير الامر عليكم * عن عمر ابن الخطاب رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فى بعض مغازيه فينماهم يسرون اذاخذوا فرخ طائر اى ولده فاقبل احد ابويه حتى سقط فى ايدي الذين اخذوا الفرخ فقال عليه الصلاة والسلام (الاتعجبون لهذا الطير اخذ فرخه فاقبل حتى سقط فى ايديكم والله الله ارحم بمباده من هذا الطائر بفرخه)

فروماند كانرا برحمت قريب * تضرع كانرا بدعوت محب

﴿ وفى الآية اشارة الى ان فى خلق الحيوانات انتفاعا للانسان فانهم ينتفعون بها حين اطلاعهم على صفاتها الحيوانية الذميمة بالصفات الملكية الحميدة احترازا عن الاحتباس فى حيزها واجتنابا عن شبهها بقوله (اولئك كالانعام بل هم اضل) وهذه الصفات الحيوانية انما خلقت فيهم لتحمل افعال ارواحهم الى بلد عالم الجبروت ولذا ورد (نفسك مطيتك فارفق بها) * واعلم ان الله تعالى من على عباده بخلق الابل والبقر والغنم والمعز وقد كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم ابل يركبها وهى الباقية القصوى اى المقطوع طرف اذنها والجذعاء اى المقطوعة الانت او مقطوعة الاذن كلها والعضاء اى المشقوقة الاذن * قال بعضهم وهذه القاب ولم يكن بتلك شئ من ذلك والعضاء هى التى كانت لاتسبق فسبقت فشق ذلك على المسلمين فقال رسول الله صلى الله

عليه وسلم (ان حقا على الله ان لا يرفع شياً من الدنيا الا وضعه) وهي التي لم تأكل بعد وفاة رسول الله ولم تشرب حتى ماتت وجاء ان ابنته فاطمة رضی الله عنها تحشر عليها * قال السعدی [حلم شتر چنانکه معلومست ا کر طفلی مهارش کیرد و صد فرسنگ بیرد کردن از متابعت او نییچد اما اگر دررۀ هولناک پیش آیدکه موجب هلاک باشد و طفل بنادانی خواهدکه آن جایکه برود زمام از کفش بکسلاند و دیگر مطاوعت نکند که هنگام درشتی ملاطفت مذموم است و گفته اند که دشمن بملاطفت دوست نکرده بلکه طمع زیاده کند]

کسی که لطف کند با تو خاک پایش باش * و کر خلاف کند در دو چشمش آ کن خاک سخن بلطف و کرم با درشت کوی مکوی * که ژنک خورده نکرده بنم سوهان پاک * قال فی حیاة الحیوان و اذا احرق و بر الجمل و ذر علی الدم السائل قطعه و قراده یربط فی کم العاشق فیزول عشقه و لحمه یزید فی الباءة ای الجماع . و البقر من بقر اذ اشق لانها تشق الارض بالحراثة * و قیل لمحمد بن الحسین بن علی رضی الله عنهم البقر لانه شق العلم و دخل فیہ مدخلا بلیغا و اذا اردت ان ترى عجبا فادفن جرة فی الارض الی حلقة و قد طلی باطنها بشحم البقر فان البراغیث کلها تجتمع الیها و اذا بخر الیبت بشحمه مع الزرنیخ اذهب الهوام خصوصا العقارب و لم یبق الا انه صلی الله علیه وسلم ملک شیاً منها ای من البقر للقیة فلا ینافی انه ضحی عن نساءه بالبقر کما فی انسان العیون * یقال ثلاثة لا یفلحون بائع البشر و قاطع الشجر و ذابح البقر و المراد القصاب المعتاد لذلك و فی الحدیث (علیکم بالبان البقر و اسمائها و ایاکم و لحومها فان البانها و اسمائها دواء و شفاء و لحومها داء) * قال الامام السخاوی قد صح ان النبی علیه الصلاة و السلام ضحی عن نساءه بالبقر * قال الحلیمی هذا لیس الحجاز و بیوسة لحم البقر و رطوبة لبنها و سمنها فکأنه یرى اختصاص ذلك و هذا التأویل مستحسن و الا فالنبی علیه السلام لا یتقرب الی الله تعالی بالداء فهو انما قال ذلك فی البقر لتلك الییوسة و جواب آخر انه علیه السلام ضحی بالبقر لیبان الجواز اولعدم تیسر غیره انتهى کلام السخاوی و فی الحدیث (صوفها ریاش و سمنها معاش) یعنی الغنم الریاش للباس الفاخر یعنی ان ما علی ظهرها سبب الریاش و مادتها و ما فی بطنها سبب المعاش و هو الحیاة * و عن ابی هریرة رضی الله عنه قال امر رسول الله صلی الله علیه وسلم الاغنیاء بائخاذ الغنم و امر الفقراء بائخاذ الدجاج و قال (الدجاج غنم فقراء امتی و الجمعة حجج فقراهم) و عندنا تحاذ الاغنیاء الدجاج یاذن الله بهلاک القرى و جاء (اتخذوا الغنم فانها برکة) * قال فی حیاة الحیوان جعل الله البرکة فی نوع الغنم و هی تلد فی العام مرة و یؤکل منها ما شاء الله و یمتلی منها جوف الارض بخلاف السباع فانها تلد سبعة و سبعا و لا یرى منها الا الواحدة فی اطراف الارض و کان له صلی الله علیه وسلم مائة من الغنم و سبعة اعزکانت ترعاها ام ایمن رضی الله عنها و کان له علیه السلام شاة یختص بشرب لبنها و مات له علیه الصلاة و السلام شاة فقالت (ما فعلتم باها بها) قالوا انها میتة قال (دباغها طهورها) * قال الامام الدمیری کبد الکبش اذا احرق طریة و ذلك بها الاسنان بیضتها و قرن الکبش اذا دفن تحت شجرة ینکثر حملها و اذا نحملت المرأة بصوف النعجة قطعت الجبل و اذا غطی الانیاء بصوف الضأن الابيض و فی

عسل لا يقربه الخيل ﴿ والحيل ﴾ عطف على الانعام اى خلق الله الخيل وهو اسم جنس للفرس لاواحدله من افظه كالابل. والحيل نوعان عتيق وهجين والفرق بينهما ان عظم البرذون اعظم من عظم الفرس وعظم الفرس اصلب وانقل والبرذون اجمل من الفرس والفرس اسرع منه والعتيق بمنزلة الغزال والبرذون بمنزلة الشاة فالعتيق ما ابواه عربيان سمي بذلك لعتقه من العيوب وسلامته من الطعن فيه بالامور المنقصة . وسميت الكعبة بالبيت العتيق لسلامتها من عيب الرق لانه لم يملكها مالك قط . والهجين الذى ابوه عربي وامه عجمية . وخلق الله الخيل من ربح الجنوب وكان خلقها قبل آدم عليه السلام لان الدواب خلقت يوم الخميس و آدم خلق يوم الجمعة بعد العصر والذكر من الخيل خلق قبل الانثى لشرفه كآدم وحواء . واول من ركب الخيل اسماعيل عليه السلام وكانت وحوشا ولذلك قيل لها العرب (اركبوا الخيل فانها ميراث ابىكم اسماعيل) وقد سبق قصة اتقادها لاسماعيل في سورة البقرة عند قوله تعالى ﴿ واذيرفع ابراهيم التواعد من البيت واسماعيل ﴾ الاية وعن انس رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن شئ احب اليه بعد النساء من الخيل وفي الحديث (لما اراد ذوالقرنين ان يسلك فى الظلمة الى عين الحياة سأل اى الدواب فى الليل ابصر فقالوا الخيل فقال اى الخيل ابصر فقالوا الاناث قل فأى الاناث ابصر فقالوا البكارة فجمع من عسكره ستة آلاف فرس كذلك) وكان له صلى الله عليه وسلم سبعة افراس . الاول الكسب شبه بكسب الماء وانصابه لشدة جريه . والثانى المرتجز سمي به لحسن صهيله مأخوذ من الرجز الذى هو ضرب من الشعر . والثالث اللحيث كامير اوزبير كأنه يلحف الارض بذنبه لطوله اى يغطيها وقيل هو بالحاء المعجمة كامير وزبير . والرابع اللزاز مأخوذ من لاززته اى لاصقته فكأنه يلحق بالطلب لسرعته . والخامس الورد وهو ما بين الكميث والاشقر الكميث كزبير الذى خالط حمرته قووقاً قوواً اشدت حمرته والاشقر من الدواب الاحمر فى مغرة حمرة يحمر منها العرف والذنب ومن الناس من تملو بياضه حمرة . والسادس الطرف بكسر الطاء المهملة واسكان الراء وبالفاء الكرم الجيد من الخيل . والسابع السبحة بفتح السين المهملة واسكان الموحدة وفتح الحاء المهملة اى سريع الجرى وفى الحديث (ما من ليلة الا والفرس يدعوا فيها ويقول رب انك سخرتنى لابن آدم وجعلت رزقى فى يده اللهم فاجعلنى احب اليه من اهله وولده) وعن ابن عباس رضى الله عنهما ان الفرس يقول اذا التقت الفئتان سبوح قدوس رب الملائكة والروح ولذلك قيل رب بهيمة خير من راكبها وكان له فى الغنمة سهمان وعن النبي عليه السلام (لا يطى الا لفرس واحد) عربياً كان او غيره لان الله تعالى قال ﴿ وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ﴾ ولم يفرق بين العربى وغيره ويقال ان الفرس لا طحال له وهو مثل لسرعته وحركته كما يقال للبعير لامرارة له اى لاجساره له والفرس يرى المنامات كبنى آدم وزبله اذا دخن به اخرج الولد من البطن * قال الحافظ شرف الدين الدمياطى فى كتاب الخيل اذا ربط الفرس العتيق فى بيت لم يدخله الشيطان واما الفرس الذى فيه شئوم فهو الذى لا يغزى عليه ولا يستعمل فى بصاحة حميدة ولا يركبه صالح وفى الحديث (من نقى شعير الفرس ثم جاء به حتى يعلق عليه

كتب الله له بكل شعيرة حسنة) قال موسى للخضر أى الدواب احب اليك قال الفرس والحمار
والبعير لان الفرس مركب اولى العزم من الرسل والبعير مركب هود وصالح وشعيب ومحمد
عليهم السلام والحمار مركب عيسى والعزيز عليهما السلام فكيف لا احب شيأ احياء الله
بعد موته قبل الحشر ﴿ والبغال ﴾ جمع بغل وهو مركب من الفرس والحمار ويقال اول
من استتجها قارون وله صبرا الحمار وقوة الفرس وهو مركب الملوك في اسفارهم ومعبرة
الصعاليك في قضاء اوطارهم * وعن علي بن ابي طالب رضى الله عنه ان البغال كانت تتاسل
وكانت اسرع الدواب في نقل الحطب لئلا يراهم خليل الرحمن فدعا عليها فقطع الله نسلها
وهذه الرواية تستدعي ان يكون استتاجها قبل قارون لان ابراهيم مقدم على موسى بازمة
كثيرة واذا بخراليت بحافر البغل الذي كره منه الفأر وسائر الهوام كما في حياة الحيوان * وكان له
صلى الله عليه وسلم بغال ست . منها بغلة شهباء يقال لها دلل اهداها اليه المقوقس والى مصر
من قبل هرقل والدليل في الاصل القنفذ وقيل ذكر القنفاذ وقيل عظيمها وكان عليه الصلاة
والسلام يركبها في المدينة وفي الاسفار وعاشت حتى ذهبت اسنانها فكان يدق لها الشعير وعميت
وقاتل على رضى الله عنه عليها مع الخوارج بعد ان ركبها عثمان رضى الله عنه وركبها بعد على
رضى الله عنه ابنه الحسن ثم الحسين ثم محمد بن الحنفية رضى الله عنهم * يقول الفقير انما ركبوها
وقد كانت مركبة عليه الصلاة والسلام طلبا للنصرة والظفر فالظاهر انهم لم يركبوها في غير الوقايح
لان من آداب التابع ان لا يابس ثياب متبوعه ولا يركب دابته ولا يقعد في مكانه ولا ينكح
امرأته . ومنها بغلة يقال لها فضة . ومنها الايلية . وبغلة اهداها اليه كسرى . واخرى من دومة
الجندل . واخرى من عند النجاشي ﴿ والحمير ﴾ جمع حمار وكان له صلى الله عليه وسلم من الحمير
انسان ينفور وعفير والعفيرة العبرة . وفي كتاب التعريف والاعلام ان اسم حماره عليه الصلاة والسلام
عفير ويقال له ينفور - روى - ان ينفورا وجده صلى الله عليه وسلم بحمير وان تكلم فقال
اسمى زياد بن شهاب وكان في آبأى ستون حمازا كلهم ركبهم بنى وانت بنى الله فلا يركبني احد
بعدك فلما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم التى الحمار نفسه في بئر جزعا على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فمات وذكر ان النبي عليه الصلاة والسلام كان يرسله اذا كانت له حاجة الى احد
من اصحابه فيأتى الحمار حتى يضرب برأسه باب الصحاب فيخرج اليه فيعلم ان النبي عليه الصلاة
والسلام يريد فينطلق مع الحمار اليه والحمار من اذل خلق الله تعالى كما قال الشاعر

ولا يقيم على ضمير يرا به * الا الاذلان غير الحى والود

هذا على الحذف مربوط برمته * وذا يشيح فلا يرثى له احد

اى لا يصبر على ظلم يرا به في حقه الا الاذلان اللذان هما في غاية الذل ولفظ البيت خبر والمعنى
نهى عن الصبر على الظلم وتحذير وتنفير للسامعين عنه وفي الحديث (من لبس الصوف وحلب
الشاة وركب الاتن فليس في جوفه شئ من الكبر) والاتن جمع اتان وهى الحمارة ﴿ لتركبوها ﴾
تعليق بمعظم منافعها والا فالانتفاع بها بالحمل ايضا مما لا ريب في تحققة ﴿ وزينه ﴾ انتصابها
على المفعول له عطفًا على محل لتربوها وتجريده عن اللام لكونه فعلا لتفاعل الفعل المعلن به

دون الاول فان الركوب فعل الراكب وهو المخلوق والزينة فعل الزائن وهو الخالق او مصدر لفعل محذوف اى وتزينوا بها زينة وقد احتج به ابو حنيفة رحمه الله تعالى على حرمة اكل لحم الخليل لانه علل خلقها للركوب والزينة ولم يذكر الاكل بعدما ذكره في الانعام ومنفعة الاكل اقوى * والآية سقت لبيان النعمة ولا يليق بالحكيم ان يذكر في موضع المنة ادنى النعمتين ويترك اعلاها كذا في المدارك . وفي الحجر الاهلية خلاف مالك . وفي الحيل خلاف ابى يوسف ومحمد والشافعى كفى ببحر العلوم والتفصيل في كتاب الذبائح من الكتب الفقهية ﴿ ويخلق ما لا تعلمون ﴾ من انواع المخلوقات من الحشرات والهوام والطيور وحيوانات البحر ومخلوقات ما وراء جبل قاف وفي الحديث (ان الله تعالى خلق الف امة ستائة منها في البحر واربع مائة في البر ومن انواع السمك ما لا يدرك الطرف اولها و آخرها وما لا يدركها الطرف لصغرها) وفي الحديث (ان الله خلق ارضا بيضاء مثل الدنيا ثلاثين مرة محشوة خلقا من خلق الله لا يعلمون ان الله تعالى يعصى طرفه عين) قالوا يارسو الله امن ولد آدم هم قال (لا يعلمون ان الله خلق آدم) قالوا فأين ابليس منهم قال (لا يعلمون ان الله خلق ابليس) ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ ويخلق ما لا تعلمون ﴾ كفى البستان وعن ابن عباس رضى الله عنهما ان عن يمين العرش نهرا من نور مثل السموات السبع والارضين السبع والبحار السبعة يدخل فيه جبريل كل سحر فيغتسل فيزداد نورا الى نور وجمالا الى جمال وعظما الى عظم ثم ينتفض فيخلق الله من كل قطرة تقع من ريشه كذا وكذا الف ملك فيدخل منهم كل يوم سبعون الف ملك البيت المعمور وسبعون ألف ملك الكعبة لا يعودون اليه الى يوم القيامة كما في الارشاد وفي الحديث (اذا ملئت جهنم تقول الجنة ملأت جهنم بالجبارة والملوك والفراغة ولم تملأنى الا من ضعفاء خلقك فينشئ الله خلقا عند ذلك فيدخلهم الجنة فطوبى لهم من خلق لم يدوقوا موتا ولم يروا سوا باعينهم) كما في بحر العلوم * واعلم ان الله تعالى قال ﴿ وما اوتيتم من العلم الا قليلا ﴾ وكيف يحصر من كان قليل العلم مخلوقات الله الغير المحصورة التي هي مظاهر كلماته التامة واسماؤه العامة فالاولى السكوت وقد اظهر الانبياء عليهم السلام العجز مع سعة علومهم واحاطة قلوبهم فما ظنك في حق افراد الامة

در محنلى كه خورشيد اندر شمار ذره است * خود را بزرگ دیدن شرط ادب نباشد ﴿ وفي التأويلات النجمية ﴾ ويخلق ﴿ فيكم بعد رجوعكم بالجذبة الى مستقركم ﴾ (ما لا تعلمون) قبل الرجوع اليه وهو قبول فيض نور الله تعالى بلا واسطة انتهى * قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر سكت النبي عليه السلام عن الاستخلاف اذ في امته من يأخذ الامر عن ربه فيكون بباطنه خليفة الله وبظاهره خليفة رسول الله فهو تابع ومتبوع وسامع ومسموع ومع ذلك فهو يأخذ من المعدن الذي يأخذ منه الملك المبرجى الى الرسول والمعدن الذي يأخذ منه الرسول وقد نبه سبحانه على ذلك بقوله ﴿ ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني ﴾ بيدان الرسول قابل للزيادة في ظاهر الاحكام والخليفة الولى ليس كذلك ناقص عن رتبة النبوة انتهى فانظر الى استعداد كامل هذه الامة كيف اخذوا الفيض من الله بلا واسطة نسأل الله تعالى

ان يملأ قلوبنا بمحبتهم واعتقادهم ويوقنا لاعمالهم ورشادهم ويحشرنا معهم وتحت لوأثمهم
ويدخلنا الجنة ونحن من رفائهم ﴿ وعلى الله قصد السبيل ﴾ القصد مصدر بمعنى الفاعل يقال
سبيل يقصد وقاصداى مستقيم على نهج اسناد حال سالكة اليه كأنه يقصد الوجه الذى يؤمه السالك
لا يمدل عنه والمراد بالسبيل الطريق بدليل اضافة القصد اليه اى حق عليه سبحانه بموجب رحمته
ووعده المحتوم لا واجب اذ لا يجب عليه شئ من بيان الطريق المستقيم الموصل لمن يسلكه
الى الحق الذى هو التوحيد بنصب الأدلة وارسال الرسل واتزال الكتب لدعوة الناس اليه
﴿ ومنها ﴾ فى محل الرفع على الابتداء اما باعتبار مضمونه واما بتقدير الموصوف اى بعض السبيل
اوبعض من السبيل فانها تذكر وتؤنث * قال ابن الكمال الفرق بين الطريق والصراف
والسبيل انها متساوية فى التذكير والتأنيث اما فى المعنى فينهما فرق لطيف وهو
ان الطريق كل ما يطرقه طارق معتادا كان او غير معتاد والسبيل من الطرق ما هو معتاد السلوك
والصراف من السبيل ما لا التواء فيه اى لا اعوجاج بل يكون على سبيل القصد فهو اخص
﴿ جاز ﴾ اى مائل عن الحق منحرف عنه لا يوصل سالكه اليه وهو طريق الضلال التى
لا يكاد يحصى عددها المتدرج كلها تحت الجائر كاليهودية والنصرانية والمجوسية وسائر
ملل الكفر واهل الاهواء والبدع ومن هذا علم ان قصد السبيل هو دين الاسلام والسنة
والجماعة جعلنا الله واياكم على قصد السبيل وحسن الاعتقاد والعمل وحفظنا واياكم من الجائر
والزيف والزلل * قال مرجع طريقة الجلوتية بالجيم اعنى حضرة الشيخ محمود هدايى
الاسكدارى قدس سره رأيت صور اعلام اهل الاديان فى مبشرتى ليلة الاثنين والعشرين
من جماد الآخرة لسنة اثنتى عشرة والف وهى هذه ————— هذا علم اهل الايمان
وصورة استمدادهم من الحق تعالى بالتوجه الى العلو اقتداء بمن قال فى حقه المولى الاعلى مازاغ
البصر وما طفى ٨٨ هذا علم النصارى وصورة انحرافهم عن الحق ٨٨ هذا علم اليهود
وصورة انحرافهم عن الحق اكفاء بالقلب انتهى ﴿ ولو شاء لهدىكم اجمعين ﴾ اى ولو شاء الله
ان يهدىكم الى ما ذكر من التوحيد هداية موصلة اليه البتة مستلزمة لاهدائكم اجمعين لفعل ذلك
ولكن لم يشأ لان مشيئته تابعة للحكمة الداعية اليها ولا حكمة فى تلك المشيئة لما ان مدار
التكليف والثواب والعقاب انما هو الاختيار الجزئى الذى يترتب عليه الاعمال التى بهانيط
الجزء * وقال ابواليث فى تفسيره لو علم الله ان الخلق كلهم اهل للتوحيد لهداهم انتهى * يقول
الفقيه هو معنى لطيف مبنى على ان العلم تابع للمعلوم فلا يظهر من الاحوال الاماعطته الاعيان
الى العلم الالهى كالايان والكفر والطاعة والعصيان والنقصان والكمال فمن كان مقتضى
ذاته الايمان والطاعة والكمال وكان اهلها فى عالم عينه الثابتة اعطاها للعلم فشاء الله هدايته
فى هذه النشأة بحكمته ومن كان مقتضى استعداده خلاف لم يشأ الله هدايته حين النزول الى مرتبة
وجوده العنصرى والالزم التغير فى علم الله تعالى وهو محال وفى الحديث (انما انا رسول وليس الى شئ
من الهداية ولو كانت الهداية الى لا من كل من الارض وانما بليس مزين وليس له من الضلالة شئ
ولو كانت الضلالة اليه لاضل كل من فى الارض ولكن الله يضل من يشاء) كذا فى تليح الاذهان قال الحافظ

ممكن بچشم حقارت ملامت من مست * كه نيست معصيت وزهد بي مشيت او

وقال

درين چمن نكتم سرزنتش بخود رويي * چنانكه پرورشم مي دهند ومي رويم

وقال

رضا بداده بده وزجين كره بكشاي * كه بر من وتو در اختيار نكشادست

فعليك بترك القيل والقال ورفض الاعتزال والجدال فان الرضى والتسليم سبب القبول وخلافه يؤدي الى غضب الحبيب المقبول - يحكي - عن حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر انه قال اقتت بمدينة قرطبة بمشهد فاراني الله اعيان رسله عليهم السلام من لدن آدم الى نبينا عليه الصلاة والسلام فخطبني منهم هود عليه السلام واخبرني في سبب جمعيتهم وهو انهم اجتمعوا شفعاء للحلاج الى نبينا عليه الصلاة والسلام وذلك انه كان قد اساء الادب بان قال في حياته الدنيوية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم همته دون منصبه قيل له ولم ذلك قال لان الله تعالى قال (ولسوف يعطيك ربك فترضى) وكان من حقه لا يرضى الا ان يقبل الله تعالى شفاعته في كل كافر ومؤمن لكنه ما قال الا (شفاعتي لاهل الكبار من امتي) فلما صدر منه هذا القول جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم في واقعة وقال له يا منصور انت الذي انكرت على الشفاعة فقال يا رسول الله قد كان ذلك فقال ألم تسمع اتى حكيت عن ربي عز وجل (اذا احببت عبدا كنت له سمعا وبصرا ولسانا ويدا) فقال بلى يا رسول الله فقال أولم تعلم اني حبيب الله قال بلى يا رسول الله قال فاذا كنت حبيب الله كان هو لساني القائل فاذا هو الشافع والمشفوع اليه وانا عدم في وجوده فأى عتاب على يا منصور فقال يا رسول الله انا تائب من قولي هذا فما كفارة ذنبي قال قرب نفسك لله قربانا فاقتل نفسك بسيف شريعتي فكان من امره ما كان ثم قال هود عليه السلام وهو من حيث فارق الدنيا محجوب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والآن هذه الجمعية لاجل الشفاعة له الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى* بقول الفقير سامحه الله القدير في هذه القصة امران احدهما عظم شأن الحلاج قدس سره بدلالة عظم شأن الشفعاء والثاني انه قتل في بغداد في آخر سنة ثلاثمائة وتسع ومات حضرة الشيخ الاكبر بالشام سنة ثمان وثلاثين وسبائة فينهما من المدة ثلاثمائة وتسع وعشرون سنة والظاهر والله اعلم ان روح الحلاج كان محجوبا عن روح رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر من ثلاثمائة سنة تقريبا وذلك بسبب كلمة صدرت منه على خلاف الادب فان من كان على بساط القرب والحضور ينبغي ان يراعي الادب في كل امر من الامور فما ظنك بمن جاوز حد الشريعة ورخص نظم القرآن ومعانيه اللطيفة وعمل بالحالات والاهام فليس اولئك الا كالانعام نسأل الله العافية والعفو والانعام ﴿ هو الذي انزل ﴾ بقدرته القاهرة ﴿ من السماء ﴾ الى السحاب ومنه الى الارض ﴿ ماء ﴾ نوعا منه وهو المطر* وفي بحر العلوم تنكيده للتبعيض اى بعض الماء فانه ينزل من السماء الماء كله ﴿ لكم منه ﴾ اى من ذلك الماء المنزل ﴿ شراب ﴾ اى ما تشرّبونه والظرف الاول وهو لكم خبر مقدم لشراب والثاني حال منه ومن تبعيضه ﴿ ومنه شجر ﴾

من ابتدائية اى ومنه وبسببه يحصل شجر ترعاه المواشى والمراد به ما ينبت من الارض سواء كان له ساق اولاً وفي حديث عكرمة (لانا كلوا ثمن الشجر فانه سحت) يعنى الكلاً وهو بالقصر مارعته الدواب من الرطب واليابس وانما كان ثمنه سحتاً لما في حديث آخر (الناس شركاء في ثلاث الماء والكلاً والنار) اى في اصطلاحها وضوئها لا في الجمر كما ان المراد بالماء ماء الانهار والآبار لا الماء المحرز في الظروف والحيلة فيه ان يستأجر موضعاً من الارض ليضرب فيه فسطاطاً او يجعله حظيره لغنمه فتصح الاجارة ويبيع صاحب المرعى الانتفاع له بالرعى فيحصل مقصودها كذا في الكافي ويجوز بيع الاوراق على الشجرة لايبيع الثمرة قبل ظهورها والحيلة في ذلك بيعها مع الاوراق اول ما تخرج من وردها فيجوز البيع في الثمر تبعاً للبيع في الاوراق كما في انوار المشارق ﴿ فيه تسمون ﴾ الاسامة بالفارسية [يرون هشتن رمة بجزا] يقال سامت الماشية رعت واسامها صاحبها من السومة بالضم وهى العلامة لانها تؤثر بالرعى علامات في الارض اى ترعون مواشيكم قدم الشجر لحصونه بغير صنع من البشر ثم استأنف اخباراً عن منافع الماء فقال لمن قال هل له منفعة غير ذلك ﴿ ينبت ﴾ الله تعالى ﴿ لكم ﴾ لمصالحكم ومناعمكم ﴿ به ﴾ اى بما اتزل من السماء ﴿ المزرع ﴾ الذى هو اصل الاغذية وعمود المعاش * قال الكاشفى [مراد حبوب غاذه استكه زراعت ميكنند] * قال في بحر العلوم الزرع كل ما استتبت بالبذر مسمى بالمصدر وجمعه زروع * قال كعب الاحبار لما هبط الله تعالى آدم جاء ميكائيل بشئ من حب الخطة وقال هذا رزقك ورزق اولادك قم فاضرب الارض وابذر البذر قال ولم يزل الحب من عهد آدم الى زمن اديس كيبضة النعام فلما كفر الناس نقص الى بيضة الدجاجة ثم الى بيضة الحمامة ثم الى قدر البندق ثم الى قدر الخصة ثم الى المقدار المحسوس الا ان يقال ان اليوم لا يأتى كل الخطة ولا يشرب الماء اما الاول فلان آدم عصى بالخطة وبه واما الثانى فلان قوم نوح اهلكوا بالماء ﴿ والزيتون ﴾ الذى هو ادام من وجهه وفاكهة من وجهه * وقال الكاشفى يعنى [درخت زيتون را] * قال في انسان العيون شجرة الزيتون تعمر ثلاثة آلاف سنة وكان زاده صلى الله عليه وسلم وقت تخليه بفارح ايامه بالمد والقصر الكمك والزيت وجاءه اشدمو بالزيت وادهنوا به فانه يخرج من شجرة مباركة (وهى الزيتون وقيل لها مباركة لانها لا تكاد تنبت الا في شريف البقاع التى بوزك فيها كارض بيت المقدس ﴿ والنخيل ﴾ [وخر ما بناترا] والنخيل والنخل بمعنى واحد وهوا سم جمع والواحدة نخلة كالتمره والتمر وفي الحديث (اكرموا عمتكم النخلة فانها خلقت من فضل طينة آدم وليس من الشجر شجرة اكرم على الله من شجرة ولدت تحتها مريم ابنة عمران فاطعموا نساءكم الولد الرطب فان لم يكن رطب فتمر) كما في المقاصد الحسنة ﴿ والاعناب ﴾ [وتا كهارا] جمع الاعناب للإشارة الى ما فيها من الاشتمال على الاصناف المختلفة * وفيه اشارة الى ان تسمية العنب كراماً لم يكن يوضع الواضع ولكنه كان من الجاهلية كأنهم قصدوا به الاشتقاق من الكرم لكون الخمر المتخذة منه تحت على الكرم والسخاء فنبه النبي عليه السلام عن ان يسموه بالاسم الذى وضعه الجاهلية وامرهم بالتسمية اللغوية بوضع الواضع حيث قال (لا تقولوا الكرم ولكن قولوا العنب والحيلة) ثم بين قبح تلك الاستعارة

بقوله (أما الكرم قلب المؤمن) يعنى ان ماظنوه من السخاء والكرم فانما هو من قلب المؤمن
لا من الحجر اذا اكثر تصرفات السكران عن غلبة من عقله فلا يعتبر ذلك العطاء كرما ولا سخاء اذ هو
فى تلك الحالة كسبي لا يعقل السخاء ويؤثر بما له سرفا وتبذيرا فكما لا يحمل ذلك على الكرم فكذا
اعطاء السكران كذا فى ابيكار الافكار * وخصص هذه الانواع المعدودة بالذكر للاشعار بفضلها
وشرفها ثم عمم فقال ﴿ ومن كل الثمرات ﴾ من تبعية اى بعض كلها لانه لم يخرج بالمطر جميع الثمرات
وانما يكون فى الجنة اى لم يقل كل الثمرات لان كلها لا تكون الا فى الجنة وانما ائبت فى الارض من كلها
للتذكرة ولعل المراد ومن كل الثمرات التى يحتملها هذه النشأة الدنيوية وترى بها وهى
الثمرات المتعارفة عند الناس بانواعها واصنافها فتكون كلمة من صلة كما فى قوله تعالى
﴿ يفرلکم من ذنوبکم ﴾ على رأى الكوفية وهو الالأمح ﴿ ان فى ذلك ﴾ اى فى انزال
الماء وانبات ما فصل ﴿ لا اية ﴾ عظيمة دالة على قدره تعالى بالالوهية لاشتماله على كمال العلم
والقدرة والحكمة ﴿ لقوم يتفكرون ﴾ فان من تفكر فى ان الحبة والنواة تقع فى الارض
وتصل اليها نداوة تنفذ فيها فينشق اسفلها فيخرج منه عروق تنبسط فى اعماق الارض
وينشق اعلاها ان كانت متكسة فى الوقوع ويخرج منه ساق فينمو ويخرج منه الاوراق
والازهار والحبوب والثمار على اجسام مختلفة الاشكال والالوان والخواص والطابع وعلى
نواة قابلة لتوليد الامثال على النمط المحرر لا الى نهاية مع اتحاد المواد واستواء نسبة الطابع
السفلية والتأثيرات العلوية بالنسبة الى الكل علم ان من هذه افعاله وآثاره لا يمكن ان يشبهه
شىء فى شىء من صفات الكمال فضلا عن ان يشاركه اخس الاشياء فى صفاته التى هى الالوهية
واستحقاق العبادة تعالى عن ذلك علوا كبيرا

روضه جانخش جانها آفريد * بفتح كون و مكانها آفريد

کرد ازهر شاخها كل برك وبار * جلوه او نقش ديكر آشكار

والتفكر تصرف القلب فى معانى الاشياء لدرك المطلوب قالوا الذى كرت طريق والفكر وسيلة
المعرفة التى هى اعظم الطاعات * قال بعضهم الذى كرا فضل للعامة لما فى الفكر لهم من خوف الوقوع
فى الاباطيل وتمكن الشبه عندهم كما يعرض ذلك لكثير من العوام فى زماننا والفكر افضل
لارباب العلم عند التمکن من الفكر المستقيم فانهم كلما عرضت لهم شبهة تطلبوا دليلا يزيلها
فكان الفكر لهم افضل من الذكر اذا لم يتمكنوا من حصول الفكر البليغ مع الذكر واليه
اشار عليه السلام بقوله (تفكر ساعة خير من عبادة سبعين سنة) - روى - ان عثمان رضى الله
عنه ختم القرآن فى ركعة الوتر لتمكنه من التدبر والتفكر ولم يبع ذلك لمن لم يتمكن من تدبره
ومعرفة فقهه واجل له مدة يتمكن فيها من ذلك كالثلاثة والسبعة ﴿ والاشارة فى الآيه
﴿ هو الذى انزل من السماء ماء ﴾ الفيض ﴿ لكم منه شراب ﴾ الحبة لقلوبكم ﴿ ومنه شجر ﴾ قوى
البشرية ودواعيها فيه ترعون مواشى نفوسكم يذب لغذاء ارواحكم به زرع الطاعات وزيتون
الصدق ونخيل الاخلاق الحميدة واعناب الوردات الربانية ومن كل ثمرات المعقولات
والمشاهدات والمكاشفات والمكلمات والاحوال كلها ﴿ ان فى ذلك لا اية لقوم يتفكرون ﴾

بنظر العقل في هذه الصنائع الحكيمية ﴿ وسخر لكم ﴾ اى لما ناكم ومعاشكم ولعقد الثمار وانضاجها ﴿ الليل والنهار ﴾ يتعاقبان خلفه كما قال تعالى ﴿ وهو الذى جعل الليل والنهار خلفه ﴾ قال بعضهم الليل ذكر كآدم والنهار انى كحواء والليل من الجنة والنهار من النار ومن نمة كان الانس بالليل اكثر ﴿ والشمس والقمر ﴾ تسخران في سيرها وانارتها اصالة وخلافة واصلاحهما لما نيط بهما صلاحه كل ذلك لمصالحكم ومنافعكم : قال السعدى ابر وباد ومه وخورشيد وفلك دركارند * تا تو تانى بكف آرى و بفقلت نخورى همه از بهر تو سر كشته وفرمان بردار * شرط انصاف نباشد كه تو فرمان نبرى

والتسخير بالفارسية [رام كردايدن] وليس المراد بتسخير هذه لهم تمكينهم من تصرفها كيف شاؤوا كما في قوله تعالى ﴿ سبحان الذى سخر لنا هذا ﴾ ونظائر بل هو تصريفه تعالى لها حسبما يترتب عليه منافعهم ومصالحهم لا ان ذلك تسخير لهم وتصرف من قبلهم حسب ارادتهم ﴿ والنجوم مسخرات بامره ﴾ مبتدأ وخبر اى سائر النجوم في حركاتها واوضاعها من التلث والتربيع ونحوها مسخرات اى مذلات لله خلقها ودبرها كيف شاء او لما خلقن له بامره اى بارادته ومشيئته وحيث لم يكن عود منافع النجوم اليهم في الظهور بمثابة ما قبلها من الملوين والقمرين لم ينسب تسخيرها اليهم باداة الاختصاص بل ذكر على وجه يفيد كونها تحت ملكوته تعالى من غير دلالة على شئ آخر ولذلك عدل عن الجملة الفعلية الدالة على الحدوث الى الاسمية المفيدة للدوام والاستمرار . وقرئ بنصب النجوم على تقدير وجعل النجوم مسخرات بامره او على انه معطوف على المنصوبات المتقدمة ومسخرات حال من الكل والعامل ما في سخر من معنى تقع اى تفعلكم بها حال كونها مسخرات لله او لما خلقن له بايجاده وتقديره ﴿ ان في ذلك ﴾ اى فيما ذكر من التسخير المتعلق بما ذكر مجملا ومفصلا ﴿ لايات ﴾ باهرة متكاثرة ﴿ لقوم يعقلون ﴾ يفتحون عقولهم للنظر والاستدلال ويعتبرون وحيث كانت هذه الآيات العلوية متعددة ودلالة ما فيها من عظيم القدرة والعلم والحكمة على الوحدانية اظهر جميع الآيات علفت بمجرد العقل من غير حاجة الى التأمل والتفكر * قال اهل العلم العقل جوهر مضي خلقه الله في الدماغ وجعل نوره في القلب يدرك النسابات بالوسائط والمحسوسات بالمشاهدة وهو للقلب بمنزلة الروح للجسد فكل قلب لا عقل له فهو ميت وهو بمنزلة قلب البهائم وسئل النبي صلى الله عليه وسلم من احسن الناس عقلا قال (المسارع الى مرضاة الله تعالى والمجتنب عن محارم الله تعالى) قالوا اخف حلما من العصفور قال حسان بن ثابت الانصارى رضى الله عنه

لا بأس بالقوم من طول ومن عظم * جسم البغال واحلام العصافير ﴿ وما ذرا لكم ﴾ عطفت على قوله والنجوم رفعا ونصبا على انه مفعول لجلل المقدر اى وما خلق ﴿ في الارض ﴾ من حيوان ونبات حال كونه ﴿ مختلفا الوانه ﴾ اى اصنافه فان اختلافها غالبا يكون باختلاف اللون سخر الله تعالى او لما خلقه من الخواص والاحوال والكيفيات او جعل ذلك مختلف الاصناف لتستمعوا من ذلك بأى صنف شئتم * وفي بحر العلوم

مختلفا الوانه حياته من خضرة وبياض وحمرة وسواد وغير ذلك * وفي أكثر التفاسير وماذراً معطوف على الليل والنهار اى وسخر لكم ما خلق لاجلكم وتعقب بان ذكر الخلق لهم مغن عن ذكر التسخير واعتذر بان الاول لا يستلزم الثانى لزوما عقليا لجواز كون ما خلق لهم عزيز المرام صعب المتال * ان فى ذلك * الذى ذكر من التسخيرات ونحوها * لاية * دالة على ان من هذا شأنه واحد لاشريك له * لقوم يتذكرون * فان ذلك غير محتاج الا الى تذكروا ما عسى يفتل عنه من العلوم الضرورية * والاشارة * (وسخر لكم الليل) ليل البشرية (والنهار) نهار الروحانية (والشمس) شمس الروح (والقمر) قمر القلب (والنجوم) نجوم القوى والحواس الخمس (مسخرات بامرهم) وهو خطاب وتسخيرها استعمالها على وفق الشريعة وقانون الطريقة بمعالجة طيب حاذق البصيرة والولاية كامل التصرف فى الهداية مخصوص بالعبادة (ان فى ذلك آيات) لشاهدات (لقوم يعقلون) بشواهد الحق من غير التفكير بل بالمعاينات (وماذراً لكم) وما خلق لمصالحكم (فى الارض) فى ارض جبلتكم من الاستعدادات (مختلفا الوانه) منها ملكية ومنها شيطانية ومنها حيوانية (ان فى ذلك آيات لقوم يتذكرون) عبور ارواحهم على هذه العوالم المختلفة وتلونها فى كل عالم بلون ذلك العالم من عوالم الملكية والشيطانية والحيوانية الى ان ردت الى اسفل سافلين القلب كذا فى التأويلات النجمية * فعلى العاقل ان يتخلص من قيد الغفلة ويربط نفسه بسلسلة اهل التذكرة * قال محمد بن فضل ذكر اللسان كفارات ودرجات وذكر القلب زلفى وقربات والتذكرة من شأن القلب والقلب امير الجسد واسير الحق وفى الحديث (لولا ان الشياطين يحومون على قلوب بنى آدم لنظروا الى ملكوت السموات) وفى هذه اشارة الى الاسباب التى هى حجاب بين القلب وبين الملكوت واصحاب القلوب من الانس ثلاثة صنف كالبهايم قال الله تعالى (لهم قلوب لا يفقهون بها) وصنف اجسادهم اجساد بنى آدم وارواحهم ارواح الشياطين وصنف فى ظل الله تعالى يوم لا ظل الاظله كذا فى الخالصة : قال السعدى قدس سره

ترا دیده در سر نهادند وکوش * دهن جای کفتمار و دل جای هوش

مگر باز دانی نشیب از فراز * نکوی که این کوتهست یادراز

يعنى ان الله تعالى خلق كل عضو من الاعضاء بالحكمة فاستعملوها فيما خلقت له * وهو الذى سخر البحر * قال فى القاموس البحر الماء الكثير او الملح فقط والجمع البحر وبحور وبحار انتهى * وفى الكواشى سخر البحر العذب والملح اى جعله بحيث تتمكنون من الانتفاع به بالركوب والنوص والاصطياد * قال بعضهم هذه البحور على وجه الارض ماء السماء النازل وقت الطوفان فان الله تعالى امر الارض بعد هلاك القوم فابتلعت ماءها وبقى ماء السماء لم يتلعه الارض واما البحر المحيط فغير ذلك بل هو جزر عن الارض حين خلق الله الارض من زبد * ويجوز ركوب البحر بشرط علم السباحة وعدم دوران الرأس والا فقد اتى نفسه الى التهلكة واقدم على ترك الفرائض وذلك للرجال والنساء كما قاله الجمهور وكره ركوبه للنساء لان حالهن على السر وذا متعسر فى السفينة طالبا لاسيا فى الزورق وهى السفينة الصغيرة * لتأكلوا منه *

أى من العذب والملح كما فى الكواشى ﴿ لحما طريا ﴾ من الطراوة فلا يهمز وهو بالفارسية [تازة] والمراد السمك والتمير عنه باللحم مع كونه حيوانا للتلويح بانحصار الانتفاع به فى الاكل كما فى الارشاد وللإيدان بعدم احتياجه للذبح كسائر الحيوانات غير الجراد كما هو اللأمخ وصفه بالطراوة ارشادا لان يتناول طريا فان اكله قديدا اضر ما يكون كما هو المقرر عند الاطباء وفيه بيان لكمال قدرته حيث خلقه عذبا طريا فى ماء زقاق وهو كغراب الماء المر الغليظ لا يطاق شربه ومن اطلاق اللحم عليه ذهب مالك والثورى الى ان من حلف لا يأكل اللحم حنت باكله والجواب ان مبنى الايمان الغرف ولا ريب فى انه لا يفهم من اللحم عند الاطلاق الا ترى ان الله تعالى سعى الكافر دابة حيث قال ﴿ ان شر الدواب عند الله الذين كفروا ﴾ ولا يحنث بركوبه من حلف لا يركب دابة * وفى حياة الحيوان المذهب المفتى به حل الجميع من الحيوانات التى فى البحر الا السرطان والضفدع والتمساح سواء كان على صورة كلب او خنزير ام لا وفى الحديث (اكل السمك يذهب بالحسد) كما فى بحر العلوم. والسمك يستنشق الماء كما يستنشق بنو آدم وحيوان البر الهواء الا ان حيوان البر يستنشق الهواء بالانوف ويصل بذلك الى قصة الرثة والسمك يستنشق باصداغه فيقوم له الماء فى تولد الروح الحيوانى فى قلبه مقام الهواء فى اقامة الحياة ولم تستن نحن وما اشبهنا من الحيوان عنه لان عالم السماء والارض دون عالم الهواء ونحن من عالم الارض ونسيم البر لومر على السمك ساعة لهلك : وفى المتوى

ما هياترا بحر نكذارد برون * خا كياترا بحر نكذارد درون

اصل ما هى آب وحيوان از كلست * حيله وتدير اينجا باطلست

﴿ وتستخرجوا منه ﴾ اى من البحر الملح ﴿ حلية ﴾ الحلية الزينة من ذهب اوفضة والمراد بها فى الآية التؤلؤ والحجر الاحمر الذى يقال له المرجان ﴿ تلبسوها ﴾ تزين بها نساؤكم وانما اسند اليهم لكونهن منهم ولبسهن لاجلهم فكأنها زينتهم ولباسهم ﴿ وترى الفلك ﴾ اى لو حضرت ايها المخاطب لرأيت السفن ﴿ مواخر فيه ﴾ جوارى فى البحر مقبلة ومدبرة ومعرضة بريح واحدة بحيز ومها من الخمر وهو شق الماء يقال مخرت السفينة كمنع جرت وشقت الماء بجأجها جمع جؤجؤ بالضم وهو صدر السفينة * وقال الفراء المخر صوت جرى الفلك بالرياح ﴿ ولتبتغوا من فضله ﴾ عطف على تستخرجوا اى لتطلبوا من سعة رزقه بركوبها للتجارة فان تجارته اربح من تجارة البر واليه اشار حضرة سعدى بقوله

سود دريانك بودى كرنبودى بيم موج * صحبت كل خوش بدى كرنبستى تشويش خار

وفى الحديث (من ركب البحر فى ارتجاجه ففرق برئت منه الذمة) وارتجاجه هيجانه من الموج وهو الحركة الشديدة ومعناه ان لكل احد من الله عهدا وذمة بالحفظ فاذا التى نفسه الى التهلكة فقد انقطع عنه عهد الله فلندور السلامة حين الموج الشديد لم يحجز ركوبه وعصى فاعله ﴿ ولعلكم تشكرون ﴾ اى تعرفون حقوق نعمه الجليلة فتقومون بادائها بالطاعة والتوحيد ولعل مهتعار لمعنى الارادة كما فى بحر العلوم ولعل تخصيصه بتعقيب الشكر لانه اقوى فى باب الانعام من حيث انه جعل المهالك سببا للانتفاع وتحصيل المعاش * قال صاحب كشف الاسرار

[آورده اند که حق سبحانه و تعالی از روی ظاهر در زمین دریاها آفرید چون قازم و عمان و محیط و جزائر و برای عبور بران کشتیها مقرر فرموده و از روی باطن در نفس آدمی دریاها بدید کرده چون دریاهای شغل و غم و حرص و غفلت و تفرقه و برای عبور از ان کشتیها تعیین نموده. هر که در کشتی توکل نشیند از دریای شغل بساحل فراغت رسد. و هر که در کشتی رضا در آید از بحر غم بساحل فرح رسد. و هر که در کشتی قناعت جای کند از دریای حرص بساحل زهد آید و هر که در کشتی ذکر نشیند از دریای غفلت بساحل آگاهی رسد. و هر که بکشتی توحید در آید از دریای تفرقه بساحل جمعیت رسد و بحقیقت تفرقه در بقا است و جمعیت در فنا با وجود آن در مملکت تفرقه و یخودان در مرتبه جمع]

بحساب خودی قلم درکش * درره یخودی علم برکش
تا بخاروب «لا» زو بی راه * کی رسی در حریم الا الله

﴿ والاشارة وهو الذى سخر لكم بحجر العلوم لتأكلوا منه الفوائد الغيبية والمواهب السنية وتستخرجوا من بحر العلوم جواهر المعاني ودرر الحقائق حلية لقلوبكم تلبس بها ارواحكم النور والبهاء وترى سفائن الشرائع والمذاهب جاريات في بحر العلوم ولتبتغوا من فضله وهو الاسرار الخفيات عن الملائكة المقربين ولعلكم تشكرون هذه النعم الجسيمة والعطيات العظيمة التي اختصكم بها عن العالمين كما في التأويلات النجمية ﴿ والتى ﴾ الله تعالى بقدرته القاهرة ﴿ في الارض ﴾ هي كروية الشكل محلها وسط العالم وسميت بالارض لانها تأرض اى تأكل اجساد بنى آدم ﴿ رواسى ﴾ اى جبالا ثوابت من غير سبب ولاظهير كأنها حصيات قبضهن قابض بيده قبذهن في الارض فهو تصوير لفظته وتمثيل لقدرته وان كل عسير فهو عليه يسير اى وجعل فيها رواسى بان قال لها كوني فكانت فاصبحت الارض وقد ارسيت بالجبال بعد ان كانت تهور مورا فلم يدر احد م خلقت من رسالتي اذ انبت جمع راسية والتاء للتأنيث على انها صفة جبال ﴿ ان تميد بكم ﴾ مفعول له والميد الحركة والميل يقال ماد يميد ميدا تحرك ومنه سميت المائدة. والمعنى كراهة ان تميل بكم وتضطرب. وبالفارسية [ناميلى نكند بشمازمين يعنى متحرك ومضطرب نكردد وشمارا نيكودارد] وقد خلق الله الارض مضطربة لكونها على الماء ثم ارساها بالجبال وهي ستة آلاف وستمائة وثلاثة وسبعون جبلا سوى التلول على جريان عاداته في جعل الاشياء منوطة بالاسباب فالارض بلا جبال كاللحم بلا عظام فكما ان وجود الحيوان وجسده انما يستمسك بالعظم فكذا الارض انما تقوم بالرواسى ألا ترى ان سطحها الكاهن لم يكن في بدنه عظم سوى القفا لكونه من ماء المرأتين وكان لا يستمسك وانما يخرج في السنة مرة ملفوفا في خرقة او موضوعا على صحيفة من فضة ﴿ وانهارا ﴾ جمع نهر ويحرك مجرى الماء اى وجعل فيها انهارا لان في التى معنى الجمل اذ الالتقاء جعل مخصوص وذلك مثل الفرات نهر الكوفة ودجلة نهر بغداد وجيحون نهر بلخ وجيحان نهر اذنه في بلاد الارمن وسيحون نهر الهند وسيحان نهر المصيصة والنيل نهر مصر وغيرها من الانهار الجارية في اقطار الارض ﴿ وسبلا ﴾ وطرقا مختلفة جمع سبيل وهو الطريق وما واضح

یعنی [بدید کریم در زمین راهها از هر موضعی بموضعی] ﴿ لعلکم تهتدون ﴾ ارادة ان تهتدوا بها الى مقاصدکم و منازلکم * قال بعضهم خذوا الطريق ولو دارت واسکنوا المدن ولو جارت وتزوجوا البکر ولو بارت ای ولو كانت البکر بورا ای فاسدة هالکة لاخیر فیها زن نوکن ای دوست هر نوبهار * که تقویم بارین نیاید بکار

﴿ وعلامات ﴾ ای وجعل فیها معالم یتدل بها السابغة وهی القوم المختلفة علی الطريق بالتهار من جبل وسهل ومیاه و اشجار و ریح كما قال الامام رأیت جماعة یشمون التراب و بواسطه ذلك الشم یتعرفون الطرقات ﴿ و بالتجم هم یهتدون ﴾ باللیل فی البراری والبحار حیث لاعلامه غیره و لعل الضمیر لقریش فانهم كانوا کثیری التردد للتجارة مشهورین بالاهتداء بالنجوم فی اسفارهم و صرف النظم عن سنن الخطاب و تقدیم النجم و اقحام الضمیر للتخصیص كأنه قیل و بالتجم خصوصا هؤلاء یهتدون فالاعتبار بذلك الزم لهم والشکر علیه اوجب علیهم والمراد بالنجم الجنس او هو الثریا والفرقدان و بنات نعش و الجدی و ذلك لانها تعلم بها الجهات لیل ل لانها دائرة حول القطب الشمالی فیها لاتیب و القطب فی وسط بنات نعش الصغری و الجدی هو النجم المفرد الذی فی طرفها و الفرقدان هما النجمان اللذان فی الطرف الآخر وهما من النعس و الجدی من البنات و یقرب من بنات نعش الصغری بنات نعش الکبری وهی سبعة ایضا اربعة نعش و ثلاث بنات و بازاء الاوسط من البنات السهی و هو کوكب خفی صغیر كانت الصحابة رضی الله عنهم تمتحن فیہ ابصارهم کذ فی التکملة لابن عسکر * قال عمر بن الخطاب رضی الله عنه تعلموا من النجوم ما تهتدون به فی طرقکم و قبلتکم ثم کفوا و تعلموا من الانساب ما تصلون به ارحامکم قیل اول من نظر فی النجوم و الحساب ادیس النبی علیه السلام * قال بعض السلف العلوم اربعة الفقه للادیان و الطب للابدان و النجوم للازمان و النحو للسان و اما قوله علیه السلام (من اقتبس علما من النجوم اقتبس شعبة من السحر) ای تعلم قطعة منه فقد قال الحافظ المنهی عنه من علم النجوم هو ما یدعیه اهلها من معرفة الحوادث الآتیه من مستقبل الزمان کجسی المطر و وقوع الثلج و هبوب الریح و تغیر الاسعار و نحو ذلك و یزعمون انهم یدرکون هذا بسیر الکواکب و اقترانها و افتراقها و ظهورها فی بعض الازمان دون بعض و هذا علم استأثر الله به لا یعلمه احد غیره كما حکى انه لما وقع قران الکواکب السبعة فی دقیقة من الدرجة الثالثة من المیزان سنة احدى وثمانین و خمسمائة حکم المنجمون بنجراب الزبج المسکون من الریاح و کان وقت الیدر و لم یتحرك ریح و لم یقدر الدهاقین علی رفع الجبوب ولذا استوصی تلمیذ من شیخه بعد التکمیل عند افتراقه فقال ان اردت ان لاتحزن ابدا فلا تصحب منجما وان اردت ان تبقى لذة فک فلا تصحب طیبیا * قال الشیخ [منجمی بخانة خود درآمد مرد بیگانه را دید بازن او بهم نشست دشنام داد و سقطت کفت وقتنه و آشوب برخاست صاحب دلی برین حال واقف شد و کفت تو بر اوج فلک چه دانی جیست * چو ندانی که در سرای تو کیست

فاما ما یدرک من طریق المشاهدة من علم النجوم الذی یعرف به الزوال و جهة القبلة و کم مضی و کم بقی فانه غیر داخل فی النهی انتهى کلام الحافظ مع زیادة * یقول الفقیر اصحاب النظر والاستدلال

محتاجون الى معرفة شئ من علم النجوم والحكمة والهيئة والهندسة ونحوها مما يساعده
 ظاهر الشرع الشريف اذ هو ادخل في التفكير وقد قال تعالى ﴿ويتفكرون في خلق السموات
 والارض﴾ ولا يمكن صرف التفكير الى المجهول المطلق فلا بد من معلومة الامر ولو بوجه ما
 وهذا القدر خارج عن الطعن والجرح كما قال السيد الشريف النظر في النجوم ليستدل بها
 على توحيد الله تعالى وكال قدرته من اعظم الطاعات واما ارباب الشهود والعيان فطريقهم
 الذكر وبه يصلون الى مطالعة انوار الملك والملكوت ومكاشفة اسرار الجبروت واللاهوت
 فيشاهدون في الانفس والآفاق ما غاب عن العيون ويؤمنون في الظاهر والباطن ما تحير
 فيه الحكماء والمنجمون ثم ان الاهتداء اما بنجوم عالم الآفاق وهو للسائر من ارض الى ارض
 واما بنجوم عالم الانفس وهو للمهاجرين من حال الى حال وفي الحديث (صحابي كالتنجم بأبهم
 اقتديتم اهتديتم) وهذا الاقتداء والاهتداء مستمر باق الى آخر الزمان بحسب التوارث
 في كل عصر فلا بد من الدليل وهو صاحب البصيرة والولاية كامل التصرف في الهداية
 الخصوص بالناية : قال الحافظ

بكوى عشق منه بي دليل راه قدم * كه من بخويش نمودم صداها تمام ونشد

وفي التأويلات النجمية والتي في ارض البشرية جبال الوفاق والسكينة لثلاث تامل بكم
 صفات البشرية عن جادة الشريعة والطريقة وانهارا من ماء الحكمة وطريق الهداية
 لعلكم تهتدون الى الله تعالى وعلامات من الشواهد والكشوف ونعيم الهداية من الله يهتدون
 الى الله وهو جذبة النناية يخرجكم بها من ظلمات وجودكم المجازي الى نور الوجود الحقيقي انتهى
 * قال الشيخ ابوالقاسم الحزيمي الفراري في كتاب الاسئلة المقحمة في الاجوبة المنقحة قوله تعالى
 ﴿والتي في الارض﴾ الى قوله ﴿لعلكم تهتدون﴾ فيه دليل انه تعالى اراد من الكل
 الاهتداء والشكر وان كل من لا يهتدى فليس ذلك بازادته تعالى والجواب المراد به ان يذكروهم
 النعم التي يستحق عليها الشكر في قوله تعالى ﴿خلق السموات والارض﴾ الى قوله ﴿وان تعدوا
 نعمة الله لا تحصوها﴾ ثم بين تعالى ان هذه النعم كلها توجب الشكر والهداية ثم يختص بها
 من يشاء كما قال تعالى ﴿ولو شاء لهداكم اجمعين﴾ ﴿أئنم يخلق﴾ هذه المصنوعات العظيمة
 وهو الله تعالى . وبالفارسية [آيا كسى كه مرا آفريند اين همه مخلوقات را كه مذكور شد]
 ﴿كن لا يخلق﴾ كمن لا يقدر على شئ اصلا وهو الاصنام ومن للعقلاء لانهم سموها آلهة
 فاجريت مجرى العقلاء اولانه قابله بالخالق وجعله معه كقوله تعالى ﴿فمنهم من يمشى على بطنه
 ومنهم من يمشى على رجلين﴾ والهزمة للانكار اى ابعاد ظهور دلائل التوحيد تصور المشابهة
 والمشاركة : يعنى [خالق را با مخلوق هيچ مشابهتى نيست پس عاجز را شريك قادر ساختن
 غايت عناد ونهايت جهلست] واختير تشبيه الخالق بغير الخالق مع اقتضاء المقام بظاهره
 عكس ذلك مراعاة لحق سبق الملكة على العدم ﴿أفلاتنكرون﴾ اى الأتلاحظون
 فلا تنكرون ذلك فتعرفون فساد ما تم عليه يا اهل مكة فانه بوضوحه بحيث لا يفتقر الى شئ
 سوى التذكر وهو بالفارسية [ياد كردن] ﴿وان تعدوا﴾ العد بالفارسية [شمردن

﴿نعمة الله﴾ الفائزة عليكم بما لم يذكر ﴿لائمحصوها﴾ لاتطبقوا حصرها وضبط عددها ولو اجمالا فضلا عن القيام بشكرها يقال احصاه اى عدده كما فى القاموس واصله ان الحساب كان اذا بلغ عقدا وضعت له حصة ثم استؤنف العدد. والمعنى لاتوجد له غاية فتوضع له حصة عطايت هرموا زو برتم * چگونه بهرموى شكرى كتم

﴿ان الله لغفور﴾ ستور تجاوز عن تقصيركم فى شكرها ﴿رحيم﴾ عظيم الرحمة والنعمة لايقطعها عنكم مع استحقاقكم للقطع والحرمان بسبب مااتم عليه من العصيان ولايعاجلكم بالعقوبة على كفرانها وقديم وصف المغفرة على نعمت الرحمة لتقدم التحلية على التحلية * قال ابن عطاء ان لك نفسا وقلبا وروحا وعقلا ومحبة ودينا ودينا وطاعة ومعصية وابتداء وانتهاء وحينا واصلا وفصلا فنعمة النفس الطاعات والاحسان والنفس فيهما يتقلب ونعمة القلب اليقين والايان وهو فيهما يتقلب ونعمة الروح الخوف والرجاء وهو فيهما يتقلب ونعمة العقل الحكمة والبيان وهو فيهما يتقلب ونعمة المعرفة الذكر والقرآن وهى فيهما يتقلب ونعمة المحبة الالفة والمواصلة والامن من الهجران وهى فيهما يتقلب وهذا تفسير قوله ﴿وان تعدوا نعمة الله لاتحصوها﴾ انتهى * واعلم انه لو صرف جميع عمر الانسان الى الاعمال الصالحة واقامة الشكر لما كافتا نعمة الوجود فضلا عن سائر النعم

لوعشت الف عام * فى سجدة لربى

شكر الفضل يوم * لم اقض بالتمام

والعام الف شهر * والشهر الف يوم

واليوم الف حين * والحين الف عام

قال الشيخ سعدى قدس سره

عذر تقصير خدمت آوردم * كه ندارم بطاعت استظهار

عاصيان از كناه توبه كنند * عارفان از عبادت استغفار

المراد رؤية العمل لترك العمل وينبى للعبد ان يكون تحت طاعة المولى لا تحت طاعة النفس والشيطان فان المطيع والعاصى لا يستويان - حكي - ان عابدا من بنى اسرائيل عبد الله تعالى سبعين سنة فاراد الله ان يظهره على الملائكة فارسل اليه ملكا يخبره انه مع تلك العبادة لا يلىق بالجنة فقال العابد نحن خلقنا للعبادة فينبى ان نعبد خالقنا امتثالا لامره فرجع الملك فقال الهى انت تعلم بما قال فقال الله تعالى اذا لم تعرض عن عبادتنا فتحن مع الكرم لانعرض عنه اشهدوا انى قدغفرت له فللعبد ان يكون قصده مراعاة الامر واخراج النفس عن الين وهو حجاب عظيم للوصول الى الحقيقة وعلى تقدير الزلة فالمسارعة الى الاستغفار فانه نعم المظهر من درن الذنوب والاوزار ﴿والله يعلم ماتسرون﴾ ماتضمرون من العقائد والاعمال ﴿وما تعلمون﴾ اى تظهرونه منهما اى يستوى بالنسبة الى علمه المحيط سرهم وعلنكم فحقه ان يتقى ويحذر ولايجترأ على شىء مما يخالف رضاه ﴿والذين يدعون﴾ اى والآلهة الذين يعبدهم الكفار والدعاء بمعنى العبادة فى القرآن كثير

﴿ من دون الله ﴾ نصب على الحال اى متجاوزين الله فان معنى دون ادنى مكان من الشئ ثم استير للتفاوت فى الاحوال والرتب ثم اتسع فيه فاستعمل فى كل من تجاوز حدا الى حد وتخطى حكما الى حكم ﴿ لا يخلقون شياً ﴾ من الاشياء اصلا اى ليس من شأنهم ذلك لانهم عجزة ﴿ وهم يخلقون ﴾ اى شأنهم ومقتضى ذاتهم المخلوقة لانها ذوات ممكنة مفقرة فى ماهيتها ووجوداتها الى الموجد * قال فى القاموس الخالق فى صفاته المبدع للشئ المتخترع على غير مثال سبق ﴿ اموات ﴾ جمع ميت خبر ثان للموصول اى جمادات لاهياة فيها وبالفارسية [وايشان باوجود مخلوقيت مردكانند] ولم يقل موات لانهم صوروا على شكل من تحله الروح * قال فى القاموس الموات كغراب وكسحاب مالاروح فيه وارض لامالك لها ﴿ غير احياء ﴾ جمع حى ضد الميت اى غير قابلين للحياة كالنطفة والبيضة فهى اموات على الاطلاق ﴿ ومايشعرون ايان يبعثون ﴾ الشعور [بدانستن] يقال شعربه كضمر وكرم شعرا وشعورا علم به وفطن له وعقله. وايان مركب من اى التى للاستفهام وآن بمعنى الزمان فلذلك كان بمعنى متى اى سؤالا عن الزمان كما كان اين سؤالا عن المكان فلما ركبا وجعلا اسما واحدا بنا على الفتح كعبك وبعث الموتى نشرهم اى احيائهم كما فى القاموس. والمعنى مايعلم اولئك الالهية متى يبعث عبدتهم من القبور. وفيه ايدان بان معرفة وقت البعث مما لايدمنه فى الالوهية وتعرض بانهم كما لايدلهم من الموت لايدلهم من البعث وهم منكرون لذلك وهو اللامح ﴿ الهكم اله واحد ﴾ [يكتسا ويكانه است] لانشاركه شئ فى شئ ﴿ فالذين لا يؤمنون بالآخرة ﴾ واحوالها من البعث والجزاء وغير ذلك والايان فى اللغة التصديق بالقلب وفى الشريعة هو الاعتقاد بالقلب والاقرار باللسان * قال السهيلي فى كتاب الامالى الفرق بين التصديق والايان ان التصديق لايد ان يكون فى مقابلة خير والايان قد يكون فى مقابلة خير صادق وقد يكون عن فكر ونظر فاذا نظرت فى الصنعة وعرفت بها الصانع آمنت ولم تكن مصدقا بنجر اذلاخبر هناك فاذا جاء الخبر بما آمنت به واقررت صدقت الخبر وايضا ان التصديق قد يكون بالقلب وانت ساكت تقول سمعت الحديث فصدقه والايان لايد من اجتماع اللفظ مع العقيدة لفة وشرعا انتهى ﴿ قلوبهم منكورة ﴾ للوحدانية متصفة بالنكارة لا بالمعرفة ﴿ وهم مستكبرون ﴾ اى وهم قوم لايزال الاستكبار عن اعتراف الوحدانية والتعظيم عن قبول الحق دأبهم كما ان الانكار سجيتهم ﴿ لاجرم ﴾ [هر آينه راست است] ﴿ ان الله ﴾ [آنكه خدای تعالى] ﴿ يعلم مايسرون ﴾ من انكار قلوبهم ﴿ ومايعلمون ﴾ من استكبارهم. لاجرم للتحقيق والتأيد بمنزلة حقا * قال ابوالبقاء فى لاجرم اربعة اقوال . احدها ان لارد لكلام ماض اى ليس الامر كما زعموا وجرم فعل بمعنى كسب وفاعله مضمرة فيه وان مايمده فى موضع التصب على المفعول به . والقول الثانى ان لاجرم كلمتان ركبتا وصار معناه حقا ومايمدها فى موضع رفع بانه فاعل لحق والثالث ان انغنى لاحالة فيكون مايمدها فى موضع رفع ايضا وقيل فى موضع نصب او جر والرابع ان التقدير لامنع ﴿ انه ﴾ اى الله تعالى ﴿ لايجب المستكبرين ﴾ عن التوحيد

اي جنس المستكبرين سواء كانوا مشركين او مؤمنين. والاستكبار رفع النفس فوق قدرها وجحود الحق والفرق بين المتكبر والمستكبر ان التكبر عام لاطهار الكبر الحق كما في اوصاف الحق تعالى فانه جاء في اسمائه الحسنى الجبار المتكبر وفي قوله عليه السلام (التكبر على المتكبر صدقة) ولاظهار الكبر الباطل كما في قوله تعالى (ساصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق) والاستكبار اظهار الكبر باطلا كما في قوله تعالى في حق ابليس (استكبر) ومنه ما في هذا المقام * وفي العوارف الكبر ظن الانسان انه اكبر من غيره والتكبر اظهاره ذلك وفي الحديث (لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر ولا يدخل النار من في قلبه مثقال ذرة من ايمان) قال الخطابي فيه تأويلان احدهما ان المراد كبر الكفر الا ترى انه قابل في تقيضه بالايمان والآخر انه تعالى اذا اراد ان يدخله الجنة نزع ما في قلبه من الكبر حتى يدخلها بلا كبر * قال في فتح القريب هذان التأويلان فهما بعد فان الحديث ورد في سياق النهي عن الكبر المعروف وهو الارتفاع على الناس واحقارهم ودفع الحق وقيل لا يدخلها دون مجازاة ان جازاه وقيل لا يدخلها مع المتقين اول وهلة * وعن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال (قال الله تعالى يا بني آدم خلقتكم من التراب ومصيركم الى التراب فلا تتكبروا على عبادي في حسب ولا مال فتكونوا على آهون من الذر وانما تجزون يوم القيامة باعمالكم لا باحسابكم وان المتكبرين في الدنيا اجعلهم يوم القيامة مثل الذر يطأهم الناس كما كانت البهائم تطأه في الدنيا) - وحكي - انه اقتخر رجلان عند موسى عليه السلام بالنسب والحسب فقال احدهما انا فلان ابن فلان حتى عدت تسعة فوحى الله تعالى اليه قل له هم في النار وانت عاشرهم وانشد بعضهم ولا تمش فوق الارض الا تواضعا * فكم تحتها قوم هو منك ارفع فان كنت في عز وحرز ورفعة * فكم مات من قوم هو منك امنع

فعلبك بالتواضع وعدم الفخر على احد فان التواضع باب من ابواب الجنة والفخر باب من ابواب النار واللازم فتح ابواب الجنان وسد ابواب التيران وتحصيل الفقر المعنوي الذي ليس الفخر في الحقيقة الابيه فانه لا يليق المرؤ بدولة المعنى ورياسة الحال وسلطنة المقام الاجتلية ذاته بحلية التواضع وزينة الفناء : قال الحافظ

تاج شامى طلي كوهر ذاتى بنماى * ورخوداز كوهر جهشيد وفريدون باشى

اللهم اجعلنا من اهل التواضع لامن ارباب التملق واجعلنا من اصحاب التحقق بعد التخلق ﴿ واذا قيل لهم ﴾ عن السعدى اجتمعت قريش فقالوا ان محمدا رجل حلو اللسان اذا كلم رجلا ذهب بقلبه فانظروا اناسا من اشرافكم فابعثوهم في كل طريق مكة على رأس ليلة اوليتين فمن جاء يريده ردوه عنه فخرج ناس منهم من كل طريق فكان اذا جاء وافدمن القوم ينظر ما يقول محمد فتزل بهم قالوا له هو رجل كذاب ما يتبعه الا السفهاء والعييد ومن لاخبريه واما اشياخ قومه واخيارهم فهم مفارقوه فيرجعه احدهم واذا كان الوافد من هده الله يقول بئس الوافد انا لقومي ان كنت جئت حتى اذا بلغت مسيرة يوم رجعت قبل ان التى هذا الرجل فانظر ما يقول فيدخل مكة فيلقى المؤمنين فيسألهم ما يقول لهم فيقولون خيرا فذلك

قوله تعالى (واذا قيل لهم) اى لهؤلاء المشركين المستكبرين المقتسمين من قبل الوفود او وفود الحاج في الموسم ﴿ ماذا انزل ربكم ﴾ ماذا منصوب با نزل بمعنى اى شىء انزل ربكم على محمد ﴿ قالوا اساطير الاولين ﴾ عدلوا عن الجواب فقالوا هذا اساطير الاولين على ان يكون خبر مبتدأ محذوف لانهم انكروا انزال القرآن بخلاف قوله ﴿ وقيل للذين اتقوا ماذا انزل ربكم قالوا خيرا ﴾ كما يجيىء ويجوز ان يكون ماذا مرفوعا بالابتداء اى ما الذى انزله ربكم قالوا اساطير الاولين اى ما تدعون نزوله احاديث الامم السالفة وابليلهم. وليس من الا نزال فى شىء : يعنى [هيج نفرستاده و آنچه آدمى خواند اساطير الاولين است] قال فى القاموس الاساطير الاحاديث لانظام لها جمع اسطار واسطير بكسرهما واسطور وبالهاء فى الكل ﴿ ليحملوا اوزارهم ﴾ [بار كناهان خود را] واللام للعاقبة اذ لم يكن داعيهم الى ذلك القول حمل الاوزار ولكن الاضلال غير ان ذلك لما كان نتيجة قولهم وثمرته شبه بالداعى الذى لاجله يفعل الفاعل الفعل كما فى بحر العلوم * وقال فى الارشاد اللام للتعليل فى نفس الامر من غير ان يكون غرض اى قالوا ما قالوا ليحملوا اوزارهم الخاصة بهم وهى اوزار ضلالهم اى تحتم حمل الاوزار عليهم على تقدير التعليل. والاوزار جمع وزر وهو الثقل والحمل الثقيل ﴿ كاملة ﴾ لم يكفر منها شىء بنكبة اصابتهم فى الدنيا كما يكفر بها اوزار المؤمنين فان ذنوبهم تكفر عنهم من الصلاة الى الصلاة ومن رمضان الى رمضان ومن الحج الى الحج وتكفر بالشدايد والمصائب اى المكروهات من الآلام والاسقام والقحط حتى خدش العود وعثرة القدم ﴿ يوم القيمة ﴾ ظرف ليحملوا ﴿ ومن اوزار الذين يضلونهم ﴾ اى وبعض اوزار من ضل باضلالهم وهو وزر الاضلال والتسيب للضلال لانهما شريكان هذا يضلوه وهذا يطاوعه فيتحاملان الوزر وفى الحديث (من سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة) : وفى المتنوى

هر که بنهد سنت بد اى فتى * تا در اقتد بعداو خلق از عمى جمع گردد بروى آن جمله بزه * کوسرى بوده است وايشان دم غزوه ﴿ بغير علم ﴾ حال من الضاعل اى يضلونهم غير عالمين بان ما يدعون اليه طريق الضلال وبما يستحقونه من العذاب الشديد فى مقاباة الاضلال او من المفعول اى يضلون من لا يعلم انهم ضلال وفائدة التقييد بها الاشعار بان مكرهم لا يروج عند ذوى لب واتما يتبعهم الاغبياء والجهلة والتبنيه على ان جهلهم ذلك لا يكون عذرا اذ كان يجب عليهم ان يبحثوا ويميزوا بين المحقق الحقيق بالاتباع وبين المبطل

چشم باز و گوش باز و دام پيش * سوى دامى مى پرد با بر خویش ﴿ ألا ساء ما يزرون ﴾ ساء فى حكم بئس والضمير الذى فيه يجب ان يكون مبهما يفسره ما يزرون والمخصوص بالذم محذوف اى بئس شىء يزرونه اى يحملونه فعلهم . وبالفارسية [بدانيد که بدکاریست آن باری که ایشان می کشند] * واعلم انه لا يحمل احدوزر احد اذ كل نفس تحمل ما كسبت هى لاما كسبت غيرها اذ ليس ذلك من مقتضى الحكمة الالهية

واما حمل وزر الاضلال فهو حمل وزر نفسه لانه مضاف اليه لا الى غيره * فعلى العاقل ان يحتنب من الضلال والاضلال في مرتبة الشريعة والحقيقة فمن حمل القرآن على الاساطير ودعا الناس الى القول بها فقد ضل واصل وكذا من حمل اشارات القرآن على ما لا يابل لاعلى الحقائق فانه ضل بالانكار واصل طلاب الحق عن طريق الاقرار فحمل حجاب الضلال وحجاب الاضلال وكما تكاتف الحجب وتضاعف الاستار بعد المرؤ عن درك الحق ورؤية الآثار والمراد بالاشارات الصحيحة المشهود لحقيتها بالكتاب والسنة وهي الاشارات الملهمة الى اهل الوصول لا الاشارات التي تدعيها الملاحدة وجهلة المتصوفة بما يوافق هواهم فانها ليست من الاشارات في شئ كما قال في المنوى

بر هوا تاويل قرآن ميکنی * پست و کثر شد از تو معنی سنی
آن مکس بر برك کاه و بول خر * همچو کشتيان همی افراشت سر
گفت من دريا و کشتی خوانده ام * مدتی در فکر آن می مانده ام
اینک این دریا و این کشتی و من * مرد کشتیان و اهل و رأی زن
بر سر دریا همی راند او عمد * می نمودش آن قدر بیرون زحد
صاحب تاویل باطل چون مکس * وهم او بول خر و تصویر خس
کر مکس تاویل بگذارد برای * آن مکس را بخت کرداند های

﴿ قدمکرالذین من قبلهم ﴾ المکر الخدیعة یعنی قدمکر اهل مکة کا مکر الذین من قبلهم و صار المکر سببا لهلاکهم لالهلاک غیرهم لان من حفر لایحه جبا وقع فيه منکبا * قال فی المدارک الجمهور علی ان المراد نمرود بن کنعان حین بنی الصرح ببابل وکان قصرا عظیما طوله خمسة آلاف ذراع و عرضه فرسخان ليقاتل علیه من فی السماء بزعمه و یطلع علی اله ابراهیم علیه السلام ﴿ فاتی الله بنیانهم من القواعد ﴾ البیان البناء و الجمع ابیة و القواعد جمع قاعدة و قواعد الیة اساسه او اساطینه ای قصد الله تخریب بنائهم من جهة اصوله و اساسه و اتاه امره و حکمه و بأسه او من جهة الاساطین التي بنوا علیها بان ضعفتم ﴿ فخر ﴾ ای سقط ﴿ علیهم السقف ﴾ ای سقف بنائهم ﴿ من فوقهم ﴾ یعنی [اول بام برایشان فرود آمد پس دیوارها] اذ لا یتصور البناء بعد هدم القواعد و جاء بفوقهم و علیهم للایذان بانهم كانوا تحتہ فان العرب لا تقول سقط علینا الیة و لیسوا تحتہ - روی - انه هبت علیه ریح هائلة فالقت رأسه فی البحر و خر الباقی علیهم و لما سقط الصرح تبلیت الالسن من الفزع یومئذ : یعنی [بهم برآمد و سخن ایشان مختلف کشت هر قومی بزبان سخن گفتن آغاز کردند و هیچ یک زبان آن دیگر ندانست] فتکلموا ثلاثة و سبعمین لسانا فلذلك سمیت ببابل و کان لسان الناس قبل ذلك بالسریانیة ﴿ و اتهم العذاب ﴾ ای الهلاک بالریح ﴿ من حیث لا ینعرون ﴾ باتیانہ منه بل یتوقعون ایتان مقابله مما یریدون و یشتهون . و للغنی ان هؤلاء الماکرین القائلین للقرآن العظیم اساطیر الاولین سیأتیهم فی الدنیا من العذاب مثل ما اتاهم وهم لا یحتسبون [دمیاطی آورده که مراد ازین عذاب بعوضه است که بر لشکر نمرود مسلط شد . در باب

فرموده که خدای تعالی نمرود را مبتلا کردانید به پشه که در بینی او رفته بود و در دماغ وی جای گرفته و بزرگ شد و چهار صدسال در آنجا بماند و درین مدت پیوسته مطرقه بر سر او میزدند تا فی الجمله آرام یافت. شیخ فرید الدین عطار قدس سره در منطق الطیر آورده

نیم پشه بر سر دشمن کاشت * درسراو چار صد سالش بداشت

چون دهد حکمش ضعیفی رامدد * سببت خصم قوی را بر کند

﴿ ثم يوم القيمة ﴾ ای هذا العذاب جزاؤهم فی الدنيا و يوم القيامة ﴿ یجزیهم ﴾ [رسوای کردند ایشانرا] ای یذل اولئك المفترین و الماكرین الذين من قبلهم جميعا بعذاب الحزی علی رؤس الاشهاد و اصل الحزی ذل یتسحق منه و ثم لتفاوت مابین الجزاءین ﴿ و یقول ﴾ لهم تفضیحا و توبیخا فهو الی آخره بیان للاخزاء ﴿ این شرکائی ﴾ بزعمکم ﴿ الذين کتمت تشاققون ﴾ اصله تشاققون ای تخاصمون الانیاء و المؤمنین ﴿ فیهم ﴾ ای فی شأنهم بانهم شرکاء احقاء حین بینوا لکم بطلانها. و المراد بالاستهزام استحضارها للشفاعة او المدافعة علی طریق الاستهزاء و التبکیت و الاستفسار عن مکاتبهم لایوجب غیبتهم حقيقة بل ینکفی فی ذلك عدم حضورهم بالعنوان الذی كانوا یزعمون انهم متصفون به من عنوان الالهية فلیس هناك شرکاء و لا اما کنها ﴿ قال الذین اوتوا العلم ﴾ من اهل الموقف و هم الانیاء و المؤمنون الذین اوتوا علما بدلائل التوحید و كانوا یدعونهم فی الدنيا الی التوحید فیحادونهم و یتکبرون علیهم ای یقولون نوبیحالهم و اظهار الشناتة بهم ﴿ ان الحزی ﴾ ای الفضحة و الذل و الهوان و بالفارسیة [خواری و رسوایی] ﴿ الیوم ﴾ متعلق بالحزی و ایراده للاشعار بانهم كانوا قبل ذلك فی عزة و شفاق ﴿ و السوء ﴾ ای العذاب ﴿ علی الکافرین ﴾ بالله تعالی و آیاته و رسله و هو قصر للجنس الادعائی کان ما یمکون من الذل و هو العذاب لعصاة المؤمنین لعدم بقاءه لیس من ذلك الجنس ﴿ الذین تتوفیهم الملائكة ﴾ فی محل الجر علی انه نعمت للکافرین و فائدة تخصیص الحزی و السوء بن استمرار کفره الی حین الموت دون من آمن منهم و لوفی آخر عمره ای علی الکافرین المستمرین علی الکفر الی ان تتوفاهم الملائكة ای یقبض ارواحهم ملک الموت و اعوانه ﴿ ظالمی انفسهم ﴾ ای حال کونهم مستمرین علی الکفر و الاستکبار فانه ظلم منهم علی انفسهم و ای ظلم حین عرضوها للعذاب الخلد بوضعها بالاستکبار علی الملك الجبار غیر موضعها و بدلوا فطرة الله تبديلا ﴿ فالتقوا السلم ﴾ عطف علی قوله تعالی ﴿ و یقول ابن شرکائی ﴾ و السلم بالتحریک الاستسلام ای فیلقون الاستسلام و الانقیاد فی الآخرة حین عابنوا العذاب و یتزکون المشاققة و یتزکون عما كانوا علیه فی الدنيا من الشکر و العلو و شدة الشکیمة قائلین ﴿ ما کنا نعمل ﴾ فی الدنيا ﴿ من سوء ﴾ ای من شرک قالوه منکرین لصدوره عنهم قصدا لتخلیص نفوسهم من العذاب ﴿ بلی ﴾ رد علیهم من قبل اولی العلم و اثبات لما نفوه ای بلی کتمتم عملون ما تعملون ﴿ ان الله علیم بما کتمتم تعملون ﴾ فهو یجازیکم علیه و هذا او انه فلا ینفید انکارکم و کذبکم علی انفسکم ﴿ فادخلوا ﴾ الفاء للتعقیب ﴿ ابواب جهنم ﴾ ای کل صنف بابہ المعدنه ﴿ خالدین فیها ﴾ ان ارید بالدخول حدوثة فالحال مقدرة

وان اريد مطلق الكون فيها مقارنة ﴿ فلبس مشوى التكبرين ﴾ إلقاء عطف على فاء التعقيب واللام للتأكيد تجزى مجرى القسم والمشوى المنزل والمقام والمخصوص بالذم محذوف وهو جهنم . والمعنى بالفارسية [بس هر آينه بد مقامى وبد آرامگاهيست متكبرا را جهنم] وذكرهم بعنوان التكبر للاشعار بعلية لثواتهم فيها اى اقامتهم والمراد التكبر عن التوحيد او كل متكبر من المشركين والمسلمين * قال حضرة الشيخ على السمرقندى قيس سره فى تفسيره المسمى بحر العلوم التكبر ينقسم على ثلاثة اقسام . التكبر على الله وهو اخبث انواع الكبر واقبحها وامنبشأه الاجهول المحض . ثم التكبر على الرسل من تعزز النفس وترفعها عن الاقياد لبشر مثل سائر الناس وهذا كالتكبر على الله تعالى فى القيامة واستحقاق العذاب السرمدى . والثالث التكبر على العباد وهو بان يستعظم نفسه ويستخقر غيره فإبى عن الاقياد لهم ويدعوه الى الرفع عليهم فيزدريهم ويستغفرهم ويستكفئ عن مساواتهم وهو ايضا قبيح وصاحبه جاهل كبير يستأهل سخطا عظيما لولم يتب وان كان دون الاولين للدخول تحت عموم قوله ﴿ مشوى التكبرين ﴾ وايضا من تكبر على اجد من عبادة الله فقد نازع الله فى رداؤه وفى صفة من صفاته * قال ابوصالح حمدان بن احمد القصار رحمات الله عليه من ظن ان نفسه خير من نفس فرعون فقد اظهر الكبر : وفى المشوى

در اياتى دفتر سوم در بيان بازمى آمدن بادر موسى عليه السلام الخ

آنچه در فرعون بود اندر توهست * ليك اذر هات محبوس جهست
آنت را هيزم فرعون نيست * زانكه چون فرعون اوراعون نيست
وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ان نوحا عليه السلام لما حضرته الوفاة دعا ابنه فقال انى امر كما باتنين وانها كما بلا اله الا الله فلوان السموات السبع والارضين السبع وضعن فى كفة ولا اله الا الله فى كفة لرجحت بهن ولوان السموات السبع والارضين السبع حلقة مبهمة لقصمتهن لاله الا الله و امر كما بسبحان الله وبحمده فانها صلاة كل نبى بهارزق الخلق وانها كما عن الكفر والكبر) ﴿ وقيل ﴾ - روى - ان احياء العرب كانوا يعيشون ايام موسم الحج من آياتهم بخبر النبى صلى الله عليه وسلم فاذا جاء الوافد كفه المقتسمون الذين اقتسموا طرق مكة وامروه بالانصراف وقالوا ان لم تلقه كان خيرا لك فانه ساحر كاهن كذاب مجنون فيقول انا شير وافد ان رجعت الى قومى دون ان استطلع امر محمد واره يلقى اصحاب النبى عليه السلام فيخبرونه بصدقه فذلك قوله وقيل اى من طرف الوافدين ﴿ للذين اتقوا ﴾ عن الكفر والشرك وهم المؤمنون المخلصون ﴿ ماذا ﴾ اى اى شئ فهو مفعول قوله ﴿ انزل ربكم ﴾ على محمد ﴿ قالوا ﴾ فى جوابه انزل ﴿ خيرا ﴾ وفى تطبيق الجواب بالسؤال اشارة الى ان الازال واقع وانه نبى حق * قال الكاشغرى [مراد ازخير قرآنت كه جامع جميع خيرات ومستجمع مجموع حسنات وبركات اوست ونيكوهاى دى و دنياوى و خويهاى صورى ومعنوى ناشى ازو] ﴿ للذين احسنوا ﴾ اعمالهم وقالوا لاله الا الله محمد رسول الله فانه احسن الحسنات وهو كلام مستأنف جئى به لمدح المتقين ﴿ فى هذه ﴾ الدار ﴿ الدنيا حسنة ﴾ اى مثوبة حسنة مكافاة فيها باحسانهم وهى عصمة

الدعاء والاموال واستحقاق المدح والثناء والظفر على الاعداء وفتح ابواب المكاشفات
والمشاهدات الذي من اوتيه فقد فاز بالقدح المعلى ﴿ وفي التأويلات النجمية يشير الى
ان من احسن اعماله بالصالحات واخلاقه بالحمدات واحواله بالانقلاب عن الخلق الى الحق
فله حسنة من الله وهو ان ينزله منازل الواصلين الكاملين في الدنيا ﴿ ودار الآخرة ﴿
اي ولثوابهم فيها ﴿ خير ﴿ مما اوتوا في الدنيا من المثوبة اودار الآخرة خير من الدنيا على
الاطلاق فان الآخرة كالجوهر والدنيا كالحزف وقيمة الجوهر ارفع من قيمة الحزف بل
لامناسبة بينهما اصلا ﴿ ولتم دارالمؤمنين ﴿ [ونيكو سرايست مربرهيزكارانرا سراى
اخوت] * قال الحسن دارالمؤمنين الدنيا لانهم منها يتزودون للآخرة * يقول الفقير فيه مدح
للدنيا باعتبار انها متاع بلاغ قائم باعتبار انها متاع الفرور مذمومة كاقال في المتنوى

جيست دنيا از خدا غافل شدن * نى قماش وقره وميزان وزن
مال را كز بهر دين باشى حمول * نعم مال صالح خواندش رسول
آب در كشتى هلاك كشتى است * آب اندر زير كشتى پشتى است
چونكه مال وملك را از دل براند * زان سليمان خویش جز مسكين نخواهد
كوزه سربسته اندر آب رفت * از دل پر باد فوق آب رفت
باد درویشى چودر باطن بود * بر سر آب جهان ساكن بود

﴿ وفي التأويلات النجمية يشير الى ان للاتقياء الواصلين دارا غير دارالدنيا ودار الآخرة
فدارهم مقعد الصدق في مقام العندية ونعم الدار ﴿ جنات عدن ﴿ عدن علم اى لهم بساين
عدن حال كونهم ﴿ يدخلونها ﴿ حال كونها ﴿ تجرى من تحتها الانهار ﴿ اى من تحت
منازلها الانهار الاربعة على ان يكون المنبع فيها بشهادة من ﴿ لهم ﴿ خبر مقدم ﴿ فيها ﴿
اى فى تلك الجنات حال من المبتدأ المؤخر وهو قوله ﴿ ملبثون ﴿ ويحبون من انواع
المشبهات * قال البيضاوى فى تقديم الظرف تنبيه على ان الانسان لا يجد جميع ما يريد
الا فى الجنة * يقول الفقير ان قلت هل يجوز للمرء ان يشتهى فى الجنة اللواط وقد ذهب اليه
من لاوقوفه على جلية الحال فالجواب ان الاشتهااء المذكور مخالف لحكمة الرب الغفور
ولو جاز هو لجاز نكاح الامهات فيها على تقدير الاشتهااء وانه مما لا يسترىب عاقل فى بطلانه
الأثرى ان الذكور وكذا الزنى واللواط والكذب ونحوها كان حراما مؤبدا فى الدنيا فى جميع
الاديان لكونه مما لا يقتضى الحكمة حله بخلاف الحر ونحوها ولذا كانت هى احد الانهار
الجارية فيها فندسأل الله تعالى ان يجعلنا ممن لا يستطيب ما استخبثه الطباع السليمة * قال الكاشفى
[ودر جواب كسى كه كويد شايد بهشتى خواهد كه بدرجات انبيا ومنازل اوليا ومراتب
شهادا برسد وكفته اند در بهشت غيظ و حسد كه موجب تمنها باشد نيست بآنكه هريك
از بهشتيان بآنجه دارند راضى اند] ﴿ وفي التأويلات النجمية يشير الى ان من الاتقياء
من مشيئة الجنة ونعيمها ومن مشيئة العبور على الجنة والخروج الى مقعد الصدق فى مقام
العندية فلم يابختارون من الجنة ومقعد الصدق ﴿ كذلك ﴿ اى مثل ذلك الجزء الاوفى

در اوائل دفتركم در بيان ترسيح دافع شر جهنم را الخ

﴿ يجزي الله المتقين ﴾ اى كل من يتقى عن الشرك والمعاصي ﴿ الذين تتوفيه الملائكة ﴾
 نعمت للمتقين اى يقبض ملك الموت واعوانه ارواحهم حال كونهم ﴿ طيبين ﴾ اى طاهرين
 عن دنس الظلم لانفسهم بتبديل فطرة الله . وفائده الايدان بان ملائكة الامر فى التقوى هو الطهارة
 عماد كرا الى وقت توفيههم . فقيه حث للمؤمنين على ذلك ولغيرهم على تحصيله . وقبل طيبين
 يقبض ارواحهم لتوجه نفوسهم بالكلية الى جناب القدس جعلنا الله واياكم منهم : وفى المشوى
 همجنين نباد اجل باعارفان * نرم وخوش همجون نسيم يوسفان

﴿ وفى التأويلات النجمية اى طيبى الاعمال عن دنس الشهوات والمخالفات . وطيبى الاخلاق
 عن المذمومات الملوثة بالطبعيات دون الشرعيات . وطيبى الاحوال عن وصمة ملاحظات
 الكونين ﴾ يقولون ﴿ حال من الملائكة اى قائلين لهم على وجه التعظيم والتبشير
 ﴿ سلام عليكم ﴾ لا يخيفكم بعد مكروه * قال القرطبي اذا استدعيت نفس المؤمن جاءه
 ملك الموت فقال السلام عليك ياولى الله الله يقرئك السلام وبشره بالجنة ﴿ ادخلوا
 الجنة ﴾ اى جنات عدن فانها معدة لكم فاللام للعهد والمراد دخولهم لها فى وقته
 كما قال الكاشغرى [بعد از سلام كويند فردا كه مبعوث شويد در آييد در بهشت كه
 براى شما آماده است] والقبر روضة من رياض الجنة ومقدمة لتعيمها ومن دخله على
 حسن الحال والاعمال فكانه دخل جنته ووجد نعيما لا يزول ولا يزال ﴿ بما كنتم
 تعملون ﴾ بسبب ثباتكم على التقوى والطاعة والعمل وان لم يكن موجبا للجنة لان الدخول
 فيها محض فضل من الله الا ان الباء دلت على ان درجات انما تنال بالاعمال وصدق الاحوال
 فان المراد من دخول الجنة انما هو اقتسام المنازل بحسب الاعمال [وكفته اند] زرع يومك
 حصاد غدك

بكوش امروز تا تخمى بياشى * كه فردا بر جوى قادر نباشى
 كر اينجا كشت كردن را نورزى * دران خرمن به از ارزن نيرزى

﴿ وفى التأويلات النجمية يشير الى ان دخول الجنة للاتقاء جزاء لاصلاح اعمالهم والعبور
 عليها جزاء لاصلاح اخلاقهم والخروج الى مقعد الصدق جزاء لاصلاح احوالهم فلكل
 متق مقام بحسب معاملته مع الله تعالى وفى الحديث (عدن دار الله التى لم ترها عين ولم تحط
 على قلب بشر لا يسكنها غير ثلاثة النبيون والصديقون والشهداء يقول الله تعالى طوبى لمن
 دخلك) * قال فى بحر العلوم المراد بالصدق كل من آمن بالله ورسله ولم يفرق بين احد منهم
 بدليل قوله تعالى ﴿ والذين آمنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون ﴾ ويدل عليه ايضا الآية
 التى نحن فيها كما لا يخفى ويعضده قول النبي عليه السلام (الله تعالى بنى جنات عدن بيد
 قدرته وجعل ملاطها المسك وترابها وحبها اللؤلؤ لينة من ذهب ولينة من فضة وغرس
 غرسها بيد قدرته وقال لها تكلمى قالت قد افاجح المؤمنون فقال طوبى لك منزل الملوك)
 وفى قولها قد افاجح المؤمنون تنبيه على ان سكانها اهل الايمان بالله ورسله انتهى * يقول
 الفقير لاشك ان اهل الايمان كلهم يدخلون الجنة لكن بحسب تفاوت درجاتهم فى مراتب

الايان تتفاوت منازلهم الجنائية فالفردوس وعدن للخواص ومن يلحق بهم وغيرها للعوام وكال الايمان انما يحصل بكاشفة اسرار الملكوت ومشاهدة انوار الجبروت وصاحبه الصديق الاكبر والدليل على ما قلنا قوله تعالى ﴿ ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا ﴾ فانهم قد قالوا في التفسير ان اهلها هم الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر وهو الوصف الزائد على مطلق الايمان ولذا وعدوا بتلك الجنان اذ من كان ارفع مرتبة في الدنيا بحسب العلوم النافعة والاخلاق الفاضلة كان اعلى درجة في الجنة ﴿ هل ينظرون ﴾ [ايا انتظار ميرند كفارمكه] اى ما ينتظرون ﴿ الا ان تأتيهم الملائكة ﴾ اى ملك الموت واعوانه لقبض ارواحهم بالعذاب لمواظبتهم على الاسباب الموجبة المؤدية اليه فكأنهم يقصدون اتيانه ويتصدون لوروده ﴿ او يأتى امر ربك ﴾ اى العذاب الديوى وقد اتى يوم بدر ﴿ كذلك ﴾ مثل فعل هؤلاء من الشرك والظلم والتكذيب والاستهزاء ﴿ فعل الذين ﴾ خلوا ﴿ من قبلهم ﴾ من الامم ﴿ وما ظلمهم الله ﴾ بما سبى من عذابهم ﴿ ولكن كانوا انفسهم يظلمون ﴾ بالكفر والمعاصى المؤدية اليه ﴿ فاصابهم ﴾ عطف على قوله فعل الذين من قبلهم . والمعنى بالفارسية [رسيد ايشانرا بحكم عدل] ﴿ سيآت ما عملوا ﴾ اى اجزية اعمالهم السيئة على طريقة تسمية المسبب باسم سببه ايذانا بفظاعته لاعلى حذف المضاف فانه يومهم ان لهم اعمالا غير سيآتهم ﴿ وحق بهم ﴾ اى احاط بهم ونزل من الحيق الذى هو احاطة الشر كما فى القاموس الحيق ما يشتمل على الانسان من مكروه فعله ﴿ ما كانوا به يستهزئون ﴾ من العذاب الموعود ﴿ وقال الذين اشركوا ﴾ اى اهل مكة ﴿ لوشاء الله ﴾ عدم عبادتنا لشيء غيره ﴿ ما عبدنا من دونه ﴾ [بجز خدای تعالی] ﴿ من شئ نحن ولا آباؤنا ﴾ الذين نقدى بهم فى ديننا ﴿ ولا حرمنا من دونه ﴾ [بجز خدای تعالی] ﴿ من شئ ﴾ يعنى تحريم البحيرة والسائبة والوصيلة والحام * ومذهب اهل السنة ان الكفر والمعاصى وسائر افعال العباد بمشيئة الله وخلقهم والكفار وان قالوا ان الشرك وغيره بمشيئة الله لكنهم يستدلون بذلك على اباحة تحريم الحلال وسائر ما يرتكبون من المعاصى ويزعمون ان الشرك والمعاصى اذا كانت بمشيئة الله تعالى ليست معصية ولا عليها عذاب فهذا كلام حق اريد به الباطل فصار باطلا * وفى المدارك هذا الكلام صدر منهم استهزاء ولوقالوا اعتقادا لكان صوابا انتهى [حسين بن فضل كفته كه اكر كفار اين سخن از زوى تعظيم واجلال ومعرفة الهى كفتندى حق سبحانه وتعالى ايشانرا بدان عيب نكردى] : قال الحافظ

دريں چمن نكنم سرزنش بخود روى * چنانكه پرورش ميدهند ميريوم

: و قال

نقش مستورى ورندي نه بدست من وتست * آنجه سلطان ازل كفت بكن آن كردم
* يقول الفقير فرق بين الجاهل الناقل المحجوب وبين العارف المتيقظ الواصل الى المطلوب
والادب اسناد المقابح الى النفس والمحسن الى الله تعالى فانه توحيد أى توحيد ﴿ كذلك ﴾
اى مثل ذلك الفعل الشنيع ﴿ فعل الذين من قبلهم ﴾ من الامم اى اشركوا بالله وحرموا

حله وعصوا رسله وجادلوهم بالباطل حين نهبوهم على الخيأ وهدوهم الى الحق ﴿ فقل على
 الرسل ﴾ [پس هست بر فرستادگان يعنى نيست برايشان] ﴿ الا البلاغ المين ﴾ اى ليست
 وظيفتهم الاتبليغ الرسالة تبليغا وانحما واطلاع الخلق على بطلان الشرك وقبحه لاجلهم
 الى قبول الحق وتنفيذ قولهم عليهم شاؤا اوابوا ﴿ ولقد بعثنا فى كل امة ﴾ من الامم . وبالفارسية
 [درميان هر گروهى] ﴿ رسولا ﴾ خاصا بهم كما بعثناك ﴿ ان اعبدوا الله ﴾ ان مفسرة لبعثنا اى
 قلنا لهم على لسان الرسول اعبدوا الله وحده ﴿ واجتنبوا الطاغوت ﴾ هو الشيطان وكل
 ما يدعوا الى الضلالة وذلك لازام الحجة وقطع المعذرة مع علمه ان منهم من لا ياتمر بالاوامر
 ولا يؤمن . والطاغوت فعلوت من الطغيان كالجبروت والملكوت من الجبر والملك واصله طغيوت
 فقدم اللام على العين وتاؤه زائدة دون التانيث ﴿ فمنهم ﴾ اى من تلك الامم والفاء فصيحة اى
 فبلغوا ما بشوا به من الامر بعبادة الله وحده واجتناب الطاغوت ففرقوا فمنهم ﴿ من هدى الله ﴾
 خلق فيه الاهتداء الى الحق الذى هو عبادته واجتناب الطاغوت بعد صرف قدرتهم واختيارهم
 الجزئى الى تحصيله ﴿ ومنهم من حقت عليه الضلالة ﴾ [كراهى بسبب خذلان الهى] اى
 وجبت وثبتت الى حين الموت لعناده واصرارها عليها وعدم صرف قدرته فلم يخلق فيه الاهتداء
 ولم يرد ان يظهر قلبه ﴿ فسيروا ﴾ سافروا يامعشر قريش اذ الكلام معهم ﴿ فى الارض
 فانظروا ﴾ فى اكنافها وفى الفاء الموضوعه للتعقيب اشارة الى وجوب المبادرة الى النظر
 والاستدلال المؤديين الى الافلاج عن الضلال ﴿ كيف كان عاقبة المكذبين ﴾ من عاد وثمود
 ومن سار بسيرتهم ممن حقت عليه الضلالة لعلكم تعتبرون حين تشاهدون من منازلهم وديارهم
 آثار الهلاك والعذاب ﴿ ان تحرص ﴾ يا محمد ﴿ على هديهم ﴾ اى ان تطلب هداية قريش
 بمجهدك . وبالفارسية [اكر سخت كوشى وحرص ورزى] ﴿ فان الله لا يهدى من يضل ﴾ اى
 فاعلم ان الله لا يخلق الهداية جبرا وقهرا فيمن يخلق فيه الضلالة بسوء اختياره ﴿ وما لهم
 من ناصرين ﴾ من ينصرهم برفع العذاب عنهم وصيغة الجمع فى الناصرين باعتبار الجمعية
 فى الضمير فان مقابلة الجمع بالجمع تقتضى انقسام الآحاد الى الآحاد * واعلم ان سرّ بعثة الانبياء
 عليهم السلام الى الخلق ان يأمرهم بعبادة الله واجتناب طاغوت الهوى وما يعبدون من دون الله
 ويعلموهم كيفية العبادة الخالصة من الشوائب وكيفية الاجتناب عما سوى الله ليصلوا بهذين
 القدمين الى حضرة الجلال كما قال بعضهم خطوتان وقد حصلت . فالخطوة الاولى عبادة الله
 بالتوحيد وهو التوجه الى الله تعالى بالكلية طلبا وشوقا ومحبة . والثانية الخروج عما سوى الله
 بالكلية صدقا واجتهادا بليغا لينالوا ما نال من قال لربه - كلنى بكلك مشغول فقال كلنى لكلك
 مبدول - كما فى التأويلات النجمية * فعلى العاقل ان يجتهد فى طريق العبودية وهى رفض المشيئة
 لان العبد لامشيئة له لانه لا يملك ضرا ولا نفعا - وحكى - ان ابراهيم بن ادهم رحمه الله
 اشترى عبدا فقال له اى شئ تأكل قال ما تطعمنى قال اى شئ تعمل قال ما تستعملنى قال
 اى شئ لك ارادة قال واين تبقى ارادة العبد فى جنب ارادة سيده ثم راجع ابراهيم نفسه
 وقال يامسكين ما كنت لله فى عمرك ساعة مثل ما كان هذا لك فى هذه الحالة * ان قلت الطاعة

راجحة ام ترك المخالفات * قلت الاحتفاء غالب على المعالجة بالادوية كما يفعله اهل الهند فانهم يداون مرضاهم بترك الاكل اياما * وقد قال ابو القاسم لاتطلبوا الآخرة بالبذل والايثار واطلبوا بالترك والكف . وهذا عكس ما عليه اهل الزمان فان عبادهم يأتون ما يمكن لهم من الطاعات وهم غرق في بحر المخالفات اذ ليس بمبالاة في باب التروك فلوانهم اقتصروا على الفرائض والواجبات واجتهدوا في باب الكف عن الرذائل والمخالفات لكان خيرا لهم ولذا قال في المنوى

بهر اين بعض صحابه از رسول * ملتمس بودند مكر نفس غول
كوجه آميزدز اغراض نهان * در عبادتها و در اخلاص جان
فضل طاعت را نجستدى ازو * عيب ظاهر را نجستدى كه كو
هو بمسو و ذره ذره مكر نفس * مى شناسيدند چون كل از كرفس

نسأل الله تعالى ان يهدينا الى حق اليقين ويعصنا من اعمال من قال في حقهم ومالهم من ناصرين ﴿واقسموا بالله﴾ الاقسام [سوكند خوردن] والقسم محرمة اليمين بالله . والمعنى بالفارسية [سوكند خوردن بخداى تعالى] * عن ابى العالى كان لرجل من المسلمين على رجل من المشركين دين فاتاه يتقاضاه فكان فيما تكلم به والذى ارجوه بعد الموت انه لكذا : يعنى [در اثناء مكالمه كفت بدان خداى كه بعد از مارك بقاء او اميد وارم] فقال المشرك انك تزعم انك تبعث بعد الموت [اى كفت تو اميد وارى كه بعد از مارك زنده شوى مسلمان كفت آرى آن كافر بايمان غلاظ و شداد كه در كيش او مقرر بود سو كند ياد كرده كه هيچكس بعد از مارك زنده نشود] فانزل الله تعالى هذه الآية ﴿جهد ايمانهم﴾ [سختترين سو كند ايشان يعنى جهد كردند در تغليظ سو كند] * يقال جهد الرجل في كذا كنعج فيه وبالغ واجتهد * قال في القاموس وقوله تعالى ﴿جهد ايمانهم﴾ اى بالغوا في اليمين واجتهدوا انتهى * مصدر في موقع الحال اى جاهرين في ايمانهم اى حلفوا بالله مبالغين في ايمانهم حتى بلغوا غاية شدتها ووكادتها * وفي تفسير ابى الليث كل من حلف بالله فهو جهد اليمين لانهم كانوا يحلفون بالانصام وبآبائهم ويسمون اليمين بالله جهدا ايمانهم ﴿لا يبعث الله من يموت﴾ مقسم عليه ﴿بلى﴾ اثبات لما بعد التنى اى بلى يبعثهم ﴿وعدا﴾ اى وعد بذلك وعدا ثابتا ﴿عليه﴾ انجازه لامتناع الحلف في وعده الله تعالى ﴿حقا﴾ اى حق حقا ﴿ولكن اكثر الناس لا يعلمون﴾ انهم يبعثون والقول بعمده لجهلهم بشون الله تعالى من العلم والقدرة والحكمة وغيرها من صفات الكمال وبما يجوز عليه وما لا يجوز وعدم وقوفهم على سر التكوين والغاية القصوى منه ﴿ليبين لهم﴾ عبارة عن اظهار ما كان مبهما قبل ذلك اى يبعث الله كل من يموت مؤمنا كان او كافرا ليين لهم الشأن ﴿الذى يختلفون﴾ مع المؤمنين ﴿فيه﴾ من الحق المنتظم للبعث والجزاء وجميع ما خلفوه مما جابه الشرع المين والمؤمنون وان كانوا عالمين بذلك عند معاينة حقيقة الحال يتضح الامر فيصل علمهم الى مرتبة عين اليقين لانه يحصل لهم مشاهدة الاحوال كما هي ومعاينتها بصورها الحقيقية ﴿وليم الذين كفروا﴾ بالله تعالى بالاشراك وانكار البعث

وتكذيب وعده الحق عندما خرجوا من قبورهم ﴿ انهم كانوا كاذبين ﴾ في قولهم لا يبعث الله من يموت ونحوه وهو اشارة الى السبب الداعي الى البعث المقتضى له من حيث الحكمة وهو التمييز بين الحق والباطل والحق والمبطل بالثواب والعقاب ﴿ انما ﴾ ما كافة ﴿ قولنا ﴾ مبتدأ ﴿ لشيء ﴾ اى اى شئ كان مما عزوه ان متعلق بقولنا على ان اللام للتبليغ كهي في قولنا قلت له قم فقام * فان قلت فيه دليل على ان المعلوم شئ لانه سماء قبل كونه * قلت التعبير عنه بذلك باعتبار وجوده عند تعلق مشيئته تعالى لانه كان شياً قبل ذلك ﴿ وفي التأويلات النجمية في الآية دلالة على ان المعلوم الذى فى علم الله ايجاده قبل ايجاده شئ بخلاف المعلوم الذى فى علم الله عدمه ابدا ﴿ اذا اردناه ﴾ ظرف لقولنا اى وقت ارادتنا لوجوده ﴿ ان نقول له كن ﴾ خبر للمبتدأ اى احدث لانه من كان التامة بمعنى الحدوث التام ﴿ فيكون ﴾ عطف على مقدر اى فقول ذلك فيكون اوجواب لشرط محذوف اى فاذا قلنا ذلك فهو يكون ويحدث عقيب ذلك وهذا الكلام مجاز عن سرعة اليجاد وسهولته على الله وتمثيل الغائب وهو تأثير قدرته فى المراد بالشاهد وهو امر المطاع للمطيع فى حصول المأمور به من غير امتناع وتوقف ولا افتقار الى مزاوله عمل واستعمال آلة وليس هناك قول ولا مقول له ولا أمر ولا مأمور حتى يقال انه يلزم احد المحالين اما خطاب المعلوم او تحصيل الحاصل . والمعنى ان ايجاد كل مقدور على الله بهذه السهولة فكيف يتمتع عليه البعث الذى هو من بعض المقدورات

آنكه بيش از وجود جان بخشد * هم تواند كه بعد از ان بخشد

چون در آورد از عدم بوجود * چه عجب بازا كر كند موجود

وذهب فخر الاسلام وغيره الى ان حقيقة الكلام مرادة بان اجرى الله سنته فى تكوين الاشياء ان يكونها بهذه الكلمة اذ لم يتمتع تكوينها بغيرها . والمعنى يقول له احدث فيحدث عقيب هذا القول لكن المراد هو الكلام النفسى المنزه عن الحروف والاصوات لالكلام اللفظى المركب منهما لانه حادث يستحيل قيامه بذاته تعالى * يقول الفقير افادنى شيخى وسندى روح الله روحه فى قوله عليه السلام (ان الله فرد يحب الفرد) ان مقام الفردية يقتضى التثليث فهو ذات وصفة وفعل وامر اليجاد يبنى على ذلك واليه الاشارة بقوله تعالى ﴿ انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون ﴾ فهو ذات واردة وقول والقول مقلوبه بعد الاعلال اللقا فليس عند الحقيقة هناك قول وانما هو لقاء الموجد اسم فاعل بالموجد اسم مفعول وسريان هويته اليه وظهور صفته وفعله فيه فانهم هذه الدقيقة . قال الروح ينزل بالمطرولة تعين فى كل نشأة بما يناسب حاله فعند تمام الحلقة فى الرحم ينفخ الله تعالى الروح وهو عبارة عن تعين الروح وظهوره كظهور النار من غير ايقاد ولكن عبر عنه بالنفخ تقخيماً لان العقل قاصر عن ذكره ولذا قال العلماء لا يبحث عن ذات البارئ تعالى وكيفية تعلق القدرة بالمعدومات وكيفية العذاب بعد الموت ﴿ والذين هاجروا فى الله ﴾ اى فى شأن الله ورضاه وفى حقه والتكفين من طاعته ولوجهه ﴿ من بعد ما ظلموا ﴾ هم الذين ظلمهم اهل مكة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرجوهم من ديارهم فهاجروا الى الحبشة ثم الى المدينة فجمعوا بين الهجرتين

لا المهاجرون مطلقا فان السورة مكية - روى - ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأى ما نزل بالمسلمين من توالي الاذى عليهم من كفار قريش قال لهم (تفرقوا في الارض فان الله سيجمعكم) قالوا الى اين نذهب قال (اخرجوا الى ارض الحبشة فان بها ملكا عظيما لا يظلم عنده احد وهي ارض صدق حتى يجعل الله لكم فرجا مما انتم فيه) فهاجر اليها ناس ذو عدد قال بعضهم كانوا فوق ثمانين مخافة الفتنة فرارا الى الله تعالى بدينهم منهم من هاجر الى الله باهله كعثمان بن عفان رضى الله عنه هاجر ومعه زوجته رقية بنت النبي صلى الله عليه وسلم وكان اول خارج ومنهم من هاجر بنفسه وفي الحديث (من فر بدينه من ارض الى ارض وان كان شبرا من الارض استوجب له الجنة وكان رفيق ابيه خليل الله ابراهيم ونيه محمد عليها السلام) ﴿ لتبؤنهم ﴾ ﴿ لتزلهن ﴾ ﴿ في الدنيا حسنة ﴾ اى مائة حسنة وهي المدينة المنورة حيث آوهم اهلها ونصرهم . يقال بؤأه منزلا انزله والمائة المنزل فهي منصوبة على الظرفية اوعلى انها مفعول ثان ان كان لتبؤنهم في معنى لتعطينهم ﴿ ولاجر الآخرة ﴾ المعدلهم في مقابلة الهجرة ﴿ اكبر ﴾ مما يجعل لهم في الدنيا * في المدارك الوقف لازم عليه لان جواب قوله ﴿ لو كانوا يعلمون ﴾ محذوف والضمير للكفار اى لو علموا ان الله تعالى يجمع لهؤلاء المهاجرين خير الدارين لو اتقوهم في الدين ويجوز ان يعود الى المؤمنين المهاجرين فانهم لو علموا علم المشاهدة لازدادوا في الجاهدة والصبر واحبوا الموت وليس الخبر كالمعاينة ﴿ الذين ﴾ اى المهاجرون هم الذين ﴿ صبروا ﴾ على مفارقة الوطن الذى هو حرم الله المحبوب فى كل قلب فكيف بقلوب قوم هو مسقط رؤسهم - روى - ان النبي صلى الله عليه وسلم لما توجه مهاجرا الى المدينة وقف ونظر الى مكة وبكى وقال (والله انى لا اخرج منك وانى لا علم انك احب بلاد الله الى الله تعالى واكرمها على الله ولولا ان اهلك اخرجونى منك ما خرجت) قال الهمام .

مشتاب ساربان كه مرا باى دركلاست * در كردنم زحلقه زلفش سلاسلست

تعجيل ميكنى تو وپايم نمنى رود * بيرون شدن زم منزل اصحاب مشكلست

چون عاقبت ز صحبت ياران يردينيست * بيوند با كسى نكنند هر كه عاقلست

وكذا صبروا على مفارقة الاهل والشداهد من اذية الكفار وبذل الارواح ونحو ذلك ﴿ وعلى ربه ﴾ خاصة ﴿ يتوكلون ﴾ منقطعين اليه معرضين عماسوا مفوضين اليه الامر كله والمعنى على المضى والتعبير بصيغة المضارع لاستحضار صورة توكلهم البديعة ﴿ والاشارة ﴾ والذين هاجروا فى الله ﴿ بالابدان ﴾ عثمانى الله عنه بالشرعية وهاجروا بالله بالقلوب عن الحظوظ الاخرية برعاية الطريقة وهاجروا الى الله بالارواح عن مقامات القرية ورؤية الكرامات بمجذبات الحقيقة بل هاجروا عن الوجود المجازى مستهلكا فى بحر الوجود الحقيقى حتى لم يبق لهم فى الوجود سوى الله من بعدما زدوا الى اسفل السافلين لتزلهن على اقرب القرب فى حال حياتهم ولاجر الآخرة اى بعد الخروج من الدنيا والحلاص من حبس اوصاف البشرية وتلوئها بها اكبر اى اعظم واجل واصفى واهنى وامرى مما كان لهم من حسنات الدنيا لو كانوا

يعلمون قدره ويؤدون شكره الذين صبروا على الائتمار بالأوامر وعلى الاستمراء عن التواهي بل صبروا على المجاهدات والمكابدات لتبيل المشاهدات والمواصلات (وعلى ربهم يتوكلون) صبروا بالله في طلبه وتوكلوا على الله في وجدانه فبالصبر ساروا وبالتوكل طاروا ثم في الله حاروا خيرة لانهائية لها الى الابد كافي التأويلات النجمية * اعلم ان من توكل على الله وانقطع اليه كفاه الله كل مؤونة ومن انقطع الى الدنيا واهلها لا يتم امره فان اهل الدنيا لا تقدر على النفع وايصال الخير ما لم يرد الله * قال اوسعيد الحراز قدس سره اقتنا بمكة ثلاثة ايام لم تأكل شيئا وكان بمحذاثنا فقير معه ركوة منظفة بحشيش وربما اراه يأكل خبزاً حوارى فقلت له نحن ضيفك فقال نعم فلما كان وقت العشاء مسح يده على سارية فناولني درهمين فاشترينا خبزاً فقلت بم وصلت الى ذلك فقال يا اوسعيد بحرف واحد تخرج قدر الخلق من قلبك تصل الى حاجتك ﴿ وما ارسلنا ﴾ وذلك ان مشركي قريش لما بلغهم النبي صلى الله عليه وسلم الرسالة ودعاهم الى عبادة الله تعالى انكروا ذلك وقالوا الله اعظم من ان يكون رسوله بشرا ولو اراد ان يبعث الينا رسولا لبعث من الملائكة الذين عنده فنزل قوله تعالى وما ارسلنا ﴿ من قبلك ﴾ اى الامم الماضية ﴿ الارجالا ﴾ آدميين لاملكا وقوله تعالى ﴿ جاعل الملائكة رسلا ﴾ اى الى الملائكة اولى الانبياء والامراء اذ منبى حالها على الستر والنبوة تقتضى الظهور ولا يصيا ونبوة عيسى في المهد لتأنيبه اذ الرسالة اخص * قال ابن الجوزى اشترط الاربعين في حق الانبياء ليس بشئ ﴿ نوحى اليهم ﴾ على السنة الملائكة فى الاغلب واكثر الامر وفيه اشارة الى ان الرسالة والنبوة والولاية لا تسكن الا فى قلوب الرجال الذين لانتهبهم تجارة ولا يبيع عن ذكر الله

نه هر كس سزاوار باشد بصدر * كرامت بفضلست ورتبت بقدر ﴿ فاسألوا ﴾ اى فان شككتم فى ذلك فاسألوا يامعشر قريش ﴿ اهل الذكر ﴾ علماء اهل الكتاب ليخبروكم ان الله تعالى لم يبعث الى الامم السالفة الا بشرا وكانوا يشاورونهم فى بعض الاور ولذلك احالهم الى هؤلاء للالزام ﴿ ان كنتم لاتعلمون ﴾ ذلك * وفى الآية اشارة الى وجوب المراجعة الى العلماء فيما لا يعلم * وسئل الامام الغزالي رحمه الله من اين حصل لك الاطاعة بالعلوم اصولها وفروعها فتلا هذه الآية اى افاد ان ذلك العلم الكلى انما حصل باستعلام المجهول من العلماء وترك العار وقدورد [الحكمة ضالة المؤمن انما وجدها اخذها] يعنى ينبغى للمؤمن ان يطلب الحكمة كما يطلب ضائه ﴿ بالينات والزبر ﴾ بالمعجزات والكتب والباء متعلقة بمقدور وقع جوابا عن سؤال من قال بم ارسلوا فقبل ارسلوا بالينات والزبر. والينات جمع بينة وهى الواضحة . وانزبر جمع زبور وهو الكتاب بمعنى المزبور اى المكتوب ﴿ وانزلنا اليك الذكر ﴾ اى القرآن اتماسمى به لانه تذكيروتنبيه لغافلين . يعنى انه سبب الذكر فاطلق عليه المسبب ﴿ لتبين للناس ﴾ كافة العرب والعجم ﴿ ما نزل اليهم ﴾ فى ذلك الذكر من الاحكام والشرائع وغير ذلك من احوال القرون المهلكة بافانين العذاب حسب اعمالهم الموجبة لذلك على وجه التفصيل بيانا شافيا كما ينبى عنه صيغة التفعيل فى التعلين ﴿ ولعلمهم

يتفكرون ﴿ التفكير تصرف القلب في معاني الاشياء لدرك المطلوب اى واردة ان يحيلوا فيه افكارهم فيتبهاوا للحقائق وما فيه من العبر ويحترزوا عما يؤدى الى مثل ما اصاب الاولين من العذاب ﴿ وفي التأويلات النجمية ولعلمهم اى وفي ازال الذكر اليك حكمة اخرى وهى لعل الناس يتفكرون فيما يسمعون من بيان القرآن والاحكام منك على انك اى ما قرأت الكتب المنزلة ولا تعلمت العلوم وانما يتبين لهم من نور الذكر فيلازمون الذكر ويواظبون عليه ليصلوا الى مقام المذكورين في متابعتك ورعاية سنتك * ولما سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن جلاء القلب قال (ذكر الله وتلاوة القرآن والصلاة على) ولا شك ان خير الاذكار كلمة التوحيد * قال ابراهيم الحواص رحمه الله دواء القلب خمسة. قراءة القرآن بالتدبر. وخلق البطن. وقيام الليل. والتضرع الى الله عند السحر. ومجالسة الصالحين * وفي ابيكار الافكار افضل الذكر قراءة القرآن فانها افضل من الدعوة الغير المأثورة . واما المأثورة فقبل انها افضل منها وقيل القراءة افضل انتهى * وفي تفاسير المجالس مما يجب فيه التدبر والتذكر قوله تعالى (يا ايها الذين آمنوا آمنوا) قاله تعالى امر المؤمنين بالايان اى بتكرار عقد القلب وتجيده كما ورد (جددوا ايمانكم بقول لا اله الا الله) * قال بعض الكبار قد علم بحديث التجديد ان الايمان يقبل البلى وذلك بزوال الحب وتجيده وكلمة التوحيد مركبة من النفي والاثبات فبنى ماسوى المعبود واثبات ماهو المقصود يصل الموحد الى كمال الشهود وحصول ذلك بنور التلقين والكيونة التامة مع الصادقين كما قال تعالى (وكونوا مع الصادقين) والكيونة صورية وهى بملزمة اهل الصدق ومجالستهم ومعنوية وهى بائخاذ الاسرار وتحصيل المناسبة المعنوية فلا بد من الارتباط بواحد من الصادقين

زمن اى دوست اين يك بنديذير * برو فتراك صاحب دولتى كير

كه قطره ناصدق را در نيابد * نكردد كوه وروشن نتابد

* واعلم ان التبيين حق اهل الدعوة والارشاد اذ ليس عليهم الابلاغ المبين والعمل بموجب الدعوة على العباد اذ ليس عليهم الا قبول ماجاء من طرف النبي الامين فاذا قبلوا ذلك ورجعوا في المشكلات الى اولى وارث من ورثته الكمل علموا ما لم يعلموا ووصلوا الى كمال العلم والعمل وحصلوا عند المقصود من نزول القرآن فطوبى لهم فلهم درجات الجنان ورؤية المنان ﴿ أفأمن الذين مكروا السيآت ﴿ هم اهل مكة الذين مكروا برسول الله صلى الله عليه وسلم وراموا صدحجابه عن الايمان واحتالوا في ابطال الاسلام والفاء عطف على مقدر والانكار موجه الى المعطوفين معا . والسيآت نعت لمصدر محذوف اى أم يتفكروا فامن الذين مكروا المكرات السيآت التى قصت عنهم او مفعول به لمكروا على تضمنينه معنى فعلوا اى فعلوا السيآت وعملوا الكفر والمعاصى ﴿ ان يخسف الله بهم الارض ﴿ مفعول لامن اى ان يغور بهم الارض حتى يدخلوا فيها الى الارض السفلى كما فعل بقارون واصحابه . وبالفارسية [ازا نكه فرو برد خدای تعالی ايشانرا در زمین] ذكر الحافظ ان الكركى لا يظأ الارض بقدمه بل باحداها فاذا وطئها لم يعتمد عليها خوفا ان تخسف الارض فاذا لم يامن الطير من الحسف فابال

فقلب . والمعنى ترجع الظلال من جانب الى جانب بارتفاع الشمس وانحدارها متقادة لما قدر لها من النفي . والحال ان اصحابها من الاجرام داخرة اى صاغرة متقادة لحكمه تعالى ووصفها بالدخور مغن عن وصف ظلالها به وبعد ما بين سجود الظلال من الاجرام السفلية الثابتة في اجازها ودخورها له سبحانه شرع في بيان سجود المخلوقات المتحركة بالارادة سواء كانت لها ظلال ام لا فقيل ﴿ والله يسجد ﴾ اى له تعالى وحده ويخضع ويتقاد لاشئ غيره استقلالاً واشتراكاً فالقصر ينظم القلب والافراد ﴿ ما فى السموات ﴾ من العلويات قاطبة ودخل فيه الشمس والقمر والنجوم ﴿ وما فى الارض ﴾ كأنها ما كان ﴿ من دابة ﴾ بيان لما فى الارض فان قوله تعالى ﴿ والله خلق كل دابة من ماء ﴾ يدل على اختصاص الدابة بما فى الارض لان ما فى السماء لا يخلق بطريق التولد وليس لهم ديب بل لهم اجنحة يطيرون بها * بقول الفقير الظاهر ان الطيران لا ينافى الديب وقد نقل ان فى السماء خلقا يدبون وديبه لا يستلزم كونه مخلوقاً من الماء المعهود اذ من الماء كل شئ حتى يكون من دابة بيانا لما فى السماء والارض وما عاقل للعقلاء وغيرهم * وفى الاسئلة المقحمة ان ما لا يعقل اكثر عدداً ممن يعقل فقلب جانب ما لا يعقل لانه اكثر عدداً ﴿ والملائكة ﴾ عطف على ما فى السموات عطف جبريل على الملائكة تعظيماً واجلالاً ﴿ وهم ﴾ اى والحال ان الملائكة مع علو شأنهم ﴿ لا يستكبرون ﴾ لا يتعظمون عن عبادته والسجود له بل يتدللون فكل شئ بين يدي صانعه ساجد بسجود يلائم حاله كما ان كل شئ يسبح بحمده تسبيحاً يلائم حاله فتسبيح بعضهم بلسان القال وتسبيح بعضهم بلسان الحال والله يعلم لسان حالهم كما يعلم لسان قالمهم : وفى المستوى

چون مسبح کرده هر چیزی را * ذات بی تمیز و با تمیز را
هر یکی تسبیح بر نوع ذکر * کوید او از حال آن این بی خبر
آدمی منکر ز تسبیح جماد * وان جماد اندر عبادت اوستاد

* واعلم ان الله تعالى اعطى لكل شئ من اصناف المخلوقات من الحيوانات الى الجمادات سمعاً وبصراً ولساناً وفهماً به يسمع كلام الحق ويبصر شواهد الحق ويكلم الحق ويفهم اشارة الحق كما اخبر الله تعالى عن حال السموات والارض وهما فى العدم اعطاهما سمعاً به سمعتا قوله اثباتاً طوعاً او كرها واعطاهما فهماً به فهمتا كلامه واعطاهما لساناً به قالتا اثباتاً طاعتين فكل شئ يسبح الله بذلك اللسان ويسجد له بذلك الطوع * فمن هذا اللسان الملكوتى معجزة النبي عليه السلام كانت الحصى تسبح فى يده . وكذلك الاحجار الثلاثة كملت داود عليه السلام واوتت الجبال معه ولما قال الله تعالى ﴿ وان من شئ الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم ﴾ فلا يبعد ان يسجد لله كل شئ وان لم تفقه سجوده * قال الكاشفى [درين آيت سجده بايد کرد و اين سجده سوم است از سجدهاى قرآنى . وحضرت شيخ قدس سره در فتوحات اين را سجود عالم بالا وادنا خوانده که در مقام ذلت و خوف حق را سجده مى کنند پس بنده بايد که درين محل بدین صفت موسوم شود خود را بزمره ساجدان کنجایش دهد]
﴿ يخافون ربهم ﴾ اى مالك امرهم والجملة حال من الضمير فى لا يستكبرون ﴿ من فوقهم ﴾

اي يخافونه تعالى خوف هيبه واجلال وهو فوقهم بالقهر لقوله تعالى (وهو القاهر فوق عباده) فهو حال من ربهم * قال في التبيان عند قوله (وهو القاهر فوق عباده) يعنى الغالب عباده وفوق صلته انتهى. او يخافون ان يرسل عليهم عذابا من فوقهم فهو متعلق يخافون ﴿ ﴾ قال في التأويلات النجمية معنى (يخافون ربهم) اي يأتيهم العذاب (من فوقهم) ان عصوه ﴿ ﴾ ويفعلون ما يؤمرون ﴿ ﴾ اي ما يأمرهم الخالق من الطاعات والتديرات من غير تشاغل عنه وتوان فيه وفيه ان الملائكة مكلفون مدارون على الامر والنهي والوعد والوعيد وبين الخوف والرجاء وفي الحديث (ان لله ملائكة في السماء السابعة سجد منذ خلقهم الله الى يوم القيامة ترعد فرائصهم من مخافة الله فاذا كان يوم القيامة رفعوا رؤسهم وقالوا ما عبدناك حق عبادك) كذا في تفسير ابي الليث ﴿ ﴾ ويقال من لسان الاشارة ان الامطار والمياه دموع الملائكة والارض فهم يخافون الله تعالى بقدر ماوسعهم من معرفة جلاله فبال الانسان يمضى آمنا ضاحكا مع سوء حاله والله الهادي ﴿ ﴾ وقال الله ﴿ ﴾ لجميع المكلفين ﴿ ﴾ لا تتخذوا الهين اثنين ﴿ ﴾ تأكيد ﴿ ﴾ انما هو اله واحد ﴿ ﴾ لاشريك له ولاشبهه

ازهمه در صفات ذات خدا * ليس شئ كمشه ابدًا

﴿ ﴾ فاي اي ﴿ ﴾ لا غيري ﴿ ﴾ فارهبون ﴿ ﴾ خافون ﴿ ﴾ وله ﴿ ﴾ وحده خلقا وملكا ﴿ ﴾ ما في السموات ﴿ ﴾ من الملائكة ﴿ ﴾ والارض ﴿ ﴾ من الجن والانس ﴿ ﴾ وله الدين ﴿ ﴾ اي الطاعة والاقياد من كل شئ في السموات والارض وما بينهما ﴿ ﴾ واصبا ﴿ ﴾ حال من الدين اي واجبا ثابتا لازوال له لانه الاله وحده الواجب ان يرهب منه يقال صب صب وصوبا اي دام وثبت ﴿ ﴾ أفعير الله تتنون ﴿ ﴾ الهمة للانكار والفناء للمطف على مقدر اي ابعد العلم بما ذكر من التوحيد واختصاص الكل به خلقا وملكا غير الله تطيعون فتتقون ﴿ ﴾ وما بكم ﴿ ﴾ اي أى شئ يلا بكم ويساحبكم ﴿ ﴾ من نعمة ﴿ ﴾ أى نعمة كانت كالغنى وحمية الجسم والحصب ونحوها ﴿ ﴾ فمن الله ﴿ ﴾ فهي من قبل الله فاشروطية او موصولة متضمنة لمعنى الشرط باعتبار الاخبار دون الحصول فان ملابسة النعمة بهم سبب للاخبار بانها من تعالى لا الحصولها منه ﴿ ﴾ ثم اذا مسكم الضر ﴿ ﴾ اي الفقر والبلاء في جنسكم والقحط ونحوها مساسنا يسيرا ﴿ ﴾ فاليه تجارون ﴿ ﴾ تنزعون في كشفه لا الى غيره. والجوار رفع الصوت بالدعاء والاستغاثة ﴿ ﴾ ثم اذا كشف الضر عنكم اذا ﴿ ﴾ [ناكاه] ﴿ ﴾ فريق منكم ﴿ ﴾ وهم كفاركم ﴿ ﴾ بربهم يشركون ليكفروا ﴿ ﴾ بعبادة غيره ﴿ ﴾ بما آتيناهم ﴿ ﴾ من نعمة الكشف عنهم كائهم جعلوا غيرهم في الشرك كفران النعمة ففي اللام استعارة تبعية وقوله ليكفروا من الكفران وقيل اللام لام العاقبة ﴿ ﴾ قتمتوا ﴿ ﴾ بقية آجالكم اي فميشوا وانتزعوا بمتاع الحياة الدنيا اياما قليلة وهو امر تهديد ﴿ ﴾ فسوف تعلمون ﴿ ﴾ عاقبة امركم وما ينزل بكم من العذاب ﴿ ﴾ وفي الآيات اشارات . منها ان اكثر الخلق اتخذوا مع الله الها آخر وهو الهوى وهو ما يميل اليه الطبع وتهواه النفس بمجرد الاشتها من غير سند مقبول ودليل معقول قال تعالى (أفأريت من اتخذ الهه هواه) فهذا قال (الهين) وما قال الهة لانه ما عبد الهيا آخرا لا الهوى ولذلك قال صلى الله عليه وسلم (ما عبد الله

ابغض على الله من الهوى) فقال (انما هو الهوى واحد) اى الذى خلق الهوى وسائر الآلهة (فايابى فارهبون) فانى انا الذى يستحق ان يرغب اليه ويرهب منه لا الهوى والآلهة فانهم لا يقدرون على نفع ولا ضرر * وعن بعضهم قال انكسرت بنا السفينة وبقيت انا وامراتى على لوح وقد ولدت فى تلك الحالة صبية فضاحت بى وقالت يقتلنى العطش فقلت هوذا يربى خالنا فرفعت راسى فاذا رجل فى الهوى جالس وفى يده سلسلة من ذهب فيها كوز من ياقوت احمر فقال هاك اشربا فاخذت الكوز وشربنا منه فاذا هو اطيب رائحة من المسك وابرء من الثلج واحلى من العسل فقلت من انت يرحمك الله فقال عبد لمولاك فقلت بيم وصلت الى هذا قال تركت الهوى لمرضاته فاجلسنى على الهوى ثم طاب عنى فلم اراه رضى الله عنه ﴿ ومن الاشارات ان كاشف الضر هو الله تعالى فمن اراد كشفه عن الاسباب لا عن المسبب فقد اشرك الا ترى ان وكيل السلطان اذا قضى لك حاجة فانت وان كنت شاكرا لفعله ولكن انما تدعو فى الحقيقة للسلطان حيث قبل العمل لمثل هذا فحاجتك انما قضيت فى الحقيقة من قبل السلطان من حيث ان فعل هذا خلف حجاب الاسباب لا بالاسباب فافهم . ومنها ان الكفران سبب لزوال النعمة : وفى المشوى

باشد آن كفران نعمت در مثال * كه كنى با محسن خود توجدا

كه نمى آيد مرا اين نيكوئى * من برنجم زين چه رنجه ميشوى

لطف كن اين نيكوئى را دور كن * من نحواهم عاقبت رنجور كن

نسال الله العصمة من الكفار وعذابه ﴿ ويجعلون ﴾ اى كفار مكة ﴿ لما لا يعلمون ﴾ اى للاصنام التى لا يعلم الكفار حقيقتها وقدرها الحسيس و يعتقدون فيها انما تضر وتنفع وتشفع عند الله تعالى ﴿ نصيبا ﴾ [بهرة] ﴿ مما رزقناهم ﴾ من الزرع والانعام وغيرها تقربا اليها فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا وهو المذكور فى الانعام ويحتمل ان يعود ضمير لا يعلمون الى الاصنام وصيغة جمع العقلاء لكون ما عبارة عن آلهتهم التى وصفوها بصفات العقلاء اى الاشياء التى غير موصوفة بالعلم ولا تشعر اجعلوا لها نصيبا وحظا فى انعامهم وزرعهم ام لا ﴿ تالله لتسألن ﴾ سؤال توبيخ وتقريع ﴿ عما كنتم تفترون ﴾ فى الدنيا بانها آلهة حقيقة بان يتقرب اليها * وفيه اشارة الى ان اصحاب النفوس والاهواء يجعلون مما رزقهم الله من الطاعات نصيبا بالرياء لمن لا علم لهم باحوالهم ليحسنوا فى حقهم ظنا ويكتبوا عندهم منزلة وهم ظالمون فارغون عن توهمهم وافترائهم فى نفوسهم عليهم

بروى ربا خرقة سهلست دوخت * كرش با خدا در توانى فروخت

﴿ ويجعلون لله البنات ﴾ هم خزاعة وكنانة كانوا يقولون الملائكة بنات الله [وسخن بعضى

از كفار اين بود كه حق تعالى باجن مصاهرت كرد وملائكه متولد شد نمود بالله [

﴿ سبحانه ﴾ [پاكت خدای از قول ایشان كه ميكويند خدای تعالى دختران دارد [

﴿ ولهم ما يشتهون ﴾ من البنين اى يختارون لانفسهم الاولاد المذكور مامر فرعة الحل على

انها مبتدا والظرف المقدم خبره والجملة حالية تم وصف كراهتهم البنات لانفسهم فقال

﴿ واذا بشر احدهم بالاثني ﴾ البشارة بمعنى الاخبار على الوضع الاصلى والمضاف مقدر اى
 اخبر بولادتها [يعنى چون كسى را از كافرين خبر دهند كه ترا دختری متولد شده] ﴿ ظل
 وجهه ﴾ اى صار من الظلول بمعنى الصيرورة كما يستعمل اكثر الافعال الناقصة بمعناها او هو
 بمعناه يقال ظل يفعل كذا اذا فعله نهارا اى دام النهار كله لان اكثر الوضع يتفق بالليل ويتأخر
 اخبار المولود الى النهار وخصوصا بالاثني فيظل نهاره ﴿ مسودا ﴾ [سنياء از اندوه و غم
 و شرمندگی در میان قوم] واسوداد الوجه كناية عن الاغتمام والتشوير وهو بالفارسية
 [خجل کردن] يقال شوربه فعل به فعلا يستحي منه فتشور ﴿ وهو كظيم ﴾ مملوء غضبا
 على المرأة لاجل ولادتها الاثني . ومن هنا اخذ المعبرون من رأى اوروى له ان وجهه اسود
 فان امرأته تلد اثنى ﴿ يتواری ﴾ يستخفي ﴿ من القوم ﴾ [از گروه آشنایان و خویشان]
 ﴿ من سوء ما بشره ﴾ اى من اجل سوء البشره ومن اجل تعييرهم والتعير عنها بما لاسقاطها
 عن درجة العقلاء ﴿ أيمسكه ﴾ التذكير باعتبار ما اى مترددا فى امره ومحدثا نفسه فى شأنه
 أيمسك ذلك المولود ويتركه ﴿ على هون ﴾ ذل وهوان للعمل والاستقاء والخدمة فهو حال
 من المفعول اى يمسكها مهانة ذليلة ويحتمل ان يكون حالا من الفاعل اى يمسكها مع رضاه
 بهوان نفسه ﴿ ام يدسه ﴾ يخفيه ﴿ فى التراب ﴾ بالواد : يعنى [زنده در كور كند چنانچه
 بنو تميم و بنو مضر ميكردند] ولقد بلغ بهم المقت الى ان يهجر بعضهم البيت الذى فيه المرأة
 اذا ولدت اثنى ﴿ الأساء ﴾ [بدانيد كه بدست] ﴿ ما يحكمون ﴾ [آنچه حكم ميكنند
 مشركان يعنى دخترانرا كه پيش ايشان قدر و حرمت نداند بخداى نسبت ميدهند] ويختارون
 لانفسهم البين فمدار الخطأ جعلهم ذلك لله مع ابائهم اياه ﴿ للذين لا يؤمنون بالآخرة ﴾
 ممن ذكرت قبائحهم ﴿ مثل السوء ﴾ صفة السوء الذى هو كالمثل فى القبح وهى الحاجة الى
 الولد ليقوم مقامهم عند موتهم وايثار الذكور للاستظهار بهم وودأ البنات لدفع العار وخشية
 الاملاق مع احتياجهم اليهن طلب النكاح المتأدى كل ذلك بالعجز والقصور والشح البالغ
 المنفور ﴿ والله المثل الاعلى ﴾ اى الصفة العجيبة الشأن التى هى مثل فى العلو مطلقا وهو
 الوجوب الذاتى والغنى المطلق والوجود الواسع والزهارة عن صفات المخلوقين ﴿ وهو العزيز ﴾
 المتفرد بكمال القدرة لاسما على مؤاخذتهم ﴿ الحكيم ﴾ الذى يفعل كل افعال بمقتضى الحكمة
 البالغة ومن حكمته ان خالق الذكور والاناث * فعل الماقل ان يستسلم لامرأته تعالى وينقاد
 لحكمه فان كل ظهور انما هو منه تعالى وبارادته والله تعالى اذا اراد شيئا فليس للعبد ان يريد
 خلافاً فانه لا يكون ابدا : قال الحافظ

بدر ووصاف ترا نيست حكمهم در كس * كه هر چه ساقى ما كرد عين الطافست
 وفى الشرعة ويزداد فرحا بالبنات مخالفة لاهل الجاهلية وفى الحديث (من بركة المرأة تبكيتها
 بالبنات) اى يكون اول ولدها بنتا لم تسمع قوله تعالى (يهب لمن يشاء انا و يهب لمن يشاء
 الذكور) حيث بدأ بالاناث وفى الحديث (من ابتلى من هذه البنات بشئى فاحسن اليهن كن
 له سترًا من النار) والابتلاء هو الامتحان لكن اكثر استعمال الابتلاء فى المحن والبنات قدمت

منها لان غالب هوى الخلق في الذكور * وفسر بعض شراح المصايخ الاحسان اليهن بالتزويج بالاكفاء لكن الاوجه ان يعمم * قال بعض الفقهاء لا يزوج بنته معتزليا فان اختلاف الاعتقاد بين السني والبدعي كاختلاف الدين وبين التقوى الاحتراز عن صحة غير المجانس ومصاهرته

آن يكي را صحبت اخيار يار * لاجرم شمد بهلوى فچار چار
وقال صلى الله عليه وسلم (سألت الله ان يرزقني ولدا بلا مؤونة فرزقني البنات) وقال (لا تكثرهوا البنات فاني ابو البنات) * ومن لطائف الروضة سأل الحجاج بعض جلسائه عن ارق الصوت عندهم فقال احدهم ماسمعت صوتا ارق من صوت قارئ حسن الصوت يقرأ كتاب الله في جوف الليل قال ذلك الحسن وقال آخر ماسمت صوتا اعجب من ان أترك امرأتى ماخضا واتوجه الى المسجد بكبرا فيأتيني آت فيبشرني بسلام فقال واحسناه فقال شعبة بن علقمة التيمي لا والله ما سمعت قط اعجب الى من ان اكون جائعا فاسمع خفيضة الخوان فقال الحجاج ايتم يا بني تميم الا الزاد

عليها المحبوس في رهن الطعام * سوف تنجو ان تحملت الفطام
جون ملك تسيح حق را كن غذا * تا زهي همچون ملائك از ادى
﴿ ولو يؤاخذ الله ﴾ فاعل هنا بمعنى فعل ﴿ الناس ﴾ اى الكفار ﴿ بظلمهم ﴾ بكفرهم
ومعاصيهم ﴿ ماترك عليها ﴾ اى على الارض المدلول عليها بالناس وبقوله ﴿ من دابة ﴾ لانها ما يدب على الارض والعرب تقول فلان افضل من عليها وفلان اكرم من تحتها فيردون الكناية الى الارض والسماء من غير معنى ذكر لظهور الامر بين يدي كل متكلم وسماع ومن هذا القيل قولهم والذي شقهن حمسا من واحدة بين الاصابع من اليد ولم يقل على ظهرها احترازا عن الجمع بين الظاهرين في كلام واحد وهو لو وجوابه فانه قيل في كلام العرب. والمعنى ماترك على وجه الارض من دابة قط بل اهلكها بالكلية بشيؤم ظلم الظالمين كقوله تعالى ﴿ واتقوا فتنة لا تصين الدين ظلموا منكم خاصة ﴾ فهلاك الدواب باجالها وهلاك الناس عقوبة * وعن ابى هريرة انه سمع رجلا يقول ان الظالم لا يضر الا نفسه فقال بلى والله حتى ان الحبارى لتموت في وكرها بظلم الظالم * وعن ابن مسعود رضى الله عنه لو عذب الله الخلائق بذنوب بنى آدم لاصاب العذاب جميع الخلائق حتى الجعلان في جحرها ولا مسكت السماء عن الامطار ولكن اخرهم بالعفو والفضل * يقول الفقيران ان الظالم ضار صورة ومعنى وذلك ان احدا اذا احرق بيته يسرى ذلك الى بيوت الحماة بل البلدة ويحترق بسببه الدواب والهوام بي ادب تنهاه خود را داشت بد * بلهكه آتش در همه آفاق زد

﴿ ولكن ﴾ لا يؤاخذهم بذلك بل ﴿ يؤخرهم ﴾ بمهلهم بحلمه ﴿ الى اجل مسمى ﴾ اى معين لاعمارهم اولعذابهم كي يتوالدوا ويتاسلوا او يكثر عذابهم ﴿ فاذا جاء ﴾ [پس چون بياید] ﴿ اجلهم ﴾ المسمى ﴿ لا يستأخرون ﴾ عن ذلك الاجل اى لا يتأخرون . وصيغة الاستفعال للاشعار بعجزهم عنه مع طلبهم له

در اوائل دفتر نهم در بيان آنکه نوری که غذای جان است غذای جسم اولیاست الخ در اوائل دفتر نهم در بیان در خواستی نوبت را

که يك لحظه صورت نبندد امان * چو پيانه پرسد بدور زمان

﴿ساعة﴾ اقصر وقت وهي مثل في قلة المدة ﴿ولا يستقدمون﴾ اي لا يتقدمون وانما تعرض لذكره مع انه لا يتصور الاستقدام عند مجي الاجل مبالغة في عدم الاستيخار بنظمه في سلك ما يمتنع ﴿ويجعلون لله﴾ اي يثبتون له سبحانه وينسبون اليه في زعمهم ﴿ما يكرهون﴾ لانفسهم من البنات ومن الشرك في الرياسة ﴿و﴾ مع ذلك ﴿تصف﴾ تقول ﴿أستنهم الكذب﴾ مفعول تصف وهو ﴿ان لهم الحسنی﴾ بدل الكل من الكذب اي العاقبة الحسنی عند الله وهي الجنة ان كان البعث حقاً كقوله تعالى ﴿ولئن رجعت الى ربي ان لي عنده للحسنی﴾ فلا ينافي قولهم لا يبعث الله من يموت فانه يكفي في صحته الفرض والتقدير * وعن بعضهم انه قال لرجل من الاغنياء كيف تكون يوم القيامة اذا قال الله هاتوا ما دفع الى السلاطين واعوانهم فيوتى بالدواب والسياب وانواع الاموال الفاخرة واذا قال ما دفع الى فيوتى بالكسر والحرق وما لا مؤونة له امانتحي من ذلك الموقف وقرأ هذه الآية ﴿لاجرم﴾ رد لكلامهم ذلك واثبات لتقيضه وهو مصدر بمعنى حقا . وبالفارسية [حق چنين است كه فردا قيامت] ﴿ان لهم﴾ مكان ما املوا من الحسنی ﴿النار﴾ التي ليس وراءها عذاب وهي علم في السوء ﴿وانهم مفرطون﴾ اي مقدمون الى النار بمجلون اليها من افراطه اذا قدمته في طلب الماء او منسيون متركون في النار من افراطت فلانا خلقنا اذا خلقته ونسبته خلقك ثم سلى رسوله عما يناله من جهالات الكفرة ليصبر على اذاهم فقال ﴿تالله لقد ارسلنا الى امم من قبلك﴾ اي رسلا الى من تقدمك من الامم فدعوهم الى الحق فلم يجيبوا الى ذلك ﴿فرين لهم الشيطان اعمالهم﴾ القبيحة من الكفر والتكذيب بالرسول فعكفوا عليها مصرين ﴿فهو﴾ اي الشيطان ﴿وليهم﴾ اي قرينهم وبأس القرين ﴿اليوم﴾ اي يوم زين لهم الشيطان اعمالهم فبه على طريقة حكاية الحال الماضية اوفى الدنيا تولى اضلالهم بالغرور فجعل اليوم عبارة عن زمان الدنيا ويوم القيامة وهو عاجز عن نصر نفسه فكيف ينصر غيره فهذه حكاية حال آتية اي في حال كونهم معذبين في النار والولى بمعنى التأصر * يقول الفقير الظاهر ان المراد باليوم يوم النبي صلى الله عليه وسلم وعصره وبالضمير في وليهم اعقابهم وانسابهم من الكفرة المعاصرين والله اعلم ﴿وليهم﴾ في الآخرة ﴿عذاب اليم﴾ هو عذاب النار ﴿وما اتزلنا عليك الكتاب﴾ اي القرآن لعلة من العلل ﴿الاثنين لهم﴾ اي للناس الذي اختلفوا فيه ﴿من التوحيد واحوال المعاد والحلال والحرام والمراد بالمتخلفين المؤمنون والكافرون كما في الكواشي ﴿وهدى ورحمة﴾ معطوفان على محل تين وانتصابهما لانهما فعلا الذي انزل الكتاب بخلاف التبيين فانه فعل المخاطب لافعل المنزل اي وللهداية من الضلالة والرحمة من العذاب ﴿لقوم يؤمنون﴾ وتخصيصهم لانهم المتفعمون بالقرآن قال سهل بن عبد الله لا يتصل احد بالله حتى يتصل بالقرآن ولا يتصل بالقرآن حتى يتصل بالرسول ولا يتصل بالرسول حتى يتصل بالاركان التي قام بها الاسلام - وحكي - عن مالك بن دينار انه قال يا حاملة القرآن ماذا زرع القرآن

في قلوبكم فان القرآن ربيع المؤمن كما ان الغيث ربيع الارض * وعن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (انها ستكون فتنة) قلت ما المخرج منها يا رسول الله قال (كتاب الله فيه نيا ما كان قبلكم وخبر ما كان بعدكم وحكم ما بينكم وهو العلم وهو الفصل ليس بالهزل لا تشبع منه العلماء وهو جبل الله المتين والذكر الحكيم والضراط المستقيم من قال به صدق ومن حكم به عدل ومن عمل به اجر ومن دعا اليه فقد هدى الى صراط مستقيم) * ثم ان تبين احكام القرآن للعامة وحقايقه لخاصة انما هو لرسول الله صلى الله عليه وسلم بالاصالة والاستقلال ولورثته بعمده قرنا بعد قرن بالفرعية والتبعية . فعلماء الظواهر يخلصون الناس من الاختلاف فيما يتعلق بالظواهر بالبيان الصريح . وعلماء البواطن يخلصونهم من الاختلاف فيما يتعلق بالبواطن بالكشف الصحيح ولكل منهم مشرب لا ينجب وارده وهم اساطين الدين وسلاطين المسلمين * واعلم ان الاتعاض بالمواعظ القرآنية يدخل العبد في السعادة الباقية ويخلصه من الحظوظ النفسانية - حكي - ان ابراهيم بن ادهم سر ذات يوم بملكته ونعمته ثم نام فرأى رجلا اعطاه كتابا فاذا فيه مكتوب لا تؤثر الفاني على الباقي ولا تنقر بملكك فان الذي انت فيه جسيم لولا انه عديم فسارع الى امر الله فانه يقول (وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة) فانتبه فرضا وقال هذا تنبيه من الله تعالى وموعظة وهدى ورحمة فتاب الى الله واشتغل بالطاعة : قال المولى الجامى قدس سره

هر که دل بر عشوه کتی نهاد * بر حذر باش از غرور و جهل او

دامن او کبر کز همت فشانند * آستین بردنی و براهل او

شرفنا الله واياكم بالمعصية عن الهوى وبالتمسك باسباب الهدى ﴿ والله انزل من السماء ﴾ الى السحاب ومنه الى الارض ﴿ ماء ﴾ نوعا خاصا من الماء وهو المطر ﴿ فاحياه الارض ﴾ اي انبث بسبب المطر في الارض انواع النباتات ﴿ بعد موتها ﴾ اي بعد يبساها شبه تهيج القوى النامية في الارض واحداث نضارتها بانواع النباتات بالاحياء وهو اعطاء الحياة وهي صفة تقتضى الحس والحركة وشبه بيوستها بعد نضارتها بالموت بمد الحياة وما يفيد الفاء من التعقيب العادي لا ينافيه ما بين المعطوفين من المهلة ﴿ ان في ذلك ﴾ اي في ازال الماء من السماء واحياء الارض الميتة به ﴿ لاية ﴾ دالة على وحدته تعالى وعلمه وقدرته وحكمته اذا الاصنام وغيرها لا تقدر على شئ ﴿ لقوم يسمعون ﴾ هذا التذكير ونظائرُه سماع تفكر وتبدير فكأن من ليس كذلك اصم لا يسمع : وفي المتوى

چون سليمان سوى مرغان سبا * يك صغیری کرد آن جمله را

جز مکر مرغی که بدنی جان و بر * یا چو ماهی کنک بد از اصل کر

فی غلط کفتم که کر کر سر نهاد * پیش وحی کبریا سمعش دهد

وقال بعضهم (والله انزل من السماء ماء) قرآنا هو سبب حياة المؤمنين فاجي به قلوب الميتة بالجهل (ان في ذلك لاية لقوم يسمعون) القرآن يسمع به كلام الله من الله فان الله تعالى متكلم بكلام اذلي ابداء ولا يسمع كلامه الا من اكرمه الله بسمع يسمع كلامه كقوله تعالى

ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم والحق تعالى تارة يتلو عليك الكتاب من الكبير الخارج وتارة يتلو عليك من نفسك فاسمع وتأهب لخطاب مولاك اليك في أى مقام كنت وتحفظ من الوقر والصم فالصم آفة تمنعك عن ادراك تلاوته عليك من الكتاب الكبير وهو الكتاب المعبر عنه بالفرقان والوقر آفة تمنعك من ادراك تلاوته عليك من نفسك المتحصرة وهو الكتاب المعبر عنه بالقرآن اذا الانسان محل الجمع لما تفرق في العالم الكبير وعلامة السامعين المتحققين في سماعهم انقيادهم الى كل عمل مقرب الى الله تعالى من جهة سماعه اعنى من التكليف المتوجه على الاذن من امر او نهى كسماعه للعلم والذكر والثناء على الحق تعالى والموعظة الحسنة والقول الحسن * ومن علامته ايضا التصام عن سماع الغيبة والبهتان والسوء من القول والحوض في آية الله والرفق والجدال وسماع القينات وكل محرم حجر الشارع عليك سماعه قال الله تعالى ﴿ واذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهنز أباها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غير ما انكم اذا مثلهم ﴾ فالكافر الخائض والمتناق الجليس له المستمع لحوضه كذلك من جالس الصديقين والعارفين في مجالسهم المطهرة واندبتهم المقدسة فانه شريك لهم في كل خير ينالون من الله تعالى وقد قال النبي عليه الصلاة والسلام فيهم ﴿ انهم القوم لا يشقى بهم جليسهم ﴾ فالمرؤ مع من جالس في الدنيا بالطاعة والادب الشرعى وفي الآخرة بالمعينة والقرب المشهدى نسأل الله تعالى ان يجعلنا مع الصالحاء في الدنيا والآخرة انه الفيض الوهاب ﴿ وان لكم ﴾ ايها الناس ﴿ في الانعام ﴾ جمع نعم بالتحريك وهي الانواع الاربعة التي هي الابل والبقر والضأن والمعز . والمعنى بالفارسية [در وجود چهار بيان] ﴿ لعبرة ﴾ دلالة يبر بها من الجهل الى العلم كأنه قيل كيف العبرة فقيل ﴿ نسقيكم ﴾ [مى آشامانيم شمارا] قال الزجاج سقيته واسقيته بمعنى واحد * وفي الاسئلة المفحمة يقال اسقيته اذا جعلت له سقيا دائما وسقيته اذا اعطيته شربه ﴿ مما في بطونه ﴾ من للتبويض لان اللبن بعض ما في بطونه والضمير يعود الى بعض الانعام وهو الاناث لان اللبن لا يكون للكل او الى المذكور اى في بطون ما ذكرنا قاله الكسائى . والمعنى بالفارسية [بعضى از آنچه كه در شكمهاى ذوات ألبانست از جنس نم] ﴿ من بين فرث ودم لبنا ﴾ من ابتدائية متعلقة بنسقيكم لان بين الفرث والدم مبدأ الاسقاء والفرث فضالة المعلق في الكرش وثقله والكرش للحيوان بمنزلة المعدة للانسان ﴿ خالصا ﴾ صافيا ليس عليه لون الدم ولا رائحة الفرث ﴿ سائفا ﴾ بالفارسية [كوارنده] ﴿ للشاربين ﴾ اى سهل المرور في حلقهم قيل لم ينص احد باللبن قط وليس في الطعام والشراب انفع منه الا يرى الى قوله عليه السلام (اذا اكل احدكم طعاما فليقل اللهم بارك لنا فيه واطعمنا خيرا منه واذا شرب لبنا فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه فاني لا اعلم شيئا انفع في الطعام والشراب منه) * قال في الكواشى المعنى خلق الله اللبن في مكان وسط بين الفرث والدم وذلك ان الكرش اذا طبخت العلف صار اسفله فرنا واوسطه لبنا خالصا لا يشوبه شئ واعلاء دما وبينه وبينهما حاجز من قدرة الله لا يختلط احدهما بالآخر بلون ولا طعم ولا رائحة مع شدة الاتصال ثم تسلط الكبد على هذه الاصناف الثلاثة تقسمها فتجرى الدم في العروق واللبن في الضروع ويبقى الفرث في الكرش ثم ينحدر * فان قلت ان اللبن

والدم لا يتولدان في الكرش اذا بهائم اذا ذبحت لم يوجد في كرشها لبن ولام * قلت المراد كان اسفله مادة الفرث واوسطه مادة اللبن واعلاه مادة الدم فلما تجدر الى الضرع مادة اللبن لامادة الدم وقول بعضهم ان الدم يندرج الى الضرع فيصير لنا بيرودة الضرع بدليل ان الضرع اذا كانت فيه آفة يخرج منه الدم مكان اللبن مدفوع بانه يجوز ان يتلون اللبن بلون الدم بسبب الآفة وهو اللامع بالبال ومن بلاغات الزمخشري

كما يحدث بين الحيتين ابن لايؤبن * الفرث والدم يخرج منهما اللبن اي كما ان اللبن الطيب الطاهر يخرج من بين الحيتين اللذين هما الفرث والدم بحيث لا يشوبه شيء من اوصافهما مع كمال الاتصال والاكتناف كذلك يخرج الابن الطيب الطاهر الذي لا يعاب بشيء اصلا من بين الابوين الحيتين بحيث لا يوجد فيه شيء من اوصافهما الحية مى زغوره شود شكر ازنى * غسل از نخل حاصلست بقى مكوزنهار اصل عود چوبست * به بين دودش چه مستتى وخوبست

- وسئل - شقيق عن الاخلاص فقال تميز العمل من العيوب كتميز اللبن من بين فرث ودم [در قوت القلوب فرموده كه تمامى نعمت بخلوص لبن است يعنى اكر دروى بيكى از وصفين فرث ودم باشد تمام نعمت نبود وطبع اورا قبول نكند همچنين معامله بندكان باحق بايد كه خالص بود اكر بشوب فرث ربا ودم هوا آميخته كردد از خلوص دور واز نظر قبول مهجور خواهد بود زيرا كه ربا در عمل شرك خفيست وصفاى عمل بسبب شوب هوا متفق در ربا نظر بردم است ودر هوا بر غرض خود و بر هر وجه عمل خالى از آلودگى نيست

طاعت آلوده نيابد بكار * مشك جكر سوده نيابد بكار

هر كه ز آلودگى افتاد پاك * پيش نظرها نبود تا بساك

وفي الآية اشارة الى اعتبار العاقل فيما سقاه الله مما في بطون انعام النفوس فانها كالانعام من بين فرث الحواطر الشيطاني ودم الحواطر النفساني لنا خالصا من الالهام الرباني جائزا لاهل هذا الشرب على الصراط المستقيم من غير تلعم كذا في التأويلات النجمية ﴿ومن ثمرات الخيل والاعناب﴾ [ومى آشانيم شمارا از كونه ميوهاوى درخنان خرما ودرختان انكورها] ونسقيكم ايها الناس من عصيرها ونطعمكم ثم بين كنه الاسقاء والاطعام وكشفه بقوله ﴿تخذون منه﴾ اي من عصيرها ﴿سكرا﴾ قال في القاموس السكر محركة الحمر وينيد تخذ من التمر. فالآية سابقة على تحريم الحمر دالة على كراهتها حيث قوبل السكر بالرزق الحسن ومقابل الحسن لا يكون حسنا ﴿ورزقا حسنا﴾ كالتمر والديس والزبيب والرب والحل وفي الحديث (خير خلقكم حل حمركم) * قال في الروضة خطب المأمون بجمرو فسمع الناس فنادى بهم الأيمن كان له سعال فليتناو بشرب حل الحمر ففعلوا فاقطع سعالهم * قال بعضهم انظر الى الاخبار عن نعمة اللبن ونعمة السكر والرزق الحسن لما كان اللبن لا يحتاج الى معالجة من الناس اخبر عن نفسه بقوله (نسقيكم) ولما كان السكر والرزق الحسن يحتاج الى معالجة قال (تخذون) فاخبر عنهم باتخاذهم منه السكر والرزق الحسن ﴿ان في ذلك﴾

الاسقاء ﴿ لاية ﴾ باهرة ﴿ لقوم يعقلون ﴾ يستملون عقولهم في الآيات بالنظر والتأمل
 وفي التأويلات التحمية ومن ثمرات نخيل الطاعات واعناب المجاهدات تحذون من ثمرات
 الطاعات والمجاهدات وهي المكاشفات والمشاهدات ووقائع ارباب الطلب واحوالهم العجيبة
 سكرها ورزقا حسنا السكر ما يجعل منها شرب النفس فتسكر النفس فتارة تميل عن الحق
 والصراط المستقيم ميلان السكران وتارة تظهر رعوناتها بالافعال والاقوال رياء وسمعة
 وشهرة والرزق الحسن ما يكون منها شرب القلب والروح فيزداد منه الشوق والمحبة والصدق
 والطلب كما قال بعضهم

شربت الحب كأسا بعد كأس * فأنشد الشراب ومارويت

وقالوا

سقاني شربة احيى فؤادي * بكأس الحب من بحر الوداد

ان في ذلك الاعتبار لدلالة لقوم يدركون بالعقل اشارات الحق وفيهم موهبتها انتهى ما في التأويلات
 * قال اهل التحقيق العقل شجرة ثمرها العلم والحلم فشرف الثمر دال على شرف الثمر
 وصاحب العقل في قومه كالنبي في امته * قال بعض العلماء قسم العقل بالنبي جزء الف للانبياء
 والرسول والملائكة وتسعمائة وتسعة وتسعون جزءا لمحمد صلى الله عليه وسلم ومن الواحد
 اربعة دوانق للعلماء ودانق لعامة الرجال ونصف دانق للنساء ونصف لأهل القرى
 والرياساتق . والدانق بفتح التون وكسرها سدس الدرهم * قال حكيم العمر في الدنيا قليل
 والحسرة في الآخرة طويلة والعبء يعمل نفسه في الآخرة اما عزيزا وماذليل . فعلى كل عاقل
 واجب ان يجتهد في اصلاح نفسه قبل ان يأتيه اليقين ويأخذ اشارة من كل رطب ويابس
 وغث وسمين ويصحو من سكر الغفلة والهوى ويشرب من مشرب التيقظ والهدى : وفي المتنوى
 عقل جزؤى را وزير خود مكبر * عقل كل را سازاى سلطان وزير

كين هوا پر حرص وحالى بين بود * عقل را اندیشه يوم الدين بود

﴿ واوحى ربك ﴾ ﴿ يا محمد ﴾ الى النحل ﴿ هو ذباب العسل وزنبوره اى الهمها وقذف
 في قلوبها وعلمها بوجه لا يعلمه الا هو مثل قوله ﴾ (بان ربك اوحى لها) والوحى يقع على كل تنبيه
 خفى والله تعالى الهم كل حيوان ان يلمس منافعه ويحتمل مضاره وقد الهم الله الغراب ان يبحث
 في الارض ليرى قبيل كيف يوارى سوءه اخيه هايل : كفى المتنوى

پس بچنگال از زمین انکسخت کرد * زود زاغ مرده را در کور کرد

دفن کردش پس بهوشیدش بخاک * زاغ از الهام حق بد علمندک

* قال ازجاج سميت نحلا لان الله تعالى نحل الناس العسل الذى يخرج منها اذ النحلة البعثة
 وكفاها شرفا قول الله تعالى ﴿ واوحى ربك الى النحل ﴾ وكل ذباب في النار الا ذباب العسل * قال
 في عجائب المخلوقات يقال ليوم عيد الفطر يوم الرحمة وفيه اوحى ربك الى النحل صنعة
 العسل * قال في حياة الحيوان يحرم اكل النحل وان كان العسل حلالا كالأدمية لنها
 جلال ولحمها حرام ويكره قتلها واماميعها في الكوارة فصحيح ان يشاهد جميعها والافهو

بيع غائب فان باعها وهي ظاهرة . ففي التمهة يصح . وفي التهذيب عكسه * وقال ابو حنيفة
لا يصح بيع النحل كالزنبور وسائر الحشرات ويجوز بيع دود القز من الذي يصنع به
﴿ ان اتخذى ﴾ لنفسك اى بان اتخذى فان مصدرية وصيغة التأنيث لان النحل يذكرو ويؤنث
﴿ من الجبال ﴾ [ازشيكاف كوهها] ﴿ بيوتا ﴾ [خانه هاى مسدس] مسكن تاوى
اليها وسمى ماتبته لتسل فيه بيتا تشبها ببناء الانسان لما فى بيوتها المسدسة المتساوية بلا ركار
ومسطر من الحذاقة وحسن الصنعة التي لا يقوى عليها حذاق المهندسين الابالات وانظار
دقيقة واختارت المسدس لانه اوسع من المثلث والمربع والخمس ولا يبقى بينها فرج خالية
كاتبقى بين المدورات وماسواها من المضلعات ومن للتبعض لانها لاتبنى فى كل جبل وكذا
قوله ﴿ ومن الشجر ﴾ لانها لاتبنى فى كل شجر . والمعنى بالفارسية [وازميان درختان نيز
خانه كيريد يعنى در بعضى شجر جاى كنيدي در جانب كوه وقتى كه مالكي وصاحبى نداشته
باشد] وكذا فى قوله ﴿ ومما يرشون ﴾ لانها لاتبنى فى كل ما يرشه الناس اى يرفعه
من الاماكن لتعمل فيها وهذا اذا كان ملاك * وقال بعضهم ومما يرشون من كرم اوستقف
اوجدران او غير ذلك ولما كان اهم شئ للحيوان بعد الراحة من هم المقييل الاكل شئ به
ولما كان عاما فى كل ثمر ذكره بحرف التراخي اشارة الى عجب الصنع فى ذلك وتيسر لها فقال
﴿ ثم كلى ﴾ وأشار الى كثرة الرزق بقوله ﴿ من كل الثمرات ﴾ فهو للتكثير كقوله تعالى
﴿ واوتيت من كل شئ ﴾ وامن كل الثمرات المشتهة عندك من حلوها وحامضها ومرها وغير ذلك
فهو عام مخصوص بالعادة ﴿ فاسلكى ﴾ جواب شرط محذوف اى فاذا اكلت الثمار فى المواضع
البعيدة من بيوتك فادخلى ﴿ سبل ربك ﴾ فى الجبال وفى خلال الشجر اى طرق ربك
التي الهمك وعرفك الرجوع فيها الى مكانك من الخلية بعد بعدك عنها حال كون السبل
﴿ ذلالا ﴾ جمع ذلول اى موطاة للسلك مسهلة وذلك انها اذا اجذب عليها ماحولها
سافرت الى المواضع البعيدة فى طلب النجعة ثم ترجع الى بيوتها من غير التباس وانحراف
واشار باسم الرب الى انه لولا عظيم احسانه فى تربيتها لما هدت الى ذلك وهذا كما يقال فى القطا
وهو طائر معروف يضرب به المثل فى الهداية ويقال « اهدى من قطاة » وذلك انه يترك
فراخه ثم يطلب الماء من مسيرة عشرة ايام واكثر فيرده فيها بعد طلوع الفجر الى طلوع
الشمس ثم يرجع فلا يخطى لاصادرا ولا وارذا اى ذهابا وايابا كذا فى شرح الشفاء ثم اتبعه
نتيجة ذلك جوابا لمن قال ماذا يكون من هذا كله فقال ﴿ يخرج من بطونها ﴾ اى بطون
النحل بالقيء ﴿ شراب ﴾ اى عسل لانه مشروب وذلك ان النحل تأكل الاجزاء اللطيفة
الطاية الحلوة الواقعة على اوراق الاشجار والازهار وتمص من الثمرات الرطبة والاشياء
العطرة ثم تقيء فى بيوتها ادخارا للشتاء فينقذ عسلا باذن الله تعالى والى هذا اشار ظهير
الفارياى بقوله

بدان طمع كديهن خوس كنى زغيات حرص * نشسته مترصد كه فى كند زنبور
* واما قول على رضى الله عنه فى تحقير الدنيا اشرف لاس ابن آدم فيها لعاب ذبذبة واشرف

شرايه رجيع نحلة فوارد على طريق التقييح وان كان العسل في نفسه مما يستلذ ويستطاب على ان اطلاق الرجيع عليه اتمامه لكونه مما يحويه البطن * وفي حياة الحيوان قد جمع الله تعالى في النحلة السم والعسل دليلا على كمال قدرته واخرج منها العسل ممزوجا بالشمع وكذلك عمل المؤمن ممزوج بالخوف والرجاء وهي تأكل من كل الشجر ولا يخرج منها الا حلو اذ لا يغيرها اختلاف ما كلها والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه : وفي المثوى

ان كه كرمناست وبالايرود * وحيش از زنبور كي كتر بود
چونكه او حي الرب الى النحل آمدست * خانه وحيش پراز حلوا شدست
او بنور وحى حق عز وجل * كرد عالمرا پراز شمع وعسل

وللعسل اسماء كثيرة . منها الحافظ الامين لانه يحفظ ما يودع فيه فيحفظ الميت ابدا واللحم ثلاثة اشهر والفاكهة ستة اشهر وكل ما سرع اليه الفساد اذا وضع في العسل طالت مدة مقامه وكان عليه السلام يحب الحلواء والعسل * قال العلماء المراد بالحلواء ههنا كل حلوى ذكر العسل بعدها تتيها على شرفه ومزيتته وهو من باب ذكر الخاص بعد العام وفيه جواز اكل لذيق الاطعمة والطييات من الرزق وان ذلك لا ينافي الزهد والمراقبة لاسيما اذا حصل اتفاق وفي الحديث (اول نعمة ترفع من الارض العسل) * وقال على رضى الله عنه انما الدنيا سائمة اشياء مطعوم ومشروب وملبوس ومركوب ومذكوح ومشموم . فاشرف المطعومات العسل وهو مذقة ذباب . واشرف المشروبات الماء يستوى فيه البر والفاجر . واشرف الملبوسات الحرير وهونسج دودة . واشرف المركوبات الفرس وعليه يقتل الرجال . واشرف المشعومات المسك وهودم حيوان . واشرف المشكوحات المرأة وهي مبال في مبال ﴿ مختلف الوانه ﴾ من ابيض واخضر واصفر واسود بسبب اختلاف سن التحل فالابيض يلقه شباب التحل والاصفر كهولها والاحمر شيبها وقد يكون الاختلاف بسبب اختلاف لون النور * قال حكيم يونان لتلامذته كونوا كالتحل في الحلايا وهي بيوتها قالوا وكيف التحل في خلاياها قال انه لا يترك عندها بطالا الاثنته واقصته عن الحلية لانه يضيق المكان ويشي العسل وانما يعمل النشط لالكسل * وعن ابن عمر رضى الله عنهما مثل المؤمن كالتحلة تأكل طيبا وتصنع طيبا ووجه المشابهة بينهما حذق التحل ونظافته وقلة اذاه ومنفعته وتنزهه عن الاقذار وطيب اكله وانه لا يأكل من كسب غيره وطاعته لاميره وان للتحل آفات تقطعه عن عمله منها الظلمة والغم والريح والدخان والماء والنار وكذلك المؤمن له آفات تغيره عن عمله ظلمة الغفلة وغيم الشك وريح الفتنة ودخان الحرام وماء السفه ونار الجوى ﴿ فيه ﴾ اى في الشراب وهو العسل ﴿ شفاء للناس ﴾ اى شفاء الاوجاع التى يعرف شفاؤها منه يعنى انه من جملة الاشياء المشهورة النافعة لامراض الناس وليس المراد انه شفاء لكل مرض كما قال في حياة الحيوان * قوله ﴿ فيه شفاء للناس ﴾ لا يقتضى العموم لكل علة وفي كل انسان لانه نكرة في سياق الاثبات بل المراد انه يشفي كما يشفي غيره من الادوية في حال دون حال وكان ابن مسعود وابن عمر رضى الله عنهم يحمله لانه على العموم * قال البيضاوى ﴿ فيه شفاء للناس ﴾ اما بنفسه كما في الامراض البلغمية او مع غيره كما في سائر

الامراض اذ قلما يكون معجون الا والعسل جزؤ منه واما السكر فمختص به بعض البلاد وهو محدث ولم يكن فيما تقدم من الازمان يجعل في الاشربة والادوية الا العسل - روى - ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان اخي قد اشتكى بطنه فقال (اسقه عسلا) فسقاه عسلا فآزاده الاستطلاق فاعاد الى النبي عليه الصلاة والسلام فذكر له ذلك فقال (اسقه عسلا) فسقاه ثانيا فآزاده الاستطلاق ثم رجع فقال يا رسول الله سقيته فما نفع فقال (اذهب فاسقه عسلا فقد صدق الله وكذب بطن اخيك) فسقاه فسقاه الله فبرئ كما نأشط من عقال وفي الحديث (ان الله جعل الشفاء في اربعة احبة السوداء والحجامة والعسل وماء السماء) وجاء رجل الى علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وشكاه سوء الحفظ فقال اترجع الى اهل قال نعم فقال قل لها تطيبك من مهرها درهمين عن طيب نفس فاشترى بهما لبنا وعسلا واشربهما مع شربة من ماء المطر على الريق ترزق حفظا فسئل الحسن بن الفضل عن هذا فقال اخذته من قوله تعالى (واتزلنا من السماء ماء مباركا) وفي الابن (خالصا سائغا للشاربين) وفي العسل (فيه شفاء للناس) وفي المهر (فكلوه هنيئا مريئا) فاذا اجتمعت البركة والشفاء والهنئ والمرئى والخالص السائغ فلا عجب ان ينفع - وروى - عن عوف بن مالك انه مرض فقال استوني بماء فان الله تعالى قال (واتزلنا من السماء ماء مباركا) ثم قال استوني بعسل وقرأ الآية ثم قال استوني بزيت من شجرة مباركة فخلط الجميع ثم شربه فشفي * وكان بعضهم يكتحل بالعسل ويتداوى به من كل سقم واذا خلط العسل الذي لم يصبه ماء ولا نار ولا دخان بشئ من المسك واكتحل به نفع من نزول الماء في العين والتلطيخ به يقتل القمل. والمطبوخ منه نافع للسموم ولعقده علاج لعضة الكلب * قال امام الاولياء محمد بن علي الترمذى قدس سره انما كان العسل شفاء للناس لان النحل ذلت الله مطيعة واكلت من كل الثمرات حلوها ومرها محبوبها ومكروها تاركة لنهاؤها فلما ذلت لامر الله صار هذا الاكل كله لله فصار ذلك شفاء للاسقام. فكذلك اذا ذل العبد لله مطيعا وترك هواه صار كلامه شفا للقلوب السقيمة انتهى * وفي العسل ثلاثة اشياء الشفاء والحلاوة واللين. وكذلك المؤمن قال الله تعالى (ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله) ويخرج من الشاب خلاف ما خرج من الكهل والشيخ كذلك حال المقتصد والسابق * وعن ابن مسعود رضي الله عنه العسل شفاء من كل داء اى في الابدان والقرآن شفاء لما في الصدور فليكم بالشفائين القرآن والعسل

ريح اكر بيسار شد كي غم خورم * چون شفاوى نجان بيارم توي

﴿ ان في ذلك ﴾ اى في امر نحل العسل ﴿ لاية ﴾ حجة ظاهرة دالة على القدرة الربانية ﴿ لقوم يتفكرون ﴾ اى الذين تفكروا فعلموا ان النحلة على صغر جسمها وضعف خلقتها لا تهتدى لصنعة العسل بنفسها فان ذلك بصانع صنعها خالف بينها وبين غيرها من الحشرات الطائرة فاستدل بذلك على خالق واحد قادر لاشريك له ولا شبهه * قال الكاشفى (لقوم يتفكرون) [مركزوهى را كه تفكر كنند در اختصاص بضايغ دقيته وامور رقيقه وهر آينه اينها بوجود نكيرد الا از الهام توانايى ودانايى كه چندين حكمت در جانورى ضعيف وديعت نهد انقيادى دارند كه از راه فرمان منحرف نشوند امانتى كه ميوه تلخ

خوردند و عسل شیرین بازدهند و رعی که جز پاک و پاکیزه نخوردند طاعتی که هرگز خلاف فرمان نکندند تمکنی که فرسنگها بروند و باز با وطن خود رجوع نمایند طهارتی که هرگز بر قاذورات نشینند و از آن نخوردند و صناعتی که اگر همه بنایان عالم جمع شوند همچو خانهای مسدس ایشان نتوانند ساخت پس همچنانچه از عسل ایشان شفای المظاهر حاصل شود از تفکر احوال ایشان شفای مرض باطن که جهلست دست دهد [

فکر دلرانیك وهم نمکین کند * کام جانرا چون عسل شیرین کند

شربت فکر اربکام جان رسد * چاشنی آن بمسند تاابد

* قال القشیری رحمه الله ان الله تعالى اجری سننه ان یخفی کل عزیز فی شیء حقیر جعل الابریم فی الدود وهو اصغر الحيوانات و اضعفها و العسل فی النحل وهو اضعف الطيور و جعل الدر فی الصدف وهو اوحش حیوان من حیوانات البحر و اودع الذهب و الفضة و الفیروزج فی الحجر و كذلك اودع المعرفة و المحبة فی قلوب المؤمنین و فیهم من یخطی و فیهم من یعصی و منهم من یعرف و منهم من یجعل امره

کسی را که نزدیک ظنت بد اوست * ندانی که صاحب ولایت هم اوست

❦ قال فی التاویلات النجمیة فی الآیة اشارة الی ان تصرف کل حیوان فی الاشیاء مع کبرتها و اختلاف انواعها انما هو بتعریف الله تعالى ایاه و الهامه علی قانون حکمته و ارادته القدیمة لامن طبعه و هواه . و انما خص النحل بالوحی و هو الالهام و الرشد من بین سائر الحيوانات لانها اشبه شیء بالانسان لاسیما باهل السلوک فان من دأبهم و هجیراهم ان یخذوا من الجبال بیوتا اعتزلا عن الخلق و یتبلا الی الله تعالى کما کان حال النبی صلی الله علیه و سلم حیث کان یتحنث الی حراء اسبوعا و اسبوعین و شهرا و ان من شأنهم النظافة فی الموضع و الملبوس و الماء کول كذلك النحل من نظافتها تضع مافی بطنها علی الحجر الصافی او علی خشب نظیف لئلا یخالطه طین او تراب و لاتقعد علی جیفة و لاعلی نجاسة احترازا عن التلوث کما یحترز الانسان عنه و ثمرات البدن الاعمال الصالحة و ثمرات النفوس الریاضات و الجاهدات و مخالفات الهوی و ثمرات القلوب ترن الدنیا و طلب العقبی و التوجه الی حضرة المولی و ثمرات الاسرار شواهد الحق و التضاع علی الغیوب و التقرب الی الله فهذه کلها اغذیة الارواح و الله تعالى قال للنحل ❦ کلئی من کل الثمرات ❦ و قال مثله للسالکین ❦ کلوا من الطیبات و عملوا صالحا ❦ و الله ❦ الخیط بكل شیء علما و قدرة ❦ خلقکم ❦ اوجدکم ❦ و اخر جکم من العدم الی الوجود . و بالفارسیة [از ظلمت آباد تا بود بصحرای انوار وجود آورد] ❦ ثم یتوفیکم ❦ ای یقبض ارواحکم علی اختلاف الانسان صیانا و شبانا و کهنولا فلا یقدر الصغیر علی ان یؤخر و الا لکبیر علی ان یقدم فنکم من یموت حال قوته ❦ و منکم من یرد ❦ قبل توفیه ای یعاد ❦ الی ارض العور ❦ اخسه و احقره و هو الهرم و الخرف الذی یعود فیه کهیئته الاولى فی اوان طفولته ضعیف البیة ناقص القوة و العقل قلیل الفهم و لیس له حد معلوم فی الحقیقة لانه رب ابن ستین انتهى الی ارض

العمر ورب ابن مائة لم يرد اليه * وقال قتادة اذا بلغ تسعين سنة يتعطل عن العمل والتصرف والاكتساب والحج والغزو ونحوها ولذا دعا محمد بن علي الواسطي لنفسه فقال
يارب لا تحبني الى زمن * اكون فيه كلا على احد
خذيدي قبل ان اقول لمن * القاه عند القيام خذيدي

* وسأل الحجاج شيخا كيف طعمك قال اذا اكلت ثقلت واذا تركت ضعفت فقال كيف نومك قال انام في المجمع واسهر في المهجع فقال كيف قيامك وعودك قال اذا قعدت تباعدت عنى الارض واذا قمت لزمتنى فقال كيف مشيك قال تعقلنى الشعرة وتعثرنى البعرة ﴿ لكيلا يعلم بعد علم شيئاً ﴾ ليصير الى حالة شبيهة بحال الطفولية في سوء الفهم والنسيان وان يعلم شيئاً لم يسرع في نسيانه فلا يلمه ان سئل عنه فمؤدى الكلام لينسى ما يعلم وهو يستلزم ان لا يعلم زيادة علم على علمه لانه اذا كان حاله بحيث ينسى ما علم فكيف يزيد عاوه واللام في لكى هي لام كي دخلت على كي لئلا يكدوهى متعلقة ببرد . وقال بعضهم اللام جارة وكي حرف مصدرى كأن وشياً مفعول لا يعلم ﴿ ان الله عليم ﴾ بمقادير اعماركم * قال الكاشفي [داناست وجهل برداناي او طارى نشود] ﴿ قدير ﴾ [تواناست وعجز برتواناي اوراه نياد] اى قدير على كل شى يميت الشاب النسيط ويبقى الهرم الفانى : قال الشيخ سعدى قدس سره

اى بسااسب تيزروكه بماند * كه خرنك جان بمنزل برد

بس كه درخاك تن درستاترا * دفن كردند وزخم خورده نمرد

وفيه تنبيه على ان تفاوت الآجال ليس الابتقدير قادر حكيم ركب ابيتهم وعدل امرجهم على قدر معلوم ولو كان ذلك مقتضى الطبائع لما بلغ التفاوت هذا المبلغ * قالوا اسنان الانسان سبعة اطوار. طور الطفولية الى سبع سنين. ثم الصبي الى اربع عشرة سنة. ثم الشباب الى اثنتين وثلاثين سنة. ثم الكهولة. ثم الشيخوخة. ثم الهرم الى منتهى العمر * وفي الارشاد ضبطوا مراتب العمر في اربع . الاولى سن النشو والنماء . والثانية سن الوقوف وهى سن الشباب . والثالثة سن الانحطاط القليل وهى سن الكهولة . والرابعة سن الانحاط الكثير وهى سن الشيخوخة ولا عمر اسوأ حالا من عمر الهرم الذى يشبه الطفل فى نقصان العقل والقوة وعند اخلاسه لا يوجد له شفاء ولا يئتمه دواء وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو (اعوذ بك من البخل والكسل وارذل العمر وعذاب القبر وفتنة الدجال وفتنة الحيا والممات) * قال بعضهم حكم الهرم انما يظهر فى حق الكافر لان المسلم يزداد عقله لصالحه فى طول عمره كرامة له وفى الحديث (من قرأ القرآن لم يرد الى ارذل العمر) وكذا من يتدبره ويعمل به كما فى تفسير العيون * يقول الفقير لاشك ان الجنون والعتة ونحوها من صفات النقصان فالله تعالى لا يتلى كامل الانسان انبياء واولياء فالمراد بقولهم ان العلماء لا يعرض لهم العتة وان بلغوا الى ارذل العمر علماء الآخرة والعلماء بالله لا مطلق العلماء كما لا يخفى اذ قد شاهدنا من علماء زماننا من صار حاله الى حال الطفولية ثم ان ارذل العمر وان كان اشد الازمان واصعبها لكنه اوان المغفرة ورفعة الدرجة وفى الحديث (اذا بلغ المرء ثمانين سنة اثبتت حسناته ومحبت سيئاته واذا بلغ تسعين سنة غفر الله

ذنبه ما تقدم منه ومات آخر وكان اسير الله في الارض وشقيما لاهل بيته يوم القيامة) - روى -
 ان رجلا قال للنبي عليه الصلاة والسلام اصابني فقر فقال (لعلك مشيت امام شيخ) واول من
 شاب من ولد آدم ابراهيم عليه السلام فقال يارب ما هذا قال هذا ثورى فقال رب زدنى من
 نورك ووقارك وكان الرجل في القرون الاولى لا يحتمل حتى يأتي عليه ثمانون سنة * وعن وهب
 ان اصغر من مات من ولد آدم ابن مائتي سنة * قال بعض المشايخ هذه الامة وان كانت اعمارهم
 قصارا قليلة لكن امدادهم كثيرة وهم ينالون في زمن قصير ما ناله الاقدمون في مدة طويلة
 من المرتبة وهذا فضل من الله تعالى * قال حكيم ان خير نصفي عمر الرجل آخره يذهب جهله
 ويشوب حله ويجمع رأيه وشر نصفي عمر المرأة آخره يسوء خلقها ويحد لسانها ويعقم
 رحمها وفي الحديث (خير شبابكم من تشبه بكهولكم وشر كهولكم من تشبه بشبابكم) * يقول
 الفقير هذا يشمل التشبه بأنواعه في الاقوال والاحوال والافعال والقيام والقعود واللباس
 ونحوها فالصوفي شيخ في المعنى لان مراده الفناء عن الاوصاف كلها فينبغي له ان يلبس لباس
 الكهول وان كان شابا وفي الحديث (من أتى عليه اربعون سنة ثم لم يلب خيره شره فليتهجز
 الى النار) * قال يحيى بن معاذ رحمه الله مقدار عمرك في جنب عيش الآخرة كنفس واحد
 فاذا ضيعت نفسك فحسرت الابد انك لمن الحاسرين * وفي الآية اشارة الى الفناء والبقاء فالتوفى
 هو الفانى عن اثبات وجوده والمردود هو الباقي بوجوده موجود وجوده وقوله (لكيلا يعلم
 بعد علم شياً) اى يكون عاقبة امره ان لا يعلم بعد فناء علمه شيئاً بعلمه بل يعلم ربه الاشياء كما هي
 كافي التأويلات التجمية ﴿والله﴾ تعالى وحده ﴿فضل بعضكم على بعض في الرزق﴾ اى
 جعلكم متفاوتين فيه فمنكم غنى ومنكم فقير ومنكم مالك ومنكم مملوك . والرزق ما يسوقه الله
 تعالى الى الحيوان من المطعومات والمشروبات . وفيه تنبيه على ان غنى المكثر ليس من كياسته
 ووفور عقله وكثرة سعيه ولا فقر المقل من بلادته وتقصان عقله وقلة سعيه بل من الله تعالى
 ليس الا

كم عاقل عاقل اعيت مذاهبه * وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا

قال الحافظ

سكندر را نمى بخشند آبی * بزور وزر میسر نیست این کار

* قال ابن الشيخ وهذا التفاوت غير مختص بالمال بل هو واقع في الذكاء والبلادة والرشد
 والدناءة والحسن والقباحة والصحة والسقامة وغير ذلك

کنج زر کرنبود کنج قناعت باقیست * آنکه آن داد بشاهان بکدایان این داد

﴿وفي التأويلات التجمية فضل الله الارواح على القلوب في رزق المكاشفات والمشاهدات
 بعد الفناء والرد الى البقاء . وفضل القلوب على النفوس في رزق الزهد والورع والتقوى
 والصدق واليقين والایمان والتوكل والتسليم والرضى . وفضل النفوس على الابدان في رزق
 التزكية ومقاساة شدائد المجاهدات والصبر على المصائب والبلايا وحمل اعباء الشريعة باشارات
 الطريقة وتبديل الاخلاق الذميمة بالحميدة وفضل ابدان المؤمنين على ابدان الكافرين في رزق

الاعمال التي هي اركان الشريعة وقراءة القرآن والذكر باللسان مشرفة باخلاص بالجنان ﴿فما الذين فضلوا﴾ اي فليس المولى الذين فضلوا في الرزق على المماليك ﴿برادى رزقهم﴾ اي بمعنى رزقهم الذي رزقهم اياه اصله رادين سقط التون للاضافة ﴿على مملكيت ايمانهم﴾ على ممالكهم الذين هم شركاؤهم في المخلوقية والمرزوقية ﴿فهم﴾ اي الملاك والمماليك ﴿فيه﴾ في الرزق ﴿سواء﴾ في الفناء دلالة على ترتب التساوى على الرد اي لا يردون عليهم ردا مستتبعا للتساوى في التصرف والتشارك في التدبير وانما يردون عليهم منه شيأ يسيرا والحاصل انهم لا يجعلون مازرقناهم من الاموال وغيرها شركة بينهم وبين ممالكهم بحيث لا يرضون بمساواة ممالكهم لانفسهم وهم امثالهم في البشرية والمخلوقية فما بانهم كيف جعلوا ممالكه تعالى ومخلوقه شركاء له مع كمال علو ثابن التراب ورب الارباب . وهذا كما ترى مثل ضرب لكمال قباحة ما فعله المشركون تقريبا عليهم وكانوا يقولون في التلية ليك لاشريك لك الاشريك هوك ﴿أفبعمة الله يجحدون﴾ الفاء للعطف على مقدر وهي داخلة في المعنى على الفعل والجحود الانكار والباء لتضمينه معنى الكفر . والمعنى ابعاد علمهم بان الرزاق هو الله تعالى يشركون به فيجحدون نعمته فان الاشراك يقتضى ان يضيفوا نعم الله الفائضة عليهم الى شركائهم وينكروا كونها من عند الله تعالى فالله تعالى يدعو عباده بهذه الآية الى التوحيد ونفى الشرك حتى يتخلصوا من الشرك والظلمات ويتشرفوا بالتوحيد الخالص والانوار العاليات * فعلى العبد الطاعة والسعى الى تحصيل الرضوان والعرفان وانما الرزق على المولى الكريم المنان * ومن الكلمات التي نقلها كعب الاحبار عن التوراة « يا ابن آدم خلقتك لعبادتي فلا تلعب وقسمت رزقك فلا تتعب وفي اكثر منه لا تطمع ومن اقل منه لا تجزع فان انت رضيت بما قسمته لك ارحمت قلبك وبدنك وكنت عندي محمودا وان كنت لم ترض به وعزتي وجلالى لأسلطن عليك الدنيا تركض فيها ركض الوحش في البر ولا يئالك منها الا ما قسمته لك وكنت عندي مذموما . يا ابن آدم خلقتك السموات والارضين . ولم اعى بخلقهن ايعينى رغيغ اسوقه اليك من غير تعب . يا ابن آدم انالك محب فبجبي عليك كن لى محبا . يا ابن آدم لا تطالبني برزق غد كالا طالبك بعمل غد فاني لم انس من عصاني فكيف من اطاعني » * واعلم ان عباد الله في باب الرزق على وجوه . منهم من جعل رزقه في الطلب فمن جعل رزقه في الطلب فعليه بكسب الحلال الطيب كعمل اليد مثلا . ومنهم من جعل رزقه في القناعة وهي في اللغة الرضى بالقسمة وفي اصطلاح اهل الحقيقة هي السكون عند عدم المألوفات . ومنهم من جعل رزقه في التوكل وهو الثقة بما عند الله والياس مما في ايدي الناس . ومنهم من جعل رزقه في المشاهدة والمجاهدة كما قال صلى الله عليه وسلم (ايبت عند ربي يعطمني ويسقينى) وهو اشارة الى المشاهدة وقال (جعل رزقي تحت ظل رمحي) وهو اشارة الى المجاهدة فعلى العائل المجاهدة والعبادة لله تعالى حالصا لا لأجل تنعم النفس في الجنة والخلاص من النار فانها معلولة والمعبود في الحقيقة هو الثواب والعقاب ولذا قال في المثوى

هشت جنت هفت دورح پيش من * هست پيدا همچوبت پيش وثن

﴿ والله ﴾ تعالى وحده ﴿ جعل لكم من انفسكم ﴾ من جنسكم ﴿ ازواجاً ﴾ نساء لتأنسوا بها وتقيموا بذلك جميع مصالحكم ويكون اولادكم امثالكم . ومن هنا اخذ بعض العلماء انه يمنع ان يتزوج المرؤ امرأة من الجن اذ لا يجانسه بينهما فلا مناسكة واكثرهم على امكانه ويدل عليه ان احد ابوي بلقيس كان جنياً * قال ابن الكلبي كان ابوها من عظماء الملوك فتزوج امرأة من الجن يقال لها ريحانة بنت السكن فولدت له بلقيس وفيه حكايات اخر في آكام المرجان * فان قيل غلبة عنصر النار في الجن تمنع من ان تتكون النطفة الانسانية في رحم الجنية لما فيها من الرطوبات فتضمحل ثمه لشدة الحرارة التيرانية وقس عليه نكاح الجنى الانسية * قلت انهم وان خلقوا من نار فليسوا بياقين على عنصرهم الناري بل قد استحالوا عنه بالاكل والشرب والتوالد والتناسل كما استحال بنوا آدم عن عنصرهم الترابي بذلك على ان الذي خلق من نار هو ابوالجن كما خلق آدم ابوالانس من تراب واما كل واحد من الجن عيرايهم فليس مخلوقا من النار كما ان كل واحد من بني آدم ليس مخلوقا من تراب . وذكروا ايضا جواز المناسكة بين الانسان وانسان الماء كما قال في حياة الحيوان ان في بحر الشام في بعض الاوقات من شكله شكل انسان وله لحية بيضاء يسمونه شيخ البحر فاذا رآه الناس استبشروا بالخصب - وحكى - ان بعض الملوك حمل اليه انسان ماء فاراد الملك ان يعرف حاله فزوجه امرأة فاتاه منها ولد يفهم كلام ابويه فقيل للولد ما يقول ابوك قال يقول اذ ناب الحيوان كلها في اسفلها فبال هو لاء اذ نابهم في وجوههم . وذكروا ايضا نبات الماء ومناسكة الانسان اياهن وتولد الاولاد منهم ﴿ وجعل لكم من ازواجكم ﴾ اى جعل لكل منكم من زوجته لامن زوج غيره ﴿ بنين ﴾ [فرزندان] ﴿ وحفدة ﴾ جمع حافد وهو الذي يسرع في الخدمة والطاعة ومنه قول القانت واليك نسى ونحفد اى جعل لكم خدما يسرعون في خدمتكم وطاعتكم ويعينونكم كاولاد الاولاد ونحوهم * يقول الفقير حمل الحفدة على النبات كما فعله البعض بناء على انهن يخدمنه في البيوت اتم خدمة ضعيف لان الخطاب لكون السورة مكية مع المشركين وهم كانوا تسود وجوههم حين الاخبار بالنبات فلا يناسب مقام الامتان حملها عليهن ﴿ ورزقكم من الطيبات ﴾ من اللذائذ كالعسل ونحوه ومن للتبعيض لان كل الطيبات في الجنة وما طيبات الدنيا الا تمزوج منها * يقول الفقير المقصود الطيبات المفهومة بحسب العرف وهي طيبات البلدة والناحية والاقليم لا الطيبات المشتملة عليها الدنيا والجنة فكل الطيبات مرزوق بها العباد ﴿ اقبال باطل يؤمنون ﴾ الغاء في المعنى داخلة على الفعل وهي للعطف على مقدر اى يكفرون بالله الذي شأنه هذا فيؤمنون بالباطل وهو ان الاصنام تنفعهم وان اليحائر ونحوها حرام ﴿ وبنعمة الله هم يكفرون ﴾ حيث يضيئونها الى الاصنام او المراد بالباطل الاصنام وما يفضى الى الشرك وبنعمة الله الاسلام والقرآن وما فيه من التوحيد والاحكام . والباطل عند اهل الحقيقة قسبان باطل حقيقى وهو ما لا تحقق ولا وجود ولا نبوت له بان لم يقع التجلى الالهى في عالمه اصلا وقسم باطل مجازى وهو التعيينات الموجودة كلها اما بطلانه فلكونه عدما في نفسه « أكل شئ ما خلا الله باطل » واما محاربه فلكونه مجلى ومراد لوجود الاضامى والحقى المجازى والمؤمن بالباطل مطلقا كافر بالله تعالى

سالك بك رو نخواندش * آنکه از ماسوی منزہ نیست

﴿ويعبدون من دون الله مالا يملك لهم رزقا من السموات والارض شيئاً﴾ الرزق مصدر
وشياً نصب على المنعولية منه والمراد من الموصول الآلهة اى مالا يقدر على ان يرزق منهم
شياً لا من السموات مطرا ولا من الارض نباتاً ﴿ولا يستطيعون﴾ ان يملكوه اذ لا استطاعة لهم
اصلاً لانهم جاد ﴿فلا تضرىوا الله الامثال﴾ اى فلا تشبهوا الله بشئ من خلقه وتشركوا به
قان ضرب المثل تشبيه حال بحال وقصة بقصة والله تعالى واحد حقيقى لا شبه له ازلاً وابداً

در تصورات او را کنج کو * تادر آید در تصور مثل او

﴿قال في الارشاد اى لتشبهوا بشأنه تعالى شأننا من الشؤون واللام مثلها في قوله تعالى﴾ (ضرب الله مثلاً
للذين كفروا امرأة نوح . وضرب الله مثلاً للذين آمنوا امرأة فرعون) لامثلها في قوله تعالى
(واضرب لهم مثلاً انحباب القرية) ونظائر ﴿ان الله يعلم﴾ كنه ما تفعلون وعظمه وهو معاقبكم عليه
بما يوازيه في العظم ﴿وانتم لاتعلمون﴾ ذلك ولو علمتموه لما جرأتم عليه فالله تعالى هو العالم بالخطأ
والصواب ومن خطأ الانسان عبادته الدنيا والهوى وطلب المقاصد من المخلوقين وجعلهم امثال الله
وليس في الوجود مؤثر الا الله تعالى فهو المقصود ومنه الوصول اليه * وعن النبي صلى الله عليه وسلم
(ان الله احتجب عن البصائر كما احتجب عن الابصار وان الملائة الاعلى يطابونه كما تطبونه انتم)

وذلك لان الله تعالى ليس له زمان ولا مكان وان كان الزمان والمكان مملوءين من نوره فاهل
السماء والارض في طلبه سواء * وقال موسى عليه السلام أين اجدك يارب قال يا موسى اذا قصدت
الى فقد وصلت الى اشار تعالى الى ان القاصد واصل بغير زمان ومكان وانما الكلام في القصد
الوجدانى الجمعى والميل الكلى لان من طاب وجد وجد ومن قرع الباب ولج ولج والباب هو
باب القلب فان منه يدخل المرفؤ بيت المعرفة الالهية ثم يصل الى صدر المشاهدة الربانية فيحصل
الانس والحضور والذوق والصفاء ويرتفع الهية والحيرة والوحشة والغفلة والكدر والجفاء
اللهم اجعلنا من الواصلين آمين ﴿ضرب الله مثلاً﴾ ضرب المثل تشبيه حال بحال وقصة
بقصة اى ذكر واورد شيئاً يستدل به على تباین الحال بين جنبه وبين ما اشركوا به وليس المراد
حكاية ضرب الماضى بل المراد انشاؤه بما ذكر عقبيه ﴿عبداً مملوكاً﴾ بدل من مثلاً وتفسيره
والمثل في الحقيقة حاله العارضة له من المملوكية والعجز التام ومحسبها ضرب نفسه مثلاً ووصفه
بالمملوكية ليخرج عنه الحر لا شترهما في كونهما عبداً لله تعالى ﴿لا يقدر على شئ﴾ وصفه
بعدم القدرة لتميزه عن الممكاتب والمأذون اللذين لهما تصرف في الجملة ﴿ومن رزقناه﴾ من
موصوفة معطوفة على عبداً كأنه قيل وحرار رزقناه بطريق الملك ليطابق عبداً ﴿من﴾
من جانبنا الكبير المتعال ﴿رزقنا حسناً﴾ حالاً لا طيباً او مستحسننا عند الناس مرضياً قال الكاشغرى
[روزي نيكو يعنى بسيار وبي مزاحم كدرو تصرف تواند كرد] ﴿فهو﴾ [بس اين مرزوق]
﴿ينفق منه﴾ اى من ذلك الرزق الحسن ﴿سرا وجهراً﴾ اى حال السر والجهر وقدم السر
الجهر للايدان بفضله عليه * قال الكاشغرى [پنهاز و آشكارا يعنى هر نوع كه ميخواهد خريج
مكند و از كس نميترسد] ﴿هل يستون﴾ جمع الضمير للايدان بان المراد مما ذكر من اتصف

بالاوصاف المذكورة من الجنسين المذكورين لافردان متعینان منهما . والمعنى بالفارسية [آیا برابرند یعنی مساوی نباشند بندگان بی اختیار باخواجگان صاحب اقتدار پس چون مملوک عاجز باملك قادر متصرف برابر نیست پس بتان که اعجز مخلوقاتند شريك قادر على الإطلاق چگونه توانند بود]

راه تو بنور لایزالی * از شرك و شريك هر دو خالی

آن بنده که عاجزست و محتاج * کی راه برد بصاحب تاج

ماللقاب و رب الارباب [صاحب کشف المحجوب آورده که روزی بخلوت شیخ ابوالعباس شیبانی در آمدم ویرا دیدم که این آیت میخواند و میکریست و نهره می زدند داشتیم که از دنیا بخواهد رفت کفتم ای شیخ این چه حالتست فرمود که یازده سال میکزرد تا وارد من اینجارسیده است و ازینجا در نمیتوانم گذشت آری حدوث در قدم نمیتواند رسید و ممکن از کنه واجب خبر نتواند داد]

نیست باهست چون زند پهلو * قطره با بحر چون کند دعوی

﴿ الحمد لله ﴾ اعتراض ای کل الحمد لله تعالی لانه معطی جمیع النعم وان ظهرت علی ایدی بعض الوسائط و لیس شیء من الحمد للاصنام لعدم استحقاقها اياه فضلا عن العباد ﴿ بل اکثرهم ﴾ [بلکه اکثر مشرکان . یعنی همه ایشان] ﴿ لا یعلمون ﴾ ذلك فیضیفون نعمه تعالی الی غیره و یعدونه لاجلها * و فی الارشاد نفی العلم عن اکثرهم للاشعار بان بعضهم یعلمون ذاك و انما لا یعلمون بوجه عنادا کقوله تعالی ﴿ یعرفون نعمه الله ثم ینکرونها و اکثرهم الکافرون ﴾ ﴿ و ضرب الله مثلا ﴾ آخر یدل علی ما یدل علیه المثل السابق علی اوضح وجه و اظهره ﴿ رجلین ﴾ * قال فی الکواشی تقدیره مثلا مثل رجلین فمثلا الاول مفعول و الثاني بدل منه او بیان مخذف الثاني و اقیم مقامه رجلین ﴿ احدهما ابکم ﴾ و هو من ولد اخرس و لابد ان یکون اصم كما قال الکاشفی [و بی شبهه کنک مادر زاد نشود] ﴿ لا یقدر علی شیء ﴾ من الاشياء المتعلقة بنفسه او بغیره بحدس او فراهة لقله فهیه و سوء ادراکه ﴿ و هو کل علی مولیه ﴾ ثقل و عیال علی من یعوله و یری امره و هذا بیان لعدم قدرته علی اقامة مصالح نفسه بعد ذکر عدم قدرته علی شیء مطلقا ﴿ انما یوجهه ﴾ ای حیث یرسله مولاه فی امره و کفایة مهم و هو بیان لعدم قدرته علی اقامة مصالح مولاه و لو كانت مضلحة بسیره ﴿ لآیات بخیر ﴾ [باز نیامد به نیکویی یعنی کاری نسازد و کفایتی نکند لایفهم و لایفهم] ﴿ هل یرتوی هو ﴾ [آیا برابر باشد این ابکم] مع مافیه من الاوصاف المذكورة ﴿ و من یأمر بالعدل ﴾ ای من هو منطوق فهم ذورای و کفایة و رشد ینفع الناس بحثهم علی العدل الجامع لجميع الفضائل و المکارم و هذا کسحجان و باقل فان سحجان کان رجلا فصیحا بلیغا متکلما بحیث لا یقطع الكلام و لو سرده یوما و لیله و لا ینکرر و لو اقتضى الحال فعبارة اخرى و لا یتخضع وان باقلا کان رجلا اشتری ظیبا باحد عشر درهما فسئل عن شرائه ففتح کفیه و اخرج لسانه یشیر الی ثمنه فانقلت الظبی فضرب به المثل فی الی ﴿ و هو ﴾ فی نفسه مع ما ذکر من نفعه العام للخاص و العام ﴿ علی صراط مستقیم ﴾ [بر راهی راستست و سیرتی درست و طریقه

يسنديده كه بهر مطلب كه توجه نمايد زود بمقصد ومقصود رسد پس چنانكه بمجاهل مساوى
 اين كامل فاضل نيست پس بتان بي اعتبار را مساوات باحضرت پروردگار جل شانه-نباشد [
 * وقال الامام السهيلي في كتاب التعريف والاعلام فيما ابهم من القرآن. ان الالبكم هو ابو جهل
 واسمه عمرو بن شام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم. والذي يأمره بالعدل عمار بن ياسر العنسي
 وعنس بالنون حى من مدح وكان حليفا لابي مخزوم رهط ابي جهل وكان ابو جهل يعذبه على الاسلام
 ويعذب امه سمية وكانت مولاة لابي جهل وقال لها ذات يوم انما آمنت بمحمد لانك تحمينه
 لجماله ثم طعنها بالرمح في فيها فماتت فكانت اول شهيدة في الاسلام * وفي الآية اشارة الى ان النفس
 الامارة لا تقدر على شئ من الخير لان من شأنها متابعة هواها ومخالفة مولاها وان الروح
 من شأنه ان يأمر النفس بطاعة الله وحسن عبوديته كما ان النفس تأمر الروح بمعاصي الله وعبودية
 هواها فالتوفيق في جانب الروح واعداء المؤمن ثلاثة النفس والشيطان والدنيا فحارب النفس
 بالمخالفة وحارب الشيطان بالذكر وحارب الدنيا بالقناعة * وعن حكيم نفسك لصك فاحفظها وهي
 عدوك فجاهدها كذا في الخالصة ﴿ والله ﴾ تعالى خاصة لا لاحد غيره استقلال ولا اشراكا وكان
 كفار قريش يستعجلون وقوع القيامة استهزاء فانزل الله تعالى هذه الآية ﴿ غيب السموات
 والارض ﴾ اى علم ماغاب فيهما عن العباد * قال في الارشاد فيه اشعار بان علمه سبحانه
 حضورى فان تحقق الغيوب في انفسها علم بالنسبة اليه تعالى ولذلك لم يقل والله علم غيب السموات
 والارض ﴿ وما امر الساعة ﴾ الساعة اسم لوقت تقوم فيه القيامة سمي بها لانها ساعة خفيفة
 يحدث فيها امر عظيم اى وما شان قيام القيامة التي هي من الغيوب في سرعة الحجي ﴿ الا كلح
 البصر ﴾ اللمح النظر بسرعة اى كرجح الطرف من اعلى الحدقة الى اسفلها . يعنى [اوردن
 خدای تعالی مر قیامت را آمانترست از آنکه شما دیده بر هم زیند] ﴿ وهو ﴾ اى بل امرها
 فيما ذكر من السرعة والسهولة ﴿ اقرب ﴾ من لمح البصر واسرع زمانا قال الكاشفي [اقرب
 زديك تراست چه لمح بصر دو فعل است وضع جفن ورفع ان واقاع قیامت با حیا موتی
 يك فعل پس ممكن است ووقوع آن در نصف زمان این حرکت] وأولست للشك بل للتخير
 اى تخير المخاطبين بين ان يشبهوا امر قيامها بلح البصر وان يقولوا هو اقرب وانما
 ضرب به المثل لانه لا يعرف زمان اقل منه ﴿ ان الله على كل شئ قدير ﴾ فهو يقدر على
 ان يقيم الساعة ويبعث الخلق لان بعض المقدورات . يعنى [تواند احياء خلایق دفعه چنانچه
 قادر است بز احياء ايشان برسيل تدریج پس از ابتداء ظهور ايشان خبرداد تا از مبدأ
 وبر معاد استدلال كنند] * واعلم انهم قالوا [كرجه قیامت ذیر آمد ولی می آمد] يعنى هودان
 عند الله تعالى وان كان بعيدا عندنا فلا بد من التهيؤ له * وعن انس بن مالك رضى الله عنه
 ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم متى الساعة فقال عليه السلام (ما عدت لها) قال لاشئ
 الا انى احب الله ورسوله يقال (انت مع من احببت) وشرط كون المرء مع من احب ان
 يشترك معه في الدين ويتحد ومن مقتضاه اتيان الأمور وترك المحظورات فان الهبة
 الكاملة لا تحصل الابيه فن خالف امر الله تعالى وامر نبيه فقد فارقهما فكيف يجهما مع
 الينونة : قال الشيخ سعدى قدس سره

نظر دوست نادر کند سوی تو * چو در روی دشمن بود روی تو

ندانی که کمتر نهد دوست پای * چو بیند که دشمن بود دسر پای

ثم اعلم ان رجوع النفس الى ربها يكون بامانتها عن اوصافها واحيائها بصفات الله والامانة تكون بتجلي صفة الجلال والاحياء بتجلي صفة الجمال فاذا تجلى الله لعبده لا يبق له زمان ولا مكان اذ هو فان عن وجوده باق ببقاء الحق ان الله على كل شئ من المواهب التي يعزبها اوليائه قدير وان لم يفهم الاغنياء بمقولهم كيفية تلك المعارف والكمالات بل العقلاء يعتمولهم السليمة بمنزل من ادراك تلك الحقائق وذلك لانها خارجة عن طور العقل

سيل ضعيف واصل دريا نميشود

* والتجليات ثلاثة . الاول التجلي العلمي واهله من اصحاب البرازخ لا يصح ان يكون مرشدا الا تقليدا . والثاني التجلي العيني . والثالث التجلي الحق واهلهما من ارباب اليقين والوصول من شانهم ارشاد الناس في جميع المراتب اى في مرتبة الطبيعة والنفس والقلب والروح والطريقة والمعرفة والحقيقة وهم اهل البصيرة الذين اشير اليهم في قوله تعالى (قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني) فقلت بالافتداء بهم دون غيرهم * فان قلت ما الفرق بين اهل التجلي الثاني والثالث * قلت انهما بعد اشتراكهما في ان كلامهما قطب ارشاد يتميز الثالث بالقطبية الكبرى التي هي اعلى المناسبات **﴿ والله ﴾** تعالى وحده **﴿ اخرجكم من بطون امهاتكم ﴾** جمع الام زيدت الهاء فيها كازيدت في الاهراق من اراق **﴿ لا تعلمون شيئا ﴾** اى حال كونكم غير عالمين شيئا اصلا من امور الدنيا والآخرة ولا بما كانت ارواحكم تعلم في عالم الارواح ولا بما كانت ذراتكم تعلم من فهم خطاب ربكم اذ قال **﴿ اأست بربكم ولا بما علمت اذ قالت بالجواب بلى ولا بما تعلم الحيوانات حين ولادتها من طلب غذائها ومعرفة امها والرجوع اليها والاهتداء الى ضروعها وطريق تحصيل اللبن عنها ومشيتها خافها وغير ذلك مما تعلم الحيوانات وتتهدى اليه ولا يعلم الطفل منه شيئا ولا يهتدى اليه**

قال الشيخ سعدى قدس سره

مرغلك از بيضه برون آيد و روزى طلبد * آدمى بجه ندادد خبر و عقل و تميز

﴿ وجعل لكم السمع ﴾ قدمه على البصر لما انه طريق تلقى الوحي ولذا ابتلى بعض الانبياء بالعمى دون الصمم اولان ادراكه اقدم من ادراك البصر الا ترى ان الوليد يتأخر افتتاح عينه عن السمع وافراده باعتبار كونه مصدرا في الاصل **﴿ والابصار ﴾** جمع بصر وهى شحنة حس العين **﴿ والافئدة ﴾** جمع فؤاد وهو وسط القلب وهو من القلب كالقلب من الصدر وهو من جموع القلة التي جرت مجرى جموع الكثرة * قال في بحر العلوم استعملت في هذه الآية وفي سائر آيات وردت فيها في الكثرة لان الخطاب في جعل لكم وانشأكم عام . والمعنى جعل لكم هذه الاشياء آلات تحصلون بها العلم والمعرفة بان تحسوا مشاعركم جزئيات الاشياء وتدركوها بافتداتكم وتتبها بما يتبها من المشاركات والمباينات تكرار الاحساس فيحصل لكم علوم بديهية تتمكنون بالذنن فيها من تحصيل العلوم الكسبية

* واعلم ان قوله وجعل عطف على اخرجكم وليس فيه دلالة على تأخر الجعل المذكور عن الاخراج لما ان مدلول الواو هو الجمع مطلقا لا الترتيب على ان اثر ذلك الجعل لا يظهر قبل الاخراج كما في الارشاد . والتحقيق ان الله تعالى صفات سبعا مرتبة وهي الحياة والعلم والارادة والقدرة والسمع والبصر والكلام واذا قلب الكلام يصير كالأفاخر الكمال الكلام كما ان اول الكمال الكلام لان اول التعينات الالهية هي الهوية الذاتية وآخرها الكلام . مطلقا وعلى هذا يدور الامر في المظهر الانساني الأتري ان اول ما يبدو في الجئين حس السمع ثم البصر ثم الكلام ولذا حرم تزوج الحلبى من النكاح اتفاقا ومن الزنى اختلافا لما قال عليه السلام (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر لا يسقين ماءه زرع غيره) فان قيل فم الرحم منسد بالحلب فكيف يوجد سقى الزرع * قلنا قد جاء في الخبر (ان سمع الحمل وبصره يزداد حدة بالوطى) فظهر ان آخر ما يظهر بعد الولادة هو الكلام ومقتضى مقام الامتنان ان هذه القوى انما تظهر آثارها بعد الاخراج من بطون الامهات وهذا لا ينافى حصولها قبله بالقوة القريبة من الفعل ﴿ لعلكم تشكرون ﴾ ارادة ان تشكروا هذه الآلات وشكرها استعمالها فيما خلقت لاجله من استماع كلام الله واحاديث رسول الله وحكم اوليائه وما ليس فيه ارتكاب منهى ومن النظر الى آيات الله والاستدلال بها على وجوده ووحدته وعلمه وقدرته فمن استعمالها في غير ما خلقت له فقد كفر جلائل نعم الله تعالى وخان في اماناته : قال الشيخ السعدى قدس سره

كذركاه قرآن وبندست كوش * به بهتان وباطل شنیدن مكوش
دو چشم از بی صنع باری نکوست * زعیب برادر فرو کیرو دوست

وقال الصائب

ترابگو هر دل کرده اند امانتدار * زدزد امانت حق را نگاهدار مخسب

﴿ وفي التأويلات النجمية ﴾ (وجعل لكم السمع والابصار والافئدة) لاجسادكم كما جعل للحيوانات لتسمعوا بها وتبصروا وتفهموا ما يسمع الحيوان ويبصر ويفهم وجعل لارواحكم سمعا تسمعون به ماتسمع الملائكة وبصرا تبصرون به ماتبصر الملائكة وفؤادا تفهمون به ماتفهم الملائكة وجعل لاسراركم سمعا تسمعون بالله وبصرا تبصرون بالله وفؤادا تعرفون بالله وهذه الخواص استفادة من قوله تعالى (كنت له سمعا وبصرا ولسانا في يسمع وبني يبصرون ينطق) (لعلكم تشكرون) بهذه الآلات نعم الله واداء شكر نعم الله باستعمالها وصرها في طلب الله وترك الاتينات الى التعميل للمتع * وفي الآية اشارة اخرى والله اخرجكم من بطون امهاتكم اى من العدم وهو الام الحقيقى لانعلمون شيئا قبل ان يعلمكم الله اسما كل شئ وجعل لكم السمع والابصار والافئدة حين خاطبكم بقوله ألسنت بربكم فتجلى لكم ربوبيته فنور سمعه اعطاكم لسانا تحيونه بقولكم بلى لعلكم تشكرون فلا تسمعون بهذا السمع الا كلامه ولا تبصرون بهذا البصر الا جماله ولا تحبون بهذا الفؤاد الاداته ولا تكلمون بهذا اللسان الا معه ﴿ ألم يروا الى الطير ﴾ تقرير لمن ينظر اليهن وتعجب من شأنهن . والظير جمع طائر اى ألم ينظروا

اليها ليستدلوا بها على قدرة الله تعالى ﴿ مسخرات ﴾ مذلات للطيران بما خلق لها من الاجنحة والاسباب المساعدة له. وفيه مبالغة من حيث ان التسخير جعل الشئ مقاد الاخر يتصرف فيه كيف يشاء كتسخير البحر والفلك والدواب للانسان والواقع هنا تسخير الهواء للطير لتطير فيه كيف تشاء فكان مقتضى طبيعة الطير السقوط فسخرها الله للطيران * وفيه تديبه على ان الطيران ليس بمقتضى طبع الطير بل ذلك بتسخير الله تعالى وكذا احراق النار واهلاك البرد ليسا بذاتهما بل بتأثير الله تعالى وعلى هذا ﴿ في جو السماء ﴾ في الهواء غير متباعد من الارض واضافته الى السماء لما انه في جانبها من الناظر * قال في القاموس الجو الهواء ﴿ ما يمسكون ﴾ في الجو عن السقوط حين قبض اجنحتهم وبسطها ووقوفهم ﴿ الا الله ﴾ بقدرته الواسعة وتديبه لهن من الريوش الكبار والصغار فان ثقل جسدها ورقة قوام الهواء يقتضيان سقوطها ولاعلاقة من فوقها ولا دعامة من تحتها تمسكها والهواء للطائر كالماء للسباح فهو يقبض يديه ويبسطها ولا يغرق مع ثقل جسده ورقة الماء وعجب من ذلك وادل فيه على القدرة الباهرة تشبيهاً بهض الطير في الهواء . ومن اخبار الرشيد انه خرج يوماً للصيد فارسل بازا اشهب فلم يزل يملو حتى غاب في الهواء ثم رجع بعد الاسبوع معه سمكة فاحضر الرشيد العلماء وسألهم عن ذلك فقال مقاتل يا امير المؤمنين روينا عن جدك ابن عباس رضى الله عنهما ان الهواء معمور بامم مختلفة الخلق فيه دواب بيض تفرخ فيه شياً على هيئة السمك لها اجنحة ليست بذات ريش فجاز مقاتلاً على ذلك واكرمه . ومن ذلك ما يقال له بالفارسية [هما] فانه من سجيل وهى الطير السود على هيئة الحطاطيف . ومن ذلك ما يقال له بالفارسية [هما] فانه من سكان الهواء بيض ويفرخ فيه وليس له رجل وهو في جثة العقق الا انه سكرى اللون ويوجد جسده بعد وفاته في صحارى الهند . ومن عجائب الطيور الرخ بالضم وهو طير في جزائر الصين يكون جناحه الواحد عشرة آلاف باع * قال في القاموس هو طائر كبير يحمل الكركدان انتهى * وكان وصل الى المغرب رجل من التجار ممن سافر في بحر الصين والقيهم الريح الى جزيرة عظيمة فخرج اليها اهل السفينة ليأخذوا الماء والخطب فأرأوا قبة عظيمة اعلى من مائة ذراع لها المان وبريق فنجبوا منها فلما دنوا منها اذاهى بيضة الرخ فجعلوا يضربونها بالحشب والفؤوس والحجارة حتى انشقت عن فرخ كأنه جبل فتعلقوا بريش جناحه فحروه فقبض جناحه فبقيت هذه الريشة معهم خرج اصلها من جناحه ولم يكمل بعد خلقه فقتلوه وحملوا ماتدروا عليه من لحمه فلما طاعت الشمس اذ الرخ قد اقبل في الهواء كالسحابة العظيمة في رجله قطعة حجر كالبيت العظيم اكبر من السفينة فلما حاذى السفينة التي ذلك الحجر بسرعة فوق الحجر في البحر وسبت السفينة ونجاهم الله تعالى بفضله وزحمته كذا في حياة الحيوان ﴿ ان في ذلك ﴾ الذى ذكر من تسخير الطير للطيران بان خلقها خلقة يمكن معها الطيران بان جعل لها اجنحة خفيفة واذناها كذلك وخلق الجو بحيث يمكن الطيران فيه وامسكها في الهواء على خلاف طباعها ﴿ آيات ﴾ [نشانها ظاهرست] ﴿ لقوم يؤمنون ﴾ اى من شأنهم ان يؤمنوا وانما

خس ذلك بهم لانهم المتفقون به حيث يطرون في هوا المعرفة بجناح التفكير فيما ذكر ويصلون الى وكر الكرامة

فكر ازين خانه فرازت كشد * سوى سرا پرده رازت كشد

وفي التوى

كر بينى ميل خود سوى سبا * بر دولت بر كشا همچون ها

ور بينى ميل خود سوى زمين * نوحه ميكن هيچ منشين از حنين

وفي الحديث (كونوا في الدنيا اضيافا واتخذوا المساجد بيوتا وعودوا قلوبكم الرقة واكثروا من التفكير والبكاء ولا يمتحنكم بكم الا هواء) * وعن محمد عبدالله انه قال الفكرة على خمسة اوجه فكرة في آيات الله يتولد منها المعرفة . وفكرة في آلاء الله ونعمائه يتولد منها المحبة . وفكرة في وعد الله وثوابه يتولد منها الرغبة . وفكرة في وعد الله وعقابه يتولد منها الرهبة . وفكرة في جفاء النفوس بمحبت احسان الله اليها يتولد منها الحياء ، والتدمي وفي الآية اشارة الى ان طير الارواح مسخرة في جوسماء القلوب لا يسكنهن الا الله لان الارواح علويات وانما سكونها في سفلى الاجساد يتسخير الله اياها كقوله (ونفخت فيه من روحي) وقوله (ثم رددناه اسفل سافلين) وهذا كسلطان نزل في خراب بحسب الاقتضاء والافشائه اعلى من ذلك وجاهه ارفع منه كما لا يخفى ﴿ والله جعل لكم من بيوتكم ﴾ المعهودة التي تبونها من الحجر والمدر وهو تبيين لذلك المفعول المهم في الجملة ﴿ سكننا ﴾ فعل بمعنى مفعول اى موضعا تسكنون فيه وقت اقامتكم . وبالفارسية [آرامكاهي] * قال في الكواشي كل ما يسكن اليه اوفيه سكن بمعنى مسكن * وفي الواقات الحمودية للسلوك شروط ثلاثة الزمان والمكان والاخوان . اما الاولان فلانه لا بد من خلوا الزمان عن الفترة وكذا المكان . واما الاخوان فلندارك حوائج السالك لثلا يتقيد بها فلا بد من الشرائط المذكورة لدوام السلوك واستمراره من غير انقطاع انتهى . والظاهر ان المكان اقدم للسلوك ثم الزمان ثم الاخوان ثم صفاء الخاطر * وفي الاسرار المحمدية الغرض في المسكن دفع المطر والبرد واقل الدرجات فيه معلوم وما زاد عليه فهو من الفضول والاقتصار على الاقل والادنى يمكن في الديار الحارة اما في البلاد الباردة في غلبة البرد ونفوذه من الجدران الضعيفة حتى كاد يهلك او يمرض فالبناء بالطيب واحكامه لا يخرج عن حد الزاهدين وكذا في ايام الصيف عند اشتداد الحر واستضرار اولاده بالبيت الشتوى السفلى لعدم نفوذ الهواء البارد فيه ومن البراغيث في الليل المزيجات عن التوم وانواع الحشرات فيه فلا يجوز حملهم على الزهد بان يتركهم على هذه الحال بل عليه ان يبنى لهم صيفيا علويا لماروينا عن النبي عليه الصلاة والسلام (من بنى بناينا في غير ظلم ولا اعتداء او غرس غرسا في غير ظلم ولا اعتداء كان له اجرا جارا بما انتفع به احد من خلق الرحمن) انتهى * وكتب بهلول على حائط من حيطان قصر عظيم بناه اخوه الخليفة هارون الرشيد يهارون رفعت الطين ووضعت الدين رفعت الجص ووضعت النص ان كان من مالك فقد اسرفت ان الله لا يحب المسرفين وان كان من مال غيرك ظلمت ان الله لا يحب الظالمين ﴿ وجعل لكم من جنود الانعام ﴾ [از پوست چهار پايان] جمع نعم بالفتح وهو مخصوص بالانواع الاربعة التي هي الابل والبقر والغنم والمعز ﴿ بيوتا ﴾

در اوائل دفتر سوم در بيان حكايات آن درويش كه در كومه خلوت كرد بود آية

آخر مغايرة ليوثكم المهدودة وهي الخيام والقباب والاخية والفساطيط من الانطاع والادام
﴿ تستخفونها ﴾ تجدونها خيفة يخف عليكم تقضها وحملها ونقلها ﴿ يوم ظنكم ﴾
اي وقت ترحلكم وسفركم ﴿ ويوم اقامتكم ﴾ وقت نزولكم في الضرب والبناء ﴿ ومن
اصوافها واوبارها واشعارها ﴾ جمع صوف ووبر وشعر والكنيات راجعة الى الانعام اي
ويجعل لكم من اصواف الضأن واوبار الابل واشعار المعز ﴿ ائانا ﴾ اي متاع البيت مما يلبس
ويفرش ﴿ ومتاعا ﴾ اي شياً يتمتع به بقنون التمتع ﴿ الى حين ﴾ الى مدة من الزمان فانها
لصلابتها تبقى مدة مديدة * قال الجاحظ اتفقوا على ان الضأن افضل من المعز بديل الاضحية
ويفضل المعز على الضأن لغزارة اللبن وثخانة الجلد ومانقص من الية المعز يزيد في شحمه ولذلك قالوا
زيادة المعز في بطنه ولما خلق الله جلد الضأن رقيقاً غزير صوفه ولما خلق الله جلد المعز ثخيناً
قل شعره كذا في حياة الحيوان فالله تعالى خلق هذه الانعام للانتفاع بجلودها ولحومها واصوافها
واوبارها واشعارها ومجوز الانتفاع بشحوم الميتة * وعن جابر بن عبدالله انه سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول عام الفتح وهو بمكة (ان الله ورسوله حرم بيع الخمر والميتة والخنزير
والاصنام) فقيل يا رسول الله ارايت شحوم الميتة فانه يطلى بها السفن ويدهن بها الجلود ويستصبح
بها الناس فقال (لا هو حرام) والاستصبح [جراغ فرا كرفتن] وكان هذه الحيوانات وما يتبعها
يتنفع بها الانسان في سفره وحضره فكذا القوى الحيوانية والحواس الخمس يتنفع بها السالك
في النير الى الله فانها مطية وفي وقت الوقفة للاستراحة والتربية فانها مما لا بد منه لكونها من
الاسباب المعينة : قال الكمال الحندي

باكرم روى واقف ابن راه چنين كفت * آهسته كه اين ره بدويدن نتوان يافت
﴿ والله جعل لكم مما خلق ﴾ من غير صنع من قبلكم ﴿ ظلالاً ﴾ جمع ظل وهو ما يستظل به
اي اشياء تستظون بها من الحر كالغمام والشجر والجبل وغيرها امتن سبحانه بذلك لما
ان تلك الديار غالباً الحرارة ﴿ وجعل لكم من الجبال اكنانا ﴾ [يوشها] جمع كن وهو
ما يستكن فيه اي مواضع تستكنون فيها من الكهوف والغيان والسروب * قال عطاء انما نزل
القرآن على قدر معرفتهم ألا ترى انه تعالى قال ﴿ وجعل لكم من الجبال اكنانا ﴾ وما جعل
من السهولة اعظم منه ولكنهم كانوا اصحاب جبال ﴿ وجعل لكم سراويل ﴾ جمع سراويل
وهو كل ما يلبس اي جعل لكم ثياباً من القطن والكتان والصوف وغيرها ﴿ تقيكم الحر ﴾
[نكاه ميدارد شمارا از ضرر كرما] ولم يذكر البرد لدلالته عليه لانه تقضه اولان وقيامته
هي الهم عندهم لكون البرد يسيراً محتلاً بخلاف الديار الرومية فانها غالباً البرودة ولذا قيل الحر
يؤذي الرجل والبرد يقتله * قال حضرة الشيخ الشهير بافتاده افندي قدس سره برد الربيع
غير مضر لكن هذا في ديار العرب فان في برد تلك الديار اعتدالاً بخلاف ديارنا وفي الحديث
(اغتمروا برد الربيع فانه يعمل بابدانكم كما يعمل باشجاركم واجتنبوا برد الخريف فانه يعمل
بابدانكم كما يعمل باشجاركم) : وفي المشوي

آن خزان نزد خدا نفس وهواست * عقل وجان عين بهارست وبقاست

در اول اصط و در بيان حديث اقتبوا برد الربيع فانه يعمل بابدانكم الخ

مر ترا عقلست جزوی درنهان * کامل العقلی بجواندر جهان
 جزو تو از کل اوکلی شود * عقل کل بر نفس چون غلی شود
 پس بتأویل این بود کافاس پاک * چون بهارست و حیات برک تاك
 از حدیث اولیازم و درشت * تن میوشان زانکه دینت راست پشت
 کرم کوید سرد کوید خوش بکیر * تاز کرم و سرد بجهی و ازسیر
 کرم و سردش نوبهار زند کیست * مایه صدق و یقین بند کیست
 زانکه زان بستان جانها زنده است * زین جواهر مجردل آکنده است
 ﴿وسرایل﴾ و دروعا من الحديد ﴿تقیکم بأسکم﴾ ای البأس والالم الذی یصل الی بعضکم
 من بعض فی الحرب من الضرب والطعن. والبأس الشدة فی الحرب والقتل والجراحة کافی التیان
 واول من عمل الدرع دواذ علیه السلام فان الله تعالی أن له الحديد کاشمع کقال ﴿وأناله الحديد﴾
 وصحب لقمان داود شهورا وكان یسرد الدرع فلم یسأله عنها فلما آتمها لبسها وقال نعم لبس
 الحرب انت

چو لقمان دید کاندرد دست داود * همی آهن بمعجز موم کردد
 نه پرسیدش چه میسازی که دانست * که بی پرسیدنش معلوم کردد
 ﴿کذلک﴾ کاتمام هذه النعم التي تقدمت ﴿تم نعمته علیکم﴾ یا معشر قریش ﴿لعلکم
 تسلمون﴾ الاسلام ههنا بمعنى الاستسلام والاتیاد وضع موضع سبیه وهو تنظرون وتتمکرون
 ای ارادة ان تنظروا فيما اسبغ علیکم من النعم الظاهرة والباطنة والافسية والآفاقية فتعرفوا
 حق منعهما فتؤمنوا به وحده وتذروا ما کتمت به تشرکون وتفتادوا الاصره ﴿فان تولوا﴾
 فعل ماض ای فان امرضوا عن الاسلام ولم یقبلوا منک ما لقی الیهم من الینات والعبر والمعات
 وفی صیغة التفعّل اشارة الی ان النظرة الاولى داعية الی الاقبال علی الله والاعراض لایکون
 الابنوع تکلف ومعالجة ﴿فانما علیک البلاغ المبین﴾ ای فلا تصور من جهنک لان وظیفتنک
 هی البلاغ الموضح او الواضح وقد فعلته بما لا مزید علیه فهو من باب وضع السبب موضع المسبب
 عکس لعلکم تسلمون : قال الشیخ سعدی قدس سره

مانصیحت بجای خود کر دیم * روزکاری درین بسر بردیم
 کر نیاید بکوش رغبت کس * بر رسولان پیام باشد و بس

وقال

بکوی آنچه دانی سخن سودمند * وگر هیچ کس را نیاید بسند
 که فردا پشیمان برآرد خروش * که اوخ چرا حق نکردم بکوش
 ﴿یعرفون﴾ ای بعض المشرکین ﴿نعمه الله﴾ المعدودة فی هذه السورة وبعرفون انهم
 من الله ﴿ثم ینکرونها﴾ بافعالهم حیث یعبدون غیر منعمها او بقولهم انها بشاعة الله
 او بسبب کذا ومعنی ثم استبعاد الانکار بعد حصول المعرفة ﴿واکثرهم لکنار﴾
 ای المنکرون بقلوبهم غیر المعترفین بما ذکر ﴿وفی التأویلات النجمية﴾

نعمة الله) بتعريفك (واكثرهم الكافرون) بك وبنعمة الله اظهارة للقهرة فن وصل اليه
 النعمة من يد احد فلا بد من الشكر فانه الواسطة والاقصد تعرض لحرمان كثير من النعم الالهية
 جو بياني تو نعمتي درجند * خرد باشد جو ققطه موهوم
 شكر ان يافته فرومكذار * كه زنا يافته شوى محروم

* قال السرى السقطى قدس سره الشكر على ثلاثة اوجه . شكر القلب . وشكر البدن . وشكر
 اللسان . فشكر القلب ان يعرف العيد ان النعم كلها من الله تعالى . وشكر البدن ان لا يستعمل
 جارحة من جوارحه الا فى طاعة الله . وشكر اللسان دوام حمد الله - وروى - ان عينى عليه
 السلام مرت بغنى فاخذ بيده فذهب به الى فقير فقال هذا اخوك فى الاسلام . وقد فضلك الله
 عليه بالسعة فاشكر الله على ذلك ثم اخذ بيد الفقير فذهب به الى مريض فقال ان كنت فقيرا
 فلست بمريض ما كنت تضع لو كنت فقيرا مريضا فاشكر الله ثم ذهب بالمريض الى كافر فقال
 ما كنت تصنع لو كنت فقيرا مريضا كافرا فاشكر الله فهداهم الى الشكر بطريق المشاهدة
 ومقابلة جالهم بحال من سواهم ونبههم من الغفلة ليقبلوا على الشكر ويحتزوا عن الكفران
 * واعلم ان الكفر بالله اشد من الكفر بنعمة الله لان الاول لا يفارق الثانى بخلاف العكس
 لان بعض الكفرة قد يكفر بنعمة الله ولا يكفر بالله فيجمع بين الايمان بالله والكفر بنعمته
 ولذا قال الله تعالى عبارة ﴿ وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون ﴾ وكفى اشارة عن انه
 ما يؤمن اقلهم بالله الا وهم موحدون وهم المؤمنون حقا وصدقا فاولئك هم المخلصون المفلحون
 ﴿ ويوم نبعث ﴾ اى اذكر يا افضل الرسل يوم نحشر وهو يوم القيامة ﴿ من كل امة ﴾ [ازيمان
 هر كروى] ﴿ شهيدا ﴾ نيا يشهد لهم بالايمان والطاعة وعليهم بالكفر والعصيان ﴿ ثم
 لا يؤذن للذين كفروا ﴾ فى الاعتذار اذا عذر لهم . والعذر فى الاصل تحرى الانسان ما يحويه
 ذنوبه بان يقول لم افعل او فعلت لاجل كذا او فعلت ولا اعود ونتم للدلالة على ان ابتلاءهم
 بالنع عن الاعتذار المنبى عن الاقنات الكلى وهو عندما يقال لهم اخسأوا فيها ولا تكلمون
 اشد من ابتلائهم بشهادة الانبياء عليهم السلام فهى للتراخي الرتبى ﴿ ولا هم يستعيبون ﴾
 يسترضون اى لا يقال لهم ارضوا ربكم ولا يطلب منهم ما يوجب العتبى وهى الرضى وذلك
 لان الرضى انما يكون بالايمان والعمل الصالح والآخرة دار الجزاء لادار العمل والتكليف
 والدنيا مزرعة الآخرة فكل بذر فسد فى الارض وبطل استعدادة لقبول التربية ولم يتم امر
 نباته اذا حصد وحصل فى اليد لا يفيد اسباب التربية لتغير احواله فالارواح بذور فى ارض
 الاشباح ومربيها ومنبتها وثمرها اعمال الشريعة بشرط الايمان ومفسدها ومبطلها ومغيرها
 عن احوالها الكفر واعمال الطبيعة والموت حصادها والقيامة بيدرها : قال الحافظ

كارى كنيم ورنه خجالت بر آورد * روزيكه رخت جان بجهان ذكر كشم
 ﴿ واذا رأى الذين ظلموا ﴾ كفروا ﴿ العذاب ﴾ الذى يستوجبونه بظلمهم وهو عذاب
 جهنم صاحوا وطلبوا من مالك تخفيف العذاب ﴿ فلا يخفف عنهم ﴾ ذلك العذاب بعد
 الدخول ﴿ ولا هم ينظرون ﴾ اى لا يهلون قبله ليستريحوا [اى زمانى ايشانرا مهلت ندهند

وبى عذاب نكذارند [فكل من وضع الكفر واعمال الطبيعة موضع الايمان واعمال الشريعة فلا يخفف عنه انقال الاخلاق الذميمة ولا يؤخر لتبديل مذمومها بمحمودها ﴿ واذارأى الذين اشركوا شركاءهم ﴾ اوتانهم التى عبدوها ﴿ قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا ﴾ اى آلهتنا التى جعلناها شركاء ﴿ الذين كنا ندعو من دونك ﴾ اى نعبدهم متجاوزين عبادتك وهو اعتراف بانهم كانوا مخطئين فى ذلك والتماس بتوزيع العذاب بينهم ﴿ فلقوا ﴾ اى شركاؤهم ﴿ اليهم القول ﴾ يقال القيت الى فلان كذا اى قلت اى انطقهم الله تعالى فاجابوهم بالتكذيب وقالوا لهم ﴿ انكنم ﴾ ايها المشركون ﴿ لكاذبون ﴾ فى ادعائكم اننا شركاء لله اذما امرناكم بعبادتنا وكنا مشغولين بتسبيح الله وطاعته فارغين عنكم وعن احوالكم كما قال تعالى ﴿ وان من شئ الا يسبح بحمده ﴾ ﴿ والقوا ﴾ اى المشركون ﴿ الى الله يومئذ السلم ﴾ الاستسلام والالتقاد لحكمه بعد الاستكبار عنه فى الدنيا

چون كار ز دست رفت فرياد چه سود

﴿ وضل عنهم ﴾ اى ضاع وبطل ﴿ ما كانوا يفترون ﴾ من ان لله شركاء وانهم ينصرونهم ويشفعون لهم وذلك حين كذبوهم وتبرأوا منهم ﴿ الذين كفروا ﴾ فى انفسهم ﴿ وصدوا ﴾ غيرهم ﴿ عن سبيل الله ﴾ بالمتع عن الاسلام والحمل على الكفر ﴿ زدناهم عذابا ﴾ لصددهم ﴿ فوق العذاب ﴾ اى كانوا يستحقونه بكفرهم. والمعنى بالفارسية [يفيزاييم ايشانرا عذابى برعذابى] ﴿ بما كانوا يفسدون ﴾ اى زدنا عذابهم بسبب استمرارهم على الافساد وهو الصد المذكور * قال ابن جبير فى زيادة عذابهم هى عقارب امثال البغال وحيات امثال البخت تلسع احداهن للسعة فيجد صاحبها حيتها اربعين خريفا ويقال يسألون الله تعالى الف سنة المطر ليسكن مابهم من شدة الحر فيظهر لهم سحابة فيظنون انها تمطر فجعلت السحابة تمطر عليهم بالحيات والعقارب فيشتد المهم لانه اذا جاء الشر من حيث يؤمل الخير كان اغم * وقال ابن عباس ومقاتل خمسة اناهار من صفر مذاب كالنار تسيل من تحت العرش يعذبون بها ثلاثة على مقدار الليل واثان على مقدار النهار : يعنى [پنج جوى از روى كداخته بطرف ايشان روان كردد و بسر جوى ازان معذب شوند در مقدار ساعات شبي از شبهائى دنيا و بدو جوى ديكر در مدت اندازة روزى از روزهاى اين جهان] * يقول النقيب لعل سر هذا العدد ان ارکان الاسلام خمسة لاسيما ان الصلوات الخمس فى تطهير الباطن كالانهار الخمسة الجارية لتطهر الظاهر فلما ضاعوا هذه الاركان وما قاموا بها بدل الله بها خمسة اناهار من الصفر المذاب ليعذبوا بها ولكل عمل جزاء وفاق ﴿ ويوم نبعث ﴾ تكرر لما سبق تنية للتهديد ﴿ فى كل امة ﴾ [وياد کن اى محمد روزيرا که برانگيزانيم درمیان هر گروهى] ﴿ شهيدا عليهم ﴾ اى نبيا ﴿ من انفسهم ﴾ من جنسهم قطعا لمعذرتهم لانه كان يبعث انبياء الامم فيهم منهم ولوط عليه السلام لما تأهل فيهم وسكن فيما بينهم كان منهم وفى قوله عليهم اشعار بان شهادة انبيائهم على الامم تكون بمحض منهم ﴿ وجنابك ﴾ [وبياريم ترا يا محمد] ﴿ شهيدا على هؤلاء ﴾ الامم وشهدائهم كقوله تعالى ﴿ فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجنابك على هؤلاء شهيدا ﴾

﴿ وتزانا عليك الكتاب ﴾ الكامل في الكتابة الحقيق بان يخص به اسم الجنس وهو القرآن العظيم ﴿ تيانا ﴾ بيانا بليغا ﴿ لكل شئ ﴾ يتعلق بامور الدين ومن ذلك احوال الامم مع انبيائهم * فان قلت كيف هذا ومعلوم ان اكثر الاحكام غير مبنية في القرآن ولذلك اختلف العلماء فيها الى قيام الساعة * قلت كونه تيانا لكل شئ من امور الدين باعتبار ان فيه نصاعلي بعضها واحالة لبعضها على السنة حيث امر باتباع النبي صلى الله عليه وسلم وطاعته وقيل فيه (وما ينطق عن الهوى) وحنا على الاجماع وقد رضى رسول الله لامته باتباع اصحابه حيث قال (اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم) وقد اجتهدوا وقاسوا ووطأوا طرق الاجتهاد فكانت السنة والاجماع والقياس مستدة الى تيان الكتاب ولم يضر ما في البعض من الخفاء في كونه تيانا فان المبالغة باعتبار الكمية دون الكيفية ﴿ وهدي ﴾ وكاملا في الهداية من الضلالة ﴿ ورحمة ﴾ للعالمين فان حرمان الكفرة من مغنم آثاره من تفريطهم لامن جهة الكتاب ﴿ وبشرى ﴾ وبشارة بالجنة ﴿ للمسلمين ﴾ خاصة * وفي اشارة الى ان في الكتاب بيان كل شئ يحتاج اليه السالك في اثناء السلوك والسير الى الله الى ان يصل الى اقصى مقام الكمال المقدر للانسان وهذا الكتاب هادي يهدي الى الله عباده برحمته وبشارة لمن اسلم وجهه لله وتابعت النبي صلى الله عليه وسلم بالوصول الى مقام الكمال وحضرة الجلال وكان المنزل عليه هو الرسول والبيان من لسانه يؤخذ لامن لسان غيره فكذا الملهم عليه هو وارث الرسول والارشاد من تربية غيره فمن اسلم اى استسلم وانقاد لتربية الوسائط ولم يتحرك بشئ من عند نفسه كالميت على يد الغسال فقد هدى الى طريق التطهر عن الادناس النفسانية ووصل الى درجات العارفين : قال الحافظ

من بسر منزل عنقنا نه بخود بردم راه * قطع ابن مرحله بامرغ سليمان كردم

* واعلم ان القرآن كاف لاهل الشريعة والحقيقة فمن مشى على ما صرح به و اشار فقد امن من العثار ومن خرج عن العمل به واتبع نفسه وهواه فقد بعد عن الله واسخط مولاه * سهل بن عبد الله اصول الدين على ركنين التمسك بكتاب الله والاقداء بسنة رسول الله * وعن ابي يزيد قدس سره ستة اشياء حصن الاعضاء السبعة استعمال العلم وحسن الادب ومحاسبة النفس وحفظ اللسان وكثرة العبادة ومتابعة السنة * وقال جنيد البغدادي قدس سره مذهبا هذا مقيد بالكتاب والسنة * وقال على رضى الله عنه الطرق كلها مسدودة على الخلق الا من اقتنى اثر رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ ان الله يأمر ﴾ في القرآن ﴿ بالعدل ﴾ بان لا تظلموا انفسكم وغيركم ولا تجوروا اى بالتسوية في الحقوق فيما بينكم وترك الظلم وايصال كل حق الى ذى حقه او بأمر بمراعاة التوسط بين الامور اعتقادا كالتوحيد المتوسط بين التعطيل والتشريك والقول بالكسب المتوسط بين الجبر والقدر وكذا القول بان الله لا يؤاخذ عبده المؤمن بشئ من الذنوب مساهلة عظيمة والقول بانه يخذه في النار بالمعاصي تشديد عظيم والعدل مذهب اهل السنة وعملا كالعبادة الفرائض والواجبات المتوسطة بين البطالة والترهب وخلقا كالجود المتوسط بين البخل والتبذير والشجاعة المتوسطة بين

التهور والجن والواجب معرفة الوسط في كل شيء فان القصد ممدوح والافراط والتفريط مذمومان وقال صلى الله عليه وسلم لمن سأله مستشيرا في التهرب وصيام الدهر وقيام الليل كله بعد زجره اياه (ان لنفسك عليك حقا ولزوركك عليك حقا ولزوركك عليك حقا فصم وافطر وقم ونم) ولما رأى صلى الله عليه وسلم عمر رضى الله عنه يقرأ رافعا صوته فسأله فقال اوقظ الوسنان واطرد الشيطان قال عليه السلام (اخفض من صوتك قليلا) واتى ابكر رضى الله عنه فوجده يقرأ خافضا صوته فسأله فقال قد اسمعت من ناجيت فقال عليه السلامه (ارفع من صوتك قليلا) ومثله الامام فانه لا يبهر فوق حاجة الناس ولا يخافت خافضا صوته بحيث يشبه عليهم تلاوته فبراعى بين ذلك حدا وسطا والافهومي * وفي التأويلات النجبية العدل صرف ما عطاك الله من الآلات الجسائية والروحانية ومن الاموال الدنيوية ومن شرائع الدين واعماله في طلب الله والسير منكبه اليه لان صرفه في طلب غيره ظلم : قال الحافظ فداى دوست نكرديم عمر : مال دريغ * كه كار عشق زما اين قدر نمى آيد ﴿ والاحسان ﴾ وان تحسنوا الاعمال مطلقا لقوله عليه السلام (ان الله كتب الاحسان في كل شيء) * وعن فضيل انه قال لو احسن الرجل الاحسان كله وكان له دجاجة فساء اليها لم يكن من الحسين - وروى - ان امرأت عذبت في هرة حبستها ولم تطعمها الى ان ماتت . وامرأة رحمها الله وغفر لها بسبب ان سقت كلبا عطشان بخفها - وحكى - ان حضرة الشيخ الشبلى رحمه الله مر في بعض طرق بغداد بهرة ترعد من برد الهواء فاخذها وجعلها في كفه رحمة لها فكان ذلك سبب قبوله عند الله ووصوله الى درجة الولاية ويدخل فيه العفو عن الجرائم والاحسان الى من اساء

هر كه سنكت دهد نمر بخشش

والصبر على الاوامر والنواهي واداء النوافل فان الفرض لا بد من ان يقع فيه تفريط فيجبره الندب وفي الحديث (حسنوا نوافلكم فيها تكمل فرائضكم) وفي المرفوع (النافاة هدية المؤمن الى ربه فليحسن احدكم هديته وليطيبها) كافي المقاصد الحسنة * وايضا الاحسان هو المشاهدة كما قال عليه السلام (الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه وان لم تكن تراه فانه يراك) وليست المشاهدة رؤية الصانع بالبصر وهو ظاهر بل المراد بها حالة تحصل عند الرسوخ في كمال الاعراض عماسوى الله وتام توجهه الى حضرته بحيث لا يكون في لسانه وقلبه وهمه غير الله وسميت هذه الحالة المشاهدة لمشاهدة البصيرة اياه تعالى كما اشار اليها بعض العارفين بقوله

خيالك في عيني وذكرك في فمي * وحبك في قلبي فاين تغيب

كما في الرسالة الرومية * وفي التأويلات النجبية الاحسان ان تحسن الى الخلق بما عطاك الله واراك سبل الرشاد فترشدهم وتسلك بهم طريق الحق للوصول والوصول يدل عليه قوله تعالى (واحسن كما احسن الله اليك) انتهى * وايضا العدل الاعراض عماسوى الله . والاحسان الاقبال على الله ﴿ وايتاى ذى القربى ﴾ القربى بمعنى القرابة اى اعطاء الاقارب ما يحتاجون اليه من المال والاعطاء بالخير وهو داخل في الاحسان وانما افرد بالذكر اظهارا لجلالة صلته الرحم

وتنبيها على فضيلتها كقوله تعالى (تنزل الملائكة والروح) والرحم عام في كل رحم محرما كان او غير محرم وادنا كان او غير وارث من اولاد الاعمام والعمات والاخوال والحالات وغير ذلك وقطع الرحم حرام موجب لسخط الله وانقطاع ملائكة الرحمة عن بيت القاطع والصلة واجبة باعثة على كثرة الرزق وزيادة العمر سريعة التأثير ومعناها التنفد بالزيارة والاهداء والاعانة بالقول والفعل وعدم النسيان واقفه التسليم وارسال السلام او المكتوب ولا توقيت فيها في الشرع بل العبرة بالعرف والعادة كافي شرح الطريقة * قال الكاشفي [درفصول عبدالوهاب فرموده كه عدل توحيد است و محبت خدای واحسان دوستی حضرت بيغمبر و فرستادن صلوات برو و ايتاء ذی القربى محبت اهل بيت است] ودعاء اصحابه رضى الله عنهم ﴿ وفي التأويلات التجمية اقرب القربى اليك نفسك فصلة رحمها ان تيجها من المهالك وترجم بها الى مالك الممالك ﴾ وينهى عن الفحشاء ﴿ عن الذنوب المفرطة في القبح قولاً وفعلًا كالكذب والبهتان والاستهانة بالشريعة والزنى واللواط ونحوها ﴾ وفي التأويلات هي ما يحجبك عن الله ويقطعك عنه ايما كان من مال او ولد او نحوها فانه لا يقبح من الانقطاع عن الله ومثله اسبابه فان ما يجير الى الاقبح اقبح والعياذ بالله تعالى ﴿ والمنكر ﴾ وعماتنكره النفوس الزاكية السليمة ولا ترضيه كافي بحر العلوم او هو الشرك او مما لا يعرف في شريعة ولا سنة او الاصرار على الذنب او ما سخط الله تعالى ﴿ وفي التأويلات ما ينكر به عليك من اضلال اهل الحق واغوائهم واحداث البدع واثارة الفتن كافي اهالى هذا الزمان خصوصا متصوفهم ﴾ والبنى ﴿ والظلم والاستيلاء على الناس والتطاول عليهم بلا سبب وتجسس عيوبهم وغيبتهم والظن عليهم والتجاوز من الحق الى الباطل ونحو ذلك ﴾ وفي التأويلات هو امانار من سورة صفات نفسك فيصيب الخلق منك ما يضرهم ويؤذيهم [وآثر ابقوت رياضت بيابد شكست ناقواعد سلوك درستی يابد زیرا بحکم اعدى عدوك بدترین دشمن نفس است]

این سک نفس شوم و بدکاره * که در اغوش تست همواره

بدترین قاصد است جان ترا * می خورد مغز استخوان ترا

بیشتر کتر ترا ببدد جست * محکمش بند کن که دشمن تست

[در لطائف التقرير در تفسير این آیت آورده که استقامت ملك بسه چیز بود واضطراب این بسه چیز منهى عنه وهريك ازینها نمره پس نمره عدل نصرتست ونتیجه احسان ثنا و مدحست وفائده صله رحم انس والفت امانتیجه فحشاء فسادین و نمره منکر برانکیحتن اعدا وحاصل بنی محروم ماندن از منتهی [يعظکم ﴾] پند میدهد خدای تعالی شمارا] یعنی بامر هذه المستحسانات ونهى هذه المستفجات ﴿ لعلمکم تذکرون ﴾ طلبا لان تعظوا فأتأمروا بالامر وتنهوا بالنهى * وقد امر الله تعالى في هذه الآية بثلاثة اشياء ونهى عن ثلاثة اشياء وجمع في هذه الاشياء الستة علم الاولين والآخرين وجميع الحاصل المحمودة والمذمومة ولذلك قال ابن مسعود رضى الله عنه هي اجمع آية في القرآن للخير والشر ولذا يقرأها كل خطيب على المنبر في آخر كل خطبة لتكون عظة جامعة لكل مأمور ومنهى كافي المدارك

وحين اسقطت من الخطب لئمة اللاعنين لعلى امير المؤمنين رضى الله عنه اقيمت هذه الآية مقامها كما في بحر العلوم * وقال الامام السيوطي في كتاب الوسائل الى معرفة الاوائل اول من قرأ في آخر الخطبة (ان الله يأمر بالعدل والاحسان) الخ عمر بن عبد العزيز ولزمها الخطباء الى عصرنا هذا تولى عمر الخلافة سنة تسع وتسعين ومدة خلافته ستان وخمسة اشهر وكان صاحب المائة الاولى بالاجماع. وكان صلى الله عليه وسلم يقرأ «ق» اى في آخر الخطبة. وكان عمر ابن الخطاب رضى الله عنه يقرأ اذا الشمس كورت الى قوله ما حضرت. وكان عثمان بن عفان رضى الله عنه يقرأ آخر سورة النساء يستفتونك الآية. وكان على بن ابى طالب رضى الله عنه يقرأ الكافرون والاخلاص ذكر ذلك ابن الصلاح * يقول الفقير انظر ان كلامهم اختار ما يناسب الحال والمقام بحسب اختلاف الزمان والالكنفى لهم الاقتداء بالنبي عليه السلام في تلاوة سورة «ق» ومنه يعرف استحباب الترضية والتصلة فانها كانت بحسب المصلحة المقتضية لها وهى رد الرواض ومن يتبعهم في بغض ولاشك ان مثل ذلك من مهمات الدين فليس هذا بمنكر وانما التكر ترجيعات المؤذنين ولحون الائمة والخطباء بحيث يحرفون الكلم عن مواضعه رعاية للنعمة والمقامات الموسيقية نعم قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره اذا كان الذكر بنعمة لذيدة فله في النفس اثر كما للصورة الحسنة في النظر. واول من قرأ في الخطبة ان الله وملائكته يصلون على النبي الآية المهدي العباسي وعليه العمل في هذا الزمان اى في الخطب المطولة واما في الخطب المختصرة لبعض العارفين فليس ذلك فيه لكن المؤذن يقرأ عند خروج الخطيب * والاحوط في هذا الزمان ان يقرأ عنده ما اختاره حضرة الشيخ وفا قدس سره وهو عن ابى هريرة رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (اذا قلت لصاحبك انصت يوم الجمعة والامام يخطب فقد لغوت فاستمعوا وانصتوا رحمكم الله) وذلك لان اكثر المؤذنين اعتادوا في الآية المذكورة ما يخرجها عن القرآنية من اللحن الفاحش وللبك على غربة الدين ووحشة اهل اليقين وظهور البدع بين المسلمين ﴿ واوفوا ﴾ اى استمروا على الايفاء وهو بالفارسية [وفا كردن] * قال الكاشفى [نزول آيت در شان جمعيت كه با حضرت رسالت صلى الله عليه وسلم در مکه عهد بستند و غلبه قريش وضعف مسلمانان مشاهده کرده جزع واضطراب در ايشان بديد آمد شيطان خواست كه ايشانرا بفريبد تا نقض عهد بيغمبر کنند حق سبحانه وتعالى بدين آيت ايشانرا ثابت قدم کردانيد وفرموده كه وفا كنيد] ﴿ بعهد الله ﴾ وهو البيعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام فانها مبايعة لله تعالى لقوله تعالى (ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله) لان الرسول فان في الله باق بالله وفي الحديث (الحجر الاسود يمين الله في ارضه فمن لم يدرك بيعة رسول الله فسخ الحجر فقد بايع الله ورسوله) والمبايعة من جهة الرسول هو الوعد بالثواب ومن جهة الآخر التزام طاعته وسميت المعاهدة مبايعة تشبيها بالمعاوضة المالية ثم هو عام لكل عهد يلتزمه الانسان باختياره لان خصوص السبب لا ينافى عموم الحكم ﴿ اذا عاهدتم ﴾ اذا عاهدتم وواثقم والعهد العقد والميثاق ﴿ ولا تنقضوا الايمان ﴾ التى تخلفون بها عند المعاهدة اى لا تخنثوا في الحلف ﴿ بعد. تو كيدها ﴾

حسبما هو المهود في اثناء المهود اي توثيقها بذكر الله وتشديدها باسمه كما في بحر العلوم * وقال سعدى المفتي الظاهر ان المراد بالايمان الاشياء المحلوف عليها كما في قوله عليه السلام (من حلف على يمين) الخ لانه لو كان المراد باليمين ذكر اسم الله فهو غير التأكيد للمؤكد فتأمل ﴿ وقد جعلتم الله عليكم كفيلا ﴾ شاهدا رقيقا فان الكفيل من يرعى لحال المكفول به محافظة عليه ﴿ ان الله يعلم ما تفعلون ﴾ من نقض الايمان والعهود فيجازيكم على ذلك * واعلم ان الوفاء تأدية ما وجبت على نفسك اما بالقبول او بالنذر * وعن بعض المتكلمين اذا رأيتم الرجل اعطى من الكرامات حتى يمشى على الماء ويطي في الهواء فلا تغتروا به حتى تنظروا كيف تجردونه في حفظ الحدود والوفاء بالعهود ومتابعة الشريعة * قيل لحكيم أي شئ اعلم حتى اموت مسلما قل لا تصحب مع الله الا بالموافقة ولا مع الخلق الا بالمناجحة ولا مع النفس الا بالخالفه ولا مع الشيطان الا بالعداوة ولا مع الدين الا بالوفاء ﴿ وفي التأويلات التجمية ﴾ (وأوفو بعهده الله) باتتار او امر الله وانتهى نواهيهِ (اذا عاهدتم) مع الله يوم الميثاق (ولا تنقضوا الايمان) مع الله (بعد توكيدها) وهو اشهادكم على انفسكم وقولكم بلى شهدنا ﴿ وقد جعلتم الله عليكم كفيلا ﴾ بجزاء وفائتكم وهو تكفل منكم بالوفاء بما عهد معكم على الجزاء كما قال ﴿ وأوفوا بعهدي اوف بعهديكم ﴾ وتفصيل الوفاء من الله والعبء ما شرح النبي صلى الله عليه وسلم في حديث معاذ رضى الله عنه فقال (هل تدري يا معاذ ما حق الله على الناس) قال قلت الله اعلم ورسوله قال (حقه عليهم ان يعبدوه ولا يشركوا به شياً) اي يطلبوه بالعبادة ولا يطلبوا معه غيره ثم قال (أتدري يا معاذ ما حق الناس على الله اذا فعلوا ذلك) قال قلت الله ورسوله اعلم قال (فان حق الناس على الله ان لا يعذبهم) يعنى بعذاب الفراق والقطيعة بل يشرفهم بالوجدان والوصال كما قال (الامن طلبني وجدني) وفي المنسوي

مادرين دهليز قاضي قضا * بهر دعوى ألتستيم وبلى [١]

چون بلى كفتيم آنرا ز امتحان * فعل وقول ما شهوداست وبيان

از چه در دهليز قاضي تن زدیم * نی که ما بهر کواهی آمديم

تا که ندهی آن کواهی ای شهيد * توازين دهليزکی خواهی رهيد

فعل وقول آمد کواهان ضمير * هر دو پيدايی کند سر ستير [٢]

جرعه برخالوفا آنکس که ريخت * کی تواند صيد دولت زو کر ريخت [٣]

پس پيبر کفت بهر اين طريق * باوفا تر از عمل نبود رفيق [٤]

کربود نيکی ابد يارت شود * وربود بد در لحد مارت شود

﴿ ولا تكونوا ﴾ ايها المؤمنون في نقض العهد ﴿ كالتى ﴾ كالمراة التى ﴿ نقضت ﴾ النقض

في البناء والحبل وغيره ضد الابرام كما في القاموس: وبالفارسية [شکستن پيمان وپشم باز کردن

ياريسمان] ﴿ غزلها ﴾ الغزل [ريسمان رستن] وهو ههنا مصدر بمعنى المغزول اي ماغزله

من صوف وغيره ﴿ من بعد قوة ﴾ متعلق بنقضت اي من بعد ابرام ذلك الغزل واحكامه

فعلته ﴿ انكثا ﴾ حال من غزلها جمع نكث بمعنى المنكوث وهو كل ما ينكث قتله اي يحل

غزلا كان او جبلا . والمعنى طاقات تكثرت قتلها والمراد تقييح حال التقص بتشبيه حال الناض
بمثل هذه المزاة المعتوهة من غير تعيين اذ لا يلزم في التشبيه ان يكون للمشبه به وجود في الخارج
وقال الكلبي ومقاتل في ربطة بنت سعد بن تيم القرشية المكية وكانت خرقاء موسوسة اتخذت
مغزلا قدر ذراع وسنارة مثل اصبع وهي بالكسر الحديدية في رأس المغزل وملكة عظيمة على
قدرها فكانت تغزل هي وجواربها من الغداة الى نصف النهار تأمرهن بتقص جميع ما غزلن
* قال الكاشفي [حق سبحانه وتعالى تشبیه میفرماید شکستن عهد را به باره کردن رسن
ومیفرماید که چنانچه آن زن حقرا رسن تاب داده خود را ضایع میکند مردم عاقل باید که
هر رشته خود بسر انکشت تقص باره نکند تا بحکم (و او فوا بههدی اوف بههدم) جزاء
وفا باید

کرت هو است که دلدار نکسلایمیان * نگاه دار سر رشته تا نکهدارد
﴿تخذون ایمانکم دخلا بینکم﴾ حال من الضمیر فی لاتکونوا ای مشابهین بامرأة شأنها هذا
حال کونکم متخذین ایمانکم مفسدة ودخلا بینکم واصل الدخل ما يدخل فی الشيء ولم یکن
منه ﴿ان تکون امة﴾ ای بسبب ان تکون جماعة قریش ﴿هی اربی من امة﴾ ازید عدد
واوفر مالا من جماعة المؤمنین وهذا نهی لمن یحالف قوما فان وجد ایسر منهم واكثر ترك
من حالف وذهب الیه . ومحل هی اربی من امة نصب خبر کان * وفي المدارك هی اربی مبتدا وخبر
فی موضع الرفع صفة لامة وامة فاعل یتكون . وهی تامة ﴿انما یلوکم الله به﴾ ای بان تکون
امة هی اربی من امة ای یعاملکم بذلك معاملة من یتخبرکم لینظر أتمسکون بحبل الوفاء بههدالله
وبیعة رسوله ام تغفرون بکثرة قریش وشوکتهم وقلة المؤمنین وضعفهم بحسب ظاهر الحال
والظبی وان کان واحدا فهو خیر من قطع الخنزیر والسواد الاعظم هو الواحد علی الحق
ویقال سمی الدجال دجالا لانه یغطی الارض بکثرة جموعه ولا یلزم منه کونه علی الحق وافضل
من فی الارض یومئذ لان الله تعالی لا ینظر الی الصور والاموال بل الی القلوب والاعمال فاذا
کانت للناس قلوب واعمال صالحة یتکونون مقبولین مطلقا سواء كانت لهم صور حسنة واموال
فاخرة ام لا والاخلا : قال الشیخ سعدی قدس سره

ره راست باید نه بالای راست * که کافرهم از روی صورت چوماست
﴿ولیینن لکم یوم القیمة ما کتمت فیہ تختفون﴾ فی الدنیا اذا جازا کم علی اعمالکم بالثواب
والعقاب وهو انذار وتخویف من مخالفة ملة الاسلام ودين الحق فانها مؤدیة الی العذاب الابدی
﴿ولوشاء الله﴾ مشیئة قسر والهاء ﴿لجعلکم امة واحدة﴾ متفقة علی الاسلام ﴿ولکن﴾
لا یشاء ذلك لکونه مزاحما لقضية الحکمة بل ﴿یضل من یشاء﴾ اضلاله ای یخلق فی الضلال
حسبا یصرف اختیاره الجزئی الیه ﴿ویهدی من یشاء﴾ هدايته حسبما یصرف اختیاره الی
تحصلها فالاضلال والهدایة مبنیان علی الاختبار . وفيه سر عظیم لا یرفه الا الاخیار ﴿و﴾
بالله ﴿اتسألن﴾ جمیعا یوم القیامة سؤال تبکیت ومجازاة لاسؤال تفهم ﴿عما کتمت تعملون﴾
فی الدنیا من الوفاء والتقص ونحوها فتجزون به * واعلم ان العهود مواظبها لکثیرة ومن العهود

الحققة ما يجرى بين المريدين الصادقين والشيوخ الكاملين من البيعة وهي لازمة حتى يلقوا الله تعالى ﴿ وفي الآية إشارة الى المريدي الذي تعلق بذيل ارادة صاحب ولاية من المشايخ وعاهده على صدق الطيب والثبات عليه عند مقاساة شدائد المجاهدات والتصبر على مخالقات النفس والهوى وملازمات الصحبة والانقياد للخدمة والتحمل على الاخوان وحفظ الادب معهم في اثناء تحمل هذه المشاق تسأم نفسه وتضعف عن حمل هذه الاثقال فينقض عهده ويفسخ عزمه ويرجع قهقري ثم يتخذ ما كان اسباب طلب الله من الارادة والمجاهدة ولبس الحرقة وملازمة الصحبة والخدمة والقوتحات التي فتح الله له في اثناء الطلب والسير آلات طلب الدنيا وادوات تحصيل شهوات نفسه بالتضعف والمرأة والسمعة ابتلاء من الله اظهارا للعزة اذا عظمت النفس وشهواتها في نظر النفس واعرضت عن الله في طلبها فمثل هذا حسب جهنم البعد والقطعية * قال حضرة الشيخ الشهير بافتاده قدس سره هنا رجل ابن ابن المولى جلال يقال له ديوانه جلبي يأكل ويشرب ويشغل بالشهوات ويؤمن ان له نظرا الى الحقيقة من المظاهر حفظنا الله تعالى من الاحاد في حالة الاحتضار استغفر وقال يا حسرتا لم أعرف الطريق ويرجى ان يعني لسبق ندامته وكان له كشوف سفلية وقطع بخطوة واحدة سبعين خطوة واكثر ولكن الكشوف السفلية مثلها مما كان في مرتبة الطبيعة غير مقبولة بل هي من الشيطان وعوام الناس يعدون اصحاب امثال هذه الكشوف الشيطانية الاقطاب بل العوث الاعظم لكونهم على الجهن الجمادي لا يميزون بين الخير والشر ولصعوبة هذا الامر قال المولى الجامى قدس سره في بعض رباياته

در مسجد و خانقه بسي كرديم * بس شيخ و مرید را که باو سیدم
نه یک ساعت از هستی خود رستم * نه آنکه ز خویش رسته باشد دیدم

اللهم اعصمنا من الدعوى واجعلنا من اهل التقوى ﴿ ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم ﴾ ﴿ مكررا وغدرا ﴾ ﴿ قتل ﴾ ﴿ بلغزد ﴾ [بلفزد] نصب في جواب النهي ﴿ قدم ﴾ اي اقدمكم ايها المؤمنون عن محبة الحق ﴿ بعد ثبوتها ﴾ عليها ورسوخها فيها بالايمان و افراد القدم وتنكيرها للايدان بان زلل قدم واحدة اي قدم كانت عزت او هانت محذور عظيم فكيف باقدام كثيرة ﴿ وتذوقوا السوء ﴾ اي العذاب الدنيوي ﴿ بما صدتم ﴾ بصدودكم و خروجكم او بصدكم ومنعكم غيركم ﴿ عن سبيل الله ﴾ الذي ينظم الوفاء بالعهود والايمان فان من تقض البيعة وارتد جعلا ذلك سنة لغيره ﴿ ولكم ﴾ في الآخرة ﴿ عذاب عظيم ﴾ شديد ﴿ ولا تشعروا بعهد الله ﴾ اي لا تأخذوا بمقابلة عهدت تعالى وبيعة رسوله ﴿ ثمنا قليلا ﴾ اي لا تستبدلوا بها عوضا يسيرا وهو ما كانت قريش يعدون ضعفة المسلمين ويشترطون لهم على الارتداد من حطام الدنيا ﴿ ان ما عند الله ﴾ من النصر والتعظيم في الدنيا والثواب في الآخرة ﴿ هو خير لكم ﴾ مما يعدونكم ﴿ ان كنتم تعلمون ﴾ اي ان كنتم من اهل العلم والتمييز ﴿ ما عندكم ﴾ من اعراض الدنيا وان كثرت ﴿ ينفذ ﴾ يفنى وينقضي ﴿ وما عند الله ﴾ من انواع رحمة الخزونة ﴿ اق ﴾ لانفادله وهو حجة على الجهمية لانهم يقولون بان نعم الجنة يتناهي وينقطع ﴿ ولنجزين ﴾

اي والله لتعطين ﴿ الذين صبروا ﴾ على اذية المشركين ومشاق الاسلام التي من جملتها الوفاء بالعهود والفقر ﴿ اجرهم ﴾ الخاص بهم بمقابلة صبرهم على الامور المذكورة وهو مفعول ثان لتجزين ﴿ باحسن ما كانوا يعملون ﴾ اي لتجزينهم بما كانوا يعملونه من الصبر المذكور وانما اضيف اليه الاحسن للاشعار بكمال حسنه كما في قوله تعالى ﴿ وحسن ثواب الآخرة ﴾ فقد علم من الآيات ان للوفاء بالعهود والثبات على الايمان والصبر على المشاق ثمرات دينويه واخرويه . فعلى العاقل ان لا يتقضى المعاهدة التي بينه وبين الله وكذا بين العلماء العاملين والصلحاء الكاملين * وعن بعض اهل العلم كنت بالمصيضة فاذا برجلين يتكلمان في الحلوۃ مع الله تعالى فلما ارادا ان ينصرفا قال احدهما للآخر تعال نجعل لهذا العلم ثمرة ولا يكون حجة علينا فقال له اعزم على ماشئت فقال ان لا آكل ما مخلوق فيه صنع قال فتبعتهما وقلت انا معكما فقلا على الشرط قلت على أي شرط شرطنا فصعدا جبل لكاهم ودلاني على كهف وقال اتبعني فيه فدخلت فيه وجعل كل واحد يأتيني بما قسم الله تعالى وبقيت مدة ثم قلت الى متى اقيم ههنا انا اسير الى طرطوس و آكل من الحلال واعلم الناس العلم وأقري القرآن فخرجت ودخلت طرطوس و اقامت بها سنة فاذا انا برجل متهما قد وقف على وقال يا فلان خنت في عهدك وبقضت الميثاق ألا انك لو صبرت كما صبرنا لو هب لك ما هب لنا قلت ما الذي وهب لكما قال ثلاثة اشياء طي الارض من المشرق الى المغرب بقدم واحد والمشي على الماء والحجبة اذا شئت ثم احتجب عني ففي هذه الحكاية ما يغني العاقل عن التصريح فانظر الى ذلك العالم كيف اختار ما عند الناس فخرم مما عند الله من الكرامات والكاذات وذلك ان تقضى العهد بسبب عرض دنيوي في صورة امر ديني فان التعليم واقراء الناس وان كان من الامور الاخرويه الا انه لا بد لطالب الحق حين تخليه واقطاعه من التجرد عن كل اسم ورسم وصورة : فان قيل

منصب تعليم نوع شهوت يست

وما يعقل هذا المقام الا العالمون وفي المشوى

كربودي امتحان هرېدى * هرېخت دروفا رېتم بدى

خود مېخت را زره بوشيده كبر * چون به بېند زحم كردد چون اسير

ونعم ما قيل وعند الامتحان يكرم الرجل اويهان فمن زل عند الامتحان فقد اقتضح وذاق وجع القطيعة والفراق وماله من خلاق ومن ثبت وصبر وافتكر العاقبة ظفر بالمراد وجوزى جزاء لا يعلمه الا رب العباد فانه اعد لعباده الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ﴿ من ﴾ [هرکه] [عمل ﴾ [بکند] [صالحا ﴾ اي عملا صالحا اي عمل كان وهو ما كان لوجه الله تعالى ورضاه ليس فيه هوى ولا رياء والفرق بينهما ان الهوى بالنسبة الى النفس والرياء بالنسبة الى الخلق ﴿ من ذكر او اتى ﴾ اي حال كون ذلك العامل من رجل او امرأة بينه بالتوعين ليعمهما الوعد الآتي ولا يتوهم التخصيص بالذكر بناء على كثرة استعمال لفظ من فيهم وان كانت الايات خان في اكثر الاحكام والمحاورات الا بطريق التغليب او التبعية ﴿ وهو ﴾ اي والحال ان ذلك العامل

﴿ مؤمن ﴾ قيده به اذلا اعتداد باعمال الكفرة في استحقاق الثواب وانما المتوقع عليها تخفيف العذاب كما قال النبي صلى الله عليه وسلم (ان الله تعالى يأمر بالكافر السخي الى جهنم فيقول لمالك خازن جهنم عذبه وخفف عنه العذاب على قدر سخائه الذي كان في دار الدنيا) كما في تفسير السمرقندي ويؤيده ما قيل انه لما عرج النبي صلى الله عليه وسلم اطلع على النار فرأى حظيرة فيها رجل لا يمس النار فقال جبرائيل عليه السلام هذا حاتم طي صرفى الله عنه عذاب جهنم بسخائه وجوده كما في انيس الوحدة ﴿ فلنجينه حيوة طيبة ﴾ في الدنيا يعيش عيشا طيبا لانه ان كان موسرا فظاهر وان كان معسرا فيطيب عيشه بالقناعة والرضى بالقسمة وتوتع الاجر العظيم في الآخرة كالصائم يطيب نهاره بملاحظة نعيم ليله بخلاف الفاجر فانه ان كان معسرا فظاهر وان كان موسرا فلا يدعه الحرص وخوف الفوت ان يتهنأ بعيشه ﴿ ولنجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون ﴾ اي ولنعتينهم في الآخرة اجرهم الخاص بهم بما كانوا يعملون من الصالحات وانما اضيف اليه الاحسن للاشعار بكمال حسنه كما سبق في حق الصابرين ﴿ وفي التأويلات التجمية يشير بالذكر الى القلب وبالاثني الى النفس فالعمل الصالح من النفس استعمال الشريعة بتقوى الله وصدقه على وفق الطريقة تركية عن صفاتها الذميمة وافعالها الطبيعية والعمل الصالح من القلب حسن توجهه الى الله بالكلية لطلب الله والاعراض عما سواه تصفية للتولية بصفات الله والتخلق باخلاقه وبقوله ﴿ فلنجينه حيوة طيبة ﴾ يشير الى احياء كل واحد منهما بالحياة الطيبة على قدر صلاحية عمله وحسن استعداد في قبولها فاحياء النفس بالحياة الطيبة ان تصير مزكاة عن صفاتها متحلية باخلاق القلب الروحاني مطمئنة بذكر الله راجعة الى ربه راضية مرضية واحياء القلب بالحياة الطيبة ان يصير متخلقا باخلاق الله ويكون قانيا عن انانيته بهويته حيا بحياته طيبا عن دنس الاتينية ولوث الحدوث فان الله خطيب عن هذه الاوصاف فلا يقبل الاطيبيا * ثم اعلم ان صلاحية اعمال العباد انما تكون على قدر صدقهم في المعاملات وحسن استعدادهم في قبول الفيض الالهي فيكون طيب حياتهم باحياء الله اياهم بحسن ذلك ولنجزينهم في الآخرة اجر كل طائفة منهم باوفر ما كانوا يظنون ان يجازيهم الله على اعمالهم سبحانه قوله ﴿ وان تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه اجرا عظيما ﴾ * وعن بعض اصحاب الامام احمد بن حنبل رحمه الله قال لما مات احمد رأته في المنام وهو يمشي ويتبختر في مشية فقلت له يا اخي أي مشية هذه قال مشية الخدام في دار السلام فقلت له ما فعل الله بك قال غفر لي والبسني ثعلبين من ذهب وقال هذا جزاء قولك القرآن كلام الله المنزل غير مخلوق وقال يا احمد قم حيث شئت فدخلت الجنة فاذا سفيان الثوري رحمه الله له جناحان اخضران يطير بهما من نخلة الى نخلة وهو يقرأ هذه الآية ﴿ الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض تنبؤا من الجنة حيث نشاء فقم اجر العاملين ﴾ فقلت له أي شيء خبز عبد الواحد الوراق رحمه الله قال تركته في بحر من النور يراد به الملك الغفور فقلت ما فعل بشر بن الحارث رحمه الله فقال نخب نخب ومن مثل بشر تركته بين يدي الجليل والليل سبحانه مقبل عليه وهو يقول كل يامن لم يأكل واشرب

يا من لم يشرب وتنم يا من لم يتعم * وقال بعض الاخيار رأيت الشيخ ابا اسحاق ابراهيم بن علي ابن يوسف الشيرازي رحمه الله في المنام بعد وفاته وعليه ثياب بيض وعلى رأسه تاج فقلت له ما هذا البيضاء فقال شرف الطاعة قلت والتاج قال عز العلم فعمل من هذا المذكور ان من عمل صالحا لا بد ان يصل اليه جزاء عمله وان الجزاء من جنس العمل وانه يختلف بحسب اختلاف حال العامل * فعلى العاقل المبادرة الى الاعمال الصالحة والصبر على مشاق الطاعات الى ان يجي وعدا لله تعالى قال الحافظ

صبركن حافظ بسختي روزوشب * عاقبت روزي بياني كام را

﴿ فاذا قرأت القرآن ﴾ اي اردت قراءته عبر عن الارادة المتصلة بالقراءة على طريقة اطلاق اسم المسبب على السبب ايذانا بان المراد هي الارادة المتصلة بالقراءة ﴿ فاستعد بالله ﴾ اي فاسأله تعالى ان يعينك ويحفظك ﴿ من الشيطان ﴾ البعيد عن الخير ﴿ الرجيم ﴾ المرجوم بالطرد واللعن اي من وساوسه وخطراته كيلا يوسوسك عند القرآن فان ناصية كل مخلوق بيده. او قل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وهو المختار من الروايات الاربع عشرة الواردة في الناطق الاستعاذة كما في تفسير خواجه پارسا قدس سره ﴿ انه ﴾ اي الشيطان او الشان ﴿ ليس له سلطان ﴾ تسلط وولاية ﴿ على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون ﴾ على اولياء الله المؤمنين به. والمتوكلين عليه فان وسوسته لا تؤثر فيهم لما امر القاري بان يسأل الله تعالى ان يعينه من وساوسه وتوهم منه انه تسلط وولاية على اغواء بني آدم كلهم بين الله تعالى ان لا تسلط له على المؤمنين المتوكلين فقوله انه الخ في معرض التعليل للامر بالاستعاذة واطارة الى ان مجرد القول لا يرفع بل لا بد لمن اراد ان لا يكون للشيطان سبيل عليه ان يجمع بين الايمان والتوكل ﴿ انما سلطانه ﴾ اي تسلطه وغلبته بدعوته المستتعبة للاستجابة لسلطانه بالقهر والاجاء فانه منتف عن الفريقين لقوله تعالى حكاية عنه ﴿ وما كان لى عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لى ﴾ وقد افصح عنه قوله تعالى ﴿ على الذين يتولونه ﴾ اي يتخذونه وليا ويستجيبون دعوته ويطيعونه فان المفسور بمعزل عن ذلك كذا في الارشاد وهو جواب عما قال السمرقندي في تفسيره من ان في بناء الكلام على الحصر والاختصاص ردا للشيطان في قوله للكفرة في جهنم ﴿ وما كان لى عليكم من سلطان ﴾ وتكذيبا له انتهى ﴿ والذين هم به ﴾ سبحانه وتعالى ﴿ مشركون ﴾ مثبتون الشرك في الالهية او بسبب الشيطان اذ هو الذى حملهم على الاشراك بالله ﴿ قال في التأويلات النجمية الخطاب في هذه الآية مع الامة وان خص النبي صلى الله عليه وسلم لان الشيطان كان يفر من ظل عمر رضى الله عنه وهو احد تابعيه فكيف يقدر على ان يدور اليه سيما اسلم شيطانه على يده صلى الله عليه وسلم يدل عليه قوله ﴿ انه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون ﴾ يعنى سلطان نور الايمان والتوكل غالب على سلطان وسوسة الشيطان فاذا كان هذا حال الامة مع الشيطان فكيف يكون حال النبوة معه فثبت ان المراد بالخطاب الامة وانما خص النبي صلى الله عليه وسلم به لتعبر الامة وتنبه ان مثل النبي صلى الله عليه وسلم مهمما

يكن مأمورا بالاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم فتكون الامة بها اولى واحق * قال بعضهم هل المراد كل شيطان او القرين فقط الظاهر انه في حقنا القرين قال الله تعالى ﴿ ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين ﴾ وفي حق رسول الله صلى الله عليه وسلم ابليس امانحن فلان الانسان لا يؤذيه من الشياطين الا ما قرن به وما بعد فلا يضره شيئا والعاقل لا يستعيز بمن لا يؤذيه واما الرسول صلى الله عليه وسلم فان قرينه لما اسلم تعين ان يكون الاستعاذة من ابليس او اكبر جنوده وتخصيص الاستعاذة بالله عند قراءة القرآن من الشيطان الرجيم لمعان وفوائد اولها كي يتذكر القارى واقعة الشيطان ويتفكر في امره انه انما صار شيطانا رجما بعد ان كان ملكا كريما لانه فسق عن امرربه وخالفه وابي ان يسجد لآدم واستكبر وكان من الكافرين اى فصار من الكافرين فينتبه بذلك عند قراءة القرآن ويصفي نيته قبل القراءة على ان يأتمر بما امره الله في القرآن وينتهى عما نهاه عنه احترازا عن المخالفة فان فيها الطرد واللعن والرجم والفسق والكفر وانها مظنة للخلود في النار وثانيها لان العبد لا يخلو من حديث النفس وهو اجسها ومن القاء الشيطان ووساوسه وقلبه لا بد يتشوش بذلك فلا يجد حلاوة كلام الله فامر بالاستعاذة وتزكيت النفس عن هواجسها وتصفيته للقلب عن وساوس الشيطان ليتجلى بنور القرآن فان التجلية تكون بعد التزكية والتصفية واثنتا لان في كل كلمة من كلمات القرآن لله تعالى اشارات ومعاني وحقائق لا يفهمها الا قلب مطهر عن تلونات الهواجس والوساوس معطر بطيب انقاس الحق وذلك مودع في الاستعاذة بالله فامر بها لحصول الفهم - وروى - جبير بن مطعم قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فقال (الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا اعوذ بالله من الشيطان الرجيم من نفخه ونفته وهمزته) قال ابن مسعود رضى الله عنه نفخه الكبر ونفته الشعر وهمزته الموتة يعنى الجنون * وفي قوله (انه ليس له سلطان) الآية اشارة الى ان تصرف الشيطان وقدرته بالاغواء والاضلال على الانسان انما ينقطع بقدر نور الايمان وقوة التوكل فهما يكمل الايمان والتوكل يكون المؤمن زاهدا عن الدنيا راغبا في الآخرة متبتلا الى الله تعالى فلا يبقى للشيطان عليه سلطان في اضلاله واغوائه ولكن يأول امره الى الوسوسة وفيها صلاح المؤمن فان ابريز اخلاص قلبه عن غش صفات نفسه لا يتخلص الا بنار وسوسة الشيطان لانه يطلع على بقايا صفات نفسه مما تكون الوسوسة من جنسه فيزيد في الرياضة ومجاهدة النفس وملازمة الذكر فيها تنقص وتمحى بقية صفات النفس ويزداد نور الايمان وقوة التوكل وقربة الحق وقبوله * وفي بعض الاخبار ان النبي صلى الله عليه وسلم قال (ان ابليس قال يارب قلت في كتابك ان عبادى ليس لك عليهم سلطان فمن هم فقال تعالى من كان نور وجهه من عرشى وطينه من طين ابراهيم ومحمد عليهما السلام وقلبه خزيتى قال ابليس فمن هم فقال تعالى من كان نادما على ذنبه وخائفا من خاتمته قور وجهه من نور عرشى ومن كان يظم الطعام ويرحم العباد فطينه من طينهما ومن كان راضيا بحكمى مسارعا الى ابتغاء مرضاتى فقلبه خزيتى) * وفي الخبر (اذا لعن المؤمن

شيطانا يقول لعنت لينا واذا قال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم يقول قصم ظهري لانه يحيل الى القادر) * وفي الخبر (من استعاذ بالله في اليوم عشر مرات من الشيطان وكل الله به ملكا يرد عنه الشياطين) : قال الحافظ

درراه عشق وسوسه امر من بسبست * هشدار وكوش دل ببيام سروش كن
* واعلم ان الاستعاذة واجبة على كل من شرع في قراءة القرآن سواء بدأ من اوائل السور او من اجزائها مطلقا وان اراد به افتتاح الكتب او الدرس كما يقرأ التلميذ على الاستاذ لا يتعوذ كذا في انوار المشارق . والوجوب مذهب الجمهور كما في الارشاد * وقال الفارسي في تفسير الفاتحة والاستعاذة غير واجبة عند الجمهور والامر في فاستعد للندب انتهى * وقال الكاشفي في تفسيره [وامر باستعاذه قبل از قراءت بقول جمهور امر استحبابست وباختيار جمى از كبرا برسيل ايجاب . در تفسير قرطبي قولى هست كه استعاذه بر حضرت رسول صلى الله عليه وسلم تنها فرض بوده بوقت قراءت واقتداء امت برو برسيل سنت است] انتهى * والتعوذ في الصلاة ينبغي ان يكون واجبا لظاهر الامر الا ان السلف اجمعوا على سنته كما في الكافي * قال القرطبي ابو حنيفة والشافعي رحمهما الله يتعوذان في الركعة الاولى في الصلاة ويربان قراءة الصلاة كلها قراءة واحدة كما في حواشي سعدى المفتي . والغرض نفي الوسوسة في التلاوة فشرع لافتتاح القراءة * قال جعفر الصادق رضى الله عنه ان التعوذ تطهير الفم عن الكذب والغيبة والبهتان تعظيما لقراءة القرآن

زبان آمد از بهر شكر وسپاس * بغيت نكرداندش حق شناس

﴿ واذا بدلنا آية مكان آية ﴾ قال سطلال المفسرين ترجمان القرآن ابن عباس رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا نزلت عليه آية فيها شدة اخذ الناس بها وعملوا ماشاء الله ان يعملوا فيشق ذلك عليهم فينسخ الله هذه الشدة ويأتيهم بما هو ألين منها واهون عليهم رحمة من الله تعالى فيقول لهم كفار قريش ان محمدا يسخر بأصحابه بأمرهم اليوم بامر وينهاهم عنه غدا ويأتيهم بما هو اهون عليهم وما هو الا مفتر يقوله من تلقاء نفسه . والمعنى اذا ازلنا آية من القرآن مكان آية منه وجعلناها بدلا منها بان نسحناها ﴿ والله اعلم بما ينزل ﴾ جملة معترضة بين الشرط وجوابه وهو قالوا لتوبيخ الكفرة على قولهم والتبني على فساد سندهم اى اعلم بما ينزل اولا وآخرا من الاحكام والشرائع التي هي مصالح ورب شئ يكون مصلحة في وقت يكون مفسدة في وقت آخر فينسخه ويثبت مكانه ما يكون مصلحة خلقه ﴿ قالوا ﴾ اى الكفرة ﴿ انما انت مفتر ﴾ على الله متقول من عند نفسك ﴿ بل اكثرهم لا يعلمون ﴾ ان الله امر باشياء نظرا لصلاح عباده واقلهم يعلم الحكمة في النسخ ولكن ينكر عنادا ﴿ قل ﴾ ردا عليهم ﴿ نزله ﴾ اى القرآن المدلول عليه بالآية ﴿ روح القدس ﴾ اى الروح المقدس المطهر من الابدانس البشرية وهو جبريل عليه السلام واطافة الروح الى القدس وهو الطير كاضافة حاتم الى الجود حيث قيل حاتم الجود للمبالغة في ذلك الوصف كأنه طبع منه فالمراد الروح

المقدس وحاتم الجواد وفي صيغة التفعيل في الموصن اشعار بان التدرج في الانزال مما
 يقتضيه الحكمة البالغة ﴿من ربك﴾ من سيدك ومتولى امرك ﴿بالحق﴾ في موقع احوال
 اى نزله ملتبسا بالحق الثابت الموافق للحكمة المتقتضية له بحيث لا يفارقها انشاء وسعاً وفي
 دلالة على ان النسخ حق ﴿ليثبت﴾ الله تعالى اوجبريل مجازاً ﴿الذين آمنوا﴾ على
 الايمان بانه كلامه فانهم اذا سمعوا النسخ وتدبروا ما فيه من رعاية المصالح اللاتمة بالحال
 رسخت عقائدهم واطمأنت قلوبهم على ان الله حكيم فلا يفعل الا ما هو حكمة وصواب
 ﴿وهدى﴾ من الضلالة ﴿وبشرى﴾ بالجنة ﴿للمسلمين﴾ المتقدين لحكمه تعالى
 وهما معطوفان على محل ليثبت والتقدير تثبيتهم وهداية وبشارة. وفي تعريض بمحصول اعداد
 الامور المذكورة لمن سواهم من الكفار قال في التأويلات التجمية ان الله تعالى هو الطيب
 والقرآن هو الدواء يعالجه من مرض القلوب كقوله تعالى ﴿وشفاء لما في الصدور﴾ كما ان
 الطيب يداوى المريض كل وقت بنوع من الادوية على حسب المزاج والعلة لازالتها يبدل
 الا شربة والمعالجين بنوع آخر وهو اعلم بالمعالجة من غيره وكذلك الله عز وجل يعالج
 قلوب العباد بتبديل آية وانزال آية مكانها والله اعلم بما ينزل ويعالجه العبد فالذين لا يعلمون
 قوانين الامراض والمعالجات يحملون ذلك على الافتراء وفي التزويل والتبديل تثبيت الايمان
 في قلوب المؤمنين بازالة امراض الشكوك عن قلوبهم فان القرآن شفاء وهدى لصحة
 الدين وسلامة القلوب وبشارة للمسلمين الذين استسلموا للطيب والمعالجة لصحة دينهم
 وكان الصحابة رضى الله عنهم يكتبون بعض السور القرآنية ويشتقون في العمل بها
 فان المقصود من القرآن العمل به - روى - ان رجلاً جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم
 وقال علدي مما علمك الله فدفعه الى رجل يعلمه القرآن فعلمه (اذا زلزلت الارض) حتى
 بلغ (فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره) فقال الرجل
 حسبي فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال (دعوه فقد فقه الرجل) : قال الشيخ
 سعدى قدس سره

علم چندانکه بیشتر خوانی * چون عمل در تونست نادانی
 نه محقق بود نه دانشمند * چار پای بروکتابی چند
 آن تهی مغز راجه علم وخبر * که بروهیزم است ویا دفتر

وقال [عالم نابرهيز كار كور يست شعله دار . بي فائده هر كه عمر درياخت چيزى نخرى يدوزر بينداخت]
 اى اضاع المال ولم يكن على شئ نسأل الله التوفيق للتقوى والعمل بالقرآن فى كل مكان
 وزمان ﴿ولقد نعلم﴾ ادخل قد توكيدا لعلمه بما يقولون ومرجع توكيد العلم الى توكيد
 الوعد والوعيد لهم * ذكر ابن الحاجب انهم نقلوا قد اذا دخلت على المضارع من التقليل
 الى التحقيق كما ان ربما فى المضارع نقلت من التقليل الى التحقيق ﴿انهم﴾ اى كفار
 مكة ﴿يقولون انما يعلمه﴾ اى القرآن ﴿بشر﴾ * قال الامام الواحدى فى اسباب النزول
 عن عبيد بن مسلمة قال كان لنا غلامان نصرانيان من اهل عين التمر اسم احدهما يسار

والآخر جبر وكنا صيقلين [يعني شمشيرها را صيقل زدندی] فكانا يقرآن كتابهما
بلسانهم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمر بهما ويسمع قراءتهما فكان المشركون
يقولون يتعلم منهما فازل الله تعالى هذه الآية واكذبهم فالمراد بالبشر ذلك الغلامان
﴿ لسان الذي يلحدون اليه اعجمي ﴾ مبتدأ وخبر وكذا ما بعده لا بطل طعنهم . والاحاد الامالة
من الحد القبر اذا مال حفرة عن الاستقامة فحفر في شق منه ثم استعير لكل امالة عن الاستقامة
فقالوا الحد فلان في قوله والحد في دينه ومنه الملحد لانه امال مذهبه عن الاديان كلها ولم ينله
عن دين الى دين والاعجمي هو الذي لا يفصح وان كان عربيا والاعجمي المنسوب الى العجم
وان كان فصيحاً . والمعنى لغة الرجل الذي يميلون اليه القول عن الاستقامة ويشيرون اليه انه يعلم
محمد اعجمية غير بينة ﴿ وهذا ﴾ القرآن الكريم ﴿ لسان عربي مبين ﴾ ذو بيان وفصاحة
فكيف يصدر عن اعجم . يعني ان القرآن معجز بنظمه كما انه معجز بمعناه لاشتماله على الاخبار
عن الغيب فان زعمتم ان بشرا يعلمه معناه فكيف يعلمه هذا النظم الذي اعجز جميع اهل
الدنيا ﴿ وفي التأويلات النجمية الاعجمي هو الذي لا يفهم من كلام الله تعالى ما اودع الله فيه من
الاسرار والاشارات والمعاني والحقائق فانه لا يحصل ذلك الا لمن رزقه الله فهما يفهم به واللسان
العربي هو الذي يسره الله تعالى على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم وبين له معانيه وحقائقه كما قال تعالى
﴿ فاما يسرناه بلسانك ﴾ وقال ﴿ فاذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم ان علينا بيانه ﴾ فالعربي المبين هو الذي
أعطاه الله قلبا فهما ولسانا مبينا فافهم جدا ﴿ ان الذين لا يؤمنون بآيات الله ﴾ اى لا يصدقون
انها من عند الله بل يقولون فيها ما يقولون يسمونها تارة افتراء واخرى اساطير معلمة من البشر
﴿ لا يهديهم الله ﴾ الى سبيل النجاة هداية موصلة الى المطلوب لما علم انهم لا يستحقون ذلك
لسوء حالهم ﴿ ولهم ﴾ في الآخرة ﴿ عذاب اليم ﴾ [عذابي دردناك بجحت كفر ايشان
بقرآن ونسبت افتراء بمحضرت ببيغمبر صلى الله عليه وسلم وحال أنكه مفترى ايشانند] ﴿ اما
يفترى الكذب ﴾ التصريح بالكذب للمبالغة في بيان قبحه والفرق بين الافتراء والكذب
ان الافتراء هو افتعال الكذب من قول نفسه والكذب قديكون على وجه التقليد للغير فيه
وفاعل يفترى هو قوله ﴿ الذين لا يؤمنون بآيات الله ﴾ رد لقولهم انما انت مفترى يعنى انما يليق
افتراء الكذب بمن لا يؤمن لانه لا يتقرب عقابا عليه ليرتدع عنه واما من يؤمن بها ويخاف
مانطقت به من العقاب فلا يمكن ان يصدر عنه افتراء البتة * قال في التأويلات النجمية وجه
الاستدلال ان الافتراء من صفات النفس الامارة بالسوء وهى نفس الكافر الذى لا يؤمن بآيات الله
فان نفس المؤمن مأمورة بلوامة ملهمة من عند الله مضمثة بذكر الله ناظرة بنور الله مؤمنة
بآيات الله لان الآيات لاترى الا بنور الله كما قال صلى الله عليه وسلم (المؤمن ينظر بنور الله) فاذا
كان من شأن المؤمن ان لا يفترى الكذب اذ هو ينظر بنور الله فكيف يكون من شأن رسول الله
ان يفترى الكذب وهو نور من الله ينظر بالله ﴿ واولئك ﴾ الموصوفون بما ذكر من
عدم الايمان بآيات الله ﴿ هم الكاذبون ﴾ على الحقيقة لاعلى الزعم بخلاف رسول الله صلى الله

عليه وسلم فان حاله على العكس او الكاملون في الكذب اذ لا كذب اعظم من تكذيب آياته
والظمن فيها بائنا هاتيك الاباطيل. فاللام للجنس والحقيقة ويدعى قصر الجنس في المشار اليهم
مبالغة في كالمهم في الكذب وعدم الاعتداد بكذب غيرهم * قال في الارشاد النسر في ذلك ان الكذب
الساذج الذي هو عبارة عن الاخبار بعدم وقوع ما هو واقع في نفس الامر بخلق الله تعالى
او بوقوع ما لم يقع كذلك مدافعة لله تعالى في فعله فقط والتكذيب مدافعة له سبحانه في فعله
وقوله النبي عنه مما انتهى * قيل للنبي صلى الله عليه وسلم المؤمن يزني قال (قديكون ذلك)
قيل المؤمن يسرق قال (قديكون ذلك) قيل المؤمن يكذب قال (لا) ويكفي في قبح الكذب ان الشيطان
استثنى العباد المخلصين من اهل الاغواء ولم يكذب فانه يعلم ان وسوسته لا تؤثر فيهم * قال
ارسطا ليس فضل الناطق على الاخرس بالنطق وزين النطق الصدق والاخرس والصامت
خير من الكاذب

براهم خوشند وگوياء بشر * پرا كنده كوى از بهاهم بت

وقد قالوا النجاة في الصدق كما ان الهلاك في الكذب - خطب الحجاج - يوما فاطال فقام رجل
وقال الصلاة الصلاة الوقت يمضي ولا ينتظرك يا امير الحبشة فقال قومه انه مجنون قال ان اقر بجنته
فقبل له فقال معاذ الله ان اقول ابتلائي وقد عافاني فبلغه فمفعا عنه لصدقه فصار الصدق سببا للنجاة اللهم
اجعلنا من الصادقين * من كفر بالله * اى تلفظ بكلمة الكفر * من بعد ايمانه * به تعالى
كأن حنظل وطعمة ومقيس وامثالهم ومن موصولة ومحلها الرفع على الابتداء والخبر محذوف
لدلالة الخبر الآتي عليه وهو قوله (فعلهم غضب) وقدره الكاشف بقوله [در معرض غضب
رباني باشد] لكنه جعل من شرطية كما يدل عليه تعبيره بقوله [هر كه كافر شود بخداى
تعالى از پس ايمان خویش ومرتد گردد] ويجوز ان يكون الخبر الآتي خبرا لهما معا
* الامن * [مكر كسى كه] * اكره * اجبر على ذلك التلغظ باصر يخاف على نفسه او على
عضو من اعضائه وهو استثناء متصل من حكم الغضب والعذاب لان الكفر لغة يعم القول والعقد
كالايمان اى لا من كفر باكره وقيل منقطع لان الكفر اعتقاد والاكره على القول دون
الاعتقاد. والمعنى لكن المكره على الكفر باللسان * وقله مطمئن بالايمان * [ارميد باشد]
بالايمان حال من المستثنى اى والحال ان قلبه مطمئن بالايمان لم تتغير عقيدته وفيه دليل على
ان الايمان المنجى المعتبر عند الله هو التصديق بالقلب * ولكن من * لم يكن كذلك بل
* شرح بالكفر صدرا * اى اعتقده وطاب به نفسا. وبالفارسية [وليكن هر كس كه بكشايد
بكفر سينه را] * فعلهم غضب * عظيم * من الله * في الحديث (ان غضب الله هو النار)
* ولهم عذاب عظيم * العذاب والعقاب الايجاع الشديد وتقديم الظرف فيهما للاختصاص
والدلالة على انهم احقوا بغضب الله وعذابه العظيم لاختصاصهم بعظم الجرم وهو الارتداد * قال
ابن عباس رضى الله عنهما نزلت الآية في عمار رضى الله عنه وذلك ان كفار قريش اخذوه
وابوه ياسر وسمية وصهيبا وبلالا وخبابا وسالما فمذبوهم ليرتدوا فابى ابواه فربطوا سمية
بين يمينين ووجى اى ضرب بحربة في قلبها وقالوا انما اسلمت من أجل الرجال والتشقق بهم

(فقتلواها)

فقتلوا وقتلوا يأسرا وها اول قتيلين في الاسلام واما اعمار فكان ضعيف البدن فلم يطق لعذابهم فاعطاهم بلسانه ما اكرهوه عليه وهو سب النبي صلى الله عليه وسلم وذكر الاصنام بخير فقالوا يا رسول الله ان عمرا كفر فقال عليه الصلاة والسلام (كلا ان عمرا ملي ايمانا من قرنه الى قدمه واخطط الايمان باجمه ودمه) فأتى عمرا رسول الله وهو يبكي فجعل رسول الله يمسح عينيه وقال (مالك ان عادوا لك فعدلهم بما قلت) وهو دليل على جواز التكلم بكلمة الكفر عند الاكراه الملجئ وان كان الافضل ان يحتجب عنه ويصبر على الاذى والقتل كما فعله ابواه كما روى ان مسيلم الكذاب اخذ رجلين فقال لاحدهما ماتقول في محمد قال رسول الله قال فماتقول في قال فانت ايضا فخلاه وقال للآخر ماتقول في محمد قال رسول الله قال فماتقول في قال انا اصم فاعادنا فاعاد جوابه فقتله فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اما الاول فقد اخذ برخصة الله واما الثاني فقد صدع بالحق فهنيئاله وفي الحديث (افضل الجهاد كلمة العدل عند سلطان جائر) وانما كان افضل الجهاد لان من جاهد العدو كان مترددا بين خوف ورجاء ولا يدري هل يغلب او يغلب وصاحب السلطان مقهور في يده فهو اذا قال الحق وامره بالمعروف فقد تعرض للتلغ فصار ذلك افضل انواع الجهاد من اجل غلبة الخوف كذا في ابكار الافكار في مشكل الاخبار ﴿ ذلك ﴾ الكفر بعد الايمان ﴿ بانهم ﴾ اى بسبب انهم ﴿ استجبوا ﴾ [دوست داشتند و بر كزيدند] فعدية الاستجاب بعلی تضمنه معنى الايثار ﴿ الحياة الدنيا ﴾ [زندگانی دنیارا] ﴿ على الآخرة ﴾ [بر نعم آخرت] ﴿ وان الله ﴾ [وديكر بجهت آنست كه خدای تعالی] ﴿ لا يهدى ﴾ الى الايمان والى ما يوجب الثبات عليه هداية قسر والجاه ﴿ القوم الكافرين ﴾ في علمه المحيط فلا يصممهم من الزيغ وما يؤدى اليه من الغضب والعذاب العظيم ولولا احد الاخرين اما ايشار الحياة الدنيا على الآخرة واما عدم هداية الله سبحانه للكافرين هداية قسر بان آثروا الآخرة على الحياة الدنيا اوبان هداهم الله تعالى هداية قسر لما كان ذلك لكن الثاني مخالف للحكمة والاول مما لا يدخل تحت الوقوع واليه اشير بقوله تعالى ﴿ اولئك ﴾ الموصوفون بما ذكر من القبائح ﴿ الذين طبع الله ﴾ [مهر نهاد خدای تعالی] ﴿ على قلوبهم ﴾ [بر دلهای ایشان تا قول حق در نیافتند] ﴿ وسمعهم ﴾ [و بر گوشهای ایشان تا سخن حق نشنوند] ﴿ وابصارهم ﴾ [و بر دیدهای ایشان تا آثار قدرت حق ندیدند] ﴿ واولئك هم الغافلون ﴾ اى الكاملون في الغفلة اعظم من الغفلة عن تدبر العواقب ﴿ لاجرم انهم ﴾ [حقا كه دران هيچ شك نيست كه ایشان] ﴿ في الآخرة هم الخاسرون ﴾ اذا ضيعوا اعمارهم وصرقوها الى العذاب المخلد . وبالفارسية [دران سراى ديكر ايشانند زيان زدگان چه سرمايه عمر ضايع کرده در بازار دنياى سودى بدست نياوردند و مفلس وار در شهر قيامت جز دست تهى و دل پر حسرت و ندامت نخواهد بود] : قال الشيخ سعدى

قياست كه بازار مينو نهند * منازل باعمال نيكو دهند

بضاعت بچندان آنكه آرى برى * اكر مفلسى شرمسارى برى

که بازار چندانکه آکنده تر * تهی دست رادل پراکنده تر
کسی را که حسن عمل پیشتر * بدرکاه حق منزلت پیشتر
قال في التأويلات النجمية يعنى اهل الغفلة في الدنيا هم اهل الحسارة في الآخرة * وفيه اشارة
اخرى وهي ان التغافل بالاعضاء عن العبودية تورث خسران القلوب عن مواهب الربوبية انتهى
* قال بعض الاكابر ولا حجاب الا جهالة النفس بنفسها وغفلتها عنها فلو ارتفعت جهالتها
وغفلتها لشاهدت الامر وعابته كما تشاهد الشمس في وسط السماء وتعاينها قال وهب بن منبه
خلق ابن آدم ذا غفلة ولولا ذلك ما هنى عيشه : وفي المنثوى

استن ابن عالم اى جان غفلتست * هوشيارى ابن جهانرا آفتست
هوشيارى زان جهانست وچوان * غالب آمد پست كردد اين جهان
هوشيارى آفتاب وحرص بخ * هوشيارى آب واين عالم وسخ
اللهم اجعلنا من اهل اليقظة والانتباه ولا تجعلنا من اتخذ الهه هواه وشرقا بمقامات المكاشفين
المعارفين واصلنا الى حقيقة اليقين والتحقيق والتمكين انك انت الناصر والمعين
﴿ ثم انريك ﴾ * قال قتادة ذكر لنا انه لما نزل الله تعالى ان اهل مكة لا يقبل منهم الاسلام حتى
يهاجروا كتب بها اهل المدينة الى اصحابهم من اهل مكة فلما جاءهم ذلك خرجوا فلحقهم
المشركون فردوهم فنزل ﴿ ألم حسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ﴾ فكتبوا بها
اليهم فتابعوا بينهم على ان يخرجوا فان لحقهم المشركون من اهل مكة قاتلوهم حتى ينجوا
اوليحقوا بالله فادركهم المشركون فقاتلوهم فقتل منهم من قتل ومنهم من نجا فانزل الله تعالى هذه
الآية كذا في اسباب النزول للواحدى . ومم للدلالة على تباعد رتبة حالهم عن رتبة حالهم التي
يفيدها الاستثناء من مجرد الخروج عن حكم الغضب والعذاب بطريق الاشارة لاعن رتبة حال
الكفرة كذا في الارشاد ﴿ لاذين هاجروا ﴾ الى دار الاسلام وهم عمار وصهيب وخباب
وسالم وبلال ونحوهم . واللام متعلقة بالخبر وهو الغفور على نية التأخير وان الثانية تأكيد
للارلى لطول الكلام ﴿ من بعد ماقتلوا ﴾ اى عذبوا على الارتداد واكرهوا على تلفظ كلمة
الكفر فلفظوا بما يرضيهم اى الكفرة مع اطمان قلوبهم ﴿ ثم جاهدوا ﴾ في سبيل الله
﴿ وصبروا ﴾ على مشاق الجهاد ﴿ ان ربك من بعدها ﴾ من بعد المهاجرة والجهاد والصبر
﴿ لغفور ﴾ بما فعلوا من قبل اى لتستور عليهم محام لما صدر منهم ﴿ رحيم ﴾ منع عليهم
من بعد بالجنة جزاء على تلك الافعال الحميدة والحصل المرضية * واعلم ان المهاجرة مفاعلة
من الهجرة وهي الانتقال من ارض الى ارض والمجاهدة مفاعلة من الجهد وهو استفراغ الوسع
وبذل الجهد * قال في التعريفات المجاهدة في اللغة المحاربة وفي الشرع محاربة النفس الامارة
بالنوء تحميلها ما يشق عليها مما هو مطلوب في الشرع انتهى * وكل من المهاجرة الصورية
والمعنوية وكذا المجاهدة مقبولة مرضية اذ من كان في ارض لا يقيم فيها شعائر دينه واهلها
ظالمون فهاجر منها لدينه ولوشيرا وجبت له الجنة ومن فارق موطن النفس والمأثوقات وحارب
الاعداء الباطنة وجبت له القرية ومرتبة الصديقين فوق مرتبة الشهداء * وعن عمر بن الفارض

قدس سره انه حضر جنازة رجل من اولياء الله تعالى قال فلما صلينا عليه امتلا الجو بطيور خضر فجاء طير كبير فابتلعه ثم طار فتمجبت فقال لي رجل كان قد نزل من السماء وحضر الصلاة لانتعجب فان ارواح الشهداء في حواصل الطيور خضرت عري في الجنة اولئك شهداء السيوف واما شهداء المحبة فاجسادهم ارواح اذا تار الارواح اللطيفة تسرى الى الاجساد فتحصل اللطافة لها ايضا ولذا لا تبلى اجساد الكمل ولا بدلن اراد ان يصل الى هذه الرتبة ويحي حياة ابدية من ان يميت نفسه الامارة ويزكيها عن سفاسف الاخلاق ورزائل الاوصاف كالكبر والعجب والرياء والغضب والحسد وحب المال وحب الجاه يقال ان الدركات السبع للنار بمقابلة هذه الصفات السبع للنفس فالخلاص من هذه الصفات سبب الخلاص من تلك الدركات : قال الشيخ سعدى قدس سره

ترا شهوت وكبر وحرص وحسد * جو خون در ركنندو چو جان در جسد
كر اين دشمنان تقويت يافتند * سراز حكم ورأى توبر تافتند
توبر كره توستى در كمر * نكر تانيچد ز حكم توستر
اكر بالهنك از كفت در كسيخت * تن خويشتن كشت وخون توريخت

ثم ان الله تعالى غفور من حيث الافعال يتجلى لاهل التزكية من مرتبة توحيد الافعال وغفور من حيث الصفات يتجلى لهم من مرتبة توحيد الصفات وغفور من حيث الذات يتجلى لهم من مرتبة توحيد الذات فيستر افعالهم وصفاتهم وذواتهم وينم عليهم بآثار افعاله وانوار صفاته واسرار ذاته فيتخلصون من الفانى ويصلون الى الباقي ويجدون ثمرات المجاهدات وهي المشاهدات ونتائج المفارقات وهي المواصلات وعواقب المعاقبات وهي التتم في الجنات العاليات والاستراحة الدائمة في مقامات القربات اللهم اعنا على سلوك سبيل الهجرة والصبر والجهاد واحفظنا من فتنه اهل البني والفساد انك انت الاهل للاعانة والامداد ﴿ يوم تأتي كل نفس ﴿ منصوب باذكار والمراد يوم القيامة ﴿ تجادل عن نفسها ﴿ اضاف النفس الى النفس لانه يقال لعين الشيء نفسه ولتقيضه غيره والنفس جملة الشيء ايضا فالنفس الاولى بمعنى الجملة والثانية بمعنى العين والذات . والمعنى اذ كراي محمد وياكل من يصلح للخطاب يوم يأتي كل انسان يجادل ويخاصم عن ذاته يسمى في خلاصه بالاعتذار كقولهم هؤلاء اضلونا وما كنا مشركين لايهمه شان غيره فيقول نفسى نفسى وذلك حين زفرت جهنم زفرة فلا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا جئا على ركبته حتى خليل الرحمن عليه السلام وقال رب نفسى اى اريد نجاة نفسى * قال احمد الدورقي مات رجل من جيراننا شاب فرأيت في الليل وقد شاب فقلت ما قصتك قال دفن بشر المريسى في مقبرتنا فزفرت جهنم زفرة شاب منها كل من في المقبرة وبشر اخذ الفقه عن ابي يوسف القاضي الا انه اشتغل بالكلام وقال بخلق القرآن واضل خلقا كثيرا ببغداد في زمن المأمون وقطعه عبدالعزيز الكتاني وبالجملة كان بشر من جملة شياطين الانس حتى نصبه الشيطان خليفة لمن في بغداد اذ فعل بالخلق ما فعله الشيطان من الاضلال : قال الحافظ

دام سختست مكر لطف خدايا شود * ورنه آدم نبرد صرفه ز شيطان رجم

وقال

سزدم جوا بر بهمن که درین حین بکریم * طرب آشیان بلبل بشکر که زاغ دارد
﴿ قال في التأويلات النجمية ﴾ (كل نفس) على قدر بقاء وجودها (تجادل عن نفسها) امدافما
لمضارها او جذبا لمنافعها حتى الانبياء عليهم السلام يقولون نفسى نفسى الاحمدا صلى الله عليه وسلم
فانه فان عن نفسه باق بر به فانه يقول امتى امتى لانه المغفور من ذنب وجوده المتقدم في الدنيا
والتأخر في الآخرة بما فتح له ليلة المعراج اذواجهه بخطاب السلام عليك ايها النبي ورحمة الله
وبركاته ففنى عن وجوده بالسلام وبقي بوجوده بالرحمة وكان رحمة مهداة ارسل ببركاته
الى الناس كافة ولكنه رفع المنزلة من تلك الضيافة خاصة لحواص متابعيه كما قال السلام علينا
وعلى عباد الله الصالحين يعنى الذين صلحوا لبذل الوجود في طلب المقصود ونيل الجود
فما بقى لهم مجادلة عن نفوسهم مع الخلق والخالق كما قال بعضهم كل الناس يقولون غدا نفسى
نفسى وانا اقول ربى ربى ﴿ وتوفى كل نفس ﴾ برة او فاجرة اى تعطى وايضا كاملا
وبالفارسية [تمام داده شود هر نفس را] ﴿ ما عملت ﴾ اى جزاء ما عملت بطريق اطلاق
اسم السبب على المسبب اشعارا بكمال الاتصال بين الاجزية والاعمال وايثار الازهار
على الاضمار للايدان باختلاف وقتي المجادلة والتوفية وان كانتا في يوم واحد ﴿ وهم
لا يظلمون ﴾ لا ينقصون اجورهم ولا يعاقبون بغير موجب ولا يزداد في عقابهم على ذنوبهم
* وعن ابن عباس رضى الله عنهما ما تزال الخصومة بين الناس يوم القيامة حتى يخاصم الروح
الجسد يقول الروح يارب لم يكن لى يد ابطش بها ولا رجل امشى بها ولا عين ابصر بها ويقول
الجسد خلقتى كالحشب ليست لى يد ابطش بها ولا رجل امشى بها ولا عين ابصر بها فجاء هذا
كشعاع النور فيه نطق لسانى وابصرت عيني ومشت رجلى قال فيضرب لهما مثلا مثل اعمى
ومقعد دخلا حائطا وفيه ثمار فالاعمى لا يبصر الثمار والمقعد لا ينالها فحمل الاعمى المقعد
فاصابا من الثمر فعليهما العذاب كذا في تفسير السمرقندى وفيه اشارة الى ان كل نفس عملت
سوا توفى العذاب بنار الجحيم ونار القطعية وكل نفس عملت خيرا توفى الثواب من نعيم الجنان
ولقاء الرحمن فلا يذب اهل التعميم ولا يثاب اهل الجحيم كذا في التأويلات النجمية ﴿ وضرب
الله مثلا قرية ﴾ اى قصة اهل قرية كانت في قرى الاولين وهى ايلة كافي الكواشى وهى
بلد بين ينبع ومصر وضرب المثل صنعه واعتمله ولذا قال الكاشفى في تفسيره [ويبدأ كرد
خدا مثلى] ولا يتعدى الا الى مفعول واحد واتماعدى الى اثنين لتضمنيه معنى الجعل وتأخير
قرية مع كونها مفعولا اوليا لثلاث محول المفعول الثانى بينها وبين صفتها وما يترتب عليها
اذ التأخير عن الكل مغل تجاذب اطراف النظم وتجاوبها . والمعنى جعل اهلها مثلا لاهل مكة
خاصة اولئك قوم انعم الله عليهم فابطرتهم النعمة ففعلوا ما فعلوا فبدل الله بنعمتهم نعمة
ودخل فيهم اهل مكة دخولا اوليا ﴿ كانت آمنة ﴾ ذات امن من كل مخوف * قال
الكاشفى [ايمن از نزول قياصره وقصه جباريه] ﴿ مطمئة ﴾ [ارميده واهل آن
آسوده] * قال في الكواشى لا ينتقلون عنها الى غيرها لحسنها ﴿ يأتيا رزقها ﴾ اقوات
اهلها صفة ثانية لقرية وتغير سببها عن الصفة الاولى لما ان اتيان رزقها متجدد وكونها

آمنة مطمئة ثابت مستمر ﴿ رغدا ﴾ واسعا ﴿ من كل مكان ﴾ من نواحيها من البر والبحر ﴿ فكفرت ﴾ اى كفر اهلها ﴿ بانعم الله ﴾ اى بنعمه جمع نعمة على ترك الاعتداد بالثناء كدرع وادرع والمراد بها نعمة الرزق والامن المستمر وايتار جمع اقله للايذان بان كفران نعمة قليلة حيث اوجب هذا العذاب فماظنك بكفران نعم كثيرة - روى - ان اهل ايلة كانوا يستجون بالحبز كافي الكواشي * يقول الفقير الحبز هو الاصل بين النعم الالهية ولذا امر آدم عليه السلام الذى هو اصل البشر بالحراثة فن كفر به فقد كفر بجميع النعم وتعرض لزوالها وكذا الاعتقاد الصحيح الذى عليه اهل السنة والجماعة هو الاساس المبني عليه قبول الاعمال الصالحة فمن افسد اعتقاده فقه افسد دينه وتعرض لسخط الله تعالى

باب زمزم اكرشست خرقة زاهد شهر * چه سود ازان چوندارد طهارت ازلى والمقصود طهارة الوجود والقلب عن لوث الانية والتعلق بغير الله تعالى ﴿ فاذاها الله ﴾ اى اذاق اهلها . و بالفارسية [پس بچشاند خدای تعالی اهل آرا] واصل الذوق بالفهم ثم يستعار فيوضع موضع الابتلاء والاختبار كما في تفسير ابى الليث ﴿ لباس الجوع ﴾ حتى اكلوا ما تخطوه لان الجزاء من جنس العمل * قال في الاسئلة المقحمة في الاجوبة المفحمة كيف سمي الجوع لباسا قيل لانه يظهر من الهزال وشحوب اللون وضيق الحال ما هو كاللباس ﴿ والحوف ﴾ * قال في الارشاد شبه اثر الجوع والحوف وضرها المحيط بهم باللباس الغاشي للابس فاستعبرله اسمه وواقع عليه الاذاقة المستعارة لمطلق الايصال المنبئة عن شدة الاصابة بما فيها من اجتماع ادراك الملامسة والذائقة على نهج التجريد فانها لشيوع استعمالها في ذلك وكثرة جريانها على الالسننة جرت مجرى الحقيقة ﴿ بما كانوا يصنعون ﴾ فيما قبل من الكفران ثم بين ان ما فعلوه من كفران النعم لم يكن مزاحمة منهم لقضية العقل فقط بل كان ذلك معارضة لحجة الله على الخلق ايضا فقال ﴿ ولقد جاءهم ﴾ اى اهل تلك القرية ﴿ رسول منهم ﴾ اى من جنسهم يعرفونه باصله ونسبه فاخبرهم بوجوب الشكر على النعمة وانذرهم سوء عاقبة الكفران ﴿ فكذبوه ﴾ في رسالته ﴿ فاخذهم العذاب ﴾ المستأصل غب ما ذاقوا نبتة من ذلك ﴿ وهم الظالمون ﴾ حال كونهم ظالمين بالكفران والتكذيب حيث جعلوا الاول موضع الشكر والثاني موضع التصديق وترتيب العذاب على التكذيب جرى على سنة الله تعالى كما قال ﴿ وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ﴾ * قال ابن عباس رضى الله عنهما هذا المثل لاهل مكة فانهم كانوا في حرم آمن ويخطف الناس من حولهم وما يمر بياهم طيف من الخوف وكانت تجبي اليه ثمرات كل شئ واقد جاءهم رسول منهم فكفروا بانعم الله وكذبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصابهم بدعائه صلى الله عليه وسلم بقوله (اللهم اعنى عليهم بسبع كسيع يوسف) ما اصابهم من القحط والجذب حتى اكلوا الجيف والكلاب الميتة والجلود والعظام المحرقة والمعلهز وهو الوبر والدم اى يخلط الدم باو بار الابل ويشوى على النار وصار الواحد منهم يرى ما بينه وبين السماء كالدخان من الجوع وقد ضاقت عليهم الارض بما رحبت من سرايا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة حيث كانوا يغيرون على مواشيهم وعيبرهم وقوافلهم

فوقعوا في خوف عظيم من اهل الاسلام حتى تركوا سفر الشام والتردد اليه ثم اخذهم يوم بدر ما اخذهم من العذاب ﴿ وفي الآية اشارة الى ان النفس الامارة بالسوء اذا كفرت في قرية شخص الانسان بجم الطاعات والتوفيق واتبع هواها وتمتعت بشهواتها ابتليت باقطاع ميرة الحق واكل جيفة الدنيا وميتة المستلذات وخوف العذاب بسوء صنيعها فلا بد للسالك ان يقتنى اثر رسول الخاطر الروحاني المؤيد بالالهام الرباني ويترك الاقتداء بالنفس والشيطان فانهما يجران الى الاخلاق الذميمة المستتعبة للآثار القبيحة وقد بعث النبي صلى الله عليه وسلم لاتمام الاخلاق الحميدة على وفق الشريعة كما قال (بعثت لاتمم مكارم الاخلاق) والمكارم جمع مكرمة كالمصالح جمع مصلحة و اضافته الى الاخلاق من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف اي بعثت لاتمم الاخلاق الكريمة والشيم الحسنة وذلك ان الانبياء عليهم السلام كل واحد منهم مبعوث بسر وحكمة الهية راجعة الى تكميل البشر وتحسين اخلاقهم ونيسا عليه السلام مبعوث لتسيم تلك الاخلاق الكريمة وتكميلها على وجه التفصيل ولهذا جاء بشرع جامع لجميع جهات الحسن وهذا سر قوله (لابني بعدي) فن ادعى نبي بعده جهل بقدره وقدر علماء امته كما لا يخفى ﴿ فكلوا مما رزقكم الله ﴾ اي واذا قد استبان لكم يا اهل مكة حال من كفر بانتم الله وكذب رسوله وما حل بهم بسبب ذلك من اللثا والتي اولا وآخرا فانتهوا عما اتم عليه من كفران النعم وتكذيب الرسول كيلا يحل بكم مثل ما احل بهم واعرفوا حق نعم الله واطيعوا رسوله في امره ونهيه واكلوا من رزق الله من الحرث والانعام وغيرها حال كونه ﴿ حلالا طيبا ﴾ اي لذيذا تستطيه النفوس وذروا ما فترون من تحريم البحائر ونحوها فحلالا حال من ما رزقكم الله ويجوز ان يكون مفعول كلوا * وفيه اشارة الى ان انوار الشريعة واسرار الحقيقة رزق معنوي للعاسق الصادق وما قبلته الشريعة والحقيقة فهو حلال طيب وما رذته فهو حرام خبيث ولذا قيل

علم دين فقهست وتفسير وحديث * هرکه خواند غير از اين كرد حديث

اي العلم المقبول النافع هذه العلوم وما شهدت هي له بالقبول من الظواهر والبواطن ﴿ واشكروا نعمة الله ﴾ واعرفوا حقها ولا تقابلوها بالكفران والفاء في المعنى داخلة على الامر بالشكر وانما دخلت على الامر بالاكل لكون الاكل ذريعة الى الشكر فكانه قيل فاشكروا نعمة الله غب اكلها حلالا طيبا ﴿ ان كنتم اياه تعبدون ﴾ اي تطيعون وتريدون رضاه ان تستحلوا ما احل الله وتحرموا ما حرم الله ﴿ انما حرم عليكم الميتة ﴾ اي اكلها وهي ما لم تلحقه الذكاة . وبالفارسية [مردار] فاللحم القديد المحلوب الى الروم من افلاق حرام لانهم انما يضربون رأس البقر بالمقمة ولا يذكون ﴿ والدم ﴾ المسفوح اي المصبوب من العروق واما المختلط باللحم فمغفو والاولى غسله ﴿ ولحم الخنزير وما هال لغير الله به ﴾ اي رفع الصوت للصنم به وذلك قول اهل الجاهلية باللات والعزى اي انما حرم هذه الاشياء دون ما تزعمون حرمة من البحائر والسوائب ونحوها وتخصر المحرمات فيها الاماضه اليها دليل كالسباع والجر الاهلية - روى - انه عليه السلام نهى عن اكل ذى مخلب من

الطيور وكل ذى ناب من السباع - وروى - خالد بن الوليد رضى الله عنه انه عليه السلام نهى عن لحوم الخيل والبغال والحمير * وفي حجة لابي حنيفة على صاحبه في تحليلهما اكل لحوم الخيل وما روياه عن جابر رضى الله عنه انه قال نهى النبي عليه السلام عن لحوم الحمير الاهلية واذن في لحم الخيل معارض لحديث خالد والترجيح لا يحرم كذا في حواشي الفاضل سنان چلبى * والاشارة ان الميتة حيفة الدنيا والحيوان هي الدار الآخرة ولو لم يكن للآخرة حياة لكانت حيفة [جيفه را برای مرد کیش جيفه کويند نی برای بوی زشت و صورت قبيحه] فاعرف : وفي المتنوى

آن جهان چون ذره ذره زنده اند * ننگته داند و سخن کوينده اند
در جهان مرده شان آرام نیست * کين علف جز لائق انعام نیست
هر کرا کلشن بود بزم وطن * کی خورد او باده اندز کولخن
جای روح پاک عیبن بود * کرم باشد کش وطن سر کين بود

وان الدم شهوات الدنيا. ولحم الخنزير القبيحة والحسد والظلم. وما اهل لغير الله به مباشرة كل عمل مباح لالله وللتقرب اليه بل لهوى النفس وطلب حظوظها كما في التأويلات النجمية ﴿فمن اضطر﴾ الاضطرار الاحتياج الى الشيء واضطره اليه احوجه والجأ فاضطر بضم الطاء والضرورة الحاجة * قال الكاشفي [پس هر که بچاره شود و محتاج گردد بخوردن یکی از محرّمات] تناول شیاً من ذلك حال كونه ﴿غير باغ﴾ اى على مضطر آخر بالاستئذان عليه فان هلاك الآخر ليس باولى من هلاكه فيحوال من فعل مقدر كما اشير اليه . والباغى من النبي يقال بنى عليه بغيا علا وظلم ﴿ولاعاد﴾ اى تجاوز قدر الضرورة وسد الجوع يقال عدا الامر وعنه جاوزه ﴿فان الله غفور رحيم﴾ اى لا يؤاخذ به بذلك فاقم سببه مقامه ﴿فمن اضطر﴾ الى نوع منها مثل طلب القوت بالكسب الحلال او التأهل للتوالد والتناسل او الاختلاط مع الخلق للمناجحة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وغير ذلك من ابواب البر غير معرض عن طاب الحق ولا مجاوز عن حد الطريقة ﴿فان الله غفور﴾ لما اضطرروا اليه ﴿رحيم﴾ على الظالمين بان يبلغهم مقاصدهم * واعلم ان مواضع الضرورة مستثناة ولذا قل في التهذيب يجوز للعليل شرب البول والدم لتداوى اذا اخيره طيب مسلم ان شفاه فيه ولم يجد من المباح ما يقوم مقامه . واجاز بعضهم استشارة اهل الكفر في الطب اذا كانوا من اهله كما في انسان العيون . والاولى التجنب عنه لان المؤمن ولى الله والكافر عدو الله ولا خير ولى من عدو الله فلا بد للمريض من المراجعة الى الجناس واهل الوقوف والتجربة : قال الصائب زبى درد ان علاج درد خود جستن بآن ماند * كدخار از يارون آرد کسى بانيش عقربها

* وفي الاشباه يرخس للمريض التداوى بالنجاست و باسخر على احد القولين واختار قاضيخان عدمه واسبغة التهمة بها اذا غص افساقا وابطحة النظر للطيب حتى للعورة والسوءتين انتهى * قال الفقيه ابوالثري رحمه الله يستحب للرجل ان يعرف من الطب مقدار ما يمنع به عما يضر بيده انتهى - وروى - عن علي كرم الله وجهه انه قال سم البقر داء ولبنها شفاء وسمها

دواء وقد صح عن النبي عليه السلام انه نحى عن نسائه بالبقر * قال الحلبي هذا ليس الحجاز
 وبيوسة لحم البقر ورطوبة لبنها وسمنها فكأنه يرى اختصاص ذلك به وهذا التأويل
 مستحسن والا فالنبي عليه السلام لا يتقرب الى الله تعالى بالداء فهو انما قال ذلك
 في البقر كما قال (عليكم بألسان البقر وسمنائها واياكم ولحومها فان ألبانها وسمنائها دواء
 وشفاء ولحومها داء) لتلك البيوسة . وجواب آخر انه نحى بالبقر لبيان الجواز اولعدم
 تيسر غيره كذا في المقاصد الحسنة للامام السخاوي ﴿ ولا تقولوا ﴾ يا اهل مكة ﴿ لما تصف
 ألسنتكم ﴾ ماموصولة واللام صلة لا تقولوا مثل ما في قوله تعالى ﴿ ولا تقولوا لمن يقتل
 في سبيل الله اموات ﴾ اى لا تقولوا في شأن ماتصف ألسنتكم من البهائم بالحل والحرمه في قولكم
 ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا من غير ترتيب ذلك الوصف على
 ملاحظة وفكر فضلا عن استاده الى وحي اوقياس مبنى عليه ﴿ الكذب ﴾ يتصب بلا تقولوا
 على انه مفعول به وقوله تعالى ﴿ هذا حلال وهذا حرام ﴾ بدل منه فالمنى لا تقولوا هذا حلال
 وهذا حرام لما تصفه ألسنتكم بالحل والحرمه فقدم عليه كونه كذبا وابدل منه هذا حلال وهذا
 حرام مبالغه واللام صلة مثل ما يقال لا تقل للتبذ انه حرام اى في شأنه وذلك لاختصاص القول
 بانه في شأنه * وفيه ايماء الى ان ذلك مجرد وصف باللسان لاحكم عليه عقد كذا في حواشي
 سمدى المفتي * ويقال في الآية تبييه للقضاة والمفتين كيلا يقولوا قولا بغير حجة وبيان كما في تفسير ابي
 الليث ﴿ لتفتروا على الله الكذب ﴾ فان مدار الحل والحرمه ليس الا امر الله فالحكم بالحل
 والحرمه اسناد للتحليل والتحريم الى الله من غير ان يكون ذلك منه . واللام لام العاقبة لا الغرض
 لان الافتراء لم يكن غرضاهم ﴿ وفي الآية اشارة الى ما قولت النفوس بالحسبان والغرور انافد
 بلغنا الى مقام يكون علينا بهض المحرمات الشرعية حلالا وبعض المحللات حراما فيفترون
 على الله الكذب انه اعطانا هذا المقام كما هو من عادة اهل الاباحه كذا في التأويلات النجمية
 ﴿ ان الذين يفترون على الله الكذب ﴾ في امر من الامور ﴿ لا يفلقون ﴾ لا يفوزون بمطالبهم
 التي ارتكبوا الافتراء للأنوز بها ﴿ متاع قليل ﴾ خير مبتدا محذوف اى منفتحهم فياهم عليه
 من افعال الجاهلية منفعه قليلة تنقطع عن قريب ﴿ ولهم ﴾ في الآخرة ﴿ عذاب اليم ﴾
 لا يكتسه كنهم ﴿ وعلى الذين هادوا ﴾ يعنى على اليهود خاصة دون غيرهم من الاولين والآخرين
 ﴿ حرمانا ما قصصنا عليك ﴾ اى بقوله ﴿ حرمانا كل ذى ظفر ومن البقر والغنم حرمانا عليهم
 شحو مهمما ﴾ الآية ﴿ من قبل ﴾ اى من قبل نزول الآية فهو متعلق بقصصنا او من قبل التحريم
 على هذه الامه فهو متعلق بحرمانا وهو تحقيق لما سلف من حصر المحرمات فيما فصل بابطال
 ما يخالفه من فرية اليهود وتكذيبهم في ذلك فانهم كانوا يقولون لسا اول من حرمت عليه
 وانما كانت محرمة على نوح و ابراهيم ومن بعدها حتى انتهى الامر الىنا ﴿ وما ظلمناهم ﴾
 بذلك التحريم ﴿ ولكن كانوا انفسهم يظلمون ﴾ حيث فعلوا ما عوقبوا به عليه حسب انبى
 عليهم في قوله تعالى ﴿ فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم ﴾ الآية ولقد القمهم الحجر
 قوله تعالى ﴿ كل الطعام كان حلالا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه من قبل ان تنزل التوراة قل

فأثروا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين - روى - انه صلى الله عليه وسلم لما قال لهم ذلك بهتوا ولم يجرأوا ان يخرجوا التوراة كيف وقد بين فيها ان تحريم ما حرم عليهم من الطيبات لظلمهم وبغيتهم عقوبة وتشديدا اوضح بيان * وفيه تبيه على الفرق بينهم وبين غيرهم في التحريم ﴿ ثم ان ربك للذين عملوا السوء بجهالة ﴾ [بسبب غفلة وناداني وعدم تفكير درعواقب امور] * وعن ابن عباس رضى الله عنهما كل من يعمل سوا فهو جاهل وان كان يعمل ان ركوبه سيئة. والسوء يحتمل الافتراء على الله وغيره. واللام متعلقة بالخير وهو لغفور وان الثانية تكرير على سبيل التأكيد لطول الكلام ووقوع الفصل كما مر في قوله تعالى ﴿ ثم ان ربك للذين هاجروا ﴾ الآية ﴿ ثم تابوا من بعد ذلك ﴾ اى من بعدما عملوا السوء والتصريح به مع دلالة ثم عليه للتأكيد والمبالغة ﴿ واصلحوا ﴾ اعمالهم اودخلوا في الصلاح ﴿ ان ربك من بعدها ﴾ من بعد التوبة كقوله ﴿ اعدلوا هو اقرب للتقوى ﴾ في ان الضمير عائد الى مصدر الفعل * قال سعدى المفتى لم يبد كر الاصلاح لانه تكميل التوبة فانها الندم على المعصية من حيث انها معصية مع عزم ان لا يعود فعدم العود والاصلاح بتحقيق لذلك العزم ﴿ لغفور ﴾ لذلك السوء اى ستورله محام ﴿ رحيم ﴾ يثبت على طاعته تركا وفعلا وتكرير قوله تعالى ان ربك لتأكيد الوعد واطهار كمال العناية بانجازه * فعلى العاقل ان يرجع عن الاعراض عن الله ويقبل عليه بصدق الطلب واخلاص العمل والتوبة بمنزلة الصابون فكما ان الصابون يزيل الاوساخ الظاهرة فكذلك التوبة تزيل الاوساخ الباطنة اعني الذنوب وفي المتنوى

كرسيه كردى تونامه عمر خویش * توبه کن زانها که بگردستی تو پیش
عمر آکر بگذشت بیخس این دم است * آب توبه اشده آکر اوبی نم است
بیخ عمرت را بده آب حیات * تا درخت عمر گردد باثبات
جمله ماضیها ازین نیکو شوند * زهر پارینه از این گردد چو قند

* واعلم ان توبة العوام من السيئات وتوبة الخواص من الزلات والغفلات وتوبة الاكابر من رؤية الحسنات والالتفات الى الطاعات لا تركها والعبد اذا رجع عن سيئته واصلح عمله اصلح الله شأنه وفضل الاعمال خلاف هوى النفس والذكر بلاه الا الله وفي الحديث (ان الله عمودا من ياقوت احمر رأسه تحت العرش واسفله على ظهر الحوت فى الارض السفلى فاذا قال العبد لا اله الا الله محمد رسول الله عن نية صادقة اهتر العرش فتحرك الحوت والعمود فيقول الله تعالى اسكن يا عرشى فيقول العرش كيف اسكن وانت لا تنظر لقائلها فيقول الله تعالى اشهدوا يا سكان سمواتى انى قد غفرت لقائلها الذنوب صغيرها وكبيرها سرها وعلانيتها فبذكر الله تعالى يخلص العبد من الذنوب وبه تحصل تركية النفس وتصفية القلوب ﴿ ان ابراهيم كان امة ﴾ على حدة لخلقته من الفضائل البشرية مالا يكاد يوجد الامتर्फا فى امة حة كما قيل

ليس على الله بمستكر * ان يجمع العالم فى واحد
جانا تو يكانه ولى ذات تو هست * مجموعة آثار كالات هم

دراوا - سط دفتريخيم در بيان رسيدن زلغاه وجدنا شدن زاهد از كبريك

وفي الحديث (حسين سبط من الاسباط) كما في المصاييح بمعنى انه من الامم يقوم وحده مقامها او بمعنى انه يتشعب منه الفروع الكثيرة اذ السادات من نسل زين العابدين بن الحسين رضى الله عنهما. فلا دلالة في الحديث على نبوة الحسين كادعاء بعض المفتريين في زماننا هذا نفوذ بالله ومن قال بعدئنا يحيى تكفر كما في بحر الكلام. ويقال امة بمعنى مأموم اى يؤمه الناس ويقصدونه ليأخذوا منه الخير ومعلم الخير امام في الدين وهو عليه السلام رئيس اهل التوحيد وقادة اصحاب التحقيق جادل اهل الشرك وألقمهم الحجر بينات باهرة وابطل مذهبهم بالبراهين القاطعة ﴿ فانت الله ﴾ مطيلاً له قائماً بامرہ ﴿ حنيفاً ﴾ مائلاً عن كل دين باطل الخ الدين الحق ﴿ ولم يك من المشركين ﴾ في امر من امور دينهم اصلاً وفرعاً. وفيه رد على كفار قريش في قولهم نحن على ملة ابينا ابراهيم ﴿ شاكرنا لانعمه ﴾ جمع نعمة صفة ثلاثة لامة - روى - انه كان لا يأكل الا مع صيف ولم يجد ذات يوم ضيفا فاخر غداه فجاءه فوج من الملائكة في زى البشر فقدم لهم الطعام فخيّلوا اليه ان بهم جذاما فقال الآن وجبت مؤاكتكم شكراً لله على ان عافاني وابتلاكم ويقال انه اراد الضيافة لامة محمد ثم دعا الله لاجلها وقال انى عاجز وانت قادر على كل شىء فجاء جبريل فأتى بكفت من كافور الجنة فاخذ ابراهيم فصعد الى جبل ابى قيس ونثره فاوصله الله الى جميع اقطار الدنيا فخيمت سقطت ذرة من ذراته كان معدن الملح فصار الملح ضيافة ابراهيم عليه السلام: قال الشيخ سعدى قدس سره

خورد وپوش بخشای وراحت رسان * نکه می سجده دازی ز بهر کسان

عم شادمانی نماید و لیک * جزای عمل ماند و نام نیک

﴿ اجتيه ﴾ اختياره للتوبة وهديه الى صراط مستقيم ﴿ موصل اليه وهو ملة الاسلام المشتمل على التسليم وقداوى تسليماً اى تسليم وآتياء في الدنيا حسنة حالة حسنة من الذكر الجميل والثناء فيما بين الناس قاطبة والاولاد الابرار والعمر الطويل في السعة والطاعة وان حضرة الرسالة صلى الله عليه وسلم من نسله وان الصلاة عليه مقرونة بصلاة النبي عليه السلام كما يقول المصطفى من هذه الامة كما خلقت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم ﴿ وانه في الآخرة لمن الصالحين ﴾ اصحاب الدرجات العالية في الجنة وهم الانبياء عليهم السلام فالراد الكاملون في الصلاح والواصلون الى غاية الكمال ﴿ ثم اوحينا اليك ﴾ مع علو طبقتك وسمو رتبتك وما في تم من التواضع في الرتبة للتشبه على ان اجل ما اوتى ابراهيم اتباع الرسول ملته ﴿ ان اتبع ملة ابراهيم ﴾ الملة اسم لما شرعه الله لعباده على لسان الانبياء من املت الكتاب اذا ملته وهى الدين بعينه لكن باعتبار الطاعة له والمراد بملته الاسلام المعبر عنه بالضرط المستقيم ﴿ حنيفاً ﴾ حال من المضاف اليه ما ان المضاف لشدة اتصاله به جرى منه مجرى البعض فعد بذلك من قيل رأيت وجه هند قائمة ﴿ وما كان من المشركين ﴾ بل كان قدوة للموحدين وهو تكرير لما سبق لزيادة تأكيد وتقرير لثافته عما هم عليه من عقد وعمل قال العلماء المأمور به الاتباع في الاصول دون القروع المتبدلة بتبدل الاعصار واتباعه له بسبب كونه مبعوناً بعده والافهوا كرم الاولين والآخرين على الله

تواصل وباقي طفيل تواند * توشاهى ومجموع خيل تواند

وكان صلى الله عليه وسلم على دين قومه قبل النبوة اى على مايق فهم من اوث ابراهيم
واسماعيل عليهما السلام فى حجهم ومناكهم ويوعهم واساليهم واما التوحيد فانهم كانوا
قد بدلوه والنبي عليه السلام لم يكن الا عليه قال فى التأويلات النجمية لما سلك النبي صلى الله عليه
وسلم طريق متابته واسلم وجهه لله ليذهب الى الله كما ذهب ابراهيم وقال انى ذاهب الى ربي
نودى فى سره ان ابراهيم كان خليلنا وانت حينما فالفرق بينكما ان الخليل لو كان ذاهبا
يشى بنفسه فالحيب يكون راكبا اسرى به فلما بلغ سدره المنتهى وجد مقام الخليل عندها
ف قيل له ان السدره مقام الخليل لورضيت بها لتزينها لك اذ يغشى السدره ما يغشى ولعلو
هته الحيبية مازاغ البصر بالنظر اليها ومطنى باتخاذ المنزل عندها ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين
او ادنى وهو مقام الحيب فبقى مع بلاهه فى خلوة لى مع الله وقت لا يسعنى فيه ملك مقرب
وهو جبريل ولا نبي مرسل وهو هويته عليه السلام لما جاوز حد المتابعة صار متبوعا
فان كان صلى الله عليه وسلم فى الدنيا محتاجا الى متابعة الخليل فالخليل يكون فى الآخرة محتاجا
الى شفاعته كما قال (الناس محتاجون الى شفاعتى يوم القيامة حتى ابراهيم) انتهى ما فى التأويلات
* ثم الآية تدل على شرف المتابعة فان الحيب مع شرفه العظيم اذا كان مأمورا بالمتابعة فاطنك
بغيره من افراد الامة فى المتابعة وصحة الاخبار والصلحاء شرف وسعادة عظمى الا يرى
ان عشرة من الحيوانات من اهل الجنة بشرف القرين كفاقة صالح وكبش اسماعيل ونملة سليمان
وكلب اصحاب الكهف والله در من قال

سك اصحاب كهف روزى چند * بى مردم كرفت ومردم شد

وعن النبي عليه السلام (ان رجلا يبق متجيرا من الافلاس فيقول الله يا عبدى اتعرف العبد الفلانى
او العارف الفلانى فيقول نعم فيقول الله فاذهب فانى قد وهبتك له) * وعن الشيخ بهاء الدين
ان خادم الشيخ ابى يزيد البسطامى قدس سره كان رجلا مغربيا فجرى الحديث عنده فى سؤال
منكر ونكير فقال المغربى والله ان يسألانى لاقولن لهما فقالوا له ومن يعلم ذلك فقال اقمدا
على قبرى حتى تسمعونى فلما انتقل المغربى جلسوا على قبره فسمعوا المسألة وسمعوه يقول
أتسألونى وقد حملت فروة ابى يزيد على عنقى فمضوا وتركوه ﴿انما جعل السبت﴾ اى فرض
تعظيم يوم السبت والتخلى فيه للعبادة وترك الصد فيه فتعدية جعل بعلى لتضمينه معنى فرض
والسبت يوم من ايام الاسبوع بمعنى القطع والراحة فسمى به لانقطاع الايام عنده اذ هو آخر
ايام الاسبوع وفيه فرغ الله من خلق السموات والارض ولان اليهود يستريحون فيه من الاشغال
الدينية ويقال اسببت اليهود اذا عظمت سبتها وكان اليهود يدعون ان السبت من شعائر الاسلام
وان ابراهيم كان محافظا عليه اى ليس السبت من شعائر ابراهيم وشعائر ملته التى امرت يا محمدا بتابعها
حتى يكون بينه صلى الله عليه وسلم وبين بعض المشركين علاقة فى الجملة وانما شرع ذلك لبنى اسرائيل
بمد مدة طويلة * قال الكاشغرى [در زاد المسير] آورده كه آن روز حضرت موسى عليه السلام
يكى را ديد كه متاعى را برداشته بجاي ميبرد بفرمود تا كردنش زدند وتتش را در محلى

بيفسده. نذره مرغان مردار خوار چهل روز اجزا واحشای اومی خوردند [وذلك لهتك
حرمة شریعته بمثل ذلك العمل

کرا شرع فتوی دهد برهلاک * الا تاندارى زکشتنش باک

﴿ على الذين اختلفوا فيه ﴾ منشأ الاختلاف هو الطرف المخالف للحق وذلك ان موسى عليه
السلام امر اليهود ان يجعلوا فى الاسبوع يوما واحدا للعبادة وان يكون ذلك يوم الجمعة
فاوبا عليه وقالوا يزيد اليوم الذى فرغ الله فيه من خلق السموات والارض وهو السبت الا
شرذمة منهم قد رضوا بالجمعة فاذن الله لهم فى السبت وابتلاهم بتحريم الصيد فيه فاطاع امر الله
تعالى الراضون بالجمعة فكانوا لا يصيدون واما غيرهم فلم يصبروا عن الصيد فسخم الله قردة دون
اوائك المطيعين * يقول الفقير اما الفرقة الموافقة فنجوا لانقيادهم لامر الله تعالى وقاء باطنهم
عن الارادة التى لم تتبع من الله تعالى واما الفرقة المخالفة فهلكوا لمخالفتهم لامر الله تعالى وبقائهم
بنفوسهم الامارة ولاشك ان من اجبر وفق ومن تحرك بارادته وكل الى نفسه ﴿ وان ربك
ليحكم بينهم ﴾ اى بين الفريقين المختلفين فيه ﴿ يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون ﴾ اى يفضل
ما بينهما من الاختلاف فيجازى الموافق بالثواب والمخالف بالمقاب وفيه ايماء الى ان ما وقع
فى الدنيا من مسخ احد الفريقين وانجاء الآخر بالنسبة الى ما سيقع فى الآخرة شئ لا يعتد به
وفى الحديث (نحن الآخرون السابقون يوم القيامة اوتينا من بعدهم) يعنى يوم الجمعة فهذا يومهم
الذى فرض عليهم فاختلفوا فيه فهدانا الله له فلنا اليوم وللبهود غدا ولنصارى بعد غد* وفى الآية
اشارة الى ان الاختلاف فيما ارشده الله به الناس الى الصراط المستقيم من الاوامر والنواهي
لاستحلال بعضها وتحريم بعضها ابتداءا منهم على وفق الطبع والهوى وان كان التشديد فيه
على انفسهم يكون وبالاعليهم وضلالا عن الصراط المستقيم . فالواجب على العباد فى العبادات
والطاعات والمجاهدات وطلب الحق الاتباع وترك الابتداع كما قال صلى الله عليه وسلم (عليكم
بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين من بعدى وعضوا عليها بالتواجذ واياكم ومحدثات الامور فان
كل بدعة فضلالة) * وجاء رجل للشيخ ابى محمد عبدالسلام بن يشيش قدس سره فقال
يا سيدى وظف على وظائف وورادا فغضب الشيخ وقال ارسول انا فواجب الواجبات
الفرائض معلومة والمعاصى مشهورة فكن للفرائض حافظا وللمعاصى رافضا واحفظ قلبك
من ارادة الدنيا واقنع من ذلك كله بما قسم لك فاذا خرج لك مخرج الرضى فكن لله فيه شاكرا
واذا خرج لك مخرج السخط فكن عليه صابرا وفى قوله تعالى ﴿ وان ربك ليحكم ﴾ الآية اشارة
الى ان الله تعالى يحكم بعده بين اهل السنة واهل البدع فيقول هؤلاء فى الجنة بفضلى ولا ابالى
وهؤلاء فى النار بعدى ولا ابالى واهل البدعة ثمان وسبعون فرقة من اهل الظواهر واحدى عشرة
فرقة من اهل البواطن كلهم على خلاف الحق من حيث الاعتقاد وكلهم فى النار والفرقة الناجية
من المتصوفة وغيرهم هم الموافقون للكتاب والسنة عقدا وعملا نسأل الله تعالى ان يحفظنا
من الزيغ والضلال ولا بد من اخ ناصح فى الدين كامل فى طريق اليقين مرشد الى الحق المتين
قال الحافظ قدس سره

قطع این مرحله بی مہر ہی خضر ممکن * ظلماتست بترس از خطر کمرامی
﴿ ادع ﴾ الناس یا افضل الرسل من سبیل الشیطان ﴿ الی سبیل ربک ﴾ وهو الاسلام الموصل
الی الجنة والزلینی * قال حضرة الشیخ العطار قدس سره

نور او چون اصل موجودات بود * ذات او چون معطیٰ ہر ذات بود
واجب آمد دعوت ہر دو جہانش * دعوت ذات پیدا و نہانش

* واعلم ان کل عین من الاعیان الموجودة مستند الی اسم من الاسماء الالہیة واصل من طریق
ذلک الاسم الی اللہ الذی لہ احدیة جمیع الاسماء * لایقال فما فائدة الدعوة حینئذ * لانا نقول الدعوة
من المضل الی الہادی ومن الجائر الی العدل ﴿ بالحکمة ﴾ بالحیجة القطعیة المفیدة للعقائد الحقہ
الزیحیة لشبہة من دعی الیہا فہی لدعوة خواص الامة الطالین للحقائق ﴿ والموعظة الحسنہ ﴾
ای الدلائل الاقاعیة والحکایات النافعة فہی لدعوة عوامہم . یقال وعظہ یعظہ وعظا وعظۃ
وموعظة ذکرہ ما یلین قلبہ من الثواب والعقاب فاتعظ کما فی القاموس ﴿ وجادلہم بالی ہی
احسن ﴾ ای ناظر معاندیہم بالطریقۃ الی ہی احسن طرق المناظرۃ والمجادلۃ من الرفق والین
واختیار الوجه الایسر واستعمال المقدمات المشہورۃ تسکینا لشغبہم واطفاء للہبہم کما فعلہ
الخلیل علیہ السلام . والآیة دلیل علی ان المناظرۃ والمجادلۃ فی العلم جائزۃ اذا قصدہا اظہار الحق
* قال الشیخ السمرقندی فی تفسیرہ فی هذه الآیة تنبیہ علی المدعو الی الحق فرق ثلاث . فان المدعو
الی اللہ بالحکمة قوم وهم الخواص . وبالموعظة قوم وهم العوام . وبالمجادلۃ قوم وهم اهل الجدل
وہم طائفة ذوا کیاسۃ تیز وایہا عن العوام ولكنها ناقصۃ مدنسۃ بصفات رذیئۃ من خبث
وعناد وتمصب ولجاج وتقلید ضال تمنعہم عن ادراک الحق وتہلکہم فان الکیاسۃ الناقصۃ شر
من البلاہۃ بكثير الم تسمع ان اکثر اهل الجنة البلہ فلیستعمل کل منہا مع یناسبہا فانہ لو استعمل
الحکمة للعوام لم یفد شیاً حیث لم یفہموا لسوء بلادتہم وعدم فطنتہم

نکتہ کفتن بیش کز فہمان ز حکمت بی کان * جوہری چند از جواہر ریختن بیش خراست
وفی المتہوی

کی توان باشیہ کفتن از عمر * کی توان بریط زدن در بیش کر

وان استعمل الجدل مع اهل الحکمة تنفروا نہ تنفر الرجل من الارضاع بلین الطفل
* وفی التأویلات النجمیۃ قولہ ﴿ ادع الی سبیل ربک بالحکمة والموعظة الحسنہ ﴾ اشارۃ الی ان
دعاء العوام الی سبیل ربک وهو الجنة بالحکمة وهو الخوف والرجاء لانہم یعدون ربہم خوفاً
من النار وطمعا فی الجنة والموعظة الحسنہ ہی الرفق والمداراة ولین الکلام والتعریض دون
التصریح وفی الخلا دون الملا فان النصیح علی الملا تقریح

کر نصیحت کنی بخلوت کن * کہ جز این شیوہ نصیحت نیست

ہر نصیحت کہ بر ملا باشد * آن نصیحت بجز فضیحت نیست

ودعاء الخواص الی اللہ بالحکمة والموعظة الحسنہ وہی ان تحب اللہ الیہم وتوفر دواعیہم
فی الطلب وترشدہم وتہدیہم الی صراط اللہ وتسلكہم فیہ وتكون لہم دلیلاً وسراجاً منیراً
الی ان یصلوا فی متابعتک وترکتک ایہم الی مراتب المقربین ﴿ وجادلہم بالی ہی احسن ﴾ لكل

طائفة منها فجادل اهل النفاق واغلظ عليهم وجادل اهل الوفاق بل للطف والرحمة واخفض جناحك للمؤمنين واعف عنهم واستغفر لهم * وقال حضرة شيخى وسندى روح الله روحه في كتابه المسمى باللائحات البرقيات بالحكمة اى بالصيرة على رعاية المناسبة في مقتضيات الاحوال والمقامات بالتلين والتخفيف والتعريض في مقاماتها والتغليظ والتشديد والتصريح في مقاماتها ونحو ذلك من المناسبات الحكيمية الجالبة للمصالح والسالبة للمفاسد والموعظة الحسنة اى المتضمنة للحسنات والمشتبهة على الترغيبات والمتناولة للترهيبات والجالبة للقلوب الى المحبوبات والسالبة للنفوس عن المقبوحات وغير ذلك مما يختص ويليق بالموعظة الحسنة التى هى الموعظة بالحق والعلم الكامل والعقل والتام لا الموعظة بالنفس والجهل والحقى فان تلك الموعظة انما هى بالصيرة الشاملة الصحيحة وهذه الموعظة انما هى بالغفلة العامة الفاسدة وفى الحقيقة الموعظة الحسنة هى الموعظة الجامعة لجوامع الكلم وجادلهم بالحقى اى بالمجادلة التى هى احسن وهى المجادلة الحقانية التى تكون بالرفق واللين والصفح والعفو والسمع والكلام بقدر العقول والنظر الى عواقب الامور والصبر والتأنى والتحمل والحلم وغير ذلك من خواص المجادلة التى هى احسن مثل كون المراد منها اظهار الحق وبيان الصدق لمن خالف الحق والصدق بكمال الاعراض عن جميع الاعراض والاعراض وتمام الترحم للمخالفين المعاندين الضالين عن سبيل الحق والصدق والجاهلين الغافلين السائرين الى سبيل الباطل والكذب وما سوى ذلك من الخواص والواجبات * ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله * [يا نكس كه كبراه شد ازراه حق كه اسلامست] واعرض عن قبول الحق بعدما عين من الحكم والمواعظ والعبر * وهو اعلم بالمهتدين * بذلك اى ما عليك الا ما ذكر من الدعوة والتبليغ والمجادلة بالاحسن واما حصول الهداية والضلال والمجازاة عليهما فلا عليك بل الله اعلم بالضالين والمهتدين فيجازى كلا منهم بما يستحقه فكأنه قيل ان ربك اعلم بهم فمن كان فيه خير كفاه الوعظ القليل والصيحة اليسيرة ومن لاخير فيه عجزت عنه الحيل وكأنتك تضرب منه فى حديد بارد : قال الشيخ سعدى قدس سره

توان باك كردن زژنك آينه * وليكن ثبايد زسنگ آينه

وقال الحافظ

كوهه پاك ببايد كه شود قابل فيض * ورنه هر سنك وكلى لؤلؤ ومرجان نشود * واعلم ان الناس ثلاثة اصناف . صنف مقطوع بحسن خاتمته مطلقا كالانبياء عليهم السلام والعشرة المبشرة . وصنف مقطوع بسوء عاقبتهم كأبى جهل وقارون وهامان وفرعون وغيرهم ممن قطع بسوء خاتمته مطلقا . وصنف مشكوك فى حسن خاتمته وسوء خاتمته مطلقا كامة المؤمنين الابرار وكافة الكافرين الفجار فان الابرار كانوا ممدوحين فى ظاهر الشريعة من جهة العقائد والاعمال فى الحال والفجار كانوا مذمومين فى ظاهر الشريعة من تلك الجهة فى الحال لكن امرهم فى المآل مفوض الى الله تعالى والله يعلم المفسد من المصلح ويميز بينهما فى الآخرة والعاقبة فكم من ولى فى الظاهر يعود عدو الله ووليا للشيطان نعوذ بالله

لكون ضلاله ذاتيا قد بداخله الاهتداء العارضى فاستترت ظلمته بصورة نور الاهتداء كاستتار
 ظلمة الليل بنور النهار عند ابلاج الليل في النهار وكم من عدو في الظاهر يمود وديا لله وعدو للشيطان
 ليكون اهتدائه اصليا قد بداخله الضلال العارضى فاستترت نوره بظلمة الضلال العارضى كاستتار
 نور النهار بظلمة الليل عند ابلاج النهار في الليل فكما لا يرفع الاول الاهتداء العارضى
 ويكون غايته الى الهلاك كذلك لا يضر هذا الثاني الضلال العارضى ويكون خاتمه الى النجاة
 * وعن ابى اسحاق رحمه الله تعالى قال كان رجل يكثر الجلوس الينا ونصف وجهه منطى
 فقلت له انك تكثر الجلوس الينا ونصف وجهك منطى اطعننى على هذا قال وتمطينى الامان
 قلت نعم قال كنت نباشا فدفقت امرأة فاتيت قبرها فنبشت حتى وصلت الى اللبن فرفعت
 اللبن ثم ضربت بيدي الى الرداء ثم ضربت بيدي الى اللصافة فمددتها فحملت تمدها هي
 فقلت اترأها تغلبنى فحيت على ركبتي فجردت اللصافة فرفعت يدها فلطمتى وكشف وجهه
 فاذا اثر خمس اصابع في وجهه فقلت له ثم ما قال ثم رددت عليها لفاقها وازارها ثم ردت
 التراب وجعلت على نفسي ان لا انبش ما عشت قال فكنت بذلك الى الاوزاعى فكتب الى الاوزاعى
 ويحك اسأله عن مات من اهل التوحيد ووجهه الى القبلة فسأله عن ذلك فقال اكثرهم حول
 وجهه عن القبلة فكنت بذلك الى الاوزاعى فكتب الى انا لله وانا اليه راجعون ثلاث مرات
 اما من حول وجهه عن القبلة فانه مات على غير السنة اى على غيرملة الاسلام وذلك لان
 ترك العمل بالكتاب والسنة والاصرار على المعاضى يجر كثير من العصاة الى الموت على
 الكفر والعياذ بالله : قال الشيخ سعدى قدس سره

عروسى بود نوبت ماتمت * كرت نيك روزى بودى خاتمت

نسأل الله سبحانه ان يحفظ نور ايماننا وشمع اعتقادنا من صرصر الزوال ويثبت اقدامنا
 بالقول الثابت في جميع الاوقات وعلى كل حال ﴿ وان عاقبتكم ﴾ اى اردتم المعاقبة على
 طريقة قول الطيب للمحمى ان اكلت فكل قليلا ﴿ فعاقبوا بمنثل ما عوقبتهم به ﴾ اى بمنثل
 ما فعل بكم وقد عبر عنه بالعقاب على طريقة اطلاق اسم المسيب على السب نحو كما تدين
 تدان اى كما تفعل تجازى سعى الفعل المجازى عليه باسم الجزاء على الطريقة المذكورة
 او على نهج المشاكلة والمزاوجة يعنى تسمية الاذى الابتدائى معاقبة من باب المشاكلة
 والا فانها في وضعها الاصل تستدعى ان تكون عقيب فعل نعم العرف جار على اطلاقها على
 ما يعذب به احد وان لم يكن جزاء فعل كما في حواشى سعدى المفتى قال القرطبي اطبق جمهور
 اهل التفسير ان هذا الآية مدينة نزلت في شأن سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب عم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك ان المشركين مثلوا بالمسلمين يوم احد بتروا بطونهم
 وجدعوا انوفهم واذانهم وقطعوا مذاكيرهم ما بقى احد غير ممنول به إلا حنظلة بن الراهب
 لان اياه عامر الراهب كان مع ابى سفيان فتركوه لذلك ولما انصرف المشركون عن قتلى
 احد انصرف رسول الله عليه الصلاة والسلام فرأى منظرا ساء فزأى حمزة قدشق بطنه
 واصطلم انفه ووجدت اذناه ولم ير شيئا كان اوجع لقلبه منه فقال (رحمة الله عليك كنت وصولا

للرحم فعلا للخير لولا ان تحزن النساء او يكون سنة بعدى لتركك حتى يبعثك الله من بطون السباع والطيور اما والله لئن اظفرتني الله بهم لامتلن بسبعين مكانك) وقال المؤمنين ان اظهرنا الله عليهم لتزيدن على صنعهم ولتتلن مثله لم يثلها احد من العرب باحد قط ولتفعلن ثم دعا عليه السلام ببرده فغطى بها وجه حمزة فخرجت رجلاه فجعل على رجله شياً من الاذخر ثم قدمه فكبر عليه عشراً ثم جعل يحاء بالرجل فيوضع وحمزة مكانه حتى صلى عليه سبعين صلاة وكان القتلى سبعين * وفي التبيان صلى النبي عليه السلام على عمه حمزة سبعين تكبيرة او صلاة انتهى - روى - ان ابا بكر رضى الله عنه صلى على فاطمة رضى الله عنها وكبر اربعا وهذا احد ما استدل به فقهاء الحنفية على تكبيرات الجنائز اربع كما في انوار المشارق * قال في اسباب النزول ما حصله ان حمزة رضى الله عنه قتله وحشى الحبشى وكان غلاما لجبير بن مطعم بن عدى بن نوفل وكان عمه طعيمة بن عدى قد اصاب يوم بدر فلما سارت قريش الى احد قال له جبير ان قتلت حمزة عم محمد لعنى طعيمة فانت عتيق فأخذ الوحشى حربته فقتله بها وكانت لا تخطى حربته الحبشة حين قذفوا فكان ما كان ثم اسلم الوحشى وقال له صلى الله عليه وسلم (هل تستطيع ان تغيب عنى وجهك) وذلك انه عليه السلام كرهه لقتله حمزة فخرج فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج الناس الى مسيلة الكذاب قال الوحشى لا اخرجن الى مسيلة لعل اقتله فاكفى به حمزة فخرج مع الناس فوقفه الله لقتله. ثم ان القتلى لما دفنوا وفرغ منهم نزلت هذه الآية فكفر عليه السلام عن يمينه وكفه عما اراده والامر وان دل على اباحة الممالة في المثلة من غير تجاوز لكن في تقييده بقوله (وان عاقبتهم) حث على العفو تعريضا * قال في البحر العلوم لا خلاف في تحرير المائة وقد وردت الاخبار بالنهي عنها حتى النكبات العقور ﴿ وان صبرتم ﴾ اى عن المعاقبة بالمثل وعفوتهم وهو تصريح بما علم تعريضا ﴿ لهو ﴾ اى لصبركم هذا ﴿ خير ﴾ لكم من الانتصار بالمعاقبة اى العفو خير للعاقبين من الانتقام وانما قيل ﴿ للصابرين ﴾ مدحا لهم وشاء عليهم بالصبر وعند ذلك قال صلى الله عليه وسلم (بل نصبر يارب) * قال في الخلاصة رجل قال لا خير يا خبيث هل يقول له بلى أنت الاحسن ان يكف عنه ولا يجيب ولورفع الامر الى القاضى ليؤديه يجوز ومع هذا لو اجاب لأأس به . وفي مجمع الفتاوى لو قال لغيره يا خبيث فجازاه بمثله جازلانه انتصار بعد الظلم وذلك مأذون فيه قال الله تعالى ﴿ ولئن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل ﴾ والعفو افضل قال الله تعالى ﴿ فن عفا واصلح فاجره على الله ﴾ وان كانت تلك الكلمة موجبة للحد لا يفتى ان يجيبه بمثله تحرزا عن ايجاب الحد على نفسه . وفي تنوير الابصار للامام الترمذى ضرب غيره بغير حق وضرب المضروب يعزران ويبدأ باقامة التعزير بالبادى انتهى. ثم امر به صلى الله عليه وسلم صريحا لانه اولى الناس بعزائم الامور لزيادة علمه بشؤونه تعالى ووفور وثوقه به فقيل ﴿ واصبر ﴾ على ما اصابك من جهتهم من قنون الآلام والاذية وعانيت من اعراضهم عن الحق بالكلية وصبره عليه السلام مستتب لاقتداء الامة كقول من قال لابن عباس رضى الله عنهما عند التعمرية اصبر تكن بك صابرين فانما صبر الرعية عند صبر الرأس

﴿ وما صبرك الا بالله ﴾ بتوفيق الله واعانتة لك على الصبر لان الصبر من صفات الله ولا يقدر احد ان يتصف بصفاته اى الابنه بان يتحلى بتلك الصفة * قال جعفر الصادق رضى الله عنه امر الله انبياءه بالصبر وجعل الحظ الاعلى منه للنبي صلى الله عليه وسلم حيث جعل صبره بالله لا بنفسه وقال ﴿ وما صبرك الا بالله ﴾ ولا تحزن عليهم ﴿ اى على الكافرين بوقوع اليأس من ايمانهم بك ومتابعتهم لك نحو ﴿ فلا تأس على القوم الكافرين ﴾ ﴿ ولاتك ﴾ اصله لاتكن حذفتم التون تخفيفا لكثرة استعماله بخلاف لم يصب ولم يخن ونحوهما ومعنى كثرة الاستعمال انهم يمرون بكان ويكون عن كل الافعال فيقولون كان زيد يقول وكان زيد يجلس فان وصلت بساكن ردت التون وتحركت نحو ﴿ ومن يكن الشيطان ولم يكن الذين ﴾ الآية ﴿ فى ضيق ﴾ اى لاتكن فى ضيق صدر من مكرهم فهو من الكلام المقلوب الذى يسجع عليه عند امن الالتباس لان الضيق وصف فهو يكون فى الانسان ولا يكون الانسان فيه . وفيه لطيفة اخرى وهى ان الضيق اذا عظم وقوى صار كالشيء المحيط به من جميع الجوانب ﴿ بما يذكرون ﴾ اى من مكرهم بك فيما يستقبل فاول نهي عن التأثم بمطلوب من قبلهم فات والثانى عن التأثم بمحذور من جهتهم آت ﴿ ان الله مع الذين اتقوا ﴾ اجنبوا المعاصى ومعنى المعية الولاية والفضل ﴿ والذين هم محسنون ﴾ فى اعمالهم ويقال مع الذين اتقوا مكافاة المسمى والذين هم محسنون الى من يعادى اليهم فالاحسان على الوجه الاول بمعنى جعل الشيء جميلا حسنا وعلى الثانى ضد الاساءة وفى الحديث (ان للمحسن ثلاث علامات يبادر فى طاعة الله ويحبت محارم الله ويحسن الى من اساء اليه)

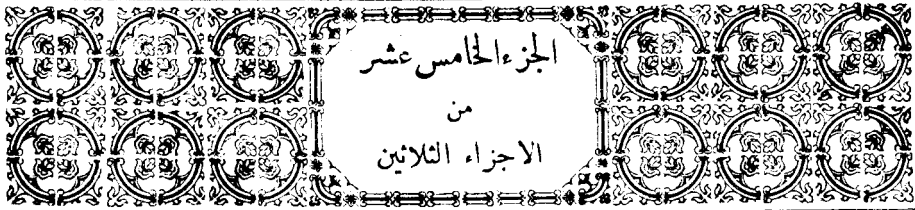
ز احسان خاطر مردم شود شاد * بتقوى خانه دين كردد آباد

بسوى ابن صفهيا كرى شتابى * رضاي خلق و خالقى هر دو يابى

* قال محمد الدينورى رأيت ملكا من الملائكة يقول لى كل من كان مع الله فهو هالك الا رجل واحد قلت من هو قال من كان الله معه وهو قوله ﴿ ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ﴾ وذلك لان المقصود كينونة المحبوب مع المحب اذ هو يشعر بالرضى والاقبال واما كينونة المحب مع المحبوب فقد تحصل مع سخط المحبوب وادباره * وعن هرم بن حبان انه قبل له حين احتضر اوص فقال انما الوصية من المال والامال لى اوصيكم بخواتيم سورة النحل اى من ﴿ ادع الى سبيل ربك ﴾ الى آخرها * يقول الفقير سماحه الله القدير جمع شيخى وسندى روح الله روحه اصحابه قبل وفاته بيوم فقال اعلموا ايها الاصحاب انه لامال لى حتى اوصى به ولكنى على مذهب اهل السنة والجماعة شريعة وطريقة ومعرفة وحقيقة فاعرفونى هكذا واشهدوا لى بهذا فى الدنيا والآخرة فهذا وصيتى واشار حضرة الشيخ بهذا الى انه لازم ولا الحاد فى انتقاده وفى طريقه اصلا فانهم قالوا ان اهل التصوف تفرقت على اثنتى عشرة فرقة فواحدة منهم سنيون وهم الذين اتى عليهم العلماء والبواقى بدعيون . ويعلم السننى بشاهدين . احدهما ظاهر والآخر باطن فالظاهر استحكام الشريعة والباطن السلوك على البصيرة واليقظة والعلم لاعلى العمى والغفلة والجمل فن عمل بخواتيم هذه السورة واتصف

بحقيقة العفو والضرب والحلم والانسراح في المنشط والمكروه وترك الحزن والغم على الفسأت والآتى . وبالتقوى على مراتبها وبالاحسان بانواعه فقد جعل لنفسه علامة الولاية والمعية والايان الكامل وحسن الخاتمة وخير العاقبة اللهم احفظنا من الميل الى السوى والغير واختم عواقبنا بالخير يارب

تمت سورة النحل بما تحويه من شواهد العقل والنقل في يوم السبت التاسع عشر من شعبان المبارك المنتظم في سلك شهر سنة اربع ومائة والف



تفسير سورة الاسراء وهى مائة واحدى عشرة آية مكية * قال في الكواشى الامن (وان يكادوا ليستفتونك) الى (نصيرا) اوفيهما من المدنى من (قل رب ادخلى مدخل صدق . وان الذين اتوا العلم من قبله . وان ربك احاط بالناس . وان كادوا ليفتنونك . ولولا ان تبسناك) والى تليها انتهى

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ سبحان ﴾ اسم بمعنى التسييح الذى هو التنزيه ومتضمن معنى التعجب وانتصابه بفعل مضمر متروك اظهاره تقديره اسبح الله عن صفات المخلوقين سبحانا بمعنى تسييحنا ثم نزل منزلة الفعل فتاب منابه كقولهم معاذ الله وغفرانك وغير ذلك . وقيل هو مصدر كغفران بمعنى التنزه وتصدير الكلام به للتنزيه عن المعجز عما ذكره بعده وهو لا ينافى التعجب قال في التأويلات النجمية كلمة سبحان للتعجب بها يشير الى اعجب امر من اموره تعالى جرى بينه وبين حبيبه * وفى الاسئلة الحكم اما اقتران الاسراء بالتسييح ليتقى بذلك ذوالعقل وصاحب الوهم ومن يحكم عليه خياله من اهل التشبيه والتجسيم مما يخيله في حق الخالق من الجهة والجسد والحد والمكان . وانما تعجب بعروجه دون نزوله عليه السلام لانه لما عرج كان مقصده الحق تعالى ولما نزل كان مقصده الخلق والمقصود من التعجب التعجب بعروجه . وايضا ان عروجه اعجب من نزوله لان عروج الكشاف الى العلوم من العجائب الذى اسرى بعبده * قال الكاشفى [پاكى وبي عيبى آزا كه بجهت كرامت ببرد بنده خود را كه محمد است صلى الله عليه وسلم] الاسراء السير بالليل خاصة كالسرى يقال اسرى وسرى اى سار ليلا ومنه السرية لواحدة السرايا لانها تسرى فى خفية واسرى به اى سيره ليلا * قال النضر سقط السؤال والاعتراضات على المعراج بقوله اسرى دون سار ونظيره قوله عليه السلام (حب الى من دياكم ثلاث) حيث لم يقل احببت . وانما قال بعبده دون بنيه للتأثير فيه نبوة والوهة كانوا هموا فى عيسى

بسمار ثوابت چرخ سیار * به بسته در جهان درهای ادبار
 طرب را چون سخن خندان ازولب * کر یزان روز محنت زو شباشبه

* فان قلت فلم جعل المعراج لیسلا ولم یجعل نهارا حتى لا یكون اشکال وطمن * قلت لیظهر
 تصدیق من صدق وتکذیب من کذب . وایضا ان اللیل محل الخلوۃ بالحیب فاللیل حظ الفراش
 والوصال والنهار حظ اللباس والفراق واللیل مظهر البطون والنهار مظهر الظهور واللیل
 راحة والراحة من الجنة والنهار تعب والتعب من النار وكان الاسراء قبل الهجرة بسنة : یعنی
 [درسال دوازدهم از مبعث بوده] ﴿ من المسجد الحرام ﴾ اصح الروایات علی ان الاسراء
 كان من بیت ام هانی بنت ابی طالب وكان یتها من الحرم والحرم كله مسجد . قالوا حدود
 الحرم من جهة المدينة علی ثلاثة امیال ومن طریق العراق علی سبعة امیال ومن طریق الجمرانة
 علی تسعة امیال ومن طریق الطائف علی سبعة امیال ومن طریق جدة علی عشرة امیال
 والمواقیت الخمسة التي وقفها النبي صلى الله عليه وسلم وعینها للاحرام فناء للحرم وهو فناء
 للمسجد الحرام وهو فناء للبيت شرفه الله تعالى فالبيت اشارة الى الذات الالهية والمسجد الحرام
 الى الصفات والحرم الى الافعال وخارج المواقیت الى الآثار ومن قصد مكة سواء كان
 للزيارة او غيرها لا یحمله التجاوز من هذه الاقنية غیر محرم تعظیما لها وقس علیه دخول المساجد
 وحضور المشایخ اصحاب القلوب للصلاة والزيارة فانه لا بد من ادب الظاهر والباطن فی كل منهما
 - ذکر و ۲ - ان الحجر الأسود اخرج من الجنة وله ضوء فكل موضع بلغ ضوءه كان حرما
 * وعن ابن عباس رضی الله عنهما لما هبط آدم الى الارض خر ساجدا معتذرا فارسل الله تعالى
 جبریل بعد اربعین سنة یعلمه بقبول توبته فشکا الى الله تعالى ما فاته من الطواف بالعرش
 فاهبط الله له البيت المعمور وكان یاقوته حراء فاضاء ما بین المشرق والمغرب ففرت من ذلك
 النور الجن والشیاطین وفرعوا وتفرقوا فی الجوی یظنونه فلما رأوه ای النور من جانب مكة
 اقبلوا یریدون الاقتراب الیه فارسل الله تعالى ملائکته فقاموا حوالی الحرم فی مکان الاعلام
 الیوم ومنعوهم فمن ثمة تسمى الحرم بالحرم ﴿ الى المسجد الاقصى ﴾ ای بیت المقدس
 وسمى بالاقصى ای الابد لانهم یکن حیثذ وراه مسجد فهو ابعد المساجد من مكة وكان
 ینهما اکثر من مسیره شهر * قال بعض العارفين اشار بالمسجد الحرام الى مقام القلب المحرم
 ان یطوف به مشرکوا القوی البدنیة حیوانیة وترتکب فیہ فواحشها وخطایاها وتوجه غیر
 القوی حیوانیة من الصفات البهیمة والسبعیة . وایضا بالمسجد الاقصى الى مقام الروح الابد
 من العالم الجسمانی لشهود تجلیات الذات * قال فی هدیة المهدیین معراج النبي علیه السلام الى
 المسجد الاقصى ثابت بالکتاب وهو فی یقظة وبالجسد باجماع القرن الثانی ثم الى السماء
 بالحبر المشهور ثم الى الجنة او العرش او الى طواف العالم بحبر الواحد انتهى * قال الکاشفی
 [رفیقن آن حضرت از مکة بیت المقدس بنص قرآن نابتست ومنکر آن کافر وعروج
 بر آسمانها ووصول بمرتبة قربت باحدیث صحیحة مشهوره که قریبست بحد تواتر ثابت کشت
 وهرکه انکار آن کند ضال ومبتدع باشد]

شاهد معراج نبي وافرست * وانك مقرنست بدین كافرست
دستك سلطنت این وصال * نیست به پامزدی خیل خیال
عقل چه داند چه مقامست این * عشق شناست که چه دامست این

﴿ الذي باركنا حوله ﴾ [آن مسجدي که برکت کردیم بر کرد او] بركات الدين والدنيا
لانه مهبط الوحي والملائكة ومتعبد الانبياء من لدن موسى عليه السلام ومحفوظ بالانهار
والاشجار الثمرة فدمشق والاردن فلسطين من المدائن التي حوله ﴿ لزيه من آياتنا ﴾
غاية للاسراء واشارة الى ان الحكمة في الاسراء به اراءة آيات مخصوصة بذاته تعالى التي
ماشرف باراءتها احدا من الاولين والآخرين الاسيد المرسلين وخاتم النبيين فانه تبارك وتعالى
أرى خليله عليه السلام وهو اعز الخلق عليه بعد حبيبه الملكوت كما قال (وكذلك نرى ابراهيم
ملكوت السموات والارض) وأرى حبيبه آيات ربوبيته الكبرى كما قال (لقد رأيت من آيات ربه
الكبرى) ليكون من المحبين المحبوبين فمن تبعه لان ما اراه الله تعالى في تلك الليلة انما هو
بعض آياته العظمى وازافة الآيات الى نفسه على سبيل التعظيم لها لان المضاف الى العظيم عظيم
﴿ وسقط الاعتراض بان الله تعالى ارى ابراهيم ملكوت السموات والارض وأرى نبينا عليه
السلام بعض آياته فيلزم ان يكون معراج ابراهيم افضلي * وحاصل الجواب انه يجوز ان يكون
بعض الآيات المضافة الى الله تعالى اعظم واشرف من ملكوت السموات والارض كلها كما
قال تعالى (لقد رأيت من آيات ربه الكبرى) * قالوا في التفاسير هي ذهابه في بعض الليل مسيرة
شهر ومشاهدته بيت المقدس وتمثل الانبياء له ووقوفه على مقاماتهم العلية ونحوها * قال في
اسئلة الحكم اما الآيات الكبرى. فنها في الآفاق ما ذكره عليه السلام من التجوم والسموات
والمعارج العلى والررفرف الادنى وصرير الاقلام وشهود الاواح وما غشى الله سدره المتهمي
من الانوار وانتهاى الارواح والعلوم والاعمال اليها ومقام قاب قوسين من آيات الآفاق
ومنها آيات الانفس كما قال سبحانه (سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم) وقوله (اودنى)
من آيات الانفس وهو مقام المحبة والاختصاص بالهو (فاوحى الي عبده ما وحي) مقام المسامرة
وهو الهو غيب الغيب وايد (ما كذب الفؤاد ما رأى) والفؤاد قلب القلب وللقلب رؤية وللفؤاد
رؤية فرؤية القلب يدركها العمى كما قال تعالى (ولكن تعنى القلوب التي في الصدور) والفؤاد
لا يعنى لانه لا يعرف الكون وماله تعلق الابسيده فان العبد هنا عبد من جميع الوجوه منز
مطلق التنزيه في عبوديته فما نقل عبده من مكان الى مكان الا ليريه من آياته التي ثابت عنه
كانه تعالى قال ما سيرت به الاثرؤية الآيات لا الى فاني لا يحدىنى مكان ولا يقيدنى زمان ونسبة
الامكنة والازمنة الى نسبة واحدة وانا الذى وسعنى قلب عبدي فكيف اسرى به الى وانا
عنده ومعها انما كان نزولا وعروجا واستواء ﴿ انه هو السميع ﴾ لاقواله صلى الله عليه وسلم
بلا اذن كما يتكلم من غير آله الكلام وهو اللسان ويعلم من غير اداة العلم وهو القلب ﴿ البصير ﴾
بافعاله بلا بصرحسبها يؤذنه القصر فيكرمه ويقربه بحسب ذلك * وفيه ايماء الى ان الاسراء
المذكور ليس الا لشكرته مورفع منزلته والا فلاحاطة باقواله وافعاله حاصلة من غير حاجة

الى التقريب ﴿ وفي التأويلات وفي قوله ﴾ (انه هو السميع البصير) اشارة الى ان النبي صلى الله عليه وسلم هو السميع الذي قال الله (كنت له سمعا فبي يسمع وبني يبصر) فتحقيقه انزيه من آياتنا المخصوصة بجمالنا وجلالنا انه هو السميع بسمعا البصير ببصرنا فانه لا يسمع كلامنا الا بسمعا ولا يبصر جمالنا الا ببصرنا

چودر مكتب بی نشانی رسید * چکوم که آنجا چه دید و شنید
ورق در نوشتند و کم شد سبق * شنیدن بحق بود و دیدن بحق

o- ﴿ وتفصيل القصة ﴾ - انه عليه السلام بات ليلة الاثنين ليلة السابع والعشرين من رجب كما سبق في بيت ام هاني بنت ابي طالب واسمها على الاشهر فاخذه اسلمت يوم الفتح وهرب زوجها جيرة الى نجران ومات بها على كفره واضطجع عليه السلام هناك بعد ان صلى الركعتين اللتين كان يصليهما وقت العشاء ونام ففرج عن سقف بيتها ونزل جبريل وميكائيل واسرافيل عليهم السلام ومع كل واحد منهم سبعون الف ملك وايقظه جبريل بجناحه كما قال المولى الجامى

درین شب آن چراغ چشم بینش * سزای آفرین از آفرینش
چو دولت شد زبد خواهان نهانی * سوی دولت سرای امهانی
به بهلوتکیه بر مهد زمین کرد * زمین را مهد جان نازنین کرد
دلش بیدار چشمش در شکر خواب * ندیده چشم بخت این خواب در خواب
در آمد نا کهان ناموس اکبر * سبک رو ترازین طاوس اخضر
برو مالید پر کای خواجه بر خیز * که امشب خوابت آمد دولت آنکیز
برون بر یکزمان زین خوابکه رخت * تو بخت عالمی بخواب به بخت

قال عليه السلام (فقمتم الى جبريل فقلت اخي جبريل مالك فقال يا محمد ان ربي تعالى يعنى اليك امرني ان آتية بك في هذه الليلة بكرامة لم يكرم بها احد قبلك ولا يكرم بها احد بعدك فانك تريد ان تكلم ربك وتنظر اليه وترى في هذه الليلة من عجائب ربك وعظمته وقدرته) قال عليه السلام (فتوضأت وصليت ركعتين) وشق جبريل صدره الشريف من الموضع المنخفض بين الترقوتين الى اسفل بطنه اى اشار الى ذلك فانشق فلم يكن الشق بالة ولم يسلم دم ولم يجده عليه السلام المالا نه من خرق العادة وظهور المعجزات فجاء بطست من ماء زمزم واستخرج قلبه عليه السلام ففلسل ثلاث مرات ونزع ما كان فيه من اذى * وفيه اشارة الى فضل زمزم على المياه كلها جنانية او غيرها ثم جاء بطست من ذهب ممثلي ايماناً وحكمة فافرغ فيه لان المعاني تمثل بالاجسام كالعالم بصورة اللبن ووضعت فيه السكنة ثم اعاد القلب الى مكانه والتأم صدره الشريف فكانوا يرون اثرا كأثر الخيط في صدره وهو اثر مروريد جبريل. ووقع له عليه السلام شق الصدر ثلاث مرات o- والمرة الاولى - حين كان في نبي سعد وهو ابن خمس سنين على ما قاله ابن عباس رضى الله عنهما واخرج في هذه المرة اللقمة السوداء من القلب التي هي حظ الشيطان ومحل غمزه اى محل ما يلقى من الامور التي لا تنبى فلم يكن

للسيطان في قلب النبي عليه السلام حظ وكذا لم يكن اقلبه الطاهر ميل الى لعب الصبيان ونحوه وهو مما اختص به دون الانبياء عليهم السلام اذ لم يكن لهم شرح الصدر على هذا الاسلوب وللوثة الكمل حظ من هذا المعنى فانه يخرج من بعضهم الدم الاسود بالقي في حال اليقظة ومن بعضهم حال الفناء والانسلاخ والاول اتم لانه يزول القلب بالكلية فينشط للعبادات كالعادات وجاء جبريل في هذه المرة بخاتم من نور يجار الناظرون دونه فحتم به قلبه عليه السلام لحفظ ما فيه وختم ايضا بين كتفيه بخاتم النبوة اى الذى هو علامة على النبوة وكان حوله خيلان فيها شعرات سود مائلة الى الخضرة وكان كالتفاحة او كبيض الحمامة او كزر الحجلة وهو طائر على قدر الحمامة كالقطاة احمر المنقار والرجلين ويسمى دجاج البر وزرها بيضتها * قال الترمذى والصواب حجة السرير واحدة الحجال وزرها الذى يدخل في عروتها كما في حياة الحيوان مكتوب عليه « لاله الا الله محمد رسول الله » او « محمد بنى امين » او غير ذلك * والتوفيق بين الروايات بتوسع الحظوظ بحسب الحالات والتجليات او بالنسبة الى انظار الناظرين * قال الامام الدميرى ان بعض الاولياء سأل الله تعالى ان يريه كيف يأتى الشيطان ويوسوس فراه الحق هيكل الانسان فى صورة بلور وبين كتفيه شامة سوداء كالعش والوكر فجاء الخناس يحس من جميع جوانبه وهو فى صورة خنزير له خرطوم كخرطوم الفيل فجاء من بين الكتفين فادخل خرطومه قبل قلبه فوسوس اليه فذكر الله تعالى فخنس وراءه ولذلك سمي بالخناس لانه ينكص على عقبيه مهما حصل نور الذكر فى القلب ولهذا السر الالهى كان عليه السلام محتجماً بين كتفيه وبأمر بذلك ووصاه جبريل بذلك لتضعيف مادة الشيطان وتضييق مرصده لانه يجرى وسوسته مجرى الدم ولذلك كان خاتم النبوة بين كتفيه اشارة الى عصمته من وسوسته لقوله (اعانى الله عليه فاسلم) اى بالحتم الالهى ايده به وخصه وشرفه وفضله بالعصمة الكلية فاسلم قرينه وما اسلم قرين آدم فوسوس اليه لذلك - المرة الثانية - عند مجي الوحي فى بلوغه سن اربعين ليحصل له التحمل لابعاء الرسالة - المرة الثالثة - ليلة الاسراء وهو ابن ثنتين وخمسين ليتسع قلبه لحفظ الاسرار الالهية والكلمات الربانية وجاء جبريل هذه الليلة بدابة بيضاء ومن ثمة قيل لها البراق بضم الموحدة لشدة بريقها اول سرعتها فهى كالبرق الذى يلعب فى الغيم كما قال المولى الجامى قدس سره

پسبح راء عرشت كردم اينك * براقى برق سير آوردم اينك
جهنده برزمين خوش بادبایى * برنده درهوا فرخ هابى
چو عقل كل سوى افلاك كردى * چو فكر هندسه كيتى نوردى
نه دست كس عنان او بسوده * نه از پایى ركابش كشته سوده

وهى دابة فوق الحمار دون البغل * قال صاحب المنتقى الحكمة فى كونه على هيئة بغل ولم يكن على هيئة فرس التنبيه على ان الركوب فى سلم وامن لا فى خوف وحرب اول اظهار الآية فى الاسراع العجيب فى دابة لا يوصف شكلها بالاسراع فانه كان يضع خطوه عند اقصى طرفه ويؤخذ من هذا انه اخذ من الارض الى السماء فى خطوة لان بصر من فى الارض يقع على السماء

والى السموات السبع فى سبع خطوات لان بصر من يكون فى السماء يقع على السماء التى فوقها وبه يرد على من استبعد من المتكلمين احصار عرش بلقيس فى لحظة واحدة * وقال فى ربيع الابرار خد البراق كخند الانسان وقوائمها كقوائم البعير وعرفها كعرف الفرس وعليها سرج من لؤلؤة بيضاء وركابان من زبرجد اخضر وعليها لجام من يلقوت احمر يتلأأ نوراً * قال فى انسان العيون لاذكر ولا اتى ومن لا يوصف بوصف المذكور والمؤنث فهو حقيقة نائمة ويكون خارجاً من قوله تعالى ﴿ ومن كل شئ خلقنا زوجين ﴾ كما خرجت الملائكة من ذلك فانهم ليسوا ذكورا ولا اناثا * قال عليه السلام (فترأيت دابة احسن منها وانى لمشتاق اليها من حسنها فقلت يا جبريل ماهذه الدابة فقال هذا البراق فاركب عليه حتى تمضى الى دعوة ربك فاخذ جبريل بلجامها وميكائيل بركابها واسرافيل من خلفها فقصدت الى ان اركبها فجمحت الدابة وابت فوضع جبريل يده على وركها وقال لها اما تستحين مما فعلت فوالله ما ركبك احد اكرم على الله من محمد فرشحت عرقاً من الحياء) * قال ابن دحية لم يركب البراق احد قبله عليه السلام ووافقه الامام النووى فقول جبريل ماركبك لا ينافيه لان السالبة تصدق بنفى الموضوع * فقالت يا جبريل لم استصعب منه الا ليضمن ان يشفع لى يوم القيامة لانه اكرم الخلائق على الله فضمن لها ذلك . قالوا الورد الابيض خلق من عرق جبريل والاصفر من عرق البراق * وعن انس رضى الله عنه رفعه (لما عرج بي الى السماء بكت الارض من بعدى فنبت الاصفر من نباتها فلما رجعت قطر عرقى على الارض فنبت ورد احمر الا من اراد ان يشم رائحتى فليشم الورد الاحمر) * قال ابو الفرج النهروانى هذا الخبر يسير من كثير مما اكرم الله تعالى به نبيه عليه السلام ودل على فضله ورفيع منزلته كما فى المقاصد الحسنة * يقول الفقير هذا لا يستلزم ان لا يكون قبل هذا ورد احمر وابيض واصفر اذ ذلك من باب الكرامة ونظير ذلك ان حواء عليها السلام حين اهبطت الى الارض بكت فاقوع من قطرات دموعها فى البحر صار لؤلؤا وهذا لا يستلزم ان لا يكون قبل هذا در فى البحر وقس عليه الملع فان ابراهيم عليه السلام اتى بكف من كافور الجنة فذراه فحشا وقع ذرة منه فى اطراف العالم انقلب مملحة وكان قبل هذا ملح لكن لا بهذه المثابة * قال عليه السلام (فركبها)

ازان دولت سرا چون خواجة دين * خرامان شد بعزم خانه زين
شد از سويحان كردون صداده * كه سبحان الذى اسرى بعينه
* واختلفوا هل ركبها جبريل معه * قال صاحب المنتقى الظاهر عندي انه لم يركب لانه عليه السلام مخصوص بشرف الاسراء فانطلق البراق يهوى به يضع جافره حيث ادرك طرفه حتى بلغ ارضا فقال له جبريل انزل فصل ههنا ففعل ثم ركب فقال له جبريل اندرى اين صليت قال (لا) قال صليت بمدين وهى قرية تلقاء حرة عند شجرة موسى سميت باسم مدين بن موسى لما نزلها فانطلق البراق يهوى به فقال له جبريل انزل حنن فقال له اندرى اين صليت قال (لا) قال صليت بيت لحم وهى قرية تلقاء بيت المقدس حيث ولد عيسى عليه السلام وبينها هوى الله عليه وسلم على البراق اذ رأى عفريتاً من الجن يطلبه بشعلة من نار

كَمَا نَفَثَ رَأَى فَقَالَ لَهُ جَبْرِيلُ أَلَا عَلِمْتَ كَمَا تَقُولُنَ إِذَا أَنْتَ قُلْتَهُنَ طَفَفْتَ شَعْلَتَهُ وَخَرَّ
 لَفِيهِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (بلى) فَقَالَ جَبْرِيلُ قُلْ أَعُوذُ بِوَجْهِ اللَّهِ الْكَرِيمِ وَبِكَلِمَاتِ اللَّهِ الثَّمَامَاتِ
 الَّتِي لَا يَجَاوِزُهُنَّ بَرٌّ وَلَا فَاجِرٌ مِنْ شَرِّ مَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمِنْ شَرِّ مَا يَمْرُجُ فِيهَا مِنْ شَرِّ مَا ذَرَأَ
 فِي الْأَرْضِ وَمِنْ شَرِّ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمِنْ قِتْرِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمِنْ طَوَارِقِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لِأَطَارِقِهَا
 بِطَرِيقِ جَبْرِيلَ رَحْمَنٍ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (ذَلِكَ) فَأَنْكَبَ لَفِيهِ وَطَفَفَتْ شَعْلَتُهُ وَرَأَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ حَالَ الْمَجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَيْ كَشَفَ لَهُ عَنْ حَالِهِمْ فِي طَرَفِ الْحِزْبِ الَّذِي يَضُرُّ مَنَّا . فَأَمَّا
 قَوْمًا يَزْرَعُونَ وَيَحْصِدُونَ مِنْ سَاعَتِهِ وَكُلَّمَا حَصَدُوا عَادَ كَمَا كَانَ خِفَالًا (يَلْجَأُونَ إِلَى مَا هَذَا) قَالَ
 هَؤُلَاءِ الْمَجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَصَاعَفَ لَهُمُ الْحَسَنَةُ بِسَعْمَانِهِ ضَعُفَ وَمَا أَفْقَوْا مِنْ خَيْرٍ فَهُوَ
 يَخْلِفُهُ وَالْمُرَادُ تَكَرَّرَ الْحِزَابُ لَهُمْ * وَنَادَى مُنَادٌ عَيْنَ يَمِينِهِ يَا مُحَمَّدُ أَنْظِرْنِي إِسْأَلُكَ فَلَمْ يَجِبْهُ
 فَقَالَ (مَا هَذَا يَا جَبْرِيلُ) فَقَالَ هَذَا دَاعِي الْيَهُودِ أَمَا أَنْتَ لَوْ اجْتَبَيْتَ لَتَهَوَّيْتَ أَمْنَكَ أَيْ لَتَمْسَكَوا
 بِالْمُؤْمِنَةِ وَالْمُرَادُ غَالِبُ الْأُمَّةِ * وَنَادَى مُنَادٌ عَيْنَ يَسَارِهِ كَذَلِكَ فَلَمْ يَجِبْهُ فَقَالَ (مَا هَذَا يَا جَبْرِيلُ)
 فَقَالَ هَذَا دَاعِي النَّصَارَى أَمَا أَنْتَ لَوْ اجْتَبَيْتَ لَتَنْصَرَّتْ أَمْنَكَ أَيْ لَتَمْسَكَوا بِالْإِنْجِيلِ * وَكَشَفَ لَهُ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ عَنْ حَالِ الدُّنْيَا بِضَرْبِ مِثَالٍ فَرَأَى امْرَأَةً حَاسِرَةً عَنْ ذُرَاعَيْهَا لِأَنَّ ذَلِكَ شَأْنُ الْمُقْتَصِرِ
 لغيرِهِ وَعَلَيْهَا مِنْ كُلِّ زِينَةٍ خَلَقَهَا اللَّهُ تَعَالَى وَمَعْلُومٌ أَنَّ النَّوْعَ الْوَاحِدَ مِنَ الزُّيْنَةِ يَجْلِبُ الْقُلُوبَ
 إِلَيْهِ فَكَيْفَ بِوُجُودِ سَائِرِ أَنْوَاعِ الزُّيْنَةِ : قَالَ الْحَافِظُ
 خُوشِ عَمْرٍ وَسَيِّسَتْ جَهَانَ أَزْهَرَ صُورَتِ لَيْكُنْ * هَرَّكَهَ بِيَسُوسَتِ يَدُو عَمْرٍ خُودِشْ كَابِيْنَ دَادُ
 : وَقَالَ

أَزْرَهُ مَرُّو بِعَشْوَةِ دُنْيَا كَهَ ابْنِ عَجُوزٍ * مَكَارَهُ مِي نَشِينْدُ وَ مَحْتَالَهُ مِي رُودُ
 فَقَالَتْ يَا مُحَمَّدُ أَنْظِرْنِي إِسْأَلُكَ فَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهَا فَقَالَ (مِنْ هَذِهِ يَا جَبْرِيلُ) فَقَالَ تِلْكَ الدُّنْيَا أَمَا أَنْتَ
 لَوْ اجْتَبَيْتَ لِاخْتَارْتَ أَمْنَكَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ * وَرَأَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ
 عَجُوزًا فَقَالَتْ يَا مُحَمَّدُ أَنْظِرْنِي فَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهَا فَقَالَ (مِنْ هَذِهِ يَا جَبْرِيلُ) فَقَالَ إِنَّهُ لَمِيسِرٌ شَيْءٌ مِنْ
 عَمْرٍ الدُّنْيَا الْأَمَابِقِ مِنْ عَمْرٍ تِلْكَ الْعَجُوزُ * وَفِي كَلَامِهِمْ قَدِيقُلُ لَهَا شَابَةٌ وَعَجُوزٌ بِمَعْنَى يَتَعَلَّقُ
 بِذَاتِهَا وَبِمَعْنَى يَتَعَلَّقُ بِغَيْرِهَا . الْأَوَّلُ وَهُوَ أَنْهَا مِنْ أَوَّلِ وُجُودِ هَذَا النَّوْعِ الْإِنْسَانِيِّ إِلَى أَيَّامِ إِبْرَاهِيمَ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ تَسْمَى الدُّنْيَا شَابَةٌ وَفِيهَا بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى بَعْتِهِ نَبِيْنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ كَهَلَاةٍ وَمِنْ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى
 يَوْمِ الْقِيَامَةِ تَسْمَى عَجُوزًا وَ هَذَا بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْقُرُونِ الْأَنْسَلِقِ وَالْأَفْقِدُ خَلَقَ آدِمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 وَالدُّنْيَا عَجُوزٌ ذَهَبَ شَابَتُهَا وَنَضَارَتُهَا كَمَا وَرَدَ فِي بَعْضِ الْأَخْبَارِ * فَإِنَّ قُلْتَ الشَّيْبَ وَمُقَابِلَهُ
 أَمَّا يَكُونُ فِي الْحَيَوَانَ * قُلْتَ الْفَرَسُ مِنْ ذَلِكَ التَّمَثِيلِ * وَكَشَفَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ حَالِ مَنْ يَتَّقِي
 الْإِيمَانَ مَعَ عَجْزِهِ عَنْ حِفْظِهَا بِضَرْبِ مِثَالٍ فَجَاءَ عَلَى رَجُلٍ جَمْعُ حِزْمَةٍ حِطَبٍ عَظِيمَةٍ لَا يَسْتَطِيعُ
 حَمْلَهَا وَهُوَ يَزِيدُ عَلَيْهَا فَقَالَ (مَا هَذَا يَا جَبْرِيلُ) قَالَ هَذَا الرَّجُلُ مِنْ أَمْنِكَ يَكُونُ عِنْدَهُ أَمَانَاتُ
 النَّاسِ لَا يَقْدِرُ عَلَى إِدَائِهَا وَيُرِيدُ أَنْ يَحْمِلَ عَلَيْهَا * يَمِيلُ «أَقْوَا الثَّوَابَاتِ إِلَى أَقْوَا مَدْلُولَاتِ الْكَلِمَاتِ
 الَّتِي أَوْلَاهَا وَوَاكُؤَالِيَّةِ وَالْوِزَارَةِ وَالْوَصِيَّةِ وَالْوَكَاةِ وَالْوَدِيَّةِ * وَكَشَفَ لَهُ عَنْ حَالِ مَنْ تَرَى
 الصَّلَاةَ الْمَفْرُوضَةَ فِي دَاوِ الْجُرْمِ فَجَاءَ عَلَى هَرَمٍ تَوَضَّعَ وَرُؤْسُهُمْ كَمَا رَضِخَتْ عَادَتْ كَمَا كَانَتْ فَقَالَ

(يا جبريل من هؤلاء) قال هؤلاء الذين تتناقل رؤسهم عن الصلاة المكتوبة اي المفروضة عليهم * وكشف له عن حال من يترك الزكاة الواجبة عليه فأتى على قوم على اقبالهم رفاع وعلى ادبارهم رفاع يسرحون كما تسرح الابل والغنم ويأكلون الضريع وهو اليابس من الشوك والزقوم ثمر شجر مر له زفرة قيل انه لا يعرف شجره في الدنيا وانما هو شجر في النار وهي المذكورة في قوله تعالى (انها شجرة تخرج في اصل الجحيم) ويأكلون رصف جهنم اي حجارتها الحمما التي تكون بها فقال (من هؤلاء يا جبريل) قال هؤلاء الذين لا يؤدون صدقات اموالهم المفروضة عليهم * وكشف له عن حال الزناة بضرب مثل فأتى على قوم بين ايديهم لحم نصيح في قدور ولحم نبي ايضا في قدور خيث لجعلوا يأكلون من ذلك النبي الخيث ويدعون النصيح الطيب فقال (ما هذا يا جبريل) قال هذا الرجل من امتك يكون عنده المرأة الحلال الطيب فأتى امرأة خيثة فيبيت عندها حتى يصبح والمرأة تقوم من عند زوجها حلالا طيبا فأتى رجلا خيئا فتبيت عنده حتى تصبح * وكشف له عن حال من يقطع الطريق بضرب مثال فأتى عليه السلام على خشبة لا يمر بها ثوب ولا شيء الاخرقه فقال (ما هذه يا جبريل) قال هذا مثل اقوام من امتك يقعدون على الطريق فيقطعونه وتلا ﴿ولا تقعدوا بكل صراط توعدون﴾ وفيه اشارة الى الزناة المعنوية وقطاع الطريق عن اهل الطلب وهم الدجاجلة والائمة المضلة في صورة السادة القادة الاجلة فانهم يفسدون ارحام الاستعدادات والاعتقادات بما يلقون فيها من نطف خلاف الحق ويصرفون المقلدين عن طريق التحقيق ويقطعون عليهم خير الطريق فاولئك يحشرون مع الزناة والقطاع * وكشف له عن حال من يأكل الربا اي حاله التي يكون عليها في دار الجزاء فرأى رجلا يسبح في نهر من دم بلغم الحجارة فقال (من هذا) فقال آكل الربا * وكشف له عن حال من يعظ ولا يتعظ فأتى على قوم تقرض أسنتهم وشفاهم بمقاريض من حديد كلما قرضت عدت فقال (من هؤلاء يا جبريل) فقال هؤلاء خطباء الفتنة خطباء امتك يقولون ما لا تفعلون

ازمن بكوى عالم تفسير كوى را * كردد عمل نكوشى تونادان مفسرى

بار دزخت علم نداتم بجز عمل * باعلم اكر عمل نكنى شاخ بي برى

* وكشف له عن حال المغتابين للناس فر على قوم لهم اظفار من نحاس يحمشون وجوههم وصدورهم فقال (من هؤلاء يا جبريل) فقال هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في اعراضهم * وكشف له عن حال من يتكلم بالفحش بضرب مثال فأتى على ججر يخرج منه نور عظيم فحال الثور يريد ان يرجع من حيث يخرج فلا يستطيع فقال (ما هذا يا جبريل) فقال هذا الرجل من امتك يتكلم الكلمة العظيمة ثم يندم عليها فلا يستطيع ان يردّها * وكشف له عن حال من احوال الجنة فأتى على واد فوجده طيبا باردا ريحه ريح المسك وسمع صوتا فقال (يا جبريل ما هذا) قال هذا صوت الجنة تقول يارب ائتني ما وعدتني * وكشف له عن حال من احوال النار فأتى على واد فسمع صوتا منكرا ووجد ريحا خيثة فقال (ما هذا يا جبريل) قال صوت جهنم تقول يارب ائتني ما وعدتني : وفي انشؤى

ذره کاندیرین ارض وسماست * جنس خود را هر یکی چون کهر باست [۱]
 معدہ نازا می کشد تا مستقر * می کشد مر آب را تف جگر
 چشم جذاب بتان زاین کو بهاست * مغز جوانان از گلستان بو بهاست
 * و مر علیه السلام علی شخص متحیا عن الطریق یقول هلم یا محمد قال جبریل سر یا محمد
 قال علیه السلام (من هذا) قال عدو الله ابلیس اراد ان تمیل الیه

آدمی را دشمن پنهان بیست * آدمی با حذر عاقل کیست [۲]

* و مر علیه السلام علی موسی وهو یصلی فی قبره عند الکثیر الاحمر وهو یقول برفع
 صوته اکرمته وفضلته فقال (من هذا یا جبریل) قال هذا موسی بن عمران علیه السلام قال
 (ومن یعاتب) قاله یعاتب ربه فیک . و العتاب مخاطبة فیها ادلال و الظاهر انه علیه السلام نزل
 عند قبره فصلی رکعتین * و مر علیه السلام علی شجرة تحتها شیخ و عیاله فقال (من هذا
 یا جبریل) قال هذا ابوک ابراهیم علیه السلام فسلم علیه فرد علیه السلام فقال من هذا الذی
 معک یا جبریل قال هذا ابنک محمد صلی الله علیه وسلم قال مرحبا بالنبی العربی الامی و دعاه
 بالبرکة و کان قبر ابراهیم تحت تلك الشجرة فنزل علیه السلام و صلی هناك رکعتین ثم ركب
 و سار حتی آتی الوادی الذی فی بیت المقدس فاذا جنهم تنکشف عن مثل الزرابی و هی الخارق
 ای الوسائد فقیل یا رسول الله کیف وجدتها قال (مثل الحممة) ای الفحمة و مضی علیه السلام
 حتی انتهى الی ایلیا من ارض الشام و هو بالکسر مدینة القدس و استقبله من الملائكة جم
 غفیر لایحصى عددهم فدخلها من الباب الیمانی الذی فیہ مثال الشمس والقمر ثم انتهى الی
 بیت المقدس و کان بباب المسجد حجر فادخل جبریل یده فیہ فخرقه فكان کهيئة الحلقة
 و ربطه البراق . و فی حدیث ابی سفیان رضی الله عنه قبل اسلامه انه قال لقیصر یحط من قدره
 صلی الله علیه وسلم الا اخبرک ایها الملك عنه خبرا تعلم منه انه یکذب فقال و ما هو قال انه یزعم
 انه خرج من ارضنا ارض الحرم فجاء مسجدکم هذا و رجع الینا فی لیلة واحدة فقال بطریق
 اتا عرف تلك اللیلة فقال له قیصر ما علمک بها قال انی کنت لا ابیت لیلة حتی اغلق ابواب
 المسجد فلما کانت تلك اللیلة اغلقت الابواب کلها غیر واحد و هو الباب الفلانی غلبنی
 فاستغنت علیه بعمالی و من یحضرنی فلم یفقد فقالوا ان البناء نزل علیه فاترکوه الی غد حتی یأتی
 بعض التجارین فیصلحه فترکته مفتوحا فلما أصبحت غدوت فاذا الحجر الذی من زاویة الباب
 مقوب و اذافیه اثر مربوط الدابة و لم اجد بالباب ما یمنعه من الاغلاق فعلمت انه انما امتنع لاجل
 ما کنت اجد فی العلم القدیم ان نبیا یصعد من بیت المقدس الی السماء و عند ذلك قلت لاصحابی
 ما حبس هذا الباب الیللة الا لهذا الامر * و لا یخفی ان عدم انغلاق الباب انما کان لیکون
 آیه و الا لجبریل لایمنعه باب مغلق و لا غیره و کذا خرق المرابط و ربط البراق و الا فالبراق
 لایحتاج الی الربط کسائر الدواب الدنیویة فان الله تعالی قد سخره لحبیه علیه السلام * و لما استوی
 علیه السلام علی الحجر المذکور قال جبریل یا محمد هل سألت ربک ان یریک الحور العین
 قال (نعم) قال جبریل فانطلق الی اولئک النسوة فسلم علیهن فسلم علیه السلام علیهن فرددن

[۱] در او اسط دقتی ششم در بیان حکایت سلطان محمود غزنوی و روابط او شب بادوزان

[۲] در اوائل دقتی ششم در بیان ذکر دانش منکر و شب و بیان فضیلت و منافع دانش

عليه السلام فقال من انتن قلن خيرات حسان نساء قوم ابرار تقوا فلم يدبرنوا واقاموا فلم يظنوا
 وخذلوا فلم يموتوا ثم دخل عليه السلام المسجد وزلت الملائكة واحي الله له آدم ومن دونه
 من الانبياء ممن سمي الله ومن لم يسم حتى لم يشد منهم احد فرأهم في صورة مثالية كهيتهم
 الجسدانية الاعيسى وادريس والخضر والياس فانه رأهم باجسادهم الدنيوية لكونهم من زمرة
 الاحياء كما هو الظاهر فسلموا عليه وهناؤه بما اعطاه الله تعالى من الكرامة وقالوا الحمد لله الذي
 جعلك خاتم الانبياء فعم النبي انت ونعم الاخ انت وامتك خير الامم ثم قال جبريل تقدم يا محمد
 وصل باخوانك من الانبياء ركعتين فصلى بهم ركعتين وكان خلف ظهره ابراهيم وعن يمينه
 اسماعيل وعن يساره اسحاق عليهم السلام وكانوا سبعة صفوف ثلاثة صفوف من الانبياء
 المرسلين واربعة من سائر الانبياء * قال في انسان العيون والذي يظهر والله اعلم ان هذه الصلاة
 كانت من الغلغلة المطلق ولا يضر وقوع الجماعة فيها انتهى * وفي منية المفتي ايضا امامة النبي
 عليه السلام ليلة المعراج لارواح الانبياء وكانت في النافلة انتهى * قال عليه السلام (لما وصلت
 الى بيت المقدس وصليت فيه ركعتين) اي اماما بالانبياء والملائكة (اخذني العطش اشد ما اخذني
 فأتيت باناءين فيهما لبن وفي الآخر خمر فاخذت الذي فيه اللبن وكان ذلك بتوفيق ربي
 فسربته الا قليلا منه وتركت الخمر فقال جبريل اصبت الفطرة يا محمد) لان فطرته هي الملائمة
 للعلم والحلم والحكمة (لما انك لوشربت الخمر لغوت امتك كلها ولو شربت اللبن كله لما ضل احد
 من امتك بعدك فقلت يا جبريل اردد علي اللبن حتى اشربه كله فقال جبريل قضى الامر
 ليقضى الله امرا كان مفعولا ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وان الله لسميع
 عليم) * قال بعضهم انه لم يختلف احداه عرج به صلى الله عليه وسلم من عند اقبية التي يقال لها قبة
 المعراج عن يقين الصخرة وقد جاء (صخرة بيت المقدس من صخور الجنة) وفيها اثر قدم النبي
 عليه السلام * قال ابى بن كعب ما من ماء عذب الا وينبع من تحت صخرة بيت المقدس ثم يتفرق
 في الارض وهذه الصخرة من عجائب الله فانها صخرة شعاء في وسط المسجد الاقصى قد
 اقطعت من كل جهة لا يمسكها الا الذي يمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه ومن تحتها
 المغارة التي انفصلت من كل جهة فهي معلقة بين السماء والارض * قال الامام ابو بكر بن العربي
 في شرح الموطأ امتعت لهيبتها ان ادخل من تحتها لاني كنت اخاف ان تسقط علي بالذنوب
 ثم بعد مدة دخلتها فرأيت العجب العجيب تمشي في جوانبها من كل جهة فتراها منفصلة
 عن الارض لا يتصل بها من الارض شيء ولا بعض شيء وبعض الجهات اشد انفصالا من بعض
 * قال بعضهم بيت المقدس اقرب الارض الى السماء ثمانية عشر ميلا وباب السماء الذي يقال له
 مصعد الملائكة يقابل بيت المقدس اي ولهذا اسرى به عليه السلام من المسجد الحرام الى
 المسجد الاقصى ليحصل العروج مستويا من غير تعويج * يقول الفقير رقا الله القدير الى
 معرفة سر المعراج المنير لعل وجه الاسراء الى بيت المقدس هو التبرك بقدمه الشريفة ليكون
 مدينة القدس ومسجدها متعبدا كثيرا من الانبياء ومدققهم لانه يحصل العروج مستويا
 فان ذلك من باب قياس الغائب على الشاهد وتقدير الملكوت بالملك اذا لارواح الطيبة والظفها

التي عليه السلام بحسبه وروحه لاحال لهم واعتبار الاستواء والتعويج من باب التكلف الذي لا يناسب حال المعراج. وقد ثبت ان عيسى عليه السلام سينزل الى المارة البيضاء الديمقراطية ولم يهد انها حيال باب السماء فالجواب العقلي لا يتمشى ههنا * قال في ربيع الابرار (نمقالى جبريل قم يا محمد فقممت فاذا بسلم من ذهب قوائمه من فضة مركب من اللؤلؤ والياقوت بتلاؤا نوره واذا اسفله على صخرة بيت المقدس ورأسه في السماء فقل لى يا محمد اصعد فصعدت) * وفي انسان العيون عرج الى السماء من الصخرة على المعراج لاعلى البراق . والمعراج بكسر الميم وفتحها الذى تعرج ارواح بنى آدم فيه وهو سلم مرصاة من ذهب وهذا المعراج لم تر الخلاق احسن منه أما رأيت الميت حين يشق بصره طامحا الى السماء اى بعد خروج روجه فان ذلك عجب بالمعراج الذى تصب لروحه لتعرج عليه وذلك شامل للمؤمن والكافر الا ان المؤمن يفتح لروحه باب السماء دون الكافر فترى بعد عروجها تحسرا وندامة وتبكتاله وذلك المعراج اتي به من جنة الفردوس وانه منضد باللؤلؤ اى جعل فيه اللؤلؤ بعضه على بعض عن يمينه ملائكة ويساره ملائكة فصعد صلى الله عليه وسلم معه جبريل * وفي كلام بعض المشايخ ان المراد بالمعراج صورة الجذب والانجذاب وتمثيل الصعود والافالآلة لا يتمشى هناك اذ لا يقاس السير الملكوتى على السير الملكى والظاهر ان عالم الملكوت مشتمل على ما هو صورة ومعنى والصورة هناك تابعة للمعنى كحال صاحب السير والاسراء فانه لو لم يكن جسده تابعا لروحه لتعذر العروج فلصورته صورة ولعناه معنى وكل منهما خلاف ماتصوره الاوهام وهو الاثنى بالبال والحمد لله الملك المتعال * واعلم ان المعدن والنبات والحيوان مركبات تسمى بالمواليه الثلاثة آياؤها الاثيريات اى الاجرام الاثيرية التى هى الافلاك بما فيها من الاجرام النيرة وامهاتها العنصرية والناصر اربعة الارض والماء والهواء والنار فالارض ثقيل على الاطلاق والماء ثقيل بالاضافة الى الهواء والنار وهو محيط باكثر الارض والهواء خفيف مضاف الى الثقيلين يطلب العلو وهو محيط بكرة الارض والماء والنار خفيف على اطلاق يحيط بكرة الهواء والنار صلى الله عليه وسلم جاوز هذه العناصر ليلة المعراج بالحركة القسرية والحركة القسرية غير منكورة عندنا وعند المحيلين لهذا الاسراء الجسمانى فانا نأخذ الحجر وطبعه النزول فزخمى به فى الهواء فصموده فى الهواء بخلاف طبعه وبطبعه اما قولنا بخلاف طبيعته من طبعه يقتضى الحركة نحو المركز فصموده فى الهواء عرضى بالحركة القسرية وهى الرمي به علوا واما قولنا وبطبعه فانه على طبيعة يقبل بها الحركة القسرية ولولم يكن ذلك فى طبعه لما اتفعل لها ولا قبلها وكذلك اختراقه عليه السلام الفلك الاثيرى وهو نار والجسم الانسانى مهيا مستعد لقبول الاختراق ثم ان المانع من الاختراق امور يسلمها الحضم فتلك الامور كانت الحجب التى خلقها الله سبحانه فى جسم المسرى به فلم يكن عنده استعداد الانفعال للحرق كبعض الاجسام المطلية بما يمنعها من الاحتراق بالنار او امر آخر وهو ان الطريق الذى اخترقه ليس النار فيه الاحمولة فى جسم لطيف ذلك الجسم هو المحرق بالنار فسلب عنه النار وحل به ضدها كنار ابراهيم عليه السلام قال عليه السلام (انتهت الى بحر اخضر عظيم اعظم

ما يكون من البحار فقلت يا جبرائيل ما هذا البحر فقال يا محمد هذا بحر في الهواء لاشئ من فوقه يتعلق به ولاشئ من تحته يقر فيه ولا يدري قعره وعظمته الا الله تعالى ولولا ان هذا البحر كان حائلا لاحترق ما في الدنيا من حر الشمس) ثم قال (ثم انتهيت الى السماء الدنيا واسمها رقيع فأخذ جبريل بعضدى وضرب بابها به وقال افتح الباب) وانما استفتح ليكون انسان معه ولو انفرد لما طاب الفتح ولكون مجيئه على خلاف ما كانوا يعرفونه قبل (قال الحارس من انت قال جبريل قال ومن معك فانه رأى شخصا معه لم يعرفه قال محمد قال أوقد بعث محمد قال نعم) وذلك لجواز ان يعرف ولادته عليه السلام ويخفى عليه بعثه قال (الحمد لله ففتح لنا الباب ودخلنا فلما نظر الى قال مرحبا بك يا محمد ولعمري الحبيبي محبتك فقلت يا جبريل من هذا قال هذا اسماعيل خازن السماء الدنيا وهو ينتظر قدومك فادن وسلم عليه فدنوت وسلمت فرد على السلام وهنأني فلما صرت اليه قال ابشر يا محمد فان الخير كله فيك وفي امتك فحمد الله على ذلك) وهذا الملك لم يهبط الى الارض قط الا مع ملك الموت لما نزل لقبض روحه الشريفة (تحت يده سبعون الف ملك تحت يد كل ملك سبعون الف ملك قال واذا جنوده قائمون صفوفًا ولهم زجل بالتسبيح يقولون سبوحا سبوحا لرب الملائكة والروح قدوسا قدوسا لرب الارباب سبحان العظيم الاعظم وكان قراءتهم سورة الملك فرأيت فيها كهيئة عثمان بن عفان فقلت بم بلغت الى هنا قل بصلاة الليل)

هر كج سعادت كه خدا داد بحافظ * ازيمن دعای شب وورد سحرى بود

* قال (ثم انتهيت الى آدم فاذا هو كهيئة يوم خلقه الله تعالى) اى على غاية من الحسن والجمال (وكان تسبيحه سبحان الجليل الاجل سبحان الواسع القى سبحان الله العظيم وبخنده فاذا هو تعرض عليه ارواح ذريته المؤمنين فيقول روح طيبة ونفس طيبة خرجت من جسد طيب اجعلوها في عليين وتعرض عليه ارواح ذريته الكفار فيقول روح خبيثة ونفس خبيثة خرجت من جسد خبيث اجعلوها في سجين) * فان قلت ارواح الكفار لا تفتح لها ابواب السماء فكيف تعرض عليه وهو في السماء * قلت المراد بعض ارواح ذريته الكفار يقع نظره عليها وهى دون السماء لانها شرافة * فان قلت ما ذكر يقتضى ان يكون ارواح المؤمنين كلهم في عليين في السماء السابعة وقد ثبت ان ارواح العصاة محبوسة بين السماء والارض * قلت التحقيق ان مبدأ مراتب السعداء من السماء الدنيا على درجات متفاوتة الى عليين ومبدأ مراتب الاشقياء من مقعر سماء الدنيا الى منازل مختلفة الى سجين تحت السابعة وهو مسكن ابليس وذريته فمراتب ارواح الكفار اتزل من مراتب ارواح عصاة المؤمنين تلتحق بعد التهذيب الى مقارها العلوية قال عليه السلام (فتقدمت اليه وسلمت عليه فقال مرحبا بالابن الصالح والتبي الصالح) اى لقيت رجبا وسعة وكان مقره فلك القمر لمناسبتة في السرعة فان القمر يسير في الشهر ما يسير الشمس في السنة من المنازل فاسب في سرعة حركته حركات الذهبية وانتقاله الباطنية وموجب هذه الرؤية الخاصة اى رؤيته عليه السلام لا دم في السماء الدنيا دون غيره من الانبياء عليهم السلام مناسبة صفاتية او فعلية او حالية فلا تنافي ان يشارك

آدم في هذه السماء غيره من بعض الانبياء وقس عليها الرؤية فيما فوقها من السموات كما
سيجي * قال في تفسير المناسبات في سورة النجم فاول ما رأى صلى الله عليه وسلم من الانبياء
عليهم السلام آدم عليه السلام الذي كان في امن الله وجواره فاخرجه ابليس عدوه منها.
وهذه القصة تشبهها الحالة الاولى من احوال النبي عليه السلام حين اخرجته اعداؤه من
حرم الله وجوار بيته فأشبهت قصته في هذا قصة آدم مع ان آدم يمرض عليه ذريته البر
والفاجر منهم فكان في السماء الدنيا بحيث يرى الفريقين لان ارواح اهل الشقاء لا تلج
في السماء ولا تفتح لهم ابوابها انتهى قال عليه السلام (ورأيت رجالا لهم مشافر كمشافر الابل)
اي كشفاء الابل (وفي ايديهم قطع من نار كالافهار) اي الحجارة (التي كل واحد منها ملي
الكف يقدفونها في افواههم تخرج من اديارهم قلت من هؤلاء يا جبريل قال اكلة اموال
اليتامى ظلما) وهؤلاء لم يتقدم رؤيته لهم في الارض ولعل المراد بالرجال الاشخاص
او خصوا بذلك لانهم اولياء للايتام غالبا (ثم رأيت رجالا لهم بطون امثال السيوت فيها حيات
تري من خارج البطون بطريق آل فرعون يبرون عليهم كالابل المهيومة حين يعرضون
على النار لا يقدر ان يتحولوا من مكانهم ذلك) اي فتطأهم آل فرعون الموصوفون بما ذكر
المقتضى لشدة وطئهم لهم والمهيومة التي اصابها الهيام وهوداء يأخذ الابل فتهم في الارض
ولا ترعى او العطاش والهيام شدة العطش. وفي رواية (كلما نهض احدهم خر) اي سقط (قلت
من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء اكلة الربا) وتقدمت رؤيته عليه السلام لهم في الارض لانهذا
الوصف بل ان الواحد منهم يسبح في نهر من دم يلحم الحجارة ولا مانع من اجتماع
الوصفين لهم اي فيخرجون من ذلك النهر ويلقون في طريق من ذكر وهكذا عذابهم
دائما (ثم رأيت اخونة عليها لحم طيب ليس عليها احد واخرى عليها لحم من تن عليها ناس يأكلون
قلت يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء الذين يتركون الحلال ويأكلون الحرام) اي من الاموال
اعم بما قبله وهؤلاء لم يتقدم رؤيته لهم في الارض (ثم رأيت نساء متعلقات بشيئين فقلت من
هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء اللاتي ادخلن على الرجال ما ليس من اولادهن اي بسبب
زناهن) وفي رواية (انه عليه السلام رأى في هذه السماء النيل والفرات) وذلك لان منبعهما
من تحت سدرة المنتهى ويمران في الجنة ويجاوزانها الى السماء الدنيا فينضان الى الارض
من طرف العالم فيجريان. وفي زيادة الجامع الصغير (ان النيل يخرج من الجنة وتو التمس فيه
حين يسبح لوجدتم فيه من ورقها) قال صلى الله عليه وسلم (ثم عرج بنا الى السماء الثانية
فاستفتح جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل أو قد بعث اليه قال نعم ففتح لنا فاذا انا باي
الحالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا عليهم السلام) اي شبيه احدهما بصاحبه ثيابهما
وشعرهما (ومعهما نفر من قومهما فرحباي ودعوا لي بخير) وكونهما ابنة الحالة اي ان ام
كل خالة الآخر هو المشهور والتفصيل في آل عمران * قال في تفسير المناسبات ثم رأى
في الثانية عيسى ويحيى وهما المنتحان باليهود اما عيسى فكذبت اليهود وآذته وهووا بقتله
فرفعه الله واما يحيى فقتلوه : قال في المنوى

چون سفهانراست این کارو کیا * لازم آمد بقتلون الانبیاء
 ورسول الله صلى الله عليه وسلم بعد انتقاله الى المدينة صلوا الى حاله ثانية من الامتحان
 وكانت محنته فيها باليهود واذوه وظلموا عليه وهووا بالقاء الصخرة عليه ليقنوه فجهام
 الله كما يحيى عيسى منهم ثم سموه في الشاة فلم يزل تلك الآية تعاده حتى قطعت ابهره كما قال
 عندالموت وهكذا فعلوا بابن الحنيفة عيسى ويحيى. قوله تعاده يقال عادة السبعة لذا آتته
 لعداد بالكسر اى لوقت وفي الحديث (ما زالت آكلة خبير تصادني فهذا ماوان قطعت
 ابهرى) وهو عرق في الظهر متصل بالقلب اذا انقطع مات صاحبه وذلك ان يهودية انت
 رسول الله بشاة مسمومة فاكل منها واكل القوم فقال عليه السلام (ارفعوا ايديكم
 فانها اخبرتني انها مسمومة) مات بشير بن البراء منه فحي بها الى رسول الله فسألها عن
 ذلك فقالت اردت ان اقتلك فقال عليه السلام (ما كان الله ليلسقط على ذلك) اى على قتلى
 * قال الشيخ افتاده قدس سره وانما لم يؤثر السم فيه عليه للسلام الى الاحتضار لان ارشاده
 عليه للسلام وان كان في عالم التنزل غير ان ترة كان من حوتية الروح وهي احد المراتب
 فلم يؤثر فيه الى الاحتضار فلما احتضر تنزل الى ادنى المراتب لان الموت انما يجرى على
 البشرية فلما تنزل الى تلك المرتبة ليرفيه (ثم عرج بنا الى السماء الثالثة فاستفتح جبريل
 فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل لمحمد بم الله قال نعم ففتح لنا
 فاذا انا يوسف عليه السلام ومعه تفر من قومه واذا هو اعطى شطر الحسن) اى نصف الحسن
 الذي اعطاه الناس غير نينا عليه السلام وفي كلام بعضهم اعطى شطر الحسن القى اوتيه نينا عليه
 السلام وكان نينا عليه السلام املح ووا كان يوسف لبيض : قال المولى الجامى

في صرع نونيات كذا عارض نو * بمشك كتاب كه الحسن والملاحة لك
 وذلك ان الحسن والملاحة من عالم الصفات ولم يحصل لغيره عليه السلام ما حصل له من تجليات
 الصفات على الكمال صورة ومعنى اذ هو افضل من الكل فالتجلى له اكل وهو الاصح بالبال
 قال عليه السلام (فرح بى ودعالي بخير قل في تضيير المناجات اما لقائه ليوسف عليه السلام
 في السماء فبوذن بحالة ثالثة تشبه حالة يوسف عليه السلام وذلك ان يوسف ظفر باخوته بعدها
 اخرجوه من بين ظهرانيهم فصبح عنهم وقال (لا تتريب عليكم اليوم) الآية وكذلك نينا
 عليه السلام سمر يوم بدر جملة من اقايد الذين اخرجوه ففهم عمه العباس وابن عمه عقیل
 ففهم من اطلقه ومنهم من فقامهم ظهر عليهم بعد ذلك عام الفتح فجمعهم فقال لهم (اقول
 ما قال اخي يوسف لا تتريب عليكم) (ثم عرج بنا الى السماء الرابعة فاستفتح جبريل قيل من
 هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل اوقفه بم الله قال قد بمت اليه ففتح لنا فاذا
 انا بادريس عليه السلام فرحب بن ودعالي بخير) قال الله تعالى في حقه (ورفعناه مكانا عليا) اى
 السماء الرابعة طالع حياته على احد الوجوه وكونه في الجنة كما في بعض الروايات لا ينافى
 وجوده في السماء المذكورة تلك الليلة . قيل روع الى السماء من مصر بعد ان خرج منها ودار
 الارض كلها وعاد اليها ودعا الخلائق الى الله تعالى باثنتين وسبعين لغة خاطب كل قوم بلغتهم

وعلمهم العلوم وهو اول من استخرج علم النجوم اى علم الحوادث التى تكون فى الارض باقتران الكواكب وهو علم صحيح لا يخطئ فى نفسه وانما الناظر فى ذلك هو الذى يخطئ لعدم استيفائه النظر * قال فى المناسبات ثم لقاءه لادريس عليه السلام فى السماء الرابعة وهو المكان الذى سماه الله مكانا عليا وادريس اول من آتاه الله الحظ بالقلم فكان ذلك مؤذنا بحالة رابعة وهو شأنه صلى الله عليه وسلم حتى اخاف الملوك وكتب اليهم يدعوهم الى طاعته حتى قال ابوسفيان وهو عند ملك الروم حين جاء كتاب النبي عليه السلام ورأى مارأى من خوف هرقل لقد امر امر ابن أبي كبشة حين اصبح يخافه ملك ابن ابى الاصفر وكتب بالقلم الى جميع ملوك الارض فمنهم من اتبعه على دينه كالتجاشى وملك عمان ومنهم من هادن واهدى اليه واتحفه المقوقس ومنهم من تعصى عليه فآظفزه الله به وهذا مقام على وخط بالقلم على نحو ما اوتى ادريس عليه السلام (ثم عرج بنا الى السماء الخامسة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل أوقد بعث اليه قال نعم ففتح لنا فاذا انا بهارون عليه السلام ونصف لحيته بيضاء ونصف لحيته سوداء تكاد تضرب الى سرته من طولها وحوله قوم من بنى اسرائيل وهو يقص عليهم فرح بنى ودعلى بخير) وكان هارون محييا فى قومه لانه كان ابن اليهم من موسى لان موسى كان فيه بعض الشدة عليهم ومن ثمة كان له منهم بعض الاذى * قال فى المناسبات لقاءه عليه السلام فى السماء الخامسة لهارون المحب فى قومه يؤذن بحب قريش وجميع العرب له بعد بعضهم فيه * قال وهب بن منبه وجدت فى احد وسبعين كتابا ان الله تعالى لم يعط جميع الناس من بدء الدنيا الى انقضائها من العقل فى جنب عقله صلى الله عليه وسلم الا حجة بين رمال الدنيا. ومما يتفرع على العقل اثناء النضائل واجتناب الرذائل واصابة الرأى وجودة الفطنة وحسن السياسة والتدبير وقد بلغ من ذلك صلى الله عليه وسلم الغاية التى لم يبلغها بشر سواه ومما لا يكاد يقضى منه العجب حسن تدبيره صلى الله عليه وسلم للعرب الذين هم كالوحوش الشاردة كيف ساءهم واحتمل جفاههم وصبر على اذاهم الى ان اتقادوا اليه واجتمعوا عليه واختاروه على انفسهم وقتلوا دونه اهلهم وآباءهم وابنائهم وهجروا فى رضاه اوطانهم (ثم عرج بنا الى السماء السادسة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل أوقد بعث اليه قال نعم ففتح لنا فاذا انا بموسى عليه السلام فرح بنى ودعلى بخير) وكان موسى رجلا آدم طوالا كثير الشعر مع صلابته لو كان عليه قيصان لنفذ الشعر منهما وكان اذا غضب يخرج شعر رأسه من قفلسوته وربما اشتعلت قفلسوته لشدة غضبه ولشدة غضبه لما فر الحجر بشوبه صار يضربه حتى ضربه ست ضربات اوسبعا مع انه لا ادراك له ووجه بانه لما فر صار كالداية والداية اذا جمحت فصاحبها يؤدبها بالضرب * يقول الفقير انما فر الحجر لان للجوامدات حياة حقانية عند اهل الله تعالى وربما يظهر اثرها فى الظاهر فتصير فى حكم الاحياء من ذوى الروح واليه الاشارة بهذه الايات المثوية

بادرا بى چشم اكر بينش نداد * فرق چون مى كرد اندر قوم عاد
كربودى نيل را آن نور ديد * از چه قبطى را زسبى مى كزید

كرهه كونه وسنك بايدار شد * پس چرا داود را اويار شد
 اين زمين را كرسبودى چشم و جان * از چه قارون را فراخوردى چنان
 * قال عليه السلام (فلما تجاوزت اى عن موسى بكي ف قيل له ما يبكيك قال ابكى لان غلاما
 بعث بعدى يدخل الجنة من امة اكثر من يدخل من امتي) اى بل ومن سائر الامم لان
 اهل الجنة من الامم مائة وعشرون ضفا هذه الامة منها ثمانون صفا وسائر الامم اربعون * قال
 ابن الملك انما بكي موسى اشفاقا على امة حيث قصر عددها عن عدد امة محمد لاحسد اعليه
 لانه لا يليق به واما قوله ان غلاما بعث بعدى فلم يكن على سينتيل التحقير بل على معنى
 تعظيم المنة لله تعالى لان محمدا مع كونه غير طويل العمر فى عبادة ربه خصه بهذه الفضيلة
 * يقول الفقير بكاء موسى عليه السلام هو المناسب لمقامه لانه كان له غيرة غالبه ولذا لما امر
 عليه السلام عليه وهو يصلى فى قبره عند الكثيب الاحمر سمع منه وهو يقول برفع صوته
 اكرمته فضيلته يخاطب ربه ويماتبه ادلالا وهو لا يستنزم الحسد والتحقير لان كمال افراد
 الامة مطهرون عن مثل هذا فكيف الانبياء خصوصا اولوا العزم منهم ومن الين ان اهل
 الجنة يرضون بما اوتوا من الدرجات على حسب استعداداتهم فلا يمتنى بعضهم بمقام بعض
 لكونه خارجا عن الحكمة فكذا الانبياء والاولياء فى مقاماتهم المعنوية والا لما استراحوا
 وهو مغل برتبهم * قال فى المناسبات ولقاؤه فى السماء السادسة لموسى عليه السلام يوزن بحالة
 تشبه حالة موسى عليه السلام حين امر بغزوة الشام وظهر على الجبارة الذين كانوا فيها
 وادخل بنى اسرائيل البلد الذى خرجوا منه بعد اهلاك عدوهم وكذلك غزا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم تبوك من ارض الشام وظهر على صاحب دومة الجندل حتى صالحه على
 الجزية بعد ان اتى به اسيرا واقتح مكة ودخل صحابه البلد الذى خرجوا منه (ثم عرج بنا
 الى السماء السابعة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل
 اوقد بعث اليه قال نعم ففتح لنا فاذا انا ابراهيم عليه السلام قال هذا ابوك ابراهيم فسلم عليه
 فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح) * قال الامام التوربشتى
 امر النبي عليه السلام بالتسليم على الانبياء وان كان افضل لانه كان عبدا عليهم وكان فى حكم القائم وهم
 فى حكم القعود والقائم يسلم على القاعد والمرئى كان ارواح الانبياء مشكلة بصورتهم التى
 كانوا عليها الاعيسى فانه مرضئ بشخصه قال عليه السلام (واذا ابراهيم رجل اشط جالس
 عند باب الجنة) اى فى جهتها والا فالجنة فوق السماء السابعة (على كرسي مسندا ظهره الى
 البيت المعمور) وهو من عقيق حماح للكعبة بحيث لو سقط سقط عليها (يدخله كل يوم سبعون
 الف ملك ثم لا يعودون كالانفاس الانسانية يدخلون من الباب الواحد ويخرجون من الباب الآخر)
 فالدخول من باب مطالع الكواكب والخروج من باب مغاربهها قال عليه السلام (واذا انا بائتي
 شطرين شطر عليهم ثياب بيض كأنها القراطيس وشرط عليهم ثياب زمردة فدخلت البيت
 المعمور ودخل معي الذين عليهم الثياب البيض وحجب الآخرون الذين عليهم الثياب الزمردة
 فضليت انا ومن معي فى البيت المعمور) اى ركبتين والظاهر انه ليس المراد بالشرط النصف

حتى يكون العصاة من امته بقدر الطائعين منهم * يقول الفقير المراد بالشرطين الفرقان والفرقة التي عليهم ثياب بيض طائفة بالنسبة الى الذين عليهم ثياب رمدة لان الحكمة الالهية اقتضت كون اهل العصيان والنفس اكثر من اهل الطاعة والتزكية اذ المقصود ظهور الانسان الكامل وهو حاصل مع ان الواحد على الحق هو السواد الاعظم فيكون اهل الطاعة كالشطر بالنسبة الى اهل العصيان نسأل الله تعالى ان يدخلنا بيت القلب مع الداخلين ويزيل اوساخ وجوداتنا بجرمة النبي الامين * قال السهيلي قد ثبت في الصحيح ان اطفال المؤمنين والكافرين في كفالة سيدنا ابراهيم عليه السلام وان رسول الله قال لجبريل حين رآهم مع ابراهيم (من هؤلاء يا جبرائيل قال هؤلاء اولاد المؤمنين الذين يموتون صغارا) قاله (واولاد الكافرين) قال واولاد الكافرين * وقد روى في اطفال الكافرين ايضا (انهم خدم لاهل الجنة) * وجاء ان ابراهيم عليه السلام قال لرسول الله « اقرئ امتك مني السلام واخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر » كما قال المولى الجامى

يا دكن آنكه در شب اسرا * با حبيب خدا خليل خدا
كفت كووى از من اى رسول كرام * امت خوش را ز بعد سلام
كه بود باك و خوش زمين بهشت * ليك آنجا كسى درخت نكشت
خاك او باك و طيب اقتساده * ليك هست از درختها ساده
غرس اشجاران بسى جميل * بسمله حمدله است پس تهليل
هست تكبير نيز ازان اشجار * خوش كسى كس جزين نيابد كار
باغ جنات تحتها الانهار * سبز و خرم شود ازان اشجار

* قال عليه السلام (واستقبلتى جارية لعمرك وقد عجبتى فقلت لها يا جارية انت لمن قالت لزيد بن حارثة) واللحم لون الشفة اذا كان تضرب الى السواد قليلا وذلك مستملح * يقول الفقير زيد هذا هو الذى تبناه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت زينب تحت نكاحه فطلقها ليتزوجها رسول الله فلما آثر النبي عليه السلام بها ابدل الله مكانها زوجا له من الحور مليحة جدا ورازه بها فان لكل فناء وترك مشروع اثرا معنويا فانقص شئ في الظاهر الا وقد انتقل في الباطن والآخرة باطن بالنسبة الى الدنيا فن ترك حظه فيها وجدته في الآخرة اعلى منه واوفر . ورأى عليه السلام في السماء السابعة فوجا من الملائكة نصف ابدانهم من النار ونصفها من الثلج فلا النار تذيب الثلج ولا الثلج يطفى النار وهم يقولون اللهم كما قلت بين النار والثلج قالف بين قلوب عبادك المؤمنين حملة بعض الاكابر على معنى ان نصف اجزائه ثلج ونصف اجزائه نار فامتزجا وحصل بينهما مزاج واحد والظاهر ان الاول ادل على القدره فان اجتماع الاضداد بالمعنى الذى ذكره موجود في اكثر المركبات * قال في المناسبات ثم لقاؤه في السماء السابعة ابراهيم عليه السلام لحكمة تين احدها انه رآه عند البيت المعمور مسندا ظهره اليه والبيت المعمور حبال الكعبة

اي بازائها ومقابلتها واليه تمجج الملائكة كما ان ابراهيم هو الذي نبى الكعبة واذن في الناس بطيح
والحكمة الثانية ان آخر احوال النبي عليه السلام حجه الى البيت الحرام وحج معه ذلك العام
نحو من سبعين الفا من المسلمين ورؤية ابراهيم عند اهل التأويل توذن بالحج لانه الداعي اليه
والرافع لقواعد الكعبة المحجوجة قال صلى الله عليه وسلم (ثم ذهب بي) اي جبريل (الى سدرة
المتهى) وهى شجرة فوق السماء السابعة فى اقصى الجنة اليها ينتهى الملائكة باعمال اهل الارض
من السعداء واليها تنزل الاحكام العرشية والانوار الرحمانية (واذا اوراقها كاذان الفيلة) جمع
الفيل اى فى الشكل وهو الاستدارة لافى السعة اذ الواحدة منها تظل الخلق كفى بعض الروايات
(ومررها كالقلال) جمع قلة وهى الجرة العظيمة وهذه الشجرة هى الحد البرزخى بين الدارين
فاغصانها نعيم لاهل الجنة واصولها زقوم لاهل النار ولاقائنها حين بانواع التسيحات
والتحميدات والترجيحات عجيبية الالحن تطرب لها الارواح وتظهر عليها الاحوال وام فيها
رسول الله ملائكة السموات فى الوتر فكان امام الانبياء فى بيت المقدس وامام الملائكة عند
سدرة المتهى فظهر بذلك فضله على اهل الارض والسماء ويخرج من اصل تلك الشجرة
اربعة انهار نهران باطنان اى يبطنان ويغنيان فى الجنة بعد خروجهما من اصل تلك الشجرة
وهما الكوثر ونهر الرحمة ونهران ظاهران اى يستمران ظاهرين بعد خروجهما من اصل
تلك الشجرة فيجاوزان الجنة وهما النيل نهر مصر والفرات نهر الكوفة * قال بعضهم لولا دخول
بحر النيل فى الملح الذى يقاله البحر الاخضر قبل ان يصل الى بحيرة الزنج لما قدر احد على
شربه لشدة حلاوته ومر الفرات فى بعض السنين فوجد فيه رمان مثل البعير يقال انه رمان
الجنة * يقول الفقير لعله من البساتين التى يقال لها جنان الارض اذ سقوط الثمار من اماكنها
من الفساد غالبا وليس لثمار الجنة ذلك اللهم الا ان يقال وجود ذلك الرمان فى الفرات على
تقدير ان يكون من رمان الجنة انما هو ليكون آية لذوى الاستبصار ودخل عليه السلام الجنة
فاذا فيها جنايد اى قباب الدر واذا ترابها المسك ورماتها كالدلاء وطيرها كالبعث وانتهى الى
الكوثر فاذا فيه آنية الذهب والفضة فشرب منه فاذا هو احلى من العسل واشد رائحة من المسك
وفى الحديث (ما فى الدنيا ثمرة حلوة ولا مرّة الا وهى فى الجنة حتى الخنظل والذى نفس محمد
بيده لا يقطف رجل ثمرة من الجنة فتصل الى فيه حتى يبذل الله مكانها خيرا منها) وهذا
القسم يرشد الى ان ثمرة الجنة كلها حلوة تؤكل وانها تكون على صورة ثمرة الدنيا المرة
وغنى السدرة ما غشى من نور الحضرة الالهية فصارت لها من الحسن غير تلك الحالة التى
كانت عليها فما احد من خلق يستطيع ان ينعتها من حسننا لان رؤية الحسن تدهش الرأى ورأى
عليه السلام جبرائيل عند تلك السدرة على الصورة التى خلقه الله عليها له ستمائة جناح كل
جناح منها قدس الاق اى ما بين المشرق والمغرب يتأثر من اجنحة الدر والياقوت - ويروى -
ان جبريل لما وصل الى السدرة التى هى مقامه تأخر فلم يتجاوز فقال عليه السلام (أفى مثل هذا
المقام يترك الخليل خيله) فقال لوتجاوزت لاحرقت بالنور . وفى رواية لودنوت اتملة
لاحرقت : قال الشيخ سعدى قدس سره

چنان گرم در تبه قربت براند * که در سدره جبریل ازو بازماند
بدو کفت سالار بیت الحرام * که ای حامل وحی برتر خرام
چو در دوستی متخلص یافتی * غسانم ز صحبت چرا تافتی
بکفتا فرا تر مجالم نماند * بماندم که نیروی بالم نماند
اکریک سرموی برتر برم * فروغ تجلی بسوزد برم

* فقال عليه السلام (يا جبريل هل لك من حاجة الى ربك قال يا محمد سل الله لي ان يبسط جناحي على الصراط لامتك حتى يجوزوا عليه) قال عليه السلام (ثم زج بي في النور فخرق بي سبعون الف حجاب ليس فيها حجاب يشبه حجابا غلظ كل حجاب خمسمائة عام وانقطع عني حس كل ملك فلحقني عند ذلك استيحاش ففند ذلك نادى مناد بلغة ابي بكر قف فان ربك يصلي) اي يقول سبحانه سبحاني سبحاني سبقت رحمتي على غضبي وجاء نداء من العلى الاعلى (ادن ياخير البرية ادن يا احمد ادن يا محمد فادناني ربي حتى كنت كما قال ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى) - وروى - انه عليه السلام عرج من السماء السابعة الى السدرة على جناح جبريل ثم منها على الرفرف وهو بساط عظيم * قال الشيخ عبد الوهاب الشعراني هو نظير المحفة عندنا ونادى جبريل من خلفه يا محمد ان الله يثنى عليك فاسمع واطع ولا يهولتك كلامه فبدأ عليه السلام بالتناء وهو قوله (التحيات لله والصلوات والطيبات) اي العبادات القولية والبدنية والمالية فقال تعالى (السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته) فعمم عليه السلام سلام الحق فقال (السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين) فقال جبريل (اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله) وتابعه جميع الملائكة * قال بعض الكبار اخترق الافلاك من غير ان تسكن عن تحزيبكما كاختراق الماء والهواء الى ان وصل سدرة المنتهى فقع على الرفرف فاخرق عوالم الانوار الى ان جاز موضع القدمين الى العرش اي المستوى المفهوم من قوله (الرحمن على العرش استوى) كل ذلك بحسبه فعان محل الاستواء فلما فارق عالم التركيب والتدبير لم يبق له انيس من جنسه فاستوحش من حيث مر كبه فوذى بصوت ابي بكر (قف يا محمد ان ربك يصلي) فسكن وتلا عليه عند ذلك (هو الذي يصلي عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور) هذا لسان الاحباب وخطاب الاخلاء والاصحاب وهذا اول الابواب المعنوية من هنا تقع في بحر الاشارات والمعاني وهو الاسراء البسيط فقع المشاهدة بالبصر لابلجارحة لاعيان الارواح المهمة التي لا مدخل لها في عالم الاجسام فترك الرفرف ومشاهدة الجسم وانسلخ من الرسم والاسم وسافر برفر فرقه فحطت العين بساحل بحر العمى حيث لا حيث ولا اين فادركت ما دركت من خلف حجاب العزة الاحمى الذي لا يرتفع ابدانم عادت بلا مسافة الى شهود عينها ثم الى تركيب كونها المتزوك بالمستوى مع الرفرف فقوله (ثم دننا) اشارة الى العروج والوصول وقوله (فتدلى) الى النزول والرجوع وقوله (فكان قاب قوسين) بمنزلة النتيجة اشارة الى الوصول الى مرتبة الذات الواحدية اي عالم الصفات المشار اليه بقوله تعالى (الله الصمد) وقوله تعالى (او ادنى) اشارة الى مرتبة الذات الاحدية اي عالم الذات المشار اليه بقوله تعالى (الله احد) وكان المعراج في صورة الصعود والهبوط لانه

وقع بالجسم والروح معا والافلاكل والملكوت مندرج في الوجود الانساني وكل تجل يحصل له انما هو من الداخل لا من الخارج قال صلى الله عليه وسلم (سألتني ربي فلم استطع ان اجيبه فوضع يده بين كفتي بلا تكليف ولا تحديد) اي يد قدرته لانه سبحانه منزلة عن الجارحة (فوجدت بردها فاورثني علم الاولين والآخرين وعلمني علوما شتي فعمل اخذ على كتابه اذ علم انه لا يقدر على حمله غيري وعلم خيرني فيه وعلم امرني بتبليغيه بالي العام والخاص من امتي) وهي الانس والجن وهذا التفصيل يدل على ان العلوم الشتي هذه العلوم الثلاثة كابدل عليه الفاء وهي زائدة على علوم الاولين والآخرين فالعلم الاول من باب الحقيقة الصرفة والثاني من باب المعرفة والثالث من باب الشريعة * ومن جملة ما وحي في هذا الموطن من القرآن خواتيم سورة البقرة وبعض سورة والضحى وبعض المنشرح لك وقوله تعالى (هو الذي يصلي عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور) والوحي بلا واسطة يقتضى الخطاب فسمع عليه السلام كلام الحق من غير كيفية كما سمعه موسى عليه السلام من كل جانب وراه

كلام سرمدى بي نقل بشنيد * خداوند جهانرا بي جهت ديد

بديد آنچه ز حدديدن برون بود * مپرس اما ز كيفيت كه چون بود

* قال الامام النووي الراجح عند اكثر العلماء انه رأى ربه بعين رأسه * يقول الفقير يعنى بسره وروحه في صورة الجسم بان كان كل جزء منه سمعا واتحد البصر بالبصيرة فهي رؤية بهما معا من غير تكليف فافهم فانه جملة ما يتفصل * فان قلت ما الفرق بين الانبياء وبين نبينا عليه السلام في باب الرؤية فافهم يرونه ويشاهدونه حال الانسلاخ الكلي * قلت ما حصل لنبينا عليه السلام فوق الانسلاخ اذ الرؤية في صورة الانسلاخ انما هي بالبصيرة فقط واما رؤيته تعالى في الجنة فقيل لا يراه الملائكة وقيل يراه منهم جبريل خاصة مرة واحدة * قال بعضهم وقياس عدم رؤية الملائكة عدم رؤية الجن له تعالى ورد ذلك * يقول الفقير لعل وجه الاختلاف عند الحقيقة ان الملائكة والجن على جناح واحد وهو الجمال والانس على جناحين وهما الجمال والجلال المقول لهما الكمال فلا يرونه تعالى من مرتبة مؤمنى الانس وانما يشاهدونه تعالى من مرتبة انفسهم فافهم واما انه ليس لهم مشاهدة اصلا فلا مساعده له بوجه من الوجوه واتفق العلماء على جواز رؤية الله تعالى في المنام وصحتها اي وقوعها لان ذلك المرئ انما هو صفة من صفات الله تعالى - روى - عن ابي يزيد البسطامي قدس سره انه قال رأيت ربي في المنام فقلت له كيف الطريق اليك فقال اترك نفسك ثم تعال - وروى - ان حمزة القاري قرأ عليه القرآن من اوله الى آخره في المنام حتى اذا بلغ الى قوله (وهو القاهر فوق عباده) قال الله تعالى قل يا حمزة وانت القاهر * يقول الفقير سمعت من شيخي وسندي قدس سره ان شيخي عبدالله المشهير بذكر زاده روح الله وروحه اراد ان يستخلفه فامتنع عليه فراه في تلك الليلة في المنام ان الله تعالى اعطاه المصحف وقال له خذ هذا وادع عبادي الى وكان من آثار هذا المنام ان الله تعالى وفقه لاحياء العلم والدعوة الى الله في المراتب الاربع وزاد خلفاؤه على المائة والخمسين كلهم من اهل التفسير ولم يتيسر هذا المقام لغيره من مشايخ العصر قال عليه السلام

(فرض الله على خمسين صلاة في كل يوم وليلة) قيل كانت كل صلاة منها ركعتين الا يرى انه من قال لله على صلاة يلزمه ركعتان ويخالفه ما قالوا انه عليه السلام كان يصلي كل يوم وليلة ما يبلغ الى خمسين صلاة وفق ما فرض ليلة المعراج فالظاهر ان هذه الخمسين باعتبار الركعات لانه هو المضبوط عنه عليه السلام يعني كان يصلي في اليوم والليلة من الفرائض والتوافل خمسين ركعة وصرح بعضهم بان المراد الخمسون وقتا فالظاهر ان كل وقت كان مشتملا على ركعتين لان الصلاة في الاصل كانت ركعتين ثم زيدت في الحضر واقرت في السفر قال عليه السلام (فزلت الى ابراهيم فلم يقل شيئا ثم اتيت موسى) اي في الفلك السادس (فقال ما فرض ربك على امتك قلت خمسين صلاة قال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف فان امتك لا تطيق ذلك واني والله قد جربت الناس قبلك وهاجبت بنى اسرائيل اشد المعالجة) يعني مارستهم ولقيت الشدة فيا اردت فيهم من الطاعة قال عليه السلام (فرجعت الى ربي) يعني رجعت الى الموضوع الذي ناجيت ربي فيه وهو سدرة المنتهى (فخررت ساجدا فقلت اي ربي خفف عن امتي لخط عنى خمسا فرجعت الى موسى واخبرته قال ان امتك لا تطيق ذلك فلم ازل ارجع بين ربي وموسى ويحط خمسا خمسا حتى قال موسى بم امرت قلت امرت بخمس صلوات كل يوم قال ارجع فاسأله التخفيف فقلت قد راجعت ربي حتى استحييت ولكن ارضى واسلم) يعني فلا ارجع فان رجعت كنت غير راض ولا مسلم ولكن ارضى بما قضى الله واسلم امرى وامرهم الى الله (فلما جاوزه نادى مناد امضيت فريضتي) يعني قال الله تعالى يا محمد هي خمس صلوات في كل يوم وليلة بكل صلاة عشر فقلتك خمسون صلاة كما قال (من جاء بالحسنة فله عشر امثالها) والصلاة انما تحصل بتوجه القلب والعمل الواحد في مرتبة القلب يقابل العشرة وقال (من هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة فلم يعملها لم يكتب شي فان عملها كتبت سيئة واحدة) * وعن ابن عمر رضي الله عنهما كانت الصلاة خمسين والغسل من الجنابة سبع مرات وغسل البول من الثوب سبع مرات ولم يزل صلى الله عليه وسلم يسأل ربه حتى جعلت الصلاة خمسا وغسل الجنابة مرة واحدة وغسل البول من الثوب مرة وفي الحديث (اكثروا من الصلاة على موسى فما رأيت احدا من الانبياء احوط على امتي منه) وجاء (كان موسى اشد هم على حين مررت به وخيرهم على حين رجعت فنعى الشفيق كان لكم موسى) وذلك فانه كما تقدم لما جاوزه النبي عند الصعود بكى فتودى ما يبكيك فقال رب هذا غلام اي لانه صلى الله عليه وسلم كان حديث السن بالنسبة الى موسى بعته بعدى يدخل الجنة من امته اكثر ممن يدخل من امتي * فان قلت هذا وقوع النسخ قبل البلاغ وقد اتفق اهل السنة والمعتزلة على منعه * قلت وقع بعد البلاغ بالنسبة الى النبي عليه السلام لانه كلف بذلك ثم نسخ فاذا نسخ في حقه نسخ في حق امته لان الاصل ان ما ثبت في حق كل نبي ثبت في حق امته الا ان يقوم الدليل على الخصوصية * وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (رأيت ليلة امرى في السماء تحت العرش سبعين مدينة كل مدينة مثل دنياكم هذه سبعين مرة مملوءة من ملائكة يسبحون الله ويقدونهم ويقولون في تسبيحهم اللهم اغفر لمن شهد الجمعة) اي صلاة

(اللهم اغفر لمن اغتسل يوم الجمعة) اى لصلاتها (ورأيت ليلة اسرى بي مكتوبا على باب الجنة الصدقة بعترامتها والقرض بثمانية عشر فقلت لجبريل ما بال القرض افضل من الصدقة قال لان السائل يسأل وعنده شيء والمستقرض لا يستقرض الا من حاجة) وبيان كون درهم القرض بثمانية عشر درهما ان درهم القرض بدرهمين من دراهم الصدقة كما جاء في بعض الروايات ودرهم الصدقة بعشرة تصير الجملة عشرين ودرهم القرض يرجع للمقرض بدله بدرهمين من عشرين يتخلف ثمانية عشر (ورأيت رضوان خازن الجنة فلما رأني فرح بي ورحب بي وادخلني الجنة واراني فيها من العجائب ما وعد الله فيها لاوليائه مما لا عين رأت ولا اذن سمعت ورأيت فيها درجات اصحابي ورأيت فيها الانهار والعيون وسمعت فيها صوتا وهو يقول آمنا برب العالمين فقلت ما هذا الصوت يا رضوان قال هم سحرة فرعون وازواجهم وسمعت آخر وهو يقول لبيك اللهم فقلت من هو قال ارواح الحجاج وسمعت التكبير فقال هؤلاء الغزاة وسمعت التسبيح فقال هؤلاء الانبياء ورأيت قصور الصالحين وعرضت على النار وان كانت في الارض السابعة فاذا على بابها مكتوب وان جهنم لموعدهم اجمعين) قال عليه السلام (وابصرت ملكا لم يضحك في وجهي فقلت يا اخي جبريل من هذا قال مالك خازن النار لم يضحك منذ خلقه الله ولو ضحك الى احد لضحك اليك فقال له جبريل يا مالك هذا محمد فسلم عليه نسلم على وهنأني بماصرت اليه من الكرامة والشرف) وانما بدأ خازن النار بالسلام عليه صلى الله عليه وسلم ليزيل ما استشعر من الخوف منه ويشير الى انه ومن اتبعه من الصالحين سالمون من النار ناجون قال عليه السلام (فسألته ان يعرض على النار بدركاتهما فعرضها على بما فيها واذا فيها غضب الله اى نعمته (لو طرحت فيها الحجارة والحديد لا كلتها واذا قوم يأكلون الجيف فقلت من هؤلاء يا جبريل فقال هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ورأيت قوما تنزع ألسنتهم من اقفيتهم فقلت من هم فقال هم الذين يحلفون بالله كاذبين ورأيت جماعة من النساء علقن بشعورهن فقلت من هن قال هن اللاتي لا يستترن من غير محارمهن ورأيت جماعة منهن لباسهن من القطران فقلت من هن قال نائمات) جمع نائمة وهى الباكية على الميت مع عداخله ومحاسنه * ودل حديث المعراج على ان الجنة والنار مخلوقتان الآن لان الانسان اذا علم ثوابا مخلوقا اجتهد في العبادة ليحصل ذلك الثواب واذا علم عقابا مخلوقا اجتهد في اجتناب المعاصي لتلايبيده ذلك العقاب وقد صرح ان الجنان قيعان وعمارتها بالاعمال كما دل عليه حديث الغراس فيما سبق * واعلم انه عليه السلام اسرى به من مكة الى بيت المقدس على البراق ومن بيت المقدس الى السماء الدنيا على المعراج ومنها الى السماء السابعة على جناح الملائكة ومنها الى السدرة على جناح جبريل ومنها الى العرش على الرفرف والظاهر ان النزول كان على هذا الترتيب * وقال بعض الاكابر من اهل الله انه اسرى به الى السدرة على البراق واياما كان فلما نزل الى السماء الدنيا نظر الى اسفل منه فاذا هو بهرج ودخان واصوات فقال ما هذه يا جبريل قال هذه الشياطين يحومون على اعين بنى آدم حتى لا ينظروا الى العلامات ولا يتفكروا في ملكوت السموات ولولا ذلك لرأوا العجائب اى ادركوها ونزل عليه السلام الى بيت

المقدس وتوجه الى مكة وهو على البراق حتى وصل الى بيته الاشراف بالحرم المكي الاحمى
 بحجر الكعبة العظيمة او الى بيت ام هانى كما يدل عليه مايجي من تقرير القصة وكان زمان
 ذهابه ومجيئه ثلاث ساعات او اربع ساعات * وفي كلام السبكي ان ذلك كان قدر لحظة ولا بدع
 لان الله تعالى قد يطيل الزمن القصير كما يطوى الطويل لمن يشاء - روى - في مناقب الشيخ
 موسى السدراني من اكابر اصحاب الشيخ ابي مدين قدس الله سرهما ان له وردا في اليوم والليلة
 سبعين الف ختمة * يقول الفقير قال شيخى وسندى قدس سره في الكلام عليه ان اليوم والليلة
 اربع وعشرون ساعة فيكون في كل اثنتى عشرة ساعة خمس وثلاثون الف ختمة لانه
 اما ان ينسبط الى ثلاث واربعين سنة وتسعة اشهر واما الى اكثر وعلى التقدير الاول يكون
 اليوم والليلة منسبطا الى سبع وثمانين سنة وستة اشهر فيكون في كل يوم والليلة من ايام السنين
 المنبسطة اليها ولياليها خمتان ختمة في اليوم وختمة في الليلة كما هو العاظم ويحتمل التوجيه
 باقل من ذلك باعتبار سرعة القارى هذا فانه صدق وقد كوشف لى هكذا وقد صدقته وقبلته
 وهذا سر عظيم انتهى كلام الشيخ * وقد ثبت في الهندسة ان ما بين طرفى قرص الشمس اى عظمه
 وسعته ضعف ما بين طرفى كرة الارض مائة ونيفا وستين مرة ثم ان طرفها الاسفل يصل
 موضع طرفها الاعلى فى اقل من ثانياة وهى جزء من ستين جزءا من الدقيقة والدقيقة جزء من
 ستين جزءا من الدرجة وهى جزء من خمسة عشر جزءا من الساعة فاذا كانت هذه السرعة
 ممكنة للجماذ فكيف لا يمكن لأفضل العباد اذا اراد رب البلاد والله تعالى قادر على جميع
 الممكنات فيقدر ان يخلق مثل هذه الحركة فى جسد النبي عليه السلام او فيما يحمله * قال
 حضرة الشيخ الشهير بافتاده افندى قدس سره قد ذهب عليه السلام وجاء ولم يتم ماء ابريقه
 انصبا ومن كان مؤمنا لا ينكر المعراج ولكن وقوع السير المذكور فى مقدار ذلك الزمن
 اليسير يشكل عند العقل بحسب الظاهر واما عند التحقيق فلا اشكال الا يرى ان فى الوجود
 الانسانى شيا لطيفا اعنى القلب يسير من المشرق الى المغرب بل جميع العوالم فى آن واحد وهو
 بديهي لا ينكره من له ادنى تمييز حتى البله والصيدان أفلا يجوز ان تحصل تلك اللطافة لوجود
 النبي صلى الله عليه وسلم بقدرة الله تعالى فوقع ما وقع منه فى الزمن اليسير

راه زاندازه برون رفته * بي نتوان بردكه چون رفته

عقل درين واقمه حاشا كند * عقل نه حاشا كه تنها كند

- روى - ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رجع من ليته قص القصة على ام هانى وقال (انى
 اريد ان اخرج الى قريش فاخبرهم بذلك) فقالت انشدك الله اى بفتح الهمزة اى اسألك بالله
 ابن عم اى يا ابن عمى ان لا تحدث اى لا تحدث بهذا قريشا فيكذبك من صدقك فلما كان الغداة
 تعلقت برداه فضرب بيده على رداه فانزعه من يدها وانتهى الى نفر من قريش فى الحطيم هو
 ما بين باب الكعبة والحجر الاسود واولئك نفر مطعم بن عدى وابوجهل بن هشام والوليد بن
 المغيرة فقال (انى صليت العشاء) اى اوقعت صلاة فى ذلك الوقت (فى هذا المسجد وصلت به
 الغداة) اى اوقعت صلاة فى ذلك الوقت والا فصلاة العشاء لم تكن فرضت وكذا صلاة الغداة

التي هي الصبح لم تكن فرضت كما تقدم (وآيت فيما بين ذلك بيت المقدس) واخبرهم عما رأى في السماء من العجائب وأنه لقي الانبياء وبلغ البيت المعمور وسدرة المنتهى وجاء أنه لما دخل المسجد الحرام وعزف ان الناس يكذبونه وما أحب ان يكتم ما هو دليل على قدرة الله تعالى وما هو دليل على علو مقامه الباعث على اتباعه فقد حزينا فر به عدو الله ابو جهل فجاء حتى جلس اليه عليه السلام فقال كالمستهزى هل كان من شئ قال (نعم أسرى بي الليلة) قال الى اين قال (الى بيت المقدس) قال ثم أصبحت بين ظهرا نينا قال (نعم) قال ارايت ان دعوت قومك تحدثهم ما حدثتني قال (نعم) قال يا معشر كعب بن لوى فانفضت اليه المجالس وجاءوا حتى جلسوا اليهما فقال حدث قومك بما حدثتني به فقال (اني اسرى بي) قالوا الى اين قال (الى بيت المقدس فنشزلى الانبياء وصليت بهم وكلمتهم) فقال ابو جهل كالمستهزى صفهم لنا فقال عليه السلام (اما عيسى ففوق الربة دون الطويل) اي لا طويل ولا قصير (عريض الصدر جاعد الشعر) اي في شعره آتني وتكسر تغلوه صهبة) اي يغلو شعره شقرة (ظاهر الدم) اي يغلوه حمرة (كأنما خرج من ديماس) اي حمام واصله الكن الذي يخرج منه الانسان وهو عريان واصله الظلمة يقال ليل دامس والحمام لفظ عزبي ، واول واضع له الجن وضعته لسليمان عليه السلام وقيل الواضع بقراط الحكيم وقيل وشخص سابق على بقراط استفاده من رجل كان به تعقيد الغضب فوق في ماء حار في جب فسكن فصار يستعمله حتى برى وفي الحديث (اتقوا بيتا يقال له الحمام فن دخله فليستتر) ولم يدخل عليه السلام الحمام ولم يكن ذلك في بلاد الحجاز وانما كان في أرض العجم والشام (واما موسى فضحم آدم) اي اسمر ومن نعمة كان خروج يده بيضاء مخالفا لونها لسائر لون جسده آية (طويل) كأنه من رجال شنوءة) وهي طائفة من اليمن اي ينسبون الى شنوءة وهو عبد المطلب بن كعب من اولاد الازد معروفون بالطول (كثير الشعر غائر العينين متراكم الاسنان متقلص الشفتين خارج اللثة) وهو اللحم الذي خارج الاسنان عابس (واما ابراهيم فوالله انه لا شبه الناس بي خلقا وخلقوا فضجوا) اي صاح قرش وعظموا ذلك وصار بعضهم يصفق وبعضهم يضع يده على رأسه متعجبا ومنكرا قالوا نحن نضرب اكباد الابل الى بيت المقدس مصعبا شهرا ومنحدرا شهرا أترعم انك اتيت في ليلة واحدة واللات والعزى لانصدقك وارثد ناس ممن كان آمن به وسعى رجال الى ابي بكر رضي الله عنه اي اسرع اومشى فقال ان كان قدقال ذلك فلقد صدق قالوا أتصدقه على ذلك قال انى اصدقه على ابعد من ذلك اي ان ذهب الى بيت المقدس في ليلة واحدة اصدقه فاني اصدقه في خبر السماء في غدوة وهي ما بين صلاة الصبح وطلوع الشمس وروحة وهي اسم للوقت من الزوال الى الليل والمراد هنا انه ليخبرني ان الحيز ليأتيه من السماء الى الارض في ساعة من ليل او نهار فاصدقه فهذا اي محيي الخبر له من السماء بواسطة ذلك ابعد مما تعجبون منه فسمى الصديق وهو الكثير الصدق فهو للمبالغة وتسمية ابي بكر بسبب هذا الجواب الصدق بهذا للاسم للمبالغة في كيفية الصدق فانه صدق كامل في مثل هذا المقام الذي كذب فيه اكثر الناس وكان على رضى الله عنه يحلف بالله ان الله انزل اسم ابي بكر من الصدق اي فهم تسمية الله بالذات لتسمية الخلق وكان فيهم من يعرف بيت المقدس

فاستنصوه المسجد اى قالوا يا محمد صف لنا بيت المقدس كم له من باب ارادوا بذلك اظهار كذبه عليه السلام لانهم عرفوا انه عليه السلام لم يره قاله (ففكرت كريا شديدا لم اكره منه قط لانهم سألوني عن اشيء لم انتبهوا وكنت دخلته ليلا وخرجت منه ليلا فقامت في الحجر حتى اتى الله بيت المقدس) اى كيفه لى اى بوجود صورته ومثاله فى جناح جبريل او رفع الحجاب بينه وبين بيت المقدس حتى رآه عليه السلام وهو فى مكانه اذ كان يسبل بصره الى حيث يصل اليه قلبه او باعدامة هناك وايجاده فى مكة طرفه عين بحيث يتصل بعدمه وجوده على ماهوشان الحلق الجديد ومنه زيارة الكعبة لبعض الاولياء كما قال فى المنوى

هر نفس نو ميشود دنيا وما * بي خبر از نوشدن اندر بقا
عمر همچون جوى نو نو مى رسد * مستمى مى نمايد در جسد
آن زبى مستمى شكل آمده است * چون شر كمش تيز جنبان بدست
شاخ آتش را بجنبان بساز * در نظر آتش نمايد بس دراز
اين درازى مدت از تيزى صنع * مى نمايد سرعت انگيزى صنع

قال (فطقت) اى جعلت اخبرهم عن آياته اى علاماته وانا انظر اليه * قال فى المواهب ولم يسأله عمارى فى السماء لانه لاعهد لهم بذلك فقالوا اذ اتعت فقد اصاب فقالوا ما اية ذلك يا محمد اى ما العلامة الدالة على هذا الذى اخبرت به فاننا نسمع بمثل هذا قط اى هل رأيت فى مسراك وطريقك ما نستدل بوجوده على صدقك اى لان وصفك لبيت المقدس يحتمل ان تكون حفظته عن ذهب اليه فقال عليه السلام (اية ذلك اى مررت بعيرى فى فلان بوادى كذا) اى فى الروحاء وهو محل قريب من المدينة اى بينه وبين المدينة ليلتان (قد اضلوا ناقة لهم) اى وانا متوجه وذهب (وانتهيت الى رحالهم واذ اقدح ماء فشربت منه) فسألوهم عن ذلك وشرب الماء للغير جائز لانه كان عند العرب كالابن مما يباح لكل محتاز من ابناء السبيل قالوا فاخبرنا عن عيرنا قال (مررت بها فى النعيم) وهو محل قريب من مكة اى وانا راجع الى مكة فاخبرهم بعدد جمالها واحوالها (وانا تقدم مع طلوع الشمس يتقدمها جل اوراق) وهو مابياضه الى سواد (عليه غرارتان احدها سوداء والاخرى براق) اى فيها بياض وسواد اى جوالق مخطوط بياض فابتدر القوم الثانية اى الجبل فقال قائل منهم هذه والله الشمس قد اشرفت فقال آخر هذه والله العير قد اقبلت يتقدمها جل اوراق كما قال محمد عليه الغرارتان قباب المرتدون واصبر المشركون وقالوا انه ساحر * وجاء فى بعض الروايات ان الشمس حبست له عليه السلام عن الطلوع حتى قدمت تلك العير وحبس الشمس وقوفها عن السير اى عن الحركة بالكلية وقيل بطؤ حركتها وقيل ردها الى ورائها فان قيل حبسها ورجوعها مشكل لانها لو تحلقت اوردت لاختلت الافلاك وفسد النظام * قلنا حبسها وردها من باب المعجزات ولا مجال للقياس فى خرق العادات * وقد وقع حبس الشمس لبعض الانبياء كداود وسليمان ويوشع وموسى عليهم السلام * واما عود الشمس بعد غروبها فقد وقع له صلى الله عليه وسلم فى خيبر فمن اسماها بن عميش رضى الله تعالى عنها قالت كان عليه السلام يوحى اليه ورأسه الشريف فى حجر على

در اواسط دفتر كيم در بيان كركوش وناغیر از در رفیق

رضى الله عنه ولم يسر عنه حتى غربت الشمس وعلى لم يصل العصر فقال له رسول الله (أصليت العصر) قال لا فقال عليه السلام (اللهم انه كان في طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس) قالت اساء فرأيتها طلعت بمد ما غربت وهو من اجل اعلام النبوة فليحفظ * وذكر انه وقع لبعض الوعاظ ببغداد كان يعظ بعد العصر ثم اخذ في ذكر فضائل آل البيت سخاية غطت الشمس فظن وظن الناس الحاضرون عنده ان الشمس غابت فارادوا الانصراف فاشار اليهم ان لا يتحركوا ثم ادار وجهه الى ناحية المغرب وقال

لا تغربى يا شمس حتى ينتهى * مدحى لآل المصطفى ولنجله
ان كان للمولى وقوفك فليكن * هذا الوقوف لولده ولنسله

فطلعت الشمس فلا يحصى ما رمى عليه من الحلى والثياب وهو من الاتفاقات الغريبة كما حكي ان بعض الناس كان يهوى شابا يلقب ببدر الدين فاتفق انه توفي ليلة البدر فلما اقبل الليل وتكامل البدر لم يتمالك محبة رؤيته من شدة الحزن وانشد يخاطب البدر

شقيقك غيب في لحده * وتطلع يا بدر من بعده
فهل اخسفت وكان الحسوف * لباس الحداد على فقده

فخسف القمر من ساعته فانظر الى صدق المحبة وتأثيرها في القمر وصدق من قال ان المحبة مغناطيس القلوب : قال الكمال الحنجدى

بجئتم اهل نظركم بود زبروانه * دلى كه سوخته آتش محبت نيست

اللهم اجعلنا من اهل المحبة والوداد آمين وحين زالت الشمس من اليوم الذى بلى ليلة المعراج نزل جبريل وام بالنبى عليه السلام ليعلمه اوقات الصلوات وهيئتها واعداد ركعاتها ثم صبح باصحابه (الصلاة جامعة) لان الاقامة المدة للصلاة لم تشرع الا بالمدينة فاجتمعوا فصلى النبي عليه السلام بالناس فسميت تلك الصلاة صلاة الظهر لانها فعلت عند قيام الظهيرة اى شدة الحر او عند نهاية ارتفاع الشمس فصلاته عليه السلام بالناس كانت بعد صلاته مع جبريل وامه جبريل يومين يوما فى اول الوقت ويوما فى آخره وكان ذلك عند باب الكعبة مستقبلا لصخرة الله ثم التفت جبريل وقال يا محمد هذا وقتك ووقت الانبياء من قبلك والوقت ما بين هذين الوقتين وانما لم تقع البداية بالصبح مع انها اول صلاة بعد ليلة الاسراء لان الاتيان بها يتوقف على بيان الاتيان بالكيفية اى على بيان علم كفيته المطلق عليه الوجوب كأنه قيل اوجبت حيث ما تبين كفيته فى وقته والصبح لم تبين كفيته فى وقتها فلم تجب * فان قيل قول جبريل هذا وقتك ووقت الانبياء من قبلك يقتضى ان هذه الصلوات كانت مشروعة لكل واحد من الانبياء قبله وليس كذلك لانها من خصائص هذه الامة * قلنا معناه ان وقتك هذا المحدود الطرفين مثل وقت الانبياء قبلك فانه كان محدود الطرفين او ان بعضهم صلى الفجر وبعضهم ما يليها وهو لا ينافى كون المجموع على هذه الكيفية من خصائص هذه الامة - روى - ان اول من صلى الفجر آدم عليه السلام حين اهبط الى الارض من الجنة واظلمت عليه الدنيا وجن الليل ولم يكن يرى قبل ذلك فخاف خوفا شديدا فلما انشق

الفجر صلى ركعتين شكرا لله تعالى لحصول التجارة من ظلمة الليل ولرجوع النهار اول ما تيب عليه كان ذلك عند الفجر فصلى ركعتين شكرا لحصول التوبة وزوال المخالفة وطلوع النور والتوفيق وغروب ظلمة المخالفة. واول من صلى بعد الزوال ابراهيم عليه السلام حين فدى ابنه عند الظاهر صلى اربعا شكرا لذهاب غم الولد ولزول الفداء ولرضى الله حين نودى قد صدقت الرؤيا ولصبر ولده على اذى الذبح ومشقته. واول من صلى العصر يونس عليه السلام حين انجاه من ظلمات اربع انزلة والليل والماء وبطن الحوت. واول من صلى المغرب عيسى عليه السلام فالركعة الاولى لنى الالوهية عن نفسه والثانية لثنيها عن والدته والثالثة لاثباتها لله تعالى وقيل غفر لداود عليه السلام عند الغروب فقام يصلى اربع ركعات فجهد اى تمب لجلس فى الثالثة اى سلم فيها فصارت المغرب ثلاثا. واول من صلى العشاء موسى عليه السلام حين خرج من مدين وضل الطريق وكان فى غم المرأة وغم اخيه هارون وغم فرعون عدوه وغم اولاده فلما انجاه الله من ذلك كله صلى اربعا. واول من صلى الوتر نبينا عليه الصلاة والسلام * قال فى تفسير التيسير ام رسول الله ملائكة السموات فى الوتر فكان امام الانبياء فى بيت المقدس وامام الملائكة عند سدرة المنتهى فظهر بذلك فضله على اهل الارض والسماء انتهى * قال فى المقدمة شرح المقدمة قيل لما قام الى الثالثة رأى والديه فى النار ففرع وانحل يدها ثم كبر وقت واستغاث بالله من النار واهلها وآمها على ثلاث ركعات فصارت وترا * قيل فرضت الصلوات الخمس فى المعراج ركعتين ركعتين حتى المغرب ثم زيد فى صلاة الحضر فأكملها اربعا فى الظهر اى فى غير يوم الجمعة واربعا فى العصر وثلاثا فى المغرب واربعا فى العشاء واقرت صلاة الصبح على ركعتين فعن عائشة رضى الله عنها فرضت صلاة الحضر والسفر ركعتان اى فى الصبح والظهر والعصر والمغرب والعشاء فلما اقام رسول الله اى بعد شهر وقيل وعشرة ايام من الهجرة زيد فى صلاة الحضر ركعتان ركعتان وتركت صلاة الفجر اى لم يزد عليها شئ لطول القراءة فيها وتركت صلاة المغرب فلم يزد عليها الا ركعة قصارت ثلاثا وقيل فرضت الخمس فى المعراج اربعا الا المغرب ففرضت ثلاثا والا الصبح ففرضت ركعتين والا صلاة الجمعة ففرضت ركعتين ثم قصرت الاربع فى السفر اى فى السنة الرابعة من الهجرة وهو المناسب لقوله تعالى ﴿ فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة ﴾ * قال بعضهم والحكمة فى جعل الصلاة فى اليوم والليله خمس ان الحواس لما كانت خمسا والمعاصى تقع بوساطتها كانت كذلك لتكون ماحية لما يقع فى اليوم والليله من المعاصى اى بسبب تلك الحواس وقد اشار الى ذلك النبى عليه السلام بقوله (أرايتم لو كان بيباب احدكم نهر يغتسل منه فى اليوم والليله خمس مرات أكان ذلك يبقى من درنه شئاً) قالوا لا يا رسول الله قال (فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا) * وقال بعضهم جعلها خمس صلوات اظهارا لسر التضعيف قال تعالى (من جاء بالحسنة فله عشر امثالها) فالخمس عشر مرات خمسون وهى العدد الذى فرض ليلة المعراج قبل التخفيف * وقيل لان الكعبة بنيت من خمسة جبال طور سيناء وطور زينا والجبودى

وحرا وابوقيسن ولهذا السر جعل الطواف حول البيت الحرام بمنزلة الصلاة ولكن الصلاة افضل من الطواف الا في حق الحاج فانه مختص بالحل الشريف والصلاة بخلافه * وقيل جعلها خمسا شكرا للعناصر الاربعة وجمعيتها في نشأة الانسان وقد جعل الله الصلاة على اربعة اركان القيام والركوع والقعود والسجود لتكون شكرا لهذه العناصر الاربعة * اولان الخلق اربعة اصناف قائم مثل الاشجار وراعي مثل الانعام وقاعد مثل الاحجار وساجد مثل الهوام فاراد ان يوافق الجميع في احوالهم فيشاكل كل واحد من الخلق وجعل الله في اوضاع الصلاة جمية العالم كلها وجمعت الصلاة مثنى وثلاث ورباع لتوافق اجنحة الملائكة فانها جمعت اجنحة للشخص بها يطير الى الله تعالى * قال حضرة الشيخ الشهير بافتاده قدس سره صلاة الصبح في مقابلة الجسم والروح والاربع في المراتب الاربعة اي الطبيعة والنفس والقلب والروح وصلاة المغرب كانت لعيسى ولذلك صارت ثلاثا لانه ليس له حظ الطبيعة * وقول حضرة شيخى وسندى قدس الله سره في كتاب اللامعات البرقيات عند قوله تعالى (وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة) ان الليل اشارة الى مرتبة اللاتين وهي مرتبة الجلال الاطلاقى الذاتى الحقيقى الوجودى لكذلك الاطلاقى الذاتى الحقيقى الوجودى والنهار اشارة الى مرتبة التعين وهي مرتبة الجمال الاطلاقى الذاتى الحقيقى الوجودى لذلك الكمال المذكور نعمته ثم صلاة الفجر من الصلوات الخمس المشتمل عليها الليل والنهار بركتها اشارة الى الاثنية والتمايزين المرتبتين المذكورتين والركعة الاولى اشارة الى مرتبة الجلال والركعة الثانية اشارة الى مرتبة الجمال واحدية مجموع الركعتين واجتماع الزكمتين والتقاؤهما في ذلك المجموع اشارة الى كمال واجتماع الجلال والجمال والتقاؤهما في ذلك الكمال ثم صلاة المغرب منها عكس صلاة الفجر ليظهر فيها ما بطن فيها من الاحدية الجامعة والركعة الاولى اشارة الى الجلال والثانية الى الجمال والثالثة الى الكمال الجامع ومرتبة اللاتين مرتبة القوة ومرتبة التعين مرتبة الفعل ولولا القوة لما تحقق الفعل والقوة اجمال والفعل تفصيل فلولا خزينة القوة لما ظهر كرم الفعل وجود الفضل ثم صلاة العشاء منها بركاتها الاربعة اشارة الى التعينات الاربعة الذاتية والابنائية والصفاتية والافعالية في مرتبة اللاتين والجلال بالقوة وصلاة الظهر منها بركاتها الاربعة اشارة الى تلك التعينات الاربعة في مرتبة الجمال الالهى بالفعل وصلاة العصر منها بركاتها الاربعة اشارة اليها في مرتبة الجمال الكونى بالفعل ثم الفرائض اشارة الى الوجود الحقيقى الالهى المنبسط على الاكوان مطلقا والواجبات اشارة الى الوجودات الخلقية الكونية الاخضية والسنن اشارة الى الوجودات الخلقية الكونية الخاصة والمستحبات اشارة الى الوجودات الخلقية العامة ثم ساق حضرة الشيخ روح الله روحه في ذلك الكتاب كلاما طويلا من طلبه وجده * وسئل ابن عباس رضى الله عنهما هل تجد الصلوات الخمس في كتاب الله تعالى فقال نعم وتلا قوله (فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والارض وعشيا وحين تظهرون) واراد بحين تمسون المغرب والعشاء وبحين تصبحون الفجر وبمشيا العصر وبحين

نظروا الظهور واطلاق التسييح بمعنى الصلاة جاء في قوله تعالى (فلولا انه كان من المسيحين)
 * قال القرطبي اي من المصلين وفي الكشاف عن ابن عباس رضي الله عنهما كل تسيح في القرآن
 فهو صلاة والعمدة في الصلاة الطهارة الباطنة وحضور القلب : وفي المتنوى
 روى ناشسته نينذ روى خور * لاصلاة كفت الا بالظهور
 وهو بالفتح مصدر بمعنى التطهير ومنه (مفتاح الصلاة الظهور) واسم لما يتطهر به كما في المغرب
 قال الحافظ

طهارت ارنه بخون جگر کند عاشق * هول مفتی عشقش درست نیست بنماز

﴿ وآينا موسى الكتاب ﴾ اي التوراة جملة واحدة بعدما سريناه الى الطور ﴿ وجعلناه ﴾
 اي ذلك الكتاب ﴿ هدى لى اسرائيل ﴾ هاديا لا اولاد يعقوب يهتدون الى الحق والصواب
 بما فيه من الاحكام والخطاب ﴿ ان لا تتخذوا ﴾ ان مفسرة لما يتضمنه الكتاب من الامر
 والنهي بمعنى اي كما في قوله كتبت اليه ان افعل كذا * قال الكاشفي [وكفتم مرايشا ترا كه آيافرا
 ميكيريد] ﴿ من دوني ﴾ [بجز از من] ﴿ وكيلاً ﴾ [برور دكاريكه مهم خود بدو كذاريد] * قوله
 من دوني بمعنى غيرى احد مفعولى لا تتخذوا ومن مزيدة ﴿ ذرية ﴾ اي ياذرية ﴿ من حملنا
 مع نوح ﴾ في السفينة اونصب على الاختصاص بتقدير اعنى يقال ذراخلق والنسب كثر ومنه
 الذرية مثله لنسل الثقلين كما في القاموس. والمراد تأكيد الحمل على التوحيد بتذكير انعامه عليهم
 في ضمن انجاء آبائهم من الفرق في سفينة نوح * قال في المكواشي هذا منة على جميع الناس لانهم
 كلهم من ذرية من انجى في السفينة من الفرق. والمعنى كانوا مؤمنين فكونوا مثلهم واقفوا
 باثار آبائكم * قال الكاشفي [مراد سامست كه ابراهيم عليه السلام جد نبى اسرائيل است
 از نسل او بود يعنى نعمت نجات از طوفان كه به پدرشما ارزاني داشتيم ياد كنيد وشكر
 كويد] ﴿ انه ﴾ اي نوحا عليه السلام ﴿ كان عبدا شكورا ﴾ كثير الشكر في مجامع حالاته
 وكان اذا اكل قال الحمد لله الذى اطعمنى ولوشاء اجاعنى واذا شرب قال الحمد لله الذى سقانى ولوشاء
 اظمأنى واذا اكتسبى قال الحمد لله الذى كسانى ولوشاء جردنى واذا تعوطى قال الحمد لله الذى اخرج
 عنى اذا في عافية ولوشاء حبسه - وروى - انه كان اذا اراد الافطار عرض طعامه على من آمن به
 فان وجد محتاجا آثره به وفيه ايدان بان انجاء من معه كان بركة شكره عليه السلام وحث الذرية على
 الاقتداء به وزجر لهم عن الشرك الذى هو اعظم مراتب الكفر ان ﴿ وفي التاويلات النجمية
 (انه كان عبدا شكورا) اي كان نوح عبدا شكورا يرى الضراء نعمة منا كما يرى السراء نعمة منا
 فيشكرنا في الحالتين جميعا فلما بالغ في الشكر سمي شكورا فالله تعالى بالغ في ازدياد النعمة جزاء
 لمباقلته في الشكر حتى اتم على ذرية من حملهم مع نوح وهم بنوا اسرائيل باثناء التوراة الهادية الى
 التوحيد المنجية من الشرك ﴿ وقضينا الي نبى اسرائيل ﴾ يقال قضى اليه انتهاء وابلغه اي
 اعلمناهم واوحينا اليهم وحيا جزما وينا ﴿ في الكتاب ﴾ في التوراة فان الانزال
 والوحى الى موسى ازال ووحى اليهم ﴿ لتفسدن في الارض ﴾ والله لتفسدن في ارض
 الشام وبيت المقدس ﴿ مرتين ﴾ مصدر والعمل فيه من غير لفظه اي افسادا بعد افساد

دراواسط دفتر سوم در بيان مخصوص بودن يعقوب عليه السلام بعبادت حق تعالى از روى يوسف عليه السلام

افادتين . اولها مخالفة حکم التوراة وقتل شعيا وحبس ارميا حين انذرهم سخط انه وارميا بتشديد اليا . مع ضم الهمزة على رواية الزمخشري وبضم الهمزة وكسرهما مخففا على رواية غيره * وفي القاموس ارميا بالكسرى . والثانية قتل زكريا ويحيى وقصد قتل عيسى ﴿ ولتلعن علوا كبيرا ﴾ ولتستكبرن عن طاعة الله تعالى [يعنى سرکش خواهيد شد از طاعت من] والعلو العتو على الله والجرأة * قال الكاشفي [درين قصه اختلاف بسيارست و هر مفسرى نقلی که بدورسيده ايراد نموده وقول اصح و اشهر در مختار القصص سير وغير آن از کتبى که در اخبار انبيا عليهم السلام نوشته اند چنانست که چون سلطنت بنى اسرائيل در ولايت شام بصديقه رسیده از اولاد سلما و او مردى ضعيف حال و اعرج بود ملوک اطراف طمع در ولايت ايله بسته متوجه آن صوب شدند اول سنجار بى ملک موصل بيامد و متعاقب اول سلما پادشاه آذربايجان رسيد و هر دو تلاش شهر بيت المقدس نموده بايکديگر محاربه آغاز کردند آتش قتال ميان ايشان اشتعال پذيرفت و دريای مبارزت از صرصر مخاصمت بموج درآمد

سپهداران سپه درهم فکندند * صلاى مرک در عالم فکندند

زيکان عالمى را زاله بکرفت * زخون روى زمين را لاله بکرفت

عاقبت سطوت هيئت الهى ظهور نموده هر دو لشکر از يکديگر منهزم گشتند و غنايم ايشان بدست بنى اسرائيل افتاد ديگر باره پادشاه روم و ملک صقاليه و سلطان اندلس هر يك بالشکر جرار کرار همه تبغ زن و نيزه گذار بر در بيت المقدس جمع شدند و چون رتبه سلطنت شرکت برنابند ايشان نيز آغاز نزاع کرده بلشکر آرايى و نبرد آزمایى قيام و اهتمام نمودند در افتابند همچون شير غران * بکرز و نيزه و شمشير بران

بنى اسرائيل دعای « اللهم اشغل الظالمين بالظالمين و اخرجنا من بينهم سألين غامين » آغاز کردند و نکبای نکبت غبار ادبار بر دیده آن خاکساران پاشيد هر يک را غنيمت دانسته دلها بر فرار قرار داده از يکديگر کريزان شدند

نه چای قرار و نه جای ستيز * نهادند تا کام رو در کريز

اموال ايشان نيز به دست بنى اسرائيلان افتاد و چون غنيمت پنج لشکر عظيم در حوزه تصرف در آوردند بحکم « ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى » سر تخریب از کريبان عصيان بر آورده و دست تغلب از آستين طغيان بيرون کرده حکم تورات را بر طرف نهادند هر چند ارميا پيغمبر ايشان را بند داد و گفت از آنچه در تورات مقرر شده و اين فساد اول است مکيند و خود را در معرض سخط الهى مياريد نشيندند حق سبحانه و تعالى بخت نصر مجوسى را که کاتب سنجار بى بود و بعد از فوت او بحکم وصيت ملک بوى رسيد بر ايشان کشت تا بيايد و با ايشان حرب کرده غالب شد و مسجد را خراب کرد تورات را بسوخت و هفتاد هزار کسى را بنى اسرائيل بنده گرفت و اين عقوبت اول بود بعد ازان کورش همدانى که زنى اربى اسرائيل خواسته بود ازين حال خبر يافت مال بسيار بر گرفت و سى هزار بنا و سائر عمليه با خود آورد و سى سال بعبارت ولايت ايله اشتغال

نمود تا بحال اول باز آمد و دیگر باره بنی اسرائیل خوش وقت شدند و اموال و اولاد ایشان
 روی بازو یاد نهادند باز سودای این مخالفت از نهاد ایشان سر برزد و بحیثی معصوم را بقتل رسانیدند
 و قصد هلاک عیسی علیهما السلام کردند عقوبت دوم در رسید و طرطوس رومی برایشان غلبه
 کرد دیگر باره مسجد خراب کرد و اندوخته های ایشان را بفارت بردند [کما قال تعالی ﴿ فاذا جا ﴾
 [پس چون بیاید] ﴿ وعدا ولیهما ﴾ ای اولی کرتی افساد ای حان وقت حلول العقاب
 الموعود ﴿ بمثنا علیکم ﴾ لمؤاخذتکم بجنایاتکم ﴿ عبادنا ﴾ اکثر ما قال عبدا لله و عید
 الناس * قال الکاشفی [اضافت خلق است نه اضافت مدح چه مراد بخت نصر است بقول
 اصح] * يقول الفقیر المراد من الاضافة بیان کونهم مظاهر الاسم المذلل المنتقم القهار کما
 یفیده مقام العظمة لا التشریف فان الکافر لیس من اهله ﴿ اولی بأس شدید ﴾ کقولهم
 ظل ظلیل لان البأس یتضمن الشدة ای ذوی قوۃ و بطش فی الحروب [دمیاطی کفت که
 مهیب باشد آوازه های ایشان چون رعد] وهم بخت نصر من مجوس بابل وهو بضم الباء
 اصله بوخت بمعنی ابن و نصر بفتح النون والصاد المشددة والراء المهملة اسم ضم وجد عنده
 بخت نصر ولم یعرف له اب ینسب الیه * وقال بعضهم کان بخت نصر عاملا علی العراق لملك
 الاقالیم فی ذلك الحین لهراسن بن کی اجواد کان اهراسن مشتغلا بقتال الترك فوجه بخت
 نصر الی بنی اسرائیل فی المرة الاولى ﴿ نجاسوا ﴾ من الجوس وهو التردد خلال الدور
 والبیوت فی الغارة ای ترددوا لطلبکم بالفساد ﴿ خلال الدیار ﴾ قال فی القاموس الخلل
 منفرج ما بین الشیثین ومن السحاب مخارج الماء کخلاله و خلال الدار ایضا ما حوالی جدرها
 وما بین بیوتها انتهى * قالوا يجوز ان یکون مفردا بمعنی الوسط او جمع خلل بمعنی الاوساط
 مثل جبل و جبال. و الدیار جمع دار وهو المحل یجمع البناء والعرضة. والمعنی مشوا فی وسط
 المنازل او فی اوساطها للقتل والاسر والغارة فقتلوا علماءهم وکبارهم وحرقوا التوراة
 وخربوا المسجد وسبوا منهم سبعین الفا وذلک من قبیل تولیة بعض الظالمین بعضا مما جرت
 به السنة الالهیة ﴿ وکان ﴾ وعد عقابهم ﴿ وعدا مفعولا ﴾ وعدا لا ید ان یفعل ﴿ ثم
 رددنا ﴾ اعدنا ﴿ اکم الکرة علیهم ﴾ ای الدولة والغلبة علی الذین فعلوا بکم ما فعلوا بمد
 ما؛ سنة حین تبتم ورجعتم من الافساد والعلو تلخیصه بمد ظرفهم بکم اظفرنا کم بهم. و الکرة
 فی الاصل المرة وعلیهم متعلق بها لانه یقال کر علیه ای عطف - حتی - ان کورش الهمذانی
 غزا اهل بابل فظهر علیهم وسکن الدار فترزوج امرأة من بنی اسرائیل فطلبت من زوجها
 ان یرد قومها الی ارضهم فردهم الی ارضهم بیت المقدس فآلکرة هی قتل بخت نصر و استمقاذ
 بنی اسرائیل اسارهم و رجوع الملك الیهم فمکنوا فیها فرجعوا الی احسن ما کنوا علیه
 ثم عادوا فعضوا الثانية ﴿ و امددنا کم باموال ﴾ یقال امد الجیش اذا قواه و کثره عددا
 ای قوینا کم باموال کثیرة بمد ما تهبت اموالکم ﴿ و بین ﴾ بمد ما سیبت اولادکم ﴿ وجعلنا کم
 اکثر نفیرا ﴾ عددا ما کنتم او من عدوکم وهو من ینفر مع الرجل من قومه ﴿ ان أحسنتم
 أحسنتم لانفسکم وان اساتم فلها ﴾ ای احسان الاعمال و اساتها کلاها مختص بکم لا یتعدی

نوابها ووبالها الى غيركم فاللام على اصلها وهو الاختصاص * قال سعدى المفتى الاولى ان تكون للاستحقاق كما في قوله لهم عذاب في الدنيا * قال في تفسير النيسابورى قال اهل الاشارة انه اعاد الاحسان ولم يذكرا لاساءة الامرة فيه دليل على ان جانب الرحمة أغلب ويجوز ان يترك تكريره استهجانا ﴿ فاذا جاء ﴾ [يس جون بييد] ﴿ وعد الآخرة ﴾ اى حان وقت ما وعد من عقوبة المرة الآخرة من الافسادين [دويست ودوسال] ﴿ ليسواوا وجوهكم ﴾ يقال ساءه مساءة فعل به ما يكره وهو متعلق بفعل حذف لدلالة ماسبق عليه اى بمشاهم ليجعلوا آثار المساءة والكتابة بادية في وجوهكم فاريد بالوجوه الحقيقية وآثار الاعراض النفسانية في القلب تظهر في الوجه * وفي الكواشى وخصت الوجوه بالمساءة والمراد اهلها لان اول ما يظهر من الحزن عليها ﴿ وليدخلوا المسجد ﴾ الاقصى ويخربوه ﴿ كادخلوه اول مرة ﴾ وخربوه ﴿ وليتبروا ﴾ اى ليهلكوا ﴿ ماعلوا ﴾ كل شئ غلبوه واستولوا عليه اوبعنى مدة علوهم ﴿ تتبرا ﴾ اهلاكا فظيما لا يوصف والمراد بهم طرطوس الرومى وجنوده كما سبق * وقال بعضهم سلط الله عليهم الفرس فغزاهم ملك بابل من ملوك الطوائف اسمه هر دوس قال لواحد من عظماء جنوده كنت حلفت بالهى اذا ظفرت باهل بيت المقدس لاقتلهم حتى يسيل دماؤهم وسط عسكري فامرهم ان يقتلهم فدخل بيت المقدس فقام في البقعة التى كانوا يقربون فيها قربانهم فوجد فيها دما يغلى فسألهم عنه فقالوا دم قربان لم يقبل منا فقال ماصدقتمونى فقتل على ذلك الدم سبعين الفا من رؤسائهم وغلمانهم وازواجهم فلم يهدأ الدم ثم قال ان لم تصدقونى ماتركت منكم احدا فقالوا انه دم نبى كان ينهانا ويحبرنا بأمركم فلم نصدقه فقتلناه فهذا دمه فقال ما كان اسمه قالوا يحيى بن زكريا قال الآن صدقتمونى لمثل هذا ينتقم ربكم منكم * وكان قتل يحيى ملك من نبى اسرائيل يقال له لاخت حمله على قتله امرأة اسمها ارييل وكانت قتلت سبعة من الانبياء وقتل يحيى كان بعد رفع عيسى فلما رأى انهم صدقوا خرساجدا ثم قال يا يحيى قد علم ربي وربك ما اصاب قومك من اجلك وما قتل منهم فاهدا باذن الله قبل ان لابقى احدا منهم فهدا فرفع عنهم القتل وقال آمنت بما آمنت به بنو اسرائيل وايقتت انه لارب غيره وقال لبنى اسرائيل ان هر دوس امرنى ان اقتل منكم حتى تسيل دماؤكم وسط عسكريه ولست استطيع ان اعصيه قالوا افعل ما امرت فامرهم ان يحفروا خندقا ويذبحوا دوابهم حتى سال الدم فى العسكر فلما رأى هر دوس ذلك ارسل اليه ان ارفع عنهم القتل فسلم عنهم الملك والرياسة وضرب عليهم الذلة والمسكنة ثم انصرف الى بابل وهى الواقعة الاخيرة النازلة على نبى اسرائيل وبقى بيت المقدس خرابا الى عهد خلافة عمر رضى الله عنه فعمره المسلمون بامرهم * قال الكاشفى [حق سبحانه وتعالى در تورات بعد از وعده اين دو عقوبت با ايشان گفته بود] ﴿ عسى ربكم ﴾ [شايد كه پروردگار شما يا بنى اسرائيل] ﴿ ان يرحمكم ﴾ [آنكه رحمت كند بر شما و باز شما را منم] اى بعد المرة الثانية ان تبتم توبة اخرى واتزجرتم عن المعاصى فتابوا فرحمهم ﴿ وان عدتم ﴾ مرة ثالثة الى المعاصى * قال سعدى المفتى الاولى كما فى الكشاف مرة ثانية اذ العود مرتان والاول بدء لاعداد الا

ان يقال اول المرات كونهم تحت ايدى القبط ﴿ عدنا ﴾ الى عقوبتكم ولقد عادوا فاعاد الله عليهم النعمة بان سلط عليهم الاكسرة ففعلوا بهم ما فعلوا من ضرب الاتاوة ونحو ذلك او عادوا بتكذيب محمد صلى الله عليه وسلم وقصد قتله فعاد الله بتسليطه عليهم قتل قريظة واجلى بنى النضير وقدر الجزية على الباقيين فهم يعطونها عن يد وهم صاغرون وهم في عذاب من المؤمنين الى يوم القيامة ﴿ وفي التأويلات النجمية ﴾ (وان عدتم) الى الجهل (عدنا) الى العدل بل الى الفضل : وفي المتوى

جونكه بدكردى بترس ايمن ماش * زانكه تخمست وبروياند خدش
چند كا هي او بيوشاند كه تا * آيد آخر زان پشيمان تورا
بارها پوشد بي اظهار فضل * باز كيرد از بي اظهار عدل
تا كه اين هر دو صفت ظاهر شود * آن مبشر كردد اين منذر شود

﴿ وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا ﴾ اى محبسا ومقرا يحصرون فيه لا يستطيعون الخروج منها ابد الآباد فهو فعيل بمعنى فاعل اى حاصرة لهم ومحيطه بهم وتذكيره اما لكونه بمعنى النسبة كلابن وتامر او لمله على فعيل بمعنى مفعول او بالنظر الى لفظ جهنم اذ ليس فيه علامة التأنيث * وعن الحسن حصيرا اى بساطا كما يبسط الحصير المرمول والحصير المنسوج وانما سمي الحصير لانه حصرت طاقاته بعضها فوق بعض * واعلم ان جهنم عصمى الله واياك منها من اعظم مخلوقات وهى سجن الله فى الآخرة يسجن فيه المعطلة اى نفاة الصانع والمشركون والكافرون والمنافقون واهل الكبار من المؤمنين ثم يخرج بالشفاعة وبالامتنان الالهى من جاء النص الالهى فيه واوجدها الله تعالى بطالع الثور ولذلك خلقها الله تعالى فى صورة الجاموس وجميع ما يخلق فيها من الآلام التى يجدها الداخلون فيها فمن صفة الغضب الالهى ولا يكون ذلك عند دخول الخلق فيها من الجن والانس متى دخلوها واما اذا لم يكن فيها احد من اهلها فلا ألم فيها فى نفسها ولا فى نفس ملائكتها بل هى ومن فيها من زبائنها فى رحمة الله للمغمسون ملتذون يسبحون الله لا يفترون * فعلى العاقل ان يتباعد عن الاسباب المقربة الى النار ويستعبد بالله من حرها وبردها اثناء الليل واطراف النهار ويرجو رحمة الله تعالى وهى فى التسليم والتلقى من التوبة والوقوف عند الكتاب والسنة عصمنا الله واياكم من المخالفة والعصيان وشرقنا بالموافقة والطاعة كل حين وآن وجعلنا من الخالصين فى باب المقبلين على جنبه المحترزين عن عذابه وعقابه ﴿ ان هذا القرآن ﴾ الذى آتيناك يا محمد ﴿ يهدى ﴾ الناس كافة لافرة مخصوصة منهم كدأب الكتاب الذى آتينا موسى ﴿ للتى ﴾ للطريقة التى ﴿ هى اقوم ﴾ اى اقوم الطرائق واسدها واصوبها اعنى ملة الاسلام والتوحيد والمراد بهدائه لها كونه بحيث يهتدى اليها من يمسك به لاتحصيل الاهتداء بالفعل فانه مخصوص بالمؤمنين ﴿ ويبشر ﴾ [مژده ميهيد] ﴿ المؤمنين ﴾ بما فى تضاعفه من الاحكام والشرائع ﴿ الذين يعملون الصالحات ﴾ التى شرحت فيه ﴿ ان لهم ﴾ اى بان لهم بمقابلة تلك الاعمال ﴿ اجرا كبيرا ﴾ بحسب الذات وبحسب التضعيف عشر مرات تصاعدا * قال الكاشفى [مزدى بزرك يعنى بهشت]

در اوائل دفتر چهارم در بيان آنکه حق تعالی بندگان را بکشته اول زس و آنکه

وذلك لانه يستصغر عند الجنة ونعيمها الدنيا وما فيها ﴿ وان الذين لا يؤمنون بالآخرة ﴾
 واحكامها المشروحة فيه من البعث والحساب والجزاء ﴿ اعتدنا لهم ﴾ [آمده كريمة برأى
 ايشان] اى فيما كفروا به وانكروا وجوده من الآخرة ﴿ عذابا اليما ﴾ وهو عذاب جهنم
 والجملة معطوفة على جملة يبشر باضار يخبر و يجوز ان يكون معطوفا على ان لهم اجرا كبيرا
 فالعنى انه يبشر المؤمنين ببشارتين ثوابهم وعقاب اعدائهم فان المرء يستبشر ببيلة عدوه

يا وصال يار يا مراك عدو * بازى جرخ زين دو يك كارى كند

* واعلم ان القرآن مظهر الاسم الهادى وهو كتاب الله الصامت والنبى عليه السلام كتاب الله الناطق
 وكذا ورثته الكمل بعده وان الدلالة والارشاد انما تنفع المؤمنين العاملين بما فيه وهو
 لم يترك شياً من امور الدين والدنيا الا وتكفل ببيانه اما اجالا او تفصيلا * قال ابن مسعود
 رضى الله عنه اذا اردتم العلم فآثروا القرآن فان فيه علم الاولين والآخرين - روى - انه
 تفكر بعض العارفين فى انه هل فى القرآن شئ يقوى قوله عليه السلام (يخرج روح المؤمن
 من جسده كما يخرج الشعر من العجين) فحتم القرآن بالتدبر فساوجه فرأى النبى صلى الله
 عليه وسلم فى منامه وقال يارسول الله قال الله تعالى (ولا تطب ولا يابس الا فى كتاب مبین)
 فما وجدت معنى هذا الحديث فى كتاب الله تعالى فقال عليه السلام (اطلبه فى سورة يوسف)
 فلما انقبه من نومته قرأها فوجده وهو قوله (فلما رأيناه اكبرنه وقطنن ايديهن) اى
 لما رأين جمال يوسف عليه السلام اشتغلن به وما وجدن ألم القطع وكذلك المؤمن اذا رأى
 ملائكة الرحمة ورأى انعامه فى الجنة وما فيها من النعيم والصور والقصور اشتغل قلبه بها
 ولا يجد ألم الموت وانهم من الحكاية ان القارئ ينبغى ان يقرأ القرآن بتدبر تام حتى يصل
 الى كل مرام وقد نهى النبى عليه السلام ان يحتم القرآن فى اقل من ثلاث وقال (لم يفقه) اى
 لم يكن فقيها فى الدين (من قرأ القرآن فى اقل من ثلاث) ينبغى لا يقدر الرجل ان يتفكر ويتدبر
 فى معنى القرآن فى ليلة او ليلتين لانه يقرأ على العجلة حينئذ بل ينبغى ان يقرأ القرآن فى ثلاث
 ليال او اكثر حتى يقرأ عن طيب نفس ونشاطها ويتفرغ لتدبر معناه ولذا اختار بعضهم الحتم
 فى كل جمعة وبعضهم فى كل شهر وبعضهم فى كل سنة بحسب درجات التدبر والتفتيش ويغتم
 الحضور للدعاء عند حتم القرآن فانه يستجاب وفى الحديث (من شهد خاتمة القرآن كان كمن
 شهد المغنم حين تقسم ومن شهد فاتحة القرآن كان كمن شهد فتحا فى سبيل الله) فى الافتتاح
 عند الاختتام احراز لهاتين الفضيلتين واذلال للشيطان * قال فى شرح الجزرى ينبغى ان يلج
 فى الدعاء وان يدعو بالامور المهمة والكلمات الجامعة وان يكون معظم ذلك او كله فى امور
 الآخرة وامور المسلمين وصلاح سلاطينهم وسائر ولاة امورهم فى توفيقهم للطاعات
 وعصمتهم من المخالفات وتعاونهم على البر والتقوى وقيامهم بالحق عليه وظهورهم على
 اعداء الدين وسائر المخالفين وما يقول النبى عليه السلام عند حتم القرآن (اللهم ارحمنى بالقرآن
 العظيم واجعله لى اماما ونورا وهدى ورحمة اللهم ذكرنى منه مانسيت وعلمنى منه ما جهلت
 وارزقنى تلاوته آناه الليل واطراف النهار واجعله حجة لى يارب العالمين) وكان ابو القاسم

الشاطي رحمه الله يدعو بها الدعاء عند ختم القرآن « اللهم انا عبيدك وابناء عبيدك وابناء امانك ماض فينا حكمك عدل فينا قضاؤك نسألك اللهم بكل اسم هو لك سميت به نفسك او علمته احدا من خلقك او انزلته في شيء من كتابك او استأثرت به في علم الغيب عندك ان تجعل القرآن ربيع قلوبنا وشفاء صدورنا وجلاء احزاننا وهمونا وسائقنا وقائدنا اليك والى جناتك جنات النعيم ودارك دار السلام مع الذين انعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين برحمتك يا ارحم الراحمين » * قال في القنية لآباس باجتماعهم على قراءة الاخلاص جهرا عند ختم القرآن ولوقرا واحد واستمع الباقون فهو اولى انتهى * وجه الاولوية ان الغرض الاهم من القراءة انما هو تصحيح مبانيها لظهور معانيها ليعمل بما فيها وفي القراءة بصوت واحد يتشوش الخواطر مع ان بعض القارئين بالجمعة يأتي ببعض الكلمة والآخر ببعضها ويقع حذف الحرف والزيادة وتحريك الساكن وتسكين المحرك ومد القصر وقصر المد مراعاة للاصوات فيأتمون

عشقت رسد بفریاد کرخود بسان حافظ * قرآن ز بر بخوانی در چاره روایت
 نسأل الله تعالى ان يوصلنا الى حقائق القرآن واسراره ويطلعنا على الحكم والمصالح في قصصه واخباره ويجعلنا من اهل التحقيق انه ولي التوفيق ﴿ ويدع الانسان بالشر ﴾ ويدعو الله عند غضبه بالشر واللعن والهلاك على نفسه واهله وخدمه وماله. والمراد بالانسان الجنس اسند اليه حال بعض افراده اوحكي عنه حاله في بعض احيانه وحذفت واو يدع ويمح وسندع لفظا كياء سوف يؤت الله ويناد المناد وما تغن النذر وصلا لاجتماع الساكنين ووقا وهي مرادة معنى حملا للوقف على الوصل ولو وقف عليها اضطرار الوقت بلا واو في ثلاثتها اتباعا للامام كما في الكواشي ﴿ دعاء بالخير ﴾ مثل دعائه لهم بالخير والرزق والعافية والرحمة ويستجاب له فلواستجيب له اذا دعاه باللعن كما يجاب له بالخير لهلك او يدعوه بما يحسبه خيرا وهو شر في نفسه فينبغي ان يدعو بما هو خير عند الله تعالى لا بما يشتهي ﴿ وكان الانسان ﴾ بحسب جبلته ﴿ عجولا ﴾ يسارع الى طلب ما يخطر بباله ولا ينظر عاقبته ولا يتأني الى ان يزول عنه ما يعتريه * قال الكاشفي [تعجيل دارد در انقلاب از حالى بحالى نه در سرا تحمل دارد ونه در ضرا نه در كرما شكياست ونه در سر ما] * واعلم ان الدعاء اما بلسان الحقيقة واما باعتبار السيئة المفضية الى الشر الموجبة له فالانسان عجول قولوا وفلا تجادى في الاعمال الموجبة للشر والعذاب وفي الحديث (المؤمن وقاف والمنافق وثاب) قال آدم عليه السلام لا اولاده كل عمل تريدون ان تعملوا ففعلوا ساعة فأتى لووقفت ساعة لم يكن اصابني ما صابني قال اعرابي اياكم والعجلة فان العرب تكنيها ام الندامات : وفي المتنوى

بش سگ چون لقمه نان افکني * بوکند و انکه خورد ای مقتني

اوبيني بوکند ما باخرد * هم ببوئيش بمقل منتقد

* قيل العجلة من الشيطان الا في ستة مواضع اداء الصلاة اذا دخل الوقت ودفن الميت اذا حضر وتزويج البكر اذا ادركت وقضاء الدين اذا وجب واطعام الضيف اذا نزل وتعجيل

التوبة اذا اذنب * ثم شرع في بيان بعض الهداية التكوينية التي اخبر بها القرآن الهادى فقال ﴿ وجعلنا الليل والنهار ﴾ قدم الليل لان فيه تظهر غرر الشهور اى جعلناهما بسبب تعاقبهما واختلافهما في الطول والقصر ﴿ آيتين ﴾ دالتين على وجود الصانع القدير ووحدته اذ لا بد لكل متغير من مغير وانما قال وجعلنا الليل والنهار آيتين وقال في موضع آخر ﴿ وجعلنا ابن مريم وامه آية ﴾ لان الميل والنهار ضدان بخلاف عيسى ومريم وقيل لان عيسى ومريم كانا في وقت واحد والشمس والقمر آيتان لانهما في وقتين ولا سبيل الى رؤيتهما معا ﴿ فحونا آية الليل ﴾ الفاء تفسيرية والاضافة بيانية كما في اضافة العدد الى المعدود اى فحونا الآية التي هي الليل . والحو في الاصل ازالة الشيء الثابت والمراد هنا ابداعها محو الضوء مضموسة كما في قولهم سبحانه من صغر البعوض وكبر الفيل اى انشأها كذلك بقربنة ان محو الليل في مقابلة جعل النهار مضيئاً ﴿ وجعلنا آية النهار ﴾ اى الآية التي هي النهار ﴿ مبصرة ﴾ مضيئة تبصر فيها الاشياء وصفها بحال اهلها ويجوز ان تكون الاضافة في المحليين حقيقة فالمراد بآية الليل والنهار والقمر والشمس - روى - ان الله تعالى خلق كلا من نور القمر والشمس سبعين جزءاً ثم امر جبريل ف مسح بجناحه ثلاث مرات فمحا من القمر تسعة وستين جزءاً فحولها الى الشمس ليميز الليل من النهار اذ كان في الزمن الاول لا يعرف الليل والنهار فالسواد الذي في القمر اثر الحو وهذا السواد في القمر بمنزلة الخال على الوجه الجميل ولما كان زمان الدولة العربية الاحمدية قريبا ظهر عليه اثر السيادة على النجوم وهو السواد لانه سيد الالوان كما ظهر على الحجر المكرم الذي يخرج ابيض من الجنة اثر السيادة بمبايعة الانبياء والاولياء عليهم السلام وجعل الله شهورنا قرية لاشمسية تبيها من الله للعارفين ان آياتهم محوثة من ظواهرهم مصروفة الى بواطنهم فاختصوا من بين جميع الامم الماضية بالتجليات الخاصة * وقيل فيهم كتب في قلوبهم الايمان مقابلة قوله فانسلح منها قال تعالى ﴿ لا الشمس ينبي لها ان تدرك القمر ﴾ اى في علو المرتبة والشرف * قال حضرت شيخى وسندى قدس سره في كتاب البرقيات بعد تفصيل بديع ثم لآية الليل مرتبة الفرعية والتبعية ولآية النهار مرتبة الاصلية والاستقلالية لان نور القمر مستفاد من نور الشمس ثم سر محو آية الليل وجعل آية النهار مبصرة هو نفي الاستواء واثبات الامتياز حتى يتعين خد المستفيد وطوره بان يكون ازل بحسب الضعف والنقصان وحد المفيد وطوره بان يكون ارفع بحسب القوة والكمال ويرتبط كل منهما بالآخر من غير تعد وتجاوز عن حده وطوره بل عرف كل قدره ولزوم مقامه حتى يطرد النظام والانتظام ويستمر القيام والدوام من غير خلال واختلال ثم هذا السر اشارة الى سر ان لمظاهر الجلال مرتبة التبعية والفرعية ولمظاهر الجمال مرتبة الاستقلالية والاصلية لان الامداد الواصل الى مظاهر الجلال لقيامهم ودوامهم وبقائهم مستفاد من مظاهر الجمال ولذا قيل لولا الصلحاء لهلك الطلحاء وحكمة محو افكار مظاهر الجلال عن الاصابة الى الاخطاء وجعل افكار مظاهر الجمال مبصرة مصيبة هو نفي المساواة واثبات المباينة بينهما حتى يتحقق رتبة الاصل

بالقوة والغلبة والعزة ورتبة الفرع بالضعف والمعجز والذلة ويقوم النظام ويدوم الانتظام من غير ان يظهر التجاوز والتعدى من طرف مرتبة التبعية الى رتبة الاستقلالية عندالمقابلة والمقاومة بل يطرد الارتفاع والاعتلاء والاستيلاء على الوجه الاوفق والحد الاحق في طرف الاصلة ويستمر الامر في نفسه الى ماشاءالله خالق البرية ثم مرتبة القمر اشارة في المراتب الالهية الى مرتبة الربوبية ومرتبة الشمس الى مرتبة الالهوية وفي المراتب الكونية الآفاقية مرتبة القمر اشارة الى مرتبة الكرسي واللوح ومرتبة الشمس اشارة الى مرتبة العرش والقلم وفي مراتب الكونية الانفسية مرتبة القمر اشارة الى مرتبة الروح ومرتبة الشمس اشارة الى مرتبة السر وغير ذلك من الاشارات القرآنية ﴿ لتبتغوا ﴾ متعلق بقوله وجعلنا آية النهار اى لتطلبوا لانفسكم في بياض النهار ﴿ فضلا من ربكم ﴾ اى رزقا وسماه فضلا لان اعطاء الرزق لايجب على الله وانمايفضه بحكم الربوبية وفي التبعير عن الكسب بالابتغاء دلالة على ان ليس للعبد في تحصيل الرزق تأثير سوى الطلب ﴿ وتعلموا ﴾ متعلق بكلا الفعلين اى لتعلموا باختلاف الحديدن اوميزهما ذاتا من حيث الاظلام والاضاءة مع تماقبهما وسائر احوالهما ﴿ عبد السنين ﴾ التى يتعلق بهاغرض علمى لاقامة مصالحكم الدينية والدنيوية ﴿ والحساب ﴾ اى الحساب المتعلق بما فى ضمنها من الاوقات اى الاشهر والليالى والايام وغير ذلك مماينيط به شئ من المصالح المذكورة ولولا ذلك لما علم احد حسابان الاوقات ولتعطلت امور كثيرة . والحساب احصاء ماله كمية منفصلة بتكرير امثاله من حيث تحصل بطاقة معينة فيها حد معين منه له اسم خاص وحكم مستقل والعد احصاؤه بمجرد تكرير امثاله من غير ان يحصل منه شئ كذلك فالسنة تحصل بعدة شهور والشهر بعدة ايام واليوم بعدة ساعات . والسنين جمع سنة وهى شمسية وقمرية فالسنة الشمسية مدة وصول الشمس الى النقطة التى فارقتها من ذلك البرج وذلك ثلاثمائة وخمسة وستون يوما وربع يوم والسنة القمرية اثنا عشر شهرا قريبا ومدتها ثلاثمائة واربعة وخمسون يوما وثلاث يوم قالوا ان اقرالعنين انه لم يصل اجله الحالك سنة قمرية فى الصحيح وبحسب فدية الصلاة بالسنة الشمسية اخذا بالاحتياط من غير اعتبار ربع اليوم فدية كل فرض من الخطة خمسمائة درهم وعشرون درهما وللوتر كذلك فيكون فدية كل صلاة يوم ويلة من الخطة ثلاثة آلاف درهم ومائة وعشرين درهما وفدية كل سنة شمسية مائة واثنان واربعون كيلا بكيل القسطنطينية وسبع اوقية ويكون قيمة هذا المقدار من الخطة محسوبة بالحساب الجارى بين الناس فى كل عهد وزمان ﴿ وكل شئ ﴾ تقتفرون اليه فى المعاش والمعاد وهو منصوب بفعل يفسره قوله تعالى ﴿ فصلناه تفضيلا ﴾ اى بيناه فى القرآن بيانا بليغا لاالتباس معه فازحنا عليكم وماتركنا لكم حجة علينا فليدع العاقل مادركه اى لحقه علمه وليفوض ماجهاله منه الى العلم * وفيه اشارة الى ان العالم اذا تدبر فى القرآن وقف على جميع المهمات وكان الصحابة رضى الله عنهم يكرهون ان يمضى يوم ولم ينظروا فى مصحف لان النظر اليه عبادة * وفيه ايضا وقوف على المرام فان التدبر يؤدى الى ظهور خفايا الكلام - حكي -

ان الامام محمد بن الحسن صاحب ابى حنيفة دخل على ابى حنيفة لتعلم الفقه قال استظهرت القرآن يا بنى قال لا قال استظهر اولافاب سبعة ايام ثم رجع الى ابى حنيفة فقال ألم اقل لك استظهرت قال استظهرت * قال الشافعى رضى الله عنه بت عنده ليلة فصلت الى الصبح واضطجع هو الى الصبح فاستكرت ذلك منه فقام وصلى ركعتى الفجر من غير رضى فقلت له فى ذلك فقال اظننت انى نمت كلا استخرجت من كتاب الله نيفا والى مسألة فانت عملت لنفسك وانا عملت للامة او انما اضطجعت لان صفاء خاطرى فى تلك الحالة . وهذه الصورة سرّما قال حضرت الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر بسبب اضطجاع الانبياء على ظهورهم عند نزول الوحي اليهم ان الوارد الالهى الذى هو صفة القيومية اذا جاهام اشتغل روح الانسان عن تدبيره فلم يبق للجسم من يحفظ عليه قيامه ولا قعوده فرجع الى اصله وهو لصوصه بالارض * ثم ان فى القرآن تفصيلا لأهل العبارة واهل الاشارة : وفى المنوى

تو زقرآن اى بسر ظاهر ميين * ديو آدم را نينسد غير طين

ظاهر قرآن چو شخص آدميست * كه نقوشش ظاهر وجانش خفيست

﴿ وكل انسان ﴾ مكلف مؤمنا كان او كافرا ذكرا او اناى طالما او اميا سلطانا او رعية حرا او عبدا ﴿ الزمناه ﴾ الازم [لازم كردن] ﴿ طائرته ﴾ اى عمله الصادر عنه باختياره حسبما قدر له كانه طارايه من عش الغيب ووكر القدر ﴿ فى عنقه ﴾ تصوير لشدة لزوم وكال الارتباط اى الزمناه عمله بحيث لا يفارقه ابدا بل يلزمه لزوم القلادة والغل للعنق لا ينفك عنه محال

كه هرنيك وبدي كان ازمن آيد * مرا ناكام غل در كردن آيد

* قال فى الاسئلة المقحمة كيف خص العنق بالزامه الطائر الجواب لان العنق موضع السمات والفلاند ممايزين او يشين فينسبون الاشياء اللازمة الى الاعناق يقال هذا فى عنقى وفى عنقك انتهى * وفى حياه الحيوان انهم قالوا تقلدها طوق الحمامة كناية عن الحصلة القبيحة اى تقلد طوق الحمامة لانه لا يزايلها ولا يفارقها كما لا يفارق الطوق الحمامة ومثل قوله تعالى ﴿ وكل انسان الزمناه طائرته فى عنقه ﴾ ان عمله لازم له لزوم القلادة والغل لا ينفك عنه انتهى ﴿ قال فى التساويلات النجمية يشير الى ما طار لكل انسان فى الازل وقدر بالحكمة الازلية والارادة القديمة من السعادة والشقاوة وما يجرى عليه من الاحكام المقدره والاحوال التى جرى بها القلم من الخلق والخلق والرزق والاجل ومن صغائر الاعمال وكبارها المكتوبة له وهو بعد فى العدم وطائرته ينتظر وجوده فلما اخرج كل انسان رأسه من العدم الى الوجود وقع طائرته فى عنقه ملازما له فى حياته ومماته حتى يخرج من قبره يوم القيامة وهو فى عنقه وهو قوله ﴿ ونخرج له ﴾ اى اكل انسان ﴿ يوم القيمة ﴾ والبعث للحساب ﴿ كتابا ﴾ مسطورا فيه عمله تقيرا وقطعيرا وهو مفعول نخرج ﴿ يليقه ﴾ الانسان اى يجده ويراه ﴿ منشورا ﴾ ممتوحا بعدما كان مطويا صفتان لكتابا والاول صفة والثانى حال * قال الحسن بسطت لك صحيفة وه كل بك ملكان فهما عن يمينك وعن شمالك . فاما الذى عن يمينك فيحفظ حسناتك . واما الذى عن شمالك فيحفظ سيئاتك حتى

در اواخر دفتر سوم در بيان تفسير حديث ان القرآن ظهر او بطنك الخ

اذا مدت طوبت صحیبتک و جعلت معک فی قبرک حتی تخرج لک یوم القيامة . یعنی [چون آدمی در سکرات افتد نامه عمل او در پیچند و چون مبعوث گردند باز کشاده بدست وی دهدند] ﴿ اقرأ کتابک ﴾ علی ارادة القول ای یقال اقرأ کتابک * عن قتادة یقرأ ذلک الیوم من لم یکن فی الدنیا قارئاً ﴿ کفی بنفسک الیوم علیک حسیبا ﴾ ای کفی نفسک والباه زائده والیوم ظرف لکفی وحسیبا تمیز و علی صلته لانه بمعنی الحاسب و تذکیره مبنی علی تأویل النفس بالشخص . یعنی [خود به بین که چه کرده و مستحق چه نوع پاداشتی] و فوض تعالی حساب العبد الیه لئلا ینسب الی الظلم و لتجنب الحججة علیه باعترافه * قال الحسن انصف من انصفک انصف من جعلک حسیب نفسک [عمر رضی الله عنه گفته که حسابوا قبل ان تحاسبوا امروز دفتر اعمال خود در پیش نه و در نکر که از نیک و بد چه کرده و چون فرصت داری در تدارک احوال خود کوش که فردا مجال تلافی نخواهد بود. در کشف الاسرار آورده که پدری پسر خویش را گفت امروز هر چه با مردم کوی و هر چه از ایشان شنوی و هر عملی که کنی با من بکوی و حرکات و سکنات خویش بر من عرض کن آن پسر تا نماز شام تمام کردار یکروزه را باز گفت پدر روزی دیگر از پسر همین حال در خواست پسر گفت ای پدر زینهار هر چه خواهی از رنج و کلفت بکشم این صورت بگذار که طاعت ندارم پدر گفت من ترا درین کاری بندم تا بیدار و هشیار باشی و از موقوف حساب غافل نشوی که ترا طاقت یکروزه حساب دادن با پدر نیست حساب همه عمر با حق تعالی چون خواهی داد]

تونی دانی حساب روز و شام * پس حساب عمر چون کوی تمام
زین عملهای نه بر نهج صواب * نیست جز شرمندگی وقت حساب

﴿ من اهتدی ﴾ [هر که راه یابد و براه راست رود] ای بهدایة القرآن و عمل بمسافی تضاعیفه من الاجکام و انتهی عمانهاه ﴿ فانما یهدی لنفسه ﴾ فانما تعود منفعة اهتدائه الی نفسه لا تحطاه الی غیره ممن لم یهدد ﴿ و من ضل ﴾ عن الطریقة الی الیها ﴿ فانما یضل علیها ﴾ فانما وبال اضلاله علیها لاعلی من عداه ممن لم یناشره حتی یمکن مفارقة العمل من صاحبه * و قال الیضاوی لایحیی اهتداؤه غیره و لایردی ضلاله سواه ای فی الآخرة و الا فی حکم الدنیا یتعدی نفع الاهتداء و ضرر الضلال الی الغیر كما فی حواشی سعدی المفتی ﴿ و لا تز وازرة و زر اخری ﴾ * قال فی القاموس الوزر بالکسر الائم و الثقل و الحمل الثقیل انتهی ای لا تحمل نفس حاملة للوزر ای الائم و زر نفس اخری حتی یمکن تخلص النفس الثانية من وزرها و یختل مابین العامل و عمله من التلازم بل انما تحمل کل منهما وزرها فلا یؤاخذ احد بذنب غیره و هذا تحقیق لمعنی قوله تعالی ﴿ و کل انسان الزمنا طاره فی عنقه ﴾ و اما ما یدل علیه قوله تعالی ﴿ من یشفع شفاعه حسنة یکن له نصیب منها و من یشفع شفاعه سیئة یکن له کفیل منها ﴾ و قوله تعالی ﴿ لیحملوا اوزارهم كاملة یوم القیمة و من اوزار الذین یضلونهم بغیر علم ﴾ من حمل الغیر و زر الغیر و انتفاعه بحسنه و تضمره

بسيئته فهو في الحقيقة انتفاع بحسنة نفسه وتضرر بسيئته فان جزاء الحسنه والسيئة اللتين يعملهما العامل لازمه وانما الذي يصل الى من يشفع جزاء شفاعته لاجزاء اصل الحسنه والسيئة وكذلك جزاء الضلال مقصور على الضالين وما يحمله المضلون انما هو جزاء الاضلال لاجزاء الضلال وقوله (ولا تزر) الخ تأكيد للجملة الثانية وانما خص بها قطعا للاطماع الفارغة حيث كانوا يزعمون انهم لم يكونوا على الحق فالتبعة على اسلافهم الذين قلدوهم والتبعة ما يترتب على الشيء من المضره و يتفرع عليه من العقوبة * وقال الكاشفي [وليدين مغيره كافر انرا ميكفت متابعت من كنيده ومن كناهان شهادا بردارم حق سبحانه وتعالى ميفر مايدكه هر نفسى بار خود خواهد برداشت نه بار ديكرى] هذا * وقد قال بعضهم المراد بالكتاب نفسه المنتقشه بآثار اعماله فان كل عمل يصدر من الانسان خيرا او شرا يحدث منه في جوهر روحه اثر مخصوص الا ان ذلك الاثر يخفى مادام الروح متعلقا بالبدن مشغولا بواردات الحواس والقوى فاذا انقطعت علاقته عن البدن قامت قيامته لان النفس كانت ساكنة مستقره في الجسد وعند ذلك قامت وتوجهت نحو الصعود الى العالم العلوى فيزول الغطاء وينكشف الاحوال ويظهر على لوح النفس نقش كل شئ عمله في مدة عمره وهذا معنى الكتابة والقراءة بحسب العقل وانه لا ينافي ماورد في النقل بل يؤيد هذا المعنى ما روى عن قتادة يقرأ ذلك اليوم من لم يكن في الدنيا قارئاً ثم المراد بالقيامه على هذا التفصيل هي القيامة الصغرى لكن هذا الكلام اشبه بقواعد الفلسفة كما في حواشي سعدى المفتي * يقول الفقير لا يخفى ان الآخرة جامعة للصورة والمعنى فللانسان صيغتان صحيحة عمله التي هي الكتاب وصحيحة نفسه فكل منهما ناطق عن عمله وحاله كما قال في التأويلات النجمية يجوز ان يكون هذا الكتاب الذي لا يتغير صغيره ولا كبيرة الاحصاها نسخة نسخها الكرام الكاتبون بقلم اعماله في صحيفة انفسه من الكتاب الطائر الذي في عنقه ولهذا يقاله (اقرأ كتابك) اى كتابتك التي كتبتها (كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا) فان نفسك مرقومة بقلم اعمالك اما برقوم السعادة او برقوم الشقاوة من اهتدى الى الاعمال الصالحة فانما يهتدى لنفسه فيرقمها برقوم السعادة ومن ضل عنها بالاعمال الفاسدة فانما يضل عليها فيرقمها برقوم الشقاوة (ولا تزر وازرة وزر اخرى) اى لا يرقم راقم بقلم اوزاره نفس غيره ﴿وما كنا معذبين﴾ اى وماصح وما استقام منا بل استحال في عادتنا المبنية على الحكم البالغة ان تعذب احدا من اهل الضلال والاوزار اكتفاء بقضية العقل ﴿حتى نبعث﴾ اليهم ﴿رسولا﴾ يهديهم الى الحق ويردهم عن الضلال و يقيم الحجج ويمهد الشرائع قطعا للمعذرة والزما للحجة * وفيه دلالة على ان البعث واجبة لا بمعنى الوجوب على الله بل بمعنى ان قضية الحكمة تقتضى ذلك لما فيه من المصالح والحكم والمراد بالعذاب المنفى هو العذاب الدنيوى وهو من مقدمات العذاب الاخرى فجزوا على الكفر والمعاندة بالعذاب في الدارين وما بينهما ايضا وهو البرزخ والبعث غاية لعدم صحة وقوعه في وقته المقدر له لا لعدم وقوعه مطلقا كيف لا والاخرى لا يمكن وقوعه عقب البعث والدنيوى ايضا لا يحصل الا بعد تحقق ما يوجهه من الفسق

والعصيان ﴿ واذا اردنا ان نهلك قرية ﴾ اى واذا دنا وقت تعلق ارادتنا باهلاك قرية بان نعذب اهلها ﴿ امرنا ﴾ بالطاعة على لسان الرسول المبعوث الى اهلها ﴿ مترفيها ﴾ متعصميا وكبارها وملوكها. والمترف ككرم من ابطرته النعمة وسعة العيش والترفة بالضم النعمة والطعام الطيب وخصهم بالذكر مع توجه الامر الى الكل لانهم الاصول في الخطاب والباقي اتباع لهم ﴿ ففسقوا فيها ﴾ اى خرجوا عن الطاعة وتمردوا في تلك القرية ﴿ فحق عليها القول ﴾ اى ثبت وتحقق موجه مجلول العذاب اثر ما ظهر فسقهم وطغيانهم * قال الكاشاني [پس واجب شود براهل آن ده كلمة عذاب كه سبقت كرفته در حكم ازلى مستوجب عقوبت شدند] ﴿ فدمرناها ﴾ بتدمير اهلها وتخریب ديارها . والتدمير الاهلاك مع طمس الاثر وهدم البناء ﴿ تدميرا ﴾ وقيل الامر مجاز من الحمل على الفسق والتسبيل بان صب عليهم ما ابطرهم وافضى بهم الى الفسوق ﴿ وكم اهلكنا من القرون ﴾ كم مفعول اهلكنا ومن القرون تبين لابهام كم وتمييزه كما يميز العدد بالجنس اى وكثيرا من القرون اهلكنا والقرون مدة من الزمان يحترم فيها المرؤ والاصح انه مائة سنة لقوله عليه السلام لغلام (عش قرنا) فعاش مائة والقرن كل امة هلكت فلم يبق منها احد وكل اهل عصر قرن لمن بعدهم لانهم يتقدمونهم ﴿ من بعد نوح ﴾ من بعد زمنه كعاد وثمود ومن بعدهم ولم يقل من بعد آدم لان نوحا اول نبي بالغ قومه في تكذيبه وقومه اول من حلت بهم العقوبة العظمى وهو الاستئصال بالطوفان ﴿ وكفى بربك ﴾ اى كفى بربك ﴿ بدنوب عباده خيرا بصيرا ﴾ يحيط بظواهرها وبواطنها فيعاقب عليها وتقديم الخير مع انه مضاف الى الغيب والامور الباطنة والبصير مضاف الى الامور الظاهرة كالشاهد لتقدم متعلقه من الاعتقادات والنيات التي هي مبادئ الاعمال الظاهرة * وفيه اشارة الى ان البعث والامر وما يتلوها من فسقهم ليس لتحصيل العلم بمصدر عنهم من الذنوب فان ذلك حاصل قبل ذلك وانما هو لقطع الاعتذار والزام الحجة من كل وجه * وفي الآية تهديد لهذه الامة لاسيما مشركي مكة لكي يطيعوا الله ورسوله ولا يعصوه فيصيبهم مثل ما صابهم - روى - عن الشعبي انه قال خرج اسد وذئب وتعلب يتصيدون فاصطادوا حمار وحش وغزالا وارنبا فقال الاسد للذئب اقسم فقال حمار الوحش للملك والغزال الى والارنب للتعلب قال فرفع الاسد يده وضرب رأس الذئب ضربة فاذا هو منجدل بين يدي الاسد ثم قال لتعلب اقسم هذه بيننا فقال الحمار يتعدى به الملك والغزال يتعشى به والارنب بين ذلك فقال الاسد ويحك ما اقضاك من علمك هذا القضاء فقال القضاء الذي نزل برأس الذئب ولذلك قيل العاقل من وعظ بغيره

مرد در كارها چو كرد نظر * بهزة اعتبار ازاز برداشت

هرچه آن سودمند بود گرفت * هرچه ناسود مند بود گذاشت

﴿ وفي التأويلات النجمية ﴾ (وما كنا معذنين حتى نبعث رسولا) يشير الى ان الاعمال الصالحة والفاصلة التي ترقم النفوس برقوم السعادة والشقاوة لا يكون لها اثر الا بقبول دعوة الانبياء او بردها فان السعادة والشقاوة مودعة في اوامر الشريعة ونواهيها (واذا اردنا ان نهلك قرية)

اي من قرى النفوس (امرنا مترفيها) وهي النفوس الامارة بالسوء (ففسقوا فيها) اي فخرجوا عن قيد الشريعة ومتابعة الانبياء بمتابعة الهوى واستيفاء شهوات النفس (حقق عليها القول) اي فوجبت لها الشقاوة بمخالفة الشريعة (فدمرناها تدميرا) بابطال استعداد قبول السعادة اذ صارت النفس مرقومة برقوم الشقاوة الابدية (وكم اهلكنا من القرون من بعد نوح) اي ابطلنا حسن استعدادهم لقبول السعادة برد دعوة الانبياء عليهم السلام (وكفى بربك بذنوب عباده) اذ لم يقبلوا دعوة الانبياء (خييرا بصيرا) فانه المقدر في الازل المدبر الى الابد اسباب سعادة عباده واسباب شقاوتهم انتهى ﴿ من كان ﴾ [هر كه باشد از روى خست همت] ﴿ يريد ﴾ باعماله ﴿ العاجلة ﴾ الدار الدنيا فقط اي مافيهما من قنون مطالبها وهم الكفرة والفسقة واهل الرياء والنفاق والمهاجر للدنيا والمجاهد لمحض الغنيمة والذكر ﴿ عجلناه فيها ﴾ اي في تلك العاجلة ﴿ مانشاء ﴾ تعجيله له من نعيمها لا كل ما يريد فان الحكمة لا تقتضى وصول بكل واحد الى جميع ما يهواه ﴿ لمن يزيد ﴾ تعجيل مانشاء له فانها لا تقتضى وصول كل طالب الى مرامه فان الله تعالى يتبلى بعض العباد بالطلب من غير حصول المطلوب وبعضهم يتبلى به بمحصول المطلوب المشروط به امامقارنا لطلبه وامامبده لان وقت الطلب قديفاروق وقت حصول المطلوب فيحصل الطلب في وقت والمطلوب في وقت وبعضهم لا يتبلى بالطلب بل يصل اليه الفيض بلاطلب فالاول طلب ولاشيء. والثاني طلب وشيء. والثالث شيء ولاطلب قوله (لمن يزيد) بدل من الضمير في له باعادة الجار بدل البعض فانه راجع الى الموصول المنبئ عن الكثرة ﴿ ثم جعلناه ﴾ مكاننا عجلناه ﴿ جهنم ﴾ ومافيهما من اصناف العذاب ﴿ يصلها ﴾ يدخلها وهو حال من الضمير المحرور ﴿ مذمرا ﴾ ملوما لان الهم اللوم وهو خلاف المدح والحمد يقال ذمته وهو ذميمة غير حميدة كما في بحر اللوم ﴿ مدحورا ﴾ مطرودا من رحمة الله تعالى فان الدحر الطرد والابعاد ﴿ ومن ﴾ [هر كه از روى علو همت] ﴿ اراد ﴾ بالاعمال ﴿ الآخرة ﴾ الدار الآخرة ومافيهما من النعيم المقيم ﴿ وسعى لها سعيها ﴾ اي السعى اللائق بها وهو الاتيان بما امر والانتهاه عما نهى لاالتقرب بما يجترعون بارأئهم وفائدة اللام اعتبار النية والاخلاص فانها للاختصاص ﴿ وهو مؤمن ﴾ اي والجمال انه مؤمن ايمانا صحيحا لاشرک معه ولاتكذيب فانه العمدة ﴿ فاولئك ﴾ الجامعون الشرائط الثلاثة من ارادة الآخرة والسعى الجميل لها والايان ﴿ كان سعيهم مشكورا ﴾ مقبولا عندالله تعالى بحسن القبول مثابا عليه فان شكرالله الثواب على الطاعة وفي تعليق المشكورية بالسعى دون قرينه اشعاربانه العمدة فيها * اعلم ان الله تعالى خلق الانسان مركبا من الدنيا والآخرة ولكل جزء منهما ميل و ارادة الى كلة ليتخذى منه ويتقوى ويتكمل به ففي جزئه الدنيوى وهو النفس طريق الى دركات التيران وفي جزئه الاخرى وهو الروح طريق الى درجات الجنان وخلق القلب من هذين الجزئين وله طريق الى ما بين اصبع الرحمن واصبع اللطف واصبع القهر فمن يردالله به ان يكون مظهر قهره ازاغ قلبه وحول وجهه الى الدنيا فيريد العاجلة ويربى بها نفسه الى ان تبلغه الى دركات جهنم البعد ويصلى نارالقطيعة ومن يردالله به ان يكون مظهر لطفه اقام قلبه وحول وجهه الى عالم العلو

فيريده الآخرة ويسمى لها سعيها وهو الطلب بالصدق وهو مؤمن بان من طابه وجده فاولئك كان سعيهم في الوجود مشكورا من الموجد في الازل ﴿ كلا ﴾ منصوب بند اى كل واحد من مریدی الدنيا ومریدی الآخرة ﴿ بند ﴾ اى تزيد مرة اخرى بحيث يكون الآتف مددا للسالف لاقطعه ومابه الامداد هو ما عجل لاحدهما من العطايا العاجلة وما عدا للآخر من العطايا الآجلة المشار اليها بمشكورية السعى ﴿ هؤلاء ﴾ بدل من كلا ﴿ هؤلاء ﴾ عطف عليه اى نمد هؤلاء المعجل لهم وهؤلاء المشكور سعيهم ﴿ من عطاء ربك ﴾ اى من معطاء الواسع الذى لاتناهى له لان العطاء اسم ما يعطى وهو متعلق بند ومن عن ذكر مابه الامداد ومنه على ان الامداد المذكور ليس بطريق الاستيجاب بالسعى والعمل بل بمحض التفضل ﴿ وما كان عطاء ربك ﴾ اى دنويا واخرويا ﴿ محظورا ﴾ ممنوعا ممن يريد من البر والفاجر بل هو فائض على البر في الدنيا والآخرة وعلى الفاجر في الدنيا فقط وان وجد منه ما يقتضى الحظر وهو الفجور والكفر : قال الشيخ سعدى

اديم زمين سفره عام اوست * برين خوان يغاچه دشمن چه دوست
پس پرده بيند عملهاى بد * هم او پرده پوشد بالآى خود
وكر برجفا پيشه بشتافى * كى از دست قهرش امان يافتى

﴿ انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض ﴾ كيف في محل النصب بفضلنا على الحالية لا بانظر لان الاستفهام يحجب ان يتقدم عليه عامله لاقتضائه صدر الكلام اى انظر يا محمد بنظر الاعتبار كيف فضلنا بعض الآدميين على بعض فيما امددناهم من العطايا الدنيوية فمن وضع ورفيع ومالك ومملوك وموسر وصعلوك تعرف بذلك مراتب العطايا الاخروية ودرجات تفاضل اهلها على طريقة الاستشهاد بحال الادنى على حال الاعلى كما افصح عنه قوله تعالى ﴿ وللآخرة ﴾ اى هى وما فيها ﴿ اكبر ﴾ من الدنيا ﴿ درجات ﴾ نصب على التمييز وهى جمع درجة بمعنى المرتبة والطبقة ﴿ واكبر تفضيلا ﴾ وذلك لان التفاوت في الآخرة بالجدة ودرجاتها العالية لان ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض ﴿ وفي التأويلات النجمية ﴾ انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض) من اهل الدنيا في النعمة والدولة وموافاة المرادت ليتحقق لك انها من امدادنا ياهم (وللآخرة) اى اهل الآخرة (اكبر درجات واكبر تفضيلا) من اهل الدنيا لان مراتب الدرجات الاخروية وفضائل اهلها باقية غير متناهية ونعمة الدنيا وفضائل اهلها فانية متناهية : قال الحافظ في الجملة اعتماد مكن برئيات دهر * كين كاخانه ايست كه تغيير ميكنند

فعلى العاقل تحصيل الدرجات الاخروية الباقية. وفي الحديث (اكثر اهل الجنة البله وعليون لذوى الالباب) اراد بذوى الالباب العلماء الأيرى الى قوله عليه السلام (فضل العالم على العابد كفضلى على ادناكم) وفي رواية (كفضل القمر على سائر الكواكب) وقد قال ابن عباس رضى الله عنهما في تفسير قوله تعالى (والذين اتوا العلم درجات) يرفع العالم فوق المؤمن بسبعمائة درجة بين كل درجتين كما بين السماء والارض فهذه الشواهد تبين ان تفاوت درجات اهل الجنة بحسب تفاوت معارفهم الالهية وعلومهم الحقيقة كما قال عليه السلام (ان في الجنة مدينة من نور لم ينظر اليها ملك مقرب ولا نبي مرسل جميع ما فيها من القصور والغرف والازواج

والخدم من النور اعدھا الله للعاقلين فاذا ميز الله اهل الجنة من اهل النار ميز اهل العقل
فجعلهم في تلك المدينة فيجزى كل قوم على قدر عقولهم فيتفاوتون في الدرجات كما بين المشارق
والمغرب بالنسبة (وعنه عليه السلام) ان في الجنة درجة لا ينالها الا اصحاب الهموم) يعني
في طلب الخير والمعيشة وقال عليه السلام (ان في الجنة درجة لا ينالها الا الثلاثة اقسام عادل
وذورحم واصل وذو عيال صبور) فقال على رضى الله عنه ماصبر ذى العيال قال (لا يمن على
اهله ما ينفق عليهم) - روى - ان عدة من الناس اجتمعوا بباب عمر رضى الله عنه فخرج
الاذن لبلال وصهيب فشق على ابي سفيان فقال لسهيل بن عمرو انما ايننا من قبلنا فانهم
دعوا ودعينا يعني الى الاسلام فاسرعوا وابطأنا وهذا باب عمر فكيف التفاوت في الآخرة
ولئن حسدته وهم على باب عمر فاعاد الله لهم في الجنة اكثر * وقرى * واكثر تفضيلا * وفي
قول بعضهم ايها المباهى بالرفع منك في مجالس الدنيا امارت رغب في المباهاة بالرفع في مجالس
الآخرة وهي اكبر وافضل وعنه عليه السلام (بين المجاهد والقاعد مائة درجة بين كل درجتين
حضر الجواد المضر سبعين سنة) اى عدوه وعنه عليه السلام (تعلموا العلم فانه تعالى يبعث
يوم القيامة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء ثم سائر الخلق على درجاتهم) كما في بحر العلوم وفي المتنوى

علم را دویر کا ترا یک بر است * ناقص آمد ظن به پرواز ابراست
مرغ یک بر زود افتد سرنگون * بازر برد دوکامی یافزون
افت وخیزان میرد مرغ کن * بایکی بر بر امید آشیان
چون زطن وارست و علدش رونمود * شد دویر آن مرغ یک بر بر کشود
بعد ازان یعنی سویا مستقیم * فی علی وجه مکیبا اوسقیم

اللهم اجعلنا من اهل اليقين والتمكين ﴿ لا تجعل مع الله الها آخر ﴾ الخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم
والمراد امته فان بعضهم قالوا الاصل في الاوامر هو وفي النواهي امته ﴿ فتقعد ﴾ بالنصب جواب الله
والقعود بمعنى الصبر وروية اعبارة عن المكث اى فتمكث في الناس كما تقول لمن سأل عن حال شخص
قاعد في اسوأ حال ومعناه ماكث سواء كان قائما او جالسا وقدير القعود حقيقة لان من
شأن المذموم الخذول ان يقعد حائرا يتفكر او عبر بغالب حاله وهو القعود ﴿ مذموما
مخذولا ﴾ خبر ان او حالان اى جامعا على نفسك الذم من الملائكة والمؤمنين والخذلان
من الله تعالى فان الشريك عاجز عن النصرة . وفيه اشعار بان الموحد جامع بين المدح
والنصرة واشارة الى ان طالب الحق لا يطلب مع الله غيره من الدارين ونعمهما ﴿ وقضى
ربك ﴾ اى امر كل مكلف امرا مقطوعا به فضمن قضي معنى امر وجعل المضمن اصلا والمضمن
فيه قيدا له لان المقضى يجب وقوعه ولم يقع من بعض الخاطئين التوحيد ﴿ وفي التأويلات
النجمية وانما قال ربك اراد به النبي لانه مخصوص بالتربية اصالة والامة تبع له في هذا
الشأن وقوله ﴿ وقضى ربك ﴾ اى حكم وقدر في الازل ﴿ ان لا تعبدوا ﴾ اى بان لا تعبدوا
على ان مصدرية ولانافية ﴿ الا اياه ﴾ لان العبادة غاية التعظيم فلا تحق الا لمن له غاية
العظمة ونهاية الانعام ﴿ وبالوالدين احسانا ﴾ اى بان تحسنوا بهما احسانا لانهما السبب

در احوال وفتویٰ در بیان آنکه علم را دویر و یکرا یک بر است

الظاهرى للوجود والتعيش والله تعالى هو السبب الحقيقى فاخبر بتعظيم السبب الحقيقى ثم اتبعه بتعظيم السبب الظاهرى يعنى الله تعالى قرن احسان الوالدين بتوحيده لمناسبتهم لحضرة الالهية والربوبية فى سيديتهما لوجودك وتربيتهما اياك عاجزا صغيرا وهما اول مظهر ظهر فيهما آثار صفات الله تعالى من الابدان والربوبية والرحمة والرافة بالنسبة اليك ومع ذلك فهما محتاجان الى قضاء حقوقهما والله غنى عن ذلك . فاهم الواجبات بعد التوحيد احسانهما وفى الحديث (بر الوالدين افضل من الصلاة والصوم والحج والعمرة والجهاد فى سبيل الله) ذكره الامام ﴿ اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما ﴾ [اكر برسد تزديك تو بزرك سالى وكبرسن يكي ازايشان ياهر دو ايشان يعنى بزنيدي تاير شوندي ومحتاج خدمت تو كردند] * قوله اما مركبة من ان الشرطية وما المزيدة لتأكيدهما ولذلك حل الفعل نون التأكيد ومعنى عندك فى كنفك وكفالتك واحدهما فاعل للفعل وتوحيد ضمير الخطاب فى عندك وفيما بعده مع ان ماسبق على الجمع للاحتراز عن التباس المراد فان المقصود نهى كل احد عن تأييف والديه ونهرها ولو قوبل الجمع بالجمع او بالتثنية لم يحصل هذا المراد * قال فى الاسئلة المقحمة ان قلت كيف خص الله حال الكبر بالاحسان الى الوالدين وهو واجب فى حقهما على العموم والجواب ان هذا وقت الحاجة فى الغالب وعند عدم الحاجة اجابتهما ندى وفى حالة الحاجة فرض انتهى ﴿ فلا تقل لهما ﴾ اى لواحد منهما حاتى الانفراد والاجتماع ﴿ اف ﴾ هوصوت يدل على تضجر واسم للفعل الذى هو الضجر وقرئ محركات الفاء فالتنوين على قصد التذكير كصه ومه وايه وفاق وتركه على قصد التعريف والكسر على اصل البناء ان بنى على الكسر للقاء الساكنين وهما الفان والفتح على التخفيف والضم للاتباع كند وهو بالشاذ . والمعنى لا تضجر بما تستقدر منهما وتستقل من مؤونتهما وهو عام لكل اذى لكن خص بعضه بالذكر اعتماء بشأته فليل ﴿ ولا تنهرهما ﴾ اى لا تزجرها باغلاظ اذا كرهت منهما شيئا ﴿ وقل لهما ﴾ بدل التأييف ﴿ قولا كريما ﴾ ذا كرم وهو القول الجميل الذى يقضيه حسن الأدب ويستدعيه النزول على المروءة مثل ان تقول يا ابتاه ويا اماه كدأب ابراهيم عليه السلام اذ قال لايه يا أبت مع مابه من الكفر ولا يدعوهما باسمائهما فانه من الجفاء وسوء الادب وديدن الدعاء الا ان يكون فى غير وجههما كما قالوا ولا يرفع صوته فوق صوتهما ولا يمجهر لهما بالكلام بل يكلمهما بالهمس والخضوع الالضرورة الصمم والافهام ولا ينسب والذى رجل فيسب ذلك الرجل والديه ولا ينظر اليهما بالغضب ﴿ واخفض لهما جناح الذل ﴾ جناح الذل استعارة بالكناية جعل الذل والتواضع بمنزلة طائر ثابت له الجناح تخيلا اى تواضع لهما ولين جانبك وذلك ان الطائر اذا تصد ان يتحط خفض جناحه وكسره واذا قصد ان يطير رفعه فجعل خفض جناحه عند الانحطاط مثلا فى التواضع ولين الجانب * قال القاضى وامره يخفضه مبالغة فى ايجاب الذل وترشيحا للاستعارة * قال ابن عباس رضى الله عنهما كن مع الوالدين كالعبد المذنب الذليل الضعيف للسيد الفظ الغليظ اى فى التواضع والتملق ﴿ من الرحمة ﴾ من ابتدائية او تعليلية اى من فرط رحمتك عليهما

لافتقارها اليوم الى من كان افقر خلق الله اليهما قالوا ينظر اليهما بنظر المحبة والشفقة والبرحم
وفي الحديث (ما من ولد ينظر الى الوالد والى والديه نظر مرحمة الا كان له بها حجة وعمرة) قيل
وان نظر في اليوم الف مرة قل (وان نظر في اليوم مائة الف) كما في خالصة الحقائق وقيل
رجل امه تواضعا - حكى - ان رجلا جاء الى الاستاذ ابى اسحق فقال رأيت البارحة في المنام
ان لحيتك مرصعة بالجواهر والياقوت فقال صدقت فاني البارحة مسحت لحيتي تحت قدم
والدي قبل ان تمت فهذا من ذلك ويباشر خدمتهما بيده ولا يفوضها الى غيره لانه ليس
بعار للرجل ان يخدم معلمه وابويه وسلطانه وضيفه ولا يؤمه للصلاة وان كان افقه منه
اى اعلم بالفقه من الاب ولا يمشى امامهما الا ان يكون لاماطة الاذى عن الطريق
ولا يتصدر عليهما في المجلس ولا يسبق عليهما في شئ اى فى الاكل والشرب والجلوس
والكلام وغير ذلك * قال الفقهاء لا يذهب بابيه الى البيعة واذا بعث اليه منها ليحمله فعل
ولا يتاوله الخمر ويأخذ الاثاء منه اذا ظهر بها . وعن ابى يوسف اذا امره ان يوقد تحت قدره
وفيه لحم الخنزير او قد كفى بخمر الموم ولا ينسب الى غير والديه استكفا منهما فانه يستوجب
اللعنة قال عليه السلام (قلبة لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا
ولا عدلا) اى نافلة وفريضة كما في الاسرار المحمدية * قال فى القاموس الصرف فى
الحديث التوبة والعدل الفدية لوهو النافلة والعدل الفريضة او بالعكس اوهو الوزن والعدل
الكيل اوهو الاكتساب والعدل الفدية * وقل رب ارحمهما * وادع الله ان يرحمهما
برحمته الباقية ولا تكلف برحمتك الفانية وان كانا كافرين لان من الرحمة ان يهديهما الى
الاسلام * قال الكاشفى [حقيقت دعا رحمت ازوله در حق والدين آنتست كه اكر مؤمن اند
ايشانرا بهشت رسان واكر كافرانده راه نماى باسلام و ايمان] * قال ابن عباس ما زال
ابراهيم عليه السلام يستغفر لابييه حتى مات فلما تبين له انه عدو لله ثبرا منه يعنى ترك الدعاء
ولم يستغفر له بعدما مات على الكفر كذا فى تفسير ابى الليث وفى الحديث (اذا ترك العبد الدعاء
لوالدين ينقطع عنه الرزق فى الدنيا) سئل ابن عيينة عن الصدقة عن الميت فقال كل ذلك
واضل اليه ولا شئ افقع له من الاستغفار ولو كان شئ افضل منه لامرت به فى الابوين
ويعضده قوله عليه السلام (ان الله ليرفع درجة العبد فى الجنة فيقول يا رب ائى لى هذا
فيقول باستغفار وبك وفى الحديث (من زار قبر ابويه او احدهما فى كل جمعة كان بارا : قال
الشيخ سعدى قدس سره

سألهما بر تو بگذرد كه كدر * نكنى سوى ربت بدرت
تو بجای بدرجه كردى خير * تاهان چشم ذارى از بسرت

كما ريبانى صغيرا * الكاف فى محل النصب على انه نعت مصدر محذوف اى رحمة مثل
رحمتها على وترينهما وارشادها لى فى حال صغرى وفاء بوعدك للراحمين - روى - ان رجلا
قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابوى بلغا من الكبر ائى الى منهما ما وليا منى فى الصغر
فهل قضيتهما حتتهما قال (لا فانهما كانا يعلان ذلك وهما يجان بقاءك وانت تفعل ذلك

وانت تريد موتهما ﴿ ربكم اعلم بما في نفوسكم ﴾ بما في ضمائرکم من قصد البر والتقوى
 وكأه تهديد على ان يضمر لهما كراهة واستقلا ﴿ ان تكونوا صالحين ﴾ قاصدين
 الصلاح والبر دون العقوق والفساد ﴿ فانه ﴾ تعالى ﴿ كان للواوين ﴾ اى الرجاعين اليه
 تملى مهملا فرط منهم مما لا يكاد يخلو عنه البشر ﴿ غفورا ﴾ لما وقع منهم من نوع تقصير
 او اذية فعلية او قولية * قال الامام العزالي رحمه الله اكثر العلماء على ان طاعة الوالدين
 واجبة في الشبهات ولم تجب في الحرام المحض لان ترك الشبهة ورغ ورضى الوالدين حتم
 اى واجب * قيل اذا تعذر مراعاة حق الوالدين جميعا بان يتأذى احدهما بمراعاة الآخر
 يرجح حق الاب فيما يرجع الى التعظيم والاحترام لان النسب منه ويرجع حق الام فيما
 يرجع الى الخدمة والانعام حتى لو دخل عليه يقوم للاب ولو سأل منه شيئا يبدأ في الاعطاء
 بالام كما في منج الآداب * قال الفقهاء تقدم الام على الاب في النفقة اذا لم يكن عند الولد
 الا كفاية احدهما لكثرة تبعها عليه وشفقتها وخدمتها ومعاناة المشاق في حمله ثم وضعه
 ثم ارضاعه ثم تربيته وخدمته ومعالجة اوساخه وتمريضه وغير ذلك كما في فتح القريب

جنت سراى مادرانست * زير قدمات مادرانست

روزی بکن ای خدای مارا * چیزی که رضای مادرانست

— وشکا۔ رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اباه وانه يأخذ ماله فدعاه فاذا شيخ يتوكأ
 على عصا فسأله فقال انه كان ضعيفا وانا قوى وفقيرا وانا غنى فكنت لامنعه شيئا من مالى
 واليوم انا ضعيف وهو قوى وانا فقير وهو غنى ويبخل على بماله فبكي عليه السلام فقال
 (ما من حجر ولا مدر يسمع هذا الابكى) ثم قال للولد (انت ومالك لايبكى) وفي الحديث (رغم
 انقه) فقيل من يارسول الله (قال من ادرك والداه عند الكبر احدهما او كلاهما ثم لم يدخل الجنة)
 يعنى بسبب برهما واحسانهما : وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه قال سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول (لولا انى اخاف تغير الاحوال عليكم بعدى لامرتكم ان تشهدوا
 لاربعة اصناف بالجنة . اولهم امرأة وهبت صداقها من زوجها لاجل الله تعالى وزوجها راض .
 والثانى ذوعيال كثير يجهد في المعيشة لاجلهم حتى يطعمهم الحلال . والثالث الثابت على ان
 لا يعود اليه ابدا كالبئن لا يعود الى التدى . والرابع البار بالديه) ويجب على الابوين ان لا يحملوا الولد
 على العقوق بسوء المعاملة والجفاء ويعيناه على البر - وحكى - عن بعض العرفاء انه قال انى
 ابنا منذ ثلاثين سنة ما مرته بامر بخافة ان يعصيني فيحق عليه العذاب * يقول الفقير فسد الزمان
 وتغير الاخوان ولتلك على انفسنا من سوء الاخلاق وقد كانت الصحابة رضى الله عنهم وهم
 هم سيكون دما من اخلاق النفس فمالا لانسكى ونحن منغمسون فى بحر الخطايا والذنوب
 متورطون فى بئر القبائح والعيون لانصاف لنا فى حق انفسنا ولا فى حق الغير ونعم ما قال الحافظ
 حكاية لهذا التغير الناشئ من النفس الامارة بالسوء

هیچ رحمی نه برادر به برادر دارد * هیچ شوقی نه پدر را به پسر می بینم

دخترانرا همه جنکست وجدل بامادر * پسرانرا همه بدخواه بدر می بینم

جاهلان راحمه شربت زكلا بست وعسل * قوت دانا همه از قوت جگر می بینم
اسب تازی شده مجروح بزیر پالان * طوق زرین همه برکردن خر می بینم
﴿ و آت ﴾ یا فضل المخلوق و يدخل فيه كل واحد من امته ﴿ ذا القربى ﴾ ای القرابة وهم
المحارم مطلقا عند ابی حنیفة رحمه الله سواء كانت قرابتهم ولادية كالولد والوالدين او غير ولادية
كالاخوة والاخوات ﴿ حقه ﴾ وهی النفقة ای اذا كانوا فقراء * اعلم انه لا يجب علی الفقير
الانفقة اولاده الصغار الفقراء. و نفقة زوجته غنية او فقيرة مسلمة او كافرة و اما الغنى وهو صاحب
النصاب الفاضل عن الحوائج الاصلية ذكر اكان او اتى فيجب عليه نفقة الابوين ومن في حكمهما
من الاجداد والجدات اذا كانوا فقراء سواء كانوا مسلمين او كافرين وهذا اذا كانوا ذمة
فان كانوا حريا لا يجب وان كانوا مستأمنين . و يجب نفقة كل ذی رحم محرم مما سوى الوالدين
ان كان فقيرا صغیرا او اثني اوزنا او اعمى ولا يحسن الكسب لخرقه فان كان قادرا عليه لا يجب
اتفاقا اولكونه من الشرفاء والعظماء . و تجب نفقة الابوين مع القدرة علی الكسب ترجيحاً لهما
علی سائر المحارم و طالب العلم اذا لم يقدر علی الكسب لا تسقط نفقته علی الاب كالمزمن فان نفقة
البت بالغة والابن زمنا بالغا علی الاب و اذا كان للفقير اب غني وابن غني فالنفقة علی الابوين
ولانفقة مع اختلاف الدين الاب بالزوجية كما سبق والولاد فنفقة الاصول الفقراء مسلمين اولاً
علی الفروع الاغنيا . و نفقة الفروع الفقراء مسلمين اولاً علی الاصول الاغنيا فلا تجب علی
النصرانی نفقة اخيه المسلم ولا علی المسلم نفقة اخيه النصرانی لعدم الولاء بينهما و يعتبر فی نفقة
قراة الولاد اصولاً وفروعاً الاقرب فالاقرب و فی نفقة ذی الرحم يعتبر كونه اهلاً للارث
ولا يجب النفقة لرحم ليس بمحرم اتفاقاً كابناء العم بل حقهم صلتهم بالمودة والزیارة وحسن
المعاشرة والموافقة والتفصیل فی باب النفقة فی الفروع فارجع الیه و فی الحديث (البر والصلة
یطیلان الاعمار و یعمران الدیار و یكثران الاموال) وان كان القوم تجاراً وان البر والصلة
لیخفان الحساب یوم القيامة ﴿ و فی الآیة اشارة الی النفس فانها من ذوی قربی القلب ولها حق
كما قال علیه الصلاة والسلام (ان لنفسك علیك حقاً) المعنی لا تبالغ فی ریاضة النفس و جهادها
لثلاث سأم و تمیل و تضعف عن حمل اعباء الشریعة و حقها رعایتها عن السرف فی المأکول
و الملبوس و الاناث و المسکن و حفظها عن طرفی الافراط و التفريط كما فی التأویلات النجمية
﴿ و المسکین و ابن السبیل ﴾ ای و آتھما حقهما بما كان مفترضاً بمكة بمنزلة الزكاة . المسکین
من لاشئ له و الفقیر من له شئ دون نصاب و قيل بالعکس . و ابن السبیل ای الملائم لها هو
من له مال لامعه و هو المسافر المنقطع عن ماله ﴿ و لا تبذر تبذیراً ﴾ بصرف المال الی من سواهم
ممن لا یستحقه فان التبذیر تفریق فی غیر موضعه و اما الاسراف الذی هو تجاوز الحد فی صرفه
فقد نهی عنه بقوله ﴿ و لا تبسطها کل البسط ﴾ سعدي

نه هر کس سزاوار باشد بمال * یکی مال خواهد یکی کوشمال

﴿ ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين ﴾ ای اعوانهم فی اهلاك انفسهم و نظراء هم فی كفران
العمة و العصيان كما قال ﴿ و كان الشيطان لربه كفوراً ﴾ مبالغا فی الكفر به لا يشكر نعمه بامثال

او امره ونواهیہ وكان قريش ينجرون الابل ويبدرون اموالهم في السمعة وسائر مالاخير فيه من المساهي والملاهي [مجاهد فرموده كه اگر برابرزكوه زردر وجوه خير صرف كنند اسراف نباشد اگر جوی یا حبه در باطل خرج نمایند اسراف باشد] وقد اتفق بعضهم نفقة في خیرفاكثر فقال له صاحبه لاخير في السرف فقال لاسرف في الخير : سعدی

كنون برکف دست نه هرچه هست * که فردا بدنجان کزنی پشت دست

﴿ واما ﴾ [واکر] ﴿ تعرض ﴾ [اعراض کنی] ﴿ عنهم ﴾ ای ان اعتراك امر اضطرک المان تعرض عن اولئك المستحقين من ذوی القربی وغيرهم ﴿ ابتغاء رحمة من ربك ﴾ ای لفقدر رزق من ربك اقامة للمسبب مقام السبب فان الفقد سبب للابتغاء ﴿ ترجوها ﴾ من الله تعالی لتعطيمهم والجملة صفة رحمة وكان عليه السلام اذا سئل شیاً وليس عنده سکت حیاء وامر بالقول الجمیل ثلاثاً ليعتریهم الوحشة بسكونه فقيل ﴿ فقل لهم قولاً ميسوراً ﴾ سهلاً لينا وعدهم بوعد فيه يسر وراحة لهم وقيل القول الميسور الدعا لهم بالميسور ای اليسر فهو مضدر على مفعول ای قل لهم اغناكم الله من فضله رزقنا الله واياكم - روى - ان عيسى عليه السلام قال من رد سائلاً خائباً عن بابه لم تعبر الملائكة بيته سبعة ايام ومن مات فقيراً ارضياً من الله بفقره لا يدخل الجنة احد اغني منه كذا في الخالصة ﴿ ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ﴾ [يدبسته بر کردن خود واين كنايتست از امساک] ﴿ ولا تبسطها كل البسط ﴾ [ومکشای دست خود را همه کشادن يعنى اسراف مکن] * قال اهل التفسير هما تمثيلان لمنع الشحيح واعطاء المسرف زجر الیها عنهما وحمل على ما بينهما من الاقتصاد الذي هو بين التقير والاسراف وهو الكرم والجود والمعنى ولا تمسك يدك عن النفقة في الحق كل الامساک بحيث لا تقدر على مدها کن يده مغلولة الى عنقه فلا يقدر على اعطاء شیء ولا تجرد كل الجود قطعاً جميع ما عندك ولا يبق شیء منه کن يبسط كفه كل البسط فلا يبق شیء فيها ﴿ فتقدم ﴾ جواب للنهيين ای قصير ﴿ ملوماً ﴾ عند الله وعند الناس في الدارين وهو راجع لقوله ﴿ ولا تجعل يدك ﴾ ﴿ محسوراً ﴾ نادماً او منقطعاً بك لاشئ عندك وهو راجع الى قوله ﴿ ولا تبسطها ﴾

مبند از سر امساک دست در کردن * که خصلتتست نکوهیده پیش اهل بها مکن بجانب اسراف نیز چندان میل * که هرچه هست بيکدم کنی زدست رها چودر میانه این هر دوراه چندانى * تفاوتست که از آفتاب تابشها پس اختيار وسط راست در جمع امور * بدان دليل که خير الامور اوسطها

* وفي الكواشي الصحيح ان هذا خطاب للنبي والمراد غيره لانه افصح الناس صدرا وكان لا يدخر شيئاً لغدائته وسأني تحقيق المقام * قال الكاشفي [در اسباب نزول آمده كه مسلهه بايهوديه كرو بستند ومضمون رهن آن كه حضرت رسالت بناه عليه السلام از موسى كيم عليه السلام سخى ترست وسخاوت موسى آن بود كه سائل را رد نيم كرد بجزيكه از وفاضل بوده يابسخن خوش اورا خوشنود ميساخت القصة از جهت از مايش شخصی دختر خود را بجانب نبوت آف فرستاد دختر ك آمد وكفت كه يارسول الله مادر من از شما يبراهنى ميطلبد حضرت فرمود مان تا زمان برسد توساعتى ديكر بازا ئى دختر ك بمداز زمانى باز آمده كه مادر من آن يبراهنى ميطلبد كه در بر

شماست حضرت بحجره در آمد و پیراهن بیرون کرده بوی داد و خود برهنه بنشست بلال قامت
صلاة کشید و یاران منتظر خروج آن حضرت بودند و آن حضرت بسبب برهنگی بیرون نمی آمد
آیت آمد که ولا تجعل الخ [* قال فی برهان القرآن فدخل وقت الصلاة ولم يخرج للصلاة حياء فدخل
عليه اصحابه فرأوه على تلك الصفة فلاموه على ذلك فانزل الله (فتقدموا محسورا) مكشوفاً هذا هو
الظاهر من تفسيره انتهى * يقول الفقير وذلك لان اصحابه لاموه فصار ملوماً وبقى عرباناً فصار محسوراً
ای مکشوفاً لان الحسر الكشف فعلى هذا كان الانسب ان يراى القعود حقيقة ولم يرض فى الارشاد
بهذه الرواية بناء على ان السورة مكية والقصة مدنية والعلم عند الله تعالى ﴿ ان ربك يسط
الرزق لمن يشاء ويقدر ﴾ يوسف على بعض ويضيقه على بعض آخرين ؟ شيتته التابعة للحكمة
وبالفارسية [بدرستی که پروردگار تو کشاده می کرداند روزی را برای هر که خواهد و تنک
می سازد برای هر که ارادت او اقتضا کند و این بسط و قبض از محض حکمت است و کس زهره
اعتراض ندارد] ﴿ وفى التأويلات النجمية يشير به الى الخروج عن اوطان البشرية والطبيعية
الانسانية الى فضاء العبودية بقدمى التوكل على الله وتفويض الامور اليه فان كان يبسط
لنفس فى بعض الاوقات ببعض المرادات ليفرش لها بساط البسط ويقدر عليها فى بعض الاوقات
متبناها ليضبط احوالها بمجامع القبض فالامور موكولة الى حكمه البالغة واحكامه الازلية
﴿ انه كان بعباده خيراً بصيراً ﴾ ای يعلم سرهم وعلتهم فيعلم من مصالحهم ما يخفى عليهم
قال الله تعالى (وان من عبادى المؤمنين من لا يصلح ايمانه الا لثى لو افقرته لافسده ذلك وان
من عبادى المؤمنين من لا يصلح ايمانه الا للقر لو اغنيته لافسده ذلك وان من عبادى
المؤمنين من لا يصلح ايمانه الا للصحة لو اسقمته لافسده ذلك وان من عبادى المؤمنين من لا
يصلح ايمانه الا للسقم لو اصححته لافسده ذلك انى ادبر امر عبادى يعلمى بقلوبهم انى عام
خير) رواه انس رضى الله عنه كما فى بحر العلوم فيغنى الله ويقفر ويبسط ويقبض ولو اغناهم
جميعاً لطفوا ولو افقرهم لنسوا فهلكوا وفى الحديث (ابدروا بالاعمال خمساً غنى مطغياً وفقراً
منسياً وهرماً مقنناً ومرضاً مفسداً وموتاً مجهزاً) فاذا كان الغنى لبعض مطغياً صرفه الله تعالى
عن علم ذلك منه وافقره لان الفقر علم منه انه لا ينسبه بل يشغل لسانه بذكره وحمده وقلبه
بالتوكل عليه والالتجاء اليه واذا كان الفقر لبعضهم منسياً صرفه عن علم ذلك منه : وفى المتنوى
فقر ازين رو فخر آمد جاودان * كه بتقوى ماند دست نارسان
زان غنا و زان غنى مردود شد * كه ز قدرت صبرها بدرود شد
آدمى را عجز و فقر آمد امان * از بلاى نفس پر حرص و غمان
فعلى العاقل التسليم لامر الله تعالى والرضى بقضائه والصبر فى موارد القبض والشكر فى مواقع
البسط والاتفاق مهما امكن * قال فى اسرار الحمديّة كان اويس القرنى رحمه الله اذا اصبح
او امسى تصدق بما فى بيته من الفضل من الطعام والثياب ثم يقول اللهم من مات جوعاً
فلاتواخذنى به ومن مات عطشاً فلاتواخذنى به * وكان الخلاج رحمه الله يقول مخبراً عن حاله
اذا قعد الرجل عشرين يوماً جائئاً ثم فتح له طعام فعرف ان فى البلد من هو احوج الى ذلك منه
فاكله ولم يؤثر به ذلك المحتاج فقد سقط عن رتبته وهذا مقام عال بالنسبة الى حال اويس ظاهراً

در اواسط دفتر سوم در بیان اسباب فقر و شغنی از مردمی زبان جامع را

ولكن قال الشيخ الكامل محمد بن علي العربي قدس سره اعلم ان قول اويس يبه على مقامه الاعلى وقطيته المثلى لان ذلك القول معرب عن حال امام الوقت فيعطى ماملك ويتضرع هذا التضرع لمن استخلفه على عيده بالرحمة لهم والشفقة عليهم والمكمل من سبقت رحمته غضبه كما اخبر الله سبحانه عن اكمل الخلفاء وسيد الاقطاب بقوله ﴿ وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ﴾ ولكن العارف اذا كان صاحب حال مثل الحلاج فرق بين نفسه ونفس غيره فعامل نفسه بالشدة والقهر والعذاب ونفس غيره بالايثار والرحمة والشفقة . واما اذا كان صاحب مقام وتمكين وقوة بان عرف الفرق بين الحال والمقام صارت نفسه عنه اجنبية وارتفع هو علويا وبقيت مع ابنا جنسها سفلية فلزمه العطف عليها كالزمنه العطف على غيرها لان ادب العارف من ذى الولاية انه اذا خرج بصدقة ولقى اول مسكين يلقى لدفع الصدقة اليه يدفعها اليه البتة فاذا تركه الى مسكين آخر ولم يدفع للاول فقد انتقل من ربه الى هوى نفسه فانها مثل الرسالة لا يخلص بالدعوة شخصا دون شخص فاول من يلقاه يقوله قل لا اله الا الله فالولى الكامل خليفة الرسول فاذا وهب الباري للولى رزقا يعلم انه مرسل به الى عالم النفوس الحيوانية فينزل من سماء عقله الى ارض النفوس ليؤدى اليهم ذلك القدر الذى وجه به فاول نفس تستقبله نفسه لانفس غيره لان نفوس الغير ليست متعلقة به فلا تعرفه . واما نفسه فتعلقة به ملازمة بانه فلا يفتحه الا عليها فتطلب امانتها فيقدمها على غيرها بالاعطاء لانها اول سائل والى هذا السراشار الشارع صلى الله عليه وسلم بقوله (ابدأ بنفسك ثم بمن تعول) والاقربون اولى بالمعروف لتعلقهم بك ولزومهم بابك ولا تعلق للغير بك ولا له ملازمة نفسك واهلك فلما تأخروا اخروا كسائر اسرار الله تعالى متى خرج من عند الحق على باب الرحمة فأى قلب وجد سائلا متعرضا دفع اليه حظه من الاسرار والحكم على قدر ما يراقبه من التعطش والجوع والذلة والافتقار وهم خاصة الله وعلى هذا المقام حرض الشارع بقوله (تعرضوا لنفحات الله سبحانه) وهذا سر الحديث ومراد الشرع فمن تأخر اخر ومن نسي نسي فانظر الآن كم بين المزلتين والمقامين ثم انظر ايضا الى هذا المقام على علوه وسموه كيف اشترك في الظاهر مع احوال العامة فانهم اول ما يجودون فعلى نفوسهم ثم الى غيرها وانما تصرفهم تحت حكم هذه الحقيقة وهم لا يشعرون وبمعامهم عن هذه الاسرار وتزولهم الى حضيض البهائم بحيث لا يعرفون مواقع اسرار العالم مع الله حرصوا على الايثار ومدحوا به وهو مقام الحلاج الذى ذكر عنه وظنت انه غاية فى الترقى والعلو وهكذا فلتنزل الحقائق وتحاك حلل الدقائق اه كلام الشيخ الاكبر والكبريت الاحمر والمسك الاذفر قدس سره الاطهر ﴿ ولا تقتلوا ﴾ يامعشر العرب ﴿ اولادكم ﴾ [فرزدان شما] ﴿ خشية املاق ﴾ مخافة الفقر . ولا لغير مخافته الا ان الحال اقتضت ذلك فقال املق افتقر وقتلهم اولادهم وادهم بناتهم مخافة الفقر اى دفعها حية فنهاهم الله تعالى عنه وضمن لهم ارزاقهم فقال ﴿ نحن نرزقهم وايامكم ﴾ لا غرنا [پس غم روزى ايشان مخوريد كه هر كرا اوجان دهد نان دهد] : رمدى خداوند كارى كه عبدى خريد * بدارد فكيف آنكه عبد آفريد

ترا نیست این تکیه بر کردگار * که مملوک را بر خداوند کار
 * قال هرم لا ولس القرنی رحمہ اللہ این تأمرنی ان اکون فاوماً الی الشام فقال الهرم کینف
 المعیشة بها قال اویس اف لهذه القلوب قد خالطها الشک فأتفعمها العظة ﴿ ان قتلهم کان
 خطأ کبیرا ﴾ ذنبا عظیما لما فیہ من ہدم بنیان اللہ وقطع النسل . والخطیء کالاتم وزنا ومعنی
 من خطیء وقرئ خطأ یفتحتین بالقصر والمد * اعلم ان من اول هذه الآیة الی قوله تعالی
 (ملوما مدحورا) عشر آیات وهو اشارة الی تبديل عشر خصال مذمومة بمشتر خصال محمودة
 * اما المذمومات * فاولها البخل * وثانیها الامل وها فی قوله تعالی (ولا تقتلوا اولادکم خشية
 اطلاق) فان البخل وطول الامل حملهم علی قتل اولادهم فدلهم علی تبديلهما بالسخاء
 والتوکل بقوله (نحن نرزقهم وایاکم) - یحکی - ان یحیی بن زکریا علیهما السلام لقی
 ابلیس فی صورته فقال له یا ابلیس اخبرنی باحب الناس الیک وابغض الناس الیک فقال احب
 الناس الی المؤمن البخیل وابغضهم الی الفاسق السخی قال یحیی وكيف ذلك قال لان
 البخیل قد کفانی بخله والفاسق السخی تخوف ان یطلع اللہ علیہ فی سخاه فیقبله ثم ولی
 وهو یقول لولانک یحیی لم اخبرک * قالوا ولا ینبئ ان یلجئ اهل بیته علی الزهد بل یدعوهم
 الیه فان اجابوا والا ترکهم ووسع علیهم فی دنیاهم من غیر خروج عن حد الاعتدال وفعل
 بنفسه ماشاء ﴿ ولا تقربوا الزنی ﴾ بالقصر واتیان المقدمات من القبلة والغمزة والنظر
 بالشهوة فضلا عن ان تبشروه . وقرئ بالمد لفتان او مصدر زانی زناه کقاتل قتالا کما فی
 الکواشی ﴿ انه ﴾ ای الزنی ﴿ کان فاحشة ﴾ فعلة ظاهرة القبح متجاوزة الحد وهو
 کالقتل فان فیہ تضییع الانساب فان من لم یثبت نسبه میت حکما ﴿ وساء سییلا ﴾ ای بیس
 طریق الزنی لانه یجر صاحبه الی النار وهو طریق ایضا الی قطع الانساب وتهیج الفتن وفی
 الحدیث (اذا زنی العبد خرج منه الایمان فکان علی رأسه کالظلة فاذا انقطع رجع الیه
 الایمان) - وروی - عن بعض الصحابة رضی اللہ عنہ انه قال ایاکم والزنی فان فیہ ست خصال
 ثلاث فی الدنیا وثلاث فی الآخرة . فاما اتی فی الدنیا فنقصان الرزق یعنی تذهب البرکة من
 الرزق ویصیر محروما من الخیر ونقصان العمر والبعض فی قلوب الناس فانه یذهب بالبهاء .
 واما الثلاث الی فی الآخرة فنقص الرب وشدة الحساب والدخول فی النار وفی الخبر (العینان
 تزنیان والیدان تزنیان) : وفی المثوی

مرغ زان دانه نظر خوش میکند * دانه هم از دور راهش می زند
 این نظر از . چون تیرست وسم * عشقت افزون می شود صبر تو کم

* واعلم ان غلبة الشهوة * تورث الزنی فالشهوة هی الثالثة من العشر المذمومة فتبدلها اللہ تعالی
 بالعفة حین نهاهم عن الزنیة - حکي - انه کان بالبصرة رجل معروف بالمسکي لانه کان یفوح
 منه رائحة المسک فسئل عنه فقال کنت من احسن الناس وجها وکان لی حیاء فقیل لابی
 لو اجلسته فی السوق لانبسط مع الناس فاجلسنی فی حانوت بزاز فجاءت عجوز فطلبت متاعا
 فاخرجت لها ما طلبت فقالت لو توجهت معی لثمتہ قضیت معها حتی ادخلتني فی قصر عظیم

فيه قبة عظيمة عليها سرير فاذا فيه جارية على فرس مذهبة فجدبتي الى صدرها فقلت الله فقالت لا بأس فقلت انى حاقب ودخلت الحلاء وتغوطت ومسحت به وجهي وبدني فقبل انه مجنون فخلصت ورأيت اليلة رجلا قال لى اين انت من يوسف بن يعقوب ثم قال أتعرفنى قلت لا قال انا جبريل ثم مسح يده على وجهي وبدني فمن ذلك الوقت يفوح المسك على من رائحة جبريل عليه السلام وذلك ببركة العفة والتقوى * ولقى ابليس موسى عليه السلام فقال يا موسى اذ كرتى حين تغضب فان وجهي فى قلبك وعيني فى عينك واجرى منك مجرى الدم واذ كرتى حين تلقى الزحف فانى آتى ابن آدم حين يلقى الزحف فاذ كره ولده وزوجته واهله حتى يولى واياك ان تجالس امرأة ليست بذات محرم فانى رسولها اليك ورسولك اليها كما فى آكام المرجان ﴿ ولا تقتلوا النفس التى حرم الله ﴾ قتلها بان عصمها بالاسلام او بالمهد فدخل فيه الذمى والمعاهد ﴿ الا بالحق ﴾ استثناء مفرغ اى لا تقتلوا بسبب من الاسباب الاسبب الحق اى باحدى ثلاث كفر بعد ايمان وزنى بعد احسان وقتل نفس معصومة عمدا ﴿ ومن ﴾ [هرکه] ﴿ قتل مظلوما ﴾ غير مرتكب واحدة من هذه الثلاث ﴿ فقد جعلنا لوليه ﴾ لمن يلى امره بعد وفاته من الوارث او السلطان عند عدمه اذ هو ولى من لا ولى له ﴿ سلطانا ﴾ تسلطا واستيلاء على القاتل ان شاء قتل وان شاء اخذ الدية ﴿ فلا يسرف ﴾ اى الولى ﴿ فى القتل ﴾ اى فى امر القتل بان يجاوز الحد المشروع بان يزيد عليه المثلثة او بان يقتل غير القاتل من اقاربه وكانوا يقتلون غير القاتل اذا لم يكن القتل بواء اى سواء يقال فلان بواء لدم فلان اى سواء * قال الكاشفى [در جاهليت چون كسى كشته شدى وارث قاتل اورا نكشستى بلكه قصد مهتر قبيله قاتل كردى] او بان يقتل الانسين مكان الواحد كعادة الجاهلية كان اذا قتل منهم شريف لا يرضون بالقاتل بل بان يقتلوا معه جماعة من اقاربه او بان يقتل القاتل فى مادة الدية ﴿ انه ﴾ اى الولى ﴿ كان منصورا ﴾ ينصره الشرع والسلطان يعنى ان الله ينصره بان اوجب له القصاص والدية وامر الاحكام باطاعته فى الاستيفاء او الهاء للمقتول ونصره قتل قاتله وحصول الاجر له * فان قلت ماتوبة القاتل عمدا * قلت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (توبة القاتل عمدا فى ثلاث اما ان يقتل واما ان يعفى عنه واما ان يؤخذ منه الدية فآى هذه الحصل فعل به فمضى توبته) رواه انس رضى الله عنه ﴿ ولا تقربوا مال اليتيم ﴾ فضلا عن ان تتصرفوا فيه ﴿ الا بالتي هى احسن ﴾ الا بالحصل والطريقة التى هى احسن الحصل والطرائق وهى حفظه واستثماره . يعنى [معامله كنيديك اصل ما به برأى وى بماند ورج او بوصله معاش اون شيند] ﴿ حتى ﴾ غاية لجواز التصرف على الوجه الاحسن المدلول عليه بالاستثناء ﴿ يبلغ اشده ﴾ قوته وهو ما بين ثمانى عشرة سنة الى ثلاثين واحدا على بناء الجمع كآنك ولا نظير لهما كما فى التماموس * وقال فى بحر العلوم بلوغ الاشد بالادراك وقيل ان يؤنس منه الرشد مع ان يكون بالغاً و آخره ثلاث وثلاثون سنة انتهى ﴿ و او فوا بالمهد ﴾ سواء جرى بينكم وبين ربكم او بينكم وبين غيركم من الناس والايفاء بالمهد والوفاء به هو القيام بمقتضاه بالمحافظة عليه ولا يكاد يستعمل الا بالباء فرقا بينه وبين الايفاء

الحسى كإبقاء الكيل والوزن ﴿ ان العهد كان مستولاً ﴾ مطلوباً يطلب من المصاهد ان لا يضعه
 وبنى به فستولاً من سألته الشئ او كان مستولاً عنه على ان يكون من سألته عن الشئ فيكون
 من باب الحذف والابصال فان جعل الضمير بعد انقلابه مرفوعاً مستكناً في اسم المفعول كقوله
 تعالى ﴿ وذلك يوم مشهود ﴾ اى مشهود فيه * وفى الكواشى او يسأل حقيقة تويحاً لنا كئنه كسؤال
 المؤودة لم قلت تويحاً لقاتلها فيكون تويحاً اى جعل العهد متمثلاً على هيئة من يتوجه السؤال اليه
 كما تجعل الحسنات اجساماً نورانية والسيئات اجساماً ظلمانية فتوزن كما فى حواشى سعدى المفتى
 ﴿ وافوا الكيل ﴾ اى آمنوه ولا تخسروه ﴿ اذا كلمتم ﴾ وقت كيلكم للمشتريين وتقييد الامر
 بذلك لان التظنيف هناك واما وقت الاكتيال على الناس فلا حاجة الى الامر بالتعديل قال تعالى
 ﴿ اذا آكتالوا على الناس يستوفون ﴾ ﴿ وزنوا بالقسطاس ﴾ وهو القرسطون اى القبان وهو
 معرب كان بمعنى الميزان العظيم او هو كل ما يوزن به من موازين العدل صغيراً كان او كبيراً * قال
 بعضهم هو معرب رومى ولا يقدح ذلك فى عربية القرآن لانتظام المعربات فى سلك الكلم العربية
 * وقال فى بحر العلوم والجمهور على انه عربى مأخوذ من القسط وهو العدل وهو الاصح فان كان
 من القسط وجعلت العين مكررة فوزنه فملاس والافه رباعى على وزن فعالل ﴿ المستقيم ﴾
 اى العدل السوى ولعل الاكتفاء باستقامته عن الامر بايفاء الوزن لما انه عند استقامته لا يتصور
 الجور غالباً بخلاف الكيل فان كثيراً ما يقع التظنيف مع استقامة الآلة كما ان الاكتفاء بايفاء
 الكيل عن الامر بتعديله لما ان ايفاءه لا يتصور بدون تعديل المكيال وقد امر بتقويمه ايضا
 فى قوله تعالى ﴿ افوا المكيال والميزان بالقسط ﴾ ﴿ ذلك ﴾ اى ايفاء الكيل والوزن السوى
 ﴿ خير ﴾ لكم فى الدنيا اذ هو امانة توجب الرغبة فى معاملته والذكر الجميل ﴿ واحسن تأويلاً ﴾
 عاقبة تفعل من آل اذا رجع والمراد ما يؤول اليه * اعلم ان رابع الحصال العشر المذمومة
 الغضب وهى فى قوله تعالى ﴿ ولا تقتلوا النفس التى حرم الله الا بالحق ﴾ فان استيلاء الغضب يورث
 القتل بغير الحق فبدله بالحكم فى قوله ﴿ ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً ﴾ وفى الحديث
 ﴿ قرب الخلائق من عرش الرحمن يوم القيامة المؤمن الذى قتل مظلوماً رأسه عن يمينه وقاتله عن
 شماله واوداجه تشخب دماً فيقول رب سل هذا لم تقتلنى فبم حال بنى وبين صلواتى فيقول الله
 تمست ويذهب به الى النار) * قال انوشروان اربع قبائح وهى فى اربعة اقبح البخل فى الملوك
 والكذب فى القضاة والحدة فى العلماء اى شدة الغضب والوقاحة فى النساء وهى قلة الحياء قبل الجلم
 حجاب الآفات * وخامسها الاسراف فان الافراط فى كل شئ يورث الاسراف فبدله بالقوام فى قوله
 ﴿ فلا يسرف فى القتل انه كان منصوراً ﴾ وعن عبدالله بن عمر رضى الله عنهما مر رسول الله بسعد
 وهويتوضاً فقال (ما هذا السرف يا سعد) قال افى الوضوء سرف (قال نعم وان كنت على نهر جار)
 * وسادسها الحرص وهو فى قوله ﴿ ولا تقربوا مال اليتيم ﴾ فان التصرف فى مال اليتيم من الحرص
 فبدله بالقناعة فى قوله ﴿ الا بالتي هي احسن ﴾ قيل لحكيم مابال الشيخ احرص على الدنيا من الشباب
 قال لانه ذاق من طعم الدنيا ما لم يتذقه الشاب : قال الصائب

ريشة نخل كهن سال از جوان افز و نترست * بيشتر دل بستى باشد بدنيا پير را

* وعن الثوری رحمہ اللہ من باع الحرص بالقناعة فقد ظفر بالغنی * وسابعها تقض العهد فبدله بالوفاء به بقوله (واوفوا بالعهد ان العهد كان مستولا) [سلمی آورده کہ خدا برا عهد هیت بر جوارح آدمی بملازمت آداب و بر نفس او یا داء فرائض و بردل او بخوف و خشیت و بر جان او یا ننگہ از مقام قرب دور نشود و بر سر او یا ننگہ مشاہدہ ماسوی نکند و از هر عہدی خواهند پرسید]

تا کسی از عہدہ آن عهد چون آید برون

ولاشک ان اخوان الزمان لیس وفاء لایحقوق الله تعالی ولا یحقوق الناس : حافظ

وفا مجوی زکس ورسخن نمی شنوی * بهره ز طالب سیمرغ وکیما میباش

* وثانها الحیانة فبدلها بالامانة بقوله (واوفوا الکیل اذا کلتم) الآیة * واختصر رجل فاذا هو یقول جبلین من نار جبلین من نار فسل اهلہ عن عملہ فقالوا کان له مکیلان یکیل باحدهما ویکتال بالآخر * وعن ابن عباس رضی الله عنہما انی رسول الله التجار فقال (یا معشر التجار ان الله باعکم یوم القیامة فجارا الا من صدق ووصل وادی الامانة) وفي نوابغ الکلم الامین آمن والحاتن حائن وهو من الحین بمعنی الهلاک والله در القائل

امین مجوی و مکو با کسی امانت عشق * درین زمانه مکر جبرائیل امین باشد

﴿ ولا تقف ﴾ ای لاتتبع من قنا اثره یقفونبعه ومنه سمیت القافیة قافیة ﴿ مالیس لك به علم ﴾ ای لاتکن فی اتباع مالا علم لك به من قول او فعل کمن یتبع مسلکا لایدری انه یوصله الی مقصده * قال الزمخشری وقد استدلل به میطل الاجتهاد ولم یصح لان ذلك نوع من العلم فقد اقام الشرع غالب الظن مقام العلم وامر بالعمل به انتهى . یعنی ان لاعتقاد الراجح فی حکم الاعتقاد الجازم للاجماع علی وجوب العمل بالشهادة والاجتهاد فی القبة ونحو ذلك فلا دلیل فی الآیة علی من منع اتباع الظن والعمل بالقیاس کالظاهریة ﴿ ان السمع ﴾ [بدرستی کہ گوش] ﴿ والبصر ﴾ [و چشم] ﴿ والفؤاد ﴾ [و دل] ﴿ کل اولئک ﴾ ای کل واحد من هذه الجوارح فاجراها مجری العقلاء لما كانت مسئولة عن احوالها شاهدة علی اصحابها ﴿ کان عنه ﴾ عن نفسه وعمما فعل به صاحبه ﴿ مستولا ﴾ [پرسیده شده یعنی از ایشان خواهند پرسید کہ صاحب شما باشما چه معامله کرده از سمع سؤال کنند چه شنیدی و از چشم پرسند کہ چه دیدی و چرا دیدی و از دل پرسند کہ چه دانستی و چرا دانستی] * قال فی بحر العلوم اعلم ان المراد بالنهی عن اتباع کل مافیہ جهل مما یتعلق بالسمع والبصر والقلب كأنه تعالی قال لاتسمع کل مالا یجوز سماعه ولا تبصر کل مالا یجوز ابصاره ولا تعزم علی کل مالا یجوز لك العزم علیه لان کل واحد منها یسأل الله تعالی ویمجازه ولم ینذکر اللسان مع انه من اعظمها لان السمع یدل علیه لان ما یکب الناس علی مناخرهم فی نار جهنم الاحصانہ السننهم وتلك الحصانہ من قبل المسموعات اللایمة للسمع * وفي الآیة دلالة علی ان العبد مؤاخذ بعزمه علی المعصية كما قال تعالی (ولکن یؤاخذکم بما کسبت قلوبکم) ای بما کسبت مما یدخل تحت الاختیار من خباث اعمال القلب من حب الدنیا ومن الریاء والعجب والحسد والكبر والنفاق

مثلا واما ما لا يدخل تحت الاختيار فلا يؤخذ به الا ترى الى قوله عليه السلام (عنى عن امتي ما حدثت بها نفوسها) * قال في الاشياء والنظار حديث النفس لا يؤخذ به ما لم يتكلم او يعمل به كما في حديث مسلم وحاصل ما قاله ان الذى يقع في النفس من قصد المعصية على خمس مراتب الهاجس وهو ما لقي فيها ثم جريته فيها وهو الخاطر ثم حديث النفس وهو ما يقع فيها من التردد هل يفعل او لا ثم الهم وهو ترجيح قصد العمل ثم العزم وهو قوة ذلك القصد والجزم به فالهاجس لا يؤخذ به اجماعا لانه ليس من فعله وانما هوشى اورد عليه لاقدرته على رده ولا صنع والخطا الذى بعده كان قادرا على دفعه بصرف الهاجس اول وروده ولكن هو وما بعده من حديث النفس مرفوعان بالحديث الصحيح واذا ارتفع حديث النفس ارتفع ما قبله بالاولى * وقال بعض الكبار جميع الخواطر معفووة الا بمكة المكرمة ولهذا اختار عبدالله بن عباس رضى الله عنهما السكنى بالطائف احتياطا لنفسه ثم هذه الثلاث لو كانت في الحسنات لم يكتب له بها اجر لعدم القصد واما الهم فقد بين في الحديث الصحيح (ان الهم بالحسنة يكتب حسنة والهم بالسيئة لا يكتب عليه سيئة وينظر فان تركها الله تعالى كتب حسنة وان فعلها كتب سيئة واحدة) والاصح في معناه انه يكتب عليه الفعل وحده وهو معنى قوله واحدة وان الهم مرفوع واما العزم فالمحققون على انه يؤخذ به ومنهم من جملة من الهم المرفوع * وفي البرازية من كتاب الكراهية هم بمعصية لا يأتى ان لم يصمم عزمه عليه وان عزم يأتى ثم الهم العزم لا يتم العمل بالجوارح الا ان يكون امرا يتم بمجرد العزم كالكفر * واعلم ان قوله تعالى (ولا تقف ما ليس لك به علم) اشاره الى تاسع الحاصل العشر وهو الظلم وهو وضع الشيء في غير موضعه باستعمال الجوارح والاعضاء على خلاف ما امر به فبدله بالعدل بقوله (ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا) فظلم السمع استعماله في استماع الغيبة واللغو والرفث والبهتان والقذف والملاهي والفواحش وعدله استعماله في استماع القرآن والاخبار والعلوم والحكم والمواعظ والنصيحة والمعروف وقول الحق

كذركاه قرآن وبن دست كوش * به بهتان وباطل شنيدن مكوش

وظلم البصر النظر الى المحرمات والشهوات والى من فوقه في دنياه والى من دونه في دينه والى متاع الدنيا وزينتها وزخارفها وعدله النظر في القرآن والعلوم والى وجه العلماء والصلحاء والى آثار رحمة الله كيف يحيى الارض بعد موتها والى الاشياء بنظر الاعتبار والى من دونه في دنياه والى من فوقه في دينه

دو چشم از بي صنع بارى نكوست * نه عيب برادر فروكيرو دوست

وقد ثبت عن علي رضى الله عنه انه ما نظر الى عورته وسواته منذ ماتعلق نظره الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بناء على ان الابصار الناظرة لوجهه عليه السلام لا يليق لها ان تنظر الى السواتة فاعتبر وتأدب . ونظيره ما قال عثمان رضى الله عنه ما كذبت منذ اسلمت وما مسست فرجى باليمن منذ بايعت النبي عليه السلام ولا اكلت الكراث ونحوه منذ قرأت القرآن وظلم الفؤاد قبول الحقد والحسد والعداوة وحب الدنيا والتعلق بما سوى الله تعالى وعدله تصفيته

عر هذه الاوصاف الذميمة وتحليته بتبديل هذه الصفات والتخلق باخلاق الله تعالى
ببسا بي يفشان از آينه كرد * كه صيقل نكرد چو زنگار خورد

﴿ ولا تمش في الارض ﴾ التقييد لزيادة التقرير ﴿ مرحا ﴾ ذامرح فهو مصدر وقع موقع
الحال بمعنى التكبر والتبختر * قال الكاشفي [مرحا رفتن خداوند تكبر يعني محرام چنانكه
متكبران خرازند] والمراد النهي عن المشي بالتكبر والتعظم ﴿ انك لن تحرق الارض ﴾
لن تجمل فيها خرقا ونقبا بشدة وطأتك ﴿ ولن تبلغ الجبال طولا ﴾ بتطاولك فالمراد به
هو الطول المتكاف الذي يتكلفه الخيال وهو تهكم بالتكبر وتعليل للنهي بان التكبر حماقة
مجردة ولن ينال الانسان بكبره وتعظمه شيأمن الفائدة وهو اى الكبر عاشر الحاصل العشر
فان المشية بالخيلاء من الكبر فبدله بالتواضع بقوله ﴿ انك لن تحرق ﴾ الآية

زخاك آفريدت خداوند باك * پس اى بنده افتادكى كن چو خاك

وفي الحديث (من تعظم في نفسه واختال في مشيته اتى الله وهو عليه غضبان)

وجود توشهريست پرنيك ويد * توسلطان ودستور دانا خرد

هما ناكه دونان كردن فراز * درين شهر كبرست وسودا وآز

چو سلطان عنایت كند بابدان * كجسا ماند آسایش بخردان

وعن ابى هريرة انه قال مارأيت شيأ احسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنما الشمس
تجبرى في وجهه ومارأيت احدا اسرع في مشيه من رسول الله كأنما الارض تطوى له انا نجهد
انفسنا وانه لغير مكترث ﴿ كل ذلك ﴾ اشارة الى ما ذكر من الحاصل الخمس والعشرين من
قوله تعالى ﴿ لا تجمل مع الله الها آخر ﴾ فهو نهى عن اعتقاد ان مع الله الها آخر وهو اولها
والثانية والثالثة قوله ﴿ وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه ﴾ فهو امر بعبادة الله ونهى عن عبادة
غيره والبواقي ظاهرة بعد الاوامر والنواهي ﴿ كان سيئه ﴾ يعنى المنهى عنه وهو اربع عشرة خصلة
فان المأمور به حسن وهو احدى عشرة ثلاث مستترة وثمان ظاهرة كما في بحر العلوم ﴿ عند
ربك مكروها ﴾ المراد به المبعوض المقابل للمرضى لا ما يقابل المراد لقيام القاطع على ان
الحوادث كلها واقعة بارادته تعالى . فاندفع تمسك المعتزلة بالآية على مذهبه في ان القبائح
لا تتعلق بها الارادة والا لاجتمع الضدان الارادة والكراهة ووصف ذلك بمتعلق الكراهة
مع ان البعض من الكبار للايدان بان مجرد الكراهة عنده تعالى كافية في جوب الانتهاء
عن ذلك ولذا كان المكروه عند اهل التقوى كالحرام في لزوم الاحتراز ومن لم يعرفه تعدى
الى دائرة الاباحية فندبر وتحفظ وتأدب ﴿ ذلك ﴾ اى الذى تقدم من التكاليف المفصلة
﴿ مما اوحى اليك ربك ﴾ اى بعض منه او من جنسه خال كونه ﴿ من الحكمة ﴾ التى
هى علم الشرائع ومعرفة الحق لذاته وهو مقصود الحكمة النظرية وعمدتها والخير للعمل به
وهى الحكمة العلمية او من الاحكام المحكمة التى لا يتطرق اليها النسخ والفساد ﴿ ولا تجمل
مع الله الها آخر ﴾ الخطاب للرسول والمراد غيره ممن يتصور منه صدور النهى عنه وتكريره
للتنبه بان التوحيد مبدأ الامر ومنتهاه فان من لا فصله بطل عمله ومن قصد بفعاله اتركه

غيره ضاع سعيه وأنه رأس كل حكمة وملاكها ومن عدمه لم ينفعه علومه وحكمه وإن بد فيها اساطين الحكماء وحك بيا فوخه عنان السماء وما اغتت عن الفلاسفة اسفار الحكم وهم عن دين الله أضل من النعم وقد ترتب عليه ما هو عائدة الاشرار في الدنيا حيث قيل ﴿ فتقدم مذموما مخذولا ﴾ ورتب عليه ههنا نتيجته في العقبى فقيل ﴿ فلتلق في جهنم ملوما ﴾ تلوم نفسك وتذمك وتلومك الناس والملائكة ﴿ مدحورا ﴾ مطرودا مبعدا من رحمة الله ومن كل خير وهو تمثيل فانه تعالى شبه من اشرك بالله استحقارا له بخشبة يأخذها آخذ في كفه فيطرحها في التور فالتوحيد اصل الحسنات والشرك اصل السيئات * قال اهل التحقيق ان كلمة لا اله الا الله اذا قالها الكافر تنفي ظلمة الكفر وتثبت في قلبه نور التوحيد واذا قالها المؤمن تنفي عنه ظلمة النفس وتثبت في قلبه نور الوجدانية وان من قالها في كل يوم الف مرة فبكل مرة تنفي عنه شيئا لم تنزهه المرة الاولى ومقام العلم بالله لا يتهى الى الابد قال تعالى ﴿ وقل رب زدني علما ﴾

علم احد في الشورى لا يرجع

اي برادر بي نهايت در كهيست * هر جا كه ميرسى بالله مأيست

* قال يحيى بن معاذ رحمه الله ما طابت الدنيا الا بذكرك ولا الآخرة الا بمفوك ولا الجنة الا بقلبك وفي الحديث (الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه وعالم او متعلم) والتوحيد اثبات الوحدة فاهله على الكمال من يفر من الكثرة الى الوحدة * قال الشيخ ابو الحسن رحمه الله سمعت وصف ولى في جبل فبت عند باب صومته ليلة فسمعته يقول الهى ان بعض عبادك طلب منك تسخير الخلق فاعطيته مراده وانا اريد منك ان لا يحسنوا معاملتهم معى حتى لا اتجى الا الى حضرتك حققنا الله واياكم بحقائق هذا المقام وشرقا بالفرار كل لحظة الى جنبه العلام ومعنى الفرار ايثاره تعالى على ماسواه لان علو الهمة انما يظهر فيه - حكي - ان ساطانا كان يحب واحدا من وزرائه اكثر من غيره فحسدوه وطمعوا فيه فاراد السلطان ان يظهر حاله في الحب فاضافهم في دار مزينة بانواع الزينة ثم قال لياخذ كل منكم ما اعجبه في الدار فاخذ كل منهم ما اعجبه من الجواهر والمتاع واخذ الوزير المحسود السلطان وقال ما اعجبنى الا انت : قال الحافظ

* كدای کوی تو از هشت خلد مستغنیست * اسیر عشق تو از هر دو کون ازادست

يعنى ان العاشق الصادق لا يختار الا المعشوق ويصير حرا عن هوى غيره على كل حال ﴿ أفأصفيكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة اناثا ﴾ خطاب للقائلين بان الملائكة بنات الله وكان المشركون يستكفون من البنات فيختارون لانفسهم الذكور ومع ذلك ينسبون اليه تعالى الاناث فانكر الله ذلك منهم . والاصفاء بالثؤ جعله خلاصا والهزمة للانكار والفاء للعطف على مقدر يفسره المذكور وعبر عن البنات بالاناث اظهارا لجهمة خساستهن لان الانوثة اخس اوصاف الحيوان . والمعنى افضلكم على جنبه فخصكم بافضل الاولاد على وجه الخلوص وآثر لذاته اخسها وادناها كما في قوله تعالى ﴿ ألكم الذكر وله الانثى ﴾ اى هذا خلاف الحكمة وما عليه عقولكم وعادتكم فان العيد لا يؤثرون بأجود الاشياء واصفاها من الشوب ويكون

ارداها وادونها للسادات * قال الكاشفي [ايا بر كزيد شمارا پروردگار شما به پسران و فرا گرفت برهمنی خود را از ملائكة دختران این خلاف آنست كه عادت شما بران جاری شده كه از دختران ننگ میدارید و به پسران می نازید] ﴿ انكم لتقولون ﴾ باضافة الولد اليه تعالى ﴿ قولاً عظيماً ﴾ لا يجترى عليه احد حيث يحملونه من قبيل الاجسام المتجانسة السريمة الزوال ثم تضيفون اليه ماتكروهون من اخس الاولاد وتفضلون عليه انفسكم بالبين ثم تصفون الملائكة الذين هم من اشرف الخلق بالانوثة التي هي اخس اوصاف الحيوان ﴿ قال في التأويلات النجمية قوله تعالى (أفأصفيكم) الآية يشير الى كمال ظلومية الانسان وكمال جهولته اما كمال ظلوميته فانهم ظنوا بالله سبحانه انه من جنس الحيوانات التي من خاصيتها التوالد واما كمال جهولته فانهم لم يعلموا ان الحاجة الى التوالد لبقاء الجنس فان الله تعالى باق ابدى لا يحتاج الى التوالد لبقاء الجنس ولم يعلموا ان الله منزّه عن الجنس وليست الملائكة من جنسه فانه خالق ازلي ابدى واما الملائكة فهم الخلق ومن كمال الظلومية والجهولية انهم حسبوا ان الله تعالى انما اصفاهم بالبين واختار لنفسه النبات لجهله بشرف البين على النبات فلهذا قال تعالى ﴿ انكم لتقولون قولاً عظيماً ﴾ اي قولاً يبي عن عظيم امر ظلوميتكم وجهوليتكم ﴿ ولقد صرفنا ﴾ هذا المعنى وكرناه وبناه * قال الكاشفي [وبردستی كردانيدم و مكرر ساختم بر آيت خود را از ولد ﴾ في هذا القرآن ﴿ على وجوه من التصريف في مواضع منه ﴾ ليدكروا ﴿ اي ليدكروا ما فيه ويقفوا على بطلان ما يقولونه ﴾ وما يزيدهم ﴿ اي والحال انه ما يزيدهم ذلك التصريف البالغ ﴾ الانفوراً ﴿ عن الحق واعراضاعته * قال الكاشفي [مكر ريمدن از حق و دورشدن] ﴿ قل ﴾ في اظهار بطلان ذلك من جهة اخرى ﴿ لو كان معه ﴾ تعالى ﴿ آلهة كما يقولون ﴾ اي المشركون قاطبة والكاف في محل النصب على انها وقعت صفة لمصدر محذوف اي كونا مشابها لما يقولون والمراد بالمشابهة الموافقة والمطابقة ﴿ اذا ﴾ [آنكاه] ﴿ لا ابتغوا ﴾ اي طلبت تلك الآلهة ﴿ الى ذى العرش ﴾ [بسوى خداوند عرش] اي الى من له الملك والربوبية على الاطلاق ﴿ سيلا ﴾ بالمغالبة والممانعة اي ليغالبه ويهروه ويدفعوا عن انفسهم العيب والمعجز كما هو يدن الملوك بعضهم مع بعض يشير الى ان الآلهة لا يخلو امرهم من انهم كانوا اكبر منه او كانوا امثاله او كانوا ادون منه فان كانوا اكبر منه طلبوا طريقاً الى ازواج صاحب العرش وتزع الملك قهراً وغلبة ليكون لهم الملك لاله كما هو المعتاد من الملوك ﴿ فالآية اشارة الى برهان التامع على تصويرها قاساً استثنائياً استثنى فيه تقيض التالى وان كانوا امثاله لم يرضوا بان يكون الملك واحداً مثلهم وهم جماعة معزولون عن الملك فايضا نازعوه في الملك وان كانوا ادون منه فالناقص لا يصلح للالهية اذا لا ابتغوا الى ذى العرش الكامل في الالهية سيلا للخدمة والعبودية والترتبة فالآية اشارة الى قياس اقترانى تصويره لو فرض معه آلهة لتقربوا اليه بالطاعة وكل من تقربوا اليه بها لا يكونون آلهة فما فرض آلهة لا يكون آلهة فلو مستعمل لمجرد الشرط لا للامتاع والمراد بالآلهة ماهو من اولى العلم كعيسى وعزير والملائكة كذا في التأويلات النجمية مع مزج من حواشى سعدى

المفتى ﴿ سبحانه ﴾ اى تترزه بذاته تترها حقيقياه ﴿ وتعالى ﴾ متباعدة ﴿ عما يقولون ﴾ من ان معه آله وان له بنات * قال في بحر العلوم هو تترزه وتمجيب من قولهم اى ما بعد من له الملك والربوبية وما اعلاه عما يقولون ﴿ علوا ﴾ واقع موقع تعاليا كقوله تعالى ﴿ والله ابتكم من الارض نباتا ﴾ اى انبانا ﴿ كبيرا ﴾ لا غاية وراه كيف لا وانه سبحانه فى اقصى غايات الوجود وهو الوجوب الذاتى وما يقولون من ان له تعالى شركاء واولاد فى ابعد مراتب العدم اعنى الامتاع * واعلم ان الله تعالى احد فى ذاته وواحد فى صفاته والشرك انما يجي من التوهم فكما ان للمشركين آلهة بحسب توهمهم فكذا لضعفاء المؤمنين بحسب جهلهم وغفلتهم كما قال الدينورى فى قوله تعالى ﴿ واجنبى وبى ان نعبد الاصنام ﴾ منهم من صنمه نفسه قال تعالى ﴿ ارايت من اتخذ آلهه هواه ﴾ ومنهم من صنمه زوجته فى الحجة والاطاعة ومنهم من صنمه تجارته بان اتكل عليها حتى ترك طاعة الله لاجلها - حكي - ان مالك بن دينار رحمه الله كان اذا قرأ فى الصلاة ﴿ اياك نعبد واياك نستعين ﴾ غشى عليه فسئل فقال تقول اياك نعبد ونعبد انفسنا اى بطاعة الهوى وتقول اياك نستعين وترجع الى ابواب غيره

اى تو بنده ابن جهان محبوس جان * جند كوي خویش را خواجه جهان [١]

خدمت ديگر کنی هر صبح و شام * وانگهی کوی که من حق را غلام [٢]

بنده حق در درش باشد مقیم * با خلوص و اعتقاد مستقیم

فعلى العاقل ان يكرّر ذكر التوحيد ويحدد العهد الذى بينه وبين ذى العرش المجيد فانه سبب المغفرة والترقى الى درجات الابرار والمقربين كما لا يخفى على ارباب اليقين * وعن ابن عباس رضى الله عنهما لما خلق الله العرش وهو اعظم مخلوق اضطرب اربعة وعشرين الف عام فاطهر الله اربعة وعشرين حرفا وهو قول (لا اله الا الله محمد رسول الله) فسكن اربعة وعشرين الف عام حتى خلق الله اول خلق وامره بالتوحيد فقال لا اله الا الله محمد رسول الله فاضطرب العرش فقال الله اسكن فقال كيف اسكن وانت لاتغفر لقاتلها فقال تعالى اسكن فانى آليت على نفسى قبل ان خلقتك بالفى عام ان لا اجر يها على لسان عبد الاغفرت له تسأل الله العفو والغفران ﴿ تسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن ﴾ التسبيح تترزه الحق وتبعيده عن نقائص الامكان والحدوث وتسييح السموات والارض بلسان الحال الدال على وجود الخالق وقدرته وحكمته وتسييح من فيهن من الملائكة والجن والانس بلسان القال الناطق بما يسمع منهم على ان المراد بالتسييح معنى منتظم لما ينطق به لسان المقال ولسان الحال بطريق عموم المجاز وهو الاشتمال على ما يدل على التترزه فانه مشترك بين اللفظ الدال عليه وبين مثل الحدوث والامكان الدال على تترزه الله تعالى عن لوازم الامكان وتوابع الحدوث ﴿ وان ﴾ نافية اى ما ﴿ من شئ ﴾ من الاشياء حيوانا كان او نباتا يدل على الصانع وقدرته وحكمته فانها تنطق بذلك * قال الكاشفى [تترزه ميکند اورا از سمات نقصان و ستایش مينمايد بصفات كمال] ﴿ الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم ﴾ الفقه عبارة عن فهم غرض المتكلم من كلامه اى لا تفقهون ايها المشركون لاخلالكم بالنظر الصحيح الذى به يفهم التسبيح وهم وان كانوا

اذا سلوا عن خالق السموات والارض قالوا الله الا انهم لما جعلوا معه آلهة مع اقرارهم
 فكأنهم لم ينظروا ولم يقرروا لان نتيجة النظر الصحيح والاقرار الثابت خلاف ما كانوا عليه
 فاذن لم يفهموا التسييح ولم يستوضحوا الدلالة على الخالق ﴿ انه كان حليما ﴾ ولذلك لم يعاجلكم
 بالعقوبة مع انتم عليه من الاعراض عن التدبر في الدلائل والانهماك في الاشراك . والحلم تأخير
 مكافأة الظالم بالنسبة الى الخالق والطمأنينة عند سورة الغضب بالنسبة الى المخلوق ﴿ غفورا ﴾
 لمن تاب منكم ورجع الى التوحيد هذا ما عليه الزمخشري والبيضاوي وابوالسعود ومن
 يليهم من اهل الظاهر وهم الذين لهم عين واحدة وسمع واحد * وقال الشيخ على السمرقدي
 قدس سره في بحر العلوم ذهب السلف الصالح الى ان التسييح في الآية في المحلين محمول على
 حقيقته . وهو الاصح فانه ان كان كلام الجماد مسلما فينبغي ان يكون تسييحه ايضا مسلما * قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم (انى لاعرف حجرا بمكة كان يسلم على قبل ان ابعث انى لاعرفه
 الآن) * وعن ابن مسعود رضى الله عنه ولقد كنا نسمع تسييح الطعام وهو يؤكل على ان
 شهادة الجوارح والجلود مما نطق به القرآن الكريم * وقال ابن عباس رضى الله عنهما في قوله
 تعالى ﴿ انا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والاشراق ﴾ كان داود اذا سبح جاوبته الجبال
 بالتسييح * وقال مجاهد كل الاشياء تسبح الله حيا كان او جامدا وتسييحها « سبحان الله وبحمده »
 * وعن المقداد بن معدى كرب ان التراب يسبح مالم يتل والحريزة تسبح مالم ترفع عن
 موضعها والورق مادام على الشجر والماء مادام جاريا والثوب مادام جديدا فاذا تسخ ترك
 التسييح والوحش والطير اذا صاحت فاذا سكنت تركت التسييح وفي الحديث (ما اصطيد
 حوت في البحر ولا طائر يطير الا بما يضيع من تسييح الله) كما في تفسير الممدارك * وقال النخعي
 كل شئ من جماد وحى يسبح بحمده حتى صرير الباب وتقيض السقف * وقال عكرمة
 الشجرة تسبح والاسطوانة لا تسبح والشجر او النبات اذا قطع يسبح مادام رطبا * قال
 في الكواشي وهذا ممكن عقلا وقدرة * وذكر في جنائز الخلاصة يكره قطع الحطب
 والحشيش الرطب من القبر من غير حاجة اى لانه يسبح * وفي الملتقط مقبرة قديمة لم يبق من
 آثارها شئ ليس للناس ان ينتفعوا بها ولا بالبناء فيها ولا بارسال الدابة في حشيشها * قال
 في فتح القريب الحبيب اذا حصلت البركة بتسييح الجماد فالقرآن الذى هو اشرف الاذكار
 اولى بحصول البركة ولا سيما اذا كان من رجل صالح ولهذا استحب العلماء قراءة القرآن
 عند القبر . وهل يغرس الريحان او الجريد على باب منزل القبر او على قافية اللحد . الجواب انه
 ورد في الحديث مطلقا فيحصل المقصود بأى موضع غرس في القبر . وكان عليه السلام يخطب
 مستندا الى جذع فصنع رجل منبرا ثلاث درجات واراد النبي عليه السلام ان يقوم على
 المنبر فخنّ الجذع فرجع النبي عليه السلام اليه ووضع يده عليه وقال (اختر ان اغرسك
 فى المكان الذى كنت وتكون كما كتبت وان شئت اغرسك فى الجنة فتشرب من انهارها
 وعيونها فيحسن نبتك وتثمر فيأكل اولياء الله من ثمرك) فاختر الجنة والدار الآخرة على
 الدنيا فلما قبض النبي عليه السلام رفع الى مكان فنفى واكلمته الارضة وقيل دفن كما
 قال فى المتنوى

استن خانه از حجر رسول * ناله می زد همچو ارباب عقول
گفت بیغمبر چه خواهی ای ستون * گفت بیانم از فراقت کشت خون
مسندت من بودم از من تاختی * بر سر منبر تو مسند ساختی
گفت خواهی که ترا نخلی کنند * شرقی و غربی ز تو میوه چنند
یا در آن عالم ترا سروری کند * تا تو تازه بمانی بی کزند
گفت آن خواهم که دائم شنباقش * بشنوای غافل کم از چوبی مباش
آن ستون را دفن کرد اندر زمین * تا جو مردم خشر کردد یوم ذین
آنکه اورا نبود از اسرار داد * کی کند تصدیق او ناله جاد

* وعن ابی ذر رضی الله عنه ان رسول الله صلی الله علیه وسلم جلس فی مکان معه ابو بکر و عمر
وعثمان رضی الله عنهم فتناول النبی علیه السلام سبع حصیات فوضعهن فی کفه فسبحن
حتى سمعت لهن خینا کخین النحل ثم وضعهن فخرسن ثم تناولهن فوضعهن فی ید ابی بکر
فسبحن حتى سمعت لهن خینا کخین النحل ثم وضعهن فی ید عمر ثم فی ید عثمان فسبحن حتى
سمعت لهن خینا کخین النحل * و ذکر عبدالله القرطبی ان داود علیه السلام قال
لا سبحن الله تعالی هذه الایة تسبیحا مناسبه به احد من خلقه فصادته ضفدع من ساقیه
فی داره أتفخر علی الله بتسبیحک وان لی سبعین سنة ماجف لسانی من ذکر الله وان لی عشر
لیال ما طعمت ولا شربت اشتغالا بکلمتین فقال وماها قالت « یا مسبیحا بكل لسان و یا مذکور
بکل مکان » فقال داود لنفسه و ما عسی ان اقول البغ من هذا * و ذکر الشیخ ابو عمرو فی سبب
توبته انی کنت لیلۃ علی ظهری متوجها الی السماء فرأیت خمس حمامات . احداهن تقول
سبحان من عنده خزائن کل شیء و یا یزله الا بقدر معلوم . و الثانية تقول سبحان من اعطی
کل شیء خلقه ثم هدی . و الثالثة تقول سبحان من بعث الانبیاء حجة علی خلقه و فضل علیهم
محمد صلی الله علیه وسلم . و الرابعة تقول کل ما فی الدنیا باطل الا ما کان لله و لرسوله
. و الخامسة تقول یا اهل العفلة قوموا الی ربکم رب کریم یعطی الجزیل و یغفر الذنب العظیم
فلما سمعت ذلك ذهبت عنی فلما جثت الی و وجدت قلبی خالیاً عن حب الدنیا فلما
اصبحت سلکت طریقاً بنیة ان اسلم نفسی الی مرشد فلقت شیخاً ذاهیة و وقار فبعد
التسليم اقسمت بالله ان یجبرنی من هو فقال انا الحضر و قد کنت عند الشیخ عبد
القادر وهو سید العارفين فی الوقت فقال لی یا ابا العباس ان رجلاً اصابه جذبة الهیة
و نودی من فوق السماء مرحباً بک عبدی و عاهد الله علی ان یسلم نفسه الی شیخ فأتنی به ثم قال
لی الحضر فعلیک بما لزمته ثم وجدت نفسی ببغداد فلقت الشیخ عبد القادر فقال لی مرحبا
بمن جذبه مولاہ بألسنة الطیر و جمع له کثیراً من الخیر و بالجملة فالتسبیح غیر ممتع من الجمادات
بل هو کائن من الکائنات لا ینکره الا منکره خوارق العادات [در فتوحات مذکور است که
اگر مراد ازین تسبیح آنست که ایشان بلسان الحال گویند پس در ایراد و لکن لا تفقهون
تسبیحهم فائده نباشد] یعنی ان قوله و لکن الخ یحقق ان المراد هو حقيقة التسبیح لا الدلالة

در اواسط دفتر یکم در بیان ناله ستون خانه از فراقت بیغمبر علیه السلام الخ

على وحدانيته فالخطاب عند اهل الحقيقة في قوله لا تفقهون عام للمسلمين والمشرکين اى لا نسمعون فلا تفقهون تسييحهم لانه ليس المقصود سماع اللفظ مجردا بل التدبر فيه ليدرك ما دى الالفاظ فيسبح كاسبحة * قال في الكواشى (ولكن لا تفقهون تسييحهم) لانه ليس بلفظكم ويجوز ان يفهم تعالى بعض عباده تسييح بعض الجمادات والعجاواوت كداود وسليمان عليهما السلام * يقول الفقير هذا التليل غير مناسب للمعوم الآيه لان لغات ماله اصوات مختلفة لا تفقه وان كانت مسموعة ومن الاشياء ما ليس له صوت مسموع وقد اثبت له ايضا تسييح فافقه [تسلي ازا بو عثمان مغربى قدس سرها نقل ميكند که تمام مکونات باختلاف لغات تسييح الهى ميکويند اما آترانشود وفهم نکند مکر عالم ربانى که کوش دل او کشاده بود] ونعم ما قال

بد کرش هر چه بينى در خروشت * دلى داند درين معنى که کوشست
نه بلبل برکشت تسييح خوانست * که هر خارى بتسييحش زبانست

* وفي الخصائص الصغرى وخص عليه السلام بتسليم الحجر وبكلام الشجر وبشهادته صلى الله عليه وسلم بالنبوة واجابها دعوته * قال السهيلي يحتمل ان يكون نطق الحجر كلاما مقرونا بحياة وعلم ويحتمل ان يكون صوتا مجردا غير مترن بحياة * وقال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر اكثر العقلاء بل كلهم يقولون ان الجمادات لا تعقل فوقفوا عند بصرهم والامر عندنا ليس كذلك فاذا جاءهم عن نبي او ولى ان حجرا كلمه مثلا يقولون خلق الله فيه العلم والحياة في ذلك الوقت والامر عندنا كذلك بل سر الحياة سار في جميع العالم وقد ورد ان كل شىء سمع صوت المؤذن من رطب ويابس يشهد له ولا يشهد الا من علم وقد اخذ الله بابصار الانس والجن عن ادراك حياة الجماد الا من شاء الله كنجن واضرابنا فانا لانتاج الى دليل في ذلك لكون الحق سبحانه قد كشف لنا عن حياتها عينا واسمعا تسييحها ونطقها وكذلك اندك الجبل لما وقع التجلى انما كان ذلك منه لمعرفة بعظمة الله تعالى ولولا ما عنده من العظمة لما تدكك [ودر باب ثانى عشر از سفر ثانى فتوحات فرموده که ما بکوش خود شنيديم که سنكى بزبان قال ذکر ملك متعال کفت وبما خطاب کرد چون مخاطبه عارفان و سخنان آرا نموده که هر آدمى آترا در نيابد] * وقال في كتاب الطريقة له اذ اريت هؤلاء العوالم مشتغلين بالذکر الذى انت عليه فكشفتك خيالى غير صحيح واتما ذلك خيالك اقيمك في الموجودات واذا شهدت في هؤلاء تنوعات الازكار فهو الكشف الصحيح * قال بعض الكبار كل معلوم حى لانه يعطى العلم للعالم فكما ان نور الشمس ينور كل من يراه فكذلك الحى لذاته يحيى به كل من يراه فكل شىء به حى فالاشجار والجمادات لهن حياة عند ارباب الكشف وكلام يسمعه من كان له قلب او اتقى السمع وهو شهيد * قال حضرة الشيخ افتاده قدس سره ان السالك يسمع حركات الافلاك في انشاء سلوکه وذلك بقوة رياضيه وقال خليفته حضرة الهدائى قدس سره خرجت للوضوء وقت التهجد فسمعت الماء الجارى يقول بهذا الوزن يادائم يادائم يادائم ونظائرہ كثيرة لا تحصى * يقول الفقير دعا حضرة شيخى

وسندى روح الله روحه بعض الصوفية للافطار وكان وقتئذ لا يفسر الاعلى الماء والخبر. ثم لا يأكل الاعشى الغد فقال هذا الحيزله روح حقانى فظاهره يرجع الى الجسد وروحه يرجع الى الروح فيتقوى به الجسم والروح جميعا ولكل موجود روح اما حيوانى او حقانى ففسد الميتله روح حقانى اى غير روحه الذى فارقه الأترى ان الله تعالى لو انطقه لتطق فقطه بانطاق الله تعالى انما هو لان له. روحا حقانيا وقد جاء ان كل شئ يسبح بحمده وما هو الا بكون المسبح ذا روح ولو كان حجرا او شجرا او غير ذلك : وفي المتنوى

جون شماسوى جمادى مى رويد * محرم جان جمادان چون شويد
از جمادى عالم جانبها رويد * غفل اجزای عالم بشنويد
فاش تسييح جنادات آيدت * وسوسه تأويلها نر بايدت
جون ندارد جان تو قديلهما * بهر بينش كرده تأويلها
كه غرض تأويل ظاهر كى بود * دعوى ديدن حيال ونى بود
بلكه هر بيننده را ديدار آن * وقت عبرت ميكند تسييح خوان
يس جواز تسييح يادت مى دهد * آن دلالت همچو كفتن مى بود
اين بود تأويل اهل اعتزال * واى آنكس كوندارد نورحال
چون زحس بيرون نيامد آدمى * باشد از تصوير غيبى اعجبى

وفي التأويلات النجمية (يسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن) اى يتزه عمما يقولون من كل قعيصة ذرات المكونات واجزاء المخلوقات فمن له روح فبلسانه ولقته وهذا بما يفقه العقلاء واما الجمادات فبلسان الملكوتى كما قال (وان من شئ الا يسبح بحمده) اى يحمده على نعمة الابداد والتربية (ولكن لا تفقهون تسييحهم) لانه ليس من جنس تسييحكم * واعلم ان الله اثبت لكل ذرة من ذرات الموجودات ملكوتا بقوله (فسبحان الذى بيده ملكوت كل شئ) والملكوت باطن الكون وهو الآخرة والآخرة حيوان لاجداد لقوله تعالى (وان الدار الآخرة لهى الحيوان) ثبت بهذا الدليل ان لكل ذرة من ذرات الموجودات لسانا ملكوتيا ناطقا بالتسييح والحمد تنزيها لسانه وبارئه وحمداله على ما اولاه من نعمه وبهذا اللسان نطق الحصى فى يد النبي صلى الله عليه وسلم وبهذا تنطق الارض يوم القيامة كما قال (يومئذ تحدث اخبارها) وبهذا اللسان تشهد اجزاء الانسان وابعاضه يوم القيامة ويقولون انطقنا الله الذى انطق كل شئ) وبهذا اللسان نطق السموات والارض حين (قالنا اتينا طائعين) فافهم جدا واغتمم (انه كان حليما) فى الازل اذا خرج من العدم من يتولد منه ان يتخذ مع الله آلهة اخرى (غفورا) لمن تاب عن مثل هذه المقالات انتهى * وقال الفاشانى اعلم ان لكل شئ خاصية لا يشارك فيها غيره وكما لا يخلصه دون ما عداه يشتاقه ويطلبه اذالم يكن حاصله ويحفظه ويحبه اذا حصل فهو باظهار خاصيته وتوحيده فى تلك الخاصية يتزه تعالى عن الشريك فكانه يقول بلسان الحال اوحده على ما وحدىنى والالم يكن متفردا بها متوحدا فيها وبطلب كماله يتزه عن صفات النقص كأنه يقول يا كامل كلمنى وباطهار كماله يحمده ويقول احمده على ما اكملنى حتى

ان الحيوان في طلب الرزق يقول أرزاق ارزقي وبوجود الرزق يقول الحمد على مارزقي
 وباشفاقه على ولده يقول أرأفنى الرؤف وارحمى الرحيم فالسماوات السبع تسبحه وتزهه
 عن العجز والفناء وتحمده بالديمومية والعلو والتأثير والقدرة والبقاء والملك والربوبية وبان
 كل يوم هو في شأن والارض بالدوام والثبات والحلافة والرزاقية وقبول الطاعة وامثال ذلك
 والملائكة بالحياة والعلم والقدرة والمجردات منهم بالنزه عن التعلق بالمادة والوجوب مع
 جميع ما ذكر منهم مع كونهم مسبحين اياه مقدسين له حامدين فان كل ما يحمده بصفة كالية
 ينزهه ويسبحه بمقابلها وكل مسبح عن نقصان يحمده بكمال يقابله فهم يسبحونه في عين
 التحميد ويحمدونه في عين التسييح ولكون لاتفقهون لتسييحهم لقلة النظر والفكر في
 ملكوت الاشياء وعدم الاصغاء اليهم للغفلة وانما يفقه من كان له قلب منور بنور التوحيد
 او اتقى السمع وهو شهيد فان القلب من عالم الملكوت فاذا تنور بنور التوحيد يفقه تسييح
 الاشياء لانه في عالمه انه كان حليما لا يعاجلكم بعقوبة ترك التسييح في طلب كالاتكم واطهار
 خواتمكم التي منها فهم تسييح الاشياء وتوحيده كما وحدوه غفورا يغفر غفلاتكم واهالككم
 انتهى كلامه مع بعض تغييرات وزيادة والله الهادي الى طريق حقيقة التسييح والتوحيد
 لكل سالك مرید ﴿ واذا قرأت القرآن ﴾ [وجون مى خوانى قرآنرا] ﴿ جعلنا بينك ﴾
 [مى سازيم و مى آريم ميان تو] ﴿ وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة ﴾ وهم كفار قريش
 وكانوا منكروى البعث ﴿ حجابا ﴾ يحجبهم من ان يدركوك على ما انت عليه من التوبة ويفهموا
 قدرك الجليل ولذلك اجتروا على ان يقولوا ان تبعون الارجلا مسحورا ﴿ مستورا ﴾
 عن الحس بمعنى غير حسى مشاهد فستور على موضوعه اوذا ستر فصيغة مفعول للنسبة
 كقولهم سيل مفع اي ذو افعام من افعت الاناء اي ملاه هذا ما ذهب اليه المولى ابوالسعود
 رحمه الله في هذه الآية * وقال في الكواشى كان المشركون يؤذون النبي صلى الله عليه وسلم مصليا
 وجاءت ام لهب بحجر لترضخه فزل انتهى فيكون معنى قوله واذا قرأت القرآن واذا
 صليت عبر عن الصلاة بالقرآن لاشتمالها عليه كما عبر عن الخطبة به على بعض الاقوال في قوله
 تعالى ﴿ واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا ﴾ الآية فيلزم ان تحمل الآية على خصوص المادة
 فهم اذا لم يروا الحجاب فلا يرون المحتجب به فيسلم من اذاهم ولم يكن كذلك دائما كما
 يدل عليه القواطع * وقال سعدى المفتى لعل الاولى ان يحمل على ما روى انها نزلت
 في ابى سفيان والنضير وابى جهل وام جميل امرأة ابى لهب كانوا يؤذون رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اذا قرأ القرآن فحجب الله ابصارهم اذا قرأ وكانوا يمدون به ولا يرونه
 انتهى * وهو ذهول عما بعد الآية من قوله تعالى ﴿ نحن اعلم بما يستمعون به ﴾ كما يأتي مع
 ما فيه من الرواية وهو اللامح الضمير في هذا المقام الخطير وفي الآية اشارة الى ان من قرأ القرآن
 حق قراءته ارتقى الى اعلى مراتب القرب كما جاء في الاثر (ان عدد آى القرآن على عدد درج
 الجنة فمن استوفى جميع آى القرآن استولى على اقصى درج الجنة) وأستيفاء جميع آى القرآن
 في الحقيقة هو التخلق باخلاق القرآن فالقرآن من اخلاق الله وصفاته والتخلق باخلاقه

يكون متخلقا باخلاق الله وهذا يكون بعد العبور عن الحجب الظلمانية والتورانية تمكنا في بقعد صدق عند ملك مقتدر فهو الذي جعل بينه وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا ولما يقل سائرا لان الحجاب يستر الواصل عن المنقطع ولا يستر المنقطع عن الواصل فيكون الواصل بالحجاب مستورا عن المنقطع كافي التأويلات النجمية * وفيه اشارة ايضا الى ان من تحصن بكتابه فهو في حصن حصين والمضيق لوقته من تحصن بعلمه او بنفسه فيكون هلاكه في موضع امنه

هر که او بیرون شد از حصن خدا * جان او آخر شد از جسمش جدا

مرد حق بین کی کند تکیه بغیر * هر قضا چون از خدا آید بسیر

﴿ وجمالنا علی قلوبهم اکنه ﴾ اغطية كثيرة جمع کنان وهو الغطاء ﴿ ان يفقهوه ﴾ مفعول له ای کراهة ان يفهموا القرآن علی کنهه وبعرفوا انه من عند الله تعالى وهو علی رأی الکوفین ولا یرضاه البصريون لقلة حذف لبالنسبة الى حذف المضاف وهذا تمثيل لتجافي قلوبهم عن الحق ونبواها عن قبوله واعتقاده كأنها في غلف واغطية تحول بينها وبينه وتمنع من نفوذه فيها كما في بحر العلوم * يقول الفقير ذلك التجافي والنبو انما هو من تراكم الحجب المعنوية علی القلب والفترة الاصلية وان كانت مقتضية للفقه والادراك والخروج الى نور العلم لكن ظلمة تلك الحجب مانعة عن ذلك فالكلام وان كان واردا في صورة التمثيل لكنه علی حقيقته في نفس الامر ﴿ وفي آذانهم وقرا ﴾ صمما وثقلا مانعا عن سماعه اللائق به وهو تمثيل لمج اسماهم للحق ونبواها عن الاصفاء اليه كأن بها صمما يمنع عن سماعه ولما كان القرآن معجزا من حيث اللفظ والمعنى اثبت لمنكريه ما يمنع عن فهم المعنى حق فهمه وادراك اللفظ حق ادراكه ﴿ واذا ذكرت ربك في القرآن وحده ﴾ ای واحدا غير مشفوع به آلهتهم ای اذا قلت لا اله الا الله وهو مصدر وقع موقع الحال اصله تحده وخده بمعنى واحدا وحده ای منفردا فحذف الفعل الذي هو الحال واقم المصدر مقامه ﴿ ولوا علی ادبارهم ﴾ [باز کردند کافران بر پشتهای خود] ای هربوا ونفروا ﴿ نفورا ﴾ هو مصدر كالقعود اوجع نافر ای اعرضوا ورجعوا حال كونهم نافرين والنفور [برمیدن] كما في التهذيب ﴿ نحن اعلم بما يستمعون ﴾ ملتبسین ﴿ به ﴾ من اللغو والاستخفاف والهزؤك وبالقرآن فحمله به حال كما تقول يستمعون بالهزؤ ای هازئين قالبا للملابسة ويجوز ان تكون للسبية ای بسببه ولاجله - وروی - انه كان يقوم عن يمينه صلى الله عليه وسلم اذا قرأ رجلا من عبد الدار وعن يساره رجلا فيصفقون ويصفرون ويخلطون عليه بالاشعار ﴿ اذ يستمعون اليك ﴾ ظرف لاعلم وفائدته تأكيد الوعيد بالاخبار بانه كما يقع الاستماع المزبور منهم يتعلق به العلم لان العلم يستفاد هناك من احد وكذا قوله تعالى ﴿ واذم نجوى ﴾ لكن لا من حيث تعلقه بما به الاستماع بل بما به التناجى المدلول عليه بسياق النظم . والمعنى نحن اعلم بالذي يستمعون ملتبسین به بمالاخير فيه من الامور المذكورة والذي يتناجون به فيما بينهم ونجوى مرفوع علی الخبر بتقدير المضاف ای ذوا نجوى ﴿ اذ يقول الظالمون ﴾ بدل من اذم ووضع الظالمون موضع المضمحل للدلالة علی ان هذا القول منهم ظلم وتجاوز عن الحد وفيه دليل علی ان ما يتناجون به

غير ما يستمعون به اى يقول كل منهم للآخرين عند تناجيهم ﴿ ان تتبعون ﴾ اى ما تتبعون
ان وجد منكم الاتباع فرضا ﴿ الارجال مسحورا ﴾ اى سحر فجن فمن ظلمهم وضعوا اسم
المسحور موضع المبعوث ﴿ انظر كيف ضربوا لك الامثال ﴾ اى مثلوك بالشاعر والساحر
والمجنون * قال الكاشفي [بزندق برأى تو مثلها و ترا توصيف كردند بمجنون و ساحر
و كاهن و شاعر] ﴿ فضلوا ﴾ فى جميع ذلك عن منهاج الحاجة ﴿ فلا يستطيعون سيلا ﴾
الى ظعن يمكن ان يقبله احد فيتهاقون ويخطون كالتحير فى امر لا يدري ما يصنع و يأتون
بمالا يرتاب فى بطلانه احد او فضلوا عن الحق والرشاد فلا يستطيعون سيلا اليه لانهم بالنفوس
فى الضلالة والانكار وكانوا مستمعين بالهوى فيستمعون الاساطير والسحر والشعر ولو استمعوا
بالله لاستمعوا كلام الله وصفاته والانحراف مزاجهم وحصول المرض فى قلوبهم كانوا يتفرون
عند استماع ذكر الواحد الاحد بالوحدانية والوحدة ولا يجدون حلوة التوحد بل يجدون
منه المرارة لسوء المزاج . ومن هذا القبيل اكباب اهل الهوى فى كل عصر على استماع
القصص والاساطير معرضين عن كلام الله الملك العلى الكبير بل واكثرهم لا يريد الا المحادثة
الدنيوية والمذاكرة العرفية والتعدى الى اعراض الناس والاتباع الى ما يوسوس به الوسواس
الخناس والقدح فى شان اهل الحق الامرين بالمعروف والتأهين عن المنكر * وقد ورد فى التوراة
انه تعالى قال . يا عبدي امانتحي منى اذا يأتيك كتاب من بعض اخوانك وانت فى الطريق تمشي
فتعدل عن الطريق وتقع لأجله وتقرأه وتدبره حرفا حرفا حتى لا يفوتك منه شئ وهذا
كتابى انزلته اليك انظره كم فصلت لك فيه من القول وكم كررت فيه عليك لتأمل طوله
وعرضه ثم انت معرض عنه او كنت اهون عليك من بعض اخوانك . يا عبدي يقعد اليك بعض
اخوانك فتقبل عليه بكل وجهك وتصفى الى حديثه بكل قلبك فان تكلم متكلم او شغلك
شاغل فى حديثه او مات اليه ان كف وها انا اذن مقبل عليك ومحدث لك وانت معرض
بقلبك عنى أجمعلتى اهون عندك من بعض اخوانك كذا فى الاحياء

هر كه تعظيم حق كند دائم * شود از دل باصراو قائم

﴿ وقالوا ﴾ اى الكفرة المنكرون للبعث من اهل مكة نسوا بداية خلقهم اهلهم خلقوا
من تراب بل انهم خلقوا من لاشئ كقوله تعالى ﴿ خلقتك ولم تك شيئا ﴾ فقالوا على سبيل الانكار
والاستبعاد ﴿ انذا كنا ﴾ [آيا آنهنك كى كه شوم ما بعد از مرگ بمرور زمان] ﴿ عظاما ﴾
[استخوانها] ﴿ ورفاتا ﴾ هو ما بولغ فى دقه وتفنيته ﴿ انسا لمبعوثون ﴾ [آيا بر انكيخته
شده كان شوم] ﴿ خلقا جديدا ﴾ نصب على المصدر من غير لفظه او على الحالية على ان الخلق
بمعنى المخلوق . قوله اذا تمحضت للظرفية وهو الاظهر والعامل فيها ما دل عليه مبعوثون لانفسه
لان ما بعد ان والهزة واللام لا يعمل فيما قبلها وهونبت او نفاذ وهو المرجع للانكار اى
حياتنا بعد الموت محال منكر لما بين غضاضة الحى ويبوسة الرميم من التناقى وتقيده بالوقت
المذكور ليس لتخصيصه فانه منكرين للاحياء بعد الموت وان كان البدن على حاله بل
لتقوية الانكار للبعث بتوجيهه اليه فى حالة منافية له ﴿ قل ﴾ جوابا لهم ﴿ كونوا حجارة ﴾

[سنك] ﴿ او حديدا ﴾ [يا آهن] ﴿ او خلقا ما يكبر في صدوركم ﴾ يعظم عندكم من قبول الحياة لكونه ابعث شئ منها فانكم مبعوثون ومعادون لاحالة اى فان قدرته تعالى لا تقصر عن احيايتكم لاشترك الاجسام في قبول الاعراض فكيف اذا كنتم عظاما مرفوثة وقد كانت غضة موصوفة بالحياة قبل والشئ اقبل للمعهد فيه مما لم يعهد والامر وارد على التمثيل يعنى في المثل [كريد بتن خود سنك يا آهن] كما في تفسير الكاشفي * وقال في الكواشى هو امر تعجيز وتوبيخ لامر الزام * وقال في بحر العلوم ليس الامر ههنا على حقيقته بل على المجاز لان المقصود اهانتهم وقلة المبالاة بهم لاطلب كونهم حجارة او حديدا لعدم قدرتهم على ذلك وما يكبر في صدورهم السموات والجال والجمهور على انه الموت اذ ليس في النفس شئ اكبر من الموت اى لو كنتم الموت بعينه لا ميتكم ولا بعثكم ﴿ فسيقولون ﴾ [بس زود باشد كه كويند] ﴿ من ﴾ [كيست كه] ﴿ يعيدنا ﴾ يعبتنا بعد الموت . يعنى [زنده سازد مارا بس از مرگ] وقد نسوا مبدئهم فلزمهم نسيان معيدهم ﴿ قل الذى فطرکم ﴾ اى يعيدكم القادر العظيم الذى اخترعكم وانشأكم ﴿ اول مرة ﴾ من غير مثال وكنتم ترابا ماشم رائحة الحياة فهو المبدئ والمعيد * يعنى [بس آنكه خاك را تواند جان داد در بدايت هم خاك را زنده تواند ساخت در نهايت] ﴿ فسيفضون اليك رؤسهم ﴾ انفض حرك اى سيجر كونها نحوك تعجبا واتكارا ﴿ ويقولون ﴾ استهزاء ﴿ متى هو ﴾ اى ما ذكرت من الاعداء فهو سؤال عن وقت البعث بعد تعيين الباعث ﴿ قل ﴾ لهم ﴿ عسى ان يكون ﴾ ذلك ﴿ قريبا ﴾ فان كل آت قريب اولانه مضى اكثر الزمان وبقي اقله * قال في بحر العلوم اى هو قريب لان عسى في الاصل للطمع والاشفاق من الله تعالى واجب يعنى انه قريب وقته فقد قرب ما يكون فيه من الحساب والعقاب ﴿ يوم يدعوك ﴾ من الاجداث كادعكم من عدم ﴿ فتستجيون ﴾ منها استجابة الاحياء اى اذكروا يوم يبعثكم فتبعثون وقد استعير لهما الدعاء والاجابة ايذانا بكمال سهولة التأتى * وقال ابو حيان والظاهر ان الدعاء حقيقة اى يدعوك بالدعاء الذى يسعكم وهو النفخة الاخيرة كما قال (يوم ينادى المناد من مكان قريب) ومعنى فتستجيون توافقون الداعى في ادعائكم اليه كما قال الكاشفي [بخواند شمارا اسرافيل در نفخة اخيره بجهت قيام از قبور پس شما اجابت كنيد اسرافيل را] * وقال بعضهم المقصود منها الاحضار للمحاسبة والجزاء * يقول الفقير لا يخفى ان الدعوة متعددة فدعاء البعث والنشر ودعاء الحشر كما قال تعالى ﴿ مهطعين الى الداع ﴾ اى مسرعين ودعاء الكتاب كما قال تعالى ﴿ وترى كل امة جانية كل امة تدعى الى كتابها اليوم ﴾ والمراد في هذا المقام هو الدعوة الاولى لان الكلام في البعث ﴿ بحمده ﴾ حال من فاعل تستجيون اى حامدين لله تعالى على قدرته على البعث كما قال سعيد ابن جبيرانهم يفضون التراب عن رؤسهم ويقولون سبحانك اللهم وبحمدك فيقدسونه ويحمدونه حين لا يضعهم ذلك * وفي الكواشى بحمده اى بارادته وامره كما قال الكاشفي [در تفسير بصائر حمدا بمعنى امر داشت چنانچه در آيت فسبح بحمد ربك اى صل بامرہ بس معنى آيت چنين بود كه خداى شمارا بخواند بامر او واجابت كنيد اورا] ﴿ وتظنون ﴾

عند ماترون من الامور الهائلة ﴿ ان لبتم ﴾ ای مالبتم فی القبور اوفی الدنيا ﴿ الا قليلا ﴾ بالنسبة الى لبکم بعد الاحیاء الى الاباء * فان قبل کل احد يستقصر مدة حیاته فی الدنيا ولو عمر اطول الاعمار * فلنا ذلك الاستقصار مع العلم بمدة العمر لطریل امله و فی القيامة یذهل عن تلك المدة لشدة الهول * قال الکاشفی [یعنی زندکی خودرا در دنیا اندک شمرد نسبت بان پس بایدکه خردمند آگاه نیز حیات دنیا را در جنب زندکی عقبی اندک شمرد و این اندک فانی را در کار آن بسیار باقی صرف کند تا در آن روز بعد از حسرت و ندامت در نماید] * قال الشیخ سعدی قدس سره

بدینی توانی که عقبی خری * بخرجان من ورنه حسرت خوری

کسی کوی دولت زدنی ببرد * که باخود نصیبی بعقبی ببرد

فلا بد من الاستعداد لیوم القيامة بالاعمال الصالحة والاجتناب عن المعاصی فانه عما قريب یصیر العلم عینا * واعلم انک اذا مت فقد قامت قیامتک لان الانسان اذا مات فقد طین امر القيامة لانه یرى الجنة والنار والملائكة ولا یقدر علی عمل من الاعمال فصار بمنزلة من حضر یوم القيامة فحتم علی عمله بالموت فیقوم یوم القيامة علی مامات علیه فطوبی لمن کان خاتمه بخیر * قال ابوبکر الواسطی رحمه الله الدولة ثلاث . دولة فی الحیة وهی ان یمش فی طاعة الله تعالی . ودولة عند الموت وهی ان یتخرج روحه بشهادة ان لا اله الا الله . ودولة یوم القيامة وهوان یأتیه البشیر بالجنة حين یمخرج من قبره ولاریب فی ان المعاصی ومنکر البعث یأتیه التذیر بالنار فلا بد من الطاعة والاقرار فان الله تعالی یحیی الارض بعد موتها وهو دلیل علی النشور : فی المتشوی

خاکرا و نطفه را و مضمه را * پیش چشم ما همی دارد خدا

کز کجا آوردت ای بدینیت * که ازان آید همی خفربیت

تو بدان عاشق بدی در دوران * منکر این فضل بودی آن زمان

این کرم چون دفع آن انکارست * که میان خاک می کردی نخست

حجت انکار شد انشار تو * از دو ابد تر ترشد این بیمارتو

خاکرا تصویر این کار از کجا * نطفه را خصمی وانکار از کجا

چون دران دم بی دل وی سربدی * فکرت وانکار را منکر بدی

از جادی چونکه انکارت برست * هم ازین انکار حسرت شد درست

پس مثال تو جوان حلقه زینست * کز درویش خواجه کوید خواجه نیست

حلقه زن زین نیست در یابد که هست * پس ز خلقه بر ندارد هیچ دست

پس هم انکارت مین میکند * کز جاد او حسرت صدقن میکند

﴿ وقل ﴾ یا محمد ﴿ لعبادی ﴾ ای المؤمنین ﴿ یقولوا ﴾ ای للمشرکین عند محاورتهم معهم

نبی عی حذف النون لما کان بمعنی الامر کما نبی الاسم المتکون فی الداء فی تولک یا زید علی

الضمة لما شبه قبل وبعد ﴿ انی ﴾ ای الکلمة الئی ﴿ هی احسن ﴾ ولا یخاشنوهم کقوله تعالی

(ولا تجادلوا اهل الکتاب الاباتی هی احسن) قاله فی التأویلات النجمیة فیه اشارة

الى ان اختصاص بعض العباد بتشريف الاضافة الى نفسه يؤدي الى تأثير نظر العناية فيهم فيخرج منهم القول الاحسن والفعل الاحسن والخلق الاحسن . اما القول الاحسن فهو الدعاء الى الله بلا اله الا الله مخلصا . واما الفعل الاحسن فهو ما كان على قانون الشريعة وآداب الطريقة متوجها الى عالم الحقيقة . واما الخلق الاحسن فهو مع الله بان يسلم وجهه لله محسنا في طلبه ومع الخلق بان يحسن اليهم بلاطمع في الاحسان والشكر منهم وتجاوز عن اساءتهم اليه ويعيش فيهم بالنصيحة بأمرهم بالمعروف بلاعنف وينهاهم عن المنكر بلا فضيحة ﴿ ان الشيطان يزغ بينهم ﴾ يقال تزغ بينهم افسد واغرى ووسوس اى يفسد ويهيج الشر والمرء بينهم فلعل المحاشنة بهم تقضى الى العناد وازدياد الفساد ﴿ وفي التأويلات ﴾ ان الشيطان يزغ بينهم ﴿ اذالم يعيشوا بالنصيحة فينبى لعقلاء كل زمان ان يكونوا في باب النصيحة مثل الاصحاب رضى الله عنهم بحيث ان حالهم ومعاملتهم مع اهالى زمانهم لايتفاوت على حالهم لو كانوا في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم ﴿ ان الشيطان كان ﴾ ﴿ كما ﴾ ﴿ للانسان عدوا مينا ﴾ ظاهر العداوة لايزيد صلاحهم اصلا بل يريد هلاكهم وقد بان عداوته لهم اذا خرج اباهم من الجنة وزرع عنه لباس النور ﴿ ربكم ﴾ ايها المشركون ﴿ اعلم بكم ﴾ منا ﴿ ان يشأ يرحمكم ﴾ بالتوفيق للايمان ﴿ او ان يشأ يعذبكم ﴾ بالامانة على الكفر فهو تفسير للتي هي احسن وما بينهما اعتراض اى قولوا لهم هذه الكلمة ومايشاكلها ولا تصرحوا بانهم من اهل النار فانه مما يهيجهم على الشر مع ان العاقبة مما لا يعلمه الا الله فعسى يهديهم الى الايمان هذا ماذهب اليه صاحب الكشاف وتبعه الفيضائى وابو السعود رحمهما الله * وقال الجمهور المراد بالتي هي احسن هي المحاورة الحسنة بحسب المعنى والرحمة الانجاء من كفار مكة واذاهم والتعذيب تسليطهم عليهم فيكون الخطاب في ربكم للمؤمنين ﴿ وفي التأويلات هو اعلم بمن جعله منكم مظهر صفة لطفه ورحمته فيرحمه ويخلصه من اضلال الشيطان واغوائه وبمن جعله منكم مظهر صفة قهره وعذابه فيعذبه باضلاله واغوائه ﴿ وما ارسلناك عليهم وكلا ﴾ موكولا اليك يا محمد امورهم ومفوضا تجبرهم على الايمان كما قال ﴿ ليس لك من الامر شئ وانما ارسلناك بشيرا ﴾ ونذيرا فدارهم ومراحمالك بالمداراة والاحتمال وترك المحاصمة وعنه عليه السلام ﴿ ان الله امرنى بمداراة الناس كما امرنى باقامة الفرائض ﴾ : حافظ

اسائشى دوكتي تفسير اين دو حرفست * بادوستان تلتف بادشمنان مدارا
كما قال بعضهم في عيش الانسان الكامل [باخدا بصدق . وباخلق بانصاف . وبانفس بقهر . وبازير
دستان بشفتت . وبابزرگان بحرمت . وبادوستان بنصیحت . وبادشمنان بمدارا . وباعلمنا بتواضع
وبادرویشان بسخا . وباجاهلان بجاموشى ﴿ وربك اعلم بمن في السموات والارض ﴾ وتفاصيل
احوالهم الظاهرة والباطنة التي بها يستأهلون الاصطفاء والاجتباء فيختار منهم لتبوتهم وولايتهم
من يستحقه وهو رد لاستبعاد قريش ان يكون يتيم ابى طالب نبيا وان يكون العراة الجوع اصحابه
كصهيب وبلال وخباب وغيرهم دون ان يكون ذلك في بعض الاكابر والصناديد وذكر من
في السموات لا يبال قولهم ﴿ لولا انزل علينا الملائكة ﴾ وذكر من في الارض لرد قولهم ﴿ لولا

نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم ﴿ اي من احدى القريتين مكة والطائف كالوليد بن المغيرة المخزومي وعروة بن مسعود الثقفي وقيل غيرها ﴾ وفي التأويلات هو اعلم بمن جعل منهم مظهر صفة لطفه ومن جعل منهم مظهر صفة قهزه في السموات كالملائكة وابليس والارض كالمؤمنين والكافرين ﴿ ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض ﴾ قال اليساوى وتبعه ابوالسعود اي بالفضائل النفسانية والتبرى من العلائق الجسمانية لا بكثرة الاموال والاتباع حتى داود فانه شرفه بما اوحى اليه من الكتاب لابما اوتي من الملك انتهى * يقول الفقير هذا صريح في انهم متفاضلون في معنى التبرى من العلائق الجسمانية وهو خطأ فان تقاضاهم في ذلك انما هو على من عداهم من افراد الامة لاعلى اخوانهم الانبياء وتحقيقه انه ليس فيهم العلائق الروحانية لمنافاتها الوصول الى الله تعالى والاخذ من عالم القدس ولذا قالوا باب العلم بالله لا يفتح وفي القلب نحة للمأم باسره الملك والملائكة واما العلائق الجسمانية كالمملك وكثرة الأزواج والاولاد ونحو ذلك فهي وعدمها سواء بالنسبة اليهم فعيسى ويحيى عليهما السلام مع ماها عليه من الزهد والتجرد لافضلية لهما في ذلك على داود وسليمان عليهما السلام مع ماها عليه من الملك وكثرة الأزواج واستاد العلاقة اليهم ولوصورة ليس من الادب فالوجه ان التفضيل انما هو بالكتاب والرسالة والحلة والتكليم والمعراج والرؤية والشفاعة ونحو ذلك كما قال تعالى ﴿ تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ﴾ الآية والقرآن يفسر بعضه بعضا * قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر فضل سليمان عليه السلام بالظهور بهجموع الملك وعيسى بالكلام في المهد والتأييد بروح القدس واحياء الموتى وخلق الطين طيرا بالاذن ونحو ذلك وموسى بالتكليم واليد والمصا وفرق البحر وانفجار الحجر ونحوها ونضل صالح بخروج ناقة من الحجر ونحوها وهو بالريح العقيم وابراهيم بالنجاة من النار ونحو ذلك ويوسف بالجمال وتأويل الرؤيا ولما تفاضل استعدادهم لتمام التجلي من حيث النبوة تفاضلوا ايضا فانه ليس في الوجود الامتدح مرزوق وقد فضل الله بعض المرزوقين على بعض والرزق حسي للجسوم وعقلي للارواح كالمعلوم فاما من حيث ولايتهم الذاتية واستنادهم الى الله تعالى فهم نفس واحدة فلافاضل ولا مفضلون ولذا قال عليه السلام (لا تفضلوني بين الانبياء) ﴿ وآتينا داود زبوراً ﴾ تفضيلاً له كان زبور داود مائة وخمسين سورة ليس فيها حلال ولا حرام ولا فرائض ولا حدود بل تمجيد وتحميد ودعاء نكر زبوراً هنا وعرفه في الانبياء حيث قال ﴿ ولقد كتبنا في الزبور ﴾ لانهمنا واحد كعباس والعباس ﴿ وفي التأويلات النجمية قوله ﴾ (ولقد فضلنا) الآية يشير الى ان الحكمة الازلية اقتضت ارتفاع درجات المقبولين واتضاع دركات المرودين فانهما مظاهر صفة اللطف والقهر واكمل واحد من اللطف والقهر نصيب منه حكمة بالغة في اظهار كالات اللطف والقهر من الازل الى الابد وفضلنا الانبياء بعضهم على بعض بارتفاع المكان في القرية وقبول اثر نظر العناية على حسب سرانته في الامة وخبريتها الأثرى انه عليه السلام لما كان افضل الانبياء كانت امته خيرا لامم وكتابه افضل الكتب في قوله ﴿ وآتينا داود زبوراً ﴾ اشارة الى ان فضل النبي صلى الله عليه وسلم

على داود بقدر فضل القرآن على الزبور انتهى * وقد نعت الله نبينا عليه السلام وامته المرجوة في جميع الكتب المتقدمة

اي وصف تومدر كتاب موسى * وى نعمت نو در زبور داود

مقصود تويي ز آفرينش * باقى بظيفل تست موجود

وفضله الله بكثرة الاتباع ايضا كما قال عليه السلام (اهل الجنة عشرون ومائة صف ثمانون منها امتي) * وفي جامع الاصول عن الزهرى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال جلس ناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتذاكرون وهم ينتظرون خروجه فيخرج حتى دنا منهم فسمعهم يتذاكرون فسمع حديثهم فقال بعضهم عجا ان الله تعالى اتخذ من خلقه خليلا اتخذ ابراهيم خليلا وقال آخر ماذا باعجب من كلام موسى كله تكليما وقال آخر ماذا باعجب من جعل عيسى كلمة الله وروحه فقال آخر ماذا باعجب من آدم اصطفاه الله عليهم فسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم على اصحابه وقال (قد سمعت كلامكم واعجبكم ان ابراهيم خليل الله وهو كذلك وان موسى نبي الله وهو كذلك وان عيسى روح الله وكلته وهو كذلك وان آدم اصطفاه الله وهو كذلك اوانا حبيب الله ولا فخر وانا حامل لواء الحمد يوم القيامة ولا فخر وانا اكرم الاولين والآخرين على الله ولا فخر وانا اول من يحرك حلقة الجنة فيفتح الله فادخلها ومعى فقراء المهاجرين ولا فخر) وفي الحديث (ان الله اختارنى على الانبياء واختار اصحابى على جميع العالمين سوى النبيين والمرسلين واختار من اصحابى اربعا ابا بكر وعمر وعثمان وعليه) رضى الله عنهم كافي بحر العلوم : قال المولى الجامى قدس سره

خدا بر سروران سردار آيتش داد * ز خيل انبيا سا لاريش داد

بي ديوار ايمان بود كارش * شد اورا چار ركن از چار يارش

فكما ان البيت يقوم بالاركان الاربعة فكذا الدين يقوم بالخلفاء الاربعة ولذلك قال عليه السلام (عليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين من بعدى) لانهم اصول بالنسبة الى من عداهم من المؤمنين ﴿ قل ادعوا ﴾ [بخوانيد اى مشركان مكة] ﴿ الذين زعمتم ﴾ انهم آلهة ﴿ من دونه ﴾ اى متجاوزين الله تعالى كالملائكة والمسيح وامه وعزير ﴿ فلا يملكون ﴾ فلا يستطيعون ﴿ كشف الضر عنكم ﴾ ازالة نحو المرض والفقر والقحط ﴿ ولا تحويلا ﴾ ولا تحويله ونقله منكم الى غيركم من القبائل ﴿ اولئك الذين يدعون ﴾ اولئك مبتدأ صفته الذين وخبره يتبعون اى اولئك الآلهة الذين يدعونهم المشركون من المذكورين ﴿ يتبعون ﴾ يطلبون لانفسهم ﴿ الى ربهم ﴾ ومالك امورهم ﴿ الوسيلة ﴾ اى القرية بالطاعة والعبادة * قال الكاشفى ﴿ وسيلتى ودست آورى ﴾ يعنى تقرب ميكنند بطاعت وعبادت او بحضرت او جل جلاله [اياهم اقرب ﴾ بذل من واو يتبعون و اى موصولة اى يتبعى من هو اقرب الى الله منهم الوسيلة فكيف بمن دونه من غير الاقرب [يعنى اياها كه مقربان در كاهند از ملائكة وغير ايشان توسل ميكنند بحق سبحانه بس غير مقرب خود بطريق اولى كه وجه توجه بدان حضرت آورد] * قال فى الكواشى او اياهم استفهام مبتدأ خبره اقرب والجملة

نصب بیدعون . والمعنى يطلبون القرب اليه تعالى لينظروا اى مبعود بهم اقرب اليه فيتوسلوا به تلخيصه آلهتم ايضا يطلبون القرب اليه تعالى ﴿ ويرجون رحمته ﴾ بالوسيلة ﴿ ومخافون عذابه ﴾ بتركها كهدأب سائر العباد فاين هم من كشف الضر فضلا عن الالهية ﴿ ان عذاب ربك كان محذورا ﴾ حقيقا بان يحذره كل احد حتى الرسل والملائكة وان لم يحذره العصاة لكمال غفلتهم بل يتعرضون له وتخصيصه بالتعليل لما ان المقام مقام التحذير من العذاب * فعلى العاقل ان يترك الاعتذار ويحذر من بطش القهار * عن عبدالله بن عباس رضى الله تعالى عنهما انه قال لعمر رضى الله عنه حين طعن يعنى [نيزه زده] يا امير المؤمنين اسلمت حين كفر الناس وجاهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خذله الناس وتوفى رسول الله وهو عنك راض ولم يختلف عليك اثنان وتلت شهيدا قال عمر رضى الله عنه المغرور من غررتموه والله لوان لى ماطلعت عليه الشمس لاقتديت به من هول المطلع اى القيامة وما بعد الموت لان المرء يطلع فيه على عمله و يلقى امورا هائلة * قال بعض الحكماء الحزن يمنع الطعام والخوف يمنع الذنوب والرجاء يقوى على الطاعات وذكر الموت يزهد عن الفضول والخوف والرجاء انما يكونان من الله تعالى لان المعبود مفيض الخير والجلود . واما الانبياء وورثتهم الكمل فوسائط بين الله تعالى و بين الخلق ولا بد من طاعتهم من حيث نبوتهم ووراثتهم ومن التقرب اليهم لتحصيل الزلفى : وفى المتنوى

از انس فرزند مالك آمده است * كه بهماني اوشخصى شده است او حكایت كرد كز بعد طعام * دید انس دستار خوارا زرد قام چركن و آلوده گفت اى خادمه * اندر افكن در تنورش يكدمه در تنور پر ز آتش در فكنند * آن زمان دستار خوارا هوشمند جمله مهمانان دران حيران شدند * انتظار دور كندورى بدند بعد يكساعت در آورد از تنور * باك و اسيد و ازان اوساخ دور قوم گفتند اى صحابى هميز * چون نه سوزيد و منق كشت نيز گفت زانكه مصطفى دست و دهان * پس بماليد اندرين دستار خوان اى دل ترسبنده از نار و عذاب * با چنان دست و لبي كن اقتراب چون جادى را چنين تشریف داد * جان عاشق را چها خواهد كشاد مركاوخ كعبه را چون قبله كرد * خاك مردان باش اى جان در نبرد

﴿ وان ﴾ نافية ﴿ من ﴾ استفراقية ﴿ قرية ﴾ [ديهى و شهرى] * قال المولى ابوالسعود رحمه الله المراد بها القرية الكافرة اى ما من قرية الكفار ﴿ الا نحن مهلكوها ﴾ اى محروباها البتة بالحسف بها او باهلاك اهلها بالكلية لما اردنكبوا من عظام المعاصى الموجبة لذلك ﴿ قبل يوم القيمة ﴾ لان الهلاك يومئذ غير مختص بالقرى الكافرة ولا هو بطريق العقوبة وانما هو لاقتضاء عمر الدنيا ﴿ او معذبوها ﴾ اى معذبوا اهلها على الاسناد المجازى ﴿ عذابا شديدا ﴾ بالقتل والقحط والزلازل ونحوها من البلايا الدنيوية والعقوبات الاخرية لان التعذيب

مطلق عما يقده الالهلاك من قبلية يوم القيامة وكثير من القرى العاصية قد اخرت عقوباتها الى يوم القيامة هذا ما ذهب اليه المولى ابو السعود رحمه الله * يقول الفقير لا يخفى ان هذا التعميم لا يناسب سوق الآية وقيد القبيلة معتبر في الشق الثاني ايضا وهو لا ينافي العذاب الشديد الواقع بعد يوم القيامة حسبما افصح عنه القاطع فالوجه حمل الالهلاك على الاستئصال والتعذيب على انواع البلية التي هي اشد من الموت وعمم في بحر العلوم القرية يدل عليه ايراده قوله عليه السلام (ان امتي امة مرحومة انما جعل عذابها في القتل والزلازل والفتن) وقوله عليه السلام (ان حظ امتي من النار بلاها تحت الارض) وقد قيل الهلاك للقرى الصالحة والعذاب للطلحة قالوا خراب مكة من الحبشة وخراب المدينة من الجوع وخراب البصرة من الفرق وخراب ايلة من العراق وخراب الجزيرة من الجبل وخراب الشام من الروم وخراب مصر من انقطاع النيل وخراب الاسكندرية من البربر وخراب الاندلس من الروم وخراب فارس من الزلازل وخراب اصفهان من الدجال وخراب نهاوند من الجبل وخراب خراسان من حوافر الحيل وخراب الري من الديلم وخراب الديلم من الارمن وخراب الارمن من الخزر وخراب الخزر من الترك وخراب الترك من الصواعق وخراب السند من الهند وخراب الهند من اهل السد يأجوج ومأجوج - وروى - عن وهب بن منبه ان الجزيرة آمنة من الحراب حتى تخرب ارمينية وارمينية آمنة حتى تخرب مصر ومصر آمنة حتى تخرب الكوفة ولا تكون الملحمة الكبرى حتى تخرب الكوفة واذا كانت الملحمة الكبرى فتحت قسطنطينية على يدى رجل من بنى هاشم ﴿ كان ذلك ﴾ الذى ذكر من الالهلاك والتعذيب ﴿ فى الكتاب ﴾ اى اللوح المحفوظ ﴿ مسطورا ﴾ مكتوبا لم يغادر منه شئ الا بين فيه كفياته واسبابه الموجبة له ووقته المضروب له وفى الحديث (اول شئ خلق الله القلم من نور فاخذه بيمنه وكلنا يديه يمين والقلم مسيرة خمسمائة عام واللوح مثله فقال للقلم اجر فجرى بما هو كائن الى يوم القيامة برها وفاجرها رطبها ويابسها فصدقوا بما بلغكم عن الله من قدرته) وفى الحديث (اول ما خلق الله القلم بيده ثم خلق النون وهو الدواة ثم قال اكتب فقال وما اكتب قال ما كان وما هو كائن الى يوم القيامة ثم ختم على قلم القلم فلم ينطق ولا ينطق الى يوم القيامة) رواه ابن عباس رضى الله عنهما ﴿ وفى التأويلات النجمية ﴾ (وان من قرية) اى قرية قلب الانسان (الانحن مهلكوها) بموت قلبه وروحه ﴿ قبل يوم القيمة ﴾ اى قبل موت القلب فان من مات فقد قامت قيامته ﴿ او معذبوها ﴾ بصب البلاء والحن والامراض والعلل والمصائب والنقص فى الاموال والافس وانواع الرياضات والمجاهدات ومخالفات الهوى بالاختيار والاضطرار ﴿ عذابا شديدا ﴾ فان الفظان من المؤلفات شديدة ﴿ كان ذلك فى الكتاب مسطورا ﴾ من الازل عزة وعظمة وكبرياء وجبروتا فلا يصل السائر الصادق المحب الى سرادقات جلاله شوقا الى جماله الا بعد العبور على العقبة الكؤود ﴿ فلا اقتحم العقبة وما ادراك ما العقبة ﴾ فلما كان حال البلوغ الى بيته قوله ﴿ لم تكونوا باليه الا بشق الانفس ﴾ فكيف يكون حال اهل الوصول اليه ولهذا قال صلى الله عليه وسلم (ما اودى نبي مثل ما اوديت) فلما لم يصل احد الى مقامه الذى وصل ما اودى احد فى السير الى الله والسير فى الله

والسبر بالله مثل ما اودى صلى الله عليه وسلم وايداء السائرین باذابة وجودهم في السير ففي السير الى الله ذوبان الافعال وفي السير في الله ذوبان الصفات وفي السير بالله ذوبان الذات فافهم جدا : سعدى

جفا نبرده چه دانی تو قدر یار * تحصیل کام دل بتکابوی خوش ترست

حافظ

مکن زغصه شکایت که در طریق طلب * براحتی نرسید آنکه زحمتی نکشیت

وقال

خام را طاقت پروانه پرسوخته نیست * ناز کاترا نرسد شیوه جان افشانی

اللهم اجعلنا من اهل الصبر على البلاء وارزقنا من غنائم اهل الولاة ﴿ وما مننا ان نرسل بالآيات ﴾ الباء مزيدة اى وما صرفنا عن ارسال الآيات التى اقترحها قريش من احياء الموتى وقلب الصفا ذهباً ورفع جبال مكة لتبسط الارض وتصلح للزراعة واجراء الانهار لتحصل الحدائق ونحو ذلك ﴿ الا ان كذب بها الاولون ﴾ استثناء مفرغ من اعم الاشياء اى وما مننا عن ارسالها شئ من الاشياء الا تكذيب الاولين الذين هم امثالهم فى الطبع كعاد وعمود انها لو ارسلت لكذبوا تكذيب اولئك واستوجبوا الاستئصال على ما مضت به سنتنا وقد قضينا ان لا نستأصلهم لان فيهم من يؤمن او يولد من يؤمن ثم ذكر بعض الامم المهلكة بتكذيب الآيات المقترحة فقال ﴿ وآتينا نمود الناقة ﴾ وهو عطف على ما يفصح عنه النظم الكريم كأنه قيل وما مننا ان نرسل بالآيات الا ان كذب بها الاولون حيث آتيناهم ما اقترحوا من الآيات الباهرة فكذبوها وآتينا نمود الناقة بسؤالهم ﴿ مبصرة ﴾ بينة ذات ابصار على ان يكون للنسبة فالتاء للبالغة او اسند اليها حال من يشاهدها مجازا ﴿ فظلموا بها ﴾ فكفروا بها ظالمين اى لم يكتفوا بمجرد الكفر بها بل فعلوا بها ما فعلوا من العقر وظلموا انفسهم وعرضوها للهلاك بسبب عقرها ولعل تخصيصها بالذكر لما ان نمود عرب مثلهم وان لهم من العلم بحالهم ما لا مزيد عليه حيث يشاهدون آثارها لهم ورودا وصدورا ﴿ وما نرسل بالآيات ﴾ المقترحة ﴿ الاتخويفا ﴾ من نزول العذاب المستأصل كالطليعة له فان لم يخافوا نزل او غير المقترحة كالمعجزات و آثار القرآن الاتخويفا بمذاب الآخرة فان امر من بعثه اليهم مؤخر الى يوم القيامة كرامة لك * قيل ان الرسول عليه السلام هو الامان الاعظم ما عاش وما دامت سنته باقية فاذا اماتوها اماتهم الله واهلككم اذلهذه الامة نصيب من عذاب الدنيا بقدر حالهم وذلك فى اواخر الزمان كما سبق فى المجلس السابق . ومنه الزلازل والخواف والطاعون فانه زجر لاهل الفسق وتسلط الظلمة فانه عذاب اى عذاب * فينبغى للمؤمن ان يسارع الى طريق التقوى واحياء سنة خير الورى وفى الحديث (من احبى سنتى فقد احببى ومن احببى فقد احببى ومن احببى كان معى فى الجنة) وفى الحديث (من حفظ سنتى اكرمه الله باربع خصال المحبة فى قلوب البررة والهبة فى قلوب الفجرة والسمة فى الرزق والثقة بالدين) كما ان الرسول عليه السلام امان ما عاش فكذا وارثه الاكمل فان اعتقده واتباع طريقته كالايمان بالرسول واتباع

شريعته اذ هو نائب عنه وخليفة له فالاقتران باهل الصلاح والتقوى مما يرفع الله به العذاب وقد ورد في الحديث (اذا تحيرتم في الامور فاستعينوا من اهل القبور) ذكره الكاشفي في الرسالة العلية وابن الكمال في الاربعين حديثا والمراد باهل القبور من مات بالاختيار قبل الموت بالاضطرار : قال الحافظ

مدد از خاطر زندان طلب ای دل ورزی * کار صعبست مبادا که خطایي بکنیم

* واعلم ان المؤمن الصادق في ايمانه لا يعذب به الله في الآخرة لان نبيه يكون فيهم يوم القيامة ومادام هو بين الامة لا يعذبهم الله ويقول لهم جهنم جزيا مؤمن فان نورك قد اطفأ نارى فان دخل المجرمون النار فذلك بجمه الخلوص لاخلود ﴿ واذقنا ذلك ﴾ واذكر اذا وحينا اليك ﴿ ان ربك احاط بالناس ﴾ اى علما وقدرة فهم في قبضته فامض لامرك ولا تخف احدا * قال بعض الكبار احاطة الله سبحانه عند العارفين بالموجودات كلها عبارة عن تجليه بصور الموجودات فهو سبحانه باحدية جميع اسمائه سار في الموجودات كلها ذاتا وحياة وعلما وقدرة الى غير ذلك من الصفات والمراد باحاطته تعالى هذه السراية ولا يعزب عنه ذرة في السموات والارض وكل ما يعزب عنه يلتحق بالعدم وقالوا هذه الاحاطة ليست كاحاطة الظرف بالمظروف ولا كاحاطة الكل باجزائه ولا كاحاطة الكلى بجزئياته بل كاحاطة الملزوم بلازمه فان التعينات اللاحقة لذاته المطلقة اتمامى لوازمه بواسطة او بغير واسطة وبشرط او بغير شرط ولا تفتح كثرة اللوازم في وحدة الملزوم ولا تنافها ﴿ وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس ﴾ المراد بالرؤيا ما عينه عليه السلام ليلة المعراج من عجائب الارض والسماء والتعبير عن ذلك بالرؤيا امانا لانه لا فرق بينه وبين الرؤية كما في الكواشى الرؤيا تكون نوما ويقظة كالرؤية اولائها وقعت بالليل وتفتتت بالسرعة كأنها منام اولان الكفرة قالوا لعلها رؤيا قسميتها رؤيا على قول المكذبين * قال في الحواشى السعدية قد يقال تسميتها رؤيا على وجه التشبيه والاستعارة لما فيها من الحوارق التي هي بالتمام اليق في مجارى العادات انتهى . اى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك ليلة الاسراء عيانا مع كونها آية عظيمة حقيقة بان لا يتلعم في تصديقها احد ممن له ادنى بصيرة الا فتنة افتتن بها الناس حتى ارتد بعضهم ﴿ والشجرة الملعونة في القرآن ﴾ عطف على الرؤيا والمراد بلعنها فيه لعن طاعها على الاسناد المجازى او ابعادها عن الرحمة فان تلك الشجرة التي هي الزقوم تبنت في اصل الجحيم في ابعد مكان من الرحمة اى وما جعلناها الا فتنة لهم حيث أنكروا ذلك وقالوا ان محمدا يزعم الجحيم تحرق الحجارة ثم يقول ينبت فيها الشجر ولقد ضلوا في ذلك ضلالا بعيدا حيث كبروا قضية عقولهم فانهم يرون النعامة تبنت الجمر وقطع الحديد المحماة فلا يضرها ويشاهدون المناديل المتخذة من وبر السمندل تلتق في النار ولا تؤثر فيها * قال الكاشفي [وعجب ازايشان بود که اذ درخت سبز آتش ميگرفتند كما قال تعالى (جعل لكم من الشجر الاخضر نارا) وهينج فكر نمى كردند که آتش در درخت ودیعت نهد چه عجب که درخت در آتش برویاند] وهو المرخ والقفار يوجدان في اغلب بوادى العرب يقطع الرجل منهما غصنين مثل السواكين وهما اخضران يقطر منهما الماء

فيسحق المرخ وهو ذكركر على العفار وهواتى فتندح النار باذن الله تعالى ﴿ ونخوفهم ﴾
 بذلك وبنظائرہ من الآيات فان الكل للتخوف ﴿ فايزيدهم ﴾ التخوف ﴿ الاطغيانا
 كبيرا ﴾ عنوا متجاوزا عن الحد فلو انا ارسلنا بما اقترحوه من الآيات لفعلوا بها ما فعلوا
 بنظائرہا وفعل بهم ما فعل باشياعهم وقد قضينا بتأخير العقوبة العامة لهذه الامة الى الطامة
 الكبرى * واوحى الله الى عيسى عليه السلام كم من وجه مليس صيبح ولسان فضيبح وبدن
 صبيبح غدا بين طباق النيران يصيبح فلا بد من الحوف فان العارفين يخافون فاطنك بغيرهم
 * قال المزني دخلت على الشافعي رحمه الله في مرضه الذي مات فيه فقلت له كيف اصبحت
 يا استاذي قال اصبحت عن الدنيا راحلا ولاخوانى مفارقا ولعملى ملاقيا ولكأس المية شاربا
 وعلى الله واردا فنادرى اروحي الى الجنة ام الى نار ثم اناقول
 ولم ادراى الحاتين تنوبى * وانك لاتدرى متى انت ميت

: وفي المستوى

لاتخافوا هست نزل خائفان * هست درخور از براى خائفان
 هر كه ترسد مرورا ايمن كنند * مردل ترسنده را ساكن كنند
 آنكه خوفش نيست چون كوي مترس * درس چه دهى نيست او محتاج درس
 * واعلم ان رؤية الآيات واستماعها تزيد المؤمنين ايمانا وتقويهم في باب اليقين لان التربة الطيبة
 لاتفير الماء الزلال ولا تخرجه عن طبعه والحينة لا يحضل لها به نماء اذ لا يستمد ولا يستحق
 الالمقم تسأل الله تعالى ان يفيض علينا سجال العلوم ويزيدنا في الفهوم ﴿ واذقنا للملائكة ﴾
 اى واذكر وقت قولنا للملائكة ما عدا الارواح العالية وهم الملائكة المهيمه الذين لاشعور
 لهم بخلق آدم عليه السلام ولا بغيره لاستغراقهم في شهود الحق تعالى ﴿ اسجدوا لآدم ﴾
 تحية وتكريما لله من الفضائل المستوجبة لذلك ﴿ قال في التاويلات التجيمية ان الله خلق آدم
 فتجلى فيه فكانت السجدة في الحقيقة للحق تعالى وكان آدم بمثابة الكعبة قبله للسجود
 ﴿ فسجدوا ﴾ له من غير تعلم اداء لحقه عليه السلام وامثالا للامر فدل ائتمارهم باوامر
 الحق والانتهاى عن نواهيه على السعادة الازلية ﴿ الابلis ﴾ فانه ابى واستكبر فدل المخالفة
 والاستكبار والاباء على الشقاوة الازلية اذ الابد مرآة الازل يظهر فيها صورة الحال سعادة
 وشقاوة * قال في بحر العلوم استتى ابليس من الملائكة وهو جنى لانه قدامر بالسجود معهم
 فغلبوا عليه تغليب الرجال على المرأة في قولك خرجوا الافلانة ثم استتى الواحد منهم
 استثناء متصلا ﴿ قال ﴿ اعتراضا وعجبا وتكبرا وانكارا عند ما ويحى تعالى بقوله ﴿ يا ابليس مالك
 ان لاتكون مع الساجدين ﴾ ﴿ اسجد ﴾ وانا مخلوق من النصر العالى وهو النار * قال الكاشفي
 [اياسجده كم يعني نكم] ولم يصح منى واستحال ان اسجد لان الاستفهام المعنى به الانكار
 يكون بمعنى التنى ﴿ لمن خلقت طينا ﴾ نصب على نزع الحافض اى من طين مثل واختار
 موسى قومه اى من قومه فاستحق اللعن والطرده والبعد ﴿ قال ﴿ ابليس بعد ما لعن
 وطرده وابد اظهارا للمداوة واقداما على الحسد كما قال في الارشاد وقال ابليس لكن لا عقيب كلامه

الحكمي بل بعد الانظار المترتب على الاستنظار المتفرع على الامر بخروجه من بين الملام الاعلى باللسن المؤيد وانما لم يصرح اكتفاء بما ذكر في موضع آخر فان توسط قال بين كلامي اللعين للايدان بعدم اتصال الثاني بالاول وعدم ابتناؤه عليه بل على غيره ﴿ رأيتك هذا الذي كرمت علي ﴾ الكاف حرف خطاب اي ليس باسم حتى يكون في محل النصب على انه مفعول رأيت بل هو حرف اكد به ضمير الفاعل المخاطب لتأكيد الاسناد فلا محل له من الاعراب وهذا مفعول اول والموصول صفته والثاني محذوف لدلالة الصفة عليه وأرأيت ههنا بمعنى اخبرني بان يجعل العلم الذي هو سبب الاخبار مجازا عن الاخبار وبان يجعل الاستفهام مجازا عن الامر بجمع الطلب . والمعنى اخبرني عن هذا الذي كرمته علي بان امرتني بالسجود له لم كرمته علي وفضلته بالخلافة والسجود وانا خير منه لانه خلق من طين وخلق من نار : وفي المشوى

آنكه آدم را بدن ديد او نيميد * وآنكه نور مؤتمن ديد او خيمد [١]

تو زقرآن اي بسر ظاهر مين * ديو آدم را نه بيند جز كه طين [٢]

﴿لئن اخرجتن﴾ حيا * يعني [مراكميا تأخير كني جنانك موعودست] ﴿ الى يوم القيمة ﴾ يعني على صفة الاغواء والاضلال وهو كلام مبتدأ واللام موطنه وجوابه قوله ﴿ لا تحسبن ذريته ﴾ اي لاستولين على اولاده ونسله استيلاء قويا بالاغواء كما قال ﴿ فبعزتك لأغوينهم اجمعين ﴾ يقال احتكك استولى تجلبه كافي القاموس * قال في الارشاد من قولهم حكمت الدابة واحتككتها اذا جعلت في حكتها الايفل حبلا تقودها به . اول استأصلتهم بالاغواء . يعني [هر آينه از بيخ بر كنم فرزندان اورا باغوا وچنان كنم كه بعد از تو مستأصل شوند] من قولهم احتك الجراد الارض اذا جرد ما عليها اكلام . قال في الاسئلة المقهمة علم ابلين ان فيهم شهوات مركبة فهي سبب مآثمهم عن الحق الى الباطل قياسا على ايهم حين مال الى اكل الشجرة بشهوته انتهى وقيل غير ذلك ﴿ الا قليلا ﴾ منهم وهم المخلصون الذين عصمهم الله تعالى ﴿ قال ﴾ الله تعالى ﴿ اذهب ﴾ على طريقك السوء بالاغواء والاضلال * وفي بحر العلوم ليس من الذهب الذي هو تقيض الحبي بل معناه امض لما قصدته او طردله وتخليته بينه وبين ما سوات له نفسه او هو على وجه الاهانة والتهديد تقول لمن لا يقبل منك اذهب وكن على ما اخترت لنفسك * قال الكاشفي [امرا هانت استت وابعاد يعني اورا براند از درگاه قرب وكفت دري مهم خود برو] ﴿ فن تبك منهم ﴾ على الضلالة * قال الكاشفي [هر كه متابعت كند ترا وفرمان تو برد] ﴿ فان جهنم جزاؤكم ﴾ اي جزاؤك وجزاؤهم فغلب المخاطب رعاية لحق التبوعية ﴿ جزاء موفورا ﴾ من وفر الشيء كمل اي تجزون جزاء مكملا فصبه على المصدر باضمار فعله * قال الكاشفي [جزايي تمام يعني عذابي بزردوام] ﴿ واستفرز ﴾ اي استخف وحرك ومنه استفرزه الغضب استخفه والاستفرزاز [سبك كردن] * وفي بحر العلوم واستزل وحركه يعني [از جای بجنبان وبلغزان] ﴿ من استطعت منهم ﴾ من قدرت ان تستفرزه من ذريته * وقال الكاشفي [هر كه را تواني لغزاييد از ايشان] ﴿ بصوتك ﴾ بوسونتك ودعائك الى الشر والمعصية

المعنى اخبرني عن هذا الذي كرمته علي بان امرتني بالسجود له لم كرمته علي وفضلته بالخلافة والسجود وانا خير منه لانه خلق من طين وخلق من نار : وفي المشوى

[١] در اواخر دفتر دوم در وصف حديث ان القرآن ظهر اربابا لم

وكل داع الى معصية الله فهو من حزب ابليس وجنده * [وامام زاهدى ازابن عباس نقل
 ميكندكه هر آوازی كه نه در رضای خدای تعالی از دهان بیرون آید آواز شیطانست] * وقال
 مجاهد بالثناء والمزامير فالمغنون والزامرون من جند ابليس وقدورد في الخبر الوعيد على
 الزامر وفي الحديث (بعث لكسر المزامير وقتل الخنازير) المزامير جمع مزامير وهو آلة معروفة
 يضرب بها ولعل المراد آلات الغناء كلها تغليا والكسر ليس على حقيقته بل مبالغة عن
 النهي لقريظة * فان قلت الحديث المذكور صريح في قبح المزامير والظاهر من قوله عليه السلام
 حين سمع صوت الاشعري وهو يقرأ (لقد اوتى هذا من مزامير آل داود) خلافه * قلت ضرب
 المزامير مثلا لحسن صوت داود عليه السلام وحلاوة نغمته كأن في حلقه مزامير يرمز بها
 والآل مقحم ومعناه الشخص كذا في شرح الاربعين حديثا لابن كمال ؓ وفي التأويلات
 النجمية واستزل بتموهيات الفلاسفة وتشبيهات اهل الاهواء والبدهع وخرافات الدهرية
 وطامات الاباحية وما يناسبها من مقالات اهل الطبيعة مخالفا للشريعة ؓ واجلب عليهم
 بحيلك ورجلك ؓ [وبرانكيزان برايشان بسواران وبيادكان يعنى ديوانى كه معاون تواند
 دروسه واغوا همه راجع كن در تسلط برايشان] * وفي الكواشي جلب واجلب واحد
 بمعنى الحث والصلاح اى صح عليهم باعوانك وانصارك من راكب وراجل من اهل الفساد
 والحيل الحيلة بتشديد الياء وهى اعجاب الحيل ومنه قوله عليه السلام (يا خيل الله اركبى)
 * والرجل بالسكون بمعنى الراجل وهو من لم يكن له ظهر يركبه * قال ابن عباس ومجاهد
 وقناة ان خيلا ورجلا من الجن والانس فما كان من راكب يقاتل في معصية الله فهو من
 خيل ابليس وما كان من راجل يقاتل في معصية الله فهو من رجل ابليس ويجوز ان يكون
 استفزازه بصوته واجلابه بخيله ورجله تمثيلا لتسلطه على من يغويه فكأنه مغوارا وقع على
 قوم فصوت بهم صوتا يعجزهم من اماكنهم ويقلمهم عن مراكرهم واجلب عليهم بجنده
 من خيالة ورجالة حتى استأصلهم ؓ وشاركهم ؓ [شركت ده بايشان] ؓ في الاموال ؓ بمحلمهم
 على كسبها او جمعها من الحرام والتصرف فيها على ما لا ينبغى من الربا والاسراف ومنع الزكاة
 وغير ذلك ؓ والاولاد ؓ بالحث على التوصل اليهم بالاسباب المحرمة والوآد والاشراك
 كتسميتهم بعبد العزى وعبد الحارث وعبد الشمس وعبد الدار وغير ذلك . والتضليل بالحمل
 على الاديان الزائفة والحرف الذميمة والافعال القبيحة * وقال في التأويلات النجمية بتضيع
 زمانهم وافساد استعدادهم في طلب الدنيا ورياستها متعاقبين عن تهذيب نفوسهم وتركيتها
 وتأديبها وتوقفها عن الصفات المذمومة وتحليلتها بالصفات الحمودة وتعليمهم الفرائض والسنن
 والعلوم الدينية وتحريضهم على طلب الآخرة والدرجات العلى والتجاة من النار والدرجات
 السفلى انتهى * وعن جعفر بن محمد ان الشيطان يقعد على ذكر الرجل فاذا لم يقل باسم الله
 اصاب معه امرأته وانزل في فرجها كما ينزل الرجل وقد جعل الله له في كثير من الاشياء نصيبا
 وفي الحديث (ان ابليس لما اتزل الى الارض قال يارب اتزلتى الارض وجعلنى رجبا فاجعل
 لى بيتا قال الحمام قال فاجعل لى مجلسا قال الاسواق ومجامع الطرق قال فاجعل لى طعاما

قال ما لم يذكر اسم الله عليه قال اجعل لي شرابا قال كل مسكر قال اجعل لي مؤذنا قال المزامير قال اجعل لي قرآنا قال الشعر قال اجعل لي كتابا قال الوشم قال اجعل لي حديثا قال الكذب قال اجعل لي رسلا قال الكهنة قال اجعل لي مصابدا قال النساء) كما في بحر العلوم للسمرقندي ﴿ وعدهم ﴾ المواعيد الباطلة كشفاة الآلهة والاتكال على كرامة الآباء وتأخير التوبة بتطويل الامل واخبارهم ان لاجنة ولانار ونحو ذلك ﴿ ومايعدهم الشيطان ﴾ اللام يحتمل العهد والجنس قال عليه السلام (مانمكم من اخدا اوله شيطان) ﴿ الاغروا ﴾ يعني [خطارا درصورت ثواب می آراید] وهوتزيين الخطأ بما يوهوم انه صواب * قال في بحر العلوم هذه الاوامر وارده على طريق التهديد كقوله للعصاة اعملوا ما شئتم وقيل على سبيل الخذلان والتخيلة ﴿ ان عبادي ﴾ الاضافة للتشريف وهم المخلصون وفيه ان من تبعه ليس منهم [امام قشيري فرموده كه بنده حق آنست كه دربند غير نباشد. وشيخ عطار فرمايد] چوتودر بنده صد چیزی خدارا بنده چون باشی * كه تودر بند هر چیزی كه باشی بنده آنی ﴿ ليس لك عليهم سلطان ﴾ اى تسلط و قدرة على اغوائهم كما قال (انه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون) ﴿ وكفى بربك وكيفا ﴾ لهم يتوكلون عليه ويستمدونه يا ابليس الخلاص من اغوائك ﴿ قال في التأويلات النجمية فيه اشارة الى ان عباد الله هم الاحرار عن رق الكونين وتعلقات الكونين فلا يستعبدهم الشيطان ولا يقدر على ان تعلق بهم فيضلهم عن طريق الحق ويفويهم بما سواه عنه ﴿ وكفى بربك وكيفا ﴾ في ترتيب اسباب سعادتهم وتقويت اسباب شقاوتهم والحراسة من الشيطان والهداية الى الرحمن * يقول الفقير لا يلزم من نفى التسلط ان لا يقسط هم الشيطان اصلا فان ذلك يردده قوله تعالى ﴿ ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون) فانه كلمة اذا تدل على التحقيق والوقوع ولكنهم محفوظ من الاتباع لكونهم مؤيدين من عند الله تعالى - حكى - انه جاء يهودى الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد نحن نعبد بحضور القلب بلا وسواس الشيطان ونسمع من اصحابك انهم يصلون بالوساس فقال عليه السلام لأبي بكر رضى الله عنه (اجبه) فقال يا يهودى بيتان بيت مملوء بالذهب والفضة والدر والياقوت والاقمشة النفيسة وبيت خراب خال ليس فيه شئ من المذكورات يقصد اللص الى البيت المعمور المملوء من الاقمشة النفيسة ام يقصد الى البيت الخراب فقد اليهودى يقصد الى البيت المعمور المملوء بذلك فقال ابو بكر رضى الله تعالى عنه قلوبنا مملوءة بالتوحيد والمعرفة والايمان واليقين والتقوى والاحسان وغيرها من الفضائل وقلوبكم خالية عن هذه فلا يقصد الخناس اليها فاسلم اليهودى فظهر ان الشيطان قاصد ولكنه غير واصل الى مراده فان الله يحفظ اوليائه ﴿ ربكم ﴾ [پروردگار شما] وهو مبتدأ خبره قوله ﴿ الذى ﴾ القادر الحكيم الذى ﴿ يزجي ﴾ الاجزاء [راندن] يقال زجاء وازجاء ساقه اى يسوق ويجرى بقدرته الكاملة ﴿ لكم ﴾ لمنافكم ﴿ الفلك ﴾ اى السفن ﴿ فى البحر ﴾ [در دريا] * قال في القاموس البحر الماء الكثير ﴿ لتبتغوا ﴾ لتطلبوا ﴿ من فضله ﴾ من رزق هو فضل من قبله ﴿ انه كان بكم ﴾ ازلا وابدا ﴿ رحما ﴾

حيث هيا لكم ماتحتاجون اليه وسهل عليكم مايعسر من اسبابه فالمراد الرحمة الدنيوية
والنعمة العاجلة المنقسمة الى الجليلة والحقيرة ﴿ واذا مسكم ﴾ [وچون برسد
شمارا] ﴿ الضر في البحر ﴾ خوف الفرق فيه ﴿ ضل من تدعون ﴾ اى ذهب عن
خواطركم كل من تدعون في حوادنكم وتستغيثون ﴿ الا اياه ﴾ تعالى وحده من غير ان
يخطر ببالكم احد منهم وتدعوه لكشفه استقلالاً او اشتراكاً ويجوز ان يكون الاستثناء
منقطعا اى ضل كل من تدعونه وتعدونه من الآلهة كالمسيح والملائكة وغيرهم من عونكم
وغوثكم ولكن الله هو الذى ترجونه لصف التوازل عنكم ﴿ فلما ﴾ [يس آن هناك] ﴿
﴿ نجيم ﴾ من الفرق واصلكم ﴿ الى البر ﴾ [بسوى بيان] ﴿ اعرضتم ﴾ عن التوحيد
وعذتم الى عبادة الاوثان ونسيت النعمة وكفرتم بها ﴿ وكان الانسان كفورا ﴾ بليغ
الكفران ولم يقل وكنتم كفورا ليسجل على ان هذا الجنس موسوم بكفران النعمة ﴿ أفأنتم ﴾
الهمزة للانكار والفاء للعطف على محذوف تقديره أنجوتم فأنتم من ﴿ ان يخسف بكم جانب
البر ﴾ الذى هو مأمنكم كقارون وبكم فى موضع الحال وجانب البر مفعول به اى يقبله الله
واتم عليه ويجوز ان تكون الباء للسببية اى يقبله بسبب كونكم فيه * قال سعدى المفتى اى
يقب جانب البر الذى اتم فيه فيحصل بخسفه اهلاككم والا فلا يلزم من خسف جانب
البر بسببهم اهلاكهم * وقال الكاشفى [آيا ايمن شديدك از دريا بصحرا آمديد يعنى ايمن
مبايد از آنکه فرو برد شمارا بکرانه از زمين يعنى آنکه قادر است که شمارا در آب فرو برد
توانست بر آنکه در خاک نهدان کند] * قال فى القاموس خسف المكان يخسف خسوفاً ذهب فى الارض
وخسف الله بفلان الارض غيبه فيها لازم ومتعد * وفى التهذيب الخسف بزمن فرو بردن
قال الله تعالى (فخسفناه وباداره الارض) ﴿ او يرسل عليكم ﴾ من فوقكم ﴿ حاصبا ﴾ ريحا
ترمى الحصاء وهى الحصى الصفار يرحمكم بها فيكون اشد عليكم من الفرق فى البحر وقيل
اى يمطر عليكم حصاء كما ارسلها على قوم لوط واصحاب الفيل ﴿ ثم لا تجدوا لكم وكلا ﴾
يحفظكم من ذلك ويصرفه عنكم فانه لاراد لامره الغالب ﴿ ام انتم ان يعيدكم فيه ﴾ فى البحر
بعد خروجكم الى البر وسلامتكم ﴿ تارة ﴾ مرة ﴿ اخرى ﴾ بخلق دواعى تلجئكم
الى ان ترجعوا فتركبوه فاسناد الاعادة اليه تعالى مع ان العود اليه باختيارهم باعتبار خلق تلك
الدواعى الملتجئة * وفيه ايماء الى كمال شدة هول ملاقوه فى التارة الاولى بحيث لولا الاعادة
لما عادوا واوثرت كلمة فى على كلمة الى المنبئة عن مجرد الانتهاء للدلالة على استقرارهم فيه
﴿ فيرسل عليكم ﴾ واتم فى البحر ﴿ قاصفا من الريح ﴾ وهى التى لا تمر بشئ الا قصفته
اى كسرتة وجعلته كالريم وذكر قاصفا لانه ليس بازانه ذكر فجرى مجرى حائض كفى الكواشى
﴿ فيفرقكم ﴾ يبد. كسر فلنككم كايبنى عنه عنوان القصف ﴿ بما كفرتم ﴾ بسبب
اشراككم وكفرانكم لنعمة الانجاء ﴿ ثم لا تجدوا لكم علينا ﴾ [بأن غرق كردن] ﴿ تبعاً ﴾
مطالباً يتبعنا بانتصار او صرف * قال فى القاموس التبع كأمير التابع ومنه قوله تعالى
(ثم لا تجدوا لكم علينا تبعاً) اى نأثروا ولا طالباً انتهى وفى الآيات اشارات * منها ان الشريعة

كالفلك في بحر الحقيقة اذ لو لم يكن هذا الفلك ما تيسر لاحد العبور على بحر الحقيقة والمقصود منه جذبة العناية اذ هي ليست بمكاتبية للخلق بل من قبيل الفضل فعلى من يريد النيل الى هذه الجذبة ان يسير بقدمي العلم والعمل : قال في المتنوى

رهروا طريقت ابن بود * كاو باحكام شريعت مى رود

* ومنها ان الاعراض عن الحق بالكفران يؤدي الى الحسران * قال الجنيد لواقبل صديق على الله الفسنة ثم اعرض عنه لحظة فان مافاته اكثر مما ناله * قال اوحده المشايخ في وقته ابو عبدالله الشيرازي رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يقول من عرف طريقا الى الله فسله ثم رجع عنه عذبه الله تعالى بعذاب لم يعذب به احدا من العالمين

درين ره دائما ثابت قدم باش * برواز رهن غم بي الم باش

زبازار توجه رو مكردان * همه سودى كه خواهى اندر دين دان

* ومنها ان جميع الجوانب والجهات متساوية بالنسبة الى قدرته تعالى وقهره سلطانه لا ما جأ ولا منجى منه الا اليه فعلى العبد ان يستوى خوفه من الله في جميع الجوانب حيث كان فان الله كان متجليا بجماله وجلاله في جميع الاينيات ولذا كان اهل اليقظة والحضور لا يفرقون بين ابن واين وبين حال وحال لمشاهدتهم احاطة الله تعالى فان الله تعالى لو شاء لاهلك من حيث لا يخطر بالبال الا ترى انه اهلك النمرود بالبعوض فكان البعوض بالنسبة الى قدرته كالاسد ونحوه في الاهلاك وربما رأيت من غص بلقمة فمات فانظر في ان تلك اللقمة مع انها من اسباب الحياة كانت من مبادئ الممات فاماته الله من حيث يدري حياته فيه ولو اعمت النظر لوجدت شؤون الله تعالى في هذا العالم عجيبية

هر كرا خواهد خدا آرد بچنك * نيست كس را قوت بازوى جنك

قال الله تعالى ﴿ ولقد كرّمنا بنى آدم ﴾ التكريم والاكرام بمعنى والاسم منه الكرامة والمعنى بالفارسية وهو آينه كرامى كرديم فرزندان آدم را * قال المولى ابو السعود بنى آدم قاطبة تكريما شاملا لبرهم وفاجرهم ﴿ وفي التأويلات النجمة خصصناهم بكرامة تخرجهم من حيز الاشتراك وهي على ضريين جسدانية وروحانية فالكرامة الجسدانية عامة يستوى فيها المؤمن والكافر وهي تخير طينته بيده اربعين صباحا وتصويره في الرحم بنفسه وانه تعالى صوره فاحسن صورته وسواه فعدله في أى صورة ماشاء ربه ومشاء سواها على صراط مستقيم مستقيم القامة اخذا بيديه آكلا باصابعه مزينا باللحى والذوائب صانعا بانواع الحرف والكرامة الروحانية على ضريين خاصة وعامة فالعامة ايضا يستوى فيها المؤمن والكافر وهي ان كرمه بنفسه فيه من روحه وعلمه الاسماء كلها وكله قبل ان خلقه بقوله ألسنت بربكم فاسمعه خطابا وانطقه بجوابه بقوله قالوا بلى وعاهده على العبودية واولده على الفطرة وارسل اليه الرسل وانزل عليه الكتب ودعاه الى الحضرة ووعده الجنة وخوفه النار واطهره الآيات والدلالات والمعجزات والكرامة الروحانية الخاصة ما كرم به انبياء ورسله واوليائه وعباده المؤمنين من النبوة والرسالة والولاية والايمان والاسلام والهداية الى الصراط المستقيم

وهو صراط الله والسير الى الله وفي الله وبالله عند العبور على المقامات والترقى عن الناسوتية
بجذبات اللاهوتية والتخلق باخلاق الآتية عند فناء الانانية وبقاء الهوية [امام قشيري
قدس سره فرموده که مراد از بنی آدم مؤمنانند چه کافرانرا بنص ﴿ ومن یؤمن بالله فإله
من مکرم ﴾ از تکریم هیچ نصیبی نیست و تکریم مؤمنان بدانست که ظاهر ایشانرا بتوفیق
مجاهدات بیاراست و باطن ایشانرا بتحقیق مشاهدات منورساخت] کما قال فی بحر العلوم
الظاهر عندنا تکریمهم بالایمان والعمل الصالح بدلیل قوله علیه السلام (ان المؤمن یعرف
فی السماء کما یعرف الرجل اهله وولده وانه اکرم علی الله من ملک مقرب) انتهى [محمد
ابن کعب رضی الله عنه کفت که کرامت آدمیان بدانست که حضرت محمد صلی الله علیه وسلم
از ایشانست]

ای شرف دوده آدم بتو * روشنی دیده عالم بتو
کیست درین خانه که خیل تو نیست * کیست برین خوان که طفیل تو نیست
از تو صلابی بالست آمده * نیست بمهسانی هست آمده

﴿ و حملناهم ﴾ [و برداشتم ایشانرا و سوار کردیم] ﴿ فی البر ﴾ [در بیابان بر چهار
پایان] ﴿ و البحر ﴾ [و در دریا بکشتیها] من حملته اذا جعلت له مایرکه و لیس من المخلوقات
شیء كذلك ﴿ و فی التأویلات النجمية ای عبرناهم عن بر الجسمانية و بحر الروحانية الى ساحل
الربانية] و در حقائق سلمی آمده که کرامی ساختیم آدمیانرا بمعرفت و توحید و برداشتم
ایشانرا در بر نفس و بحر قلب و گفته اند بر آنست که ظهور دارد از صفات و بحر آنچه
مستور است از حقائق ذات] ﴿ و رزقناهم ﴾ [و روزی دادیم ایشانرا] ﴿ من الطیبات ﴾
من قون النعم المستلذة مما یحصل بصنعهم و بغير صنعهم کالسمن و الزبد و التمر و العسل و سائر
الخلاوی ﴿ و فی التأویلات النجمية و هی المواهب الی طیبها من الحدوث فیطعم بها من بیت
عنده و یسقیه بها و هی طعام المشاهدات و ثراب المکاشفات الی لم یذق منها الملائكة المقربون
اطعم بها احسن عبادہ فی اوانی المعرفة و سقاهاهم بها فی کأسات المحبة افردهم بها عن العالمین
ولهذا اسجد لهم الملائكة المقربین : قال المولی الجامی قدس سره

ملائک را چه سود از حسن طاعت * چو فیض عشق بر آدم فروریخت

: وقال الحافظ

فرشته عشق نداند که چیست قصه مخوان * بخواه جام و کلابی بخاک آدم ریز
﴿ و فضلناهم ﴾ [و افزونی دادیم ایشانرا] ای فی العلوم و الادراکات بمارکنا فیهم من القوی
المدرکه الی تمیزها الحق من الباطل و الحسن من القییح ﴿ علی کثیر ممن خلقنا ﴾ ﴿ و هم
ماعد الملائكة عليهم السلام ﴾ تفضیلاً ﴿ عظیماً فحق علیهم ان یشکروا نعم الله و لا یکفروها
و یستعملوا قواهم فی تحصیل العقائد الحق و یرفضوا ما هم علیه من الشرك الذی لا یقبه احد
من له ادنی تمیز فضلا عن فضل علی من عدا الملائكة الاعلی الذین هم العقول المحضة و انما استثنی
جنس الملائكة من هذا التفضیل لان علومهم دائمه عاریة عن الخطأ و الحلل و لیس فیه دلالة

على الافضلية بالمعنى المتنازع فيه فان المراد ههنا بيان التفضيل في امر مشترك بين جميع افراد البشر صالحها وطالحها ولا يمكن ان يكون ذلك هو الفضل في عظم الدرجة وزيادة القربة عند الله تعالى كافي الارشاد * وقال في بحر العلوم فيه دلالة على ان بنى آدم فضلوا على كثير وفضل عليهم قليل وهو ابوهم آدم وامهم حواء عليهما السلام لما فيهما من فضل الاصاله على من تفرع منهما من سائر الناس لا الملائكة المقربون كما زعم الكلبي وابوبكر الباقلائي وحشالة المعتزلة والا يلزم التعارض بين الآيات وذلك ان الله امر الملائكة كلهم بالسجود لآدم على وجه التعظيم والتكريم ومقتضى الحكمة الامر للادنى بالسجود للاعلى دون العكس وايضا قال (وعلم آدم الاسماء كلها) فيفهم منه كل احد من اهل اللسان قصده تعالى الى تفضيل آدم على الملائكة وبيان زيادة علمه واستحقاقه التعظيم والتكريم وقال (ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين) والملائكة من جملة العالم فبحال ان تدل الآية التي نحن بصددها على ما زعموا من تفضيل الملك على البشر كلهم وايضا ما يدل على بطلان ما زعموا قول النبي صلى الله عليه وسلم (ان الله فضل المرسلين على الملائكة المقربين لما بلغت السماء السابعة لقيني ملك من نور على سرير فسلمت عليه فرد على السلام فاوحى الله اليه سلم عليك صفي ونبي فلم تقم اليه وعزتي وجلالي لتقومن فلا تقعدن الى يوم القيامة) انتهى * وفي الاسئلة المقحمة المشهور من مذهب اهل الحق ان الانبياء افضل من الملائكة انتهى * قال الكاشفي [علمارا در تفضيل بشر مباحث دور ودر ازاست آنکه جمهور اهل سنت بر آنند که بنی آدم فاضل ترند از رسل ملائکه و رسل ملائکه افضلند از اولیای بنی آدم و اولیای بنی آدم شریفترند از اولیای ملائکه و صاحبای اهل ایمانرا افضل است بر عوام ملائکه و عوام ملائکه بهترند از فساق مؤمنان] ❁ وفي التأويلات النجمية (وفضلناهم على كثير من خلقنا تفضيلا) يعني على الملائكة لانهم الخلق الكثير ممن خلق الله تعالى وفضل الانسان الكامل على الملك بانه خلق في احسن تقويم وهو حسن استعداده في قبول فيض نور الله بلا واسطة وقد تفرد به الانسان عن سائر المخلوقات كما قال تعالى (انا عرضنا الامانة الى قوله (وحملها الانسان) والامانة هي نور الله كما صرح به في قوله (الله نور السموات والارض) الى ان قال (نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء) فافهم جدا واغتم فان هذا البيان اعز من الكبريت الاحمر واغرب من عقاء مغرب انتهى * قال الكاشفي [وعلى الجملة اين آيت دليل فضيلت وجامعيت انسانست که از همه مخلوقات مرات صافي جهت انکاسی صفات الهی هم اوست وبس چنانچه از مضمون اين آيات حقائق سمات فهم توان فرمود]

آمد آينه جمله کون ولی * همچو آينه نکرده جلی
به نمودند درو بوجه کمال * صورت ذوالجلال والافضال
زانکه بود این تقرن عددی * مانع از سر جامع واحدی
کشت آدم جلای این مرات * شد عیان ذات او بجمله صفات

مظهري كشت کلی وجامع * سر ذات از صفات از لامع
شد تفاصيل كوئن را مجمل * بر مثال تعين اول
بوي اين دائره مكمل بشد * آخر اين نقطه عين اول شد

﴿ يوم ندعو ﴾ نصب باضمار اذ كر على انه مفعول به ﴿ كل اناس ﴾ [هر گروهی را از بنی آدم] والاناس جمع الناس كما في القاموس ﴿ بامامهم ﴾ ای بمن ائتموا به من نبی فيقال يا امة موسى ويا امة عيسى ونحو ذلك او مقدم في الدين فيقال يا حنفي ويا شافعي ونحوها او كتاب فيقال يا اهل القرآن ويا اهل الانجيل وغيرها او دين فيقال يا مسلم ويا يهودي ويا نصراني ويا مجوسي وغير ذلك ﴿ وفي التأويلات النجمية يشير الى ما يتبعه كل قوم وهو امامهم. فقوم يتبعون الدنيا وزينتها وشهواتها فيدعون يا اهل الدنيا. وقوم يتبعون الآخرة ونعيمها ودرجاتها فيدعون يا اهل الآخرة. وقوم يتبعون الرسول صلى الله عليه وسلم بحبة لله وطلباً لقربه ومعرفته فيدعون يا اهل الله. وقيل الامام جمع ام كخف وخفاف والحكمة في دعوتهم وامهاتهم اجلال عيسى عليه السلام وتشريف الحسين رضى الله عنهما اذ في نسبتهما الى امهما اظهار انسابهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم نسبا بخلاف نسبتهما الى ابيهما والستر على اولاد الزنى وينصره ماروى عن عائشة رضى الله عنها وابن عباس رضى الله عنهما ان النبي عليه الصلاة والسلام قال (ان الله يدعوا الناس يوم القيامة بامهاتهم سترًا منه على عباده) كما في بحر العلوم ويؤيده ايضا حديث التلقين حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (اذا مات احد من اخوانكم فسويتم عليه التراب فليقم احدكم على رأس قبره ثم ليقل يا فلان ابن فلانة فانه يسمعه ولا يحيب ثم يقول يا فلان ابن فلانة فانه يستوى قاعداً ثم يقول يا فلان ابن فلانة فانه يقول ارشدك الله رحمك الله ولكن لا تشعرون فيقل اذ كر ما خرجت عليه من الدنيا شهادة ان لا اله الا الله وان محمد عبده ورسوله وانك رضيت بالله ربا وبالاسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً وبالقرآن اماماً وبالكعبة قبلة فان منكراً ونكيراً يأخذ كل واحد منهما بيد صاحبه يقول انطلق لا تقعد عند من لقن حجة فيكون حججه دونهما) فقال رجل يا رسول الله فان لم يعرف اسم امه قال (فلينسبه الى حواء) ذكره الامام السخاوى في المقاصد الحسنة وصححه باسانيده وكذا الامام القرطبي في تذكرته وفهم منه شيان الاول استحباب القيام وقت التلقين والثانى ان المرء يدعى باسمه واسم امه لا باسم ابيه ولكن جاء في احاديث المقاصد والمصايح انه عليه السلام قال (انكم تدعون يوم القيامة باسمائكم واسماء آبائكم) ولعله لا يخالف ما سبق فانه ورد ترغيباً في تحسين الاسماء وتغيير القبيح منها اذ كانوا يسمون بالاسماء القبيحة على عادة الجاهلية مثل المضطجع واصرم وعاصية ونحوها وكان عليه السلام يغير القبيح الى الحسن فغير اصرم وهو من الصرم بمعنى القطع الى زرة وهو بالضم والسكون قطعة من الزرع كأنه قال لست مقطوعاً بل انت منبت متصل بالاصل وغير المضطجع الى المنبث وعاصية الى حملة ﴿ فمن ﴾ [هر كره] ﴿ اوقى ﴾ [داده] شود [يومئذ من اولئك المدعوين ﴾ كتابه ﴿ صحيفة اعماله ﴾ بينه ﴿ وهم السعداء وفي ايتاء الكتاب من جانب اليمين تشريف لصاحبه وتبشير ﴿ فاولئك ﴾ الجمع باعتبار معنى من

﴿ يقرأون كتابهم ﴾ قراءة ظاهرة مسرورين و ينتفعون بما فيه من الحسنات ولم يذكر
الاشقياء وان كانوا يقرأون كتبهم ايضا لانهم اذا قرأوا ما فيها لم يفسحوا به خوفا وحياء وليس
لهم شيء من الحسنات ينتفعون به ﴿ ولا يظلمون ﴾ اي لا ينقصون من اجور اعمالهم المرتسمة
في كتبهم بل يؤتونها مضاعفة ﴿ قتيلا ﴾ اي قدر قتل وهو ما يقتل بين اصبعين من الوسخ
او القشرة التي في شق النواة او ادنى شيء فان القتل مثل في القلة والحجارة ﴿ ومن ﴾
[وهركة] اي من المدعويين المذكورين ﴿ كان في هذه ﴾ الدنيا ﴿ اعشى ﴾ اعشى القلب
لا يهتدى الى رشده . يعنى [دلش راه صواب نه بيند] ﴿ فهو في الآخرة اعشى ﴾ لا يرى طريق
النجاة لان العمى الاول موجب للثاني فالكافر لا يهتدى الى طريق الجنة والعاصي الى ثواب
المطيع والقاصر الى مقامات الكاملين ﴿ واضل سبيلا ﴾ من الاعشى في الدنيا لزال الاستعداد
وتعطل الاسباب والآلات وفقدان المهلة ﴿ قال في التأويلات النجمية ﴾ فن اوتى كتابه
يمينه ﴿ فهو اهل السعادة من اصحاب اليمين وفيه اشارة الى ان السابقين الذين هم اهل الله تعالى
لا يؤتون كتابهم كما لا يحاسبون حسابهم ﴿ فاولئك يقرأون كتابهم ﴾ لانهم اصحاب البصيرة
والقراءة والدراية ﴿ ولا يظلمون قتيلا ﴾ في جزاء اعمالهم الصالحة وفيه اشارة الى ان اهل
الشقاوة الذين هم اصحاب الشمال لا يقرأون كتابهم لانهم اصحاب العمى والجهالة ﴿ ومن كان
في هذه اعشى ﴾ اي في هذه القراءة والدراية بالبصيرة اعشى في الدنيا لقوله ﴿ فانها لا تعمى
الابصار ﴾ الآية ﴿ فهو في الآخرة اعشى ﴾ لا يوم تبلى السرائر تجعل الوجوه من السرائر فمن
كان في سريره اعشى ههنا يكون ثمة في صورته اعشى للمبالغة لان عمى السريرة ههنا كان قابلا
للتدراك وقد خرج ثمة الامر من التدراك فيكون اعشى عن رؤية الحق ﴿ واضل سبيلا ﴾ في الوصول
اليه لفساد الاستعداد واعواز التدراك انتهى * يقول الفقير ان قلت هل يحصل الترتي
والتيقظ لبعض الافراد بعد الموت الصورى * قلت ان السالك الصادق في طلبه اذا سافر من
مقام طبيعته ونفسه مات في الطريق اي بالموت الاضطرارى قبل ان يصل الى مراده بالموت
الاختياري فله نصيب من اجر الواصلين واليه الاشارة بقوله تعالى ﴿ ومن يخرج من بيته
مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله ﴾ كما قال بعض الكبار من مات
قبل الكمال فماده يجي اليه كما ان من مات في طريق الكعبة يكتب له اجر حجين انتهى
اشار الى ان الله تعالى قادر على ان يكمله في عالم البرزخ بواسطة روح من الارواح او بالذات
فيصير امره بعد النقصان الموهوم الى الكمال المعلوم وقد ثبت في الشرع ان الله تعالى يוכל
ملكا لبعض عباده في القبر فيقره القرآن ويعلمه اي ان كان قدماء اثناء التعلم . واما غير
السالك فلا يجد الترتي بعد الموت اي بالنسبة الى معرفة الحق اذ من المتفق شرعا وعقلا وكشفا
ان كل كمال لم يحصل للانسان في هذه النشأة وهذه الدار فانه لا يحصل له بعد الموت في الدار
الآخرة كما في الفكوك فما يدل على عدم الترتي بعد الموت من قوله تعالى ﴿ ومن كان في هذه
اعشى فهو في الآخرة اعشى ﴾ انما هو بالنسبة الى معرفة الحق لامن لا معرفة له اصلا فانه
اذا انكشف الغطاء ارتفع العمى بالنسبة الى دار الآخرة ونعيمها ووجعها والاحوال التي فيها

واما قوله عليه السلام (اذا مات ابن آدم انقطع عمله) فهو يدل على ان الاشياء التي يتوقف حصولها على الاعمال لا تحصل وما لا يتوقف عليها بل يحصل بفضل الله ورحمته فقد يحصل وذلك من مراتب الترقى كما في شرح الفصوص للمولى الجامى قدس سره فقوله تعالى (ليس الانسان الامسى) ليس معناه ان ما يحصل للانسان مقصور على سعيه بل معناه ليس للانسان الا ما يمكن ان يكون بسعيه فاما يمكن ان يكون بسعيه فهو بسعيه والباقي فضل من الله تعالى كالسعى في مرتبة الملك . واما الملكوت فلا يمكن الا بمحض فضل الله فلا مدخل فيه للسعى كما في الواقات المحمدية . فعلى العاقل ان يسعى في تحصيل البصيرة قبل ان يخرج من الدنيا ويكون من الذين يشاهدون الله تعالى في كل مرآة من المرايا : وفي المشوى

این جهان پر آفتاب و نور ماه * او بهشته سرفرو برده بچاه [۱]
 که اگر حقست کو آن روشنی * سر بر آر از چاه بنکر ای ذنی
 جلّه عالم شرق و غرب آن نور یافت * تا تودر چاهی نخواهد برتو یافت
 چه رها کن رو با یوان و کروم * کم سستیز اینجا بدان کالچ شوم
 ای بسایدار چشم و خفته دل * خود چه بیند چشم اهل آب و گل [۲]
 وانکه دل بیدار و دارد چشم سر * کر بحسب بر کشاید صد بصر
 کرتو اهل دل نه بیدار باش * طالب دل باش و در پیکار باش
 و ردلت بیدار سدی خسب خوش * نیست غائب ناظرت از هفت و شش
 گفت پیغمبر که خسب چشم من * لیک کی خسب دلم اندر و سن
 شاه بیدارست حارس خفته کبر * جان فدای خفتگان دل بصیر

﴿ وان كادوا ليفتنوك ﴾ ذكروا في سبب نزول هذه الآية وجوها والاسلم مافي تفسير الكواشي من ان المشركين طلبوا من النبي عليه السلام ان يجعل آية رحمة مكان آية عذاب وبالعكس ويمس آلهتهم عند استلام الحجر ويترد الضمضاء والمساكين عنه ونحو ذلك واطمعوه في اسلامهم قالوا فقال الى بعض ذلك فنزل وان هي الخنفة من المشددة وضمير الشأن الذي هو اسمها محذوف واللام هي الفارقة بينها وبين النافية اي ان الشأن قاربوا ان يوقعوك في الفتنة بالاستزلال ويخدعوك * قال الكاشفي [بكر دانند ترا] ﴿ عن الذي اوحينا اليك ﴾ من الامر والنهي والوعد والوعيد ﴿ لنفترى علينا ﴾ اي لتختلق علينا ﴿ غيره ﴾ اي غير الذي اوحينا اليك كما تقدم ﴿ واذا ﴾ اي ولواتبعتم احوالهم وفعلت ما طلبوا منك ﴿ لاتخذوك خيلا ﴾ اي صديقا ووليا وكنت لهم وليا وخرجت من ولايتي ﴿ ولولا ان نبتناك ﴾ اي ولولا تبيتنا اياك على الحق وعصمتنا ﴿ لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا ﴾ من الركون الذي هو ادنى ميل قصبه على المصدرية اي لقاربت ان تميل الى اتباع مرادهم شيئا يسيرا من الميل اليسير لقوة خدعهم وشدة احتيالهم لكن ادركتك العصمة فتمتلك من ان تقرب من ادنى مراتب الركون اليهم فضلا عن نفس الركون وهو صريح في انه عليه السلام ما هم باجابتهم مع قوة الداعي اليها ودليل على

[۱] در اوایل دفتر سوم در بیان یافتن عاشق معشوق را الخ

[۲] در احوال دفتر سوم در بیان بینه حکایت موسی علیه السلام

ان العصمة يتوفيق الله وعنايته * قال بعض الكبار انما سماه قليلا لان روحانية النبي عليه السلام كانت في اصل الحلقة غالبية على بشريته اذ لم يكن حينئذ لروحه شئ يحجب عن الله فاللغنى لولا التثبيت وقوة النبوة ونور الهداية وائر نظر العناية لقد كبت تركن الى اهل الالهواء هوى النفسانية لمنافع الانسانية قدرا يسيرا لعلبة نور الروحانية وخمود نور البشرية ﴿ اذا ﴾ لوقارت ان تركن اليهم ادنى ركنة ﴿ لاذقناك ضعف الحيوة وضعف الممات ﴾ اى عذاب الدنيا وعذاب الآخرة ضعف ما يعذب به في الدارين بمثل هذا الفعل غيرك لان خطأ الخطير اخطر وكان اصل الكلام عذابا ضعفا في الحياة وعذابا ضعفا في الممات بمعنى مضاعفا ثم حذف الموصوف واقامت مقامه الصفة وهو الضعف ثم اضيفت اضافة موصوفها فقيل ضعف الحياة وضعف الممات كالموقيل لاذقناك الهم الحياة والهم الممات ﴿ ثم لا تجدك علينا نصيرا ﴾ يدفع عنك العذاب * [امام علي اوردته كه بعد از نزول اين آيت بحضور فرمود : اللهم لا تكن الى تقى ولو طرفة عين :]

الهي بره خوددار مارا * دمی باقفس مامگذار مارا

﴿ وان كادوا ﴾ اى وان الشأن قارب اهل مكة ﴿ ليستغزوناك ﴾ يقال استغزه ازعجه اى ليزعجونك بعداوتهم ومكرهم وينزعونك بسرعة وفسر بعضهم الاستغزاز بالاستزلال بالفارسية [بلغزنايد] ﴿ من الارض ﴾ اى الارض التي انت فيها وهى ارض مكة ﴿ ليخرجوك منها ﴾ * ان قلت أليس اخرجوه بشهادة قوله تعالى ﴿ وكأين من قرية هي اشد قوة من قبيلك التي اخرجتك ﴾ وقوله عليه السلام حين خرج من مكة متوجها الى المدينة (والله انى لا اخرج منك وانى لا اعلم انك احب بلاد الله الى الله واكرمها على الله ولولا ان اهلك اخرجونى منك ما خرجت) * قلت لم يتحقق الاخراج بعد نزول هذه الآية ثم وقع بعده حيث هاجر عليه السلام باذن الله تعالى وكانوا قد ضيقوه قبل الهجرة ليخرج كما قال الكاشغرى [اهل مكة در اخراج آنحضرت عليه الصلاة والسلام مشاورت کردند و رأى ایشان بران قرار گرفت كه در دشمنى بحد افراط نمايند كه آنحضرت بضرورت بيرون بايد رفت اين آيت نازل شد] ﴿ واذا ﴾ اى ولئن اخرجت ﴿ لا يلبثون خلافاك ﴾ اى بعد اخراجك ﴿ الا قليلا ﴾ اى الازمانا قليلا وقد كان كذلك فانهم اهلكوا ببدر بعد هجرته عليه السلام ﴿ سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا ﴾ السنة العادة ونصبها على المصدرية اى سن الله سنة وهى ان يهلك كل امة اخرجت رسولهم من بين اظهرهم فالسنة لله تعالى واضافتها الى الرسل لانها سنت لاجلهم على ما ينطق به قوله تعالى ﴿ ولا تجد لستنا ﴾ اى لعادتنا باهلاك مخرجى الرسل من بينهم ﴿ تحويلا ﴾ اى تغييرا وفيه اشارة الى ان من سنة الله تعالى على قانون الحكمة القديمة البالغة في تربية الانبياء والمرسلين ان يجعل لهم اعداء يتلهم بهم في اخلاص ابريز جواهرهم الروحانية الربانية عن غش اوصافهم النفسانية الحيوانية وهذا الابتلاء لا يتبدل لانه مبنى على الحكمة والمصلحة والارادة القديمة وما هو مبنى عليها لا يتغير * قال بعض الكبار اهرب من خير الناس اكثر مما تهرب من شرهم فان خيرهم يصيبك في قلبك وشرهم يصيبك في بدئك ولان

تصاب في بدنك خير من ان تصاب في قلبك ولعدو ترجع به الى مولاك خير من حيب يشغلك عن مولاك وكل بلاء سوط من سياط الله تعالى يسوق الى حقيقة التوحيد ويقطع اسباب العلاقات فهو لذة في صورة الم : قال الحافظ

بدر و صاف تراحمك نيست دم دركش * كه هر چه ساقی ما كرد عين الطافست
 * واعلم ان النبي عليه السلام لم يتحرك لا في ظاهره ولا في باطنه الا بتحرك الله تعالى فالقاء اهل الفتنة لا يؤثر في باطنه المنور بفكر ما وميل لكن الله تعالى اشار الى لزوم التحفظ والاحتياط في جميع الامور فان للانسان اعداء ظاهرة وباطنة والصابر لا يرى الا خيرا وهو زوال الابتلاء وهلاك الاعداء كما قال تعالى ﴿ واذأ لا يلبثون خلافاك الا قليلا ﴾ وفي الحديث القدسي (من اهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة) اي من اغضب وآذى واحدا من اوليائي وهم المتقون حقيقة التقوى فقد بارزني بالمحاربة لان الولي ينصر الله فيكون الله ناصره فمن عادى من كان الله ناصره فقد برز لمحاربة الله وظهر ﴿ اقم الصلوة ﴾ ادمها ﴿ لدلوك الشمس ﴾ اي وقت زوالها او غروبها يقال دلكت الشمس دلوكا غربت او اصفرت ومالت او زالت عن كبد السماء كما في القاموس ﴿ الى غسق الليل ﴾ الى ظلمته وهو وقت صلاة العشاء الاخيرة والغاسق الليل اذا غاب الشفق والمراد اقامة كل صلاة في وقتها المعين لاقامتها فيما بين الوقتين على الاستمرار ﴿ وقرآن الفجر ﴾ اي صلاة الفجر بالنصب عطفًا على مفعول اقم او على الاعراء اي الزم وسميت قرآنا لانه ركنها كما تسمى ركوعا وسجودا فالآية تدل على تفسير الدلوك بالزوال جامعة للصلوات الخمس ﴿ ان قرآن الفجر كان مشهودا ﴾ يشهده ويحضره ملائكة الليل وملائكة النهار ينزل هؤلاء ويسعد هؤلاء فهو في آخر ديوان الليل واول ديوان النهار. يعني [فرشتگان شب اورا مشاهده ميکنند ودر آخر ديوان اعمال شب ثبت می نمایند و ملائکة روز اورا می بینند وافتتاح اعمال روز ثبت میکنند] وفي وقت الصباح ايضا شواهد القدرة من تبدل الظلمة بالضاء والنوم الذي هو اخو الموت بالانتباه ﴿ ومن الليل ﴾ نصب على الظرفية اي قم بعض الليل ﴿ فتهجد به ﴾ اي ازل واللق الهجود وهو النوم فان صيغة التفعل تجي للزالة نحو تأتم اي جانب الاثم وازاله ويكون التهجد نوما من الاضداد والضمير المجرور للقرآن من حيث هو لا بقيد اضافته الى الفجر او للبعض المفهوم من قوله ومن الليل اي تهجد في ذلك البعض على ان الباء بمعنى في ﴿ نافلة لك ﴾ النقل في الاصل بمعنى الزيادة اي فريضة زائدة على الصلوات الخمس المفروضة خاصة بك دون الامة كما روت عائشة رضی الله عنهما (ثلاث على فريضة وهي سنة لكم الوتر والسواك وقيام الليل) او تطوعا لزيادة الدرجات بخلاف تطوع الامة فانه لتكفير الذنوب وتدارك الخلل الواقع في فرائضهم كما قال قتادة ومجاهد ان الوجوب قد نسخ في حقه عليه السلام كما نسخ في حق الامة فصارت الامور المذكورة نافلة لان الله تعالى قال ﴿ نافلة لك ﴾ ولم يقل عليك وانتصاب نافلة على المصدرية بتقدير تنفل ﴿ عسى ﴾ في اللغة للطمع والاشفاق من الله كالواجب * قال الكاشفي

[شاید والبته چنین بود] ﴿ ان یتبک ربک ﴾ من القبر فقیمک ﴿ مقاما محمودا ﴾ عندک وعند جمیع الناس وهو مقام الشفاعة العامة لاهل المحشر یفطبه بالاولون والآخرین لان کل من قصد من الانبیاء للشفاعة یحید عنها ویحیل علی غیره حتی یأتوا محمدا للشفاعة فبقول انالها ثم یشفع فیشفع فیمن کان من اهلها [صاحب فتوحات آورده که مقام محمود مقامیست مرجع جمیع مقامات ومنظر تمام اسماء الهیه وآن خاصه حضرت محمد است وباب شفاعت درین مقام کشاده میشود

ای ذات تودرد وکون مقصود وجود * نام تو محمد و مقامت محمود

* والآیه رد علی المعتزلة المنکرین للشفاعة زعموا انها تبلیغ غیر المستحق للثواب الی درجه المستحقین للثواب وذلك ظلم ولم یعلموا ان المستحق للثواب والعقاب من جعله الله لذلك مستحقا بفضلہ وعدله ولا واجب لاحد علی الله بل هو یتصرف فی عبادہ علی حکم مراده فان قالت المعتزلة روتیم عن النبی علیه السلام (شفاعتی لاهل الکبائر من امتی) فعلی هذا المستحق للشفاعة انما هو من قتل النفس وزنی وشرب الخمر فان اصحاب الکبائر هؤلاء وهذا اغراء ظاهر لخلق الله علی مخالفة او امره * فالجواب انه لیس فیہ اغراء وانما فیہ ان صاحب الکبائر مع قربہ من عذاب الله واستحقاقه عقوبته تستدرکه شفاعتی وتحمیه عنایتی وینقذه ارحم الراحمین بجرمتی ومکاتنی فیہ مدح الرسول صلی الله علیه وسلم نفسه بما له عند الله تعالی من الدرجه الرفیعة والوسیلة فاذا کلن حکم صاحب الکبائر هذا فکیف ظنک بصاحب الصغیرة ودعواهم بان یتکون ظلما قلت ألیس خلقه الله وخلق له القدرة علی ارتکاب الکبائر ومکنه منها ولم یتکون ذلك اغراء منه علی ارتکاب الکبائر كذلك فی حق الرسول صلی الله علیه وسلم کذا فی الاسئلة المقحمة : وفي المتنوی

کفت پیغمبرکه روز رستخیز * کی کذارم مجرمانرا اشک ریز
من شفیع عاصیان باشم بجان * تارہانم شان زاشکنجه کران
عاصیان واهل کبائر رابجهد * وارہانم ازعتاب و نقض عهد
صالحان امتم خود فارغند * ازشفاعتہای من روز کزند
بلکه ایشانرا شفاعتہا بود * کفت شان چون حکم نافذ می رود

* ثم الآیه ترغیب لصلاة التهجید وهي ثمان رکعات قالت عائشة رضی الله عنها ما کان یزید رسول الله صلی الله علیه وسلم فی رمضان ولا فی غیره علی احدى عشرة رکعة یصلی اربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم یصلی اربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم یصلی ثلاثا * وقال الشیخ عبدالرحمن البسطامی قدس سره فی ترویج القلوب اذا دخل الثلث الاخیر من اللیل یقوم یتوضأ ویصلی التهجید ثنی عشرة رکعة یقرأ فیها بما شاء ویراد من حزنه وکان علیہ الصلاة والسلام یصلی من اللیل ثلاث عشرة رکعة یوتر بخمس لا یجلس الا فی آخرهن انتهى وفي الحدیث (اشرف امتی حملة القرآن واصحاب اللیل)

دلبرخیز و طاعت کن که طاعت به زهر کارست * سعادت آنکسی دارد که وقت صبح بیدارست
خروسان در سحر کوینده قم یا ایها الغافل * تو از مستی نمی دانی کسی داند که هشیارست

وعن ابن عباس رضي الله عنهما

إذا كثرت الطعام خذروني * فإن القلب يفسده الطعام
إذا كثرت المنام قبهوني * فإن العمر ينقصه المنام
إذا كثرت الكلام فسكتوني * فإن الدين يهدمه الكلام
إذا كثرت المشيب خرت كوني * فإن الشيب يتبعه الحمام

وفي الخبر (إذا نام العبد عقد الشيطان على رأسه ثلاث عقد فإن قعد وذكر الله انحلت عقدة فإن
توضأ انحلت عقدة أخرى وإن صلى ركعتين انحلت العقد كلها فاصبح نشيطا طيب النفس
والا أصبح كسلان خيث النفس) وليل القائم يتور بنور عبادته كوجهه - يحكى - عن شاب
عابداته قال نمت عن وردى ليلة فرأيت كأن محرابي قد انشق وكأني بجوار قد خرجت من
المحراب لم أر احسن اوجها منهن واذا واحدة فيهن شوهاى اى قيحة لم اراقبح منها منظرا
فقلت لمن اتن ولمن هذه فقلن نحن ليالك التى مضين وهذه ليلة نومك فلومت فى ليلتك
هذه لكات هذه حظك * وكان بعض الصالحين يقوم الليل كله ويصلى صلاة الصبح بوضوء
العشاء كأبى حنيفة رحمه الله ونحوه * قال بعضهم لان أرى فى بيتى شيطانا احب الى من ان
ارى وسادة فانها تدعو الى النوم * وقال بعض العارفين ان الله يطلع على قلوب المستيقظين
بالاسحار فيملأها نورا فترد الفوائد على قلوبهم فتستتير ثم تنتشر من قلوبهم الى قلوب
الغافلين ﴿ وقل رب أدخلنى ﴾ القبر ﴿ مدخل صدق ﴾ اى ادخلا مرضيا على طهارة
وطيب من السيآت ﴿ وأخرجنى ﴾ منه عند البعث ﴿ مخرج صدق ﴾ اى اخرجنا مرضيا
ملقى بالكرامة آمنا من السخط يدل على هذا المعنى ذكره اثر البعث . فالمدخل والمخرج
مصدران بمعنى الادخال والاخراج والاضافة الى الصدق لاجل المبالغة نحو حاتم الجود اى
ادخلا يستأهل ان يسمى ادخلا ولا يرى فيه ما يكره لانه فى مقابلة مدخل سوء ومخرج
سوء وقيل المراد ادخال المدينة والاخراج من مكة فيكون نزولها حين امر بالهجرة ويدل
عليه قوله تعالى ﴿ وان كادوا ليستفتونك ﴾ وقيل ادخاله فى كل ما يلبسه من مكان او امر واخراجه
منه ورجح الاكثرون هذا الوجه فالمعنى حينما ادخلتى واخرجتى فليكن بالصدق منى ولا تجملنى
ذا وجهين فان ذا الوجهين لا يجوز ان يكون امينا ﴿ واجعل لى من لدنك ﴾ من خزائن
لصرك ورحمتك ﴿ سلطانا ﴾ برهانا وقهرا ﴿ نصيرا ﴾ ينصرنى من اعداء الدين او ملكا
وعزانا نصرا للاسلام مظهره على الكفر فاجبت دعوته بقوله والله يعصمك من الناس
فان حزب الله هم الغالبون ليظهره على الدين كله ليستخلفنهم فى الارض ووعده ليزعن
ملك فارس والروم فيجعل له وعنه عليه السلام انه استعمل عتاب بن اسيد على اهل مكة
وقال (انطلق فقد استعملتك على اهل الله) وكان شديدا على المريب لنا على المؤمن وقال
لا والله لا اعلم متخلفا يتخلف عن الصلاة فى جماعة الاضربت عنقه فانه لا يتخلف عن الصلاة
الامنافق فقال اهل مكة يا رسول الله لقد استعملت على اهل الله عتاب بن اسيد اعرايبا
جافيا فقال عليه السلام (انى رأيت فيما يرى النائم كأن عتاب ابن اسيد أتى باب الجنة فاخذ
بحلقة الباب فقلتها قلقتا شديدا حتى فتح له فدخلها) فاعز الله الاسلام لنصرته المسلمين على

من يريد ظلمهم فذلك السلطان النصير ﴿ وقل جاء الحق ﴾ الاسلام والقرآن ﴿ وزهق
الباطل ﴿ من زهق روحه اذا خرج اى ذهب وهلك الشرك والشيطان
ديو بكريزد ازان قوم كه قرآن خوانند

* امام قشيري قدس سره [فرموده حق آنست که برای خدای بود و باطل آنکه بغير او باشد
صاحب تأویلات بر آنست که حق وجود ثابت واجبت عزشانه که ازلی وابدیست و باطل
وجود بشری امکانی که قابل زوال و فناست و چون اشعه لمعات وجود حقانی ظاهر گردد
وجود موهوم ممکن در جنب آن متلاشی و مضمحل شود]

همه هرچه هستند ازان کمترند * که باهستیش نام هستی برند

چو سلطان عزت علم برکشد * جهان سر محیب عدم درکشد

﴿ ان الباطل ﴾ کائنا ما کان ﴿ کان زهوفا ﴾ اى شانه ان یکون مضمحلا غیر ثابت * عن ابن
مسعود رضی الله عنه انه عليه السلام دخل مكة يوم الفتح وحول البيت ثلاثمائة وستون صنما
فجعل ينكت بمخضرة كانت بيده في عين واحد واحد ويقول ﴿ جاء الحق وزهق الباطل ﴾
فينكب لوجهه حتى التى جيما وبقى صنم خزاعة فوق الكعبة وكان من صفر فقال ﴿ يا على
ارم به ﴾ فصعد فرمى به فكسره ﴿ وتنزل من القرآن ما هو شفاء ﴾ لما فى الصدور من ادواء
الريب واسقام الاوهام ﴿ ورحمة للمؤمنين ﴾ به فانهم ينتفعون به ومن بيانية قدمت على
المين اعتناء فان كل القرآن فى تقويم دين المؤمنين واستصلاح نفوسهم كالدواء الشافى
للمرضى ﴿ ولا يزيد الظالمين الا خسارا ﴾ اى لا يزيد القرآن الكافرين المكذبين به الواضعين
للالاشياء فى غير مواضعها مع كونه فى نفسه شفاء من الاسقام الاهلاكا بكفرهم وتكذيبهم
* وفيه ايماء الى ان ما بالمؤمنين من الشبه والشكوك المعترية لهم فى اثناء الاهتداء والاسترشاد
بمنزلة الامراض وما بالكفرة من الجهل والعدا بمنزلة الموت والهلاك * وفيه تعجيب من امره
حيث يكون مدارا للشفاء والهلاك كبعض المطريكون درا وسما باستمداد المحل وعدم
استعداده : قال الحافظ

كوهر ياك بايد كه شود قابل فيض * ورنه هر سنك وكلى لؤلؤ و مرجان نشود

* واعلم ان القرآن شفاء للمرض الجسماني ايضا روى انه مرض للاستاذ ابى القاسم القشيري
قدس سره ولد مرضا شديدا بحيث ايس منافق ذلك على الاستاذ فرأى الحق سبحانه
فى المنام فشكا اليه فقال الحق تعالى اجمع آيات الشفاء واقراها عليه واكتبها فى اناء واجعل فيه
مشروبا واسقه اياه ففعل ذلك فعوفى الولد وآيات الشفاء فى القرآن ست ﴿ ويشف صدور
قوم مؤمنين : شفاء لما فى الصدور : فيه شفاء للناس : وتنزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين :
واذا مرضت فهو يشفين : قل هو الذى آمنوا هدى وشفاء ﴾ * قال تلج الدين السبكي رحمه الله
فى طبقاته ورأيت كثيرا من المشايخ يكتبون هذه الآيات للمريض ويسقاهها فى الاناء طلبا
للعافية وقوله عليه السلام ﴿ من لم يششف بالقرآن فلا شفاه الله ﴾ يشمل الاستشفاء به للمرض
الجسماني والروحاني * قال الشيخ التيمي رحمه الله فى خواص القرآن اذا كتبت الفاتحة

في اناه طاهر ومحيت بماء طاهر وغسل المريض وجهه عوفى باذن الله فاذا شرب من هذا الماء من يجد في قلبه تقبلا او شيكا او رجفا او خفقانا يسكن باذن الله وزال عنه اله واذا كتبت بمسك في اناه زجاج ومحيت بماء ورد وشرب ذلك الماء البليد الذي لا يحفظ يشربه سبعة ايام زالت بلائته وحفظ ما يسمع * فعلى العاقل ان يمسك بالقرآن ويداوى به مرضه وقد ورد (القرآن يدلكنم على دائكنم ودوائكنم امداءؤكم فذنبوكم واما دواؤكم فلاستغفار) فلا بد من معرفة المرض اولافاه مادام لم يعرف نوعه لاتيسر المعالجة واهل القرآن هم الذين يعرفون ذلك فالسلوك بالوسيلة اولى ﴿ واذا انعمنا ﴾ [وچون انعم كنيم ما] ﴿ على الانسان ﴾ بالضحة والسعة ﴿ عرض ﴾ [روى بكر داند از شكر ما] ﴿ ونأى بجانبه ﴾ [وبفسس خود دور شود وكرانه كبرد يعنى تكبر وتمظم نمسايد وايز طريق حق بر طرف كردد] فهو كناية عن الاستكبار والتعظيم لان نأى الجانب وتحويل الوجه من ديدن المستكبرين يقال تأينه وعنه بعدت وكذناء ﴿ واذا مسه الشر ﴾ من فقر او مرض او نازلة من التوازل وفي اسناد المساس الى الشر بعد اسناد الانعام الى ضمير الجلالة ايذان بان الخير مراد بالذات والشر ليس كذلك ﴿ كان يؤسا ﴾ شديد اليأس من روح الله وفضله وهذا وصف للجنس باعتبار بعض افراده ممن هو على هذه الصفة ولا ينافيه قوله تعالى (فاذا مسه الشر فذودعاء عريض) ونظائرُه ان ذلك شأن بعض منهم ﴿ قل كل ﴾ من المؤمنين والكافرين ﴿ يعمل ﴾ عمله ﴿ على شاكلته ﴾ طريقته التي تشاكل حاله في الهدى والضلالة : يعنى [هر كس آن كند كه از وسزد]

هر كسى آن كند كز وشايد

من قولهم طريق ذوشو اكل وهى الطرق التي تشعب منه * قال في القاموس الشاكلة الشكل والناحية والية والطريقة والمذهب ﴿ فربكنم ﴾ الذي برأكم على هذه الطبائع المختلفة ﴿ اعلم بن هواهدى سيلا ﴾ اسد طريقا واين منها جاى يعلم المهتدى والضال فيجازى كلابعمله * وفي الآية اشارة الى ان الاعمال دلائل الاجوال : وفي المتنوى

در زمين كرنيشكر ورخود نيست * ترجمان هر زمين نبت ويست

فمن وجد نفسه في خير وطاعة وشكر فليحمد الله تعالى كثيرا ومن وجدها في شر وفسق وكفران وبأس فليرجع قبل ان يخرج الامر من يده - روى - ان ملكا صاحب زينة واسع المملكة كثير الخزينة اتخذ ضيافة وجمع امراءه واحضر الوان الاطعمة والاشربة فلما ارادوا التناول اذا طرق رجل حلقة الباب بحيث تزلزل السرير فقال له الغلمان ما هذا الحرص وسوء الادب ايها الفقير اصبر حتى تأكل ونطعمك فقال مالى حاجة الى طعامكم وانما اريد الملك فقالوا مالك وللملك فطرق ثانيا اشد من الاول فقصدوا اليه بالسلاح فصاح صيحة وقال مكانكم انملك الموت جئت اقبض روح ملك دار الفناء فبطك حواسهم وقواهم عن الحركة فاستمهل الملك فابى فتأسف وقال لعن الله المال فاه غرني فاليوم خرجت صفر اليد وبقي نفعه للاعداء وحسابه وغداه على فانطق الله المال فقال لا تلغنى بل العن نفسك فاني كنت مسخرالك وكنت مختارا فالآن لم تترك الظلم لاعتيادك حتى تسب البري والمذنب انت

ففي هذه الحكاية امور . الاول ان الله تعالى انعم على هذا الملك بالملك والمال والجاه والجلال
فاعرض عن شكرها ولم يقدها به : سعدى

خردمند طبعان منت شناس * بدوزند نعمت بمیخ سپاس
والثاني انه مسه الموت فكان يؤسا من فضل الله حيث اشتغل باللعن والسب بدل التوبة والتوجه
الى الله تعالى والله تعالى يقبل توبة عبده ما لم يفرغ : سعدى

طريق بدست آر وصلحی بجوی * شفیعی بر انکیز وعذری بکوی
که یکله حظه صنورت نبندد امان * چون پیمانه پرشد بدور زمان
والثالث انه عمل على شاكلته فجوزى الشر اذ لم يكن له استعداد لغيره ﴿ ويسألونك ﴾ [أورده
انده كفار عرب نضر بن حارث وابي بن خلف وعقبه بن ابي معيط را بمدينه فرستادند
تا از يهود يثرب استفسار حال حضرت پيغمبر عليه السلام نمايند چون بايشان ملاقات کرده
احوال باز گفتند يهود متعجب شد گفتند اى صايد عرب مادانسته ايم که زمان ظهور
پيغمبرى نزديکست واز سخنان شمار آنچه احوال آن نبى استنهام ميتوان کرد شما بجهت
آزمایش از او پرسيد که طواف مشرق ومغرب که کرده و احوال جوانان که در زمان پيشين کم
شدند چگونه است و روح چیست اگر هر سه سؤال را جواب دهد يا هيچ کدام را جواب
ندهد بدانيد که او پيغمبر نيست و اگر دورا جواب دهد و از روح هيچ نکويد پيغمبر است
ايشان بکه آمده مجلس ساختند و ازان حضرت سؤال کردند آن دو سؤال را جواب داد
و در قصه روح اين آيت نازل شد [(ويسألونك) اى اليهود ﴿ عن الروح ﴾ الذى هو روح
البدن الانسانى ومبدأ حياته سألوه عن حقيقته فاجابوا بقوله ﴿ قل الروح من امر ربي ﴾ اى
من جنس ما ستأثر الله بعلمه من الاسرار الخفية التى لا يكاد يحوم حولها عقول البشر فالامر
واحد الامور : معنى الشأن والاضافة للاختصاص العلمى بالايجادى لاشتراك الكل فيه
كذا فى الارشاد * وقال اليبضاوى من الابداعات الكائنة بكن من غير مادة وتولد من اصل
كاعضاء جسده انتهى * اعلم ان ما تعلق به اليجاد ودخل تحت الوجود فاما ان يكون حصوله
ووجوده لا من مادة ولا فى مدة فهو المبدعات كالمجردات فهى موجودة من كل وجه بالفعل
وليس لها حالة منتظرة الوجود وهى مظاهر للاسماء التى بحركة بعضها يتقدر الزمان واما من
مادة وفى مدة فهى المسميات بالمحدثات وهى العناصر والمركبات منها واما فى مدة لا من مادة
فقليل لا وجود لهذا القسم لان كل ما يتحصل فى مدة لا بد وان يكون من مادة الاعلى قول
من ذهب بمحدث النفس الناطقة عند حدوث البدن وهذه الاقسام الباقية مظاهر الاسماء
المتغيرة الاحكام على الوجه الذى اطلع عليه اهل الله ذكره داود القيسرى قدس سره
* قال حضرت شيخى وسندى روح الله روحه الظاهر فى شرح تفسير الفاتحة للشيخ صدر الدين
القنوى قدس سره الخلق عالم المين والكون والحادث روحا وجسما والامر عالم العلم والاله
والجوب وعالم الخلق تابع لعالم الامر اذ هو اصله ومبدأ قل الروح من امر ربي انتهى
وسيجي غير هذا ﴿ وما اوتيتم ﴾ ايها المؤمنون والكافرون كما فى تفسير الكواشى ﴿ من العلم

الاقليلا ﴿ لا يمكن تعلقه بامثال ذلك اى الاعلما قليلا تستفيدونه من طرق الحواس فان اكتساب العقل للمعارف النظرية انما هو من الضروريات المستفادة من احساس الجزئيات ولذلك قيل من فقد حسا فقد علما ولعل اكثر الاشياء لا يدركه الحس ولاشياً من احوال المعرفة لذاته وهو اشارة الى ان الروح مما لم يمكن معرفة ذاته الابعوارض تميزه عما يلبس به * قال في بحر العلوم الخطاب في (وما اوتيتم) عام ويؤيده ما روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قال لهم ذلك قالوا نحن مختصون بهذا الخطاب ام انت معنا فيه فقال (بل نحن وانتم لم تؤت من العلم الا قليلا) فقالوا ما اعجب شأنك ساعة تقول ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيراً كثيراً وساعة تقول هذا فنزلت (ولوان ما فى الارض من شجرة اقلام والبحر يمدده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله) وما قالوه باطل مردود فان علم الحادث فى جنب علم القديم قليل اذ علم العباد متناه وعلم الله لانهاية له والمتناهي بالنسبة الى غير المتناهي كقطرة بالاضافة الى بحر عظيم لا غاية له * قال بعض الكبار علم الاولياء من علم الانبياء بمنزلة قطرة من سبعة ابحر وعلم الانبياء من علم نبينا محمد عليه السلام بهذه المثابة وعلم نبينا من علم الحق سبحانه بهذه المنزلة فالعلم الذى اوتيه العباد وان كان كثيراً فى نفسه لكنه قليل بالنسبة الى علم الحق تعالى [شيخ ابو مدين مغربى قدس سره فرمود كه اين اندكى كه خدای تعالى داده است از علم نه ازان ماست بلکه عارىتست زديك ما وبسارى آن برسيده ايم پس على الدوام جاهلانيم وجاهل رادعوى دانش نرسد] قال المولى الجامى سبحانه لا علم لنا الا ما * علمت والهت لنا الهاما

* قال فى الكواشى اختلفوا فى الروح وماهية ولم يأت احد منهم على دعواه بديل قطعى غيرانه شئ بمفارقة يموت الانسان وبملازمته لى ببقى انتهى * يقول الفقير الروح سلطانى وحيوانى والاول من عالم الامر ويقال له المفارق ايضا لمفارقه عن البدن وتعلقه به تعلق التدبير والتصرف وهو لا يقضى بخراب هذا البدن وانما يقضى تصرفه فى اعضاء البدن ومحل تعينه هو القلب الضوبرى والقلب من عالم الملكوت والثانى من عالم الخلق ويقال له القلب والعقل والنفس ايضا وهو سار فى جميع اعضاء البدن الا ان سلطانه قوى فى الدم فهو اقوى مظهره ومحل تعينه هو الدماغ وهو انما حدث بعد تعلق الروح السلطانى بهذا الهيكل المحسوس فهو من انعكاس انوار الروح السلطانى وهو مبدأ الافعال والحركات فان الحياة امر مغيب مستور فى الحى لا يعلم الا بآثاره كالحس والحركة والعلم والارادة وغيرها ولولا هذا الروح ماصدر من الانسان ماصدر من الآثار المختلفة لانه بمنزلة الصفة من الذات فكما ان الافعال الالهية تبتقى على اجتماع الذات بالصفة كذلك الافعال الانسانية تنفرع من اجتماع الروح السلطانى بالروح الحيوانى وكما ان الصفات الالهية الكمالية كانت فى باطن غيب الذات الاحدية قبل وجود هذه الافعال والآثار كذلك هذا الروح الحيوانى كان بالقوة فى باطن الروح السلطانى قبل تعلقه بهذا البدن فاذا عرفت هذا ووقفت على معنى قوله عليه السلام (اولياء الله لا يموتون بل يتقلون من دار الى دار) لان الانتقال كالانسلاخ بحال الفناء التام * وللروح خمسة احوال. حالة المدمم قال الله تعالى (هل اأتى على الانسان) الآية. وحالة الوجود فى عالم الارواح قال الله تعالى (خلقت الارواح

قبل الاجساد بالنبي سنة). وحالة التعلق قال (ونفخت فيه من روحي). وحالة المفارقة قال (كل نفس ذائقة الموت). وحالة الاعادة قال (سعيدها سيرتها الاولى). اما فائدة حالة العدم فلحصول المعرفة بمحدث نفسه وقدم صانعه. واما فائدة حالة الوجود في عالم الارواح فللمعرفة بالله بالصفات الذاتية من القادرية والحياتية والعالمية والموجودية والسمعية والبصيرية والتكلمية والمريدية. واما فائدة تعلقه بالجسد فلاكتساب كمال المعرفة في عالم الغيب والشهادة من الجزئيات والكلليات. واما فائدة نفخ الروح في البدن فلحصول المعرفة بالصفات الفعلية من الرزاقية والتوابعية والغفارية والرحمانية والرحيمية والمنعمية والمحسنية والوهابية. واما فائدة حالة المفارقة فلدفع الحباثت التي حصلت للروح بصحبة الاجسام ولشرب الذوق في مقام العندية. واما فائدة حالة الاعادة فلحصول التمتع الاخرية ﴿ وفي التأويلات النجمية ان الله تعالى خلق العوالم الكثيرة ففي بعض الروايات خلق ثلاثمائة وستين الف عالم ولكنه جعلها محصورة في عالمين اثنين وهما الخلق والامر كما قال تعالى ﴿الاله الخلق والامر﴾ فعب عن عالم الدنيا وما يدرك بالحواس الخمس الظاهرة وهي السمع والبصر والشم والذوق واللمس بالخلق وعبر عن عالم الآخرة وهو ما يدرك بالحواس الخمس الباطنة وهي العقل والقلب والسر والروح والحنى بالامر فعالم الامر هو الاوليات العظام التي خلقها الله تعالى للبقاء من الروح والعقل والقلم واللوح والعرش والكرسى والجنة والنار ويسمى عالم الامر امرا لانه اوجده بامر كن من لاشئ بلا واسطة شئ كقوله ﴿خلقتك من قبل ولم تك شئ﴾ ولما كان امره قديما فاكون بالامر القديم وان كان حادثا كان باقيا وسمى عالم الخلق خلقا لانه اوجده بالوسائط من شئ كقوله ﴿وما خلق الله من شئ﴾ فلما ان الوسائط كانت مخلوقة من شئ مخلوق ساء خلقا خلقه الله للفناء فبين ان قوله ﴿قل الروح من امر ربي﴾ انما هو تعريف الروح معناه انه من عالم الامر والبقاء لامن عالم الخلق والفناء وانه ليس للاستبهام كما ظن جماعة ان الله تعالى ابهم علم الروح على الخلق واستأثره لنفسه حتى قالوا ان النبي عليه السلام لم يكن عالما به جل منصب حبيب الله عن ان يكون جاهلا بالروح مع انه عالم بالله وقد من الله عليه بقوله ﴿وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما﴾ احسبوا ان علم الروح مما لم يكن يعلمه لم يخبر ان الله علمه ما لم يكن يعلم فاما سكوته عن جواب سؤال الروح وتوقفه انتظارا للوحي حين سأته اليهود فقد كان لغموض يرى في معنى الجواب ودقة لاتفهما اليهود لبلاد طابعهم وقساوة قلوبهم وفساد عقائدهم فانه وما يعقلها الا العالمون وهم ارباب السلوك والساثرون الى الله فانهم لما عبروا عن النفس وصفاتها ووصلوا الى حريم القلب عرفوا النفس بنور القلب ولما عبروا بالسر عن القلب وصفاته ووصلوا الى مقام السر عرفوا بعلم السر القلب واذا عبروا عن السر ووصلوا الى عالم الروح عرفوا بنور الروح السر واذا عبروا عن عالم الروح ووصلوا الى منزل الحنى عرفوا بشواهد الحق الروح واذا عبروا عن منزل الحنى ووصلوا الى ساحل بحر الحقيقة عرفوا بانوار صفات مشاهدات الجميل الحنى واذا فنوا بسطوات تجلي صفات الجلال عن انانية الوجود ووصلوا الى لجة

بحر الحقيقة كوشفوا بهوية الحق تعالى واذا استغرقوا في بحر الهوية وابقوا ببقاء الالهوية عرفوا الله بالله فاذا كان هذا حال الولي فكيف حال من يقول علمت ما كان وما سيكون * واعلم ان الروح الانساني وهو اول شئ تعلقت به القدرة جوهره نورانية ولطيفة ربانية من عالم الامر وعالم الامر هو الملكوت الذي خلق من لاشئ وعالم الخلق هو الملك الذي خلق من شئ كقوله تعالى ﴿ اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض ﴾ وما خلق الله من شئ والعالم علان يعبر عنهما بالدنيا والآخرة والملك والملكوت والشهادة والغيب والصورة والمعنى والخلق والامر والظاهر والباطن والاجسام والارواح ويراد بهما ظاهر الكون وباطنه فثبت بالآية ان الملكوت الذي هو باطن الكون خلق من لاشئ اذ ماعدها من الملك خلق من شئ واما قوله صلى الله عليه وسلم ﴿ اول ما خلق الله جوهره. واول ما خلق الله روعي. واول ما خلق الله العقل. واول ما خلق الله القلم ﴾ * وقول بعض الكبراء من الائمة ان اول الخلق على الاطلاق ملك كروبي يسمى العقل وهو صاحب القلم وتسميته قلما كتسمية صاحب السيف سيفا كما قيل لخالد بن وليد رضى الله عنه سيف الله وهو اول لقب في الاسلام وقول الله تعالى ﴿ يوم يقوم الروح والملائكة صفا ﴾ وقد جاء في الخبر (ان الروح ملك يقوم صفا) فلا يبعد ان يكون هذا الملك العظيم الذي هو اول المخلوقات هو الروح النوراني فان المخلوق الاول مسمى واحد وله اسماء مختلفة فيحسب كل صفة فيه سمي بالجسم آخر ولا ريب ان اصل الكون كان النبي عليه السلام لقوله (لولاك لما خلقت الكون) فهو اولي ان يكون اصلا وماسواه اولي ان يكون تبع له لانه كان بالروح بذر شجرة الموجودات فلما بلغ اشده وبلغ اربعين سنة كان بالجسم والروح ثمرة شجرة الموجودات وهي سدرة المنتهى فكما ان الثمرة تخرج من فرع الشجرة كان خروجه الى قاب قوسين او ادنى ولهذا قال (نحن الآخرون السابقون) يعني الآخرون بالخروج كالثمره والسابقون بالخلق كالبذر فيلزم من ذلك ان يكون روجه صلى الله عليه وسلم اول شئ تعلقت به القدرة وان يكون هو المسمى بالاسماء المختلفة فباعتبار انه كان درة صدف الموجودات سمي درة وجوهرة كجاء في الخبر (اول ما خلق الله جوهره) وفي رواية (درة فنظر اليها فذابت فخلق منها كذا وكذا) وباعتبار نورانيته سمي نورا وباعتبار وفور عقله سمي عقلا وباعتبار غلبات الصفات الملكية عليه سمي ملكا وباعتبار انه صاحب القلم سمي قلما وكيف يظن به عليه السلام انه لم يكن عارفا بالروح والروح هو نفسه وقد قال (من عرف نفسه فقد عرف ربه) والارواح كلها خلقت من روح النبي صلى الله عليه وسلم وان روحها اصل الارواح ولهذا سمي اميا اي انه ام الارواح فكما كان آدم عليه السلام ابا البشر كان النبي عليه السلام ابا الارواح وامها كما كان آدم ابا وحوامها وذلك ان الله تعالى لما خلق روح النبي عليه السلام كان الله ولم يكن معه شئ الاروحوه وما كان شئ آخر حتى ينسب روجه اليه او يضاف اليه غير الله فلما كان روجه اول با كورة اثمرها الله تعالى بايجاده من شجرة الوجود واول شئ تعلقت به القدرة شرفه بتشريف اضافته الى نفسه تعالى فسماه روعي كاسمى اول بيت من بيوت

الله وضع للناس وشرفه بالادنافة الى نفسه فقال له يبتى ثم حين اراد ان يخلق آدم سواه ونفخ فيه من روحه اى من الروح المضاف الى نفسه وهو روح النبي صلى الله عليه وسلم كما قال (فاذا سويته ونفخت فيه من روحي) فكان روح آدم من روح النبي عليه السلام بهذا الدليل وكذلك ارواح اولاده لقوله تعالى (ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين ثم سواه ونفخ فيه من روحه) وقال في عيسى ابن مريم عليه السلام (ونفخنا فيه من روحنا) فكانت النفخة لجبريل وروحها من روح النبي عليه السلام المضاف الى الحضرة وهذا احد اسرار قوله (آدم ومن دونه تحت لوائى يوم القيامة) ثم قوله تعالى (وما اوتيتم من العلم الا قليلا) راجع الى اليهود الذين سألوا النبي عليه السلام عن الروح يعنى انكم سألتونى وقد اجبتكم انه من امر ربى ولكنكم ماتفقهون كلامى لاني اخبركم عن عالم الآخرة وعن الغيب واتم اهل الدنيا والحس وعلمها قليل بالنسبة الى الآخرة وعلمها فانكم عن علمها ظفولون كقوله تعالى (يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون) انتهى مافى التأويلات باختصار ﴿ ولئن شئنا لنذهبن بالذى اوحينا اليك ﴾ اللام الاولى موطة للقسم المحذوف والثانية لام الجواب وهذا الجواب ساد مسد جوابى القسم والشرط والمعنى والله ان شئنا ذهبنا بالقرآن ومحوناه من المصاحف والصدور فمترك منه اثر اوقبت كما كنت لاتدرى ما الكتاب وهذا الكلام وارد على سبيل الفرض والحال يصح فرضه لغرض فكيف مالمس بمحال ﴿ ثم لا تجد لك به ﴾ بالقرآن اى بعد ذهابه كما قال الكاشفى [يس نيابى تو برأى خود بآن يعنى نيابى بعد از بردن آن] ﴿ علينا وكيلنا ﴾ [وكيلى كه آنرا استرداد بر ما كند وبسببها ومصحفها باز آرد] وعلينا متعلق بوكيلا ﴿ الارحمة من ربك ﴾ الا ان يرحمك ربك فيرد عليك كأن رحمة تتوكل عليك بالرد فالاستثناء متصل * وقال الكاشفى [ليكن رحمتست از پروردگار تو كه آرا باقى ميكندارد ومحو نمى كند] فالاستثناء منقطع * وفي الكواشى الارحمة مفعول له اى حفظناه عليك للرحمة ثم قال وهذا خطاب له عليه السلام والمراد غيره ﴿ ان فضله كان عليك كبيرا ﴾ بارسالك واتزال الكتاب عليك وابقائه فى حفظك * قال الكاشفى [بدرستى كه فضل اوست بر تو بزرگ كه تراسيد ولد آدم ساخته وختم بيغمبران كردانيد ولواء حمد ومقام محمود بتوداد وقرآن بتو فرستاده درميان امت نوباقى ميكندارد ومحو نمى سازد] ﴿ قل ﴾ للذين لا يعرفون جلاله قدر التنزيل بل يزعمون انه من كلام البشر ﴿ لئن اجتمعت الانس والجن ﴾ اى اتفقوا ﴿ على ان يأتوا ﴾ [ييارند] ﴿ بمثل هذا القرآن ﴾ فى البلاغة وكمال المعنى وحسن النظم والاخبار عن الغيب وفهم العرب العرياء وارباب البيان واهل التحقيق وتخصيص الثقلين بالذكر لان التحدى معهما لامع الملائكة اذ المنكر لكونه من عند الله منهما لامن غيرها والا فلا يقدر على اتيان مثله الا الله تعالى وحده * وفى عين الحياة لفظ الجن يتناول الملائكة وكل من لم يدركه حس البصر لانهم مستورون عن البصر يقال جن بترسه اذاستره ولذا قيل للترس الجن * وفى بحر العلوم ذكر الانس والجن دون الملائكة اشارة الى ان من شأن الثقلين

ان يجتمعوا على الحال بخلاف الملائكة اذ ليس من شأنهم ذلك ﴿ لا يأتون بمثله ﴾ بكلام مماثل له في صفاته البديعة وهو جواب قسم محذوف دل عليه اللام الموطئة وساد مسد جزاء الشرط ولولاها لكان جوابا له بغير جزم لكون الشرط ماضيا ﴿ قال في التأويلات التجمية وانما قال لا يأتون بمثله لانه ليس لكلام الله تعالى مثل اذ كلامه صفة وكما انه ليس لذاته مثل فكذلك ليس لصفاته مثل لانها قديمة قائمة بذاته تبارك وتعالى وصفات المخلوقات مخلوقة قابلة للتغيير والفناء ﴿ ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ﴾ مظاهرا ومعانا في الاتيان بمثله اى لم يكن بعضهم لبعض ظهيرا ولو كان الخ ﴿ ولقد صرفنا ﴾ اى بالله قد ردونا وكرنا بوجوده مختلفة توجب زيادة تقرير وبيان ووكادة رسوخ واطمئنان ﴿ للناس في هذا القرآن ﴾ المنعوت بالتنوع الفاضلة ﴿ من كل مثل ﴾ من كل معنى بديع هو كالمثل في الغرابة والحسن واستجلاب النفس ليتلقوه بالقبول ﴿ فابى اكثر الناس الا كفورا ﴾ ججودا وانكارا للحق وانما جاز الاستثناء من الموجب مع انه لا يصح ضربت الا زيدا لانه متاول بالتفى مثل لم يرد ولم يرض وما قبل وما اختار * وفي الآية فوائده * منها ان القرآن العظيم اجل النعم واعظمها فوجب على كل عالم وحافظ ان يقوم بشكره ويحافظ على اداء حقوقه قبل ان يخرج الامر من يده * وعن ابن مسعود رضى الله عنه ان اول ما تفقدون من دينكم الامانة و آخر ما تفقدون الصلاة ويصلين قوم ولادين لهم وان هذا القرآن تصبحون يوما وما فيكم منه شئ فقال رجل كيف ذلك وقد اثبتناه في قلوبنا واثبتناه في مصاحفنا تعلم ابناؤنا ويعلم ابناؤنا ابناؤنا فقال يسرى عليه ليلا فيصبح الناس منه فقراء ترفع المصاحف وينزع ما في القلوب * وقال عبدالله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما لا تقوم الساعة حتى يرفع القرآن من حيث نزل له دوى حول العرش كدوى التحل فيقول الرب تعالى ملك فيقول يارب اتلى ولا يعمل بي اتلى ولا يعمل بي وفي الحديث (ثلاثة هم الغرباء في الدنيا القرآن في جوف الظالم والرجل الصالح في قوم سوء والمصحف في بيت لا يقرأ منه : قال الشيخ سعدى

علم چندانکه بیشتر خوانی * چون عمل نیست نادانی
نه محقق بود نه دانشمنا. * جار پایی برو کتاب چند
آن تهی مغز را چه علم و خبر * که برو هیزمست و یا دفتر

وقال

عالم اندر میان جاهل را * مثلی گفته اند صدیقان
شاهدی در میان کورانت * مصحفی در میان زندیقان

* ومنها انه ليس في استعداد الانسان ولا في مخلوق غيره ان يأتي بكلام جامع مثل كلام الله تعالى له عبارة في غاية الجزالة والفصاحة وشارة في غاية الدقة والحذاقة ولطائف في غاية اللطف والنظافة وحقائق في غاية الحقية والزاهة * قال جعفر بن محمد الصادق رضى الله عنهما عبارة القرآن للعوام والاشارة للخواص واللطائف للاولياء والحقائق للانبياء : وفي المتنوى خوش بيان کرد آن حکيم غزنوی * بهر محجوبان مثال معنوی

کہ زقرآن کمرنه یند غیر قال * این عجب نبود ز احباب ضلال
 کز شعاع آفتاب پر ز نور * غیر کرمی می نیاید چشم کور
 تو زقرآن ای پسر ظاهر مین * دیو آدم را نیند جز که طین [۱]
 ظاهر قرآن جو شخص آدمیست * که تقوشش ظاهر وجانش خفیت
 * اعلم ان القرآن غیر مخلوق لانه صفة الله تعالى وصفاته باسرها ازلیة غیر مخلوقة * قال ابو حنیفة
 رحمة الله فمن قال انها مخلوقة او وقف فیها اوشک فیها فهو کافر بالله وما ذکر من الوجوه الدالة
 علی حدوث اللفظ فهو غیر المتنازع فیہ عند الاشرع والمصوریة ایضا کمن قال بان کلامه تعالی
 حرف وصوت یقومان بذاته ومع ذاک قدیم و اعجب من هذا قولهم الجلد والعلاقة قدیمان
 ایضا * وفي الفتوحات المکیة قدس الله سر مصدرها ان المفهوم من کون القرآن حروفا امران
 الامر الواحد یسمى قولا وکلاما ولفظا والامر الآخر یسمى کتابة ورقما وخطا والقرآن
 یحط فله حروف الرقم وینطق به فله حروف اللفظ فهل یرجع کونه حروفا منطوقا بها لکلام
 الله الذی هو صفة اول المترجم عنه * فاعلم انه قد اخبرنا نبيه صلى الله علیه وسلم انه سبحانه
 تجلی فی یوم القيامة بصور مختلفة فیعرف وینکر فمن کان حقیقته قبل التجلی لا یبعد ان یکون
 الکلام بالحروف التلفظ بها المسماة کلاما لبعض تلك الصور کما یلیق بجلاله وکما تقول تجلی
 فی صورة کما یلیق بجلاله كذلك تقول تکلم بحرف وصوت کما یلیق بجلاله وقال رضی الله عنه
 بعد کلام طویل فاذا تحقیقت ما قررنا ان کلام الله هو هذا المتلو المسوع التلفظ به المسمى
 قرآنا وتوراة وزبوراً وانجیلاً انتهى * قال بعضهم کلام الله عین المتکلم فی رتبة ومعنی قائم به
 فی اخرى کالکلام النفسی وانه مرکب من الحروف ومتعین بها فی عالمی المال والحس یحسبهما
 * ومنها ان اکثر الناس لا یعرفون قدر النعم الالهیة ولا یتسهون للتنبیہات الربانیة فواحد من الالف
 للجنة وبعث الباقی الی النار وهم الجهلاء الذین اعرضوا عن الحق وتعلمه : وفي المثوی

بند کفتن باجهول خو اینک * تخم افکندن بود در شوره خاک [۲]

چاک حق و جهل نپذیرد رفو * تخم حکمت کدهش ای بند کو

﴿ وقالوا ﴾ قال الامام الواحدی فی اسباب النزول روى عكرمة عن ابن عباس رضی الله
 عنهما ان عتبة وشيبة و ابا سفیان والنضر بن الحارث و ابا البختری والولید بن المغيرة و ابا
 جهل و عبدالله بن ابی امیة و امیة بن خلف و رؤساء قریش اجتمعوا عند ظهر الكعبة فقال
 بعضهم لبعض ابغوا الی محمد فكلموه و خاصموه حتی تعدروا فیہ فبعثوا الیه ان اشرف
 قومك اجتمعوا لك لیکلموك فجاءهم سریعا وهو یظن انه بدالهم فی امره بداء وكان علیهم
 حریصا ینسب رشدهم و یعز علیهم حتی جلس الیهم فقالوا یا محمد انا والله لا نعلم رجلا
 من العرب ادخل علی قومنا ما ادخلت علی قومك لقد شتمت الآباء و عبت الدین و سفهت
 الاحلام و شتمت الالهة و فرقت الجماعة و ما بقی امر قبیح الا وقد جئتہ فیا بیننا و بینك فان
 كنت انما جئت بهذا تطلب به مالا جعلنا لك من اموالنا ما تكون به اكثرنا مالا وان كنت انما
 تطلب الشرف فینا سودناك علینا وان كنت تريد ملكا ملكناك علینا وان كان هذا الرئی الذی

يأتيتك قد غلب عليك وكانوا يسمون التابع من الجن الرتي بذلنا اموالنا في طلب الطبلك حتى نبرئك منه او نعدرك فيك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما بي ما تقولون ماجتكم بما جتكم به لطلب اموالكم ولا للشرف فيكم ولا للملك عليكم ولكن الله بعثني اليكم رسولا وانزل علي كتابا وامرني ان اكون لكم بشيرا ونذيرا فبلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم فان قبلوا مني ماجتكم به فهو حظكم في الدنيا والآخرة وان تردوه علي اصبر لامر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم) قالوا يا محمد فان كنت غير قابل منا ما عرضنا فقد علمت انه ليس من الناس احد اضيق بلادا ولا اقل مالا ولا اشد عيشا منا فسل لنا ربك الذي بعثك بما بك فليسر عنا هذه الجبال التي قد ضيقت علينا او يبسط لنا بلادنا وليجر فيها انهارا كأنهار الشام والعراق وليبعث لنا مامضى من آبائنا وليكن فيميس بيعت لنا منهم قصي بن كلاب فانه كان شيخا صدوقا فنسألهم عما تقول أحق هو أم باطل فان صنعت ما سألتك صدقناك وعرفنا به منزلتك عند الله وانه بعثك رسولا كما تقول فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما بهذا بعثت انما جتكم من عند الله بما بعثني به فقد بلغتكم ما ارسلت به فان قبلوه فهو حظكم في الدنيا والآخرة وان تردوه اصبر لامر الله) قالوا فان لم تفعل هذا فسل ربك ان يبعث ملكا يصدقك وسله ان يجعل لك جنات وكنوزا وقصورا من ذهب وفضة ويغنيك بها عما سواك فانك تقوم في الاسواق وتلمس المعاش فقال عليه السلام (ما انا بالذي يسأل ربه هذا وما بعثت اليكم بهذا ولكن الله بعثني بشيرا ونذيرا) قالوا سله ان يسقط علينا السماء كما زعمت ان ربك ان شاء فعل فقال عليه السلام (ذلك الى الله تعالى ان شاء فعل) وقال قائل من زم لم تؤمن لك حتى تأتينا بالله والملائكة قبيلا وقام عبدالله بن ابي امية بن المغيرة المخزومي وهو ابن عاتكة بنت عبد المطلب ابن عمه النبي عليه السلام ثم اسلم بعد وحسن اسلامه فقال لا اومن بك ابدا حتى تتخذ الى السماء سلما وترقي فيه وانا انظر حتى تأتينا وتأتي بنسخة منشورة معك ونفر من الملائكة يشهدون لك انك كما تقول فانصرف رسول الله عليه السلام الى اهله حزينا لما فاته من متابعة قومه لما رأى من ساعدتهم عنه فانزل الله تعالى (وقالوا) اي مشركوا مكة ورؤساؤهم ﴿ لن تؤمن لك ﴾ لن نعترف لك يا محمد بنبوتك ورسالتك ﴿ حتى تفجر لنا ﴾ [تا وقتي كه روان سازى براى ما] ﴿ من الارض ﴾ ارض مكة ﴿ ينبوعا ﴾ [چشمه پر آب كه مركز كم نكردد] فالينبوع العين الكثيره الماء ينبع ماؤها ولا يغور ولا يتقطع ﴿ او تكون لك جنة ﴾ بستان يستراشجاره ماتحتها من العرصة ﴿ من نخيل وعب ﴾ [از درختان خرما وانكور يعنى مشتمل بران درختان] وهما اسم جمع لنخلة وعبية ﴿ ففجر الانهار ﴾ اي تجريها بقوة ﴿ خلالها ﴾ [درميان آن بستانها] قال في القاموس خلال الدار ما حوالى جدورها وما بين بيوتها وخلال السحاب مخارج الماء ﴿ تفجيرا ﴾ كثيرا والمراد اما اجراء الانهار خلالها عند سقيها او ادامة اجرائها كما ينبغي عنه الفاء لا ابتداءه ﴿ او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا ﴾ جمع كسفة كقطع وقطعة لفظا ومعنى حال من السماء والكاف في كما في محل النصب على انه صفة مصدر محذوف اي اسقاطا مماثلا لما زعمت يعنون بذلك قوله تعالى (او يسقط عليهم كسفان السماء) ﴿ او تأتي ﴾ [يا يارى]

﴿ بالله والملائكة قبيلاً ﴾ مقابلاً كالعشير والمعاشر كما قال الكاشفي [در مقابله يعنى عيان نماين
 انتهى] او كفيلاً يشهد بصحة ما تدعيه وهو حال من الجلالة وحال الملائكة محذوفة لدلائلها
 عليها اى والملائكة قبيلاً ﴿ او يكون لك بيت من زخرف ﴾ من ذهب واصله الزينة * قال
 الكاشفي [خانه از زر كه در انجا بنشينى و از درويشى بازرهى] ﴿ او ترقى ﴾ تصعد
 ﴿ فى السماء ﴾ فى معارجها فخذف المضاف يقال رقى فى السلم وفى الدرجة كرمى رقى اى صعد
 وعلا صعوداً وعلواً ﴿ ولن تؤمن لرقيق ﴾ اى لاجل رقيق فيها وحده اى صعودك فاللام
 للتعليل اولن تصدق رقيق فيها فاللام صلة ﴿ حتى تنزل ﴾ منها ﴿ علينا كتاباً ﴾ فيه
 تصديقك ﴿ نقرؤه ﴾ نحن من غير ان يتلقى من قبلك وكانوا يقصدون بمثل هذه الاقتراحات
 اللج والناد ولو كان مرادهم الاسترشاد لكفاهم ماشاهدوا من المعجزات ﴿ قل ﴾ تعجبوا
 من شدة شكيمتهم واقتراحهم وتزيها لساحة السبحان ﴿ سبحان ربى ﴾ [يا كست پروردگار
 من از آنكه بروى تحكم كند كسى يا شريك او شود در قدرت] ﴿ هل كنت ﴾ [آيا هستم
 من] ﴿ الابشرا ﴾ لاملكا حتى يتصور منى الترقى فى السماء ونحوه ﴿ رسولا ﴾ مأموراً
 من قبل ربي بتبليغ الرسالة من غير ان يكون لى خيرة فى الامر كسائر الرسل وكانوا لا يأتون
 قومهم الا بما يظهروه الله على ايديهم حسبما يلائم حال قومهم ولم تكن الآيات اليهم والالهم
 ان تحكموا على الله بشئ منها وقوله بشرا خبر كنت ورسولا صفة وفيه اشارة الى انهم ارباب
 الحس الحيوانى يطلبون الاعجاز من ظاهر المحسوسات مالهم بصيرة يبصرون بها شواهد الحق
 ودلائل النبوة واعجاز عالم المعانى بالولاية الروحانية والقوة الربانية فيطلبون فيه تركية النفوس
 وتصفية القلوب وتحملة الارواح وتفجير ينابيع الحكمة من ارض القلوب لينبت منها تخيل المشاهدات
 واعتاب المكاشفات فى جنات المواصلات * فعلى السالك الصادق ان يطلب الوصول الى عالم المعنى
 فانه هو المطلب الاعلى وان يصل اليه الا بقدمى العلم والعمل والرجوع الى حالة التراب بالتواضع
 قال عيسى عليه السلام اين تنبت الحبة قالوا فى الارض فقال عيسى كذلك الحكمة لاتنبت
 الا فى قلب مثل الارض يشير الى التواضع ورفع الكبر والى هذا الاشارة بقول سيد البشر
 صلى الله عليه وسلم (ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه) والينابيع لاتكون الا فى الارض
 وهو موضع نبع الماء وهذا المقام انما يحصل بترك الرياسة وهو بمعرفة النفس وعبوديتها فلا يجتمع
 العبودية والرياسة ابدان فان واحدا لا يصير سلطانا ورعية معا والى هذا يشير المولى الجامى بقوله
 بالباس فقر بايد خلعت شاهى درست * زشت باشد جامه نيمى اطلس ونيمى پلاس
 فانظر فى هذه الآيات الى سوء ادب المشركين بالاقتراحات المنقولة عنهم والى كمال الادب
 المحمدى والفاء الاحمدى وترك الاعتراض - حكي - ان ليلي لما كسرت انا، قيس الجنون
 رقص ثلاثة ايام من الشوق فقيل ايها الجنون كنت تظن ان ليلي تجبك فقد كسرت انا، كفضلا
 عن الحجة فقال انما الجنون من لم ينطقن لهذا السر يعنى ان كسر الوعاء عبارة عن الافناء، فالطالب
 لا يصل الى مقصوده الا بعد افناء وجوده

خير مائة هرنيك وبدتوبى جامى * خلاص از همى بابدت زخود بكرير

فالعاقل يسعى في اقاء الوجود واستجلاب الشهود ويجهد في تطهير القلب عن الادناس ولا يأنس بشئ سوى ذكر رب الناس * وقال الامام الغزالي رحمه الله لا يبقى مع العبد عند الموت الا ثلاث صفات بقاء القلب اعنى طهارته عن ادناس الدنيا وانسه بذكر الله تعالى وجهه الله وصفاء القلب وطهارته لا يكون الا بالمعرفة ولتحصل المعرفة الابدوام الذكر والفكر وهذه الصفات الثلاث هي المنجيات ﴿ وما منع الناس ﴾ اى قريشامن ﴿ ان يؤمنوا ﴾ بالقرآن وبالنبوة ﴿ اذ جاءهم الهدى ﴾ وقت محبي الوحي ظرف لضع اويؤمنوا ﴿ الا ان قالوا ﴾ الاقولهم ﴿ ابعث الله بشرا ﴾ حال من ﴿ رسولا ﴾ منكرين ان يكون رسول الله من جنس البشر فالمنع هو الاعتقاد المستلزم لهذا القول ﴿ قل ﴾ جوابا لشبهتهم ﴿ لو كان ﴾ لو وجد واستقر ﴿ في الارض ﴾ بدل البشر ﴿ ملائكة يمشون ﴾ على اقدمهم كما يمشى الناس ولا يطرون باجنحتهم الى السماء فيسمعوا من اهلها ويعلموا ما يجب علمه ﴿ مطمئين ﴾ ساكنين فيها قارين ﴿ لئلا نزلنا عليهم من السماء ملكا ﴾ حال من ﴿ رسولا ﴾ اييين لهم ما يحتاجون اليه من امور الدنيا والدين لان الجنس الى الجنس يميل ولما كان سكان الارض بشرا وجب ان يكون رسولهم بشرا ليكن الافادة والاستفادة وهم جهلوا ان التجانس يورث التوائس والتخالف يوجب التنافر

او بشر فرمود و خود را مثلكم * تا بجنس آيدوكم كر ذندوكم

زانكه جنسيت عجائب جاذبيست * جاذب جنسست هر جاطا ليست

﴿ قل كفى بالله ﴾ وحده ﴿ شهيدا ﴾ على انى بلغت ما ارسلت به اليكم وانكم كذبتهم وعانديتم ﴿ بيني وبينكم ﴾ لم يقل بيننا تحقيقا للمفارقة ﴿ انه كان بعباده ﴾ من الرسل والمرسل اليهم ﴿ خيرا بصيرا ﴾ محيطا بطواهر احوالهم وبواطنها فيجازيهم على ذلك * وفيه تسليته عليه السلام وتهديد للكافرين * وفي الآية اشارة الى ان الجهلاء يستبعدون ارسال الانسان الكامل من ابناء جنسهم ويحسون ان الملائكة اعلى درجة منه مع ما جعله الله مسجودا للملائكة وادع فيه من سر الخلافة ولو كان الملك مستاهلا للخلافة في الارض لكان الله نزل رسولا من الملائكة وهو شاهد بانه مستعد للرسالة والخلافة والملك ﴿ ومن يهد الله ﴾ ابتداء كلام ليس بداخل تحت الامر اى يخلق فيه الاهتداء الى الحق * قال الكاشفي [وهر كراره نمايد خداى تعالى يعنى حكم كند بهدايت او و نوفيق] ﴿ فهو المهتد ﴾ لا غير ﴿ ومن يضل ﴾ اى يخلق فيه الضلال بسوء اختياره * قال الكاشفي [وهر كرا كراه ساذ يعنى حكم فرمايد بضاللت او و فرو كذارد اورا] ﴿ فلن تجدلهم ﴾ اشارة بالتوحيد في جانب الهداية الى وحدة طريق الحق وقلة سالكيه وبالجمع في جانب الضلال الى تعدد سبل الباطل وكثرة اهله ﴿ اولياء ﴾ كائنين ﴿ من دونه ﴾ تعالى فهو في موقع الصفة ويجوز ان يكون خلافا كفى ببحر العلوم اى انصارا يهدونهم الى طريق الحق ويدفعون عنهم الضلالة وفي الحديث (انما انار رسول وليس الى من الهداية شئ ولو كانت الهداية الى لآمن كل من في الارض وانما ابليس مزين وليس له من الضلالة شئ ولو كانت الضلالة اليه لاضل كل من في الارض ولكن الله يضل من يشاء ويهدى من يشاء) : قال الحافظ

مكّن يحنم حقارت نكاه بر من مست * كه نيسٲ معصيت وزهد بي مشيت او
﴿ وعشرهم يوم القيمة ﴾ كائين ﴿ على وجوههم ﴾ سجا او مشيا فان الذي امشاهم
على اقدامهم قادر على ان يمسيهم على وجوههم ﴿ عميا ﴾ حال من ضمير وجوههم وهو جمع
اعمي ﴿ وبكما ﴾ جمع ابكم وهو الاخرس ﴿ وصما ﴾ جمع اصم من الصمم محركة وهو
انسداد الاذن وثقل السمع * ان قيل ما وجه الجمع بين هذه الآيه وبين قوله تعالى ﴿ سمعوا لها
تغيثا وزفيرا ﴾ وقوله ﴿ ورأى المجرمون النار ﴾ وقوله ﴿ دعوا هنالك نبورا ﴾ * قلت قال ابن عباس
رضي الله عنهما معنى الآيه لا يرون ما يسرهم ولا ينطقون بما يقبل منهم ولا يستمعون ما يلذ
مسامعهم لما قد كانوا في الدنيا لا يستبصرون بالآيات والعبر ولا ينطقون بالحق ولا يستمعون
* وقال مقاتل هذا اذا قيل لهم اخسأوا فيها ولا تكلمون فيصيرون باجمعهم صابكدا عميا نعوذ
بالله من سخطه ﴿ وفي التأويلات النجمية ﴾ ونحشرهم ﴿ الخ لانهم كانوا يعيشون في الدنيا مكين
﴿ على وجوههم ﴾ في طلب السفليات في الدنيا وزخارفها وشهواتها ﴿ عميا ﴾ عن رؤيه الحق ﴿ وبكما ﴾
من قول الحق ﴿ وصما ﴾ عن استماع الحق وذلك لعدم اصابة النور المرشوش على الارواح ﴿ ومن كان
في هذه اعمية ﴾ الآيه وقال صلى الله عليه وسلم ﴿ يموت الانسان على ما عاش ويحشر على ما مات
عليه ﴾ ﴿ مأويهم ﴾ منزلهم ومسكنهم والمأوى كل مكان يأوى اليه شئ لئلا كان اونهارا
﴿ جهنم ﴾ خبر مأواهم والجملة استئناف ﴿ كما خبت ﴾ يقال خبت النار والحرب والحدة
خبوا وخبوا سكنت وطفئت كافي القاموس ﴿ زدهم سعيرا ﴾ [ينفرايم براى ايشان
آتش سوزان يابر افروزم آتش را] اى كلاسكن لهبها بان كلت جلودهم ولحومهم ولم يبق
فيهم ما يتعلق به النار زدهم توقدا بان بدلناهم جلودا غيرها فعادت ملتهبة ومسعرة * فان قلت
قوله تعالى ﴿ كما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ﴾ يدل على ان النار لا تتجاوز في تعذيبهم
عن حد الانضاج الى حد الاحراق والاقفاء * قلت النضج مجاز عن مطلق تأثير النار ثم ما ذكر
من التجديد بعد الاقفاء عقوبة لهم على انكارهم الاعداء بعد الاقفاء بتكريرها مرة بعد اخرى
ليروها بعد اخرى فيروها عيانا حيث لم يعلموها برهانا كما يفسح عنه قوله ﴿ ذلك ﴾ مبتدأ
خبر قوله ﴿ جزاؤهم بانهم ﴾ بسبب انهم ﴿ كفروا بآياتنا ﴾ العقلية والتقليدية الدالة على
صحة الاعداء دلالة واضحة * وفي التأويلات كانوا في جهنم الحرص والشهوات كما سكنت نار
شهوة باستيفاء حظها زادوا سعيرها باشتغال طلب شهوة اخرى ولو كانوا مؤمنين بالحشر
والنشر ما اكبوا على جهنم الحرص على الدنيا وشهواتها وما عرضوا عن الآيات البينات
التي جاءها الانبياء عليهم السلام : وفي التنوى

در
تأويله
وذكره

كوزة چشم حريصان بر نشد * تا صدف قانع نشد بر در نشد
﴿ وقالوا ﴾ منكرين اشد الانكار ﴿ انذا كنا عظاما ﴾ [ايا آن وقت كه كرديم استخوان]
﴿ ورفاتا ﴾ الرفات الحطام وهو الفئات المكسر * وقال مجاهد رفاتا اى ترابا ﴿ اننا لمبعوثون
خلقا جديدا ﴾ امام صدر مؤكد من غير لفظه اى لمبعوثون بعثا جديدا واما حال اى مخلوقين
مستأنفين وقد سبق تفسير هذه الآيه في هذه السورة ﴿ أولم يروا ﴾ اى ألم يفتكروا ولم يعلموا

﴿ ان الله الذي خلق السموات والارض ﴾ من غير مادة مع عظيمهم ﴿ قادر على ان يخلق مثلهم ﴾ في الضغر على ان المثل مقحم والمراد بالخلق الاعادة * قال الكاشفي [مثل تعبير از نفس شئ كنتد چنانكه مثلك لايفعل كذا اى انت] ﴿ وجعل لهم اجلا لاريب فيه ﴾ عطف على أولم يروا فانه في قوة قد رأوا والمعنى قد علموا ان من قدر على خلق السموات والارض فهو قادر على خلق امثالهم من الانس وجعل لهم ولبعثهم اجلا محققا لاريب فيه هو يوم القيامة * قال الكاشفي [بدرستی كه خدای تعالی مقرر کرده است برای قنای ایشان مدتی که هیچ شك نیست دران وآن زمان مرگست یا بجهت اعاده ایشان اجلی نهاده كه قیامتست] ﴿ فابی الظالمون ﴾ فامتنعوا من الانقياد للحق ولم يرضوا ﴿ الا كفورا ﴾ ججودابه ﴿ قل ﴾ [بكوكافرانرا] ﴿ لو اتمتملكون خزائن رحمة ربی ﴾ خزائن رزق الهی افاضها على كافة الموجودات و اتم مرتفع بفعل يفسره المذكور لامبتدا لانها لا تدخل الاعلى الفعل والاصل لو تملكون اتم تملكون ﴿ اذا لاؤسكتم ﴾ لبختم من قولك للبخيل ممسك فلا يقدر له مفعول ﴿ خشية الاتفاق ﴾ مخافة عاقبه وهو النفاذ ﴿ وكان الانسان قتورا ﴾ يقال قتر ضيق . والمعنى كان ضيقا مبالغيا في البخل لان مبنى امره على الحاجة والضيعة بما يحتاج اليه وملاحظة العوض فيما يبذل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحي من الانصار (من سيدكم يا بنى سلمة) قالوا الجدين قيس علي بنجل فيه فقال عليه السلام (واى داء ادوى من البخل بل سيدكم عمر بن الجموح) فالبخل والحرص من الصفات المذمومة فلا بد من تطهير النفس عنهما وتحديثها بالسخاء والقناعة وترك طول الامل فان الشيطان يستعبد البخيل ولو كان مطيعا وينأى عن السخى ولو كان فاسقا وجنس الانسان وان كان قتورا مخلوقا على القبض واليوسة كالتراب الا ان من افراده خواص متخلفين بصفات الله تعالى ومتحققين باسرار ذاته * قال حسان بن ثابت رضى الله عنه في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

له راحة لو ان معشار جودها * على البر كان البر اندى من البحر

الراحة الكف والمعشار بمعنى العشر - روى - ان زين العابدين رضى الله عنه لقيه رجل فسه فذارت اليه العيد والموالى فقال لهم زين العابدين مهلا على الرجل ثم اقبل عليه وقال ماستر من امرنا اكثر الك حاجة نعينك عليها فاستحي الرجل فالتى عليه خيصة كانت عليه وهى كساء اسود معلم وامر بالف درهم فكان الرجل بعد ذلك يقول اشهد انك من اولاد الرسل ولايتوهم مغرور انهم كانوا اهل دنيا ينفقون منها الاموال انمسا كانوا اهل سخاء ومرة كانت تأتيمهم الدنيا فيخرجونها في العاجل وفيهم يصدق قول القائل وهم ينفقون المال في اول الفنى * ويستأنفون الصبر في آخر الفقر اذا نزل الحى الغريب تقارعوا * عليه فلم تدر المقل من المثرى

: قال الشيخ سعدى قدس سره

اكر كنتج قارون بچنك آورى ﴿ نمائند مكر آنكه بخشى برى
بخيل توانى ككر بديتار وسم * طلسمت بالاى كنتجى مقیم

ازان سالها می بماند زرش * که لرزد طلسمی چنین بر سرش
 بسنک اجل ناکهان بشکنند * باسود کی کنج قسمت کنند
 ﴿ ولقد آتينا موسى تسع آيات ﴿ معجزات ﴿ بينات ﴿ وأنحأت الدلالة على نبوته وصحة
 ما جاء به من عند الله وهي العصا واليد البيضاء والجراد والقمل والضفادع والدم والطوفان
 والسنون ونقص الثمرات ﴿ فاسأل بنى اسرائيل ﴿ اى قتلناه ﴿ اذ جاءهم ﴿ سلمهم يا موسى
 من فرعون وقل له ارسل معى بنى اسرائيل اى اولاد يعقوب * وقال الكاشفي [يس پيرس
 اى محمد ز بنى اسرائيل يعنى از علمای ایشان همین آيات را تا صدق قول تو بر مشركان
 ظاهر كردد] اى ليظهر صدقك حين اختبروك عندهم على وفق ما اخبرتهم اذ جاءهم
 [چون آمد موسى برايشان كه چه گذشت میان وی وفرعون] ﴿ وفي التأويلات النجمية
 اذ جاءهم موسى بهذه الآيات هل رأوها واستدلوا بها وآمنوا كاهل الحق ممن جعلهم الله
 أئمة يهدون بامرهم وكانوا بآياته يوقنون ﴿ فقال له فرعون ﴿ قال في الارشاد الفاء فصيحة
 اى فاطهر عند فرعون ما آتياه من الآيات البينات وبلغه ما ارسل به فقال له فرعون ﴿ انى
 لاظنك يا موسى مسحورا ﴿ سحرت فتخبط عقلك ولذا تتكلم بمنزل هذه الكلمات الغير
 المعقولة وهذا يشبه قوله ﴿ ان رسولكم الذى ارسل اليكم مجنون ﴾ ويجوز ان يكون
 المسحور للنسبة بمعنى ذى السحر كما قال في التأويلات النجمية لما كان فرعون من اهل الظن
 لا من اهل اليقين رآه بنظر الظن الكاذب ساحرا ورأى الآيات سحرا ﴿ قال ﴿ موسى
 ﴿ لقد علمت ﴿ [بدرستی كه تو دانسته اى فرعون بدل خود اگر چه بزبان تلفظ نكنى]
 ﴿ وفي التأويلات النجمية لو نظرت بنظر العقل لعلمت انه ﴿ ما ازل هؤلاء ﴿ يعنى الآيات
 التى اظهرها ﴿ الارب السموات والارض ﴿ خالفهما ومدبرها ﴿ بصائر ﴿ حال من الآيات
 اى بينات مكشوفات تبصرك صدقك ولكنك تعاند وتكابر. وبالفارسية [آيتهای روشن كه
 هريك دليست بر نبوت من] ﴿ وفي التأويلات النجمية اى ترى بنور البصيرة والعقل انتهى
 * قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر العلم ليس جالبا للسعادة الامن حيث طرده
 الجهل فلا تحجب بعلمك فان فرعون علم نبوة موسى وابليس علم حال آدم واليهود علموا
 نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وعلى اخوانه وحرمو التوفيق للايمان فاشقاهم زمانا ذلك
 الاستيقان قال تعالى ﴿ وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا ﴾ قال الكمال الحنجدى
 در عم محققان جدل نیست * از علم مراد جز عمل نیست

و قال الحافظ

نه من زبى عملی درجهان ملوم وبس * ملالت علماء هم ز علم بی عملت
 ﴿ وانى لاظنك يا فرعون مشورا ﴿ مصروفا عن الخير مطبوعا على الشر من قولهم ما تبرك
 عن هذا اى ما صرفك او هالك فان الثبور الهلاك ﴿ وفي التأويلات النجمية اى بلا بصيرة وعقل
 والظن ظنان ظن كاذب وظن صادق وكان ظن فرعون كاذبا وظن موسى صادقا ﴿ فاراد ﴿
 اى فرعون من نتائج ظنه الكاذب ﴿ ان يستفهم ﴿ الاستفزاز الازواج. والمعنى بالفارسية

[برانكيزد ودور كند موسى وقوم او] ﴿ من الارض ﴾ اى ارض مصر او من وجه الارض بالقتل والاستئصال ﴿ فاغرقاه ﴾ اى فرعون ﴿ ومن معه ﴾ من القبط ﴿ جميعا ﴾ ونجينا موسى وقومه من نتائج ظنه الصادق * قال فى الارشاد فمكسنا عليه مكره واستفززناه وقومه بالاغراق ﴿ وقلنا من بعده ﴾ اى من بعد اغراق فرعون ﴿ لبنى اسرائيل ﴾ اولاد يعقوب ﴿ اسكنوا الارض ﴾ التى اراد ان يستفززكم منها وهى ارض مصر ان صح انهم دخلوها بعده او الارض مطلقا ﴿ فاذا جاء وعد الآخرة ﴾ يعنى قيامة الساعة ﴿ جتائبكم ﴾ [بياريم شما وياشارا بمشركاه] ﴿ لفيها ﴾ [جماعتى آميخته باهم پس حكم كنيم ميسان شما] تميز سعاداء واشقياء * والفيف الجماعات من قبائل شتى قدلف بعضها ببعض * قال فى القاموس (جتائبكم لفيها) مجتمعين مختلفين من كل قبيلة انتهى ﴿ وفى التأويلات النجمية اى يلتف الكافرون بالمؤمنين لملهم نجون بهم من العذاب فيخطبون بقوله تعالى (واماازوا اليوم ايها المجرمون) ولايفهم التللف بل يقال لهم (فريق فى الجنة وفريق فى السعير) انتهى * يقول الفقير وذلك لان التللف الصورى والارتباط الظاهرى لاينفع الكفار والمنافقين اذ لم يجمع بينهم وبين المؤمنين الاعتقاد الخالص والعمل الصالح فكانوا كمن انكسرت سفينتهم فتعلق من لايجس السباحة بالسباح فتعلقه هذا لاينفعه اذ البحر عميق والساحل بعيد فكم من سياح لاينجو فكيف غيره : سمدى

در آبي كه پيدا نباشد كنار * غرور شناور نيايد بكار

وفى الحديث (من ابطأ به عمله لم يسرع به نسبه) يعنى من اخره فى الآخرة عمله السيء او تقريظه فى العمل الصالح لم ينفعه شرف النسب من جهة الدنيا ولم ينجر به قيصته فان نسبه ينقطع هناك ألا ترى ان الغصن اليابس يقطع من الشجرة لييوسته ورطوبة الباقى وغضارته اذ لا مناسبة بينه وبين الاغصان الغضة الطرية فهو وان كان غصن تلك الشجرة متعلقا بها منسوباً اليها لكنه لييوسته حرى بالقطع وانما النسب المفيد هو نسبة التقوى ولذا قال عليه السلام (كل تقى تقى آل) وكل من لم يكن متصفا بالتقوى والنقاوة فليس من آل كآبى لهب ونحوه وليس له طريق ينتهى الى الله تعالى فياحسرة قوم ظنوا الوصول مع تضييع الاصول وبذل التقدر فى الفضول وعرضت على بعض الاكابر عطية من الله تعالى بلا واسطة فقال لا قبلها الاعلى يد محمد صلى الله عليه وسلم يعنى على الصراط السوى فجاءته من تم فقد وضعت فهذا شاهد بان صحة الاتصال بالله انما هى بصحة الاتصال بواسطة وهو الرسول صلى الله عليه وسلم وان الرسول وشريعته محك فتضرب المواهب والعطايا عليه فان جاءت موافقة لما امره قبلت والا ردت اذ يحتمل ان يكون ذلك من قبل الشيطان والنفس جاء ملبوسا بلباس الحق مزخرفا فلا بد من التمييز وهو من اصعب الامور فمليك ايها الاخ فى الله بالثبات والوقار ولايستفززك العدو حتى لاتقع فى ورطة البوار : قال الحافظ

در راه عشق وسوسه اهرمن بيست * هس دار وكوش دل بپيام سروش كن
والله النجى والموفق ﴿ وبالحق ازلناه وبالحق نزل ﴾ اى ومااتزلنا القرآن الا ملتبسا بالحق

المقتضى لازاله ومانزل الا ملتبساً بالحق الذى اشتمل عليه فالمراد بالحق فى كل من الموضوعين
 معنى يفاير الآخر فلا يرد ان الثانى تأكيد للاول * قال الكاشفى [در تبيان آمدۀ كه با معنى
 على است و مراد از حق محمد صلى الله عليه وسلم يعنى وعلى محمد نزل . در مدارك آورده احمد
 ابن ابى كجوارى كفت محمد بن سہاك بيارشد قاروزۀ او بطيب ترسا مى برديم مردى نيكو
 روى و خوشبوى و جامۀ با كيزه پوشيده بما رسيد و صورت حال پرسيد بوى كفتيم فرمود كه
 سبحان الله در مهم دوست خدای تعالى از دشمن خدای استعانت مى كنييد باز كرديد
 و باين سہاك بكوييد كه دست خود بر موضع وجع بينه و بكوى (و بالحق انزلناه و بالحق نزل)
 و از چشم ما طائب شد باز كشتيم و قصه بعرض شيخ رسانيديم دست بران موضع نهاد و اين
 كلمات بكفت فى الحال شفا يافت و گفته اند آن كس خضر عليه السلام بود اثر حكمت اين كار
 طيبان الهيست [و فى التاويلات النجمية انزال القرآن كان بالحق لا بالباطل وذلك لانه
 تعالى لما خلق الارواح المقدسة فى احسن تقويم ثم بالذخيرة رده الى اسفل سافلين وهو القالب
 الانسانى احتاجت الارواح فى الرجوع الى اعلى عليين قرب الحق و جواره الى جبل تمتصم به
 فى الرجوع فانزل الله القرآن وهو حبله المتين وقال (و اعتصموا بحبل الله جميعا) و بالحق
 نزل لئلا به اهل الشقاوة و بالرد و الجحود و الامتناع عن الاعتصام به و يبقى فى الاسفل حكمة
 بالغة منه و يهدى به اهل السعادة بالقبول و الايمان و الاعتصام به و التخلق بخلقه الى ان يصل به الى
 كال قربه فيمتصم به كقال (و اعتصموا بالله هو مولاكم) و ما ارسلناك الا مبشرا (للمطيع بالثواب
 و نذيرا) للمعاصى من العقاب فلا عليك الا التبشير و الانذار و فى التاويلات النجمية
 (مبشرا) لاهل السعادة بسعادة الوصول و العرفان عند التمسك بالقرآن (و نذيرا) لاهل الشقاوة
 بشقاوة البعد و الحرمان و الخلود فى النيران عند الانقسام عن جبل القرآن و ترك الاعتصام به
 [سلمى قدس سره فرموده كه مژده دهند آترا كه از ما روى بكر داند و يم كندند آترا كه روى
 بما آورد يعنى بدكارانرا بشارت دهد بست رحمت و كمال عفو ما تا روى بدر كاه ما آرند
 حافظ رحمت او بهر كنهكارانست * نااميدى مكن اى دوست كه فاسق باشى
 نيككارانرا انداز كند از اثر هيت و جلال تا بر اعمال خود اعتماد ننمايند
 زاهد غرور داشت سلامت نبرد راه * رنده از ره نياز بدار السلام رفت
 و قرآنا) منصوب بمضمير يفسره قوله تعالى (فرقناه) نزلناه مفرقا . و بالفارسية
 [و برا كنده فرستاديم قرآنا يعنى آيت آيت و سورة سورة] (لتقرأ على الناس على
 مكث) اى مهل و تأن فانه ايسر للحفظ و اعون على الفهم (و نزلناه) فى ثلاث و عشرين
 سنة (تنزيللا) على قانون الحكمة و حسب الحوادث و جوابات السائلين (قل) للذين
 كفروا (آمنوا به) اى بالقرآن (اولاتؤمنوا) فان ايمانكم به لا يزيد كالا و امتناعكم
 عنه لا يورثه قصا

حاجت مشاطه نيست روى دلارام را

و الامر للتهديد كما فى تفسير الكاشفى (ان الذين اتوا العلم من قبله) اى العلماء الذين

قرأوا الكتب السالفة من قبل تنزيه وعرفوا حقيقة الوحي وامارات النبوة وتمكنوا من التمييز بين الحق والباطل والمحق والمبطل نحو عبدالله بن سلام واتباعه من اليهود والنجاشي واصحابه من النصارى ﴿ اذابتلى ﴾ اى القرآن ﴿ عليهم يخرون للاذقان ﴾ [يفتقد برزخهاى خود] اى يسقطون على وجوههم فاللام بمعنى على والاذقان الوجوه على سنبل التعبير عن الكل بالجزء مجازا ﴿ سجدا ﴾ اى حال كونهم ساجدين تعظيما لامرالله وهو تمثيل لما يفهم من قوله آمنوا به اولاً تؤمنوا من عدم المبالاة بذلك اى ان لم تؤمنوا فقد آمن به احسن ايمان من هو خير منكم * قال اليبضاوى ذكر الذقن لانه اول ما يلقى الارض من وجه الساجد واللام فيه لاختصاص الحرور به * قال سعدى المفتى فى حواشيه فيه بحث فانه ظاهر ان اول ما يلقى الارض من وجه الساجد جبهته وانفه الا ان يقال ان طريق سجدهم غير ما عرفناه انتهى * يقول الفقير معنى اللقاء هنا كون الذقن اقرب شىء الى الارض من الانف والجبهة حال السجدة اذا اقرب الى الارض بالنسبة الى حال الحرور الركبة ثم اليدان ثم الرأس واقرب اجزاء الرأس الذقن والاقرب الى السماء بالاضافة الى حال الرفع الرأس واقرب اجزاء الرأس الجبهة فانهم ﴿ ويقولون ﴾ فى سجودهم ﴿ سبحان ربنا ﴾ [باكت برورد كارما] عما يفعل الكفرة من التكذيب او عن خلفه وعده الذى فى الكتب السالفة بيث محمد وانزال القرآن عليه ﴿ ان ﴾ اى ان الشأن ﴿ كان وعد ربنا لمفعولاً ﴾ كأننا للاحماله واقما البتة لان الحالف نقص وهو محال على الله تعالى * يقول الفقير الظاهر ان المراد بالوعد وعد الآخرة كما يدل عليه سياق الآية من قصة موسى وفرعون وما قبلها من قصة قريش فى انكار البعث والله اعلم ﴿ ويخرون للاذقان يكون ﴾ اى حال كونهم باكين من خشية الله تعالى كحرور الحرور للاذقان لاختلاف السبب فان الاول لتعظيم امرالله والثانى لما اثر فيهم من مواعظ القرآن * وعن عبدالله بن عمر رضى الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم (تضرعوا وابكوا فان السموات والارض والشمس والقمر والنجوم يكون من خشية الله) ﴿ ويزيدهم ﴾ اى القرآن بسماعهم ﴿ خشوعاً ﴾ كما يزيدهم علماً ويقيناً بالله والخشوع [فروتى] وتضرع * واعلم ان التواضع والسجود من شأن الارواح والبكاء والخشوع من شأن الاجساد وانما ارسلت الارواح الى الاجساد لتحصيل هذه المنافع فى العبودية * قال الكاشفى [ابن سجده چهارم است از سجدهات قرآن وحضرت شيخ قدس سره اين را سجود العلماء خوانده وفرموده كه بحقيقت اين سجود متجلىست زیرا كه خشوع از وقوع تجلى باشد بر ظاهر يا بر هر دو و چون خبر داد كه خشوع ايشان زياده ميشود و خشوع نمى باشد الا از تجلى الهى پس زيادتى خشوع دليل زيادتى تجلى باشد و بر آن تقدير اين سجود تجلى بود و ساجد بايد كه بپرکت اين سجده از فيض تجلى بهره مند و خضوع او بيفزايد] ما تجلى الله لنى الاخضع له

لمة نور تجلى از قدم * بر حدوث افتد فرو برزد زهم

پس خضوع انجا زوال هستى است * وز بلندی موجب اين ىستى است

فمليك يبذل الوجود واقائه فانه تعالى اتما يجلي لاهل الفناء نعم ان الفناء من التجلي كما دل عليه الخبر المذكور : وفي المتنوى

جون تجلي كرد اوصاف قديم * پس بسوزد وصف محدث را كليم

﴿ قل ادعوا الله اودعوا الرحمن ﴾ - روى - ان اليهود قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم انك لتقل ذكر الرحمن وقد اكثر الله في التوراة فنزلت. والدعاء بمعنى التسمية لا بمعنى النداء والمراد بالله والرحمن الاسم للمسمى واو للتخيير والمراد انهما سيان في حسن الاطلاق والاقضاء الى المقصود. والمعنى سموا بهذا الاسم او بهذا واذا كروا اما هذا واما هذا ﴿ اياما تدعوا ﴾ [هر کدام را بخوانيد و بدان حق را خوانده باشيد] والتثوين عوض عن المضاف اليه ومباصلة لتأكيد ما في أى من الابهام اى أى هذين الاسمين سميتم وذكرتم ﴿ فله ﴾ اى للمسمى لان التسمية لمسمى هذين الاسمين وهو ذاته تعالى لا للاسماء الحسنى ﴿ وحسن جميع اسمائه يستدعى حسن ذينك الاسمين . والحفى تأييد الاحسن لان حكم الاسماء حكم المؤنث نحو الجماعة الحسنى وكونها حسنى لدلالاتها على صفات الجلال والجمال * قال فى بحر العلوم معنى كونها احسن الانشاء انها مستقلة بمعنى التقديس والتعظيم والربوبية والالهية والافعال التى هى النهاية فى الحسن * وقال بعضهم نزلت هذه الآية حين سمع المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا الله يا رحمن فقالوا انه ينهانا ان نعبد الهين وهو يدعو الها آخر فالمراد هو التسوية بين اللفظين بانهما مطلقان على ذات واحدة وان اختلف معناها واعتبار اطلاقهما والتوحيد اتما هو للذات الذى هو المعبود واو للإباحة لأن الإباحة يجوز فيها الجمع بين الفعلين دون التخيير والله اعلم. قال المولى الفنارى رحمه الله ان لاسم الجلالة اختصاصا وضيا واستعماليا وللرحمن اختصاصا استعماليا وقولهم رحمن ايمامة مسيئة نعت فى كفرهم كما لو سموه الله مثلا انتهى * وقال الامام السهيلي رحمه الله فى كتاب التعريف والاعلام كان مسيئة قديما يتكذب ويتسمى بالرحمن وقد قيل انه تسمى بالرحمن قبل مولد عبدالله والد النبي صلى الله عليه وسلم ثم عمر عمرا طويلا الى ان قتل بالائمة قتله وحشى فى خلافة ابى بكر رضى الله عنه انتهى - وروى - ان بعض الجبابرة سمي نفسه بلفظ الجلالة. فصر ما فى بطنه من دبره وهلك من ساعته لان هذا الاسم الجليل لا يابق الا لجناب الحق تعالى ولهذا لم يشاركه فيه احد كما قال تعالى (هل تعلم له سميا) اى مشاركاه فى هذا الاسم وقال فرعون مصر للقبط انا ربكم الاعلى ولم يقدر ان يقول انا الله تعالى * قال حضرة الهداى قدس سره استمداد جميع الاسماء من الاسم الرحمن الذى هو مقام خاتم النبوة والشفاعاة العامة واليه ينتهى كل الاسماء واستمداده من اسم الذات فينبغى للسالك ان لا يقصر بالعبادة فى مراتب بعض الاسماء حتى يصل الى المسمى ويجمع جميع الاسماء ويكون فوق الكل : وفي المتنوى

دست شد بالاى دست اين تا بجا * تايزدان كه اليه انتهى

كان بكي درياست بي غور وكران * جمله درياها چوسيلی پيش ان

﴿ ولا تنجهر بصلاتك ﴾ اى بقراءة صلاتك فى المسجد الحرام بحيث تسمع المشركين فان

ذلك يحملهم على سب القرآن ومن اترله ومن جاءه والنعوفيه فيه حذف المضاف لان الجهر والخافتان تعقبان على الصوت لا غير والصلاة افعال واذكار او هو من تسمية الجزء بالكل مجازا ﴿ ولا تخافت بها ﴾ اى بقراءتها بحيث لاتسمع من خلفك من المؤمنين * قال الكاشفي [وآواز فرو مدار بان] ﴿ وابتغ ﴾ اطلب ﴿ بين ذلك ﴾ اى بين الجهر والخافتة على الوجه المذكور ﴿ سيلا ﴾ امرا ووسطا فان خيرا لامور اوساطها والتعبير عن ذلك بالسيل باعتبار انه امر يتوجه اليه المتوجهون ويؤمه المقنون فيوصلهم الى المطلوب - روى - ان ابا بكر رضى الله عنه كان يخفت ويقول انا حى ربي وقد علم حاجتى وعمر رضى الله عنه يجهر بها ويقول اطرد الشيطان واوقظ الوسنان فلما نزلت امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر ان يرفع قليلا وعمر ان يخفض قليلا ﴿ وقل الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا ﴾ لان الولادة من صفات الاجسام لا غير وهورد لليهود والنصارى ونبي مدلج حيث قالوا عزير ابن الله والمسيح ابن الله والملائكة بنات الله تعالى عن ذلك علوا كبيرا ﴿ ولم يكن له شريك فى الملك ﴾ فى ملك العالم اى الالهية فان الكل عبيده والعبد لا يصلح ان يكون شريكا لسيده فى ملكه وهو رد للشوية القائلين بتعدد الآلهة : وفى التوى

واحد اندر ملك اورا يازنى * بند كانش را جز اوسالارنى

نيست خلقش را دكر كس مالكى * شركتش دعوى كند جز مالكى

﴿ ولم يكن له ولى من الذل ﴾ لم يوال احدا من اجل مذلة به ليدفعها بموالاته فانه محال انه يذل فيحتاج الى احد يتعززه ويدفع عنه المذلة اذ له العزة كلها فليس له مذلة دلالة ولاله احتياج الى ولى يدفع الذل عنه وهورد للمجوس والصابئين فى قولهم لولا اولياء الله لذل الله تعالى عن ذلك * وفى الاسئلة المقحمة كيف جعل عدم الولد علة استحقاق الحمد الجواب ان هذا ليس بتعليل لوجوب الحمد اتما هو بيان من يقع له الحمد كما تقول الحمد لله الاول الآخر الحمد لله رب العالمين انتهى * وفى الكشف كيف رتب الحمد على نفي الولد والشريك والذل اى مع انه لم يكن من الجليل الاختيارى قلت ان من هذا وصفه هو الذى يقدر على ايلاء كل نعمة فهو الذى يستحق جنس الحمد ﴿ وكبره تكبيرا ﴾ عظمه تعظيما او قل الله اكبر من الاتخاذ والشريك والولى * وقال الكاشفي [يعنى حق را بزرگتر دان از وصف واصافان ومعرفت عارفان

فكرها عاجزست زاوصافش * عقلها هرزه ميزند لافش

عقل عقلست جان جانست او * آن كرو برترست آنست او

وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اوضح الغلام من نبي عبدالمطلب علمه هذه الآية وكان يسميها آية العزة ﴿ قال فى التوابلات النجمية ﴾ قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ﴿ يشير الى ان الله اسم الذات والرحمن اسم الصفة ﴾ ايا مادعوا ﴿ اى بأى اسم من اسم الذات والصفات تدعونه ﴾ فله الاسماء الحسنى ﴿ اى كل اسم من اسمائه حسن فادعوه حسنا وهو ان تدعوه بالاخلاص ﴾ بلا تشبه بسلوتك ﴿ اى بدعاتك وعبادتك رياء وسمعة ﴾ ولا تخافت بها ﴿ اى ولا تخفها بالكلية عن نظر لثلا يحرموا

التابعة والاسوة الحسنة (وابتغ بين ذلك سيلا) وهو اظهار الفرائض بالجماعات في المساجد
واخفاء التواضع وحدانا في البيوت (وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا) فيكون كالعناية وهو عاطف
احسانه خصوصا بولده وبمحرّم عباده معه (ولم يكن له شريك في الملك) فيكون ماله من اسبابه
الحير الى عباده واوليائه (ولم يكن له ولي من الدن) فيكون محتاجا اليه فينعم عليه دون ما يستغنى
عنه بل او اياؤه الذين آمنوا وجاهدوا في الله حق جهاده وكبروا الله وعظموه بالهبة والطلب
والصورة وهو معنى قوله (وكبره تكبرا) انتهى [علم الهدى فرموده كه حق سبحانه دوست
نكريد تا بخدمه ایشان از دل بجز رسد بلکه دوست كيرد تا بلطف وى از حضيض مذلت تا باوج
عزت ترقى كند] كما قال الله تعالى (الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور) وهذه
الولاية عامة مشتركة بين جميع المؤمنين وترقيهم من الجهل الى العلم وقال تعالى (ألا ان اولياء الله
لا خوف عليهم ولا هم يحزنون) وهذه الولاية خاصة بالواصلين الى الله من اهل السلوك وترقيهم
من العلم الى العيين ومن العيين الى الحق * قال فى شرح الحكم العطائية ان عباد الله المخلصين قسمان
قوم اقامهم الحق لخدمته وهم العباد والزهاد واهل الاعمال والاوراد وقوم خصصهم بحبته
وهم اهل المحبة والوداد والصفاء واتباع المراد وكل فى خدمته وتحت طاعته وحرمة اذكلهم
قاصد وجهه ومتوجه اليه قال الله تعالى (كلا نمدهؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك) وهذا عام فى كل
طريق وظاهر فى كل فريق (وما كان عطاء ربك محظورا) فيحجر او يمحصر فى نوع واحد او صفة
واحدة * وقد قال يحيى بن معاذ رضى الله عنه الزاهد صيدا لخلق من الدنيا والعارف صيدا لخلق
من الجنة * وقال ابو يزيد البسطامى قدس سره اطلع الله سبحانه الى قلوب اوليائه فمنهم من لم يكن
يصلح لحل المعرفة فشغلهم بالعبادة : قال الحافظ

درين جن نكتم سر زلتش بخود روى * چنانكه برورشم ميدهند ميريوم

تمت سورة الاسراء فى اوسط جمادى الاولى من سنة خمس ومائة والف

تفسير سورة الكهف وهى مائة واحدى عشرة آية مكية وقيل الاقوله واصبر نفسك الآية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله اللام للاستحقاق اى هو المستحق للمدح والثناء والشكر كله لان كل وجود شئ
نعمة من نعمه فلانمير الاهو * قال القيصرى رحمه الله الحمد قولى وفعلى وحالى اما القولى فحمد
اللسان وشاؤه عليه بما اتى به الحق على نفسه على لسان انبيائه عليهم السلام واما الفعلى فهو
الايان بالاعمال البدنية من العبادات والحيرات ابتغاء لوجه الله تعالى وتوجهها الى جنبه الكريم
لان الحمد كما يجب على الانسان باللسان كذلك يجب عليه بحسب مقابلة كل عضو بل على كل
عضو كالشكر وعند كل حال من الاحوال كما قال النبي عليه السلام (الحمد لله على كل حال) وذلك
لا يمكن الا باستعمال كل عضو فيما خلق لاجله على الوجه المشروع عبادة للحق تعالى وانقيادا
لامره لاطلبا لحظوظ النفس ومراضاتها واما الحالى فهو الذى يكون بحسب الروح والقلب
كالاتصاف بالكمالات العلمية والعملية والتخلق بالاخلاق الالهية لان الناس مأمورون بالتخلق

لسان الانبياء صلوات الله عليهم لتصير الكمالات ملكة نفوسهم وذواتهم وفي الحقيقة هذا حمد الحق نفسه في مقامه التفصيلي المسمى بالمظاهر من حيث عدم مغايرتهاله واما حمده ذاته في مقامه الجمي الالهى قولاً فهو ما نطق به في كتبه وصحفه من تعريفاته نفسه بالصفات الكمالية وفعلها فهو اظهار كلالته الجمالية والجلالية من غيبه الى شهادته ومن باطنه الى ظاهره ومن علمه الى عينه في مجالى صفاته ومحال آيات اسمائه وحالا فهو تجلياته في ذاته بالفيض الاقدس الاولى وظهور النور الازلى فهو الحمد والمحمود جمعا وتفصيلا : قال المولى الجلمنى

آنجا كه كال كبرىاى تو بود * عالم نى از بحر عطائى تو بود

مراچه حد محدوشناى تو بود * هم محدوشناى تو سزائى تو بود

﴿ الذى انزل على عبده ﴾ محمد الذى يستأهل ان يكون عبدا مطلقا حقيقيا حرا عن جميع ماسوى الله ولذا يقول (امتى امتى) يوم يقول كل نبي نفسى نفسى وفيه اشعار بان شأن الرسول ان يكون عبدا للمرسل لا كما زعمت النصارى في حق عيسى عليه السلام ﴿ الكتاب ﴾ اى القرآن الحقيق باسم الكتاب وهو في اللغة جمع الحروف ورتب استحقاق الحمد على ازاله تسيها على انه من اعظم نعمائه اذ فيه سعادة الدارين ﴿ ولم يجعل له ﴾ اى القرآن ﴿ عوجا ﴾ [جيزى از كجى] اى شيا من العوج بنوع اختلال في النظم وتناف في المعنى او عدول عن الحق الى الباطل واختار حفص عن عاصم السكت على عوجا وهو وقفة لطيفة من غير تنفس لثلا يتوهم ان مابعد صفة له واختار السكت ايضا على مرقدنا اذ لا يحسن القطع بالكلية بين مقولهم ولا الوصل لثلا يتوهم ان هذا اشارة الى مرقدنا فافهم ﴿ قبا ﴾ انتصابه بمضمير تقديره جعله قبا اى مستقيا معتدلا لا افراط فيه ولا قريط او قبا بالمصالح الدينية والدنيوية للعباد فيكون وصفه بالكمال والقيم والقيام ببناء مبالغة للقائم * قال الكاشفى [در تآويلات آورده كه ضمير له راجع بمبدأست ومعنى آنكه نداد بنده خود را ميل بغير خود و كردانيد اورا مستقيم در جميع احوال] ﴿ لينذر ﴾ اى انزل لينذر الكتاب او محمد بما فيه الذين كفرا ﴿ بأسا ﴾ عذابا ﴿ شديدا ﴾ صادرا ﴿ من لدنه ﴾ من عنده تعالى نازلا من قبله بمقابلة كفرهم وتكذيبهم وهو اما عذاب الاستئصال في الدنيا او عذاب النار في المقبي او كلاهما وانما قال من لدنه لانه هو المعذب دون الغير ﴿ ويبشر ﴾ [مژده دهد] ﴿ المؤمنين ﴾ المصدقين ﴿ الذين يعملون الصالحات ﴾ اى الاعمال الصالحة وهى ما كانت لوجه الله تعالى ﴿ ان لهم ﴾ اى بان لهم في مقابلة ايمانهم واعمالهم المذكورة ﴿ اجرا حسنا ﴾ هو الجنة وما فيها من النعم ﴿ ما كئين ﴾ حال من ضمير لهم ﴿ فيه ﴾ اى في ذلك الاجر ﴿ ابدأ ﴾ من غير انقطاع وانتهاء وتغير حال نصب على الظرفية لما كئين وتقديم الانذار على التبشير لتقدم التحلية على التحلية ﴿ وينذر ﴾ ايضا خاصة ﴿ الذين قالوا اتخذ الله ولدا ﴾ كاليهود والنصارى وبنى مدج من كفار العرب ﴿ ما لهم به ﴾ اى باتخاذة تعالى ولدا ﴿ من علم ولا آباؤهم ﴾ الذين قلدوهم في ذلك يعنى لا يقتضى العلم ان يتخذ الله ولدا لاستحاله في نفسه وانما قالوا بالجهل من غير فكر ونظر فيما يجوز على الله ويمتص ومن علم مرفوع على

الابتداء ومن مزيدة لتأكيد النفي ﴿كبرت﴾ عظمت اى نبت ﴿كلمة﴾ تمييز وتفسير للضمير المبهم الذهني في كبرت مثل ربه رجلا ﴿تخرج من افواههم﴾ صفة للكلمة تفيد استعظام اجترائهم على التفوه بها والخارج بالذات هو الهواء الحامل لها. يعنى اسناد الخروج اليها مع ان الخارج هو الهواء المتكيف بكيفية الصوت للايستة بها * قال القاضي عظمت مقاتلهم هذه في الكفر لما فيها من التشبيه والتشريك وايهام احتياجه الى ولد بعينه ويخلفه الى غير ذلك من الزيف ﴿وفي التأويلات كبرت كلمة كفر وكذب قالوها عندالله تعالى وهي اكبرالكبار اذنسوها الى الله وكذبوا عليه وكذبوه﴾ ان يقولون ﴿اي مايقولون في هذا الشأن﴾ الا كذبا ﴿الاقولا كذبا لايكاد يدخل تحت امكان الصدق﴾ فلملك ﴿يس تو مكر﴾ باخع ﴿مهلك﴾ نفسك ﴿قال في التأويلات النجمية معناه نهى اى لا تبخ نفسك كما يقال لملك تريد ان تفعل كذا اى لا تفعل كذا اوفكأنك كما قال تعالى في شأن عاد ﴿وتخذون مصانع لملكم تخلدون﴾ * قال في القاموس يخم نفسه كمنع قتلها غما وبخع بالشاة بالغ في ذمها حتى بلغ البخاع هذا اصله ثم استعمل في كل مبالغة فلملك باخع نفسك اى مهلكها مبالغا فيها حرصا على اسلامهم والبخاع ككتاب عرق في الصدر ويجرى في عظم الرقبة وهو غير البخاع بالنون فيما زعم الزمخشري انتهى ﴿على آثارهم﴾ غما ووجدا على فراقهم * قال الكاشفي [بعد از برکشتن ایشان از تو یا پس از انکار ایشان ترا يعنى كار بر خود آسان كبر وغم بردل بي غل منه] ﴿ان لم يؤمنوا بهذا الحديث﴾ اى القرآن * ان قلت تسمية القرآن حديثا دليل على حدوثه * قلت سماه حديثا لانه يحدث عند سماعهم له معناه ولانه عائد الى الحروف التى وقعت بها العبارة عن القرآن كما فى الاسئلة المقحة * قال فى الصحاح الحديث ضد القديم ويستعمل فى قليل الكلام وكثيره ﴿اسفا﴾ مفعوله لباخع والاسف اشد الحزن كما فى القاموس اذ لفرط الحزن والغضب والحسرة مثل حاله صلى الله عليه وسلم فى شدة الوجد على امراض القوم عن الايمان بالقرآن وكال التحسر عليهم بحال من يتوقع منه اهلاك نفسه عند مفارقة اجته تأسفا على مفارقتهم وهذه غاية الرحمة والشفقة على الامة وكال القيام باداء حقوق الرسالة والاقدام على العبودية فوق الطاقة وكان من دأبه صلى الله عليه وسلم ان يبالح فى القيام بما امر الى حد ان ينهى عنه كما انه صلى الله عليه وسلم حين امر بالانفاق بالغ فيه الى ان اعطى قبضه وقعد فى البيت عربانا قهى عن ذلك بقوله ﴿ولا تبسطها كل البسط فقمعد ملوما محسورا﴾ فتكلم بعض الكبار فى الحزن فقال الحزن حلية الادباء طوبى لمن كان شعاره الحزن ودناره الحزن وبيته الحزن وطنامه الحزن وشرا به الحزن به يلتذ الصديقون والديون اذا احب الله تعالى عبدا القله نائحة فى قابه ومن لم يذق طعام الحزن لم يذق لذة العبادة على انواعها ولا يفرنك ماتممع من قول صديق متمكن ان الحزن مقام نازل فان مراده ان الحزن تابع للمحزون مثل العلم مع المعلوم فيتضع بانضاعه ويرتفع بارتفاعه * قال ابراهيم بن بشار صحبت ابراهيم بن ادهم فرايته طويل الحزن دائم الفكر واضعايده على رأسه كأنما افرغت عليه الهموم افراغا * وكان سفيان عند رابعة

فقال واحزنه فقالت قل واقلة حزناه فانك لو كنت حزينا ماهذاك العيش * وعن داود عليه السلام قال الهى امرتى ان اطهر قلبي فيماذا اطهر قال يداود بالهموم والغموم : قال الحافظ روى زردست وآه درد آلود * عاشقانرا دواى رنجورى

اللهم من على قلبي بهمك ﴿ انا جعلنا ما على الارض ﴾ من الحيوان والنبات والمعدن ﴿ زينة لها ﴾ ولاهها * قال في التاويلات النجمية اى زينا الدنيا وشهواتها للخلق ملائمة لطباعهم وجعلنا محل ابتلاء ﴿ لنبلوهم ﴾ لتعاملهم معاملة من يختبر حتى يظهر ﴿ ايهم احسن عملا ﴾ في ترك الدنيا ومخالفة هوى نفسه طلبا لله ومرضاته وايهم اقبح عملا في الاعراض عن الله واماعنده من الباقيات الصالحات والاقبال على الدنيا وفيها من الفانيات الفاسدات * قال في الارشاد اى استفهامية مرفوعة بالابتداء واحسن خبرها وعملا تمييز والجملة في محل النصب معلقة لفعل البلوى لما فيه من معنى العلم باعتبار عاقبته * قال الكاشفي [محققان برانندكى ما اى في ما على الارض بمعنى من است ومراد انبيا واعدا يا حفظه قرآن كه زينت زمين ايشانند وجمي كويند آرايش زمين برجال الله است ازان روى كه قيام عالم بوجود شريف ايشان بازبسته است]

روى زمين بطلعت ايشان منور است * چون آسمان زهره وخورشيد ومشتري ﴿ وانا لجالعون ﴾ فيما سآنى عند تناهى عمر الدنيا ﴿ ما عليها صعيدا ﴾ ترابا ﴿ جرزا ﴾ لانبات فيه وسنة جرزا لامطر فيها * قال الكاشفي [صعيدا جرزا هامون وبى كياه يعنى باخر اين عمارتها را خراب خواهيم ساخت پس دل بر آن منهد و بزيت نابيدار فريفته مشويد]

جهان از رنگ و بوسازد اسيرت * ولى نزدك ارباب بصيرت
نه رنگ دلکشش را اعتباريست * نه بوى دلفريش را مداريست

* قال بعض الكبار صعيدا جرزا لاحاصله الالندامة والغرامة فالناسك السالك والطالب الصادق والمحب الحق من محرم على نفسه الدنيا وزيتها حرامها وحلالها وهى مازين للناس كما قال (زين للناس حب الشهوات) الى قوله (ذلك متاع الحياة الدنيا) لان مع حب الله لا يسوغ حب الدنيا وشهواتها بل حب الآخرة ودرجاتها - حكي - انه كان لهارون الرشيد ولد فى سن ست عشرة سنة فزهده فى الدنيا واختار العباء على القباء فر يوما على الرشيد وحوله وزراؤه فقالوا لقد فضح هذا الولد امير المؤمنين بين الملوك بهذه الهيئة فداء هارون الرشيد وقال يابنى لقد فضحتى بمالك فلم يجبه الولد ثم التفت فرأى طيرا على حائط فقال ايها الطائر بحق خالقتك الاجأت على يدى فقعد الطائر على يده ثم قال ارجع الى مكانك فرجع ثم دعاه الى يد امير المؤمنين فلأبأت فقال لايه بل انت فضحتى بين الاولياء بحبك للدنيا وقد عزمت على مفارقتك ثم انه خرج من بلده ولم يأخذ الا خاتما ومصحفا ودخل البصرة وكان يعمل يوم السبت فى الطين ولا يأخذ الا درهما ودانقا للقوت قال ابو عامر البصرى استأجرته يوما فعمل عمل عشرة وكان يأخذ كفا من الطين ويضعه على الحائط ويركب الحجارة بعضها على بعض فنقلت هذا فعال الاولياء فانهم معانون ثم طلبته يوما فوجدته مريضا فى خربة فقال

يا صاحبي لاتعتر بتمم * فالعز ينشد والنعيم يزول
 واذا حملت الى القبور جنازة * فاعلم بانك بعدها محمول
 ثم وصاني بال غسل والتكفين في جبهه فقلت يا حيبي ولم لا كفتك في الجديد فقال الحي احوج
 الى الجديد من الميت يا ابا عامر الثياب تبلى والاعمال تبقى ثم ادفع هذا المصحف والحاتم الى
 الرشيد وقله يقول لك ولدك الغريب لاتدومن على غنمك قال ابو عامر فقضيت شأنه
 ودفعت المصحف والحاتم الى الرشيد وحكيت ماجرى فبكي وقال فيم استعملت قرة عيني
 وقطعة كبدى قلت في الطين والحجارة قال استعملته في ذلك وله اتصال برسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقلت ما عرفته قال ثم انت غسلته قلت نعم فقبل يدي وجعلها على صدره ثم زار
 قبره ثم رأيت في المنام على سرير عظيم في قبة عظيمة فسأته عن حاله فقال صرت الى رب
 راض اعطاني ما لاعين رأته ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وآلى على ذاته ونفسه
 الشريفة اى قال بالله الذى خلقنى لا يخرج عبد من الدنيا كخروجى الا اكرمه مثل كرامتى

نكه دار فرصت كه عالم دمبست * دمی پیش دانا به از عالمبست
 برقتند وهر كس درود آنچه كشت * نماند بجز نام نيكو وزشت
 دل اندر دلارام دنيا مبد * كه نشست با كس كه دل برنكند

اللهم اجعلنا من المنقطعين اليك ﴿ ام حسبت ﴾ الخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم والمراد
 انكار حسابن امته وام منقطعة مقدره ببل التي هي للانتقال من حديث الى حديث لالابطال
 وبهمزة الاستفهام عند الجمهور وبيل وحدها عند غيرهم اى بل احسبت وظننت بمعنى
 ما كان ينبغي ان يحسب ولم يحسب * قال الكاشفي [آورده اند كه چون يهود قريش راسه
 سؤال در آموختند كه از حضرت رسالت صلى الله عليه وسلم پرسيدند بايكديگر ميكفتند كه
 قصه جوانان بس عجيبست عجب ازوى كه جواب آن دادند حق سبحانه وتعالى آيت فرستاد كه
 (ام حسبت) نه چنانست كه ميكويند آيا مى پندارى تو [﴿ ان اصحاب الكهف ﴾ الكهف
 الغار الواسع في الجبل فان لم يكن واسعا فغار ﴿ والرقيم ﴾ هوكلهم بلغة الروم - يروى -
 عن الصحاب بن عباد انه كان يتردد في معنى الرقيم وتبارك والمتاع ويدور على قبائل العرب
 فسمع امرأة تسأل اين المتاع ويحيب ابنها الصغير بقوله جاء الرقيم واخذ المتاع وتبارك الجبل
 فاستفسر عنها ونسرف ان الرقيم هو الكلب وان المتاع هو ما يبل بالماء فيمسح به وان تبارك
 بمعنى سعد * قال في القاموس الرقيم كامير قرية اصحاب الكهف اوجبلهم اوكلهم او الوادى
 او الصحراء اولوح رصاصى او حجرى نقش ورقم فيه نسبه واسماؤهم ودينهم وم هم يروا
 وجعل على باب الكهف فالرقيم عربى فميل بمعنى مفعول * قال الطبرى كان في بيت الملك
 رجلا ن مؤمنان اسم احدهما يندروس والآخر روناس كتبا اسماهم وقصتهم وانسابهم
 في لوحين من رصاص ووضعاهما في تابوت من نحاس ثم جعلاه على قم الغار في البنيان وقالوا
 لعل الله ان يظهر عليهم قوما مؤمنين قبل يوم القيامة فتعلم اخبارهم ﴿ كانوا ﴾ في بقائهم على
 الحياة مدة طويلة من الدهر [يعنى در خواب ماندن سيصدونه سال] ﴿ من آياتنا ﴾ من بين

آياتنا ودلائل قدرتنا ﴿ عجباً ﴾ ای آیه ذات عجب وضماله موضع المضاف اووصفاً لذلك بالمصدر مبالغة والعجب ماخرج عن حد اشكاله ونظائرُه وهو خبر لكانوا ومن آياتنا حال منه . والمعنى ان قصتهم وان كانت خارقة للعادات ليست بعجبية بالنسبة الى سائر الآيات فان الله تعالى آيات عجبية قصتهم عندها كالنزر الحقير * قال الكاشفي [يعنى قصة ايشان بنسبت قدرت ما که در آفرینش ارض وسما ظاهراست چندان عجیب و غریب نیست مراد از کھف غاریست جیرم نام واقع در کوه تباخلوس از حوالی شهر افسوس که دارالملک دقیانوس بود آورده اند که دقیانوس در زمان تسخیر ممالک روم بشهر افسوس رسید و آنجا مذبحی برای بتان که معبودان او بودند ساخته اهل شهر را تکلیف پرستش ایشان کرد هر که سخن او شنید خلاص یافت و هر که تمرد نمود بقتل رسید شش جوان نورسیده خدا پرست از بزرگان زادگان شهر کوشه گرفته بدعا و نیاز مشغول گشتند و از حق سبحانه و تعالی درخواست نمودند که ایشانرا ازفتنه آن جبار ایمن سازد القصه مهم ایشان بعرض دقیانوس رسیده و باحضار ایشان امر کرده تهدید بسیار نمود ایشان بر طریق توحید رسوخ ورزیده مطلقاً فرمان او قبول نکردند دقیانوس بفرمود تا حلی و حلل که در برداشتند از ایشان انتزاع کردند و گفت شما جوانید و خرد سال و شمارا دوسه روزی مهلت دادم تا در کار خود تأمل کنید و ببینید که مصلحت شما در قبول قول منست یا در رد آن پس از ان شهر متوجه موضعی دیگر شد و جوانان رفتن اورا غنیمت دانسته بایکدیگر در باب مهم خود مشاورت نمودند و رأی همه بر فرار قرار یافت هر یک از خانه پدر قدری مال بجهت زاد و فقه بر داشته روی بکوهی که نزدیک شهر بود آوردند و در راه شبانی بدیشان رسید و بدین ایشان در آمد و در مراقت موافقت نمود سک شبان نیز بر عقب ایشان دویدن آغاز کرد چندان که منع کردند تمتع نشد و خدای اورا بسخن آوردنا زبان فصیح گفت از من مترسید که من دوستان خدایرا دوست میدارم شما در خواب روید تا من شمارا پاسبانی کنم اما چون نزدیک کوه شدند شبان گفت من درین کوه غاری میدانم که بدان پناه می توان گرفت پس اتفاق روی بغار نهادند و حق سبحانه و تعالی از رفتن ایشان بغار برین وجه خبر میدهد [اذای ﴿ طرف لعجبا و مفعول لاذکر ای اذکر حین صار و آتی وانضم والتجأ ﴾ الفتیة یعنی فتیة من اشرف الروم اکرهم دقیانوس علی الشرك فابوا وهربوا ﴿ الی الکھف ﴾ هو جیروم فی جبلهم بخلوس واتخذوه مأوی . و الفتیة جمع الفتی وهو الشاب القوی الحدث ویستعار للمملوک وان کان شیخاً کالغلام وعن النبی صلی الله علیه وسلم (لا یقل احدکم عبدی و امتی ولكن یقل فتای و فتائی) وعن ابی یوسف من قال انا فتی فلان کان اقراراً منه بالرق ﴿ فقالوا ربنا آتانا من لدنک ﴾ من خزائن رحمتک الخاصة المکنونة عن عیون اهل المعادات فمن ابتدائية متعلقة بآتنا ﴿ رحمة ﴾ خاصة تستوجب المغفرة والرزق والامن من الاعداء ﴿ وھی لنا من امرنا ﴾ کلا الجارین متعلق بهی لا اختلافهما فی المعنی واصل التمهیه اظهار هیئة الشئ و فی الصحاح هیأت الشئ اصلحته و الاصلاح تقیض الافساد وهو جعل الشئ علی الحالة المستقیمة النافعة و الافساد هو الاخراج عن حد الاعتدال . والمعنی اصلح ورتب . و اتمم لنا من

امرنا الذي هو مهاجرة الكفار والمثابرة على الطاعة ﴿ رشدا ﴾ اصابة للطريق الموصل الى المطلوب واهتداء اليه ﴿ فضربنا على آذانهم ﴾ اى حجبا يمنع سماعها اى انماهم على طريقة التمثيل المبني على تشبيه الانامة الثقيلة المانعة عن وصول الاصوات الى الآذان بضرب الحجاب عليها وتخصيص الآذان بالذكور مع اشتراك سائر المشاعر لها في الحجب عن الشعور عند النوم لما انها المحتاجة الى الحجب عادة اذ هي الطريقة للتيقظ غالبا لاسيا عند انفراد النوم واعتزاله عن الخلق والفاء في ضربنا كما في قوله فاستجبنا له بعد قوله اذ نادى فان الضرب المذكور وما ترتب عليه من القليب ذات اليمين وذات الشمال وغير ذلك ايتاء رحمة لدية خافية عن ابصار المتسكين بالاسباب العادية استجابة لدعواتهم ﴿ في الكهف ﴾ ظرف مكان لضربنا ﴿ سنين ﴾ ظرف زمان له ﴿ عددا ﴾ اى ذوات عدد هي ثلاثمائة وتسع سنين كما سيأتى ووصف السنين بذلك اما للتكثير وهو الانسب باظهار كمال القدرة او للتقليل وهو الالىق بمقام انكار كون القصة عجبا من بين سائر الآيات العجيبة فان مدة لبثهم كبعض يوم عنده تعالى ﴿ ثم بعثناهم ﴾ اى ايقظناهم من تلك النومة الثقيلة الشبيهة بالموت وفيه دليل على ان النوم اخوال الموت في اللوازم من البعث وتعطيل الحياة والاتحاق بالجمادات ﴿ لتعلم ﴾ العلم هنا مجاز عن الاختبار بطريق اطلاق اسم المسبب على السبب وليس من ضرورة الاختبار صدور الفعل المختبر به قطعا بل قد يكون لاطهار معجزه عنه على سنن التكليف التعجيزية كقوله تعالى ﴿ فالت بها من الغرب ﴾ وهو المراد هنا فالغنى بعثناهم لتعاملهم معاملة من يختبرهم ﴿ اى الحزبين ﴾ اى الفريقين المختلفين في مدة لبثهم بالتقدير والتفويض كما سيأتى - وروى عن ابن عباس رضى الله عنهما ان احد الحزبين القتية والآخر الملوك الذين تداولوا المدينة ملكا بعد ملك وذلك لان اللام للعهد ولا عهد لغيرهم وائى مبتدا خبره قوله ﴿ احصى ﴾ فعل ماض اى ضبط ﴿ ما لبثوا ﴾ اى لبثهم فما مصدرية ﴿ امدا ﴾ يقال ما امداك اى منتهى عمرك اى غايته فيظهر انهم معجزهم ويفوضوا ذلك الى العليم الخبير ويتعرفوا حالهم وما صنع الله بهم من حفظ ابدانهم واديانهم فيزدادوا يقينا بكمال قدرته وعلمه ويستبصروا به امر البعث ويكون ذلك لظفا لمؤمنى زمانهم وآية بينة لكفارهم . والامد بمعنى المدى كالمغاية في قولهم ابتداء الغاية على طريق التجوز بغاية الشئ عنه فالمراد بالمدى المدة كما ان المراد بالغاية المسافة وهو مفعول لاحصى والجار والمجرور حال منه قدمت عليه لكونه نكرة فاحصى فعل ماض هنا وهو الصحيح لافعل تفضيل لان المقصود بالاختيار اظهار معجز الكل عن الاحصاء رأسا لاطهار افضل الحزبين وتمييزه عن الادنى مع تحقق اصل الاحصاء فيهما ﴿ قل في التأويلات التجمية ﴾ (امحسبت) اشارة الى النبي صلى الله عليه وسلم اى انك ان حسبت ﴿ ان ﴾ احوال ﴿ اصحاب الكهف ﴾ والرقم كانوا من آياتنا اى من آيات احساننا مع العبد ﴿ عجبا ﴾ فان في امتك من هو اعجب حالا منهم وذلك ان فيهم اصحاب الحلوات الذين كهفهم الذى ياوون اليه بيت الحلوة ورقمهم قلوبهم المرقومة برقم المحبة فهم محبي ومحبوبى والواح قلوبهم مرقومة بالعلوم الدنية : قال اخافظ

خاطرت كي رقم فيض پديد هيهات * مكر از نقش پرا كنده ورق ساده كنى
وان كان اصحاب الكهف آووا الى الكهف خوفا من لقاء دقيانوس وفرارا فانهم آووا الى
كهف الحلوة شوفا الى لقائى وفرارا الى : قال الحافظ

شكر كال حلوات پس از رياضت يافت * نجست در سكن تنك ازان مكان كبره
وان كان مرادهم من قولهم ﴿ ربنا آتنا ﴾ الآية النجاة من شر دقيانوس والخروج من الغار
بالسلامة فراد هؤلاء القوم النجاة من شر نفوسهم والخروج من ظلمات غار الوجود للوصول
الى انوار جمالى و جلالى : قال الحافظ

مددى كر بجرانغى نكند آتش طور * چاره تيره شب وادى ايمن چه كنى
وبقوله ﴿ فضر بنا ﴾ الآية يشير الى سد آذان ظاهر اصحاب الحلوة وآذان باطنهم لتلايقع
مسامعهم كلام الخلق فتنقش الواح قلوبهم به وكذلك ينزل جميع حواسهم عن نقش قلوبهم
ثم انهم يحسون النقوش السابقة عن القلوب بملازمة استعمال كلمة الطلاسة وهى كلمة لا اله الا الله
حتى تصف قلوبهم بنقى لاله عماسوى الله وبأبواب الا الله تتور قلوبهم بنور الله وتتنقش بنور
العلوم اللدنية الى ان تجلى تبارك وتعالى لقلوبهم بذاته وجميع صفاته ليفيهم الله عنهم وبيقيهم
به وهو سر قوله ﴿ ثم بعثناهم ﴾ اى احيناهم بنا ﴿ لنعلم اى الحزبين ﴾ اى حزب اصحاب
الكهف وحزب اصحاب الحلوة احصى اى اخطأ واصوب لما لبثوا فى كهفهم وبميت خلوتهم
امدا غاية لبثهم ﴿ نحن نقص عليك ﴾ اى نخبرك ونبين لك وقدمر اشتقاقه فى مطلع سورة
يوسف ﴿ نبأهم ﴾ اى خبر اصحاب الكهف والرقيم ﴿ بالحق ﴾ صفة لمصدر محذوف اى
نقص قصا ملتبسا بالحق والصدق * وفيه اشارة الى ان القصص كثيرا يقصون بالباطل ويزيدون
ويتقصون ويغيرون القصة كل واحد يعمل برأيه موافقا لطبعه وهواه وما يقص بالحق الا الله
تعالى ﴿ انهم فية ﴾ [شبان] ﴿ آمنوا بربههم ﴾ * قال فى التكملة سبب ايمانهم ان حواريا من
حوارى عيسى عليه السلام اراد ان يدخل مدينتهم فقيل له ان على بابها صنما لا يدخلها احد
الا سجد له فامتنع من دخولها واتى حماما كان قريبا من تلك المدينة فأجز نفسه فيه فكان
يعمل فيه فتعلق به فية من اهل المدينة فجعل يخبرهم خبر السماء وخبر الآخرة حتى آمنوا به
وصدقوه ثم هرب الحواري بسبب ابن الملك اراد دخول الحمام بامرأة فنهاه الحواري فانتهره
فلما دخل مع المرأة ماتا فى الحمام فطلبه الملك لمسا قبل له انه قتل ابنك فهرب ثم قال الملك
من كان يصحبه فسموا الفتيه فهربوا الى الكهف * يقول الفقير الظاهر ان ايمانهم كان
بالالهام الملكوتى والانجذاب اللاهوتى من غير دليل يدلهم على ذلك كما يشير اليه كلام التأويلات
وسياتى * واختلف فيهم متى كانوا فروى بعض الناس انهم كانوا قبل عيسى ابن مريم وان عيسى
اخبر قومه خبرهم وان بعثهم من نومهم كان بعد رفع عيسى فى الفترة بينه وبين محمد عليهما
السلام * وروى بعضهم ان امرهم كان بعد عيسى وانهم كانوا على دين عيسى * قال الطبرى
وعليه اكثر العلماء ﴿ وزدناهم ﴾ [ويغزوديم ايشانرا] ﴿ هدى ﴾ بان بعثناهم على الدين
الحق واظهرنا لهم مكنونات محاسنه وفى التأويلات النجمية سماهم باسم الفتوة لانهم آمنوا

بالتحقيق لا بالتقليد وطلبوا الهداية من الله الى الله بالله ولكنهم طلبوا الهداية في البداية بحسب نظرهم وقدر هممتهم فآله تعالى على قضية (من تقرب الى شبرا تقربت اليه ذراعا) زاد في هداهم فضلامه وكرما كما قال (وزدناهم هدى) اى زدنا على متمنهم في الهداية فانهم كانوا يتمنون ان يهديهم الله الى الايمان بالله وبما جاءه الانبياء وبالبعث والنشور وايمانا بالغيب فزاد الله على متمنهم في الهداية حين بعثهم من رقدتهم بعد ثلاثمائة وتسع سنين وماتغيرت احوالهم وما بلت ثيابهم فصارا الايمان ايقانا والغيب عينا وعيانا

ميوه باشد آخر ازهار تو * كعبه باشد آخر اسفارتو

﴿ وربطنا على قلوبهم ﴾ اى قويناهم حتى اقتحموا مضائق الصبر على هجر الاهل والاطوان والنعيم والاخوان واجترأوا على الصدع بالحق من غير خوف وحذار والرد على دقيانوس الجبار وفي الحديث (افضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر) وذلك لان المجاهد متردد بين رجاء وخوف واما صاحب السلطان فتعرض للتلف فصار الخوف اغلب * قال في الاساس ربطت الدابة شدتها برباط والمربط الحيل ومن المجاز ربط الله على قلبه اى صبره ولما كان الخوف والقلق يزعج القلوب عن مقارها كما قال الله تعالى (بلغت القلوب الحناجر) قيل في مقابلته ربط قلبه اذا تمكّن وثبت وهو تمثيل شبه تثبت القلوب بالصبر بشد الدواب بالرباط ﴿ اذ قاموا ﴾ منصوب وربطنا والمراد قيامهم انتصابهم لاطهار شعار الدين وقيل المراد قيامهم بين يدي دقيانوس الجبار من غير مبالاة به حين عاتبهم على ترك عبادة الاصنام فينشد يكون ماسياتى من قوله تعالى (هؤلاء) مقطعا عما قبله صادرا عنهم بعد خروجهم من عنده ﴿ وفي التأويلات النجمية ﴾ وربطنا على قلوبهم اذ قاموا (يعنى لئلا يلتفتوا الى الدنيا وزخارفها وينقطعوا الى الله بالكلية ولذلك ما اختاروا بعد البعث الحياة في الدنيا ورغبوا في ان يرجعوا الى جوار الحق تعالى ﴿ فقالوا ربنا رب السموات والارض ﴾ رب العالم ومالكة وخالقه والصنم جزؤ من العالم فهو مخلوق لا يصلح للعبادة ﴿ لن ندعو ﴾ لن نعبد ابدا وبالفارسية [نخواهيم برستيد] ﴿ من دونه الها ﴾ معبودا آخر لا استقلال ولا اشتراكا والمدول عن ان يقال ربا للتخصيص على رد المخالفين حيث كانوا يسمون اصنامهم آلهة ﴿ لقد قلنا اذا ﴾ [آن هنگام كه ديكرى را برستيم] ﴿ شططا ﴾ قولا ذا شطط اى تجاوز عن الحد فهو نعت لمصدر محذوف بتقدير المضاف او قولا هو عين الشطط على انه وصف بالمصدر مبالغة * قال في القاموس شط في سلعة شططا محرّكة جاوز القدر والحد وتساعد عن الحق انتهى وحيث كانت العبادة مستلزما للقول لما انها لا تعرى عن الاعتراف بالوهية المعبود والضرع اليه قيل لقد قلنا واذا جواب وجزاء اى لودعونا من دونه الها والله لقد قلنا قولا خارجا عن حد العقول مفرطا في الظلم ﴿ هؤلاء ﴾ مبتدا وفي التعبير باسم اشارة تحقير لهم ﴿ قومنا ﴾ عطف بيان له . يعنى [اين گروه كه كسان ما اند در نسب يعنى جمعى از اهل افسوس] وقال في التأويلات النجمية انما قالوا (قومنا) اى كنا من جملتهم وبالضلالة في زميرتهم فانعم الله علينا بالهداية والمعرفة وفرق بيننا وبينهم بالرعاية

والغاية وخلصنا من عبادة الهوى والديسا وشهواتها ﴿ اتخذوا من دونه آلهة ﴾ خبره وهو اخيار في معنى الانكار اى عبدوا الاصنام وجعلوها آلهة جهلا منهم * قال ابوحيان اتخذوا هنا يحتمل ان يكون بمعنى عملوا لانها اصنام هم نحتوها وان يكون بمعنى صيروا * وفي المتنون

پش چوب وپیش سنک تفتنی کنند * اى بسا کولان که سرهامی نهند [۱]

دیو الحاح غوايت میکند * شیخ الحاح هدايت میکند [۲]

﴿ لولا یأتون ﴾ هلا یأتون * وبالفارسیة [چرانمی آرند که کافران] ﴿ علیهم ﴾ علی الوهیتهم ﴿ بسطانین ﴾ بحجة ظاهرة الدلالة على مدعاهم یعنی بعدون الهة لم یتمسکوا فی حجة عبادتها ببرهان سماوی من جهة الوحی والسمع ولالهم فیها علم ضروری ولادلل عقلی * وفيه دلیل علی ان مالادلل علیه من الدیانات مردود والآیه انکار وتعجیز وتبکیت لان الاتیان بالسلطان علی عبادة الاوثان محال ﴿ فمن اظلم ﴾ [پس کیست ستمکارتر] ﴿ ممن افتری علی الله کذبا ﴾ بنسبة الشریک الیه تعالی عن ذلك علوا کبیرا * والمعنی انه اظلم من کل ظالم وعذابه اعظم من کل عذاب لان الظلم موجب للعذاب فیکون الاعظم للاظلم ﴿ واذا عترتموهم ﴾ الاعتزال بالفارسیة [جداشدن] اى فارقتموهم فی الاعتقاد واردم الاعتزال الجسمانی وهو خطاب بعضهم لبعض حین صممت عزیمتهم علی الفرار بدینهم * قال الکاشفی [قبل ازین گذشت که دقیانوس بعد از معارضة ایشان مهلت داد وایشان فرار کردند یملیخا که مهتر ایشان بود در انشای طریق بایشان گفت ﴿ واذا عترتموهم ﴾ وچون یکسو شدید از اهل شرك و دوری جستید از ایشان] ﴿ وما یعبدون الا الله ﴾ عطف علی الضمیر المنصوب وما مصدریة او موصولة اى اذا عترتموهم ومعبودیهم الا الله اى وعبادتهم الا عبادة الله وعلی التقدیرین فالاستثناء متصل علی تقدیر کونهم مشرکین کاهل مکة ومنقطع علی تقدیر تمحضهم فی عباد الاوثان ﴿ فأوا ﴾ التجثوا ﴿ الی الکهف ﴾ قال الفراء هو جواب اذ كما تقول اذ فعلت فافعل کذا وقیل هو دلیل علی جوابه اى اذا عترتموهم اعتزالا اعتقادیا فاعتزلوهم اعتزالا جسمانیا او اذ اردتم اعتزالهم فافعلوا ذاک بالالتجاء الی الکهف * وفيه اشارة الی ان الاعتزال الاعتقادى یوجب الاعتزال الجسمانى * ومن ثم قال فی مجمع الفتاوى سئل الرستقنى عن المناخة بین اهل السنة و بین اهل الاعتزال فقال لا یجوز ﴿ ینشر لکم ﴾ یسط لکم ویوسع علیکم ﴿ ربکم ﴾ مالک امرکم ﴿ من رحمته ﴾ من تفضله وانعامه فی الدارین ﴿ ویهی لکم ﴾ یسهل لکم ﴿ من امرکم ﴾ الذی اتم بصدده من الفرار بالذین ﴿ مرفقا ﴾ ما ترفقون وتنتفعون به وجزمهم بذلک لخلوص یقینهم عن شوب الشک وقوة وثوقهم * وفي الحدیث (ادعوا الله واتم موقون بالاجابة) وفي الآیه اشارة الی ان التائب الصادق والطالب الحق من اعتزل عن قومه وترك اهل حجتبه وقطع عن اخوان سؤته واعتقد ان لا یعبد الا الله یرض عما سوی الله مستعینا بالله متوکلا علی الله فاترا الی الله من غیر الله : قال الحجدی

وصل میسر نشود جز بقطع * قطع نخست از همه برید نیست

[۱] در اوائل دفتر چهارم در بیان چاره کردن سببان در احضار تخت بلقیس از بسا [۲] در اوایل دفتر چهارم در بیان باقی قصه موسی علی نبینا وعلیه السلام

ثم يأوى الى كهف الحلوة : قال الجامى

زبانى دهر وقت كسى خوش نمیشود * خوش وقت آنکه معتكف كنج عزتست
تمسكا بذيل ارادة شيخ كامل مكمل واصل موصل ليريه ويزيد فى هدايته و يربط على
قله بنور الولاية وقوة الرعاية كما كان حال اصحاب الكهف : وفى التوى
كرچه شيرى چون روى ره بى دليل * خویش بنى در ضلالى و ذليل
هين مبر الاكه با رهائى شيخ * تابينى عون لشكرهائى شيخ

ولكنهم كانوا مجذوبين من الله مربوبين برهم وذلك من النوادر ولا حكم للسادر واليه
يشير قوله عليه السلام (ان الله ادبى فاحسن تأديبى) وهذا من قدرة الله ان يهدى جماعة الى
الايان بلا واسطة رسول اوبى ويجذبهم بجذبات الغاية الى مقامات القرب ومحل الاولياء
بلاشيخ مرشد وهادى ومن سنة الله ان يهدى عباده بالانبياء والرسل وبخلافهم ونيابتهم
بالعلماء الراسخين والمشايخ المقتدين فى قوله (فأوا الى الكهف) اشارة الى الالتجاء بالحلوة
والتمسك بالمشايخ المسلمين يعنى لهذه الطريقة (ينشر لكم ربكم من رحمته) اى يخصصكم برحمة
الخاصة المضافة الى نفسه وهو ان يجذبهم بجذبات الغاية ويدخلهم فى عالم الصفات ليتخلقوا
باخلاقه ويتصفوا بصفاته كقوله تعالى (يدخل من يشاء فى رحمته) وله رحمة عامة مشتركة بين
المؤمن والكافر والجن والانس والحيوان (ويهئ لكم من امركم مرفقا) اى ينشر لكم طريق
الوصول والوصول كما فى التأويلات التجمية ﴿ وترى الشمس ﴾ يا محمد اوبى ان يصلح للخطاب
ويتأتى منه الرؤية وليس المراد به الاخبار بوقوع الرؤية تحقيا بل الانباء بكون الكهف
بحيث لورأيتنه ترى الشمس * قال الكاشفى [آورده اند كه جواتان اتفاق نموده بكمه
در آمدند وشبان ايشانرا بغار در آورد و چون درو قرار گرفتند حق سبحانه وتعالى خواب
بر ايشان كاشت هانجا بختند دقيانوس بعد ازدوسه روزى بافسوس باز آمد احوال جواتان
پرسيد و چون از فرار ايشان خبر يافت آباء ايشانرا براحضار ايشان تكليف نمود كفتند اى
ملك مبلغى اموال ما برده بدىن كوه متحصن شدند دقيانوس باجمعى از عقب ايشان برفت
وايشانرا درون غار تكيه كرده يافت پنداشت كه بيدارند كفت در غار را بسنك بر آريد تا هم
آنجا بيميرند پس در غار را استوار كردند و دو مؤمن از مقربان دقيانوس اسامى واحوال
جواترا بر لوحى از سنك نقش كرد و در ديوار غار وضع كردند با مبد آنكه شايد كسى روزى
آنجا رسد و از حوال ايشان خبردار كردد] * يقول الفقير فيكون ما ذكر فى الآية من تراور
الشمس وقرضها طالعة وغاربة قبل ان سد دقيانوس باب الكهف اذ لا يتصور دخول شعاع
الشمس من الباب المسدود حتى يحتاج الى التراور والقرض كما لا يخفى ﴿ اذا طلعت تراور ﴾
اى تراور وتسمى وتميل بحذف احدى التاءين من الزور بفتح الواو وهو الميل ﴿ عن كهفهم ﴾
الذى آووا اليه فالاضافة لادنى ملايسة ﴿ ذات اليمين ﴾ اى جهة ذات يمين الكهف عند
توجهه الداخلى الى قعره اى جانبه الذى يلى المغرب فلا يقع عليهم شعاعها فيؤذيهم لان
الكهف كان جنوبيا اى كانت ساحته داخلة فى جانب الجنوب اوزورها الله عنهم وصرفها

در اوائل دفتر چهارم در بيان تفسير ان حديث كه مثل اهل بيتي كمثل سفينة نوح اله

على منهاج خرق العادة كرامة لهم وحققتها الجهة ذات اسم اليمين اى الجهة المسماة باسم اليمين ﴿ واذا غربت ﴾ اى تراها عند غروبها ﴿ تقرضهم ﴾ القرض القمع ومنه المقرض اى تقطعهم ولا تقربهم ﴿ ذات الشمال ﴾ اى جهة ذات شمال الكهف اى جانبه الذى يلي المشرق * وفى القاموس تقرضهم ذات الشمال اى تخلفهم شمالا وتجاوزهم وتقطعهم وتتركهم على شمالها ﴿ وهم فى خجوة منه ﴾ الفجوة الفرجة وما اتسع من الارض وساحة الدار وهى جملة حايلة مبنية لكون ذلك امرا بديعا اى تراها تميل عنهم يمينا وشمالا ولا تحوم حولهم فى نهارهم كله مع انهم فى متسع من الارض اى فى وسط معرض لاصابتها لولا ان صرفتها عنهم يد التقدير ﴿ ذلك ﴾ اى ماضع الله بهم من تزاور الشمس وقرضها حالتى الطلوع والغروب مع كونهم فى موقع شعاعها ﴿ من آيات الله ﴾ العجيبة الدالة على كمال علمه وقدرته وحقية التوحيد وكرامة اهله عنده ﴿ من ﴾ [هر كه] ﴿ يهد الله ﴾ الى الحق بالتوفيق له ﴿ فهو المهتد ﴾ الذى اصاب الفلاح واهتدى الى السعادة كلها فلن يقدر على اضلاله احد والمراد اما التناء عليهم بانهم المهتدون او التنبيه على ان امثال هذه الآية كثيرة ولكن المتفجع بها من وفقه الله للاستبصار بها ﴿ ومن يضل ﴾ اى يخلق فيه الضلالة لصراف اختياره اليها ﴿ فلن تجده ﴾ ايدا وان بالغت فى التبع والاستقصاء ﴿ ويا ﴾ ناصر ﴿ مرشدا ﴾ يهديه الى الفلاح لاستحالة وجوده فى نفسه لانه لا يتجدد مع وجوده او امكانه ﴿ وتحسبهم ﴾ تظنهم والحطاب فيه كما فى ترى ﴿ ايقاظا ﴾ متنبهين جمع يقظ يفتح القاف وكسرهما وهو اليقظان ومدار الحسبان افتتاح عيونهم على هيئة الناظر ﴿ وهم رقود ﴾ نيام جمع راقد مثل بكياء وجيا فى سورة مريم جمع باك وجاث والاصل بكوى وجثوى على وزن رقود [در كشف الاسرار آورده كه اين حال نموداركار جوانمردان طريقتست چون بظواهر ايشان در نكرى بنى كه جلوه گراند در ميدان اعمال و چون سر ارايشان در يابى بنى كه از همه فارغند در بوستان لطف ذوالجلال بباطن مست وبظاهر هشار بمعنى بيكار وبصورت دركار]

ظاهرى باين وآن در ساخته * باطنى از جمله واپرد اخته

﴿ وتقلبهم ﴾ فى رقدهم بايدى الملائكة ﴿ ذات انمين ﴾ نصب على الظرفية اى جهة تلى ايمانهم ﴿ وذات الشمال ﴾ اى جهة تلى شمالهم كيلا تأكل الارض ما يليها من ابدانهم على طول الزمان قال ابوهريرة رضى الله عنه كانت لهم قلوبتان فى السنة * وقال ابن عباس رضى الله عنهما تقبله واحدة من جانب الى جانب لثلاثا تأكل الارض لحومهم وذلك فى يوم عاشوراء وتعجب منه الامام وقال ان الله قادر على حفظهم من غير تقليب واجاب عنه سعدى المقتى بقوله لا ريب فى قدرته الله ولكن تعالى جعل لكل شىء سبيبا فى اغلب الاحوال انتهى * قال بعض الكبار الميل الى اليمين عند التنى حين التلغظ بكلمة الشهادة والى اليسار عند الاثبات مأخوذ من هذه الآية الشريفة ﴿ وقال فى التأويلات النجمية فى اشارة لطيفة وهى ان المرید الذى يريه الله بلا واسطة المشايخ يحتاج الى ان يكون كالميت بين يدي القسائل مسلما نفسه بالكلية اية مدة ثلاثمائة سنة وتسع سنين حتى يبلغ مبلغ الرجال والمرید الذى يريه الله

بواسطة المشايخ لعله يبلغ مبلغ الرجال البالغين بخلوة اربعين يوما او خلوتين او خلوات
معدودة وذلك ان هؤلاء خلفاء الله بواسطة المشايخ وصورة لطفه كما ان الاشجار في الجبال
تربى بلا واسطة فلا تثمر كما تثمر الاشجار في البساتين بواسطة البهاقين وتربيتهم

زمن اي دوست اين يك بنديذير * برو فتراك صاحب دولتي كير

كه قطره تا صدف را در نيايد * نكردد كوهر و روشن نتابد

﴿ وكلبهم ﴾ هو كلب راع قد تبعهم على دينهم واسمه قطمير ﴿ باسط ذراعيه ﴾ حكاية حال
ماضية ولذلك اعمل اسم الفاعل وعند الكسائي وهشام واني جعفر من البصريين يجوز اعماله
مطلقا والذراع من المرفق الى رأس الاصبع الوسطى ﴿ بالصيد ﴾ اي بموضع الباب من
الكهف * قال في القاموس الوصيد الفناء والعتبة انتهى * قال السدي الكهف لا يكون له عتبة
ولا باب وانما اراد ان الكلب منه موضع العتبة من البيت - روى - انه يدخل الجنة مع المؤمنين
على ما قال مقاتل عشرة من الحيوانات تدخل الجنة ناقة صالح وعجل ابراهيم وكبش اسماعيل
وبقرة موسى وحوث يونس وحمار عزيز ونملة سليمان وهدهد بلقيس وكلب اصحاب الكهف
وناقة محمد صلى الله عليه وسلم فكلهم يصيرون على صورة كبش ويدخلون الجنة ذكره في مشكاة
الانوار : قال الشيخ سعدى قدس سره

سك اصحاب كهف روزى چند * بي نيكان كرفت و مردم شد

يعنى [با مردمان داخل جنت شد در صورت كبش . و در تفسير امام ثعلبي مذکور است
كه هر كه در شبانروز بر حضرت نوح عليه السلام درود فرستد از كردم ضررى بوى نرسد
و هر كه اين كلمات ﴿ وكلبهم باسط ذراعيه بالصيد ﴾ نوشته بخود دارد از سك متضرر
نكردد] * قال في حياة الحيوان اكثر اهل التفسير على ان كلب اهل الكهف كان من جنس
الكلاب - وروى - عن ابن جريج انه قال كان اسدا ويسمى الاسد كلبا لان النبي عليه السلام
دعا على عتبة بن ابي لهب ان يسلط الله عليه كلبا من كلابه فاكله الاسد والكلب نوعان اهلى
وسلوقى نسبة الى سلوق وهى مدينة باليمن ينسب اليها الكلاب السلوقية فانه يكون فيها كلاب
طوال يصيدون بها * ومن بلاغات الزمخشري السوقية والكلاب السلوقية سواء يعنى ان السوقية
لما فيهم من سوء الخلق ورداءة المعاملة والكلاب السلوقية متساويتان وكلا النوعين في الطبع
سواء وفي طبعه الاحتلام وتحبض اناته * قال ابن عباس رضى الله عنهما كلب امين خير من
صاحب خوان * وكان للحارث بن صعصعة ندماء لا يفارقهم وكان شديد المحبة لهم فخرج
في بعض منزهاته ومعه ندماءه فتخلف منهم واحد فدخل على زوجته فأكلا وشربا ثم اضطجعا
فوثب الكلب عليهما فقتلتهما فلما رجع الحارث الى منزله فوجدهما قتيلين عرف الامر فانشد يقول

وما زال يرعى ذمتى ويحوظنى * ويحفظ عرسى والحليل يخون

فيا عجبا للخلل تحليل حرمتى * ويا عجبا للكلب كيف يصون

* وفي عجائب الخلوقات ان شخصا قتل شخصا باصفهان والقاء في بئر وللمقتول كلب يرى
ذلك فكان يأتي كل يوم الى رأس البئر وينحى التراب عنها ويشير واذا رأى القاتل نبح

عليه فلما تكرر منه ذلك حفروا الموضع فوجدوا القليل ثم اخذوا الرجل فاقروا فقتل به
قال المولى الجامى في ذم ابنا الزمان

در لباس دوستی سازند کار دشمنی * حسب الامكان واجبت از كيد ايشان اجتناب
شكلي ايشان شكل انسان فعل شان فعل سباع * هم ذئاب في ثياب او نيباب في ذئاب
* وعن الحسن البصرى رحمه الله قال في الكلب عشر خصال ينبغى لكل مؤمن ان تكون فيه
. الاولى ان يكون جائعا فانه من ذاب الصالحين . والثانية ان لا يكون له مكان معروف وذلك
من علامات المتوكلين . والثالثة ان لا ينام من الليل الا قليلا وذلك من علامات المحبين . والرابعة
اذامات لا يكون له ميراث وذلك من صفات المترهدين . والخامسة انه لا يترك صاحبه وان ضربه
وجفاه وذلك من علامات المريدين الصادقين . والسادسة انه يرضى من الارض بادنى الاماكن
وذلك من علامات المتواضعين . والسابعة اذا تغلب على مكانه تركه وانصرف الى غيره وهذه
من علامات الراضين . والثامنة اذا ضرب وطرد وجفى عليه وطرح له كسرة اجاب ولم يحقد
على مامضى وذلك من علامات الخاشعين . والتاسعة اذا حضر الاكل جلس بعيدا ينظر وهذه
من خصال المساكين . والعاشره انه اذا رحل من مكان لا يلتفت اليه وهذه من علامات
المحزونين كذا في روض الرياحين للامام اليافى رحمه الله ﴿ لو اطلعت عليهم ﴾ اى لو عاينتهم
وشاهدتهم واصل الاطلاع الاشراف على الشئ بالمعاينة والمشاهدة ﴿ لوليت منهم ﴾ اى
هربت ﴿ فرارا ﴾ نصب على المصدرية من معنى ما قبله اذ التولية والفرار من واحد اى ولت
تولية او فررت فرارا ﴿ وللت ﴾ [وهر آينه پر کرده شوى] ﴿ منهم رعبا ﴾ خوفا عملا
الصدر ويرعبه وهو اما مفعول ثان او تمييز وذلك لما البسهم الله من الهية والهية كانت اعينهم
مفتحة كالمستيقظ الذى يريد ان يتكلم * قال الكاشفي [مراد آنتست كه كسى را طاقت ديدن
ايشان نيست بجهت آنكه چشمهاى ايشان كشاده است ومو بها وناخونهاى ايشان دراز شده
وايشان در مكان مظلم وموحش اند] وعن معاوية رضى الله عنه انه غزا الروم فر بالكهف
فقال لو كشف لنا عن هؤلاء فظننا اليهم فقال له ابن عباس رضى الله عنهما ليس لك ذلك
وقدمع الله من هو خير منك فقال ﴿ لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ﴾ فقال معاوية لانتهى
حتى اعلم علمهم فبعث ناسا وقال لهم اذهبوا فانظروا ففعلوا فلما دخلوا الكهف جاءت
ريح فاحرقتهم وقيل فاخرجتهم * فان قيل من اين يفهم المنع من الآية * قلنا من حيث
دلائها على انهم لما البسهم الله تعالى من الهية لا يستطيع احد ان ينظر اليهم نظر الاستقصاء
وهذا الذى طلبه معاوية ولم يستمع لانه ظن ان هذا المعنى وهو امتناع الاطلاع عليهم مختص
بذلك الزمان الذى قبل بعثهم والاعثار عليهم وبناء المسجد فوقهم . واما ابن عباس رضى الله
عنهما فقد علم ان ذلك عام في جميع الازمان كذا في حواشى سمدى المفتى * يقول الفقير
لاشك ان عبارة الخطاب في لواطلمت وما يليه لخصرة الرسالة وابشارته لكل من يصلح له
من امته فمعاوية داخل تحت اشارة هذا الخطاب فيكون التفتيش عنهم اذا ضامنا لاطائل تحته
وذلك لان مطالعة ما خرج عن حد اشكاله من الامور المعجبية الحارقة لا تيسر لكل نظر

ألا ترى انه عليه السلام مع غلبة الملكية عليه لما رأى جبرائيل على صورته العجيبة وقد سد باجنحة ما بين المشرق والمغرب خرمغشياً عليه مع ان في النظر اليهم ابتداءً لهم بالنسبة الى من ليس من اهله وقد جرت عادة الله تعالى على ستر المعاني في الدنيا والصور في البرزخ الذي هو مقدمة عالم الآخرة فكما لا يشاهد الروح وهو في البرزخ ليكون حس الرائي محاباً مانعاً كذلك الجسد الطاهر الطيب المقدس لكونه متصلًا بمقام الروح ولذا لا تأكله الارض فافهم - حكى - ان صوفياً رأى ولياً من اولياء الله تعالى راكباً لاسد وبيده حية بدل السوط فلما شاهده هلك من هيبة المقام

خام را طاقه پروانه پر سوخته نیست

﴿ وكذلك ﴾ * قال الكاشفي [چون دقianos در غار برایشان استوار کرده باز کشت و بدار الملك باز آمدند که زمانی را با داجل بنای حیاتش در هم فکند و آن همه ملک و مال و جلال متلاشی کشت]

دمی چند بشمرد و ناچیز شد * زمانه بخشدید کونیز شد

[وبعد از چند مالک دیگر بر آن ممالک نظر کرد تا نوبت ملک صالح سندروس و گویند سندروسی رسید و او مردی مؤمن و خدای ترس بود و اکثر اهل زمان او را دژ حشر جسد شبهه افتاد و متکران شدند هر چند ملک ایشانرا بپند داد سود نکرد حق سبحانه و تعالی خواست که دلیل بر حشر جسد برایشان نماید انتخاب کهنف را از خواب بیدار کرد چنانچه گفت [(و كذلك) ای کا انما هم تلك الانامة الطويلة و حفظنا اجسادهم وثيابهم من البلى والتحلل آية دالة على كمال قدرتنا ﴿ بمشاهم ﴾ ای ايقظاهم من النوم ﴿ ليتسألوا بينهم ﴾ ای ليسأل بعضهم بعضاً فيرتب عليه ما فصل من الحكم البالغة ﴿ قال ﴾ استئناف لبيان تسألهم ﴿ قائل منهم ﴾ هو رئيسهم مكشلينا * وفي بحر العلوم مكسلينا ﴿ كم ﴾ [چند وقت] ﴿ لبتنم ﴾ في منامكم لعله قال لما رأى من مخالفة حالهم لمسا هو المعتاد في الجملة ﴿ قالوا ﴾ ای بعضهم ﴿ لبتنا يوما او بعض يوم ﴾ قيل انما قالوه لما انهم دخلوا الكهف غدوة وكان انبأهم آخر النهار فقالوا لبتنا يوماً فلما رأوا ان الشمس لم تغرب بعد قالوا او بعض يوم وكان ذلك بناء على الظن الغالب فلم ينسبوا الى الكذب * وقال الكاشفي [ایشان بامداد بغار برآمده بودند چون در نکر بستند آفتاب بوقت چاشت رسیده دیدند قالوا لبتنا گفتند در نکر کریم اینجا يوماً روزی اگر دی روز در خواب شده باشیم او بعضی یوم یا پاره از روز اگر درین روز خفته باشیم] * يقول الفقير هذا اولی مما قبله لان قوله فابعثوا احدكم بورقكم يدل على بقاء ما ينسج فيه الذهب والاياب من النهار بخلاف ما لو كان الوقت قبيل الغروب اذ يبعد البعث المذكور فيه لعدم امكان العود عادة لمكان المسافة بين الكهف والمدينة ﴿ قالوا ﴾ ای بعض آخر منهم بما نسج لهم من الادلة او بالهام من الله * وقال الكاشفي [پس چون ناخاند خود را بالیده و موهای سر را دراز یافتند گفتند بعضی از ایشان بعضی دیگر را] ﴿ ربکم اعلم بما لبتنم ﴾ ای اتم لاتعلمون مدة لبتکم لانها متعاقلة و مقدارها مبهم و انما يعلمها الله تعالى و به تحقق الحزب

الى الحزبين المعهودين فيما سبق ﴿ فابعثوا احداكم ﴾ يملحنا ﴿ بورقكم هذه الى المدينة ﴾ قالوه اعراضا عن التعمق في البحث لانه ملتبس لاسبيل لهم الى علمه واقبالا على ما يهونهم بحسب الحال كما بيني عنه الفاء والورق الفضة مضروبة او غير مضروبة ووصفها باسم الاشارة يشعر بان القائل تناولها بعض اصحابه ليشترى بها قوت يومهم ذلك وحملهم لها دليل على ان التزود اى اخذ الزاد لا ينافي التوكل على الله بل هو فعل الصالحين ودأب المنقطعين الى الله دون المتوكلين على الانفاقات والتوكل يكون بعد مباشرة الاسباب : وفي المتنوى

كرتوكل ميكنى دركار كن * كشت كن بس تكيه بر جبار كن [١]

رمز الكاسب حبيب الله شنو * ازتوكل در سبب كاهل مشو [٢]

وكونهم متوكلين علم من قولهم ﴿ ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من امركم مرفقا ﴾ والمدينة طرسوس وكان اسمها في الجاهلية افسوس * قال في القاموس طرسوس كحزون بلد مخصب كان للارمن ثم اعيد الى الاسلام في عصرنا ﴿ فلينظر ايها ﴾ اى اهلها على حذف المضاف كقوله ﴿ واسأل القرية ﴾ ﴿ ازكى طعاما ﴾ احل واطيب واكثر وارخص طعاما ﴿ فلياتكم ﴾ [يس يبارد بشما] ﴿ برزق ﴾ بقوت وهو ما يقوم به بدن الانسان ﴿ منه ﴾ اى من ذلك الازكى طعاما * قال الكاشفي ﴿ در زمان ايشان در آن شهر كسان بودند كه ايمان خود مخفى مى داشتند غرض آن بود كه ذبيحه ايشان پيدا كند ﴾ ﴿ وليتلف ﴾ وليتكلف اللطف في المعاملة كيلا يغبن او في الاستخفاء لئلا يعرف قال بعض المتقدمين حسبت القرآن بالحروف فوجدت النصف عند قوله في سورة الكهف * ﴿ وليتلف ﴾ اللام الثانى في النصف الاول والطاء والفاء في النصف الثانى كما في البستان ﴿ ولا يشعرن بكم احدا ﴾ من اهل المدينة فانه يستدعى شيوع اخباركم اى لا يفلعن ما يؤدى الى الشعور بنا من غير قصد فسمى ذلك اشعارا منه بهم لانه سبب فيه فالتمى على الاول تأسيس وعلى الثانى تأكيد للامر بالتلف ﴿ انهم ﴾ اى ليبالغ في التلفف وعدم الاشعار لانهم ﴿ ان يظفروا عليكم ﴾ اى يظلموا عليكم ويظفروا بكم والضمير للاهل المقدر في ايها ﴿ يرجوكم ﴾ يقتلوكم بالرحم وهو الرمي بالحجارة ان يتم على ما أتم عليه وهو اخبث القاتلة وكان من عادتهم ﴿ او يعيدوكم في ملتهم ﴾ اى يصيروكم الى ملة الكفر او يدخلوكم فيها كرها من العود بمعنى الصيرورة كقوله تعالى ﴿ اولتعودن في ملتنا ﴾ وقيل كانوا اولاء على دينهم فآمنوا * يقول الفقير هذا هو الصواب لقوله تعالى ﴿ انهم فية آمنوا بربهم ﴾ وذلك لانه لو لم يكن ايمانهم حادنا لقليل انهم فية مؤمنون وياشار كلمة في على كلمة الى للدلالة على الاستقرار الذى هو اشد شئ عندهم كراهة ﴿ وان تفلحوا اذا ﴾ اى ان دخلتم فيها ولو بالكره والالقاء لن تفوزوا بخير ﴿ ابدا ﴾ لافى الدنيا ولا فى الآخرة لانكم وان اكرهتم ربما استدرجكم الشيطان بذلك الى الاجابة حقيقة والاستمرار عليها * وفى التأويلات التجمية العجب كل العجب انهم لما كانوا بلائمة سنة وتسع سنين في مقام عندية الحق خارجين عن عنديتهم ما احتاجوا الى طعام الدنيا وقد استغنوا

[١] درازاتل دفتر بكم در بيان ديكر بار بيان كردن شير تر جمع جهد بر توكل
[٢] درازاتل دفتر بكم در بيان باز تر جمع نهادن شير جهد را بر توكل وتسلم

عن الغذاء الجسماني بما نالوا من الغذاء الروحاني كما كان حال النبي صلى الله عليه وسلم كان يواصل الايام ويقول (ايبت عند ربي يطعمني ويسقيني) فلما رجعوا من عندي الحق الى عندي نفوسهم قالوا (فابعثوا) الخ ففي طلبهم ازكى طعاما اشارة الى ان ارباب الوصول واصحاب المشاهدة لما شاهدوا ذلك الجمال والبهاء وذاقوا طعم الوصال وجدوا حلاوة الانس وملاطفات الحبيب فاذا رجعو الى عالم النفوس تطالبهم الارواح والقلوب باغذيتهم الروحانية فيتعللون بمشاهدة كل جميل لان كل جمال من جمال الله وكل بهاء من بهاء الله ويتوصلون بطائفة الاطعمة الى تلك الملاطفات كما قالوا (فليأتكم برزق منه وليتلطف) اي في الطعام (ولايشعزن بكم احدا) وفيه اشارة الى الاحتراز عن شعور اهل الغفلة باحوال ارباب المحبة فان لهم في النهاية احوالا كأنها كثر عند اهل البداية كما قال ابو عثمان المغربي قدس سره ارفاق العارفين باللطف وارفاق المريدين بالعتف (انهم ان يظهروا عليكم) يعني اهل الغفلة (يرجوكم) بالملازمة فيما يشاهدون منكم يا اهل المعرفة من وسعة الولاية وقوتها واستحقاق التصرف في الكونين وانعدام تصرفهما فيكم فانهم بمعزل عن بصيرة يشاهدون بها احوالكم فن قصر نظرهم يطعمون فيكم

عشق در هر دل که سازد بهر دردت خانه * اول از سنک ملامت افکند بنیاد او
(او) يريدون ان (يعيدوكم في ماتهم) وهي عبادة اصنام الهوى وطواغيت شهوات الدنيا وزينتها فان رجعت اليها فلن تفلحوا اذا ابدا * يقول الفقير اعلم انه لا يخلو الاعصار من مثل دقيانوس الجبار صورة ومعنى فمن اراد السلامة في بدنه ودينه وعمله واعتقاده وعرضه فليجدها في الوحدة والاعتزال عن الناس والايواء الى كهف الليث والذهول عن احوال الناس صغيرهم وكبيرهم رفيعهم ووضيعهم كالنائم فانه مساوب الحس لا يدري ما الدنيا وما فيها لغموض العينين لا يفرق بين سواد وبياض وان ادعى احد انه بجر لا يتغير فذلك غرور محض لان عدم التغير لا يحصل الا للمتتهى ففي الاختلاط ضرر كثير وهو كالرضاع يغير الطباع وغايته موافقة اهل الهوى طوعا او كرها نعوذ بالله من ذلك ونسأل الحفظ من الوقوع في المهالك ورجو منه الفلاح الابدى والخلاص السرمدى ﴿ وكذلك ﴾ * قال الكاشغرى [يملحناكه بمقل كامل موصوف بود وصيتها قبول نموده روى بشهر نهاد و بدروازه رسيد اوضاع آنرا متغير دید و چون بشهر درآمد بازار و محلات و اشكال و الوان مردم بر نمطی دیگر یافت حیرت بروی غلبه کرد آخر الامر بدکان خباز آمد و درمی از آنجه همراه داشت بوی داد تا در عوض نان بستاند نان وای زری دید متعش بنام دقيانوس خیال بست که این مرد کنجی یافته آن زرا را بازارى دیگر بدیکرى نمود بیک لحظه این خبر در بازار منتشر شده بشعنه رسيد و يملحناخارا طليد تهدیدی عظیم نمود و طلب باقى زرها کرد يملحنا گفت من کنجی نيافته ام دی روز این زرا را از خانه پدر برداشته ام و امروز بازار آورده ام تا پدرش پرسيدند و چون گفت کسی از اهل شهر ندانست ويرا تکذيب نمودند و او از ظايت دهشت گفت مرايش دقيانوس برید که او از مهم من آگاهی دارد مردمان آغاز استهزا کردند که دقيانوس

قريب سيصد ساه شده است تو مارا افسوس ميکري يملیخا گفت شما بامن سخريه ميکنيد ديروز ما جماعتی ازوی کريخته بکوه رفتيم وامروز مرا بشهر بطلب طعام فرستادند من بجزاين چیزی ندانم القصة اورانزدیک ملک آوردند و صورت حال تقرير کرد ملک باجماعتی از مقربان و اشرف بلد روی بغار آوردند و يملیخا بغار درآمد و يارائرا از صورت حال خبر داد و علی الفور ملک برسد و آن لوح که بر در غار بود بر خواندند و اسامی و احوال ایشان معلوم کرد و باقوم بغار درآمد ايشانرا دید بارویهای تازه و جامهای نو متعبر شده برایشان سلام کرد جواب دادند حق سبحانه و تعالی ازین حال اخبار فرمود [(و كذلك) ای کما انماهم و بعتاهم من تلك النومة لما في ذلك من اظهار القدرة الباهرة والحكمة البالغة و ازدياد بصيرتهم و يقينهم ﴿ اعترنا ﴾ ای اطلعنا الناس ﴿ عليهم ﴾ ای علی اصحاب الكهف واصله ان الغافل عن شيء ينظر اليه اذا عثر به فيعرفه فكان العثار سبب العلم به فاطلق اسم السبب علی المسبب * قال في تهذيب المصادر الاثر [برسانیدن کسی را بر چیزی] قال الله تعالى (وكذلك اعترنا) و الاطلاع [برسانیدن کسی بر نهانی] العرب تقول اطلع فلان علی القوم ظهر لهم حتى رأوه و اطلع عنهم غاب عنهم حتى لا يروه ﴿ ليعلموا ﴾ ای الذين اطلعناهم علی حالهم و هم قوم تدروس الذين انكروا البعث ﴿ ان وعد الله ﴾ ای وعده بالبعث للروح و الجسد معا ﴿ حق ﴾ صدق لا خلف فيه لان نومهم و اتباعهم بعده كحال من يموت ثم يبعث اذا التوم اخو الموت ﴿ وان الساعة ﴾ ای القيامة التي هي عبارة عن وقت بعث الخلائق جميعا للحساب و الجزاء ﴿ لاريب فيها ﴾ لاشك في قيامها ولا شبهة في وقوعها فان من شاهد انه تعالى توفى نفوسهم و امسكها ثلاثمائة سنة و اكثر حافظا ابدانهم من التحلل و التفقت ثم ارسلها اليها علم يقينانه تعالى يتوفى نفوس جميع الناس و يمسكها الى ان يحشر ابدانها فيردها اليها للحساب و الجزاء

يش قدرت کارها دشوار نیست * معجزها باقوت حق کار نیست

* يقول الفقير هذا من لطف الله بالقوم و ارشاده اياهم بصورة النوم حيث اظهر هذه القدرة و بين الحق بوجه يقوم مقام بعث الرسول لمن هو من اهل اليقظة ﴿ وفي التأيلات النجمية قوله ﴾ (و كذلك اعترنا عليهم) اشارة الى انا کما اطلعنا بعض منكري البعث و النشور بالاجساد علی احوال اصحاب الكهف ليعلموا و يتحقق لهم ان وعد الله بالبعث و احياء الموتى حق و ان قيام الساعة لاريب فيه انا قادرون علی احياء بعض القلوب الميتة و ان وعد الله به بقوله ﴿ فلنجينه حياة طيبة ﴾ و قوله (أو من كان ميتا فاحييناه) حق و ان قيام قلوب الصديقين الحيين لاريب فيه انتهى [در تفسير امام ثعلبي مذکور است که حضرت رسالت صلی الله علیه و سلم را آرزوی آن شده که اصحاب كهف را به بند جبريل آمد که يار رسول الله تو ايشانرا درين دنيا نخواهی دید اما از اخبار اصحاب خود چهار کس را بفرست تا ايشانرا بدین تودعوت کنند آن حضرت فرمود که چگونه فرستم و که را برفتن بفرمایم جبريل فرمود

ردای مبارک خود بکستران و صدیق و فاروق و مرتضی و ابودرداء رضی الله عنهم بکوتاهریک
 بکوشه نشیند و بادرا که مسخر سلیمان بود بطلب که خدای تعالی اورا مطیع تو کردانید بفرمای
 تا ایشانرا برداشته بدان غار برد حضرت آنچنان کرد و صحابه بدرغارسیدند سسکی بود برداشند
 سک ایشان روشنی بانک در گرفت و جمله آورد و اما چون چشم وی ایشانرا دیدم جنبانیدن
 آثار نهاد و بسر اشارت کرد که در آید ایشان در آمده گفتند السلام علیکم ورحمة الله وبرکاته
 حق سبحانه ارواح باجساد ایشان باز آورد تا برخواستند و جواب سلام باز دادند صحابه گفتند
 بی الله محمد بن عبدالله صلی الله علیه وسلم شما سلام رسانیده ایشان گفتند والسلام علی محمد رسول الله
 پس دعوت کردند ایشانرا بدین اسلام و ایشان قبول نمودند و حضرت پیغمبر را سلام رسانیدند
 باز در مضاجع خود تکیه کردند و وارد بیکر نزد خروج مهدی از اهل محمد علیه السلام زنده
 شوند و مهدی برایشان سلام کند و جواب دهند پس بمرند و در قیامت مبعوث کردند [

﴿ اذیتنازعون ﴾ قال بعض اصحاب التفسیر هو متعلق باذکر المقدر * یقول الفقیر هو الاظهر
 والانسب لترتیب الفاء الآتیه علیه فیکون کلاما من فصلا عما قبله و المتنازعون هم قوم تندروس
 ﴿ بینهم امرهم ﴾ ای تدبیر امر اصحاب الکهف حین توفاهم الله ثابیا بالموت کیف یخفون مکانهم
 و کیف یستر طریق الیهم ﴿ ن قالوا ﴾ ای بعض اهل المدینة ﴿ ابنوا علیهم ﴾ ای علی باب
 کهفهم ﴿ بنیانا ﴾ [دیواری که از چشم مردم پوشیده شوند] یعنی لایعلم احد تربتهم و تکون
 محفوظه من تطرق الناس کما حفظت تربة رسول الله بالحظيرة ﴿ ربهم اعلم بهم ﴾ بحالهم
 و شأنهم لاحاجة الی علم الغیر بمکانهم ﴿ قال الذین غلبوا علی امرهم ﴾ من المسلمین و ملکہم
 ﴿ لتتخذن علیهم مسجدا ﴾ ای تبین علی باب کهفهم مسجدا یصلی فیہ المسلمون و یتبرکون
 بمکانهم - روی - انه لما اختلف قوم تندروس فی البعث مقترحین و جاحدین دخل الملك
 بینه و اغلاق بابه و لبس مسحا جلس علی رماد و سأل ربه ان یتظهر الحق فاتی الله تعالی فی
 نفس رجل من رعیتهم فهدم ماسد به دقیانوس باب الکهف لیتخذہ حظيرة لغنمه فغند
 ذلك بهم الله فلما انتشر خبرهم و اطلع علیهم الملك و اهل المدینة مسلمهم و کافرهم
 کلموهم و حمدوا الله علی الآیة الدالة علی البعث ثم قالت الفتیة للملک نستودعک الله و نمیدک به
 من شر الجن و الانس ثم رجعوا الی مضاجعهم فناموا و ماتوا فاتی الملك علیهم ثیابه و امر
 فجعل لكل واحد نابوتا من ذهب فرآهم فی المنام کارهین للذهب فجعلها من الساج و بنی
 علی باب الکهف مسجدا * یقول الفقیر هذه حال اهل الفناء و لذا لم یقبل حضرة الشیخ
 صدر الدین القنوی قدس سره البناء علی مرقدہ فعملوا من الالواح ثم اخذتها الصاعقة کأنه
 لم یقبل الفناء و سبیه ماسمعه من حضرة شیخی و سندی روح الله روحه و هو انه قال ان
 الشیخ صدر الدین کان من اولاد الملوک کحضرة مولانا صاحب المثوی و کان مولانا تارکا
 للدنیا مطلقا و صدر الدین متجملا صورة حتی کان له خدام متزینون وله ابریق و طشت من
 فضة و تغیر علیه شخص فی ذلك فاشار حضرة الشیخ الی الابریق فاتی الی حضرة الشیخ
 و قربه فتحیر الحاضرون و تاب الشخص و قال یوما لحضرة مولانا نمیش کالملوک و نضطجع

كالصعلوك فقال مولانا نعيش كالصعلوك ونضطجع كالمملوك ولذا ترى تربة مولانا على الاحتشام العظيم دون مرقد صدر الدين رزقا الله شفاعتهما : قال المولى الجامى

وصلش مجود راطلس شاهى كدوخت عشق * اين جامه برتتى كه نهان زير ژنده بود ﴿ سيقولون ﴾ الضمائر فى الافعال الثلاثة للخائضين فى قصتهم فى عهد النبي صلى الله عليه وسلم من اهل الكتاب والمسلمين لكن لاعلى وجه اسناد كل فيها الى كلهم الى بعضهم سألوا رسول الله فاخر الجواب الى ان يوحى اليه فيهم فنزلات اخبارا بما سيجرى بينهم من اختلافهم فى عددهم وان المصيب منهم من يقول سبعة ونامنهم كلهم اى سيقول اليهودهم اى اصحاب الكهف ﴿ ثلثة ﴾ اى ثلاثة اشخاص ﴿ رابعهم كلهم ﴾ اى جعلهم اربعة بانضمامهم اليهم كلهم ﴿ ويقولون ﴾ اى النصارى وانما لم يحى بالسين اكتفاء بعطفه على ما هو فيه ﴿ خمسة سادسهم كلهم رجما بالغيب ﴾ رميا بالخبز الحقى عليهم واتيابا به كقوله ﴿ ويصدقون بالغيب ﴾ اى يأتون به او ظنا بالغيب من قولهم رجما بالظن اذا ظن وانتصابه على الحالية من الضمير فى الفعلين معا اى راحمين او على المصدر منهما فان الرجم والقول واحد اى رجول رجما بالغيب ﴿ ويقولون سبعة ونامنهم كلهم ﴾ القائلون المسلمون بطريق التلقن من هذا الوحي وما فيه مما يرشدهم الى ذلك من عدم نظم فى سلك الرجم بالغيب وتغيير سبكه بزيادة الواو المفيدة لزيادة وكادة النسبة فيما بين طرفيها وذلك لان الوحي مقدم على المقالة المذكورة على ما يدل عليه السنن ﴿ قل ﴾ تحقيا للحق وردا على الاولين ﴿ ربى اعلم ﴾ * قال سعدى المفتى اى اقوى علما وازيد فى الكيفية فان مراتب اليقين متفاوتة فى القوة ولا يجوز ان يكون التفضيل بالاضافة الى الطائفتين الاولين اذ لا شركة لهما فى العلم ﴿ بدتهم ﴾ بعددهم ﴿ ما يعلمهم الا قليل ﴾ ما يعلمهم عدتهم الا قليل من الناس قد وفقهم الله للاستشهاد بتلك الشواهد * قال ابن عباس رضى الله عنهما حين وقعت الواو وانقطعت العدة اى لم يبق بعدها عدة عاد يعتديها وثبت انهم سبعة ونامنهم كلهم قطعوا وجزما وعليه مدار قوله انا من ذلك القليل * وعن علي رضى الله عنه انهم سبعة نفر اسماءهم بليخا ومكشلينا ومشلينا هؤلاء اصحاب يمين الملك وكان عن يساره مرنوش ودبرنوش وشازنوش وكان يستشير هؤلاء الستة فى امره والسابع الراعى الذى وافقهم حين هربوا من ملكهم دقيانوس واسمه كفشطيطوش او كفيشيطيطوش * قال الكاشفى الاصح انه مرطوش * قال التيسابورى عن ابن عباس رضى الله عنهما ان اسماء اصحاب الكهف تصلح للطلب والهرب واظناء الحريق تكتب فى حرقة ويرمى بها فى وسط النار ولبكاء الطفل تكتب وتوضع تحت رأسه فى المهد وللحرث تكتب على القرطاس وترفع على خشب منصوب فى وسط الزرع وللضربان والحصى الثلثة والسداع والغنى والجاه والدخول على السلاطين تشد على الفخذ اليمنى ولعسر الولادة تشد على فخذها اليسرى ولحفظ المال والركوب فى البحر والنجاة من القتل ﴿ فلاتمار ﴾ الممارسة [ستيزه كردن] الفاء لتفريع النهى على ما قبله اى اذ قد عرفت جهل اصحاب القواين الاولين فلاتحادلهم ﴿ فيهم ﴾ اى فى شأن اصحاب الكهف ﴿ الامراء ظاهرا ﴾ الاجدالا ظاهرا غير متعمق فيه وهوان تقص

عليهم ما في القرآن من غير تصريح بجملهم وتفضيح لهم فانه مما يخجل بمكارم الاخلاق ﴿ ولا تستفت ﴾ [وفتوى محوى يعنى ميرس] ﴿ فيهم ﴾ اى فى شأنهم ﴿ منهم ﴾ اى من الحاضرين ﴿ احدا ﴾ فان نيا قص عليك مندوحة عن ذلك مع انه لا اعلم لهم بذلك * قال الكاشفى اهل تاويل را درباب اصحاب كهف سخن بسيار است بعض كويند اين قصه نمود از احوال بدلاء سبعة است كه هفت اقليم عالم بوجود ايشان قائمست وكهف خلوتخانه ايشان بود وكلاب نفس حيوانيه [* وعن الحضرة عليه السلام انه قال ثلاثمائة هم الاولياء وسبعون هم التجباء واربعون هم اوتاد الارض وعشرة هم النقباء وسبعة هم العرفاء وثلاثة هم المختارون وواحد هو الغوث لم يبلغوا ما بلغوا بكثرة الصوم والصلاة والتخشع وحسن الحلية ولكن بلغوا بصدق الورع وحسن النية وسلامة الصدر والرحمة لجميع المسلمين اصطفاهم الله بعلمه واستخلصهم لنفسه وهم لا يسيبون شيئا ولا يلغونوه ولا يؤذون من تحتهم ولا يحرقونه ولا يحسدون من فوقهم اطيب الناس خيرا والينهم عريكة واسخاهم نفسا كذا فى روض الراحين للامام الياقنى رحمه الله [وزدجى اشارتست بروح وقلب وعقل فطرى ومعيش وقوت قدسيه وسروخى كه تعلق بكهف بدن دارد ودقيانوس نفس امامه است]

كند مردزا نفس امامه خوار * اكر هوشمندی عزيزش مدار
مبرطاعت نفس شهوت پرست * كه هر ساعتش قبله ديكرست

﴿ ولا تقولن ﴾ نهي تأديب ﴿ لشائ ﴾ اى لاجل شئ تعزم عليه ﴿ انى فاعل ذلك ﴾ الشئ ﴿ غدا ﴾ اى فيما يستقبل من الزمان مطلقا فيدخل فيه الغد دخولا اوليا فانه نزل حين قالت اليهود لقريش سلوه عن الروح وعن اصحاب الكهف وعن ذى القرنين فسألوه صلى الله عليه وسلم فقال (اثونى غدا اخبركم) ولم يستثن اى لم يقل ان شاء الله وتسميته استثناء لانه يشبه الاستثناء فى التخصص فابطأ عليه الوحي ايام حتى شق عليه . يعنى [غبار ملال برمرآت دل بى غل آن حضرت نشست] وكذبت قريش وقالوا ودعه ربه وابغضه ﴿ الا ان يشاء الله ﴾ استثناء مفرغ من النهى اى لا تقولن ذلك فى حال من الاحوال الاحال ملابسته بمشيئته تعالى على الوجه المعتاد وهو ان يقال ان شاء الله وفيه اشارة الى ان الاختيار والمشيئة لله وافعال العباد كلها مبنية على مشيئته كما قال ﴿ وماتشاؤون الا ان يشاء الله ﴾ واذكر ربك ﴿ اى قل ان شاء الله ﴾ اذا نسيت ﴿ ثم تذكرته كما روى انه عليه السلام لما نزل قال (ان شاء الله) ﴿ وقد عسى ﴾ [شايد كه] ﴿ ان يهدين ربى ﴾ اى يوفقنى ﴿ لا قرب من هذا ﴾ اى لشيء اقرب واظهر من نبأ اصحاب الكهف من الآيات والدلائل الدالة على نبوتى ﴿ رسدا ﴾ اى ارشادا للناس ودلالة على ذلك وقد فعل حيث اراه من بينات ما هو اعظم من ذلك واين كقصص الانبياء المتباعدة ايامهم والحوادث النازلة فى الاعصار المستقبلية الى قيام الساعة * قال سعدى المفتي لما جعل اليهود الحكاية عن اصحاب الكهف دالة على نبوته هون الله امرها وقل ﴿ قل عسى ﴾ الآية كما هون الحكى فى مفتتح الكلام بقوله ﴿ ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم ﴾ الآية انتهى * وقال السمرقندى فى بحر العلوم والظاهر

ان يكون المعنى اذا نسيت شيئاً فاذا ذكر ربك وذكر ربك عند نسيانه ان تقول عسى ربي ان يهديني لسبب آخر بدل هذا المنسى اقرب منه رشداً وادنى خيراً ومنفعة انتهى * قال الامام في تفسيره والسبب في انه لا بد من ذكر هذا القول هو ان الانسان اذا قال سافعل الفعل الفلاني غدا لم يبعد ان يموت قبل ان يجيء الغد ولم يبعد ايضا لوبقى حيا ان يموت من ذلك الفعل عائق فاذا لم يقل ان شاء الله صار كاذبا في ذلك الوعد والكذب منفر وذلك لا يليق بالانبياء عليهم السلام فلهذا السبب وجب عليه ان يقول ان شاء الله حتى انه بتقدير ان يتعذر عليه الوفاء بذلك الموعد لم يصر كاذبا فلم يحصل التفسير انتهى * قال ابوالثري رحمه الله روى ابو هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال قال سليمان بن داود عليهما السلام (لا طوفن الليلة على مائة امرأة كل امرأة تأتي بغلام يقاتل في سبيل الله ونسبى ان يقول ان شاء الله فلم تأت واحدة منهن بشيء الا امرأة بشق غلام) فقال النبي عليه السلام (والذي نفسى بيده لو قال ان شاء الله لولده ذلك) وذلك ان من لم يعلق فعله بمشيئته تعالى فان من سنته ان يجرى الامر على خلاف مشيئته ليعلم ان لامشيئته في الحقيقة الا الله تعالى وفي الحديث (ان من تمام ايمان العبد ان يستتي في كل حديثه) اى سواء كان ذلك باللسان والقلب معا او بالقلب فقط فان مجزدا لاستثناء باللسان غير مفيد : وفي المتنوى

ترك استثناء مرادم تسويت * في همين كففتن كه عارض حالتيت

اى بسا نا ورده استنا بكفت * جان او باجان استناست جفت

* ومن لطائف روضة الخطيب انه سئل رجل الى ابن فقال الى الكناسة لا شترى حمارا فليل قل ان شاء الله فقال لست احتاج الى الاستثناء فالدرهم في كمي والحميز في الكناسة فلم يبلغ الكناسة حتى سرقت دراهمه من كنه فرجع فقال رجل من اين قال من الكناسة ان شاء الله سرقت دراهمي ان شاء الله * واعلم ان ابن عباس رضى الله عنهما جوز الاستثناء المنفصل بالآية المذكورة وعامة الفقهاء على خلافه اذ لو صح ذلك لما تقرر اقرار ولاطلاق ولاعتاق ولم يعلم صدق ولا كذب في الاخبار عن الامور المستقبلية * قال القرطبي في تأويل الآية هذا في تدارك التبري والتخلص من الائم واما الاستثناء المغير للحكم فلا يكون الامتصلا انتهى * قال في مناقب الامام الاعظم روى ان محمد بن اسحاق صاحب المغازي كان يحسد ابا حنيفة لما روى من تفضيل المنصور ابي جعفر ابا حنيفة على سائر العلماء فقال محمد بن اسحاق عند امير المؤمنين ابي جعفر المنصور لابي حنيفة ما تقول في رجل حلف وسكت ثم قال ان شاء الله بعد ما فرغ من يمينه وسكت فقال ابو حنيفة لا يعمل الاستثناء لانه مقطوع وانما ينفعه اذا كان متصلا فقال محمد بن اسحاق كيف لا ينفعه وقد قال جد امير المؤمنين وهو عبدالله بن عباس رضى الله عنهما انه يعمل الاستثناء وان كان بعد سنة لقوله تعالى (واذا ذكر ربك اذا نسيت) فقال امير المؤمنين اهكذا قول جدى فقال نعم فقال المنصور على وجه الغضب لابي حنيفة اتخالف جدى يا ابا حنيفة فقال ابو حنيفة لقول ابن عباس تأويل يخرج على الصحة ثم قال لامير المؤمنين ان هذا واصحابه لا يرونك اهلا للخلافة لانهم يباعدونك ثم يخرجون فيقولون

در اول دفتر بيم در بيان حکایت عاشق شدن پادشاه بر کبیرک

ان شاء الله ويخرجون من بيعتك ولا يكون في عنقهم حنث فقال امير المؤمنين لاعوانه خذوا هذا يعني محمد بن اسحاق فاخذوه وجعلوا رداه في عنقه وحبسوه
ملزم آمد محمد اسحاق * مبتلا شد بتقيض اطلاق

وفيه تعظيم امام الملة قائل الحق بغير العلة ﴿ ولبثوا ﴾ اى الفتية وهو بيان لاجمال قوله ﴿ وضربنا على آذانهم في الكهف سنين عددا ﴾ ﴿ في كهفهم ﴾ احياء نياما ﴿ ثلث مائة سنين ﴾ عطف بيان لثلاثمائة لتمييز والا لكان اقل مدة لبثهم عند الحليل ستمائة سنة لان اقل الجمع عنده اثنان وعند غيره تسعمائة لان الله ثلاثة عندهم هذا على قراءة مائة بالتثوين واما على قراءة الاضافة فاقم الجمع مقام المفرد لان حق المائة ان يضاف الى المفرد وجه ذلك ان المفرد في ثلاثمائة درهم في المعنى جمع فحسن اضافته الى لفظ الجمع كما في الاخسرين اعمالا فانه ميز بالجمع وحقه المفرد نظرا الى مميزه ﴿ وازدادوا تسعا ﴾ اى تسع سنين وهو اشارة الى ان ذلك الحساب على اعتقاد اهل الكتاب شمسي واما عند العرب فهو قمرى والقمرى يزيد على الشمسي تسعا لان التفاوت بينهما في كل مائة سنة ثلاث سنين ولذلك قال وازدادوا تسعا هو مفعول ازدادوا والسنة الشمسية مدة وصول الشمس الى النقطة التي فارقتها من ذلك البرج وذلك ثلاثمائة وخمسة وستون يوما وربع يوم والسنة القمرية اثنا عشر شهرا قريبا ومدتها ثلاثمائة واربعة وخمسون يوما وثلث يوم * قال الكاشفي [بتحقيق سيصدسال شمسي سيصدونه سال قمرى ودوماه نوازده روز باشد] ﴿ قل الله اعلم بما لبثوا ﴾ * قال البغوى ان الامر في مدة لبثهم كما ذكرنا فان نازعوك فيها فاجبهم ﴿ قل الله اعلم بما لبثوا ﴾ اى بالزمان الذى لبثوا فيه لان علم الحفريات مختص به ولذلك قال ﴿ له ﴾ خاصة ﴿ غيب السموات والارض ﴾ اى ما غاب عن اهل الارض ﴿ ابصر به ﴾ [چه بيناست خدای تعالی بهر موجودى] ﴿ واسمع ﴾ [وجه شنواست بهر مسموعى] * قال الشيخ في تفسيره الضمير في به لله محله رفع لكونه فاعلا لفعل التعجب والباء زائدة والهمزة في الفعلين للضرورة اصله بصر الله وسمع ثم غير الى لفظ الامر وليس بامر اذا لمعنى للامر هنا ومعناه ما ابصر الله بكل موجود وما سمعه لكل مسموع وصيغة التعجب ليست على حقيقتها لاستحالة على الله بل للدلالة على ان شأن علمه بالمبصرات والمسموعات خارج عما عليه ادراك المدركين لا يحجبه شئ ولا يحول دونه حائل ولا يتفاوت بالنسبة اليه اللطيف والكاشف والصغير والكبير والحفى والجلى ولعل تقديم امر ابصاره تعالى لما ان الذى نحن بصدده من قبيل المبصرات ﴿ قال في التاويلات النجمية ﴾ ﴿ ابصر به واسمع ﴾ اى هو البصير بكل موجود وهو السميع بكل مسموع فيه ابصر وبه اسمع انتهى * قال القيصرى رحمه الله سمعه تعالى عبارة عن تجليه بعلمه المتعلق بحقيقة الكلام الذاتى في مقام جمع الجمع والاعيانى في مقام الجمع والتفصيل ظاهرا وباطنا لا بطريق الشهود وبصره عبارة عن تجليه وتعلق علمه بالحقائق على طريق الشهود وكلامه عبارة عن التجلى الحاصل من تعلق الارادة والقدرة لاظهار ما فى الغيب وايجاده قال تعالى ﴿ انما امره اذا اراد شياً ﴾ الآية ﴿ ما لهم ﴾ اى لاهل السموات والارض ﴿ من دونه ﴾

تعالى ﴿ من ولى ﴾ يتولى امرهم وينصرهم استقلالاً ومن الاولى متعلقة بولى على الحال
والثانية للاستغراق كأنه قيل ما لهم من دونه ولى ما ﴿ ولا يشرك في حكمه احدا ﴾ اى
لا يجعل الله تعالى احداً من الموجودات العلوية والسفلية شريكاً لذاته العلية في قضائه الازلى
الى الابد لعزته وغناه * قال الامام المعنى انه تعالى لما حكى ان ابنهم هو هذا المقدار فليس لاحد
ان يقول بخلافه انتهى * قال يعض الكبار هذه الامور المدبرة المنزلة بين السموات والارض
الجارية الجارية في الواقع الظاهرة على ايدى مظاهرها واسبابها في الخارج في الليل والنهار
هى الامور المحكمة اخفوفة من تبديل غير الحق تعالى وتغييره لانها المقادير التى قدرها
ودبرها واحكم صنعها والقدرة لاحد غيره على محو ما ثبته واثبات ما يحاه (يجوز الله ما يشاء
وثبت) وليس لغيره كاشاً من كان غير التسليم والرضى اذ ليس بشريك له تعالى في حكمه
وفي الحديث القدسي (قدرت المقادير ودبرت التدبير واحكمت الصنع فمن رضى فله الرضى
منى حتى يلقانى ومن سخط فله السخط منى حتى يلقانى) : قال الحافظ

رضا بداده بدء وزجيين كره بكشاي * كه بر من وتو در اختيار نكشادست

وقال

در دائرة قسمت ما نطقه تسليم * لطف آنچه توانديشنى حكم آنچه توفرماني

يعنى ليس لعبد اعتراض على المولى في حكمه وامره وانما له التسليم والرضى وترك التدبير
كما قال بعض الكبار عن لسان الحق تعالى يا مهموما بنفسه كنت من كنت لوالقيتها لنا واسقطت
تدبيرها وتركت تدبيرك لها واكتفيت بتدبيرنا لها من غير منازعة في تدبيرنا لها لاسترح
جعلنا الله واياكم هكذا بفضلنا وهذا مقال عال لم يصل اليه الا افراد الرجال الذين رفعوا
منازعة النفس من اليين ومشوا بالتسليم والرضى في كل اين يارجل اين هم في هذا الزمان
وكيف تبين حالهم للانسان فاجتهد لعلك تظفر بواحد منهم حتى تكون ممن رضى الله عنهم
﴿ واتل ما اوحى اليك من كتاب ربك ﴾ اى القرآن للتقريب الى الله تعالى بتلاوته والعمل
بموجبه والاطلاع على اسراره ولا تسمع لقولهم انت بقرآن غير هذا او بدله والفرق
بين التلاوة والقراءة ان التلاوة قراءة القرآن متابعة كالدراسة والاوراد الوظيفة والقراءة
اعم لانها جمع الحروف باللفظ لا اتباعها ﴿ لا مبدل لكلماته ﴾ لا قادر على تبديله وتغييره غيره
تعالى كقوله ﴿ واذا بدلنا آية مكان آية ﴾ فهو عام مخصوص فافهم ﴿ ولن نجد ﴾ ابد الدهر
وان بالغت في الطلب ﴿ من دونه ﴾ تعالى ﴿ ملتجدا ﴾ ملتجأ اليه عند نزول بليّة
* وقال الشيخ في تفسيره ولن نجد من دون عذابه ملتجأ تلجأ اليه ان همت بذلك التبديل
فرضا انتهى * واعلم ان القرآن لا يتبدل ابدا ولا يتغير بالزيادة والتقصان سرمداً وكذا
احكامه لانه محفوظ في الصدور بنظمه ومعانيه وانما يتبدل اهله بتبدل الاعصار فيعود العلم
والعمل الى الجهل والترك نعوذ بالله تعالى * قال ابراهيم بن ادهم رحمه الله مررت بحجر مكتوب
عليه قلبي انفعك فقلته فاذا مكتوب عليه انت بما تعلم لاتعمل فكيف تطلب ما لم تعلم

كرهه علم عالمت باشد * بي عمل ومدعى وكذبان

ومن فرق المتصوفة المتدعة قوم يسمون بالالهامية يتكفون طلب العلم والدرس ويقولون القرآن حجاب والاشعار فرآن الطريقة فيتكفون القرآن ويتعلمون الاشعار فهلكوا بذلك قال الكمال الحنجدى

دل از شنیدن قرآن بکیردت همه وقت * جو باطلان ز کلام حقت ملولی چيست

* قال ابراهيم الحواص جلاء القلب ودواؤه خمسة قراءة القرآن بالتدبر واخلاء البطن وقيام الليل والتضرع الى الله عند البحر ومجالسة الصالحين فمن اشتغل بشهوته وهواه عن هذه الامور الشاقة بقى على مرضه الروحاني ولم يجد نفسه ملتجدا سوى العذاب والهلاک فانظر يا مسيء الادب ان لا مرجع الا الى الله تعالى فكيف ترجع اليه بالاشعار التي اخترعتها انت وامثالك من اهل النفس والهوى بدل القرآن الذي ارسله الله اليك زامرا بالعمل به فاجوابك يوم يتجثو المقربون على ركبهم من الهول كما قال الشيخ سعدى

دران روز کز فعل پرسند وقول * اولو العزم را تن بلرزد زهول

بجایي که دهشت خورد انبیا * تو عذر کنه را چه داری بیا

فالواجب ان تجتو في هذا اليوم بين يدي عالم لتعلم القرآن وكيفية العمل به ومعرفة طريق الوصول الى حقائقه فانه نسخة الهية فيها علوم جميع الانبياء والاولياء فمن اراد دخول الدار من شيخ وشاب فليات من طرف الباب * وعن علي رضي الله عنه من قرأ القرآن وهو قائم في الصلاة كان له بكل حرف مائة حسنة ومن قرأ وهو جالس في الصلاة فله بكل حرف خمسون حسنة ومن قرأ وهو في غير الصلاة وهو على وضوء فيخمس وعشرون حسنة ومن قرأ على غير وضوء فعشر حسنة * قالوا افضل التلاوة على الوضوء والجلوس شطر القبلة وان يكون غير متربع ولا متكى ولا جالس جلسة متكبر ولكن نحو ما يجلس بين يدي من يهاه ويحتمم منه * وفي الاشياء استماع القرآن اثوب من تلاوته انتهى * فاي فعل البعض في هذا الزمان من اخفاء آية الكرسي في بعض الجوامع والجامع ليس على ما ينبغي وذلك لان في القوم من هوامى لا يحسن قراءة الآية المذكورة فاللائق ان يمجهر بها المؤذن لينال المستمعون نواب التلاوة بل ازيد وهو ظاهر على ارباب الانصاف ولا يخرج عن هذا الحد الا اصحاب الاعتساف ﴿ واصبر نفسك ﴾ احبسها وثبتها مصاحبة ﴿ مع الذين يدعون ربهم بالغدوة والعشي ﴾ في اول النهار وآخره والمراد الدوام اى مداومين على الدعاء في جميع الاوقات او بالغدوة طلب التوفيق والتيسير والعشي لطلب عفوا التقصير * نزلت حين طلب رؤساء الكفار طرد فقراء المسلمين من مجالسه عليه السلام كصهيب وعمار وخباب وغيرهم وقالوا اطرد هؤلاء الذين ريحهم ريح الصنان يعنى [اين بشمينه يوشان بي قدر را كه بوى خرقهای ایشان مارا متأذى دارد از مجلس خود دور ساز] حتى نجالسك فان اسلمنا اسلم الناس وما يمنعنا من اتباعك الا هؤلاء لانهم قوم اردلون كما قال قوم نوح ﴿ انؤمن لك واتبعك الارذلون ﴾ فلم يأذن الله في طرد الفقراء لاجل ان يؤمن جمع من الكفار * فان قيل يرجح الاهم على المهم وطرد الفقراء يسقط حرمتهم وهو ضرر قليل وعدم طردهم يوجب بقاء الكفار على كفرهم وهو ضرر عظيم * قلنا من ترك

الايان حذرا من مجالسة الفقراء لم يكن ايمانه ايمانا بل يكون نفاقا قيحا يجب ان لا يلتفت اليه كذا في تفسير الامام * يقول الفقير شان النبوة عظيم فلو طردهم لاجل امر غير مقطوع كان ذنبا عظيما بالنسبة الى منصبه الجليل مع ان الطرد المذكور من ديدن الملوك والا كابر من اهل الظواهر وعظماء الدين يتحاشون عن مثل ذلك الوضع نظرا الى البواطن والسرائر ﴿ يريدون ﴾ بدعائهم ذلك ﴿ وجهه ﴾ تعالى حال من الضمير المستكن في يدعون اى يريدون لرضاه لاشئ آخر من اعراض الدنيا فالوجه مجاز عن الرضى والمناسبة بينهما ان الرضى معلوم في الوجه وكذا السخط كما في الحواشي الحسينية على التلويح ﴿ ولانعد عينك عنهم ﴾ اى لا تجاوزهم نظرك الى غيرهم * قال الكاشفي [بايدك نكذرد چشمهاى توازايشان] من عدا الامر وعنه جاوزه كما في القاموس فعينك فاعل لانعد وهذا نهى للعيزين والمراد صاحبهما يعنى نهييه عليه السلام عن الازدرء بفقراء المسلمين لثأته زيهم طموحا الى زى الاغنياء * وقال ذوالنون رحمه الله خاب الله نبيه عليه السلام وعاتبه وقاله اصبر على من صبر علينا بنفسه وقلبه وروحه وهم الذين لا يفارقون محل الاختصاص من الحضرة بكرة وعشيا فن لم يفارق حضرتنا فحق ان تصبر عليه فلا تفارقه وحق لمن لانعد وعينهم عنى طرفه عين ان لا ترفع نظرك عنهم وهذا جزاؤهم فى العاجل ﴿ تريد ﴾ يا محمد ﴿ زينة الحياة الدنيا ﴾ اى تطلب مجالسة الاغنياء والاشراف واهل الدنيا وهى حال من الكاف وفي اضافة الزينة الى الحياة الدنيا تحقير لثأتها وتنفير عنها * قال الكاشفي [ببايد دانست كه آن حضرت را هر كز بدنيا وزينت آن ميل نبوده بلكه معنى آيت اينست كه مكن عمل كسى مائل بزينت دنياچه مائل بدنيا از فقر معرض وبراغنيا مقبل باشد] * وفي زبدة التفاسير تريد حال صرف للاستقبال لانه حكم على النبي عليه السلام بارادته زينة الدنيا وهو قد حذر عن الدنيا وزينتها ونهى عن محبة الاغنياء كما قال ﴿ لا تجالسوا الموتى ﴾ يعنى الاغنياء ﴿ ولا تطمع ﴾ فى تحية الفقراء عن مجلسك ﴿ من اغفلنا قلبه عن ذكرنا ﴾ الغفلة معنى يمنع الانسان من الوقوف على حقيقة الامور اى جعلت قلبه فى فطرته الاولى غافلا عن الذكر ومحتوما عن التوحيد كرؤساء قريش ﴿ واتبع هويه ﴾ الهوى بالفارسية [آرزوى نفس] مصدر هويه اذا احبه واشتهاه ثم سعى به الهوى المشتهى محمودا كان او مذموما ثم غلب على غير المحمود وقيل فلان اتبع هواء اذا اريد ذمه ومنه فلان من اهل الهوى اذا زاغ عن السنة متممدا وحاصله ميلان النفس الى ما تشتهيه وتستلذه من غير داعية الشرع قالوا يجوز نسبة فعل العبد الى نفسه من جهة كونه مقرونا بقدرته ومنه واتبع هواء والى الله من حيث كونه موجدا له ومنه اغفلنا ﴿ وكان امره فرطا ﴾ * قال فى القاموس الفرط بضمين الظم والاعتداء والامر الجاوز فيه عن احد اسمى اى متقدما للحق والصواب نابذا له وراء ظهره من قولهم فرس فرط اى تقدم للخيل ﴿ وفى التأويلات ﴾ (وكان امره) فى متابعة الهوى هلاكا وخسرانا وفى الآية تنبيه على ان الباعث لهم الى هذا الاستعداد اغفال لتوبهم عن ذكر الله واشغالها بالباطل الفانى عن الحق الباقي وعلى ان العبرة والشرف بحلية النفس وصفاء القلب وطهارة

السراثر لا بزينة الجسد وحسن الصورة والظواهر : قال الحافظ
قلندران حقيقت به نيم جو نخرند * قبای اطلس آنکس که از هنر تار بست
وقال الجامي قدس سره

چه غم منقصت صورت اهل معنی را * چو جان زروم بود کون از حبش می باش
* وفي الحديث (ان الله لا ينظر الى صوركم واماواکم بل الى قلوبکم واعمالکم) یعنی اذا كانت لكم
قلوب واعمال سالحة تكونون مقبولين مطلقا سواء كانت لكم صور حسنة واماوا فاخرة
املا والا فلا مطلقا وكذا الحكم في الظاهر والباطن فافهم - روى - ان الله تعالى لما اتخذ
ابراهيم خليلا قالت الملائكة يارب انه كيف يصلح للخلة وله شواغل من النفس والولد والمال
والمرأة فقال تعالى انا لانظر الى صورة عبدي وماله بل الى قلبه واعماله وليس لخليبي حجة
لغيري فان شتمت جريوه فجاهه جبريل وكان لابراهيم عليه السلام اثنا عشر كلبا للصيد ولحفظ
الغنم وطوق كل كلب من الذهب ايذانا بنحاسة الدنيا وحقارتها فسلم عليه جبريل فقال
لمن هذه فقال لله ولكن في بدى فقال تبيع واحدا منها قال اذ كراهه وخذ ثلثها فقال سبح
قدوس رب الملائكة والروح فاعطى الثلث ثم قال اذ كره ثانيا وخذ ثلثها واذ كره ثالثا وخذ
كلها برعاتها وكلاهما ثم اذ كره رابعا وانا اقرلك بالرق فقال الله تعالى كيف رأيت خليلي
يا جبريل قال نعم العبد خليلك يارب فقال ابراهيم لرعاة الغنم سوقوا الاغنام خلف صاحبي
هذا فقال جبريل لاحاجتي الى ذلك واطهر نفسه فقال انا خليل الله لاسترد هبتي فاوحى الله
الى ابراهيم ان يبيعهما ويشترى بثمانها الضياع والعقار ويجعلها وقفا فاوقف الخليل وما يؤكل
على مرقد الشريف من ثمنها * واعلم ان قدر الاذكار لا يعرفه الا الكبار الا يرى ان الخليل
كيف فدى نفسه بعد اعطاء الكل بشرف ذكرا لله وتعظيمه فليسارع العشاق الى ذكر القادر
الخالق فان صيقل القلوب ذكر علام الغيوب : قال الشيخ المغربي قدس سره

اكرچه آينه داری از برای رخس * چه سودا بگرچه که داری همیشه آينه تار
بیا بصيقل توحيد زآينه بزدا * غبار شرك که ناپاک کردد از زنکار
* قال اهل التحقيق ان كلمة التوحيد لاله الا الله اذا قالها الكافر تنفي عنه ظلمة الكفر
وتثبت في قلبه نور التوحيد واذا قالها المؤمن تنفي عنه ظلمة النفس وتثبت في قلبه نور الوحدانية
وان قالها في كل يوم الف مرة فبكل مرة تنفي عنه شيئا لم تنفعه في المرة الاولى فان قام العلم
بالله لا ينتهي الى الابد وفي الحديث (جلوسك ساعة عند حلقة يذكرون الله خير من عبادة الف
سنة) كما في مجالس حضرة الهدايي قدس سره والذي كر يوصل الى حضور المذكور وشهوده
في مقام التور قال جلال الدين الرومي قدس سره

آدمی دیدست و باقی پوستست * دید آن دیدیکه دیدی دوستست

* اللهم اجعلنا من اهل النظر الى نور جمالك ومن المتشرفين بشرف وصالك ﴿ وقل ﴾
لاولئك الغافلين المتبعين هواهم ﴿ الحق ﴾ ما يكون ﴿ من ربكم ﴾ من جهة الله لا ما يقتضيه
الهوى فانه باطل او هذا الذي اوحى الى هوا الحق كأئنا من ربكم فقد جاء الحق واتزاحت

در اراست دفتر بكم در بیان آیدن رسول قیصر دوم بنده محمد برسات

العلل فلم يبق الا اختياركم لانفسكم ما شئتم مما فيه النجاة والهلاك ﴿ وفي التأويلات النجمية ﴾ (وقل الحق من ربكم) في التبشير والانذار وبيان السلوك لمسالك ارباب السعادة والاحترار عن مهالك اصحاب الشقاوة ﴿ فمن شاء فليؤمن ﴾ من نفوس اهل السعادة ﴿ ومن شاء فليكفر ﴾ من تلوب اهل الشقاوة * قال في الارشاد ﴿ فمن شاء فليؤمن ﴾ كسائر المؤمنين ولا يتعلل بما لا يكاد يصلح لتعليل ﴿ ومن شاء فليكفر ﴾ لا اله الا الله لا اله الا الله من آمن وكفر من كفر فلا اطرد المؤمنين المخلصين لهواكم لرجاء ايمانكم بعد ما تبين الحق ووضح الامر وهو تهديد ووعيد لاتخير اراد ان الله تعالى لا ينهه ايمانكم ولا يضره كفركم فان شئتم فآمنوا وان شئتم فاكفروا فان كفرتم فاعلموا ان الله يعذبكم وان آمنتم فاعلموا انه يثيبكم كافي الاسئلة المفحمة قال تعالى ﴿ ان تكفروا فان الله غنى عنكم ﴾ اي عن ايمانكم ﴿ ولا يرضى لعباده الكفر ﴾ وان تعلق به ارادته من بعضهم ولكن لا يرضى رحمة عليهم لاستضرارهم به ﴿ وان تشكروا ﴾ الله فتؤمنوا ﴿ يرضه لكم ﴾ اي الشكر * قال في بحر العلوم ﴿ من شاء الايمان فليصرف قدرته وارادته الى كسب الايمان وهو ان يصدق بقلبه بجميع ما جاء من عند الله ومن شاء عدمه فليختره فاني لا اله الا الله بقلبيهما * وفيه دلالة بينة على ان العبد في ايمانه وكفره مشيئة واختيارا فهنا فعلان يتحققان بخلق الله وفعل العبد معا وكذا سائر افعاله الاختيارية كالصلاة والصوم مثلا فان كل واحد منهما لا يحصل الا بمجموع ايجاد الله وكسب العبد وهو الحق الواسط بين الجبر والقدرة ولولا ذلك لما ترتب استحقاق العباد على ذلك بقوله ﴿ انا اعتدنا ﴾ هبنا ﴿ للظالمين ﴾ اي اكل ظالم على نفسه بارادة الكفر واختياره على الايمان ﴿ نارا ﴾ عظيمة عجيبة ﴿ احاط بهم ﴾ يحيط بهم واثار صيغة الماضي للدلالة على التحقق ﴿ سرادقها ﴾ اي فسطاطها وهو الحية شبهه ما يحيط بهم من النار * وفي بحر العلوم السرادق ما يدار حول الحيمة من شقق بلاسقف * وعن ابى سعيد قال عليه السلام (سرdaq النار اربعة جدر كنف كل جدار مسيرة اربعين سنة) ﴿ وان يستغيثوا ﴾ [واكر فر ياد خواهي كنند از تشنگي] ﴿ يغاثوا ﴾ [فرياد رس شوند] ﴿ بماء كالمهل ﴾ كالخديد المذاب وقيل غير ذلك والتفصيل في القاموس وعلى اسلوب قوله يعني في التهكم فاعتبوا بالصليم اي يجعل المهل لهم مكان الماء الذي طلبوه كما ان الشاعر جعل الصليم لهم اي الداهية مكان العتاب الذي يجري بين الاحبة ﴿ يشوى ﴾ [ريان كند و بسوزد] ﴿ الوجوه ﴾ اذا قدم ليشرب من فرط حرارته وعن النبي عليه السلام (هو كسكر الزيت) اي درديه في الغلظة والسواد فاذا قرب اليه سقطت فروة وجهه ﴿ بئس الشراب ﴾ ذلك الماء الموصوف لان المقصود تسكين الحرارة وهذا يباغ في الاحراق مباحا عظيما ﴿ وساءت ﴾ النار ﴿ مرتقفا ﴾ تميز اي متشكرا ومنزلا واصل الارتفاق نصب المرفق تحت الحد واتي ذلك في النار وانما هو لمقابلة قوله ﴿ وحسنت مرتقفا ﴾ * وقال سعدى المفتي الاتكاء على المرفق كما يكون للاستراحة يكون للتخير والتحزن وانتفا. الاول هنا مسلم دون الثاني فلا تثبت المشاكة انتهى * يقول الفقير المتكأ بمعنى [تكيه كاه] بالنارسية والاعتماد لا يراد حقيقته وانما يراد المنزل فيجرد عن الاستراحة لكونه جهنم

نعمذ بالله منها * فعلى المؤمن الاجتناب عن الظلم والمعاصي والاصرار عليهما على تقدير الذلة فالتدراك بالاستغفار والتدابة والاشتغال بالتوحيد والاذكار والافالسفر بعيد وحر النار شديد وماؤها مهل وصديد وقبدها حديد وفي الحديث (ان ادنى اهل النار عذابا ينعل بنعلين من نار يغلي دماغه من حرارة نعله) - روى - عن مالك بن دينار انه قال مررت على صبي وهو يلعب بالتراب يضحك تارة ويبكي اخرى قاربت ان اسلم عليه فمعتى نفسي فقلت يانفس كان النبي صلى الله عليه وسلم يسلم على الصغار والكبار فسلمت فقال وعليك السلام ورحمة الله يامالك فقلت ومن اين عرفتنى قال الفت روحى بروحك فى عالم الملكوت فعرفنى الحى الذى لا يموت فقلت ما الفرق بين النفس والعقل فقال نفسك التى منعتك عن السلام وعقلك الذى حرصك عليه فقلت لم تلمب بالتراب فقال لانا خلقنا منه ونعود اليه فقلت ولم الضحك والبكاء قال اذا ذكرت عذاب ربى ابكى واذا ذكرت رحمة اضحك فقلت يا ولدى أى ذنب لك حتى تبكى اى لانيك لست بمكلف قال لا تقل هذا فانى رأيت امى لم توقد الحطب الكبار الا بالصغار فعليك بالاعتبار : وفى المتنوى

فى ترا از روى ظاهر طاعتى * فى ترا در سر باطن نيتى
 فى ترا شبا مناجات وقيام * فى ترا در روز پرهيز وصيام
 فى ترا حفظ زبان ز آزار كس * فى نظر كردن بعبرت پيش وپس
 پيش چه بود ياد مرگ و نزع خویش * پس چه باشد مردن ياران زپيش
 فى ترا بر ظلم توبه پر خروش * اى دعا كنند نماى جو فروش
 چون ترازوى تو كج بود ودعا * راست چون جويى ترازوى جزا
 چونكه باى چب بدى در غدر وكاست * نامه چون آيد ترا در دست راست
 چون جزا سايه است اى قد تو خم * سايه تو كج قد در پيش هم

* وعن يزيد الرقاشى انه قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم متغير اللون قال النبي عليه السلام (يا جبريل ما لى اراك متغير اللون) فقال يا محمد جئتك الساعة التى امر الله فيها بمنافع النار فقال صلى الله عليه وسلم (صف لى جهنم) قال يا محمد ان الله لما خلق جهنم جعلها سبع طبقات ان اهلون طبقة منها فيها سبعون الف جبل من نار وفى كل جبل سبعون الف الف واد من نار وفى كل واد سبعون الف الف بيت من نار وفى كل بيت سبعون الف الف صندوق من نار وفى كل صندوق سبعون الف الف نوع من العذاب نعمذ بالله تعالى منه كذا فى مشكاة الانوار وهذا غير محمول على المبالغة بل هو على حقيقته لانه مقابل بنعيم الجنان فكل من العذاب والنعيم خارج عن دائرة العقل وليس للعاقل الا التسليم والاحترار عن موجبات العذاب الاليم ﴿ ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات ﴾ ﴿ جموا بين عمل القلب وعمل الاركان . والصالحات جمع صالحه وهى فى الاصل صفة ثم غلب استعمالها فيما حسنه الشرع من الاعمال فلم تحتج الى موصوف ومثلها الحسنة فيما يتقرب به الى الله تعالى ﴿ انا لانضيع ﴾ [الاضاعة كم كردن] ﴿ اجر من احسن عملا ﴾ الاجر الجزاء على العمل وعملا مفعول احسن والتوين للتقليل ووضع الظاهر موضع

در اواسط دفتر پنجم در بيان قيام برى من رحمة الله صلى الله عليه وسلم

الضمير للدلالة على ان الاجر اما يستحق بالعمل دون العلم اذ به يستحق ارتفاع الدرجات والشرف والرتب كما في الحديث القدسي (ادخلوا الجنة بفضلي واقسموها باعمالكم) وعن البراء ابن عازب رضى الله عنه قال قام اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع والنبي واقف بعرفات على ناقته العضاء فقال انى رجل متعلم فخبرتنى عن قول الله تعالى (ان الذين آمنوا) الآية فقال عليه السلام (يا اعرابي ما انت منهم ببعد وما هم عنك ببعيد هم هؤلاء الاربعة الذين هم وقوف مئى أبوبكر وعمر وعثمان وعلى رضى الله عنهم فاعلم قَوْمك ان هذه الآية نزلت في هؤلاء الاربعة) ذكره الامام السهيلي في كتاب التعريف والاعلام ﴿ اولئك ﴾ المتعوتون بالنعمة الجليل ﴿ لهم جنات عدن ﴾ * قال الامام العبدن في اللغة الاقامة فيجوز ان يكون المعنى اولئك لهم جنات اقامة كما يقال هذه دار اقامة ويجوز ان يكون العبدن اسما لموضع معين من الجنة وهو وسطها واشرف مكان وقوله جنات لفظ جمع فيمكن ان يكون المراد ما قاله تعالى ﴿ ولئن خاف مقام ربه جنات ﴾ ثم قال (ومن دونهما جنتان) ويمكن ان يكون نصيب كل واحد من المكلفين جنة على حدة ﴿ تجري من تحتهم الانهار ﴾ الاربعة من الحمر واللبن والعسل والماء العذب وذلك لان افضل البساتين في الدنيا البساتين التي تجري فيها الانهار ﴿ يحلون فيها ﴾ اى في تلك الجنات من حليت المرأة اذا لبست الحلى وهى ما تحلى به من ذهب وفضة وغير ذلك من الجوهر والتحلية [يرايه بر كردن] * قال الكاشفى [يرايه بسته شوندران بوستانها] ﴿ من اساور ﴾ من ابتدائية واساور جمع اسورة وهى جمع سوار بالفارسية [دستوان] ﴿ من ذهب ﴾ من بيانية صفة لاساور وتكثيرها لتعظيم حسناتها وتبعية من الاحالة به * قال فى بحر العلوم وتكثير اساور للتكثير والتعظيم * عن سعيد بن جبير يحلى كل واحد منهم ثلاثة اساور واحد من ذهب وواحد من فضة وواحد من لؤلؤ وياقوت فهم يسورون بالاجناس الثلاثة على المعاقبة او على الجمع كما تفعله نساء الدنيا ويجمعن بين انواع الحلى * قال بعض الكبار اى يتزينون بانواع الحلى من حقائق التوحيد الذاتى ومعانى التجليات العبدية الاحدية فالذهبيات هى الذاتيات والفضيات هى الصفات النوريات كما قال (وحلوا اساور من فضة) ﴿ ويلبسون ثيابا خضرا ﴾ [جامهاى سبز] وذلك لان الخضرة احسن الالوان واكثرها طراوة واحبها الى الله تعالى ﴿ من سندس واستبرق ﴾ مارق من الديباج وما غلظ منه والديباج الثوب الذى سدها ولحمته ابريم واستبرق ليس باستنقل من البرق كما زعمه بعض الناس بل معرب استبره جمع بين النوعين للدلالة على ان لبسهما مما تشتهى النفس وتلذذ الاعين * اعلم ان لباس اهل الدنيا اما لباس التحلى واما لباس الستر فاما لباس التحلى فقال تعالى فى صفته (يحلون) الآية واما لباس الستر فقال تعالى فى صفته (ويلبسون) الآية * فان قيل ما السبب فى انه تعالى قال فى الحلى يحلون على فعل مام يسم فاعله والحلى هو الله او الملائكة وقال فى السندس والاستبرق ويلبسون باسناد اللبس اليهم * قلنا يحتمل ان يكون اللبس اشارة الى ما استوجبه بعلمهم بمقتضى الوعد الالهى وان يكون الحلى اشارة الى ما تفضل الله به عليهم تفضلا زائدا على مقدار الوعد وايضا فيه ايدان بكرامتهم وبيان ان غيرهم يفعل بهم ذلك ويزينهم به بخلاف اللبس فانه يتعاطاه بنفسه شريفا وحقيرا

يقول الفقير لاشك ان لباس الستر يلبسه المرء بنفسه ولو كان سلطانا فلذا اسند اليه واما لباس الزينة فغيره يزينه به عادة كيشاهد في السلاطين والعرائس ولذا اسند الى غيره على سبيل التعظيم والكرامة ﴿متكئين فيها على الارائك﴾ جمع اريكة وهي السرير في الحجال ولا يسمى السرير وحده اريكة . والحجال جمع حجة وهي بيت يرين بالثياب للعروس وخص الاتكاء لانه هيئة المتنعمين والملوك على اسرهم * قال ابن عطاء متكئين على ارائك الانس في رياض القدس وميادين الرحمة فهم على بساين الوصلة شاهدون عليكم في كل حال ﴿ نعم الثواب ﴾ ذلك اشارة الى جنات عدن ونعيمها والثواب جزاء الطاعة ﴿ وحسن ﴾ اي الارائك ﴿ مرتفعا ﴾ اي متكئا ومنزلا للاستراحة * اعلم انه لا كلام في حسن الجنة وصحة نعيمها وانما الكلام في الاستعداد لها فالصالحات من الاعمال من الاسباب المعدة لها وهي ما كانت لوجه الله تعالى من الصوم والصلاة وسائر وجوه الخيرات : قال الشيخ سعدى قدس سره

قيامت كه بازار مينونهند * منازل باعمال نيكونهند
كسي را كه حسن عمل بيشت * بدر كه حق منزلت بيشت
بضاعت بخندان كه آري بري * اكر مفاسي شرمسار بري
كه بازار خندان كه آ كنده تر * تهي دست رادل پرا كنده تر

﴿ قال في التأويلات النجمية ان لاهل الايمان والاعمال جزاء يناسب صلاحية اعمالهم وحسنها فنما اعمال تصلح للسير بها الى الجنات وغرفها وهي الطاعات والعبادات البدنية بالنية الصالحة على وفق الشرع والمتابعة ومنها اعمال تصلح للسير الى الله تعالى وهي الطاعات القلبية من الصدق في طلب الحق والاخلاص في التوحيد وترك الدنيا والاعراض عما سوى الله والاقبال على الله بالكلية والتمسك بذيل ارادة الشيخ الكامل الواصل المكمل الصالح ليسلكه ولا يغتر بالاماني فان من زرع الشعير لا يحدد حنطة - حكي - ان رجلا يبالغ امر عبده ان يزرع حنطة فزرع شعيرا فراه وقت حصاده وسأله وذل زرع شعيرا على ظن ان يثبت حنطة فقال يا احق هل رأيت احدا زرع شعيرا يحدد حنطة فقال العبد فكيف تعصى الله انت وترجو رحمة

هر كسي آن درود عاقبت كار كه كشت

أما علمت ان الدنيا مزرعة الآخرة : قال حضرة جلال الدين الرومي قدس سره

جمله دانند اين اكر تو نكروى * هر چه مى كاريش روزى بدروى

فتاب الرجل واعتق غلامه فن ايقظه الله عن سنة الغفلة عرف الله وكان في تحصيل مرضاته ومرتبة العارف فوق مرتبة العابد والكرامات الكونية لا قدر لها * وقد ثبت فضل ابي بكر الصديق رضي الله عنه على سائر الصحابة رضي الله عنهم حتى قيل في شأنه ان الله يتجلى لاهل الجنة عامة ولابي بكر خاصة مع انه لم ينقل عنه شيء من الحوارق وذلك التجلي انما هو بكرامته الدنية التي اعطاها الله اياه واحسن التحقيق بحقائقها ولاهها جنة عاجلة قلبية في الدنيا ﴿ واضرب لهم مثلا رجلين ﴾ مف ولان لا ضرب اولهما ثانيهما لانه المحتاج الى

در ارايكز دفتر سوم در بيان بايقن عاشق معترفان الخ

التفصيل والبيان اى اضرب يا محمد وبين للكافرين المتقلبين في نعم الله والمؤمنين المكابدين
لمشاق الفقر مثلا حال من رجلين مقدرين او اخوين من بنى اسرائيل * قال في الجلالين
يريد بنى ملك كان في بنى اسرائيل * قال ابو حيان ويظهر من قوله (فقال لصاحبه) انه ليس اخام
انتهى * يقول الفقير هذا ذهول عن عنوان الكلام اذ التعبير عنهما برجلين يصحح اطلاق
الصاحب على الاخ وايضا اخذ الكافر بيد اخيه المسلم وادخله اياه جنته طائفا به فيما يأتي
مما ينادى على صحة ما ادعيناه اذ لاتنافى هذه الصحبة الاخوة وكل منهما من اخص الاوصاف
قالوا كان احد الاخوين مؤمنا واسمه يهودا والاخر كافرا واسمه قطروس بضم القاف ورتا من
ابيهما ثمانية آلاف دينار فتقاسماها بينهما فاشترى الكافر ارضا بالف دينار وبنى دارا بالف دينار
وتزوج امرأة بالف واشترى خدما ومثما بالف فقال المؤمن اللهم ان اخي اشترى ارضا بالف دينار
وانا اشترى منك ارضا في الجنة فصدق به وان اخي بنى دارا بالف دينار وانا اشترى منك دارا في الجنة
فصدق به وان اخي تزوج امرأة بالف وانا اجعل الف صداقا للحدود فصدق به وان اخي اشترى
خدما ومثما بالف وانا اشترى منك الولدان الخديين بالف فصدق به ثم اصابته حاجة فجلس لآخيه على
طريقه فمر به في حشمه فقام اليه فظفر اليه وقال يا شأنك قال اصابني حاجة فآيتني لتصديني بخير فقال
وبافعلت بمالك وقد اقتسمنا مالا واخذت شطره فقض عليه القصص قال انك اذا لمن
المتصدقين بهذا اذهب فلا اعطيتك شيئا فطرده ووبخه على التصديق بماله ﴿ جعلنا لاحدهما ﴾
وهو الكافر ﴿ جنتين ﴾ بستانيين ﴿ من اعناب ﴾ من كروم متنوعة فالطلاق الاعناب عليها
مجازا ويجوز ان يكون بتقدير المضاف اى اشجار اعناب ﴿ وحففناها بنخل ﴾ اى جعلنا
النخل محيطا بالجنتين ملفوفا بها كرومهما وبالفارسية [يعنى درختان خرما كردا كرد
در آوردیم] يقال حفن القوم اذا طافوا به اى استداروا وحففته بهم اى جعلتهم جافين حوله
وهو متمد الى مفعول واحد فتزیده البناء مفعولا ثانيا مثل غشيتة وغشيتة به ﴿ وجعلنا
بينهما ﴾ وسطهما يعنى [بيدا كرديم میان آن دوباغ] ﴿ زرا ﴾ ليكون كل منهما جاما
للاقوات والقواكه متواصل العمارة على الشكل الحسن والترتيب الاتيق ﴿ كلتا الجنتين
آتت اكلها ﴾ ثمرها وبلغ مبلغا صالحا للاكل وافراد الضمير فى آتت للحمل على لفظ المفرد
* قال الحريرى ولايشى خبر كلا الا بالحمل على المعنى او لضرورة الشعر ﴿ ولم تظلم منه ﴾ لم
تنقص من اكلها ﴿ شيئا ﴾ كما يعهد فى سائر البساتين فان الثمار تم فى عام واحد وتنقص فى
عام غالبا وكذا بعض الاشجار تأتى بالثمر فى بعض الاعوام دون بعض ﴿ وفجرنا خلالها ﴾
وشققنا فيما بين كل من الجنتين واخرجنا واجريتنا ﴿ نهرا ﴾ على حدة ليديم شربهما
وتزود بها وهما ولسل تأخير ذكر تفجير النهر عن ذكر ايتاء الاكل مع ان الترتيب الخارجى
على العكس للايدان باستقلال كل من ايتاء الاكل وتفجير النهر فى تكميل محاسن الجنتين
ونوعكس لانفهم ان المجموع خصلة واحدة بعضها مرتب على بعض فان ايتاء الاكل متفرع
على السقى عادة وفيه ايماء الى ان ايتاء الاكل لا يتوقف على السقى كقوله تعالى ﴿ يكاد زيتها
يضىء ولو لم تمسه نار ﴾ ﴿ وكان له ﴾ اى لصاحب الجنتين ﴿ ثمر ﴾ انواع من المال غير

الجتين من ثمر ماله الذي ذكر* وقال لشيخ في تفسيره بفتحين جمع ثمرة وهي الجني من الفاكهة وذكرها وان كانت الجنة لا تخلو عنها ايدان بكثرة الحاصل له في الجنتين من الثمار وغيرها * وقال الكاشفي (وكان له ثمر) [همه ميوه يعني از انكور خرما وميوه اى ديكر داشت واختصاص أنها بذكر غالبيت بوده] ﴿ فقال لصاحبه ﴾ اخيه المؤمن ﴿ وهو ﴾ اى والحال ان القائل ﴿ يحاوره ﴾ يكلمه ويراجعه الكلام من حار اذا رجع * قال الكاشفي [واو مجادله مى كرد با او وسخن باز مى كردانيد انتهى] ولهذه المحاوره والمعية اطلق عليه الصاحب ﴿ انا اكثر منك مالا ﴾ عن محمد بن الحسن رحمه الله المال كله ما يملكه الناس من دراهم او دنانير او ذهب او فضة او حنطة او خبز او حيوان او ثياب او سلاح او غير ذلك والمال العين هو المضروب ﴿ واعز نفرا ﴾ حشما واعوانا واولادا ذكورا لانهم الذين ينفرون معه دون الاناث والنفر بفتحين من الثلاثة الى العشرة من الرجال ولا يقال فيما فوق العشرة يقول الفقير لاح لى ههنا اشكال وهو انه ان حمل افعال على حقيقته في التفضيل يلزم ان يكون الرجلان المذكوران مقدرين للاحققين اخوين لانه على تقدير التحقيق يقتضى ان لا يكون لاحدهما مال اصلا كما يوضح عنه البيان السابق وقد ائبت ههنا الاكثريه للكافر والاقليه للمؤمن وجوابه يستتبط من السؤال والله اعلم بحقيقة الحال ﴿ ودخل ﴾ صاحب الجنتين وهو قطروس ﴿ جنته ﴾ بصاحبه يطوف به فيها ويعجبه منها ويفاخره بها وتوحيدها يعنى بعد التثنية لاتصال احداها بالاخري واما لان الدخول يكون في واحدة فواحدة * وقال الشيخ افردها ارادة للروضة ﴿ وهو ﴾ اى والحال انه ﴿ ظالم لنفسه ﴾ ضار لها يعجب بماله وكفره بالمبدأ والمعاد وهو اقبح الظلم كأنه قيل فلماذا قال اذ ذاك ﴿ قال ما اظن ﴾ كثيرا ما يستعار الظن للعلم لان الظن الغالب يدانى العلم ويقوم مقامه في العادات والاحكام ومنه المظنة للعلم ﴿ ان تبيد ﴾ تقضى وتهلك وتندم من باد اذا ذهب وانقطع ﴿ هذه ﴾ الجنة ﴿ ابدا ﴾ الابد الدهر وانتصابه على الظرف والمراد هنا المكث الطويل وهو مدة حياته لا الدوام المؤبد اذ لا يظنه عاقل لدلالة الحس والحسد على ان احوال الدنيا ذاهبة باطلة فلطول امله وتمادى غفله واغتراره بمهله قال بمقابلة موعظة صاحبه وتذكيره بفساد جنته والاغترار بها وامره بتحصيل الباقيات الصالحات ﴿ وما اظن الساعة ﴾ اى القيامة التي هي عبارة عن وقت البعث ﴿ قائمة ﴾ كأنه فيماسياتي ﴿ ولئن رددت ﴾ والله لئن رجعت ﴿ الى ربي ﴾ بالبعث على الفرض والتقدير كما زعمت فليس فيه دلالة على انه كان عارفا بربه مع ان العرفان لا ينافي الاشراك وكان كافرا مشركا * قال في البرهان قال تعالى ﴿ ولئن رددت الى ربي ﴾ وفي حم ﴿ ولئن رجعت الى ربي ﴾ لان الرد عن الشيء يتضمن كراهة المردود ولما كان في الكهف تقديره ولئن رددت عن جنتي هذه التي اظن ان لا تبيد ابدا الى ربي كان لفظ الرد الذي يتضمن الكراهة اولى وليس في حم ما يدل على كراهته فذكر بلفظ الرجوع ليقع في كل سورة ما يليق بها ﴿ لا جدن ﴾ يومئذ ﴿ خيرا منها ﴾ من هذه الجنة ﴿ منقلبا ﴾ تمييز اى مرجعا وعاقبة ومدار هذا الطمع واليمين الفاجرة اعتقاد انه تعالى انما اولاه في الدنيا لاستحقاقه الذاتي وكرامته عليه سبحانه وهو معه ايما توجه

ولم يدرك ذلك استدراج. يعني [مقتضى استحقاق من آنتس كه فردا بهشت بمن دهد چنانچه
امرور اين باغ بمن داده] فقول من قال انه كريم رحيم يعطيني في الآخرة خيرا مما اعطاني
في الدنيا وهو مخالف لاوامره ونواهيه غاية الغرور بالله تعالى كما قال (ياايها الانسان ماغرك
ربك الكريم) الى قوله (وان الفجار لني جحيم)

آنتى خوش بر فرور زيم ازكرم * تا نماند جرم وزلت بيش وكم

﴿ قال له صاحبه ﴾ اى اخوه المؤمن وهو استئناف كما سبق ﴿ وهو يحاوره ﴾ اى
والحال ان القائل يخاطبه ويجادله : قال فى الارشاد وفائدة هذه الجملة الحالية التنبه من
الامر الاول على ان ما يتلوه كلام معتنى بشأنه مسوق للمحاورة ﴿ أكفرت ﴾ حيث قلت
ما ظن الساعة قائمة فانه شك فى صفات الله وقدرته ﴿ بالذى خلقت ﴾ اى فى ضمن خلق
اصلك آدم عليه السلام ﴿ من تراب ﴾ فانه متضمن بخلق منه اذ هو نموذج مشتمل اجمالا
على جميع افراد الجنس وهمزة الاستفهام للتقرير والامكان بمعنى ما كان ينبغي ان تكفر ولم
كفرت بمن اوجدك من تراب اولا ﴿ ثم من نطفة ﴾ اى من نوى فى رحم امك ثانيا وهى مادتك
القريبة ﴿ ثم سويك ﴾ جعلك معتدل الخلق والقائمة حال كونك ﴿ رجلا ﴾ انسانا ذكر ابالغا مبلغ
الرجال * قال فى القاموس الرجل يضم الجيم وسكونها معروف او انما هو اذا احتلم وشب ﴿ لكننا هو الله
ربى ﴾ اصله لكن انا فحذفت الهمزة بنقل حركتها الى نون لكن اوبدون نقل على خلاف القياس
فتلاقت النونان فكان الادغام اثبت جميع القراء الفها فى الوقف وحذفوها فى الوصل غير ابن عامر
فانه اثبتها فى الوصل ايضا لتعويضها من الهمزة او لاجراء الوصل مجرى الوقف وهو ضمير الشأن
مبتدأ خبره الله ربى وتلك الجملة خبر انا والعاقد منها اليه ياء الضمير فى ربى والاستدراك من قوله
أكفرت كأنه قال لاخيه انت كافر بالله لكنى مؤمن موحد فوقه لكن بين جملتين مختلفتين
فى النفي والاثبات ﴿ ولا اشرك ربى احدا ﴾ فيه ايدان بان كفره كان بطريق الاشراك
﴿ ولولا اذ دخلت جنتك قلت ﴾ وهلا قلت عند دخول جنتك ﴿ ماشاء الله ﴾ ماموصولة
خبر مبتدأ محذوف اى الامر ماشاء الله واللام فى الامر للاستغراق والمراد تحضيضه على
الاعتراف بانها وما فيها بمشيئة الله تعالى ان شاء ابقاها على حالها عامرة وان شاء ابقاها وجعلها
خربة ﴿ لا قوة الا بالله ﴾ اى هلا قلت ذلك اعترافا بمعجزك وبان ما تيسر لك من عمارتها وتدبيرها
انما هو بمعونه تعالى واقداره وفى الحديث (من رأى شيا فاعجبه فقال ماشاء الله لا قوة الا بالله)
لم تضره العين وفى الحديث (من رأى احدا اعطى خيرا من اهل او مال فقال عنده ماشاء الله
لا قوة الا بالله لم يرفيه مكرها) وفسر النبي عليه السلام معنى لاحول ولا قوة الا بالله فقال
(لاحول تحول عن معاصى الله الا بعصمة الله ولا قوة على طاعة الله الا بالله) وروى (انها دواء
من تسعة وتسعين داء ايسرها الهم) ﴿ ان ترن انا اقل منك مالا وولدا ﴾ اصله ان ترنى
والرؤية اما بصرية فاقبل حال واما علمية فهو مفعول ثان والاول ياء المتكلم المحذوفة وانا
على التقديرين تأكيد للياء ﴿ فعسى ﴾ لعل ﴿ ربى ان يؤتيني ﴾ اصله يؤتيني ﴿ خيرا من
جنتك ﴾ هذه فى الآخرة بسبب ايمانك لان الجنة الدنيوية فانية والاخرية باقية والجملة
جواب الشرط ﴿ ويرسل عليها ﴾ على جنتك فى الدنيا ﴿ حسبانا من السماء ﴾ عذابا يرميها

به من برد او صاعقة او نار * قال في القاموس الحسين بالضم جمع حساب والعذاب والبلاء والشرا والصاعقة * يقول النقيب انما توقعه في حقه لعله بان الكفران مؤد الى الحسران وان الاعجاب سلب للخراب كما قال تعالى (ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم) فكلامه هذا جواب عن قول صاحبه المذكور ما اظن ان تيد هذه ابدأ ﴿ فصيح ﴾ الاصباح هنا بمعنى الصيرورة اى تصير جنتك ﴿ صعيدا زلقا ﴾ مصدر اريد به المفعول مبالغة اى ارضا ملساء يزلق عليها بملاصقتها باستئصال نباتها واشجارها وجوز القرطبي ان تكون زلقا من زلق رأسه اى حلقه والمراد انه لا يبقى فيها نبات كالرأس المحلوق فزلقا بمعنى مزلولق ايضا ﴿ او يصبح ماؤها غورا ﴾ اى غاب في الارض ذاهبا لاناله الايدى والالاء فاطلق هذا المصدر مبالغة ﴿ فلن تستطيع ﴾ تقدر ابداله ﴿ له ﴾ اى للماء الغائر ﴿ طلبا ﴾ فضلا عن وجدانه ورده * قال في الجلالين لا يبقى له اثر تطلبه به ﴿ واحيط بثمره ﴾ عطف على مقدر كأنه قيل فوقع بعض توقعه من المحذور واهلك امواله المعهودة التي هي جنتاه وماحتاه مأخوذ من احاط به العدو لانه اذا احاط به فقد غلبه واستولى عليه فيهلكه ﴿ فاصبح ﴾ صار ﴿ يقرب كفيه ﴾ ظهر البطن تأسنا وتحسرا كما هو عادة النادمين فان الادم يضرب يديه واحدة على الاخرى * قال في بحر العلوم تقلب الكفين وعض الكف والانامل واليدين واكل البنان وحرق الاسنان ونحوها كناية عن الندم والحسرة لانها من روادفها فطلق الرادفة على المردوف فيرتقى الكلام به الى الذروة العليا ويزيد الحسن بقبول السامع ولانه في معنى الندم عدى تعديته بعلى كأنه قيل فاصبح يندم ﴿ على ما انفق ﴾ [برآن جيزى خرج نموده بود اول] ﴿ فيها ﴾ في عمارتها من المال : وفي المثوى

بر كذشته حسرت آوردن خطاست * باز نايد رفته ياد آن هباست
ولعل تخصيص الندم به دون ماهلك الآن من الجنة لما انه انما يكون على الافعال الاختيارية
يقول النقيب الظاهر ان الانفاق انما هو لتملكها فالتحسر على ماله مغن عن التحسر على الجنة
لانها بدله وهذا شائع في العرف كما يقول بعض النادمين قد صرفت لهذا كذا وكذا مالا وقد
آل عمره الى الهلاك متحسرا على المال المصروف ﴿ وهى ﴾ اى الجنة من الاعباب المحنوفة
نخل ﴿ خاوية ﴾ خالية ساقطة يقال خوت الدار خويا تهدمت وختت من اهلها ﴿ على
عروشها ﴾ دعائمها المصنوعة للكروم سقطت عروشها على الارض وسقط فوقها الكروم
وتخصيص حالها بالذكر دون النخل والزرع لكونها العمدة قيل ارسل الله عليها نارا
فاحرقتها وغار ماؤها ﴿ ويقول ﴾ عطف على يقرب ﴿ ياليتى ﴾ [كاشكى من] ﴿ لم اشرك
ربى احدا ﴾ كأنه تذكر موعظة اخيه وعلم انه انما اتى من جهة الشرك فتنبى انه كان
موحدا غير مشرك حين لم ينزعه التمنى ولما كان رغبته في الايمان لطلب الدنيا لم يكن قوله هذا
توبة وتوحيدا لخلوه عن الاخلاص * قال ابن الشيخ في سورة الانعام الرغبة في الايمان
والطاعة لا تنفع الا اذا كانت تلك الرغبة رغبة لكونه ايمانا وطاعة اما الرغبة فيه لطلب
الثواب وللخوف من العقاب فغير مفيدة انتهى : وفي المثوى

در اواسط دفتر چهارم در بيان حكایت آن شخص كه بوقت استعجاب گفت ان

آن ندامت از نتیجه رنج بود * فی زعقل روشن چون کنج بود
چونکه شد رنج آن ندامت شد عدم * می نیرزد خاک آن توبه ند
میکنند او توبه و پیر خرد * بانگ لو ردوا لعداوا میزند

﴿ ولم تكن له فئة ﴾ جماعة ﴿ ينصرونه ﴾ يقدرون على نصره بدفع الهلاك اوعلى رد
المهلك والاتبان بتمله ﴿ من دون الله ﴾ فانه القادر وحده على نصره بذلك لاغير لكنه
لاينصره لاستحقاقه الخذلان بكفره ومعاصيه ﴿ وما كان منتصرا ﴾ متمنا بقوته عن انتقامه
سبحانه ﴿ هناك ﴾ اى فى ذلك المقام وتلك الحال [در وقت زوال نعمت] ﴿ والولاية لله
الحق ﴾ اى النصرة له تعالى وحده لايقدر عليها احد وهو تقرير لقوله تعالى ﴿ ولم تكن له
فئة ينصرونه من دون الله ﴾ او ينصر فيها اولياءه المؤمنين على الكفرة وينتقم لهم كما نصر
بما فعل بالكافر اخاه المؤمن وحقق ظنه وترك عدوه مخذولا مقهورا ويؤيده قوله تعالى
﴿ هو ﴾ اى الله تعالى ﴿ خير ثوبا وخير عقبا ﴾ بمعنى العاقبة اى لاوليائه * قال سعدى
المتنى وعقبى يشمل العاقبة الدنيوية ايضا كما لا يخفى * قال فى الجلالين افضل ثوبا ممن يرجى
ثوابه وعاقبة طاعته خير من عاقبة طاعة غيره * واعلم ان هذه القصة مشتملة على فوائد كثيرة
واعظماها ان التوحيد وترك الدنيا سبب للنجاة فى الدارين والشرك وحب الدنيا سبب للهلاك
فيهما * وعن وعب بن منبه انه قال جمع عالم من علماء نبي اسرائيل سبعين صندوقا من كتب العلم
كل صندوق سبعون ذراعا فوحى الله تعالى الى نبي ذلك الزمان ان قل لهذا العالم لاتنعمك
هذه العلوم وان جمعت اضعافا مضاعفة مادام معك ثلاث خصال حب الدنيا ومرافقة الشيطان
وايذاء مسلم وذلك ان فرعون علم نبوة موسى عليه السلام ولكن منعه حب الدنيا والرياسة
عن المتابعة فلم ينفعه علمه المجرد وكذا علم ابليس حال آدم عليه السلام واليهود حال نينا
صلى الله عليه وسلم ومساعدوا بمجرد علمهم وما وجدوا خيرا عاقبة ولو عملوا بما وعظوا لتجوا
وفى المتنوى

گرچه ناصح را بود صد داعیه * بند را اذنی بیاید واعیه
تو بصد تطییف بندش می دهی * او ز بندت میکند پهلوت می
یک کس نامستمع زاستیز ورد * صد کس کوینده را عاجز کند
ز آینا ناصح تر و خوش لهجه تر * کی بود که رفت دمشان در حجر
زانکه کوه و سنک در کار آمدند * می نشد بدبخت را بکشاده بند
آنچنان دلها که بدشان و ماومن * ندمشان شد بل اشد قسوة

الایرى لم ینجح فيه وعظ اخيه المسلم از زيادة قسوة قلبه قالت عاقبته الى الندامة ﴿ واضرب
لهم مثل الحياة الدنيا ﴾ اى اذکر لقومک وبين مايشبهها فى زهرتها ونضارتها وسرعة
زوالها لتلايطمئثوا ولايعكفوا عليها ولايعرضوا عن الآخرة بالكلية ﴿ كما ﴾ استثناف
ليان المثل اى هى كما ﴿ انزلناه من السماء ﴾ [ازسحاب يا از جانب سما] ليس المراد تشبيه
حال الدنيا بالماء وحده بل بمجموع ما فى حيز الاداة ﴿ فاختلط به نبات الارض ﴾ التف

دراواسط دفتر چهارم در بیان آنکه عهد کردن اجتناق وقت گرفتاری الخ

دراواسط دفتر پنجم در بیان قصه اهل ضرران رحسد ایشان بر درویشان که پدر ما از سلبی اغلب دخل باغ را بسکبان می دار الخ

وتكاتف بسببه حتى خالط بعضه بعضا . يعنى [قوت گرفت ونشو و نماى خود بكمال رسانيد وزمين بدو تازء و خرم شد] ﴿ فاصبح ﴾ فصار ذلك النبات الملتف اثر بهجته ﴿ هشيا ﴾ مهشوما مكسورا ليبسه من الهشم وهو كسر الشئ الرخو ﴿ تذروه الرياح ﴾ تحمله وتفرقه يقال ذرت الريح الشئ واذرته وذرته اطارته واذهته وذرأ هو بنفسه والحنطة نقاهافى الريح كما فى القاموس * وهذه الآية مختصرة من قوله ﴿ انما مثل الحيوء الدنيا كما ﴾ الآية * قال الكاشفى [همچنين آدمى بزندكى و تازكى كه دارد خوش بر آيد همچنين كه نامه عمر از عنفوان بپايان رسد مقتضى اجل در آمده نهال نهاد اورا بصر صرفنا خشك سازد و خرمنهاى از و آرزورا بباد نىستى بردهد]

بهار عمر بسى دلفريب ورنكىنست * ولى چه سود كه دارد خزان مرك از بى ﴿ و كان الله على كل شئ ﴾ من الانشاء والابقاء والاقفاء وغير ذلك ﴿ مقتدرا ﴾ قادرا على الكمال لا يعجزه شئ * فعلى العاقل ان لا يفتخر بالحياة الدنيا فانها فانية ولو طالت مدتها وزائلة ولو اعجبت زيتنها : قال الشيخ سعدى قدس سره

چو شيدت در آمد بروى شباب * شبت روز شد ديده بر كن ز خواب
در يفا كه بگذشت عمر عزيز * بخواهد گذشت اين دمى چند نيز
فرو رفت جم را يكي نازنين * كفن كرد چون كرمش ابريشمين
بدخه در آمد پس از چند روز * كه بروى بكريد بزارى وسوز
چو پوشيده ديدش حرير كفن * بفكرت چنين گفت باخويشتن
من از كرم بر كنده بدم بزور * بكنندند از و باز كرمان كور
در يفا كه بى ما بسى روز كار * برويد كل و بشكند نو بهار

* واعلم ان الذى ادر كته العناية الازلية بعد تعلق الروح بالجسد كتعلق الماء بالارض فيبعث الله اليه دهقا من دهاقين الاولياء والانبياء ومعه بذر الايمان والتوحيد ليلقيه بيد الدعوة وتبليغ الرسالة فى ارض نفسه فيقع منها فى تربة طيبة وهى القلب كما ضرب الله تعالى مثلا ﴿ كلمة طيبة كشجرة طيبة ﴾ وكقوله ﴿ والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه ﴾ فينبت عن بذر التوحيد وهى كلمة لا اله الا الله شجرة الايمان بماء الشريعة فيعلوه الروح من اسفل سافلين الانسانية الى اعلى درجات الروحانية واقرب منازل قربات الربانية كقوله تعالى ﴿ اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه ﴾ والله تعالى قادر على ان يخذله وينقيه فى اسفل سافلين الجسدية الحيوانية ليصير الروح العلوى كالانعام بل هو اضل وعلى ان يجذب به بجذبات العناية الى اعلى عشرين مراتب القرب ليكون مسجودا لملائكة المقرين : قال المولى الجامى سالكان بى كمش دوست بجاي نرسند * سالها كر چه درين راه تك و پوى كنند

نسأل الله تعالى ان يجذبنا بسلاسل محبته ويجعلنا من اهل طاعته وقربته * قال وهب رأيت فى بعض الكتب الدنيا غنيمة الاكياس و غفلة الجهال فالانبياء والاولياء صلوات الله عليهم كانوا فى الدنيا ولم يلفتوا اليها ولم يرغبوا فيها قالوا ليس كل من دخل المحبس يكون محبوسا

فيه بل ربما دخله لاخراج المحبوس واستفاد المأسور فالنفوس النبوية ومن يتبعها انما وردت الى عالم الكون والفساد لاستفاد النفوس المحبوسة المأسورة فكما ان المحبوس اذا تبع ذلك الداخل خرج ونجا فكذلك من اتبع الانبياء في سنتهم ومناهجهم خرج ونجا ﴿ المال والبنون زينة الحياة الدنيا ﴾ الزينة مصدر في الاصل اطلق على المفعول مبالغة كأنهما نفس الزينة والمعنى ان ما يفتخر به الناس لاسيا رؤساء العرب من المال والبنين شئ يتزينون به في الحياة الدنيا ويفنى عنهم عن قريب . وبالفارسية [مال وپسران آرایش زندگانی دنیا آمدندتوشه رامعاد چه باندك زمانی تلف وهدف زوال خواهد شد] وفي المشوى

همچنين دنیا اگرچه خوش شکفت * بانك هم زد بیوفایی خویش کفت
كون می کويد بیامن خوش بی ام * وان فسادش کفت رو من لاشی ام
ای زخوبی بهاران لب کزان * بنکر آن سردی وزردی خزان
کودکی ازحسن شد مولای خلق * بعد فردا شد خرف رسوای خلق

﴿ والباقيات الصالحات ﴾ الباقيات اسم لاعمال الخير لاوصف ولذا لم يذكر الموصوف اي اعمال الخير التي تبقى ثمراتها ابداً لاآباد من الصلاة والصوم واعمال الحج وسبحان الله والحمد لله والاله الاالله والله اكبر ونحو ذلك من الكلم الطيب - روى - انه عليه السلام خرج على قومه فقال (خذوا جنتكم) قالوا يا رسول الله أمن عدو حضر قال (لا بل من النار) قالوا وما جنتنا من النار قال (سبحان الله) الى آخر الكلمات * قال الكاشفي [بعض علما برانندك باقيات صالحات بنات است كه بحكم هن ستر من النار سبب خلاص والدين باشند] وفي الحديث (من ابتلى) الابتلاء هو الامتحان لكن اكثر استعمال الابتلاء في الحن والبنات مما تعد منها لان غالب هوى الخلق في الذكور (من هذه البنات بشئ) من بيانية مع مجرور هاجال من شئ (فاحسن اليهن) فسر الشارح هنا الاحسان بالتزويج بالاكفاء لكن الاوجه ان يعمم الاحسان (كن له ستر من النار) لان احتياجهن اليه كان اكثر حال الصغر والكبر فمن يسترهن بالاحسان يجازى بالستر من النيران كما في شرح المشارق لابن الملك ﴿ خير ﴾ من الفاتيات الفاسدات من المال والبنين ﴿ عند ربك ﴾ اي في الآخرة ﴿ ثوابا ﴾ عائدة تعود الى صاحبها ﴿ وخيرا مالا ﴾ رجاء حيث ينال بها صاحبها في الآخرة كل ما كان يؤمله في الدنيا واما ما مر من المال والبنين فليس لصاحبه امل يناله * والآية ترهيد للمؤمنين في زينة الحياة الدنيا الفانية وتوبيخ للمفتخرين بها * قال بعضهم لا نجو من زينة الحياة الدنيا الا من كان باطنه مزينا بانوار المعرفة وضياء المحبة ولمعان الشوق وظاهره مزينا بأداب الخدمة وشرف الهمة وعلو النفس وتغلب زينة باطنه زينة حب الدنيا شوقا منه الى ربه وتغلب زينة ظاهره زينة الدنيا لان زينتها ازين * وعن الضحاك عن النبي عليه السلام انه قيل يا رسول الله من ازهد الناس قال (من لم ينس القبر والبلبى وترك فضول زينة الدنيا وآثر ما يبقى على ما يفنى ولم يعد من ايامه غدا وعد نفسه من الموتى) وفي الحديث (قال الله تعالى يفرح عبدي المؤمن اذا بسطت له شئاً من الدنيا وذلك ابعده مني ويجزن اذا اقترت عليه الدنيا وذلك اقرب له مني) ثم تلا عليه السلام هذه الآية (يحسبون انما نمدهم به من مال

دراواثل دفتر بهارم در بیان نصیحت دنیا اهل دنیا که الخ

وبنین نساوع لهم في الخيرات بل لا يشعرون ﴿ ان ذلك فتنه لهم : قال الشيخ سعدی
 یکی پارسا سیرت وحق پرست * فتادش یکی خشت زرین بدست
 همه شب در اندیشه کین کنج و مال * درو تازیم ره نیابد زوال
 ذکر قامت عجزم از بهر خواست * نیاید بزکس دوتا کرد و راست
 سرای کنم پای بستش رخام * درختان سقش همه عود خام
 یکی حجره خاص از بی دوستان * در حجره اندر سرا بوستان
 بفرسودم ازرقمه بررقمه دوخت * تف دیگران چشم و مغزم بسوخت
 دیگر زیر دستان برندم خورش * براخت دهم روح را پرورش
 بسختی بکشت این نم پستم * روم زین سپس عبقری کستم
 خیالش حزن کرد و کالیوه رنگ * بمغزش فرو برده خرچک چنک
 فراغ مناجات و زارش نماید * خور و خواب و ذکر و نماز نماید
 بصحرا در آمد سر از عشوه مست * که جایی نبودش قرار نشست
 یکی بر سر کورکل میسرشت * که حاصل کند زان کل کور خشت
 باندیشه حتی فرو رفت پیر * که ای نفس کوه نظر پند کیز
 چه بندی درین خشت زرین دلت * که یک روز خشتی کنند از کلت
 تو غافل در اندیشه سود و مال * که سرمایه عمر شد با مال
 بکن سرمایه غفلت از چشم پاک * که فردا شوی سده در چشم خاک

﴿ و یوم نسیر الجبال ﴾ ای اذکر حین نفاعها من اما کنها و تسیر فی الجو علی هیاتها اوتسیر
 اجراؤها بعد از نجمعها هباء منبثا والمراد بتذکیرة تحذیر المشرکین بما فیہ من الدواهی
 ﴿ و تری ﴾ یا محمد اویا کل من یصلح للرؤية ﴿ الارض ﴾ جمیع جوانبها ﴿ بارزة ﴾ بارز
 ظاهرة لیس علیها مایسترها من جبل ولا شجر ولا نبات ﴿ وحشرناهم ﴾ جمعنا اهل
 الايمان والكفر الى الموقف من جانب ﴿ فلم تغادر ﴾ لم تترك ﴿ منهم احدا ﴾ تحت الارض
 یقال غدده و اغدره اذا تركه ومنه الغدر الذي هو ترك الوفاء والغدر ما غاره السیل و تركه
 فی الارض العائرة ﴿ و عرضوا ﴾ ای الحلائق یوم القيامة یعنی المحشورین ﴿ علی ربك ﴾
 علی حکمه و حسابہ ﴿ صفا ﴾ منرد منزل منزلة الجمع كقوله تعالى ﴿ ثم یخرجکم طفلا ﴾ ای
 اطفالا والمعنی صغورا یقف بعضهم وراء بعض غیر متفرقین ولا مختلطین شبهت خالهم بحال
 الجند المعروضین علی السلطان لیحکم فیهم بما اراد لایعرفهم ﴿ لقد جئتمونا ﴾ ای یقال
 لهم ثمة لقد جئتمونا کاشین ﴿ كما خلقناکم اول مرة ﴾ حفاة عمارة لاننی من المال والولد
 * وعن عائشة رضی الله عنها قلت یارسول الله کیف یحشر الناس یوم القيامة قال (عمارة حفاة)
 قلت والنساء قال (نعم) قلت یارسول الله نستحي قال (باعائنة الامر اشد من ذلك ان یهههم
 ان ینظر بعضهم الی بعض) ﴿ وفي التأویلات ﴾ (وعرضوا علی ربك صفا) ای صفا صفامن الانبیاء
 والاولیاء والمؤمنین والکافرین والمنافقین ویقال لهم ﴿ لقد جئتمونا كما خلقناکم اول مرة ﴾ فی

حصة صفوف صف من الانبياء وصف من الاولياء وصف من المؤمنين وصف من الكافرين وصف من المنافقين ﴿ بل زعمتم ﴾ ايها الكفرون المنكرون للبعث والزعم الادعاء بالكذب ﴿ ان ﴾ مخففة من الثقيلة ﴿ ان نجعل لكم بوعدا ﴾ بل للخروج والانتقال من قصة الى اخرى كلاهما للتوبيخ والتقريع اي زعمتم في الدنيا انه ان نجعل لكم ايها وقتا تجز فيه ما وعدناه على السنة الانبياء من البعث وما يتبعه * والآية تشير الى عزته تعالى وعظمته واطهار شظية من صفة جلاله وتهمه واثار عدله لينتبه الباطنون من نوم غفلتهم ويتأهب الغافلون باسباب النجاة لذلك اليوم ويصلحوا امر سريرتهم وعلايتهم لخطاب الحق تعالى وجوابه اذ اليه المرجع والمآب والعرض على الله هو العرض الاكبر ليس كعرض على الملوك * قال عتبة الخواص بات عندي عتبة الغلام فبكي حتى غشي عليه فقلت ما يبكيك ذل ذكره العرض على الله قطع اواصل المحيى - حكي - ان سليمان بن عبد الملك وهو سابع خلفاء المروانية قال لابي حازم ماتنا نكره الآخرة قال لانكم عمرتم الدنيا وخرتم الآخرة فتكروهون الانتقال من العمران الى الخراب فقل صدقت يا ابا حازم فيايت شعري مالنا عند الله تعالى غدا قال ان شئت تعلم ذلك ففي كتاب الله فقال ابن اجده فقل في قوله ﴿ ان الابرار لفي نعيم وان النجار لفي جحيم ﴾ قل فكيف يكون القرض على الله تعالى فقال اما الحسن فكالمغائب يقدم على اهله مسرورا واما المسيء فكالمأبوق يقدم على مولاه محسورا فبكي سليمان بكاء شديدا : قال الشيخ سعدى قدس سره

زيرد خدا آب روى كسى * كه ريزد كناه آب چشمش بنى
 كز آينه آراه كردد سياه * شود روشن آينه دل زاه
 بترس از كناهان خویش اين نفس * كه زوز قیامت نترسى ز كس
 پلینى كند كریه در جامى پاك * چو زشتش نماید بپوشد بخاك
 تو آزادى ازنا پسندیدهها * نترسى كه بروى فتد دیدهها
 بر اندیش از بنده پر كناه * كه از خواجه غائب شود چندان
 اكرباز كردد بصدق و نیاز * بزنجیر و بندش نیر ندياز

روى - عن الفضيل بن عياض رحمه الله انه قال انى لا اعبط ملكا مقربا ولا نبيا مرسل ولا عبدا صالحا ليس هؤلاء يملنون القيامة واهوالها وانما اعبط من لم يخلق لانه لا يرى احوال القيامة وشدايدها وذلك لان من عين الامر على ما هو عليه اشتد خوفه ولم ير نفسه حالا ولا مقاما مع ان المرأ لا يخلو عن اسباب منجية ومهلكة فأى الرجال المهذب - روى - ان عمر رضى الله عنه روى بعد موته بثتى عشرة سنة وهو يمسخ جبينه ويقول كنت فى الحساب الى الآن وقد نوقشت فى جدى سقط من جسرم مكسور فانكسرت رجليه على انى لم اجرم له ولم اصلح الجسرم حتى سقط الجدى ولكن غفر الله لى وعفا عني بسبب عصور اشتريته من صبي فارتبته ﴿ ووضع الكتاب ﴾ عطف على عرضوا داخل تحت الامور الهائلة التى اريد تكبيرها بتدبير وقتها وضع صحف الاعمال فى ايمان اصحابها وشمالها اوفى الميزان ﴿ فترى المجرمين ﴾ قاطبة ﴿ مشفقين ﴾ خائفين

﴿ تافيه ﴾ من الذنوب ومن ظهورها لاهل الموقف

شد سیه چون نامهای تعزیه * بر معاصی متن نامه حاشیه
 جمله فسق و معصیت بد یکسری * همجو دار الحرب پر از کافری
 آنچنان نامه پلید و پر وبال * در یمین ناید در آمد در شمال
 خود هینجا نامه خود را بین * دست چپ را شاید آن در یمین
 چون نباشی راست می دان که چپی * هست پیمدا نعره شیر و کبی
 کر چپی با حضرت اوراست باش * تا بینی دست برد لطفهاش

﴿ وبقولون ﴾ عندوقوفهم علی تضاعفه تقیرا و قطمیرا تعجبا من شأنه ﴿ یاویلنا ﴾ منادین
 لهلکتهم التي هلكوا بها من بين الهلكات مستدعين لها ليهلكوا ولا يروا هول ما لا قوة
 فان الويل والويله الهلكة ای ياهلكتنا احضری وتعالی فهذا اوانك ﴿ مال هذا الكتاب ﴾
 * قال البقاعي رسم لام الجر وحده اشارة الى انهم صاروا من قوة الرعب وشدة الكرب يقفون
 علی بعض الكلمة ای أى شئ له حال كونه ﴿ لا یغادر ﴾ لا یترك ﴿ صغيرة ولا كبيرة ﴾
 من الزلل تصدر عن جانبها ﴿ الا احصیها ﴾ حواها وضبطها * وعن ابن عباس رضی الله عنهما
 الصغيرة التبسم والكبيرة القهقهة * وعن سعید بن جبیر الصغيرة المسيس والكبيرة الزنا
 ﴿ وفي التاويلات النحمة الصغيرة كل تصرف في شئ بالشهوة النفسانية وان كان من المتاجرة
 والكبيرة التصرف في الدنيا علی حبها وان كان من حلالها لان حب الدنيا رأس كل خطیئة
 انتهى * وفي الحديث (ایاکم ومحقرات الذنوب فان محقرات الذنوب كمثل قوم نزلوا بطن
 واد نجاء ذا بعود وجاء ذا بعود حتی طبخوا اخبزتهم) وفي الحديث (ایاکم ومحقرات الذنوب
 فانها تحیی يوم القيامة كمثل اجمال وكفارتها الصدقة) ﴿ ووجدوا ما عملوا ﴾ في الدنيا
 من السيئات اوجزاء ما عملوا ﴿ حاضرا ﴾ مثبتا في كتابهم ﴿ وفي التاويلات لانهم كتبوا
 صالح اعمالهم بهم افعالهم في صحائف قلوبهم وسوء اعمالهم في صحائف نفوسهم وقد يوجد
 عكس ما في هذه الصحائف علی صفحات الارواح نورانيا او ظلمانيا ﴿ ولا یظلم ربك احدا ﴾
 فيكتب ما لم يعمل من السيئات او یزید في عقابه الملامم لعمله فيكون اظهارا للمعدلة القلم الازلی
 ﴿ وفي التاويلات فان كان النور غالبا علی صفحة روحه فهو من اهل الجنة وان كانت الظلمة
 غالبة علیها فهو هالك ومن لا يشوب نوره بالظلمة فهو من اهل الدرجات والقربات ومن
 ادركته الجنات وبدلت سيئاته بالحسنات واخرج الى النور الحقيقي من الظلمات فهو في مقعد
 صدق عندمليك مقتدر انتهى * فعليك بالحسنات والكف عن السيئات فان كل احد یجد
 ثمرة شجرة اعماله * عن عائشة رضی الله عنها انها كانت جالسة ذات يوم اذ جاءت امرأة
 قد سترت يدها في كمها فقالت عائشة مالك لا تخرجين يدك من كمك قالت لا تسألني یام المؤمنین
 انه كان لی ابوان وكان ابی یحب الصدقة واما امی فكانت تبغض الصدقة فم ارها تصدقت
 بشئ الاقطعة شحم وثوبا خلقا فلما ماتا رأیت فی المنام قد قامت القيامة ورأیت امی قائمة بین
 الخلق واضعة الخلقان علی عورتها ورأیت الشحم بیدها وهی تلحسه وتنادی واعطشاه

ورأيت ابي على شفير الحوض وهو يسقى الماء ولم يكن عندي صدقة احب اليه من سقى الماء فأخذت قدحا من ماء فسقيت امي فوديت من فوق ألا من سقاها شلت يده فاستيقظت وقد شلت يدي : قال الحافظ قدس سره

دهقان سال خورده چه خوش كفت باسر * اى نور چشم من بجز از كشته ندروى
قال الشيخ سعدى قدس سره

كنون وقت تخمست اكر پرورى * كراميدوارى كه خرمن برى
بشهر قيامت مرو تنكدست * كه وجهى ندارد بفقلت نشست
مكن عمر ضايع بافسوس وحيف * كه فرصت عزيزست والوقت سيف

﴿ واذقلنا للملائكة ﴾ اى اذ كروقت قولنا لهم ﴿ اسجدوا لآدم ﴾ سجود تحية وتكريم
لاسجد عبادة وكان ذلك مشروعا فى الامم السالفة ثم نسخ بالسلام ﴿ فسجدوا ﴾ جميعا
غير الارواح العالية امتالا للامر وانما لم يسجد الملائكة المألون لانهم لم يؤمروا بالسجود
وقد سبق فى سورة الحجر ﴿ الابليلس ﴾ فانه لم يسجد بل ابى واستكبر وكأنه قيل ما باله
لم يسجد فقيل ﴿ كان من الجن ﴾ اى كان اصله جنيا خلق من نار السموم ولم يكن من
الملائكة وانما صح الاستثناء المتصل لانه امر بالسجود معهم فغلبوا عليه فى قوله ﴿ فسجدوا ﴾
ثم استثنى كما يستثنى الواحد منهم استثناء متصلا كقولك خرجوا الا فلانة لامرأة بين الرجال
* قال فى كتاب التكملة قيل ان المراد بقوله ﴿ كان من الجن ﴾ اى كان اول الجن لان الجن
منه كما ان آدم من الانس لانه اول الانس * وقيل انه كان بقايا قوم يقال لهم الجن كان الله تعالى
قد خلقهم فى الارض قبل آدم ففسكوا الدماء وقاتلتهم الملائكة * وقيل انه كان من قوم خلقهم الله
وقال لهم اسجدوا لآدم فابوا فبعث الله عليهم نارا احرقتهم ثم خلق هؤلاء بعد ذلك فقال
لهم اسجدوا لآدم ففعلوا وابى ابليس لانه كان من بقية اولئك الخلق * قال البغوى كان
اسمه عزازيل بالسريانية وبالعربية الحارث فلما عصى غير اسمه وصورته فقيل ابليس لانه
ابلس من الرحمة اى بئس والعباذ بالله تعالى ﴿ ففسق عن امر ربه ﴾ اى خرج عن طاعته
فالامر على حقيقته جعل عدم امثاله للامر خروجا عنه ويجوز ان يكون المراد المأمور به
وهو السجود والفاء للسببية للتعطف اى كونه من الجن سبب فسقه ولو كان ملكا لم يفسق
عن امر ربه لان الملك معصوم دون الجن والانس ﴿ قال فى التأويلات النجمية ﴾ ففسق عن
امر ربه ﴿ وخلع قلادة التقليد عن عنقه ليعلم ان الاصيل لا يخطئ وعند الامتحان يكرم الرجل
اويهان كما ان البعرة تشابه المسك وتعارضه فى الصورة فلما امتحنا بالنار تبين المقبول من
المردود والمبغوض من المودود : وقال الحافظ قدس سره

خوش بود اكر محك تجربه آمد بيمان * تاسيه روى شود هر كه دروغش باشد
﴿ أنتخذونه ﴾ الهمزة للانكار والتعجب والفاء لتعقيب اى عقيب علمكم يا بنى آدم
بصدور الفسق عن ابليس تخذونه ﴿ وذريته ﴾ اى اولاده واتباعه جعلوا ذريته مجازا
* قال الكاشفى [كويند بمعنى اتباع وتسمية ايشان بذريت از قبيل مجاز بود واكثر برانند

كه او ذریت نیست [قال فی القاموس ذراً يجعل خلق والشيء كثره ومنه الذرية مثلثة
 لنسل الثقلين انتهى وسأيت الكلام على هذا ﴿ اولياء من دوني ﴾ فتستبدلونهم بي فطيعونهم
 بدل طاعتي اى ذلك الاتخاذ منكر غاية الانكار حقيق بان يتعجب منه ومعنى الاستبدال
 منهم من قوله من دونه فان معناه مجاوزين عنى اليهم وهو عين الاستبدال ﴿ وهم ﴾ اى
 والحال ان ابليس وذريته ﴿ لكم عدو ﴾ اى اعداء لحقهم ان تعادوهم لان توالوهم شبه
 بالمصادر للموازنة كالتبول ﴿ بس للظالمين بدلا ﴾ من الله ابليس وذريته تميز ﴿ ما شهدتهم ﴾
 اشارة الى غشاء تعالى عن خلقه ونفى مشاركتهم فى الالهية اى ما احضرت ابليس وذريته
 ﴿ خلق السموات والارض ﴾ لاعتضد بهم فى خلقهما واشاورهم فى تدبير امرها حيث
 خلقتهما قبل خلقهم * وفيه رد لمن يدعى ان الجن يعلمون الغيب لانهم لم يحضروا خلق السموات
 والارض حتى يطاعوا على مغيباتها ﴿ ولا خلق انفسهم ﴾ ولا شهدت بعضهم خلق بعضهم
 كقوله تعالى ﴿ ولا تقبلوا انفسكم ﴾ ﴿ وما كنت متخذ المضلين ﴾ اى الشياطين الذين يضلون الناس
 عن الدين والاصل متخذهم فوضع المظهر موضع المضمرة ذمالهم وتسجيلا عليهم بالاضلال ﴿ عضدا ﴾
 اعوانا فى شأن الخلق وفى شأن من شؤونى حتى يتوهم شركتهم فى التولى بناء على الشركة
 فى بعض احكام الربوبية * قال فى القاموس العضد الناصر والمعين وهم عضدى واعضادى
 انتهى * اعلم ان الله تعالى منفرد فى الالهية والكل مخلوق له وقد خلق الملائكة والجن والانس
 فباين بينهم فى الصورة والاشكال والاحوال * قال سعيد بن المسيب الملائكة ليسوا بذكور
 ولا اناث ولا يتوالدون ولا ياكلون ولا يشربون والجن يتوالدون وفيهم ذكور واناث
 ويموتون والشياطين ذكور واناث يتوالدون ولا يموتون بل يخلدون فى الدنيا كما خلد فيها
 ابليس وابليس هو ابوالجن وقيل انه يدخل ذنبه فى دبره فيبيض بيضة فتفلق البيضة عن
 جماعة من الشياطين * قال الامام السهيلي فى كتاب التعريف والاعلام سعى من ولد ابليس
 فى الحديث الاقبص دهامة بن الاقبص وسمى منهم بلزون وهو الموكل بالاسواق وامهم طرطبة
 ويقال بلهى حاضنتهم ذكره النقاش باضت ثلاثين بيضة عشرا فى المشرق وعشرا فى المغرب
 وعشرا فى وسط الارض وانه خرج من كل بيضة جنس من الشياطين كالعفاريت والغيلان
 والقطاربة والجان واسماؤهم مختلفة وكلهم عدو لى ابنى آدم بنص هذه الآية الامن آمن منهم
 انتهى * قال الكاشفى [در تبيان آورده كه چون حق سبحانه وتعالى ابليس را برانداز يهلوى چپ
 او زوجه اورا كه آودنام دارد بيافريد واورا بنهار ريكهاى بيا باز فرزندانند واز اولاد او
 يكى مره است كنيث بدو يافته است وديكر لاقيس موسوس صلوات و« ولهان » بان تحريك
 موسوس طهارتست يعنى « الوهان شيطان يولع الناس بكثرة استعمال الماء، ويضحكهم عند
 الوضوء » وامام احمد غزالي رحمه الله در اربعين آورده كه شيطان را چند فرزندانست و با اتفاق
 زنبور از اولاد او صاحب اسواقست كه بدروغ وكم فروشى و خيانت وسوسه ميكند و اعول
 صاحب ابواب زنانست يعنى « صاحب الزنى الذى يأمر به ويزينه » و بنو صاحب معائب كه بشور
 ونوحه و شق جيوب ولطم خدود و دعوى الجاهلية مي فرمايد و ميسوط صاحب اراجيفست

يعنى « صاحب الكذب الذى يسمع فيلقى الرجل فيخبر بالخبر فيذهب الرجل الى القوم فيقول لهم ودرأيت رجلا اعرف وجهه ما درى ما اسمه حدثني بكذا وكذا » وداسم باخورنذة طعام كه بسم الله تكفته باشد شركت ميكند [* وفي آكام المرجان داسم هو الذى يدخل مع الرجل واهله يريه العيب فيهم ويغضب عليهم] ومدهيش موكل علما است كه ايشانرا براهوا مختلفه ميدارد [* ثم في الآيتين اشارات * منها ما يتعلق بالله تعالى اراد ان يظهر صفة لطفه وصفة قهره وكال قدرته وحكمته فظاهر صفة لطفه بآدم اذ خلقه من صلصال من حما مسنون وامر ملائكته الذين خلقوا من النور بسجوده من كال لطفه وجوده واطهر صفة قهره بابلدس اذا امره بسجوده لآدم بعد ان كان رئيس الملائكة ومقدمهم ومعلمهم واشدهم اجتهادا في العبادة حتى لم يبق في سبع السموات ولا في سبع الارضين موضع شبر الا وقد سجد لله تعالى عليه سجدة حتى امتلأ من العجب بنفسه حتى لم يرا احدا فابى ان يسجد لآدم استكبارا وقال انا خير منه فلغناه الله وطرده اظهارا للقهر واطهر كال قدرته وحكمته بان بلغ من غاية القدرة والحكمة من خلق من قبضة تراب ظلمانى كيف سفلى الى مرتبة يسجد له جميع الملائكة المقربين الذين خلقوا من نور علوى لطيف روحانى * ومنها ما يتعلق بآدم عليه السلام وهو انه تعالى لما اراد ان يجعله خليفة فى الارض اودع فى طيته عند تخميرها بيده اربعين صباحا سر الخلافة وهو استعداد قبول الفيض الالهى بلا واسطة وقد اختصه الله وذريته بهذه الكرامة بقوله (ولقد كرمنا بنى آدم) من بين سائر المخلوقات كما اخبر عليه السلام عن كشف قناع هذا السر بقوله (ان الله خلق آدم فتجلى فيه) ولهذا الكرامة صار مسجودا للملائكة المقربين : قال الحافظ قدس سره

فرشته عشق ندانده چيست قصه مخوان * بنجواه جام وكلابى بخاك آدم ريز
 * ومنها ما يتعلق بالملائكة وهو انهم لما خلقوا من النور الروحانى العلوى كان من طبيعتهم الانقياد لاوامر الله تعالى والطاعة والعبودية فلما امروا بسجود آدم وامتحنوا به وذلك غاية الامتحان لان السجود اعلى مراتب العبودية والتواضع لله فاذا امتحن احد ان يسجد لغير الله فذلك غاية الامتحان للامتنال فلم يتلعموا فى ذلك وسجدوا لآدم بالطوع والرغبة من غير كره واباءا متالا وانقيادا لاوامر الله كما قال (لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرن) * ومنها ما يتعلق بابلدس وهو انه لما خلق للضلالة والفجوة والاضلال والاعواء خلق من النار وطبعها الاستعلاء والاستكبار وان نظمه الله فى سلك الملائكة منذ خلقه وكساه كسوة الملائكة وهو قد تشبه بافعالهم تقليدا لا تحقيقا حتى عد من جملتهم وذكر فى زمرتهم بل زاد عليهم فى الاجتهاد والاعتقاد بالاعتقاد فاتخذوه رئيسا ومعلما لما راوا منه اشتداده فى الاجتهاد بالارادة دون الارادة فلما امتحن بسجود آدم فى جملة الملائكة هبت نكبات النكبة وانخلع عنه كسوة اهل الرغبة والرغبة ليميز الله الخبيث من الطيب فطاشت عنه تلك المخادعات وتلاشت منه تلك المبادرات وعاد الميشوم الى طبعه وقد تبين الرشد من غيه فسجد الملائكة وابى ابليس واستكبر من غيه وظهر انه كان من الجن وانه طبع كافرا : قال الحافظ قدس سره

زاهد ايمن مشو از بازي شبرت زنهار * كدره از صومه تادير مغان ابن همه نيست

* ومنها ان في اولاد آدم من هو في صورة آدم لكنه في صفة ابليس وانهم شياطين الانس واماراتهم انهم يتخذون ابليس وذريته اولياء من دون الله فيطيعون الشيطان ولايطعون الرحمن ويتبعون ذرية الشيطان ولايبعون ذرية آدم من الانبياء والاولياء ولاينفرون بين الاولياء والاعداء فجهلهم يظلمون على انفسهم ويبدلون الله وهو وليهم بالشياطين وهم لهم عدو واولياء الله تعالى هم الذين لايبدلون الله تعالى بما سواهم ويتخذون ماسواهم عدوا كما قال ابراهيم خليل الله (فانهم عدوى الارب العالمين) لانه رأى صحة الحجة مع الله في صحة العداوة مع ماسواهم * ومنها ان اخباره تعالى بانه ماشهد الشياطين خلق السموات والارض ولاخلق انفسهم دليل على انه يشهد بعض اوليائه على ما لم يشهد اعداءه فيصير بنوره الازلي ابتداء تعلق قدرته ببعض الاشياء المدومة وكيفية اخراجها من العدم الى الوجود واما قول اهل النظر لا يبحث عن كيفية وجود الباري تعالى وكيفية تعلق القدرة بالمعدومات وكيفية العذاب بعد الموت ونحو ذلك فلا ينافيه اذ المستبعد عند العقل الجزئي مستقرب عند الكشف الكلي وكلامنا مع اهل الكشف لامع غيره : قال الصائب

سخن عشق باخرد كفتن * برك مرده نيشتر زدنت

وفي المشوى

اي كه برد عقلي هديه باله * عقل اینجا كترست از خاك راه

﴿ ويوم يقول ﴾ اي يوم يقول الله للكفار توبنجا وتعجزوا وهو يوم القيامة وقال بعضهم يقول على ألسنة الملائكة * يقول الفقير الاظهر هو الاول لانه قد ثبت ان الله تعالى يجلي يوم القيامة للخلق مسلمهم وكافرهم بصورتي حتى يرويه بحسب ما اعتقدوه في هذه الدار فلا يبعد كلامه معهم ايضا لانه كلام بالعب والتوبيخ لالارضى والتشريف كما كلم ابليس بعد اللعن والطرده على ماسبق في سورة الحجر ونحوها ﴿ نادوا شركائى ﴾ اضافهم اليه على زعمهم تهكما بهم وتقريما لهم ﴿ الذين زعمتم ﴾ ادعيتهم انهم شفعاؤكم ليشفعوا لكم والمراد بهم كل من عبد من دونه تعالى ﴿ فدعوهم ﴾ اي نادوهم للاعانة ذكر كيفية دعوتهم في آية اخرى ﴿ قالوا انا كنا لكم تبعا فهل اتم مغنون عنا ﴾ ﴿ فلم يستجيبوا لهم ﴾ فلم يغثوهم اي لم يدفعوا عنهم ضرا ولا اوصلوا اليهم نفعا اذ لا يمكن لذلك فهو لا ينافي اجابتهم صورة ولفظا كما قال حكاية عن الاصنام انها تقول (ما كانوا ايانا يعبدون) * وفيه اشارة الى ان امتثال او امره ونواهيه ينفع العبد اذا كان في الدنيا قبل موته وبثمه في الآخرة فاما اذا كان في الآخرة فلا ينفعه الايمان والاعمال فان قوله (نادوا شركائى) امر من الله تعالى وقد امتلوا امره بقوله (فدعوهم) فلم ينفعهم الامتثال لان الشركاء (لم يستجيبوا لهم) ﴿ وجعلنا بينهم ﴾ بين الداعين والمدعويين ﴿ موبقا ﴾ اسم مكان او مصدر من وبق وبوقا كونب وثوبا او وبق وبقا كفرح فرحا اذا هلك مهلكا يشتركون فيه وهو النار او عداوة هي في الشدة نفس الهلاك * وقال الفراء (وجعلنا) تواصلكم في الدنيا هلاكا في الآخرة فالين على هذا القول التواصل كقوله تعالى (لقد تقطع بينكم) على قراءة من قرأ بالرفع ومفعول

ارل جعلنا وعلى الوجه الاول مفعول ثان * قال في القاموس الموبق كجلس المهلك وواد في جهنم وكل شئ حال بين الشيتين انتهى فالعنى على الثانى بالفارسية [وادى ازوادهاى دوزخ پيدا كنم ميان ايشان كه مملكة عظيم باشد وهمه ايشانرا دران معذب سازيم] * يقول الفقير الظاهر ان المعنى على الثالث اى جعلنا بينهم برزخا يفصل احدهما عن الآخر فلا يشع مثل الملائكة وعيسى وعزير وتبراً غيرهم وهو لا ينافى الاجتماع والاشترك فى النار بن قضى له الدخول كـ لا يخفى ﴿ ورأى المجرمون النار ﴾ حين امروا بالسوق اليها * قال الكاشفى [وبه يند مشركان آتش دوزخرا از جهل سالهرا] ﴿ فظنوا ﴾ فايقتوا ﴿ انهم مواقعوها ﴾ مخالطوها واقعون فيها فان المخالطة اذا قويت سميت واقعة * قال الامام والاقرب انهم يرون النار من بعيد فيظنون انهم مواقعوها مع الرؤية من غير مهلة لشدة ما يسمعون من تغيظها وزفيرها كقوله تعالى ﴿ واذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا ﴾ والمكان البعيد مسيرة خمسمائة سنة ﴿ ولم يجدوا عنها مصرفا ﴾ انصرفا او مكانا ينصرفون اليه * قال الكاشفى [مصرفا مكانى باز کردند بدان يا كيرى كاهى] لانها احاطت بهم من كل جانب ﴿ ولقد صرفنا ﴾ اى اقسام قسما لقد كررنا وادرنا على وجوه كثيرة من النظم ﴿ فى هذا القرآن للناس ﴾ لمصلحتهم ومنفعتهم ﴿ من كل مثل ﴾ كمثل الرجلين المذكورين ومثل الحياة الدنيا ليتذكروا ويتمتعوا او من كل معنى داع الى الايمان هو كالمثل فى غرابته وحسنه * قال الكاشفى [از هر مثل بران محتاجند از قصص گذشته كه سبب عبرت كردد ودلائل قدرت كامله كه موجب ازدياد بصيرت شود]

حق تعالى بمحض فضل عميم * در كتاب كريم وحكم قديم

آنچه مرجه را بكار آيد * گفته است آنچنانكه مى آيد

﴿ وكان الانسان بحسب جبلته ﴾ اكثر شئ * جدلا ﴿ جدلا ﴾ يميز اى اكثر الاشياء التى يتأتى منها الجدل كالجن والملك اى جدله اكثر من جدل كل مجادل وهو ههنا شدة الخصومة الباطل لا قضاء خصوصية المقام والا فالجدل لا يلزم ان يكون بالباطل قال تعالى ﴿ وجادلهم بالتي هي احسن ﴾ وهو من الجدل الذى هو الفتل والمجادلة الملاواة لان كلاما من المجادلين يلتوى على صاحبه وفى الحديث (ماض قوم بعد هدى كانوا عليه الا اولوا الجدل) رواه ابو امامة كفى تفسير اى الليث ﴿ قال فى التاويلات النجمية من طبيعة الانسان المجادلة والمخاصمة وبها يقطعون الطريق على انفسهم. فتارة مع الانبياء يجادلون لا يقبلون بالنبوة والرسالة حتى يقاتلونهم. وتارة يجادلون فى الكتب المنزلة ويقولون ما نزل الله على بشر من شئ. وتارة يجادلون فى محكماتها. وتارة يجادلون فى متشابهاتها. وتارة يجادلون فى ناسخها ومنسوخها. وتارة يجادلون فى تفسيرها وتأويلها. وتارة يجادلون فى اسباب نزولها. وتارة يجادلون فى قراءتها. وتارة يجادلون فى قدمها وحدوثها على هذا حتى لم يفرغوا من المجادلة الى المجاهدة ومن المخاصمة الى المعاملة ومن المنازعة الى المطاوعة ومن المناظرة الى المواصلة فلماذا قال تعالى ﴿ وكان الانسان اكثر شئ جدلا ﴾ ومن هذا حالهم بقوله ﴿ قل الله ثم ذرهم ﴾ الآية ومن كلمات مولانا قدس سره

مراجعة ازين قصه كه كاو آمد و خر رفت * اين وقت عزیزت ازين عربده بازای
 * فعلی العاقل ان يشتغل بنفسه ويترك المراء والجدل فان مرجعه هو النقيض والتبريق للغير
 وهو من مقتضى السبعية وفي الحديث (لا يستكمل عبد حقيقة الايمان حتى يدع المراء وان
 كان محققا) فاذا لزم ترك الجدال وهو محقق فكيف وهو مبطل اعادنا الله تعالى واياكم منه بفضل
 وجعلنا من المتكلمين بالخير والمعرضين عن لغو الغير قال تعالى (واذا مروا بالغوم مروا كراما)
 الآية وقال (واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما) ﴿ وما منع الناس ﴾ اى لم يمنع اهل مكة من
 ﴿ ان يؤمنوا ﴾ بالله تعالى ويترك الشرك الذي هم عليه ﴿ اذ جاءهم الهدى ﴾ وهو الرسول
 الكريم الداعى والقرآن العظيم الهادى ﴿ و ﴾ من ان ﴿ يستغفروا ربهم ﴾ من انواع
 الذنوب ﴿ الا ﴾ انتظار ﴿ ان ياتيهم سنة الاولين ﴾ اى سنة الله وعادته فى الامم الماضية
 وهو الاستئصال لما كان تعنتهم مفضيا اليه جعلوا كأنهم متبظرون له ﴿ او ﴾ انتظار
 ان ﴿ ياتيهم العذاب ﴾ عذاب الآخرة حال كونه ﴿ قبلا ﴾ انواعا جمع قيل او عيانا لهم
 اى معيانا. وبالفارسية [روى باروى] * قال فى الجلالين يعنى القتل يوم بدر * وقال فى الاشارة
 المقحمة كيف وعدهم فى هذه الآية باحدى العقوبتين ان لم يؤمنوا ولم يفعل ذلك بمن لم
 يؤمنوا منهم الجواب انما وعدهم بذلك ان تركوا الايمان كلهم فقد آمن اكثرهم يوم فتح مكة
 ﴿ وما نرسلو المرسلين ﴾ الى الامم ملتبسين بحال من الاحول ﴿ الامبشرين ﴾ للمؤمنين
 والمطيعين بالثواب والدرجات ﴿ ومنذرين ﴾ للكافرين والعاصين بالعقاب والدرجات فان
 طريق الوصول الى الاول والحذر عن الثانى مما لا يستقل به العقل فكان من لطف الله
 ورحمته ان ارسل الرسل لبيان ذلك * يقول الفقير اشارة الى ان العلماء الذين هم بمنزلة انبياء
 بنى اسرائيل رحمته الله من الله تعالى ايضا اذ بيانهم يضمحل ظم الشبه ونحلى عقد الشكوك
 وبارشادهم يحصل كمال الهداء ويتم امر السلوك ﴿ ويجادل الذين كفروا ﴾ اى يجادلون
 الرسل المبشرين والمنذرين ﴿ بالباطل ﴾ [به يهوده] حيث يقولون ما تم الا بشر مثلنا
 ولو شاء الله لازل ملائكة ويترجون آيات بعد ظهور المعجزات تعنتا ﴿ ليدحضوا ﴾ ليزيلوا
 ﴿ به ﴾ بالجدال ﴿ الحق ﴾ الذى مع الرسل عن مقره ومركزه ويبطلوه من ادحاض
 القدم وهو ازلاقها عن موطنها والدحض الزلق * ومن بلاغات الزخمرى حجج الموحدين
 لا تدحض بشبهه المنسبه كيف يضع ملافع ابراهم ابرهه : وفى المشوى

هر كه بر شمع خدا آرد بفو * شمع كى ميرد بسوزد پوزاؤ

﴿ واتخذوا آيات ﴾ الدالة على الوحدة والقدرة ونحوها ﴿ وما انذروا ﴾ خوفوا به من
 بالعذاب ﴿ هزوا ﴾ سخريه يعنى موضع استهزاء فيكون من باب الوصف بالمصدر مبالغة
 ﴿ ومن اظلم ﴾ استهزام على سبيل التوبيخ اى من اشد ظلما ﴿ ممن ذكرنا آيات ربه ﴾ اى
 وعظ بالقرآن الكريم ﴿ فاعرض عنها ﴾ لم يتدبرها ولم يفكرها ﴿ ونسى ما قدمت يداه ﴾
 من الكفر والمعاصى ولم يفكر فى عاقبتها ولم ينظر فى ان المسبب والحسن لا بدلهما من جزاء
 ولما كان الانسان يباشر اكثر اعماله بيديه غلب الاعمال باليدى على الاعمال التى تباشر

نصيرها حتى قيل في عمل القلب هو مما عملت يدك وحتى قيل لمن لا يدين له يدك * قال بعضهم
 احق الناس تسمية بالظلم من يرى الآيات فلا يعتبر بها ويرى طريق الخير فيعرض عنها
 ويرى مواقع الشر فيبتغيها ولا يجنب عنها ﴿ انا جعلنا ﴾ افعالهم كما في تفسير الشيخ
 ﴿ على قلوبهم اكنة ﴾ اغطية جمع كنان وهو تعليل لاعراضهم ونسيانهم بانهم مطبوع على
 قلوبهم ﴿ ان يفقهوه ﴾ كراهة ان يفقوا على كنه الآيات وتوحيد الضمير باعتبار القرآن
 ﴿ و ﴾ جعلنا ﴿ في آذانهم وقرا ﴾ ثقلا وصمما يمنعهم عن استماعه * وفيه اشارة الى ان
 اهل اللغو والهذيان لا يصيخون الى القرآن : قال الكمال الحنذلي قدس سره

دل از شنیدن قرآن بکبر در همه وقت * جو باطلان ز کلام حقت ملولی چیست

﴿ وان تدعهم الى الهدى ﴾ اى الى طريق الفلاح وهو دين الاسلام ﴿ فلن يهتدوا اذا ابدا ﴾
 اى فلن يكون منهم اهتداء البتة مدة التكليف كلها لانه محال منهم * قال الكاشفي [مراد
 جمعي انداز كفار مکه كه علم حق بعدم ايمان ايشان متعلق بود] وان جواب عن سؤال النبي
 صلى الله عليه وسلم وجزاء لشرط اما كونه جوابا فلان قوله ﴿ انا جعلنا على قلوبهم اكنة ﴾
 في معنى لا تدعهم الى الهدى ثم نزل حرصه عليه السلام على اسلامهم منزلة قوله مالى لا ادعوه
 فاجيب بقوله ﴿ وان تدعهم ﴾ الآية واما كونه جزاء فلانه على انتفاء الاهتداء لدعوة الرسول
 على معنى انهم جعلوا ما هو سبب لوجود الاهتداء سببا لانقضاءه بالاعراض عن دعوته ﴿ وربك ﴾
 مبتدأ خبره قوله ﴿ العنور ﴾ البليغ في المغفرة وهي صيانة العبد عما استحقه من العقاب
 لتجاوز عن ذنوبه من الغفر وهو الباس الشيء ما يصونه من الدنس ﴿ ذو الرحمة ﴾ الموصوف
 بالرحمة وهي الانعام على الخلق خير بعد نكير وايراد المغفرة على صيغة المبالغة دون الرحمة
 للتبسيه على كثرة الذنوب وان المغفرة ترك المضار وهو سبحانه قادر على ترك ما لا يتاهاى من
 العذاب واما الرحمة فهي فعل وايجاد ولا يدخل تحت الوجود الا ما يتاهاى وتقديم الوصف
 الاول لان التحلية قبل التجلية ﴿ لو يؤاخذهم ﴾ لو يريد مؤاخذتهم ﴿ بما كسبوا ﴾ من الذنوب
 ﴿ لعجل لهم العذاب ﴾ في الدنيا من غير امهال لاستيجاب اعمالهم لذلك ولكنه لم يعجل
 ولم يؤاخذ بقتة ﴿ بل لهم موعد ﴾ بالنارسية [زمان وعد] فهو اسم زمان والمراد يوم بدر
 او يوم القيامة فيعذبون فيه و ﴿ ان يجحدوا ﴾ البتة حين محيي الموعد ﴿ من دونه ﴾ من
 غيره تعالى ﴿ موثلا ﴾ منجى وما نجا يقال وائل اى نجا وائل اى الجأ اليه وقيل من دون العذاب
 * قال سعدى المفتى هو اولى وفيه دلالة على ابلغ وجه على ان لا ملجأ لهم ولا منجى فان من
 يكون ملجأ العذاب كيف يرى وجه الخلاص والنجاة انتهى * ويجوز ان يكون المعنى
 ان يجحدوا عند حلول الموعد موثلا بالفارسية [ينهى وكره كراهى] وهو اللامع والله اعلم
 ﴿ وتلك القرى ﴾ اى قرى عاد وثمود واضرابهما وهي مبتدأ على تقدير المضاف اى
 واهل تلك القرى خبره قوله تعالى ﴿ اهلكناهم لما ظلموا ﴾ اى وقت ظلمهم مثل ظلم
 اهل مكة بالتكذيب والجدال وانواع المعاصى ولما اما حرف كما قال ابن عصفور واما ظرف
 استعمل للتعليل وليس المراد به الوقت المعين الذى عملوا فيه الظلم بل زمان من ابتداء الظلم

الى آخره ﴿ وجعلنا لمهلكم ﴾ اى عينا لهلاكهم لان المهلك بفتح اللام وكسرهما الهلاك ﴿ موعدا ﴾ ممتدا لايآخرون عنه [پس چرا قریش عبرت نگیرند وازشرك ونافرمانی دست باز نمی دارند] السعيد من وعظ بغيره * ورشيدالدين وطواط در ترجمه اين كلام سعادت فرموده

نيكبخت آن كسى بود كه دلش * آنچه نيكو تراست پذيرد
ديكراترا چوپند داده شود * او ازان پسند بهره بر كيرد

﴿ وفي الآيات اشارات ﴾ منها ان اسباب الهداية وان اجتمعت بالكلية لا يهتدى بها الناس ولا يؤمنون الا بمجذبات العناية كما قال عليه السلام (لولا الله ما هتدينا ولا تصدقا ولا صلينا) قال المولى الجامى

سالكان بي كشش دوست بجايي نرسند * سالها كرچه درين راه تك وبوى كنند
فلا هتداء بهداية الله تعالى وبالسيف كما قال عليه السلام (امرئ ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله) وكما قال (انا بى السيف ونبى الملحمة) * ومنها ان اهل الباطل يرون الحق باطلا والباطل حقا وذلك من عمى قلوبهم وسخافة عقولهم فيجدلون الانبياء والاولياء جهلا منهم وضلالة ويسعون في ابطال الحق واما اهل الحق فينقادون للانبياء والاولياء ويستسلمون لهم من غير عناد وجدال وذلك لانهم ينظرون بنور الله فيرون الحق حقا ويتبعونه ويرون الباطل باطلا ويحتمون لاجرم انهم يتخذون آيات الله جدا لاهزوا فيأتمرون بما امروا به وينتهون عما نهوا عنه * ومنها ان رحمة الله تعالى في الدنيا تم المؤمن والكافر لانه لا يؤاخذهم بما كسبوا في الدنيا بقطع الرزق ونحوه وتخص يوم القيامة بالمؤمن والعذاب يخص الكافر فقوله تعالى (وتلك القرى اهلكناهم لما ظلموا) اى انما اهلكنا اهل تلك القرى بعد ان كان من سنتنا ان تم رحمتنا المؤمن والكافر في الدنيا لانهم ضموا مع كفرهم الظلم ومن سنتنا ان لا تمهل الظالم ولا نهمله كما قال عليه السلام (الملك يبق مع الكفر ولا يبق مع الظلم) وقال تعالى (وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا) وذلك لان هم المظلومين المظطرين مؤثرة ودعائهم مستجاب قال عليه السلام (اتقوا دعوة المظلوم فانه ليس بينها وبين الله حجاب ومن هذا المقام يعرف سر قوله عليه السلام (ولدت في زمن الملك العادل) فان اطلاق العادل على انوشيروان بالنسبة الى انتفاء الظلم الآفاقى عنه وقد كان في نفسه مجوسيا والشرك ظلم عظيم: قال الشيخ سعدى
مهازور مندى مكن بر كهان * كه بريك نمط مى نمايد جهان
پريشاني خاطر داد خواه * بر اندازد از مملكت يادشاه
خنك روز محشر تن داد كر * كه در سايه عرش دارد مقر

﴿واذ قال موسى﴾ - روى - ان موسى عليه السلام لما ظهر على مصر مع بنى اسرائيل بعد هلاك القبط امره الله ان يذكر قومه انعام الله عليهم فخطب خطبة بليغة رقت بها القلوب ودرقت العيون فقال واحد من علماء بنى اسرائيل يا موسى من اعلم قال انا فقتب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه تعالى فاوحى اليه بل اعلم منك عبدى عند مجمع البحرين وهو الخضر وكان في ايام

افريدون الملك العادل العاقل قبل موسى وكان على مقدمة ذى القرنين الاكبر وبقى الى ايام موسى وهو قد بعث في ايام كشتاسف بن لهراسب كما قاله ابن الاثير في تاريخه فقال يارب ابن اطلبه وكيف يتيسر لي الظفر به والاجتماع معه قال اطلبه على ساحل البحر عند الصخرة وخذ حوتا مملوفا في مكمل يكون زادك لحيث فقدته اى غاب عنك فهو هناك فاخذ حوتا فجعله في مكمل فقال لفتاه اذا فقدت الحوت فاخبرني * والمعنى اذكر وقت قول موسى بن عمران لمسافيه من العبرة وزعم اهل التوراة ان موسى هذا هو موسى بن ميثا بن يوسف النبي عليه السلام وانه كان نبيا قبل موسى بن عمران لاستبعادهم ان يكون كلم الله المختص بالمعجزات الباهرة مبعوثا للتعلم والاستفادة ممن هو دونه فلهذا لا يبعد عن العامل الكامل ان يجهد بعض الاشياء فالفاضل قد يكون مفضولا من وجه بل المراد منه صاحب التوراة واطلاق هذا الاسم يدل عليه لانه لو اراد غيره لقيده كما يقال قال ابو حنيفة الدينوري تمييزا عن ابى حنيفة الامام ﴿ لفتيه ﴾ وهو يوشع بن نون بن افراهيم بن يوسف وهو ابن اخت موسى وكان من اكبر اصحابه ولم يزل معه الى ان مات وخلفه في شريعته وكان من اعظم بنى اسرائيل بعد موسى سمى فتاه اذ كان يخدمه ويتبعه ويتعلم منه ويسمى الخادم والتلميذ فتى وان كان شيخا واليه يشير القول المشهور «تعلم يافتى فالجهل عار» وهو عبد حكيم كما قال شعبة من كتبت عنه اربعة احاديث فانا عبده الى ان اموت وقيل لعبدته وانما قال لفتاه تعابيا للادب قال عليه السلام (ليقل احدكم فتاهى وفتاتى ولا يقل عبدى وامتى) قال ابو يوسف من قال انا فتى فلان كان اقرارا منه بالرق * يقول الفقير المشهور وهو الوجه الاول وتأتى بجلالة هذا السفر الا ان يكون الصحاب من اولى الخطر ونظيره ان نبينا صلى الله عليه وسلم لما اراد الهجرة لم يرض برفاقته في سفره الا الصديق رضى الله عنه لكونه اعز اصحابه وخليفته بعده كما ان يوشع صار خليفة موسى بعده ﴿ لا ابرح ﴾ من برج الناقص كزال يزال اى لا ازال اسير فخذف الخبر اعتمادا على قرينة الحال اذ كان ذلك عند التوجه الى السفر ويدل عليه ايضا ذكر السفر في قوله (لقد لقينا من سفرنا) فقول سعدى المفتى لادلالة في نظم القرآن على هذا ولعله علم من الاثر او من اخبار المؤرخين ذهول عما بعد الآية ﴿ حتى ابلغ مجمع البحرين ﴾ هو ملتقى بحر فارس والروم بمابلى المشرق وهو المكان الذى وعد الله موسى بلقاء الحضرفيه * قال سعدى المفتى بحرا فارس والروم انما يلتقيان في المحيط على ماسيجي في سورة الرحمن اعنى المحيط الغربى فان الالتقاء هناك كما لا يخفى على من يعرف وضع البحار فالمراد بملتها هنا موضع يقرب التقاؤها فيه بمابلى المشرق ويعطى لما يقرب من الشئ حكم ذلك الشئ ويعبر به عنه انتهى * وفيه اشارة الى ان موسى والحضرة عليهما السلام بجران لكثرة علمهما احدهما وهو موسى بحر الظاهر والباطن والغالب عليه الظاهر اى الشريعة والآخر وهو الحضرة بحرهما والغالب عليه الباطن اى الحقيقة اذ تتفاوت الانبياء عليهم السلام بحسب غلبة الجمال او الجلال على نشأتهم وسيأتى التحقيق ان شاء الله تعالى فملتقاها اذا المكان الذى يتفق اجتماعهما فيه لاموضع معين ﴿ او امضى ﴾ من مضى فى الامر بمعنى نفذ وامضاء انفذه

﴿ حَقْبًا ﴾ هو بضم القاف وسكونه ثمانون سنة . والمعنى اسير زمانا طويلا اتيقن معه فوات المطلب يعني حتى يقع اما بلوغ المجمع او مضى الحقب * وفي بعض التفاسير اسير دهرًا طويلا حتى اجد هذا العالم * قال الكاشفي [موسى فرمود که مدام میروم تا برسم بمنزل او یا میروم زمان دراز که هشتاد سال باشد یعنی بهیچ وجهی روی از سفر نمی تابم تا او را بیابم دست از طلب ندارم تا کام من بر آید

وفي المتنوى

کر کران و کر شتابنده بود * آنکه جوینده است یا بنده بود در طلب زن دائما تو هر دو دست * که طلب در راه نیکو رهبرست * قال الامام في تفسيره هذا اخبار من موسى بانه وطن نفسه على تحمل التعب الشديد والغناء العظيم في السفر لاجل طلب العلم وذلك تنبيه على ان المتعلم لو سار من المشرق الى المغرب لطلب مسألة واحدة لحق له ذلك انتهى * قال في روضة الخطيب رجل جاء من المدينة الى مصر لحديث واحد ولذا لم يعد احد كاملا الا بعد رحلته ولا وصل مقصده الا بعد هجرته * وقالوا كل من لم يكن له استاذ يصله بسلسلة الاتباع ويكشف عن قلبه القناع فهو في هذا الشأن لقيط لآب له دعي لانسب له انتهى * ومن كلام ابي يزيد البسطامي قدس سره من لم يكن له شيخ فشيخة الشيطان : وفي المتنوى

پیر را بگزین که بی پیر این سفر * هست بس پر آنت وخوف وخطر

چون گرفتی پیر هین تسلیم شو * همچو موسی زیر حکم خضر رو

﴿ قال في التأويلات النجمية في الآية اشارات * منها ان شرط المسافر ان يطلب الرفيق ثم يأخذ الطريق * ومنها ان من شرط الرفيقين ان يكون احدهما اميرا والثاني مأمورا له ومتابعا * ومنها ان يعلم الرفيق عزيمته ومقصده ويخبر عن مدة مكثه في سفره ليكون الرفيق واقفا على احواله فان كان موافقا له يرافقه في ذلك * ومنها ان من شرط الطالب الصادق ان يكون نيتيه في طلب شيخ يقتدى به ان لا يبرح حتى يبلغ مقصوده ويظفر به فان طلب الشيخ طلب الحق تعالى على الحقيقة انتهى كلامه قدس سره ﴿ فلما بلغا ﴾ * قال الكاشفي [موسى عليه السلام فرمود که ای یوشع تو با من موافقت نمای در طلب این بنده صالح یوشع فرمود آری من بتو موافقم ورفاقت تو معنم می شمارم

خوشت آوار کی آزار که همراهی چنین باشد

بس یوشع عليه السلام تهی چندان وماهی برداشته بانفاق موسی روانه شد [و الفاء فصیحة ای فذهب موسی و یوشع یشیان فلما بلغا ﴿ مجمع بینهما ﴾ بینهما ظرف اضیفاله اتساعا فالعنی مکانا یکاد یلتقی وسط ما امتد من البحرین طولاً * قال الكاشفي [بمجمع که میان دو دریاست آنجا بر صحره بر کنار چشمه حیات بود نشستند موسی علیه السلام در خواب رفته بود و یوشع در آن چشمه وضو ساخت و قطره بر آن ماهی بریان چکید فی الحال زنده شد روی بدریا نهاد و یوشع متحیر شد و موسی از خواب در آمده تفقد حال

(یوشع)

يوشع وماهى تنوده روى براه نهاد واز غايت تعجيل سفر [﴿ نسيا حوتهما ﴾ الذى جعل
فقدان اماره وجدان المطلوب اى نسي موسى تذكر الحوت لصاحبه وصاحبه نسي الاخبار
بامره فلا يخالفه ما فى حديث الصحيحين من اسناد النسيان الى صاحبه * وفى الاسئلة المقحمة كانا
جمعا تدزوداه لسفرهما فجاز اضافة ذلك اليهما وان كان الناسى احدهما وهو يوشع يقال
خرج القوم وحملوا معهم الزاد وانما حمله بعضهم ﴿ فأتخذ ﴾ الحوت * ان قلت كيف اتى
بالفاء وذهاب الحوت مقدم على النسيان * قلت الفاء فصيحة ولا يلزم ان يكون المعطوف عليه
الذى يفصح عنه الفاء معطوفا على نسيا بالفاء بل بالواو والتقدير وحي الحوت فسقط فى البحر
فاتخذ ﴿ سبيله ﴾ اى طريق الحوت ﴿ فى البحر سربا ﴾ مفعول ثان لاتخذ وفى البحر حال
منه اى مسلكا كالسرب وهو بيت فى الارض وثقب تحتها وهو خلاف النفق لانه اذا لم يكن
له منفذ يقال له سرب واذا كان له منفذ يقال له نفق وذلك ان الله تعالى امسك جرية الماء على
الحوت فصار كالطاق عليه وهو ما عقد من اعلى البناء وبقي ماتحه خاليا يعنى انه انجاب الماء
عن مسلك الحوت فصار كوة لم تلتئم هكذا فسر النبي صلى الله عليه وسلم هذا المقام كما فى حديث
الصحيحين . وبالفارسية [سربا مثل سردابه كه دران توان رفت هرجا كه ماهى بريان
ميرفت آب بالاى او مرتفع مى ايستاد در زمين خشك ميكشت] فلا وجه لقول بعض
المفسرين كلقاضى ومن يتبعه سربا اى مسلكا يسلك فيه ويذهب من قوله (وسارب بالنهار)
وهو الذهاب على وجهه فى الارض ﴿ فلما جاوزا ﴾ اى جمع البحرين الذى جعل موعدا
للملاقة اى انطلقا بقية يومهما وليلتهما حتى اذا كان الغد اتى على موسى الجوع ليتذكر
الحوت ويرجع الى مطلبه فعند ذلك ﴿ قال لفته آنا غداثنا ﴾ ما تنغدى به وهو الحوت
كما ينهى عنه الجواب والغداء بالفتح هو ما يعمد للاكل اول النهار والعشاء ما يعمد له آخره
﴿ لقد لقينا من سفرنا هذا ﴾ اى بالله لقد لقينا من هذا السفر الذى سرتاه بعد مجاوزة مجمع
البحرين ﴿ نصبا ﴾ تعباً واعياء * قال النووى انما لحقه التعب والجوع لطلب موسى الغداء
فيتذكر به يوشع الحوت وفى الحديث (لم يجد موسى التعب حتى جاوز المكان الذى امره به)
* وفى الاسئلة المقحمة كيف جاع موسى ونصب فى سفرته هذه وحين خرج الى الميقات ثلاثين
يوما لم يجمع ولم ينصب قيل لان هذا السفر كان سفر تأديب وطلب علم واحتمال مشقة وذلك
السفر كان الى الله تعالى انتهى والجملة فى محل التعليل للامر بايتاء الغداء اما باعتبار التعب
انما يعترى بسبب الضعف الناشئ عن الجوع واما باعتبار ما فى اثناء التغدى من استراحة ما
كما قال الكاشغرى [بيار طعام چاشت مارا تا بخوريم كه كرسنه شديم ودى بر آسيم چون
يوشع سفره بيش آورد وقصه ماهى بيادش آمد] ﴿ قال ﴾ فقام ﴿ أرايت ﴾ [خبردارى]
﴿ قال ابن ملك هو يحيى ﴾ يعنى اخبرنى وهنا بمعنى التعجب ومنعوله محذوف وذلك المحذوف
عامل فى قوله ﴿ اذ اوبنا الى الصخرة ﴾ يعنى عجبت ما اصابنى حين وصلنا الى الصخرة وتزلنا
عندها ﴿ فانى نسيت الحوت ﴾ ان اذ كرلك امره وما شاهدت منه من الامور العجيبة ثم
اعتذر بانساء الشيطان اياه لانه لو ذكر ذلك لموسى ما جاوز ذلك المكان وما ناله التعب فقال

﴿ وما انسانيه الا الشيطان ﴾ بوسوسته الشاغلة عن ذلك ﴿ ان اذكره ﴾ بدل اشتمال من الضمير اى وما انساني ان اذكره لك ﴿ واتخذ سبيله في البحر ﴾ سيلا ﴿ عجبا ﴾ وهو كون مسلكه كالطاق والسرب فعجبا ثانياً مفعولى اتخذ والظرف حال من اولهما او ثانيهما وهو بيان لطرف من امر الحوت منبئ عن طرف آخر وما بينهما اعتراض قدم عليه للاعتناء بالاعتذار كأنه قيل حي واضطرب ووقع في البحر واتخذ سبيله فيه سيلا عجبا يعنى ان قوله وما انسانيه اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه سببه ما مجرى مجرى العذر والعلّة لوقوع ذلك النسيان. قال الامام فان قيل انقلاب السمكة المألحة حية حالة عجيبة جعل الله تعالى حصول هذه الحالة العجيبة دليلا على الوصول الى المطلوب فكيف يعقل حصول النسيان في هذا المعنى اجاب العلماء عنه بان يوشع كان قد شاهد المعجزات الباهرة من موسى كثيراً فلم يبق لهذه المعجزة عنده وقع عظيم فجاز حصول النسيان وعندى فيه جواب آخر وهو ان موسى لما استعظم علم نفسه ازال الله تعالى عن قلب صاحبه هذا العلم الضرورى تبيها لموسى على ان العلم لا يحصل الا بتعليم الله تعالى وحفظه على القلب الحاضر انتهى * وقال بعضهم لعله نسى ذلك لاستغراقه في الاستبصار وانجذاب شرائره الى جناب القدس بما عراه من مشاهدة الآيات الباهرة وهى حياة السمكة المملوحة المأكول بعضها وقيام الماء وانتصابه مثل الطاق ونفوذها في مثل السرب منه وانما نسيه الى الشيطان هضماً لنفسه اى لقتضى نفسه من الاغترار والافتخار بامثاله ﴿ وفي الآيات اشارات ﴾ منها ان الطالب الصادق اذا قصد خدمة شيخ كامل يسلكه طريق الحق يلزمه مرافقة رفيق التوفيق ومعه حوت قلبه الميت بالشهوات النفسانية المملح بملح حب الدنيا وزينتها ومجمع البحرين هو الولاية بين الطالب وبين الشيخ ولم يظفر المرید بصحبة الشيخ ما لم يصل الى مجمع ولايته فانهم جدا وعند مجمع الولاية عين الحياة الحقيقية فباول قطرة من تلك العين تقع على حوت قلب المرید يحيى ويتخذ سبيله في البحر عن الولاية سرّياً * ومنها ان الله يحول بين المرء وقلبه فينسى المرید قلبه حين فقدته وينسى القلب المرید اذا وجد الشيخ : وفي المشوى اى خنك ان مرده كز خودرسته شد * در وجود زنده پيوشته شد وای آن زنده که با مرده نشست * مرده کشت وزنده کی از وی پرست.

* ومنها ان المرید لو تطرق اليه الملاة في أثناء السلوك واصابت قلبه الكلالة وسولت له نفسه التجاوز عن خدمة الشيخ وترك صحبته حتى يظن ان لوسافر عن خدمته واشتغل بطاعة ربه وجاهد نفسه في طلب الحق تعالى لعله يصل مقصده ويحصل مقصوده بلا واسطة الشيخ والاقتهاد به هيات فانه ظن فاسد ومتاع كاسد وانه يضيع عمره ويتعب نفسه ويضل عن سبيل الرشاد ويبعد عن طريق السداد الا ان ادركته العناية الازلية التي هي الكفاية الابدية وردت اليه صدق الارادة : وفي المشوى

آن رهى که بارها تورفته * بی قلاوز اندر آن آشفته

پس رهى را که زرفتستى توهیج * هین مروتنها ز رهبر سر مپیچ

هين مبرالاكه بابرهای شیخ * تابینی عون ولشکرهای شیخ

* ومنها ان صحبة الشيخ المرشد غداء للمريد لاشتمالها على مايجرى مجرى الغداء للروح من الاقوال الطيبة والافعال الحسنة ومتى جاوز صحبته اتعب نفسه بلا فائدة الوصول ونيل المقصود ولايحمل على هذا الاشيطان الخذلان فيلزم الرجوع والعود الى ملازمة الخدمة في مرافقة رفيق التوفيق كما رجع موسى ويوشع عليهما السلام قال الله تعالى ﴿ يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ﴾ اى فى صحبتهم ولا تكونوا مع الكاذبين : وفى المتوى

هر طرف غولى همى خواند ترا * كاي برادر راه خواهى هين بيا
رهنايم هم رهت باشم رفيق * من قولاً ورم درين راه دقيق
نى قلاوزست و نيره دانداو * يوسفكم روسوى آن كرك خو

نسال الله العصمة والتوفيق ﴿ قال ﴾ موسى عليه السلام ﴿ ذلك ﴾ الذى ذكرت من امر الحوت ﴿ ما ﴾ اى الذى ﴿ كنانبع ﴾ اصله نبنى والضمير العائد الى الموصول محذوف اى نبويه ونطلبه لكونه امارة للفوز بالمرام من لقاء الخضر عليه السلام ﴿ فارتدا ﴾ رجما من ذلك الموضع وهو طرف نهر ينصب الى البحر ﴿ على آثارها ﴾ طريقهما الذى جاآ منه والآثار الاعلام جمع اثر واثر وخرج فى اثره واثره اى بعده وعقبه . وبالفارسية [برنشانهاى قدم خود] ﴿ قصصا ﴾ مصدر فعل محذوف اى يقصان قصصا اى يتبعان آثارها اتباعا ويتفحصان تفحصا حتى اتيا الصخرة التى حيا الحوت عندها وسقط فى البحر واتخذ سيده سربا ﴿ فوجدا عبدا ﴾ التكبير للتفخيم ﴿ من عبادنا ﴾ الاضافة للتعريف وكان مسجى بثوب فسلم عليه موسى وعرفه نفسه وافاد انه جاء لاجل التعلم والاستفادة . والجمهور على انه الخضر بفتح الحاء المعجمة وكسر الضاد وهو لقبه وسبب تلقيه بذلك ماجاء فى الصحيح انه عليه السلام قال (انما سمي الخضر لانه جلس على فروة بيضاء فاذا هى تهتز من خلفه خضراء) الفروة وجه الارض اليابسة وقيل الثبات اليابس المجتمع والبيضاء الارض الفارغة لاغرس فيها لانها تكون بيضاء واهتزاز الثبات تحركه وكنيته ابو العباس واسمه بلياباء موحدة مفتوحة ثم لام ساكنة ثم مشاة تحت ابن ملكان بفتح الميم واسكان اللام ابن فالغ بن عابر بن شالح بن ارفخشذ بن سام بن نوح * قال ابو الليث انه عليه السلام ذكر قصة الخضر فقال (كان ابن ملك من الملوك فاراد ابوه ان يستخلفه من بعده فلم يقبل وهرب منه ولحق بجزائر البحر فلم يقدر عليه) وتقصيله على ما فى كتاب التعريف والاعلام للامام السهيلي وهو ان اياه كان ملكا وان امه كانت بنت فارس واسمها الها وانها ولدت فى مغارة وانه ترك هنالك وشاة ترضعه فى كل يوم من غنم رجل من القرية فاخذ الرجل فرباه فلما شب وطلب الملك ابوه كاتباً وجمع اهل المعرفة والتبالة ليكتب الصحف التى نزلت على ابراهيم وشيث كان فيمن قدم عليه من الكتاب ابنة الخضر وهو لا يعرفه فلما استحسب خطه ومعرفته ونجايته سأل عن جلية امره فعرف انه ابنه فضمه لنفسه وولاه امر الناس ثم ان الخضر فر من الملك وزهد فى الدنيا وسار الى ان

در اوائل دفتر سوم در بيان آنکه الله کفنی نیازمند عین لیک کفنی حق است

وجد عين الحياة فشرب منها * وعن ابن عباس رضى الله عنهما الخضر ابن آدم اصله ونسب له في اجله حتى يكذب الدجال وفيه اشارة الى ان لكل دجال في كل عصر مكذبا ومبطلا لامره : قال الحافظ

كجاست صوفى دجال فعل ملحد شكل * بكوبسوزكه مهدي دين پناه رسيد -

* واخرج عن ابن عساكر ان آدم لما حضره الموت اوصى بنيه ان يكون جسده الشريف معهم في غار فكان جسده في المغارة معهم فلما بعث الله نوحا ضم ذلك الجسد في السفينة بوصية آدم فلما خرج منها قال لبني آدم دعا بطول العمر لمن يدفعه من اولاده الى يوم القيامة فذهب اولاده الى الغار ليدفونه وكان فيهم الخضر فكان هو الذى تولى دفن آدم فانجز الله ما وعده فهو يحيى ماشاء الله له ان يحيى * قال في فتح القريب ومن اغرب ما قيل انه ابن آدم اصله وقيل انه من الملائكة وهذا باطل ومن اعجب ما قيل انه ابن فرعون صاحب موسى كما في تواريخ مصر وقيل انه ابن خالة ذى القرنين كان في سفره معه وشرب من ماء الحياة مد الله عمره الى الوقت المعلوم ولا بعد فانه كان من بنى آدم من يعيش ثلاثة آلاف سنة او اكثر وقيل انه ابن عاميل بن شالحين بن ارما بن علقما بن عيصو بن اسحاق النبي وكان عاميل ملكا * والجمهور على انه نبي غير مرسل وعند الصوفية المحققين ولى غير نبي واختلفوا في حياته والاكثر على انه موجود بين اظهرنا وهذا متفق عليه عند الصوفية لان حكاياتهم انهم رأوه في المواضع الشريفة وكالموه اكثر من ان يحصى نقله الشيخ الاكبر في الفتوحات المكية وابوطالب المكي في كتبه والحكيم الترمذى في نوادره وغير ذلك من المحققين من سادات الامة الذين لا يتصور اجتماعهم على الكذب والافتراء بمجرد الاخبار الثقيلة حاشاهم عن ذلك وقد ثبت وجوده فلا يكون عدمه الا بدليل ولا دليل على موته ولانص فيه من كتاب لاسنة ولااجماع ولا نقل انه مات بارض كذا في وقت كذا في زمن ملك من الملوك * وفي تفسير الغوى اربعة من الانبياء احياء الى يوم البعث اثنان في الارض وهما الخضر زالياس اى والياس في البر والخضر في البحر يجتمعان كل ليلة على ردم ذى القرنين بحرسانه واكتهما الكرفس والكمأة واثنان في السماء اذريس وعيسى عليهما السلام * وفي كتاب التمهيد لابي عمر امام الحديث في وقته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين غسل وكفن سمعوا قائلا يقول السلام عليكم يا اهل البيت ان في الله خلفا من كل هالك وعضا من كل تالف وعضاء من كل مصيبة فعليكم بالصبر فاصبروا واحتسبوا ثم دعاهم ولا يرون شخصه فكانوا اى الاحباب واهل البيت يروته انه الخضر * وفي كتاب الهواتف ان على بن ابي طالب رضى الله عنه لقي الخضر وعلمه هذا الدعاء وذكر فيه ثوبا عظيما ومغفرة ورحمة لمن قاله في اثر كل صلاة وهو « يا من لا يشغله سمع عن سمع ويا من لا تغلظه المسائل ويا من لا يتبرم من الحاج الملحين اذ قتي برد غفوك وحلاوة مغفرتك » * قال الهروى ان الخضر قدجا النبي عليه السلام مرارا واما قوله عليه السلام (لو كان حيا لزارني) فلا يمنع وقوع الزيارة بعده * قال في فصل الخطاب ان الخضر قد صحب النبي عليه السلام وروى عنه احاديث

وفي الحوائص الصغرى ان في غزوة تبوك اجتمع عليه السلام بالياس فمن انس رضى الله عنه غزونا مع النبي عليه السلام حتى اذا كنا بفتح الناقة عند الحجر سمعنا صوتا يقول اللهم اجعلنى من امة محمد المرحومة المغفور لها المستجاب لها فقال عليه السلام (يا انس انظر ما هذا الصوت) فدخلت الجبل فاذا رجل عليه ثياب بيض ابيض الرأس والاحية طوله اكثر من ثلاثمائة ذراع فلما رآنى قال انت رسول التى عليه السلام قلت نعم قال ارجع اليه واقرئه السلام وقل له هذا اخوك الياس يريد ان يلقاك فرجعت الى النبي عليه السلام فاخبرته فشاء عليه السلام يمشى وانا معه حتى اذا كنا قريبا منه تقدم النبي وتأخرت انا فتحدثنا طويلا فنزل عليهما من السماء شي يشبه السفارة ودعوانى فاكلت معهما قليلا فاذا فيها كفاة ودرمان وحوث وتمر وكرفسي فلما اكلت قت فتشجيت ثم جاءت سحابة فاحتلمته فانا انظر الى بياض ثيابه فيها تهوى به قبل الشام فقلت للنبي عليه السلام بابى انت وامى هذا الطعام الذى اكلنا من السماء نزل عليه قال عليه السلام (سألته عنه فقال يا يئنى به جبرائيل فى كل اربعين يوما اكله وفى كل حول شربة من مثله زمزم وربما رأيت على الجب يملأ بالدأوفيشرب وربما سقانى) والاكثر من المحدثين على وفاة الخضر سئل البخارى عن الخضر والياس هل هما فى الاحياء قال كيف يكون ذلك وقد قال رسول الله عليه السلام (لا يبقى على رأس المائة ممن هو اليوم على وجه الارض احد) وقد قال الله تعالى ﴿ وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد ﴾ والجواب ان هذا الحكم جار على الاكثر ولا يحكم للنادر الذى يعيش فوق المائة فقد عاش سلمان ومعدى كرب وابوظفيل فوق المائة وكانوا موجودين فى ذلك الزمان عند اخباره عليه السلام والمراد بالخلود هو التأييد ولا شك ان حياة الخضر وغيره منقطعة عند الصعقة قبل القيامة فيمتنع الخلود . واما من قال من العلماء لا يجوز ان يكون الخضر باقيا لانه لاني بعدنينا فلا عبرة لكلامه لانه لم يتبأ بعده بل قبله كعيسى اقباه الله لمعنى وحكمة الى ان يرتفع القرآء من وجه الارض * وذكر الشيخ الاكبر قدس سره فى بعض كتبه انه يظهر مع اصحاب الكهف فى آخر الزمان عند ظهور المهدي ويستشهد ويكفون من افضل شهداء عساكر المهدي * وفى آخر صحيح مسلم فى احاديث الدجال انه يقتل رجلا ثم يحيى قال ابراهيم بن سفيان صاحب مسلم يقال ان هذا الرجل هو الخضر وعن ابن عباس رضى الله عنهما يلتقى الخضر والياس فى كل عام فى الموسم فيحلق كل واحد منهما رأس صاحبه ويتفرقان على هذه الكلمات « بسم الله ماشاء الله لا يسوق الخبير الا الله ماشاء الله لا يصرف السوء الا الله ماشاء الله ما كان من نعمة فمن الله ماشاء الله لا حول ولا قوة الا بالله » من قالهن ثلاث مرات حين يصبح ويمسي آمنه الله من الحرق والفرق والسرقة ومن الشيطان والحية والعقرب * وزاد احد فى الزهد انهما يصومان رمضان فى بيت المقدس * وعن على رضى الله عنه مسكن الخضر بيت المقدس فيما بين باب الرحمة الى باب الاسباط * قال القاسمى الخضر كناية عن البدع والياس عن القبط واما ككون الخضر شخصا انسانا باقيا من زمان موسى الى هذا العهد اوروحانيا تمثل بصورته لمن يرشده فغير متحقق عندى بل قد تمثل ويخيل معناه له بالصفة الغالبة عليه ثم يضمحل وهو روح ذلك الشخص اوروح القدس انتهى * يقول الفقير تمثل

الروح بالصفة الغالبة قد وقع لكثير من اهل السلوك ولكن ليس كل مرتئي في اليقظة تماثلا كافي المناه. فقد يظهر المثال وقد يظهر حقيقته والله في كل شئ حكمة بالغة ﴿ آيتناه رحمة من عندنا ﴾ هي الوحي والنبوة كما يشعر به تكبير الرحمة واختصاصه بجناب الكبرياء * قال الامام مسلم ان النبوة رحمة كافي قوله تعالى ﴿ اهل يقسمون رحمة ربك ﴾ ونحوه ولكن لا يلزم ان تكون الرحمة نبوة فالرحمة هنا هي طول العمر على قول من مذهب الى عدم نبوته ﴿ وعلمناه من لدنا علما ﴾ خصوصا هو علم الغيوب والاخبار عنها باذنه تعالى على ما ذهب اليه ابن عباس رضي الله عنهما او علم الباطن * قال في بحر العلوم انما قال من لدنا مع ان العلوم كلها من لدنه لان بعضها بواسطة تعليم الخلق فلا يسمى ذلك علما لدنيا بل العلم اللدني هو الذي ينزله في القلب من غير واسطة احد ولا سبب مألوف من خارج كما كان لعمر وعلى ولكثير من اولياء الله تعالى المرناضين الذين افاقوا بالشوق والزهد على كل من سواهم كما قال سيد الاولين والآخرين عليه السلام (نفس من انفس المشتاقين خيرة من عبادة الثقلين) وقال عليه السلام (ركتان من رجل زاهد قلبه خير واحب الى الله من عبادة المتعبدين الى آخر الدهر) وقد صدق لكنه قليل كما قال (وقليل من عبادي الشكور) وقال (ولكن اكثر الناس لا يعلمون) ومن هنا يتبين لك معرفة رفعة الصحابة رضي الله عنهم وعظمتهم رتبة ومكانا من الله فانهم ائمة المشتاقين والزاهدين الشاكرين ونجوم لهم يهتدون بهم انتهى ﴿ وفي التأويلات التجمية ﴾ فوجدا عبدا من عبادنا ﴿ اي حرا من رق عبودية غيرنا من احرارنا اي ممن احررناهم من رق عبودية الاغيار واصطفيانهم من الاخير ﴾ آيتناه رحمة من عندنا ﴿ يعني جعلناه قابلا لفيض نور من انوار صفاتنا بلا واسطة ﴾ (وعلمناه من لدنا علما) وهو علم معرفة ذاته وصفاته الذي لا يعلمه احد الا بتعليمه اياه * واعلم ان كل علم يعلمه الله تعالى عباده ويمكن للعباد ان يتعلموا ذلك العلم من غير الله تعالى فانه ليس من جملة العلم اللدني لانه يمكن ان يتعلم من لدن غيره بدل عليه قوله ﴿ وعلمناه صنعة لبوس لكم ﴾ فان علم صنعة اللبوس مما علمه الله داود عليه السلام فلا يقال انه العلم اللدني لانه يحتمل ان يتعلم من غير الله تعالى فيكون من لدن ذلك الغير وايضا ان العلم اللدني ما يتعلق بلدن الله تعالى وهو علم معرفة ذاته وصفاته تعالى انتهى * قال الجيد قدس سره العلم اللدني ما كان تحكما على الاسرار بغير ظن فيه ولا خلاف لكنه مكاشفات الانوار عن مكنونات الغيبات وذلك يقع للعبد اذا زم جوارحه عن جميع المخلوقات وافنى حركاته عن كل الارادات وكان شبيحا بين يدي الحق بلائمن ولا مراد * قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر باب الملكوت والمعارف من المحال ان يفتح وفي القلب شهوة هذا المهكوت واما باب العلم بالله تعالى من حيث المشاهدة فلا يفتح وفي القلب لمحة للعالم باسره الملك والملكوت [در فتوحات از سلطان العارفين قدس سره نقل ميکنده که باجمعی دانشمندان می کذت] اخذتم علمكم ميتا عن ميت واخذنا علمنا عن الحي الذي لا يموت

كلشني كز نقل رويد يكدمست * كلشني كز عشق رويد خر مست
كلشني كز كل دمدم كرد تباہ * كلشني كز دل دمدم وافرحتاه

علم چون بر دل زند یاری شود * علم چون بر کل زند باری شود
 * واعلم ان الصوفية سمو العلوم الحاصلة بسبب المكاشفات العلوم الدنية وتفصيل الكلام
 انا اذا ادركنا امرا من الامور وتصورنا حقيقة من الحقائق فاما ان نحكم عليه بحكم وهو
 التصديق اولاً ونحكم وهو التصور وكل واحد من هذين القسمين فاما ان يكون ضروريا
 حاصلًا من غير كسب وطلب واما ان يكون كسبًا اما العلوم الضرورية فهي تحصل في النفس
 والعقل من غير كسب وطلب مثل تصورنا الالم واللذة والوجود والعدم ومثل تصديقنا بان
 النفي والاثبات لا يجتمعان ولا يرتفعان وان الواحد نصف الاثنين واما العلوم الكسبية فهي
 التي لا تكون حاصلة في جوهر النفس ابتداء بل لا بد من طريق يتوصل به الى اكتساب تلك
 العلوم فان كان التوصل الى استعمال المجهولات بتركيب العلوم البديهية فهو طريق النظر
 وان كان بتهيئة المحل وتصفيته عن الميل الى ماسوى الله تعالى فهو طريق الكشف والكشف
 انواع اعلاها اسرار ذاته تعالى وانوار صفاته وآثار افعاله وهو العلم الالهى الشرعى
 المسمى في مشرب اهل الله علم الحقائق اى العلم بالحق سبحانه وتعالى من حيث الارتباط بينه
 وبين الخلق وانتشاء العالم منه بقدر الطاقة البشرية اذ منه ما ليس في الطاقة البشرية وهو ما وقع
 فيه الكمل في ورطة الحيرة واقروا بالعجز عن حق المعرفة وهذا العلم الجليل بالنسبة الى سائر
 العلوم كالشمس بالنسبة الى الذرات وكالبحر بالنسبة الى القطرات فعلم اهل الله مبنية على
 الكشف واليمان وعلوم غيرهم من الخواطر الفكرية والاذهان وبداية طريقهم التقوى
 والعمل الصالح وبداية طريق غيرهم تحصيل الوظائف والمناصب وجمع الحطام الذى لا يدوم
 وقال المولى الجامى

جان زاهد ساحل وهم وخیال * جان عارف غرقه بحر شهود

* قال حضرة شيخى وسندى روح الله روحه الطيب وقد سره الزكى في كتاب اللامحات
 البرقيات المراد بالرحمة علم العبادة والدراسة والظاهر والشريعة ولذلك عبر عنه بالرحمة بناء
 على عمومته مثلها حيث قال (وسعت رحمتى كل شئ) ولكون مقام هذا العلم الظاهرى مقام
 القرب الصفائى عبر عن مقامه بما يعبر به عن مقام هذا القرب الصفائى من قوله تعالى (من عندنا)
 اى من مقام واحدة صفاتنا ومرتبة قريتها والمراد بالعلم علم الاشارة والوراثة والباطن
 والحقيقة ولذلك عبر عنه بلفظ العلم بناء على التعبير بالمطلق على الفرد الكامل اذ العلم الباطنى
 من العلم الظاهرى بمنزلة الروح واللب من الجسد والقشر وبمنزلة المعز من الصورة فلا جرم
 ان العلم الباطنى من العلم الظاهرى بمنزلة الفرد الكامل من الفرد الناقص والعلم الظاهرى
 من العلم الباطنى بمنزلة الفرد الناقص من الفرد الكامل والنقصان الموهوم المتعبر في العلم
 الظاهرى بحسب الاضافة والنسبة الى العلم الباطنى باعتبار المقام الذى يوجب الامتياز بينهما
 من جهة الصورة لا يقدح في كماله الذاتى الحقيقى في عينه ونفسه كما ان الكمال المتعبر في العلم
 الباطنى بحسب الاضافة والنسبة الى العلم الظاهرى باعتبار المقام الموجب للافتراق بينهما من
 جهة التعيين لا يزيد في كماله الذاتى الحقيقى في نفسه وذاته بل كل منهما من حيث هو بالنظر

الى ذاته مع قطع النظر الى الاضافة والنسبة المعتبرة بينهما بحسب المقامات والتعلقات وغير ذلك كمال محض لا يتصور في واحد منهما نقصان اصلا فكما ان الجهل والغبلة في انفسهما محض نقصان حقيقي فكذلك العلم والمعرفة في انفسهما محض كمال حقيقي وانما الاعتبارات ثلاث تبطل حقائق الاحكام ولذا قيل لولا الاعتبارات اى الاضافات والنسب المعتبرة بين الاشياء لبطلت الحقائق ولما كان مقام هذا الباطنى مقام القرب الذاتى عبر عن مقام ما يعبر به عن مقام القرب الذاتى من قوله ﴿ من لدنا ﴾ اى من مقام احديتنا ذاتنا ومرتبتهما ولذا خص كبار الصوفية في اصطلاحاتهم لفظ العلم الندنى بهذا العلم الباطنى الحاصل بمحض تعليم الله تعالى من لدنه بغير واسطة عبارة ولذلك قال بعضهم

تعلمتنا بلا حرف وصوت * قرأناه بلا سهو وفوت

يعنى بطريق الفيض الالهى والالهام الربانى لا بطريق التعليم اللفظى والتدريس القولى ولكون مقام العلم الظاهرى من مقام العلم الباطنى بمنزلة الظاهر من الباطن حيث يتعلق العلم الظاهرى بظواهر الشريعة وصورها والعلم الباطنى بمنزلة الباب من البيت ومن اراد دخول البيت فليات من باب بيت العلم ومدينته هو النبي عليه السلام وباب هذا البيت والمدينة هو على رضى الله عنه كمال قال عليه السلام (انا مدينة العلم وعلى بابها)
كرتشنه فيض حق بصدق حافظ * سرچشمه آن زساقى كوثر پرس

واعلم ان التحقيق الحقيقى في هذا المقام ان العلم المأمور موسى عليه السلام بتعلمه من الحضرة هو العلم الباطنى المتعلم بطريق الاشارة لالعلم الباطنى المتعلم بطريق المكاشفة والالعلم الظاهرى المتعلم بطريق العبارة والدليل عليه ارسال الحق سبحانه موسى الى عبده الحضرة وعدم تعليقه بواسطة امين الوحي جبرائيل وتعليم الحضرة بطريق الاشارة بالامور الثلاثة لكن لما كان الظاهر بالنظر الى غلبة جانب علم الظاهر في وجود موسى ان يطلب تعلمه بطريق العبارة لا بطريق الاشارة وطريقه طريق الاشارة لا طريق العبارة قال انك لن تستطيع معى صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا من طريق التعلم بالاشارة لا بالعبارة والغالب عليك انما هو طريق العبارة لا طريق الاشارة كما ان الغالب على طريق الاشارة لا طريق العبارة ولكل وجهة هو موليها فكل يعمل على شاكلته * ثم ان الامام الاعظم من الحسن البصرى رحمهما الله تعالى بمنزلة موسى من الحضرة عليهما السلام كما ان العكس بالعكس من جهة ما هو الغالب في نشأة كل منهما ولذلك افاد الامام الهمام العلم الظاهرى ظاهرا وتقيده بترتيب انوار الشريعة واحكامها عبارة وصروحة واذا العلم الباطنى نادرا وتعرض لاسرار الحقيقة ودقائقها اشارة وكناية بخلاف الحسن البصرى فالامام شمسى المشرب والحسن قرى المشرب ولذلك كان فلك الامام اعظم واوسع من فلك الحسن البصرى وكان الامام رحمة لاهل العموم عامة وكان الحسن البصرى رحمة لاهل الخصوص خاصة والامام مظهر اسم الرحمن والحسن مظهر اسم الرحيم ويدل على هذا كله انتشار مذهبه شرقا وغربا وهو من جميع المذاهب بمنزلة النبوة المحمدية والولاية العيسوية من جميع النبوات والولايات من جهة الخاتمية وحيث يختم به جميع المذاهب

الحقّة كما ختم بالنبوة المحمدية جميع النبوات ويحتم بالولاية العيسوية جميع الولايات ولكون مشربه ومذهبه شمسياً سراج الامّة وكاشف الغمة ورافع الظلمة ودافع البدعة ومحبي الدين وحافظ الشريعة بالكتاب والسنة ولكون مشرب الحسّن ومذهبه قريبا انار القلوب والنفوس والطبائع المظلمة بظلمة العقلة والهوى بانوار المعرفة واسرار الحقيقة والهدى تبارك الذي جعل في السماء بروجا وجعل فيها سراجا وقرآنا نيرا وفي تقديم السراج على القمر النير اشارة الى تقديم رتبة الامام على رتبة الحسن اذ هو مظهر اسم الاول والظاهر والحسن مظهر اسم الآخر والباطن والاولان مقدمان على الثانيين بتقديم الهى في قوله تعالى (هو الاول والآخر والظاهر والباطن) وهذا التفاوت انما هو باعتبار ترتيب المراتب واما في اصل الكمال وحقيقة الفضل فهم كالحلقة المفرغة لا يدري اين طرفاها لسر يعرفه من يعرف ويعقل عنه من يعقل ورئيس اهل الذكر الصوفية الحنيفة هو الامام الاعظم الاكمل ورئيس اهل الذكر الصوفية الشافعية هو الامام الشافعي الافضل ورئيس اهل الذكر الصوفية الحنبلية هو الامام الحنبلي التقى ورئيس اهل الذكر الصوفية المالكية هو الامام مالك الزكي وهؤلاء الائمة العظام كالحفلاء الاربعة الفخام كالجوم بل كالأقار بل كالشموس بايهم اقتدى السالك اهتدى الحق المين وهم لدين الحق كالاركان الاربعة للبيت وهم ايضا من سائر الاقطاب والاولياء كالعرش والشمس من الافلاك والنجوم وليس لغيرهم ممن بعدهم الى يوم القيام بدون الاقتداء بهم اهتداء الى طريق الجنة والرؤية ومن اقتدى بهم في الشريعة والطريقة والحقيقة وعلم علومهم وعمل اعمالهم وتأدب بأدابهم على مذهب أيهم كان بحسب وسعه فلا شك انه اقتفى اثر رسول الله عليه السلام ومن لم يقتد بهم في ذلك فلا شك انه ضل عن اثر الرسول وخرج عن دائرة القبول هذا كله كلام حضرة شيخى وسندى مع اختصار * واما ما يلوح من كلمات بعض المشايخ من ان المجتهدين لم ينالوا العشق فله محامل ذكرنا بعضا منها في كتابنا الموسوم بتمام الفيض والذي يظهر انها كلمات صدرت حالة السكر والغلبات فلا اعتبار بها والادب التام ان يمسك عنهم الابحجر الكلام ﴿ قال له موسى ﴾ استئناف مبنى على سؤال نشأ من السياق كأنه قيل فاذا جرى بينهما مزك الكلام فقيل قال له موسى اى للخضر عليهما السلام ﴿ هل اتبعك ﴾ احببك ﴿ على ان تعلمن ﴾ على شرط ان تعلمن وهو في موضع الحال من الكاف وهو استئذان منه في اتباعه على وجه التعليم ويكفيك دليلا في شرف الاتباع ﴿ مما علمت رشدا ﴾ اى علما ذارشد ارشده في ديني والرشد اصابة الخير * قال الكاشفى [علمى كه مبنى بر رشد باشد] يعنى اصابة خير ولقد راعى في سوق الكلام غاية التواضع معه فينبغى للمرء ان يتواضع لمن هو اعلم منه * قال الامام والآية تدل على ان موسى راعى انواع الادب جعل نفسه تبعاله فقال (هل اتبعك) واستأذن في اثبات هذه التبعية واقر على نفسه بالجهل وعلى استاذه بالعلم في قوله (على ان تعلمن) ومن في قوله (مما علمت) للتبويض اى لا اطلب مساواتك في العلوم وانما اريد بعضا من علومك كالفقير يطلب من الغنى جزءا من ماله وقوله (مما علمت) اعتراف بانه اخذ

من الله وقوله (رشدا) طلب للارشاد اى مالولاء لضل وهذا يدل على انه طلب ان يعامله بمثل
 معاملته الله به اى ينعم بالتعليم كما انعم الله عليه فان البذل من الشكر : قال الحافظ
 اى صاحب كرامت شكرانه سلامت * روزى تفقدى كن درويش بى نوارا
 * قال قتادة لو كان احد مكنتيا من العلم لاكتفى بنجى الله موسى ولكنه قال (هل اتبعك) الآيه
 * وقال الزجاج وفيما فعل موسى وهو من اجلة الانبياء من طلب العلم والرحلة فى ذلك مايدل
 على انه لاينفى لاحد ان يترك طلب العلم وان كان قد بلغ نهايته ولذا ورد (اطلبوا العلم من
 المهد الى اللحد) : وفى المتوى

خاتم ملك سليمانست علم * جمله عالم صورت وجالست علم
 * قال العلماء ولاينافى نبوة موسى وكونه صاحب شريعة ان يتعلم من نبى آخر مالا يتعلق له
 باحكام شريعتهم من اسرار العلوم الخفية وقدامر الله باخذ العلم منه فلا دلالة له * قال شيخى وسندى
 روح الله روحه تعليم موسى وتربيته بالحضر انما هو من قبيل تعليم الاكل وتربيته بالكامل
 لانه تعالى قد يطلع الكامل على اسرار يخفيها عن الاكل واذا اراد ان يطلع الاكل عليها
 ايضا فقد يطلعه بالذات وقد يطلعه بواسطة الكامل ولايلزم من توسط الكامل ان يكون اكل
 من الاكل او مثله والكامل كامل مطلقا والاكل اكل مطلقا والرجحان للاكل جدا
 ولاتسمع الى غير ذلك مما يقول الضالون وقول الحضر لموسى عليه السلام يا موسى انت على
 علم علمك الله وانا على علم علمنى الله انما هو بناء على الامتياز المتبر بينهما بحسب الغالب
 فى نشأة كل منهما والا فالعلم الظاهر والباطن حاصلان فى نشأة كل منهما انتهى وفهم منه
 جواب ماسبق من قوله ان لى عبدا بمجمع البحرين هو اعلم منك فان المراد اثبات اعلميته
 فى علم من العلوم الخاصة دون سائرهما وقد انمقد الاجماع على ان نبينا عليه السلام اعلم الخلق
 وافضلهم على الاطلاق وقد قال (اتم اعلم بامور دنياكم) * وفى قصص الانبياء بيناهما على ساحل
 البحر اذ قبل طائر وغمس منقاره فى البحر ثم اخرجه ومسحه على جناحه ثم طار
 نحو المشرق ثم اطار نحو المغرب ثم رجع وصاح فقال الحضر يا موسى اتروى ما قال هذا الطائر
 قال لا قال انه يقول ما لوى بنوا آدم من العلم لا بمقدار ما اخذت من هذا البحر بمقارنى
 اعلم تونكته ايست عالم * زان دائره تقطه ايست آدم

❦ وفى التأويلات التجمية من آداب المرید الصادق بعد طلب الشيخ ووجدانه ان يستجيز منه
 فى اتباعه وملازمة محبته تواضعا لنفسه وتعظيما لشيخه بعد مفارقة اهاليه واوطانه وترك
 مناصبه واتباعه واخوانه واخذانه كما كان حال موسى اذ قال للحضر (هل اتبعك على ان تعلمن
 مما علمت رشدا) بارشاد الله لك اى تعلمنى طريق الاسترشاد من الله بلا واسطة جبريل والكتاب
 المنزل ومكالمه الحق تعالى فان جميع ذلك كان حاصله * فان قيل فهل مرتبة فوق هذه المراتب
 الثلاث * قلنا ان هذه المراتب وان كانت عزيزة جليلة ولكن مجيى جبريل يقتضى الواسطة
 وانزال الكتاب يدل على البعد والمكالمه تنبى عن الاتينية والرشد الحقيقى من الله للبعد
 هو ان يجعله قابلا لفيض نور الله بلا واسطة وذلك تجلى جماله وجلاله الذى كان مطلوب

دراواسط دفتر بكم در بيان ذكر دانش خركوش وبيان فضيلت ومنتافع دانش

موسى بقوله (ارنى انظر اليك) فان فيه رفع الاتينية واثبات الوحدة التي لا يسع العبد فيها ملك مقرب ولا نبي مرسل * ومنها ان المرید اذا استسعد بخدمة شيخ واصل ينبغي ان يخرج عمامه من الحسب والنسب والجاه والمنصب والفضائل والعلوم ويرى نفسه كأنه اعجمى لا يعرف الهر من البر اى ما يهره بما يهره او القلط من الفار او العقوق من اللطف او الكراهية من الاكرام كما فى القاموس : قال الحافظ

خاطرت كى رقم فيض بذي رد هيهات * مكر از نقش برا كنده ورق ساده كنى

ويتفاد لاوامره ونواهيه كما كان فان كلم الله لم يمنعه النبوة والرسالة ومجيء جبريل وانزال التوراة ومكاملة الله واقتداء بنى اسرائيل به ان يتبع الحضر ويتواضع له وترك اهاليه واتباعه واشياعه وكل ما كان له من المناصب والمناقب وتمسك بذيل ارادته منقاد لاوامره ونواهيه ﴿قال﴾ الحضر ﴿انك لن تستطيع معي صبرا﴾ تقي عنه استطاعة الصبر معه على وجه التأكيد كأنه مما لا يصح ولا يستقيم والمراد نفي الصبر على ما يدل عليه قوله وكيف تصبر ويلزم من فيها نفيه * وفيه دليل على ان الاستطاعة مع الفعل [موسى كفت چرا صبر نتوانم كرد كفت بجهت آنكه تو بپيغمبرى وحكم تو برظاهراست شايدكه ازمن عملى صادر شود درظاهر آن منكر وناشايسته نمايد وجه حكمت آنرا ندانى وبر آن صبر كردن نتوانى] ﴿ وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا﴾ تمييز من خبر يخبر كنصر وعلم بمعنى عرف اى لم يحط به خبرك اى علمك وهو ايدان بانه يتولى امورا خفية منكورة الظواهر والرجل الصالح لاسيما صاحب الشريعة لا يصبر اذا رأى ذلك ويأخذ فى الانكار * قال الامام المتعلم قسبان منه من مارس العلوم ومنه من لم يمارسها والاول اذا وصل الى من هوا كمل منه عمر عليه التعلم جدا لانه اذا رأى شيئاً اوسمع كلاماً فربما انكره وكان صواباً فهو لالفته بالقليل والقال يفتى بظاهره ولا يفتى على سره وحقيقته فيقدم على التزاع ويثقل ذلك على الاستاذ واذا تكرر منه الجدل حصلت النفرة واليه اشار الحضر بقوله ﴿انك لن تستطيع معي صبرا﴾ لانك الفت الكلام والاثبات والابطال والاعتراض والاستدلال ﴿ وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا﴾ اى لست تعلم حقائق الاشياء كما هي * قال حضرة شيخى وسندى روح الله روحه فى كتاب اللامحات البرقيات كل واحد من العلمين اى الظاهر والباطن موجود فى وجود كل من موسى والحضر عليهما السلام الا ان الغالب فى نشأة موسى هو العلم الظاهرى كما يدل عليه رسالته وقوله للحضر ﴿هل اتبعك على ان تعلمن مما علمت رشدا﴾ لان المتعلم من المخلوق انما هو العلم الظاهرى المتعلم بالحرف والصوت لالعلم الباطنى المتعلم من الله بلا حروف وصوت بل بدوق وكشف الهى والقاء والهام سبحانه لان جميع علوم الباطن انما تحصل بالذوق والوجدان والشهود واليمان لا بالدليل والبرهان وهى ذوقيات لانظريات فانها ليست بطريق التأمل السابق ولا بسبيل العمل اللاحق بترتيب المبادئ والمقدمات وعلى اعتبار حصولها بطريق الانتقال بالواسطة لا بطريق الذوق بغير الوساطة والغالب فى نشأة الحضر هو العلم الباطنى كما يدل عليه ولايته ولوقيل بنبوته وقوله لموسى عليه السلام ﴿انك لن تستطيع معي صبرا﴾ وكيف

تصبر على ما لم تحط به خيرا) يعنى بحسب غلبة جانب علم الظاهر وعلم الرسالة على جانب علم
الباطن وعلم الولاية اذ الحكم للاغلب القاهر انتهى ﴿ وفي التأويلات النجمية ومن الآداب
ان يكون المرید ثابتا في الارادة بحيث لو يردده الشيخ كرات بعد مرات ولا يقبله امتحاناله
في صدق الارادة يلازم عتبه بابه ويكون اقل من ذباب فانه كلماذب آب كما كان حال كلم الله
فانه كان الحضر يردده ويقول له (انك لن تستطيع معي صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خيرا)
اي كيف تصبر على فعل يخالف مذهبك ظاهرا ولم يطلعك الله على الحكمة في آياته باطنا
ومذهبك انك تحكم بالظاهر على ما نزل الله عليك من علم الكتاب ومذهبي ان احكم
بالباطن على ما امرني الله من العلم اللدني وقد كوشفت بمقائيق الاشياء ودقائق الامور في حكمة
اجرائها وذلك انه تعالى افاضني عنى بهويته واقاني به بلوهيته فيه ابصر وبه اسمع وبه انطق
وبه آخذ وبه اعطى وبه افعل وبه اعلم فاني لا اعلم ما لم يعلم وانه يقول ستجدني الآية ﴿ قال ﴿
موسى عليه السلام ﴿ ستجدني ﴿ [زود باشد كه يابی مرا] ﴿ ان شاء الله صابرا ﴿ معك
غير معترض عليك والصبر الجبسن يقال صبرث نفسي على كذا اي حبستها وتعليق الوعد
بالمشيئة اما طلبا لتوفيقه في الصبر وميونه او تيمناه او علما منه بشدة الامر وصعوبته فان الصبر
من مثله عند مشاهدة الفساد شديد جدا لا يكون الا بتأييد الله تعالى * وقيل انما استنى لانه
لم يكن على ثقة فيما التزم من الصبر وهذه جادة الصالحين * ويقال ان امرجة جميع الانبياء البلغم
الاموسى فان مزاجه كان المرة * فان قلت ما معنى قول موسى للحضر (ستجدني) الآية ولم يصبر
وقول لسما عيل عليه السلام (ستجدني ان شاء الله من الصابرين) فصر * قال بعض العلماء لان
موسى جه محبة الحضر بصورة التعلم والمتعلم لا يضبر اذا رأى شيئا حتى يفهمه بل يعترض على
استاذه كما هو دأب المتعلمين واسماعيل لم يكن كذلك بل كان في معرض التسليم والتفويض
الى الله تعالى وكلاهما في مقامهما واقفان * وقيل كان في مقام الغيرة والحدة والذبيح في مقام
الحكم والصبر * قل بعض العارفين قال الذبيح من الصابرين ادخل نفسه في عداد الصابرين
فدخل وموسى عليه السلام تفرد بنفسه وقال صابرا فخرج والتفويض من التفرد اسلم
واوفق لتحصيل المقام ووصول المزام ﴿ ولا اعصى لك امرا ﴿ عطف على صابرا اي
ستجدني صابرا وغير غاص اي لا اخالفك في شيء ولا اترك امرك فيما امرتني به وفي عدم هذا
الوجدان من المبالغة ما ليس في الوعد بنفس الصبر وترك العصيان ﴿ وفي التأويلات النجمية
ومن الآداب ان لا يكون معترضا على افعال الشيخ واقواله واحواله وجميع حركاته وسكناته
معتقداه في جميع حالاته وان شاهد منه بمعاملة غير مرضية بنظر عقله وشرعه فلا يشكره بها
ولا يسي الظن فيه بل يحسن فيه الظن ويعتقد انه مصيب في معاملاته مجتهد في آرائه وانما
الخطأ من قصور نظري وسخافة عقلي وقلة علمي ﴿ قال فان اتبعني ﴿ صحبتي لاخذ العلم
وهو اذنه في الاتباع بعد التليا والتي والفاء لتفريع الشرطية على مامر من التزامه للصبر
والطاعة ﴿ فلا تسألني عن شيء ﴿ تشاهده من افعالي وتشكره مني في نفسك اي لا تفتحنني
بالسؤال عن حكمته فضلا عن المناقشة والاعتراض ﴿ حتى اجدث لك منه ذكرا ﴿ حتى

ابتدى بيانه * وفيه ايدان بان كل مصدر عنه فله حكمة وغاية حميدة البتة وهذا من آداب المتعلم مع العالم والتابع مع المتبوع ﴿ قال في التاويلات النجمية ومن الآداب ان يسد على نفسه باب السؤال فلا يسأل الشيخ عن شئ حتى يحدث له منه ذكرا اما بالقال واما بالحال انتهى - روى - ان لقمان دخل على داود عليه السلام وهو يسرد دروعا ولم يكن رآها قبل ذلك فتعجب منه فاراد ان يسأله ذلك فمنعه الحكمة فامسك نفسه ولم يسأله فلما فرغ قام داود ولبسها ثم قال نعم الدرع للحرب. وقيل كان يتردد اليه سنة وهو يريد ان يسأل ذلك فلم يسأل * قالت الحكماء ان كان الكلام من فضة فالصمت من ذهب * وعن بعض الكبار الصمت على قسمين صمت باللسان عن الحديث بغير الله مع غير الله جملة وصمت بالقلب عن خاطر كوني البتة فمن صمت لسانه ولم يصمت قلبه خف وزره ومن صمت قلبه ولم يصمت لسانه فهو ناطق بلسان الحكمة ومن صمت لسانه وقلبه ظهر له سره وتجلي له ربه ومن لم يصمت لسانه وقلبه كان مسخرة للشيطان * فعلى العاقل ان يجتهد حتى يسلم قلبه من الاقتباس ولسانه من الاعتراض وينسى ماسوى الله تعالى ولا تلعب به الافكار ويصبر عند مظان الصبر ويسلم لامر الله الملك الغفار فان الله تعالى في كل شئ حكمة وفي كل تلف عوضا : وفي المتنوى

لانسلم واعتراض ازما برفت * چون عوضى آيد از مفقود زفت [١]

چونكه بى آتش مرا كرمى رسد * راضيم كر آتش مارا كشد

بى چراغى چون دهد اوروشنى * كر چراغت شد چه افغان ميكنى

دانه بر مغز باخاك دزم * خلوتى وصحبتى كرد از كرم [٢]

خويشتن درخاك كلّى محو كرد * تا نماندش دنك وبوى سرخ وزرد

از پس آن محو قبض اونماند * بر كشاد وبست شد مركب براند

نسأل الله تعالى ان يجعلنا من اهل الخلوته والصحة بالاهل والتسليم للامر ﴿ فانطلقا ﴾ اى ذهب موسى والحضر عليهما السلام على الساحل يطلبان السفينة واما يوشع فقد صرفه موسى الى بنى اسرائيل * وقال الكاشفى [ويوشع بر عقب ايشان ميرفت] * يقول الفقير وهو الظاهر فان تنية الفعل اتماهى لاجل الانتقال من قصة موسى مع يوشع الى قصته مع الحضر فكان يوشع تبعا لهما فلم يذكر ويدل على هذا قوله عليه السلام (مرت بهم سفينة فكلموهم ان يحملوهم فحملوا الحضر فحملوا بغير نول) على ما فى المشارق ولا مقتضى لرده الى بنى اسرائيل فان هارون عليه السلام كان معهم والله اعلم ﴿ حتى اذاركبا ﴾ دخلا ﴿ فى السفينة ﴾ * وقال فى الارشاد فى سورة هود معنى الركوب العلو على شئ له حركة اما ارادية كالحياوان او قسرية كالسفينة والعجلة ونحوهما فاذا استعمل فى الاول يوفره حظ الاصل فيقال ركبت الفرس وان استعمل فى الثانى بلوح محمية المنقول بكلمة فى يقال ركبت فى السفينة وفى الجلائن (حتى اذاركبا) البحر (فى السفينة) - روى - انها مرا بالسفينة فاستحتملا ما رحبها فحملوا الحضر فحملوها بغير نول بفتح النون اى بغير اجرة ﴿ خرقها ﴾ ثقبها الحضر وشقها لما بلغوا اللج اى معظم الماء حيث اخذ فاسا فقلع بقعة اى على غفلة من القوم من الواحها

[١] در اواسط دفتر سوم در بيان بنية قصة تاينا ومصنف نحو ايد او باذن الله

[٢] در اواسط دفتر سوم در بيان هفت شدن كرد هفت در سخن

لوحين يميلى الماء فجعل موسى يسد الحرق بثيابه واخذ الخضر قدحا من زجاج ووقع به خرق السفينة اوسده بمخرقة - روى - انه لما خرق السفينة لم يدخلها الماء * وقال الامام في تفسيره والظاهر انه خرق جدارها لتكون ظاهرة العيب ولا يتسارع الى اهلها الغرق فعند ذلك ﴿ قال ﴾ موسى منكرا عليه ﴿ أخرقتها ﴾ ياخضر ﴿ لتغرق اهلها ﴾ فان خرقها سبب لدخول الماء فيها المفضى الى غرق اهلها وهم قد احسنوا بنا حيث حملونا بغير اجرة وليس هذا جزاءهم فاللام للعاقبة * وقال سعدى المفتى ويجوز ان يحمل على التعليل بل هو الانسب لمقام الانكار ﴿ لقد جئت ﴾ اى آتيت وعلقت ﴿ شيئا امرا ﴾ [جيزى شكفت وشنيع وبر دل كران] * قال فى القاموس امر امر منكر عجب * ومن بلاغات الزمخشري كم احدث بك الزمان امرا امرا كالم يزل. يضرب زيد عمرا اى كآبت دوام هذه القصة * قال فى الاسئلة المقحمة كان من حق العلم الواجب عليه الانكار بحكم الظاهر الا انه كان يلزم مع ذلك التوقف وقت قلب العادة : قال الحافظ

مزن زوجون جرادم كه بنده مقبل * قبول كرد بجان هر سخن كه جانان كفت
﴿ قال ﴾ الخضر لموسى ﴿ ألم اقل ﴾ اى قد قلت. ﴿ انك لن تستطيع معى صبورا ﴾ ما قدر ان تصبر معى البتة وهو تذكير لما قاله من قبل متضمن للانكار على عدم الوفاء بوعده ﴿ قال ﴾ [كفت موسى كه آن سخن از خاطر م رفته بود] ﴿ لا تؤاخذنى بما نسيت ﴾ بنسيانى وصيتك بعدم السؤال عن حكمة الافعال قبل البيان فانه لا مؤاخذة على الناسى كما ورد فى صحيح البخارى (من ان الاول كان من موسى نسيانا والثانى فرطا والثالث عمدا) ﴿ ولا ترهقنى ﴾ يقال رهقه كفرح غشيه وارهقه اياه والارهاق ان يحمل الانسان على ما لا يطيقه وارهقه نسرا كلفه اياه فى القاموس اى ولا تقسنى ولا تكلفنى ولا تحملى * قال اليكاشفى [ودر مرسان مرا] ﴿ من امرى ﴾ وهو اتباعه اياه ﴿ عسرا ﴾ [دشواری] مفعول ثانى للارهاق اى لا تعسر على متابعتك ويسرها على فانى اريد صحبتك ولا يسيل لى اليها الا بالاغضاء والعضو وترك المناقشة

بپوش دامن عفوى بروى جرم مرا * مرزآب رخ بنده بدین چون وچرا
﴿ وفى التأويلات النجمية ومن آداب الشيخ وشرائطه فى الشيخوخة ان لا يحرص على قبول المرید بل يمتحنه بان يخبره عن دقة صراط الطلب وعزة المطلوب وعسرتة وفى ذلك يكون له مبشرا ولا يكون منفرا فان وجده صادقا فدعواه وراغبا فيما يهواه معرضا عما سواه يتقبله بقبول حسن ويكرم مثواه ويقبل عليه اقبال مولاه ويرببه تربية الاولاد ويؤدبه بأداب العباد * ومنها ان يتغافل عن كثير من ذلات المرید رحمة عليه ولا يؤاخذة بكل سهو او خطأ او نسيان عهد لضعف حاله الا بما يؤدى الى مخالفة امر من او امره او مزاولة نهى من نواهيه او يؤدى الى انكار واعتراض على بعض افعاله واقواله فانه يؤاخذ به وينبهه عن ذلك فان رجع عن ذلك واستغفر منه واعترف بذنبه وندم شرط معه ان لا يعود الى امثاله ويعتذر عما جرى عليه كما كان حال الكليم حيث قال ﴿ لا تؤاخذنى بما نسيت

ولاتر هفتی من امری عسرا) ای لاتضیق علی امری فانی لا اطیق ذلك انتھی * وفي الآیة تصریح بان النسیان یعتری الانبیاء علیهم السلام للاشعار بان غیره تعالی معیوب غیر معصوم ولكن العصیان یعنی غالبا فکیف بنسیان قارنه الاعتذار وقد قیل
اقبل معاذیر من یأتیک معتذرا * ان برّ عندک فیما قال او اجرا
ثم ان امتحان الله و امتحان اولیائه شدید فلا بد من الصبر والتسلیم والرضی
فقل زفقتس وکشاینده خدا * دست در تسلیم زن اندر رضا
قال الحجدی

بجفا دوشدن از تو نباشد محمود * هر کجا پای ایازست سر محمودست

* وعن الشيخ ابی عبدالله بن خفیف قدس سره قال دخلت بغداد قاصدا الحج وفي رأسی نحوه الصوفیة یعنی حدة الارادة وشدة المجاهدة واطراح ماسوی الله قال ولم آكل اربعین یوما ولم ادخل علی الجنید وخرجت ولم اشرب وكنت علی طهارتی فرأیت ظیبا فی البریة علی رأس برّ وهو یشرّب وكنت عطشانا فلما دنوت من البرّ ولی الظبی واذ الماء فی اسفل البرّ فشیت وقلت یاسیدی امالی عندک محل هذا الظبی فسمعت من خلفی یقال جربناک فلم تصبر ارجع فخذ الماء ان الظبی جاء بلارکوة ولاجل وانت جئت ومعك الرکوة والجل فرجعت فاذا البرّ ملآن فلأت رکوتی وكنت اشرب منها واتطهر الی المدينة ولم ینفذ الماء فلما رجعت من الحج دخلت الجامع فلما وقع بصر الجنید قدس سره علی قال لوصرت لئیع الماء من تحت قدمک لوصرت صبر ساعة اللهم اجعلنا من اهل العنایة ﴿ فانطلقا ﴾ الفاء فصیحة والانطلاق الذهاب ای فقبل الحضّر عذر موسى علیه السلام فخرجا من السفینة فانطلقا ﴿ حتى اذا ﴾ [تاجون] ﴿ لقیا ﴾ فی خارج قریة مرا بها ﴿ غلاما ﴾ [بسرری را زیباروی وبلند قامت خضر اورا درپس دیواری ببرد] ﴿ فقتله ﴾ عطف علی الشرط بالفاء ای فقتله عقیب اللقاء واسمه جیسور بالجیم او جیسور بالحاء او جینون قاله السهلی ومعنی قتله اشار باصابعه الثلاث الایهام والسبابة والوسطی وقلع رأسه كما قال رسول الله صلی الله علیه وسلم (ثم خرجا من السفینة فینهاها یمشیان علی الساحل اذ ابصر الحضّر غلاما یلعب مع الطمان فاخذ الحضّر رأسه فاقتله بیده فقتله) کذا فی الصحیحین بروایة ابی بن کعب رضی الله عنه ﴿ قال ﴾ موسى والجملة جزاء الشرط ﴿ اقلت نفسا زکیة ﴾ طاهرة من الذنوب لانها صغيرة لم تبلغ الحنث ای الاثم والذنب وهو قول الاکثرین. قرأ ابن کثیر ونافع وابو عمرو زاکیة والباقون زکیة فعیلة للسبالة فی زکاتها وطهارتها وفرق بینهما ابو عمرو بان الزاکیة هی التي لم تذنب قط والزکیة التي اذنبت ثم تابت ﴿ بغير نفس ﴾ بغير قتل نفس محرمة یعنی لم تقتل نفسا فیتقص منها * قیل الصغیر لایقاد فالظاهر من الآیة کبر الغلام وفيه ان الشرائع مختلفة فلعل الصغیر یقاد فی شریعته ویؤید هذا الکلام ما نقل الیهیقي فی کتاب المعرفة ان الاحکام انما صارت متعلقة بالبلوغ بعد الهجرة * وقال الشيخ تقی الدین السبکی انها انما صارت متعلقة

دراواخر دفتر سوم در بیان حکایت ابی بکر و غلامش که ناز یاره بود الخ

بالبلوغ بعد احد * وقال في انسان العيون انما صح اسلام على رضى الله عنه مع انهم اجمعوا على انه لم يكن بلغ الحلم ومن ثم نقل عنه رضى الله عنه انه قال
سبقتكمو الى الاسلام طرا * صغيرا ما بلغت اوان حلمي

اى كان عمره ثمانى سنين لان الصبيان كانوا اذذاك مكلفين لان القلم انما رفع عن الصبي عام خبير * قال في الارشاد وتخصيص نفي هذا المييح بالذكر من بين سائر الميحات من الكفر بعد الايمان والزنى بعد الاحصان لانه اقرب الى الوقوع نظرا الى حال الغلام وفى الحديث (ان الغلام الذى قتله الحضر طبع كافرا) * فان قلت مامعنى هذا وقد قال عليه السلام (كل مولود يولد على الفطرة) * قلت المراد بالفطرة استعداده لقبول الاسلام وذلك لاينافى كونه شقيا فى جبلته او يراد بالفطرة قولهم بلى حين قال الله (أأست بربكم) * قال النووى لما كان ابواه مؤمنين كان هو مؤمنا ايضا فيجب تأويله بان معناه والله اعلم ان ذلك الغلام لو بلغ لكان كافرا ﴿ لقد جئت ﴾ ﴿ فعلت ﴾ ﴿ شيئا نكرا ﴾ ﴿ منكرا انكر من الاول لان ذنك كان خرقا يمكن تداركه بالسد وهذا لاسيلا الى تداركه * وقيل الامر اعظم من النكر لان قتل نفس واحدة اهون من اغراق اهل السفينة * قال جماعة من القراء نصف القرآن عند قوله تعالى (لقد جئت شيئا نكرا)

الجزء السادس عشر

من

الاجزاء الثلاثين

﴿ قال ﴾ ﴿ الحضر ﴾ ﴿ ألم اقل لك انك لن تستطيع معى صبرا ﴾ ﴿ توبيخ لموسى على ترك الوصية وزيادة لك هنا لزيادة العتاب على تركها لانه قد قفض المهدي مرتين ﴾ ﴿ قال ﴾ ﴿ موسى ﴾ ﴿ ان سألتك عن شئ ﴾ ﴿ [اى جيزى كه صادر شود مثل اين افعال منكروه] ﴾ ﴿ بعدها ﴾ ﴿ اى بعد هذه المرة ﴾ ﴿ فلأتصاحبني ﴾ ﴿ اى لاتكن صاحبي ومقارنى بل ابعدنى عنك وان سألت صحبتك ﴾ ﴿ قد بلغت من لدنى ﴾ ﴿ [بدرستى كه رسيدى از نزدك من] ﴾ ﴿ عذرا ﴾ ﴿ اى قد وجدت عذرا من قبلى لما خالفتك ثلاث مرات . وبالفارسية [چون سه بار مخالفت كنم هر آينه در ترك صحبت من معذور باشى] العذر بضمين والسكون فى الاصل تحرى الانسان مايمحوبه ذنوبه بان يقول لم افعل او فعلت لاجل كذا او فعلت فلا اعود وهذا الثالث التوبة فكل توبة عذر بلاعكس . والاعتذار عبارة عن محو اثر الذنب واصله القطع يقال اعتذرت اليه اى قطعت ما فى قلبه من الموجدة وفى الحديث (رحم الله اخى موسى استحي فقال ذلك لولبت مع صاحبه لابصر اعجاب الاعاجيب) * وفى الحصاص الصغرى ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم انه جمع له الشريعة والحقيقة ولم يكن للانبياء الا احدهما بدليل قصة موسى مع الحضر عليهما السلام والمراد بالشريعة الحكم

(بالظاهر)

بالظاهر وبالحقيقة الحكم بالباطن وقد نص العلماء على ان غالب الانبياء انما بعثوا ليحكموا بالظاهر دون ما اطعموا عليه من بواطن الامور وحقايقها وبعت الحضرة ليحكم عليه من بواطن الامور وحقايقها ومن ثمة انكر موسى على الحضرة في قتله للغلام بقوله (لقد جئت شيئا نكرا) فقال له الحضرة وما فعلته عن امرى ومن ثمة قال الحضرة لموسى انى علم من عند الله لا ينبغي لك ان تعمل به لانك لست مأمورا بالعمل به وانت على علم من عند الله لا ينبغي لى ان اعلم به لاني لست مأمورا بالعمل به * وفي تفسير ابن حبان والجمهور على ان الحضرة نبى وكان علمه معرفة بواطن امور اوحيت اليه اى يعمل بها وعلم موسى الحكم بالظاهر اى دون الحكم بالباطن ونبينا صلى الله عليه وسلم حكم بالظاهر فى اغلب احواله وحكم بالباطن فى بعضها بديل قتله عليه السلام للسارق والمصلى لما اطعم على باطن امرها وعلم منهما ما يوجب القتل * وقد ذكر بعض السلف ان الحضرة الى الآن ينفذ الحكم بالحقيقة وان الذين يموتون فجأة هو الذين يقتلهم فان صح ذلك فهو فى هذه الامة بطريق النياية عن النبى صلى الله عليه وسلم فانه صار من اتباعه عليه السلام كما ان عيسى عليه السلام عند ما ينزل يحكم بشريته نياية عنه لانه من اتباعه . وفيه ان عيسى اجتمع به صلى الله عليه وسلم اجتماعا متعارفا بيت المقدس فهو صحابى كذا فى انسان العيون * يقول الفقير لواجه لتخصيص عيسى فانه عليه السلام كما اجتمع به عليه السلام ذلك الاجتماع كذا الحضرة والياس عليهما السلام اجتماعا متعارفا كما سبق فهما صحابيان ايضا . وفيه بيان شرف نبينا صلى الله عليه وسلم حيث ان هؤلاء الانبياء الكرام استعملوا من الله تعالى ليكونوا من امته

سر خيل انبيا وسپدار اقبيا * سلطان باركاه دنى قائد ام

﴿ فانطلقا ﴾ اى ذهبا بعدما شرطا ذلك ﴿ حتى اذا اتيا اهل قرية ﴾ هى انطاكية بالفتح والكسر وسكون التون وكسر الكاف وفتح الياء المخففة قاعدة العواصم وهى ذات اعين وسور عظيم من صخر داخله خمسة اجبل دورها اثنا عشر ميلا كما فى القاموس * قال الكاشفى [واهل ديه چون شب شدى دروازه در بستدى وبراى هيچكس نكشادندى نماز شام موسى وخضر بدان ديه رسيدند وخواستند كه بديه در آيند كسى دروازه نكشود واهل ديه را گفتند اينجا غريب رسيده ايم كرسنه نيز هستيم چون مارا در ديه جاي نداديد بارى طعام جهت ما بفرستيد] وذلك قوله تعالى ﴿ استطعما اهلها ﴾ اى طلبا منهم الطعام ضيافة * قيل لم يسألهم ولكن تزولمها عندهم كالسؤال منهم * قال فى الاسئلة المقحمة استطعم موسى ههنا فلم يطعم وحين سقى لبنات شعيب ما استطعم وقد اطعم حيث قال (ان ابى يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا) والجواب ههنا ان الحرمان كان بسبب المعارضة بحيث لم يكتمف بعلم الله بحاله بل جنح الى الاعتماد على مخلوق فاراد السكون بحادث مسبوق وهناك جرى على توكله ولم يدخل وساطة بين المخلوقين وبين ربه بل حط الرحل ببابه فقال (رب انى لما اتزلت الى من خير فقير)

قال الحافظ

فقير وخسته بدركاها آدم رحمى * كه جز دعای توام نيست هيچ دست آويز

وقال

ما آبروی فقر وقتاعت نمی بریم * با پادشاه بکوی که روزی مقدرست
قوله (استطعما اهلها) في محل الجر على انه صفة لقرية وجه العادول عن استطعما هم على ان يكون
صفة للاهل لزيادة تشنيعهم على سوء صنيعهم فان الابهاء من الضيافة وهم اهلها قاطنون بها اقبح
واشنع ﴿ فابوا ﴾ امتنعوا ﴿ ان يضيفوها ﴾ اي من تضيفنهما وهو بالفارسية [مهمان
کردن] يقال ضافه اذا نزل به ضيفا واصله وضيفه اترله وجعله ضيفاله هذا حقيقة الكلام
ثم شاع كناية عن الاطعام وحقيقة ضاف مال اليه من ضاف السهم عن الغرض اذا مال وعن النبي
عليه السلام (كانوا اهل قرية لثاما) : قال الشيخ سعدى قدس سره

بزرگان مسافر بجان پروردند * كه نام نكويي بهالم بزند
غريب آشنا باش و سياح دوست * كه سياح جلاب نام نكوست
تبه كرددان مملكت عن قريب * كز و خاطر آزرده كردد غريب
نكودار ضيف و مسافر عزيز * وز آسيب شان بر حذر باش نيز

* وفي الحكاية ان اهلها لما سمعوا الآية جاؤا الى النبي عليه السلام يحمل من الذهب وقالوا اشترى
بهذا ان تجعل الباء تاييضي فأتوا ان يضيفوها اي لان يضيفوها وقالوا غرضنا دفع اللوم فامتنع وقال
تغييرها يوجب دخول الكذب في كلام الله والقدح في الالهية كذا في التفسير الكبير ﴿ فوجدافيا ﴾
قال الكاشفي [ايشان كرسنه بيرون ديه بودند بامداد روى براه نهادند پس ياقتند در نواحى ديه]
﴿ جدارا ﴾ [ديوارى مائل شده بيك طرف] ﴿ يريد ان ينقض ﴾ الارادة نزوع النفس
الى شئ مع حكمه فيه بالفعل او عدمه والارادة من الله هي الحكم وهذا من مجاز كلام العرب
لان الجدار لا ارادة له وانما معناه قرب ودنا من السقوط كما يقول العرب دارى تنظر الى دار
فلان اذا كانت تقابلها * قال في الارشاد اي يدانى ان يسقط فاستعيرت الارادة لاه شارنة للدلالة
على المبالغة في ذلك . والانتقاض الاسراع في السقوط وهو انفعال من القرض يقال قضضته فانقض
ومنه انقباض الطير والكواكب لسقوطها بسرعة * وقيل هو انفعال من النقص كاحمر
من الحمرة ﴿ فاقمه ﴾ فسواء الخضر بالاشارة بيده كما هو المروى عن النبي عليه السلام وكان
طول الجدار في السماء مائة ذراع ﴿ قال ﴾ له موسى لضرورة الحاجة الى الطعام * قال الكاشفي
[كفت موسى اين اهل ديه مارا جاى ندادند و طعام نيز نفرستادند پس چرا ديوار ايشانرا
عمارت كردى] والحلقة جزء الشرط ﴿ لوشئت لا تحذت ﴾ افتعل من اتخذ بمعنى اخذ
كاتبع وليس من الاخذ عند البصريين ﴿ عليه ﴾ على عملك ﴿ اجرا ﴾ اجرة حتى تشتري
بها طعاما * قال بعضهم لما قال له (لتفرق اهلها) قال الخضر أليس كنت في البحر ولم تفرق من غير
سفينة ولما قال (أقلت نسا زكية بغير نفس) قال أليس قتلت القبطى بغير ذنب ولما قال (لوشئت
لا تحذت عليه اجرا) قال أنسيت سقيالك لبنات شعيب من غير اجرة وهذا من باب لطائف المحاورات
* قال القاسم لما قال موسى هذا القول وقف ظي بينهما وهما جائعان من جانب موسى غير مشوى ومن
جانب الخضر مشوى لان الخضر اقام الجدار بغير طمع وموسى رده الى الطمع * قال ابن عباس

(رضى)

رضى الله عنهما رؤية العمل وطلب الثواب به يبطل العمل الأتري الكليم لما قال للحضر
 (لوشئت) الآية كيف فارقه * وقال الجني قدس سره اذا وردت ظلمة الاطماع على القلوب حجت
 النفوس عن نظرها في بواطن الحكم * يقول الفقير ان قلت كيف جوز موسى طلب الاجر
 بمقالة العمل الذي حصل بمجرد الاشارة وهو من طريق خرق العادة الذي لا مؤونة
 فيه * قلت لم ينظر الى جانب الاسباب وانما نظر الى التفع العائد الى جانب اصحاب
 الجدار الأتري انه جور اخذ الاجر بمقالة الرقية بسورة الفاتحة ونحوها وهو ليس من قبيل
 طلب الاجرة على الدعوة فانه لا يجوز للنبي ان يطلب اجرا من قومه على دعوته وارشاده كما
 اشير اليه في مواضع كثيرة من القرآن ﴿ قال ﴾ الحضر ﴿ هذا فراق بيني وبينك ﴾ اي
 هذا الوقت وقت الفراق بيننا وهذا الاعتراض الثالث سبب الفراق الموعود بقوله فلا تضاجني
 وازافة الفراق الى الين اضافة المصدر الى الظرف اتساعا ﴿ سانبئك ﴾ ساخبرك السين
 للتأكيد لعدم تراخي التنبئة ﴿ بتأويل مالم تستطع عليه صبرا ﴾ التأويل رجوع الشيء الى ماله
 والمراد به ههنا المآل والعاقبة اذ هو المتبأ به دون التأويل وهو خلاص السيفينة من اليد العادية
 وخلص ابوي الغلام من شره مع الفوز بالبدل الاحسن واستخراج اليتيمين للكفر قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم (وددنا ان موسى كان صبر حتى يقص علينا من خبرها) اي بين الله
 لنا بالوحى وفي التأويلات النجمية ومن آداب الشيخ انه لو ابتلى المرید بنوع من الاعتراض
 او بما يوجب الفرقة يعفو عنه مرة او مرتين ويصفح ولا يفارقه فان عاد الى الثالثة فلا يصاحبه لانه
 قد بلغ من لونه عذرا ويقول كما قال الحضر هذا فراق بيني وبينك. وبينها انه لو آل امر الصعبة
 الى المفارقة بالاختيار او بالاضطرار فلا يفارقه الا على النصيحة فينبه عن سر ما كان عليه
 الاعتراض ويخبره عن حكمته التي لم يحط بها خبرا ويبين له تأويل مالم يستطع عليه صبرا لئلا
 يبقى معه انكار فلا يفلح اذا ابد انتهي * يقول الفقير وهو المراد بقول بعض الكبار من
 قال لاساذه لم يفلح * قال ابو يزيد البسطامي قدس سره في حق تليذه لما خالفه دعوا من سقط
 من عين الله فرؤى بعد ذلك من المحتئين وسرق فقطعت يده هذا لما نكث العهد فاين هو ممن
 وفي بيعته مثل تليذ ابى سليمان الداراني قدس سره قيل له الق نفسك في التور فالتى نفسه فيه
 فعاد عليه بردا وسلاما وهذه نتيجة الوفاء : وفي المشوى

جرعه برخاك وفا آنكس كه ريخت * كي تواند صيد دولت زو كريخت
 جعلنا الله واياكم من المتحققين بحقائق المواثيق والعهود ﴿ اما السفينة ﴾ التي خرقتها
 ﴿ فكانت لساكين ﴾ لضغفاء لا يقدر على مدافعة الظلمة وكانوا عشرة اخوة خمسة منهم
 زمني ﴿ يعملون في البحر ﴾ بها مؤاجرة طلبا للكسب فاسناد العمل الى الكل بطريق التغليب
 اولان عمل الوكلاء بمنزلة عمل الموكلين * اعلم ان الفقير في الشريعة من له مال لا يبلغ نصابا قدر
 ما تاتي درهم او قيمتها فضلا عن حاجته الاصلية سواء كان ناميا او لا والمسكين من لا شيء له
 من المال هذا هو الصحيح عند الحنفية والشافعية يعكسون * قال القاضي في الآية دليل ان المسكين
 يطلق على من يملك شيئا لم يكفه وحمل اللام على التملك * وقال مولانا سعدى انما يكون دليلا

دراواثل دفتر نجم در بيان تفسير آية الالدين آمنوا وعملوا الصالحات

اذا ثبت ان السفينة كانت ملكا لهم لكن لا خصم ان يقول اللام للدلالة على اختصاصها بهم لكونها في يدهم عارية او كونهم اجراء كما ورد في الاثر انتهى * وقد نص على هذين الوجهين صاحب الكفاية في شرح الهداية ولئن سلمنا ان السفينة كانت ملكا لهم فانما سهاهم الله مساكين دون فقراء لعجزهم عن دفع الملك الظالم ولزوماتهم والمسكين يقع على من اذله شيء وهو غير المسكين المشهور في مصرف الصدقة هذا هو تحقيق المقام ﴿ فاردت ﴾ بحكم الله وارادته ﴿ ان اعيبها ﴾ اي اجعلها ذات عيب ﴿ وكان ﴾ [وحال أنك هست] ﴿ وراءهم ﴾ امامهم كقوله ومن ورائهم برزخ فورا من الاضداد مثل قوله فما فوقها اي دونها اريد به هنا الامام دون الخلف على ما يأتي من القصة ﴿ ملك ﴾ كافر اسمه جلندي بن كركرد كان بجزيرة الاندلس ببلدة قرطبة واول فساد ظهر في البحر كان ظلامه على ما ذكره ابواليث واول فساد ظهر في البر قتل قابيل هابيل على ما ذكره ايضا عند تفسير قوله تعالى (ظهر الفساد) الآية ﴿ يأخذ كل سفينة ﴾ صحیحة جيدة وهو من قبيل ايجاز الحذف ﴿ غصبا ﴾ من اصحابها وانتصابه على انه مصدر مبین لنوع الاخذ او على الحالية بمعنى غاصبا والغصب اخذ الشيء ظلما وقهرا ويسمى المقتسوب غصبا وخوف الغصب سبب لارادة عيبها لكنه اخر عنها لقصد العناية بذكرها مقدما وجه العناية ان موسى لما انكر خرقها وقال اخرقتها لتفرق اهلها اقتضى المقام الاهتمام لدفع مبنى انكاره بان الحرق لقصد التعيب لا لقصد الاغراق - وروى - ان الحضرة اعتذر الى القوم وذكروا لهم شأن الملك الغاصب ولم يكونوا يعلمون بخبره * وفي قصص الانبياء فينماهم كذلك استقبلتهم سفينة فيها جنود الملك وقالوا ان الملك يريد ان يأخذ سفينتكم ان لم يكن فيها عيب ثم صعدوا اليها وكشفوها فوجدوا موضع اللوح مفتوحا فانصرفوا فلما بعدوا عنهم اخذ الحضرة ذلك اللوح ورده الى مكانه : وفي المتنوى

کر خضر در بحر کشتی را شکست * صد درشتی در شکست خضر هست [١]
فظاهر فعله تخريب وباطنه تعبير : وفي المتنوى

آن یکی آمد زمین را می شکافت * ابلهی فریاد کرد و برناتافت [٢]
کین زمین را از چه ویران میکنی * می شکافی و پریشان میکنی
گفت ای ابله برو بزمن مران * تو عمارت از خرابی باز دان
کی شود کلزار وکندم زار این * تا نکرد زشت و ویران این زمین
کی شود بستان وکشت و برک بر * تا نکرد نظم او زیر و زبر
تا نبشکافی بنشتر ریش چغز * کی شود نیکو و کی کردید نغز
تا نشوزد خلطه سیت از دوا * کی رود شورش بجای آید شفا
پاره پاره کرد درزی جامه را * کس زند آن درزی علامه را
که چرا این اطلس بکزیده را * بر دریدی چه کنم بدریده را
هر بنای کهنه کاآبادان کنند * فی که اول کهنه را ویران کنند
همچنین نجار و حداد و قصاب * هستشان پیش از عمارتها خراب

آن هلیله وان بلیله ککوفتن * زان تلف کردند معموری تن
تا نکوبی. کندم اندر آسیا * کی شود آراسته زان خوان ما
وفی اثناء الوجود المجازی تحصیل للوجود الحقیقی فادامت البشرية و اوصافها باقیه علی حالها
لا یظهر آثار الإخلاق الإلهیة البتة ۛ ۛ وفی التاویلات التجمیة فی الآیة اشارات * منها ان
خرق السفینة واعابتها للاثؤخذ غصبا لیس من احکام الشرع ظاهرا ولكنہ لماکان فیہ
مصلحة لصاحبها فی باطن الشرع جوز ذلك لیعلم انه یجوز للمجتهد ان یحکم فیما یری ان
صلاحه اکثر من فسادہ فی باطن الشرع بما لا یجوز فی ظاهر الشرع اذاکان موافقا للحقیقة
كما قال (وکان وراہم) الآیة * ومنها ان یعلم غایة الله فی حق عباده المساکین الذین یعملون
فی البحر ظافلین عموراہم من الآفات کیف ادرکتہم الغایة بنی من انبیاءہ وکیف دفع عنہ
البلاء ودرأ عنہم الآفة * ومنها ان یعلم ان الله تعالی فی بعض الاوقات یرجع مصلحة بعض
الساکین علی مصلحة نبی من انبیاءہ فی الظاهر وان کان لا یخلو فی باطن الامر من مصلحة
النبی فی اہمال جانبہ فی الظاهر كما ان الله تعالی رجع رعاية مصلحة المساکین فی خرق السفینة
علی رعاية مصلحة موسی لانه کان من اسباب مفارقتہ عن صحبة الخضر ومصلحتہ ظاهرا
كانت فی ملازمة صحبة الخضر وقد کان فراقہ عن صحبتہ مضمنا لمصالح النبوة والرسالة ودعوة
بنی اسرائیل وتربتہم فی حق موسی باطنا انتهى * یقول الفقیر ومنها ان اهل السفینة
لما لم یأخذوا النول من موسی والخضر عوضہم الله تعالی خیرا من ذلك حیث نجی سفینتہم
من الید العسادیة وفیہ فضیلة الفضل ۛ ۛ واما الغلام ۛ ۛ الذی قتلہ وهو جیسور ۛ ۛ فكان
ابوہ ۛ ۛ اسم ابیہ کازبرا واسم امہ سہوی كما فی التعریف ۛ ۛ مؤمنین ۛ ۛ مقرین بتوحد الله
تعالی ۛ ۛ فخشینا ۛ ۛ خفنا من ۛ ۛ ان یرہقہما ۛ ۛ رہقہ غشیہ ولحقہ وارہقہ طغیانا اغشاء
ایاہ وألحق ذلك بہ كما فی القاموس * قال الشیخ ای یکلفہما ۛ ۛ طغیانا ۛ ۛ ضلالة ۛ ۛ وكفرا ۛ ۛ
و یتبعان لہ لمتبعتہما ایہ فیکفران بعد الایمان و یضلان بعد الهدایة وانما خشی الخضر من ذلك
لان الله اعلمہ بحال الولد انه طبع ای خلق کافرا ۛ ۛ فاردنا ۛ ۛ بس خواستیم ما ۛ ۛ ان یتبدلہما
ربہما ۛ ۛ یعوضہما ۛ ۛ یرزقہما ولدا ۛ ۛ خیرا منه زکوة ۛ ۛ طہارة من الذنوب والاخلاق الردیة
ۛ ۛ واقرب ۛ ۛ منه ۛ ۛ رحما ۛ ۛ رحمة وبراً بوالدیہ * قال ابن عباس رضی الله عنہما ابدلہما الله
جاریة تزوجہا نبی من الانبیاء فولدت سبعین نبیا * قال مطرف فرح بہ ابوہ حیث ولد وحرزنا
علیہ حیث قتل ولو بقی لکان فیہ ہلاکہما فلیرض المرء بقضاء الله فان قضاء الله للمؤمن خیر لہ
من قضاءہ فیما یجب

آن بسررا کش خضر برید خلق * سر آنرا در نیابد عام خلق [۱]
آنکہ جان بخشد اگر بکشدر و است * نائب است و دست او دست خداست

بس عداوتہا کہ آن یاری بود * بس خرابیہا کہ معساری بود [۲]

فرب عداوة ہی فی الحقیقة محبة ورب عدو هو فی الباطن محب وكذا عکسہ وانتفاع الانسان
بعد ومشاجر یدکر عیوبہ اکثر من انتفاعہ بصدیق مداهن یخفی علیہ عیوبہ : وفی المتنوی

[۱] در اوائل دفتر یکم در بیان آنکہ گفتی من در ذکر باشاره الی بود الخ [۲] در اوائل دفتر پنجم در بیان عمره کفادین بیخبر صلی الله علیہ وسلم الخ

در حقیقت دوستانت دشمنند * که ز حضرت دور و مشغولت کنند
 در حقیقت هر عدو داروی تست * کیمیا و نافع و دلجوی تست
 که از او اندر کپیروی در خلا * استعانت جوئی از لطف خدا
 - وکان - واعظ کما وعظودعا اشرك في دعائه قطاع الطريق ودعاهم فسل عن ذلك فقال انهم
 كانوا سببا لسلوكي هذا الطريق في طريق الفقراء واختياري الفقر على الغنى فاني كنت تاجرا
 فاخذوني واذوني وكلما خطر ببالي امر التجارة ذكرت لذاهم وجفاهم فتركت التجارة
 واقبلت على العبادة وفي الآية اشادات * منها ان قتل النفس الزكية بلا جرم منها محظور
 في ظاهر الشرع وان كان فيه مصلحة لفترة ولكنه في باطن الشرع جائز عند من يكشف
 بخواتيم الامور ويتحققه ان حياته سبب فساد دين غيره وسبب كمال شقاوة نفسه كما كان حال
 الخضر مع قتل الغلام لقوله تعالى (واما الغلام) الآية فلو طاش الغلام لكان حياته سبب
 فساد دين ابويه وسبب كمال شقاوته فانه وان طبع كافرا شقيا لم يكن يبلغ كمال شقاوته
 الا بطول الحياة ومباشرة اعمال الكفر * ومنها تحقيق قوله تعالى (عسى ان تكرر هو اشيا وهو
 خير لكم) الآية فان ابوى الغلام كانا يكرهان قتل ابنهما بغير قتل نفس ولا جرم وكان قتله
 خيرا لهما وكانا يحبان حياة ابنهما وهو اجل الناس وكان حياته شرا لهما وكان الغلام ايضا
 يكره قتل نفسه وهو خير له ويحب حياة نفسه وهو شر له لانه بطول حياته يبلغ الى كمال شقاوته
 * ومنها ان من عواطف احسان الله تعالى انه اذا اخذ من العبد المؤمن شيا من محبوباته وهو
 مضر له والعبد غافل عن مضرتة فان صبر وشكر قاله تعالى يبده خيرا منه مما ينقعه ولا يضره
 كما قال تعالى (فاردنا ان يبدلها ربهما) الآية كما في التأويلات النجمية نسأل الله تعالى
 ان يجعلنا من الصابرين الشاكرين في الشريعة والطريقة ويوصلنا الى ما هو خير وكال في الحقيقة
 ﴿ واما الجدار ﴾ اليهود ﴿ فكان لغلامين يتيمين ﴾ اسمهما اصرم وصرم ابنا كاشح
 وكان سياحا قيا واسم امهما دنيا فيما ذكره النقاش ﴿ في المدينة ﴾ في القرية المذكورة فيما سبق
 وهي لبطاكية ﴿ وكان تحبته ﴾ اي تحت الجدار ﴿ كثر لهما ﴾ [كنجى راي ايشان] هو
 في الاصل مال دفنه انسان في ارض وكثره يكثره اي دفعه اي مال مدفون لهما من ذهب
 وفضة روى ذلك مرفوعا وهو الظاهر لاطلاق الدم على كثرهما في قوله تعالى (والذين
 يكتزون الذهب والفضة) لمن لا يؤدى زكاتها وما تهاق بهما من الحقوق * وقيل كان لوجا من
 ذهب او من رخام مكتوب فيه « بسم الله الرحمن الرحيم عجبت لمن يؤمن بالقدر » اي ان الامور
 كاشة بقضاء الله تعالى وتقديره « كيف يحزن » اي على فوات نعمة واتيان شدة « وعجبت لمن يؤمن
 بالرزق » اي ان الرزق مقسوم والله تعالى رازق كل احد « كيف ينصب » اي يتعب في تحصيله
 « وعجبت لمن يؤمن بالموت » اي انه سموت وهو حق « كيف يفرح » اي بحياته القليلة القصيرة
 « وعجبت لمن يؤمن بالحساب » اي ان الله تعالى يحاسب على كل قليل وكثير « كيف يغفل » اي عن
 ذلك ويشغل بتكثير متاع الدنيا « وعجبت لمن يعرف الدنيا وقلبها باهلها كيف يطمئن اليها
 لاله الا الله محمد رسول الله وعجبت لمن يؤمن بالنار كيف يضحك » وفي الجانب الآخر

مكتوب « انا الله لا اله الا انا وحدي لا شريك لي خلقت الخير والشر فطوبى لمن خلقته للخير واجريته على يديه والويل لمن خلقته للشر واجريته على يديه » وهو قول الجمهور كما في بحر العلوم ﴿ وكان ابوها صالحا ﴾ كان الناس يضعون الودائع عند ذلك الصالح فيردها اليهم سالمة حفظا بصلاح ابيهما في مالهما وانفسهما * قال جعفر بن محمد كان بينهما وبين الاب الصالح سبعة آباء فيكون الذي دفن ذلك الكنز جدما السابع ﴿ فاراد ربك ﴾ بالامر بتسوية الجدار ﴿ ان يبلغا اشدهما ﴾ اي حلمهما وكال رأيهما * قال في بحر العلوم الاشد في معنى القوة جمع شدة كأنهم في لعملة على تقدير حذف الهاء وقيل لاواحدله وبلوغ الاشد بالادراك وقيل ان يونس منه الرشد مع ان يكون بالغاً وآخره ثلاث وثلاثون سنة او ثمانى عشرة واما قال الحضرمي في تأويل خرق السفينة (فاردت ان اغيها) بالاسناد الى نفسه لظاهر القبح وفي تأويل قتل الغلام (خشيئا) بلفظ الحشية والاسناد الى نالان الكفر بما يجب ان يخشاه كل احد وقال في تأويل الجدار (فاراد ربك ان يبلغا اشدهما) بالاسناد الى الله تعالى وحده لان بلوغ الاشد وتكامل السن ليس الا بمحض ارادة الله تعالى من غير مدخل واثرا لارادة العبد فالاول في نفسه شرفيخ والثالث خير محض والثاني ممتزج * وقال بعضهم لما قال الحضرمي (فاردت) لهم من انت حتى يكون لك ارادة فجمع في الثانية حيث قال (فاردنا) فاهم من انت وموسى حتى يكون لكما ارادة فخص في الثالثة الارادة بالله اي دون اضافة الارادة الى نفسه واداء الشركة فيها ايضا ﴿ ويستخرجا كنزها ﴾ من تحت الجدار ولولا انى اقتته لانقض وخرج الكنز من تحته قبل اقتدارها على حفظ المال وتتميته وضاع بالكلية * فان قيل ان صرف واحد من اليتيمين والقيم عليهما الكنز امتنع ان يترك سقوط الجدار وان لم يعرفوا فكيف يسهل عليهم استخراجها * قلنا لعلهما لم يعلماه وعلم القيم الا انه كان ظاهرا كذا في تفسير الامام * يقول الفقير قوله وان لم يعرفوا الخ غير مسلم لان الله تعالى قادر على ان يعرفهما مكان ذلك الكنز بطريق من الطرق ويسهل عليهما استخراجها على ان وابد الكنز في كل زمان من غير سبق معرفة بالمكان ليس بتأثير واللام في كنزهما لاختصاص الوجدان بهما ومن البعيد ان يعيش الجد السابع الى ان يولد للبطن السادس من اولاده ويدفنه له مالا او يعينه له ﴿ رحمة من ربك ﴾ لهما مصدر في موقع الحال اي مرحومين من قبله تعالى او علة لاراد فان ارادة الخير رحمة او مصدر لمحذوف اي رحمة الله بذلك رحمة ﴿ وما فعلته ﴾ اي ما فعلت ما رأيت يا موسى من خرق السفينة وقتل الغلام واقامة الجدار ﴿ عن امرى ﴾ عن رأي واجتهادى واما فعلته بامر الله ووجه وهذا ايضا لما اشكل على موسى وتمهد للعدر في فعله المنكر ظاهرا وهكذا الطريق بين المرشد والمسترشد في ازالة الشكوك والشبه عنه شفقته ﴿ ذلك ﴾ المذكور من العواقب ﴿ تأويل ما لم تسطع عليه ضبرا ﴾ اي لم تستطع لحذف التاء للتخفيف وهو انجاز للنبئة الموعودة - روى - ان موسى لما اراد ان يفارقه قال له الحضرمي لوصبرت لايتت على الف عجب كل عجب مما رأيت فبكي موسى على فراقه وقال له اوصنى يا نبي الله . قال لا تطلب العلم لتحدث به الناس واطلبه لتعمل به وذلك لان من لم يعمل

بعلمه فلا فائدة في تحديثه بل نفعه يمؤد الى غيره : وفي المشوى

جوع يوسف بود آن يعقوب را * بوى نانش مى رسيد ازدورجا
آنکه بستد پيرهن رامى شتافت * بوى پيراهان يوسف مى نيافت
وانکه صد فرسنگ زآن سو بوى او * چونکه بد يعقوب مى بويد بو
اى بسا عالم زدانش بي نصيب * حافظ علمست آنکستنى حبيب
مستمع ازوى همى بايد مشام * کرچه باشد مستمع از جنس عام
زانکه پيراهان بدستش عاريه است * چون بدست آن نخاسى جاريه است
جاريه پيش نخاسى سرسريست * در کف او از برای مشتريست

* ومن وصايا الخضر . كن نفاعا ولا تكن ضاررا . وكن بشاشا ولا تكن عبوسا غضابا . وياك
والله حاجة . ولا تمش في غير حاجة . ولا تضحك من غير محب . ولا تعير المذنبين خطاياهم بمد
التمد . وباك على خطيئتك مادمت حيا . ولا تؤخر عمل اليوم الى الغد . واجعل همك في معادك
ولا تخض فيما لا ينيك . ولا تأمن لخوف من امك . ولا تأمن من الامن من خوفك . وتدبر الامور
في علانيتك . ولا تذر الاحسان في قدرتك فقال له موسى قد ابلفت في الوصية فاتم الله عليك
نعمته وغمرك في رحمته وكلاك من عدوه * فقال له الخضر اوصني انت يا موسى فقال له موسى
اياك والغضب الا في الله . ولا تحب الدنيا فانها تخرجك من الايمان وتدخلك في الكفر فقال له
الخضر قد ابلفت في الوصية فاعانك الله على طاعته وارك السرور في امرك وحيك الى خلقه
واوسع عليك من فضله قاله آمين كافي التعريف والاعلام للامام السهيلي رحمه الله * وفي بعث
موسى الى الخضر اشارة الى ان الكمال في الانتقال من علوم الشريعة المبنية على الظواهر
الى علوم الباطن المبنية على التطلع الى حقائق الامور كافي تفسير الامام * قال بعض العارفين
من لم يكن له نصيب من هذا العلم اى العلم الوهبي الكشفي اخاف عليه سوء الخاتمة وادنى
النصيب التصديقه وتسليمه لاهله واقل عقوبة من ينكره ان لا يرزق منه شأ وهو علم
الصديقين والمقرين كذا في احياء العلوم ❀ وفي الآية اشارات * منها انه تعالى من كمال حكمته
وظية رأفته ورحمته في حق عباده يستعمل نبيين مثل موسى والخضر عليهما السلام في مصلحة
الطفلين * ومنها ان مثل الانبياء يجوز ان يسي في امر دنيوى اذا كان فيه صلاح امر اخروى
لا سيما فائدة راجعة الى غيره في الله * ومنها ان يعلم ان الله تعالى يحفظ بصالح قوما وقبيلة ويوصل
بركاته الى البطن السابع منه كما قال (وكان ابوها صالحا) * قال محمد بن المنكدر ان الله يحفظ بالرجل
الصالح ولده وولد ولده وعشيرته والدويرات اى اهلها حوله فلا يزالون في حفظ الله وستره
* قال سعيد بن المسيب انى اصلى واذا ذكر ولدى فازيد في صلاتي * وصح عن ابن عباس رضى الله
عنهما في قوله تعالى (وكان ابوها صالحا) انه قال حفظا بصلاح ابيهما وما ذكر منهما صالحا فاذا نفع
الاب الصالح مع انه السابع كما قيل في الآية فبالك بسيد الانبياء والمرسلين بالنسبة الى قرابته
الطاهرة الطيبة المطهرة * وقد قيل ان حمام الحرم انما اكرم لانه من ذرية حماتين عشنتا على
ضار نور الذى اختفى فيه النبي عليه السلام عند خروجه من مكة للهجرة كافي الصواعق لابن

در اسطر دتر سوم در بيان مخصوص بودن يعقوب عليه السلام بجهت بيان تمام ازوى يوسف الخ

حجر * وذكر ان بعض العلوية هم هارون الرشيد بقتله فلما دخل عليه اكرمه وخلي سيئه قليل
 به دعوت حتى انجأك الله منه فقال قلت يا من حفظ الكنز على الصيدين لصالح ابيهما احفظني
 لصالح آبائي كما في العرائس * ومنها لتأدب المرید فيما استعمله الشيخ وينقاد له ولا يعمل
 الا لوجه الله ولا يشوب عمله بطمع ذنوی و غرض نفساني ليحبط عمله ويقطع جبل الصعبة
 ويوجب الفرقه * ومنها ان الله تعالى يحفظ المال الصالح للعبد الصالح اذا كان فيه صلاح * ومنها
 ليتحقق ان كل ما يجري على ارباب النبوة واصحاب الولاية انما يكون بامر من او امر الله ظاهرا
 وباطنا . اما الظاهر فكحال الحضرة كما قال ﴿ وما فعلته عن امرى ﴾ اي فعلته بامر ربي . واما الباطن
 فكحال موسى واعتراضه على الحضرة في معاملته ما كان خاليا عن امر باطن من الله تعالى في ذلك
 لانه كان اعتراضه على وفق شريعته * ومنها ان الصبر على افاعيل المشايخ امر شديد فان زل قدم
 مرید صادق في امر من او امر الشيخ او تطرق اليه انكار على بعض افعال المشايخ او اعتراض
 اعتراض على بعض معاملاته او اعوزة الصبر على ذلك فليعذره ويعف عنه ويتجاوز الى ثلاث
 مرات فان قال بعد الثالثة هذا فراق بيني وبينك يكون معذورا ومشكورا ثم ينبئ عن افاعيله
 ويقول له ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبرا * قال في العوارف ويحذر المرید الاعتراض على الشيخ
 ويزيل اتهام الشيخ عن باطنه في جميع تصاريفه فانه الستم القاتل للمريدين وقل ان يكون مرید
 يعترض على الشيخ بباطنه فيفلس ويذكر المرید في كل ما اشكل عليه من تصاريف الشيخ
 قصة موسى مع الحضرة كيف كان يصدر من الحضرة تصاريف يشكرها موسى ثم لما كشف له
 عن معناها بان موسى وجه الصواب في ذلك فهكذا ينبغي للمريد ان يعلم ان كل تصرف اشكل
 عليه صحته من الشيخ عند الشيخ فيه بيان وبرهان للصحة انتهى : قال الحافظ

نصيحتي كنتم بشنو و بهانه مكبر * هر آنکه ناصح مشفق بکويدت ببذير
 • ينبغي ان يكون المرشد محققا ومشققا لا مقلدا غير مشفق كيلا يضيع سعي من اقتدى به فانه قيل
 اذا كان الغراب دليل قوم * سيهديهم الى ارض الجفاف

قال الحافظ

دردم نهفته به زطيبان مدعی * باشد که از خزانه غیث دوا کنند

قال الصائب

ربي دردان علاج درد خود جستن بان ماند * که خارا ز پايرون آرد کسی بانيش عقربها
 * ومنها انه اذا تصارض ضرر ان يجب تحمل اھونھما لدفع اعظھما وهو اصل مھد غير
 ان الشرائع في تفاصيله مختلفة مثاله . رجل عليه جرح لو سجد سال جرحه وان لم يسجد لم يسلم
 فانه يصلي قاعدا يومي بالركوع والسجود لان ترك الركوع والسجود اھون من الصلاة مع
 الحدث . وشيخ لا يقدر على القراءة ان صلى قائما ويقدر عليها ان صلى قاعدا يصلي قاعدا مع
 القراءة ولو صلى في الفصلين قائما مع الحدث وترك القراءة لم يجز . ورجل لو خرج الى الجماعة
 لا يقدر على القيام ولو صلى في بيته صلى قاعدا صححه في الخلاصة وفي نزع النية يصلي في بيته
 قائما قال ابن نجيم وهو الاظهر ومن اضطر . وعنده ميتة ومال البئر اكلها دونه . ورجل قيل له

لتلقين نفسك في النار او من الجبل اولاً قتلتك وكان الالتقاء بحيث لا يجبو يختار ما هو الا هوون
في زعمه عند الامام وعندها يصبر حتى يقتل كذا في الاشياء ﴿ ويسألونك عن ذى القرنين ﴾
هم اليهود سألوه على وجه الامتحان عن رجل طواف بلغ شرق الارض وغربها او سأل
قريش بتلقينهم وصيغة الاستقبال للدلالة على استمرارهم على ذلك الى ورود الجواب
وهو ذوالقرنين الاكبر واسمه اسكندر بن فيلقوس اليوناني ملك الدنيا باسرها كما قال مجاهد
ملك الارض اربعة مؤمنان وكافران فالؤمنان سليمان وذوالقرنين والكافران نمروذ وبخت
نصر وفي مشكاة الانوار شداد بن عاد بدل بخت نصر وكان ذوالقرنين بعد نمروذ في عهد
ابراهيم عليه السلام على ما يأتي ولكنه عاش طويلاً الفاوستائة سنة على ما قالوا * وفي تفسير
الشيخ وكان بعد نمود وكان الخضر على مقدمة جيشه بمنزلة المستشار الذي هو من الملك
بمنزلة الوزير * قال ابن كثير والصحيح انه ما كان نبياً ولا ملكاً وانما كان ملكاً صالحاً عادلاً
ملك الاقاليم وقهر اهلها من الملوك وغيرهم واقادت له البلاد مات بمدينة شهرزور بعدما
خرج من الظلمة ودفن فيها وفي التبيان مدة دوران ذى القرنين في الدنيا خمسمائة وثمانمئة
من بناء السد رجع الى بيت المقدس ومات به واتمسمى بذي القرنين لانه بلغ قرني الشمس
اي جانبيها مشرقها ومغربها كالقربان ارضه وارض الترد بطويل اليمين لتفوذ امره حيث
اراد * وفي القاموس لما دعاهم الى الله ضربوه على قرنه الايمن فمات فاحياه الله ثم دعاهم فضربوه
على قرنه الايسر فمات ثم احياه الله كما سمي على بن ابي طالب رضى الله عنه بذي القرنين
لما كان شجتان في قرني رأسه احدهما من عمرو بن وود والثانية من ابن ملجم لعنه الله * وفي قصص
الانبياء وكان قدرأى في منامه انه دنا من الشمس حتى اخذ بقرنيها في شرقها وغربها فلما قص
رؤياه على قومه سموه به * وقال الامام السيوطي رحمه الله في الاوائل اول من لبس العمامة
ذوالقرنين وذلك انه طلع له في رأسه قرنان كالظلفين يحركان فلبسها من اجل ذلك ثم انه دخل
الحمام ومعه كاتبه فوضع العمامة وقال لكاتبه هذا امر لم يطلع عليه غيرك فان سمعت به من احد
قتلت فخرج الكاتب من الحمام فاخذه كهيئة الموت فأتى الصحراء فوضع فيه بالارض ثم نادى
ألا ان للملك قرنين فانبت الله من كلته قصبين فربهما راع فقطعهما واتخذها من مارا فكان اذا زمر
خرج من القصبين ألا ان للملك قرنين فانبت ذلك في المدينة فقال ذوالقرنين هذا امر اراد الله
ان يبيده * واما ذوالقرنين الثاني وهو اسكندر الرومي الذي يؤرخ بايامه الروم فكان متأخراً
عن الاول بدهر طويل اكثر من النفي سنة كان هذا قبل المسيح عليه السلام بنحو من ثلاثمائة
سنة وكان وزيره ارسطاطاليس الفيلسوف وهو الذي حارب دارا واذل ملوك الفرس ووطى
ارضهم وكان كافراً عاش ستاً وثلاثين سنة فالمراد بذي القرنين في القرآن هو الاول دون الثاني
وقد غلط كثير من العلماء في الفرق بينهما فظنوا ان المذكور في الآية هو الرومي سألهم
الله تعالى ﴿ قل ﴾ لهم في الجواب ﴿ سألوا عليكم ﴾ ساذ كرلكم ايها السائلون ﴿ منه ﴾
اي من خبر ذوالقرنين وحاله فحذف المضاف ﴿ ذكرنا ﴾ نبأ مذكوراً وبيانا او سألوا في شأنه
من جهته تعالى ذكرنا اي قرآنا والسين للتأكيد والدلالة على التحقق اي لا تترك التلاوة

البتة ﴿ انا مكناله في الارض ﴾ شروع في تلاوة الذكر المهود حسبا هو الموعود والتمكين ههنا الاقدار وتمهيد الاسباب فلا يحتاج الى المفعول يقال مكنه ومكن له ومعنى الاول جملة قادرا قويا ومعنى الثاني جعل له قدرة وقوة ولتلازمهما في الوجود وتقاربهما في المعنى يستعمل كل منهما في محل الآخر كما في قوله (مكناهم في الارض ما لم يمكن لكم) اي جعلناهم قادرين من حيث القوى والاسباب والآلات على انواع التصرفات فيها ما لم نجعله لكم من القوة والسعة في المال والاستظهار بالعدد والاسباب فكأنه قيل ما لم يمكن لكم فيها اي ما لم نجعلكم قادرين على ذلك فيها او مكناهم في الارض ما لم يمكن لكم وهذا اذا كان التمكين مأخوذا من المكان بناء على توهم ان ميمه اصلية او المعنى انا جعلنا له مكنة وقدرة على التصرف من حيث التدبير والرأى والاسباب حيث سخر له السحاب ومدله في الاسباب وبسطه النور وكان الليل والنهار عليه سواء وسهل عليه السير في الارض وذات له طريقها وعن ابن عباس روى الله عنهما كان ابراهيم عليه السلام بمكة فاقبل عليها ذوالقرنين فلما كان بالابطح قيل له في هذه البلدة ابراهيم خليل الرحمن فقال ذوالقرنين ما ينبغي لي ان اركب في بلدة فيها ابراهيم خليل الرحمن فنزل ذوالقرنين ومشى الى ابراهيم فسلم عليه ابراهيم واعترقه فكان هو اول من عانق عند السلام كما في انسان العيون ودرر الغرر فمذ ذلك سخر له السحاب لان من تواضع ربه الله فكانت السحاب تحمله وعساكره وجميع آلاتهم اذا ارادوا غزوة قوم وسخر له النور والظلمة فاذا سرى يديه النور من امامه ونحوه الظلمة من ورائه

چون نهد در تو صفات جبرئیل * همجو فرخی برهوا جوی سبیل [۱]

چون نهند در تو صفتهای خری * صد پرت کر هست در آخور پری

چونکه چشم دل شده محرم بتور * ظلمت کون و مکان شد از تو دور [۲]

هر که نایبنا شود اندر جهان * هر روز او باشب برابر بی کان

﴿ و آتیناه من کل شیء ﴾ اراده من مهمات ملکه ومقاصده المتعلقة بسلطانه ﴿ سبیا ﴾ ای طریقاً یوصل الیه وهو کل ما یتوصل به الی المقصود من علم او قدرة او آله. وبالفارسیة [دست آویزی که بدان سبب اورا آن چیز مبسر میشد] ﴿ فاتبع ﴾ بالقطع ای فاراد بلوغ المغرب ﴿ سبیا ﴾ یوصله الیه ای لحقه وتبعه وسلکه وسار * قال فی القاموس فاتبعهم تبعهم وذلك اذا كانوا سبقوا فلحقهم واتبعهم ایضا غیرى وقوله تعالى ﴿ فاتبعهم فرعون ﴾ ای لحقهم فی الاتباع معنی الادراک والاسراع * قال ابن الکمال یتبعه اتباعا اذا طلب الثانی للحق بالاول وتبعه تبعاً اذا مر به ومضى معه * قال فی الارشاد ولعل قصد بلوغ المغرب ابتداء لطراعة الحركة الشمسية انتهى * وقال فی التبیان قصد الی ناحية المغرب یطلب عین الحیاة عند بحر الظلمات لانه قيل له ثمة عین الحیاة من شرب منها لم یمت ابدا الی یوم القیامة فشی نحو الظلمات لعله یقع بالین ﴿ وفي التأویلات النجمیة یشیر بقوله ﴿ ویسألونک ﴾ الایة الی ان السائل لایرد وان فی الفصص للقلوب عبرة وتقویة وتبنا وبقوله ﴿ انا مکناله فی الارض ﴾ یشیر الی تمکن الخلافة ای مکناه بخلافنا فی الارض و آتیناه بالخلافة ما کان سبب وجود کل مقدور من مقدوراتنا بالاصالة حتی

صار قادرا على قلب الاعيان وكانت الدنيا مسخرة له فلو لمراد طويت له الارض واذا شاء مشى على الماء واذا احب طار في الهواء. ويدخل النار فاتبع سبيل كل مقدور فصار مدورا له بالخلافة في الارض ما كان مقدورا لنا بالاصالة في السماء والارض انتهى * يقول الفقير انما بدأ بالسير الى المغرب اشارة الى كون ترتيب السلوك عروجا فان المغرب اشارة الى الاجسام والمشرق الى الارواح فادام لم يتم سير الاجسام من الاكوان لا يحصل الترقى الى عالم الارواح ثم الى عالم الحقيقة ﴿ حتى اذا بلغ ﴾ [تا چون رسید] ﴿ مغرب الشمس ﴾ اى انتهى الارض من جهة المغرب بحيث لا يتمكن احد من مجاوزته ووقف على حافة البحر المحيط * قال الشيخ اى بلغ قوما في جهة ليس وراءهم احد لانه لا يمكنه ان يبلغ موضع غروب الشمس * قال في التبيان ولما وصل ذوالقرنين الى مغرب الشمس يطلب عين الحياة قال له شيخه هي خلف ارض الظلمة ولما اراد ان يسلك في الظلمة سأل أى الدواب في الليل ابصر قالوا الخيل فقال أى الخيل ابصر قالوا الاناث فقال أى الاناث ابصر قالوا البكارة فجمع من عسكريه ستة آلاف فرس كذلك فركبوا الرماك وترك بقية عسكريه فدخلوا الظلمات فساروا يوما وليلة فاصاب الحضر العين لانه كان على مقدمة جيشه صاحب لوائه الاكبر فشرب منها واغتسل واخطأ ذوالقرنين : قال الحافظ

فيض ازل بزور زر ار آمدي بدست * آب خضر نصيبه اسكندر آمدي

فساروا على حصص من حجارة لا يدرون ما هي فسألوه عنها فقال الاسكندر خذوا من هذه الحجارة ما استطعتم فانه من اقل منها ندم ومن اكثر منها ندم فاخذوا وملا واغمالى دوابهم من تلك الحجارة فلما خرجوا نظروا الى ما في مخاليهم فوجدوه زمر دا اخضر قدموا كاهم لكونهم لم يكثروا من ذلك ﴿ وجدها ﴾ اى رأى الشمس ﴿ تقرب في عين حمئة ﴾ اى ذات حمأة وهي الطين الاسود. بالفارسية [آب مكدر لاي آميز] من حمئت البر اذا كثرت حماتها ولعله لما بلغ ساحل البحر آها كذلك اذ ليس في مطمح نظره غير الماء كراكب البحر ولذلك قال ﴿ وجدها تقرب ﴾ ولم يقل كانت تقرب * وقال بعضهم لما بلغ موضعا لم يبق بعده عمارة في جانب المغرب وجد الشمس كأنها تقرب في وهدة مظلمة كما ان راكب البحر يراها كأنها تقرب في البحر اذا لم ير الشط وهي في الحقيقة تغيب وراء البحر والافقد علم ان الارض كرة والسماء محيطة بها والشمس في الفلك وجلس قوم في قرب الشمس غير موجود والشمس اكثر من الارض بمرات كثيرة فكيف يعقل دخولها في عين من عيون الارض * قال السمرقندي رحمه الله في بحر العلوم فان قيل قد ورد في الحديث ان الشمس تشرق من السماء الرابعة ظهرها الى الدنيا ووجهها يشرق لاهل السموات وعظمتها مثل الدنيا ثلاثمائة مرة او ماشاء الله فكيف يمكن دخولها في عين من عيون الارض قلنا ان قدرة الله تعالى باهرة وحكمته بالغة فانه تعالى قادر ان يدخل السموات السبع والارضين السبع في اصغر شئ واحقره فما ظنك بما فيها من الشمس وغيرها انتهى ﴿ وفي التأويلات فان قال قائل انا قد علمنا ان الشمس في السماء الرابعة ولها فلك خاص يدور بها في السماء فكيف يكون غروبها في عين حمئة قلنا ان الله تعالى لم يخبر عن حقيقة غروبها في عين حمئة وانما اخبر عن وجدان ذى القرنين غروبها فيها فقال ﴿ وجدها تقرب في عين حمئة ﴾ وذلك ان ذال القرنين ركب

بحر القرب واجري مركبه الى ان بلغ في البحر موضعا لم يتمكن جريان المراكب فيه فظفر الى الشمس عند غروبها وجدها تغرب بنظره في عين حمة انتهى * قال بعضهم اذا كان ذوالقرنين نيا فظفر النبي ناقب يرى الاشياء على ما هي عليها كما رأى النبي عليه السلام التجاشي من المدينة وصلى عليه وان لم يكن نيا فذلك الوجدان بحسب حسابه ﴿ ووجد عندها ﴾ عند تلك العين يعني عند نهاية العمارة . وبالفارسية [يافت زديك آن چشمه بر ساحل درياى محيط غربى] ﴿ قوما ﴾ ﴿ كروهي را در ناسك مذكور است كه ايشان قومی بودند بت پرست سبز چشم سرخ موی لباس ايشان پوست حيوانات و طعام ايشان گوشت حيوان آبی] قال بعضهم قوما في مدينة لها اثنا عشر الف باب لولا اصوات اهلها لسمع الناس وجوب الشمس حين تجب * وقال الامام السهيلي هم اهل جابلص بالفتح وهي مدينة يقال لها بالسريانية جرجيسا لها عشرة آلاف باب بين كل بابين فرسخ يسكنها قوم من نسل نود بقتهم الذين آمنوا بصالح عليه السلام واهل جابلص آمنوا بالنبي عليه السلام لما امر بهم ليلة الاسراء * وقال في اسئلة الحكم اما حديث جابلصا وجابلقا وایمان اهلها ليلة المعراج وانهما من الانسان الاول مشهور ﴿ قلنا ﴾ بطريق الالهام ويدل على نبوته كونه مأمورا بالقتال معهم كما قال عليه السلام (امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله) كافي التأويلات * قال الحدادی لا يمكن اثبات نبوة الابدليل قطعی ﴿ ياذا القرنين اما ان تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنا ﴾ امر اذ حسن فحذف المضاف اى انت مخير في امرهم بعد الدعوة الى الاسلام اما تعذيبك بالقتل ان ابوا واما احسانك بالعضو والاسر وسماها احسانا في مقابلة القتل ويجوز ان يكون اما واما للتوزيع والتقسيم دون التخير اى ليكن شأنك معهم اما التعذيب واما الاحسان فالاول لمن بقى على حاله والثاني لمن تاب ﴿ قال ﴾ ذوالقرنين ﴿ اما من ﴾ [اما كسى كه] ﴿ ظلم ﴾ نفسه بالاصرار على الكفر ولم يقبل الايمان منى ﴿ فسوف نعذبه ﴾ انا ومن معى في الدنيا بالقتل * وعن قتادة كان يطبخ من كفر في القدور ومن آمن اعطاه وكساه ﴿ ثم يرد الى ربه ﴾ في الآخرة ﴿ فيعذبه ﴾ فيها ﴿ عذابا نكرا ﴾ منكر لم يمهده مثله وهو عذاب النار ﴿ واما من آمن ﴾ بموجب دعوتى ﴿ وعمل ﴾ عملا ﴿ صالحا ﴾ حسبما يقتضيه الايمان ﴿ فله ﴾ في الدارين ﴿ جزاء الحسنى ﴾ اى فله المثوبة الحسنى حال كونه مجزيا بها فجزاء حال اوفله في الدار الآخرة الجنة ﴿ وستقول له من امرنا ﴾ اى مما امر به ﴿ يسرا ﴾ اى سهلا متيسرا غير شاق . وبالفارسية [كارى آسان فراخورد طاقت او] وتقديره ذابسر واطلق عليه المصدر مبالغة يعنى لان امره بما يصعب عليه بل بما يسهل * قال الكاشغرى [آورده اندكه لشكر ظلمت مرا بر قوم ناسك كاشت تابكوش ودهن در آمد وزنهار خواستد وبوى ايمان آوردند] * قال في قصص الانبياء سارذوالقرنين نحو المغرب فلا يمر بأمة الادعاها الى الله تعالى فان اجابوه قبل منهم وان لم يحيوه غشيتهم الظلمة فالبتست مدينتهم وقراهم وحصونهم وبيوتهم وابصارهم ودخلت افواههم وانوفهم وآذانهم واجوافهم فلا يزالون منها متحيرين حتى يستجيبوا له حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجد عندها القوم الذين ذكرهم الله

في كتابه ففعل بهم كما فعل بغيرهم ثم مشى على مافي الظلمة ثمانية ايام كلا ونماني ليال واصحابه ينتظرون حتى انتهى الى الجبل الذي هو محيط بالارض كلها واذا يملك قابض على الجبل وهو يقول سبحان ربي من الازل الى منتهى الدهر وسبحان ربي من اول الدنيا الى آخرها وسبحان ربي من موضع كفي الى عرش ربي وسبحان ربي من منتهى الظلمة الى النور بصوت رفيع شديد لا يفتر فلما رأى ذلك ذوالقرنين خرساجدا لله فلم يرفع رأسه حتى قواه الله واعانه على النظر الى ذلك الجبل والملك القابض عليه فقال له الملك كيف قويت على ان تبلغ هذا الموضع ولم يبلغه احد من ولد آدم قبلك قال قواني الله الذي قواك على قبض هذا الجبل فاخبرني عن قبضك على هذا الجبل فقال انى موكل به وهو جبل قاف المحيط بالارض ولولا هذا الجبل انكفأت الارض باهلها وليس على ظهر الارض جبل اعظم منه فلما اراد ذوالقرنين الرجوع قال للملك اوصنى قال الملك ياذا القرنين لا يهمنك رزق غد. ولا تؤخر عمل اليوم لغد. ولا تحزن على ما فاتك وعليك بالرفق ولا تكن جبارا متكبرا

تكبر کند مرد حشمت پرست * ندانده که حشمت بحلم اندرست
وجود تو شهرپرست پرنيك و بد * تو سلطان و دستور دانا خرد
هانا که دونان کردن فراز * درين شهر کبرست و سود او آز
چو سلطان عنایت کند بابدان * کجا ماند آسایش بخردان
تو خود را چو کودک ادب کن بچوب * بکرز کران مغز مردم مکوب

﴿ ثم اتبع سبيا ﴾ اى تبع وسلك طريقا راجعا من مغرب الشمس موصلا الى مشرقها * قال الكاشفي [قوم تماسك را باخود برده لشكر نور را زپيش روان كرد وعسكر ظلمت را ازپس بداشت وبجانب جنوب متوجه شده قوم هاويل را که قطر ايمن بود مسخر کرد بهمان طريقه که در ناسك مذکور شد پس روى بمشرق نهاد] ﴿ حتى اذا بلغ ﴾ [تا چون رسيد] ﴿ مطلع الشمس ﴾ يعنى الموضع الذى تطلع عليه الشمس اولا من معورة الارض. وبالفارسية [موضعى که مبدأ عماراتست از جانب شرق] اذلا يمكنه ان يبلغ موضع طلوع الشمس قيل بلغه فى اثنتى عشرة سنة وقيل فى اقل من ذلك بناء على ما ذكر من انه سخره السحاب وطوى له الاسباب ﴿ وجدها تطلع على قوم ﴾ عرارة ﴿ لم تجعل لهم من دونها ﴾ من امام الشمس ﴿ ستر ﴾ من اللباس والبناء يعنى ليس لهم لباس يسترون به من حر الشمس ولا بناء يستظلون فيه لان ارضهم لا تمسك الابنية لغاية رخاوتها وبها اسراب فاذا طلعت الشمس دخلوا الاسراب او البحر من شدة الحر واذا ارتفعت عنهم خرجوا يعنى [وقتى که آفتاب ارتفاع پذيرفتى واز سمت رأس ایشان دور کشتى از زير زمين بيرون آمده ماهى گرفتندى و با آفتاب بريان کرده خوردندى] * قال الحدادى ليس على رؤسهم ولا على اجسادهم شعر وليس لهم حواجب وكأنا سلخت وجوهم وذلك من شدة حر بلادهم - وحكى - عن بعضهم خرجت حتى جاوزت الصين فسألت عن هؤلاء فقالوا بينك وبينهم مسيرة يوم و ليلة فبلغتهم فاذا احدهم يفرش اذنه ويلتحف بالاخري ومعى صاحب يعرف

لسانهم فقالوا له جئنا ننظر كيف تطالع الشمس قال فينما نحن كذلك اذ سمعنا كهية الضلصلة
ففتشى على ثم افقت وهم يمسخوتى بالدهن فلما طلعت الشمس على الماء اذهو فوق الماء
كهية الزيت فادخلونا سربا لهم فلما ارتفع النهار خرجوا الى البحر يصطادون السمك
ويطرحونه في الشمس فينضج لهم * عن مجاهد من لا يلبس الثياب من السودان عند مطلع
الشمس اكثر من جميع اهل الارض وهم الزنج * وقال الكاشفي [ايشان قوم منسل بودنند]
* وقال السهيلي رحمه الله هم اهل جابلق بالفتح وهي مدينة لها عشرة آلاف باب بين كل بابين
فرسخ يقال لها بالسريانية مرقيشا وهم نسل مؤمنى قوم عاد الذين آمنوا بهود عليه السلام
واهل جابلق آمنوا بالنبي عليه السلام ليلة اسرى به ووراء جابلق ام وهم من نسل وناقيل
وفارس وهم لم يؤمنوا بالنبي عليه السلام قال في التأويلات النجمية في الآية اشارة الى ان
هذا العالم عالم الاسباب لم يبلغ احد الى شئ من الاشياء ولا الى مقصد من المقاصد الا ان
مكنه الله تعالى وآتاه سبب بلاغ ذلك الشئ والمقصد ووفقه لاتباع ذلك السبب فاتباع
السبب بلغ ذوالقرنين مغرب الشمس ومطلعها ﴿ كذلك ﴾ اي امرذى القرنين كما وصفناه
لك في رفعة المحل وبسطة الملك او امره فيهم كاسره في اهل الغرب من التخيير والاختيار
* قال الكاشفي [همجان كرد اسكندر بايشان كه باهل مغرب كرد وبجانب قطر ايسر
روان شد وبقوى رسيدكه ايشان راتاويل خوانند وبايشان همان سلوك نمود] ﴿ وقد احطنا
بمالديه ﴾ من الاسباب والعدد . وبالفارسية [ويدرستی كه ماحاطه داشتيم بانچه زديك
اوبود] ﴿ خبرا ﴾ تميز اي علما تعلق بطواهره وخفاياه . وبالفارسية [ازروى آكاهى] يعنى
ان ذلك من الكثرة بحيث لا يحيط به الا علم اللطيف الخبير فانظر الى سعة لطف الله تعالى
وامداده بمن شاء من عباده فانه ذكر وهب بن منبه ان ذا القرنين كان رجلا من اهل
الاسكندرية ابن امرأة عجوز من عجائزهم ليس لها ولد غيره وكان خارجا عن قومه ولم يكن
بافضلهم حسبا ولا نسبيا ولكنه نشأ في ذات حسن وجمال وحلم ومرورة وعفة من لدن كان
غلاما الى ان بلغ رجلا ولم يزل منذ نشأ يتخلق بمكارم الاخلاق ويسمو الى معالى الامور
الى ان علاصيته وعز في قومه والى الله تعالى عليه الهية ثم انه زاد به الامر الى ان حدث
نفسه بالاشياء فكان اول ما جمع عليه رايه الاسلام فاسلم ثم دعا قومه الى الاسلام فاسلموا
عنوة منه عن آخرهم ثم كان من امره ما كان [اسكندرا] برسيدند مشرق ومغرب بجه
كرفتى كه ملوك پيشين را خزائن و لشكر بيش از تو بود چنين فتح ميسر نشد كفت بمون
خدای عز وجل كه هر مملكت را كه كرقم رعيتش را نيازردم و نام پادشاهان را جز بنيكويى
نيزدم

بزرگش نحو انند اهل خرد * كه نام بزرگان بزرگى برد

وقال بعضهم

فلم ار مثل العدل للمرء رافعا * ولم ار مثل الجود للمرء واضعا
كنت الصحيح وكنامك في سقم * فان سقمت فانا السالمون غدا

دعت عليك اكلت طالما ظلمت * ولن ترد يد مظلومة أبدا
 * وفي تفسير التبيان كان اي ذوالقرنين ملكا جبارا فلما هلك ابوه ولي مكانه فمعظم تجبره
 وتكبره فقيض الله له قرينا صالحا فقال له ايها الملك دع عنك التجبر وتب الى الله تعالى
 قبل ان تموت فنضب عليه الاسكندر وجسه فمكث في الحبس ثلاثة ايام فبعث الله اليه ملكا
 كشف سقف الحبس واخرجه منه واتى به منزله فلما اصبح اخبر الاسكندر بذلك فغاء الى
 السجن فرأى سقف السجن قد ذهب فاقشعر جلد الاسكندر وعلم ان ملكه ضعيف عند
 قدرة الله تعالى فانصرف متعجبا وطلب الرجل المحبوس فوجده قائما يصلي على جبل طالس
 فقال الرجل لذي القرنين تب الى الله فهم بأخذه وامر جنوده به فارسل الله عليهم نارا
 فاحرقتهم وخر الاسكندر مغشيا عليه فلما افاق تاب الى الله تعالى وتضرع الى الرجل
 الصالح واطاع الله واصلح سيرته وقصد الملوك الجبارة وقهرهم ودعا الناس الى طاعة الله
 وتوحيده وكان من اول امره ان بنى مسجدا واسعا طوله اربعمائة ذراع وعرض الحائط
 اثنان وعشرون ذراعا وارتفاعه في الهواء مائة ذراع * وفي اشارة الى انه ينفي اللفظ عند اول
 امره ان يصرف شطرا من ماله الى وجه من وجوه الجبال الى ما يشتهي طبعه ويميل
 اليه نفسه كما ان المفتي اذا تصدر يبدأ في فتواه بما يتعلق بالتوحيد ونحوه وكذا لابس جديد
 او مفسول يبدأ بالمسجد والصلاة والذكر ونحوها لابل الخروج الى السوق وبيت الخلاه
 ونحوها. ثم ان الفتح الصوري انما يتنى على الاسباب الصورية اذ لا يحصل التسخير غالبا
 الا بكثرة العدد والعدد واما الفتح المنوي: فخصه له مبنى على الفناء وترك الاسباب والتوجه
 الى مسبب الاسباب كما قال الصائب

هر كس كشيد سربكريان نيتي * تسخير كرد مملكت بي زوال را

فلاسكندر الحقيقي الذي لا يزول ملكه ولا يحيط بمالديه الا الله تعالى هو من ايدظاهره باحكام
 الطاعات ومعاملات العبودية وباطنه بانوار المشاهدات وتجليات الربوبية فانه حينئذ
 تموت النفس الامارة وتروى يدها العاصية القاهرة عن قلعة القلب ويظهر جنود
 الله التي لا يعلمها الا هو لكثرتها اللهم اجعلنا من المؤيدين بالانوار المملوكية والامداد
 اللاهوتية انك على ما تشاء قدير ﴿ ثم اتبع سيبيا ﴾ اي اخذ طريقا ثالثا معترضا
 بين المشرق والمغرب آخذا من الجنوب الى الشمال ﴿ حتى اذا بلغ ﴾ [تاجون رسيد]
 ﴿ بين السدين ﴾ بين الجبلين اللذين سد ما بينهما وها جبلان عاليان في منقطع ارض الترك
 مما يلي المشرق من ورائهما بأجوج ومأجوج. والسد بالفتح والضم واحد بمعنى الجبل
 والحاجز او بالفتح ما كان من عمل الخلق وبالضم ما كان من خلق الله لان فعل بمعنى مفعول
 اي هو مما فعله الله وخلقه وانتصاب بين على المفعولية لانه مبلوغ وهو من الظروف التي
 تستعمل اسماء وظروفا كما ارتفع في قوله تعالى ﴿ لقد تقطع بينكم ﴾ وانجر في قوله ﴿ هذا فراق
 بيني وبينك ﴾ ﴿ وجد من دونهما ﴾ امام السدين ومن ورائهما مجاوزا عنهما * وقال الكاشفي
 [يافت درپيش آن دو كوه] وفسره في تفسير الجلالين ايضا بقوله عندهما ﴿ قوما ﴾ امة من

الناس ﴿ لا يكادون يفقهون قولاً ﴾ اى لا يفهمون كلام احد ولا يفهم الناس كلامهم لغرابة لغتهم * وقال الزمخشري ﴿ لا يكادون يفقهون ﴾ الابدحيد ومشتقة من اشارة ونحوها كما يفهم البكم وهو الترك * قال اهل التاريخ اولاد نوح ثلاثة سام وحام وياث فسام ابو العرب والعجم والروم وحام ابو الحبش والزنج والتوبة وياث ابو الترك والحزر والصقالبة وياجوج ومأجوج * وقال فى انوار المشارق اصل الترك بنوا قنطورا وقنطورا امة كانت لابراهيم عليه السلام فولدت له اولادا فانتشر منهم الترك ﴿ قالوا ﴾ على لسان ترجمانهم بطريق الشكاية والظاهر ان ذى القرنين كان قد اوتى اللغات ففهم كلامهم ﴿ وفى التأويلات النجمية كيف اخبر عنهم انهم ﴾ لا يكادون يفقهون قولاً ﴿ ثم قال ﴾ قالوا ﴿ الآية قلنا كلمة كاد ليست لوقوع الفعل كقولہ تعالی ﴿ تكاد السموات يتفطرن ﴾ اى قاربت الانفطار فلن تنفطر واذا دخل فيها لالاجحود وما النقى تكون لوقوع الفعل كقولہ تعالی ﴿ فذبجوها وما كادوا يفعلون ﴾ اى قرب ان لا يذبجوها فذبجوها وكذلك قوله ﴿ لا يكادون يفقهون قولاً ﴾ اى لا يفقهون قولاً يلبين به قلب ذى القرنين ليجعل لهم السد ففقهوا بالهام الحق تعالی حتى قالوا ﴿ يا ذا القرنين ان يا جوج ومأجوج ﴾ اسان اعجميان بدليل منع الصرف او عربيان ومنع صرفهما للتعريف والتأنيث لانهما علمان لقبيلتين من اولاد يافث بن نوح كما سبق او من احتلام آدم عليه السلام كما ذكر فى عين المعانى وغيره ان آدم احتلم ذات يوم وامتزجت نطفته بالتراب فهم منها يتصلون بنا من جهة الاب دون الام * وقال فى انوار المشارق هذا منكر جدا لاصلہ وكذا قال فى بحر العلوم واعلم ان هذا مخالف لقوله عليه السلام ﴿ ما احتلم نبى قط ﴾ انتهى * يقول الفقير سمعت من قم حضرة شيخى وسندى روح الله روحه انه قال ان اول من ابتلى بالاحتلام ابونا آدم عليه السلام لحكمة خفية كما ابتلى نينا عليه السلام ببعض السهو لحكمة عليا والحديث المذكور مخصوص بمن عداه والمنع عن الكلام فيه انما هو لرعاية الادب فانهم جدا ﴿ مفسدون فى الارض ﴾ اى فى ارضنا بالقتل والتخريب واتلاف الزروع وكانوا يخرجون ايام الربيع فلا يتركون اخضر الا اكلوه ولا يابسوا الا احتملوه وربما اكلوا الناس اذا لم يجدوا شياً من الانعام ونحوها وكان لا يموت احد منهم حتى ينظر الف ذكر من صلبه كلهم قد حمل السلاح ولذا قال ابن عباس رضى الله عنهما بنوا آدم عشرهم

جو پوزينكان آمده در وجود * مژه زرد و رخ سرخ و ديدہ كبود

نداردنجز خواب و خور هيچ کار * نميرد يکى تا زياد هزار

وهم اصناف صنف منهم طول الرجل منهم مائة وعشرون ذراعاً وصنف منهم قدمهم على شبر واحد طولهم وعرضهم سواء وصنف منهم كبار الآذان يفترش احدهم احد اذنيه ويلتحف بالآخرى ولهم من الشعر فى اجسادهم ما يوارىهم وما يقيهم من الحر والبرد فلا يفتلون ولا ينسجون يعمون عوى الذئب ويتسافدون كتسافد البهائم يقال سفد الذكر على اتى زالهم محالب فى ايديهم واضراس كاضراس السباع وانياب يسمع لها حركة كحركة الجرس فى حلق الابل لا يمرون بفيل ولا جمل ولا وحش ولا خنزير الا اكلوه ومن مات منهم

اكلوه ويأكلون الحشرات والحيات والعقارب * قال في حياة الحيوان الثين ضرب من الحيات
كأكب ما يكون فيها وفي فيه انياب مثل اسنة الرماح وهو طويل كالثخلة السحوق احمر العينين
مثل الدم واسع القم والجوف براق العينين يتلع كثيرا من الحيوان يحافه حيوان البر والبحر
اذا تحرك بموج البحر لشدة قوته واول امره يكون حية متمردة تأكل من دواب البر
ما ترى فاذا كثرت فسادها احتملها ملك والقها في البحر فتفعل بدواب البحر ما كانت
تفعل بدواب البر فيعظم بدنها حتى يكون رأسها كالتل العظيم فيبعث الله تعالى ملكا
يحملها ويلقيها الى بأجوج ومأجوج * قال في قصص الانبياء اذا قذفوا بها خصبوا والخطوا
﴿ فهل ﴾ [پس آيا] ﴿ نجعل لك خراجا ﴾ ﴿ جعلنا من اموالنا اى اجرا نخرجه لك
والخراج والخراج واحد كالتول والنوال او الخراج ما على الارض والزمة والخراج المصدر
او الخراج ما كان على كل راس والخراج ما كان على البلد او الخراج ما تبرعت به والخراج ما لمك
ادائه ﴿ على ان نجعل ﴾ [بشرط أنك بكنى] ﴿ بيننا وبينهم سدا ﴾ ﴿ حاجزا يمنهم من
الخروج والوصول اليها ﴾ قال ﴿ ذوالقرنين ﴾ ﴿ ما مكنتي ﴾ بالادغام وقرى فالك اى الذى
مكنتى وبالفارسية [آنچه دست رس داده مرا] ﴿ في ربي ﴾ وجعلنى فيه مكينا قادرا من
الملك والمال وسائر الاسباب ﴿ خير ﴾ عما تريدون ان تبدلوه الى من الخراج فلا حاجة لى
اليه ونحوه قول سليمان عليه السلام ﴿ فما آتاني الله خير مما آتاكم ﴾ ﴿ فاعينونى بقوة ﴾ بفعلة
وصناع يحسنون البناء والعمل و بالآت لا بد منها فى البناء ﴿ اجعل ﴾ جواب الامر
﴿ بينكم وبينهم ردما ﴾ حاجزا حصينا وحجابا عظيما. وبالفارسية [حجابى سخت كه بعضى ازان
بر بعضى مركب باشد] وهو اكبر من السد واثق يقال ثوب مردم اى فيه رقاع فوق رقاع وهذا
اسعاف بمرامهم فوق ما يرجونه ﴿ وفى التأويلات النجمية قوله تعالى ﴾ آتوني زبر الحديد ﴿
تفسير للقوة فيكون المراد بها ترتيب الآلات . وزبر جمع زبرة كغرف جمع غرفة وهى القطعة
الكبيرة وهذا لا ينافى رد خراجهم لان المأمور به الايتاء بالثمن والمناولة ولان ايتاء الآلة
من قبيل الاعانة بالقوة دون الخراج على العمل * قال فى القصص قالوا من اين لنا من الحديد
ما يسع هذا العمل فدلهم على معدن الحديد والتحاس ولعل تخصيص الامر بالايتاء بها دون
سائر الآلات من الصخور ونحوها لما ان الحاجة اليها امس اذ هى الركن فى السد * قال الكاشفى
[منقولست كه فرمود تاخشتها از آهن بساختند بفارغ دلى جابجا تن زدند هم روز شب خشت
آهن زدند وحكم كرد تا ميان آن كوه را چهار هزار قدم بود در شصت و پنج كز عرض
بكنند تا باب رسيد] * وفى القصص قاس ما بين الصدفين فوجدته ثلاثة اميال * وقال بعضهم حفر
ما بين السدين وهو مائة فرسخ حتى بلغ الماء وجعل الاساس من الصخر والتحاس المذاب بدل الطين
لها والبنيان من زبر الحديد بين كل زبرتين الحطب والفحم ﴿ حتى اذا ﴾ [تا چون] ساوى
بين الصدفين ﴿ الصدف منقطع الجبل او ناحيته وبين مفعول كين السدين اى آتوه اياها
فجعل بينى شيئا فشيئا حتى اذا جعل ما بين ناحيتى الجبلين مساويا لهما فى السمك يعنى ملاما ما بينهما
الى اعلاهما وكان ارتفاعه مائى ذراع وعرضه خمسين ذراعا ثم وضع المنافع حوله ﴾ قال ﴿

للعلة ﴿ انفخوا ﴾ على زبر الحديد بالكبر والنار ﴿ حتى اذا جعله ﴾ اى المنفوخ فيه وهو زبر الحديد ﴿ نارا ﴾ كالنار فى الحرارة والهيشة واسناد الجمل المذكور الى ذى القرنين مع انه فعل النقلة للتنبيه على انه العبد فى ذلك وهم بمنزلة الآلة ﴿ قال ﴾ للذين يتولون امر النحاس من الاذابة ونحوها ﴿ آتونى ﴾ قطرا اى نحاسا مذابا ﴿ افرغ عليه قطرا ﴾ الافراغ الصب اى اصيب على الحديد المحنى قطرا فحذف الاول لدلالة الثانى عليه واسناد الافراغ الى نفسه للسرا الذى وقفت عليه آفا

بهر روى فرشى برانكيتختد * بروروى حل كرده مى ريختند

﴿ فاستطاعوا ﴾ بحذف تاء الإفعال تخفيفا وحذرا من تلاقى المتقارين * وقال فى برهان القرآن اختار التخفيف فى الاول لان مفعوله حرف وفعل وفاعل ومفعول فاختر فيه الحذف والثانى مفعوله اسم واحد وهو قوله نقبا انتهى * والفاء فصيحة اى فعلا ما امروا به من ايتاء القطر فافرغ عليه فاختلط والتصق بعضه ببعض فصار جبلا صلبا اى صلبا امس نجاء بأجوج ومأجوج فقصدوا ان يعلوه وينقبوه فاقدروا ﴿ ان يظهره ﴾ ان يعلوه بالصعود لارتفاعه وملاسته ﴿ وما استطاعوا له نقبا ﴾ اى وما قدروا ان ينقبوه ويخرقوه من اسفله لصلابته ونخاتته وهذه معجزة عظيمة لان تلك الزبر الكثيرة اذا اُثرت فيها حرارة النار لا يقدر الحيوان على ان يحوم حولها فضلا عن النفخ فيها الى ان تكون كالنار او عن افراغ القطر عليها فكأنه سبحانه صرف تأثير تلك الحرارة العظيمة عن ابدان اولئك المباشرين للاعمال فكان ما كان والله على كل شئ قدير كذا فى الارشاد اخذا عن تفسير الامام * يقول الفقير ليس بعيد ان يكون المباشرة بالنفخ والصب من بعيد بطريق من طرق الخليل الأترى ان نار نمرود لما كانت بحيث لا يقرب منها احد عملوا المنجنيق فالتقوا به ابراهيم عليه السلام فيها وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجلا اخبره به اى بالسد فقال (كيف رأيت) قال كالبرد الحبر طريقة سوداء وطريقة حمراء قال (قدرأيت) وذلك لان الطريقة الحمراء من النحاس والسوداء من الحديد ﴿ قال ﴾ ذوالقرنين ﴿ هذا ﴾ السد ﴿ رحمة ﴾ عظيمة ونعمة جسيمة ﴿ من رنى ﴾ على كافة العباد لاسما على مجاهديه * وفيه ايدان بانه ليس من قبيل الآتار الحاصلة بمباشرة الخلق عادة بل هو احسان الهى محض وان ظهر بمباشرتى ﴿ فاذا جاء ﴾ [يس چون بياید] ﴿ وعدربى ﴾ مصدر بمعنى المفعول وهو يوم القيامة والمراد بمجيئه ما ينتظم مجيئه ونجى مباديه من خروجهم وخروج الدجال ونزول عيسى ونحو ذلك ﴿ جعله ﴾ اى السد المشار اليه مع مثانه ﴿ دكا ﴾ ارضا مستوية وقرى دكا اى مدكوكا مستويا بالارض وكل ما انبسط بعد ارتفاع فقد اندك وفيه بيان لعظم قدرته تعالى بعد بيان سعة رحمته ﴿ وكان وعدربى ﴾ اى وعده المعهود او كل ما وعده ﴿ حقا ﴾ ثابتا لا محالة واقعا البته * وفى التأويلات النجمية وفى قوله (هذا) الى آخر الآيات دلالة على نبوته فانه اخبر عن وعد الحق وتحقيق وعده وهذا من شأن الانبياء واعجازهم انتهى * وهذا آخر حكاية ذى القرنين * قيل ان بأجوج ومأجوج يحقرون السد كل يوم حتى اذا كادوا يرون الشعاع قال الذى عليهم ارجعوا فستحفرون غدا ولم يستن فعيده الله كما كان فيأتون غدا فيجدونه كالاول فاذا اراد الله خروجهم خلق فيهم رجلا مؤمنا

فيحفرون السد حتى يبقى منه اليسير فيقول لهم ارجعوا فستحفرون غدا ان شاء الله تعالى
فاذاعادوا من الغد الى الجفر قال لهم قولوا بسم الله فيحفرونه ويخرجون على الناس فكل
من لحقوه قتلوه واكلوه ولايمرون على شئ الا اكلوه ولايماء الا شربوه فيشربون ماء دجلة
والفرات وياكلون مافيه من السمك والسرطان والسحفاة وسائر الدواب حتى يأتوا بحيرة
طبرية بالشام وهي مملوءة ماء فيشربون فيأتي آخرهم فلايجدون فيها قطرة ماء فيقولون لقد
كان بهذه مرة ماء وطافوا الارض الا انهم لا يستطيعون ان يأتوا المساجد الاربعة مسجد
مكة ومسجد المدينة ومسجد بيت المقدس ومسجد طور سيناء ثم يسيرون حتى ينتهوا الى جبل
الحمر وهو جبل بيت المقدس فيقولون لقد قتلنا من في الارض هلم فقتل من في السماء فيرمون
بنشابهم الى السماء فيرد الله عليهم نشابهم مخضوبة دما ويحصر نبي الله عيسى واصحابه في جبل
الطور حتى يكون رأس الثور لاحدهم خيرا من مائة دينار لاحدكم اليوم فيدعو عليهم
عيسى عليه السلام فيرسل الله عليهم دودا تسمى النغف فتأخذهم في رقابهم فيصبحون فرسى
كموت نفس واحدة ثم يهبط عيسى واصحابه من الطور فلايجدون في الارض موضع شرب
الاملاء زمهمهم وتنهم فيدعو الله فيرسل الله طيرا كاعناق البخت فتحملهم قطرهم حيث
شاء الله ويستوقد المسلمون من قسيهم ونشابهم وجمابهم سبع سنين منتخب من المصاييح
وتفسير التبيان وغيرها * وعن زينب ام المؤمنين رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
دخل عليها فزعا يقول (لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم يأجوج
ومأجوج مثل هذه وحلق باصبعه الابهام والتي تليها) قالت زينب فقلت يارسول الله أفهلك
وفينا الصالحون قال (نعم اذا كثرت الحث) اى الزنى والمراد بهذا الحديث انه لم يكن في ذلك الردم
ثقبه الى هذا اليوم وقد انفتحت فيه ثقبه وانفتح الثقبه فيه من علامات قرب القيامة واذا
توسعت خرجوا منها وخرجهم بعد خروج الدجال * قال في فتح القريب المراد بالويل
الحزن وقد وقع ما خبره عليه السلام بما ستأثر به عليهم من الملك والدولة والاموال والامارة
وصار ذلك في غيرهم من الترك والعجم وتشتوا في البوادي بعد ان كان العز والملك والديالهم
بيركته عليه السلام وما جاء من الاسلام والدين فلما لم يشكروا النعمة وكفروها بقتل بعضهم
بعضا وسلب بعضهم اموال بعض سلبها الله منهم ونقلها الى غيرهم كما قال تعالى (وان تتولوا
يستبدل قوما غيركم) فعلى العاقل ان يحترز من فتنة يأجوج والنفس والطبيعة والشيطان وبنى
عليها سد الشريعة الحصينة والطريقة المتينة ويكون اسكندر اقليم الباطن والملوكوت واللاهوت
﴿ وتركتنا ﴾ في القاموس الترك الجعل كأنه ضد اى وجعلنا ﴿ بعضهم ﴾ بعض الخلائق
﴿ يومئذ ﴾ يوم اذ جاء الوعد بمجيء بعض مباديه ﴿ يموج في بعض ﴾ آخر والموج الاضطراب
اى يضطربون اضطراب امواج البحر ويختلط انسهم وجنهم جيارى من شدة الهول
. وبالفارسية [روز قيامت انس وجن از روی تحير واضطراب درهم آمیزند] * قال
في الارشاد لعل ذلك قبل النفخة الاولى ﴿ ونفخ في الصور ﴾ هى النفخة الثانية التى عندها
يكون الحشر بمقتضى الفاء التى بعدها ولعل عدم التعرض لذكر النفخة الاولى للتلايق

الفصل بين ما يقع في النشأة الاولى من الاحوال والاهوال وبين ما يقع منها في النشأة الآخرة * والمعنى نفخ اسرافيل في الصور ارواح الخلائق عند استعداد صور الاجساد لقبول الارواح كاستعداد الحشيش لقبول الاشتعال فتشتمل بارواحها فاذا هم قيام ينظرون وكل يتجمل ان ذلك الذي كان فيه منام كما يتجمله المستيقظ وقد كان حين مات وانتقل الى البرزخ كما المستيقظ هناك وان الحياة الدنيا كانت له كالنام وفي الآخرة يعتقد في امر الدنيا والبرزخ انه منام في منام وان اليقظة الصحيحة هي التي هو عليها في الدار الآخرة حيث لانوم فيها * وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصور فقال (هو قرن من نور القمه اسرافيل) * واعلم ان لاشئ من الاكوان اوسع منه واذا قبض الله الارواح من هذه الاجسام الطبيعية حيث كانت اودعها صوراً جسدية في مجموع هذا القرن النور فجمع ما يدركه الانسان بعد الموت في البرزخ من الامور انما يدركه بعين الصورة التي هو فيها في القرن وبنورها وهو ادراك حقيقي فمن الصور ما هي مقيدة عن التصرف . ومنها مطلقة كارواح الانبياء كلهم وارواح الشهداء . ومنها ما يكون لها نظر الى عالم الدنيا في هذه الدار . ومنها ما يتجلى للنائم في حضرة الخيال التي هي فيه وهو الذي يصدق رؤياه ابداً وكل رؤيا صادقة ولا تخفى ولكن العابر الذي يعبرها هو الخطى حيث لم يعرف ما المراد بها وكذلك قوم فرعون يعرضون على النار غدواً وعشيا في تلك الصور ولا يدخلونها فانهم محبسون في ذلك القرن ويوم القيامة يدخلون اشد العذاب وهو العذاب المحسوس لا التخيل كما في تفسير الفاتحة للفنارى ﴿ جمعناهم ﴾ اى جمعنا الخلائق بعدما تمزقت اجسادهم في صعيد واحد للحساب والجزاء ﴿ جمعنا ﴾ مجيها لم نترك من الملك والانس والجن والحيوانات احداً وفي الحديث (السعيد في ذلك اليوم في ذلك الجمع من يجد مكانا يضع عليه اصابع رجله) كما في ربيع الابرار ﴿ وقال في البوابات النجمية يشير الى ان الله تعالى من كمال قدرته يحيي الخلق بسبب يميتهم به وهو النفخة وبالنفخة الاولى كما ماتهم كقوله تعالى (ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض) كذلك بالنفخة الاخيرة احياهم كقوله (ونفخ في الصور جمعناهم جميعاً) وفيه اشارة الى ان الخلق محتاجون الى اتباع سبب كل شئ ليبلغوا اليه وهم لا يقدررون على ان يجعلوا سبباً لثئ سبباً لثئ آخر على ضده والخالق سبحانه هو المسبب فهو قادر على ان يجعل لثئ الواحد سبباً لوجود الشئين المتضادين كما جعل النفخة في الصور سبباً للممات والحياة : وفي المتوى

سازد اسرافيل روزى نالهرا * جان دهد بوسيده جده سالهرا
 انبيارا در درون هم نغمه ساست * طالبانرا زان حيات بي بهاست
 نشنود آن نغمه هارا كوش حس * كز ستمها كوش حس باشد نجس
 نشنود نغمه برى را آدمى * كو بود زاسرار بريان اعجم
 كز چه هم نغمه برى زين عالمست * نغمه دل بر تر از هر دودمست
 كر برى و آدمى زندانيند * هر دو در زندان اين نادانيند
 نغمه هاى اندرون اوليا * اولاً كو يدك اى اجزاي لا

در اواسط دفتر كرم در بيان واستان بيرجنگى كه در عهد عمر بر اى خراى در كور سستان الخ

هین زلای نفی سرها بر زنید * این خیال و وهم یکسو افکنید
ای همه پوشیده درکون و فساد * جان باقتان نروید و نژاد
هین که اسرا نخل وقتند اولیا * مرده را زیشان حیاست و نما
جان هر یک مرده از کورتن * بر جهد ز آواز شان اندر کفن
گویند این آواز زاواها جداست * زنده کردن کار آواز خداست
ما بر دیم و بکلی کاستیم * بانک حق آمد همه بر خاستیم
مطلق آن آواز خود از شه بود * کرجه از حلقوم عبدالله بود

﴿ و عرضنا ﴾ یقال عرض الشيء له اظهره ای اظهرنا ﴿ جهنم ﴾ معرب والاصل [جهنم] كذا قال البعض ﴿ يومئذ ﴾ يوم اذ جمعنا الخلائق كافة ﴿ للكافرين ﴾ منهم حيث جعلناها بحيث يرونها ويسمعون لها تعظا. وزفيرا ﴿ عرضا ﴾ هائلا لا يعرف كنهه وفي الحديث (يؤتى مجهم يومئذ لها سبعون الف زمام مع كل زمام سبعون الف ملك يجرونها) ای یؤتی بها (يوم القيامة من المكان الذي خلقها الله فيه فتوضع بارض حتى لا يبقى طريق للجنة الا الصراط) وهذه الازمة تمنعها عن الخروج على اهل المحشر الامن شاء الله كذا في شرح المشارق لابن ملك وتخصيص العرض بالكافرين مع انها بمرأى من اهل الجمع قاطبة لان ذلك لاجلهم خاصة وهذا العرض يجري مجرى العقاب لهم من اول الامر لما يتداخلهم من الغم العظيم ﴿ وفي التاويلات النجمية يشير الى ان جهنم لو كانت معروضة على ارواح الكافرين قبل يوم القيامة كما كانت معروضة على ارواح المؤمنين لآمنوا بها كما آمن المؤمنون بها اذ لم تكن اعينهم في غطاء عن ذكر الله وكانوا يستطيعون سماعا لكلام الله تعالى لان آذان قلوبهم مفتوحة ﴿ الذين ﴾ الموصول مع صلته نعت للكافرين اوبدل ولذا لا وقف على عرضا كافي الكواشي ﴿ كانت اعينهم ﴾ وهم في الدنيا ﴿ في غطاء ﴾ غلاف غليظ يحاطة بذلك من جميع الجوانب. والغطاء ما يغطي الشيء ويستتره. وبالفارسية [پرده و پوشش] ﴿ عن ذكرى ﴾ عن الآيات المؤدية لاولى الابصار المتدبرين فيها الى ذكرى بالتوحيد والتمجيد كما قيل
ففي كل شيء له آية * تدل على انه واحد

بزرگ درختان پسند در نظر هوشیار * هر ورقی دفتر است معرفت کرد کار
﴿ وكانوا ﴾ مع ذلك ﴿ لا يستطيعون ﴾ لفرط تصاممهم عن الحق وكال عداوتهم للرسول
صلى الله عليه وسلم ﴿ سمعا ﴾ استماعا لذكري وكلاي يعني ان حالهم اعظم من الصمم فان الاصم
قد يستطيع السمع اذا صيغ به وهؤلاء زالت عنهم تلك الاستطاعة
چون توفقر آن خوانی ای صدر امم * کوش شانرا پرده سازم از صمم
چشمشانرا نیز سازم چشم بند * تا بینند و کلامت نشنوند

* قال في الارشاد وهذا تمثيل لاعراضهم عن الأدلة السمعية كان الاول تصوير لتعاميمهم
عن الآيات المشاهدة بالابصار * قال بعض الكبار كانت اعين نفوسهم في غطاء الغفلة عن نظر
العبرة واعين قلوبهم في غطاء حب الدنيا وشهواتها عن رؤية درجات الآخرة ودرجاتها

واعين اسرارهم في غطاء الالتفات الى الكونين عن شواهد المكون واعين ارواحهم في غطاء
تذكار ماسوى الله تعالى عن ذكر الله تعالى فاذا فتحت العين الباطنة بالمشاهدة فتحت العين
الظاهرة بنظر الاعتبار وكذا السمع بظاهر السمع تابع لسمع الباطن ويدخل في سماع كلام الحق سماع
سنن المصطفى صلى الله عليه وسلم وسير الصالحين ﴿ أفحسب الذين كفروا ﴾ المهزلة للانكار
والتوبيخ على معنى انكار الواقع واستقباحه كما في قولك أضربت ابك لانكار الوقوع كما في
أضرب ابك والفاء للعطف على مقدر تفصح عنه الصلة على توجيه الانكار والتوبيخ الى
المطوفين جميعا اى أكفروا بى مع جلالة شأنى فحسبوا وظنوا ﴿ ان يتخذوا عبادى ﴾
من الملائكة وعيسى وعزير وهم تحت سلطانى وملكوئى ﴿ من دونى ﴾ مجاوزين اياى اى
تاركين عبادتى ﴿ اولياء ﴾ معبودين ينصرونهم من بأسى على معنى ان ذلك ليس من الاتخاذ
فى شىء لما انه انما يكون من الجانبين وهم عليهم السلام منزهون عن ولايتهم بالمرءة لقولهم
سبحانك أنت ولينا من دونهم وقيل مفعوله الثانى محذوف اى أحسبوا اتخاذهم نافعالمهم
والوجه هو الاول لان فى هذا تسليما لنفس الاتخاذ واعتدادا به فى الجملة كذا فى الارشاد
﴿ اناعدنا جهنم ﴾ هياناها ﴿ للكافرين ﴾ اليهودين ﴿ نزلا ﴾ وهو ما يعدل للتريل
والضيف اى احضرنا جهنم للكافرين كالتريل المعدل للضيف وفيه تهكم بهم كقوله ﴿ فبشرهم
بمذاب اليم ﴾ واما الى ان لهم وراء جهنم من العذاب ما هو اعوز جله وهو كونهم محجوبين عن
رؤية الله تعالى كما قال تعالى ﴿ كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ثم انهم لصالوا الجحيم ﴾ جعل
الصلى اى الدخول تاليا فى المرتبة للمحجوبة فهو دونها فى الرتبة وفسره ابن عباس رضى الله
عنهما بموضع النزول والمثوى . فالغنى بالفارسية [منزل ومأوى] كه برأى مهمان آرند ودرين
معنى تهكم است برآنكه ايشانرا عذابها خواهد بود كه دوزخ دريش آن چیزى محقر باشد [
* وفى الآية اشارة الى ان من ادعى محبة الله وولاه لا يتخذ من دون الله اولياء اذ لا يجتمع
ولاية الحق وولاية الخلق ومن كفر بنعمة الولاة واتخذ من دون الله اولياء فله جهنم البعد
والقطيعة ابدا * وقد قال بعض المحققين ابت المحبة ان تستعمل محبا لغير محبوبه وحب الله تعالى
قطب تدور عليه الحيرت واصل جامع لانواع الكرامات وعلامته الجريان على موجب
الامر والنهى كما قال بعضهم نزه ربك وعظمه من ان يراك حيث نهاك او يفقدك حيث امرك
فالذين كفروا اضاعوا ايامهم بالكفر والآثام وعبدوا المعدم وهو ماسوى الله الملك
العلام واكلوا وشربوا فى الدنيا كالانعام فلا جرم جعل الله لهم جهنم نزلا وشر مقام واما
المؤمنين فقد جاهدوا فى الله بالطاعات واشتغلوا بالرياضات والمجاهدات وما عبدوا غير الموجود
الحقيقى فى وقت من الاوقات فلا جرم احسن الله اليهم بالدرجات العاليات فالخلاص والنجاة
فى التوجه الى الله رفيع الدرجات - حكي - انه كان ملك مشرك جبار فأخذ المسلمون
فجملوه فى رقعة ووضعوها فى نار شديدة فاسلم وتضرع الى الله تعالى فامطرت السماء
فخرجت ريح شديدة والفنها فى مملكة فرآها اهل تلك المملكة وسألوه فقال انا الملك الفلانى
فلما اسلمت وتضرعت الى الله خلصنى من الشدة فاسلم اهل تلك المملكة لما رأوا عظم قدرة

الله تعالى وشاهدوا شواهد توحيدہ والحمد لله تعالى ﴿ قل هل ننبئكم ﴿ نخبركم انا ومن تبعني من المؤمنين ايها الكفرة ﴿ بالاخسرين اعمالا ﴿ نعب على التمييز والجمع للايدان بتوعها اي بالقوم الذين هم اشد الخلق واعظهم خسرانا فيما عملوا. وبالفارسية [برزيانكار ترين مردمان از روى كردارها] * قال في الارشاد هذا بيان حال الكفرة باعتبار ماصدر عنهم من الاعمال الحسنة في انفسها من صلة الرحم واطعام الفقراء وعتق الرقاب ونحوها وفي حسابهم ايضا حيث كانوا معجبين بها واثقين ببئد ثوابها ومشاهدة آثارها غيب بيان حالهم باعتبار اعمالهم السيئة في انفسها مع كونها حسنة في حسابهم ﴿ الذين ﴿ كأنه قيل منهم فقيل هم الذين ﴿ ضلسعيهم ﴿ في اقامة الاعمال الحسنة في انفسها اى ضاع وبطل بالكلية. وبالفارسية [كم شد وضائع كشت شتافتن ايشان بعملهاى نيكونماى] ﴿ في الحيوة الدنيا ﴿ متعلق بالسعى لا بالضلال لان بطلان سعيهم غير مختص بالدنيا ﴿ وهم ﴿ اى ضل والحال انهم ﴿ محسبون ﴿ يظنون ﴿ انهم يحسنون صنعا ﴿ يعنى يعملون عملا ينفعهم في الآخرة. وبالفارسية [وايشان مى پندارند آنكه ايشان نيكونيى ميكنند كاررا] والاحسان الاتيان بالاعمال على الوجه اللائق وهو حسنها الوصفى المستلزم لحسنها الذاتى اى محسبون انهم يعملون ذلك على الوجه اللائق وذلك لا عجباهم باعمالهم التى سعوا في اقامتها وكابدوا في تحصيلها * وفي الآية اشارة الى اهل الاهواء والبدع واهل الرياء والسمعة فان اليسير من الرياء شرك وان الشرك محبط الاعمال كقوله تعالى ﴿ لئن اشركت ليجفن علكم ﴾ وان هؤلاء القوم يتدعون في المقائد ويراؤون بالاعمال فلا يعود وبال البدعة والرياء الا اليهم والحاصل ان العمل المقارن بالكفر باطل وان كان طاعة وكذا العمل المقارن بالشرك الحنفى واذا كان ما هو طاعة مردودا لمجاورته المتافى فما ظنك بما هو معصية في نفسه وهو يظنه طاعة فيأتي به فمثل اهل الرياء والسمعة والبدعة وطالب النية والشكر من الخلق على معروفه وكذا الرهبان الذين حبسوا انفسهم في الصوامع وحملوها على الرياضات الشاقة ليسوا على شئ

كرت ببيخ اخلاص در بوم نيست * ازين در كسى چون تو محروم نيست
كرا جامه پا كست وسيرت پليد * در دوزخش را بنسايد كليد

، وعن على رضى الله عنه هم اهل حروراء قرية بالكوفة وهم الخوارج الذين قاتلهم على ابن ابي طالب رضى الله كما في التكملة. والخوارج قوم من زهاد الكوفة خرجوا عن اطاعة على رضى الله عنه عند رضاهم بالتحكيم بينه وبين معاوية قالوا كفر بالتحكيم ان الحكم الا لله وكانوا اثني عشر الف رجل اجتمعوا ونصبوا راية الخلاف وسفكوا الدماء وقطعوا السبيل فخرج اليهم على رضى الله عنه ورام رجوعهم فابوا الا القتال فقاتلهم بالنهروان فقتلهم واستأصلهم ولم ينج منهم الا القليل وهم الذين قال فيهم صلى الله عليه وسلم (يخرج قوم في امتي يحقر احدكم صلاته في جنب صلاتهم وصومه في جنب صومهم ولكن لا يجاوز ايمانهم تراقيمهم) وقال عليه السلام (الخوارج كلاب النار) كذا في شرح الطريقة ﴿ اولئك ﴿

التموتون بما ذكر من ضلال السعي مع الحسبان المزبور ﴿ الذين كفروا بآيات ربهم ﴾
 بدلائله الداعية الى التوحيد عقلا ونقلا ﴿ ولقائه ﴾ بالبعث وما يتبعه من امور الآخرة
 على ما هي عليه ﴿ فحبطت ﴾ بطلت بذلك ﴿ اعمالهم ﴾ المعهودة حبوطا كليا فلا يشابون
 عليها ﴿ فلا تقيم لهم يوم القيمة ﴾ اى لا تلك الموصوفين بما مر من حبوط الاعمال
 ﴿ وزنا ﴾ اى فتردى بهم ولا نجمل لهم مقدارا واعتبارا [بل كخوار ومبتذل خواهد
 بود] لان مداره الاعمال الصالحة وقد حبط بالمرّة وحيث كان هذا الازدراء من عواقب
 حبوط الاعمال عطف عليه بطريق انتزيع واماماهو من اجزية الكفر فسيجيء بمد ذلك
 وفي الحديث (يؤتى بالرجل الطويل الاكول الشروب فلا يزن جناح بعوضة) اى لا يوضع له
 قدر لحساسته وكفره وعجبه (اقرأوا ان شئتم فلا تقيم لهم يوم القيامة وزنا) اى لا تضع لاجل
 وزن اعمالهم ميزانا لانه انما يوضع لاهل الحسنات والسيئات من الموحدن ليميز به مقادير
 الطاعات والمصاعى ليرتب عليه التكفير او عدمه لان ذلك فى الموحدن بطريق الكمية
 واما الكفر فاحباط للحسنات بحسب الكيفية دون الكمية فلا يوضع لهم الميزان قطعا
 وفى التأويلات النجمية لان وزن الاشخاص والاعمال فى ميزان القيامة انما يكون بحسب
 الصدق والاخلاص فمن زاد اخلاصه زاد ثقل وزنه ومن لم يكن فيه وفى اعماله اخلاص
 لم يكن له ولا لعمله وزن ومقدار كما قال الله تعالى (وقد منا الى ما عملوا من عمل) اى بلا اخلاص
 (فعملناه هباء منثورا) فلا يكون للهباء المنثور وزن ولا قيمة ﴿ ذلك ﴾ اى الامر ذلك وقوله
 تعالى ﴿ جزاؤهم جهنم ﴾ جملة مبنية له ﴿ بما كفروا واتخذوا آياتى ورسلى هزا ﴾ يعنى بسبب
 كفرهم وانكاهم لما يجب ايمانهم واقرارهم به واتخاذهم القرآن وغيره من الكتب الالهية ورسلى الله
 وانبياءه سخرية واستهزاء من قيل الوصف بالمصدر للمبالغة يعنى انهم بالغوا فى الاستهزاء بآيات الله
 ورسله فكأنهم جعلوها وايهم عين الاستهزاء او المعنى مهزوا وبهما او مكان هزء واعلم ان العلماء
 ورثة الانبياء وعلومهم مستبطة من علومهم فكما ان العلماء العاملين ورثة الانبياء والمرسلين
 فى علومهم واعمالهم كذلك المستهزؤن بهم ورثة ابى جهل وعمه ونحوهما فى استهزائهم وضلالهم
 . ومن استهزاء ابى جهل بالنبي صلى الله عليه وسلم انه كان يخلج بانفه وفه خلف رسول الله
 يسخر به فاطلع عليه عليه السلام يوما فقال (كن كذلك) فكان كذلك الى ان مات . ومن استهزاء
 عقبة به عليه السلام انه بصق يوما فى وجه النبي صلى الله عليه وسلم فقاد بصاقه على وجهه
 وصار برصا وفى حقه نزل (ويوم يعض الظالم على يديه) اى فى النار يأكل احدى يديه الى
 المرفق ثم يأكل الاخرى فتبت الاولى فآكلها وهكذا كذا فى انسان العيون وفى الحديث
 (ان المستهزئين بالناس يفتح لاحدهم باب من الجنة فيقال لهم لهم فيجيء بكرهه وغمه فاذا جا اغلق
 دونه فايزال كذلك حتى ان الرجل ليفتح له الباب فيقال لهم لهم فما يأتيه) كفى الطريقة اللهم اجعلنا
 من اهل الجدل لا من اهل الهزل ووقفنا لله لى بما فى القرآن الجزل ﴿ ان الذين آمنوا ﴾ فى
 الدنيا ﴿ وعملوا الصالحات ﴾ من الاعمال وهى ما كانت خالصة لوجه الله تعالى ﴿ كانت لهم ﴾
 فى علم الله تعالى ﴿ جنات الفردوس ﴾ [بهشتهاى فردوس يعنى بوستانهاى مشتمل بر اشجار كه

أكثر أن تارك بود* قال في القاموس الفردوس البستان يجمع كل ما يكون في البساتين يكون فيه الكروم وقد يؤثنت عربية اورومية نقلت اوسرانية انتهى ﴿ نزلا ﴾ خبر كانت والجار والمجرور متعلق بمحذوف على انه حال من نزلا والنزل المنزل وماهي للضيف النازل اى كانت جنات الفردوس منازل مهياة لهم او ثمار جنات الفردوس نزلا او جمعت نفس الجنات نزلا مبالغة في اكرام* وفيه ايدان بانها عند ما اعدھا الله لهم على ماجرى على لسان النبوة من قوله (اعددت لعبادى الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر) بمنزلة النزل بالنسبة الى الضيافة* قال الكاشفي هي دولة اللقاء : قال الحافظ

نعمت فردوس زاهدرا ومارا روى دوست * قيمت هر كس بقدر همت والاي اوست
وفي المتوى

هشت جنت هفت دوزخ پيش من * هست پيدا همچوبت پيش شمن
ومن هنا قال ابو يزيد البسطامي قدس سره لوعذبي الله يوم القيامة لشغلي بالجنة ونعيمها فلاجنة اعلى من جنة اللقاء والوصال ولا نار اشد من نار الهجران والفراق
روز شب غصه و خون ميخورم و چون نخورم * چون زديدار تو دورم بجه باشم دلشاد
﴿ خالدين فيها ﴾ حال مقدرة اى مقدرين الخلود في تلك الجنات ﴿ لا يبغون عنها حولا ﴾
مصدر كالصفر والجملة حال من صاحب خالدين اى لا يطلبون تحولا وانتقالا عنها الى غيرها كما ينتقل الرجل من دار اذا لم توافقه الى دار اذا لم يبدعليها وفيها كل المطالب * قال الامام وهذا الوصف يدل على فائده الكمال لان الانسان في الدنيا اذا وصل الى أى درجة كانت في السعادة فهو طامع الطرف الى ما هو اعلى منها ويجوز ان يراد نفي التحول وتأكيده الخلود كما في تفسير الشيخ وهذا كناية عن التخليد وقال المراد بالفردوس ربوة خضراء في الجنة اعلاها واحسنها يقال لها سر الجنة وفي الحديث (الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض الفردوس اعلاها فيها تنفجر الانهار الاربعة وفوقها عرش الرحمن فاذا سألم الله فاسألوا الفردوس) وفي الحديث (جنات الفردوس اربع جنتان من فضة آيتهما وما فيهما فضة وجنتان من ذهب آيتهما وما فيهما ذهب) [ودر تيان آورده كه خدای تعالی فردوس را بيد قدرت خود آفریده و بمقدار هر روز از روزهای دنیا نجاه كرت بدو نظر کرده و میفرماید كه « از دادی طيبا و حسنا و لياى » افزون ساز حسن جمال و تازه كى و پا كى خود را براى دوستان من] وفي بعض الروايات (يفتحها كل يوم خمس مرات) * يقول الفقير التوفيق بين الروايتين ان الاولى من مقام التفصيل والثانية من مقام الاجمال اذ المقصود ازدياد حسنها وطيبها كلما ادى الصلوات الخمس وهي في الاصل خمسون صلاة كما سبق في بحث المعراج وفي الحديث (ان الله غرس الفردوس بيده ثم قال وعزتي وجلالي لا يدخلها مدمن خمر ولا ديوت) قيل ما الديوت يارسول الله قال (الذى يرضى الفواحش لاهله) كما في تفسير الحدادى* وقال في بحر العلوم قال عليه السلام (ان الله كبس عرصة جنة الفردوس بيده ثم بناها لبنة من ذهب مصفى ولبنة من مسك مذى وغرس فيها من طيب الفاكهة وطيب الريحان وفجر

در اواخر دفتر يكم در بيان برسيدين بيشتر صل الله عليه وسلم

فيها انهاها ثم اوفى ربنا على العرش قنطر اليها فقال وعزتي لا يدخلك مدمن خمر ولا مصر على زني) * يقول الفقير * ان قلت فعل ما ذكر من اوصاف الفردوس يكون مقام المقربين فكيف يترتب جزاء الخاصة على العامة * قلت يؤول العنوان بمن جمع بين الايمان والعمل على وجه الكمال وهو بان آمن ايمانا عينيا بعدما آمن برهانيا وعمل باخلاص الباطن وشرائط الظاهر على وفق الشريعة وقانون الطريقة فيدخل فيه الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر على ما فسركب فان الدلالة على الخير والمنع من الشر من فواضل الاعمال وخواص الرجال. ويدل على ما ذكرنا ما قبل الآية من قوله تعالى في حق الكفار (اولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقاءه) فان المراد بيان المؤمنين المتصفين باضداد ما اتصفوا به والايمان باللقاء اى الرؤية والمشهود بعد الايمان بالآيات والشاهد وهو بالترقى من العلم والغيب والآثار الى العين والشهادة والانوار ويدل عليه ما بعد الآية ايضا من قوله تعالى (فمن كان يرجو) الى آخره فافهم وهكذا لاح بالبال والله اعلم بحقيقة الحال نسأل الله الفردوس بل ونحلى جماله والاحتفاظ بكلمات وصاله : قال الحافظ

كداى كوى تو از هشت خلد مستغنيست * اسير عشق تو از هر دو كون آزادست ﴿ قل لو كان البحر ﴾ [بكوا كراشد درياى محيط كه شامل ارضت] كذا فى تفسير الكاشفى * وقال غيره يريد الجنس يعنى لو كان ماء جنس البحر ﴿ مدادا ﴾ نفسا وحبرا والثلاثة بمعنى ما يكتب به تزلت حين قال حبي بن اخطب فى كتابكم (ومن يؤت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا) ثم تقرأون (وما اوتيتم من العلم الا قليلا) كأنه يشير الى ان التوراة خير كثير فكيف يخاطب اهلها بهذا الخطاب يعنى ان ذلك خير كثير بالنسبة اليها ولكنه قطرة من بحر كلمات الله

علمها از بحر علمش قطره * اين جو خورشيدست وآنها ذره
كر كسى در علم صد لقمان بود * پيش علم كاملش نادان بود
لانه لو كان ماء البحر مدادا ﴿ لكلمات ربي ﴾ لكلمات علمه وحكمته يعنى لمعلوماته وحكمه
فكتب من ماء البحر كما تكتب من المداد والحبر * قال فى تفسير الجلالين (لكلمات ربي)
اى لكتابتها وهى حكمه ومجائبه والكلمات هى العبارات عنها انتهى ﴿ لفد البحر ﴾
يعنى ماء جنس البحر باسره مع كثرته ولم يبق فيه شىء لان كل جسم متناه ﴿ قبل ان تنفذ
كلمات ربي ﴾ اى من غير ان تفتى معلوماته وحكمه فانها غير متناهية لاتنفذ كعلمه فلا
دلالة للكلام على نقادها بعد نقاد البحر وانما اختار جمع القلة على الكثرة وهى الكلم تسيها
على ان ذلك لا يقابل بالقليل فكيف بالكثير كما فى بحر العلوم * وقال ابو القاسم الفزارى
فى الاسئلة المقحمة ما معنى قوله كلمات ربي فذكر بلفظ الجمع وكلمته واحدة صفة له والجواب
قيل معنى كلمات ربي فلا نهاية لها لان متعلقات الصفات القديمة غير متناهية والفلاسفة
يحملون كل كلمة جاءت فى القرآن على الروح ويقولون بان الروح الانسانية قديمة منه بدت
وايه تعود . ورأيت فى كلمات بعض المعاصرين الذين يدعون التحميق فى الكلام ويحومون

حول هذا الحمى اظهارا من نفوسهم التفطن في الشطح ولكن تارة يعرض بها وتارة يصرح بذلك واياكم ثم اياكم والاغترار بها فانها من اوائل حكم الفلسفة واوائل العلوم مسوقة ولكنها عند البحث فلما تعود بطائل يتزوج وهو مطوى ويهجر وهو منشور انتهى ﴿ ولوحنا بمثله ﴾ بمثل البحر الموجود يعني بمائة * وقال الكاشفي [واكرنيز بياريم مثل دريای محیط] ﴿ مددا ﴾ تميز اي زيادة ومعونة اي لند ايضا والكلمات غير نافذة لعدم نهايتها فحذف جزاء الثاني لدلالة الاول عليه ويجوز ان يكون التقدير ولوحنا بمثله مددا مانفدت كلمات الله وهو احسن لكونه اوفق بقوله ﴿ ولوان مافی الارض من شجرة اقلام والبحر يمد من بعده سبعة ابحر مانفدت كلمات الله ﴾ ولانه يدل به على تحقق نفاذ البحر وعدم تحقق نفاذ الكلمات صريحا فيكفي مؤنة كثيرة من الكلام كما في بحر العلوم * قال في الارشاد قوله ﴿ ولوحنا ﴾ كلام من جهته تعالى غير داخل في الكلام الملقن يحيى به لتحقيق مضمونه وتصديق مدلوله والواو لعطف الجملة على نظيرتها اي لند البحر من غير نفاذ كتابه تعالى لولم يحيى بمثله مددا ولوحنا بقدرتنا القاهرة بمثله عوننا وزيادة لان مجموع المتناهيين متناه بل مجموع ما يدخل تحت الوجود من الاجسام لا يكون الامتياها لقيام الادلة القاطعة على تناهي الابداد * قال الامام قولنا الله تعالى قادر على مقدرات غير متناهية مع قولنا ان حدوث ما لانهاية له محال معناه ان قادية الله تعالى لا تنتهي الى حد الا ويصح منه الابداد بعد ذلك انتهى ابي فلا يلزم منه عدم تناهي الممكنات * قال شيخنا وسندي قدس الله سره في بعض تحريراته قوله كلمات علمه وحكمته الظاهر ان المراد الكلمات التي يعبر بها عن معلومات الله تعالى وما يتعلق به حكمته فكله قبل على المجاز عن نفاذ البحر دون ان يكون لها تحقق النفاذ اي ينفذ البحر ولا يتحقق لكلمات الرب نفاذ * فان قلت انما يتم ما ذكرتم اذا كانت الكلمات هي المعلومات المحكومة والمقدورة بالممكنات والتمتعات فكيف يتم ما ذكرتم اذ كل منهما مما ينفذ ويتناهي فهنا اشء لانه ان قيل انهما ليسا من المعلومات فلزم انهما من غير المعلومات فيلزم على البارى تعالى ما هو المحذور والمفقود في حقه الاعلى من الجهل والغفلة فهو غير متصور في شأنه العلى * قلنا ان البحر اذا كان مدادا وكانت كل قطرة منه قد عينت لان يكتب بها نفسها باعتبار كونها من الكلمات والمعلومات ينفذ بكتابة نفسه وقطرته ولا يبقى منه شئ يكتب به ماعداه من الكلمات ولوجي بمثله مددا لان جميع المتناهي متناه فضلا عن نفاذ الكلمات وتناهي المعلومات فانها غير متناهية لا تنفذ اوقلنا ان المراد مطلق المعلومات العام الشامل لكل ما يتعلق به علمه سواء كان ذات البارى تعالى وصفاته العليا واسماء الحسنى او غيره من الموجودات الممكنة والمعدومات المتمتعة فينشد يتم ما ذكرنا وان كان يرى في صورة ما لا يتم ولا يصح باعتبار ان يكون من المعلومات ماله تناء ونفاذ من الممكنات والتمتعات ثم ان في اطلاق الكلمات على بعض ما يتعلق به علمه تعالى ما ليس في اطلاق المعلومات عليه من الاشكال والحفاء كذات البارى تعالى وصفاته مع انهما من المعلومات المعبر عنها بالكلمات فيرى ان تفسير الكلمات بالمحكومات او بالمقدورات اولى منه بالمعلومات اذ في اضافة الكلمات

الى الرب اشعار به واشارة اليه وتسمية الممكنات بالكلمات من تسمية المذهب باسم السبب لانها انما تكونت بكلمة كن كما قال تعالى ﴿ انما امره اذا اراد ﴾ الآية ومحصل الكلام ان فناد بالبحر وقوعا او فرضا امر ذاتي غير معمل مطلقا كان مدادا ام لا فان كل جسم متناه ونافذ قطعيا وعدم فناد كلمات الرب لا وقوعا ولا فرضا امر اصلي غير معمل ازلا فانها غير متناهية ابدا ولا نافذة سرمدا انتهى كلام حضرة الشيخ روح الله روحه ﴿ قل انما انا بشر مثلكم ﴾ قل يا محمد ما انا الا آدمي مثلكم في الصورة ومساوبكم في بعض الصفات البشرية ﴿ يوحى الى ﴾ من ربي ﴿ انما الهكم اله واحد ﴾ ماهو الامتفرد في الالهية لانظيره في ذاته ولا شريك له في صفاته يعني انا معترف ببشرتي ولكن الله من على من بينكم بالنبوة والرصالة ﴿ وفي التاويلات النجمية يشير الى ان بنى آدم في البشرية واستعداد الانسانية سواء النبي والولي والمؤمن والكافر والفرق بينهم بفضيلة الايمان والولاية والنبوة والوحى والمعرفة بان الله العالمين اله واحد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد انتهى كما قال الشيخ سعدى

ره راست بايد نه بالاى راست * كه كافرهم از روى صورت چو ماست

﴿ فن كان يرجو ﴾ شرط جزاؤه فليعمل. والمعنى بالفارسية [پس هر كه اميد ميدارد]
 ﴿ لقاء ربه ﴾ * قال في الارشاد كان للاستمرار ولرجاء توقع وصول الخبر في المستقبل والمراد بقاءه كرامته اى فن استمره على رجاء كرامته تعالى * وقال الامام اصحابنا حملوا لقاء الرب على رؤيته والمعتزلة على لقاء ثوابه يقال لقيه كرضيه رآه كما في القاموس ﴿ فليعمل ﴾ لتحصيل ذلك المطلوب العزيز ﴿ عملا صالحا ﴾ [كادى شايسته يعنى پسندیده خدای] * قال الانطاكى من خلف المقام بين ايدى الله فليعمل عملا يصلح للمرض عليه والرجاء يكون بمعنى الخوف والامل كما في الغفوى * وقال ذواتون العمل الصالح هو الخالص من الرياء * وقال ابو عبدالله القرشى العمل الصالح الذى ليس للنفس اليه التفات ولا به طلب ثواب وجزاء ﴿ وقال في التاويلات النجمية العمل الصالح متابعة النبي عليه السلام واتأسي بسنته ظاهرا وباطنه فاما سنة باطنه فالتبذل الى الله وقطع النظر عما سواه [يعنى دیده همت از ماسوى بر بستن و جز بشهود حضرت مولى ناكشودن] كما قال الله تعالى ﴿ مازع البصر وماطفي ﴾ روى ازهمه بر تاقم وسوى تو كردم * چشم ازهمه بر بستم وديدار تو ديدم

﴿ ولا يشرك بعبادة ربه احدا ﴾ [شريك نيارد و انباز نسازد بيرستن پروردگار خود يكي را] * قال ابوالبقاء اى في عبادة ربه ويجوز ان يكون على يابه اى بسبب عبادة ربه انتهى * وفي الارشاد اشراكا جليا كما فعله الذين كفروا بايات ربهم ولقائه ولا اشراكا خفيا كما يفعله اهل الرياء ومن يطلب به اجرا انتهى * وعن ابن عباس رضى الله عنهما لم يقل ولا يشرك به لانه اراد العمل الذى يعمله ويحب ان يحمده عليه * وعن الحسن هذا فيمن اشرك بعمل يريد الله به والناس على ماروى ان جندب بن زهير رضى الله عنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم انى لاعمل العمل لله فاذا اطاع عليه احد سرتنى فقال (ان الله لا يقبل ماشوروك فيه) فنزلت تصديقه عليه السلام وروى انه قاله (لك اجران اجر السر واجر العلانية) وهذا على

حسب النية فاذا سره ظهوره ليقتهى به كما هو شأن الكاملين المخلصين المعرضين عماسوى الله
او تنفى عنه التهمة اذ كان ذلك من الواجبات فله اجران فاما اذا اراد به مجرد مدح الناس
واقتشار الصيت والذكر فهو محض الرياء والشرك فيخفى المقتدى احترازا عن افساد العمل
* وعن عبدالله بن غالب انه كان اذا اصبح يقول رزقى الله البارحة خيرا قرأت كذا وصليت
كذا فاذا قيل له يا ابافراس أمثلك يقول مثل هذا يقول قال الله تعالى ﴿ واما بنعمة ربك
فحدث ﴾ واتم تقولون لا تحدث بنعمة الله وانما يجوز مثله اذا قصد به اللطف وان يقتهى به غيره
وامن على نفسه الفتنة والستر اولى ولولم يكن فيه الا التشبه باهل الرياء والسمة لكفى كذا
في الكشف في سورة الضحى . والآية جامعة لخلاصتى العلم والعمل وهما التوحيد والاخلاص
في العمل : قال الشيخ سعدى قدس سره

عبادت باخلاص نيت نكروست * وكرنه چه آيد زبى مغز پوست
چه زنار مغ درميانت چه دلغ * كه درپوشى از بهر بندار خلق
بروى ربا خرقة سهلست دوخت * كرش با خدا درتوانى فروخت

* قال فى بحر العلوم ان قلت ماعنى الرياء قلت العمل لغير الله بدليل قوله عليه السلام (ان اخوف
ما اخاف على امتى الاشرار بالله اما انى لا اقول يعبدون شمسا ولا قمرا ولا شجرا ولا ونسا
ولكن اعمالا لغير الله تعالى) * قال فى الاشباه ولا يدخل الرياء فى الصوم انتهى هذا اذا لم يجوع
نفسه اظهارا لاثره فى وجهه او لم يقل ولم يعرض به كما لا يخفى على ماروى عن عبادة بن
الصامت رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (من صلى صلاة يرأى
بها فقد اشرك ومن صام صوما يرأى به فقد اشرك) وقرأ ﴿ فمن كان يرجو لقاء ربه ﴾ الآية كما
فى الحدادى وقس عليه التصديق والحج وسائر وجوه البر

مرايى هر كسى معبود سازد * مرايى را ازان كفتند مشرك
وفى الحديث (انما حرم الله الجنة على كل مرايى) ليس البر فى حسن اللباس والزى ولكن البر
المسكنة والوقار

كراجامه پاكست وسيرت پليد * در دوزخش را نبايد كليد
بنزدك من شب رو راهزن * به از فاسق پارسا پيرهن

وفى الحديث (اذا جمع الله الاولين والآخرين ليوم القيامة ليوم لا ريب فيه نادى مناد من كان
اشرك فى عمل عمله الله احدا فليطلب ثواب عمله من عند غير الله فان الله اغنى الشركاء عن
الشرك)

زعمرواى يسر چشم اجرت مدار * چو درخانه زيد باشى بكار

وفى الحديث (ان فى جهنم واديا تستعبد جهنم من ذلك الوادى فى كل يوم مائة مرة اعد ذلك
للمرائين) وفى الحديث (اتقوا الشرك الاصفر) قيل وما الشرك الاصفر قال (الريا) وفى الحديث
(ان اخوف ما اخاف على امتى الشرك الخفى فاياكم وشرك السرائر فان الشرك اخفى من ديب
النمل على الصفا فى الليلة الظلماء) فشق على الناس فقال عليه السلام (أفلا ادلكم على ما يذهب

صغير الشرك وكبيره قولوا اللهم انى اعوذ بك من ان اشرك بك شيئاً وانا اعلم واستغفرك لما لا اعلم (كذا فى عين المعانى - حكي - ان بعض الخلفاء اراد ان يتطهر فعدا غلما نه ليصبوا عليه الماء فصدهم عن ذلك وتلاه هذه الآية واطنه المرتضى على بن ابي طالب رضى الله عنه كذا فى الاسئلة المحققة لابي القاسم الفزارى * يقول الفقير كان المرتضى رضى الله عنه عمم الاشراك الى الرياء والاستعانة فى الوضوء ونحوه نظرا الى ظاهر النظم وذاك زيادة فى التقوى ونظيره ان الشافعى اوجب الوضوء من لمس المرأة باليد ونحوها نظرا الى اطلاق قوله تعالى (اولاستم النساء) وهو عمل بالعزيمة كما لا يخفى * وعن ابي الدرداء رضى الله عنه قال قال عليه السلام (من حفظ عشر آيات من اول سورة الكهف عصم من الدجال) رواه مسلم قال ابن ملك اللام فيه للعهد ويجوز ان تكون للجنس لان الدجال من يكثر منه الكذب والتليس وقد جاء فى الحديث (يكون فى آخر الزمان دجالون) فاهل الالهواء والبعد دجاجة زمانهم والسر فى العصمة منه ان هذه الآيات العشر مشتملة على قصة اسحاب الكهف وهم لما التجأوا الى الله تعالى من شر دقيانوس الكافر انجاهم الله منه فالمرجو منه تعالى ان يحفظ قارئها من الدجال ويثبت على الدين القويم * وفى رواية للنسائى (من قرأ العشر الاواخر من سورة الكهف عصم من فتنه الدجال) * وعن ابي سعيد الخدرى رضى الله عنه قال قال عليه السلام (من قرأ الكهف كما انزلت كانت له نورا يوم القيامة من مقامه الى مكة ومن قرأ عشر آيات من آخرها ثم خرج الدجال لم يسلط عليه) رواه الحاكم * وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال عليه السلام (من قرأ سورة الكهف فى يوم الجمعة سطع له نور من تحت قدمه الى عنان السماء يضيء له يوم القيامة وغفر له ما بين الجمعتين) * وعن ابي سعيد (قال من قرأ سورة الكهف ليلة الجمعة اضاء له من النور ما بينه وبين البيت العتيق) رواه الدارمى فى مسنده موقوفا على ابي سعيد كذا فى الترغيب والترهيب للإمام المنذرى * وفى تفسير التبيان روى عبدالله بن فردة رضى الله عنه قال قال عليه السلام (أراد لكم على سورة شيعها سبعون الف ملك حين نزلت ملاً عظمها ما بين السماء والارض لانيها مثل ذلك) قالوا بلى يا رسول الله قال (سورة الكهف من قرأها يوم الجمعة غفر له الى يوم الجمعة الاخرى وزيادة ثلاثة ايام واعطى نورا يبلغ السماء ووقى فتنه الدجال) * وفى تفسير الحدادى عن ابي بن كعب رضى الله عنه قال قال عليه السلام (من قرأ سورة الكهف فهو معصوم الى ثمانية ايام من كل فتنه تكون فيها ومن قرأ الآية التى فى آخرها حين يأخذ مضجعه كان له نور يتلأ لأ الى مكة حشو ذلك النور ملائكة يصلون عليه حتى يقوم من مضجعه وان كان مضجعه بمكة فتلاها كان له نور يتلأ لأ من مضجعه الى البيت المعمور حشو ذلك النور ملائكة يصلون عليه ويستغفرون له حتى يستيقظ) * وفى تفسير اليبضاوى عن النبي عليه السلام (من قرأ عند مضجعه قل انما انا بشر مثلكم كان له نور فى مضجعه يتلأ لأ الى مكة حشو ذلك النور ملائكة يصلون عليه حتى يستيقظ) * وفى فتح القريب من قرأ عند ارادة النوم (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات) الخ ثم قال اللهم اعطني فى احب الاوقات اليك واستعملنى باحب الاعمال اليك فانه سبحانه يوقظه

ويكتبه من قوام الليل * وقال ابن عباس رضى الله عنهما اذا اردت ان تقوم أية ساعة شئت من الليل فاقرأ اذا اخدت مضجحك (قل لو كان البحر مدادا) الآية فان الله يوقظك متى شئت من الليل * وتكلموا في القراءة في الفراش مضطجعا * قال في الفتاوى الحمدية لابأس للمضطجع بقراءة القرآن انتهى . والاولى ان لا يقرأ وهو اقرب الى التعظيم كما في شرح الشريعة ليجي الفقيه * وعن ظهير الدين المرغيناني لابأس للمضطجع بالقراءة مضطجعا اذا اخرج رأسه من اللحاف لانه يكون كاللبس والا فلا نقله قاضى خان * وفي المحيط لابأس بالقراءة اذا وضع جنبه على الارض لكن يضم رجله الى نفسه انتهى * نسأل الله تعالى ان يوقظنا من الغفلة قبل انقضاء الاعمار ويؤنسنا بالقرآن آناه الليل واطراف النهار تمت سورة الكهف والحمد لله تعالى يوم الاثنين الثالث والعشرين من شهر رمضان من سنة خمس ومائة والف

﴿ تفسير سورة مريم ثمان اوتسعون آية وهى مكية الآية السجدة ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ كهيعص ﴾ اسم للسورة ومحل الرفع على انه خبر لمبتدأ محذوف والتقدير هذا كهيعص اى مسمى به وانما صحت الإشارة اليه مع عدم جريان ذكره لانه باعتبار كونه على جناح الذكر صار فى حكم الحاضر المشاهد كما يقال هذا ما اشترى فلان كذا فى الارشاد * وقال فى تفسير الشيخ قسم اقسام بالله تعالى اوهى اسم من اسمائه الحسنى ويدل عليه ما قرأوا فى بعض الادعية من قولهم يا كهيعص يا جمعت اوانه مركب من حروف يشير كل منها الى صفة من صفاته العظمى . فالكاف من كريم وكبير . والهاء من هاد . والياء من رحيم . والعين من عليم وعظيم . والصاد من الصادق او معناه هو تعالى كاف لخلقه هاد لعباده يده فوق ايديهم عالم ببريته صادق فى وعده * قال الكاشفى [در مواهب صوفيان از مواهب الهى كه بر حضرت شيخ ركن الدين علاء الدوله سمنانى قدس سره فرود آمده مذکور است كه حضرت رسالت را صلى الله عليه وسلم سه صورتست يكي بشرى كقوله تعالى (انما انا بشر مثلكم) دوم ملكى چنانكه فرموده است (است كاحد ايت عند ربى) سيوم حقى كما قال (لى مع الله وقت لايسعنى فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل) وازين روشتر (من رانى فقد رأى الحق) وحق سبحانه را باو در هر صورتى سخن ببارتى ديگر واقع شده است در صورت بشرى كلمات مركبه چون (قل هو الله احد) ودر صورت ملكى حروف مفردة مانند (كهيعص) واخوانه ودر صورت حقى كلامى مبهم كه (فاوحى الى عبده ما وحي)

در تنكناى حرف نكنجد بيان ذوق * زان سوى حرف ونقطه حكايات ديكرست ﴿ وفى التأويلات النجمية فى سورة البقرة يحتمل ان يكون (الم) وسائر الحروف المقطعة من قبيل المواضع والمعاني بالحروف بين الحيين لا يطلع عليها غيرهم وقد واضعها الله تعالى مع نيه عليه السلام فى وقت لا يسهه فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل ليتكلم بها معه على

لسان جبريل باسرار وحقائق لا يطلع عليها جبريل ولا غيره * يدل على هذا ما روى في الاخبار ان جبريل عليه السلام نزل بقوله تعالى ﴿ كهيعص ﴾ فلما قال كاف قال النبي عليه السلام (علمت) فقال ما فقال (علمت) فقال يا فقال (علمت) فقال عين فقال (علمت) فقال صاد فقال (علمت) فقال جبريل كيف علمت ما لم اعلم * وفي اسئلة الحكم علوم القرآن ثلاثة علم لم يطلع الله عليه احدا من خلقه وهو ما استأثر به من علوم اسرار كتابه من معرفة كنه ذاته ومعرفة حقائق اسمائه وصفاته وتفاصيل علوم غيوبه التي لا يعلمها الا هو وهذا لا يجوز لاحد الكلام فيه بوجه من الوجوه اجماعا. العلم الثاني ما طلع عليه نبيه من اسرار الكتاب واختص به وهذا لا يجوز الكلام فيه الا له عليه السلام اول من اذنه واوائل السور من هذا القسم وقيل من القسم الاول. العلم الثالث علوم علمها الله نبيه مما ودع كتابه من المعاني الجليلة والحفية وامره بتعليمها ﴿ ذكر ﴾ اى هذا المتلو ذكر ﴿ رحمة ربك ﴾ ذكر مضاف الى مفعوله ﴿ عبده ﴾ مفعول رحمة ﴿ زكريا ﴾ بدل منه وهو زكريا يمد ويقصر ابن آزر * قال الكاشاني [واو از اولاد رجيم بن سليمان بن داود عليهم السلام بوده بينغمبر عاليشان ومهتر احبار بيت المقدس وصاحب قربان] * قال الامام زكريا من ولد هارون اخى موسى وهما من ولد لاوى بن يعقوب بن اسحاق ﴿ اذ نادى ربه نداء خفيا ﴾ ظرف لرحمة ربك. والمعنى بالفارسية [چون ندا كرد وبنخواند پروردگار خود را در محراب بيت المقدس بعد از تقرب قربان وخواندن بنهان] ولقد راعى عليه السلام حسن الادب في دعائه فانه مع كونه بالنسبة اليه تعالى كالجهر ادخل في الاخلاص وابتعد من الرياء واقرب الى الخلاص من غائلة مواليه الذين كان يخافهم فانه اذا اخفى لم يطلعوا عليه ومن لوم الناس على طلب الولد لتوقفه على مبادئ لا يليق به تعاطيها وقت الكبر والشيخوخة وكان سنه وقتئذ تسعا وتسعين على ما اختاره الكاشاني * فان قلت شرط النداء الجهر فكيف يكون خفيا * قلت دعاء في الصلاة فاخفاء * يقول الفقير النداء وان كان بمعنى الصوت لكن الصوت قد يتصف بالضعف ويقال صوت خفي وهو الهمس فكذا النداء وقد صح عن الفقهاء ان بعض المحافة يمد من ادنى مراتب الجهر وتفصيله في تفسير الفاتحة للقنارى * ولى فيه وجه خفي لاح عند المطالعة وهو ان النداء الخفي عند الخواص كالذكر الخفي هو ما خفي عن الحفظة فضلا عن الناس لا يخفض به الصوت والوجه في عبارة النداء الاشارة الى شدة الاقبال والتوجه في الامر المتوجه اليه كاهو شان الانبياء ومن له بهم اسوة حسنة من كمل الاولياء ﴿ قال ﴾ استئناف وقع بيانا للنداء ﴿ رب ﴾ [اى پروردگار من] ﴿ انى وهن العظم منى ﴾ الوهن الضعف وانما اسنده الى العظم وهو بالفارسية [استخوان] لانه عماد بيت البدن فاذا اصابه بالضعف مع صلابته وقلة تأثره من العلل اصاب سائر الاجزاء * قال قتادة اشتكى. قوط الاضراس كما في البغوى وافراده للقصد الى جنس النبي عن شمول الوهن لكل فرد من افراده ولو جمع لخرج بعض العظام عن الوهن. ومنى متعلق بمحذوف وهو حال من العظم وهو تفصيل بعد الاجمال لزيادة التقرير لان العظم من حيث انه يصدق على عظمه يفيد نسبه اليه اجمالا

﴿ واشتعل الرأس ﴾ منى حذف اكتفاء بما سبق ﴿ شيئا ﴾ شبه الشيب في بياضه وانارته بشواظ النار وانتشاره في الشعر ومنبته مبالغة واشعارا لشمول الشيب جملة الرأس حتى لم يبق من السواد شيء وجعل الشيب تميزا ايضا لانه مقصود والاصل اشتعل شيب رأسى فوزانه بالنسبة الى الاصل وزان اشتعل بيته نارا بالنسبة الى اشتعل النار في بيته: قال الشيخ سعدى

چوشيت در آمد بروى شباب * شبت روز شد ديده بر كن ز خواب
من آن روز از خود بر بدم اميد * كه افتادم اندر سياهى سفيد
چو دوران عمر از جهل در گذشت * مز ن دست و پا كآب از سر گذشت
در يفا كه بگذشت عمر عزيز * بخواهد گذشت اين دمى چند نيز

﴿ ولم اكن بدعائك رب شقيا ﴾ ولم اكن بدعائى اياك خائباً في وقت من اوقات هذا العمر الطويل بل كلما دعوتك استجبت لى وهذا توسل منه بما سلف من الاستجابة عند كل دعوة اثر تمهيد ما يستدعى الرحمة ويستجلب الرأفة من كبر السن وضعف الحال فانه تعالى بعدما عود عبده بالاجابة دهرًا طويلًا لا يجيبه ابدا لاسيما عند اضطرار وشدة افتقار - روى - ان محتاجا قال لبعضهم انا الذى احسنت الى وقت كذا فقال مرحبا بمن توسل بنا الينا وقضى حاجته ووجهه ان الرد بعد القبول يحبط الانعام الاول والتمتع لا يسي فيه وكأنه يقول ما رددتني حين ما كنت قوى القلب والبدن غير متعود بلطفك فلورددتني الآن بعدما عودتني القبول مع نهاية ضعفى لتضاعف الم قلبى وهلكته يقال سعد بحاجته اذا ظفر بها وشقى بها اذا خاب كذا في تفسير الامام ثم بين ان ما يريد من منتفع به في الدين فقال ﴿ وانى خفت الموالى من ورأى ﴾ اى بعد موتى فلا بد لى من الخلف وهو متعلق بمحذوف ينساق اليه الذهن اى جور الموالى لا يخفت لفساد المعنى والجملة عطف على قوله انى وهن مترتب مضمونه على مضمونها فان ضعف القوى وكبر السن من مبادئ خوفه من بلى امره بعد موته ومواليه بنوا عمه وكانوا شرار بنى اسرائيل فخاف ان لا يحسنوا خلافته في امته ويبدلوا عليهم دينهم * قال في القاموس المولى المالك والعبد والمعق والمعق والصاحب والقريب كابن العم ونحوه والجار والحليف والابن والعم والتزليل والشريك وابن الاخت والولى والرب والتناصر والتمتع والتمتع عليه والمحبة والتابع والصحرا انتهى ﴿ وكانت امرأتى ﴾ هى ايشاع بنت فاقوذ بن فيل وهى اخت حنة بنت فاقوذ * قال الطبرى وحنة هى ام مريم * وقال القتيبي امرأة زكريا هى ايشاع بنت عمران فعلى هذا القول يكون يحيى ابن خالة عيسى على الحقيقة وعلى القول الآخر يكون ابن خالة امه وفي حديث الاسراء (فلقيت ابى الخالة يحيى وعيسى) وهذا شاهد للقول الاول قاله الامام السهيلي في كتاب التعريف والاعلام ﴿ عاقرا ﴾ اى لاتلد من حين شبابها فان العاقر من الرجال والنساء من لا يولد له ولد وكان سنها حينئذ ثمانى وتسعين على ما اختاره الكاشفى ﴿ فهب ﴾ [بس يخش] ﴿ لى من لدنك ﴾ كلا الجارين متعلق بهب لاختلاف معنيهما فاللام صلة له ومن لابتداء الغاية مجازا ولدن في الاصل ظرف بمعنى اول غاية زمان او مكان او غيرها من الذوات اى اعطى

من محض فضلك الواسع وقدرتك بطريق الاختراع لباوسطة الاسباب العادية فاني وامراتي
 لانصلح للولادة ﴿ ويا ﴾ ولدا من صلبى يلى امر الدين بعدى كما قال ﴿ يرثى ﴾ صفة
 لوليا اى يرثى من حيث العلم والدين والنبوة فان الانبياء لا يورثون المال كما قال عليه السلام
 (نحن معاشر الانبياء لانورث ما تركناه صدقة) * فان قلت وقد وصف الولي بالوراثه ولم يستجب له
 في ذلك فان يحىي خرج من الدنيا قبل زكريا على ما هو المشهور * قلت الانبياء وان كانوا
 مستجابى الدعوة لكنهم ليسوا كذلك في جميع الدعوات حسبا تقتضيه المشيئة الالهية المبينة
 على الحكم البالغة الا يرى الى دعوة ابراهيم عليه السلام في حق ابيه والى دعوة النبي عليه السلام
 حيث قال (وسألت ان لا يذيق بعضهم بأس بعض فتمتها) وقد كان من قضائه تعالى ان يهبه يحيى
 نيا مرضيا ولا يرثه فاستجيب دعاؤه في الاول دون الثاني ﴿ ويرث من آل يعقوب ﴾ ابن اسحاق
 ابن ابراهيم الملك يقال ورثه وورث منه لغتان. وآل الرجل خاصة الذين يؤول اليه امرهم
 للقرابة او الصحبة او الموافقة في الدين * وقال الكلبي ومقاتل هو يعقوب بن مانان اخو عمران
 ابن مانان من نسل سليمان عليه السلام ابو مريم وكان آل يعقوب احوال يحيى بن زكريا * قال
 الكلبي كان بنوا مانان رؤس بنى اسرائيل وملوكهم وكان زكريا رئيس الاحبار يومئذ
 فاراد ان يرث ولده جبورته ويرث من بنى مانان ملكهم ﴿ واجعله ﴾ اى الولد الموهوب
 ﴿ رب رضيا ﴾ مرضيا عندك قولاً وفعلاً وتوسيطرب بين مفعولى الجعل كتوسيطه بين كان
 وخبرها فيما سبق لتحريك سلسلة الاجابة بالمبالغة في التضرع ولذلك قيل اذا اراد العبد ان
 يستجاب له دعاؤه فليدع الله بما يناسبه من اسمائه وصفاته * واعلم ان الله تعالى لا يمكن العبد
 من الدعاء الا لاجبته كلا او بعضا كما وقع لزكريا

هم زاول تو دهى ميل دعا * تودهى آخر دعاها راجزا [١]

ترس وعشق تو كند لطف ماست * زير هر يارب تو ليكهاست [٢]

وفي الحديث (من فتح له باب الدعاء فتحت له ابواب الرحمة) وذلك لان في الدعاء اظهار الذلة
 والافتقار وليس شئ احب الى الله من هذا الاظهار ولذا قال ابو يزيد البسطامي قدس سره
 كابدت العبادة ثلاثين سنة فرأيت قائلاً يقول لى يا ابا يزيد خزائنه مملوءة من العبادات ان اردت
 الوصول اليه فعليك بالذلة والافتقار ولذا قال عند دخوله عالم الحقيقة

جارجيز آوردهام شاها كه در كنج تونيسث * نيسثى وحاجت وعجز ونياز آوردهام
 * وعن بعض اهل المعرفة نعم السلاح الدعاء ونعم المطية الوفاء ونعم الشفيح البكاء كما في خالصه الحقائق
 * ثم ان الدعاء انما للدين اولل دنيا والاول مطمح نظر الكمل الا ترى ان زكريا طلب من الله ان يكون
 من ذريته من يرث العلم الذى هو خير من ميراث المال لان نظام العالم في العلم والعمل والصلاح
 والتقوى والعدل والانصاف وفيه اشارة الى انه لا بد للكامل من مرآة يظهر فيها كماله
 الا ترى ان الله تعالى خلق العوالم وبث فيها اسماء الحسنى وجعل الانسان الكامل في كل عصر
 مجلى انواره ومظهر اسراره فمن اراد الوصول الى الله تعالى فليصل الى الانسان الكامل فعليك
 بطلب خير الاول ليحيى به ذكرك الى يوم التناد ومن الله رب العباد الفيض والامداد والتوفيق

[١] در اوائل دفتر سوم در بيان آنكه الله گفتن نيازمند بين لبيك گفتن شواست

لاسباب الوصول الى المراد ﴿ يا زكريا ﴾ على ارادة القول اى قال تعالى على لسان الملك يا زكريا كما قال في سورة آل عمران ﴿ فنادته الملائكة وهو قائم يصلى فى المحراب ان الله يبشرك يحيى ﴾ ﴿ انا نبشرك ﴾ [مابشرات مدهيم ترا] والبشارة بكسر الباء الاخبار بما يظهر سرورا فى الخبر ﴿ بعلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا ﴾ [همنام] اى شريكاله فى الاسم حيث لم يسم احد قبله يحيى وهو شاهد بان التسمية بالاسامى الغربية تنويه للمسمى واياها كانت العرب تعنى لكونها انبه وانوه واتره عن التبر [در زادالمسير فرموده كه وجه فضيلت نه ازان رويست كه ييش ازوكسى مسمى بدين اسم نبوده چه بسيار آدمى بدين وجه يافت شود كه ييش ازو مسمى نبوده باشد پس فضيلت آنست كه حق سبحانه وتعالى بخود تولى تسمية او نموده به پدر ومادر حواله نكرد] كما ان زينب ام المؤمنين رضى الله عنها زوجها الله بالذات حبيبه عليه السلام حيت قال ﴿ فلما قضى زيد منها وطرا زوجنا بها ﴾ ولذا كانت تقتخر بهذا على سائر الأزواج المطهرة [وامام ثعلبي آورده كه ذكر قبل ازان فرمود كه بعد ازو كسى ظهور خواهد كرد كه اورا بخدين اسم خاص اختصاص دهد واسم سامى اورا ازانام هايون فرجام خود مستق سازد] كما قال حسان رضى الله عنه

وشق له من اسمه ليجله * فذو العرش محمود وهذا محمد

اى خواجه كه عاقبت كار امتست * محمود ازان شدست كه نامت محمد است

والاظهر ان يحيى اسم اعجمى وان كان عربيا فهو منقول عن الفعل كيعمر ويعيش * قيل سنى به لانه حى به رحم امه اوحى دين الله بدعوته اوحى بالعلم والحكمة اتى اوتيهما. وفيه اشارة الى ان من لم يحيه الله بنوره وعلمه فهو ميت اوحى به ذكر زكريا كما ان آدم حى ذكره بشيث ونوحا حى ذكره بسم وكذا الانبياء الباقون ولكن ما جمع الله لاحد من الانبياء فى ولده قبل ولادة يحيى بين الاسم العلم الواقع منه تعالى وبين الصفة الحاصلة فى ذلك النبي الا لزكريا عناية منه اليه وهذه العناية انما تعلقت به اذ قال ﴿ فهب لى من لدنك وليا ﴾ فقدم الحق تعالى حيث كنى عنه بكاف الخطاب على ذكر ولده حين عبر عنه بالولى فاكرمه الله بان وهبه وليا طلبه وسماه بما يدل على صفة زكريا وهو حياة ذكره كذا قال الشيخ الاكبر قدس سره * قال الامام السهيلي فى كتاب التعريف والاعلام كان اسمه فى الكتاب الاول حيا وكان اسم سارة زوجة ابراهيم يسادة وتفسيرها بالعربية لانتلد فلما بشرت باسحاق قيل لها سارة بماها بذلك جبريل فقالت يا ابراهيم لم تقصروا من اسمى حرف فقال ذلك ابراهيم لجبرائيل عليه السلام فقال ان ذلك الحرف قد زيد فى اسم ابن لهامن افضل الانبياء واسمه حيا وسمى يحيى ذكره القاش ﴿ قال ﴾ استئناف مبنى على السؤال كأنه فاذا قال زكريا حينئذ فقيل قال ﴿ رب ﴾ ناداه تعالى بالذات مع وصول خطابه تعالى اليه بتوسط الملك للمبالغة فى التضرع والمناجاة والجد فى التبتل اليه تعالى والاحتراز عما عسى يوهم خطابه للملك من توهم ان علمه بما صدر عنه متوقف على توسطه كما ان علم البشر بما صدر عنه سبحانه متوقف على ذلك فى عامة الاوقات ﴿ انى ﴾ [چگونه] ﴿ يكون لى غلام ﴾ اى كيف او من اين يحدث لى غلام ﴿ و ﴾ الحال انه قد ﴿ كانت

امرأتى عاقراً ﴿ لم تلد في شبابها وشبابي فكيف وهي عجوز الآن ﴾ وقد بلغت ﴿ انا ﴾ من الكبر ﴿ من اجل كبر السن ﴾ عتياً ﴿ يبوسة وجفافا كالعود اليابس من قولهم عتا العود اذا يبس وعتا الشيخ اذا كبر وهمم وولى ويقال لكل شئ انتهى قد عتا وانما استعجب الولد من شيخ فان وعجوز عاقر اعترافا بان المؤثر فيه كالقدرته وان الوسائطه عند التحقيق ملة فاني استعجاب واستبعاد من حيث العبادة لا من حيث القدرة * قال الامام فان قيل لم تعجب ذكرها بقوله ﴿ انى يكون لى غلام ﴾ مع انه طلبه قلنا تعجب من ان يجعلها شابين ثم يرزقها الولد او يتركها شيخين وبلدان مع الشيخوخة يدل عليه قوله تعالى ﴿ رب لا تذرني فردا وابنت خيرا وارثين فاستجباله ووهبنا له يحيى واصدحناه زوجه ﴾ اى اعدنا له قوة الولادة انتهى * وفي الاسئلة المقحمة اراد من التى يكون منه هذا الولد آمن هذه المرة وهى عاقر ام من امرأة اخرى اتزوج بها او مملوكة ﴿ قال ﴾ الملك المبلغ للبشارة ﴿ كذلك ﴾ اى الامر كما قلت . وبالفارسية ﴿ همجنين است كه تو كفتى از ببرى وضعف اما ﴾ ﴿ قال ربك هو ﴾ [اين كار كه آفريدن فرزندانست درين سن ازين دو شخص] مع بعده فى نفسه ﴿ على ﴾ [برقدت من خاصة] ﴿ هين ﴾ [آسانست] ارد عليك قوتك حتى تقوى على الجماع وافق رحم امرأتك بالولد كما فى تفسير الجلالين والكاشفى * وقال فى الارشاد الكاف فى كذلك مقحمة كما فى مثلك لا يخل فحلها التصب على انه مصدر تشبيهى لقول الثانى وذلك اشارة الى مصدره الذى هو عبارة عن الوعد السابق لالى قول آخر شبه هذا به وقوله ﴿ هو على هين ﴾ جملة مقررة للوعد المذكور دالة على انجازها داخله فى حين قال الاول كأنه قيل قال الله مثل ذلك القول البديع قلت اى مثل ذلك الوعد الحارق للعادة وعدت هو على خاصة هين وان كان فى العادة مستحيلا ويجوز ان يكون محل الكاف فى كذلك الرفع على انه خبر مبتدأ محذوف وذلك اشارة الى ما تقدم من وعده تعالى اى قال عز و علا امر كما وعدت وهو واقع لاحالة وقوله ﴿ قال ربك ﴾ استئناف مقرر لمضمونه ﴿ وقد خلقتك من قبل ﴾ من قبل يحيى فى تضاعيف خلق آدم ﴿ ولم تك ﴾ اذذاك ﴿ شيئا ﴾ اصلا بل عدما صرفا فخلق يحيى من البشرين اهون من خلقك مفردا والمراد خلق آدم لانه اعموزج مشتمل على جميع الذرية * قال الامام وجه الاستدلال بقوله تعالى ﴿ وقد خلقتك ﴾ الخ ان خلقه من العدم الصرف خلق للذات والصفات وخلق الولد من شيخين لا يحتاج الا الى تبديل الصفات والقادر على خلق الذات والصفات اولى ان يقدر على تبديل الصفات انتهى * قال فى بحر العلوم ولفظ الشئ عندنا يختص بالموجود وبالعكس ونفى كون الشئ تقرير لعدمه فالآية دليل على ان المعدوم ليس بشئ ﴿ قال رب اجعل لى آية ﴾ الجعل ابداعى وقيل بمعنى التصيير اى علامة على وقوع الجبل لا تلقى تلك النعمة الجبلية بالشكر من حين حدوثها وهذا السؤال ينبغى ان يكون بعدما مضى بعد البشارة برهة من الزمان لما روى ان يحيى كان اكبر من عيسى بستة اشهر او بثلاث سنين ولا ريب فى ان دعا زكرياء كان فى صغر مريم لقوله تعالى ﴿ هنالك دعا زكريا ربه ﴾ وهى انما ولدت عيسى وهى بنت عشر سنين او ثلاث عشرة سنة كذا فى الارشاد والاسئلة المقحمة ﴿ قال ﴾ الله تعالى ﴿ آيتك ان لا تكلم الناس ﴾ اى ان لا تقدر على ان تكلمهم بكلام الناس

مع القدرة على الذكر والتسبيح كما هو المفهوم من تخصيص الناس ﴿ تلك ليال ﴾ مع أيامهم للتصريح بها في سورة آل عمران ﴿ سويا ﴾ حال من فاعل تكلم مفيد لكون انتفاء التكلم بطريق الاضطرار دون الاختيار اى تمنع الكلام فلا تطبق به حال كونك سوى الخلق سليم الجوارح مابك شائبة بكم ولاخرس قالوا رجع تلك الليلة الى امرأته فقر بها ووقع الولد في رحمها فلما اصبح امتنع عليه الكلام الناس ﴿ فخرج ﴾ صبيحة حمل امرأته ﴿ على قومه من المحراب ﴾ من المصلى او من الغرفة وكانوا من وراء الحجاب ينتظرون ان يفتح لهم الباب فيدخلوه ويصلوا اذ خرج عليهم متغيرا لونه فانكروه صامتا وقالوا مالك يا زكريا ﴿ فاوحى اليهم ﴾ اى او ما اليهم لقوله تعالى ﴿ الارمزا ﴾ ﴿ ان سبحوا ﴾ ان اما مفسرة لا وحي او مصدرية والمعنى اى صلوا او بان صلوا ﴿ بكرة ﴾ هى من طلوع الفجر الى وقت الضحى ﴿ وعشيا ﴾ هو من وقت زوال الشمس الى ان تغرب وما ظرفا زمان للتسبيح * عن ابى العالية ان المراد بهما صلاة الفجر وصلاة العصر او تزهو اربكم طرفى النهار وقولوا سبحان الله ولعله كان مأمورا بان يسبح شكرا ويأمر قومه بذلك كما فى الارشاد * يقول الفقير هو الظاهر لان معنى التسبيح فى هذه الموضع تنزيه الله تعالى عن العجز عن خلق ولد يستبعد وقوعه من الشيخين لان الله على كل شىء قدير وقد ورد فى الاذكار (لكل اعجوبة سبحان الله) وفى التأويلات النجمية فى قوله (يا زكريا) الى (بكرة وعشيا) اشارة الى بشارات * منها انه تعالى ناداه باسمه زكريا وهذه كرامة منه * ومنها انه سبحانه يحيى ولم يجعل له من قبل سميا بالصورة والمعنى اما بالصورة فظاهر واما بالمعنى فانه ما كان محتاجا الى الشهوة من غير علة ولم يهيم الى معصية قط وما خطر بباله همها كما اخبر عن حاله النبي عليه السلام وفى قوله (لم يجعل له من قبل سميا) اشارة الى انه تعالى يتولى تسمية كل انسان قبل خلقه وماسمى احد الابالهام الله كما ان الله تعالى الهى عليه السلام حين قال (ومبشرا برسول أتى من بعدى اسمه احمد) وفى قوله (قال رب انى يكون لى غلام) الآية اشارة الى ان اسباب حصول الولد منفية من الوالدين بالعقر والكبر وهى من السنة الالهية فان من السنة ان يخلق الله الشىء من الشىء كقوله (وما خلق الله من شىء) ومن القدرة انه تعالى يخلق الشىء من لا شىء فقال (انى يكون لى غلام) اى من السنة ام من القدرة فاجابه الله تعالى بقوله (قال كذلك) اى الامر لا يخلو من السنة او القدرة وفى قوله (قال ربك هو على هين) اشارة الى ان كلا الامرين على هين ان شئت ارد عليكما اسباب حصول الولد من القوة على الجماع وفتح الرحم بالولد كما جرت به السنة وان شئت اخلق لك ولدا من لا شىء بالقدرة كما خلقتك من قبل ولم تك شىء اى خلقت روحك من قبل جسدك من لا شىء بامر كن ولهذا قال تعالى (قل الروح من امر ربي) وهو اول مقدور تملقت القدرة به : وفى المثوى

آب از جوشش همی کردد هوا * وان هوا کردد ز سردى آبا
بلکه بی اسباب بیرون زین حکم * آب رویند تکوین از عدم
تو ز طفلى چون سببها دیده * در سبب از جهل بر چفسیده
﴿ یا یحیی ﴾ على ارادة القول اى ووهبنا له يحيى وقتلناه يا يحيى * قال الكاشفى [القصة سه

روز بدین منوال گذشت پس بحال خود آمد و یحیی علیه السلام بعد از ماضی مدت حمل متولد شد و در کودکی پلاس پوشیده با احبار در عبادت بطریق ریاضت موافقت می نمود تا وقتی که وحی بدو فرود آمد و از حق سبحانه و تعالی خطاب رسید که یا یحیی [﴿ خذ الكتاب ﴾ ای التوراة ﴿ بقوة ﴾ بجد و استظهار بالتوفیق و التأیید * قال فی الجلالین ای اعطیتکها و قویتک علی حفظها و العمل بما فیها * قال المولی الجامی فی شرح الفصوص لولا امداد الحق زکریا و زوجته بقوة غیبیة ربانیة خارجة عن الاسباب المعتادة ما صلحت زوجته و لا تسرلها الحمل ثم انه كما سرت تلك القوة من الحق فی زکریا و زوجته تعدت منهما الی یحیی و لذلك قال له الحق (یا یحیی خذ الكتاب بقوة) * قال فی الاسئلة المفحمة ای دلیل فیها علی المعتزلة الجواب انه دلیل علی ان الاسم و المسمى واحد لانه تعالی قال (اسمه یحیی) ثم نادى الشخص فقال (یا یحیی) ﴿ و آتیاه الحکم ﴾ حال کونه ﴿ صیبا ﴾ * قال ابن عباس الحکم النبوة استبأه الله تعالی و هو ابن ثلاث سنین اوسبع و انما سمیت النبوة حکما لان الله تعالی احکم عقله فی صباه و اوحی الیه * و قيل الحکم الحکمة و فهم التوراة و الفقه فی الدین فهو بمعنى المنع و منه الحاكم لانه يمنع الظالم من الظلم و الحکمة ما يمنع الشخص من السفه - روى - انه دعاه الصیوان الی اللب فقال ماللب خلقنا * قال الکاشفی [درین سخن بندی عظیم است یخبران باز یچه کاه غفلت را که عمر عزیز بیازی میگذرانند و بدام فریب (انما الحیوة الدنیا لعب و لهو) مقید شده اند]

عمر بیاز یچه بسر میری * پای باندازه بدر میری

به که زبازی جهان پاکشی * طفل نه چند بیازی خوشی

* بقول الفقیر مثل یحیی علیه السلام فی هذه الامة المرحومة الشیخ العارف المحقق سهل بن عبدالله التستری قدس سره فانه تم له امر السلوک من ثلاث سنین الی سبع سنین كما سمعت من شیخی و سندی روح الله روحه یعنی وقع له الانکشاف و الالهام و ظهر له الحال التام و هو ابن ثلاث سنین فكان ما کان الی سبع فسبحان القادر و هذا من لطافة الحجاب و امامن کان کشف الحجاب فیحتاج فی ازالته الی مجاهدات شاقة فی مدة طويلة * و اعلم ان روح الکامل سریع التعلق ببدنه یعنی ان مادة النطفة تصل سریعا الی الابوین فیحصل العلوق و الولادة علی احسن وصف و فی اعدل زمان فیجیی الولد غالبا علیه احکام الوجوب اللهم اعنا علی ازالة الحجب الظلمانیة و النورانیة و اجملنا مکاشفین للانوار الربانیة ﴿ و حنانا من لدنا ﴾ عطف علی الحکم و تنوینہ للتخیم و هو التحنن و الاشتیاق یقال حنّ ای ارتاح و اشتاق ثم استعمل فی العطف و الرأفة ای و آتیاه رحمة عظیمة علیه کأنه من جانبنا او رحمة فی قلبه و شفقة علی ابویه و غیرها ﴿ و زکوة ﴾ ای طهارة من الذنوب * قال الامام لم تدعه شفقتہ الی الاخلال بواجب لان الرأفة ربما اورنت ترک الواجب الا ترى الی قوله تعالی (و لا تأخذکم بهما رأفة فی دین الله) فالمنی جمعنا له التعطف علیهم مع الطهارة عن الاخلال بالواجبات انتهى * او صدقة ای تصدق الله به علی ابویه او وقفناه للتصدق علی الناس ﴿ و کان تقیا ﴾ مطیبا متجنبنا عن المعاصی لم یعمل خطیئة و لم یهم بها قط ﴿ و برآ بوالدیه ﴾ عطف علی تقیا ای بارآ بهما لطیفا بهما محسنا الیهما ﴿ و لم یکن

جبارا عصيا ﴿ متكبرا عاقلهمما او عاصيا لربه ﴾ * قال في بحر العلوم الجبار المتكبر وقيل هو الذي يضرب ويقتل على الغضب لا ينظر في العواقب وقيل هو المتعظم الذي لا يتواضع لامر الله ﴿ وسلام ﴾ سلامة من الله تعالى وامان ﴿ عليه ﴾ على يحيى اصله وسلمنا عليه في هذه الاحوال وهي اوحش المواطن لكن نقل الى الجملة الاسمية للدلالة على ثبات السلام واستقراره فان وحشتها لانكاد تزول الا بنبات السلام فيها ودوامه ﴿ يوم ولد ﴾ من رحم امه من طعن الشيطان كما يطعن سائر بنى آدم ﴿ ويوم يموت ﴾ بالموت الطبيعي من هول الموت وما بعده من عذاب القبر ﴿ ويوم يبعث ﴾ حال كونه ﴿ حيا ﴾ من هول القيامة وعذاب النار * وفيه اشارة الى الولادة من ام الطبيعة والموت بالفناء عن مقتضيات الطبيعة في الله والبعث بالبقاء بعد الفناء * وقال ابن ابي عيينة اوحش ما يكون للانسان في هذه الاحوال يوم ولد فيخرج مما كان ويوم يموت فيرى قوما لم يكن عينهم ويوم يبعث فيرى نفسه في محشر لم ير مثله فخص يحيى بالسلام في هذه المواطن * واعلم ان زكريا اشارة الى الروح الانساني وامرأته الى الجنة الجسدانية التي هي زوج الروح ويحيى الى القلب وقد استبعد الروح بسبب طول زمان التعلق بالقلب ان يتولد له قلب قابل لفيض الالوهية بلا واسطة كما قال (لا يسعني ارضى ولا سمائي ولكن يسعني قلب عبدي المؤمن) وهو الفيض الازلي لم يؤت لواحد من الحيوانات والملائكة كما قال المولى الجامى

ملائك را چه سود از حسن طاعت * چو فيض عشق بر آدم فرو ريخت

ثم انه لما بشر بولادة القلب الموصوف بما ذكر طلب آية يهتدى بها الى كيفية حمل القلب العاقر بالقلب الحي الذي حي بنور الله تعالى قال (آيتك ان لا تكلم الناس) اى لا تخاطب غير الله ولا تلتفت الى ماسوى الله ثلاث ليال وبها يشير الى مراتب ماسوى الله وهي ثلاث الجمادات والحيوانات والروحانيات فاذا تقرب الى الله تعالى بعدم الالتفات الى ماسواه يتقرب اليه بموهبة الغلام الذي هو القلب الحي بنوره فيخرج زكريا الروح من محراب هواه وتبعه على قوم صفات نفسه وقلبه وانايته فقال كونوا متوجهين الى الله معرضين عما سواه آناء الليل اطراف النهار بل بكرة الازل وعشي الابد فلما ولد له يحيى القلب قيل له يا يحيى خذ كتاب الفيض الالهي بقوة ربانية لا بقوة انسانية لانه خلق الانسان ضعيفا وهو عن القوة بمعزل وان الله هو الرزاق ذو القوة المتين فجاء صاحب علم وحكمة ورحمة وطهارة من الميل الى ماسوى الله واتقاء (وبرا) بوالديه ولم يكن جبارا عصيا) كالنفس الامارة بالسوء اما بره بوالد الروح فتتويره بنور الفيض الالهي اذ هو محل قبول الفيض لان الفيض الالهي وان كان نصيب الروح اولا ولكن لا يسكه للطانة الروح بل يعبر عنه الفيض ويقبله القلب ويمسكه لان فيه صفاء وكثافة فالصفاء يقبل الفيض وبالكثافة يمسكه كما هي ان الشمس فيضها يقبل الهواء لصفاءه ولكن لا يمسكه للطافة الهواء فاما المرة فتقبل فيضها بصفائها وتمسكه لكثافتها وهذا احد اسرار حمل الامانة التي حملها الانسان ولم تحملها الملائكة واما بره بوالدة القلب فباستعمالها على وفق اوامر الشرع ونواهيها لينجها من عذاب القبر ويدخلها الجنة كذا في التأويلات النجمية باختصار * قال بعض الاولياء كنت في تيه بنى اسرائيل فاذا رجل يمشيني فتمجبت منه والهمت انه الحضر فقلت له بحق الحق

من انت قال انا اخوك الحضرة فقدت له اريد ان اسألك قال سل قلت بأى وسيلة رأيتك قال ببرك
امك كما في المقاصد الحسنة للامام السخاوى * فعلى العاقل ان يكون بارا بوالديه مطلقا انفسين
او افاقين فان البر يهدى الى الجنة ودار الكرامة ويبيشر في شدائد الاحوال بالامن والامان
وانواع السلامة ﴿ واذكر ﴾ يا محمد للناس ﴿ في الكتاب ﴾ اى القرآن او السورة الكريمة
قالها بعض من الكتاب فصح اطلاقه عليها ﴿ مريم ﴾ على حذف المضاف اى خبر
بنت عمران وقصتها فان الذكر لا يتعلق بالاعيان ومريم بمعنى العابدة قال بعض العلماء فى
حكمة ذكر مريم باسمها دون غيرها من النساء ان الملوك والاشراف لا يذكرون حرائرهم
فى ملا ولا يتذلون اسماءهن بل يكونون عن الزوجة بالعرس والعيال والاهل ونحو ذلك
فاذا ذكروا الاماء لم يكونوا عنهن ولم يصونوا اسماءهن عن الذكر والتصريح بها فلما قالت
النصارى فى حق مريم ما قالت وفى ابنها صرح الله تعالى باسمها ولم يكن عنها تأكيد
للاموة والعبودية التى هى صفة لها واجراء للكلام على عادة العرب فى ذكر امائها ومع
هذا فان عيسى عليه السلام لا اب له واعتقاد هذا واجب فاذا تكرر ذكره منسوباً الى الام
استشعرت القلوب بما يجب عليها اعتقاده من نفي الاب عنه وتنزيه الام الطاهرة عن مقالة
اليهود لعنهم الله تعالى كذا فى التعريف والاعلام للامام السهيلي * وقال فى اسئلة الحكم سميت
مريم فى القرآن باسمها لانها اقامت نفسها فى الطاعة كالرجل الكامل فذكرت باسمها كما
يذكر الرجال من موسى وعيسى ونحوهما عليهم السلام وخوطبت كما خوطب الانبياء كما قال
تعالى ﴿ يا مريم اتقى لربك واسجدى واركعى مع الراكعين ﴾ ولذا قيل بنبتها ﴿ اذ اتبذت ﴾
ظرف لذلك المضاف من التبذ وهو الطرح والاتبذ افعال منه ﴿ من اهلها ﴾ من قومها
متعلق باتبذت ﴿ مكانا شرقيا ﴾ مفعوله باعتبار ما فى ضمنه من معنى الايتان * قال الحسن
ومن ثمة اتخذ النصارى المشرق قبلة كما اتخذ اليهود المغرب قبلة لان الميقات وايتاء التوراة
واقما فى جانب الجبل الغربى كما قال تعالى ﴿ وما كنت بجانب الغربي اذ قضينا الى موسى الامر ﴾
والمعنى حين اعترلت وانفردت وتباعدت من قومها هأت مكانا شرقيا من دار خالتها ايشاع
زوجة زكريا فان موضعها كان المسجد فاذا حاضت تحولت الى بيت خالتها واذا طهرت طادت
الى المسجد فاحتاجت يوما الى الاغتسال وكان الوقت وقت الشتاء فجأت الى ناحية شرقية
من الدار وموضع مقابل للشمس ﴿ فاتخذت من دونهم ﴾ اى ارحت من ادنى مكان اسلمها
* قال الكاشفى [ازپيش ايشان يعنى ازسوى ايشان] ﴿ حجابا ﴾ سترتسرتبه * قال
الكاشفى [برده كه مالع باشد ازديدن] فينما هى فى مفتسلها وقد تطهرت ولبست ثوبها
اتاما الملك فى صورة آدمى شاب امرء وضى الوجه جمع الشعر وذلك قوله تعالى ﴿ فارسلنا
اليها روحنا ﴾ اى جبريل فانه كان روحانيا فاطلق عليه الروح للطاقته مثله ولان الدين يحى به
* وقال بعض الكبار جبرائيل هو الروح حقيقة باعتبار حقيقته المجردة مجازا باعتبار صورته المثالية
ومن خصائص الارواح المجردة التى من صفاتها الذاتية الحياة ومن شأنها التمثل بالصور المثالية
لانها لاتمس شيا فى حال تمثلها الاحي ذلك الشئ وسرت منها الحياة فيه ولذا قبض

السامري قبضة تراب من أرباق جبرائيل فبذها في صورة العجل المتخذة من حلي القوم
فخار العجل بسراية الحياة فيه وقيل ساء روحا مجازا محبة له وتقريباً كقولك انت روحى
لمن تحب ﴿ فتمثل لها ﴾ [يس تمثل شدجبريل برأى مريم] يعنى فتشبه لاجلها فانصاب
قوله ﴿ بشرا ﴾ على انه مفعول به ﴿ سويا ﴾ تام الخلق كامل البنية لم يفقد من حسان
نعوت الآدمية شيئاً وذلك لتستأنس بكلامه وتلتقى منه مايلقى اليها من كلفاته تعالى اذلوبدا لها
على الصورة الملكية لتفرت منه ولم تستطع استماع كلامه ولانه جاء للنفخ المنتج للبشر فتمثل
بشرا ولوجاء على صورة الملك لجاء عيسى على صورة الروحانيين كما لا يخفى * وفيه اشارة الى
ان القربان بعد الطهر التام اطهر والولد اذن انجب فافهم ﴿ وفي التأويلات الروح هو نور
كلمة الله التى يعبر عنها بقوله كن وانماسمى نور كلمته روحا لانه به يحيى القلوب الميتة كما قال
﴿ أو من كان ميتا فاحييناه ﴾ الآية فتارة يعبر عن الروح بالنور وتارة يعبر عن التور بالروح كقوله
﴿ وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ﴾ الآية فارسل الله الى مريم نور كلمة كن فتمثل لها بشرا
سويا كما تمثل نور التوحيد بحروف لاله الا الله والذى يدل على ان عيسى من نور الكلمة
قوله تعالى ﴿ وكلته القاها الى مريم وروح منه ﴾ اى نور من لقائه فلما تمثلت الكلمة بالبشر
انكرتها مريم ولم تعرفها فاستعادت بالله منه ﴿ قالت انى اعوذ بالرحمن منك ﴾ ياشاب
ذكره تعالى بضموان الرحمانية لانه بالغة في العياذ به تعالى واستجلاب آثار الرحمة الخاصة التى
هى العصمة مما دهمها * قال فى الكشف دل على عفاها وورعها انها تعوذت بالله من تلك
الصورة الجميلة ﴿ ان كنت تقيا ﴾ تتقى الله وتبالى بالاستعاذة به وجواب الشرك محذوف
تقة بدلالة السياق عليه اى فأتى عائذة به * وقال الكاشفى [يعنى تومتقى ومتورعى من اذتورهبز
ميكنم وبناه بحق مبرم فكيف كه جنين نباشى] * قال الشيخ فى تفسيره وانما قالت ذلك
لان التقى يتعظ بالله ويخاف والفاسق يخوف بالسلطان والمنافق يخوف بالناس كما قال
فى التأويلات النجمية يعنى انك ان كنت تقيا من اهل الدين تعرف الرحمن فلا تقربى بعوذى
به وان كنت شقيا لاتعرف الرحمن فاتعوذ منك بالخلق فاجابها ﴿ قال انما انا رسول ربك ﴾
يريد انى لست بمن يتوقع منه ماتوهمت من الشر وانما انا رسول ربك الذى استعذت به
﴿ لاهب لك غلاما ﴾ اى لاكون سببا فى هبته بالنفخ فى الدرع ﴿ زكيا ﴾ ظاهرا من الذنوب
ولوث الظلمة النفسانية الانسانية ﴿ قالت ﴾ استبعادا ظاهرا اى متعجبة من حيث العادة لامستعبدة
من حيث القدرة ﴿ انى يكون لى ﴾ [چكونه بودمرا] ﴿ غلاما ﴾ كما وصف ﴿ ولم يمسننى بشر ﴾
اى والحال انه لم يباشرنى بالنكاح رجل فان المس كناية عن الوطى الحلال اما الزنى فاما يقال
خبث بها او فجر او زنى وانما قيل بشر مبالغة فى بيان تزهاها عن مبادئ الولادة ﴿ و ﴾
الحال انه ﴿ لم أك بغيا ﴾ فعول بمعنى الفاعل اصله بغويا * قال الشيخ فى تفسيره ولم يقل بغية
لانه وصف غالب على المؤنث كحائض اى فاجرة تبغى الرجال. وبالفارسية [زناكار وجوينده
فجور] يريد نقى الوطى مطلقا وان الولد اما من النكاح الحلال او الحرام اما الحلال فلانها
لم يمستها بشر واما الحرام فلانها لم تك بغيا فاذا اتقى السببان جميعا اتقى الولد ﴿ وفى التأويلات

النجمية (ولم يمسنى بشر) قبل هذا (ولم اك نبيا) ليمسنى بشر بعد هذا بالزنى او بالكاح لانى محررة محرم على الزوج ﴿ قال كذلك ﴾ اى الامر كما قلت. وبالفارسية [يعنى جنين است كه توميكوبى هيچ كس بنكاح وسفاح ترامس نكرده است] فاما ﴿ قال ربك ﴾ الذى ارسلنى اليك ﴿ هو ﴾ اى ما ذكرت من هبة الغلام من غير ان يمكس بشر اصلا ﴿ على ﴾ خاصة ﴿ هين ﴾ يسير وان كان مستحيلا عادة لما انى لاحتاج الى الاسباب والوسائط ﴿ وفى التاويلات النجمية ﴾ (قال كذلك) الذى تقولين ولكن (قال ربك هو على هين) ان اخلق ولدا من غير ماء منى والد فانى اخلقه من نور كلمة كن كما قال تعالى (ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون) ﴿ ولنجعله ﴾ اى ونفعل ذلك لتجعل وهب الغلام ﴿ آية للناس ﴾ وبرهاننا يستدلون بها على كمال قدرتنا فالواو اعتراضية اوليتين به عظم قدرتنا ولنجمله الخ ﴿ وفى التاويلات النجمية ﴾ (آية) اى دلالة على قدرتى بانى قادر على ان اخلق ولدا من غير اب كما انى خلقت آدم من غير اب وام وخلقت حواء من غير ام ﴿ ورحمة ﴾ عظيمة كائنة ﴿ منا ﴾ عليهم يهدون بهدايته ويسترشدون بارشاده وبين قوله (ورحمة منا) وقوله (يدخل من يشاء فى رحمته) فرق عظيم وهو انه تعالى اذا ادخل عبدا فى رحمته يرحمه ويدخله الجنة ومن جملة رحمة منه يجعله متصفا بصفته وكذا بين قوله (رحمة منا) وقوله فى حق نبينا عليه السلام (وما ارسلناك الا رحمة للعالمين) ابدا اما فى الدنيا فبان لا ينسخ دينه واما فى الآخرة فبان يكون الخلق محتاجين الى شفاعته حتى ابراهيم عليه السلام فافهم جدا كذا فى التاويلات النجمية ﴿ وكان ﴾ خلقه بلا فحل ﴿ امرا مقضيا ﴾ قضيت به فى سابق علمى وحكمت بوقوعه لاحالة فيمتنع خلافه فلا فائدة فى الحزن وهو معنى قوله (من صرف سبر الله فى القدر هانت عليه المصائب) * يقول الفقير وذلك ان العلم تابع للمعلوم فكل ما يقتضيه من الاحوال فالله تعالى يظهره بحكمته وخلق عيسى عليه السلام على الصفة المذكورة كان فى الازل بمقتضى الحكمة القديمة مقدرًا لجميع الاعدان وما يتبعها من الاحوال المختلفة داخلية تحت الحكمة فمن كوشف عن سر هذا المقام هانت عليه المصائب والالام اذ كل مانبت فى مزرعة الوجود الخارجى فهو من بذر الحكم الازلى على حسب تفاوت الاستعدادات كتفاوت المزارع فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه : قال الحافظ

نمى كنم كلمة ليكن ابر رحمت دوست * بيكشت زار جكر تشكان ندادنمى

اى لاشتكى من هذا المعنى فانه من مقتضى ذاتى : وقال

دريں چن مكنم سرزنش بخود روى * چنانكه پرورشم ميدهند و ميروم

اى لا تثرىب على فى هذا المعنى فانه من قضاء الله تعالى * قال الامام ابوالقاسم القشيري قدس سره سمعت استاذ ابا على الدقاق يقول فى آخر همزه وقد اشددت به العلة من امارات التأييد حفظ التوحيد فى اوقات الحكم ثم قال كالمفسر لفعله مفسرا لما كان فيه من حاله هو ان يقرضك بمقاريض القدرة فى امضاء الاحكام قطعة قطعة وانت شاكر حامد انتهى * فقصة مريم من حجة احكام الله تعالى ولذلمعرفت الحال لانها كانت صديقة وصبرت على

وسئل ويدعو الناس الى دين نينا عليه السلام * قال بعض الكبار لولم يتمثل جبريل عند النفخ بالصورة البشرية لظهر عيسى علي صورة الروحانيين ولونفخ فيها وقت الاستعاذة على الحالة التي كانت عليها من تخرج صدرها وضجرتها لتخيلها انه بشر يريد موافقتها على وجه لا يجوز في الشرائع لخرج عيسى بحيث لا يطيقه احد لشكاسة خلقه اى رداة لسراية حال امه فيه لان الولد انما يتكون بحسب ماغلب على الوالدين من المعاني النفسانية والصور الجسمانية * نقل في الاخبار ان امرأة ولدت ولدا صورته صورة البشر وجسمه جسم الحية فلما سئلت عنها اخبرت انها رأت حية عند الواقعة * وان امرأة ولدت ولدا له عين اربع ورجلاء كرجل الدب وكانت قبضية جامعها زوجها وهى ناظرة الى دين كانا عند زوجها فلما قال لها جبريل (انما انا رسول ربك) جثت من عنده (لاهبلك غلاما زكيا) انبسطت عن ذلك القبض لما عرفت انه مرسل اليها من عندها وانشرح صدرها لما تذكرت بشارة ربها اياها بعيسى (اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى بن مريم وجيها في الدنيا والآخرة ومن المقربين) ففخ فيها في حين الانبساط والانشراح فخرج عيسى منبسطا منشراح الصدر لسراية حال امه فيه . ولذا قالوا يتفكر عند الجماع الاقوياء ويمثل بين عيذه صورة رجل على احسن خلقه واقوم جثة وافضل خلق واكل حال قالوا حملته وسنها وقت ثلاث عشرة سنة وقد حاضت حيضتين قل ان تحمل . واختلف في مدة حملها كما اختلف في مدة حمل آمنة والدة النبي عليه السلام * فى رواية عن ابن عباس كانت مدة الحمل والولادة ساعة واحدة وجعله بعضهم اصح لان عيسى كان مبدعا ولم يكن من نطفة يدور في ادوار الحلقة ويؤيده عطف قوله (فاتبذت به) بالفاء التعقيبية * يقول الفقير القول بان مثل هذه الفاء قديدا على ترتيب الحكم وعدم تكونه من نطفة ظاهر البطلان لانه من ماء محقق وماء متوهم كما سبق وكونه من المبدعات بلاسبب ظاهر لا يستلزم ان يكون جميع احواله بطريق خرق العادة * وفى رواية اخرى عنه كانت تسعة اشهر كحمل اكثر النساء اذ لو كان اقل لذكرهنا في جملة مدامحا وقيل ثمانية ولم يمش مولود وضع لثمانية الاعيسى وكان ذلك آية اخرى * قال الحكماء في بيان سبب ذلك ان الولد عند استكمال سبعة اشهر يتحرك للخروج حركة عنيفة اقوى من حركته فى الشهر السادس فان خرج عاش وان لم يخرج استراح فى البطن عقيب تلك الحركة المضمفة فلا يتحرك فى الشهر الثامن ولذلك تقل حركته فى البطن فى ذلك الشهر فاذا تحرك للخروج وخرج فقد ضعف غاية الضعف فلا يعينر لاستيلاء حركتين مضمفتين له مع ضعفه * وفى كلام الشيخ محي الدين بن العربي قدس سره لم ادر لثمانية صورة فى نجوم المنازل ولهذا كان المولود اذا ولد فى الشهر الثامن يموت ولا يمشى وعلى فرض ان يمشى يكون معلولا لا يتنفع بنفسه وذلك لان الشهر الثامن يغلب فيه على الجنين البرد والييس وهو طبع الموت ﴿ فاتبذت به ﴾ الباء للملابسة والجار والمجرور فى حيز التصب على الحالية اى فاعتزلت ملتبسة به اى وهو فى بطنها كقوله تنبت بالدهن اى تنبت ودهنها فيها ﴿ مكانا قصيا ﴾ مفعول اتبذت على تضمين معنى الاتيان كما سبق اى اتت مكانا بعيدا من اهلها * قال الكاشفى

[مكاني دور شهر ايليا كويند بكوهي ريفت در جانب شرقي از شهر يا بوادي بيت لم كشمش ميل دور بود از ايليا] وعن انس رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث الاسراء (فقال لي جبريل انزل فصلي فصليت فقال اُتدري اين صليت صليت بيت لم حيث ولد عيسى ابن مريم) وهو حديث صحيح او حسن رواه النسائي واليهقي في دلائل النبوة واقصى الدار وهو الانسب لقصر مودة الحمل كما في الارشاد* وقال في قصص الانبياء ما دنت ولادة مريم خرجت في جوف الليل من منزل زكريا الى خارج بيت المقدس واحبت ان لا يعلمها زكريا ولا غيره ﴿فاجاءها﴾ تعدية جاء بالهمزة اى جاء بها. واضطرها ﴿المحاض﴾ وجع الولادة. وبالفارسية [درد زادن] يقال مخضت المرأة اذا تحرك الولد في بطنها للخروج ﴿الى جذع النخلة﴾ لتستر به وتعتمد عليه عند الولادة اذ لم تكن لها قابلية تعينها * وقال في القصص رأت نخلة يابسة في جوف الليل فجلست عند اصلها وفي التأويلات النجمية ﴿فاجاءها المحاض الى جذع النخلة﴾ لاطهار المعجزة في الجذع انتهى * والجذع ما بين العرق والنفن اى اسفلها مادون الرأس الذى عليه الثمر وكانت نخلة يابسة لارأس لها ولا خضرة وكان الوقت شتاء وعلله تعالى أهمها ذلك ليربها من آياته ما يسكن روعتها فان النخلة اليابسة التى لارأس لها قد اثمرت في الشتاء وهى الى شئ صبرا على البرد وثمرها انما هو من جارها بعد اللقاح والجار رأس النخلة وهو شئ ابيض لين وليطعمها الرطب الذى هو خرست النساء الموافقة لها والحرسه بالتاء طعام النساء وبدونها طعام الولادة ﴿قالت ياليتى مت﴾ [كفت كاشكى من مردى] وهو بكسر الميم من مات يمات كخفت وقرى بضمها من مات يموت ﴿قبل هذا﴾ اليوم او هذا الامر كما في الجلالين وانما قالته مع انها كانت تعلم ماجرى بينها وبين جبريل من الوعد الكريم استحيا من الناس على حكم العادة البشرية لا كراهة لحكم الله وخوفا من ملامتهم وحذرا من وقوع الناس في المعصية بما تكلموا فيها او جريا على سنن الصالحين عند اشتداد الامر عليهم كما روى عن عمر رضى الله عنه انه اخذتينة من الارض فقال ياليتى هذه التينة ولم اكن شيا وعن بلال نه قال ليت بلالا لم تلده امه

فقولى تارة يارب زدنى * واخرى ليت اى لم تلدنى

﴿ وفي التأويلات النجمية ﴾ (قبل هذا) اى قبل هذا الحمل فانه بسبب حملى وولدى يدخل الله النار خلقا عظيما لان بعضهم يتهمنى بالزنى وبعضهم يتهم ولدى باين الله ﴿ وكنت ﴾ [وبودى] ﴿ نسيا ﴾ شيا حقير سانه ان ينسى ولا يعقد به اصلا ﴿ منسيا ﴾ لا يخطر ببال احد من الناس وهو نعمت للمبالغة ﴿ وفي التأويلات ﴾ (نسيا منسيا) في العدم لا يذكرنى الله بالايجاد * وقال الكاشفى [يعنى هيجكس مراندانستى وازمن حساب نداشتى و حال آنكه هم اخبار بيت المقدس مرا مى شناسند كه دختر امام ايشانم در كفالت زكريا بوده ام وهنوز بكارت من زائل نشده وشوهرى نكرده ام واكون فرزند مى زاييم واز خجالت آن حال نمى داتم چه كنم]

هر چند بروى كار درميكريم * محنت زده جو خود نمى بينم من

﴿ قاديها ﴾ اى جبرائيل حين سمع جزعها لان عيسى لم يتكلم حتى اتت به يومها

﴿ من تحتها ﴾ من مكان اسفل منها تحت الائمة * وقال في القصص من تحت النخلة * وفي الاسئلة المقحمة قرئ بفتح الميم يعنى به عيسى لما خرج من البطن ناداها ﴿ ان لا تحزنى ﴾ ان مفسرة بمعنى اى لا تحزنى بولادة عيسى وبمكان القحط [وتمناى مرك مكن] او مصدرية على حذف الباء تقديره بان لا تحزنى . والحزن غم يلحق لوقوعه من فوات نافع او حصول ضرر ﴿ قد جعل ربك تحتك ﴾ اى فى مكان اسفل منك ﴿ سريا ﴾ نهرا صغيرا على ما فسرهم النبي عليه السلام * قال ابن عباس رضى الله عنهما ان جبريل ضرب برجله الارض فظهرت عين ماء عذب فجرى جدولا * وقال بمضار باب الحقيقة انبا عيسى عن نبوته فى المهد بقوله (آتانى الكتاب وجعلنى نبيا) وفى بطن امه بقوله (لا تحزنى قد جعل ربك تحتك سريا) اى سيدا على القوم بالنبوة انتهى * فيكون من السرو وهو السؤدد ﴿ وهزى ﴾ هز الشئ تحريكه الى الجهات المتقابلة تحريكها عنيفا متداركا والمراد ههنا ما كان منه بطريق الجذب والدفع لقوله ﴿ اليك ﴾ اى الى جهتك ﴿ بجذع النخلة ﴾ الباء صلة للتأكيد كما فى قوله تعالى (ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة) قال الفراء تقول العرب هزه وهزبه ﴿ تساقط ﴾ اى تسقط النخلة ﴿ عليك ﴾ اسقاطا متواترا حسب تواتر الهز ﴿ رطبا ﴾ [خرماى تازه] ﴿ جنيا ﴾ وهو ما قطع قبل يبسه فعيل بمعنى مفعول اى رطبا مجنيا اى صالحا للاجتماع قد بلغ الغاية * قال فى الاسئلة المقحمة كيف امرها بهز النخلة ههنا وقبل ذلك كان زكريا يمجذ رزقها فى الحراب فالجواب انها فى حالة الطفولية كانت بلا علاقة اوجبت العناء والمشقة * وقال فى اسئلة الحكم ما الحكمة فى امرها بالهز قيل لانها تعجبت من ولد بغير اب فاراها الرطب من نخل يابس آية منه تعالى كيلا تستعجب منه . واما سر كون الآية فى النخلة فلانها خلقت من طينة آدم وفيها نسبة معنوية لحقيقة الانسانية دون غيرها لعدم حصولها بغير زوج ذكر يسمى بالتأثير وقال المجرى الله النهر بغير سى صريم ولم يعطها الرطب الا بسميها قيل لان الرطب غذاء وشهوة والماء سبب للطهارة والخدمة وقيل ثمرة الرطب صورة العمل الكسبي والماء صورة سر الفيض الالهى فاجرى كل شئ فى منزله ومقامه لان كل كرامة صورة عمل السالك اذا تحقق وتخلق به وقيل جرت عادة الله تعالى فى الرطب باسباب العمل كالفرس والسقى والتأثير والماء ليس له سبب ارضى بل هو وهبى سماوى ولذا اجرى النهر لمريم بغير سبب ﴿ فكلى ﴾ من ذلك الرطب ﴿ واشربى ﴾ من ماء السرى وكان ذلك ارهاصا لعيسى او كرامة لاهه وليس بمعجزة لفقد شرطها وهو التحدى كما فى بحر العلوم * قال الامام فى تفسيره قدم الاكل لان حاجتها اليه اشد من حاجتها الى الماء لكثرة ما سال منها من الدماء * فان قيل مضرة الحوف اشد لانه الم الروح والجوع والعطش الم البدن ونقل انه اجمع شاة ثم قدم اليها العلف وربط عندها ذئب فلم تأكل ثم ابعد الذئب وكسر رجلها فتناولت فدل على ان الم الحوف اشد فلم اخر الله سبحانه دفع ضرره * فلنا كان الحوف قليلا لبشارة جبريل فلم يحتج الى التذكير مرة اخرى انتهى . قالوا التمر للفساد عادة من ذلك الوقت وكذلك التحنيك وهو بالفارسية [كام كودك بمالدين] يقال حنك الصبي مضغ تمرا او غيره فدلكه بحنكه وقالوا كان من

العجوة وهي بالحجاز ام التمر كما في القاموس وفي الحديث (اذا ولدت امرأة فليكن اول ما تأكل الرطب فان لم يكن رطب فتمر فانه لو كان شئ افضل منه لاطعمه الله تعالى مريم بنت عمران حين ولدت عيسى) * قال اربيع بن خيثم ما للنفساء عندي خير من الرطب وللالمريض خير من العسل ﴿ وقرى عينا ﴾ وطبي نفسا وارفضى عنها ما احزنك واهمك فان الله تعالى قدززه ساحتك بالحوارق من جرى النهر واخضرار النخلة اليابسة وانماها قبل وقتها لانهم اذا رآوا ذلك لم يستبمدوا ولادة ولد بلاخل واشتقاقه من القرار فان العين اذا رأت ما يسر النفس سكنت اليه من النظر الى غيره يقال اقرا الله عينك اى صادف فؤادك ما يرضيك فيقر عينك من النظر الى غيره * قال في القاموس قرئت عينه تقر بالكسر والفتح قره ويضم وقرورا بردت وانقطع بكاؤها اورأت ما كانت متشوفة اليه انتهى * او من القر بالضم وهو البرد فان دمعة السرور باردة ودمعة الحزن حارة ولذلك يقال قره العين وسخنة العين للمحبوب والمكروه * وقال الكاشفي [وقرى عينا وروشن ساز چشم را بفرزند ياخود بسبز شدن درخت و بر دادن او كه مناسب باحال تو دارد چه آنكه قادر است بر اظهار خرما از درخت يا بس قدرت دارد بر ايجاد ولد از مادر بي پدر وحق سبحانه ملائكه فرستاد تا بگرد مريم در آمدند و چون عيسى عليه السلام متولد شد او را فرا گرفته پشستند و در حرير بهشت پيچيده در كنار مريم نهادند] قالوا ما من مولود يستهل غيره [وندا رسيد] ﴿ فاما ترين من البشر احدا ﴾ اى فان ترى آدميا كائنا من كان وما يزيد لتا كيد معنى الشرط وهي بمنزلة لام القسم في انها اذا دخلت على الفعل دخلت معها التون المؤكدة ﴿ فقولى ﴾ له ان استطقك اى سألك على ولدك [يعنى برسند اين فرزند از نجاست] ولامك عليه ﴿ انى نذرت ﴾ اوجبت على نفسى ﴿ للرحمن صوما ﴾ اى صمتا او صياما وكان صيام المجتهدين من بنى اسرائيل بالامساك عن الطعام والكلام حتى يمسي وقد نسخ في هذه الامة لانه عليه السلام نهى عن صوم الصمت * قال في ابكار الاذكار السكوت في وقته صفة الرجال كما ان النطق في موضعه شرف الخصال

اكر چه پيش خرمند خامشى ادبست * بوقت مصلحت آن به كه در سخن كوشى
دو چيز طيره عقلست دم فرو بستن * بوقت كفتن و كفتن بوقت خاموشى
* واما ايشار اصحاب المجاهدة السكوت فلعلمهم بما في الكلام من حظ النفس واظهار صفات المدح والميل الى حسن النطق * فاما صمت الجاهلية فنهى عنه كما ورد لآيم بعد الاختلام ولاصبات يوم الى الليل فكان اهل الجاهلية من نسكهم اعتكاف يوم و ليلة بالصمت فنهوا في الاسلام عن ذلك وامروا بالحديث بالخير والذكر * يقول الفقيران المنهى عنه هو السكوت مطلقا ، واما السكوت عن كلام الناس مع ملازمة الذكر فقبول بل مأمور به ولذا جعل دوام السكوت احد الشرائط الثمان فصحة الانقطاع وفائدة السلوك انما تحصل به وباخواته ﴿ فلر اكلم اليوم انسيا ﴾ [پس سخن نخواهم گفت امروز باهيچ آدمى بلكه باملائكه ولاحق سخن ميكويم و مناجات ميكمن] اصرت بان تخبر بنذرنا بالاشارة فالمنى قولى ذلك بالاشارة لا باللفظ * قال الفراء العرب تسمى كل وصل الى الانسان كلاما بأى طريق وصل ما لم يؤكد بالمصدر

فاذا اكد لم يكن الاحقيقة الكلام وانما امرت بذلك لكرهه مجادلة السفهاء ومناقلتهم والاكتماء بكلام عيسى انه قاطع لظن الطاعن والرائب في براءة ساحتها وذلك ان الله تعالى اراد ان يظهر براءتها من جهة عيسى فتكلم ببرائة امه وهو في المهد وفيه ان السكوت عن السفیه واجب ومن اذل الناس سفیه لم یجد مسافها : قال الصائب

دوجنك میكند لب خاموش كار تیغ * داد جواب مردم نادان چه لازمست

وقال

باكران جانان مكو حرف كران تانشوی * كوه در رد صدا بی اختیار افتاده است

ومن بلاغات الزمخشري ما قدع السفیه بمثل الاعراض وما طلق عنانه بمثل العراض سورة السفیه تكسر ها الحلاء والنار المضطربة يطفئها الماء يعني ان سورة السفیه كالنار المضطربة ولا يطفأها الا الحلم كما لا يطفى النار الا الماء والنار تأكل نفسها ان لم تجد ما تأكله * وفي الآية اشارة الى الصوم عن الالتفات لغير الله تعالى كما قال بعض الكبار الدنيا يوم ولنا فيه صوم ولا يكون افطاره الا على مشاهدة الجمال * فعلى السالك ان ينقطع عن عالم الناسوت ويقطع لسانه عن غير ذكر اللاهوت حتى يحصل قطع الطريق والوصول الى منزل التحقيق وكما ان مريم هزت النخلة فاسقطت عليها رطباً جنياً فكذا مريم القلب اذا هزت نخلة الذكر وهي كلمة « لاله الا الله » تسقط عليها من المشاهدات الربانية والمكاشفات الالهية ما به يحصل التمتع التي هي مشارب الرجال البالغين كما كان حال النبي صلى الله عليه وسلم يقول (ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني) اللهم اجعلنا من الذين كوشفوا عن وجه حقيقة الحال ووصلوا الى تجليات الجمال والجلال ﴿ فأتت به قومها ﴾ والباء بمعنى مع اي جاءتهم مع ولدها راجعة اليهم عندما طهرت من نفاسها وجعلها الكاشفي للتعدية حيث قال [بس آورد مريم عيسى وا] * وعن ابن عباس رضى الله عنهما انها خرجت من عندهم حين شرقت الشمس وجاءتهم عند الظهر ومعها صبي ﴿ تحمله ﴾ في موقع الحال اي حاملة له - روى - ان زكريا اقتعد مريم فلم يجدها في محرابها فاعتم غماً شديداً وقال لابن خالها يوسف اخرج في طلبها فخرج يقص اثرها حتى لقيها تحت النخلة فلما رجعت الى قومها وهم اهل بيت صالحون وزكريا جالس معهم بكوا وحزنوا ثم ﴿ قالوا ﴾ موبخين لها ﴿ يا مريم لقد جئت شيأ ﴾ على حذف الباء من شيأ وما له فعلت شيأ ﴿ فرى ﴾ اي عظيماً بديماً منكراً مقطوعاً بكذبه من فرى الجلد اذا قطعه . والقرية بالكسر الكذب والقرى الامر المخلوق المصنوع او العظيم وهو قرى القرى يأتي بالمعجب في عمله . وفي الاخرى انه من الاضداد يجي بمعنى الامر الصالح والسيئ * قال الكاشفي [چیزی شكفت يا زشت كه در ميان اهل بيت مثل اين واقع نبوده] ﴿ يا اخت هرون ﴾ روى عن النبي عليه السلام انهم انما عنوا به هارون النبي السلام وكانت من اعقاب من كان معه في مرتبة الاخوة وذلك بان تكون من اخت هارون او اخيه وكان بينها وبينه الف وثمانمائة سنة وقيل كان هارون اخاها من ابيها وكان رجلاً صالحاً وقيل هو اخو موسى نسبت اليه بالاخوة لانها من ولده كما يقال يا اخا العرب اي يا واحداً منهم

﴿ ما كان ابوك ﴾ عمران ﴿ امراً سوء ﴾ المرء مع الف الوصل الانسان او الرجل ولا يجمع من لفظه كما في القاموس. وسوء بفتح السين وبإضافة امرأ اليه وهي أكثر استعمالاً من الصفة والمعنى ما كان عمران زانياً قاله ابن عباس رضى الله عنهما * قال الكاشفي [نبود پدر تو عمران مردی بد بلکه مردی که مسجد ناقصا اشرف اجبار بود] ﴿ وما كانت امك ﴾ حنة بنت فاقوذ ﴿ بقيا ﴾ زانية فمن اين لك هذا الولد من غير زوج وهو تقرير لكون ما جاءت به فرياً منكراً وتنبه على ان ارتكاب الفواحش من اولاد الصالحين افحش * واعلم ان المعتاد من اهل الزمان اذا اظهر الله في كل زمان نبياً او اولياً يخصه بمعجزة او كرامة ان ينكر عليه اكثرهم وينسبوه الى الجنون والضلالة والافتراء والكذب والسحر وامثالها واما الاقلون فيعرفون ان من سافر عن منزل الجمهور فانه يرجع عن سفره ومعه من العلوم الغريبة والاحوال العجبية ما لم يألف بها العقول ولم يشاهدها الا نظار فلا يرجعون بالرد عليه بل بالاعتقاد : وفي المتنوى

مغزرا خالی کن از انکار یار * تا که ریحان یابد از گلزار یار

تایابی بوی خلد از یار من * چون محمد بوی رحمان از یمن

﴿ فاشارت اليه ﴾ اى الى عيسى ان كلمه ليحييكم ويكون كلامه حجة على والظاهر انها حينئذ بينت نذرها وانها بمنزل عن محاوره الأيس ﴿ قالوا ﴾ منكرين لجوابها ﴿ كيف تكلم ﴾ محدث ﴿ من كان في المهد ﴾ [در كهواره يعنى در خور كهواره] ﴿ صيبا ﴾ ولم نعهد فيما سلف صيباً رضيعاً في الحجر يكلمه عاقل لانه لا قدرته على فهم الخطاب ورد الجواب وكان لا يقع مضمون الجملة في زمان ماض مبهم صالح لقريبه وبعيده وهو ههنا لقريبه خاصة بدليل انه مسوق للتعجب او زائدة والظرف صلة من وصيبا حال من المستكن فيه او تامة او دأمة كافي قوله تعالى ﴿ وكان الله عليا حكيماً ﴾ * يقول الفقير الظاهر ان كان لتحقيق صباوته فان الماضى دال على التحقق ﴿ قال ﴾ استئناف بياني كأنه قيل فماذا كان بعد ذلك فقيل قال عيسى بلسان فصيح ﴿ انى عبدالله ﴾ اقر على نفسه بالعبودية اول ماتكم رداً على من يزعم ربوبيته من النصارى وازالة للتهمة عن الله مع افادة ازالة تهمة الزنى عن امه لانه تعالى لا يخص الفاجرة بولد مثله * قال الجيد لست بعبد سوء ولا عبد طمع ولا عبد شهوة وفيه اشارة الى ان افضل اسماء البشرية العبودية * يقول الفقير سمعت من فم حضرة شيخى وسندى روح الله روحه انه قال عبدالله فوق عبدالرحمن وهو فوق عبدالرحيم وهو فوق عبدالكريم ولذا جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم عبدالله وكذا عبد الحى وعبدالحق اعلى الاسماء وامثالها لان بعض الاسماء الالهية يدل على الذات وبعضها على الصفات وبعضها على الافعال والاولى ارفع من الثانية وهي من الثالثة * قيل كان المستنطق لعيسى زكريا وقد اكرم الله تعالى اربعة من الصبيان باربعة اشياء يوسف بالوحي في الحب وعيسى بالنطق في المهد وسليمان بالفهم ويحي بالحكمة في الصباوة * واما الفضيلة العظمى والآية الكبرى ان الله تعالى اكرم سيد المرسلين عليه وعليهم السلام في الصباوة بالسجدة عند الولادة بانه رسول الله وشرح الصدر وختم النبوة وخدمة الملائكة والحوار عند ولادته واكرم بالنبوة في عالم الارواح قبل الولادة والصباوة وكفى بذلك اختصاصاً وتفضيلاً

شمسة نه مسند وهفت اختران * ختم رسل حواجة بيغمبران

﴿ آتاني الكتاب ﴾ الانجيل ﴿ وجعلني نبيا وجعلني ﴾ مع ذلك ﴿ مباركا ﴾ نفاعا معلما للخير اخبر عما يكون لاحالة بصيغة الماضي والجمهور على ان عيسى آتاه الله الانجيل والنبوة في الطفولية وكان يعقل عقل الرجال كافي بحر العلوم * يقول الفقير المشهور انه اوحى الله اليه بعد الثلاثين فتكون رسالته متأخرة عن نبوته ﴿ ايما كنت ﴾ حينما كنت فانه لا يتقيد باين دون اين ﴿ واوصاني بالصلوة ﴾ اي امرني بها امرا مؤكدا ﴿ والزكوة ﴾ اي زكاة المال ملكية * يقول الفقير الظاهر ان ايصاء بها لا يستلزم غناه بل هي بالنسبة الى اغنياء امته وعموم الخطابات الالهية منسوبة الى الانبياء تهيجا للامة على الاثمار والانتهاه ﴿ مادمت حيا ﴾ في الدنيا * قال في بحر العلوم فيه دلالة بينة على ان العبد مادام حيا لا يسقط عنه التكاليف والعبادات الظاهرة فالقول بسقوطها كانقل عن بعض الاباحيين كفر وضلال ﴿ وفي التأويلات النجمية فيه اشارة الى انه مادام العبد حيا لا بد من مراقبة الهير واقامة العبودية وتركية النفس * يقول الفقير اقامة اشكاليف عبودية وهي امال تزكية كالمبتدئين وامل الشكر كالمتهين وكلا الامرين لا يسقط مادام العبد حيا بالغا فاذا تغير حاله بالجنون ونحوه فقد عذر ﴿ وبرا ﴾ [مهربان] ﴿ بوالدتي ﴾ عطف على مباركا اي جعلني بارا بها محسنا لطيفا وهو اشارة الى انه بلا فعل ﴿ ولم يجعلني جبارا ﴾ متكبرا . وبالفارسية [كردنكشي متعظم كه خلق را تكبر كنم وانسانرا بزنجام] ﴿ شقيا ﴾ عاصي الرب ﴿ والسلام على ﴾ [سلام خدای بر منست] ﴿ يوم ولدت ﴾ بلا والد طبيعي اي من طعن الشيطان ﴿ ويوم اموت ﴾ من شدائد الموت وما بعده ﴿ ويوم ابعث حيا ﴾ حال اي من هول القيامة وعذاب النار كما هو على يحيى يعنى السلامة من الله وجهت الى كواجهت الى يحيى في هذه الاحوال الثلاثة العظام على ان التعريف للعهد والاطهر على انه للجنس والتعريض باللعن على اعدائه فان اثبات جنس السلام لنفسه تعريض لاثبات ضده لاضداده كافي قوله تعالى ﴿ والسلام على من اتبع الهدى ﴾ فانه تعريض بان العذاب على من كذب وتولى فلما كلمهم عيسى بهذا الكلام ايقوا ببراءة امه وانها من اهل العصمة والبعد من الريبة ولم يتكلم بعد حتى بلغ سن الكلام * قال في الاسئلة المفحمة قوله ﴿ يوم ابعث حيا ﴾ يدل على ان لاحياة في القبر لانه ذكر حياة واحدة والجواب انه اراد بها الدائمة الباقية بخلاف حياة القبر انتهى * يقول الفقير لاشك ان حياة البرزخ على النصف من حياة يوم البعث فان الاولى حياة الروح فقط والثانية حياة الروح والجسد معا وهي المرادة ههنا ولا انقطاع لحياة الارواح منذ خلقت من الابديات فافهم * ثم انه نكر في سلام يحيى وعرف في سلام عيسى لان الاول من الله والقليل منه كثير قال بعضهم قليلك لا يقال له قليل ولهذا قرأ الحسن اهدنا صراطا مستقيما اي نحن راضون بالقليل كذا في برهان القرآن * قال شيخى وسدى في كتاب البرقيات له قدس سره انما اتى بطريق الغيبة في حق يحيى عليه السلام وبطريق الحكاية في حق عيسى عليه السلام لان كلامهما اهل الحقيقة والفناء والكمال الجامع بين الجلال والجمال واهل الشريعة والبقاء والجلال والجمال مندرجون

تحت حطة الكمال الا ان الميل الاستعدادى الازلى الى جانب الحقيقة والفناء وكال الجلال
 غالب في جمعية يحيى عليه السلام بحسب الفطرة الالهية الازلية وهذه الغلبة ليست اختيارية
 بل اضطرارية اذلية حاصلة باستيلاء سلطنة الحقيقة والفناء وكال الجلال على قلبه وهذا الميل
 الى جانب الشريعة والبقاء جمال غالب في جمعية عيسى عليه السلام بحسب الفطرة الالهية
 الازلية وهذه الغلبة ايضا ليست اختيارية بل اضطرارية حاصلة باستيلاء دولة الشريعة والبقاء
 وجمال الكمال على قلبه ومقتضى الغلبة الحيادية السكوت وترك النطق ولذا كان المتكلم
 في بيان احواله هو الله تعالى وآتى بطريق الغيبة لانفسه وهو من قيل من عرف كل لسانه لغلبة
 الفناء على البقاء وكل من كل لسانه في معرفة الله فهو على مشرب يحيى ومقتضى الغلبة العيسوية
 النطق وترك السكوت ولذا كان المتكلم في بيان احوال نفسه وآتى بطريق الحكاية دون
 الله تعالى وهو من قيل من عرف الله طال لسانه لغلبة البقاء على الفناء وكل من طال لسانه
 في معرفة الله فهو على مشرب عيسى عليه السلام وحال كل منهما بقضاء الله ورضاه وهما مشتركان
 في الجمعية الكبرى مجتمعان في ميل الالهية العظمى ومنفردان في غلبة العليان بان تكون غلبة
 ميل يحيى عليه السلام الى الفناء وغلبة ميل عيسى عليه السلام الى البقاء ولو اجتمعا في تلك
 الغلبة ايضا لما امتاز حال احدهما عن الآخرة بل يكون عبثا نوعا تعالى الله عن العبث ولذا لم
 يتجل لاحد بعين ما يتجل به لغيره بل انما يتجل لكل متجلله بوجه آخر ولهذا الحكمة
 كان الجلال غالباً في قلب يحيى والجمال غالباً في قلب عيسى عليه السلام حتى يكون التجلى
 لكل منهما بوجه آخر مع احدية اصله ويوجد بينهما فرق بعد الجمع وكل من ورث هذا
 المقام بعدها الى يوم القيامة من اولياء الله الكرام يقول الله له بطريق الفيض والالهام السلام
 عليك يوم ولدت ويوم تموت ويوم تبعث حيا الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
 وهو من قيل مبشراتهم النبوية التي اشير اليها بقوله تعالى (لهم البشرى في الحياة الدنيا)
 الا انهم يكتفون امثاله لكونهم مأمورين بالكتمان وعلمهم بسلامتهم يكفي لهم ولا حاجة
 لهم يعلم غيرهم واما الانبياء عليهم السلام فهم يحبرون بسلامتهم لكونهم شارعين فلا بد
 لغيرهم من العلم بسلامتهم حتى يؤمن ويقبل دعوتهم والله يقول الحق وهو يهدى السبيل
 انتهى * قال في اسئلة الحكم اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مقامهما حيث قال (ان
 عيسى ويحيى التقيا فقال يحيى لعيسى كأنك قد امتت مكر الله وقال عيسى ليحيى كأنك قد
 ايست من فضل الله ورحمته فاوحى الله تعالى اليهما ان احبكما الى احسنكما ظناني) وكان عاقبة
 امره في مقام الجلال ان قتل فلم يزل فائراً دمه حتى قتل من اجله سبعون الفا قصاصا منه
 فسكن فورانه وكان عاقبة امر عيسى في مقام البسط والجمال ان رفع الى السماء اى الى الملأ
 الاعلى من مظاهر الجمال فكلاهما في مقامهما فائزان كاملان انتهى * وفي التأويلات النجمية
 قوله (ويوم اموت) فيه اشارة الى ان عيسى المعنى المتولد من تفضح الحق في القلب قابل الموت
 بسم غلطات صفات النفس والمعاملات المنتجة منها لللايفتر الواصل بانه اذا حى بحياة لا يموت
 المعنى الذى في قلبه * يقول الفقير

ای بسازنده بمرده مفرور * شده از دائره زندگی دور
کشت بروی متغیر حالتش * زهر شد جمله فیض بالش
ماند دو عین قفا صورت او * کرچه در صورت ظاهر شده رو
در پی نفس بدش هر که دوید * تا بنبار که سر منزل دید

* قال في التكملة ولد عيسى عليه السلام في ايام ملوك الطوائف لمضى خمس وستين سنة من غلبة الاسكتندرو على ارض بابل وقيل لاكثر من ذلك وكان حمل مريم به وهي ابنة ثلاث عشرة سنة ونبي عيسى وهو ابن ثلاثين سنة ورفع وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة وعاشت مريم بعده ست سنين وخرجت به امه من الشام الى مصر وهو صغير خوفا عليه من هيردوس الملك وذلك ان ملك فارس علم بمولده لطلوع نجمه فوجه له هدايا من الذهب والمر واللبان فانت رسله بالهدايا حتى دخلت على هيردوس فسألوه عنه فلم يعلم به فاخبروه بخبره وبانه يكون نبيا واخبروه بالهدايا فقال لهم لم اهديتم الذهب قالوا لانه سيد المتاع وهو سيد اهل زمانه قال لهم ولم اهديتم المر قالوا لانه يجير الجرح والكسر وهو يشفي السقام والعلل قال ولم اهديتم اللبان قالوا لانه يصعد دخانه الى السماء وكذلك هو يرفع الى السماء فخافه هيردوس وقال لهم اذا عرقتم مكانه فعرقوني به فاني راغب في اربابكم فيه فلما وجدوه دفعوا الهدايا لمريم وارادوا الرجوع الى هيردوس فبعث الله لهم ملكا وقال لهم انه يريد قتله فرجموا ولم يلقوا هيردوس وامر الله مريم ان ينتقل به الى مصر ومعها يوسف بن يعقوب التجار فسكنت به في مصر حتى كان ابن اثنتي عشرة سنة ومات هيردوس فرجعت الى الشام انتهى - روى - ان مريم سلمت عيسى الى معلمه فعلمه ايجاد فقال عيسى ابدري ما ايجاد قال لا فقال اما الالف فالاء الله والباء بهاء الله والجيم جلال الله والدال دين الله فقال المعلم احسنت فما هوز فقال الهاء هو الله الذي لاله الا هو والواو ويل للمكذبين والزاي زبانية جهنم اعدت للكافرين فقال المعلم احسنت فما حطى قال الحاء حطة الخطايا عن المذنبين والطاء شجرة طوبى والياء يد الله على خلقه فقال احسنت فما كلن قال الكاف كلام الله واللام لقاء اهل الجنة بعضهم بعضا والميم ملك الله والتون نور الله فقال احسنت فما سفص قال السين سناء الله والعين علم الله والفاء فعله في خلقه والصاد صدقه في اقواله فقال احسنت فما قرشت قال القاف قدرة الله والراء ربوبية والشين مشيئة والتاء تعالى الله عما يشركون فقال له المعلم احسنت ثم قال لمريم خذي ولدك وانصرفي فانه علمني ما لم اكن اعرفه كذا في قصص الانبياء قيل هذه الكلمات وهي ايجاد وهوز وحطى وكلن وسفص وقرشت ونحذ وضظع اسماء ثمانية ملوك فيما تقدم. وقيل هي اسماء ثمانية من الفلاسفة. وقيل هذه الكلمات وضعتها اليونانيون لضبط الاعداد وتمييز مراتبها كذا في شرح التوفيم * وقال محمد بن طلحة في المقدم الفريد اول من وضع الحظ العربي واقامه وضع حرفه واقسامه ستة اشخاص من طسم كانوا نزولا عند عدنان بن داود وكانت اسماءهم ايجاد وهوز وحطى وكلن وسفص وقرشت ووضعوا الكتابة والحظ على اسمائهم فلما وجدوا في الالفاظ حروفا لست في

اسمائهم الحقوها بها وسموها الروادف وهي الاء والحاء والذال والضاد والطاء والفيين على حسب ميلحق حروف الجمل هذا تلخيص ما قيل في ذلك وقيل غيره انتهى ﴿ ذلك ﴾ الذي فصلت نعوته الجليلة ﴿ عيسى ابن مريم ﴾ لا ما يصفه النصارى وهو تكذيب لهم فيما يصفونه على الوجه الأبلغ والطريق البرهاني حيث جعله موصوفاً بأضداد ما يصفونه ثم عكس على الحكم ﴿ قول الحق ﴾ قول الثابت والصدق وهو بالنصب على أنه مصدر مؤكد لقول أنى عبدالله الخ وقوله ذلك عيسى ابن مريم اعتراض ﴿ الذي فيه يمترون ﴾ أي يشكون فإن المرية الشك فيقولون هو ابن الله ﴿ ما كان لله ﴾ ما صح وما استقلمه تعالى ﴿ ان تحذ من ولد ﴾ أي ولدا وجاء بمن لتأكيد النفي العام ﴿ وفي التأويلات النجمية أي جزأ فان الولد جزؤ الوالد كما قال عليه السلام ﴾ فاطمة بضعة مني ﴿ مسجانه ﴾ أي تزوه وتعالى تزيتها عن بهتان النصارى لانه ليس للقديم جنس اذ لا جنس له ولذلك قالوا لا فضل له ﴿ اذا قضى امرا ﴾ أي اراد كونه ﴿ فاعبأ يقول له كن فيكون ﴾ قال لعيسى كن فكان من غيراب والقول هنا مجاز عن سرعة اليجاد والمعنى انه تعالى اذا اراد تكوين الاشياء لم تتمتع عليه ووجدت كما ارادها على الفور من غير تأخير في ذلك كالمأمور المطيع الذي اذا ورد عليه امر الأمر المطاع كان المأمور به منفوعاً لا حبس ولا ابطاء وهو المجاز الذي يستعمل التمثيل ﴿ وان الله ربي وربكم فاعبدوه ﴾ من تلم كلام عيسى تعطف على قوله ﴿ انى عبدالله ﴾ داخل تحت القول ﴿ هذا ﴾ الذي ذكرته من التوحيد ﴿ صراط مستقيم ﴾ لا يصل سالكه ﴿ فاختلف الاحزاب ﴾ جمع حزب بمعنى الجماعة ﴿ من بينهم ﴾ أي من بين الناس المخاطبين بقوله ﴿ ربكم فاعبدوه ﴾ وهم القوم المبعوث اليهم فقالت السطورية هو ابن الله والمعقوبية هو الله هبط الى الارض ثم صعد الى السماء وقالت الملكانية هو عبدالله وتبته ﴿ وفي التأويلات النجمية أي تحزبوا ثلاث فرق فرقة يعبدون الله بالسير على قدمي الشريعة والطريقة بالعبود على المقامات والوصول الى القربات وهم الاولياء والصديقون وهم اهل الله خاصة وفرقة يعبدون الله على صورة الشريعة واعمالها وهم المؤمنون المسلمون وهم اهل الجنة وفرقة يعبدون الهوى على وفق الطبيعة يزعمون انهم يعبدون الله كما ان الكفار يعبدون الاصنام ويقولون مانعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فهو لاء ينكرون على اهل الحق وهم اهل البدع والاهواء والسمعة والنفاق وهم اهل النار ﴿ فويل للذين كفروا ﴾ وهم المختلفون . والويل الهلاك وهو نكرة وقعت متداً وخبره مابعد ونظيره سلام عليك فان اصله منصوب نائب مناب فعله لكنه عدل به الى الرفع على الابتداء للدلالة على معنى ثبات الهلاك ودوامه للمدعو عليه ﴿ من مشهديوم عظيم ﴾ أي من شهود يوم عظيم الهوى والحساب والجزاء وهو يوم القيامة ﴿ اسمع بهم وابصرو ﴾ [چه شنو باشد كافران وجه بينا] وهو تعجب من حدة سمعهم وابصارهم يومئذ ومعناه ان استماعهم وابصارهم للهدى ﴿ يوم نأتوننا ﴾ للحساب والجزاء يوم القيامة جدير بان يتعجب منه بعد ان كانوا في الدنيا صما وعميا والتعجب استعظام الشيء مع الجهل بسببه ثم استعمل لجرد الاستعظام ﴿ لكن الظالمون اليوم ﴾ أي في الدنيا ﴿ في ضلال مبين ﴾ في خطأ ظاهر

لا يدرك غايته حيث اغفلوا الاستماع والنظر بالكلمة حين ينفعهم
 عمر مكن ضايح بافسوس وحيف * كه فرصت عزيزست والوقت سيف
 كه فردا پشيمان بر آرى خروش * كه آوخ چرا حق نكردم بكوش
 ﴿ وانذرهم ﴾ خوفهم يا محمد يعنى الظالمين ﴿ يوم الحسرة ﴾ اى من يوم يخسر فيه ويتحزن
 الناس ويندمون قاطبة اما المسيء فعلى اساءته واما المحسن فعلى قلة احسانه ﴿ اذقضى الامر ﴾
 بدل من يوم الحسرة اى فرغ من الحساب وتصادر الفريقان الى الجنة والنار - وروى - ان
 النبي عليه السلام سئل عن ذلك فقال (حين يجاء بالموت على الصورة الكبرى الاملح فيذبح
 والفريقان ينظرون فينادى المنادى يا اهل الجنة خلود بلاموت ويا اهل النار خلود بلاموت
 فيزداد اهل الجنة فرحا الى فرح واهل النار غما الى غم) ﴿ وهم فى غفلة ﴾ اى عما يفعل بهم
 فى الآخرة ﴿ وهم لا يؤمنون ﴾ وهما جلتان حالتان من الضمير المستتر فى قوله تعالى (فى ضلال
 مبين) اى مستقرون فى ذلك وهم فى تينك الحالتين وما بينهما اعتراض ﴿ انا نحن ﴾ تأكيد لانا
 ﴿ نرت ﴾ ﴿ ارض ﴾ ومن عليها ﴿ ذكر من تغليا للعقلاء اى لا يبق لاحد غيرنا عليهم
 ملك ولا ملك وقد سبق فى سورة الحجر ما يتعلق بهذه الآية ﴿ والينا يرجعون ﴾ اى يردون
 للجزاء لا الى غيرنا استقلالاً او اشتراكاً * اعلم ان الرجوع على نوعين رجوع بالقهر وهو رجوع
 العوام لان نفوسهم باقية مطمئة بالدنيا فلا يخرجون مالم عليه الا بالكراهة ورجوع باللفظ
 وهو رجوع الخواص لان نفوسهم فانية غير مطمئة بالدنيا والعقبى بل بالمولى الاعلى فيخرجون
 من الدنيا والموت ولقاء الله تعالى احب اليهم من كل شئ. فعلى السالك ان يجتهد فى تحصيل الفناء
 والبقاء وتكميل الشوق الى اللقاء ويرجع الى الله تعالى قبل ان يرجع فان سر من الملك اليوم
 دائر على هذا

صرصر قهروى ازمكن وحدت بوزيد * حس و خاشاك تعين هم برباد بيرد
 هر چه در عرصه امكان بوجود آمده بود * سيل عزت همه را تا عدم آباد بيرد
 والله عباد خو طبوا فصار كلهم اذنا وشهدوا فصار كلهم عينا وجدوا فى الرحيل حتى حطوا
 الرحل عند الملك الجليل

نظرت فى الراحة الكبرى فلم اراها * تنال الاعلى جنس من التعب
 والجد منها بعيد فى طلبها * فكيف تدرك بالتقصير واللب
 * قال الشيخ ابوالحسن المزين رحمه الله دخلت البادية على التجريد حافيا حاسرا فخطر
 بيالى انه ما دخل بهذه البادية فى هذه السنة احد اشد تجريدا منى فحذبنى اذ بان من ورأى
 وقال يا حجاج كم تحدث نفسك بالباطيل فظهر ان الترك والتجرد والرجوع فى الحق على مراتب
 ولكل سالك خطوة فلا يتعد احد بحاله ولا يخطر العجب بياله * وعن ابراهيم الخواص
 قدس سره قال دخلت البادية فاصابتنى شدة فكابدتها وصابرتها فلما دخلت مكة داخلتنى شئ
 من الاعجاب فنادتنى عجوز من الطواف يا ابراهيم كنت معك فى البادية فلم املك لاني لم ارد
 ان اشغل سرى عنه اخرج هذا الوسواس عنك فظهر ان التوفيق للرجوع الى الله

انما هو من الله وكل كمال فبحوله وقوته ونصرته ومعونته ﴿ واذكر في الكتاب ابراهيم ﴾
 اى اتل يا محمد على قومك في السورة او القرآن قصة ابراهيم وبلغها اياهم كقوله تعالى ﴿ واتل
 عليهم نبأ ابراهيم ﴾ وذلك ان اهل الملل كانوا يعترفون بفضلته ومشركوا العرب يفتخرون بكونهم
 من ابناءه فامر الله تعالى حبيبه عليه السلام ان يخبرهم بتوحيدته ليقطعوا عن الشرك ﴿ انه كان
 صديقا ﴾ ملازما للصدق في كل ما أتى وما يذر مبالغا فيه قائما في جميع الاوقات ﴿ نبيا ﴾ خبر آخر
 لكان مقيد للاول مخصص له اى كان جامع بين الصديقية والنبوة وذلك ان الصديقية تلوانبوة
 ومن شرطها ان لا يكون نبيا الا وهو صديق وليس من شرط الصديق ان يكون نبيا . ولارباب
 الصدق مراتب صادق وصدوق وصديق فالصادق من صدق في قيامه مع الله بالله وفي الله وهو الفاني
 عن نفسه والباقي بربه . والفرق بين الرسول والنبي ان الرسول من بعث لتبليغ الاحكام ملكا
 كان او انسانا بخلاف النبي فانه مختص بالانسان ﴿ اذ قال ﴾ بدل من ابراهيم بدل الاشتمال
 لان الاحيان مشتملة على ما فيها اى اذكر وقت قوله ﴿ لا يبه ﴾ آزر متلطفا في الدعوة
 مسهلا ﴿ يا ابي ﴾ اى يا ابي فان التاء عوض عن ياء الاضافة ولذلك لا يجتمعان اى لا يقال
 يا ابي ولا يقال يا ابنا لكون الالف بدلا من الياء ﴿ لم تعبد ما لا يسمع ﴾ ثنائه وتضرعك
 له به عند عبادتك له وما عبارة عن الصور والتماثيل والام الاضافة التي دخلت على ما الاستفهامية
 كما دخل عليها غيرها من حروف الجر في قولك بم وعلام وفيم والام ومم وعم حذف الالف
 لان ما والحرف كشيء واحد وقل استعمال الاصل ﴿ ولا يبصر ﴾ خضوعك وخشوعك
 بين يديه ﴿ ولا يفتي عنك ﴾ اى لا يقدر على ان يفتكك ﴿ شيئا ﴾ لافي الدنيا ولا في الآخرة
 وهو مصدر اى شيئا من الاغناء وهو القليل منه او مفعول به اى ولا يدفع عنك شيئا من عذاب الله
 تعالى ﴿ يا ابي انى قد جاءني ﴾ بطريق الوحي ﴿ من العلم ما لم يأتك فاتبعني ﴾ ولا تستكف
 عن التعلم منى ﴿ اهدك ﴾ [ما بنمايم ترا] ﴿ صراطا سويا ﴾ اى مستقيما موصلا الى اعلى
 المراتب منجيا من الضلال لم يشافهه بالجهل المفرط وان كان في اقصاه ولم يصف نفسه بالعلم
 الفائق وان كان كذلك بل جعل نفسه في صورة رفيق له في مسير يكون اعرف وذلك من باب
 الرفق واللطف ﴿ يا ابي لا تعبد الشيطان ﴾ فان عبادتك للاصنام عبادة له اذ هو الذى يزيناها
 لك ويعريك عليها ﴿ ان الشيطان كان للرحمن عصيا ﴾ ومن جملة عصيانه اباؤه عن السجدة
 ومعلوم ان طاعة العاصي تورث النقم وزوال النعم والتعرض لعنوان الرحمانية لاظهار كمال
 شناعة عصيانه ﴿ يا ابي انى اخاف ﴾ ان مت على ما انت عليه من متابعة الشيطان وعصيان الرحمن
 ﴿ ان ﴾ اى من ان ﴿ يمسك ﴾ يصيبك . وبالفارسية [برسيد بتو] ﴿ عذاب ﴾ كأن
 ﴿ من الرحمن ﴾ وذلك الخوف للمجاملة ﴿ فتكون ﴾ [بس باشى] ﴿ للشيطان وليا ﴾
 اى قريبه في اللعن المخد او قريبا تليه ويليك من الولي وهو القرب ﴿ قال ﴾ استئناف بياني
 كأنه قيل فاذ قال ابوه عند ما سمع منه هذه النصائح الواجبة القبول فقيل قال مصرا على
 عناده ﴿ أرأغب انت عن آلهتى يا ابراهيم ﴾ اى أ معرض ومنصرف انت عنها بتوجيه
 الانكار الى نفس الرغبة مع ضرب من التعجب كأن الرغبة عنها مما لا يصد عن

العاقل فضلا عن ترغيب الغير عنها قدم الخبر على المبتدأ للاهتمام والاولى كونه مبتدأ وانت
 فاعله سد مسد الخبر لئلا يلزم الفصل بين الصفة وما يتعلق بها وهو عن كذا في تفسير الشيخ
 ﴿لئن لم تنته﴾ والله لئن لم ترجع عما كنت عليه من التمسك عن عبادتها ﴿لارجنك﴾
 بالحجارة حتى تموت اوتبعد عنى وقيل باللسان يعنى الشتم والذم ومنه الرجيم المرعى باللعن
 واصل الرجيم الرمي بالحجر والكسر وهى الحجارة ﴿واجرنى﴾ عطف على ما دل عليه
 لارجنك اى فاحذرنى واتركنى ﴿مليا﴾ اى زمانا طويلا سالما منى ولا تنكمنى من الملاوة
 وهو الدهر ﴿قال﴾ ابراهيم وهو استئناف بيانى ﴿سلام عليك﴾ [سلام برتو يعنى ميروم
 ووداع ميكنم] فهو سلام مفارقة لاسلام لطف واحسان لانه ليس بدعاء له كقوله (سلام
 عليكم لا يتنى الجاهلين) على طريقة مقابلة السيئة بالحسنة ودل على جواز متاركة المنصوح
 اذا اظهر اللجاج . والمعنى سلمت منى لا اصيبك بمكروه بعد ولا اشافك بما يؤذيك ولكن
 ﴿سأستغفرلك ربى﴾ السين للاستقبال او الجرد التاكيد اى استدعيه ان يغفرك بان يوفقك
 للتوبة ويهديك الى الايمان كما يلوح به تعليل قوله (واغفر لابي) بقوله (انه كان من الضالين)
 والاستغفار بهذا المعنى للكافر قبل تبين انه يموت على الكفر مما لا يرب فى جوازه وانما المحذور
 استدعاؤه مع بقاءه على الكفر فانه مما لا مساغ له عقلا ولا تقلا واما الاستغفار له بعد موته
 على الكفر فلا ياباه قضية العقل وانما الذى يمنعه السمع الا يرى الى انه عليه السلام قال لعمه
 ابي طالب (لا ازال استغفرلك ما لم انه عنه) فنزل قوله تعالى (ما كان للنبي والذين آمنوا
 ان يستغفروا للمشركين) الآية ولا اشتباه فى ان هذا الوعد من ابراهيم وكذا قوله (لاستغفرن لك)
 وما ترتب عليهما من قوله (واغفر لابي) انما كان قبل انقطاع رجائه عن ايمانه لعدم تبين امره
 (فلما تبين انه عدو لله تبرأ منه) ﴿انه كان بى حفا﴾ اى بليغا فى البر والالطاف يقال
 حفيت به بالفت وتحفيت فى اكرامه بالفت ﴿واعترلكم﴾ اى اتباعد عنك وعن قومك
 بالمهاجرة بدنى حيث لم يؤثر فيكم نصائحي ﴿وماتدعون من دون الله﴾ اى تمجدون
 ﴿وادعو ربى﴾ اى اعبدوه وحده ﴿عسى أن لا اكون بدعاء ربى شقيا﴾ اى بدعائى اياه
 خائبا ضائع السعى وفيه تعريض لشقائهم فى عبادتهم آلهتهم

حاجت زكسى خواه كه محتاجانرا * بى بهره نكرداند از انصام عميم

وفى تصدير الكلام بسى اظهار التواضع ومراعاة حسن الادب ﴿فلما اعترلهم وما يبدون
 من دون الله﴾ بالمهاجرة الى الشام * قال فى تفسير الشيخ فارنخل من كوفى الى الارض المقدسة
 ﴿ووهبنا له اسحق ويعقوب﴾ ابن اسحاق بدل من فارقه من اقرباه الكفرة لاعتق
 المجاوزة والمهاجرة فان المشهور ان الوهوب حينئذ اسماعيل لقوله (فبشرناه بنلام عليهم)
 اتردعاه بقوله (رب هبلى من الصالحين) وامل تخصيها بالله لانهما شجرة الايمان
 اولانه اراد ان يذكر اسماعيل بفضل على انفراده ﴿وكلا جعلنا نيا﴾ اى كل واحد منهم
 جعلناه نيا لابعضهم دون بعض فكلا مفعول اول جعلنا قدم عليه للتخصيص لكن لا بالنسبة
 الى من عداهم بل بالنسبة الى بعضهم ﴿ووهبنا لهم من رحمتنا﴾ كل خير دنى ودنيوى

علا يوهب لاحد من العالمين ﴿ وجعلنا لهم لسان صدق عليا ﴾ ثناء حسنا رفيعا فان لسان الصدق هو التناء الحسن على ان يكون المراد باللسان ما يوجد به من الكلام ولسان العرب و اضافته من اضافة الموصوف الى الصفة اى يتخبر بهم الناس ويشون عليهم استجابة لدعوتهم بقوله ﴿ واجعل لى لسان صدق فى الآخريين ﴾ * اعلم ان فى الآيات اشارات * منها الرفق وحسن الخلق فان الهادى الى الحق يجب ان يكون رفيقا فان الضعف يوجب اعراض المستمع وفى الحديث (اوحى الله الى ابراهيم ان ياخلىل حسن خاقلك ولومع الكفكار تدخل مداخل الابرار فان كلمتى سبقت لمن حسن خلقه بان اظله تحت عرشى واسكنه حظيرة القدس وادنيه من جوارى) : قال الصائب

كذبت عمرو نكردي كلام خودرا نرم * ترا چه حاصل ازين آسايى دندانت

* ومنها المتابعة قال ابوالقاسم الطريق الى الحق المتابعة من علت مرتبته اتبع الكتاب ومن نزل عنهم اتبع الرسول عليه السلام ومن نزل عنهم اتبع الصحابة رضى الله عنهم ومن نزل عنهم اتبع اولياء الله والعلماء بالله واسلم الطرق الى الله طريق الاتباع لان سهل بن عبد الله قال اشد ما على النفس الاقتداء فانه ليس للنفس فيه نفس ولا راحة * ومنها العزلة قال ابوالقاسم من اراد السلامة فى الدنيا والآخرة ظاهرا و باطنا فليعتزل قرناء السوء واخذان السوء ولا يمكنه ذلك الا بالاتجاه والتضرع الى ربه فى ذلك ليوفقه لمفارقتهم فان المرأ مع من احب * قال بعض الكبار العزلة سبب لصمت اللسان فمن اعتزل عن الناس لم يجد من يحادثه فاداه ذلك الى صمت اللسان وهى على قسمين عزلة المرئدين بالاجسام عن الاعيار وعزلة المحققين بالقلوب عن الاكوان فليست قلوبهم محالا لغير علم الله الذى هو شاهده الحاصل فيها من المشاهدة ونية اهل العزلة اما اتقاء شر الناس واما اتقاء شره المتعدى اليهم وهو ارفع من الاول اذ سوء الظن بالنفس اولى من سوء الظن بالغير واما ايثار صحبة المولى على صحبة السوى فاعلى المعتزلين من اعتزل عن نفسه ايثار الصحبة ربه فن آثار العزلة على الخاطلة فقد أثر ربه على غيره ولم يعرف احد ما يعطيه الله من المواهب والاسرار والعزلة تعطى صمت اللسان لاصمت القلب اذ قد يتحدث المرؤ فى نفسه بغير الله ومع غير الله فلهذا حمل الصمت ركنا برأسه من اركان الطريق وحال العزلة التنزيه عن الاوصاف سالكا كاد المعتزل يكون صاحب يقين مع الله تعالى حتى لا يكون له خاطر متعلق بخارج بيت عزله والهجرة سبب للعزلة عن الاشرار من هاجر فى طلب رضى الله اكرمه الله فى الدنيا والآخرة * فعلى العاقل ان يجتهد فى تحصيل الرضى بالهجرة والحلوة والعزلة ونحوها : قال الصائب

در مشرب من خلوت اكر خلوت كوراست * بسيار به از صحبت انساى زمانست
* ومنها ان من فارق محبوبه ابتغاء لمرضاة الله تعالى فان الله تعالى يجعل له بدلا خيرا من ذلك واحب فيانس به ويتوحش عما آلف به فيما مضى فيحصل الحل والعقد على مراد الله اللهم اجعلنا من المنقطعين اليك والمستوحشين مما سواك والسالكين الى سنبل الفناء والطالين لرضاك ﴿ واذكر فى الكتاب موسى ﴿ قدم ذكره على اسماعيل لثلاين فصل عن ذكر يعقوب

﴿ انه كان مخلصا ﴾ اخلصه الله من الابداس والتفانص وتمامه وهو معنى الفتح الموافق
 لاصديق فان اهل الاشارة قالوا ان الصادق والمخلص بالكسر من باب واحد وهو التخلص
 من شوائب الصفات النفسانية مطلقا والصدیق والمخلص بالفتح من باب واحد وهو التخلص
 ايضا من شوائب الغيرية ﴿ قال في التأويلات النجمية اعلم ان الاخلاص في العبودية مقام الاولياء
 فلا يكون ولي الا وهو مخلص ولا يكون كل مخلص نيا ولا يكون رسولا الا وهو نبى ولا يكون
 كل نبى رسولا والمخلص بكسر اللام من اخلص نفسه في العبودية بالتركية عن الاوصاف النفسانية
 الحيوانية والمخلص بفتح اللام من اخلصه الله بعد التركيبة بالتحلية بالصفات الروحانية
 الربانية كما قال النبي عليه السلام (من اخلص لله اربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه
 على لسانه) وقال تعالى (الاخلاص سرّ بيني وبين عبدى لا يسمعه فيه ملك مقرب ولا نبى
 مرسل انا الذى اتولى تحلية قلوب المخلصين بحلى صفات جمالى وجلالى لهم) وفي الحقيقة
 لا تكون العبودية مقبولة الا من المخلصين لقوله تعالى (وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين)
 ولا خلاص المخلصين مراتب ادانها ان تكون العبودية لله خالصة لا يكون لغير الله فيها شركة
 واوسطها ان يكون العبد مخلصا في بذل الوجود لله الى الله واعلى درجة المخلصين ان يخلصهم من
 حبس وجودهم بان يفنيهم عنهم ويبقيهم بوجوده ﴿ وكان رسولا نبيا ﴾ ارسله الله الى الخلق
 فانباهم عنه ولذلك قدم رسولا مع كونه اخص واعلى * يقول الفقير تأخير نيا لاجل الفواصل
 ﴿ وناديتاه من جانب الطور الايمن ﴾ الطور جبل بين مصر ومدين والايمن في الاصل خلاف
 الايسر اى جانب اليمين وهو صفة للجانب اى ناديتاه من ناحيته اليمنى وهى التى تلى يمين موسى اذ لا
 يمين للجبل ولا شمال او من جانبه اليمون من اليمين ومعنى نداءه منه انه تمثل له الكلام من تلك الجهة *
 وقال في الجلالين اتبل من مدين يريد مصر فتودى من الشجرة وكانت في جانب الجبل على يمين
 موسى ﴿ وقربناه نجيا ﴾ تقرب تشریف مثل حاله بحال من قربه الملك لمناجاته واصطفاه
 لمصاحبه حيث كله بغير واسطة ملك ونجيا اى مناجيا حال من احد الضميرين في ناديتاه والمناجاة
 [راز كفتن] كما في التهذيب يقال ناجاه مناجاة سارده كما في القاموس ﴿ ووهبنا له من رحمتنا ﴾ اى
 من اجل رحمتنا ورافقتنا ﴿ اخاه هرون ﴾ اخاه مفعول وهبنا وهارون عطف بيان لآخاه
 ﴿ نبيا ﴾ حال منه ليكون معه وزيرا معنا كما سأل ذلك ربه فقال (واجعل لى وزيرا من اهلى)
 فاهبة على ظاهرها كما في قوله (ووهبنا له اسحق ويعقوب) فان هارون كان اسن من موسى فوجب
 الحمل على المعاضدة والموازرة [صاحب كشف الاسرار كويد حضرت موسى عليه السلام را هم
 روش بود وهم ككش اشارت بروش او (ولما جاء موسى) عبارت از ككش او (وقربناه
 نجيا) سالک تا در روش است خطر دارد وچون ككش در رسيد خطر را باوكار نيست
 يعنى در سلوك شوب تفرقه هست وجذبه محض جمعيت است

با خود روى يمحاصلى چون او كشيدت واصلى

رفتن كجا بردن كجا اين سر ربا نيست اين

قال المولى الجامى

سالم كان في كمشش دوست بجای نرسند * سالها کر چه درین راه تک و پوی کنند

﴿ وفي التاويلات النجمية قوله ﴾ (ووهباله من رحمتنا اخاه هرون نيا) يشير الى ان النبوة ليست بكسبية بل هي من مواهب الحق تعالى يهب لمن يشاء النبوة ويهب لمن يشاء الرسالة من رحمة وفضله لا من كسبهم واجتهادهم على ان توفيق الكسب والاجتهاد ايضا من مواهب الحق تعالى وفيه اشارة الى ان موسى عليه السلام اشد اختصاصا بالقربة والقبول عند الله تعالى حتى يهب اخاه هرون النبوة والرسالة بشفاعته والمعجب ان الله تعالى يهب النبوة والرسالة بشفاعته موسى عليه السلام وانه يهب الانبياء والرسل محمد صلى الله عليه وسلم لقوله (الناس يحتاجون الى شفاعتي حتى ابراهيم عليه السلام) اللهم اجعلنا من المستمدين بشفاعته واحشرنا تحت لوائه ورايته ﴿ واذكر في الكتابه اسمعيل ﴾ فصل ذكره عن ذكر ابيه واخيه لابرار كمال الاعتناء بامرهم بايراده مستقلا اي وائل على قومك يا محمد في القرآن قصة جدك اسمعيل وبلغها اليهم ﴿ انه كان صادق الوعد ﴾ فيما بينه وبين الله وكذا بين الناس ﴿ قال في التاويلات النجمية فيها وعد الله باداء العبودية انتهى * والوعد عبارة عن الاخبار بايصال المنفعة قبل وقوعها وايراده بهذا الوصف لكمال شهرته به واتصاله باشيء في هذا الباب لم تعهد من غيره * عن ابن عباس رضى الله عنهما ان اسمعيل عليه السلام وعد صاحبا له ان ينتظره في مكان فانتظره سنة

نست بر مردم صاحب نظر * صورتى از صدق و وفا خوبتر

وناهيك انه وعد الصبر على الذبح فوفى حيث قال ﴿ ستجدني ان شاء الله من العيايرين ﴾ وفيه حث على صدق الوعد والوفاء به والاصل فيه نيته لقوله عليه السلام (اذا وعد الرجل اخاه ومن نيته ان يفي فلم يفي ولم يجي للميعاد فلاثم عليه) * واعلم ان الله تعالى اثنى على اسمعيل بكونه صادق الوعد اشارة الى ان التاء انما تحقق بصدق الوعد واثبات الواعد بالموعود لا بصدق الوعيد واثبات المتوعد بما توعد به اذ لا يثنى عقلا وعرفا على من يصدر منه الآفات والمضرات بل على من يصدر منه الخيرات والمبرات ومن هذا ذهب بعض العلماء الى ان الخلف في الوعيد جائز على الله تعالى دون الوعد صرحه الامام الواحدى في الوسيط في قوله تعالى في سورة النساء ﴿ ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم ﴾ الآية وفي الحديث (من وعد لاحد على عمله نوابا فهو منجز له ومن اوعده على عمله عقابا فهو بالخيار) والعرب لا تعد عيبا ولا خلفا ان يعد احد شرايم لا يفعله بل ترى ذلك كرما وفضلا كما قيل

وانى اذا اوعده او وعدته * لمخلف ايمادى ومنجز موعدى

وقيل

اذا وعد السراء نجز وعده * وان اوعده الضراء فالعقل مانه

* واحسن يحيى بن معاذ في هذا المعنى حيث قال الوعد والوعيد حق فالوعد حق العباد على ما ضمن لهم اذا فعلوا ذلك ان يعطيهم كذا ومن اولى بالوفاء من الله والوعيد حقه على العباد قال لا تفعلوا كذا فاعذبكم ففعلوا فان شاء عفا وان شاء آخذ لانه حقه واوولها العفو والكرم لانه غفور رحيم كذا في شرح المضد للجلال الدواني ﴿ وكان رسولا ﴾ ارسله الله تعالى

الى جرمهم والى العماليق والى قبائل اليمن فى زمن ابيه ابراهيم عليهما السلام * قال فى القاموس جرمهم كقفتذى من اليمن تزوج فيهم اسماعيل ﴿ نيا ﴾ يخبر عن الله وكان على شريعة ابيه ابراهيم ولم يكن له كتاب انزل اليه باجماع العلماء وكذا لوط واسحاق ويعقوب ﴿ وكان يأمر اهله ﴾ الخاص وهو من اتصل به بجمعة الزوجية والولاد والمام وهو من اتصل به بجمعة الدعوة وهم قومه ويجوز ان يرجح الاول لان الهم ان يقبل الرجل بالتكميل على نفسه ومن هو اقرب الناس اليه قال تعالى ﴿ وانذر عشيرتک الاقربين . و امر اهلك بالصلوة . قوا انفسكم واهليكم نارا ﴾ فانهم اذا صلحوا صلح الكل وترى بزيتهم فى الخير والصلاح ﴿ بالصلوة ﴾ التى هى اشرف العبادات البدنية ﴿ والزكوة ﴾ التى هى افضل العبادات المالية * وفيه اشارة الى ان من حق الصالح ان ينصح للاقارب والاجانب ويحظيهم بالفوائد الدينية

اي صاحب كرامت شكرانه سلامت * روزى تفقدى کن درويش بى نوارا

﴿ وكان عند ربه مرضيا ﴾ فى الاقوال والافعال والاحوال * وفى الجلائين مرضيا لانه قد قام بطاعته انتهى

اي مرد اکرت رضا دلبر بايد * آن بايد کرد هر چه او فرمايد
 کر کويد خون کرى مکو از چه سبب * ور کويد جان بده مکو که نايد

* وعن بعض الصالحين انه قال نزل عندى اضياف وعلمت انهم من ابدال فقلت لهم اوصونى بوصية بالغة حتى اخاف الله قالوا نوصيك بستة اشياء . اولها من كثر نومه فلا يطعم فى رقة قلبه . ومن كثر اكله فلا يطعم فى قيام الليل . ومن اختار صحبة ظالم فلا يطعم فى استقامة دينه . ومن كان الكذب والنهية عاده فلا يطعم فى ان يخرج من الدنيا مع الايمان . ومن كثر اختلاطه بالناس فلا يطعم فى حلاوة العبادة . ومن طلب رضى الناس فلا يطعم فى رضى الله تعالى * واعلم ان المرضى المطلق هو الانسان الكامل الجامع لجميع الكمالات المحيطة بحقائق جميع الاشياء والصفات واما من دونه فرضى بوجه دون وجه وعلى خال دون حال تسأل الله سبحانه ان يجعلنا من اهل الرضى واليقين والسكون والتمكين آمين ﴿ واذا ذكر فى الكتاب ادريس ﴾ هو جد ابي نوح فان نوحا بن ملك بن متوشلخ بن اخوخ وهو ادريس التى عليه السلام ابن يرد بن مهلايل بن قينان بن انوش بن شيث بن آدم ولد و آدم حتى قبل ان يموت بمائة سنة كذا فى روضة الحطيب * وقال الكاشفى [در جامع الاصول آورده كه ادريس بصد سال بعد از وفات آدم متولد شده] هو اول من وضع الميزان والمكيال واول من اتخذ السلاح وجاهد فى سبيل الله وسبى واسترق بنى قابيل واول من خط بالقلم ونظر فى علم الحساب والتجوم واول من خاط الثياب وكانوا يلبسون الجلود واول من لبس ثوب القطن واشتقاقه من الدرر يمنعه منع صرفه نعم لا يبعد ان يكون فى تلك اللغة قريبا من ذلك فلنقب به لكثرة دراسته اذ روى انه تعالى انزل عليه ثلاثين صحيفة ﴿ انه كان صديقا ﴾ ملازما للصدق فى جميع احواله ﴿ نيا ﴾ خبر آخر لكان مخصص للاول اذ ليس كل صديق نيا * قال عباس ابن عطاء ادنى منازل المرسلين اعلى مراتب النبيين وادنى مراتب النبيين اعلى مراتب الصديقين

وأدنى مراتب الصديقين اعلى مراتب المؤمنين ﴿ ورفعناه مكانا عليا ﴾ وهو السماء الرابعة فان النبي عليه السلام رأى آدم ليلة المعراج في السماء الدنيا ويحيى وعيسى في الثانية ويوسف في الثالثة وادريس في الرابعة وهارون في الخامسة وموسى في السادسة وابراهيم في السابعة * واختلف القائلون بانه في السماء أوحى فيها اميت فالجمهور على انه حي وهو الصحيح وقالوا اربعة من الانبياء في الاحياء اثنان في الارض وهما الخضر والياس واثنان في السماء ادريس وعيسى كما في بحر العلوم * قال الكاشفي [در رفع ادريس اخبار مشوعه هست ابن عباس فرمود كه روزی ادریس را حرارت آفتاب علیه كرد مناجات كرد كه الهی باوجود این مقدار بمد كه میان من و آفتاب هست از حرارت او باحتراق تزديك شدم آیا آن فرشته كه حامل اوست چه حال داشته باشد خدایا بار آفتاب و شدت بروسبك كردان او را از تاب حرارت آفتاب در سایه عنایت خود محفوظ دار

از تاب آفتاب حوادث چه غم خورد * آنرا كه سائبان عنایت پناه اوست حق سبحانه وتعالی دعای او مستجاب فرمود روز دیگر آن فرشته كه حامل آفتابست خود را سبكيار یافت و تأثیری از حرارت او فهم نكرد سبب آنرا از حضرت عزت استدعا نمود خطاب رسيد كه بنده من ادریس در حق تو دعا كرده ومن اجابت كردم آن فرشته اجازت خواست كه زیارت ادریس آید اجازت یافت و بر زمین آمد و بالتماس ادریس او را به پر بافر خود نشانیده با آسمان برد و تزديك مطلع آفتاب رسانیده و با استدعای ادریس كبت عمر و كیفیت اجل وی از ملك الموت پرسید و عزرائیل در دیوان اعمار نگاه كرده فرمود كه حكم الهی درباره این كس كه تو ميكويي آنست كه حالی تزديك مطلع آفتاب متوفی شود و چون آن فرشته باز آمد ادریس را یافت نقد جان بخازن اجل سپرده طوطی روحش بشكرستان قدس پرواز كرده. و روایتی دیگر آنست كه ملك الموت از كثرت طاعت ادریس مشتاق دیدارش شد و باذن حق تعالی بر زمین آمده و برادر یافت و باصر الهی بالتماس ادریس جانش برداشت و باز حق سبحانه جانش داد و عزرائیل او را با آسمان برد و دوزخ بدو نمود و از آنجا بهشت رفت و دیگر بیرون نیامد [فالآية دلت على رفعته وعلى علوم مكانه وهو فلك الشمس اما رفعته فبتبعية مكانه واما علو مكانه فبوجهين احدهما باعتبار ما تحته من الكرات الفلكية والعنصرية وثانيهما باعتبار المرتبة بالنسبة الى جميع الافلاك وذلك ان فلك الشمس تحته سبعة افلاك فلك الزهرة وفلك عطارد وفلك القمر وكرة الاثير اى التار وكرة الهواء وكرة الماء وكرة التراب وفوقه سبعة افلاك ايضا فلك المريخ وفلك المشتري وفلك زحل وفلك الثوابت والفلك الاطلس وفلك الكرسى وفلك العرش فاعلى الامكنة بالمكانة والمرتبة فلك الشمس الذى هو قطب الافلاك اذا الفيض انما يصل من روحانيته الى سائر الافلاك كما ان من كوكبه يتنور الافلاك جميعا وذلك كما يقال على القلب يدور البدن اى منه يصل الفيض الى سائر البدن وفى فلك الشمس مقام روحانية ادریس كما يشعر به حديث المعراج ﴿ وفى التأويلات النجمية المكان الملى فوق المكونات عند المكون فى مقعد صدق عند ملك مقتدر انتهى * وقد اعطى الله تعالى للمحمدين علو المكانة لكن العبد لا يتصور

ان يكون عليا مطلقا اذ لا ينال درجة الا ويكون في الوجود ماهو فوقها وهي درجات الانبياء
والملائكة نعم يتصور ان ينال درجة لا يكون في جنس الانس من يفوقه وهي درجة نبينا
عليه السلام ولكنه قاصر بالاضافة الى العلو المطلق لانه علو بالاضافة الى بعض الموجودات
والآخر علو بالاضافة الى الوجود لا بطريق الوجوب بل يقارنه امكان وجود انسان فوقه
فالعلو المطلق هو الذي له الفوقية لا بالاضافة وبحسب الوجوب لا بحسب الوجود الذي يقارنه
امكان تقيضه : وفي المستوى

دست بر بالاي دست اين تا كجا * تا يزدان كه اليه المنتهي
كان بيكي درياست بي غور وكران * جمله درياها چوسيلي پيش آن
حيلها وچارها كر ازدهاست * پيش الا الله انها جمله لاست

فعلى العامة ان لا يلتفتوا الى العلو الاضافي الحاصل من بعض الرياسات كالقضاء والتدريس
والامامة والامارة ونحوها وعلى الخاصة ان لا ينظروا الى العلو الاعتباري الحاصل من بعض
المقامات كالافعال والصفات فان الكمال الحقيقي هو الترقى من كل اضافة فانية وعلاقة زائلة
والتجرد من ملابس كل كون حادث صورة ومعنى الأتري الى حال اصحاب الصفة رضى الله
عنهم نسأل الله تعالى ان لا يجعلنا من المفتخرين بغيره ﴿ اولئك ﴾ اشارة الى المذكورين
في هذه السورة من زكريا الى ادريس وهو مبتدأ خبره قوله ﴿ الذين انعم الله عليهم ﴾
بانواع النعم الدينية والدنيوية واصناف المواهب الصورية والمعنوية وقداشير الى بعض ما يخص
كلامهم ﴿ من النبيين ﴾ بيان للموصول ونظيره في سورة الفتح ﴿ وعد الله الذين آمنوا وعملوا
الصالحات منهم مغفرة ﴾ ﴿ من ذرية آدم ﴾ بدل منه باعادة الجار يقال ذرا الشيء كثر ومنه
الذرية مثله لنسل الثقلين كما في القاموس ﴿ ومن حملنا مع نوح ﴾ اى ومن ذرية من حملنا
معه في سفينه خصوصا وهم من عدا ادريس فان ابراهيم كان من ذرية سام بن نوح ﴿ ومن
ذرية ابراهيم ﴾ وهم الباقون ﴿ واسرائيل ﴾ عطف على ابراهيم اى ومن ذرية اسرائيل
اى يعقوب وكان منهم موسى وهارون وزكريا ويحيى وعيسى * وفيه دليل على ان اولاد البنات
من الذرية لان عيسى من مريم وهي من نسل يعقوب ﴿ ومن هدينا واجتينا ﴾ اى ومن جملة
من هديناهم الى الحق واصطفيناهم للنبوّة والكرامة قالوا من فيه لاتبين ان عطف على من النبيين
ولاتبين ان عطف على ومن ذرية آدم ﴿ اذا تتلى ﴾ تقرأ ﴿ عليهم ﴾ على هؤلاء الانبياء ﴿ آيات
الرحمن ﴾ اى آيات الترغيب والترهيب في كتبهم المنزلة ﴿ خروا ﴾ سقطوا على الارض
حال كونهم ﴿ سجدا ﴾ ساجدين جمع ساجد ﴿ وبكيا ﴾ باكين جمع باك واصله بكويا
والمعنى ان الانبياء قبلكم مع ما لهم من علو الرتبة في شرف النسب وكال النفس والزلفى
من الله تعالى كانوا يسجدون ويبكون لسماح آيات الله فكونوا مثلهم وفي الحديث (اتلوا القرآن
وابكوا فان لم تبكوا فتباكوا) يقال تباكى فلان اذا تكلف البكاء اى ان لم تبك اعينكم فلتبك
قلوبكم يعنى تحزنوا عند سماع القرآن فان القرآن نزل بحزن على المحزونين * قال الكاشفى
[كلام دوست مهيج شوقست جون آتش شوق بر كانون دل بر افروخته كردد ازديده

خون ریحقی کبر

ای درینا اشک من در بادی * تانشار دابر زبسا بدی
اشک کان از بهر آن بارند خلق * کوه رست و اشک بندارند خالق

قال في التأويلات التجمية (خروا) بقلوبهم على عبية العبودية (سجدا) بالتسليم للاحكام
الاذنية (وبكيا) بكاء السمع بذوبان الوجود على نار الشوق والمهبة انتهى * قالوا ينبغي ان
يدعو الساجد في سجده بما يليق بآياتها فهنا يقول اللهم اجعلني من عبادك المنعم عليهم
المهدين الساجدين لك الباكين عند تلاوة آياتك * وفي آية الاسراء اللهم اجعلني من الباكين
اليك الحاشين لك * وفي آية تنزيل السجدة يقول اللهم اجعلني من الساجدين لوجهك المسبحين
بحمدك واعوذ بك ان اكون من المستكبرين عن امرك * قال الكاشفي [اين سجده بنجمت
از سجدهات كلام الله حضرت شيخ قدس سره اين سجده را كه بجهت تلاوت آيات رحمانى
مى بايد سجود انعام عام گفته و كزيه كه متفرع براوست از ا كزيه فرج و سرور ميداند
چه رحمت و رحمانيت مقتضى لطف و رأفت است و موجب بهجت و مسرت پس نتيجه
اوطربست نه اندوه و تعب] ﴿ فَخَلَفَ مِنْ بَدْمِمْ خَلْفًا ﴾ يقال لعقب الخير خلف بفتح
اللام ولعقب الشر خلف بالسكون اي فعقب الانبياء المذكورين وجاء بدمم عقب سوء من
اولادهم * وفي الجلالين بقى من بدم هؤلاء قوم سوء يعنى اليهود والنصارى والمجوس انتهى *
وفي الحديث (ما من نبى بعثه الله في امة الا كان له من امته حواريون واصحاب يأخذون بسنته
ويعتقدون بامرء ثم انها تخلف من بدمم خلوف يقولون مالا يفلون ويفعلون مالا يؤمرون
فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدهم بقلبه فهو
مؤمن ليس وراء ذلك من الايمان حبة خردل) ذكره مسلم ﴿ اضاعوا الصلوة ﴾ تركوها
اواخرها عن وقتها اوضيعوا ثوابها بدم الاداء بالنميمة والفتية والكذب ونحوها اوشرعوا
فيها بلاتية وقاموا لها بلاخضوع وخشوع ﴿ واتبعوا الشهوات ﴾ من شرب الخمر
واستحلال نكاح الاخت من الاب والانهماك في قنون المعاصي * وعن علي رضى الله عنه هم
من نبى المشيد وركب المنظور ولبس المشهور وفي الحديث (اوحى الله الى داود مثل الدنيا
كئيل جيفة اجتمعت عليها الكلاب يجرونها أفتحب ان تكون كلبا مثلهم فتجر معهم يا داود
طيب الطعام ولين اللباس والصب في الناس والجنة في الآخرة لا يمتنعان ابدا) * واعلم
ان تيسير اسباب الشهوات ليس من امارة الخير وعلامة التجارة في الآخرة ومن ثمة امتنع
عمر رضى الله عنه من شرب ماء بارد بمسل وقال اعزلوا عنى حسابها * وقال وهب بن منبه
التقى ملكان في السماء الرابعة فقال احدهما للآخر من اين فقال امرت بسوق حوت من
البحر اشتهاه فلان اليهودى وقال الآخر امرت باهراق زيت اشتهاه فلان الصابد
والشهوة في الاصل التنى ومعناها بالفارسية [آرزو خواستن] والمراد بها في الآية
المشتهيات المذمومة . والفرق بين الهوى والشهوة ان الهوى هو المذموم من جملة الشهوات
والشهوة قد تكون محمودة وهى من فعل الله تعالى وهى ما يدعو الانسان الى الصلاح وقد تكون

مذمومة وهى من فعل النفس الامارة بالسوء وهى استجابتها لما فيه لذاتها البدنية ولاعبادة لله اعظم واشرف من مخالفة الهوى والشهوات وترك اللذات : قال الشيخ سعدى مبرطاعت نفس شهوت يرست * كه هر ساعتش قبله ديكرست مرو درې هرچه دل خواهدت * كه تمكين تن نورجان كاهدت كند مردرا نفس اماره خوار * اكر هوشمندى عزيزش مدار ﴿ فسوف يلقون غيا ﴾ اى شرا فان كل شر عند العرب غى فكل خير رشاد * وعن الضحاك جزاء غى كقوله تعالى ﴿ يلق اناما ﴾ اى جزاء انام * وقيل غى واد من جهنم يستعيز من حره او ديتها اعد للزاني وشارب الخمر واكل الربا وشاهد الزور ولاهل العقوق وتارك الصلاة ﴿ الا من تاب ﴾ رجع من الشرك والمعاصى ﴿ وآمن ﴾ اختيار الايمان مكان الكفر ﴿ وعمل صالحا ﴾ بعد التوبة والندم ﴿ فاولئك ﴾ المتعوتون بالتوبة والايمان والعمل الصالح ﴿ يدخلون الجنة ﴾ بموجب الوعد المحتوم ﴿ ولا يظلمون ﴾ لا يتقصون من جزاء اعمالهم ﴿ شيئا ﴾ ولا يظلمونه فالظلم بمعنى النقص والمنع وشيا مفعوله ويجوز ان يكون شيئا فى موضع المصدر اى ولا يظلمون البتة شيئا من الظلم ﴿ جنات عدن ﴾ بدل من الجنة بدل البعض لان الجنة تشتمل على جنات عدن وما بينهما اعتراض وجنات عدن علم لجنة مخصوصة كشهرة رمضان وقد يحذف المضاف حيث يقال جاء رمضان وقيل جنات عدن علم لدار الثواب جميعها والعدن الاقامة وهو الانسب بمثل هذا المقام فان الجنة عدن المحصورة وجنة الفردوس لا يدخلهما العوام بالاصالة لانهما مقام المقرين ﴿ التى وعد الرحمن عباده ﴾ اى وعداها اياهم ملتبسة ﴿ بالغيب ﴾ اى وهى غائبة عنهم غير حاضرة او غائبة عنها لا يرونها وانما آمنوا بها بمجرد الاخبار والتعرض لعنوان الرحمة للايدان بان وعداها وانجازها لكمال سعة رحمة تعالى * وفى الاضافة اشارة الى ان المراد من يعبده مخلصه فى العبودية لا يعبد الدنيا والنفس والهوى اذ كمال التشريف بالاضافة انما يحصل بهذا المعنى فله جنة عدن المحصورة ﴿ انه ﴾ اى الله تعالى ﴿ كان وعده ﴾ اى موعوده الذى هو الجنة ﴿ ما تيا ﴾ اى ياتيه من وعده لا محالة بغير خلف فالما تى بمعنى المفعول من الاتيان او بمعنى الفاعل اى جانيا البتة ﴿ لا يسمعون فيها ﴾ فى تلك الجنات ﴿ لنوا ﴾ اى فضول كلام لا طائل تحته وهو كناية عن عدم صدور اللغو عن اهلها * وفيه تنبيه على ان اللغو مما يبنى ان يحتجب عنه فى هذه الدار ما يمكن ﴿ الاسلاما ﴾ استثناء منقطع اى لكن يسمعون تسليم الملائكة عليهم او تسليم بعضهم على بعض ﴿ ولهم رزقهم فيها بكرة ﴾ [بامداد] ﴿ وعشيا ﴾ [شبانگاه] والمراد دوام الرزق كما يقال انا عند فلان صباحا ومساء يراد الدولم منه وقيل يؤتى طعامهم على مقدار البكرة والعشى اذ لانها رثمة ولا ليل بل هم فى نور ابدى وانما وصف الله الجنة بذلك لان العرب لا تعرف من العيش افضل من الرزق بالبكرة والعشى * قال الامام فى تفسيره فان قيل المقصود من الآيات وصف الجنة بأمور مستعظمة وليس وصول الرزق بكرة وعشيا منها قلنا قال الحسن اراد ان يرغب كل قوم بما احبوه فى الدنيا فلذلك ذكر اساور الذهب والفضة ولبس

الحرير الذي كان عادة العجم والارائك التي كانت عادة اشراف اليمن ولاشيء احب الى العرب من الغداء والعشاء ﴿ قال في التأويلات النجمية ﴾ (ولهم رزقهم فيها) من رؤية الله تعالى (بكرة وعشيا) كما جاء في الخبر (واكرمهم على الله من ينظر الى وجهه غدوة وعشيا) انتهى ﴿ تلك ﴾ اشارة الى الجنة المذكورة المتقدمة يريد تلك التي بلغك وصفها وسمعت بذكرها ﴿ الجنة ﴾ قال في الارشاد مبتدأ وخبر جي به لتعظيم شأن الجنة وتعيين اهلها ويجوز ان يكون الجنة صفة للمبتدأ الذي هو اسم الاشارة وخبره قوله ﴿ التي نورث ﴾ اى نورثها ونعطيها بغير اختيار الوارث ﴿ من عبادنا من كان تقيا ﴾ مجتنباً عن الشرك والمعاصي مطيعاً لله اى نبيها عليهم بتقواهم وتمتعهم بها كما نبي على الوارث مال مورثه وتمتع به * قال في الاسئلة المقجمة كيف قال نورث والميراث ما انتقل من شخص الى شخص والجواب ان هذا على وجه التشبيه اراد ان الاعمال سبب لها كالنسب ملك بلا كسب ولا تكلف وكذا الجنة عطاء من الله ورحمة منه خلافاً للقدرية انتهى * والوراثة اقوى ما يستعمل في التملك والاستحقاق من حيث انها لاتعقب بفسخ ولا استرجاع ولا ابطال ولا اسقاط * قال في الاشياء لوقال الوراث تركت حتى يطل حقه انتهى * وقيل يورث المتقون من الجنة المسابكن التي كانت لاهل النار لو آمنوا واطاعوا زيادة في كرامتهم * قال المولى الفارسي في تفسير الفاتحة اعلم ان الجنات ثلاث * الاولى جنة اختصاص الهى وهى التي يدخلها الاطفال الذين لم يبلغوا حد العمل وخدمهم من اول ما يولد الى ان يستهل صارخا الى اقضاء ستة اعوام ويمطى الله من شاء من عباده من جنات الاختصاص ماشاء ومن اهلها المجانين الذين ماعقلوا ومن اهلها اهل التوحيد العلمى ومن اهلها اهل الفترات ومن لم تصل اليهم دعوة رسول * والجنة الثانية جنة ميراث ينالها كل من دخل الجنة بمن ذكرنا من المؤمنين وهى الاماكن التي كانت معينة لاهل النار لودخلوها * والجنة الثالثة جنة الاعمال وهى التي ينزل الناس فيها باعمالهم فمن كان افضل من غيره في وجوه التفاضل كان له من الجنة اكثر سواء كان الفاضل بهذه الحال دون المفضول او لم يكن فما من عمل الا وله جنة يقع التنازل فيها بين اصحابها ورد في الحديث الصحيح عن النبي عليه السلام انه قال لبلال (يا بلال بمسبقتى الى الجنة فئاوطت منها موضعا الاسمت خشخشتك امامى) فقال يا رسول الله ما احدثت قط الا توشأت وما توشأت الاصليت ركعتين فقال رسول الله عليه السلام (بهما) فعلمنا انها كانت جنة مخصوصة بهذا العمل فما من فريضة ولا نافلة ولا فعل خير ولا ترك محرم ومكروه الا وله جنة مخصوصة ونعيم خاص يناله من دخلها ومن الناس من يجمع في الزمن الواحد اعمالا كثيرة فيصرف سمعه وبصره ويده فيما يبنى في زمان صومه وصدقه بل في زمان صلاته في زمان ذكره في زمان نيته من فعل وترك فيؤجر في الزمن الواحد من وجوه كثيرة فيفضل غيره ممن ليس له ذلك نسأل الله تعالى ان يجعلنا من اهل الطاعة ﴿ وما تنزل الا بامر ربك ﴾ * قال مجاهد ابطأ الملك على رسول الله عليه السلام ثم اتاه فقال له عليه السلام (ما حبسك يا جبرائيل) قال وكيف آتيكم واتم لاتقصون اطفاركم ولا تاخذون شواربكم ولاتتقون براجمكم ولانستاكون ثم قرأ

(وما ننزل الا بالامر ربك) كما في اسباب النزول وسفينة الابرار وفي الحديث (تقوا براجكم) وهي
مفاصل الاصابع والعقد التي على ظهرها يجتمع فيها الوسخ واحدها برجة وما بين العقدتين
يسمى راجبة والجمع رواجب وذلك مما يلي ظهرها وهو قصبه الاضبع فلكل اصبع برجتان
وثلاث رواجب الا الابهام فان له برجة وراجبتين فامر بتقوته لتلايدرن فيبقى فيه الجنازة
ويحول الدرر بين الماء والبشرة ذكره القرطبي * وقال بعض المفسرين هو حكاية لقول جبريل
حين استبطاه رسول الله لماسئل عن اصحاب الكهف وذى القرنين والروح فلم يدركيف يجب
ورجا ان يوحى اليه فيه فابطأ عليه اربعين يوما او خمسة عشر فشق عليه ذلك مشقة شديدة
وقال المشركون ودعه ربه وقلاه فلما نزل بيان ذلك قاله (ابطأت على حتى ساء ظني واشتقت
اليك) فقال جبريل اني كنت اشوق ولكني عبد مأمور اذا بعثت نزلت واذا حبست احتبست
فانزل الله هذه الآية وسورة والضحي. والتزل النزول على مهل لانه مطاوع للتزليل والمعنى
قال الله لجبريل قل لمحمد وما ننزل وقتنا غيب وقت الابهام الله على ما تقتضيه حكمته ﴿ له ﴾
اي لله بالاختصاص ﴿ ما بين ايدينا ﴾ من الامور الاخرية الآتية ﴿ وما خلقنا ﴾
من الامور الدنيوية الماضية ﴿ وما بين ذلك ﴾ ما بين ما كان وما سيكون اي من هذا الوقت الى
قيام الساعة ﴿ وفي التأويلات النجمية ﴾ له ما بين ايدينا ﴿ من التقدير الازلي ﴾ وما خلقنا ﴿ من التدبير
الابدى ﴾ وما بين ذلك ﴿ من ازل الى الابد انتهى * ونظيره قوله تعالى ﴿ يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ﴾
﴿ وما كان ربك نسيا ﴾ [فراموشكار يعني از حال تو آگاهست هر گاه که خواهد مارا
بتو فرستد] * قال اهل التفسير فعيل بمعنى فاعل من النسيان بمعنى الترك اي تاركك كما زعمت
الكفرة وان تأخر عنك الوحي لمصلحة او بمعنى تقيض الذكر الذي هو الغفلة اي غافلا عنك
﴿ رب السموات والارض ﴾ خبر مبتدأ محذوف اي هو مالكهما ﴿ وما بينهما ﴾ من الخلق
فكيف يجوز النسيان على الرب ﴿ فاعبده ﴾ اي اذا كان هو الرب فائت على عبادته يا محمد
والعبادة قيام العبد بما تعبد به وتكلف من امثال الاوامر والنواهي ﴿ وفي التأويلات النجمية
﴿ فاعبده ﴾ بحسبك ونفسك وقلبك وسرك وروحك فعبادة جسديك اياه باركان الشريعة وهي
الاثمار بما امرك الله به والانتها عما نهاك الله عنه وعبادة نفسك بأداب الطريقة وهي ترك موافقة
هواها ولزوم مخالفة هواها وعبادة القلب الاعراض عن الدنيا وما فيها والاقبال على الآخرة
ومكارمها وعبادة السرخلوه عن تعلقات الكونيين اتصالا بالله تعالى وحبه وعبادة الروح
ببذل الوجود لئيل الشهود ﴿ واصطبر لعبادته ﴾ اي اصبر لمشاقها ولا تحزن بابطاء الوحي
واستهزاء الكفرة وشياتهم بك فانه يراقبك ويراعيك ويلطف بك في الدنيا والآخرة. وتمدية
الاصطبار باللام لا بحرف الاستعلاء كما في قوله ﴿ واصطبر عليها ﴾ لتضمنه معنى الثبات للعبادة
فيما تورد عليه من الشدائد والمشاق كقولك للمبارز اصطبر لقرنك اي اثبت له فيما يورد عليك
من شدائده وحملاته ﴿ هل تعلم له سميا ﴾ السمي الشريك في الاسم والمثل والشبيه اي مثلا
يستحق ان يسمي الها وانما قيل للمثل سمي لان كل متشاكلين يسمى كل واحد منهما باسم
المثل والشبيه والنظير وكل واحد منهما سمي لصاحبه او احدا يسمى الله غيره فان المشركين

مع غلوهم في المكابرة لم يسموا الصنم بالجلالة اصلا والمراد بانكار العلم ونفيه انكار المعلوم ونفيه اى لا يكون ولم يكن ذلك * قال الكاشفي [يكي از آثار سطوت الهی آن بود که هیچ کس از اهل شرك معبود خود را الله نكفته اند عزت احدیت و غیرت الوهیت این اسم ساهی را از تصرف كفار و تسمیة ایشان در حصن حصین امان محفوظ داشت و زبان اهل ایمان را در نعمت و محنت و سرا و ضرا بتكرار آن نام نامی جاری ساخت]

الله چه طرفه نامست این * حرزدل و ردجان تمامست این
بس بود نزد صاحب معنی * حسبی الله كواه این دعوی

* روى ان بعض الجبارة سمي نفسه بلفظ الجلالة فصهر ما في بطنه من دبره وهلك من ساعته وقال فرعون مصر للقطبان انا ربكم الاعلى ولم يقدر ان يقول انا الله * قال ابن عباس رضى الله عنهما لا يسمى احد الرحمن وغيره * قال المولى الفزارى في ترتيب اسماء البسملة ان لاسم الجلالة اختصاصا وضيا واستعماليا وللرحمن اختصاصا استعماليا وقولهم رحمن اليمامة لمسيمة تعنت في كفرهم كالوسمود الله مثلا ولا اختصاص للرحيم قالت قريش لرسول الله صلى الله عليه وسلم بلغنا انك انما تعلمك رجل باليمامة يقال له الرحمن وانا والله لن نؤمن بالرحمن ابدا وقد عنوا بالرحمن مسيمة الكذاب وقيل عنوا كاهنا كان لليهود باليمامة وقد رد الله عليهم بان الرحمن المعلم له هو الله تعالى بقوله (قل هو ربي لا اله الا هو عليه توكلت و اليه متاب) اى توبتى و رجوعى كفى انسان العيون و تكبره التسمية بالاسماء التى لا تليق الابالله تعالى كالرحمن والرحيم والاله والخالق والقدوس ونحوها قال الله تعالى (وجعلوا لله شركاء قل سموهم) قال بعض المفسرين قل سموهم باسمائى ثم انظروا هل تليق بهم اى لا تليق بهم وغير رسول الله عليه السلام اسم العزيز لان العزة لله وشعار العبد الذلة والاستكانة كفى ابكار الافكار * ويقول الانسان * بطريق الانكار والاستبعاد للبعث وهو ابى بن خلف حين فت عظما باليا فقال يزعم محمد انابعت بعد بانهوت ونصير الى هذه الحال * انذامات * وكنت رميا * لسوف اخرج * من القبر حال كوني * حيا * وبالفارسية [آياجون بيموم من هر آينه زود بيرون شوم از خاک زنده يعنى چگونه تواند بود كه مرده زنده شود و از خاک بيرون آيد] تقديم الظرف و ايلأوه حرف الانكار لما ان المنكر كون ما بعد الموت وقت الحياة وانتصابه بفعل دل عليه اخرج وهو البعث لانه فان ما بعد اللام لا يعمل فيما قبلها لصدارتها وهى فى الاصل للحال وههنا للتأكيد المجرد اى لتأكيد معنى همزة الانكار فى انذا ولذا جاز اقترانها بسوف الذى هو حرف الاستقبال * وفى التكملة اللام فى قوله تعالى (لسوف) ليست للتأكيد فانه منكر فكيف يحقق ما ينكر وانما كلامه حكاية الكلام النبى عليه السلام كانه صلى الله عليه وسلم قال ان الانسان اذا مات لسوف يخرج حيا فانكر الكافر ذلك وحكى قوله فتزلت الآية على ذلك حكاية الجرجاني فى كتاب نظم القرآن * قال فى بحر العلوم لما كانت هذه اللام لام الابتداء المؤكدة لمضمون الجملة ولام الابتداء لا تدخل الا على الجملة من المتبدأ والخبر ووجب تقدير مبتدأ وخبر وان يكون اصله لانا سوف اخرج حيا وما فى انذاما للتوكيد ايضا وتكرير التوكيد انكار

على انكار ﴿أولاً يذكر الانسان﴾ الهزمة للانكار التويحي والواو لمطف الجملة المنفية على مقدر يدل عليه يقول . والذكر في الاصل هو العلم بما قد علم من قبل ثم تخله سهو وهم ما كانوا عالمين فالمراد به هنا التذكر والتفكير والمعنى يقول ذلك ولا يتفكر ﴿ابا خلقناه من قبل﴾ اي من قبل الحالة التي هو فيها وهي حالة بقائه ﴿ولم يكن﴾ اصله لم يكن حذف التون تخفيفاً لكثرة الاستعمال او تشبيهاً بحروف العلة في امتداد الصوت * وقال الرضى التون مشابه للواو في الضمة ﴿شيأ﴾ بل كان عدماً صرفاً فيعلم ان من قدر على الابتداء من غير مادة قدر على الاعادة فيجمع المواد بعد تقريبها وفي هذا دليل على صحة القياس حيث انكر عليه وجهه في ترك قياس النشأة الاخرى على الاولى فيستدل به على البعث والاعادة قيل لو اجتمع الخلق على ايراد حجة في البعث على هذا الاختصار ما قدروا ﴿فوربك﴾ الواو للقسم . والمعنى بالفارسية [بس بحق پروردگار تو که بوقت قیامت] ﴿لتحشرنهم﴾ لتجمعن القائلين بالسوق الى المحشر بعد ما اخرجناهم من الارض احياء ﴿والشياطين﴾ معهم وهم الذين اغوهم اذ كل كافر سيحشر مع شيطانه في سلسلة ﴿ثم لتحضرنهم حول جهنم﴾ حال كونهم ﴿جنياً﴾ جمع جات من جنات يجتو ويحجى جنوا وجات جناتهما جلس على ركبته كافي القاموس اي جالسين على الركب لما يعرضهم من شدة الامر التي لا يطيقون معها القيام على ارجلهم * وعن ابن عباس رضى الله عنهما جنات جماعات جمع جنوة وهي الجماعة واختاره في تفسير الجلالين ﴿ثم لتزرعن﴾ لتخرجن قاله البغوي والزرع الجذب ﴿من كل شعبة﴾ امة وفرقة شاعت اي نبعت غاويًا من الغواية ﴿ايهم﴾ موصول حذف صدر صلتة منصوب بنزع الذين هم او استقهام مبتدأ خبره اشد فرمه على الحكاية اي لتزرعن الذين يقال لهم ايهم ﴿اشد﴾ [سختتر وبسبارتر] ﴿على الرحمن﴾ [برخداى تعالى] ﴿عتياً﴾ [از جهت سرکشى وجرأت يعنى اول ازهر امتى آترا که نافرمان تر بوده جدا کنیم] يقال عتا على فلان اذا تجاوز الحد في الظلم والمقصود انه يميز من كل طائفة منهم الاعصى فالاعصى فاذا اجتمعوا يطرح في النار على الترتيب * قال في الكبير يحضرهم اولائهم يخص اشد هم تمرداً بعذاب اعظم اذ عذاب الضال المضل يجب ان يكون فوق عذاب من يضل تبعاً وليس عذاب من يورد الشبهة كعذاب من يقتدى به فافلا قال الله تعالى (الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله زدناهم عذاباً فوق العذاب بما كانوا يفسدون) انتهى * يقول الفقير في الآية تهديد عظيم لابي المذكور وانه اول منزوع من مشركي العرب لكونه اشد على الرحمن عتياً من جهة مقاله المذكورة * واعلم ان اول الامر البعث ثم الحشر ثم الاحضار ثم الزرع ثم الادخال في النار وهو قوله تعالى ﴿ثم لنحن اعلم بالذين هم اولي﴾ [سزاوار ترند] ﴿بها﴾ [بآتش دوزخ] ﴿صلياً﴾ دخولا يعنى [ميدانيم که کيست سزای انکه اورا نخست در آتش افکنند] وهم المنتزعون يقال صلى يصلى كلتى يلقى ومضى يمضى اذا دخل النار ﴿وان منكم﴾ اي ومامنكم ايها الناس ﴿الاباردها﴾ اي واصل جهنم وداخلها ﴿كان﴾ اي ورودهم ايهاا ﴿على ربك حتما﴾ مصدر حتم الامر اذا اوجبه فسمى به الموجب كقولهم خلق الله وضرب الامير اي امرا محتوماً ووجهه الله على ذاته

الصراف فالرود في حكم الورد وفي الحديث (لا يموت لمسلم ثلاث من الولد فيلج النار الاتحلة القسم) وهي قوله تعالى (وان منكم الاواردها) والاتحلة مصدر حلت اليمن اي ابررتها وتحملة القسم ما يفعله الخائف مما قسم عليه مقدار ما يكون بارا في قسمه فهو مثل في القليل المفرط القلة * وقال مجاهد ورود المؤمن النار هو من الحمى جسده في الدنيا لقوله عليه السلام (الحمى من فيح جهنم فابردوها) بالما. وفي الحديث (الحمى حظ كل مؤمن من النار) وقد جاء (ان حمى ليلة كفارة سنة ومن حم يوما كان له براءة من النار وخرج من ذنوبه كيوم ولدته امه) وعن جابر رضى الله عنه استأذنت الحمى على رسول الله عليه السلام فقال (من هذه) قالت ام ملىم فامر بها عليه السلام الى اهل قبا فلقوا منها ما لا يملئه الا الله فشكوا اليه عليه السلام فقال (ان شئتم دعوت الله ليكشفها عنكم وان شئتم تكون لكم طهورا) قالوا او يفعل ذلك قال (نعم) ذلوا فدعا قالت عائشة رضى الله عنها قدما المدينة وهي اوى ارض الله ولما حصلت لها الحمى قال لها عليه السلام (مالى اراك هكذا) قالت باني انت وامى يا رسول الله هذه الحمى وسبتها فقال (لا تسبها فانها مأمورة ولكن ان شئت علمت لكلمات اذا قلتهن اذهب الله عنك) قالت فعلمنى قال (قولى اللهم ارحم جدى الرقيق وعظمى الدقيق من شدة الحريق يا ام ملىم ان كنت آمنت بالله العظيم فلا تصدعى الرأس ولا تنسى الفم ولا تأكلى اللحم ولا تشربى الدم وتحولى عنى الى من اتخذ مع الله آية آخر) فقالتا فذهبت عنها كذا في انسان العيون ﴿ واذا تتلى ﴾ [وجون خوانده شود] ﴿ عليهم ﴾ اي على المشركين ﴿ آياتنا ﴾ القرآنية ﴿ بينات ﴾ واصحاح الامحاز والمعاني وهي حال مؤكدة فان آيات الله لا ينفك عنها الوضوح ﴿ قال ﴾ [كويند] ﴿ الذين كفروا ﴾ كنضر بن الحارث واصحابه ﴿ للذين آمنوا ﴾ اي لفقراء المؤمنين واللام للتبليغ كما في مثل قوله تعالى (وقال لهم نبينهم) اولام الاجل اى لاجلهم في حقهم ﴿ اى الفريقين ﴾ اي المؤمنين والكافرين كأنهم قالوا اينا ﴿ خير ﴾ نحن او اتم ﴿ مقاما ﴾ مكانا ومسكنا يعنى [مارا منازل نزهت و همه اسباب معيشت] ﴿ واحسن نديا ﴾ اي مجلسا ومجتما * قال بعض المفسرين اندى المجلس الجامع لوجوه قومهم واعوانهم وانصارهم يعنى [در مجمع ما همه صناديد قريش و اشراف عرب اند و در مجلس او همه موالى وضعفا] - يروى - انهم كانوا يرجلون شعورهم ويدهنونها ويتطيبون ويتزينون بالزين الفاخرة فاذا سمعوا الآيات الواسحات وعجزوا عن معارضتها والدخل عليها قالوا مفتخرين بالخطووظ الدنيوية على فقراء المؤمنين لو كنتم على الحق وكنا على الباطل لكان حالكم في الدنيا احسن لان الحكيم لا يلبق به ان يوقع اولياءه في العذاب والذل واعداءه في العز والراحة لكن الامر بالعكس وقصدهم بهذا الكلام صرف فهم عن دينهم فرد الله عليهم بقوله ﴿ وكم اهلكنا قبلهم من قرن ﴾ كم مفعول اهلكنا ومن قرن بيان لابهامها واهل كل عصر قرن لمن بعدهم لانهم يتقدمونهم مأخوذ من قرن الدابة وهو مقدمها * وقال الكاشفي [من قرن : كروهى را مجتمع بودند در زمان واحد] انتهى كأنه اخذه من الاقتران ﴿ هم احسن ﴾ في محل النصب على انه صفة لكم ﴿ ائانا ﴾ تمييز عن النسبة وهو متاع البيت يعنى [نيکو تر از جهت اتمه بيت كه آرایش منازل بدان باشد] ﴿ ورنيا ﴾ هو المنظر والهيئة

فعل من الرؤية لما يرى كالطحن لما يطحن والمعنى كثيرا من القرون التي كانوا افضل منهم
فياشتخرون به من الحظوظ الدنيوية كعاد وثمود واضرابهم من الامم العاتية قبل هؤلاء اى
كفار قرين اهلكناهم بفتون العذاب لو كان ما آتيناهم لكرامتهم علينا لما فعلنا بهم ما فعلنا * وفيه
من التهديد والوعيد ما لا يخفى كأنه قيل فلينظر هؤلاء ايضا مثل ذلك * قال الكاشفي [نه ان مال
هلاك از ايشان دفع کرد و نه آن جمال عذاب از ايشان باز داشت]

برمال و جمال خویشین تکیه مکن * کاترا بشی برند و آنرا بتی

وفي التأويلات النجمية يشير الى ان اهل الانكار واهل الغزة بالله (و اذا تتلى عليهم آياتنا
بينات) من الحقائق والاسرار (قال الذين كفروا) ستروا الحق بالانكار والاستهزاء (للذين
آمنوا) من اهل التحقيق اذا رأوهم مرتاضين مجاهدين مع انفسهم متحملين متواضعين متذللين
متخاشين وهم متممون متمولون متكبرون متبعوا شهوات انفسهم ضاحكون مستبشرون
(أى الفريقين) منا ومنكم (خير مقاما) منزلة ومرتبة في الدنيا ووجاهة عند الناس وتوسعا
في المعيشة (واحسن نديا) مجلسا ومنصبا وحكما فقال تعالى في جوابهم (وكم اهلكنا قبلهم من قرن)
اى اهلكناهم بحب الدنيا ونعيمها اذا غرقاهم في بحر شهواتها واستيفاء لذاتها والتعزز بمناصبها
(هم احسن انا و رثيا) استمدادا واستحقاقا في الكمالات الدينية منكم كما قال عليه السلام (خياركم
في الاسلام خياركم في الجاهلية اذا فقهوا) ﴿ قل ﴾ للمفتخرين بالمال والمال ﴿ من ﴾ شرطية
والمعنى بالفارسية [هر كه] ﴿ كان ﴾ مستقرا ﴿ في الضلالة ﴾ [در گمراهی و در دوری از راه
حق] مغمورا بالجهل والغفلة عن عواقب الامور ﴿ فليمدد له الرحمن مدا ﴾ اى يمد له
ويمهله بطول العمر واعطاء المال والتمكين من التصرفات واخراجة على صيغة الامر للايدان
بان ذلك مما ينبغي ان يفعل بموجب الحكمة لقطع المآذير او للاستدراج واعتبار الاستقرار
في الضلالة لما ان المد لا يكون الا للمصرين عليها اذ رب ضال يهديه الله والتعرض لعنوان
الرحمانية لما ان المد من احكام الرحمة الدنيوية * قال شيخى وسدى قدس سره في بعض تخريراته
(فليمدد له الرحمن مدا) اى فليستدرجه الرحمن استدراجا بمد عمره وتوسيع ماله وتكثير
ولده او فليمهله الرحمن امهالا بمد راحته على الطغيان وايصال نعمته على وجه الاحسان حتى
يقع في العقاب والعذاب على سبيل التدرج لا التمجيل فيكون عقابه وعباده اكمل واشمل
اثرا والمال لان الاخذ على طريق التدرج والنعمة اشد منه على طريق التمجيل والثقمة مع ان
مبدأ المد مطلقا هو الرحمن دون القهار او الجبار لان كلا منهما مبدأ الشدة ولذلك عبر به لا بغيره
هذا هو الحاطر بيالى في وجه التعبير بالرحمن وان كانت اشدية عقاب الرحمن وجها لكن وجه
اشدية عقابه ما ذكرنا لانه اذا اراد العقاب يأتي به على الرحمة والنعمة فيكون كدرا بمد
الصفاء والمسا بمد الراحة وشدة بمد الرخاء فهذا افوى اثرا والحاصل لا يتصور وقوع المد
المذكور الا من الرحمن لانه اصله ومنشأه انتهى كلامه روح الله روحه ﴿ حتى اذا رأوا
ما يوعدون ﴾ [تا وقتی که ببینند آنچه بيم کرده شده اند بدان] غاية للمد المتمد وجمع الضمير
في الفعلين باعتبار معنى من كما ان الافراد في الضميرين الاولين باعتبار لفظها ﴿ اما العذاب

واما الساعة ﴿ تفصيل له موعود على سبيل البدل فانه اما العذاب الدنيوى بغلبة المسلمين واستيلائهم عليهم وتعذيبهم اياهم قتلا واسرا واما يوم القيامة وما ينالهم فيه من الحزن والنكال على طريقة منع الخلو دون الجمع فان العذاب الاخرى لا ينفك عنهم بحال * قال الامام اى لو فرض ان هذا الضال المتعم قدمه في اجله أليس انه ينتهى الى عذاب في الدنيا او في الآخرة فسيعلم ان النعم لا تنفعه كما قال تعالى ﴿ فسيعلمون ﴾ جواب الشرط والجملة محكية بعد حتى فانها هي التي تحكي بعدها الجملة ولذا وقع بعد الجملة الشرطية اى حتى اذا عينوا ما يوعدون من العذاب الدنيوى او الاخرى فقط فسيعلمون حينئذ ﴿ من هو شر مكانا ﴾ من القربين بان يشاهدوا الامر على عكس ما كانوا يقدرونه فيعلمون انهم شر مكانا لا خير مقاما * قال الكاشغرى [پس بدانند آرا که بدترست از هر دو گروه از جهت مکان چه جای مؤمنان درجات جنان باشد و مأواى ایشان درکات نيران]

افتخار از رنگ و بو و از مکان * هست شادى و فريب كودكان

* قال في بحر العلوم جعلت الشرارة للمكان ليقيد اثباتها لاهله لانه اذا ثبت الامر في مكان الرجل فقد ثبت له كما في قولهم المجد بين ثوبيه والكرم بين برديه ﴿ واضعف جندا ﴾ اى فته وانصارا لاحسن نديا كما كانوا يدعونه * قال في تفسير الجلالين وذلك انهم ان قتلوا ونصر المؤمنون عليهم علموا انهم اضعف جندا ضعفاء كلا ولم تكن له فته ينصرونه من دون الله وما كان منتصرا واتما ذكر ذلك ردا لما كانوا يزعمون ان لهم اعوانا من الاعيان وانصارا من الاخيار ويفتخرون بذلك في الاندية والمحافل ﴿ ويزيد الله الذين اهتدوا هدى ﴾ كلام مستأنف سبق لبيان حال المهتدين اثر بيان حال الضالين اى ويزيد الله المؤمنين ايمانا وعملا ويقينا وورشدا كما زاد الضالين ضلالا ومدهم في استدراجهم ﴿ والباقيات الصالحات خير ﴾ كلام مستأنف وارد من جهته تعالى لبيان فضل اعمال المهتدين غير داخل في حيز الكلام الملقن لقوله تعالى ﴿ عند ربك ثوابا ﴾ هو الجزاء لانه نفع يعود الى الجزى وهو اسم من الاتابة او التوب اى الاعمال التي تبقى عايتها ابد خيرا عند ربك من مفاخرات الكفار وحظوظهم العاجلة ﴿ وخير مردا ﴾ مرجعا وعاقبة لان مالها رضوان الله والنعم الدائم ومال هذه المسخط والعذاب المقيم * وقال الكاشغرى [اگر کافر انرا در دنيا جاه و مال است و در آخرت وبال و نکال خواهد شد اما مؤمن در دنيا هم هدايت دارند و هم حمايت و در آخرت هم ثواب خواهند داشت و هم حسن المآب]

بدني سرفراز و نام دارند * بعقبى كامدار و كام كارند

ففي الآية اشارة الى ان الضرر القليل المتناهي الذي يعقبه نفع كثير غير متناه كما هو حال المؤمنين خيرا من عكسه كما هو حال الكافرين فامهال الكافر وتمتعه بالحياة الدنيا ليس لفضله كما ان قصور حظ المؤمن منها ليس لنقصه بل لان الله تعالى اراد به ما هو خير له وعوضه منه * واعلم ان الباقيات الصالحات هي اعمال الآخرة كلها ومنها الكلمات الطيبة * قال ابو الدرداء رضى الله عنه جلس رسول الله عليه السلام ذات يوم واخذ عودا يابسوا وازال الورق عنه ثم قال (ان قول لا اله الا الله والله اكبر وسبحان الله والحمد لله ليحط الخطايا كما يحط ورق

در اواخر دفتر چهارم در بيان شرح كردن موسى عليه السلام و عدة اسم را با فرعون

هذه الشجرة الريح خذهن يا ابا الدرداء قبل ان يحال بينك وبينهن فهن الباقيات الصالحات
وهي من كنوز الجنة ﴿ وفي التأويلات النجمية الباقيات الصالحات هي الاعمال الصالحات
التي هي من نتائج الواردات الالهية التي ترد من عند الله الى قلوب اهل القيوب يعني كل عمل
يصدر من عند نفس العبد من نتائج طبعه وعقله لا يكون من الباقيات الصالحات يدل عليه قوله
(ما عندكم يتفد وما عند الله باق) انتهى * فعلى العاقل ان يجتهد في اصلاح النفس وتزكيتها
ليتولد منها الاعمال الباقية والاحوال الفاضلة و يحصل له نسل بلا عقم ونكاح منتج
قوانا الله واياكم في ذلك آمين ﴿ أفرأيت الذي كفر بآياتنا ﴿ نزلت فيمن سخر بالبعث
وهو العاص بن وائل كان لحباب بن الارت عليه مال فتقاضاه فقال له لاحتى تكفر بمحمد
فقال لا والله لا اكفر بمحمد حيا ولا ميتا ولا حين نبث قال واذا بعثت جئتني فيكون لي
مال وولد فاعطيتك والهمزة للتعجب من حاله والايذان بانها من الغرابة والشناعة بحيث يجب
ان يرى ويقضى منها العجب والفاء للعطف على مقدر يقتضيه المقام اى انظرت فرأيت الذي
كفر بآياتنا التي من جملتها آيات البعث ﴿ وقال ﴿ مستهزأ بها مصدرا كلامه باليمين الفاجرة
﴿ لا وتين ﴿ في الآخرة ان بعثت يعني [بمن دهند] ﴿ مالا وولدا ﴿ اى انظر اليه يا محمد فتعجب
من حاله البديمة وجراءته الشنيعة ﴿ اطلع الغيب ﴿ همزته استفهام واصله أطلع من قولهم
اطلع الجبل اذا ارتقى الى اعلاه وطلع الثنية. والمعنى أقدبلغ من عظمة الشان الى ان ارتقى الى
علم الغيب الذي توحد به العليم الخبير حتى ادعى ان يؤتى في الآخرة مالا وولدا واقسم عليه
﴿ ام اتخذ عند الرحمن عهدا ﴿ او اتخذ من علم الغيب عهدا بذلك فانه لا يتوصل الى العلم به
الا باحد هذين الطريقتين علم الغيب وعهد من عاله وقيل العهد كلمة الشهادة والعمل الصالح
فان وعد الله بالثواب عليهما كالعهد الموثق عليه ﴿ كلا ﴿ ليس الامر على ما يقول ﴿ سنكتب
ما يقول ﴿ سنحفظ عليه ما يقول من الكذب والكفر والاستهزاء فنجازيه به ﴿ ونمدله
من العذاب مدا ﴿ مكان ما يدعيه لنفسه من الامداد بالمال والولد اى تطول له من العذاب
ما يستحقه ﴿ ونزته ﴿ بموته ﴿ ما يقول ﴿ اى مسمى ما يقول ومصداقه وهو ما وتيه في الدنيا
من المال والولد * وفيه ايذان بانه ليس لما يقوله مصداق موجود سوى ما ذكر اى نزع ما آتياه
كافي الارشاد * وقال في العمون ما بديل من هاء نرته بديل اشتمال اى نهلكه ونورث ماله وولده
غيره * وقال الكاشفي [وميراث ميكيريم آتجه ميكويدكه فردا بمن خواهند داد يعني مال
وفرزند] ﴿ وبأيتنا ﴿ يوم القيامة ﴿ فردا ﴿ وحيدا خاليا لا يصحبه مال ولا ولد كان له
في الدنيا فضلا عن ان يؤتى ثمة زائدا * وفي الآية اشارة الى ان اهل الفرور يدعون الاحراز
للفضيلتين المال والولد في الدنيا والتجاة والدرجات في الآخرة وينكرون على اهل التجرد
في الاعراض عن الكسب واعتزال النساء والاولاد ولا يدرون انهم يقعون بذلك في عذاب
البعد اذ لا سند لهم اصلا : قال الكمال الحنجدى

بشكن بت غرور كه دردين عاشقان * يك بت كه بشكستد به از صد عبادتست

﴿ واتخذوا ﴿ اى مشركوا قريش ﴿ من دون الله آلهة ﴿ اى اتخذوا الاصنام آلهة

متجاوزين الله تعالى ﴿ ليكونوا لهم عزا ﴾ اى ليتعززوا بهم بان يكونوا لهم وصلة اليه تعالى
وشفعا عنده وانصارا ينجون بهم من عذاب الله * قال بعضهم كيف تظفر بالعرز وانت تطلبه
في محل الذل ومكانه اذ ذلت نفسك بسؤال الخلق ولو كنت موقفا لا عززت نفسك بسؤال
الحق اوبذكره اوبالرضى لما يرد عليك منه فتكون عزيزا في كل حال دنيا و آخرة ﴿ كلا ﴾
نيس الامر على ما ظنوا ﴿ سيكفرون بعبادتهم ﴾ سينكر الكفرة حين شاهدوا سوء
ما قبة كفرهم بعبادتهم لهم ﴿ ويكونون عليهم ضدا ﴾ اعداء للآلهة كافرين بها بعد ان كانوا
يحبونها كحب الله ويعبدونها * وقال في تفسير الجلالين (سيكفرون بعبادتهم) اى يمجّدونها لانهم
كانوا حمادا لم يعرفوا انهم يعبدون ويكونون عليهم ضدا اى اعوانا وذلك ان الله تعالى يحشر
آلهتهم فينطقهم ويركب فيهم العقول فتقول يارب عذب هؤلاء الذين عبدونا من دونك
انتهى فالضمير في يكفرون ويكونون للآلهة ﴿ ألم ترانا ارسلنا الشياطين على الكافرين ﴾
اى سلطانهم عليهم بسبب سوء اختيارهم حال كون تلك الشياطين ﴿ تؤزهم اذا ﴾ اى
تغريهم وتهيجهم على المعاصي تهيجا شديدا بانواع الوسوس والتسويلات فان الاز والهز
والاستفزاز اخوات معناها شدة الازعاج * وفي العيون الاز في الاصل هو الحركة مع صوت
متصل من ازيز القدر اى غليانه والمراد تعجيب رسول الله عليه السلام من اقويل الكفرة
وتماذيبهم في النى والانهماك في الضلال والافراط في العناد والاجماع على موافقة الحق بعد
انضاحه وتبنيه على ان جميع ذلك منهم باضلال الشياطين واغوائهم لا لان له مسوغا في الجملة
﴿ فلاتعجل عليهم ﴾ اى بان يهلكوا حسبا تقضيه جنائياتهم حتى تستريح انت والمؤمنون
من شرورهم وتطهر الارض من فسادهم يقال عجلت عليه بكذا اذا استعجلته منه ﴿ انما نعد لهم ﴾
ايام آجالهم ﴿ عدا ﴾ اى لاتعجل بهلاكهم فانه لم يبق لهم الايام محصورة وانفاس معدودة
فيجازيهم بها * وكان ابن عباس رضى الله عنهما اذا قرأها بكى وقال آخر العدد خروج نفسك
آخر العدد فراق اهلك آخر العدد دخول قبرك * وكان ابن السماك رحمه الله عند المأمون
فقرأها فقال اذا كانت الانفاس بالعدد ولم يكن لها مدد فما سرع ماتفخذ قال اعرابي كيف
تفرح بعمر تقطعه الساعات وسلامة بدن تعرض للآفات * قال العلامة الزمخشري استغفم
تنفس الاجل وامكان العمل واقطع ذكر المعاذير والعلل فانك في اجل محدود وعمر
محدود * قال المنصور لما حضرته الوفاة بعنا الآخرة بنومة قال * حضرة الشيخ الاكبر
قدس سره الاظهر من حافظ على الانفاس فالساعات في حكمه الى ما فوق ذلك ومن كان
وقته الساعات فاتته الانفاس ومن كان وقته الايام فاتته الساعات ومن كان وقته الجمعة فاتته
الايام ومن كان وقته الشهور فاتته الاسابيع ومن كان وقته السنون فاتته الشهور ومن كان
وقته العمر فاتته السنون ومن فاته عمره لم يكن له وقت ولم تعدمته بهمة

على نفسه فليكن من ضاع عمره

ويطول الوقت ويقصر بحسب حضور صاحبه فمنهم من وقته ساعة ويوم وجمعة وشهر وسنة ومرة
واحدة في عمره ومن الناس من لا وقت له لعلبة بهيمته عليه واستغراقه في الشهوات قال المولى الجامى

هردم از عمر کرامی هست کنج بی بدل * میروند کنج چنین هر لحظه برباد آخ آخ
وقال

عمر تو کنج و هر نفس از وی یکی کهر * کنجی چنین لطیف مکن رایگان تلف
وقال الحافظ

کاری کشیم ورنه خجالت بر آورد * روزیکه رخت جان بجهان دگر کشیم
﴿ یوم نحس المتقین ﴾ ای اذکر یا محمد لقومک بطریق الترغیب والترهیب یوم نجح
اهل التقوی والطاعة ﴿ الی الرحمن ﴾ الی ربهم الذی یغفرهم برحمته الواسعة حال کونهم
﴿ وفدا ﴾ وافدین علیه کما یفد الوفود علی الملوک منتظرین لکرامتهم وانعامهم والوافد
من یأتی بالخیر * وفی التهذیب الوفد والوفادة [بنزدیک امیر شدن بحاجت] وفی القاموس وفد
الیه وعلیه قدم ورد وهم وفود ووفد ﴿ وفی التأویلات النجمیة انما خص حشر وفد المتقین الی
حضرة الرحمة لانها من صفات اللطف ومن شأنها الجود والانعام والفضل والکرم والتقرب
والمواهب انتهى * والرحمة ان كانت من صفات الذات یراد بها اعادة ایصال الخیر ودفع الشر
وان كانت من صفات الفعل یراد بها ایصال الخیر ودفع الشر کما فی بحر العلوم * وعن علی رضی الله
عنه ما یحشرون والله علی ارجله. ولكن علی نوق رحالها ذهب وعنی نجائب سروجها یاقوت
وازمتهما زبرجد ثم ینطق بهم حتی یرعوا باب الجنة * قال الکاشغری ﴿ وفدا ﴾ [درحالی که
سواران باشند بر ناتهای بهشت یعنی ایشانرا بیوار ببهشت برند چنانچه وافدانرا بدرگاه
ملوک میرند * امام قشیری رحمه الله فرمود که بعضی برنجائب طاعات وعبادات باشند وقومی
برمرا کب هم ونیات. آنانکه برمرا کب طاعت باشند بهشت جویند ایشانرا بروضة جنان
برند. و آنانکه برنجائب همت باشند خدای طلبانند ایشانرا بقرب رحمت خوانند جنان جوی
دیگرست ورحمان جوی دیگر * درکشف الاسرار آورده که ممشاد دینوری رحمه الله درحال
تزع بود درویشی پیش وی ایستاده ودعا می کرد که خدایا برو رحمت کن و بهشت اورا
کرامت کن ممشاد بانک بزورده که ای غافل سی سالت که بهشت را باشرف وعزت و حور
وقصور بر من جلوه میدهند و من گوشه چشم هست برو نیفکنده ام اکنون بدرگاه قرب
میروم زحمت خود آورده و برای من بهشت ورحمت می خواهی]

باغ فردوس از برای دیدنش باید مرا * بی جمالش روضه رضوان چه کار آید مرا
﴿ ونسوق المجرمین ﴾ العاصین کما تساق البهائم ﴿ الی جهنم وزدا ﴾ ميثاة عطاشا فان
من یرد الماء لایرده الاعطش وحقیقة الوزد المسیر الی الماء ﴿ لایملکون الشفاعة الامن اتخذ
عند الرحمن عهدا ﴾ ان كانت الشفاعة مصدرا من المبنی للفاعل والعهد بمعنى الاذن لانه یقال
عهد الامیر الی فلان بكذا اذا امره به فالعنی لایملک احد من العباد ایامن کان ان یشفع للعصاة
الامن اتخذ من الله اذنا فیها کقولہ تعالی ﴿ من ذالذی یشفع عنده الا بذنه ﴾ وان كانت مصدرا
من المبنی للمفعول والعهد عهد الایمان فالعنی لایملک المجرمون ان یشفع لهم الامن کان منهم
مسلم * وعن ابن مسعود رضی الله عنه ان انبی علیه السلام قال لاصحابه ذات یوم (یمجزا جدکم

ان يتخذ كل صباح ومساء عند الله عهدا) قالوا وكيف ذلك قال (يقول كل صباح ومساء اللهم
فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة انى اعهد اليك بانى اشهد ان لا اله الا انت وحدك
لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك وانك ان تكلمنى الى نفسى تقربنى من الشر وتباعدى
من الخير وانى لائق الابرحمك فاجعل لى عهدا توفينىه يوم القيامة انك لا تخلف الميعاد فاذا
قال ذلك طبع عليه بطابع) اى ختم عليه بخاتم (ووضع تحت العرش فاذا كان يوم القيامة نادى
مناد ابن الذين لهم عند الرحمن عهدا فيدخلون الجنة كما فى بحر العلوم الكبير ﴿ وقالوا اتخذ
الرحمن ولدا ﴾ اى قال اليهود والنصارى ومن يزعم من العرب ان الملائكة بنات الله فقال
الله تعالى ﴿ لقد جئتم شيئا ادا ﴾ الاد والاداة بكسرهما العجب والامر القطيع والداهية
والمنكر كالاد بالفتح كما فى القاموس اى فعلتم امرا منكرا شديدا لا يقادر قدره فان جاء
واتى يستعملان فى معنى فعل فيعديان تعديته * وقال الكاشفى [بدرستى كه آوردى
چيزى زشت يعنى ناخوش و بى ادبانه] ﴿ تكاد السموات ﴾ صفة الاد اى تقرب من ان
﴿ ينفطرن منه ﴾ يتشققن مرة بعد اخرى من عظم ذلك الامر فان التفطر التشقق
وهو بالفارسية [شكافته شدن] واصل الفعل التكلف ﴿ وتشقق الارض ﴾ وتكاد
تنشق الارض وتنصدع اجزاؤها - وروى - عن بعض الصحابة انه قال كان بنو آدم
لا يأتون شجرة الا اصابوا منها منفعة حتى قالت لجرىة بنى آدم اتخذ الرحمن ولدا فاقشعرت
الارض وشاك الشجر ﴿ وتخر الجبال ﴾ اى تسقط وتهدم ﴿ هدا ﴾ مصدر مؤكلمحذوف
هو حال من الجبال اى تهد هدا اى تكسر كسرا يعنى [ياره ياره كردد] * قال فى القاموس
الهد الهدم الشديد والكسر كالهذود. والمعنى ان هول تلك الكلمة الشنء وعظمتها بحيث
لوتصورت بصورة محسوسة لم تطلق بها هاتيك الاجرام العظام وتفتتت من شدتها وان فظاعتها
فى استجاب الغضب واستيجاب السخط بحيث لولا حلمه تعالى على اهل الارض وانه لا يعالجهم
بالمقاب لخرب العالم وبدد قوائمه غضبا على من تقوه بها ﴿ ان دعوا للرحمن ولدا ﴾ منصوب
على حذف اللام المتعلقة بتكاد او مجرور باضارها اى تكاد السموات تنفطرن والارض
تنشق والجبال تخر لان دعوا له سبحانه ولدا ودعوا من دعا بمعنى سعى المتعدى الى المفعولين
وقد اقتصر على ثانيهما ليتناول كل مادعى له من عيسى وعزير والملائكة ونحوهم اذ لو قيل
دعوا عيسى ولدا لما علم الحكم على العموم او من دعا بمعنى نسب الذى مطاوعه ادعى الى فلان
اى انتسب اليه ﴿ وما يبنى للرحمن ان يتخذ ولدا ﴾ حال من فاعل قالوا وينبى مطاوع بنى
اذا طلب اى قالوه والحال انه ما يلقى به تعالى اتخاذ الولد ولا ينطلب له لوطب مثلا لاستحاله
فى نفسه وذلك لان الولد بضعة من الوالد فهو مركب ولا بد للمركب من مؤلف فالحتاج الى
المؤلف لا يصلح ان يكون الها ﴿ ان كل من فى السموات والارض ﴾ اى ما منهم احد من الملائكة
والثقلين فان بمعنى النى كما وكل مبتدا خبره آتى ومن موصوفة لانها وقعت بعد كل نكرة
﴿ الا آتى الرحمن ﴾ حال كونه ﴿ عبدا ﴾ اى الا هو مملوك ياوى اليه بالعبودية والانقياد
* وفى العيون سأتى جميع الخلائق يوم القيامة الى الرحمن خاضعا ذليلا مقرا بالعبودية كالملائكة

وعيسى وعزير وغيرهم يعني يلتجئون الى ربوبيته منقادين كما يفعل العيد للملوك فلا يلبق به
اتخاذ الولد منهم انتهى * قال ابوبكر الوراق رحمه الله ما تقرب احد الى ربه بشئ ازين عليه
من ملازمة العبودية واطهار الاقتصار لان ملازمة العبودية تورث دوام الخدمة واطهار
الاقتصار اليه يورث دوام الالتجاء والتضرع : قال الحافظ

فقير وخسته بدركاها آدم رحى * كه جز دعاى توام نيست هيچ دست آويز

﴿ لقد احصيههم ﴾ اى حصرهم واحاط بهم بحيث لا يكاد يخرج منهم احد من حيطه علمه
وقبضة قدرته وملكوته مع افراط كثرتهم ﴿ وعدهم عدا ﴾ اى عد اشخاصهم وانفاسهم
وآجالهم ﴿ وكلهم آتية يوم القيمة فردا ﴾ اى كل واحد منهم آت اياه تعالى منفردا من
الاتباع والانصار فلا يجانسه شئ من ذلك ليتخذ ولدًا ولا يناسبه ليشرك به وفى الحديث
القدسى (كذبنى ابن آدم) اى نسبى الى الكذب (ولم يكن له ذلك) يعنى لم يكن التكذيب
لا ثابته بل كان خطأ (وشتمنى) الشتم وصف الغير بما فيه نقص وازراء (ولم يكن له ذلك
فاما تكذبه اياى فقله لن يعيدنى كما بدانى) يعنى لن يجيئنى الله بعد موتى كما خلقنى وليس
اول الخلق باهون على اى باسهل والخلق يعنى المخلوق من اعادته اى من اعادة المخلوق بل
اعادته اسهل لوجود اصل البنية * اعلم ان هذا مذكور على طريق التمثيل لان الاعادة
بالنسبة الى قوانا ايسر من الانسان واما بالنسبة الى قدرة الله تعالى فلا سهولة فى شئ ولا صعوبة
(واما شتمه اياى فقله اتخذ الله ولدا) وانما صار هذا شتمًا لان التولد هو انفصال الجزء عن
الكل بحيث ينمو وهذا انما يكون فى المركب وكل مركب محتاج الى المؤلف اولان الحكمة
فى التولد استحفاظ النوع عند فناء الآباء تعالى الله عما لا يلبق * فان قلت قوله (اتخذ الله) تكذيب
ايضا لانه تعالى اخبر ان لاولاده وقوله (لن يعيدنى) شتم ايضا لانه نسبة له الى العجز فلم خص
احدهما بالشم والآخر بالتكذيب * قلت نفى الاعادة نفى صفة كمال واتخاذ الولد اثبات صفة
نقصان له والشم الخش من التكذيب ولذلك نفاه الله عنه بابلغ الوجوه فقال (وانا الاحد)
اى المتفرد بصفات الكمال من البقاء والنزه وغيرها الواو فيه للحال (الصمد) بمعنى المصمود
يعنى المقصود اليه فى كل الحوايج (الذى لم يلد) هذا نفى للتشبيه والمجانسة (ولم يولد) هذا
وصف بالقدم والاولية (ولم يكن له كفوا احد) هذا تقرير لما قبله * فان قلت لا يلزم من نفى
الكفو فى الماضى نفيه فى الحال والاستقبال * قلت يلزم لانه اذا لم يكن فى الماضى فوجد يكون
حادثا والحادث لا يكون كفوا للقديم كذا فى شرح المشارق لابن ملك فاذا ثبت ان الالوهية
والربوبية لله تعالى وانه لا يجانس ولا يشاركه شئ من المخلوقات ثبتت العبودية والربوبية للعبد
وان من شأنه ان لا يعبد شيا من الاجسام والارواح ولا يتقيد بشئ من العلويات والسفليات
بل يخص عبادته بالله تعالى ويجرد توحيدىه عن هواه * قال على رضى الله عنه قيل للنبي عليه
السلام هل عدت ونسا قط قال لا قيل هل شربت خمر قط قال لا ومازلت اعرف ان الذى
هم اى الكفار عله كفر بما كنت ادري ما الكتاب ولا الايمان فهذا من آثار حسن
الاستعداد حيث استغنى عن البرهان بقاطع العقل فليتبع العاقل اثر متبوعه المصطفى عليه

السلام وقد لاح المنار واستبان النور من النار فالنور هو التوحيد والاقرار والنار هو الشرك والانكار والتوحيد اذا تجلّى بمحاثقه ظهر التجريد وهو اذا حصل بمعانيه ثبت التفريد فالفردانية صفة السرا الأعلى وهي حاصلة للعارفين في هذه الدار ولغيرهم يوم القيامة وما في هذه الدار اختياري مقبول وما في الآخرة اضطراري مردود فيا ارباب الشرك اين التوحيد ويا اهل التوحيد اين التجريد ويا اصحاب التجريد اين التفريد (وكلهم آتية يوم القيامة فردا) وقد قيل قيامة العارفين دائمة : قال الصائب

ترك هستي كن كه آسودست از تاراج سيل * هر كه بيش از سيل رخت خود برون از خانه ريخت
﴿ ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات ﴾ جمعوا بين عمل القلب وعمل الجوارح ﴿ سيجعل لهم الرحمن ودا ﴾ اي سيحدث لهم في القلوب مودة من غير تعرض منهم لاسبابها من قرابة او صداقة او اصطناع معروف او غير ذلك سوى مالهم من الايمان والعمل الصالح والسين اما لان السورة مكية وكان المؤمنون حينئذ محموتين بين الكفرة فوعدهم الله ذلك اذا قوى الاسلام واما ان يكون ذلك يوم القيامة يحببهم الله الى خلقه بما يظهر من حسناته ﴿ وفي التأويلات النجمية يشير الى ان بذر الايمان اذا وقع في ارض القلب وتربي بما اعمال الصالحات ينمو ويتربى الى ان يثمر فتكون ثمرته محبة الله ومحبة الانبياء والملائكة والمؤمنين جميعا كما قال تعالى ﴿ تؤتي كلهما كل حين باذن ربها ﴾ انتهى * واعلم ان المحبة الموافقة ثم الميل ثم الود ثم الهوى ثم الوله فالموافقة للطبيع والميل للنفس والود للقلب والمحبة للفؤاد وهو باطن القلب والهوى غلبة المحبة والوله زيادة الهوى يقال نور المحبة ثم نار العشق ثم حرارة الشهوة ثم البخار اللطيف ثم النفس الرقيق ثم الهواء الدقيق * قال رجل لعبدالله ابن جعفر ان فلانا يقول انا احبك فبم اعلم صدقه فقال استخبر قلبك فان توده فانه يودك قيل

وعلى القلوب من القلوب دلائل * بالود قبل تشاهد الاشباح

وفي الحديث (اكثروا من الاخوان فان ربكم حي كريم يستحي ان يعذب عبده بين اخوانه يوم القيامة) وعنه عليه السلام (من نظر الى اخيه نظر مودة ولم يكن في قلبه احنة لم يظرف حتى يغفر الله له ما تقدم من ذنبه) يقال طرف بصره اذا طبق احد جفنيه على الآخر * قال عمر رضي الله عنه ثلاث يثبتن الود في صدراخيك ان تبدأ بالسلام وان توسع له في المجلس وان تدعوه باحب اسمائه اليه * وقال سقراط اثن على ذى المودة خيرا عند من لقيت فان رأس المودة حسن التناء كما ان رأس العداوة سوء الذكر * ومن بلاغات الزمخشري محك المودة الآخاء حال الشدة دون حال الرخاء * وقال ابو علي الدقاق قدس سره لماسعي غلام الحليل بالصوفية الى الخليفة امر بضرب اعناقهم فاما الجريد فانه تستر بالفقه وكان يفتي على مذهب ابي ثور واما الشحام والرقام والثوري وجماعة فقبض عليهم فبسط الطع لضرب اعناقهم فتقدم النوري فقال السيف تدرى لماذا تبادر فقال نعم فقال وما يعجلك فقال اوثر اصحابي بحياة ساعة فتحير السيف فانتهى الخبر الى الخليفة فردهم الى القاضي ليتعرف حالهم فالتى القاضي على ابي الحسن النوري مسائل فقهية فاجاب عن الكل ثم اخذ يقول وبمد فان لله عبادا اذا قاموا قاموا بالله واذا نطقوا نطقوا بالله وسرد الفاظا ابكى القاضي فارسل القاضي الى

الخليفة وقال ان كان هؤلاء زنادقة فما على وجه الارض مسلم فانظر واعتبر من معاملة التورى مع اخوانه فانه آثرهم حال الشدة على نفسه بمخلوص جنانه

حديث عشق ازان بطل منبوش * كه درسختي كند يارى فراموش

﴿فانما يسرناه﴾ اى سهلنا القرآن . و بالفارسية [پس جزاين نيست كه آسان كردانيدہ قرآنا] ﴿بلسانك﴾ بان انزلناه على لفتك والباء بمعنى على والفاء لتعليل امر ينساق اليه النظم الكريم كأنه قيل بعد ايماء السورة الكريمة بلغ هذا المنزل و بشر به و انذر فانما يسرناه بلسانك العربى المين ﴿ لتبشر به ﴾ [تامرذه دهي بدو] ﴿ المتقين ﴾ اى الصائرين الى التقوى بامثال مافيه من الامر والنهي ﴿ وتذره به ﴾ يقال انذره بالامر انذارا اعلمه وحذره وخوفه فى ابلاغه كما فى القاموس ﴿ قوما لدا ﴾ لا يؤمنون به لجاجا وعنادا . والد جمع الالاد وهو الشديد الخصومة للجوج المعاند * قال فى القاموس الالاد الخصم الشيخ الذى لايزيغ الى الحق وفى الحديث (ابغض الرجال الى الله الالاد الخصم) وفى التأويلات النجمية يشير الى ان حقيقة القرآن التى هى صفة الله تعالى القديمة القائمة بذاته لاتسعمها ظروف الحروف المحدثة المحدودة المشابهة لانها قديمة غير معدودة ولا متناهية وانما يسر الله درايته بقلب النبي عليه السلام وقراءته باللسان العربى المين ليبشر به المتقين لانهم اهل البشارة وهم اصناف ثلاثة فصنف منهم يتقون الشرك بالتوحيد وصنف يتقون المعاصى بالطاعة وصنف يتقون عماسوى الله تعالى بالله وينذر به قوما لدا شدادا فى الخصومة لانهم اهل الانذار وهم ثلاث فرق ففرقة منهم الكفار الذين يقاتلون على الباطل وفرقة منهم اهل الكتاب الذين يحاصمون على اديانهم المنسوخة وفرقة منهم اهل الاهواء والبدع والفلاسفة الذين يجادلون اهل الحق بالباطل ﴿ وكم اهلكنا قبلهم من قرن ﴾ سبق معنى القرن اى قرونا كثيرة اهلكنا قبل هؤلاء المعاندين بعد ان انذرهم انبياءهم بايات الله وحذروهم عذابه وتدميره ﴿ هل تحس منهم من احد ﴾ * قال فى تهذيب المصادر الاحساس دانستن وديدن [قال الله تعالى (هل تحس منهم من احد) الخ اى هل تشعر باحد منهم وترى اى لا بالفارسية [هيچ مى بايد وى بينى ازان هلاك شد كان يكى را] ﴿ وتمع لهم ﴾ [يامى شنوى مرايشاترا] ﴿ ركزا ﴾ اى صوتا خفيا واصل الركز هو الخفاء ومنه ركز الرمح اذا غيب طرفه فى الارض والركاز المال المدفون الخفى والمعنى اهلكناهم بالكلية وأستأصلناهم بحيث لا يرى منهم احد ولا يسمع منهم صوت خفى . و بالفارسية يعنى [چون عذاب مابديشان فرود آمد مستأصل شدند نه از ايشان شخصى باقى ماند كه كسى بيند ونه آواز برجاى كه كسى بشنود بلکه مؤكل قهر الهى باهيچكس درنساخت وهمه را بدست فنا دردم خمول ونسيان انداخت]

كان لم مخلقوا ولم يكونوا

كو اثر از سروران تاج بخش * كونشان از خسروان تاجدار

سوخت ديهيم شهان كاجوى * خاك شد تحت ثلوك كامكار

وفى الآية وعد لرسول الله صلى الله عليه عليه فى ضمن وعيد الكفرة بالاهلاك وحث له على الانذار قال الشيخ سعدى قدس سره

بکوی آنچه دانی سخن سودمند * وگر هیچکس را نیاید بسند
که فردا بشبان برآرد خروش * که آوخ چرا حق نکرדם بکوش
بکمراه کفتن نکو میروی * کنه بزرگست وچور قوی
مکو شهد شیرین شکر فایقت * کسی را که سهقه و نیسا لایقت
چه خوش کفت یکرودار و فروش * شفا بایدت داروی تلخ نوش
وفي المثوی

هرکسی کو ازصف دین سرکشست * میروود سوی صفی کان واپست
تو زکفتار تعالوا کم مکن * کیمیائی پس شکرقت این سخن
کرمسی گردد زکفتارت نفیر * کیمیارا هیچ ازوی وامکیر
این زمان کریت نفس ساحرش * کفت تو سودش کند ددآخرش
قل تعالوا قل تعالوا ای غلام * هین که ان الله يدعو بالسلام

نسأل الله تعالى ان يوفقنا لاجابة الدعوة انه قريب مجيب

تمت سورة مريم وقت الضحی من يوم الاثنين التاسع عشر من ذی القعدة
من سنة خمس ومائة والف

﴿ تفسیر سورة طه مائة وخمس وثلاثون آية مكية ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ طه ﴾ اختلافی است اکثریما فی غیره من المقطعات * فقال بعضهم هو اسم القرآن او اسم السورة
او اسم الله او مفتاح الاسم الطاهر والهادی * وقال بعضهم هو اسم من اسماء رسول الله صلى الله عليه
وسلم مثل احمد ويس وغير ذلك كما قال عليه السلام (انا محمد وانا احمد والفتح والقاسم والحاشر
والعاقب والمأحی وطه ويس) ويؤيد الخطاب في عليك فيكون حرف النداء محذوفا اي
يا طه والطاء والهاء اشارة الى انه عليه السلام طالب الشفاعة للناس وهادى البشر اوانه
طاهر من الذنوب وهاد الى معرفة علام الغيوب * قال الكاشفي [يا طاه طهات دل او ست
ازغير حق تعالى وهاهدايت او بقر حق] * قال الامام جعفر الصادق رضى الله عنه
طه قسم بطهارة اهل البيت وهدايتهم كما قال تعالى (ويطهرکم تطهيرا) او بطوبى والهواية
اي الجنة والنار * وفي راد المسير الطاء طيبة والهاء مكة والله تعالى اقسم بهذين الحرمين
او الطاء طلب الغزاة والهاء هرب الكفار او طلب اهل الجنان وهوان ارباب التيران ﴿ وفي
التأويلات النجمية يامن طوى به بساط النبوة وايضا يامن طوى به المكونات الى هويتنا
انتهى * وقال بعضهم انه ليس من الحروف المقطعة بل هو موضوع بازاء يارجل بلغة عك
او بلسان الحبشة او التبطية او السريانية والمراد به حضرة الرسالة [ودر بعضى تفاسير آمده که
طابحساب جل نه است وهاينچ وجموع چهارده باشد وغالب آنست که ماه رامتبه بدريت

در چهاردهم حاصل شود پس در ضمن این خطاب مندرجست که ای ماه شب چهارده و منادی حضرت رسالتست و بندیت اشارت بکمال مرتبه جامعیت آن حضرت [که لایحقی علی العرفاء ماه چون کامل شود انور بود * وانکه او مرآت نور خور بود گاه ماه بدری و که شاه بدر * صدر تو مشروح و کارت شرح صدر در شب تاریکی و کفر و ضلال * از مهت روشن شود نور جلال

جوز الحسن طه بوزن هب علی انه امر للرسول علیه السلام بان یطأ الارض بقدمیه معا فانه لما نزل علیه الوحی اجتهد فی العبادة وكان یصلی اللیل کله ویقوم علی احدی رجلیه تخفیفا علی الاخری لطول القیام ویتعب نفسه کل الاعتصاب فیکون اصله طأ من وطی یطأ قلبت همزته هاء * وفی الحدیث (ان الله تعالی قرأطه ویس قبل ان یخلق آدم بالفی عام فلما سمعت الملائکة القرآن قالت طوبی لاجواف تحمل هذا وطوبی لامة محمد یزل هذا علیهم وطوبی لالسنتکم بهذا) رواء الطبرانی وصاحب الفردوس * وعن ابن عباس رضی الله عنهما قال رسول الله صلی الله علیه وسلم اعطیت السورة التي ذکرت فیها البقرة من الذکر الاول واعطیت طه وطواسین من الواح موسی واعطیت فواتح القرآن وخواتیم السورة التي ذکرت فیها البقرة من تحت العرش واعطیت المفصل نافاة) کذا فی بحر العلوم ﴿ ما انزلنا علیک القرآن لتشقی ﴾ الشقاء شائع بمعنی التعب ومن اشقی من راض المهر ای اتعب بمن یجعل المهر وهو ولد الفرس صالحا للركوب بان تزول عنه الصعوبة وینقاد لصاحبه وفی ذلك العمل مشقة وتعب للراض ولذلك یضرب به المثل والمعنی لتعب بفرط تأسفک علی کفر قریش اذ ما علیک الا البلاغ وقد فعلت فلا علیک ان یؤمنوا به بعد ذلك او بکثرة الرياضة وکثرة التهجد والقیام علی ساق اذ ما بعثت الا بالحنیفة السمحة . وبالفارسیة [نفرستادیم ما برتو قرآنرا تا در رنج افی و شب خواب نکنی و بواسطه قیام در نماز المورم بیای مبارکت رسد] ﴿ وفی التأویلات النجمیة ﴾ (ما انزلنا علیک القرآن لتشقی) فی الدنیا او العقبی بل انزلناه علی قلبک لتسعد بتخلقک بخلقه لتکون علی خلق عظیم ویلسعدک اهل السموات واهل الارضین فتکون الشقاوة ضد السعادة ویحوز ان یتکون رد الاله شرکین ویکذبوا بهم فان ابا جهل والنضرب الحارث قالوا له انک شقی لانک ترکت دین آباءک وان القرآن انزل علیک لتشقی به فایرد رد ذلك بان دین الاسلام وهذا القرآن هو السلم الی نیل کل فوز والسبب فی درک کل سعادة و ما فیه الکفرة هو الشقاوة بعینها ﴿ الا تذکرة لمن یحشی ﴾ نصب علی انه مفعول له لانزلنا معطوف علی تشقی بحسب المعنی بعد فیه بطریق الاستدراک المستفاد من الاستثناء المنقطع فان الفعل الواحد لا یتعدی الی علتین الامن حیث البدلیة او العطف کانه قیل ما انزلنا علیک القرآن لتعب فی تبلیغه ولكن تذکیرا وموعظة لمن یعلم الله منه ان یحشی بالتذکرة والتخویف وقد جرد التذکرة عن اللام لکونها فعلا لفاعل الفعل المعلن وتخصیصها بهم مع عموم التذکرة والتبلیغ لقوله تعالی (یتکون للعالمین نذیرا) لانهم المتفهمون بها * قال فی الکبیر ویدخل تحت قوله (لمن یحشی) الرسول لانه فی الحشیة والتذکرة فوق

الكل ﴿ تنزيلاً ﴾ اى نزل القرآن تنزيلاً ﴿ بمن ﴾ متعلقة بتنزيلاً ﴿ خلق ﴾ اخرج من العدم الى الوجود ﴿ الارض والسموات العلى ﴾ تخصيص خلقهما لانهما قوام العالم واصوله وتقديم الارض لكونها اقرب الى الحس واطهر عنده من السموات ووصف السموات بالعلى وهو جمع العليا تأنيث الاعلى للدلالة على عظم قدرة خالقها بعلوها وعطف السموات على الارض من عطف الجنس على الجنس لان التعريف مصروف الى الجنس لامن عطف الجمع على المفرد حتى يلزم ترك الاولى من رعاية التطابق بين المعطوف والمعطوف عليه ﴿ الرحمن ﴾ رفع على المدح اى هو الرحمن او مبتدأ واللام فيه للعهد مشاربه الى من خلق خبره ما بعده ﴿ على العرش ﴾ الذى يحمله الملائكة متعلق بقوله ﴿ استوى ﴾ اعلم ان العرش سرير الملك والاسواء الاستقرار والمراد به هنا الاستيلاء ومعنى الاستيلاء عليه كناية عن الملك لانه من توابع الملك فذكر اللازم واريد الملزوم يقال استوى فلان على سرير الملك على قصد الاخبار عنه بانه ملك وان لم يقعد على السرير المعهود اصلاً فالمراد بيان تعلق ارادته الشريفة بايجاد الكائنات وتدير امرها اذ البارى مقدس الانتقال والحلول وانما خلق العرش العظيم ليعلم المتعبدون الى اين يتوجهون بقلوبهم بالعبادة والدعاء فى السماء كما خلق الكعبة ليعلموا الى اين يتوجهون بابدانهم فى العبادات فى الارض [وشيخ اكبر قدس سره در فتوحات فرموده كه استواء خداوند بر عرش در قرآنست و مراد بدين ايمانست تاويل نجويم كه تاويل درين باب طغيانست بظاهر قبول كنيم و بباطن تسليم كه اين اعتقاد سفيانست اماميدانم كه نه محتاج مكانست و نه عرش بر دارنده اوست كه اوست بر دارنده مكان و نكه دارنده عرش]

نى مكان ره يافت سويش نه زمان * نى بيان دارد خيرزو نه عيان

اين همه مخلوق حكم داورست * خالق عالم زعالم بر ترست

* قال بعضهم ليس على الكون من اثر ولا على الاثر من كون * قال بعضهم انانقطع بان الله منزّه عن المكان واللازم قدم المكان وقد دل الدليل على ان لا قديم سوى الله تعالى وانه تعالى لم يرد من الاستواء الاستقرار والجلوس بل مراده به شئ آخر الا انالاشتغل بتعين ذلك المراد خوفاً من الخطأ ونفوض تاويل المتشابهات الى الله تعالى كما هو رأى من يقف على (ال الله) وعليه اكثر السلف كما روى عن مالك واحمد الاستواء معلوم والكيفية مجهولة والبحث عنها بدعة وما كان مقصود الامامين الاجلين بذلك الاتبع من الجدال وقد احسنا حيث حسبنا بذلك باب الجدال وكذلك فعل الجمهور لان فى فتح باب الجدال ضرراً عظيماً على اكثر عباد الله * وقد روى ان رجلاً سأل عمر رضى الله عنه عن آيتين متشابهتين فعلاه بالدره * وقال بعض كبار المحققين من اهل الله تعالى المراد بهذا الاستواء استواؤه سبحانه لكن لا باعتبار نفسه وذاته تعالى علواً كبيراً عما يقول الظالمون من الجسمة وغيرهم بل باعتبار امره الایجادى وتجليه الحسى الاحدى وانما كان العرش محل هذا الاستواء لان التجليات الذاتية التى هى شروط التجليات المعنية والاحكام الظاهرة والامور البارزة والشئون المتحققة

في السماء والارض وفيما بينهما من عالم الكون والفساد بالامر الالهي والايجاد الاولى انما تمت باستيفاء لوازمها واستكمال جوانبها واستجماع اركانها الاربعة المستوية في ظهور العرش بروحه وصورته وحركته الدورية لانه لا بد في استواء تجليات الحق سبحانه في هذه العوالم بتجليه الحسي وامره الايجادي من الامور الاربعة التي هي من هذه التجليات الحسية والايجادية بمنزلة الشكل المستوي المشتمل على الحد الاصغر والاكبر والاوسط المكرر الكائن به السورة ذات الارقان الاربعة من النتيجة وتلك الامور اربعة هي الحركة المغنوية الاسمائية والحركة النورية الروحانية والحركة الطبيعية المثالية والحركة الصورية الحسية وتلك الحركة الصورية الحسية هي حركة العرش وهي بمنزلة الحد الاكبر ولما استوى امر تمام حصول الارقان الاربعة الموقوف عليها بتوقيف الله تعالى التجليات الايجادية الامرية المتنزلة بين السموات السبع والارضين السبع بحسب مقتضيات استعدادات اهل العصر وموجب قابليات اصحاب الزمان في كل يوم بل في كل آن كما اشير اليه بقوله تعالى ﴿ ينزل الامر بينهن ﴾ وقوله تعالى ﴿ كل يوم هو في شأن ﴾ في العرش كان العرش مستوى الحق سبحانه بالاعتبار المذكور الثاني لبالاعتبار المزبور الاول وفي الحقيقة بالنظر الى هذا الاعتبار هو مستوى امره الايجادي لامستوى نفسه وذاته فلا اضطراب ولا خلجان في الكلام والمقال والحال * ثم ان استواء الامر الارادي الايجادي على العرش بمنزلة استواء الامر التكليفي الارشادي على الشرع فكما ان كل واحد من الامرين قلب الآخر وعكسه المستوى السوي فكذلك كل واحد من العرش والشرع قلب الآخر وعكسه المستوى * يقول الفقير قواد الله القدير لاشك ان بين زيد والعالم فرقا من حيث ان الاول يدل على الذات المجردة والثاني على المتصفة بصفة العلم فاسناد الاستواء الى عنوان الاسم الرحمن الذي يراد به صفة الرحمة العامة وان كان مشتملا على الذات دون الاسم الله الذي يراد به الذات وان كان مستجمعا لجميع الصفات ينادى بتزده ذاته تعالى عن الاستواء وان الذي استوى على العرش المحيط بجميع الاجسام هو الرحمة المحيطة بالكل ومن لم يفرق بين استواء الذات واستواء الصفة فقد اخطأ وذلك ان الله تعالى غنى بذاته عن العالمين جميعا متجل بصفاته واسماؤه في الارواح والاجسام بحيث لا يرى في صرائي الاكوان الاصور التجليات الاسمائية والصفاتية ولا يلزم من هذا التجلي ان تحل ذاته في كون من الاكوان اذ هو الآن على ما كان عليه قبل من التوحد والتجرد والتفرد والتقدس ولذا كان اعلى المراتب الوصول الى عالم الحقيقة المطلقة اطلاقا ذاتيا كما اشار اليه قوله تعالى ﴿ لا يمسه الا المطهرون ﴾ وفي الحديث ﴿ ان الله احتجب عن البصائر كما احتجب عن الابصار وان الملائمة اعلى يطلبونه كما يطلبونه اتم ﴾ ذكره في الروضة فهذا يدل على ان الله تعالى ليس في السماء ولا في الارض ولو كان لا تقطع الطلب واما قوله عليه السلام ﴿ يارب انت في السماء ونحن في الارض فما علامة غضبك من رضاك قال اذا استعملت عليكم خياركم فهو علامة رضاي عنكم واذا استعملت عليكم شراركم فهو علامة سخطي عليكم ﴾ على ما ذكره الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر في كتاب المسامرة * وقوله

عليه السلام لجارية معاوية بن الحكم السلمي (ابن الله) فقالت في السماء فقال (من أنا) فقالت
انت رسول الله فقال (اعتقها فانها مؤمنة) ونحو ذلك من الاخبار الدالة على ثبوت المكان له
تعالى فمصروفة عن ظواهرها محمولة على محل ظهور آثار صفاته العليا ولذا خص السماء
بالذكر لانها مهبط الانوار ومحل التوازل والاحكام ومن هذا ظهر ان من قال ان الله في
السماء عالم اراد به المكان كقوله وان اراد به الحكاية عما جاء في ظاهر الاخبار لا يكفر لانها
مؤولة والاذهان السليمة والعقول المستقيمة لا تفهم بحسب السليقة من مثل هذه التشبيهات
الاعين التنزيه - يروى - ان امام الحرمين رفع الله درجته في الدارين نزل ببعض الاكابر
ضييفا فاجتمع عنده العلماء والاكابر فقام واحد من اهل المجلس فقال ما الدليل على تنزيهه
تعالى عن المكان. وهو قال (الرحمن على العرش استوى) فقال الدليل عليه قول يونس عليه
السلام في بطن الحوت (لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين) فتعجب منه الناظرون
فالتمس صاحب الضيافة بيانه فقال الامام ان ههنا فقيرا مديونا بالف درهم ادعته دينه حتى
ابينه فقبل صاحب الضيافة دينه فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ذهب في المعراج
الى ماشاء الله من العلى قال هناك (لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك.) ولما ابتلى
يونس عليه السلام بالظلمات في قعر البحر ببطن الحوت قال (لا اله الا انت سبحانك انى
كنت من الظالمين) فكل منهما خاطب بقوله انت وهو خطاب الحضور فلو كان هو في مكان
لما صح ذلك فدل ذلك على انه ليس في مكان * فان قلت فليكن في كل مكان * قلت قد اشترت
الى انه في كل مكان باثار صفاته وانوار ذاته لا بذاته كان الشمس في كل مكان بنورها وظهورها
لا بوجودها وعينها ولو كان في كل مكان بالمعنى الذى اراده جهلة المتصوفة فيقال ف اين كان
هو قبل خلق هذه العوالم أم يكن له وجود متحقق فان قالوا لا فقد كفروا وان قالوا بالحلول
والانتقال فكذلك لان الواجب لا يشارن الحادث الا بالتأثير والفيض وظهور كالاته فيه لكن
لا من حيث انه حادث مطلقا بل من حيث ان وجوده مستفاض منه فافهم * فان قلت فاذا كان
تعالى منزها عن الجهة والمكان فامعنى رفع الايدي الى السماء وقت الدعاء * قلت معناه الاستعطاء
من الخزانة لان خزائنه تعالى في السماء كما قال (وفي السماء رزقكم وما توعدون) وقال (وان
من شئ الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم) فثبت ان العرش مظهر استواء الصفة
الرحمانية وان من يثبت له تعالى مكانا فهو من المجسمة ومنهم جهلة المتصوفة القائلون بانه
تعالى في كل مكان ومن يليهم من العلماء الزائنين عن الحق الخارجين عن طريق العقل
والنقل والكشف فمثل مذهبهم وقدره كمثل مذهبهم وقدره فعمود بالله تعالى من التلوث
بلوث الجهل والزيغ والضلال وتعميمه عما يعصم من الوهم والخيال والحق حق والاشياء
اشياء ولا ينظر الى الحق بعين الاشياء الا من ليس في وجهه حياء * له ما في السموات وما
في الارض * سواء كان ذلك بالجزئية منهما او بالحلول فيهما * وما بينهما * من الموجودات
الكائنة في الجو دائما كالهواء والسحاب او اكثرها كالطير اى له تعالى وحده دون غيره
لا شركة ولا استقلال لكل ما ذكر ملكا وتصرفا واحياء وامانة ويجادا واعداما * وما تحت

الثرى ﴿ الثرى التراب الذى اى الرطب والارض كما فى القاموس ويجوز الحمل على كليهما فى هذا المقام فان ظاهر الارض تراب جاف وما هو اسفل منه تراب مبتل * فان قلت الثرى اذا كان محمولا على السطح الاخير من العالم فما الذى تحته حتى يكون الله تعالى مال كاله * قلت هو اما الثور او الحوت او الصخرة او البحر او الهواء على اختلاف الروايات وقال بعضهم اراد الثرى الذى تحت الصخرة التى عليها الثور الذى تحت الارض ولا يعلم ماتحت الثرى الا الله تعالى كما لا يعلم احد ما فوق السدرة الا هو اى الذى هو التراب الرطب مقدار خمسمائة عام تحت الارض ولولا ذلك لآخرقت النار الدنيا وما فيها كما فى انسان العيون * قال الكاشفى [زمين بردوش فرشته ايست و قد مين فرشته بر صخره ايست و صخره بر شاخ كاوى و قوائم كاوى بريشت ماهى از حوض كوثر و ماهى ثابت است بر بحر و بحر بر جهنم مبنى بر ريح و ريح بر حجابى از ظلمت و آن مجلسه بر ترى و علم اهل آسمان و زمين تا ترى پيش نرسد و ماتحت الثرى جز حق سبحانه و نداند] **وقال ابن عباس** رضى الله عنهما ان الارضين على ظهر النور والنون على بحر و رأسه و ذنبه يلتقيان تحت العرش والبحر على صخرة خضراء خضرة السماء منها وهى الصخرة المذكورة فى سورة لقمان فى قوله (فكن فى صخرة) والصخرة على قرن ثور و الثور على الثرى و ماتحت الثرى لا يعلمه الا الله تعالى وذلك الثور فاتح فاه فاذا جعل الله البحار بحرا واحدا سالت فى جوفه فاذا وقعت فى جوفه يبست ذكره البغوى ﴿ وان تجهر بالقول ﴾ اى ان تعلن بذكره تعالى ودعائه * فاعلم انه تعالى غنى عن جهرك و اعلانك ﴿ فانه ﴾ تعالى ﴿ يعلم السر و اخفى ﴾ يقال فلان يحسن الى الفقراء لا يراى حال ولا استقبال و انما يراى وجود الاخسان منه فى جميع الازمنة والاوقات ومنه قوله (يعلم السر و اخفى) علمهما من **متى** مستمر دائم وذلك ان عسى تعلمى منزه عن الزمان كما هو منزه عن المكان باسرة فالتغير على المعلوم لا على العلم عندنا والسر واحد الاسرار وهو ما يكتم ومنه اسر الحديث **لقد اخفاه** وبتكثير اخفى للمبالغة فى الحفاء اى يعلم ما سره الى غيرك وشيا **اخفى** من ذلك وهو ما اخطرت به ببالك من غير ان تتقوه به اصلا و **لمه اسرته** فى نفسك و **اخفى** منه وهو ما ستره فيما سياتى اى ما يلقى الله فى قلبك من بعد و لا تعلم انك ستحدث به نفسك وهذا امانه عن الجهر كقوله تعالى (واذكر ربك فى نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول) واما ارشاد للعباد الى ان الجهر ليس لاسماعه بل لفرض آخر من **تصوير النفس** بالذكر ورسومه فيها ومنعها من الاشتغال بغيره و **قطع الوسوسة** عنها وهضمها بالتضرع والجوار و **ايقاظ الفير** ونشر البركات الى مدى صوته و **تكثير اشهاد** ونحو ذلك وجاء انه عليه السلام لما توجه الى خيبر اشرف الناس على واد فرفعوا اصواتهم بالتكبير الله اكبر لا اله الا الله فقال عليه السلام (اربعوا على انفسكم) اى ارفعوا بانفسكم لا تهاغوا فى رفع اصواتكم (انكم لا تدعون اصم ولا غابيا انكم تدعون سميا قريبا وهو معكم) ويحتاج الى الجمع بين هذا امره عليه السلام برفع الاصوات بالتلبية وقد يقال المنهى عنه هنا الرفع الخارج عن العادة الذى ربما آذى بدليل قوله عليه السلام

اربعوا على انفسكم اى ارفعوا بها كذا فى انسان الميون * يقول الفقير انما نهى النبي عليه
 السلام اصحابه عن رفع الصوت اخفاء لامره عن العدو ولان اكثر اصحابه كانوا ارباب احوال
 فشانهم الاعتدال بل الاخفاء الاضرورة قوية كما فى ازام العذو او اللصوص تهيبا لهم ولاشك
 ان اعدى العدو النفس واشد اللصوص الشيطان ولذا اعتاد الصوفية بجهر الذكر تهيبا لهما
 وطرذا للوسوسة وقد اختار الحكماء للسلطان جهارة الصوت فى كلامه ليكون اهيب لسامعيه
 واوقع فى قلوبهم كفى المقد الفريد ۞ وفى التأويلات النجمية السر باصطلاح اهل التحقيق
 لطيفة بين القلب والروح وهو معدن اسرار الروحانية والحفى لطيفة بين الروح والحضرة
 الالهية وهو مهبط انوار الربوبية واسرارها ولهذا قال عقيب قوله ﴿ يعلم السر واخفى
 الله لاله الا هو ﴾ الآية اشارة الى ان مظهر الوهية صفاته العليا انما هو الحفى الذى هو اخفى
 من السر اى الظم واعز واعلى واشرف واقرب الى الحضرة الا هو سر وعلم آدم الاسماء
 كلها وهو حقيقة قوله عليه السلام ﴿ ان الله خلق آدم فتجلى فيه ﴾ * ثم اعلم ان لطيفة السر
 التى بين القلب والروح تكون موجودة فى كل انسان عند نشأته الاولى والحفى ينتشى عند
 نشأته الاخرى فلذا يمكن ان يكون كل انسان مؤمن او كافر معدن اسرار الروحانية وجلتها
 المعقولات ولا يمكن الا المؤمن موحد ان يكون مهبط انوار الربانية واسرارها وجلتها المشاهدات
 والمكشفات وحقائق العلوم الدنية ﴿ الله ﴾ خبر مبتدا محذوف اى ذلك المنعوت بما ذكر
 من النعوت الجليلة الله ﴿ لاله الا هو ﴾ لامعبود فى الارض ولا فى السماء الا هو دل على
 الهوية بهذا القول فان هو كناية عن غائب موجود والغائب عن الحواس الموجود فى الازل
 هو الله تعالى وفيه معنى حسن وهو تعالى عن درك الحواس حتى استحق اسم الكناية عن
 الغائب من غير غيبة كما فى بحر العلوم * يقول الفقير على هذا المعنى نبى الصوفية ذكرهم
 بالاسم هو اخفاء وجهها اجتماعا وانفرادا مع ان مرجعه هو الله فيكون فى حكم الاسم المظهر
 ولا ينازع فيه الامكابر وفى الحديث ﴿ ان الله خلق ملكا من الملائكة قبل ان خلق السموات
 والارض وهو يقول اشهد ان لاله الا الله مادا بها صوته لا يقطعها ولا يتفس فيها ولا يتما اذا
 اتما امر اسرافيل بالنفخ فى الصور و قامت القيامة ﴾ كفى التفسير الكبير فعلم منه ان الركن
 الاعظم للعالم ودوام وجوده انما هو الذكر فاذا انقطع الذكر انهدم العالم وكل فوت انما هو
 من اجل ترك الذكر - ذكر - ان صيادا كان يصيد السمكة وكانت ابنته تطرحها فى الماء وتقول انها
 ما وقعت فى الشبكة الاغفلتها * وفى الحديث ﴿ لا تقوم الساعة حتى لا يقال فى الارض الله ﴾
 اكده بالتكرار ولاشك ان لا يذكر الله ذكرا حقيقيا وخصوصا بهذا الاسم الجامع الاعظم
 المنعوت بجميع الاسماء الا الذى يعرف الحق المعرفة التامة واتم الخلق معرفة بالله فى كل عصر
 خليفة الله وهو كامل ذلك العصر فكأنه يقول عليه السلام لا تقوم الساعة وفى الارض انسان
 كامل وهو المشار اليه بانه العماد المعنوى الماسك فان شئت قلت الممسك لاجله فاذا انتقل
 انشقت السماء وكورت الشمس وانكدرت النجوم وانتثرت وسيرت الجبال وزلزلت الارض
 وجاءت القيامة كذا فى الفكوك لحضرة الشيخ صدر الدين قدس سره ﴿ له الاسماء الحسنى ﴾

بيان لكون ماذكر من الخالقية والرحمانية والمالكية والعالمية اسماؤه وصفاته من غير تعدد في ذاته تعالى فانه روى ان المشركين حين سمعوا النبي عليه السلام يقول يا الله يارحمنا قالوا ينهاننا ان يعبد الهين وقديدعوها آخره. والحسنى تأنيث الاحسن بوصف به الواحدة المؤنثة والجمع من المذكر والمؤنث كما رب اخرى وآياتنا الكبرى وفضل اسماء الله في الحسن على سائر الاسماء لدلالته على معاني التقديس والتمجيد والتعظيم والربوبية والافعال التي هي النهاية في الفضل والحسن * قال في تفسير الكبير يقال ان الله اربعة آلاف اسم ثلاثة آلاف منها لا يعلمها الا الله والانبياء اما الالف الرابعة فان المؤمنين يعلمونها فتلاثمائة في التوراة وثلاثمائة في الانجيل وثلاثمائة في الزبور ومائة في القرآن تسعة وتسعون ظاهرة وواحد مكنون من احصاها دخل الجنة وليس حسن الاسماء لذواتها لانها الفاظ واصوات بل حسننا لحسن معانيها ثم ليس حسن المسمى حسنا ينطلق بالصورة والحلقة فان ذلك محال على من ليس بحسن بل حسن يرجع الى معنى الاحسان مثلا اسم الستار والغفار والرحيم انما كانت حسنى لانهما ذال على معنى الاحسان - روى - ان حكيم اذهب اليه قبيح وحسن واتمسا الوصية فقال للحسن انت حسن ولا يليق بك الفعل القبيح وللقبيح انت قبيح اذا فعلت القبيح عظم قبحك الهنا اسماؤك حسنة وصفاتك حسنة فلا تظهر لنا من تلك الاسماء الحسنة والصفات الحسنة الا الاحسان ويكفيها قبح افعالنا وسيرتنا فلا تنضم اليه قبح العقاب ووحشة العذاب * وفي الحديث (اطلبوا الحوائج عند حسان الوجوه) وذلك لانهم اذا قضاوا الحاجات قضاوا بوجه طلق وان ردوا ردوا بوجه طلق

كشته ازلطف حق بعرضه خالك * حسن عورت دليل سيرت باك

وقال بعضهم

يدل على معرفته حسن وجهه * وما زال حسن الوجه احدى الشواهد

وفي الحديث (اذا بعتم الى رجلا فابعثوه حسن الوجه حسن الاسم) الهنا حسن وجوهنا قبيح بعصياننا فمن هذا الوجه نستحي طلب الحوائج وحسن الاسماء والصفات يدلنا عليك فلا تردنا عن احسانك خائبين خاسرين * قال موسى الهى اى خلق اكرم عليك قال الذى لا يزال لسانه رطبا من ذكرى قال فأى خلقك اعلم قال الذى يلتمس انى اعلم علم غيره قال فأى خلقك اعدل قال الذى يقضى على نفسه كما يقضى على الناس قال فأى خلقك اعظم جرما قال الذى يتهمنى وهو الذى يسألنى ثم لا يرضى بما قضيت له الهنا لانتهمك فانا نعلم ان كل ما احسنت فهو فضل وكل ما لا تفعله فهو عدل فلا تؤاخذنا بسوء اعمالنا : قال الجافظ

در دائرة قسمت مانقطه تسليم * لطف آنچه توانديشى حکم آنچه تو فرماي

﴿ وهل اتيك حديث موسى ﴾ يحتمل ان يكون اول ما اخبر الله به من امر موسى فان السورة من اوائل ما نزل فيكون الاستفهام الانكار اى لم يأتك الى الآن خبر موسى وقصته وقد اتاك الآن بطريق الوحى فتنبه له واذكر لقومك ما فيه من امر التوحيد ونحوه ويحتمل انه قد اتاه ذلك سابقا فيكون استفهام تقرير فكأنه قال قد اتاك ﴿ اذ رأى نارا ﴾ ظرف

للحديث - روى - ان موسى عليه السلام تزوج صفوراء وقال السهيلي صفوراء بنت شعيب عليه السلام فاستأذن منه في الخروج من مدين لزيارة امه واخيه هارون في مصر فخرج باهله واخذ على غير الطريق خوفاً من ملوك الشام فلما اتى وادى طوى وهو بالجانب الغربي من الطور ولده ولد في ليلة مظلمة ذات برد وشتاء وتلج وكانت ليلة الجمعة ففدح زنده فصلداى صوت ولم يخرج نارا وقيل كان موسى رجلاً غيورا يصحب الناس بالليل ويفارقهم بالتهار غيرة منه لثلا يروا امرأته فلذا اخطأ الرفقة والطريق فبينما هو في ذلك اذ رأى نارا من بعيد على يسار الطريق من جانب الطور فظان انها من نيران الرعاة ﴿ فقال لاهله ﴾ لامرأته وولده وخادمه فان الاهل يفسر بالازواج والاولاد والعييد والاماء وبالاقارب وبالاصحاب وبالجموع كافي شرح المشارق لابن ملك ﴿ امكثوا ﴾ اقيموا مكانكم ولا تتبعوني ﴿ انى آنتس نارا ﴾ الايناس الابصار الين الذى لاشبهة فيه ومنه انسان العين لانه يبين به الشئ والانس لظهورهم كما قيل الجن لاستارهم اى ابصرتها ابصارا بينا لاشبهة فيه فأذهب اليها ﴿ لعلى آتيكم منها ﴾ راجيا ان اجيئكم من النار ﴿ بقبس ﴾ بشعة من النار اى بشئ فيه لهب مقتبس من معظم النار وهى المرادة بالجدوة في سورة القصص وبالشهاب القبس في سورة النمل يقال قبست منه نارا فى رأس عود او قبيلة او غيرها لم يقطع بان يقول انى آتيكم لثلا يعد ما لم يتيقن الوفاء به انظر كيف احترز موسى عن شائبة الكذب قبل نبوته فانه حينئذ لم يكن مبعوثا * قال اكثر المفسرين ان الذى رآه موسى لم يكن نارا بل كان نور الرب تعالى ذكر بلنظ النار لان موسى حسبه نارا * وقال الامام الصحيح انه رأى نارا ليكون صادقا في خبره اذ الكذب لا يجوز على الانبياء انتهى * قال بعض الكبار لما كانت النار بغية موسى تجلى الله له في صورة مطلوبه المجازى ليقبل عليه ولا يعرض عنه فانه لو تجلى له في غير صورة مطلوبه اعرض عنه لاجتماع ما تجلى فيه

كنار موسى يراها عين حاجته * وهو الاله ولكن ليس يدريه

اى ليس يعرف الاله المتجلى في صورة النور والمتكلم فيها ﴿ او اجد على النار هدى ﴾ هاديا يدلى على الطريق لان النار قلما تخلو من اهل لها وناس عندها على انه مصدر سعى به الفاعل مبالغة او حذف منه المضاف اى ذاهداية كقوله في سورة القصص ﴿ لعلى آتيكم منها بخبر او جدوة من النار ﴾ وكلمة او في الموضوعين لمنع الحلو دون منع الجمع ومعنى الاستعلاء فى على ان اهل النار يكتشفونها عند الاصطلاء قياما وقعودا فيشرفون عليها ﴿ فلما اتيتها ﴾ اى انتهى الى النار التى آتسها قال ابن عباس رضى الله عنه رأى شجرة خضراء احاطت بها من اسفنها الى اعلاها نار بيضاء تتقد كاضواء ما يكون ولم يرهناك احدا فوق متعجبا من شدة ضوء تلك النار وشدة خضرة تلك الشجرة فلان النار تغير خضرتها ولا كثرة ماء الشجرة تغير ضوء النار فسمع تسبيح الملائكة ورأى نورا عظيما تكلى الابصار عنه فوضع يديه على عينيه وخاف وبهت فالتقت عليه السكينة والطمأنينة ثم نودى وكانت الشجرة سمرة خضراء او عوسجة او عليقا وشجرة الصواب وهى شجرة لانار فيها بخلاف غيرها من الاشجار * قالوا النار اربعة اصناف. صنف يأكل ولا يشرب وهى نار الدنيا. وصنف يشرب ولا يأكل وهى نار الشجر الاخضر. وصنف يأكل

ويشرب وهي نار جهنم. وصنف لا يأكل ولا يشرب وهي نار موسى* وقالوا ايضا هي اربعة انواع
نوع له احراق بلانور وهي نار الجحيم. ونوع له نور بلا احراق وهي نار موسى. ونوع له احراق
ونور وهي نار الدنيا. ونوع ليس له احراق ولا نور وهي نار الاشجار* يقول الفقير النور
للمعجزة والثار للمعشق وعند ما كمل وامتلا نور محبة موسى وتم واشتعل نار عشقه وشوقه
تجلى الله له بصورة مافي بطنه وذلك لانه لما ولده ولد القلب الذي هو طفل خليفة الله في ارض
الوجود في ليلة شاتية هي ليلة الجلال ظهر له نور ذاتي في صورة نار صفاتية لان الصورة اتماهى
للصفات واحترق جميع انانيته وحصل له التوجه الواحداني فعند ذلك ﴿ نودى ﴾ قيل
﴿ يا موسى انى انا ﴾ للتوكيد والتحقيق يعنى [شك مكن ومتيقن شوكة من] ﴿ ربك ﴾ امر
[بروردكار توام] ﴿ فاخلع ﴾ [بس بيرون كن ويكفن از پاى خود] ﴿ نعليك ﴾ امر
بذلك لان الحفوة ادخل في التواضع وحسن الادب ولذلك كان بشر الحافي ونحوه يسرون
حفاة وكان السلف الصالحون يطوفون بالكعبة حافين

كنجى كه زمين و آسمان طالب اوست * چون در نكرى برهنه پاين دارند
اوليتشرف مشهد الوادى بقدم قدميه وتتصل بركة الارض اليه * وقيل للحبيب تقدم على
بساط العرش بنعليك ليتشرف العرش بغير نعال قديمك ويصل نور العرش ياسيد الكونين
اليك اولانه لا يبنى لبس النعل بين يدي الملوك اذا دخلوا عليهم وهذا بالنسبة الى المرتبة
الموسوية دون الجاه المحمدي كما مر آنفا * وذكر في فضائل ابي حنيفة انه كان اذا قدم على
الخليفة للزيارة استدعى منه الخليفة ان لا ينزل عن بقلته بل يطأ بها بساطه. اولانها كانا غير
مدبوغين من جلد الحمار فالخطاب خطاب التأديب كما في حل الرموز * قال الكاشفي [اصح
آست كه نعلين از جلد بقر بود و طاهر] اولان النعل في النوم يعبر بالزوجة فازاد تعالى
ان لا يلتفت بمخاطره الى الزوجة والولد * قال في الاسرار المحمدية جاء في غرائب التفسير
في قوله سبحانه (فاخلع نعليك) يعنى همك بامرأتك وغنمك * وقال حضرة الشيخ الشهير
باقتاده قدس سره يعنى الطبيعة والنفس * يقول الفقير لاشك ان المرأة صورة الطبيعة
والولد صورة النفس لان حبه من هواها ظالبا وايضا ان المرأة في حكم الرجل نفسه لانها
جزؤ منه في الاصل والغم ونحوه انما هو من المعاش التابع للوجود فكأنه قيل فاخلع فكر
النفس وما يتبعها ايا كان وتعال * وقال بعضهم المراد بالنعلين الدنيا والآخرة كأنه امره
بالاستغراق في معرفة الله ومشاهدته والوادى المقدس قدس جلال الله وطهارة عزته * وقال
بعضهم ان اثبات الصانع يكون بمقدمتين فشبها بالنعلين اذ بهما يتوصل الى المقصود وينتقل
الى معرفة الخالق فبعد الوصول يجب ان لا يلتفت اليهما ليقب القلب مستغرقا في نور القدس
فكأنه قيل فاخلع فكر الدليل والبرهان فانه لا فائدة فيه بعد المشاهدة والعيان
سا كنان حرم از قبله نما آزداند

وفي المتوى

چون شدى بر بامهاى آسمان * سرد باشد جست وجوى نردبان

در اربعه در بيان آنگاه حافظى كسى نبود

آينه روشن که شد صاف و جلی * جهل باشد بر نهادن صیقلی
پیش سلطان خوش نشسته در قبول * زشت باشد جستن نامه رسو

ولهذا غسل حضرة الشيخ الشبلى قدس سره جميع كتبه بعد الوصول الى الله تعالى فتدبر
﴿ انك بالواد المقدس ﴾ المطهر والمتبعد من السوء ﴿ طوى ﴾ اسم الوادى عطف بيان له
* قال فى القاموس الوادى مفرج بين جبال او تلال او آكام وطوى واد بالشام وهو بالتونين
منصرف بتأويل المكان وبتركه غير منصرف بتأويل البقعة المعروفة - روى - ان موسى عليه
السلام خلمهما والقاهما وراء الوادى ﴿ وانا اخترتك ﴾ اى اصطفيتك للنبوته والرسالة
وقرأهزة « وانا اخترتك » ﴿ فاستمع ﴾ [بس كوش فرادار] ﴿ لما يوحى ﴾ للذى يوحى
اليك منى من الامر والنهى اللام متعلقة بالسمع مزيدة فى المفعول كما فى ردف لكم
﴿ اتى انا الله ﴾ [بدرستى كه منم خدای تعالى] وهو بدل من يوحى دال على تقدم علم
الاصول على الفروع فان التوحيد من مسائل الاصول والعبادة الآتية من الفروع ﴿ لاله
الاانا ﴾ [نيست خدای بغير من] فاذا كان كذلك ﴿ فاعبدنى ﴾ فبخصنى بالعبادة والتوحيد
ولا تشرك بعبادتى احدا ﴿ واقم الصلوة ﴾ من عطف الخاص على العام لفضله ﴿ لتذكرى ﴾
من اضافة المصدر الى مفعوله اى لتذكرنى وتكون ذاكرالى فان ذكر الله كما ينبى عبارة
عن الاشتغال بعبادته باللسان والجنان والاركان والصلوة جامعة لها او من اضافته الى فاعله
اى لاذكرك بالانابة ﴿ وفى التأويلات التجمية وأدم المناجات والمحاضرة معى ببذل الوجود لتبيل
ذكرى اياك بالتجلى على الدوام لاقناء وجودك المتجدد ﴿ ان الساعة آتية ﴾ تعليل لوجوب
العبادة واقامة الصلاة . والساعة اسم لوقت تقوم فيه القيامة سمي بها لانها ساعة حقيقة
يحدث فيها امر عظيم اى القيامة كائنة لا محالة وانما عبر عن ذلك بالآتيان تحقيقا لحصولها
ببرازها فى معرض امر محقق متوجه نحو المخاطبين ﴿ أكاد أخفيها ﴾ قال فى تفسير الجلالين
استرها للتهويل والتعظيم واكاد صلة انتهى * وقال بعضهم كاد وان كان موضوعا للمقاربة الا انه
من الله للتحقق والوجوب فالغنى اريد اخفاء وقتها عن الخلق ليكونوا على الحذر منها كل
وقت كما ان عسى فى قوله تعالى ﴿ قل عسى ان يكون قريبا ﴾ للقطع بقربه اى هو قريب * وفى
الارشاد لاظهارها بان اقول هي آتية ولولا ما فى الاخبار بذلك من اللطف وقطع الاعذار
لما فعلت * وفى التأويلات التجمية اكاد اخفى الساعة واتيائها واخفى احوال الجنة ونعيمها
واحوال النار وعذاب جحيمها للتاكيد عبادتى مشوبة بطمع الجنة وخوف النار بل تكون
خالصة لوجيى كما قال تعالى ﴿ وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين ﴾ وفى ذلك تهديد عظيم
للعباد واظهار عزة وعظمة لنفسه الا انه سبقت رحمتى غضبي فما اخفيته الساعة واتيائها
﴿ لتجزى كل نفس بما تسعى ﴾ متعلقة بآتية وما بينهما اعتراض وما مصدرية اى بسعيها
وعملها خيرا كان او شرا لتمييز المطيع من العاصى وتخصيص السعى بالذكور للايدان بان
المراد بالذات من آتيائها هو الانابة بالعبادة واما العقاب بتركها فمن مقتضيات سوء اختيار
العصاة ﴿ فلا يصدنك عنها ﴾ اى لا يمتنعك عن ذكر الساعة ومراقبتها ﴿ من لا يؤمن بها ﴾

أى بالساعة هذا وان كان بحسب الظاهر نهيا للكافر عن صد موسى عن الساعة لكنه في الحقيقة نهى له عن الانصداد عنها على ابلغ وجه وآكده فان النهى عن اسباب الشيء ومباده المؤدية اليه نهى عنه بالطريق البرهاني وابطال للسببية من اصلها ﴿ واتبع هويه ﴾ مراده المبني على ميل النفس لا يعضده برهان سهاوى ولا دليل عقلى * وفى الارشاد ماتهواه نفسه من اللذات الحسية الفانية ﴿ فتردى ﴾ من الردى وهو الموت والهلاك أى فتهلك فان الاغفال عنها وعن تحصيل ما ينجى من احوالها مستتبع للهلاك لاحالة والمراد بهذا النهى الامر بالاستقامة فى الدين وهو خطاب له والمراد غيره * واعلم ان هذه الآيات والآية بعدها دلت على ان الله تعالى كلم موسى عليه السلام وانه سمع كلام الله تعالى * فان قيل بأى شئ علم موسى انه كلام الله * قيل لم ينقطع كلامه بالنفس مع الحق كما ينقطع به مع المخلوق بل كلمه تعالى بمدد وحدانى غير منقطع وبانه سمع الكلام من الجوانب الستة وبجميع الاجزاء فصار الوجود كله سمعا وكذا المؤمن فى الآخرة وجه محض وعين محض وسمع محض ينظر من كل جهة وبكل جهة وعلى كل جهة وكذا يسمع بكل عضو من كل جهة واذا شاهد الحق يشهده بكل وجه ليس فى جهة من الجهات لا يحتاج سمعه وبصره بالجهات ويجوز ان يخلق الله تعالى علما ضروريا بذلك كما خلق لنا عليه السلام عند ظهور جبريل بفصار حراء * ثم اعلم ان للكلام مراتب فكلام هو عين المتكلم وكلام هو معنى قائم به كالكلام النفسى وكلام مركب من الحروف ومتعين بها وهو فى علمى المثال والحس بحسبهما فهو على السلام قد تنزل له الكلام فى مرتبة الامر الى مرتبة الروح ثم الى مرتبة الحس ومن مثى على المراتب لم يعثر الا ترى ان نبينا عليه السلام اذ انزل عليه الوحي كان يسمع فى بعض الاحيان مثل صلصلة الجرس فان التجلى الباطنى لا يمنع مثل هذا * فان قلت لماذا كلم الله موسى حتى صار كايام الله دون سائر الانبياء * قلت لان الجزاء اتمامه من جنس العمل وكان قد احترق لسانه عليه السلام عند الامتحان الفرعونى فجازاه الله بمناجاته اسماع كلامه

هرى محنتى مقدمة راحتى بود * شد هم زبان حق جوزبان كلیم سوخت

* رؤى بعضهم فى النوم فقيل ما فعل الله بك فقال رضى الله عنى ورحمنى وقال لى كل يامن لم يأكل واشرب يامن لم يشرب جوزى من حيث عمل حيث لم يقل له كل يامن قطع الليل تلاوة واشرب يامن ثبت يوم الزحف * وقيل لبعضهم وقد رؤى يمشى فى الهوايم نلت هذه الكرامة فقال تركت هواى لهواه فسخر لى هواه فالعلم والحكمة انما هى فى معرفة المناسبات قضاء عقليا وقضاء الهيا حكيميا ومن قال ان الله تعالى يفعل خلاف هذا فليس عنده معرفة بمواقع الحكم ﴿ وماتلك ﴾ السؤال بما تلك عن ماهية المسمى أى حقيقته التى هوها هو كقولك ما زيد تعنى ما حقيقة مسمى هذا اللفظ فيجاب بانه انسان لا غير * قال الكاشفى [چون موسى نعلین بیرون کرد در وادی مقدس خطاب رسید که] وماتلك أى أى شئ هذه حال كونها مأخوذة ﴿ بيمينك يا موسى ﴾ فما استفهامية فى حيز الرفع بالخبرية لتلك المشار اليها أى العصا وهو اوفق بالجواب من عكسه والعامل فى الحال

معنى الإشارة ولم يقل بيدك لاحتمال ان يكون في يساره شئ مثل الخاتم ونحوه فلو اجمل اليه لتخير في الجواب للاشتباه وسيأتى سر الاستفهام ان شاء الله تعالى ﴿ قال ﴾ موسى ﴿ هى عصاى ﴾ نسبها الى نفسه تحقيقا لوجه كونها بينه وتمهيدا لما يقبى من الافاعيل المنسوبة اليه عليه السلام ﴿ اتوكؤا عليها ﴾ اى اعتمد عليها عند الاعياء فى الطريق وحال المشى وحين الوقوف على رأس القطيع فى المرعى ﴿ واهش بها على غنى ﴾ الهش [يفشاندن برك اذدرخت] يقال هش الورق يهشه ويهشه خبطه بمعا ليشحات اى ضربه ضربا شديدا ليسقط . والمعنى اخبط بها الورق واسقطه على رؤس غنى لتأكله . وبالفارسية [وفروميرزم برك اذدرختها] ﴿ ولى فيها مآرب ﴾ جمع مأربة بفتح الراء وضمها وهى الحاجة ﴿ اخرى ﴾ لم يقل آخر لرعاية الفاصلة اى حاجات اخر غير التوكى والهش وهى انه اذا سار القاها على طاقه وعلق بها قوسه وكنانته وحلابه ومطهرته وحمل عليها زاده وتحدته . يعنى [درراه باموسى سخن كفتى] وكان لها شبتان ومحجن فاذا طال الغصن خناه بالمحجن واذا حاول كسره لواه بالشعبتين وفى اسفلها سنان ويركزها فيخرج الماء وتحمل أى ثمرة احب وربما يدلها فى البئر وتصير شعبتها كالذلو فيخرج الماء واذا قصر الرشاه وصله بها وتضيء بالليل كالشمع وتحارب عنه . يعنى [بادشمن وى حرب كردى] واذا تعرضت لغنمه السباع قاتل بها وتطرد الهوام فى النوم واليقظة ويستظل بها اذا كان قعد يعنى اذا كان فى البرية ركزها والى كسائه عليها فكان ظلا وكانت اثنى عشر ذراعا بذراعه عليه السلام من عود آس من شجر الجثة استودعها عند شعيب ملك من الملائكة فى صورة انسان * وقال الكاشفى [آن عصا از چوب مرد بهشت بود طول او ده كز وسراؤ دوشاخه ودر زيراو سنانى نشانده نامش علق بود يانبعه از آدم ميراث بشعيب رسيده بود وازو بموسى رسيد] وفى العصا اشارة الى ان الانبياء عليهم السلام رعاة الخلق والخلق مثل البهائم محتاجون الى الرعى والكلاءة من ذئاب الشياطين واسد النفس فلا بد من العمل بارشادهم والوقوف بالخدمة عند باب دارهم : قال الحافظ

شبان وادى ايمن كهى رسد بمراد * كه چند سال بچان خدمت شعيب كند * قال بعض اهل المعرفة لما كانت العصا صورة النفس المطمئة المنفية للموهومات والمتخيلات لان صورة الحية تستعد للايمان كما ظهر بعض الجن بالمدينة فى صورة الحية ونهوا عن قتلها كما ذكر فى الصبح لذلك قال موسى عليه السلام (هى عصاى اتوكؤا عليها) اى استعين بها على مطالبى فى السر (واهش بها على غنى) اى على رعايا اعضائى وحواسى وعلى ماتحت يدى من القوى الطبيعية والبدنية (ولى فيها مآرب اخرى) اى مقاصد لا تحصل الا بها من الكمالات المكتسبة بالمجاهدات البدنية والرياضات النفسية فاذا جاهدت وارتاضت وانايت الى ربها انقلبت المعصية التى هى السيئة طاعة اى حسنة كما قال تعالى فى صفة التائبين (يبدل الله سيئاتهم حسنات) * فان قيل السؤال للاستعلام وهو محال على العلام فما الفائدة فيه قلنا فائدته ان من اراد ان يظهر من الحقير شيا نقيسا يمرضه او لاعلى الحاضرين ويقول ما هذا فيقال فلان

ثم انه يظهر صنعه الفائق فيه فيقول لهم خذوا منه كذا وكذا كما يريك الزراد زبرة من حديد ويقول لك ما هي فتقول زبرة حديد ثم يريك بعد ايام لبوسا مسردا فيقول لك هي تلك الزبرة صيرتها الى ماترى من عجيب الصنعة وانيق السرد فالله تعالى لما اراد ان يظهر من العصا تلك الآيات الشريفة عرضها اولا عليه فقال هل حقيقة ما في يدك الاخشبة لاتضر ولا تنفع ثم قلبها ثعبانا عظيما فبه على كمال قدرته ونهاية حكمته * قال الكاشفي [استفهام متضمن تشبيه است يعنى حاضر شو تا عجيب بينى] وقال في التاويلات انما امتحن موسى بهذا السؤال نبيه اله ليعلم ان للعصا عند الله اسما آخر وحقيقة اخرى غير ما علمه منها في جيل علمها الى تعالى فيقول انت اعلم بها يارب فلما اتكل على علم نفسه وقال هي عصاى فكأنه قيل له اخطأت في هذا الجواب خطئين احدهما في التسمية بالعصا والثانى في اضافةها الى نفسك وهو ثعبانى لاعصاك * فان قيل هذا سؤال من الله مع موسى ولم يحصل لمحمد عليه السلام * قلنا خاطبه ايضا في قوله (فاوحى الى عبده ما وحي) الا انه ما افشاء وكان سرا لم يؤهل له احدا من الخلق وايضا فان دار الكلام بينه وبين موسى فامة محمد يخاطبونه في كل يوم مرات على ما قاله عليه السلام (المصلى يباحى ربه) وقال بعضهم فهم موسى ان هذا السؤال ليس للاستسلام لانه تعالى منزه عن ذلك بل للتذكير واستحضار حقيقتها وما يعلم من منافعتها ولذا زاد في الجواب * وقال الكاشفي [جواب داد وجهت تعداد نعم ربانى بر آن افزود] وقال بعضهم سأل الله عما في يده للتقرير على انها عصا حتى لا يخاف اذا صارت ثعبانا ويعلم انها معجزة عظيمة ولازالة الوحشة عن موسى ولذا كرر يا موسى يعنى ليحصل زيادة الانبساط والاستتاس وازالة تلك الهية والدهشة الحاصرة من استماع ذلك الكلام الذى لم يشبه كلام الخلق مع مشاهدة تلك النار وتلك الشجرة وسمع تسبيح الملائكة ومن ثمة لما زالت بذلك اظنبت في الجواب قال نبينا عليه السلام قلت اى ليلة المعراج اللهم انه لما لحقتى استبحاش سمعت مناديا يتادى بلغة تشبه لغة ابى بكر رضى الله عنه فقال لى قفت فان ربك يصلى فعجبت من هاتين هل سبقنى ابوبكر الى هذا المقام وان ربي لغنى عن ان يصلى فقال تعالى انا الغنى عن ان اصلى لاحد وانما اقول سبحانى سبحانى سبقت رحمتى على غضبي اقرا يا محمد هو الذى يصلى عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور وكان بالمؤمنين رحما فصلاى رحمة لك ولاملك واما امر صاحبك يا محمد فان اخاك موسى كان انسه بالعصا فلما اردنا كلامه قلنا وماتلك بينك يا موسى قال هي عصاى وشغل بذكر العصا عن عظيم الهية وكذلك انت يا محمد لما كان انسك بصاحبك ابى بكر خلقنا ملكا على صورته يتادى بلغته ليزول عنك الاستبحاش لما يلحقك من عظيم الهية كذا فى انسان العيون * وذكر الراغب الاصفهاني فى المحاضرات انه قال الامام الشاذلى قدس سره صاحب الحزب البحر اضطجعت فى المسجد الاقصى فرأيت فى المنام قد نصب تحت خارج الاقصى فى وسط الحرم فدخل خلق كثير افواجا افواجا فقلت ما هذا الجمع فقالوا جمع الانبياء والرسل عليهم السلام قد حضروا ليشفعوا فى حسين الخلاج عند محمد عليه السلام فى اساءة ادب وقت منه فظرت الى التخت

فاذا نينا صلى الله عليه وسلم جالس عليه بانفراده وجميع الانبياء على الارض جالسون مثل ابراهيم وموسى وعيسى ونوح عليهم السلام فوقفت النظر واسمع كلامهم فخطب موسى نينا عليه السلام وقال له انك قد قلت (علماء امتي كانبيا بنى اسرائيل فارنا منهم واحدا فقال هذا و اشار الى الامام الغزالي قدس سره فسأله موسى سؤالا فاجابه بعشرة اجوبة فاعترض عليه موسى بان الجواب ينبى ان يطابق السؤال والسؤال واحد والجواب عشرة فقال الامام هذا الاعتراض وارد عليك ايضاحين سئلت (وما تلك بينك) وكان الجواب عصاى فاوردت صفات كثيرة فقال فيما انا متفكر فى جلاله قدر محمد عليه السلام وكونه جالسا على التخت بانفراده والخليل والكليم والروح جالسون على الارض اذ رفسنى شخص برجله رفسة مزعجة اى ضربنى فانتهت فاذا يقيم يشعل قناديل الاقصى قال لاتعجب فان الكل خلقوا من نوره فخررت مقشيا فلما اقاموا الصلاة افقت وطلبت القم فلم اجده الى يومى هذا ومن هذا قل فى قصيدة البردة

وانسب الى ذاته ماشئت من شرف * وانسب الى قدره ماشئت من عظم

وقال آخر

سرخيل انبيا وسهدار اتقيا * سلطان باركاه دنا قائد ام
﴿ قال ﴾ الله تعالى استتاف بيانى ﴿ القها ياموسى ﴾ اطرحها ليرى من شأنها مالم يخطر ببالك واللقاء والبند والطرح بمعنى واحد ﴿ فالقها ﴾ على الارض * قال الكاشفى [موسى كان بردكه اورانيزجون نعلين مى بايد افكنند پس بيفكنند آتزازقفاى خود فى الحال آواذى عظيم بكوش وى رسيد بازكريبست] ﴿ فاذاهى ﴾ [پس از آنجا آن عصا] ﴿ حية ﴾ [مارى بود] ﴿ تسمى ﴾ [مى شنافد بهر جانب] والسعى المشى بسرعة وخفة حركة والجملة صفة لحية - روى - انه حين القاها اقلبت حية صفراء فى غلظ المعاصم انتفخت وعظمت فلذلك شبهت بالجان تارده وهو الخفيف كما قال تعالى (كأنها جان) اى باعتبار ابتداء حالها وسميت ثعبانا اخرى وهو اعظمها كما قال تعالى (فاذاهى ثعبان مين) اى باعتبار انتهاء حالها وعبر عنها ههنا بالاسم العام للحالين اى الصغير والكبير والظاهر انها اقلبت من اول الامر ثعبانا وهو الاثيق بالمقام كما يفصح عنه قوله تعالى (فاذا هى ثعبان مين) وانما شبهت بالجان فى الجلادة وسرعة الحركة * قال بعض اهل المعرفة اما انقلاب العصا حيوانا فايما الى انقلاب المصيبة طاعة وحسنة فان العصا من المصيبة والمصيبة اذا اقلبت صارت طاعة كما قال تعالى (الامن تاب وآمن وعمل عملا صالحا فاولئك يبذل الله سيئاتهم حسنات) وهذا التبدل من مقام المفطرة واما المحو فى قوله عليه السلام (اتبع السيئة الحسنة تمحها) فعباره عن حقيقة العفو * قال المولى الجامى فى قوله (فاولئك يبذل الله سيئاتهم حسنات) يعنى فى الحكم فان الاعيان انفسها لا تتبدل ولكن تنقلب احكامها انتهى * يقول الفقير على هذا يدور انقلاب العصا حية حين الالتقاء ومحول التحاس فضة عند طرح الاكسير وتمثل جبريل فى الصورة البشرية فاعرفه فانه باب عظيم من دخله بالعرفان التام امن من الاوهام : قال الحافظ

دست از مس وجود جو مردان ره بشوی * تا کیمیای عشق بیابی و زرشوی
وقال المولى الجامی

چو کسب علم کردی در عمل کوش * که علم بی عمل زهریست بی نوش
چه حاصل ز آنکه دانی کیمیا را * مس خود را نکرده زرسارا
﴿ قال ﴾ استتاف بیانی ﴿ خذها ولا تخف ﴾ روى انها انقلبت ثعبانا ذكرا يتلع كل شئ
يمر به من صخر وحجر وعيناه تتقدان كالنار ويسمع لانيابه صريف شديد وكان بين لحيه
اربعون ذراعا او ثمانون فلما رآه كذلك خاف ونفر لان الخوف والهرب من الحيات ونحوها
من طباع البشر * فان قيل لم خاف موسى من العصا ولم يخف ابراهيم من النار * قلنا لان
الخليل كان اشد تمكينا اذ فرق بين بداية الحال ونهايتها وقد ازال الله هذا الخوف من موسى
بقوله ولا تخف ولذا تمكّن من اخذ العصا كما يأتي فصار اهل تمكّن كالخليل عليهما السلام
الآتري ان نينا عليه السلام اول ماجاه جبريل خافه فرجع من الجبل مرتعدا ثم كان من
امره ما كان حتى استعد لرؤيته على صورته الاصلية ليلة المعراج كما قال تعالى ﴿ ولقد رآه
نزلة اخرى عندسدره المنتهى ﴾ وفي التأويلات التجمية ﴿ خذها ولا تخف ﴾ يعنى كنت تحسب
ان لك فيها المنافع والمآرب فى البداية ثم رأيتها وانت خائف من مضارها فخذها ولا تخف
لتعلم ان الله تعالى هو الضار والنافع فيكون خوفك ورجاؤك منه اليه لامن غيره : وفى المثوى
هرکه ترسيد از حق وتقوى كزید * ترسد ازوى جن وانس وهر که ذید

﴿ سعيدها ﴾ [زود باشد که کردانیم ویرا] ﴿ سيرتها الاولى ﴾ السيرة فعلة من السيرای
نوع منه تجوز بها للطريقة والهيئة وانتصابها على نزع الجارای سعيدها بعد الاخذ الى
هيئتها الاولى التى هى الهيئة العسوية فوضع يده فى فم الحية فصارت عصا كما كانت ويده فى
شعبتها فى الموضع الذى يضعها فيه اذا توكأ وأراه هذه الآية كيلا يخاف عند فرعون اذا
انقلب حية وفى الحديث (بجاء لصاحب المال الذى لم يؤد زكاته بذلك المال على صورة ثعبان)
يقول الفقير لاشك عند اهل المعرفة ان لكل جسدر وحا ولو كان مغنويا ولكل عمل وخلق
ووصف صورة معتدلة فى الدنيا تحول صورة محسوسة فى الآخرة كما قال تعالى ﴿ فينبئهم بما
كانوا يعملون ﴾ اى يظهر لهم صور اعمالهم كما سر فى سورة الانعام ولما كان حب المال من اشد
صفات النفس الامارة التى هى فى صورة ثعبان ضار لاجرم يظهر يوم تبلى السرائر على
هذا الصورة المزججة ويصير طوقا لثقب صاحبه فاذا تركى موسى القلب من حب المال واجب
بذله فى سبيل الله جاء فى صورة حسنة يهواها مناسبة لما عمل به من الخيرات وقس حال البواقي
عليه * ثم اراه آية اخرى فقال ﴿ واضمم ﴾ [ضم كن وبير] ﴿ يدك ﴾ البنى ﴿ الى
جناحك ﴾ [بسوى بهلوى خود درزير بقل] وجناح الانسان جنبه وعضده الى اصل
ابطه كما ان جناحى المسكر ناحيته مستعار من جناحى الطائر وقد سماها جناحين لانه
يخرجها اى يميلها عند الطيران . والمعنى واضمم يدك الى جنبك تحت العضد ﴿ تخرج ﴾
[تا يرون آيد جواب] ﴿ بيضاء ﴾ [درحالى كه سفيد وروشن] حال من الضمير فيه

﴿ من غير سوء ﴾ حال من الضمير في بيضاء اى كائنه من غير عيب وقبح كئيبه عن البرص كما كئى بالسوءة عن العورة لما ان الطباع تعافه وتفرغه - روى - ان موسى عليه السلام كان اسمر اللون فاذا ادخل يده النبي تحت ابطه الايسر واخرجها كان عليها شعاع كشعاع الشمس يغشى البصر ويسد الافق ثم اذاردتها الى جنبه صارت الى لونها الاول بلانور ويريق ﴿ آية اخرى ﴾ اى معجزة اخرى غير العصا وانتصابها على الحالية من الضمير في بيضاء ﴿ لتريك ﴾ اى فعلنا ما فعلنا من قلب العصا حية وجعل اليد بيضاء لتريك بهاتين الآيتين ﴿ من آياتنا الكبرى ﴾ اى بعض آياتنا الكبرى فكل من العصا واليد من الآيات الكبرى وهى تسع كما قال تعالى ﴿ ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات ﴾ وقد سبق بيانها ونظير الآية قوله تعالى في حق نينا عليه السلام ﴿ لقد رأى ﴾ اى محمدلية المعراج ﴿ من آيات ربه الكبرى ﴾ والفرق بين آيات موسى وآيات نينا عليهما السلام ان آيات موسى عجائب الارض فقط وآيات نينا عجائب السموات والارض كما لا يخفى هذا هو اللأخ في هذا المقام فاعرفه * واعلم ان موسى عليه السلام ادخل يده في جيبه فاخرجها بيضاء من غير سوء وهذا من كرامات اليد بعد التحقق بحقيقة الجود والكرم والسخاء والايثار فالجود عطاؤك ابتداء قبل السؤال والكرم عطاؤك مانيت محتاج اليه وبالعطاء سحت الحلة - روى - ان الله تعالى ارسل الى ابراهيم جبريل عليهما السلام على صورة شخص فقال له يا ابراهيم اراك تمنى الاوداء والاعداء فقال تعلمت الكرم من ربي رأيت لا يضيعهم فانا لا يضيعهم فاوحى الله اليه ان يا ابراهيم انت خليلي حقا * ومن كرامات اليد ماروى ان نينا عليه السلام نبع الماء من بين اصابعه في غزوة تبوك حتى شرب منه ورفعه خلق كثير ورعى التراب في وجوه الاعداء فانهزموا وسبح الحصى في يده : قال العطار قدس سره

داعى ذرات بود آن باك ذات * دركفش تسبيح ازان كفتي حصات

وقبض من شاء من الاولياء في الهواء فيفتح يده عن فضة اوذهب الى امثال هذا فاذا سمعت هذا عرفت ان كل كمال يظهر في النوع الانسان فهو اثر عمل من الاعمال او حال من الاحوال فين كل شيئين اما مناسبة ظاهرة اوباطنة اذا طلبتها الحكيم المراقب وجدها نسأل الله تعالى ان يوفقنا لصرف الاعضاء والقوى الى ما خلقت هي لاجله ويفيض علينا فضله بسجله ﴿ اذهب ﴾ يا موسى بطريق الدعوة والتحذير ﴿ الى فرعون ﴾ وملته بهاتين الآيتين العصا واليد لقوله تعالى في سورة القصص ﴿ فذالك برهانان من ربك الى فرعون وملته ﴾ واما قوله تعالى ﴿ اذهب انت واخوك باآيتي ﴾ فسيأتى معنى الجمع فيه ان شاء الله تعالى ﴿ انه طمى ﴾ اى جاوز حد العبودية بدعوى الربوبية استقلالا لاشتراكا كما قال ﴿ انا ربكم الاعلى ﴾ * وفيه اشارة الى معينين . احدهما ان السالك الصادق اذا بلغ مرتبة كماله يقبضه الله لدلالة عبادته وترينتهم . والثانى ان كمال البانين في ان يرجعوا الى الخلق ومخالطتهم . الصبر على اذاهم ليختبروا بذلك حلمهم وعفوهم * فان قيل لم ارسله الله بالعصا * قلنا لان العصا من آلات الرعاة وموسى عليه السلام كان راعيا فارسله الله مع آله وايسا كان فرعون بمنزلة

الحمار فاحتاج الى العصا والضرب : وفي المشوى

كرترا عقلست كردم لطفها * ورخرى آوردهام خورا عصا
 آنچنان زين آخرت بيرون كنم * كرعصا كوش وسريت پر خون كنم
 اندرين آخر خزان و مردمان * مي نيابند از جفاى تو امان
 يك عصا آوردهام بهر ادب * هرخرى را كو نباشد مستحب
 ازدهائى ميشود در قهر تو * كازدهائى كشته در فعل وحو
 ازدهائى كوهى تويي امان * ليك بنكر ازدهائى آسمان
 اين عصا از دوزخ آمد چاشنى * كه هلا بگرير اندر روشنى
 ورته درماتى تو دردندان من * مخلصت نبود ز در بندان من
 اين عصائى بود اين دم ازدهاست * تانكوئى دوزخ يزدان كجاست
 هر كجا خواهد شد دوزخ كند * اوج را بر مرغ دام و فخر كند
 هم ز دندانها بر آيد دردها * تا بكوئى دوزخست و ازدها
 يا كند آب دهانت را عسل * كه بكوئى كه بهشتت و حلل
 از بن دندان برو ياند شكر * نابدائى قوت حكيم قدر
 پس بدندان بي كنها ترا مكر * فكر كن از ضربت نا محترز

﴿ قال ﴾ موسى مستعينا بالله لما علم انه حمل ثقیل وتكليف عظیم : یعنی [باخود
 اندیشید که من تنها با فرعون و لشکر او چگونه مقاومت توأم کرد پس از خدا
 تقویت طئیده آغاز و دعا کرد و از روی نیاز گفت] ﴿ رب ﴾ [ای پروردگار من]
 ﴿ اشرح لی صدري ﴾ [گشاده کردان برای من سینه مرا] والمراد بالصدر هنا
 القلب لا العضو الذى فيه القلب ای وسع قلبى حتى لا يضيق بسفاهة المعاندين ولجأهم
 ولا يخاف من شوكتهم وكرتهم * واعلم ان شرح الصدر من نعم الله تعالى على الانبياء وكل
 الاولياء وقد اخذ منه نبينا عليه السلام الحظ الاوفى لانه حصل له بصورته و منامه اذ شق
 صدره فى صباوته والى عنه العلقة التى هى حظ الشيطان و مغزوه و غسل فى طست من
 الذهب وايضا فى البلوغ الى الاربعين ليشرح لتحمل اقبال الرسالة وفى المعراج ليتسع
 لاسرار الحق تعالى فجاء حاملا للاوصاف الجليلة التى لا توصف من الحلم والعفو والصبر والكف
 والطف والدعاء والنصيحة الى غير ذلك ﴿ ويسرلى امرى ﴾ سهل على امر التبليغ
 باحداث الاسباب و رفع الموانع ﴿ واحلل ﴾ واقف : وبالفارسية [ويكشائى] ﴿ عقدة ﴾
 لكنته : وبالفارسية [كرهى را] ﴿ من لسانى ﴾ متعلق بالفعل وتكبير عقدة يدل على قلبها
 فى نفسها قالوا ما للانسان لولا اللسان الابهمية مرسله اوصورة نمثلة والمرؤ باصغريه قلبه
 ولسانه ﴿ يفهوا قولى ﴾ اى يفهم هو و فومه كلامى عند تبليغ الرسالة فانما يحسن التبليغ
 من البليغ وكان فى لسانه رمة : وبالفارسية [بستكى زبان] من حجرة ادخلها فاه وذلك ان
 فرعون جملة يوما فاخذ لحيته ونفثها لما كانت مرصعة بالجواهر فغضب وقال ان هذا عدوى

المطلوب وامر بقتله فقالت اسية زوجته ايها الملك انه صبي لا يفرق بين الجمر والياقوت فاحضرا بين يدي موسى بان جعل الجمر في طست والياقوت في آخر فقصد الى اخذ الجوهر فامال جبرائيل يده الى الجمر فرفعه الى فيه فاحترق لسانه فكانت منه لكنة وعجمة والى هذه القصة اشار العطار قدس سره بقوله

هم جوموسى اين زمان در طشت آتش مانده ايم * طفل فرعونيم ما كام ودهان پراخكرست
ولعل تديض يده لما كانت آله لاخذ الجمر واللحية والتف * فان قيل لم احترق لسان موسى
ولم يحترق اصابه حين قبض على الجمر عند امتحان فرعون * قلنا ليكون معجزة بعد رجوعه
الى فرعون بالدعوة لانه شاهد احتراقه عنده فيكون دليلا على اعجازه كأنه يقول الكليم
اخرجنى الله من عندك يا فرعون مغلولاً ذاعقدة ثم ردنى اليك فصيحاً متكلماً واورثى ذلك
ابتلاء من ربه حال كوفى صغيراً ان جعلنى كليماً مع حضرته حال كوفى كبيراً واورث تناول
يدى الى النار آية نيرة يبرضاء كشملة النار فى اعينكم فكل بلاء حسن * قال فى الاسئلة المقحمة
لما دعا رسى بهذا الدعا هل انمحت اى كما يدل عليه قوله قال قد اوتيت سؤالك فلما اذا قال
واخى هارون هو افصح منى لسانا وقل فرعون فيه ولا يكاد بين الجواب يجوز ان يكون
هارون هو افصح منه مع زوالها وقول فرعون تكلم به على وجه المعاندة والاستصغار كما
كما يقول المعاند لخصمه لا تقول شيئاً ولا تدرى ما تقول وقالوا لشعيب ما تفقه كثيراً مما تقول
وقالوا اليهود ماجئتنا بينة وانبينا عليه السلام قلوبنا فى اكنة انتهى والى هذا التأويل جنح
المولى ابوالسعود فى الارشاد ﴿ واجعل لى وزيراً ﴾ الوزير جباء الملك اى جلسه وخاصة
الذى يحمل ثقله وبعينه برأيه كما فى القاموس فاشتقاقه من الوزير بالكسر الذى هو الثقل لانه يحمل
الثقل عن اميره او من الوزر محركة وهو الملجأ والمعتم لان الامير يعتم برأيه ويلجأ اليه فى
اموره والمعنى واجعل لى موازراً يعاوتى فى تحمل اعباء ما كلفته ﴿ من اهلى ﴾ من خواصى
واقربائى فان الاهل خاصة الشئ ينسب اليه ومنه قوله تعالى ﴿ ان ابني من اهلى ﴾ واهل الله
خاصته كما فى الحديث (ان الله اهلين من الناس اهل القرآن وهم اهل الله) كما فى المقاصد الحسنة
وهو صفة لوزير اوصلة لاجعل ﴿ هرون ﴾ مفعول اول لاجعل قدم عليه الثانى وهو وزيراً
للعناية به لان مقصوده الاهم طلب الوزير ﴿ اخى ﴾ بدل من هارون ﴿ اشدبه ازرى ﴾
الازر القوة والظهر اى احكم به قوتى اوقوته ظهرى ﴿ واشركه فى امرى ﴾ واجعله
شريكى فى امر الرسالة حتى نتعاون على ادائها كما ينبغى * فان قيل كيف سأل لآخيه النبوة
فانما هى باختيار الله تعالى كما قال ﴿ الله اعلم حيث يجعل رسالته ﴾ قلت ان فى اجابة الله دليل على
ان سؤاله كان باذن الله والهاما منه ولما كان التعاون فى الدين درجة عظيمة طلب ان لا يحصل
الا لآخيه * وفيه اشارة الى ان صحبة الاخيار وموازرتهم مرغوب للانبيا فضلاً عن غيرهم
ولا ينبغى ان يكون المرؤ مستبدا برأيه مغروراً بقوته وشوكته وينبغى ان يحب لآخيه ما يحب لنفسه
ويجوز لنفسه الشريك فى امور المناصب ولا تقدر وزارة هارون فى نبوته وقد كان اكثر انبياء بنى
اسرائيل كذلك اى كان احدهم موازراً ومعيناً للآخر فى تبليغ الرسالة وكان هارون بمصر

حين بعث موسى نبيا بالشام ﴿ كي ﴾ غاية للادعية الثلاثة الاخيرة: والمعنى بالفارسية [تا] ﴿ نسبحك ﴾ تسيححا ﴿ كثيرا ﴾ اى نزهك عما لا يليق بك من الافعال والصفات التى من جملتها ما يدعيه فرعون ﴿ ونذركك ﴾ ذكرا ﴿ كثيرا ﴾ اى على كل حال ونصفك بما يليق بك من صفات الكمال ونهوت الجمال والجلال فان التعاون يهيج الرعبات ويؤدى الى تكاثر الخير وتزايده ﴿ قال فى التأويلات النجمية يشير الى ان للتعاون الصالح والصديق الصديق أثرا عظيما فى المعاونة على كثرة الطاعة والموافقة والمرافقة فى اقتحام عقبات الهلوك وقطع مفاوزه : قال الحافظ

دریغ و در دکه تا این زمان ندانستم * که کیمیای سعادت رفیق بود رفیق

﴿ انك كنت بنا بصيرا ﴾ الباء متعلقة ببصيرا قدمت عليه لرعاية الفواصل اى علما باحوالنا وان التعاون يصلحنا وان هارون نعم الوزير والمعين لى فيما امرت به فانه اكبر منى سنا وافصح لسانا وكان اكبر من موسى باربع سنين اوبسنة على اختلاف الروايات ﴿ قال ﴾ الله تعالى ﴿ قد اوتيت سؤلک يا موسى ﴾ مسؤلک ومطلوبک فعل بمعنى مفعول كالجذب بمعنى الخبوز والايذاء عبارة عن تعلق ارادته تعالى بوقوع تلك المطالب وحصولها * قال داود القيصرى قدس سره ومن جملة کالات الاقطاب ومنن الله عليهم ان لا يتلهم بصحبة الجهلاء بل يرزقهم صحبة العلماء الابداء الامناء يحملون عنهم اثقالهم وينفذون احكامهم واقوالهم انتهى وذلك كما كان آصف بن برخيا وزيرا لسليمان عليه السلام الذى كانت قطب وقته ومتصرفا وخليفة على العالم فظهر عنه ما ظهر من اتیان عرش بلقيس كاحكامه الله تعالى فى القرآن * وكان انوشروان يقول لا يستغنى اجود السيوف عن الصيقل ولا اكرم الدواب عن السوط: ولا اعلم الملوك عن الوزير وفى الحديث (اذا اراد الله بملك خيرا قيض له وزيرا صالحا ان نسى ذكره وان نوى خيرا اعانه وان نوى شرا كفه) وقد كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم وزراء كما قال (ان لى وزيرين فى الارض ابابكر وعمر ووزيرين فى السماء جبريل واسرافيل) فكان من فى السماء يمدد عليه السلام من جهة الروحانية ومن فى الارض من جهة الجسمانية قال الله تعالى ﴿ هو الذى ايدك بنصره وبالمؤمنين ﴾ فنصر الله سهاوى ونصر المؤمنين ارضى وبالكل يحصل الامداد مطلقا وفى الحديث (اذا تحيرتم فى الامور فاستعينوا من اهل القبور) ذكره الكاشفى فى الرسالة العلية وابن الكمال فى شرح الاربعين حديثا والمراد من اهل القبور الروحانيون سواء كانوا فى الاجساد الكشيفة او اللطيفة فانهم * ثم ان العادل يرث من النبي عليه السلام هذه الوزارة واما الظالم فيجعل له وزير سوء وهو علامة غضب الله وانتقامه : قال الشيخ سعدى قدس سره

بقومى که نيکی پسندد خدای * دهد خسرو عادل نیک راى

چو خواهد که مويران کند عالمى * کند ملک در نيجه ظالمى

: وقال الحافظ

زمانه کر نه سر قلب داشتى کارش * بدست آصف صاحب عيار بايستى

ولما كان السلطان ظل الله في الارض ظهر مظهر الحقيقة الجامعة الالهية وهو القطب الذي هو مدار العالم فكما ان للقطب وزراء من العلماء الامناء كذلك لمن هو قطب ووزراء من الماديين الادياء وهذه الوزارة ممتدة الى زمن المهدي ووزراؤه سبعة هم اصحاب الكهف يجيبهم الله في آخر الزمان يتخيم بهم رتبة الوزراء المهديية ومنهم الوزراء السبعة للملوك العثمانية وهم الذين يسمون بوزراء القبة * واعلم ان موسى بطريق الاشارة سلطانا في الآفاق وروحنا في الانفس وهارون هو الوزير ايا من كان في الآفاق والعقل في الانفس وفرعون هو رئيس اهل الحرب من التصاري وغيرهم والنفوس الامارة بالسوء فاذا قرن الروح بالعقل الكامل المشير المدبر وهو عقل المعاند يغلب على النفس وقواها ويخلص حصن القلب من ايديها كما ان السلطان اذا اصطفى لوزارته رجلا صالحا عادلا يغلب ان شاء الله تعالى على الاعداء ويتصرف في بلادهم وحصونهم : وفي المتنوى

عقل تو دستور مغلوب هواست * در وجودت رهزن راه خداست
 وای آن شه که وزیرش این بود * جای هر دو دوزخ بر کین بود
 شاد آن شاهی که اورا دستگیر * باشد اندر کار چون آصف وزیر
 شاه عادل چون قرین او شود * نام اونور علی نور این بود
 چون سایمان شاه و چون آصف وزیر * نور بر نورست و عنبر بر عنبر
 شاه فرعون و چو هامانش وزیر * هر دورا نبود زبند بختی کریر
 پس بود ظلمات بعضی فوق بعض * ن خرد یارو نادولت روز عرض
 عقل جزوی را وزیر خود مکبر * عقل کل را ساز ای سلطان وزیر
 مر هوارا تو وزیر خود مساز * که بر آرد جان پاکت از نماز
 کین هوا بر حرص وحالی بین بود * عقل را اندیشه یوم الدین بود
 وفي الحديث (من قلب انسانا عملا وفي رعيتہ من هو اولی منه فقد خانائتہ ورسولہ وجماعة المؤمنین) : قال الشيخ سعدی قدس سرہ

کسی را که باخواجہ تست جک * بدستش چرامی دهی چوب وسنک
 سک آخر که باشد که خوانش نهند * بفرمای تا استخوانش نهند
 مکافات مودی بمالش ممکن * که بخش بر آورد باید زبن
 سرک رک باید هم اول برید * نه چون کوسفندان مردم درید

﴿ ولقد مننا عليك ﴾ من قولهم من عليه منا بمعنى انم عليه لامن قولهم عليه منة بمعنى امتن عليه لان المنه تهديم الصنعة * وفي الكبير فان قيل ذكر تلك التعم بلفظ المنه مؤذ والمقام مقام التلطف قلنا عرفه انه لم يستحق شيئا منها بذاته وانما خصه بها بمحض التفضل والمعنى وبالله لقد انعمنا عليك يا موسى اكرمنك بكرامات من غير ان تسألنا ﴿ مرة اخرى ﴾ في وقت ذى مر وذهاب اى وقتا غير هذا الوقت فان اخرى تأنيث آخر بمعنى غير المرة في الاصل اسم للمر الواحد الذى هو مصدر قولك مرير مررا ومرورا اى ذهب ثم اطلق

على فعلة واحدة من الفعلات متعددة كانت اولازمة ثم شاع في كل فرد واحد من افراد ماله افراد متحدة فصار علما في ذلك حتى جعل معيارا لما في مضاه من سائر الاشياء فقبل هذا بناء المرة ويقرب منها الكرة والتارة والدفعة والمراد به هنا الوقت الممتد الذي وقع فيه ماسياتي ذكره من المنن العظيمة الكثيرة ﴿ اذ اوحينا الى امك ﴾ ظرف لمتنا والمراد من هذا الوحي ليس الوحي الواصل الى الانبياء لان ام موسى ما كانت من الانبياء فان المرأة لاتصلح للامارة والقضاء فكيف تصلح للتبوة بل الالهام كما في قوله تعالى ﴿ واوحى ربك الى النحل ﴾ بان اوقع الله في قلبها عزيمة جازمة على ما فعلته من اتخاذ التابوت والقذف * قال في الاسئلة المقحمة كيف يجوز لها ان تلقى ولدها في البحر وتحاطر بروحه بمجرد الالهام والجواب كانت مضطرة الى ركوب احد الخطرين فاخترت له خير الثمرين انتهى والظاهر ان الله تعالى قدر انها تكون صدف درة وجود موسى فكما ان الصدف يتورب بنور الدررة نور صدر امه ايضا بنور الوحي من تلالؤ انوار نبوته ورسالته فهذا الالهام من احوال الخواص من اهل الحال ﴿ ما يوحى ﴾ المراد به ماسياتي من الامر بقذفه في التابوت والبحر ابهم اولا تهويلاله وتفخيما لشأنه عليه السلام ثم فسر ليكون اقر عند النفس ﴿ ان اقد فيه في التابوت ﴾ ان مفسرة بمعنى اى لان الوحي من باب القول اى قلنا لها اقد فيه ومعنى القذف ههنا الوضع وفي قوله ﴿ فاقد فيه في اليم ﴾ الالقاء وليس المراد القذف بل تابوت واليم نيل مصر في قول جميع المفسرين فان اليم يقع على البحر والنهر العظيم * فان قيل ما الحكمة بالقاء موسى في اليم دون غيره فيه * قلنا له جوابان بلسان الحكمة والمعرفة قيل بلسان الحكمة ان المنجمين اذا التى شئ في الماء يخفى عليهم امره فاراد الله ان يخفى حال موسى على المنجمين حتى لا يخبروا به فرعون وقيل بلسان الحال القيه في التلف لانجيه بالتلف من التلف قيل لها بلسان الحال سلميه الى صيبا اسلمه اليك نيا وقيل انجاء من البحر في الابتداء كذلك انجاء من البحر في الانتهاء باغراق فرعون بالماء * وقال بعض ارباب المعارف التابوت اشارة الى ناسوت موسى عليه السلام اى صورته الانسانية واليم اشارة الى ما حصل له من العلم بواسطة هذا الجسم العنصرى فلما حصلت النفس في هذا الجسم وامرت بالتصرف فيه وتديره جعل الله لها هذا القوى آلات يتوصل بها الى ما اراده الله منها في تدير هذا التابوت فرمى في اليم ليحصل له بهذا القوى من فنون العلم تكميل استعداده بذلك الامر من النفس الكلية التى هى امه المعنوية وابوه الروح الكلى فكل ولد منها يأخذ استعداده بحسب القابلية فكمثل موسى الاستعداد الاصلى بذلك الالقاء من توجه النفس الكلية له : وقال المولى الجامى قدس سره

ديدم رخت آفتاب ، عالم اينست * در طور وجود نور اعظم اينست

اقتاد دلم اسير تابوت بدن * در بحر غمت القى في اليم اينست

﴿ فليلقه اليم بالساحل ﴾ لما كان القاء البحر اياه بالساحل امرا واجبا لوقوع تعلق الارادة الربانية به جعل البحر كأنه ذو تمييز مطيع امر بذلك واخرج الجواب مخرج الامر فصورته امر ومعناه خبر والمضائر كلها لموسى والمتذوف في البحر والملقى بالساحل وان كان التابوت

اصالة لكن لما كان المقصود بالذات ما فيه جعل التابوت تبعاله في ذلك. والساحل فاعل بمعنى
 مقعون من السجل لانه يسجل الماء اى يقشره ويسلخه ويتزع عنه ما هو بمنزلة القشر على
 ظاهره يقال قشرت العود نزعته عنه قشره ﴿ يأخذه عدولى وعدوله ﴾ بالجزم جواب
 للامر باللقاء وتكرير عدو للمبالغة اى دعيه حتى يأخذه العدو فانى قادر على تربية الولي في
 حجر العدو ووقايته من شره بالقاء محبة منه عليه * فان قيل كيف يجوز ان يكون مثل فرعون
 له رتبة معاداته تعالى حتى سعى عدو الله * قلنا معنا يأخذه مخالف لامرى كالعدو كذا في
 الاسئلة المفحمة * قالوا ليس المراد بالساحل نفس الشاطى بل ما يقابل الوسط وهو ما يلى
 الساحل من البحر بحيث يجرى ماؤه الى نهر فرعون لما روى انها جعلت في التابوت قطنا
 ووضعت فيه ثم احكمته بالقيرو وهو الزيت لثلا يدخل فيه الماء والفته في اليم وكان يدخل
 منه الى بستان فرعون نهر فدفعه الماء اليه فاقى به الى بركة في البستان وكان فرعون جالساً
 مع آسية بنت مزاحم فامر به فاخرج ففتح فاذا هو صبي اصبح الناس وجها ولما وجد في
 اليم عنده الشجر سماه موسى و « مو » هو الماء بالقبطية و « سام » هو الشجر واجه حبا
 شديدا لا يكاد يتمالك الصبر عنه وذلك قوله تعالى ﴿ واقيت عليك محبة ﴾ عظيمة كانه
 ﴿ منى ﴾ قد زرعتها في القلوب بحيث لا يكاد يصر عنك من رآك ولذا احبك عدو الله
 وآله - روى - انه كان على وجهه مسحة جمال وفي عنقه ملاحه لا يكاد يصر عنه من راه
 ماء زيباست ولي روى تو زيباتر ازوست * چشم تركس جه كتم چشم تور عناتر ازوست
 ﴿ وفي التأويلات النجمية ﴾ واقيت عليك محبة ﴿ من محبتي ليحبك بمحبتى من اجبى بالتحقيق
 ويحبك عدوى وعدوك بالتقليد كما ان آسية احبته بحب الله على التحقيق وقرههون احبه
 لما اتى الله عليه محبته بالتقليد ولما كانت محبة فرعون بالتقليد فسدت وبطلت بادنى حركة
 رآها من موسى ولما كانت محبة آسية بالتحقيق ثبتت عليها ولم تتغير وهكذا يكون ارادة
 اهل التقليد تفسد بادنى حركة لانكون على وفق طبع المرید المقلد ولا تفسد ارادة المرید
 المحقق باكبر حركة تخالف طبعه وهواه وهو مستسلم في جميع الاحوال

نشان اهل خدا عاشقى وتسليمست * كه در مرید شهر این نشان نمى بینم
 ﴿ ولتضع على عيني ﴾ عطف على علة مضمرة لا لقيت اى ليتعطف عليك ولترى بالحنو والشفقة
 ويحسن اليك وانا راقبك ومراميك وحافظك كما يراعى الرجل الشئ بعينه اذا اعتنى به من قولهم
 صنع اليه معروفا اذا احسن اليه. وعيني حال من الضمير المستتر في لتضع لاصلة له جعل العين مجازا
 عن الرعاية والحراسة بطريق اطلاق اسم السبب على المسبب فان الناظر الى الشئ يحرسه
 بما لا يريد في حقه ويراعيه حسبما يريد فيه ﴿ وفي التأويلات النجمية يشير الى ان من ادركته
 العناية الازلية يكون في جميع حالاته منظور نظر العناية لا يجرى عليه امر من امور الدنيا
 والآخرة الا وقد يكون له فيه صلاح وتربية الى ان يبلغه درجة ومقاما قدر له ﴿ اذتمشى
 اخحك ﴾ مریم ظريف لتضع على ان المراد به وقت وقع فيه مشيها الى بيت فرعون وماترتب
 عليه من القول والرجع الى امها وتربيتها له بالبر والحنو وهو المصدق لقوله ﴿ ولتضع على

عيني) اذ لاشفقة اعظم من شفقة الام * قال ابن الشيخ قييد التربية بزمان مشى أخته صحيح لان التربية
انما وقعت زمان المثنى ورده الى امه ﴿ فتقول ﴾ اى لفرعون وآسية حين رأتهما يطلبان له
مرضعة يقبل نديها وكان لا يقبل. نديا وصيغة المضارع فى الفعلين لحكاية الحال الماضية اى
قالت ﴿ هل ادا لكم ﴾ [ايا دالات كنم شمارا] اى حاضران ﴿ على من يكفله ﴾ [بركى
كذ تكفل اين طفل كند واورا شير دهد] اى يضمه الى نفسه ويربيه وذلك انما يكون
بقبول نديها - يروى - انه فشا الخبر بمصر ان آل فرعون اخذوا غلاما من التيل لا يرضع ندى
امرأة واضطروا الى تتبع النساء فخرجت مريم لتعرف خبره فجاءتهم منكرا فقالت ما قالت
وقالوا من هى قالت امى قالوا ألها لبن قالت نعم لبن اخى هارون فجاءت بها فقبل نديها
﴿ فرجعناك الى امك ﴾ الفاء فضيحة معربة عن محذوف قبلها يعطف عليه ما بعدها اى
فقالوا دلينا عليها فجاءت بامك فرجعناك اليها اى رددناك : وبالفارسية [پس باز كر دانيديم
ترا بسوى مادرتو و بوعده وفا كرديم] وهو قوله (انارادوه اليك وجاعلوه من المرسلين)
وذلك لان الهامها كان من الهام الخواص الذى بمنزلة الوحي فلا تستبعد عليها هذه الكلمة
المعنوية ويجوز ان يكون ذلك من قيل الاعلام بالمبشرة ﴿ كى تفرعينا ﴾ [تا شايد كه
روشن شود چشم مادر بقاء تو] * وقال بعضهم تطيب نفسها بلقائك يقال قرت عنه اذا
بردت تقيض سخنت هذا اصله ثم استعير للسرور وهو المراد ههنا كفى ببحر العلوم
﴿ ولا تحزن ﴾ على فقدك : وبالفارسية [واندوهناك نكردد بفرات تو] * قال فى الكبير
فان قيل (ولا تحزن) فضل لان السرور يزيل الغم لامحالة فلما تفرعينا بوصولك اليها ولا تحزن
بوصول لبن غيرها الى باطنك انتهى * وفى الارشاد اى لا يطرأ عليها الحزن بفراقك بعد
ذلك والافزوال الحزن مقدم على السرور المعبر عنه بقره العين فان التخلية متقدمة على
التحلبة انتهى * يقول الفقير الواو لمطلق الجمع وايضا ان الثانى لنا كيد الاول فلا يرد ما قالوا
﴿ وقتلت نفسا ﴾ هى نفس القبطى الذى استغاثه الاسرائيلى عليه كما يأتى فى سورة القصص
﴿ فنجيناك من الغم ﴾ اى غم قتله خوفا من عقاب الله بالمغفرة ومن اقتصاص فرعون
بالانجاء منه بالمهاجرة الى مدين ﴿ وقتناك فتونا ﴾ الفتنة والفتون الحنة وكل ماشق على
الانسان وكل ما يتلى الله به عباده فتنة ولا يطلق اللسان على الله لانه صفة ذم عرفا
واسماء الله توفيقية * فان قيل كيف يجوز ذكر الفتن عند ذكر التيم * قلنا الفتنة تشديد
الحنة ولما اوجب تشديد الحنة كثرة الثواب عده الله فى التيم ألا ترى الى قوله عليه السلام
(ما اودى نبي مثل ما اوديت) وقد فسرنا البعض بقوله ماصفى نبي مثل ماصفيت والمعنى ابتليتك
ابتلاء * وقال بعضهم طحناك بالبلاء طحنا: وبالفارسية [وبيازموديم ترا آزمودنى يعنى ترادر بوته
بلاها افكنيديم وخالص بيرون آمدى] ومن ابتلته قتله القبطى ومهاجرته من الوطن ومفارقة
الاحباب والمشى را جلا وفقد الزاد ونحو ذلك مما وقع قبل وصوله الى مدين بقضية الفاء الآتية
﴿ وفى التأويلات النجمية منها فتنة صحبتك مع فرعون وتربيتك مع قومه فحفظناك من التدين
يديهم ﴾ ومنها فتنة قتل نفس بغير الحق وفرارك من فرعون بسبب قتل القبطى فنجوت منها

* ومنها ابتليناك بانتي شعيب واحتياجهما اليك في سقى غنمهما فلولا حفظناك ملئت الهماميل البشر للنساء * ومنها ابتليناك بخدمة شعيب وصحته واستجاره فوفقتك للخروج من عهده حقوقه وعهوده * قال بعض الكبار اختبره في مواطن كثيرة ليتحقق في نفسه صبره على ما ابتلاه به فاول ما ابتلاه الله به قتل القبطي بماله الله في سره وان يعلم بذلك الالهام ولكن كان فيه علامة ذلك وهو ان لم يجد في نفسه مبالاة بقتله فعدم مبالاة بقتله مع عدم انتظاره الوحي علامة كونه ملهما به في السر والابنفي ان يعتربه وحشة عظيمة من ذلك الفعل * وانما قلنا انه عليه السلام كان ملهما في قتل القبطي لان باطن النبي معصوم من ان يميل الى امر ولم يكن مأمورا به من عند ربه وان كان في السر ولكون النبي معصوم الباطن من حيث لا يشعر حتى يخبر بان ذلك الامر مأمور به في السر اراه الخضر حين قصد تنبيهه على ما ذهل عنه من كونه ملهما بقتل القبطي قتل الغلام فانكر عليه قتله ولم يتذكر قتله القبطي فقال له الخضر ما فعلته عن امرى ينهه على مرتبته قبل ان ينبا انه كان معصوم الحركة في قتله في نفس الامر وان لم يشعر بذلك واره ايضا حرق السفينة الذي ظاهره هلاك وباطنه نجاة من يد العاصب جعل له ذلك في مقابلة التابوت الذي كان في اليم مطبقا عليه فان ظاهره هلاك وباطنه نجاة وانما فعلت به امه ذلك خوفا من يد العاصب فرعون ان يذبحه مع الوحي الذي الهمها الله من حيث لا تشعر فوجدت في نفسها انها ترضعه فاذا خافت عليه القته في اليم وغلب على ظنها ان الله ربما رده اليها لحسن ظنها به وقالت حين الهمت ذلك لعل هذا هو الرسول الذي يهلك فرعون والقبط على يده فعاشت وسرت بهذا التوهم والظن بالنظر اليها اذ لم يكن عندها دليل يفيد العلم بذلك وهذا التوهم والظن علم باعتبار ان متعلقه حق مطابق للواقع متحقق في نفس الامر ﴿ فلبث سنين ﴾ عشر سنين ﴿ في اهل مدين ﴾ اى عند شعيب لرعى الاغنام لان شعيبا انكحه بنته صفوراء على ان يخدمه ثمانى سنين فخدمه عشر اقساء لاكثر الاجلين كما يأتى في سورة القصص ومدين على ثمانى مراحل من مصر وذكر البث دون الوصول اليهم اشارة الى مقاساة شدايد اخرى في تلك السنين كما يجار نفسه ونحوه مما كان من قبيل الفتون ﴿ وفي التأويلات التجمية ﴾ فلبث سنين في اهل مدين ﴿ لتستحق بترية شعيب وملازمته النبوة والرسالة : قال الحافظ -

شبان وادى ايمن كهي رسد بمراد * كه چند سال بجان خدمت شعيب كند
 * يقول الفقير انظر كيف ان الله تعالى جعل في الامر المكروه امرا محبوبا فان قتل القبطي ساق موسى الى خدمته شعيبا الى ان استعد للنبوة وقس على هذا ما عداه واذا كانت النبوة مما يقدم لها الخدمة مع كونها اختصاصا اليها فما ظنك بالولاية ﴿ ثم جث ﴾ اى الوادى المقدس بعد ضلال الطريق وتفرق النعم في الدينة المظلمة ونحوها ﴿ على قدر ﴾ تقدير قدرته لان اكلمك واستبنتك غير مستقدم وقته المعين ولا مستأخر او على مقدار من السن يوحى فيه الى الالياء وهو رأس اربعين سنة وفي الحديث (ما بعث الله نبيا الا على رأس اربعين سنة) كما في بحر العلوم واورده البعض في الموضوعات لان عيسى عليه السلام نبى ورفغ الى السماء وهو ابن ثلاث وثلاثين ونبى يوسف عليه السلام في البئر وهو ابن ثمانى عشرة وكذا يحيى عليه السلام اوتى

الحكم وهو صبي فاشترط الاربعين في حق الانبياء ليس بشئ كما في المقاصد الحسنة ﴿ياموسى﴾
 كرره تشريفا له عليه السلام وتبنيها على انتهاء الحكاية التي هي تفصيل المرة الاخرى التي
 وقعت قبل المرة المحكية ﴿واصطفتك لنفسى﴾ تذكير لقوله وانا اخترتك اى اصطفتك
 على الناس برسالاتى وبكلامى فهو تمثيل لما اعطاه تعالى من الكرامة العظمى بتقريب الملك
 ببعض خواصه واصطناعه لنفسه وترشيحه لبعض اموره الجليلة * وقال الكاشغرى [وترا بر كزيد
 وخالص ساختم بر اى محبت خود يعنى ترا دوست كرفتم] * وفي حواشى ابن شيخ اى اخترتك
 لتجبنى وتتصرف على ارادتى ومحبى وتشتغل بما امرتك من اقامة حجى وتبليغ رسالتى
 وان تكون فى حركاتك وسكناتك لوجهى لانتفسك ولالغيرك . والاصطناع افعال من الصنع
 بالضم وهو تصدير قولك صنع اليه معروفا واصطناع فلان اتخذه صنيعا منحسنا اليه بتقريبه
 وتخصيصه بالتكريم والاجلال * عن الففال قال اصطفتك اصله من قولهم اصطنع فلان فلانا
 اذا احسن اليه حتى يضاف اليه فيقال هذا صنيع فلان كما يقال هذا جريح فلان * وفي القاموس
 واصطفتك لنفسى اخترتك لخاصة امر استكفمك انتهى وحقيقته جعله عليه السلام مראה
 قابلة لانوار صفات الجمال والجلال * وفي اشارة الى ان الخواص انما خلقوا لاجل هذا المعنى
 الخاص واما غيرهم فمعظمهم للدنيا وبعضهم للاخرة فالخواص هم عباد الله خفا وقد تخلصوا
 من شوب الميل الى الباطل وهو ما سوى الله تعالى : قال ليد

الاكل شي ما خلا الله باطل * وكل نعيم لاحالة زائل

وفي الحديث (اذا احب الله عبدا ابتلاه فان صبر اجتبه وان رضى اصطفاه) فالصبر تجرع المرارات
 عند نزول المصيبات والرضى سرور القلب بمر القضايا فالعبد الذى اراد الله اصطفاه يجعله
 فى بوتقة ابتلاء اولا فيخلص جوهره مما سواه فطربق هذا المنزل صعب جدا : قال المولى الجامى
 مكوكة قطع بيابان عشق آسانست * كه كوهماى بلا ريك آن بيابانست

اللهم اجعلنا من الصابرين الشاكرين الراضين الواصلين ﴿اذهانت﴾ ياموسى والذهاب المضى
 يقال ذهب بالشيء واذبه ويستعمل ذلك فى الاعيان والمعانى قال تعالى (انى ذاهب الى ربى)
 وقال (فلما ذهب عن ابراهيم الروح) ﴿واخوك﴾ اى وليذهب اخوك هارون حسبا استدعيت
 عطف عليه لانه كان قابلا عن موسى وقتئذ . والاخوة المشاركة فى الولادة من الطرفين او من
 احدهما او من الرضاع ويستعار الاخ لكل مشارك لغيره فى القبله او فى الدين او فى صنعة
 او فى معاملة او فى مودة او فى غير ذلك من المناسبات ﴿باياتى﴾ بمعجزاتى والباء للمصاحبة
 لا للتبعية اذ المراد ذهابهما الى فرعون ملتبسين بالآيات متمسكين بها فى اجراء احكام الرسالة
 وابل كمال امر الدعوة لاجرد اذها بهما وايصالهما اليه * قال ابن عباس رضى الله عنهما يريد الآيات
 المتنع التي ازلت عليه وان كان وقوع بعضها بالفعل مترقبا بعد . ويحتمل ان يكون الجمع للتعظيم
 والمراد العصا واليد . اولما ان اقل الجمع عند التحليل اثنان يعنى ان اطلاق الآيات على الآيتين
 واريد على الادنى ﴿ولانتيا﴾ لاقترا : وبالفارسية [وسستى ميكنيد] من وثى ونيا فهو
 وان مثل وعد يعد وعدا فهو واعد بمعنى فتريفتر فتورا ﴿فى ذكرى﴾ اى فى مداومته

على كل حال لسانا وجانا فانه آله لتحصيل كل المقاصد فان امرا من الامور لا يتمشى لاحد
الابد كرى فالتطور في الامور بسبب الفتور في ذكر الله وهو تذكير لقوله ﴿ كي نسبحك كثيرا
ونذكرك كثيرا ﴾ * قال بعضهم الحكمة في هذا التكليف ان من ذكر جلال الله تعالى وعظمته
استخف غيره فلا يخاف احدا غيره فيتقوى روحه بذلك الذكر فلا يضعف في مقصود * قال
مرجع طريقنا الجلوتية بالجيم حضرة الهدايي قدس سره التوحيد قبل الوعظ باعث لاصفاء
السامعين وموجب للتأثير بهون الله الملك القدير * وفي العرائس لاتغيبا عن مشاهدتي باشتغالكما
بامري حتى تكونا فاترين بي عني * وفي الارشاد في ذكرى اى بما يليق بي من الصفات الجليلة
والافعال الجميلة عند تبليغ رسالتى والدعاء الى انتهى * يقول الفقير اهل الشهود ليسوا بغائبين
عن المشهود * ففي الآية اشارة الى ادامة الاوراد وتبنيه للظالمين في الجهد والاجتهاد ونعم ما قيل

يا خاطب الحوزاء في حسنها * شمر فتقوى الله في مهرها
وكن مجدا لاتكن وانيا * وجاهد النفس على صبرها

قال الحجندی

بكوش تا بكف آرى كلید كنچ وجود * كه بی طلب نتوان یافت كوه مقصود
وقال المولى الجامی

بی طلب نتوان وصالت یافت آرى كى دهد * دولت حج دست جز راه بیابان برده را
وقال الحافظ

مقام عبس میسر نمیشود بی رنج * بلی بحکم بلا بسته اند حکم ألت

سروى - انه تعالى لما نادى موسى بالواد المقدس وارسله الى فرعون واعطاه سؤله انطلق من ذلك
الموضع الى فرعون وشيعته الملائكة يصاحون وخلف اهله في الموضع الذى تركهم فيه [در تيسير
آورده كه كسان موسى شب انتظار بردند ونيامد وروز نیز ازوى خبرى نيافتند دران صحرا
متخير بمانند] فلم يزالوا مقيمين فيه حتى مر بهم راع من اهل مدين فعرفهم حملهم الى
شعب فكشوا عنده حتى بلغهم خبر موسى بعد ما جاوز بنى اسرائيل البحر وغرق فرعون
قومه وبعث بهم شعيب الى موسى بمصر * ففيه اشارة الى ان المؤمن اذا عرض له الامر ان امر الدنيا
وامر الآخرة يختار امر الآخرة فانه امر الله تعالى الأتري ان موسى عليه السلام لم ينظر
وراه حين امر بالذهاب الى فرعون ولم يلتفت الى الاهل والعيال بل ولم يخطر بباله سوى
الحكيم الفعال اذ يكفيه ان الله خليفته في كل امر من اموره وقت غيبته وحضوره ومثله
ابراهيم عليه السلام حين ترك اسماعيل وامه هاجر بارض مكة وهي يومئذ ارض فقر ولا ما بها
ولانبات امتالا لامر الله تعالى من غير اعتراض وانقباض وهكذا تكون المسارعة في هذا
الباب * وسمعت من شيخى وسندى قدس سره انه نام نومة السجى يوما في مدينة قلبه من
البلاد الرنومية فامر بالهجرة الى مدينة قسطنطينية فلما استيقظ توشاً وصلى فلم يلبث لحظة
حتى خرج راجلا وترك الاهل والعيال في تلك المدينة حتى كان ما كان على ما استوفيناه في
كتابنا الموسوم بتمام الفيض : قال الحافظ

خرم آن روز که زین مرحله بر بندم رخت * و ز سر کوی تو ز سندان رفیقان خیرم ﴿ اذهبوا الى فرعون ﴾ هذا الخطاب اما بطريق التغليب او بعد ملاقة احدها الآخر وتكرير الامر بالذهاب لترتيب ما بعده عليه . وفرعون اسم اعجمي لقب الوليد بن مصعب صاحب موسى وقد اعتبر غوايته فليل تفرعن فلان اذا لم يسطى فعل فرعون وتخلق بخلقها كما يقال ابلس وتبلس ومنه قيل للطفاة الفراعنة والابالسة ﴿ انه طنى ﴾ الطغيان مجاوزة الحد في الغصيان اى تجاوز حد العبودية بدعوى الربوبية * قال فى العرائس امر الله موسى وهارون عليهما السلام بالذهاب الى فرعون لقطع حجة واطهار كذبه فى دعواه وهذا تهديد لكل مدع لا يكون معه بينة من الله فى دعواه والحكمة فى ارسال الانبياء الى الاعداء ليعرفوا عجزهم عن هداية الخلق الى الله ومن يعجز عن هداية غيره فاذا يعجز عن هداية نفسه كالطيب العاجز عن معالجة الغير فانه عاجز عن معالجة نفسه ايضا وليعلموا ان الاختصاص لا يكون بالاسباب ويشكروا الله بما انعم عليهم بلطفه وربما يصطادون من بين الكفرة من يكون له استعداد بنظر الغيب مثل حبيب التجار والرجل من آل فرعون وامرأة فرعون والسحرة * قال ابن عطاء الاشارة الى فرعون وهو المبعوث بالحقيقة الى السحرة فان الله يرسل انبياءه الى اعدائه ولم يكن لاعدائه عنده من الخطر ما يرسل اليهم انبياءه بسببه ولكن يبعث الانبياء اليهم ليخرج اوليائه المؤمنين من اعدائه الكفرة

حافظ از بهر تو آمد سوى اقليم وجود * قدسى نه بود اعش که روان خواهد شد

﴿ وفى التاويلات النجمية اعلم ان فائدة آياتهما ورسالتهما الى فرعون وتبليغ الرسالة كانت عائدة الى موسى وهارون لنفسهما لا الى فرعون فى علم الله تعالى فالحكمة فى ارسالهما ان يكونا رسولين من ربهما مبلغين منذرين لتحقق رسالتهما وينكرها فرعون ويكفر بهما ليتحقق كفره كما قال ﴿ ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة ﴾ ﴿ فقوله قولنا لينا ﴾ اى كلماء باللين والرفق من غير خشونة ولا تعنيف ريسرا ولا تعسرا فانه ما دخل الرفق فى شىء الاوقد زانه وما دخل الحرق فى شىء الاوقدشانه وكان فى موسى حدة وصلابة وخشونة بحيث اذا غضب اشتعلت قلدسوته نارا فعالج حدته وخشونته باللين ليكون حليما وهو معنى قول من قال طبع الحبيب كان على اللين والرحمة فلذا امر بالغلظة كما قال تعالى ﴿ واغلظ عليهم ﴾ تحقفا بكمال الجلال وطبع الكليم على الشدة والحدة والصلابة فلذا امر بالقول اللين تحقفا بكمال الجمال وقد قال عليه السلام ﴿ تخلقوا باخلاق الله ﴾ فالخطاب خطاب الامر بالتخلق جمالا وجلالا فكل واحد منهما اوفق بمقامه وايضا ان فرعون كان من الملوك الجابرة ومن عاداتهم ان يزدادوا عتوا اذا خوشنوا فى الوعظ واللين عندهم انفع واسلم كما ان الغلظة على العامة اوفق حكمة واشد دعوة فلو كان فى قول موسى خشونة لم يحتمل طبع فرعون بل هاج غضبه فلعله يقصد موسى بضرب او قتل ففائدة اللين عائدة الى موسى * وفى الاسئلة المقحمة انما امرها بذلك لانه كان ابتداء حال الدعوة وفى ابتداء الحال يجب التمكن والامهال لينظر المدعو فيما يدعى اليه كما قال لينا عليه السلام ﴿ وجدالهم بالى هي احسن ﴾ قيل امهلم لينظروا

ويستدلوا فبعد ان ظهر منهم التمرد والعناد فينشد يتوجه العنف والتشديد ويختلف ذلك باختلاف الاحوال انتهى فكل من اللين والحشونة يمدح به طورا ويذم به طورا بحسب اختلاف الواقع وعليه يحمل نحو قوله عليه السلام (لا تكن مرا فتقى ولا حلوا فقتسط) يقال اعقبت الشيء اذا اذله من فيك لمرارته واستراطه ابتلاعه ومن امثال العرب لا تكن رطبا فتعصر ولا يابسا فتكسر وذلك لان خيرا الامور اوسطها ورعاية مقتضى الحال قاعدة الحكيم : قال الشيخ سعدى قدس سره

چوزمى كنى خصم كردد دلير * وكرخشم كبرى شونداز توسير

درشتى وزمى بهم در بهست * چورك زن كه جراح ومرهم نهست

* وقيل امر الله موسى باللين مع الكافر مراعاة لحق التربية لانه كان ربا فنه به على نهاية تعظيم حق الابوين * وفي الاحياء سئل الحسن عن الولد كيف يحتسب على والده فقال يعظه مالم يغضب فاذا غضب سكت فعلم منه انه ليس للولد الحسبة على النوالد بالتعنف والضرب وليس كذلك التلميذ مع الاستاذ اذلا حرمة لعالم غير عامل * وقيل امر موسى باللين ليكون حجة على فرعون لثايقول اغلظ على القول في دعوته * وقرأ رجل عند يحيى بن معاذ رحمه الله هذه الآية فبكى وقال الهى هذا رفئك بمن يقول انا الاله فكيف بمن يقول انت الاله ﴿ لعله يتذكر ﴾ [شاید او بند كيرد] ﴿ او يخشى ﴾ [يا بترسد از عذاب خداى] كما قال فى الارشاد لعله يتذكر بما بلغتاه من ذكرى ويرغب فيما رغبتاه فيه او يخشى عقابى وكلمة اولئح الحلو انتهى * وقال بعضهم الرجاء والطمع راجعان الى مال موسى وهارون والتذكر للمتحقق والحشية للمتوهم والحشية خوف يشوبه تعظيم واكثر ما يكون ذلك عن علم بما يخشى منه ولذلك خص العلماء بها فى قوله (انما يخشى الله من عباده العلماء) اى قولاه ذلك راجين ان يترك الاصرار على انكار الحق وتكذيبه اما بان يتذكر ويتعظ ويقبل الحق قلبا وقالبا اوبان يتوهم انه حق فيخشى بذلك من ان يصير على الانكار ويبقى مترددا ومتوقفا بين الامرين وذلك خيرا بالنسبة الى الانكار والاصرار عليه لانه من اسباب القول ولقد تذكر فرعون وخشى حين لم ينفعه وذلك حين الجمه الفرق ﴿ قال آمنت انه لا اله الا الذى آمنت به بنوا اسرائيل وانا من المسلمين ﴾ - روى - ان موسى وعده على قبول الايمان شابا لا يهرم وملاكا لا ينزع منه الابالموت ويبقى عليه لذة الطعام والمشرب والمتكح الى حين موته فاذا مات دخل الجنة فاعجبه ذلك وكان هامان غائبا وهو لا يقطع امرا بدونه فلما قدم اخبره بما قال له موسى وقال اردت ان اقبل منه يا هامان فقال له هامان كنت ارى انك عقلا ورأيا انت الآن رب تريد ان تكون مربوبا فابى عن الايمان . وفائدة ارسالهما اليه مع علمه تعالى بانه لا يؤمن الزام الحجة وقطع المعذرة لان عادة الله التبليغ ثم التعذيب * قال بعض ارباب الحقيقة الامر تكليفي وارادى والارادة كثيرا ما تكون مخالفة للامر الكليفي فالرسل والورثة فى خدمة الحق من حيث امره الكليفي وليسوا فى خدمته من حيث الامر الارادى ولو كانوا خادمين للارادة مطلقا لما ردوا على احد فى فعله القبيح بل يتركونه على ما هو عليه لانه هو المراد ولما كان لعين

المعاصي الثابتة في الحضرة العلمية استعداد التكليف توجه اليه الامر التكليفي وليس لتلك العين استعداد الايمان بالمأموره فلا يتحقق منه المأموره ولهذا تقع المخالفة والمعصية فان قلت مافائدة التكليف والامر بما يعلم عدم وقوعه * قلت فائدته تمييز من له استعداد القبول ممن ليس له استعداد ذلك لتظهر السعادة والشقاوة واهلهما انتهى : قال الحافظ

درين چن مکنم سرزنش بنخود روي * چنانکه پرورشم ميدهند می روي
 * قال، في بحر العلوم ان الله قد علم كل شيء على ما هو عليه والعلم تبع للمعلوم وعلمه بان فرعون لا يؤمن باختياره لا يخرج من حيز الامكان ولذلك امرها بدعوته والرفق فيها وفي قوله (لعلمه يتذكره او يخشى) دلالة ظاهرة على ان لقدرة العبد تأثيرا في افعاله وفي افعال غيره وانه ليس بمجبور فيها كما زعم الاشعري حيث قال لا تأثير لقدرة العبد في افعاله بل هو مجبور والالم يثبت له التذكر والحشية بقول موسى ﴿ قالارينا ﴾ * قال في الارشاد اسند القول اليهما مع ان القائل حقيقة هو موسى بطريق التغليب ايذانا باصالة في كل قول وفعل وتبعية هارون له في كل ما يأتي وما يذر - وروي - ان موسى انطلق من الطور الى جانب مصر لاعلمه بالطريق وليس له زاد ولا حوالة ولا صحبة ولا شيء الا العصا يظل صاديا ويبيت طاويا يصيب من ثمار الارض ومن الصيد شيئا قليلا حتى ورد ارض مصر * قال الكاشفي [چون بمصر توجه فرمود وحی آمد بهارون که باستقبال برادر براه مدين دوان شود پس در اثنای طريق ملاقات فرمودند وموسى شرح احوال بتامی باز گفت هارون گفت ای برادر شوکت وعظمت از آنچه دیده زياده شد وبأدنى سببي حکم بقطع وقتل وصلب میکند موسى انديشناک شد وهر دو برادر باتفاق گفتند ای پروردگار ما [﴿ اننا نحاف ﴾ الخوف توقع مکروه عن اماره مظلونه او معلومه كما ان الرجاء والطمع توقع محبوب عن اماره مظلونه او معلومه وبضاد الخوف الامن ويستعمل ذلك في الامور الدنيوية والاخرية قال تعالى ﴿ ويرجون رحمته ويخافون عذابه ﴾ والخوف من الله لا يراد به ما يخطر بالبال من الرعب كاستشعار الخوف من الاسد بل انما يراد به الكف عن المعاصي واختيار الطاعات ﴿ ان يفرط علينا ﴾ من فرط اذا تقدم تقدا بالقصد ومنه الفارط الى الماء اي المتقدم لاصلاح الدلوای يعجل علينا بالعقوبة ولا يصر الى اتمام الدعوة واطهار المعجزة فيتعطل المطلوب من الارسال اليه. وقرئ يفرط من الافراط في الاذية * فان قلت كيف هذا الخوف وقد علما انهما رسولا رب العزة اليه * قلت جريا على الخوف الذي هو مجبول في طينة نبي آدم كما في التأويلات النجمية يشير الى ان الخوف مركزوز في جبلة الانسان حتى انه لو بلغ مرتبة النبوة والرسالة فانه لا يخرج الخوف من جبلة كما قال ﴿ ربنا اننا نحاف ان يفرط علينا ﴾ يعني ان يقتلنا ولكن الخوف ليس بجهة القتل وانما نحاف فوات عبوديتك بالقيام لاداء الرسالة والتبليغ كما امرتنا او يتمرّد بجهله ولا يتقاد لاوامرك ويسبك انتهى ﴿ اوان يظني ﴾ اي يزداد طغيانا الى ان يقول في شأنك ما لا ينبغي لكمال جراته وقساوته واطلاقه حيث لم يقل عليك من حسن الادب ولما كان طغيانه في حق الله اعظم من افراطه في حقهما خم

الكلام به فان المتحسك بالاعذار يؤخر الاقوى ونحوه ختم الهدهد بقوله (وجدتها وقومها يسجدون للشمس) * يقول الفقير يجوز ان يكون المراد يطنى علينا اي يجاوز الحد في الاساءة لنا الا انه حذف الجار والمجرور رطابة للفواصل كما حذف المفعول لذلك في قوله (ماودعك ربك وما قلى) واظهار ان مع سداد المعنى بدونه للاشعار بتحقيق الخوف من كل منهما ﴿ قال ﴾ استئناف بياني كأنه قيل فاذا قال لهما ربهما عند تضرعهما اليه فقيل قال ﴿ لا تخافا ﴾ ما توهمتا من الامرين يشير الى ان الخوف انما يزول عن جبلة الانسان بامر التكوين كما قال ﴿ قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم ﴾ فكانت بتكوين الله اياها بردا وسلاما : وفي المتنوى

لا تخافوا هست تزل خائفان * هست درخور از برای خائفان
هر که ترسد مرورا ايمن کنند * مردا، ترسندرا سا کن کنند
آنکه خوفش نيست چون کوئی مترس * درس چه دهی نيست او محتاج درس

* قال ابن الشيخ في حواشيه ليس المراد منه النهي عن الخوف لانه من حيث كونه امرا طبيعيا لامدخل للاختيار فيه لا يدخل تحت التكليف ثبوتا وانتفاء بل المراد به التسلي بوعده الحفظ والنصرة كما يدل عليه قوله ﴿ انى معكما ﴾ بكمال الحفظ والنصرة فان الله تعالى منزه عن المعية المكانية ﴿ اسمع وارى ﴾ اي ما يجرى بينكما وبينه من قول وفعل فافعل في كل حال ما يليق بها من دفع ضرر وشر وجلب نفع وخير فن كان الله معه يحفظه من كل جبار عنيد - روى - ان شابا كان يأمر وينهى بحسبه الرشيد في بيت وسد المنافذ يهلك فبعد ايام روى في بستان يتفرج فاحضره الرشيد وقال من اخرجك قال الذى ادخاني البستان فقال من ادخلك قال الذى اخرجنى من البيت فتعجب الرشيد وبكى وامرله بالاحسان وبان يركب فرسا وينادى بين يديه هذا رجل اعزته الله واراد الرشيد اهاتته فلم يقدر الله الا اكرامه واحترامه : قال الحافظ

هزار دشمن اگر ميکنند قصد هلاک * کرم تو دوستی از دشمنان ندارم باک

وقال الشيخ سعدى قدس سره

محالست چون دوست دارد ترا * که در دست دشمن کذارد ترا

* واعلم ان الله تعالى حاضر مع عباده الحضور اللائق بشأنه ولا يعرف ذلك الا من اكتحلت عين بصيرته بنور الشهود ولكن شهود الوحدة الذاتية اتم واعلى من شهود المعية ولذلك لا يرضى الكمل الوقوف في مرتبة المعية بل يطلبون ان يصلوا بالفناء التام الى مقام الوحدة * ثم اعلم ان موسى وهارون عليهما السلام التجئا الى حضرة الربوبية بكمال العبودية فتداركهما الله بالحفظ والعون * قال الفقيه ابو الحسن وقع القحط ببغداد فاجتمع الناس فرفعوا قصتهم الى على بن عيسى الوزير فقرأها وكتب على ظهرها لست بسما فاسفيكم ولا بارض فاكفيكم ارجموا الى بارئكم * قال ابوالمعين سألت بعض النصارى عن احسن آية في الانجيل فقال خمس كلمات وسئلى اجلك. واشكرلى اذك. واقبل على اقبل عليك

. واقرب منى اقرب منك. واطغى فى الدنيا اطعمك فى الدنيا والآخرة : وفى المتنوى
كذبت حق كرفاسق واهل صنم * چون مراخوانى اجابتها كتم
تودعارا سخت كىرو مى شخول * عاقبت برهاندت از دست غول

﴿ فأتياه ﴾ امر اباتيانه الذى هو عبارة عن الوصول اليه بعدما امرا بالذهاب اليه فلانكبار
والايتان مجيى بسهولة والمجيبى اعم والايتان قديقال باعتبار القصد وان لم يكن منه الحصول
والمجيبى اعتبارا بالحصول ﴿ فقولا ﴾ من اول الامر ﴿ انارسولا ربك ﴾ ليعرف الطاغى
سؤالكما وبني جوابه عليه ورسولا تنبيه رسول وهو فعول مبالغة مفعول بضم الميم وفتح
العين بمعنى ذى رسالة اسم من الارسال وفعول هذا لم يأت الا نادرا وعرفا من بعث لتبليغ
الاحكام ملكا كان او انسانا بخلاف النبي فانه مختص بالانسان ﴿ فارسل معنا بنى اسرائيل ﴾
[پس فرست باما فرزندان يعقورا بارض مقدسه بازرويم كه مسكن آباء ما بوده] كما قال
فى شعرالعلوم فاطلقتهم وخلصهم يذهبوا معنا الى فلسطين وكانت مسكنهما وفلسطين بكسر
الفاء وفتح اللام وسكون السين المهملة هى البلاد التى بين الشام وارض مصر منها الرملة
وغزة وعسقلان وغيرها * وقال فى الارشاد المراد بالارسال اطلاقهم من الاسر والقسر
واخراجهم من تحت يد العادية لانتكليفه ان يذهبوا معها الى الشام كماينبى عنه قوله تعالى
﴿ ولا تعذبهم ﴾ اى بابقائهم على ما كانوا عليه من العذاب فانهم كانوا تحت مملكة القبط
يستخدمونهم فى الاعمال الصعبة الفادحة من الحفر ونقل الاحجار وغيرها من الامور الشاقة
ويقتلون ذكور اولادهم عامادون عام ويستخدمون نسائهم * وتوسيط حكم الارسال بين
بيان رسالتها وبين ذكر الحجى بآية دالة على صحتها لاطهار الاعتناء به لان تخلص المؤمنين
من ايدى الكفرة اهم من دعوتهم الى الايمان كما قيل. والعذاب هو الاجزاء الشديد وقد
عذبه تعذيبا اى اكثر حبسه فى العذاب واصله من قولهم عذب الرجل اذا ترك المأكل
والنوم فهو عاذب وعذوب فالتعذيب فى الاصل هو حمل الانسان على ان يعذب اى يجوع
ويسهر وقيل اصله من العذب فعذبه ازلت عذبه حياته على بناء مرصته وفديته وقيل
اصل التعذيب اكنثار الضرب بعذبة السوط اى طرفه ﴿ قد جئتاك بآية من ربك ﴾
[بدرستى كه آورده ايم نشانى يعنى معجزه از پروردگارتو] وتوحيد الآية مع تعددها لان
المراد اثبات الدعوى ببرهانها لا بيان تعدد الحجية فكأنه قال قد جئتاك ببرهان على مادعيانه
من الرسالة ﴿ والسلام ﴾ اللام لتعريف الماهية والسلامة التعرى من الآفات الظاهرة
والباطنة والمراد هنا اما التحية فالمنى والتحية المستتعبة بسلامة الدارين من الله والملائكة
اى خزنة الجنة وغيرهم من المسلمين ﴿ على من اتبع الهدى ﴾ بتصديق آيات الله الهادية
الى الحق فاللام على اصلها كما فى سلام عليكم يقال تبعه واتبعه قفا اثره وذلك تارة بالجسم
وتارة بالارتسام والامثال وعلى ذلك قوله ﴿ فمن تبع هداى فلا خوف عليهم) واما السلامة
فعلى بمعنى اللام كعكسه فى قوله تعالى ﴿ ولهم اللعنة ﴾ اى عليهم اللعنة ﴿ قال فى التأويلات
سلم من استسلم واتبع هدى الله تعالى وهو ماجاء به انبياؤه عليهم السلام ﴿ انا قد اوحى

در اقبال دیناروم در بیان این بودیم باعور که انسان کردن حضرت عزت اله

الينا ﴿ من جهة ربنا واصل الوحي الاشارة السريعة وذلك قد يكون بالكلام الحق على لسان جبريل وقد يكون بالالهام وبالنم والوحي الى موسى بوساطة جبريل والى هارون بوساطته ووساطة موسى ﴿ ان العذاب ﴾ اى كل العذاب لانه فى مقابله السلام اى كل السلام وهو العذاب الديوى والاخرى الدائم لان العذاب ساهى كلا عذاب فلا يرد انه يلزم قصر العذاب على المكذبين مع ان غيرهم قد يعذبون ﴿ على من كذب ﴾ باياته تعالى وكفر بما جاء به الانبياء عليهم السلام والكذب يقال فى المقال وفى الفعال ﴿ وتولى ﴾ اذاعدى بمن لفظا او تقديرا اقتضى معنى الاعراض وترك الولى اى القرب فالمنعنى اعرض عن قبولها بتابعة الهوى وفيه من التلطيف فى الوعيد حيث لم يصرح بحلول العذاب به مالا مزيد عليه * يقول الفقير ان كلا من تكذيب الرسوم والحقائق سبب العذاب والهوان مطلقا فكفار الشريعة كفار الرسوم والحقائق جميعا فلهم عذاب جسمانى وروحانى وكفار الحقيقة كفار الآيات الحقيقية فلهم هوان معنوى فالنعيم والعزة فى الاطاعة والاتباع والاستسلام كما ان الجحيم والذل فى خلافها - حكي - ان بعض السادات لما رأى عبد الله ابن المبارك فى عزه ورفعة مع جماعة قال انظروا الى حال آل محمد وعزة ابن المبارك فقال ابن المبارك ان سيدنا لما لم يراع سنة جده ذل وابن المبارك لما اطاع النبي عليه السلام وسار سيرته اعطاه الله عزرا وشرفا * واعلم ان عزة فرعون وشرفه انقلبا ذلا وهوانا بسبب تكذيب موسى واعراضه عن قبول دعوته وهامان وان كان سببا صوريا فى امتناعه عن القبول ونكوله عن الانقياد لكن لم يكن له فى اصل جبلته استعداد لقبول الحق فلا يفرنكم عزة الدنيا مع عدم الاطاعة لانه ينقلب يوما ذلا وخسرانا وكثيرا ما وقع فى الدنيا ورأيناه فاقبل النصيحة مع مداومة مجلس العلم والافند ظهور الحق ووجود الاستعداد والقابلة لا يبقى غير الاستسلام وان منعه العالم باسره عن ذلك ألا ترى ان التجاشى ملك الحبشة لما علم علما جازما ان الرسول حق اتبعه من غير خوف من احد من العالمين ومبالاة لكلام احد فى ذلك فتجا من العذاب نجاة ابدية ثم اعلم انه كما ان للانبياء معجزات فكذا للاولياء كرامات والعلمية منها هى التى حق اعتبارها فان الكونية مما يشترك فيه الملتان فالكرامات العلمية آيات الاولياء جاؤا بها من الله من طريق الكشف الصحيح فمن اتبع هدام بقبول آياتهم الهادية الى عالم الحقيقة فقد سلم من الانكار مطلقا صوريا او معنويا ونجا من العذاب قطعا صوريا او معنويا وهو عذاب القطيعة والبعد ودخله المكذب فى النار مع الداخلين والعجب ان الانبياء والاولياء مع كونهم رحمة من الله على عباده اذ لانعمة فوق الارشاد وايصال المريدين الى المراد لم يدرجاهم اكثر الناس ولم يوفق لاتباعهم الا اقل من القليل وبقي البقية كالنسناس ولذا لم يمض قرن من القرون الا والعذاب بالعصاة مقرون فانظر من انت وما بفتك فان كنت تطلب انجاة فلا تجدها الا فى الاضاعة وخصوصا فى هذا الزمان المشوب بالجور والعدوان والفسق والعصيان والغالب على اهلاليه الابتلاء بانواع البلايا الموقبة وعلى تقدير الاطاعة والاتباع يلزم للمريد ان يخرج من اليبس ويجعل جل همه

ان يصل الى عالم العين ولا يطعم في شئ * سوى الرضى الوافى والولاء الكافى * قال حمدون القصار
القائمون بالاوامر على ثلاثة مقامات . واحد يقوم اليه على العادة وقيامه قيام كسل . وآخر
يقوم اليه على طلب الثواب وقيامه قيام طمع . وآخر يقوم اليه على المشاهدة فهو القائم بالله
لابنفسه لفتنه عن نفسه وغيره وهذا القسم من القيام بالامر هو المؤدى الى محبة الله الموصلة
الى العزة الباقية وسعاد - الدارين فلا بد للعامل من الاجتهاد : وفي المثوى

جهدكن تا نورتو رخشاں شود * تا سلوك وخدمت آسان شود
كود كا ترا مى برى مكتب بزور * زانكه هستند از فوايد چشم كور
چون شود واقف بمكتب مى رود * جانش از رفتن شكفته مى شود

والله المعين فى كل حين ﴿ قال ﴾ قال النكاشى [پس موسى وهارون بحكم حضرت الهى
بدرگاه فرعون آمدند و بعد از مدتی که ملاقات او میسر شد گفتند ما رسولان پروردگاریم
و ترا عبادت او میخوانیم و آن کلمات که حق تعالی تلقین کرده بود ادا کردند فرعون گفت [
﴿ فن ﴾ استنهامیه: والمعنى بالفارسية [پس کیست] ﴿ ربكما ﴾ وقال غيره الفاء لترتيب
السؤال على ماسبق من كونهما رسولى ربهما اى اذا كتبا رسولى ربكما فاخبرا من ربكما
الذى ارسلكما الى ولم يقل فن ربى مع قولهما (انا رسولا ربك) لغاية عتوه ونهاية طغيانه
* قال الامام اثبت نفسه ربا فى قوله (ألم نربك فينا وليدا) فذ ك ذلك على سبيل التعجب
كأنه قال انا ربك فلم تدعو ربا آخر ﴿ يا موسى ﴾ خاطبهما ثم افرد موسى اذ كان يعلم ان
موسى هو الاصل فى الباب وهارون وزيره وتابع له ﴿ قال ﴾ موسى مجيباه ﴿ ربنا ﴾ مبتدا
خبره قوله ﴿ الذى ﴾ من محض رحمته ﴿ اعطى كل شئ ﴾ من انواع المخلوقات ﴿ خلقه ﴾
اى صورته وشكله اللائق به مشتملا على خواصه ومنافعه فالمراد بالخلق المخلوق ومنه يفهم
ان ضمير الجمع فى ربنا عام لموسى وهارون وفرعون وغيرهم ولم يقل ربنا الله بل وصفه
بافعاله ليستدل بالفعل على الفاعل ﴿ ثم هدى ﴾ وجه كل واحد منها الى ما يصدر عنه وينبغى له
طبيعا كفى الجمادات واختيارا كما فى الحيوانات وهىء لما خلق له ولما كان الخلق الذى هو عبارة
عن تركيب الاجزاء وتسوية الاجسام متقدما على الهداية التى هى عبارة عن ايداع القوى
الحركة والمدركة فى تلك الاجسام وسط بينهما كلمة التراخي * قال بعض الكبار ان للمخلوقات
كلها حياة وروحا اما صورية كما فى الانس والجن والملك ومن يتبعهم واما معنوية كما فى الجمادات
والنباتات ولذا قال تعالى (وان من شئ الا يسبح بحمده) فما من مخلوق الا وقد هدى الى
معرفة تعالى بقدر عقله وروحه وحياته ﴿ وفى التأويلات النجمية ﴾ اعطى كل شئ خلقه ﴿ استعدادا
لما خلق له ﴾ (ثم هدى) اى يسمو بما خلق له والذى يدل عليه قوله عليه السلام (اعملوا فكل منسر
لما خلق له) معناه ان الله تعالى خلق المؤمن مستعدا لقبول فيض الايمان ثم هداه الى قبول
دعوة الانبياء ومتابعتهم وخلق الكافر مستعدا لقبول فيض القهر والحذلان والتمرد على
الانبياء ومخالفتهم : قال المغربى قدس سره

بكى را بهر طاعت، خلق کردند * بكي را بهر عصيان آفریدند

يكي از بهر مالك كشت موجود * يكي را بهر رضوان آفريند

﴿ قال ﴾ فرعون ﴿ فما بال القرون الاولى ﴾ ما استفهام. وبال حال التي يكثر بها ولذا يقال ما باليت بكذا اي ما اكثر ثبته به ويعبر به عن الحال الذي ينطوي عليه الانسان فيقال ما خطر ببالي كذا. والقرن القوم المقترنون في زمن واحد. والاولى تأنيث الاول وواحد الاول كالكبرى والاكبر والكبر. والمعنى فما بال القرون الماضية وما خبر الامم الحالية مثل قوم نوح وعاد وثمود وماذا جرى عليهم من الحوادث المفصلة * قال في الاسئلة المقحمة فان قلت هذا لا يليق بما تقدم قلنا ان موسى كان قد قال له اني اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب ان يلحقكم ما قلحتم ان لم تؤمنوا بي فلماذا سأل فرعون عن حالهم انتهى * يقول الفقير هذا وان كان مطابقا لمقتضى الفاء الا ان الجواب لا يساعده مع ان القائل بالخوف ليس هو موسى بل الذي آمن وبعيد ان يحمل الذي آمن على موسى لعدم مساعدة السباق والسياق فارجع الى سورة المؤمن * وقال بعضهم لما سمع البرهان خاف ان يزيد في ايضاحه فيتين لقومه صدقه قيوّموا به فاراد ان يصرفه عنه ويشغله بالحكاية فلم يلتفت موسى اليه ولذا ﴿ قال ﴾ اي موسى ﴿ علمها عند ربي ﴾ اي ان علم احوال تلك القرون من الغيوب التي لا يعلمها الا الله ولا ملايسة للعلم باحوالهم بمنصب الرسالة فلا علم منها الا ما علمناه من الامور المتعلقة بما ارسلت ﴿ في كتاب ﴾ اي مثبت في اللوح المحفوظ بتفاصيله ﴿ لا يضل ربي ولا ينسى ﴾ الضلال ان تخطى الشيء في مكانه فلم تهتد اليه والنسيان ان تغفل عنه بحيث لا يخطر ببالك وهما محالان على العالم بالذات. والمعنى لا يخطى ابتداء بل يعلم كل المعلومات ولا يفتل عنه بقاء بل هو ثابت ابدًا وهولييان ان اثباته في اللوح المحفوظ ليس حاجته تعالى اليه في العلم به ابتداء وبقاء وانما كتب احكام الكائنات في كتاب ليظهرها للملائكة فيزيد استدلالهم بها على تزه علمه تعالى عن السهو والغفلة

برو علم يك ذره پوشيده نيست * كه پيدا وپنهان بنزدش يكيست

فبعد الجواب القاطع رجع الى بيان شؤونه تعالى وقال ﴿ الذي ﴾ اي هو الذي ﴿ جعل لكم الارض مهديا ﴾ قال الامام الراغب المهدي ما يهتد للصبي والمهد والمهاد المكان المهدي الموطأ قال تعالى ﴿ الذي جعل لكم الارض مهديا ﴾ انتهى * قال الكاشفي [خوش كسترانيد كه بر آن مى نشينيد ومسكن ميسازيد] ﴿ وسلك لكم فيها سبلا ﴾ السلوك النفاذ في الطريق [يعني اندر راه شدن ورفتن] وسلك لازم ومتعد يقال سلكت الشيء في الشيء ادخلته والسبل جمع سبيل وهو من الطرق ما هو معتاد السلوك. والمعنى جعل لكم اي لاجلكم لان غيركم طرقا كثيرة ووسطها بين الجبال والاوودية والبراري تسلكونها من قطر الى قطر لتقضوا منها ما ربيكم وتنتفعوا بمنافعها ﴿ وانزل ﴾ النزول هو الانحطاط من علو يقال نزل عن دابته ونزل في مكان كذا حظ رحله فيه وانزل غيره ﴿ من السماء ﴾ اي من الفلك او من السحاب فان كل ما علا سحاب ﴿ ماء ﴾ هو جسم سيان قد احاطت به الارض والمراد هنا المطر وهو الاجزاء المائية اذا التأم بعضها مع بعض ونكره قصدا الى معنى المعضية اي انزل

من السماء بعض الماء ﴿ فاخرجناه ﴾ يقال خرج خروجا برز من مقره اوحاله واكثر ما يقا،
الاجراج في الاعيان اى ابتنا بسببه ذكر الماء وعدل عن لفظ الغيبة الى صيغة التكلم على
الحكاية لكلام الله تسيها على زيادة اختصاص الفعل بذاته وان ذلك منه ولا يقدر عليه غيره
تعالى ﴿ ازواجاً ﴾ اصنافا سميت بذلك لازدواجها واقتران بعضها ببعض لانه يقال لكل
ما يقترن بأخر مماثل له او مضادا زوج ولكل قرينين من الذكر والانثى في الحيوانات المتزاوجة
زوج ولكل قرينين فيها وفي غيرها زوج كالحلف والنعل ﴿ من نبات ﴾ هو كل جسم يقتدى
ويتمو كما قال الراغب التبت والنبات ما يخرج من الارض من الناميات سواء كان له ساق
كالشجر او لم يكن له ساق كالنجم لكن اخص في التعارف بما لا ساق له بل قد اخص عند
العامة بما تأكله الحيوانات ومتى اعتبرت الحقائق فانه يستعمل في كل نام نباتا كان او حيوانا
او انسانا انتهى ومن بيانية فيكون قوله ﴿ شتى ﴾ صفة للنبات لما انه في الاصل مصدر
يستوى فيه الواحد والجمع. وشتى جمع شتيت بمعنى المنفرد اى نباتات مختلفة الانواع والطوم
والروائح والاشكال والمنافع بعضها صالح للناس على اختلاف وجوه الصلاح وبعضها للبهائم
والاطهر ان من نبات وشتى صفتان لازواجاً واخر شتى رعاية للفواصل ﴿ كلوا ﴾ حال
من ضمير فاخرجنا على ارادة القول اى اخرجنا منها اصناف النباتات قائلين كلوا منها اى
من الثمار والحبوب ونحوها ﴿ وارعوا ﴾ الرعى في الاصل حفظ الحيوان اما بغذائه الحافظ
لحياته او بذب العدو عنه اى اسيموا واسرحوا فيها : وبالفارسية [وبجرانيد] ﴿ انعامكم ﴾
وهى الابل والبقر والضأن والمعز اى اقصدا وبها الانتفاع بالذات وبالواسطة آذنين في الانتفاع
بها مبيحين بان تأكلوا بعضها وتعلقوا بعضها ﴿ قال في التأويلات النجمية يشير الى ان السماء
والماء والنبات والانعام كلها مخلوقة لكم ولولا احتياجكم للتعيش بهذه الاشياء بل بجميع
المخلوقات ما خلقتها : قال المغربي قدس سره

عرض توبى وجود همه جهان ورنه * لما تكون في الكون كائن لولاك

﴿ ان في ذلك ﴾ المذكور من الشؤون والافعال الالهية من جعل الارض مهدا وسلك السبل فيها
وانزال الماء واخراج اصناف النبات ﴿ لايات ﴾ كثيرة جليلة وانحة الدلالة على الصانع
ووحده وعظيم قدرته وباهر حكمته ﴿ لاولى النهى ﴾ جمع نهية سمي بها العقل لانه عن
اتباع الباطل وارتكاب القبيح كما سمي بالعقل والحجر لعقله وحجره عن ذلك لذوى العقول
الناهية عن الاباطيل التى من جعلتها مادعية الطاغية وتقبله منهم الفئة الباغية وتخصيص اولى
النهى مع انها آيات للعالمين باعتبار انهم المنتفعون بها ﴿ منها ﴾ اى من الارض وفى التأويلات
النجمية من قبضة التراب التى امر الله تعالى عزراييل ان يأخذها من جميع الارض ﴿ خلقناكم ﴾
بوساطة اصلكم آدم والافن عدا آدم وحواء مخلوق من الطفة واصل الخلق التقدير المستقيم
ويستعمل في ابداع الشئ من غير اصل ولا احتذاء قال تعالى (خلق السموات والارض) ويستعمل
في ايجاد الشئ من الشئ كفى هذا المقام ﴿ وفيها نعيديكم ﴾ عند الموت بالدفن في الموضع الذى
اخذت ابيكم منه. وياشار كلمة في للدلالة على الاستقرار والعود الرجوع الى الشئ بعد الانصراف

عنه اما انصراف بالذات او بالقول والعزيمة واعادة الشيء كالحديث وغيره تكريره ﴿ ومنها
نخرجكم تارة اخرى ﴾ اى عند البعث بتأليف الاجزاء وتسوية الاجساد ورد الارواح
لله حساب والجزاء وكون هذا الاخراج تارة اخرى باعتبار ان خلقهم من الارض اخراج لهم
منها وان لم يكن على نهج التارة الثانية. والتارة فى الاصل اسم للتور الواحد وهو الجريان
ثم اطلق على كل فعلة واحدة من الفعلات المتجددة كما مر فى المرة : قال الحكيم فردوسى
بخاكت در آرد خداوند باك * ذكرره برون آرد از زير خاك
بدان حال كاي بخاك اندرون * بدان كونه از خاك آي برون
اكر باك در خاك كبرى مقام * بر آي از وباك و با كيزه نام

* عن ابن عباس رضى الله عنهما ان جبريل جاء الى النبي عليه السلام فقال يا محمد ان ربك يقرئك
السلام وهو يقول ما لى اراك مغموما حزينا قال عليه السلام (يا جبريل طال تفكرى فى امراتى
يوم القيامة) قال اى امر اهل الكفر ام فى امر اهل الاسلام فقال (يا جبريل فى امر اهل لا اله الا الله
محمد رسول الله) فاخذ بيده حتى اقامه الى مقبرة نبي سلمة ثم ضرب بجناحه الايمن على قبر ميت
فقال قم باذن الله فقام رجل مبيض الوجه وهو يقول لا اله الا الله محمد رسول الله فقال جبريل
عد الى مكانك فعاد كما كان ثم ضرب بجناحه الايسر فقال قم باذن الله فخرج رجل مسود
الوجه ازرق العينين وهو يقول واحسرتاه واندامتاه فقال له جبريل عد الى مكانك فعاد كما كان
ثم قال يا محمد على هذا يبغثون يوم القيامة وعند ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (تموتون
كائيشون وتبعثون كتموتون) * قيل ليحيى بن معاذ رضى الله عنه ما بال الانسان يحب الدنيا
قال حقه ان يحبها منها خلق وهى امه ومنها عيشه ورزقه فهى حياته وفيها يعادفهى كفاته
وفيها كسب الجنة فهى مبدأ سعادته وهى ممر الصالحين الى الله تعالى فكيف لا يحب طريقا
ياخذ بسالكه الى جواربه * واعلم ان من صفة الارض الطمأنينة والسكون لفوزها بوجود
مطلوبها فكانت اعلى مرتبة فى عين السفلى وقامت بالرضى فقامها رضى وحالها تسليم ودينها
اسلام وهكذا الانسان الكامل فى الدنيا فان الله تعالى قد صاغه من قالب الارض وهو وان كان
ترابى الاصل لكن طرح عليه اكسير الروح الاعظم فاذا طاز الروح بقيت سنيكة الجسد
على حالها كالذهب الخالص اذ لا تبلى نفوس الكمل * قال فى اسئلة الحكم الاكثرين على
تفضيل الارض على السماء لان الانبياء خلقوا من الارض وعبدوا فيها ودفنوا فيها وان
الارض دار الخلافة ومزرعة الآخرة واما الارض الاولى فقال بعضهم انها افضل لكونها
مهبط الوحى ومشاهد الانبياء وللانقطاع بها ولا استقرار الحلفاء عليها وغيرها من الفضائل
انتهى * يقول الفقير كان الظاهر ان تفضل السماء لكونها مثل الارواح العالية ولذا يبقى الجسد
هنا بعد الوفاة ويعرج الروح ولكن فضل الارض لان اسباب العروج انما حصلت بالآلات
الجسدانية وهى من الارض ولذا جعل عليه السلام الصلاة من الدنيا فى قوله (حبيب الى
من دنياكم ثلاث الطيب والنساء وقرعة عيني فى الصلاة) وذلك لان صورة الصلاة التى هى
الافعال والاذكار تحصل بالاعضاء والجوارح التى هى من الدنيا وعالم الملك وان كان القلب

والتوجه من عالم الملكوت نسال الله تعالى ان يجعلنا من المتحققين بحقائق الارض والمعرضين
 عن كل طول وعرض ﴿١﴾ ولقد اريناه آياتنا كلها ﴿٢﴾ اضافة الآيات عهدية وكلها تأكيد
 لشمول الانواع أي بوالله لقد بصرنا فرعون على أي موسى آياتنا كلها من العصا واليد
 وغيرها على فهل من الزمان لو عرفناه ووضحنا وجه الدلالة فيها ﴿٣﴾ فكذب ﴿٤﴾ بالآيات
 كلها من فرط غناة من غير تردد وتأخير رزعم انها سحر ﴿٥﴾ واني ﴿٦﴾ عن قبولها لغتوه
 سواالاء شدة الامتاع فكل آباء امتاع وليس كل امتاع اباء ﴿٧﴾ قال أجتنا لتخرجنا من ارضنا
 يسحرك يا موسى ﴿٨﴾ استشاف ميين كيفية تكذيبه وابائه والهمزة لانكار الواقع واستقباحه
 وادعاء انه امر محال والمحيي اما على حقيقته او بمعنى الاقبال على الامر والتبصدي والسحر
 خداع وتخيلات لاحقيقة لها نحو ما فعله المشبعة من صرف الابصار عما فعله بنخمة يد
 وما فعله التمام يقول حرف عائق للاسماع . والمعنى أجتنا من مكانك الذي كنت فيه بعدما غبت
 عنا واقبلت علينا لتخرجنا من ارض مصر بالغلبة والاستيلاء بما اظهرته من السحر فان ذلك
 مما لا يصدر عن العاقل لكونه من باب محاولة المحال * قال الكاشفي [يعني دانستيم كه تو
 ساحرى و ميخواهى كه بسحر مارا از مصر بيرون كنى و بنى اسرائيل را متمكن سازى
 و پادشاهى كنى بر ايشان] وقال بعضهم هذا تملك وتحير ودليل على انه علم كون موسى
 محقا حتى خاف منه على ملكه فان ساحرا لا يقدر ان يخرج ملكا مثله من ارضه * وفي الارشاد
 انما قال حمل قومه على غاية المقت بابران مراده ليس مجرد انجاء بنى اسرائيل من ايديهم
 بل اخراج القبط من وطنهم وحياسة اموالهم واملاكهم بالكلية حتى لا يتوجه الى اتباعه
 احد و يبالفوا في المدافعة والمخاصمة وسمى ما اظهره عليه من المعجزات الباهرة سحرا
 ليجسروهم على المقابلة ﴿٩﴾ وفي التأويلات النجمية انما قال هذا لانه كان من اهل البصر لان
 اهل البصيرة ولو كان من اهل البصيرة لرأى محيئه لاجراجه من ظلمات الكفر الى نور الايمان
 فان ظلمات البشرية الى نور الروحانية ومن ظلمات الانسانية الى نور الربانية : وفي المثوى

هر كه از دیدار برخوردار شد * این جهان در چشم او مردار شد [١]

ملك برهم زن تو ادهم وارزود * تا بیانی همجو او ملك خلود [٢]

فلما رأى بصر الحس المعجزة سحرا ادعى ان يعارضه بمثل ما اتى به فقال ﴿٣﴾ فلنأتينك
 بسحر مثله ﴿٤﴾ الفاء لترتيب ما بعدها على ما قبلها واللام جواب قسم محذوف كأنه قيل اذا كان
 كذلك فوالله لنأتينك بسحر مثل سحرك فلانقلب علينا : وبالفارسية [هر آينه بياريم براى تو
 جادوي مانند جادوي تو و بان با تو معارضه كنيم تا مردمان بدانند كه تو بيغمه بريستي جادوكرى]
 ﴿٥﴾ فاجعل ﴿٦﴾ صير ﴿٧﴾ بيننا وبينك ﴿٨﴾ لاظهار السحر ﴿٩﴾ موعدا ﴿١٠﴾ اى وعدا لقوله ﴿١١﴾ لا تخلفه ﴿١٢﴾
 اى ذلك الوعد ﴿١٣﴾ نحن ولانك ﴿١٤﴾ يقال اخلف وعده ولا يقال اخلف زمانه ولا مكانه * وقال
 بعضهم اراد بالموعد ههنا موضعا يتواعدون فيه الاجتماع هناك انتهى . والوعد عبارة عن
 الاخبار بايصال المنفعة قبل وقوعها . والخلف المخالفة فى الوعد يقال وعدنى فاخلفنى اى
 خالف فى الميعاد ﴿١٥﴾ مكانا سوى ﴿١٦﴾ منصوب بفعل يدل عليه المصدر لانه فانه موصوف وسوى

الجزء السادس عشر
 [١] در احوال دفتر چهارم در بیان سبب جزوت ابراهیم ادهم
 [٢] در احوال دفتر چهارم در بیان سبب جزوت ابراهیم ادهم
 [٣] در احوال دفتر چهارم در بیان سبب جزوت ابراهیم ادهم
 [٤] در احوال دفتر چهارم در بیان سبب جزوت ابراهیم ادهم
 [٥] در احوال دفتر چهارم در بیان سبب جزوت ابراهیم ادهم
 [٦] در احوال دفتر چهارم در بیان سبب جزوت ابراهیم ادهم
 [٧] در احوال دفتر چهارم در بیان سبب جزوت ابراهیم ادهم
 [٨] در احوال دفتر چهارم در بیان سبب جزوت ابراهیم ادهم
 [٩] در احوال دفتر چهارم در بیان سبب جزوت ابراهیم ادهم
 [١٠] در احوال دفتر چهارم در بیان سبب جزوت ابراهیم ادهم
 [١١] در احوال دفتر چهارم در بیان سبب جزوت ابراهیم ادهم
 [١٢] در احوال دفتر چهارم در بیان سبب جزوت ابراهیم ادهم
 [١٣] در احوال دفتر چهارم در بیان سبب جزوت ابراهیم ادهم
 [١٤] در احوال دفتر چهارم در بیان سبب جزوت ابراهیم ادهم
 [١٥] در احوال دفتر چهارم در بیان سبب جزوت ابراهیم ادهم
 [١٦] در احوال دفتر چهارم در بیان سبب جزوت ابراهیم ادهم

بالضم والكسر بمعنى العدل والمساواة اى عد مكانا عدلا بيننا وبينك وسطا يستوى طرفاه من حيث المسافة علينا وعليكم لا يكون فيه احد الطرفين ارجح من الآخر او مكانا مستويا لا يجلب العين ارتفاعه ولا انخفاضه : وبالفارسية [چون وعد برسد حاضر شوم در جاني كه مساوى باشد مسافت قوم ما و تو بآن يامكان مستوى وهموار كه در وبستى و بلندى نباشد تا مردم نظاره توانند كرد] ففوض اللعين امر الوعد الى موسى للاحتراز عن نسبه الى ضعف القلب كأنه متمكن من تهية اسباب المعارضة طال الامد ام قصر ﴿ وفي التأويلات النجمية انما طلب الموعد لان صاحب السحر يحتاج في تدبير السحر الى طول الزمان وصاحب المعجزة لا يحتاج في اظهار المعجزة الى الموعد ﴿ قال ﴿ موسى ﴿ موعدهم ﴿ [زمان وعدشما] ﴿ يوم الزينه ﴿ [روز آرايش قبطيانست] يعنى يوم عيدهم الذى يجتمع فيه الناس من كل مكان ليكون بمشهد خلق عظيم لعلهم يستحيون منهم فلا ينكرون المعجزة بعد ابطال السحر سألوا عن المكان فاجابهم بالزمان فان يوم الزينه يدل على مكان مشتهر باجتماع الناس فيه في ذلك اليوم * اعلم ان الاعياد خمسة . احدها عيد قوم ابراهيم عليه السلام وفيه جعل ابراهيم الاصنام جذازا . والثاني عيد قوم فرعون وهو يوم الزينه . والثالث عيد قوم عيسى كما مر في اواخر المائدة . والرابع . والخامس عيد اهل المدينة في الجاهلية وذلك يومان في السنة فابدهما الله في الاسلام يومى الفطر والاضحى وهذان اليومان مستمران الى يوم القيامة قال المولى الجامى

قربان شدن بتيغ جنای تو عیدماست * جان میدهیم بهر چنین عید عمرهاست ﴿ وان يحشر الناس ضحى ﴿ عطف على اليوم او الزينه والجشر اخراج الجماعة عن مقارهم وازواجهم عنه الى الحرب ونحوها ولا يقال الا في الجماعة . وضحى نصب على الظرف اى وان يجمع الناس في وقت الضحى ليكون ابعد من الريبة * قال في ضرام السقط اول اليوم الفجر ثم الصباح ثم الغداة ثم البكرة ثم الضحى ثم الضحوة ثم الهجيرة ثم الظهر ثم الرواح ثم المساء ثم العصر ثم الاصيل ثم العشاء الاولى ثم العشاء الاخرة عند مغيب الشفق * وفي بحر العلوم الضحى صدر النهار حين ترتفع الشمس وتلقى شعاعها * وقال الامام الراغب الضحى انبساط النهار وامتداده سمي الوقت به * وقال الكاشفي [ضحى در چاشتگاه كه روشترست از باقى روز] ﴿ فتولى فرعون ﴿ اى ترك الولى والقرب وانصرف عن المجلس وارسل الى المدائن لجمع السحرة ﴿ فجمع كيديه ﴿ اى ما يكاد به من السحرة وادواتهم والكيده ضرب من الاحتيال ﴿ ثم اتى ﴿ اى الموعد ومعه ما جمعه من كيديه وفي كلمة التراخي ايماء الى انه لم يسارع اليه بل اتاه بعد تأخير ﴿ قال لهم موسى ﴿ كأنه قيل فاذا صنع موسى عند اتيان فرعون مع السحرة فقيل قال لهم بطريق النصيحة ﴿ ويلكم ﴿ اصله الدعاء بالهلاك بمعنى ألزمكم الله ويلا يعنى عذابا وهلاكاً والمراد هنا الزجر والردع والحث والتحريض على ترك الافتراء : وبالفارسية [واى بر شما] ﴿ لا تقفروا على الله كذبا ﴿ بان تدعو ان الآيات التي ستظهر على يدى سحر او لا تشرکوا مع الله احدا والافتراء القول والكذب عن عمد

﴿ وفي التأويل قال موسى للسحرة (ويلكم لا تفتروا على الله كذبا) باتيان السحر في معرض المعجزة اداء بان الله قد اعطانا مثل ما اعطى الانبياء من المعجزة ﴾ ﴿ فيسحتكم ﴾ ﴿ فيهلككم ويستأصلكم بسببه : وبالفارسية [ازببخ بر كند شمارا] يقال اسحت الشيء اعدمه واستأصله ﴿ بعذاب ﴾ هائل لا يقادر قدره ﴿ وقدخاب ﴾ الحية فوت المطلب اى [بي بهره و نااميدماند] ﴿ من افترى ﴾ اى على الله تعالى كائنا من كان باى وجه كان ﴿ فتنازعوا ﴾ اى السحرة حين سمعوا كلامه كأن ذلك غاظهم فتنازعوا ﴿ امرهم ﴾ الذى اريد منهم من مغالته عليه السلام وتشاوروا وتناظروا ﴿ بينهم ﴾ فى كيفية المعارضة وتجاوزوا اهداب القول فى ذلك * قال فى المفردات تزع الشيء جذبه من مقره كترع القوس عن كبده والتنازع والمنازعة المجازية ويعبر بها عن المحاصمة والمجادلة ﴿ واسروا التجوى ﴾ وبالغوا فى اخفاء التجوى عن موسى لئلا يقف عليه فيدافعه : وبالفارسية [وبنهان داشتند از كفتن را] والتجوى السر واصله المصدر وناجيته اى سارته واصله ارتحلوا به فى نجوة من الارض اى مكان مرتفع منفصل بارتفاعه عما حوله وقيل اصله من النجاة وهو ان تعاونه على ما فيه خلاصه او ان تجوا بسرك من ان يطلع عليه وكان نجواهم مانطق به قوله تعالى ﴿ قالوا ﴾ اى بطريق التناجى والاسرار ﴿ ان هذان لساحران ﴾ ان مخفة واللام هى الفارقة بينها وبين النافية والمشار اليه موسى وهارون ﴿ يريدان ان يخرجنا كم من ارضكم ﴾ اى من ارض مصر بالقلبة والاستيلاء عليها وهو خبر بعد خبر ﴿ بسحرهما ﴾ الذى اظهراه من قبل ﴿ ويذهبا بطريقتكم المثلى ﴾ المثلى تأنيث الامثل وهو الاشترف اى بمذهبكم الذى هو افضل المذاهب وامثلها باظهار مذهبها واعلاء دينهما يريدون ما كان عليه قوم فرعون لقوله (انى اخاف ان يبدل دينكم) لاطريقة السحرفانهم ما كانوا يعتقدون ديننا * قال فى بحر العلوم سموا مذهبهم بها لزيادة سرورهم وكال فرحهم بذلك وانه الذى تطمئن به نفوسهم كما قال تعالى (كل حزب بما لديهم فرحون) * قال الامام الراغب الطريق السيل الذى يطرُق بالارجل ويضرب ذلك تعالى (فاجعل لهم طريقا فى البحر يسا) ومنه استعير لكل مسلك يسلكه الانسان فى فعل محمودا كان او مذموما قال تعالى (ويذهبا بطريقتكم المثلى) اى الاشبه بالفضيلة ﴿ فاجمعوا كيديكم ﴾ الفاء فصيحة واجمعوا من الاجماع يقال اجمع الامر اذا احكمه وعزم عليه وحقيقته جمع رايه عليه واجمع المسلمون كذا اجتمعت آراؤهم عليه * قال الراغب اكثر ما يقال غيا يكون جمعا يتوصل اليه بالتدبير والفكرة. والمعنى اذا كان الامر كما ذكر من كونهما ساحرين يريدان بكم ما ذكر من الاخراج والازهاب فازمموا مكرم وجيلكم فى رفع هذا المزاحم واجعلوه مجمعا عليه بحيث لا يتخلف عنه واحد منكم وارموا عن قوس واحدة. وقرئ ﴿ فاجمعوا من الجمع ويعضده قوله تعالى (فجمع كيده) اى فاجمعوا اداوات سحرهم ورتبها كما يبنى ﴿ ثم استوا صفا ﴾ اى مصطفين فى الموعد ومجتهمين ليكون اشد لهيبكم وانظم الامر كما فجاؤا فى سبعين صفا كل صف الف والصف ان يجعل الشيء على خط مستو كالناس والاشجار ونحو ذلك وقد يجعل بمعنى الصاف * قال فى الارشاد لعل الموعد كان مكانا متسما خاطبهم موسى بما ذكر فى قطر من اقطاره وتنازعوا امرهم فى قطر آخر منه ثم امروا بان يأتوا وسطه

على اوجه المذکور ﴿ وقد افلح اليوم من استعمل ﴿ الفلاح الظفر وادراك البغية والاستعلاء قد يكون طلب الطو المذموم وقد يكون طلب الملاء اى الرفعة ﴾ والآية تحتمل الامرين جميعا اى وقد فاز بالملوب من غلب ونال علو المرتبة بين الناس * قال فى الارشاد يريدون بالملوب ما وعدهم فرعون من الاجر والتقريب وبمن غلب انفسهم جميعا او من غلب منهم خالهم على بذل المجهود فى المغالبة * يقول الفقير فيه اشارة الى ان المنهى من العلوم والاسباب كالسحر ونحوه ما يتقرب به الى الدنيا وجمع حطامها لا الى الآخرة والنور بنعيمها ولا الى الله تعالى ولذا قال ﴿ اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه ﴾ فكل من اراد ان يتوصل بما يفعله بما نهاه الشرع الى درجة من الدرجات الاخروية او مرتبة من المراتب المعنوية فانه يضيع سعيه ولا يفلح ولا يسبق له سوى التعب * ثم ان ارباب التقليد يقتفون آثار فرعون وسحرته ويقولون فى حق اهل التحقيق ان هؤلاء يخرجونكم من مناسب شيخوخكم ومراتب قبواكم عند الغوام ويصرفون وجوه الناس عنكم ويذهبون باشراف قومكم من الملوك والامراء وارباب المعارف واهل الثور والاموال فيسلكون مسالك الحيل ويريدون ان يطفئوا نور الله باقواهم والله متم نوره ولو كره الكافرون اى المشركون بالشرك الحقى : وفى المستوى

هرکه برشم خدا آرد بفو * شمع کی میرد بسوزد بوزاو

فالذى خلق علويا كالشمس فانه لا يكون سفليا بوجه من وجوه الحيل وكذا التراب خلق سفليا فانه لا يكون سماويا : قال المولى الجامى

بستت قدر سفله اكر خود كلاه جاہ * براوج سلطنت زند از كردش زمان

سفليست خاك اكر چه نه بر مقتضای طبع * همراه كرد باد كشد سر بر آسمان

نسأل الله ان يجعلنا من اهل السعادة والفلاح ﴿ قاتوا ﴾ اى السحرة بعد اجماعهم واتباعهم الموعد واصطفاهم * قال الكاشفى [سحرة بقولى سيصد هزار خروار حبل وعباساهايمان تهى کرده بر از زييق ساخته بميدان آوردند بطريق ادب وگفتند] ﴿ يا موسى اما ان تلقى ﴿ الالقاء طرح الشئ حيث تلقاه اى تراه ثم صار فى المعارف اسما لكل طرح اى تطرح عصاك من يدك على الارض ﴿ واما ان تكون اول من التى ﴿ مانلقه من العصى والحبال وان مع ما فى حيزها منصوب بفعل مضر او مرفوع بخرية مبتدا محذوف اى اختر القامك اولا او القاءنا او الامر اما القاؤك او القاؤنا * وفيه اشارة الى ان السحرة لما اعزوا موسى عليه السلام بالتقديم والتخير فى الالقاء اعزهم الله بالايمان الحقيق حتى راوا بنور الايمان معجزة موسى فآمنوا به تحقيا لا تقليدا وهذا حقيقة قوله (من تقرب الى شبرا تقربت اليه ذراعا) فلما تقربوا الى الله اعزاز من اعزاه الله اعزهم بالايمان تقربا اليه فكذلك اعزهم موسى بالتقديم فى الالقاء كما حكى الله عنه بقوله ﴿ قال ﴿ موسى ﴿ بل القوا ﴿ اولا ما اتم ملقون * يقول الفقير الظاهر ان الله تعالى الهم السحرة التخير وعلم موسى اختيار القاينهم اولا ليظهر الحق من الباطل لان الحق يدفع الباطل ويمحوه ولو كان موسى اول من ألقى لتفرق الناس من اول الامر خيفة الثعبان كما تفرقوا بعد ابتلاع العصا عصيهم وحبالهم وذا مخل بالمقصود * قال الامام فان قيل كيف امرهم به وهو سحر وكفر

دراواسط دفتر ششم در بيان جواب ميرد وزجر كردن لطلعتة راجح

* قلنا لما تعين طريقا الى كشف الشبهة صار جائزا* وفي الاسئلة المقحمة هذا ليس بامر وانما هو للاستهانة بذلك وعدم الاكتراب به لما كان يعلم ان ذلك سبب لظهور الحق وزهوق الباطل ﴿ فاذا حبالهم وعصيهم يخيل اليه من سحرهم انها تسمى ﴾ الفاء فصيحة واذا المفاجأة ظرفية والحبال جمع حبل وهو الرسن والمصي جمع عصا والتخيل تصوير خيال الشيء في النفس والتخيل تصور ذلك والحبال اصله الصورة المجردة كالصورة المتصورة في المنام وفي المرأة وفي القلب بعيد غيوبة المرئي ثم تستعمل في صورة كل امر متصور وفي كل شخص دقيق يجري مجرى الخيال وانها تسمى نائب فاعل ليحبل والسي المسمى السريع وهو دون العدو . والمعنى فالقوا ففاجأ موسى وقت ان يخيل اليه سحر حبالهم وعصيهم من سحرهم : وبالفارسية [يس رسنها وعصاهای ايشان نموده شد بموسی از جادویی وكيد ايشان كه كويي بدرستی كه آن ميرود و می شتابد] وذلك انهم كانوا لطحوها بالزئبق فلما ضربت عليها الشمس اضطربت واهترت فخيّل اليه انها تحرك ﴿ فاوجس في نفسه خيفة موسى ﴾ الوجود الصوت الخفي والتوجس التسمع والايحاس وجود ذلك في النفس والخيفة الحالة التي عليها الانسان من الخوف وهي مفعول اوجس وموسى فاعله . والمعنى اضمر موسى في نفسه بعض خوف من مفاجاته بمقتضى البشرية المجرولة على النفرة من الحيات والاحتراز عن ضررها المعتاد من السع ونحوه كما دل عليه قوله في نفسه لانه من خطرات النفس لا من القلب وفي الحقيقة ان الله تعالى البس السحر لباس القهر فخاف موسى من قهر الله لا من غيره لانه لا يأمن من مكر الله الا القوم الفاسقون * يقول الفقير

چون خدا خواهد شود هر برك خاں * رشتۀ باریك در چشم عین مار

برك لرزان آب ریزان از الم * چون نمی ترسم ز قهر کردگار

﴿ قلنا لا تخف ﴾ ما توهمت ﴿ انك ﴾ اى لانك ﴿ انت الاعلى ﴾ اى الغالب القاهر لهم ونحن معك في جميع احوالك فانك القائم بالسبب وهم القائمون المعتمدون على الاسباب وايضا معك آياتنا الكبرى وهو لباس حفظنا ﴿ وفي التأويلات التجمية يشير الى ان خوف البشرية مركزوز في جيلة اللسان ولو كان نبيا الى ان يتزع الله الخوف منه انتزاعا ربانيا بقول صمداني كما قال تعالى ﴿ قلنا لا تخف انك انت الاعلى ﴾ اى اعلى درجة من ان تخاف من المخلوقات دون الخالق وفيه معنى آخر ان خوف موسى ما كان من المكونات بل من المكون اذ رأى عصاه ثعبانا تلقف سحر السحرة وقد علم انها صارت مظهر صفة قهارية الحق فخاف من الحق وقهره لا من العصا وثمانها فلماذا قال تعالى ﴿ لا تخف انك انت الاعلى ﴾ اى لانك اعلى درجة عندنا منها لانها عصاك مصنوعة لنفسك وانت رسولى وكلمى واصطمتك لنفسى فان كانت هي مظهر صفة قهرى فانت مظهر صفات لطفي وقهرى كلها ﴿ والحق ما في يمينك ﴾ اى عصاك والابهام لتفخيم شأنها والايذان بانها ليست من جنس العصى المعهودة لانها مستتبعة لآثار غريبة ﴿ تلقف ما صنعوا ﴾ بالجزم جواب للامر من لقفه كسمعه لقفاسكون القاف وتحتها اذا ابتلمه والتقمه بسرعة قال في المفردات لقفت الشيء القفه وتلقفته تناولته بالجذب سواء كان تناوله بالضم او باليد

انتهى والتأنيث لكون ماعبارة عن العضا والصنع اجادة الفعل فيكل صنع فعل وليس بكل فعل صنعا ولانسب الى الحيوانات والجمادات كما ينسب اليها الفعل والمعنى يتلغ وتلقم ماصنوعه من الجبال والعصى التي خيل اليك سعيها وخفتها والتعبير عنها بما صنعوا للتخفيف والايذان بالتمويه والتزوير اى زوروه واقفلوه ﴿ ان ماصنعوا ﴾ ماموضولة او موضوعة اى ان الذى صنعوه او انشأ صنعوه ﴿ كيد ساحر ﴾ بالرفع على انه خبر لان اى كيد جنس الساحر ومكره وحيلته وتنكيهه للتوسل به الى تنكيهه اضيف اليه للتحقير والكيد ضرب من الاحتيال يكون محمودا او مذموما وان كان يستعمل فى المذموم أكثر وكذلك الاستندراج والمكر ﴿ ولايفلح الساحر ﴾ اى لا يدرك بغيته هذا الجنس ﴿ حيث اتي ﴾ من الارض وعمل السحر فيها وهو من تمام التعليل * وفى التأويلات النجمية يشير الى ان ما فى يمينك هو مصنوعى وكيدى وماصنعه السحرة انا هو مصنوعهم وكيدهم ولايفلح الساحر ومصنوعه وكيدى حيث اتي مصنوعى وكيدى لان كيدى متين * واعلم ان الفلاح ذنبوى وهو الظفر بالسعادات التى تطيب بها حياة الدنيا وهو البقاء والغنى والعز واخرى وهو اربعة اشياء بقاء بلافناء وغنى بلافقر وعز بلاذل وعلم بلاجهل ففلاح اهل الدنيا كلافلاح لان عاقبه خيبة وخسران الأترى ان من قال لاستاذة لم اى اعترض عليه ان يفلح ابدا وقد رأينا بعض المعترضين قد اوتى مالا وجاها ورياسة فهو فى قلبه خائب خاسر وقس عليه سائر الخالفين من اهل المنكرات * قال فى نصاب الاحتساب الساحر اذا تاب قبل ان يؤخذ تقبل توبته وان اخذ ثم تاب لم تقبل توبته * وفى شرح المشارق للشيخ اكمل روى محمد بن شجاع عن الحسن بن زياد عن ابي حنيفة رحمه الله انه قال فى الساحر يقتل اذا علم انه ساحر ولايستتاب ولايقبل قوله انى اترك السحر واتوب منه فاذا اقر انه ساحر فقد حل دمه وان شهد عليه شاهدان بالسحر فوصفوا ذلك بصفة يعلم انها سحر قتل ولايستتاب انتهى * وفى شرح رمضان على شرح العقائد ان الساحر يقتل ذكرا او انثى اذا كان سمي بالافساد والاهلاك فى الارض واذا كان سمي بالكفر فيقتل الذكردون الانثى انتهى * وفى الفروع لاقتل الساحرة المسلمة ولكن تضرب وتحبس لانها ارتكبت جريمة عظيمة وانما لاقتل لان النبي عليه السلام نهى عن قتل النساء مطلقا * وفى الاشياء كل كافر تاب فتوبته مقبولة فى الدنيا والآخرة الاجماع الكافر بسب النبي وبسب الشيخين او احدهما وبالسحر ولو امرأة وبالزندقه اذا اخذ قبل توبته انتهى * وفى فتاوى قارى الهداية الزنديق من يقول ببقاء الدهراى لا يؤمن بالآخرة ولاالحاق ويعتقد ان الاموال والحرم مشتركة * وقال فى موضع آخر هو الذى لايعتقد الها ولابعثا ولاحرمة شىء من الاشياء وفى قبول توبته روايتان والذى ترجح عدم قبول توبته انتهى * قال فى شرح الطريقة السحر فى اللغة كل مالطف ودق ومنه السحر للصبح الكاذب وقوله عليه السلام (ان من اليسان لسحرا) وبابه منع وفى العرف اراء الباطل فى صورة الحق وهو عندنا امر ثابت بقوله عليه السلام (السحرق والعين حق) * وفى شرح الامالى السحر من سحر بسحرا اذاخذ احد او جملة مدهوشا متحيرا وهذا

انما يكون بان يفعل الساحر شيئاً يمجز عن فعله وادراكه المسحور عليه * وفي كتاب اختلاف الأئمة السحرفى وعزائم وعقد تؤثر فى الابدان والقلوب فيمرض ويقتل ويفرق بين المراء وزوجه وله حقيقة عند الأئمة الثلاثة * وقال الامام ابو حنيفة رحمه الله لاحقيقة له ولا تأثيره فى الجسم وبه قال ابو جعفر الاسترابادى من الشافعية * وفي شرح المقاصد السحر اظهار امر خارق للمادة من نفس شريرة خبيثة بمباشرة اعمال مخصوصة يجرى فيها التعلم والتعليم وبهذين الاعتبارين يفارق المعجزة والكرامة وبانه لا يكون بحسب اقتراح المقترحين وبانه يخص الازمنة او الامكنة او الشرائط وبانه قد يتصدى لمعارضته ويبذل الجهد فى الاتيان بمثله وبان صاحبه ربما يعلن بالفسق ويتصف بالرجس فى الظاهر والباطن والحزى فى الدنيا والآخرة وهو اى السحر عند اهل الحق جائز عقلاً ثابت سمعاً وكذا الاصابة بالعين * وقال المعتزلة بل هو مجرد ارادة ملاحقيقة له بمنزلة الشعوذة التى سببها خفة حركات اليد او اخفاء وجه الحيلة وفيه لتأوجهان الأول يدل على الجواز والثانى يدل على الوقوع اما الأول فهو امكان الامر فى نفسه وشمول قدرة الله تعالى فانه هو الخالق وانما الساحر فاعل وكاسب وايضاه اجماع الفقهاء وانما اختلفوا فى الحكم واما الثانى فهو قوله تعالى (يعلمون الناس السحر وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت) الى قوله (ويتعلمون منهما ما يفرقون به بين المراء وزوجه وما هم بضارين به من احد الا باذن الله) وفيه اشعار بانه ثابت حقيقة ليس مجرد ارادة وتمويه وبان المؤثر والخالق هو الله تعالى وحده * فان قيل قوله تعالى فى قصة موسى (نخل الىه من سحرهم انها تسمى) يدل على انه لاحقيقة للسحر وانما هو تمويه وتخيل * قلنا يجوز ان يكون سحرهم هو ايقاع ذلك التخيل وقد تحقق ولو سلم فكون اثره فى تلك الصورة هو التخيل لا يدل على انه لاحقيقة له اصلاً * ثم ان السحر خمسة انواع فى المشهور * منها الطلسم قيل هو مقلوب المسلط وهو جميع الآثار السماوية مع عقاير الارض ليظهر منها امر عجيب * ومنها التبرنج قيل هو معرب «نيرنك» وهو التمويه والتخيل قالوا ذلك تميزج قوى جواهر الارض ليحدث منها امر عجيب * ومنها الرقية وهو الافسون معرب «آبسون» وهو التمسك فى الماء وسمى به لانهم ينفثون فى الماء ثم يشربونه او يصبون عليه وانما سميت رقية لانها كلمات رقية من صدر الراقى فعضها فلهويه وبمضها قبضية وبمضها بلامعنى يزعمون انها مسموعة من الجن او فى المنام * ومنها الخلقطيرات وهى خطوط عقدت عليها حروف واشكال اى خلق ودوائر يزعمون ان لها تأثيرات بالخاصية * ومنها الشبذة ويقال لها الشعوذة معرب «شعبادة» اسم رجل ينسب اليه هذا العلم وهى خيالات مبنية على خفة اليد واخذ البصر فى قلب الاشياء كالمنى على الارسال واللمب بالمهارة والحفات وغير ذلك والمذهب ان التأثير الحاصل عقب الكل هو فعل الله تعالى على وفق اجراء عاداته ووجه الحكمة فيه لا يعلمه الا هو سبحانه * قال الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر فى الفتوحات المكية ان التأثير الحاصل من الحروف واسماء الله تعالى من جنس الكرامات اى اظهار الخواص بالكرامة فان كل احد لا يقدر على الاستخراج خواص الاشياء **فوق السحر** **الفاء** فصيحة اى الفقاء فوق مواقع

من اللقف فالتى السحرة حال كونهم ﴿ سجدا ﴾ ساجدين كأنما لقاهم ملقى لشدة خروجهم وبالفارسية [حضرت موسى عصا ييفكند في الحال ازدهاي شد ودهن خود كشاده تمام ادوات جادوا ترا فرور برد و مردم از ترس روى بكریز آوردند و موسى اورا بكرفت همان عصا شد جادوان دانستند كه آن سحر نيست زيرا كه سحر سحر ديكر را باطل نكند بلكه قدرت خدا و معجزه موسى است پس در افكنده شدند يعنى تأمل اين معنى ايشان را در روى افكند در حالتى كه سجده كنندگان بودند مرخدايرا از روى صدق [وانما عبر عن الحور باللقاء ليشاكل تلك الالقاءت - روى - ان رئيسهم قال كنا نغلب الناس وكانت الآلات تبقى علينا فلو كان هذا سحرا فاین ما القيناه من الآلات فاستدل بتغير احوال الاجسام على الصانع العالم القادر و بظهور ذلك على يد موسى على صحة رسالته فتابوا و اتوا بنهائية الخضوع وهو السجود قال جارا لله ما اعجب امرهم القوا حبالهم للكفر والجحود ثم القوا رؤسهم للشكر والسجود فما اعظم الفرق بين الالقائين ﴿ قالوا ﴾ في سجودهم وهو استتاف يائى ﴿ آنا رب هرون و موسى ﴾ تأخير موسى عند حكاية كلامهم لرعاية الفواصل ولان فرعون ربي موسى في صغره فلواقتصر على موسى او قدم ذكره فرما توهم ان المراد فرعون و ذكر هارون على الاستتباع ومعنى اضافة الرب اليهما انه هو الذى يدعوان اليه و اجرى على يديهما ما جرى * قال بعض الكبار من كان له استعداد النظر الى عالم الغيب و باشر حظوظ النفس احتجب عنه فاذا اقطع الى الله نظرا لله الى قلبه بنعت الاخلاص واليقين و كشف الله له انوار حضرته و جذبه الى قربه فالسحرة مجذوبون مهتدون بالله الى الله مؤمنون بالبرهان لا بالتقليد و ان فرعون مارأى برهان الربوبية فلم يؤمن ﴿ قال ﴾ فرعون للسحرة بطريق التوبيخ ﴿ آنتم له ﴾ اى لموسى واللام لتضمين الفعل معنى الاتباع واللام مع الايمان فى كتاب الله لغيره * و فى بحر العلوم له اى لربهما على ان اللام بمعنى الباء و الدليل القاطع عليه قوله (قال) اى فرعون (آنتم به قبل ان آذن لكم) فى سورة الاعراف و آنتم بالمد على الاخبار اى فعلتم هذا الفعل توبيخا لهم ﴿ قبل ان آذن لكم ﴾ اى من غير ان آذن لكم فى الايمان له و امرهم به كفى قوله تعالى (لنفدا البجر قبل ان تنفد كلمات ربي) لان الاذن لهم فى ذلك واقع بعده او متوقع و الاذن فى الشئ اعلام باجازته و اذنته بكذا و آذنته بمعنى ﴿ انه ﴾ يعنى موسى ﴿ لكبيركم ﴾ اى فى فكهم و اعلمكم به و استاذكم ﴿ الذى علمكم السحر ﴾ فتواطأتم على ما فعلتم * قال الكاشفى [يعنى استاد و معلم و مهتر جاد و انست شهابهم خواهد كه ملك برابر اندازند] و اراد التليس على قومه للتلايمعوا السحرة فى الايمان لانه عالم ان موسى ما علمهم السحر يعنى ان هذه شبهة زورها للعين و القاها على قومه و اراهم ان امر الايمان منوط باذنه فلما كان ايمانهم بغير اذنه لم يكن معتد به و انهم من تلامذته عليه السلام فلا عبرة بما اظهره كما لا عبرة بما اظهوره و ذلك لما اعتراه من الخوف من اقتداء الناس بالسحرة فى الايمان بالله ثم اقبل عليهم بالوعيد المؤكد حيث قال ﴿ فلا قطن ﴾ اى فوالله لا قطن و صيغة التفعيل للتكثير و كذا فى الفعل الآتى و القطع فصل شئ مدركا بالبصر كالا جسم او مدركا بالبصرة كالاشياء المعقولة ﴿ ايدىكم

وارجلکم من خلاف ﴿ الخلاف اعم من الضد لان كل ضدين مختلفان دون العكس . والمعنى من كل شق طرفا وهو ان يقطع اليد اليمنى والرجل اليسرى ومن فيه لابتداء الغاية اى ابتداء القطع من مخالفة العضو العضو لامن وفاقه اياه فان المبتدئ من المعروف مبتدئ من المعارض ايضا وهى مع مجرورها فى حيز النصب على الحالية اى لا قطعها مختلفا لانها اذا خالف بعضها بعضا بان هذا يد وذاك رجل وهذا يمين وذاك يسار فقد اتصفت بالاختلاف وتعيين القطع وكيفته لكونه افضع من غيره ﴿ ولأصلبکم فى جذوع النخل ﴾ الصلب الذى هو تعلق الانسان للقتل قيل هو شد صلبه على خشب اى على اصول النخل فى شاطئ النيل : وبالفارسية [وهراينه بر آوزم شمارا درتن خرما بن که دراز ترين درختانست تا همه کس شمارا به بيند وعبرت کيرد] واثار كلمة فى للدلالة على ابقائهم عليها زمانا طويلا تشبيها لاستقرارهم عليها باستقرار المظروف فى الظرف المشتمل عليه * قالوا فرعون موسى هو اول من استعمل الصلب * فان قيل مع قرب عهده باقلاّب العصا حية وقصدها ابتلاع قصره واستغاثته بموسى من شرها كيف يعقل ان يهدد السحر الى هذه الحد ويستهزئ بموسى * قلنا يجوز ان يكون فى اشد الحوف ويظهر الجلادة تمشية لناموسه وترويجا لامره والاستقراء يوقفك على امثاله ﴿ وتعلمن أينا ﴾ اى انا وموسى ﴿ اشد عذابا وابق ﴾ ادوم وموسى لم يكن فى شئ من التعذيب الا ان فرعون ظن السحرة خافوا من قبل موسى على انفسهم حين رأوا ابتلاع عصاه لجالهم وعصيمهم فقال ما قال وعلى ما سبق من بحر العلوم فى (آتم له) يكون المراد بـ (أينا) نفسه ورب موسى ﴿ وفى التأويلات التجمية وانما قال (اشد عذابا) لانه كان بصيرا بعذاب الدنيا وشدة وقد كان اعمى بعذاب الآخرة وشدة ﴿ قالوا ﴾ غير مكترئين بوعيده * قال الكاشفى [ساحران چون از جام جذبۀ حقانى مست شده بودند واز انوار تواتر ملاطفات ربانى که بردل ایشان تاقه بود از دست شده خورده يكجگره از كف ساقى * هر چه فانيست کرده در باقى دامن از فكر غير افسانده * ليس فى الدار غيره خوانده

لاجرم در جواب فرعون گفتند [﴿ لن تؤثر ﴾ ﴿ لن نختارک بالایمان والاتباع ﴾ على ماجاءنا ﴿ من الله على يدموسى ﴿ من الينات ﴾ من المعجزات الظاهرة التى لاشبهة فى حقيقتها وكان من استدلالهم انهم قالوا لو كان هذا سحرا فاین حبالنا وعصينا * وفيه اشارة الى ان القوم شاهدوا فى رؤیة الآيات انوار الذات والصفات فهان عليهم عظام البليات ومن آثر الله على الاشياء هان عليه ما يلقى فى ذات الله * وقد قال بعض الكبار ليخفف ألم البلاء عنك علمك ان الله هو المبلى ﴿ والذى فطرنا ﴾ اى خلقنا وسائر المخلوقات عطف على ماجاءنا وتأخيره لان ما فى ضمنه آية عقلية نظرية وماشاهده آية حسية ظاهرة * وقال بعضهم هو قسم محذوف الجواب لدلالة المذكور عليه اى وحق الذى فطرنا لا تؤثر فان القسم لا يجاب بلن الاعلى شذوذ * وفى التفسير الفارسى [وسوکنده ميخوريم بخداي که مارا آفريد] وفى التأويلات اى بالذى فطرنا على فطرة الاسلام والتعرض للفاطرية

لا يجابها عدم ايثارهم فرعون عليه تعالى ﴿ فاقض ما انت قاض ﴾ جواب عن تهديده بقوله لا قطن اى فاضع ما انت صانعه او احكم فيما انت فيه حاكم من القطع والصلب ﴿ وفي التأويلات اى فاحكم واجر علينا ما قضى الله لنا فى الازل من الشهادة ﴾ انما تقضى هذه الحيوته الدنيا ﴿ اى انما تصنع ما تهووا او تحكم بما تراه فى هذه الحياه الدنيا ومدة حياتنا بحسب فيسزول امرك وسلطانك عن قريب وما لنا من رغبة فى عذبا ولا رهبة من عذباها [امروز بمجور هر چه خواهى ميکن فردا بتونيز هر چه خواهند کنند] ﴿ انا آما ربنا ليغفر لنا خطايانا ﴾ من الكفر والمعاصى ولا يؤاخذ بها فى الدار الآخرة لالتمنا بتلك الحياه الفانيه حتى نتأثر بما اوعدتنا به من القطع والصلب والمغفرة صيانة العبد عما استحقه من العقاب للتجاوز عن ذنوبه من الغفر وهو الباس الشئ ما يصونه عن الدنس . والخطايا جمع الخطية والفرق بينها وبين السيئه ان السيئه قد تقال فيما يقصد بالذات والخطية فيما يقصد بالعرض لانها من الخطأ ﴿ وما اكرهنا عليه من السحر ﴾ عطف على خطايانا اى ويفرنا السحر الذى علمناه فى معارضة موسى باكرهك وحشرك ايانا من المدائن القاصيه خصوه بالذكر مع اندراجهم فى خطايهم اظهارا لغايه تفرتهم منه ورغبتهم فى مغفرته ﴿ والله خير ﴾ اى فى ذاته وهونا ظرالى قولهم والذى فطرنا ﴿ وابقى ﴾ اى جزاء ثوابا كان او عقابا او خيرنا منك ثوابا ان اطعناه وادوم عذابنا ان عصينا ﴿ وفي التأويلات النجمية ﴾ (والله خير) فى اىصال الخير ودفع الشر منك ﴿ وابقى ﴾ خير من خيرك وعذابه من عذابك * قال الحسن سبحان الله لقوم كفارهم اشد الكافرين كفرا ثبت فى قلوبهم الايمان طرفه عين فلم يتعاطم عندهم ان قالوا ﴿ اقض ما انت قاض ﴾ فى ذات الله والله ان احدهم اليوم ليصحب القرآن ستين عاما ثم انه ليبيع دينه بثمان حقيق : قال الشيخ سعدى قدس سره

زيان ميکند مرد تفسيردان * که علم ادب مي فروشد بنان

کجا عقل با شرح فتوى دهد * که اهل خرد دين بدني دهد

بدین اى فرومايه ذبي نخر * چو خرها بانجيل عيسى نخر

﴿ انه ﴾ اى الشأن وهو تليل من جهتهم لكونه تعالى خيرا وابقى ﴿ من ﴾ [کس که]
 ﴿ بات ﴾ [آيد در روز قيامت] ﴿ ربه ﴾ [تزديک پرور دکار او] ﴿ مجرما ﴾ حال کونه متوغلا فى اجرامه منهم كما فيه بان يموت على الكفر والمعاصى ولانه مذکور فى مقابله المؤمن ﴿ فانه جهنم لا يموت فيها ﴾ فينتهى عذابه ويستريح وهذا تحقيق لكون عذابه ابقى ﴿ ولا يحيى ﴾ حياه ينتفع بها ﴿ ومن يات مؤمنا ﴾ به تعالى وبما جاء من عنده من المعجزات التى من جملتها ما شاهدناه ﴿ قد ﴾ اى وقد ﴿ عمل الصالحات ﴾ الصالحه كالحسنه جاربه مجرى الاسم ولذلك لاتذكر غالبا مع الموصوف وهى كل ما استقام من الاعمال بدليل النقل والنقل ﴿ فاولئك ﴾ اشاره الى من والجمع باعتبار معناها اى فاولئك المؤمنون الناملون للصالحات ﴿ لهم ﴾ بسبب ايمانهم واعمالهم الصالحه ﴿ الدرجات العلى ﴾ جمع العليا تأييد الاعلى اى المنازل الرفيعة فى الجنة * وفيه اشاره الى الفرق بين اهل الايمان المجرد

وبين الجامع بين الايمان والعمل حيث ان الدرجات العالية للثاني وغيره الفيره ﴿ جنات عدن ﴾ بدل من الدرجات العلى ﴿ تجرى من تحتها الانهار ﴾ [بيوسته ميروود از زير منازل آن يا اشجار آن جويها] حال من الجنات ﴿ خالدن فيها ﴾ حال من الضمير في لهم والعامل معنى الاستقرار او الاشارة ﴿ وذلك ﴾ اى المذكور من الثواب ﴿ جزاء من تركي ﴾ الجزء ما فيه الكفاية من المقابلة ان خيرا فخير وان شرا فشر يقال جزيته كذا وبكذا والفرق بين الاجر والجزاء ان الاجر يقال فيما كان عن عقد وما يجرى مجرى العقد ولا يقال الا في النفع دون الضر والجزاء يقال فيما كان عن عقد وعن غير عقد ويقال في النافع والضر والمعنى جزاء من تطهر من دنس الكفر والمعاصي بما ذكر من الايمان والاعمال الصالحة وهذا تحقيق لكون ثواب الله تعالى ابقى وفي الحديث (ان اهل الدرجات العلى ليراهم من تحتهم كما ترون الكوكب الدرى في افق السماء وان ابا بكر وعمر منهن وانما) اى هما اهل لهذا * قالوا ليس في القرآن ان فرعون فعل باولئك المؤمنين ما اوعدهم به ولم يثبت في الاخبار كما في الاخبار * وقال في التفسير الكبير تقلا عن ابن عباس رضى الله عنهما كانوا اول النهار سحرة وآخره شهداء وفي بحر العلوم اصبحوا كفرة وامسوا ابرارا شهداء : وفي المنوى

ساحران در عهد فرعون لعين * چون مرى كردند باموسى بكن
ليك موسى را مقدم داشتند * ساحران اورا مكرم داشتند
زانكه گفتند كه فرمان آنست * كرتومى خواهى عصابكن نخست
گفت فى اول شما اى ساحران * افكنيد آن مكرها را در ميان
اين قدر تعظيم ايشانرا خريد * واز مرى آن دست وپاهانشان بر يد
ساحران چون قدر او نشاخنند * دست وپادر جرم آن در باختند

فدلت هذه الاخبار على كونهم شهداء وان فرعون استعمل الصلب فيهم والالم يكن اول من صلب * فعلى الماقل ان يختار الله تعالى ويتكى عن الاخلاق الذميمة النفسانية والاصناف الشنيعة الشيطانية ويتلى بالاخلاق الروحية الربانية ويبذل المال والروح لئسالى اعلى الفتوح جعلنا الله واياكم من اهل الولاة ومن هان عليه البلاء ﴿ ولقد اوحينا الى موسى ﴾ وباللله لقد اوحينا اليه بعد اجراء الآيات التسع في نحو من عشرين سنة كما في الارشاد * يقول الفقير يخالفها ما في بعض الروايات المشهورة من ان موسى عليه السلام دعاه في حق فرعون وقومه فاستجيب له ولكن اثره بعد اربعين سنة على ما كانوا عند قوله تعالى (قال قد اجيب دعوتكما) ﴿ ان ﴾ مفسرة بمعنى اى او مصدرية اى بان ﴿ اسر ببادى ﴾ السرى والاسراء سیر الليل اى قال سر بنى اسرائيل من مصر ليلا : وبالفارسية [يشب ببريندگان مرا] امر بذلك لئلا يعوقهم اعوان فرعون ﴿ فاضرب لهم ﴾ فاجمل من قولهم ضرب له فى ماله سهما او فاتخذوا عمل من قولهم ضرب اللبن اذا عمله * وفى الجلائن فاضرب لهم بعضاك ﴿ طريقا ﴾ الطريق كل ما يطرقه طارق معتادا كان او غير معتاد * قال الراغب الطريق السيل الذى يطرق بالارجل ويضرب ﴿ فى البحر ﴾ البحر

در اواسط قديم در بيان تفصيلى كردن ساحران موسى را كه اول تو عصابند

كل مكان واسع جامع للماء الكثير والمراد هنا بحر القلزم * قال في القاموس هو بلد بين مصر ومكة قرب جبل الطور واليه يضاف بحر القلزم لانه على طرفه اولاه يتلغ من ربه لان القلزمة الابتلاع ﴿ يسا ﴾ صفة لطريقا واليبس المكان الذي كان فيه ماء فذهب * قال في الارشاد اى يابسا على انه مصدر وصف به الفاعل مبالغة : وبالفارسية [خشك كه دروآب ولاى نبود] ﴿ لا تخاف دركا ﴾ حال مقدره من المأمور اى موسى والدرك محرقة اسم من الادراك كالدرك بالسكون. والمعنى حال كونك آمنا من ان يدرككم العدو ﴿ ولا تخشى ﴾ الفرق ﴿ فاتبعهم فرعون بجنوده ﴾ الفاء فصيحة اى ففعل ما امر به من الاسراء بهم وضرب الطريق وسلوكه تتبعهم فرعون ومعه جنوده حتى لحقوهم وقت اشراق الشمس وهو اضاءتها يقال اتبعهم اى تبعهم وذلك اذا كانوا سبقوك فلحقتهم فالفرق بين تبعه واتبعه ان يقال اتبعه اتباعا اذا طلب الثانى للحقوق بالاول وتبعه تبعا اذا امر به ومضى معه - روى - ان موسى خرج بهم اول الليل وكانوا سمانه وسبعين الفا فاخبر فرعون بذلك فاتبعهم بعساكره وكانت مقدمته سبعمائة الف فقص اثرهم فلحقهم بحيث ترى الجمعان فعند ذلك ضرب موسى عليه السلام بعصاه البحر فانفلق على اثني عشر فرقا كل فرق كالطود العظيم وبقي الماء قائما بين الطرق فمير موسى بمن معه من الاسباط سالمين وتبعهم فرعون بجنوده ﴿ فغشيهم ﴾ سترهم وعلاهم ﴿ من اليم ﴾ اى بحر القلزم ﴿ ماغشيهم ﴾ اى الموج الهائل الذى لا يعلم كنهه الا الله ﴿ واصل فرعون قومه ﴾ اى سلك بهم مسلكا اذ هم الى الحية والحسran فى الدين والدنيا معا حيث ماتوا على الكفر بالعذاب الهائل الدينوى المتصل بالعذاب الخالد الاخرى ﴿ وماهدى ﴾ اى ما ارشدهم قط الى طريق موصل الى مطلب من المطالب الدينية والدينوية وهو تقرير لاضلاله وتأكيدله اذرب مضل قد يرشد من يضلّه الى بعض مطالبه * وفيه نوع تهكم فى قوله (وما هديكم الا سبيل الرشاد) فان لى الهداية من شخص مشعر بكونه بمن تصور منه الهداية فى الجملة وذلك انما يتصور فى حقه بطريق التهكم * يقول الفقير موسى مع قومه اشارة الى الروح القدسى مع قواه وفرعون مع قومه اشارة الى النفس الامارة مع قواها والبحر هو بحر الدنيا فوسى الروح يعبره اما بسفينة الشريعة اوبنور الكشف الالهى ويفرق فرعون انفس لانها تابعة لهواها لاشريعة لها ولاكشف فلم منه ان اتباع اهل الضلال انفسا وآفاقا يؤدى الى الهلاك الصورى والمعنوى واقتداء اهل الهدى يفضى الى النجاة الابدية

زينهار از قرين بد زنهار * وقتا ربنا عذاب النار

واحسن وجوه الاتباع الايمان والتوحيد لان جميع الانبياء متفقون على ذلك والمؤمن فى حصن حفظه الله تعالى من الاعداء الظاهرة والباطنة فى الدنيا والآخرة - حكى - عن عبدالله بن الثقفى ان الحجاج احضر انس بن مالك وقال له اريد ان اقتك شرقتة فقال انس لو علمت ان ذلك بيدك لمبدتك من دون الله تعالى قال الحجاج ولم ذلك قال لان رسول الله عليه السلام علمنى دعاء وقال (من دعا به فى كل صباح لم يكن لاحد عليه سبيل)

وقد دعوت به في صباحي فقال الحجاج علمنيه قال معاذ الله ان اعلمه لاحد وانت حي فقال
خلوا سيبله فقيل له في ذلك فقال رأيت على عاتقه اسدين عظيمين فاتحين افواههما ولما
حضرته الوفاة قال لخادمه ان لك على حقا اي حق الخدمة فعلمه الدعاء المذكور وقال له
قل (بسم الله خير الاسماء بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شئ في الارض ولا في السماء) ثم
ان هذا في الدنيا واما في الآخرة فيحفظه من النار والعذاب * واعلم ان موسى نصح
فرعون ولكن لم ينجمه الوعظ فلم يدر قدره ولم يقبل فوصل من طريق الرد والعناد الى
الغرق والهلاك نعوذ بالله رب العباد* فعلى العاقل ان يستمع الى الناصح : قال الحافظ

امروز قدر پند عزیزان شناسختم * یارب روان ناصح ما از تو شاد باد
قوله امر وزیرید به وقت الشیخوخة وفيه اشارة الى ان وقت الشباب ليس كوقت الكهولة ولذا ترى
اكثر الشباب منكمين على سماع الملاهي معرضين عن الناصح الالهي فن هداة الله تعالى رجع الى نفسه
ودعا لناصحه لانه ينصح حروفه بالفارسية [ميدوزد دريدهای او] ولا بد للسالك من
مرشد ومجاهدة ورياضة فان مجرد وجود المرشد لا ينفعه مادام لم يسترشد الا ترى ان فرعون
عرف حقية موسى وما جابه لكنه ابى عن سلوك طريقه فلم ينتفع به فالاول الاعتقاد ثم
الاقرار ثم الاجتهاد وقد قال بعضهم « ان السفينة لا تجرى على اليبس » والنفس تجر الى
الدعة والبطالة وقد قال تعالى ﴿ انقروا خفافا وثقالا ﴾ فالعبادة لازمة الى ان يأتي اليقين حال
النشاط والكرهية والجهاد ماض الى يوم القيامة : قال المولى الجامى قدس سره

بی رنج کسی چون بر دره بسر کنج * آن به که بکوشم بتمان نشینم
نسأل الله تعالى ان يوقفنا لطريق مرضاته ويوصلنا الى جناب حضرته ﴿ يا بني اسرائيل ﴾
اي قلنا لهم بعد اغراق فرعون وقومه وانجائهم منهم ﴿ قد انجيناكم من عدوكم ﴾ فرعون
وقومه حيث كانوا يذبجون ابناءكم ويستحيون نساءكم ويستخدمونكم في الاعمال الشاقة
والعدو يجي في معنى الوحدة والجماعة ﴿ وواعدناكم جانب الطور الايمن ﴾ بالنصب على
انه صفة للمضاف اي وواعدناكم بوساطة نبيكم اتيان جانبه الايمن نظرا الى السالك من مصر
الى الشام والافليس للجبل يمين ولا يسار اي اتيان موسى للمناجاة واتزال التوراة عليه
ونسبة المواعدة اليهم مع كونها لموسى نظرا الى ملابتها اياهم وسراية منفعتها اليهم
﴿ وتزلنا عليكم المن ﴾ هو شئ كالطل فيه حلاوة يسقط على الشجر يقال له الترنجين
مغرب « كرنكين » ﴿ والسلوى ﴾ طائر يقال له السمانى كان ينزل عليهم المن وهم في التيه مثل
الثلج من الفجر الى الطلوع لكل السان صاع ويبعث عليهم الجنوب السمانى فيذبح الرجل
مايكفيه والتيه المفازة التي يتاه فيها وذلك حين امروا بان يدخلوا مدينة الجارين فابوا
ذلك فعاقبهم الله بان يتهوا في الارض اربعين سنة كما مر في سورة المائدة ومثل ذلك كمثل
الوالد المشفق يضرب ولده العاصي ليتأدب وهو لا يقطع عنه احسانه فقد ابتلوا بالتيه ورزقوا
بما لا تلب فيه

ای کریمی که از خزانه غیب * کبر وترسا وظیفه خوردارى

دوستانرا کجا کی محروم * توکه بادشمنان نظر داری

﴿ کلاوا ﴾ ای وقتلناکم کلاوا ﴿ من طیبات مارزقنا کم ﴾ ای من لذائذہ و احلالاته * قال
الراغب اصل الطیب ماتستلذہ الحواس والنفس والطعام الطیب فی الشرع ما کان متاولا
من حیث ما یجوز و بقدر ما یجوز و من المکان الذی یجوز فانه متى کان کذلک کان طیباً
عاجلاً و آجلاً لا یتسوخم و الا فانه و ان کان طیباً عاجلاً لم یطب آجلاً ﴿ و لا تطغوا فیہ ﴾
الطغیان تجاوز الحد فی العصیان ای و لا تجاوزوا الحد فیما رزقناکم بالاخلال بشکرہ و بالسرف
و البطر و المنع من المستحق و الادخار منه لا کثر من یوم و لیلۃ ﴿ فیحل علیکم غضبی ﴾
جواب للنهی ای فیلزمتکم عقوبتی و تجب لکم من حل الدین یحل بالکسر اذا وجب اداؤه
و اما یحل بالضم فهو بمعنی الحلول ای الزول و الغضب ثوران دم القلب عند ارادة الانتقام
و اذا وصف الله تعالى به فالمراد الانتقام دون غیره : و فی الثنوی

شکر منعم واجب امد درخرد * ورنه بکشاید درخشم ابد

﴿ و من یحلل علیہ غضبی فقد هوی ﴾ ای تردی و هلك و اصله ان یسقط من جبل فیهاک
و من بلاغات الزمخشری من ارسل نفسه مع الهوی فقد هوی فی ابد الهوی ﴿ و فی
التأویلات النجمیة و نزلنا علیهم المن من صفاتنا و السلوی سلوی اخلاقاً کلاوا من طیبات
مارزقنا کم ای اتصفوا بطیبات صفاتنا و تخلقوا بکرائم اخلاقنا الی شرفنا کم بها ای لو لم
تکن العنایة الربانیة لما نجا الروح و القلب و صفاتها من شر فرعون النفس و صفاتها و لولا
التأیید الالهی لما اتصفوا بصفات الله و لا تخلقوا باخلاقه ثم قال و لا تطغوا فیہ ای اذا استغتم
بصفاتی و اخلاقی عن صفاتکم و اخلاقکم فلا تطغوا بان تدعوا العبودیة و تدعوا
الربوبیة و تسموا باسمی بان اتصفتم بصفاتی كما قال بعضهم انا الحق و بعضهم سبحانی
و ما شبه هذه الاحوال مما یتولد من طبیعة الانسانیة فان الانسان لیطغی ان رآه استغنی و ان
طغیان هذه الطائفة یمثل هذه المقالات و ان كانت هی من احوالهم لان الحالات لا تصلح
للمقامات و هی موجبة للغضب كما قال تعالى ﴿ فیحل علیکم غضبی و من یحلل علیہ غضبی فقد
هوی ﴾ ای نجعل کل معاملاته فی العبودیة هباء منثوراً و لهذا الوعد امر الله عباده فی
الاستهداء بقوله ﴿ اهدنا الصراط المستقیم صراط الذین انعمت علیهم غیر المغضوب علیهم ﴾
ای اهدنا هدایة غیر من انعمت علیہ بتوفیق الطاعة و العبودیة ثم ابتلیته بطغیان یحل علیہ
غضبك ﴿ و انی لغفار ﴾ لستور ﴿ لمن تاب ﴾ من الشرك و المعاصی الی من حملتها الطغیان
فیما ذکر * قال فی المفاتیح شرح المصابیح الفرق بین الغفور و الغفار ان الغفور کثیر المغفرة
و هی صیانة العبد عما استحقه من العقاب للتجاوز عن ذنوبه من الغفر و هو الباس الشئ ما یصونه
عن الدنس و لعل الغفار ابلغ منه لزیادة بناءه و قیل الفرق بینه و بین الغفار ان المبالغة فیہ من جهة
الکیفیة و فی الغفار باعتبار الكمية ﴿ و آمن ﴾ بما یجب الایمان به ﴿ و عمل صالحاً ﴾ مستقیماً عند
الشرع و العقل * و فیہ ترغیب لمن وقع منه الطغیان فیما ذکر و حث علی التوبة و الایمان ﴿ ثم
اهدی ﴾ ای استقام علی الهدی و لزمه حتی الموت و هو اشارة الی ان من لم یتسمر علیہ بمعزل من
الغفران و ثم للتراخی الرتبی * قال فی بحر العلوم ثم اترأخی الاستقامة علی الخیر عن الخیر

دراواسط دنتروم دریان آمدن سیزده پیغمبر بنصیحتن اهل نبوت

نفسه وفضلها عليه لانها اعلى منه واجل لان الشأن كله فيها وهي منزلة اقدام الرجال * قال ابن عطاء (واى لغفار لمن تاب) اى رجوع من طريق المخالفة الى طريق الموافقة وصدق موعود الله فيه واتبع السنة (ثم اهتدى) اقام على ذلك لا يطلب سواه مسلماً وطريقاً راه سنت رواقر خواهى طريق مستقيم * كرسنن راهى بود سوى رضای ذوالمنن هر مزده در چشم وى همچون سنائی باد تیز * كرسنن زنديكى خواهد زمانى بى سنن ﴿ وفى التأويلات النجمية اى رجوع من الطغيان بعبادة الرحمن (وعمل صالحاً) بالعبودية الربوبية (ثم اهتدى) اى تحقق له ان تلك الحضرة منزهة عن دنس الوهم والخيال وان الربوبية قائمة والعبودية دائمة * اعلم ان التوبة بمنزلة الصابون فكما ان الصابون يزيل الاوساخ الظاهرة فكذلك التوبة تزيل الاوساخ الباطنة اغنى الذنوب - روى - ان رجلاً قال للدينورى ما صنع فكلما وقفت على باب المولى صرفتى البلوى فقال كن كالصبي مع امه كلما ضربته يجزع بين يديها فلا يزال كذلك حتى تضمه اليها والتوبة على اقسام. فتوبة العوام من السيئات . وتوبة الخواص من الزلات والغفلات. وتوبة الاكابر من رؤية الحسنات والالتفات الى الطاعات * وشرائط التوبة ثلاثة. الندم بالقلب . والاعتذار باللسان بان يستغفر الله . والاقلاع بالجوارح وهو الكف عن الذنب وفى الحديث (المستغفر باللسان المصر على الذنوب كالمستهزئ بربه) : وقال المولى الجامى قدس سره

دارم جهان جهان كنه اى شرم روى من * چون روى ازین جهان بجهان دكرنهم ياران دواسبه عازم ملك يقين شدند * تاكى عنان عقل بدست كان دهم باخلق لاف توبه ودل بر كنه مصر * كس پى نمى برده كه بدین كونه كرمهم ﴿ وما اعجلك عن قومك يا موسى ﴾ مبتداً وخبر اى وقتنا لموسى عند ابتداء موافقه الميقات بموجب المواعدة المذكورة اى شئ حلك على العجلة واوجب سبقتك منفرداً عن قومك وهم الثقباء السبعون المختارون للخروج معه الى الطور وذلك انه سبقهم شوقاً الى ميعاد الله وامرهم ان يتبعوه كافي الجلالين * قال فى العرائس ضاق صدر موسى من معاشره الخلق وتذكر ايام وصال الحق فعلمه العجلة الشوق الى لقاء الله تعالى * قال الكاشفى [آورده اند كه بنى اسرائيل بعد از هلاك فرعون از موسى عليه السلام استدعا نمودند كه از براى ما قواعد شريعتى واحكام آن ميين ساز موسى در آن باب باحضرت رب الارباب مناجات كرد خطاب رسيد كه باجمعى از اشراف بنى اسرائيل بكوه طور آى تا كتابى كه جامع احكام شرع باشد بتودهم موسى هارون را بجاي خود بگذاشت و باوجوه قوم كه هفتاد تن بودند متوجه طور شدند قوم را وعده كرد كه چهل روز ديگر مى آيم و كتابى آورم و چون بنزدك طور رسيدند قوم را بگذاشت و از غایت اشتياق كه بكلام و بپيام الهى داشت زود تر بالاى كوه برآمد خطاب ربانى رسيد كه ﴿ وما اعجلك ﴾ الخ وجه چيز شتابان ساخت ترانا تعجيل كردى و پيش آمدى از گروه خود اى موسى * [يقول الفقير هذا سؤال انبساط كقولہ تعالى ﴿ وما تملك بيمينك ﴾ لاسؤال انكار كائن اكثر المفسرين من الاجلاء

وغيرهم ﴿ قال هم اولاء على اثرى ﴾ يحيئون بعدى : وبالفارسية [كفت موسى كه ايشان كروه مردان اينك مى آيند بر بنى من وساعت بساعت برسند] ﴿ وعجلت ﴾ بسبق ايام ﴿ اليك ﴾ [بسوى تو] ﴿ رب ﴾ [اى پروردگار من] ﴿ لترضى ﴾ عنى بمسارعتى الى الامتثال بامرک وَاَعْتَانِي بِالْوَفَاءِ بِمَعْهَدِكَ ﴿ وفى الآيتين اشارة الى معانى مختلفه * منها يعلم ان السائر لا ينبغي ان يتوانى فى السير الى الله ويرى ان رضى الله فى استعجاله فى السير والمعجزة ممدوحه فى الدين قال تعالى ﴿ وسارعوا الى مغفرة من ربكم ﴾ والاصل الطلب : وفى المتنوى

كر كبران وكرشتابنده بود * آنكه جوينده است يابنده بود [١]

در طلب زن دائما تو هر دو دست * كه طلب در راه نيكور هب راست

وقد وزد (ان الامور مرهونة باوقاتهما) ولذا قال

چو صبح وصل او خواهد ميدن عاقبت جامى * مخور غم كرشب هجران ببيان ديرى آيد * ومنها يبنى ان السائر لا يتعوق بمائق فى السير وان كان فى الله والله كما كان حال موسى فى السير الى الله فما تعوق بقومه واستعجل فى السير وبطلت العوائق وقد صح ان المجنون العامرى ترك الناقة فى طريق بلى لكونها عاقبة عن سرعة السير الى جنبها فثنى على الوجه كما قال فى المتنوى

راه تزديك وبماندم سخت دير * سير كشم زين سوارى سير سير [٢]
 سرنكون خود رازاشتر در فكنند * كفت سوزيدم زغم تا چند چند
 تنك شد بروى بيبان فراخ * خويشتن افكنند اندر سنكلاخ
 چون چنان افكنند خود را سوي پست * از قضا آن لحظه پايش هم شكست
 پاى را بر بست وكفتا كوشوم * در خم چو كان غلطان بى روم
 عشق مولى كى كم از ليلي بود * كوى كشتن بهر او اولى بود
 كوى شو مى كرد بر پهلوى صدق * غلط غلطان در خم چو كان عشق

* ومنها ان قصد السائر الى الله تعالى ونيت يبنى ان يكون خالصا لله وطابه لانيه كما قال (وعجلت اليك رب) كان قصده الى الله : قال الكمال الحنجدى

سالك باك رو نخوا نندش * آنكه از ماسوى منزه نيست

* ومنها ان يكون مطلوب السائر من الله رضاء لارضى نفسه منه كما قال (لترضى) كما فى التأويلات النجمية ﴿ قال ﴾ الله تعالى وهو استئناف بيان ﴿ فانا قد فتنا قومك من بعدك ﴾ القينام فى فتنه من بعد خروجك من بينهم وابتليانهم فى ايمانهم بخلق المعجل وهم الذين خلفهم مع هارون على ساحل البحر وكانوا ستمائة الف ما نجح منهم من عبادة المعجل الا اثنا عشر الفا قال الله تعالى لموسى اُتدرى من اين آيت قال لا يارب قال حين قلت لهارون اخذتني فى قومى اين كنت اتاحين اعتمدت على هارون * وفيه اشارة الى ان طريق الانبياء ومتبعيهم محضوف بالفتنة والبلاء كما قال عليه السلام (ان البلاء موكل بالانبياء الامثل فالامثل) وقد قيل ان البلاء للولاء كالذهب للذهب والى ان فتنة الأمة والمريد مقرونة بمفارقة الصحبة من النبي والشيخ

[١] در اوائلي دفتر سوم در بيان حكایت مبارکبری كه از دهای انسرده الخ

[٢] در اواسط دفتر چهارم در بيان چاليش عقل باشس همچون تازغ مجنون با ناله و ميل مجنون سوزى هم و ميل ناله سوزى كره الخ

كما قال تعالى (فانا قد فتنا قومك من بعدك) اى بعد مفارقتك اياهم فان المسافر اذا انقطع عن حجة الرقعة افتن بقطاع الطريق والغيلان : قال الحافظ

قطع ابن مرحله بي ممره خضر مكن * ظلما تست بترس از خطر كراهي

— روى — انهم اقاموا على ما وصى به موسى عشرين ليلة بعد ذهابه فحسبوا مع ايامها اربعين وقالوا قد اكلمنا العدة وليس من موسى عين ولا اثر ﴿ واضلهم السامرى ﴾ حيث كان هو المذنب والفتنة والداعى الى عبادة العجل * قال فى الاسئلة المقحمة اضاف الاضلال الى السامرى لانه كان حصل بتقريره ودعوته واطاف الفتنة الى نفسه لحصولها بفعله وقدرته وارادته وخلقه وعلى هذا ابدا اضافة الاشياء الى اسبابها ومسبباتها انتهى * واخباره تعالى بوقوع هذه الفتنة عند قدمه عليه السلام اما باعتبار تحققها فى علمه ومشيئته تعالى واما بطريق التعبير عن المتوقع بالواقع اولان السامرى قد عزم على ايقاع الفتنة على ذهاب موسى وتصدى لترتيب مبادئها فكانت الفتنة واقعة عند الاخبار. والسامرى رجل من عطاء بنى اسرائيل منسوب الى قبيلة السامرة منهم او عالج من اهل كرمان من قوم يعبدون البقر وحين دخل ديار بنى اسرائيل اسلم معهم وفى قلبه حب عبادة البقر فابتلى الله بنى اسرائيل فكشف له عن بصره فرأى اثر فرس الحياة لجبريل ويقال له حيزوم واخذ من ترابه والقاه بوحى الشيطان فى الحلى المذابة كما يجي * قال الكاشفى [اصح آتست كه او از اسرائيليانست ودر وقتى كه فرعون ابنائى ايشانرا مى كشت او متولد شده و مادر بعد از تولد او را بكنارنيل در جزيره بيفكنند وحق سبحانه جبرائيل را امر فرمود تا او را پرورش دهد و ما كول و مشروب وى مهيا كرداند بحفاظت نموده از اين وقت كه موسى بطور رفت سامرى زدهارون آمده گفت قدرى پيرايه كه از قبطيان عاريت گرفته ايم باماست ومارا در آن تصرف كردن روانيست وى بينم كه بنى اسرائيل آراى خرنند وى فروشند حكم فرماى تا همه جمع كنند و بسوزند هارون امر فرمود كه تمام پيرايه ها آورند و در حفره ريختند و در آن آتش زنند و سامرى زر كرى چالاك بود همين كه ان زر بكداخت وى قالبى ساخته بود و آن زر كداخته در آن ريخته و شكل كوساله بيرون آورد و قدرى از خاك زير سم جبريل كه فرس الحياة مى گفتند در درون وى ريخت فى الحال زنده كشت و گوشت و پوست برويداشت و با آواز درآمد و كويند زنده نشد ليك با آن وضع ريخته بود بانكى كرد كه چهار دانك قوم بنى اسرائيل ويرا سجده كردند حق تعالى موسى را خبر داد كه قوم تو بعد از خروج تو كوساله برست شدند [فرجع موسى الى قومه ﴿ اى بعد ما استوفى الاربعين ذا القعدة و عشر ذى الحجة واخذ اللوح المكتوب فيها التوراة وكانت الف سورة كل سورة الف آية يحمل اسفارها سبعون جلا ﴿ غضبان ﴿ [خشمناك بریشان] ﴿ اسفا ﴿ [اندوهكين از عمل ایشان] اى شديد الحزن على ما فعلوا اوشديد الغضب ومنه قوله عليه السلام فى موت الفجأة (رحمة للمؤمنين واخذة اسيف للكافرين) * قال الامام الراغب الاسف الحزن والغضب مصا وقد يقال لكل منهما على الانفراد * قال الكاشفى [چون بميان قوم رسيد بانك

وخروش ايشان شديد که کردا کرد کوساله دف ميزدند ورقص ميکردند بعتاب آغاز کرد از روی ملامت [قال يا قوم ﴿﴾ [اى گروه من] ﴿﴾ ألم يعدكم ربكم وعدا حسنا ﴿﴾ بان يعطيكم التوراة فيها ما فيها من التور والهدى اى وعدمك وعدا صادقا بحيث لاسيلى لكم الى انكاره ﴿﴾ قال فى بحر العلوم (وعدا حسنا) اى متساها فى الحسن فانه تعالى وعدهم ان يعطيهم التوراة التى فيها هدى ونور ولا وعد احسن من ذلك واجمل * وفيه اشارة الى ان الله تعالى اذا وعد قوما لا يبدله من الوفاء بالوعد فيحتمل ان يكون ذلك الوفاء فتنه للقوم وبلاء لهم كما كان لقوم موسى اذ وعدهم الله بايتاء التوراة ومكالمته موسى وقومه السبعين المختارين فلما وفى به تولدت لهم الفتنة والبلاء من وفائه وهى الضلال وعبادة العجل ولكن الوعد لما كان موصوفا بالحسن كان البلاء الحاصل من الوعد الحسن بلاء حسنا وكان عاقبة امرهم التوبة والنجاة ورفعة الدرجات ﴿﴾ أفطال عليكم العهد ﴿﴾ الفاء للعطف على مقدر والهمزة لانكار المعطوف ونفيه فقط اى او عدمك ذلك فطال زمان الانجاز فاختطأتم بسببه * وفى الجلالين مدة مفارقتى اياكم يقال طال عهدى بك اى طال زمانى بسبب مفارقتك ﴿﴾ ام اردتم ان يحل ﴿﴾ يجب كما سبق ﴿﴾ عليكم غضب ﴿﴾ عذاب عظيم وانتقام شديد كائن ﴿﴾ من ربكم ﴿﴾ من مالك امركم على الاطلاق بسبب عبادة ما هو مثل فى العباوة والبلادة ﴿﴾ فاخلقتم موعدى ﴿﴾ اى وعدمك اياى بالثبات على ما امرتكم به الى ان ارجع من الميقات على اضافة المصدر الى مفعوله والفاء لترتيب ما بعدها على كل واحد من شقى التريد على سبيل البدل كأنه قيل أنسيتم الوعد بطول العهد فاخلقتموه خطأ ام اردتم حلول الغضب عليكم فاخلقتموه عمدا ﴿﴾ قالوا ما اخلقنا موعداك ﴿﴾ اى وعدنا اياك الثبات على ما امرتنا به ﴿﴾ بملكننا ﴿﴾ اى بقدرتنا واختيارنا لكن غلبنا من كيد السامرى وتسويله وذلك ان المرء اذا وقع فى البلية والفتنة لم يملك نفسه ويكون مغلوبا والمملك القدرة ﴿﴾ ولكننا حملنا اوزارا من زينة القوم ﴿﴾ جمع وزر بالانكسر بمعنى الحمل الثقيل اى احمالا من حلى القبط التى استعرتاها منهم حين هممنا بالخروج من مصر باسم العرس ﴿﴾ فقدفناها ﴿﴾ اى طرحنا الحلى فى النار رجاء للخلاص من ذنبيها ﴿﴾ فكذلك ﴿﴾ اى مثل ذلك القذف ﴿﴾ التى السامرى ﴿﴾ اى مامعه من الحلى وقد كان اراهم انه ايضا يلقى ما كان معه من الحلى فقالوا ما قالوا على زعمهم وانما كان الذى القاه التربة التى اخذها من اثر فرس الحياة وكان لا يخالط شيئا الا غيره وهو من الكرامة التى خصها الله بروح القدس ﴿﴾ فاخرج ﴿﴾ اى السامرى بسبب ذلك التراب ﴿﴾ لهم ﴿﴾ اى للقائلين ﴿﴾ مجبلا ﴿﴾ من تلك الحلى المذابة وهو ولد البقرة ﴿﴾ جسدا ﴿﴾ بدل منه اوجنة ذادم ولحم اوجسدا من ذهب لاروح له ولا امتناع فى ظهور الحارق على يد الضال ﴿﴾ له خوار ﴿﴾ نعمت له يقال خار العجل خوارا اذا صاح اى صوت عجله فسجدوا له ﴿﴾ فقالوا ﴿﴾ اى السامرى ومن اقتن به اول مارأى ﴿﴾ هذه ﴿﴾ العجل ﴿﴾ الحكم والله موسى فندى ﴿﴾ اى غفل عنه وذهب يطلبة فى العاوير وهذا حكاية نتيجة فتنه السامرى فعلا وقولا من جهته تعالى قصدا الى زيادة تقريرها ثم ترتيب الانكار عليها لامن جهة القائلين والاقيل فاخرج لنا ولاشك ان الله خلقه ابتلاء لعباده ليظهر الثابت

من الزائع و اعجب من خلق الله العجل خلقه ابليس محنة لهم و لتبرهم ﴿ أفلا يرون ﴾ الفاء
 للعطف على مقدر يقتضيه المقام اى ألا يتفكرون فلا يعلمون ﴿ ان ﴾ مخففة من الثقيلة اى
 انه ﴿ لا يرجع ﴾ [باز نمی گرداند کوساله] ﴿ اليهم ﴾ [بسوی ایشان] ﴿ قولا ﴾ كلاما
 ولا يرد عليهم جوابا : يعنى [هر چند اورا می خوانند جواب نمی دهد] فكيف يتوهمون
 انه آله فقوله يرجع من الرجع المتعدى بمعنى الاعادة لامن الرجوع اللازم بمعنى العود ﴿ ولا يملك
 لهم ضرا ولا نفعا ﴾ اى لا يقدر على ان يدفع عنهم ضررا او يجلب لهم نفعا ﴿ قال في التأويلات
 النجمية فيه اشارة الى ان الله تعالى اذا اراد ان يقضى قضاء سلب ذوى العقول عقولهم واعمى
 ابصارهم بعد ان رأوا الآيات وشاهدوا المعجزات كأنهم لم يروا شيئا فيها فلماذا قال (أفلا يرون)
 يعنى المعجل وعجزه (ان لا يرجع اليهم قولا) اى شيئا من القول (ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا) انتهى
 ﴿ وفي الآيات اشارات * منها ان الغضب في الله من لوازم نشأة الانسان الكامل لانه مرآة الحضرة
 الالهية وهى مشتتة على الغضب ورد عن النبي عليه السلام انه كان لا يغضب لنفسه واذا غضب لله
 لم يقم لغضبه شي * فمن العباد من يغضب الحق لغضبه ويرضى لرضاه بل من نفسى غضبه غضب الحق
 وعين رضاه هو رضى الحق فمطلق غضبهم في الحقيقة عبارة عن تعيين غضب الحق فيهم من كونهم
 مجاليه و مجالى اسمائه وصفاته لا كغضب الجمهور * قال ابو عبدالله الرضى ان الله لا يأسف كاسفنا
 ولكن له اولياء يأسفون ويرضون فجعل رضاهم رضاه وغضبهم غضبه قل وعلى ذلك
 قال (من اهان لى و ليا فقد بارزنى في المحاربة) * فعلى العاقل ان يتبع طريق الانبياء والاولياء
 ويغضب للحق اذا رأى منكرا

كرت نهى منكر بر آيد زدست * نشاید چوبی دست و پایان نشست

چو دست و زبانه نماید مجال * بهمت نمایند مردی رجال

* ومنها اى من اسباب غضب الله تعالى اخلف بالوعد و نقض العهد فلا بد لطالب الرحمة
 من الاستقامة والنبات

ازدم صبح ازل تا آخر شام آبد * دوستی و مهر بريك عهد و يك ميثاق بود

[وفي وصايا الفتوحات حق تعالى بموسى عليه السلام وحى کرد هر که بامید تو آید اورا بی بهره
 مگذار مگر هر که زینهار خواست اورا زینهار ده . موسی در سیاحت بود ناگاه کبوتری برکتف
 لولشست و بازی در عقب او می آمد و قصد آن کبوتر داشت برکتف دیگر فرو آمد آن
 کبوتر در آستین موسی در آمد و زینهار می خواست و باز بزبان فصیح بموسى آواز داد که
 اى پسر عمران مرا بی بهره مگذار و میان من و رزق من جدایی نمیکن موسی گفت چه زود
 مبتلا شدم و دست کرد تا ازران خود پاره قطع کند برای طعمه باز تا حفظ عهد کرده باشد
 و بکار هر دو وفا نموده گفتند یا ابن عمران تعجیل مکن که ما رسولایم و غرض آن بود که
 صحت عهد تو آزمایش کنیم]

أيا سامعا ليس السماع ينافع * اذا انت لم تفعل فانت سامع

اذا كنت في الدنيا من الخير عاجزا * فانت في يوم القيامة صانع

* ومنها ان متاع الدنيا سبب الفرور والفساد والهلاك الآتري ان فرعون اغتر بدنياه فهلك وان السامري صاغ من الحلي مجلا فافسد ولو لم يستصحبوها حين خرجوا من مصر لتجوا من عبادته والابتلاء بتوبته نسال الله تعالى ان يهدينا هداية كاملة الى جنبه ولا يردنا عن يابه ولا يبتلينا باسباب عذابه ﴿ ولقد قال لهم هرون من قبل ﴾ اى وبالله لقد نصح لهم هارون ونبههم على كتمان الامر من قبل رجوع موسى اليهم وخطابه اياهم بما ذكر من المقالات ﴿ يا قوم ﴾ [اى كروه من] ﴿ انما قنتم به ﴾ اى اوقعتم فى الفتنة بالمجمل واضلتم به على توجيه القصر المستفاد من كلمة انما الى نفس الفعل بالقياس الى مقابله الذى يدعيه القوم لالى قيده المذكور بالقياس الى قيد آخر على معنى انما فعل بكم الفتنة لا الارشاد الى الحق لاعلى معنى انما قنتم بالمجمل لا بغيره ﴿ وان ربكم ﴾ المستحق للعبادة هو ﴿ الرحمن ﴾ المتم بجميع التمس لا العجل وانما ذكر الرحمن تسيها على انهم ان تابوا قبل توبتهم واذا كان الامر كذلك ﴿ فاتبعونى ﴾ فى الثبات على الدين ﴿ واطيعوا امرى ﴾ هذا واركوا عبادة ما عرفتم شأنه وما احسن هذا الوعظ فانه زجرهم عن الباطل بقوله (انما قنتم به) وازال الشبهات اولا وهو كاماطة الاذى عن الطريق ثم دعاهم الى معرفة الله بقوله (وان ربكم الرحمن) فانها الاصل ثم الى معرفة النبوة بقوله (فاتبعونى) ثم الى الشرائع فقال ﴿ واطيعوا امرى ﴾ وفى هذا الوعظ شفقة على نفسه وعلى الخلق اما على نفسه فانه كان مأمورا من عند الله بالامر بالمعروف والنهى عن المنكر ومن عند اخيه بقوله ﴿ اخلفنى فى قومى واصلح ولا تتبع سبيل المفسدين ﴾ فلو لم يأمر بالمعروف ولم ينه عن المنكر لخالف امر الله وامر موسى وانه لا يجوز * اوحى الله الى يوشع انى مهلك من قومك اربعين الفا من خيارهم وستين الفا من شرارهم فقال يارب هؤلاء الاشرار فما بال الاخيار قال انهم لم يفضوا لفضي وفى الحديث (مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى) : قال الشيخ سعدى قدس سره

بني آدم اعضائى يكديكرند * كه در آفرينش ريك كوهرند

چو عضوى بدرد آورد روزگار * دگر عضوهارا نماند قرار

تو كز محنت ديكران بي غمى * نشايد كه نامت نهند آوى

ثم ان هارون رأى المتهاقين على النار فلم يبال بكثرتهم ولا فرقتهم بل صرح بالحق

بكوى آنچه داني سخن سودمند * وكر هيچ كس را نيابد بسند

كه فردا پشيان برآرد خروش * كه آوخ چرا حق بكردم بكوش

وهنا دقيقة وهى ان الرافضة تمسكوا بقوله عليه السلام (انت منى بمنزلة هارون من موسى) ثم ان هارون مامنه التقية فى مثل هذا الجمع العظيم بل صعد المنبر وصرح بالحق ودعا الناس الى متابعة نفسه والمنع من متابعة غيره فلو كانت امة محمد على الخطأ لكان يجب ان يفعل مثل ما فعل هارون وان يصعد المنبر من غير تقية وخوف ويقول فاتبعونى واطيعوا امرى فلما لم يقل كذلك علمنا ان الامة كانوا على الصواب وقد ثبت ان عليا احرق الزنادقة الذين قالوا با لهيته لما كانوا

على الباطل ﴿ قالوا ﴾ في جواب هارون ﴿ لن نبرح عليه ﴾ لن نزال على العجل وعبادته ﴿ عاكفين ﴾ مقيمين * قال الراغب العكوف الاقبال على الشيء وملازمته على سبيل التعظيم * قال في الكبير رحمة تعالى خلصتهم من آفات فرعون ثم انهم لجهلهم قابلوه بالتقليد فقالوا ﴿ لن نبرح عليه عاكفين ﴾ حتى يرجع اليناموسى ﴿ اى لا تقبل حجتك وانما تقبل قول موسى ﴾ وقال في الارشاد وجعلوا رجوعه عليه السلام اليهم غاية لمكوفهم على عبادة العجل لكن لاعلى طريق الوعد بتركها عند رجوعه بل بطريق التعلل والتسويق وقد دسوا تحت ذلك انه عليه السلام لا يرجع بشئ ميين تمويلا على مقابلة السامرى - روى - انهم لما قالوه اعزلهم هارون في اثني عشر الفسا وهم الذين لم يعبدوا العجل فلما رجع موسى وسمع الصياح وكانوا يرقصون حول العجل قال للبعين الذين كانوا معه هذا صوت الفتنة فقال لهم ما قال وسمع منهم ما قالوا وفي التأويلات النجمية لم يسمعوا قول هارون لانهم عن السمع الحقيقي لمعزولون فلهذا ﴿ قالوا لن نبرح ﴾ الخ وفيه اشارة الى ان المريد اذا استسعد بمخمة شيخ كامل واصل وصحبه بصدق الارادة ممتلا لاوامره ونواهيه قابلا لتصرفات الشيخ في ارشاده بصير بنور ولايته سميا بصيرا يسمع ويرى من الاسرار والمعاني بنور ولاية الشيخ ما لم يكن يسمع ويرى ثم ان ابتلى بمفارقة صحبة الشيخ قبل اوانه يزول عنه نور الولاية او يحتجب بحجاب ما ويبقى اصم واعمى كما كان حتى يرجع الى صحبة الشيخ ويتور بنور ولايته ﴿ قال ﴾ استئناف بياني كأنه قيل فما قال لهارون حين سمع جوابهم له وهل رضى بسكوته بعدما شاهد منهم ما شاهد فقيل قال له وهو مقتاظ وقد اخذ بلحيته ورأسه وكان هارون طويل الشعر ﴿ ياهرون ما منعك اذ رأيتهم ضلوا ﴾ اخطأوا طريق عبودية الله بعبادة العجل وبلغوا من المكابرة الى ان شافهوك بالمقالة الشنعاء ﴿ ان لاتبعن ﴾ لامزيدة وهو مفعول ثان لمنع وهو عامل في اذ اى أى شئ منعك حين رؤيتك لضلالهم من ان تبغى في الغضب لله والمقاتلة مع من كفر به وان تأتى عقبي وتلحقني وتخبزنى لأرجع اليهم لئلا يقعوا في هلاك هذه الفتنة او غير مزيدة على ان منعك مجاز عن دعاك . والمعنى مادراك الى ترك اتباعي وعدمه في شدة الغضب لله ولدينه ونظير لا هذه قوله ﴿ ما منعك ان لاتسجد ﴾ في الوجهين ﴿ قال في التأويلات النجمية فيه اشارة الى ان موسى لما كان بالميقات مستغرقا في بحر شواهد الحق ما كان يرى غير الحق ولم يكن محتجبا بحجب الوسائط حتى ان الله تعالى ابتلاه بالوسائط بقوله ﴿ انا قد فتنا قومك من بعدك واضلهم السامرى ﴾ اضاف الفتنة الى نفسه واحال الاضلال الى السامرى اختبارا ليعلم منه انه هل يرى غير الله مع الله في افعاله الخير والشر فالتفت الى الوسائط ومارأى الفعل في مقام الحقيقة على بساط القرية الامنة وقال في جوابه ﴿ ان هي الا فتنتك ﴾ اضاف الفتنة والاضلال اليه تعالى مراعيًا حق الحقيقة على قدم الشريعة الى نور الحقيقة قال ياهارون ﴿ أفقصيت امرى ﴾ اى بالصلاة في الدين والحمامة عليه كما عصى هؤلاء القوم امرى وامر الله فان قوله عليه السلام ﴿ اخلفنى ﴾ متضمن للامر بهما حتما فان الخلافة لا تحقق الا بمباشرة الخليفة ما كان يباشره المستخلف لو كان حاضرا والهمزة للإنكار

التويحيى والفاء عطف على مقدر يقتضيه المقام اى اخالفتى فصيت امرى ﴿ قال يا ابن ام ﴾
الام بازاء الاب وهى الوالدة القريبة التى ولدته والبعيدة التى ولدت من ولده ويقال لكل
ما كان اصلا لوجود شئ اوتريبته او اصلاحه او مبدئه ام واصله يا ابن امى ابدل الياء الفاء
فقيل يا ابن ام ام ثم حذف الالف واكتفى بالفتحة لكثرة الاستعمال وطول اللفظ وثقل
التضعيف وقرئ يا ابن ام بالكسر بحذف الياء والاكتفاء بالكسرة وخص الام بالاضافة
استعظاما لحقها وترقيقا لقلبه واعتدادا لنسبها واشارة الى انها من بطن واحد والا فالجمهور
على انها لاب وام * قال بعض الكبار كانت نبوة هارون من حضرة الرحمة كما قال تعالى
﴿ ووهبنا له من رحمتنا اخاه هرون نبيا ﴾ ولذا ناداه بامه اذ كانت الرحمة للام اوفر ولذا صيرت
على مباشرة التربية ﴿ وفى التأويلات التجمية لما رأى هارون موسى رجع من تلك الحضرة
سكران الشوق ملآن الذوق وفيه نحوه القرية والاصطفاء والمكاملة ما وسمعه الاتواضع
والخشوع فقال يا ابن ام ﴿ لا تأخذ بلحيتى ولا برأسى ﴾ اى بشعر رأسى وخاطبه بيا بن
ام لمعنيين احدهما ليأخذه رافة صلة الرحم فيسكن غضبه والثانى ليذكره بذكر امه الحالة
التي وقعت له فى الميقات حين سأل ربه الرؤية فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى
صعقا وجاء الملائكة فى حال تلك الصعقة يجرون برأسه ويقولون يا ابن النساء الحيض مالتراب
ورب الارباب : قال الحافظ

رو اين دام برمرغ ذكرنه * كه عنقارا بلنداست آشيانه

وقال

عنقا شكاركس نبود دام بازجين * كآنجا هميشه باد بدسنست دام را

— روى — انه اخذ شعر رأسه بينيه ولحيته بشماله من شدة غيظه وغضبه لله وكان حديدا متصلا
فى كل شئ فلم يمالك حين رامهم يعبدون العجل ففعل ما فعل بمراى من قومه اى بمكان
يراه قومه ويرون ما يفعل باخيه ﴿ انى خشيت ﴾ لوقالت بعضهم ببعض وفرقوا ﴿ ان
تقول فرقت بين بنى اسرائيل ﴾ برأيك واراد بالتفريق ما يستبته القتال من تفريق لا يرجى
بعده الاجتماع * وفى الجلالين خشيت ان فارقتهم واتبعك ان يصيروا حزينين يقتل بعضهم بعضا
فتقول اوقعت الفرق فيما بينهم ﴿ ولم ترقب قولى ﴾ لم تحفظ وصيتى فى حسن الخلافة عليهم يريد
به قوله ﴿ اخلفنى فى قومى واصلح ﴾ فان الاصلاح ضم النشر وحفظ جماعات الناس والمدارة بهم
الى ان ترجع اليهم وترى فيهم ماترى فتكون انت المتدارك للامر بنفسك المتلافى برأيك
لاسيما وقد كانوا فى غاية القوة ونحن على القلة والضعف كما يعرف عنه قوله ﴿ ان القوم
استضعفون وكادوا يقتلونى ﴾ * وفى العيون اى لم تنظر فى امرى اولى تنتظر قدومى ﴿ وفى
التأويلات التجمية يعنى منعى ترقب قولك واطاعة امرك عن اتباعك لاعصيان امرك انتهى
وهذا الكلام من هارون اعتذار والمذر تحرى الانسان ما يجوبه ذنوبه وذلك ثلاثة اضرب
ان يقول لم افعل او يقول فعلت لاجل كذا فيذكر ما يخرج عنه كونه مذنباً او يقول فعلت
ولا اعود ونحو ذلك وهذا الثالث هو التوبة فكل توبة عذر دون العكس وكان هارون

حليماً رقيقاً ولذا كان بنوا إسرائيل أشد حباله * وعن علي رضي الله عنه أحسن الكسوز حبة القلوب * قال سقراط من أحسن خلقه طابت عيشته ودامت سلامته وتأكدت في النفوس محبته ومن ساء خلقه تنكدت عيشته ودامت بنفضته ونفرت النفوس منه * قال بزرجهر ثمرة القناعة الراحة وثمره التواضع المحبة

أرى الحلم في بعض المواضع ذلة * وفي بعضها عزاً يسود فاعله * قال أرسطو باضابة المنطق يعظم القدر وبالتواضع تكثر المحبة والحلم تكثر الانصار وبالترفق تستخدم القلوب وبالوفاء يدوم الاخاء وكان النبي عليه السلام لم يخرج عن حدالين والرفق ولذا قال في وصفه بالمؤمنين (رؤوف رحيم) : وفي المثوى

بندكان حق رحيم وبردبار * خوى حق دارند در اصلاح كار [١]
مهربان بی رشتوتان یاری کران * در مقام سخت ودر روز کران
هین بجو این قوم را ای مبتلا * هین غنیمت دارشان پیش از بلا

﴿ قال ﴾ كأنه قيل فماذا صنع موسى بعد اعتذار القوم واعتذار هارون واستقرار اصل الفتنة على السامري فقليل قال موبخاله هذا شأنهم ﴿ فما خطبك ياسامري ﴾ الخطب لغة الامر العظيم الذي يكثر فيه التخاطب وهو من تقاليب الخطب * ففيه اشارة الى عظيم خطبه والمعنى ماشأئك وما مطابوك فيما فعات وما الذي حملك عليه : وبالانارسية [چیست این کار عظیم ترا ای سامری یعنی این چیست که کردی] خاطبه بذلك ليظهر للناس بطلان كيدہ باعترافه ويفعل به وبما صنعه من العقاب ما يكون نكالا للمقتونين به ولين خلفهم من الامم * قال بعض الكبار (فما خطبك ياسامري) يعني فيما صنعت من عدوك الى الصورة العجل على الاختصاص وضمنك هذا الشيخ من حلى القوم حتى اخذت بقلوبهم من اجل اموالهم فان عيسى عليه السلام يقول لبي اسرائيل يابني اسرائيل قلب كل انسان حيث ماله فاجملوا اموالكم في السماء تكن قلوبكم هناك اي تصدقوا وقدموا الى الآخرة التي هي ابقى واعلى وماسمى المال مالا الا لكونه بالذات تميل القلوب اليه في نيل المقاصد وتحصيل الجوائج : وفي المثوى

مال دنيا دام مرغان ضعيف * ملك عقي دام مرغان شريف [٢]

[٣] هين مشو کر عارفی مملوک ملک * ملک الملک آنکه بجھید اوزھلک

﴿ قال ﴾ السامري مجيباً لموسى عليه السلام ﴿ بصرت بما لم يبصروا به ﴾ * قال في القاموس بصربه ككرم وفرح بصرا وبصارة ويكسر صار مبصرا * وفي المفردات قلما يقال بصرت في الحاسة اذالم تضامه رؤية القلب. والمعنى رأيت ما لم يره القوم وقد كان رأى ان جبريل جاء راكب فرس وكان كلما وضع الفرس يديه أورجليه على الطريق اليس يخرج من تحته النبات في الحمال فعرف ان له شأنًا فاخذ من موطنه حفنة * وفي الكبير رآه يوم فلق البحر حين تقدم خيل فرعون راكباً على رمكة ودخل البحر * وفي غيره حين ذهب به الى الطور * وفي الجلالين قال موسى وما ذلك قال رأيت جبرائيل على فرس الحياة فالتقى في

ترازوی ادراک سراج
در اوائل دفتر چهارم در بیان قصه عطارى که
[٢] در اوائل دفتر چهارم در بیان قصه عطارى که
[٣] در اواسط دفتر سوم در بیان دعا و شفقت دتوفی در خلاص آتشی

نفسى ان قبض من اثرها فما القية على شىء الا صار له روح ولحم ودم فحين رأيت قومك سألوك ان تجعل لهم الهما زينت لى نفسى ذلك فذلك قوله تعالى ﴿ فقبضت قبضة من اثر الرسول ﴾ اى من تربة موطن فرس الملك الذى ارسل اليك والمراد فرس الحياة لجبريل ولم يقل جبريل او روح القدس لانه لم يعرف انه جبريل والقبضة المرة من القبض وهو الاخذ بجميع الكف اطلقت على المقبوض مرة ﴿ فنبذتها ﴾ النبذ القاء الشئ وطرحه لقلة الاعتداد به اى طرحتها فى الحلى المذابة اوفى فم العجل فكان ما كان * وفى العرائس قبض السامري من اثر فرسه قبضة لانه سمع من موسى تأثير القدسين فى اشباح الاكوان فنزها على العجل الذهبى فجعل الحق لها اكسيرا من نور فعله ولذا حى ﴿ وفى التأويلات النجمية ﴾ بصرت) يعنى خصص بكرامة فيما رأيت من اثر فرس جبريل والهمت بان له شاننا ما خص به احد منكم ﴿ فقبضت قبضة من اثر الرسول فنبذتها ﴾ يشير بهذا المعنى الى ان الكرامة لاهل الكرامة كرامة و لاهل الغرامة فنة واستدرج . والفرق بين الفريقين ان اهل الكرامة يصفونها فى الحق والحقيقة واهل الغرامة يصفونها فى الباطل والطبيعة كما ان الله تعالى انطق السامري بنيته الفاسدة الباطلة بقوله ﴿ وكذلك سولت لى نفسى ﴾ اى بشقاوتى ومحنى والتسويل تزين النفس لما تحرص عليه وتصوير القبيح منها بصورة الحسن واصل التركيب سولت لى نفسى تسويلا كأننا مثل ذلك التسويل على ان يكون مثلى صفة مصدر محذوف وذلك اشارة الى مصدر الفعل المذكور بعد فقدّم على الفعل لافادة القصر واعتبرت الكاف مقحة لافادة تأكيد ما فاده اسم الاشارة من الفخامة فصار مصدرا مؤكدا لاصفة اى ذلك التزين البديع زينت لى نفسى ما فعلته من القبض والنبذ لاتزيينا ادنى ولذلك فعلته وحاصل جوابه ان ما فعله انما صدر عنه بمحض اتباع هوى النفس الامارة بالسوء وغواها لاثبتى آخر من البرهان العقلى والالهام الالهى * قال الكاشفى [درلباب آورده كه موسى عليه السلام قصد قتل سامرى كرد از حق سبحانه و تعالى ندا آمد اورا مكش كه صفت سخاوت برو غالبست و چون از سخاى او خلق را منفعت بود نفع حيات از وباز نتوان داشت سر و اما ما ينفع الناس فيمكث فى الارض اينجا ظاهر ميشود

هر نهالى كه برك دارد و بر * باد زاب حيات تازہ وتر

وانچه بى ميوه باشد وسايه * به كه كردد تنور را مایه

فند ذلك ﴿ قال ﴾ موسى مكافأ له * قال الكاشفى [كفت موسى مر سامرى را كه چون مرا از قتل تو منع كردند] ﴿ فاذهب ﴾ اى من بين الناس ﴿ فانك فى الحياة ﴾ اى ثابت لك مدة حياتك عقوبة ما فعلت ﴿ ان تقول لامساس ﴾ قال فى المفردات المس كالمس لكن المس قد يقال لطلب الشئ وان لم يوجد والمس يقال فيما يكون معه ادراك بحاسة المس * وفى القاموس قوله تعالى ﴿ لامساس ﴾ بالكسر اى لامس ولاسمى وكذلك التماس ومنه من قبل ان يماسا انتهى اى لايمسنى احد ولاامس احد ا خوفا من ان تأخذ كما الحمى - روى - انه

كان اذا ما س احدا ذكرا او اشي حم الماس والممسوس جميعا حتى شديدة فتجأى الناس وتحاموه وكان يصيح باقصى صوته لامساس وحرهم عليهم ملاقاته ومواجهته ومكلمته ومبايعته وغيرها مما يعتاد جريانه فيما بين الناس من المعاملات فصار وحيدا طريدا يهيم فى البرية مع الوحش والسباع [ودر بعضى تفاسير هست كه جمعى از اولاد سامرى درين زمان كوساله پرست اند همان حال دارند] يعنى ان قومه باقىة فيهم تلك الحالة الى اليوم [يقول الفقير التاسل موقوف على مخالطة الازواج والاولاد فكيف تقوم هذه الدعوى * قال فى الارشاد لعل السر فى مقابلة جنايته بتلك العقوبة خاصة ما بينهما من مناسبة التضاد فانه لما انشأ الفتنة بما كانت ملايبته سببا لحياة الموات عوقب بما يضاذه حيث جعلت ملايبته للحمى التى هى من اسباب موت الاحياء * وفى التاويلات التجمية يشير الى ان قصدك ونيتك فيما سولت نفسك ان تكون مطاعا متبوعا لآلفا مألوف جزاؤك فى الدنيا ان تكون طريدا وحيدا ممقتا ممقوتا متشردا متفرا تقول لمن رآك لا عسى ولا امسك فهلك

چون عاقبت ز صحبت ياران بريدنست * بيوند با كسى نكنند آنكه عاقلست
وذلك لان فى الانقطاع بعد الاتصال الما شديدا بخلاف الانقطاع الاصلى ولذا قال من قال
الفت مكبر همجوالف هيچ با كسى * تابسته الم نشوى وقت انقطاع
﴿ وانلك موعدا ﴾ اى وعدا فى الآخرة بالمقاب على الشرك والافساد ﴿ لن تخلفه ﴾
اى لن يخلفك الله ذلك الوعد بل ينجزه البتة بعدما عاقبك فى الدنيا والحلف والاخلاف
المخالفة فى الوعد يقال وعدنى فاخلفنى اى خالف فى الميعاد ﴿ وانظر الى الهك ﴾ معبود
بزعمك ﴿ الذى ظلت عليه عاكفا ﴾ اصله ظلت فحذفت اللام الاولى تخفيفا * قال فى
المفردات ظلت بحذف احدى اللامين يعبره عما يفعل بالتهار ويجرى مجرى صرت . والمعنى
صرت مقبلا على عبادته . واما بالفارسية [بودى بيوسته بر پرستش او] ﴿ لتحرقة ﴾ جواب
قسم محذوف اى بالنار ويؤيده قراءة ﴿ لتحرقة ﴾ من الاحراق وهو ايقاء نار ذات لهب فى الثنى
بخلاف الحرق فانه ايقاع حرارة فى الثنى من غير لهب كحرق الثوب بالندق * قال الكاشفى
[واين قول كسيست كه كويد آن كاورا كوشت وپوست بود] او بالمبرد: بالفارسية [سوهان]
على انه مبالغة فى حرته اذا برد بالمبرد ويعضده قراءة ﴿ لتحرقة ﴾ اى لتبرده يقال بردت الحديد
بالمبرد والبرادة ماسقط منه * قال الكاشفى [واين بران قوليست كه او جسدى بود زرين
بى حيات] ﴿ ثم لتسفته فى اليم نسفا ﴾ اى لتذرينه فى البحر رمادا او مبرودا بحيث لا يبق
منه عين ولا اثر من نسفت الريح التراب اذا اقلعته وازالته وذرتة . والنسف بالفارسية
[بر كندن] لنبات من اصله [وبر بودن] كما فى التهذيب . والذر [ويباد بر دادن
وباد چيزى را برداشتن] * قال الكاشفى [پس برا كنده سازيم خاكستر اورا در دريا
تابدانند كه اورا كه توان سوخت صفت الوهيت بروعين جهل ومحض خلافتست]
﴿ انما الهكم ﴾ اى معبودكم المستحق للعبادة ﴿ الله الذى لا اله الا هو ﴾ فى الوجود لشيء
من الاشياء ﴿ الالهو ﴾ وحده من غير ان يشاركه شيء من الاشياء بوجه من الوجوه التى

من جملتها احكام الالهية * قال في بحر العلوم قوله (الذى لا اله الا هو) تقرير لاختصاص الالهية ونحوه قولك القبلة الكعبة التي لا قبلة الا هي ﴿ وسع كل شئ علما ﴾ اى وسع علمه بكل ما كان وما يكون اى علم كل شئ واحاط به بدل من الصلة كما انه قيل انما الهكم الذى وسع كل شئ علما لا غيره كما انما كان فدخل فيه العجل دخولا اوليا * قال الكاشاني [نه قالب كوساله كه اكر چه زنده نيز باشد مثلست در غباوت ونادانى] روى ان موسى اخذ العجل فذبحه ثم حرقه بالنار ثم ذراه في البحر زيادة عقوبة حيث ابطل سعيه واطهر غباوة المفتتين به

بادست موسوى چه زند سحر سامرى

قال الحافظ

سحر بامعجزه يهلو تزند ايمن باش * سامرى كيست كه دست از يديضا بيرد

قال في التاويلات النجمة في الآية اشارة الى عبدة عجل النفس والهوى بانهم وما يعبدون حسب جهنم منسوفون في بحر القهر نسفا لاختصاص لهم منه الى الابد وفي قوله (انما الهكم الله الذى لا اله الا هو) اشارة الى ان من يعبد الها دونه يحرقه بنار القطيعة وينسفه في بحر القهر الى ابد الآباد و﴿ وسع كل شئ علما ﴾ فعلم استحقاق كل عبد للطف واللقهر * يقال لما وقع الازدواج بين آدم وحواء والازدواج بين ابليس والدنيا فتولد من الازدواج الاول نوع البشر ومن الثانى الهوى فجميع الاديان الباطلة والاخلاق المذمومة من تأثير ذلك الهوى يقال ان ضرر البدعة والهوى اكثر من ضرر المعصية فان صاحب المعصية يعلم قبجها فيستغفر فيتوب بخلاف صاحب البدعة والهوى * اعلم انهم قالوا لكل فرعون موسى اى لكل مبطل ومفسد محق ومصالح الآتري ان فرعون افسد الارض بالكفر والتكذيب والظلم والمعاصى فاصلحها موسى بالايمان والتصديق والعدل والطاعات ثم ان السامرى اراد ان يكدر وجهه مرآة الدين بما صنعه بيده العادية فخام موسى فزاله وهكذا الحال الى يوم القيامة والاصل اصلاح القلب وتطهيره عن لوث الاخلاق الرذيلة ومنعه عن العكوف على عبادة الهوى ثم تغيير المنكر عن وجه العالم ان قدر كما فعله الانبياء واولوا الامر ومن يليهم فان الغيرة من الايمان والله غيور وعبدته في غيرته وفي الحديث (ان سعدا لغيور وانا غير من سعد والله اغير منى ومن غيرته حرم الفواحش مظهر منها وما بطن) : وفي المتنوى

جمله عالم زان غيور آمد كه حق * بر در غيرت برين عالم سبق

غيرت حق بر مثل كندم بودم * كاه خر من غيرت مردم بود

اصل غيرتها بدانيد ازاله * آن خلقان فرع حق بي اشتباه

﴿ كذلك نقص عليك من انباء ما قد سبق ﴾ ذلك اشارة الى اقتصاص حديث موسى والقص تتبع الاثر والقصص الاخبار المتتبعه . ومن منقول نقص باعتبار مضمونه . والنبأ خبر ذو فائدة عظيمة يحصل به علم او غلبة ظن ولا يقال للخبر في الاصل نبأ حتى يتضمن هذه الاشياء الثلاثة وحق الخبر الذى فيه نبأ ان يتعرى عن الكذب كالتواتر وخبر الله تعالى وخبر النبي

در اواسط دفتر كرم در بيان قول النبي صلى الله عليه وسلم ان سعدا لغيور وانا غير منه الخ

عليه السلام والمعنى مثل ذلك القص البديع الذي سمعت نقص عليك يا محمد بعض الحوادث الماضية الجارية على الامم السالفة لاقصا ناقصا عنه تبصرة لك وتوفيرا لعلمك وتكثيرا لمجزاتك وتذكيرا للمستبصرين من امتك * وفيه وعد بتزليل امثال ماسر من اخبار القرون الخالية : وبالفارسية [همجنانجه اين قصه موسى برتو خواتديم مى خوانيم برتو اى محمد از خبرها آنچه بتحقيق گذشته است يعنى از امور ماضيه وقرون سابقه ترا خبر ميدهيم تامعجزه نبوت تو بود وتبينه مستبصران امت تو] * وقد آتيناك من لدنا * متعلق بآتينا اى من عندنا * ذكرنا * اى كتابا شريفا مطويا على هذه الاقاصيص والاخبار حقيقا بالتفكر والاعتبار * وفي الكبير في تسميته به وجوه. الاول انه كتاب فيه ذكر ما يحتاج اليه في امر دينهم ودنياهم . والثاني ان يذكر انواع الآلاء الله ونعمائه وفيه التذكير والموعظة. والثالث فيه الذكر والشرف لك ولقومك وقد سمي الله كل كتبه ذكرنا فقال (فاسألوا اهل الذكر) * قال بعض الكبار اى موعظة تتعظ بها وتتأدب بملازمتها فلا يخفى عليك شئ من اسرارنا وما اودعناه اسرار الذين كانوا قبلك من الانبياء فتكون الانبياء مكشوفين لك وانت في ستر الحق * من اعرض عنه * عن ذلك الذكر العظيم الشأن الجامع لوجوه السعادة والنجاة فلم يعتبر ولم يعمل به لانكاره اياه ومن شرطية او موصولة واياها كانت فالجملة صفة لذكر * فانه * اى المعرض عنه * يحمل يوم القيمة وزرا * عقوبة ثقيلة على كفره وسائر ذنوبه وتسميتها وزرا تشبيها في ثقلها على المعاقب وصعوبة احتمالها بالحمل الذي يفتح الحامل وينقض ظهره * خالد بن قيس * اى ما كثر في الوزر حال من المستكن في يحمل والجمع بالنظر الى معنى من لما ان الحلود في النار مما يتحقق حال اجتماع اهلها * وساء لهم يوم القيمة حملا * اى بس لهم حملا وزرهم واللام للبيان كانه لما قيل ساء قيل لمن يقال هذا فاجيب لهم واعادة يوم القيامة لزيادة التقرير وتهويل الامر * وفي التأويلات النجمية يشير الى ان من اعرض عن الذكر الحقيقي الذي به قامت حقيقة الايمان والايقان والعرفان فانه يحمل يوم القيامة حملا ثقيل من الكفر والفساق والشرك والجهل والعمى وقساوة القلب والزين والحتم والاخلاق الذميمة والبعد والحسرة والندامة وخسر حقيقة العبودية ودوام الذكر ومراقبة القلب وصدق التوجه لقبول الفيض الالهي الذي هو حقيقة الذكر الذي اوله ايمان واوسطه ايقان وآخره عرفان فالذكر الايماني يورث الاعراض عن الدنيا والاقبال على الآخرة بترك المعاصي والاشتغال بالطاعات والذكر الايقاني يورث ترك الدنيا وزخارفها حلالها وحرامها بطلب الآخرة ودرجاتها منقطعاً اليها والذكر العرفاني يوجب قطع تعلقات الكونين والتبكير الى سعادة الدارين في بذل الوجود على شواهد المشهود انتهى فاعلى المراتب في الذكر فناء الذاكر في المذكور فلا يبقى للنفس هناك اثر - روى - انه كثر الزنى في بغداد وكثر الفسق فقيل للشبلي لولا ذكرك لاحرقنا البلدة فلما سمعه بعض اهل النفس قال أليس لنا ذكر فقال الشبلي ذكركم بوجود النفس وذكري بالله * واعلم ان التوحيد افضل العبادات وذكر الله اقرب القربات وقد وقت الله العبادات كلها كالصلاة والصيام والحج ونحوها بالمواقيت الا الذكر فانه امر به على كل حال قياما وقعودا

واضطجاعا وحرکه و سبکونا و فی کل زمان لایلا و نهارا صیفا و شتاء و لما سئل النبی علیه السلام عن جلاء القلب قال (ذکر الله و تلاوة القرآن و الصلاة علی) : قال المغربی قدس سره اگر چه آینه داری از برای رخس * ولی چه سود که داری همیشه آینه تار بیا بصیقل توحید زآینه بردازی * غبار شرک که تا پاک گردد از زنگار - حکى - ان موسى عليه السلام قال الهى علمنى شيأ اذ كرك به فقال الله تعالى قل لا اله الا الله فقال موسى يارب كل عبادك يقول ذلك فقال الله تعالى يا موسى لو ان السموات والارضين وضعت في كفة ميزان و لا اله الا الله في اخرى لمالت به تلك الكلمة : قال الفقير كرتوخواهى شوى زحق آگاه * دم على لا اله الا الله افضل ذكر باشد اين كلمه * يكثر الذكر كل من يهواه

﴿ يوم ينفخ في الصور ﴾ بدل من يوم القيامة او منصوب باضمار اذ كراى اذ ذكر لقومك يا محمد يوم ينفخ اسرافيل في القرن الذى التقمه لانتفخ ﴿ ونحسر الجرمين يومئذ ﴾ اى نخرج المتوغلين في الاجرام و الآثام المنهمكين فيها وهم الكفرة و المشركون من مقابرههم و نجممهم يوم اذ ينفخ في الصور و ذكره صريحا مع تعين ان الحشر لا يكون الا يومئذ للتحويل ﴿ زرقا ﴾ جمع ازرق و الزرقه اسوء الوان العين و ابغضها الى العرب فان الروم الذين كانوا اعدى عدوهم زرق * قال الكاشفي [در خبر است كه زرقه عين و سواد وجه علا دوزخيانست] * وقال الامام في المفردات قوله تعالى ﴿ يومئذ زرقا ﴾ اى عميا عيونهم لان نور لها لان حدة الاعمى تزرق يعنى ان العين اذا تزال نورها ازرق ﴿ يتخافتون بينهم ﴾ استئناف لبيان ما يأتون و ما يذرون حيثذ و التخافت اسرار المنطق و اخفاؤه اى يقول بعضهم لبعض خفية من غير رفع صوت بسبب امتلاء صدورهم من الخوف و الهوان و استيلاء الضعف ﴿ ان لبتم ﴾ لبث بالمكان اقام به ملازماله اى اقمتم و مكتمتم في الدنيا اوفى القبر ﴿ الا عشر ا ﴾ عشر ليال او عشر ساعات استقصارا لمدة لبتم فيها لزوالها لان ايام الراحة قليلة و الساعات تمر مر السحاب * و في الجلالين يتسارون فيما بينهم مالبتم في قبوركم الا عشر ليال يريدون ما بين التفختين وهو اربعون سنة يرفع العذاب في تلك المدة عن الكفار و يستقصرون تلك المدة اذا عابنوا هوال القيامة انتهى وهو مروى عن ابن عباس رضى الله عنهما * و في بحر العلوم هو ضعيف جدا ﴿ نحن ﴾ [ما كه خداونديم] ﴿ اعلم بما يقولون ﴾ [دانا تريم با آنچه ايشان ميگويند] و هو مودة لبتم ﴿ اذ يقول ﴾ [چون كويد] ﴿ امثلهم طريقة ﴾ او فرهم رأيا و اوافهم عقلا : و بالفارسية [تمامترين ايشان از روى عقل] * قال في المفردات الامثل يعبر به عن الاشبه بالافاضل و الاقرب الى الخير و امائل القوم كناية عن خيارهم و على هذا قوله تعالى ﴿ اذ يقول امثلهم طريقة ﴾ انتهى ﴿ ان ﴾ بمعنى النى اى ما ﴿ لبتم الا يوما ﴾ و نسبة هذا القول الى امثلهم استرجاع منه تعالى له لكن لالكونه اقرب الى الصدق بل لكونه ادل على شدة الهول ﴿ و في التأويلات النجمية يشير الى انه اذا نفخ في الصور و حشر اهل البلاء و اصحاب الجفاء يوم الفرع الاكبر في النفخة الثانية (يوم يجعل الولدان شيبا . يوم تبدل الارض

غير الارض) وقد غضب ربنا ذلك اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله يرون من شدة احوال ذلك اليوم ما يقلل في اعينهم شدة ما اصابهم من العذاب طول مكثهم في القبور فهم يحسبون انهم مالبثوا في القبور الا عشرة ايام ثم قال تعالى (نحن اعلم بما يقولون) من عظم البلاء وبما يقولون (اذ يقول امثلهم طريقة) ائى اصوبهم رأيا في نيل شدة البلاء (ان لبتنم الا يوما) وذلك لانه وجد شدة بلاء ذلك اليوم عشرة امثال ما وجدته انتهى قيل

ألا انما الدنيا كظل سحابة * اظلتك يوما ثم عنك اضمحلت

فلاتك فرحانا بها حين اقبلت * ولاتك جزعانا اذا هي ولت

قال المنصور لما حضرته الوفاة بعنا الآخرة بنومة : قال الشيخ سعدى

نكه دار فرصت كه عالم دميست * دمی پيش دانا به از عالميست

مكن عمر ضايع بافسوس وحيث * كه فرصت عزيزست والوقت سيف

قال السلطان ولد

بگذار جهانرا كه جهان آن تونيست * وين دم كه همی زنی بفرمان تونيست

كر مال جهان جمع كنى شاد مشو * ورتكيه بجان كنى جان آن تونيست

فعلى العاقل ان لا يضيع وقته بالصرف الى الدنيا وما فيها من الشهوات فان الوقت نقد نفيس وجوهر لطيف وبازى اشهب لا ينبغي ان يبذل لشيء حقير وان يصاد به طير لا يسمن ولا يغني من جوع ومن المعلوم ان عيش الدنيا قصير وخطرها يسير وقدرها عند الله صغير اذا كانت لا تمدل عنده جناح بعوضة فمن عظم هذا الجناح كان اصغر منه

بر مرد هشار دنيا خستست * كه هر مدتی جای ديگر كستست

قال عيسى عليه السلام من ذا الذي يبني على موج البحر دارا لتكم الدنيا فلا تتخذوها قرارا وقد ثبت ان الدنيا ساعة فاجعلها طاعة واهل الطاعة تكافى ساعة من ساعاتهم في الآخرة بالف سنة في الراحة بخلاف اهل المعصية فان ساعاتهم ايضا تنبسط ولكن في المحنة وافضل الطاعات واحسن الحسنات التوحيد وتقوية اليقين بالعبادات ومتابعة سيد المرسلين وفي الحديث (لندخلن الجنة كلكم الا من ابى) قيل يا رسول الله من الذي ابى قال (من لم يقل لا اله الا الله فاكثروا من قول لا اله الا الله قبل ان يحال بينكم وبينها فانها كلمة التوحيد وهي المعروة الوثقى وهي ثمن الجنة) اى جنة الصورة وجنة المعنى وهي جنة القلب والروح وفيها ازهار الانوار ونميرات الاسرار وهي اعلى من جنة الصورة اذ كل كمال انما هو من تأثير المعنى وتجلياته فمن اضلح باطنه صلح ظاهره البتة كالشجرة اذا كان لها عرق فانها تورق نسأل الله الاحتراق بنار العشق والحبة والاستغراق في بحر التوحيد والفوز باللقاء الدائم كما قال (ولهم عند الله مزيد للذين احسنوا الحسنى وزيادة) ﴿ ويسألونك عن الجبال ﴾ السؤال استدعاء معرفة او ما يؤدى الى المعرفة وجوابه على اللسان واليد خليفة له بالكتابة او الاشارة او استدعاء مال او ما يؤدى الى المال وجوابه على اليد واللسان خليفة لهما ما بوعد او برد والسؤال للمعرفة قد يكون تارة للاستعلام وتارة للتكيت وتارة لتعريف المسئول وتنبيهه لا ليخبر ويعلم فاذا كان للتعريف

تعدى الى المفعول الثانى تارة بنفسه وتارة بالجار تقول سأله كذا وسأله عن كذا وبكذا وبين
 اكثر كما في هذا المقام واذا كان لاستدعاء مال فانه يتعدى بنفسه او بمن نحو قوله تعالى ﴿ واذا
 سأتموهن متاعا فأسألوهن من وراء حجاب ﴾ والجمال جمع جبل وهو كل وتد للارض عظم وطال
 فان انفرد فأكمة اوقية واعتبر معانيه فاستعير واشتق منه بحسبها فقيل فلان جبل لا يترشح
 تصورا لمعنى الثبات فيه وجبله الله على كذا اشارة الى ما ركب فيه من الطبع الذى يأبى على
 الناقل نقله وتصور منه العظم فقيل للجماعة العظيمة جبل كما قال تعالى ﴿ ولقد اضل منكم
 جبلا كثيرا ﴾ اى جماعة تشيها بالجبل فى العظم والجمال فى الدنيا ستة آلاف وستائة وثلاثة
 وسبعون جبلا سوى التلول . والمعنى يسألونك عن ما آل امرها وقد سأل عنها رجل من قيف
 وقال يارسول الله ما يوضع بالجمال يوم القيامة ﴿ فقل ﴾ الفاء للمسارعة الى الزام السائلين
 * قال الكاشغرى [يس بكوبي تأخير در جواب ايشان كه بقدرت] ﴿ ينسفها ربي نسفا ﴾
 يقال نسفت الريح الشئ اقلعته وازالته ونسف البناء قلعه من اصله والجمال دكها
 وذراها كما فى القاموس اى يقلعها من اصلها ويجعلها كالهباء المنثور * وفى الارشاد يجعلها
 كالرمل ثم يرسل عليها الرياح فتفرقها وتذروها * وفى الكبير لعل قوما قالوا انك
 تدعى ان الدنيا تقضى فوجب ان تتدى بالتقصان حتى تنتهى الى البطلان لكننا لا نرى
 فيها نقصانا ونرى الجبال كما هى وهذه شبهة ذكرها جالينوس فى ان السماوات لا تقضى
 وجواب هذه الشبهة ان بطلان الشئ قد يكون ذبوليا يتقدمه التقصان وقد يكون دفعة فتين
 انه تعالى يزيل تركيبات العالم الجسمانى دفعة بقدرته وميشئته انتهى ومثاله ان الدنيا مع
 جبالها وشدادها كالشباب القوى البدن ومن الشبان من يموت نخاة من غير تقدم مرض
 وذبول

ديدى ان قهقهة بكك خرامان حافظ * كه زسر نجة شاهين قضا غافل بود

* قال فى الأسئلة المقحمة قال هنا ﴿ ويسألونك عن الجبال فقل ﴾ بالفاء وفى موضع آخر ﴿ ويسألونك
 عن اليتامى قل اصلاح ﴾ من غير الفاء والجواب لانهم يسألونه ههنا بعد فقيره ان سألوك عن
 الجبال فقل نظيره فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فان كنت فى شك فان آمنوا بمثل ما أنتم به بخلاف
 قوله ﴿ ويسألونك عن اليتامى قل ﴾ لانه هناك كانوا قد سألوه فامر بالجواب كقوله تعالى ﴿ ويسألونك
 عن الحىض ﴾ وغيرها من المواضع انتهى ﴿ وفى التأويلات النجمية وان سألوك عن احوال الجبال
 فى ذلك اليوم فقل ينسفها ربي نسفا يقلعها تجل صفة القهارية كما جعل الطور دكا ﴿ فيذرها ﴾
 يقال فلان يذر الشئ اى يقذفه لقلة اعتداده به ولم يستعمل ماضيه اى وذر والمعنى فيترك مقارها
 ومراكرها حال كونها ﴿ قاعا ﴾ مكانا خاليا واصله قوع * قال فى القاموس القاع ارض سهلة مطمئنة
 قد انفرجت عنها الجبال والآن كام انتهى ﴿ صصفا ﴾ مستويا كأن اجزاءها على صف واحد من كل
 جهة ﴿ لا ترى فيها ﴾ اى فى مقار الجبال لا بالبصر ولا بالبصيرة استئناف مبين لكيفية القاع
 الصصاف والخطاب لكل احد من يتأتى منه الرؤية ﴿ عوجا ﴾ بكسر العين اى عوجا
 ما كأنه لغاية خفائه من قليل خافى المعانى وذلك لان العوج بالكسر يخص المعانى * قال فى

المفردات العوج العطف عن حال الانتصاب والعوج يقال فيما يدرك بالبصر كالخشب المنتصب ونجوم والعوج يقال فيما يدرك بفكر وبصيرة كما يكون في ارض بسيطة وكالدين والمعاش ﴿ولا امانا﴾ ارتفاعا يسيرا * قال الزمخشري الامت التواء السير * وفي القاموس الامت المكان المرتفع والتلال الصغار والانخفاض والارتفاع * قال في المناسبات (ولا امانا) اي تفاوتا بارتفاع وانخفاض * وفي الجلائن (عوجا ولا امانا) انخفاض وارتفاعا ومثله ما في تفسير الفارسي حيث قال [عوجا يستي درمناره ولا امانا ونه بلندي وبشته] ﴿يومئذ﴾ اي يوم اذ نسفت الجبال على اضافة اليوم الى وقت النسف وهو ظرف لقوله ﴿يتبعون﴾ اي الناس ﴿الداعي﴾ الذي يدعوهم الى الموقف والمحشر وهو اسرافيل عليه السلام يدعو الناس عند الفخة الثانية قائما على صخرة بيت المقدس ويقول ايها العظام البالية والواصل المنفرقة واللحوم المتمزقة قوموا الى عرض الرحمن فيقبلون من كل اوب الى صوبه اي من كل جانب الى جهته ﴿لا عوج له﴾ لا يعوج له مدعو ولا يعدل عنه بل يستوي اليه من غير انحراف متبعا لصوته لانه ليس في الارض ما يحوجهم الى التعويج ولا يمنع الصوت من النفوذ على السواء ﴿وخشعت الاصوات للرحمن﴾ خفضت من شدة الفزع وخفت لهيبته والحشوع الخضوع وهو التواضع والسكون او هو في الصوت والبصر والخضوع في البدن * وفي المفردات الحشوع ضراعة واكثر ما يستعمل فيما يوجد على الجوارح والضراعة اكثر ما يستعمل فيما يوجد في القلب ولذلك قيل فيما روى اذا ضرع القلب خشعت الجوارح والصوت هواء متموج بتصادم جسمين وهوام والحرف مخصوص بالانسان وضعا ﴿فلا تسمع الا همسا﴾ صوتا خفيا ومنه الحروف المهموسة وهمس الاقدام اخفى ما يكون من صوتها * وقال الكاشفي [پس نشوى تودران روزمكر آوازي نرم يعنى صوت اقدام ايشان در رفتن محشر] * قال الامام الغزالي في الدرة الفاخرة ينفخ في الصور اي نفخة اولى فتطير الجبال وتتفجر الانهار بعضها في بعض فيمتلئ عالم الهواء ماء وتثر الكواكب وتغير الارض والسماء ويموت العالمون فتخنو الارض والسماء ثم يكشف سبحانه عن بيت في سقر فيخرج لهب من النار فيشتعل في البحور فتشف اي تسرب ويدع الارض حمأة سوداء والسموات كأنها عكر الزيت والتحاس المذاب ثم يفتح تعالى خزانة من خزائن العرش فيها بحر الحياة فيمطره الارض وهو كمنى الرجال فثبت الاجسام على هيئتها الصبي صبي والشيخ شيخ وما بينهما ثم يهب من تحت العرش ريح لطيفة فتبرز الارض ليس فيها جبل ولا عوج ولا امت ثم يحيي الله تعالى اسرافيل فينفخ من صخرة بيت المقدس فتخرج الارواح من قب في الصور بمددها ويحل كل روح في جسده حتى الوحش والطير فاذا هم بالساهرة اي بوجه الارض بعد ان كانوا في بطنها وقيل الساهرة صحراء على شفير جهنم * وعن ابن عباس رضى الله عنهما ارض من فضة بيضاء لم يعص الله عليها منذ خلقها ﴿قال في التأويلات النجمية﴾ (لا ترى فيها عوجا) من نقاياها (ولا امانا) من زواياها (يومئذ يتبعون الداعي) اي الذي دعاهم في الدنيا فاجابوا داعيهم (لا عوج له) في دعائهم يعني كل داع من الدعاة يكون مجيبا في جلته

الانسانية لانه تعالى هو الداعي والحبيب كقوله تعالى (والله يدعو الى دارالسلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم) فالله تعالى هو الداعي وهو الحبيب بالهداية يجب بلسان المشيئة فافهم جدا ولهذا السر يوجد في كل زمان من متبى كل داع خالق عظيم ولا يوجد في كل قرن من متبى داعي الله الا لشواذ من اهل الله ومن اهل داعي الهوى والدنيا والشيطان والمال والني والجنه والقربة يوجد في كل زمان خلق على تفاوت طبقاتهم وقدر مراتبهم وقوله (وخشعت الاصوات للرحمن) يشير الى ان داعي الله اذا دعا عبده بالرحمانية خشعت وانقادت وذلت اصوات جميع الدعاة وانقطعت (فلا تسمع الا همسا) اي الاوطأ الكلام المدعو ونقلها الى داعيه انتهى * فعلى العاقل ان يتبع داعي الله الحق فان ماسواه باطل : وفي المنوى ديد روى جز تو شد غل كلو * كل شئ ماسوى الله باطل [۱] باطلند و مينمايندم رشد * زانکه باطل باطلانرا مى کشد .

اشتر كورى مهار تومين * توكشش مى بين مهارت رامين [۲]
 كرشدى محسوس جذاب ومهار * پس نمائدى اين جهان دارالفرار
 كبر ديدى كوپى نيك مى رود * سخره ديوستتبه مى شود
 دربى او كى شدى مانند حيز * باى خودرا واكشيدى كبر تيز
 كاو كر واقف زقصا بان بدى * كى بي ايشان بدان دكان شدى
 يا بخوردى از كف ايشان سبوس * يابدادى شير شان از چابوس
 وربخوردى كى علف هضمش شدى * كر زه قصود علف واقف بدى
 تو بجد كارى كه بكره فى بدست * عيش اين دم بر تو پوشيده شدست
 بر تو كر پيدا شدى زان عيب وشين * زان ريمدى جانت بعد المشرقين
 حال كاخر زان بشيمان مى شوى * كر بود اين حالت اولى كى دوى

﴿ يومئذ ﴾ اي يوم اذيقع ما ذكر من الامور الهائلة ﴿ لاتنفع الشفاعة ﴾ من الشفعا احداء * قال الامام الراغب الشفاعة الانضمام الى آخرنا صرا له وسائله عنه واكثر ما يستعمل فى انضمام من هو اعلى مرتبة الى من هو ادنى ومنه الشفاعة فى القيامة ﴿ الامن اذن له الرحمن ﴾ فى ان يشفع له والاذن فى الشئ اعلام باجازته والرخصة فيه ﴿ رضى له قولا ﴾ اي ورضى لاجله قول الشافع فى شأنه واما من عداه فلا تكاد تنفعه وان فرض صدورهما عن الشفعا المتصددين للشفاعة للناس كقوله تعالى (فماتنفعهم شفاعة الشافعين) فالاستثناء من اعم المفاعيل ﴿ يعلم ﴾ الله تعالى ﴿ ما بين ايديهم ﴾ اي ما تقدمهم من الاحوال ﴿ وما خلفهم ﴾ وما بعدهم مما يستقبلون والضمير عائد الى الذين يتبعون الداعي * وقال الكاشفى [ميداند خدای تعالى آنچه پیش آدمیانست از امور آخرت و آنچه پس ایشانست از کار دنیا] ﴿ وفى التأويلات التجمية يعلم اختلاف احوالهم من بدء خاتمهم واختلاف احوالهم الى الابد ﴾ ولا يحيطون به ﴿ تعالى ﴾ علما ﴿ [يعنى احاط نمى توانند كرد جميع عالميان بذات خدای تعالى از جهت دانش] لانه تعالى قدوم وعلم المخلوقين لا يحيط بالقديم * وفيه اشارة

[۱] در اواسط دفتر ششم در بیان حکایت سلطان محمود غزنوی و دریافت او شب باد زران [۲] در اوائل دفتر چهارم در بیان آموختن پیشه کورکشی قبیل ازراغ پیش از آنکه از

الى العجز عن كنه معرنته

كما دريابد اورا عقل جالاک * کہ پروگست از سرحد ادراک
تماشا ميکن اسما وصفاتش * کہ آ کہ نيست کس از کنه ذاتش

* قال بعض الكبار ما علمه غيره ولا ذكره سواء فهو عالم والناكر على الحقيقة وذلك ان الحادث فاني الوجود والقديم باقى الوجود والفانى لا يدرك الباقي الا بالباقي واذا أدركه به فلا يبلغ الى ذره من كمال الازلية لان الاحاطة بوجوده مستحيلة من كل الوجوه صفاتا وذاتا وسرا وحقيقة * قال الواسطى كيف يطلب ان يأخذ طريق الاحاطة وهو لا يحيط بنفسه علما ولا بالسما وهو يرى جوهرها * قال الراغب الاحاطة بالشيء هي ان تعلم وجوده وجنسه وكيفيته وغرضه المقصود به ايجاده وما يكون به ومنه وذلك ليس الله تعالى * قال فى انوار المشارق يجوز فى طريقة الصوفية ان يطلب ما يقصر العقل عنه ولا يطيقه اى ما لا يدرك بمجرد العقل ولا يجوز ان يطلب ما يحكم العقل باستحاله فلا يرد ما يقال انى يحصل للعقول البشرية ان يسلمكوا فى الذات الالهية سبيل الطلب والتفتيش وانى تطبيق نور الشمس ابصار الحفافيش * قال الشيخ محمد بارسافى فصل الخطاب لا يجوز ان يظهر فى طور الولاية ما يحكم العقل باستحاله ويجوز ان يظهر فيه ما يقصر العقل عنه ومن لم يفرق بين ما يستحيله العقل وملايناله العقل فليس له عقل انتهى * قال الشيخ عز الدين كنه ذات الحق تعالى وصفاته محجوب عن نظر العقول ونهاية معرفة العارفين هو ان يتكشفت لهم استحالة معرفة حقيقة ذات الله لغير الله وانما اتساع معرفتهم بالله انما يكون فى معرفة اسمائه وصفاته تعالى فبقدر ما يتكشفت لهم معلوماته تعالى ومعجائب مقدوراته وبديع آياته فى الدنيا والآخرة يكون تفاوتهم فى معرفته سبحانه وبقدر التفاوت فى المعرفة يكون تفاوتهم فى الدرجات الاخرية العالية ﴿ وعت الوجوه للحى القيوم ﴾ يقال عتوت فيهم عتوا وعناه صرت اسيرا كعتيت وخضعت كما فى القاموس وانما قيل عتت دون عتوت اشعارا بتحقيق العتو وثبوته كما فى بحر العلوم . واللام فى الوجوه للجنس اشارة الى الوجوه كلها سالحة وعاصية او للعهد والمراد بها وجوه العصابة كقوله تعالى ﴿ سيئت وجوه الذين كفروا ﴾ وعبر عن المكلفين بالوجوه لان الخضوع فيها يتبين كما فى الكبير . والمعنى ذلت الوجوه يوم الحشر وخضعت للحى القيوم خضوع العصابة اى الاسارى فى يد ملك قهار ﴿ وفى التاويلات النجمية خضعت وتذلت وجوه المكونات لمكوناتها الحى الذى به حياة كل حى القيوم الذى به قيام كل شىء احتياجا واضطرارا واستسلاما * وفى العرائس افهم يا صاحب العلم انه سبحانه ذكر الوجوه وفى العرف صاحب الوجه من كان وجيها من كل ذى وجهة فالانبياء والمرسلون والاولياء والمقربون بالحقيقة هم اصحاب الوجوه وكيف انت بوجوه الحور العين ووجه كل ذى حسن فوجوه الجمهور مع حسنها وجلالها المستفاد من حسن الله وان كانوا جميعا مثل يوسف تلاشت وخرت وخضعت عند كشف نقاب وجهه الكريم وظهور جماله وجلاله القديم : قال المولى جامى
أهك جمال جاودانى آرم * حسنى كه نه جاودان آزان يزارم

وعن ابي امامة الباهلي رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم (اطلبوا اسم الله الاعظم في هذه السور الثلاث البقرة وآل عمران وطه) قال الراوى والمشارك بينهما (الله لا اله الا هو الحى القيوم) ﴿ وقد خاب من حمل ﴾ منهم ﴿ ظلما ﴾ خسر من اشرك بالله ولم يتب : يعنى [بنى بهمه ماند ونوميد كشت] قال الراغب الحية فوق المطلب ﴿ ومن يعمل من الصالحات ﴾ اى بعض الصالحات فمن مفعول يعمل باعتبار مضمونه ﴿ وهو مؤمن ﴾ فان الايمان شرط فى صحة الطاعات وقبول الحسنات ﴿ فلا يخاف ظلما ﴾ اى منع ثواب مستحق بموجب الوعد ﴿ ولا هضمًا ﴾ ولا كسرا منه بنقص ومنه هضم الطعام * قال الراغب الهضم شدخ يافيه رخاوة يقال هضمته فانهضم وهضم الدواء الطعام فهكه والهاضم كل دواء هضم طعاما ونحل طلما هضم اى داخل بعضها فى بعض كاتما شدخ * وقال الكاشغرى [بس تترسد دران روز از ستم وبيداد كه زيادتى سياست ونه از كسر وشكست كه تفعمان حسناست يعنى نه از حسناست مؤمن چيزى كم كند ونه سياست وى افزايند] فعليك بالحسناست والكسف عن السياست فان كل احد يحد ثمرة شجرة اعماله ويصل باعماله الى كل آمله وافضل الاعمال اداء الفرائض مع اجتناب المحارم * قال سليمان بن عبد الملك لابي حازم عظمى واوجز قال نعم يا امير المؤمنين تزه ربك وعظمه من ان يراك حيث نهالك او يفقدك حيث امرك * قال بعض الكبار من علامة اتباع الهوى المسارعة الى نوافل الخيرات والتكاسل عن القيام بحقوق الواجبات وهذا حال غالب الخلق الا من عصمه الله ترى الواحد منهم يقوم بالايراد الكثيرة والنوافل العديدة الثقيلة ولا يقوم بفرض واحد تلى وجهه وانما حرموا الوصول بتضييعهم الاصول - حكي - عن ابي محمد المرتضى رحمه الله انه قال حجبت حجات على قدم التجريد فسالنى امى ليلة ان استقى لهاجرة فقل ذلك على علمت ان مطاوعة نفسى فى الحججات كانت بحظ مشوب للنفس اذ لو كانت نفسى فانية لم يصعب عليها ما هو حق فى الشرع * ثم ان المرء بمجرد العمل لا يكون الا عبدا واما المسارف الالهية والوصول الى الدرجات العاليات فيحتاج الى مرشد كامل ولذا هاجر الكبار من دار الى دار لتحصيل صحبة المقرين والابرار : قال الحافظ

من بسر منزل عقبا نه بنجود بر دم راه * قطع اين مرحله با مرغ سليمان كردم

﴿ وكذلك ﴾ اشارة الى ازال ماسبق من الآيات المتضمنة للوعيد المنبئة عما سيقع من احوال القيامة واهوالها اى مثل ذلك الازال ﴿ ازلناه ﴾ اى القرآن كله واضماره لكونه حاضرا فى الازهان قال فى بحر العلوم ويجوز ان يكون ذلك اشارة الى مصدر ازلنا اى مثل ذلك الازال البين ازلناه حال كونه ﴿ قرآنا عربيا ﴾ يعنى بلغة العرب ليفهموه ويقفوا على معجازه وخروجه عن حد كلام البشر ﴿ وفى التأويلات النجمية اى كما ازلنا الصحائف والكتب الى آدم وغيره من الانبياء بالسننهم ولغاتهم المختلفة كذلك ازلنا اليك قرآنا عربيا بلغة العرب وحقيقة كلامه التى هى الصفة القائمة بذاته منزهة عن الحروف والاصوات المختلفة المخلوقة وانما الاصوات والحروف تتعلق باللغات والالسننة المختلفة

﴿ وصرقنا فيه من الوعيد ﴾ الصرف رد الشيء من حالة الى حالة او ابداله بغيره ومثله التصريف الا في التكثير واكثر ما يقال في صرف الشيء من حالة الى حالة ومن امر الى امر وتصريف الرياح هو صرفها من حال الى حال . والوعيد التهديد بالفارسية [ييم نمودن] والمعنى بنا وكررنا في القرآن بعض الوعيد * قال الكاشفي [چون ذكر طوفان ورجفه وصيحه وخسف ومسح] كما قال في التأويلات النجمية اى اوعدنا فيه قومك باصناف العقوبات التي عاقبنا بها الامم الماضية وكررنا ذلك عليهم * قال في الكبير يدخل تحته بيان الفرائض والحارم لان الوعيد بهما يتعلق ﴿ لهم يتقون ﴾ اى يتقون الكفر والمعاصي بالفعل ﴿ اويحدث لهم ذكرا ﴾ اى يجدد القرآن لهم ايقاظا واعتبارا بهلاك من قبلهم مؤديا بالآخرة الى الاتقاء واحداث الشيء ايجاده والحدوث كون الشيء بعد ان لم يكن عرضا كان اوجوهرا ﴿ فتعالى الله ﴾ تفاعل من العلو وليست مرتبة شريفة الا والحق تعالى في اعلى الدرجات منها وارفعها وذلك لانه مؤثر وواجب لذاته وكل ماسواه اثر ويمكن ولا مناسبة بين الواجب والممكن * قال في الارشاد وهو استعظام له تعالى ولشؤونه التي يصرف عليها عباده من الاوامر والنواهي والوعد والوعيد وغير ذلك اى ارتفع بذاته وتزه عن ممانعة المخلوقين في ذاته وصفاته وافعاله واحواله ﴿ الملك ﴾ السلطان النافذ امره ونهيه الحقيق بان يرجى وعده ويخشى وعيده ﴿ الحق ﴾ في ملكوته والوهيته الحقيقى بالملك لذاته ﴿ ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يلقى اليك ﴾ يؤدى ويتم ويفرغ قال تعالى ﴿ لطفى اليهم اجلهم ﴾ اى فرغ اجلهم ومدتهم المضروبة ﴿ وحيه ﴾ القائه وقراءته كان عليه السلام اذا اتى اليه جبريل الوحي يتبعه عند تلفظ كل حرف وكل كلمة لكمال اعتناؤه بالتلقى والحفظ فتمى عن ذلك اذ ربما يشغله التلفظ بكلمة عن سماع ما بعدها . والمعنى لاتعجل بقراءة القرآن خوف النسيان والافتلات قبل ان يستتم جبريل قراءته ويفرغ من الابلاغ والتلقين فاذا بلغ فاقراءه ﴿ وفي التأويلات النجمية فيه اشارة الى سكوته عند قراءة القرآن واستماعه والتدبر في معانيه واسراذه للتور بانواره وكشف حقائقه ولهذا قال ﴿ وقل ﴾ اى في نفسك ﴿ رب ﴾ [اى پروردگار من] ﴿ زدنى ﴾ [بيفزای مرا] ﴿ علما ﴾ اى فهما لادراك حقائقه فانها غير متشابهة وسورا بانواره وتخلقا بخلقه * وقال بعضهم علما بالقرآن فكان كما نزل عليه شيء من القرآن ازداد به علما * وقال محمد بن الفضل علما بنفسى وما تضمنه من الشرور والمكر والقدر لاقوم بمعونتك في مداواة كل شيء منها بدوائه * وكان ابن مسعود رضى الله عنه اذا قرأها قال اللهم زدنى ايمانا ويقينا بك وهو اجل التفاسير وادقها لانه علق الايمان واليقين به تعالى دون غيره وهو اصعب الامور كذا سمعت من شيخى وسندى قدس الله سره * قيل ما امر الله رسوله بطلب الزيادة في شيء الا في العلم * قال الكاشفي [در لطائف قشبرى رحمه الله مذکور است که حضرت موسى عليه السلام زيادة علم طلبيد اورا حواله بخضر کردند وبى طلب بیغمبر مارا صلى الله عليه وسلم دعای زیادتی علم بیاموخت وحواله بغير خود نکرد تا معلوم شود که آنکه در مکتب ادب ادبى

ربي « سبق » وقل رب زدني علما « خوانده باشد هر آینه در درسگاه « علمك ما لم تكن تعلم »
نکته « فعلمت علم الاولين والآخرين » بکوش هوش مستفیدان حقائق اشیا تواند رسانید
علمهای انبیاء و اولیاء * در دلش رخشنده چون شمس الضحی
علمی کاموز کاش حق بود * علم او بیس کامل مطلق بود

* قال ابراهیم الهروی كنت بمجلس ابی یزید البسطامی قدس سره فقال بعضهم ان فلانا
اخذ العلم من فلان قال ابو یزید المساکین اخذوا العلوم من الموتی ونحن اخذنا العلم
من حی لا يموت * قال ابوبکر الکتانی قال لی الحضرة علیه السلام كنت بمسجد صنعاء وكان
الناس يستمعون الحديث من عبد الرزاق وفي زاوية المسجد شاب في المراقبة فقلت له لم لا تسمع
كلام عبد الرزاق قال انا اسمع كلام الرزاق وانت تدعوني الى عبد الرزاق فقلت له ان كنت
صادقا فاخبرني من انا فقال لی انت الحضرة * وفي الآية بیان لشرف العلم * قال الشيخ
الاكبر قدس سره الاطهر العلم نور من انوار الله تعالی يقذفه فی قلب من اراده من عباده
وهو معنی قائم بنفس العبد يطلعه على حقائق الاشياء وهو للبصيرة كنور الشمس للبصر
مثلا بل آم في الخبر قيل يا رسول الله أي الاعمال افضل فقال (العلم بالله) قيل الاعمال نريد
قال (العلم بالله) فقيل نسأل عن العمل وتحيب عن العلم فقال علیه السلام (ان قليل العمل
ينفع مع العلم وان كثير العمل لا ينفع مع الجهل) والمعتبر هو العلم النافع ولذلك قال علیه
السلام (اللهم انی اعوذ بك من علم لا ينفع) والعلم بالله لا يتيسر الا بتصفية الباطن فتصفية
القلب عما سوى الله تعالی من اعظم القربات وافضل الطاعات ولذلك كان مطمح نظر
الاكبر في اصلاح القلوب والسرائر : قال الحافظ

باك وصافي شو وازجاه طبع بدر آی * كه صفای ندهد آب تراب آلوده

﴿ ولقد عهدنا الى آدم ﴾ يقال عهد فلان الى فلان بعهدي التي العهدياته ووصاه بحفظه والعهد حفظ
الشيء ومراعاته حال بعد حال وسمى الموثق الذي يلزم مراعاته عهدا وعهد الله تارة يكون بما ذكره
في عقولنا وتارة يكون بما امرنا به بكتابه وبالسنة رسله وتارة بما نلتزمه وليس بلازم في اصل الشرع
كالذور وما يجري مجراها و آدم ابوالبشر عليه السلام قيل سمي بذلك لكون جسده من اديم الارض
وقيل لسمره في لونه يقال رجل آدم نحو اسمر وقيل سمي بذلك لكونه من عناصر مختلفة وقوى
مفترقة يقال جعلت فلانا ادمة اهلى اى خلطته بهم وقيل سمي بذلك لما طيب به من الروح
المنفوخ فيه وجعل له من العقل والفهم والرؤية التي فضل بها على غيره وذلك من قولهم
الادام وهو ما يطيب به الطعام وقيل اعجمي وهو الاظهر والمعنى وبالله لقد امرناه ووصيناه
بان لا يأكل من الشجرة وهي الممهودة ويأتي بيانه بعد هذه الآية ﴿ من قبل ﴾ من قبل
هذا الزمان ﴿ فَنَسِيَ ﴾ العهد ولم يهتم به حتى غفل عنه والنسيان بمعنى عدم الذكر او تركه
ترك المدي عنده * قال الراغب النسيان ترك الانسان ضبط ما استودع اما لضعف قلبه واما عن
غفلة او عن تصد حتى ينحذف عن القلب ذكره وكل نسيان من الانسان ذمه الله تعالی به
فهو ما كان اصله عن تعمد واما عنده فيه نحو ما روى (رفع عن امتي الخطأ والنسيان) فهو ما لم يكن

سببه منه ﴿ ولم نجد له عزما ﴾ ان كان من الوجود العلمى فله وعزما مفعولاه وقدم الثانى على الاول لكونه ظرفا وان كان من الوجود المقابل للعدم وهو الانسب لان مصب الفائدة هو المفعول وليس فى الاخبار بكون العزم المعدوم له مزيد مزية فله متعلق به والعزم فى اللغة توطين النفس على الفعل وعقد القلب على امضاء الامر . والمعنى لم نعلم او لم تصادف له تصميم رأى وثبات قدم فى الامور ومحافضة على ما امر به وعزيمة على القيام به اذ لو كان كذلك لما ازله الشيطان ولما استطاع تغيره وقد كان ذلك منه عليه السلام فى بدء امره من قبل ان يجرب الامور ويتولى حارها وقارها ويذوق شرها واريها لامن نقصان عقله فانه ارجح الناس عقلا كما قال عليه السلام (لو وزنت احلام بنى آدم بحلم آدم لرجح حلمه) وقد قال الله تعالى ﴿ ولم نجد له عزما ﴾ ومعنى هذا ان آدم مع ذلك اترفه وسوسته فكيف فى غيره : قال الحافظ دام سختست مكر لطف خدا يارشود * ورنه آدم نبرد صرفه ز شيطان رجم قيل لم يكن النسيان فى ذلك الوقت مرفوعا عن الانسان فكان مؤاخذابه وانما رفع عنا وفي التأويلات التجمية (ولقد عهدنا الى آدم من قبل) اى من قبل ان يكون اولا وان لا يتعلق بغيرنا ولا يتقاد لسوانا فلما دخل الجنة ونظر الى نعيمها (فندى) عهدنا وتعلق بالشجرة واقاد للشيطان (ولم نجد له عزما) يشير الى ان الله تعالى لما خلق آدم وتجلى فيه بجميع صفاته صارت ظلمات صفات خلقته مغلوبة مستورة بسطوات تجلى انوار صفات الربوبية ولم يبق فيه عزم التعلق بما سواه والانتقاد لغيره فلما تحركت فيه دواعى البشرية الحيوانية وتداعت الشهوات النفسانية الانسانية واشتغل باستيفاء الحظوظ نسي اداء الحقوق ولهذا سمي الناس ناسا لانه ناس فنشأت له من تلك العاملات ظلمات بعضها فوق بعض وتراكت حتى صارت غيوم شمس المعارف واستار اثمار العوارف فنسى عهدود الله ومواثيقه وتعلق بالشجرة المنهى عنها * قال العلامة يانيسان عادتك النسيان اذكر الناس ناس وارق القلوب قاس * قال ابو الفتح البستي فى الاعتذار من النسيان الى بعض الرؤساء

يا اكثر الناس احسانا الى الناس * يا احزن الخلق اعراضا عن الناس

نسيت وعدك والنسيان مقتر * فغفر ذول ناس اول الناس

* قال على رضى الله عنه عشرة يورثن النسيان . كثرة الهم . والحجامة فى البقرة . والبول فى الماء الراكد . واكل التفاح الحامض . واكل الكزبرة . واكل سور الفار . وقراءة الواح القبور . والنظر الى المصلوب . والمشى بين الجملين المقطورين . والقاء القملة حية كما فى روضة الخطيب لكن فى قاضى خان لا بأس بطرح القملة حية والادب ان يقتلها * وزاد فى انقاصد الحسنة مضع الملك اى للرجال اذا لم يكن من علة كالبحر ولا يكره للمرأة ان لم تكن صائمة لقيامه مقام السواك فى حقهن لان سنها اضعف من سن الرجال كسائر اعضائها فيحافى . من السواك سقوط سنها وهو ينقى الاسنان ونشد الائمة كالسواك * واعلم ان من اشد اسباب النسيان العصيان فنسأل الله العصمة والحفظ ﴿ واذقلنا ﴾ اى واذكر يا محمد وقت قولنا ﴿ للملائكة ﴾ اى لمن فى الارض والسماء منهم عموما كما سبق تحقيقه ﴿ اسجدوا لآدم ﴾ سجود تحية

ونكريم * وقال اليبساوى اذكر حاله في ذلك الوقت ليتبين لك انه نسي ولم يكن من اولى
العزبة والكنيات انتهى * وفيه اشارة الى استحقاقه لسجودهم لمعانجته . منها لانه خلق لامر
عظيم هو الخلافة فاستحق لسجودهم . ومنها لان الله تعالى جملة مجمع مجرى عالمي الخلق
والامر والملك والملكوت والدنيا والآخرة فما خلق شيئاً في عالم الخلق والدنيا الا وقد جعل
في قلبه امودجا منه وما خلق شيئاً في عالم الامر والآخرة الا وقد اودع في روحه حقايقه
واما الملائكة فقد خلقته من عالم الامر والملكوت دون عالم الخلق والملك فبهذه النسبة
اختص آدم بالكمال وما دونه بالتقصان فاستحق السجود والكمال . ومنها لانه خلق روحه
في احسن تقويم من بين سائر الارواح من الارواح الملكية وغيرها وخلقته صورته في
احسن صورة على صورة الرحمن والملائكة وان خلقته في حسن ملكي روحاني لم يخلقوا
في حسن صورته فله الافضية في كلا الحالين فاستحق لسجودهم بالافضية . ومنها لانه شرف
في تسوية قلبه بتشريف خمرطينة آدم بيده اربعين صباحا وباختصاص لما خلقت بيدي
واكرم في تعلق روحه بالقلب بكرامة ونفخت فيه من روحي فالزمهم سجود الكرامة
بقوله فقعوا له ساجدين واثبت له استحقايق سجودهم بقوله يا ابليس مامنك ان تسجد لما
خلقت بيدي . ومنها لانه اختصر بعلم الاسماء كلها وانهم قد احتاجوا في انباء اسمائهم كقال
يا آدم انبئهم باسمائهم فوجب عليهم اداء حقوقه بالمجود . ومنها لانه لما خلقه الله تعالى تجلي
فيه بجميع صفاته فاسجد الله تعالى ملائكته اياه تعظيما وتكريما واعزازا واجلالا فانه
يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد فسجدوا الا ابليس ابى ان يسجد وذلك لان الله تعالى لما قال
للملائكة انى جاعل في الارض خليفة الى ونقدس لك كان هذا الكلام منهم نوع اعتراض
على الله وجنس غيبة لآدم واظهار فضيلة لانفسهم عليه فاجابهم الله بقوله انى اعلم ما لا تعلمون
اى انى اودعت فيه من علم الاسماء واستعداد الخلافة ما لا تعرفون به فله القضية عليكم
فاسجدوا له كفارة لاعتراضكم واستغفارا لغيته وتواضعا لانفسكم فاقر الملائكة واعترفوا
بما جرى عليهم من الخطأ وتابوا واستسلموا لاحكام الله تعالى فسجدوا لآدم واما ابليس
فقد اصر على ذنب الاعتراض والغيبة والمجب بنفسه ولم يستسلم لاحكام الله وزاد في
الاعتراض والغيبة والمجب فقال انا خير منه خلقتى من نار وخلقته من طين وابى ان
يسجد كذا في التأويلات ﴿ فسجدوا ﴾ تعظيما لامر ربهم وامثالاً له ﴿ الا ابليس ﴾
فانه لم يسجد ولم يطرح اردية الكبر ولم يخفص جناحه: وفي المتوى

آنكه آدم را بدن ديد اور ميد * وانكه نور مؤتمن ديد او خيد

يقال ابليس يس وتخير ومنه ابليس او هو اعجمى كما في القاموس كأنه قيل ما باله لم يسجد
فقيل ﴿ ابى ﴾ السجود وامتنع منه * قال في المفردات الابهاء شدة الامتناع فكل ابيه امتناع
وليس كل امتناع ابيه ﴿ فقلنا ﴾ عقيب ذلك اعتاء بنصحه ﴿ يا آدم ان هذا ﴾ الحقير
الذى رأيت ما فعل ﴿ عدوك ولزوجك ﴾ حواء والزوج اسم للفرد بشرط ان يكون
معه آخر من جنسه ذكر اكان او انثى * ولعداوته وجوه الاول انه كان حسودا فلما رأى

نعم الله على آدم حسده فصار عدوا له * وفيه اشارة الى ان كل من حسد احدا يكون عدوا له ويريد هلاكه ويسعى في تضليل حاله * والثاني انه كان شابا طالما وابليس شيخا جاهلا لانه اثبت فضيلته بفضيلة اصله وانه جهل والشيخ الجاهل يكون اعدا للشاب العالم
تزد شيخ شهر طغنه براسرا اهل دل * المرء لا يزال عدوا لما جهل

* والثالث انه مخلوق من النار وادم من الماء والتراب وبين اصلهما عداوة فبقيت العداوة فيهما ﴿ فلا يخرجنك من الجنة ﴾ اي لا يكونن سببا لاجرا جكما منها فهو من قيل اسناد الفعل الى السبب والا فالخروج حقيقة هو الله تعالى وظاهره وان كان نهي ابليس عن الاجراج الا ان المراد نهيها من ان يكونا بحيث يتسبب الشيطان في اجراجهما منها بالطريق البرهاني ﴿ فتشقى ﴾ الجواب للنهي. واسناد الشقاء اليه لرعاية القواصل ولاصاته * قال في المقررات الشقاوة خلافا للسمعة وكما ان السعادة ضربان سعادة دنيوية وسعادة اخروية ثم السعادة الدنيوية لانه لضرب سعادة نفسية ويدنية وخارجية كذلك الشقاوة على هذه الاضرب وفي الشقاوة الاخروية قال تعالى ﴿ فمن اتبع هداى فلا يضل ولا يشقى ﴾ وفي الدنيوية ﴿ فلا يخرجنك من الجنة فتشقى ﴾ انتهى وقد يوضع الشقاء موضع التعب نحو شقت في كذا كما قال في القاموس الشقا الشدة والعسر ويمد انتهى . فالمدنى لا يباشر اسباب الخروج فيحصل الشقاء وهو الكد والتعب الدنيوي مثل الحرث والزرع والحصد والطحن والعجن والحز ونحو ذلك مما لا يخلو الناس عنه في امر تعيشهم ويؤيده ما بعد الآية * قال الكاشفي [فتشقى] كه تودر رنج في معنى جوار ان نهشت بيرون روى بكديمين وعرق جبين اسباب معاش مهيا بايد كرد * عن سعيد بن جبير اهبط الى آدم ثور احمر فكان يحرق عليه ويمسح الفرق عن جبينه فذلك شقاؤه * يقول الفقير الظاهر ان الشيطان بسبب عداوته لا يخلو عن محريض فلما يكون شينا للخروج فالشقاوة في الحقيقة متفرعة على مباشرة امر منهى عنه فافهم ﴿ وفي التاويلات النجمية هي شقاوة البعد عن الحضرة ان لم يرجع الى مقام قربه من جوار الحق بالتوبة والاستغفار * وفيه اشارة الى ان العصيان وامثال الشيطان موجب للاخراج من الجنة القلب والهبوط الى ارض البشرية بعد الصعود عنها والعبور عليها ﴿ انك ان لا تجوع فيها ﴾ لك خبر ان وان لا تجوع في محل النصب على الاسمية اي قلنا ان حالك مادمت في الجنة عدم الجوع اذ النعم كلها حاضرة فيها ﴿ ولا تعرى ﴾ من الثياب لان الملابس كلها موجودة في الجنة والعري اخذ عما يستره ﴿ وانك لا تظموا فيها ﴾ اي لا تعطش لان العيون والانهار جارية على الدوام * قال الراغب الظمى ما بين الشربتين والظما العطش الذي يعرض من ذلك ﴿ ولا تضجى ﴾ اي لا يصيبك حر الشمس في الجنة اذ لا شمس فيها واهلها في ظل ممدود يقال ضجى الرجل للشمس بكسر الحاء اذا برز وتعرض لها وان بالفتح مع ما في حيزها عطف على ان لا تجوع وفصل الظمى دفعا لتوهم ان فيهما نعمة واحدة وكذا الحال في الجمع بين العرى والضجى وفي التاويلات النجمية يشير الى ان الجنة وان كانت باقية وهي جوار الحق لكنها مرتعة من مراتع النفس الهيمية الحيوانية ولها

فيها تمتع من المأكولات والمشروبات والملبوسات والمنكوحات كما كان لها في المراتع الدنيوية
القانية انتهى ﴿ فوسوس اليه الشيطان ﴾ اى انتهى الى آدم وسوسته وابلغ فتعديته بالى
باعتبار تضمينه معنى الانهاء والابلاغ واذا قيل وسوس له فعناه لاجله والوسوسة الصوت
الخنفي ومنها وسواس الخلى لاصواتها وهو فعل لازم * قال الكاشفى [پس وسوسه كرد
بسوى آدم شيطان پس آزانكه بيهشت در آمد وحوارا ديد وازمرك بترسانيد وحو
با آدم بازگفت و آدم ازمرك ترسان شده بابلوس كه بصورت پيرى برايشان ظاهر شده بودبدو
رجوع كرده بود بطريق تضرع ازوى علاج مرك طليد] ﴿ قال ﴾ اما بديل من وسوس واستتاف
كأنه قيل فماذا قال فى وسوسته فقيل قال ﴿ يا آدم ﴾ [علاج اين مرض خوردن ميوه شجرة
خلداست] ﴿ هل ادلك ﴾ [آيادالات كنم ترا] ﴿ على شجرة الخلد ﴾ اى شجرة من
اكل منها خلد ولم يمت اصلا سواء كان على حاله اوبان يكون ملكا فاضافها الى الخلد وهو
الخلود لانها سبيه بزعمه كما قيل لحيزوم فرس الحياة لانها سببها * قال الراغب الخلود تبرى
الشيء من اعتراض الفساد وبقاؤه على الحالة التى هو عليها والخلود فى الجنة بقاء الاشياء
على الحالة التى هى عليها من غير اعتراض الكون والفساد عليها ﴿ وملك لايبلى ﴾ اى
لايزول ولايختل بوجه من الوجوه: وبالفارسية [كهنه نشود آدم كفت دلالت كن مرابا آن
ابليس راهمون شد آدم وحوارا بشجرة منبه] ﴿ فاكلا منها فبت لهما سواتهما ﴾
يقال بدا الشيء بدوا وبدوا ظهر ظهورا بينا وكنى عن الفرج بالسوء لانه يسوء الانسان
انكشافه اى يغمه ويحزنه * قال الكاشفى [يعنى لباس جنت از ايشان بريخت وبرهنه شدند]
* قال ابن عباس انهما عريا عن النور الذى كان الله البسهما اياه حتى بدت فروجهما
* وقيل كان لبسهما الظفر فلما اصابا الخطيئة نزع عنهما وترك هذه البقايا فى اطراف
الاصابع * وقيل كان لبسهما الحلة * وعن ابى بن كعب رضى الله عنه قال قال عليه السلام (ان
اباكم آدم كان رجلا طويلا كالتخلة السحوق كثير الشعر موارى العورة فلما واقع الخطيئة
بدت سوءه فانطلق فى الجنة هاربا فرب شجرة فاخذت بناصيته فلجلسته فناداه ربه أفرارا
منى يا آدم قال لا يارب ولكن حياء منك) * قال الحصري بدت لهما ولم تبد لغيرها لتلا يعلم
الاغيار من مكافاة الجنابة ماعلما ولوبدت للاغيار لقال بدت منهما ﴿ وطفقا ﴾ شرعا
يقال طفق يفعل كذا اى اخذ وشرع ويستعمل فى الايجاب دون التنى لايقال ما طفق
﴿ يخصفان عليهما من ورق الجنة ﴾ فى القاموس خصف النعل يخصفها خرزها والورق
على بدنه الزقها واطبقها عليه ورقة ورقة اى يلزقان الورق على سواتهما للتستر وهو ورق
التين قيل كان مدورا فصار على هذا الشكل من تحت اصابعهما ﴿ وعصى آدم ربه ﴾
باكل الشجرة: يعنى [خلاف كرد آدم امر پروردگار خود را در خوردن درخت] يقال
عصى عصيانا اذا خرج عن الطاعة واصله ان يمتنع بعصاه كما فى المفردات ﴿ فغوى ﴾ ضل
عن مطلوبه الذى هو الخلود او عن المسؤوبه وهو التباعد عن الشجرة فى ضمن ولا تقربا
هذه الشجرة او عن الرشد حيث اغتر بقول العدو لان التنى خلاف الرشد * واعلم ان

المعصية فعل محرم وقع عن قصد اليه والزلة ليست بمعصية ممن صدرت عنه لانها اسم لفعل حرام غير مقصود في نفسه للفاعل ولكن وقع عن فعل مباح قصده فاطلاق اسم المعصية على الزلة في هذه الآية مجاز لان الانبياء عليهم السلام معصومون من الكبائر والصغائر لامن الزلات عندنا وعند بعض الاشعرية لم يعصوا من الصغائر وذكر في عصمة الانبياء ليس معنى الزلة انهم زلوا عن الحق الى الباطل ولكن معناها انهم زلوا عن الافضل الى الفاضل وانهم يعاتبون به لجلال قدرهم ومكانتهم من الله تعالى * قال ابن الشيخ في حواشيه العصيان ترك الامر وارتكاب المنهى عنه وهو ان كان عمدا يسمى ذنبا وان كان خطأ يسمى زلة والآية دالة على انه عليه السلام صدرت عنه المعصية والمصنف سماها زلة حيث قال وفي النبي عليه بالعصيان والغواية مع صغر زلته تعظيم الزلة وزجر بليغ لأولاده عنها انتهى بناء على انه انما ترك الانتهاء عن اكل الشجرة اجتهادا لابان تعمد المعصية ووجه الاجتهاد انه عليه السلام حمل النهي على التنزيه دون التحريم وحمل قوله تعالى (هذه الشجرة) على شجرة بعينها دون جنسها ومع ذلك الظاهر ان هذه الواقعة انما كانت قبل نبوته * وفي الاسئلة المحقمة فان قيل فاذا كان هذا خطأ في الاجتهاد ومن اجتهد فاخطأ لا يؤخذ به فكيف أخذ آدم بذلك قلنا لم يكن هذا موضع الاجتهاد اذا كان الوحي يتواتر عليه نزوله فكان تفريطه لواجتهاد في غير الاجتهاد * فان قيل فهل وحي اليه ليعلم ذلك * قلنا انقطع عنه الوحي ليقضى الله تعالى ما اراده كما انقطع عن الرسول عليه السلام ثمانية عشر يوما وقت افك عائشة رضي الله عنها ليقضى الله تعالى ما اراده * وفي الكبير فان قيل دل هذا على الكيرة لان العاصي اسم ذم فلا يليق الا بصاحب الكيرة ولان الغواية ترادف الضلالة وتضاد الرشد ومثله لا يتناول الا المنهك في الفسق واجيب بان المعصية خلاف الامر والامر قد يكون بالمدوب ويقال امرته بشرب الدواء فعصاني فلم يبعد اطلاقه على آدم لانه ترك الواجب بل لانه ترك المدوب * وفيه ايضا ليس لاحد ان يقول كان آدم عاصيا غاويا لوجوه. الاول قال النبي يقال للرجل قطع ثوبا وخطاه قد قطعه وخطاه ولا يقال خايط وخطا الا اذا عاود الفعل فكان معروفا به والزلة لم تصدر من آدم الامرة فلا تطلق عليه. والثاني ان الزلة ان وقعت قبل النبوة لم يجوز بعد ان شرف الله تعالى بالرسالة اطلاقها عليه وان كانت بعد النبوة فكذلك بعد ان تاب كما لا يقال للمسلم التائب انه كافر اوزان او شارب خمر اعتبارا بما قبل اسلامه وتوبته. والثالث ان قولنا عاص وعاوي يوهم عصيانه في الاكثر وغوايته عن معرفة الله والمراد في القصة ليس ذلك فلا يطلق دفعا للوهم الفاسد. والرابع يجوز من الله ما لا يجوز من غيره كما يجوز للسيد في ولده وعبده عند المعصية قول ما لا يجوز لغيره * قال الحسن والله ما عصى الابنسيان * قال جعفر طالع الجنان ونعيمها فتودى عليه الى يوم القيامة وعصى آدم ولو طالعها بقلبه فتودى عليه بالهجران الى ابد الآبدين وفي التأويلات النجمية (وعصى آدم ربه) بصرف محبة في طلب شهوات نفسه (فغوى) بصرف الضاء في الله في طلب الخلود وملك البقاء في الجنة انتهى: وفي المتنوى

جيسست توحيد خدا آموختن * خويشتن را پيش واحد سوختن
 كرمي خواهي كه فروزي چوروز * هستي هم چون شب خود را بسوز

دراواخر دقتريكم در بيان كبودي زدن سره فتورفي بر شاهه كه الف

هستیت درهست آن هستی نواز * همچو مس درکیما اندر کداز
 ﴿١﴾ سئل ابن عطاء عن قصة آدم ان الله تعالى نادى عليه بمعصية واحدة وستر على كثير من ذريته
 فقال ان معصية آدم كانت على بساط القرية في جوراه ومعصية ذريته في دار الخنة فزله
 اكبر واعظم من زلتهم ﴿٢﴾ ثم اجتبه ربه ﴿٣﴾ اصطفاه وقربه بالحمل على التوبة والتوفيق لها
 من اجتبى النبي بمعنى جباه لنفسه اى جمعه ﴿٤﴾ فتاب عليه ﴿٥﴾ اى قبل توبته حين تاب هو
 وزوجه قائلين ﴿٦﴾ ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تفرلنا وترحمنا لتكونن من الخاسرين ﴿٧﴾ وهدى ﴿٨﴾
 اى الى الثبات على التوبة والتمسك باسباب العصمة * وفيه اشارة الى انه لو وكل الى نفسه
 وغيرته التي جبل عليها ما كانت التوبة من شأنه ولا الرجوع الى الله من برهانه ولكن الله
 بفضله وكرمه اجتباه وبمجدبة العناية رفاه والى حضرة الربوبية هداه وفي الحديث (لوجع
 بكاء اهل الدنيا الى بكاء داود لكان بكأؤه اكثر ولوجع ذلك الى بكاء نوح لكان اكثر)
 واما سمي نوحا لتوحه على نفسه (ولو جمع ذلك كله الى بكاء آدم على خطيئته لكان اكثر)
 : وفي المتنوى

خاك غم را سرمه سازم بهر چشم * تاز كوه پرشود دو بجر چشم [١]
 اشك كان از بهر او بارند خلق * كوه رست واشك پندارند خلق

توكه يوسف نيسى يعقوب باش * همچو اوبا كره و آشوب باش [٢]
 پيش يوسف نازش و خوبی مكن * جز نياز وآه يعقوبى مكن

آخر هر كره آخر خنده ايست * مرد آخر بين مبارك بنده ايست [٣]

﴿٤﴾ قال وهب لما كثر بكأؤه امره الله بان يقول «لا اله الا انت سبحانك و بحمدك عملت سوء وظلمت
 نفسى فاغفر لى انك خير الغافرين» فقالها ثم قال «قل سبحانك لا اله الا انت عملت سوء وظلمت نفسى
 نفسى فارحنى وانت خير الراحمين» ثم قال «قل سبحانك لا اله الا انت عملت سوء وظلمت نفسى
 فتاب على انك انت التواب» * قال ابن عباس رضى الله عنهما هن الكلمات التي تلقها آدم
 من ربه * وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لما اعترف آدم
 بالخطيئة قال يارب اسألك بحق محمد ان تغفر لى فقال الله يا آدم كيف عرفت محمدا ولم اخلقه
 قال لانك لما خلقتنى بيدك وفتخت فى من روحك رفعت رأسى فرأيت على قوائم العرش
 مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله فعرفت انك لم تضيف الى اسمك الا اسم احب الخلق اليك
 فقال الله تعالى صدقت يا آدم انه لاحب الخلق الى فغفرت لك ولولا محمد ما خلقتك) رواه
 السهقى في دلائله * قال بعض الكبار انه من لطفه وكرمه عاقب آدم في الدنيا بالمجاهدات الكثيرة
 بما جرى عليه من المعصية ويعاقب الجمهور في الآخرة بما جرى عليهم من المعصية في الدنيا وفي
 هذا خاصة له لان عقوبة الدنيا اهون وقال مثل الشيطان مثل حية تمشى على وجه الارض
 الى رأس كثر و خلفها انسان ليقتلها فلما ضربها وجد تحت ضربه كثر فصار اكثر له وصارت
 الحية مقتولة وبلغ الى الامرين العظيمين البلوغ الى المأمول والفلاح من العدو فكذا شأن
 آدم مع الملعون دله على كثر من كنوز الربوبية غرضه العداوة والضلالة فوسل آدم الى

[١] در او اسط دتريكم في معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم ان سمعا ليور وانا اعيرمه الخ

[٢] در او اسط دتريكم در بيان تفسير آية ماشاء الله كان وما لم يشأ لم يكن

[٣] لم يجد

الاجتباية الابدية بعد الاصطفائية الازلية وبلغ الملعون الى اللغة الازلية الابدية * قال ابن عطاء اسم العصيان مذموم الا ان الاجتباء والاصطفاء معنا ان يلحق آدم اسم المذمة * قال الواسطي العصيان لا يؤثر في الاجتباية وفي الحديث (احتج آدم وموسى) احتجاجا روحانيا او جسمانيا بان احياهما واجتمعا كما ثبت في حديث الاسراء انه عليه السلام اجتمع مع الانبياء وصلى بهم (فقال موسى يا آدم انت ابونا الذي خيبتنا) اى كنت سببا لخيبتنا عن سكون الجنة من اول الامر (واخرجتنا من الجنة بخطيئتك التى خرجت بها منها) قال الحافظ

من ملك بودم وفردوس برين جام بود * آدم آ ورد دير خراب آبادم
(فقال له آدم انت موسى اصطفاك الله بكلامه) اى جعلك كليمة (وخط لك التوراة بيده أتلومنى) همزة الاستفهام فيه للانكار (على امر قدره الله على) اى كتبه فى اللوح المحفوظ قبل ان يخلقنى باربعين سنة المراد منه التكثير لا التحديد * فان قيل العاصى منا لوقال هذه معصية قدرها الله على لم يسقط عنه اللوم فكيف انكر آدم بهذا القول على كونه ملوما * قلنا انكر اللوم من العبد بعد عفو الله عن ذنبه ولهذا قال أتلومنى ولم يقل ألام على بناء المجهول او تقول اللوم على المداصى فى دار التكليف كان للزجر وفى غيرها لا يفيد فيسقط (فحج آدم موسى فحج آدم موسى) كرره للتأكيد يعنى غلب بالحجة على موسى لانه حال ذلك على علم الله ونبه عليه بانه غفل عن القدر السابق الذى هو الاصل وقصر النظر على السبب اللاجق الذى هو الفرع وزاد فى بعض الروايات (قال آدم بكم وجدت الله كتب لك التوراة قبل ان اخلق قال موسى اربعين عاما قال آدم فهل وجدت فيها وعصى رسول الله عليه السلام فحج آدم موسى) قال الحافظ

عيب رندان مكن اغي زاهد با كيز دسرشت * كه كناه دكران بر تو نخواستند نوشت
من اكر نيكم وكر بدتو برو خود را باش * هر كسى آن درود عاقبت كار كه كشت
وقال

دريں چمن نكنم سرزنش بخود رويى * چنانكه پرورشم ميدهند ميرويم
وقال

نقش مستورى ومستى نه بدست من وتست * آنچه سلطان ازل كفت بكن آن كردم
وقال

عيم مكن زرندي و بدنامى اى حكيم * كين بود سر نوشت زديوان قسمتم
وقال

من ارچه عاشقم ورنده مست و نامه سياه * هزار شكر كه ياران شهر بي كنهند
﴿ قال ﴾ الله تعالى لا آدم وخواء بعد صدور الزلّة ﴿ اهبط منها جميعا ﴾ اى اتزلا من الجنة الى الارض هذا خطاب العتاب واللوم فى الصورة وخطاب التكميل والتتريف فى المعنى يقال هبط هبوطا اذا نزل * قال الراغب الهبوط الانحدار على سبيل القهر كهبوط الحجر قال تعالى ﴿ وان منها لما يهبط من خشية الله ﴾ واذا استعمل فى الانسان الهبوط فعلى سبيل

الاستخفاف بخلاف الاززال فان الاززال ذكره الله في الاشياء التي نبه على شرفها كاززال القرآن والملائكة والمطر وغير ذلك والهبوط ذكره حيث نبه على البغض محور ﴿وقانا هبطوا بعضكم لبعض عدو﴾ وقال ﴿فاهبط منها فما يكون لك ان تتكبر فيها﴾ ﴿بعضكم لبعض عدو﴾ اى بعض اولادكم عدو لبعض في امر المعاش كما عليه الناس من التجاذب والتحارب فيكون نظير قوله تعالى ﴿فلما آتاها صالحا جمالا له شركاء﴾ اى جعل اولادها وجمع الخطاب باعتبار انهما اصل الذرية ومآله بعضكم يا ذرية آدم عدو لبعض ﴿وفي التأويلات النجمية يشير الى انه جعل فيما بينهم العداوة لئلا يكون لهم حبيب الا هو كما قال تعالى عن ابراهيم عليه السلام ﴿فانهم عدوى الا رب العالمين﴾ ولما اختص آدم منهم بالاجتباء والاصطفاء واهبطه الى الارض معهم للابتلاء وعده بالاهتداء فقال ﴿فاما يايتنكم﴾ يا ذرية آدم وحواء ﴿مضى هدى﴾ كتاب ورسول والاصل فان يايتنكم وما مزيدة لتأكيد معنى الشرط وما هذه مثل لام القسم في دخول التون المؤكدة معها وانما جئى بكلمة الشك ايذانا بان اتيان الهدى بطريق الكتاب والرسول ليس بقطعى الوقوع وانه تعالى ان شاء هدى وان شاء ترك لا يجب عليه شئ ولك ان تقول اتيان الكتاب والرسول لما لم يكن لازم التحقق والوقوع ابرز في معرض الشك واكد حرف الشرط والفعل بالتون دلالة على رجحان جهة الوقوع والتحقق ﴿فمن اتبع هداى﴾ اى من آمن بالكتاب وصدق بالرسول ﴿فلا يضل﴾ في الدنيا عن طريق الدين القويم مادام حيا ﴿ولا يشقى﴾ في الآخرة بالعقاب: يعنى [برنج نيفتد در آخرت وبعقوبت وعذاب مبتلا نشود] ﴿ومن اعرض عن ذكرى﴾ اى الكتاب الذى اكرى والرسول الداعى الى الذكر يقع على القرآن وغيره من كتب الله كما سبق ﴿فان له﴾ في الدنيا ﴿معيشة ضنكا﴾ ضيقا مصدر وصف به مبالغه ولذلك يستوى فيه المذكر والمؤنث. والمعنى معيشة ذات ضنك وذلك لان نظره مقصور على اغراض الدنيا وهو يتهاك على ازديادها وخائف من انتقاصها بخلاف المؤمن الطالب الآخرة مع انه قد يضييق الله عليه بشؤم الكفر ويوسع ببركة الايمان * واعلم ان من عقوبة المعصية ضيق المعيشة والرد الى النفس والاجناس والاكون من ضيق المعيشة ﴿وفي التأويلات النجمية الهدى في الحقيقة نور يقذفه الله في قلوب انبيائه واوليائه ليهدوا به اليه وفي الصورة العلماء السادة والمشايخ القادة بعد الانبياء والمرسلين ﴿فمن اتبع هداى﴾ بالتسليم والرضى والاسوة الحسنة ﴿فلا يضل﴾ عن طريق الحق ﴿ولا يشقى﴾ بالحرمان وحقبة الهجران ﴿ومن اعرض عن ذكرى﴾ اى عن ملازمة ذكرى في اتباع هداى اى اذا جاهد ﴿فان له معيشة ضنكا﴾ اى يعذب قلبه بذل الحجاب وسد الباب فان الذكر مفتاح القلوب والاعراض عنه سد بابها

ذكر حق مفتاح باشد اى سعيد * تانكشايى در جان بنى كليد
چون ملك ذكر خدارا كن غذا * اين بود دائم معاش اوليا
﴿ونحشره﴾ اى المعرض * قال فى بحر العلوم الحشر يحى بمعنى البعث والجمع والاول
هو المراد هنا ﴿يوم القيمة اعمى﴾ فاقد البصر كما فى قوله تعالى ﴿ونحشرهم يوم القيمة

على وجوههم عميا وبكما وصما * وفي عرائس البقلى يعنى جاهلا بوجود الحق كما كان جاهلا في الدنيا كما قال على رضى الله عنه من لم يعرف الله في الدنيا لا يعرفه في الآخرة ﴿ قال ﴾ استئناف بياني ﴿ رب ﴾ [اى پروردگار من] ﴿ لم حشرتى اعمى وقد كنت بصيرا ﴾ اى في الدنيا ﴿ قال كذلك ﴾ اى مثل ذلك فعلت انت ثم فسر بقوله ﴿ اتك آياتنا ﴾ اى آيات الكتاب اودلائل القدرة وعلامات الوحدة واضحة نيرة بحيث لا تخفى على احد ﴿ فنسيتها ﴾ اى عميت عنها وتركها ترك المنسى الذى لا يذكر اصلا ﴿ وكذلك ﴾ اى ومثل ذلك النسيان الذى كنت فعلته في الدنيا ﴿ اليوم تنسى ﴾ تترك في العمى والعذاب جزاء وفاقا لكن لا ابدا كما قيل بل الى ماشاء الله ثم يزيه عنه ليرى احوال القيامة ويشاهد مقعده من النار ويكون ذلك له عذابا فوق العذاب وكذلك البكم والصمم يزيلهما الله عنهم اسمع بهم وابصر يوم يأتوننا ﴿ وكذلك ﴾ اى ومثل ذلك الجزاء الموافق للجناية ﴿ نجزي من اسرف ﴾ في عصيانه والاسراف مجاوزة الحد في كل فعل يفعله الانسان وان كان ذلك في الاتفاق اشهر ﴿ ولم يؤمن بآيات ربه ﴾ اى بالقرآن وسائر المعجزات بل كذبها واعرض عنها ﴿ ولعذاب الآخرة ﴾ على الاطلاق او عذاب النار ﴿ اشد ﴾ مما تعذبهم به في الدنيا من ضحك العيش ونحوه ﴿ وابقى ﴾ وادوم لعدم انقطاعه فمن اراد ان نجو من عذاب الله وينال ثوابه فعليه ان يصبر على شدايد الدنيا في طاعة الله ويجنب المعاصى وشهوات الدنيا فان الجنة قد حفت بالمكاره وحفت النار بالشهوات كما ورد دعا الله جبريل فارسله الى الجنة فقال انظر اليها والى ما أعددت لاهلها فيها فرجع فقال وعزتك لا يسمع بها احد الا دخلها خفت بالمكاره فقال ارجع اليها فانظر فرجع فقال وعزتك لقد خشيت ان لا يدخلها احد ثم ارسله الى النار فقال انظر اليها وما أعددت لاهلها فرجع اليه فقال وعزتك لا يدخلها احد يسمع بها خفت بالشهوات فقال عد اليها فانظر فرجع فقال وعزتك لقد خشيت ان لا يبقى احد الا دخلها - روى - ان اهل النار اذا انتهوا الى ابوابها استقبلتهم الزبانية بالاغلال والسلاسل وتسلك السلسلة في فيه وتخرج من دبره وتقل يده اليسرى الى عنقه وتدخل يده اليمنى في فؤاده وتنزع من بين كتفيه ويشد بالسلاسل ويقرن كل آدمى مع شيطان في سلسلة ويسحب على وجهه تضربه الملائكة بمقامع من حديد كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها وفي الحديث (ان ادنى اهل النار عذابا الذى يجعل له نعلان يغلى منها دماغه في رأسه) * فعلى العاقل ان يجنب اسباب العذاب والعمى ويحتهد ان لا يحشر اعمى واشد العذاب عذاب القطيعة من الله الوهاب

بعد حق. باشد عذاب مستهين * از ليم قرب عشرت سازهين

هر كه ناينا شود از آى هو * ماند در تاريك مرد مهائى او

﴿ أفلم يهد لهم كم أهلكنا قبلهم من القرون ﴾ الهمة للانكار التويخي والفاء للمعطف على مقدر. والهداية بمعنى التبيين والمفعول محذوف والفاعل هو الجملة بمضمونها ومعناها وضمير لهم للمشركين المعاصرين لرسول الله صلى الله عليه وسلم. والقرون جمع قرن وهو القوم

المقترنون في زمن واحد. والمعنى اغفلوا فلم يبين لهم مال امرهم كثرة اهلاكنا للقرون الاولى او الفاعل الضمير العائد الى الله . والمعنى أفلم يفعل الله لهم الهداية فقوله اهلكنا بيان لتلك الهداية بطريق الالتفات . ومن القرون في محل النصب على انه وصف لميزمكم اي كم قرنا كائنا من القرون ﴿ يمشون في مساكنهم ﴾ حال من القرون اي وهم في امن وتقلب في ديارهم او من الضمير في لهم مؤكدا للانكار اي أفلم يهد اهلاكنا للقرون السالفة من اصحاب الحجر وثمود وقريات قوم لوط حال كونهم ماشين في مساكنهم مارين بها اذا سافروا الى الشام مشاهدين لا تار هلاكهم مع ان ذلك مما يوجب ان يهتدوا الى الحق فيعتبروا لئلا يحل بهم مثل ما حل باولئك * قال الراغب المشي الانتقال من مكان الى مكان بارادة والسكون ثبوت الشيء بعد تحرك ويستعمل في الاستيطان نحو سكن فلان مكان كذا اي استوطنه واسم المكان مسكن والجمع مساكن ﴿ ان في ذلك ﴾ اي في الهلاك بالعذاب ﴿ آيات ﴾ كثيرة واضحة الهداية ظاهرة الدلالة على الحق فاذن هو هاد واي هاد ﴿ لاولى النهى ﴾ جمع نهية بمعنى العقل اي لذوى العقول الساهية عن القبائح وفيه دلالة على ان مضمون الجملة هو الفاعل لا المفعول : وفي المتنوى

پس سپاس اورا کہ مارا درجہاں * کرد پیدا از پس پیشینیان [۱]

تاشنیدیم آن سیاستهای حق * بر قرون ماضیه اندر سبق

استخوان و پشم آن کرکان عیان * بنکرید و پند کیرید ای مہان

عاقل از سر بنہد این ہستی و باد * چون شنید انجام فرعونان و عاد

ورنہ بنہد دیگران از حال او * عبرتی کیرند از اضلال او

﴿ ولولا کلمة سبقت من ربك ﴾ اي ولولا الكلمة المتقدمة وهي العدة بتأخير عذاب هذه

الامة اي امة الدعوة الى الآخرة لحكمة تقتضيه يعنى ان الكلمة اخبار الله ملائكته وكتبه

في اللوح المحفوظ ان امة محمد وان كذبوا فسيؤخرون ولا يفعل بهم ما يفعل بغيرهم من

الاستصال لعلمه ان فيهم من يؤمن ولو نزل بهم العذاب لعنهم الهلاك ﴿ لكان ﴾ عقاب

جناياتهم ﴿ لزما ﴾ اي لزاما لهؤلاء الكفرة بحيث لا تتأخر جنائياتهم ساعة لزوم ما نزل

باولئك الغابرين عند التكذيب مصدر لازم وصف به للمبالغة ﴿ واجل مسمى ﴾ عطف

على كلمة والفصل للاشعار باستقلال كل منهما بنفي لزوم العذاب ومراعاة فواصل الآي

اي ولولا اجل مسمى لاعمارهم اولعذابهم وهو يوم القيامة او يوم بدر لما تأخر عذابهم اصلا

* واعلم ان الله تعالى حرضهم على الايمان من طريق العبرة والاستدلال رحمة منه تعالى

ليعود نفعه اليهم لاله : كما قال في المتنوى

چون خلقت الخلق کی یرج علی * لطف تو فرمود ای قیوم وحی [۲]

لا لان اربع عليهم جودتست * که شود زوجه ناقصها درست

وقع في الكلمات القدسية (يا عبادي لوان اولکم و آخرکم وانسکم وجنکم كانوا على اتق

قلب رجل واحد منکم مازاد ذلك في ملكي شياً يا عبادي لوان اولکم و آخرکم وانسکم

وجنكم كانوا على حجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئا) فعلى العاقل التمسك بكلمة التوحيد حذرا من وقوع الوعيد وفي الحديث (تدخلن الجنة كلكم الا من ابى) قيل يارسول الله من ذا الذى ابى قال (من لم يقل لا اله الا الله قبل ان يحال بينكم وبينها فانها كلمة التوحيد وهى العروة الوثقى وهى ثمن الجنة)* ثم ان تأخير العقوبة يتضمن لحكم منها رجوع النائب واقطاع حجة المصر فينبغي للعائل المكلف ان يتعظ بمواعظ القرآن الكريم ويتقى القادر الحكيم ويجتهد فى الطاعة والالتقياد ولا يكون اسوء من الجماد مع ان الانسان اشرف المخلوقات وابدع المصنوعات * عن جعفر طيار رضى الله عنه قال كنت مع النبی علیه السلام فى طريق فاشتد على العطش فعلمه النبي عليه السلام وكان حذاءنا جبل فقال عليه السلام (بلغ منى السلام الى هذا الجبل وقل له يسقيك ان كان فيه ماء) قال فذهبت اليه وقلت السلام عليك ايها الجبل فقال بنطق فصيح ليك يارسول رسول الله فعرضت القصة فقال بلغ سلام الى رسول الله وقل له منذ سمعت قوله تعالى (فاثقوا النار التي وقودها الناس والحجارة) بكيت لخوف ان اكون من الحجارة التي هي وقود النار بحيث لم يبق في ماء يقال من لم ينزجر بزواج القرآن ولم يرغب فى الطاعات فهذا اشد قسوة من الحجارة واسوء حالا من الجمادات نسأل الله تليين القلوب ﴿ فاصبر على ما يقولون ﴾ اى اذا كان الامر على ما ذكر من ان تأخير عذابهم ليس باعمال بل امهال وانه لازم لهم البتة فاصبر على ما يقولون فيك من كلمات الكفر والنسبة الى السحر والجنون الى ان يحكم فيهم فان علمه عليه السلام بانهم معذبون لاحالة ما يسليه ويحمله على الصبر ﴿ وفى التأويلات النجمية على ما يقول اهل الاعتراض والانكار لانك محتاج فى التربية الى ذلك لتبلغ الى مقام الصبر انتهى * قال بعضهم هذا منسوخ باية السيف * وفى الكبير هذا غير لازم لجواز ان يقاتل ويصبر على ما يسمع منهم من الاذى * قال الراغب الصبر حبس النفس على ما يقتضيه العقل والشرع او عمارة بضيان حبسها عنه فالصبر لفظ عام وربما خولف بين اسمائه بحسب اختلاف مواقفه فان كان حبس النفس لمصيبة يسمى صبورا لاغير ويضاده الجزع وان كان فى محاربة سعى شجاعة ويضاده الجبن وان كان فى نأبئة سعى رحب الصدر ويضاده الضجر وان كان فى امسك الكلام سعى كتماناً ويضاده البذل وقد سمي الله تعالى كل ذلك صبورا ونبه عليه بقوله (والصابرين فى البأساء والضراء) وقال تعالى (والصابرين على ما اصابهم والصابرين والصابرات) ويسمى الصوم صبورا لكونه كالتصوم له ﴿ وسبح ﴾ ملتبسا ﴿ بحمد ربك ﴾ اى صل حامدا لربك على هدايته وتوفيقه بطريق اطلاق اسم الجزء على الكل لان التسبيح وذكر الله تعالى يفيد السلووة والراحة وينسى جميع ما اصاب من الغموم والاحزان ﴿ الا بذكر الله تطمئن القلوب ﴾ ﴿ قبل طلوع الشمس ﴾ المراد صلاة الفجر وفى الخبر (ان الذكر والتسبيح الى طلوع الشمس افضل من اعتناق ثمانين رقبة من ولد اسماعيل) خص اسماعيل بالذكر لشرفه وكونه ابا العرب ﴿ وقبل غروبها ﴾ يعنى صلاتى الظهر والعصر لانهما قبل غروبها بعد زوالها ﴿ ومن آناه الليل ﴾ اى بعض ساعاته جمع انى بالكسبر والقصر كسمى وامعاء وآناء بالفتح والمد ﴿ فسبح ﴾ فصل والمراد المغرب والعشاء وتقديم الوقت فيهما

(لاختصاصهما)

لاختصاصهما بمزيد الفضل فان القلب فيهما اجمع والنفس الى الاستراحة اميل فتكون العبادة فيهما اشق ﴿ اطراف النهار ﴾ امر بالتطوع اجزاء النهار وفي العيون هو بالنصب عطف على ما قبله من الظروف اى سبغ فيها وهي صلاة المغرب وصلاة الفجر على التكرار لارادة الاختصاص كما في قوله تعالى ﴿ حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى ﴾ صلاة العصر عند بعض المفسرين وفي الجلالين قبل غروبها صلاة العصر واطراف النهار صلاة الظهر في طرف النصف الثاني ويسمى الواحد باسم الجمع * وقال الطبري قبل غروبها وهي العصر ومن آناء الليل هي العشاء الآخرة واطراف النهار الظهر والمغرب لان الظهر في آخر الطرف الاول من النهار وفي اول الطرف الثاني فكأنها بين طرفين والمغرب في آخر الطرف الثاني فكانت اطرافا انتهى . وبهذا احتج الشيخ ابو القاسم الفزارى في الاسئلة المقحمة وقد مضى ما يناسب هذه الآية في اواخر سورة هود وسيأتى في سورة ق ايضا ﴿ املك ترضى ﴾ متعلق بسبغ اى سبغ في هذه الاوقات رجاء ان تنال عنده تعالى ما ترضى به نفسك ويسر به قلبك * وقال الكاشفي [خوشنودى در اصح اقوال بكرامتى ماشدكه خدائى تعالى اورا عطا دهد وآن شفاعت امتست ونكته (ولسوف يعطيك ربك فترضى) تقويت اين قول ميكنند]

امت همه جسمند وتوبى جان همه * ايشان همه آن تو وتو آن همه

خوشنودى توجست خداد در محشر * خوشنود نه مكر بفران همه

* واعلم ان الاشتغال بالتسبيح استتصار من المسبح للنصر على المكذبين وان الصلاة اعظم تزيق لازالة الالم ولذا كان النبي عليه السلام اذا حزبه امر فزع الى الصلاة وكان آخر ما وصى به الصلاة وماملكت ايمانكم والآية جامعة لذكر الصلوات الخمس * عن جرير بن عبدالله كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى القمر ليلة البدر فقال (انكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لانتظامون في رؤيته فان استطعتم ان لا تغلبوا عن صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا ثم قرأ وسبغ بجمد ربك) الآية قوله لاتضامون بتشديد الميم من الضم اى لا يضم بعضكم بعضا ولا يقول ارنه بل كل ينفرد برؤيته فالتاء مفتوحة والاصل تضامون حذف منه احدى التائين وروى بتحفيف الميم من الضم وهو الظم فالتاء مضمومة يعنى لا ينالكم ضمى بان يرى بعضكم دون بعض بل تستونون كلامكم في رؤيته تعالى وفي الحديث (ان اقل الصلاة على المنافقين صلاة العشاء والفجر ولو يعلمون ما فيها لاتوها ولو حبوا) يقال من داوم على الصلوات الخمس في الجماعة يرفع الله عنه ضيق العيش وعذاب القبر ويعطى كتابه بيينه ويمر على الصراط كالبرق ويدخل الجنة بغير حساب ومن تهون في الصلاة في الجماعة يرفع الله البركة من رزقه وكسبه وينزع سيم الصالحين من وجهه ولا يقبل منه سائر عمله ويكون يفضا في قلوب الناس ويقبض روحه عطشان جائعا يشق نزعه ويبتلى في القبر بشدة مسألة منكر وكبير فظلمة القبر وضيقه وبشدة الحساب وغضب الرب وعقوبة الله في النار وفي الحديث (امتى امة مرحومة وانما يدفع الله عنهم البلايا باخلاصهم وصلواتهم ودعائهم وضعفائهم) وعن قتادة ان دانيال النبي عليه السلام نعت امة محمد فقال

يصلون صلاة لوصولها قوم نوح ما غرقوا ولو صلاحها قوم عاد ما ارسلت عليهم الريح ولو صلاحها
نمود ما اخذتهم الصيحة فعلى المؤمن ان لا ينفك عن الصلاة والدعاء والاتجاه الى الله تعالى
﴿ ولا تمدن عينيك ﴾ اصل المد الجرح ومنه المدة للوقت الممتد واكثر ما جاء الامداد في
المحجوب والمد في المكروه نحو وامتدناهم بفاكهة ونمدله من العذاب مدا والعين الجارحة
بخلاف البصر ولذا قال تعالى ﴿ والحديث القدسي ﴾ (كنت له سمعا وبصرا) دون اذنا وعينا
والمعنى لا تطل نظرها بطريق الرغبة والميل * وقال بعضهم مد النظر تطويله وان لا يكاد يرده
استحسانا لا منظور اليه واعجابا به وطمنا ان له مثله * وفيه دليل على ان النظر الغير الممدود
معفو عنه لانه لا يمكن الاحتراز منه وذلك ان يباده الشيء بالنظر ثم يفض الطرف ولما كان
النظر الى الزخارف كالمركوز في الطبايع وان من ابصر منها شيئا احب ان يمد اليه نظره
ويملأ عينه قيل له عليه السلام ﴿ لا تمدن عينيك ﴾ اي لا تفعل ما عليه جبلية البشر * قال الكاشفي
ابورافع رضی الله عنه نقل ميكندكه مهماني نزد بيغمبر آمد ودرخانه چیزی نبود که بدان
اصلاح شان مهمان توانستی نمود مرا بنزدیک یکی از یهود فرستاد وگفت اورا بگو که
محمد رسول الله میگوید که مهمانی بمنزل ما نزول نموده و منی یابم نزدیک خود چیزی که
بدان اصلاح شان مهمان توانستی نمود و منی یابم نزدیک خود چیزی که بدان شرائط
ضیافت بتقدیم رسد این مقدار آرد بما بفروش و معامله کن تا هلال رجب چون وقت
برسد بها بفرستم من بیغام به یهودی رسانیدم و او گفت منی فروشم و معامله نمیکنم مگر
آنکه چیزی در کرم من نهید من با حضرت مراجعت نمودم و صورت حال بازگفتم حضرت
فرمود والله انی لامین فی السماء و امین فی الارض اکر با من معامله کردی البته حق اورا
ادا کردمی پس زره خود بمن داد تا نزدیک او کرم کردم این آیت جهت تسلیت دل
مبارک وی نازل شد ﴿ ولا تمدن عينيك ﴾ و باز مکش نظر چشمهای خود را یعنی مکرر
﴿ الى ما تمناه ﴾ نفعا به من زخارف الدنيا ومنه متاع الیت لما ينتفع به واصل المتوع
الامتداد والارتقاء يقال منع النهار و منع الثبات ارتفع والمتاع انتفاع تمتد الوقت: والمعنى
بالفارسية [بسوی آن چیزی که برخوردار گردانیدیم بدان چیزی] * وفي الكبير الذ ذنابه
والامتع الا اذا بما يدرك من المناظر الحسنة ويسمع من الاصوات المطربة ويشم من الريح
الطيبة وغير ذلك من الملابس والمناكح ﴿ ازواج منهم ﴾ اي اضافة من الكفرة كالوثني
والكتابي من اليهود والنصارى وهو مفعول متعا ﴿ زهرة الحياة الدنيا ﴾ منصوب بفعل
يدل عليه متعا اي اعطينا زينة الدنيا وادبتها ونصارتها وحسبها * قال الواسطي هذه تسلية
للفقراء وتعزية لهم حيث منع خير احب عن النظر الى الدنيا على وجه الاستحسان
﴿ لثقتهم فيه ﴾ اي لمعاملهم فيما اعطينا معاملة من بتلبيهم حتى يستوجبوا العذاب بان
تزيد لهم النعمة فيزيدوا كفرا وطمنا من هذه عاقبه فلا بد من التفرغ عنه فانه عند الامتحان
يكرم الرجل اوبهان * وقد شدد العلماء من اهل التقوى في وجوب غض البصر عن الظلمة
وعدد الفسقة في ملابسهم ومراكبهم حتى قال الحسن لا تنظروا الى دققة هاليج الفسقة

ولكن انظروا كيف يلوح ذل المعصية من تلك الرفات وهذا لانهم اتخذوا هذه الاشياء لعبون
النظارة فالناظر اليها يحصل لغرضهم ومقر لهم على اتخاذها وفي الحديث (ان الدنيا) اي صورتها
ومتاعها (حلوة) شيرين (خضرة حسنة في المنظر تعجب الناظر) وانما وصفها بالخضرة لان
العرب تسمى الشيء الناعم خضرا ولتشبيهها بالخضروات في سرعة زوالها وفيه بيان كونها
غرارة تفتن الناس بحسنها وطعمها : قال الحنظلي
جهان وجهه لذاتش بزبور غسل ماند

که شیرینیش بسیارست وزان افزون شر و شورش

وفي المتنوى

هر که از دیدار بر خوردار شد * این جهان در چشم او مردار شد

وقال الحافظ

از ره مرو بعشوه دنی که این عجز * مکاره می نشیند و محتاله می رود

وقال

خوش عروسیست جهان از ره صورت لیکن * هر که پیوست بدو عمر خودش کاین داد
(وان الله مستخلفکم فیها) ای جاعلکم خلفاء فی الدنيا یعنی ان اموالکم لیست هی فی الحقیقه
لکم وانما هی لله تعالی جعلکم فی التصرف فیها بمنزله الوکلاء (فناظر کیف تعلمون) ای تصرفون
* وعن عیسی بن مریم علیه السلام لاتخذوا دنیا را فتخذکم لها عیداً وفي التأویلات النجمیه
یشیر بقوله (ولاتمدن عینک) الی عینی البصر والبصیره وهما عین الرأس وعین القلب واخص
النبي علیه السلام بهذا الخطاب واعتز بهذا العتاب لمعینین احدهما لانه مخصوص من جمیع
الانبياء بالرؤیة ورؤیة الحق لاتقبل الشرك كما ان اللسان بالتوحید لا یقبل الشرك والقلب بالذکر
لا یقبل الشرك او قال اذکر ربک اذا نسیت ای بعد نسیان ماسواء فکذلك الرؤیة لاتقبل الشرك
وهو المدعینین (الی ما متعناه ازواجنا منهم زهرة الحیوة دنیا) وهو دنیا والآخرة لیکن اکتفی
بذکر الواحد عن الثانی والازواج اهل دنیا والآخرة ای اغسل عینی ظاهرك وباطنك بما العزة
عن وصمة رؤیة دنیا والآخرة لاستحقاق اکتفاهما بنور جلالنا لرؤیة جمالنا وانما
متعا اهل الدارين بهما عزة لحضرة جلالنا (لفتنهم فیه) باشتغالهم بتمتعات الدارين عن
الوصول الی کمال رؤیة جمالنا * قیل قرئ عند الشبلی قدس سره (اصحاب الجنة الیوم فی شغل
فاکون) فتهنق شهقة وقال مساکن لا یدرون عن شغلوا حین شغلوا ﴿ ورزق ربك ﴾
ای ما ادخرک فی الآخرة من الثواب او ما اوتيته من ینیر الکفایة مع الطاعة والرزق
یقال للعطاء دنیویا کان او اخرویا وللنصیب تارة ولما یوصل الی الجوف ویتنزى به تارة
﴿ خبر ﴾ لك تما منحهم فی الدنيا لانه مع کونه فی نفسه اجل ما یتنافس فیہ المتنافسون مأمون
العائلة بخلاف ما منحوه ﴿ وابق ﴾ فانه لا یکاد یقطع ابدا * قال الکاشفی [در کشف
الاسرار آورده که زهر در لغت شکوفه است حق سبحانه و تعالی دنیا را شکوفه خواند
زیرا که تروتا زکی اودوسه روزد باش نباشد در اندک فرصتی پژمرده گردد و نیست شود]

مال جهان بباغ تنم شکوفه ایست * کاول بجلوه دل بر باید زاهل حال
یکهفته نکذرد که فرو ریزد از درخت * برخاک ره شود چو خس و خاک پایمال
اهل کمال در دل خود جا چرا دهند * آنرا که دمبدم زنی است آفت زوال
فعلى العاقل ان يختار الرزق الذى هو الباقى ولا يلتفت الى التعميم الذى هو الفانى ويقنع بما
فى يده. من القوت الى ان يموت : قال الشيخ سعدى قدس سره

گر آزاده بر زمین خسب و بس * مکن بهرفانی زمین بوس کس
نیرزد غسل جان من زخم نیش * قناعت نکوتر بدوشاب خویش
خداوند زان بنده خرسند نیست * که راضی بقسم خداوند نیست
مپندار چون سرکه خود خورم * که جور خداوند حلوا برم
قناعت کن ای نفس براندکی * که سلطان و درویش بینی یکی
کند مرد را نفس اماره خوار * اگر هوشمندی عزیزش مدار
ثم ان الرزق المعتبر غاية الاعتبار ماصار غذاء للروح القدسی من العلم والحكمة والفيض
الازلی والتجلی : وفي التنزی

فهم نان کردی نه حکمت ای رهی * زانکه حق کف کلوا من رزقه
رزق حق حکمت به بود در مرتبت * کان کلو کیرت نباشت عاقبت
این دهان بستی دهانی باز شد * که خورنده لقمهای راز شد
کر زشیر دیوتن را و ابری * در فطام او بستی نعمت خوری

﴿ وأمر اهلك بالصلوة ﴾ یعنی كما امرناك بالصلاة فأمر انت اهل بيتك فان الفقير ينبغي
ان يستعين بها على فقره ولا يهتم بامر المعيشة ولا يلتفت الى جانب اهل الغنى ﴿ واصطبر
عليها ﴾ وداوم انت وهم عليها غير مشتغل بامر المعاش فكان النبي صلى الله عليه وسلم
يذهب الى فاطمة وعلى كل صباح ويقول (الصلاة) كان يفعل ذلك شهرا * قال في عرائس
البقلى الاصطبار مقام المجاهدة والصبر مقام المشاهدة * قال ابن عطاء اشده انواع الصبر
الاصطبار وهو السكون تحت موارد البلاء بالسر والقلب والصبر بالنفس لا غير ﴿ لانستلك
رزقا ﴾ اى لانكلفك ان ترزق نفسك ولاهلك انما نسألك العبادة ﴿ نحن نرزقك ﴾
واياهم فقرغ بالك لامر الآخرة فان من كان في عمل الله كان الله في عمله ﴿ والعاقبة ﴾
الحميدة وهي الجنة فان اطلاقها يختص بالثواب: وبالنفارسة [وسر انجام پسندیده] ﴿ للتعوى ﴾
اى لاهل التقوى يعنى لك ولبن صدقك لالاهل الدنيا اذ هي مع الآخرة لا تجتمعان فهو على حذف
المضاف واقامة المضاف اليه مقامه تنبها على ان ملاك الامر هو التقوى وهو دم النفس
والجوارح عن جميع ما يبيح العلم - روى - انه عليه السلام كان اذا اصاب اهله ضر امرهم
بالصلاة وتلا هذه الآية * قال وهب بن منبه ان الحوائج لم تطلب من الله تعالى بمثل الصلاة
وكانت الكرب العظام تكشف عن الاولين بالصلاة وقلما تزلت باحد منهم كرب الا وكان
مفرعه الى الصلاة وقال الله تعالى في قصة يونس ﴿ فلولا انه كان من المسبحين ﴾ قال ابن عباس

در احوال و در بیان پیدا شدن روح القدس به صورت آدمی بر همین نحو

رضى الله عنهما يعنى من المصلين للبت فى بطنه الى يوم يبعثون يعنى لبقى فى بطن الحوت الى يوم القيامة * وعن الشافعى رحمه الله اخذا من هذه الآية لم ار انفع للوباء من التسبيح * قال يحيى بن معاذ رحمه الله للعابدين اردية يكسونها من عند الله سداها الصلاة وحماتها الصوم وصلاة الجسد الفرائض والتوافل وصلاة النفس عروجها من حضيض البشرية الى ذروة الروحانية وخروجها عن اوصافها لدخولها الجنة المشرفة بالاضافة الى الحضرة بقوله (فادخلنى فى عبادى وادخلنى جنتى) وصلاة القلب دوام المراقبة ولزوم المحاضرة كقوله (الذين هم فى صلواتهم خاشعون) وصلاة السرعة عدم الالتفات الى ماسوى الله تعالى مستغرقا فى بحر المشاهدة كما قال عليه السلام (اعبد الله كأنك تراه) وصلاة الروح فناؤه فى الله وبقاؤه بالله كما قال تعالى (من يطع الرسول فقد اطاع الله) لانه الغاى عن نفسه الباقي بربه فمن صلى هذه الصلاة اغناه الله عما عند الناس ورزقه بما عنده كما قال تعالى (ووجدك عائلا فأغنى) ومن هنا كان يقول صلى الله عليه وسلم (ابيت عند ربى يطعمنى ويسقئنى

ينست غير نور آدم را خورش * جازرا جزآن نباشد پرورش

چون خورى يكبار ازان ما كولى نور * خاك ريزى بر سر نان تنور

﴿ وقالوا ﴾ يعنى كفار قريش ﴿ لولا ﴾ هلا ﴿ يا نينا ﴾ [چرا نمى آرد محمد براى ما] ﴿ باية ﴾ ماقترخنا نحن ومن نعتديه ﴿ من ربه ﴾ كموسى وعيسى ليكون علامة لنبوته بلغوا من العناد الى حيث لم يعدوا ماشاهدوا من المعجزات من قبيل الآيات حتى اجترأوا على التفوه بهذه الكلمة العظيمة ﴿ أولم تأتئهم بينة ما فى الصحف الاولى ﴾ الهمزة لانكار الوقوع والواو للعطف على مقدر واليئة الدلالة الواضحة عقلية كانت اوحسية والمراد هنا التمران الذى فيه بيان للناس وما عبارة عن العقائد الحقية واصول الاحكام التى اجتمعت عليها كافة الرسل. والصحف جمع صحيفة وهى التى يكتب فيها وحروف التهجى صحيفة على حدة مما نزل على آدم والمراد بها التوراة والانجيل والزبور وسائر الكتب السماوية. والمعنى ألم يأتئهم سائر الآيات ولم تأتئهم خاصة بينة ما فى الصحف الاولى اى قد اتاهم آية هى ام الآيات واعظمتها فى باب الاعجاز وهو القرآن الذى فيه بيان ما فى الكتب الالهية وهو شاهد بحقية ما فيها وبصحة ما ينطق به من انباء الامم من حيث انه غنى باعجازه عما يشهد بحقيقته حقيق باثبات حقية غيره فاشتماله على زبدة ما فيها مع ان الآتى به اى لم يرها ولم يتعلم من علمها اعجاز بين * ثم بين انه لا عذر لهم فى ترك الشرائع وسلوك طريق الضلالة بوجه ما فقال ﴿ ولوانا اهلكناهم ﴾ فى الدنيا ﴿ بمذاب ﴾ مستأصل ﴿ من قبله ﴾ متعلق باهلكنا اى من قبل آيات الية واصله ولوانا اهلكناهم اهلكناهم لان لو انما تدخل على الفعل تحذف الفعل الاول احترازا عن العبت لوجود المفسر ثم ابدل من الضمير المتصل وهو الفاعل ضمير منفصل وهو انما لتعذر الاتصال لسقوط ما يتصل به فانا فاعل الفعل المحذوف لامبتداً ولاناً كما اذ لم يعهد حذف التوكيد والعامل مع بقاء التأكيد ﴿ لقالوا ﴾ يوم القيامة احتجاجاً ﴿ ربنا لولا ارسلت ﴾ [چرا نفرستادى] ﴿ بنا ﴾ فى الدنيا ﴿ رسولا ﴾ مع كتاب ﴿ فتبعب آياتك ﴾ التى انزلت

معه ﴿ من قبل ان تذلل ﴾ بذل الضلالة وعذاب القتل والسبي في الدنيا كما وقع يوم بدر وانذل
 الهوى وضد الصعوبة * وقال الراغب الذل ما كان من قهر والذل ما كان بعد تصعب وشاس
 من غير قهر وقوله تعالى ﴿ واخفض لهما جناح الذل من الرحمة ﴾ اى كن كالمقهور لهما ﴿ ونخزى ﴾
 بعذاب الآخرة ودخول النار اليوم : وبالفارسية [ورسوا كنيم در قيامت بدخول در آتش]
 * قال الراغب خزى الرجل لحقه انكسارا ما من نفسه واما من غيره فالذى يلحقه من نفسه
 هو الحياء المفرط ومصدره الخزية والذى يلحقه من غيره يقال هو ضرب من الاستخفاف
 ومصدره الخزى . والمعنى ولكننا لم نهلكهم قبل اتيانها فانقطعت معذرتهم فنعد ذلك اعترفوا
 وقالوا بلى قد جانا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء * قال في الاسئلة المقحمة هذا يدل على
 انه يجب على الله ان يفعل ما هو الاصلح لعباده المكلفين اذ لو لم يفعل لقامت لهم عليه الحجة
 بان قالوا هلا فعلت بنا ذلك حتى تؤمن والجواب لو كان يجب عليه ما هو الاصلح لهم لما
 خلقهم فليس في خلقه ايهم وارسل الرسل اليهم رعاية الاصلح لهم مع علمه بانهم
 لا يؤمنون به ولكنه ارسل الرسل واكد الحجة وسلب التوفيق والله تعالى ما يشاء بحق
 المالكية ﴿ قل ﴾ لا اولئك الكفرة المتبردين ﴿ كل ﴾ اى كل واحد منا ومنكم
 ﴿ متربص ﴾ انتظار الامر اوزواله منتظرا لما يؤول اليه امرنا واحرمكم * قال الكاشفي
 [يعنى شما نكتب ما راجشم ميديريد وماعقوبت شمارا] * قال في الكبير كل منا ومنكم
 منتظر عاقبة امره اما قبل الموت بسبب الجهاد وظهور الدولة والقوة او بعد الموت بالثواب
 والعقاب وبما يظهر على المحق من انواع كرامة الله وعلى المبطل من انواع اهانتة - وروى -
 ان المشركين قالوا نتربص بمحمد حوادث الدهر فاذا مات تخلصنا فقال تعالى ﴿ فتربصوا ﴾
 اتم ﴿ فستعلمون ﴾ عن قريب اذا جاء امر الله ﴿ من اصحاب الصراط النسوى ﴾
 المستقيم . والاصحاب جمع صاحب بمعنى الملازم . والصراط من السبيل ما لا التواء فيه اى
 لا اعوجاج بل يكون على سبيل القصد ﴿ ومن اهتدى ﴾ من الضلال اى اتحن ام اتم
 كما قال بعضهم

سوف ترى اذا انجلى الغبار * أفرس تحتك ام حمار

وفيه تهديده شديد لهم * قال الكاشفي [مراد حضرت پيغمبرست كه هم راه يافته وهم راه
 نماينده است]

راه دان وراه بين وراه بر * در حقيقت نيست جز خير البشر

* وفي الآية اشارة الى المهتدين بالوصول اليه بقطع المنازل والاتصال عما سواه والمتقطعين
 عنه باتصال غيره كما قال الحنجدى

وصل ميسر نشود جز بقطع * قطع نخست ازهمه بيريدنست

* واعلم ان الله تعالى قطع المعذرة بالامهال والارشاد فله الحجة البالغة * وعن ابى سعيد الخدرى
 رضى الله عنه قال قال عليه السلام (يحتج على الله ثلاثة الهالك في الفترة يقول لم يأتني رسول
 وتلا لولا ارسلت الينا رسولا والمغلوب على عقله يقول لم يجعل لى عقلا انتفع به ويقول الصغير

كنت صغيرا لا اعقل فترفع لهم نار ويقال ادخلوها فدخلها من كان في علم الله انه سعيد
وينكل عنها من كان في علمه انه شقي فيقول الله اياي عصيتم فكيف برسلي لواتوكم) كما
في التفسير الكبير وفي الحديث (لا يقرأ اهل الجنة من القرآن الاسوة طه ويس) كما في الكشف
تمت سورة طه في العشرين من شهر ربيع الاول من سنة ست ومائة والف
من هجرة من له العز والشرف



تفسير سورة الانبياء مائة واثنا عشرة آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ اقترب للناس حسابهم ﴾ يقال قرب الشيء واقترب اذا دنا وقربت منه ولذا قال في الميوزن
اللام بمعنى من وهي متعلقة بالفعل وتقديما على الفاعل للمسارعة الى ادخال الروعة فان
نسبة الاقتراب اليهم من اول الامر مما يسوؤهم ويورثهم رهبة واتزعاجا من المقرب والمراد
بالناس المشركون المنكرون للبعث من اهل مكة كما يفصح عنه ما بعده من الغفلة والاعراض
ونحوهما. والحساب بمعنى المحاسبة وهو اظهار ما للبعد وما عليه ليجازى على ذلك والمراد
باقتراب حسابهم اقترابه في ضمن اقتراب الساعة وسمى يوم القيامة بيوم الحساب تسمية
للزمان باعظم ما وقع فيه واشده وقما في القلوب فان الحساب هو الكاشف عن حال المرء
ومعنى اقترابه لهم تقاربه ودنوه منهم بعد بعده عنهم فانه في كل ساعة من ساعات الزمان اقرب
اليهم من الساعة السابقة مع ان ماضى اكثر مما بقي وفي الحديث (اما بقاؤكم فيما سلف قبلكم
من الامم كما بين صلاة العصر الى غروب الشمس) وانما لم يمين الوقت لان كتمانها اصلح كوقت
الموت. والمعنى دنا من مشركي قريش وقت محاسبة الله اياهم على اعمالهم السيئة الموجبة
للعقاب يعنى القيامة * وقال الكاشفي نقلا عن بعض [تزيدك شد وقت مؤاخذت وياد داشت
ايشان كه قتل وكرفتارى روز بدرست] * يقول الفقير هذا هو الاظهر عندي لان زمان
الموت متصل بزمان القيامة فاقتراب وقت مؤاخذتهم بالقتل ونحوه في حكم اقتراب وقت
محاسبتهم بالقيامة ومثله من مات فقد قامت قيامته ﴿ وهم في غفلة ﴾ الغفلة سهو يعتري
من قلة التحفظ واليقظ اى والحال انهم في غفلة تامة من الحساب على التقير والقطمير
والتأهب له ساهون عنه بالكلية لانهم غير مباليين مع اعترافهم باتيان بل منكرون له كافرون به
مع اقتضاء عقولهم لان الاعمال لا بد لها من الجزاء والالزم التسوية بين المطيع والعاصي وهي
بعيدة عن مقتضى الحكمة والعدالة ﴿ معرضون ﴾ عن الايمان والآيات والذم المنبهة لهم
من سنة الغفلة يقال اعرض اى ولى مبديا عرضه اى ناحيته وهما خبران للضمير وحيث

كانت الغفلة امرا جليلا لهم جعل الخبر الاول ظرفا مبنيا عن الاستقرار بخلاف الاعراض والجملة حال من الناس ﴿ وفي التأويلات النجمية واذا نصحهم ناصح واقف على احوالهم فهم معرضون عن اسماع قوله ونصيحته كما قال (ولكن لا تحبون الناصحين) : قال الشيخ سعدى

كسى را كه بندار در سر بود * بندار هر كز كه حق بشنود
ز علمش ملال آيداز وعظنتك * بشقائق بباران زويد زسك

* وفي العرائس للبقلى ان الله تعالى حذر الجمهور من مناقشته في الحساب وزجرهم حتى يتبها عن رقاد الغفلات وقرب الحساب اقرب من كل شئ منهم لو يعلمون فانه تعالى يحاسب العباد في كل لحظة ونفس وحسابه ادق من الشعر واخفى من ديب التمل على الصفا ولا يعرف ذلك الا المراقبون الذين يحاسبون في كل نفس وخطوة وهم في غفلة وفي حجاب عن مشاهدته معرضون عن طاعته اذ لاحظ لهم في الطاعات ولا شرب لهم في المشاعرات ﴿ ما يأتهم من ذكر ﴿ من طائفة نازلة من القرآن تذكرهم الحساب اكل تذكير وتنبههم عن الغفلة اتم نبيه كأنها نفس الذكر ﴿ من ربهم ﴿ من لا يتدأ الغاية مجازا متعلقة بآياتهم وفيه دلالة على فضله وشرفه وكمال شناعة ما فعلوا به ﴿ يحدث ﴿ بالجر صفة لذكر اى محدث تنزيهه بحسب اقتضاء الحكمة لتكرره على اسماعهم للتنبيه كي يتشظوا فاحدث تنزيهه في كل وقت على حسب المصالح وقدر الحاجة لا الكلام الذى هو صفة قديمة اذلية وايضا الموصوف بالآيات وبانه ذكر هو المركب من الحروف والاصوات وحدوثه مما لا نزاع فيه قالوا القرآن اسم مشترك يطلق على الكلام الازلى الذى هو صفة الله وهو الكلام النفسى القديم من قال بخدونه كفر ويطلق ايضا على ما يدل عليه وهو النظم المتلو الحادث من قال بقدمه سجل على كمال جهله ﴿ الا اسمعوه ﴿ استثناء مفرغ محلة الضب على انه حال من مفعول يأتهم باضمار قد ﴿ وهم يلعبون ﴿ حال من فاعل اسمعوه يقال لعب اذا كان فعل غير فاصد به مقصدا صحيحا ﴿ لاهية قلوبهم ﴿ حال اخرى يقال لها عنه اذا ذهل وغفل * قال الراغب اللهو ما يشغل الانسان عما يعنيه وبهمه يقال لهوت بكذا ولهيت بكذا اشتغلت عنه بلهو والهاه عن كذا شغله عما هو اهم . والمعنى ما يأتهم ذكر من ربهم محدث في حال من الاحوال الاحال اسماعهم اياه لاعين مستهزئين به لاهين عنه متشاغلين عن التأمل فيه لتناهى عفتهم وفرط اعراضهم عن النظر في الامور والتفكر في العواقب قدم اللعب على اللهوت تيسها على انهم انما قدموا على اللعب لذهواهم عن الحق فاللعب الذى هو السخرية والاستهزاء نتيجة اللهو الذى هو الغفلة عن الحق والذهول عن التفكير * قال بعضهم القلب اللاهى هو المشغول باحوال الدنيا والغافل عن احوال العقبى * قال الواسطى لاهية عن المصادر والموارد والمبدأ والمتبى بالهى بحود نامتهاهى * ازسواد دوركن دل لاهى

﴿ واسرروا التجوى ﴿ التجوى في الاصل مصدر : بالفارسية [راز كفتن] ثم جعل اسما من التناجى بمعنى القول للواقع بطريق المسارة اى السر بين اثنين فصاعدا يقال تناجى القوم اذا ساروا وتكلموا سرا عن غيرهم * قال الراغب ناجيته سارته واصله ارتحلوا به في نجوه

من الارض اى المرتفع المنفصل بالارتفاع عما حوله ومعنى اسرارها مع انها لاتكون الاسرار
انهم بالغوا في اخفائها ﴿ الذين ظلموا ﴾ على انفسهم بالشرك والمعصية بدل من واو اسروا
منى عن كونهم موصوفين بالظلم الفاحش فيما اسروا به كأنه قيل فاذا قالوا في نجواهم فقيل
قالوا ﴿ هل هذا ﴾ هل بمعنى النفي انى ما محمد ﴿ الا بشر مثلكم ﴾ لم ودم مساو لكم في المأكل
والمشرب وكل ما يحتاج اليه البشر والموت مقصور على البشرية ليس له وصف الرسالة التى
يدعيها والبشر ظاهر الجلد والادمة باطنه عبر عن الانسان بالبشر اعتبارا بظهور جلده من
الشعر بخلاف الحيوانات التى عليها الصوف والشعر والوبر واستوى في لفظ البشر الواحد
والجمع وخص في القرآن كل موضع عبر عن الانسان جنته وظاهره بلفظ البشر ﴿ أفتأتون
السحر ﴾ الهمة للانكار والفناء للعطف على مقدر ﴿ واتم تبصرون ﴾ حال من فاعل
تأتون مقررة للانكار ومؤكدة للاستبعاد اى ما هذا الامن جنسكم وما أتى به يعنون القرآن
سحر أتعلمون ذلك فتأتونه وتحضرونه على وجه الاذعان والقبول واتم تعينون انه سحر
قالوه لاعتقادهم ان الرسول لا يكون الاملاكا وان كل ما يظهر على يد البشر من الخوارق
من قبيل السحر اى الخداع والتخييلات التى لاحقيقة لها * قال الامام طعنوا في نبوته بانه
بشر وما أتى به سحر وهو فاسد اذ صحة النبوة تعرف من المعجزة لامن الصورة ولو بعث
الملك اليهم لم يعلموا نبوته بصورته بل بالمعجزة فاذا ظهر على يد بشر وجب قبوله

لوح صورت بشوى ومعنى جو * كه صور برك شد معانى بو

وانما اسروا ذلك لما كان هذا الحديث منهم على طريق التشاور فيما بينهم والتحاور في طلب
الطريق الى هدم امر النبوة واطفاء الدين وعادة المتشاورين ان يجتهدوا في كتمان سرهم
عن اعدائهم ما امكن ومنه قول معاذ رفعه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم (استعينوا على
نجاح الخواص بالكتان فان كل ذى نعمة محسود) ﴿ قل ﴾ الرسول عليه السلام بعدما وحي
اليه اقوالهم واحوالهم بيانا لظهور امرهم وانكشاف سرهم ﴿ ربى يعلم القول ﴾ سرا
كان اوجها حال كون ذلك القول ﴿ فى السماء والارض ﴾ فضلا عما اسرؤا به واذا علم
القول علم الفعل ﴿ وهو السميع العليم ﴾ اى المبالغ فى العلم بالمسموعات والمعلومات التى
من جلتها ما اسروه من التجوى فيجازيهم باقوالهم وافعالهم ﴿ بل قالوا اضغات احلام ﴾
الضغت بالكسر قبضة حشيش مختلطة الرطب باليابس واضغات احلام رؤيا لا يصح تأويلها
لاختلاطها كما فى القاموس . والحلم بضم الحاء وسكون اللام الرؤيا وضم اللام ايضا لغة فيه
فالاحلام بمعنى المنامات سواء كانت باطلة او حقة واضيقت الاضغات بمعنى الاباطيل اليها على
طريق اضافة الخاص الى العام اضافة بمعنى من وقد تخص الرؤيا بالمنام الحق والحلم بالمنام
الباطل كما فى قوله عليه السلام (الرؤيا من الله والحلم من الشيطان) ثم ان هذا اضراب
من جهته تعالى وانتقال من حكاية قول الى آخر اى لم يقتصر على ان يقولوا فى حقه عليه
السلام (هل هذا الا بشر) وفى حق ما ظهر على يده من القرآن الكريم انه سحر بل قالوا
تخالط احلام اى اخلاط احلام كاذبة رآها فى المنام ﴿ بل افتره ﴾ من تلقاء نفسه من غير

ان يكون له اصل اوشبهه اصل ثم قالوا ﴿ بل هوشاعر ﴾ وما أتى به شعر يخجل الى السامع معاني لاحقيقة لها وهذا شأن المبتل المحجوج متحير لا يزال يتردد بين باطل وابطل فلاضراب الاول كما ترى من جهته تعالى والثاني والثالث من قبلهم * قال الراغب شعرت اصبت الشعر ومنه استعير شعرت كذا اي عدت علما في الدقة كاصابة الشعر قيل وسمى الشاعر لفظته ودقة معرفته فالشعر في الاصل اسم للعلم الدقيق في قولهم ليت شعري وصار في التعارف اسما للموزون المقفى من الكلام والشاعر للمختص بصناعته وقوله تعالى حكاية عن الكفار ﴿ بل هوشاعر ﴾ كثير من المفسرين حملوه على انهم رموه بكونه آتيا بشعر منظوم مقفى حتى تأولوا عليه ما جاء في القرآن من كل لفظة تشبه الموزون من نحو قوله ﴿ وجنان كالجواب وقدور راسيات ﴾ وقوله تعالى ﴿ تبت يدا ابي لهب ﴾ * وقال بعض المحققين لم يقصدوا هذا المقصد فيما رموه به وذلك انه ظاهر من هذا الكلام انه ليس على اساليب الشعر ولا يخفى ذلك على الاغنام من المعجم فضلا عن بلغاء العرب وانما رموه بالكذب فان الشعر يعبره عن الكذب والشاعر الكاذب حتى سمو الادلة الكاذبة بالشعر ولكون الشعر مقر الكذب . قيل احسن الشعر أكذبه * وقال بعض الحكماء لم ير متدين صادق للهجة مفلقا في شعره

در قیامت نرسد شعر بفریاد کسی * کرسراسر سخاش حکمت یونان کردد

واما قول صاحب المشوى

از کرامات بنسند اولیا * اولاً شعرت و آخر کیمیا

فالمراد به القدرة على انشاء الكلام الموزون وليس من مقتضاها التكلم ﴿ فليأتنا بآية ﴾ جواب شرط محذوف يفصح عنه السياق كأنه قيل وان لم يكن كما قلنا بل كان رسولا من الله فليأتنا بآية جلية ﴿ كما ارسل الاولون ﴾ اي مثل الآية التي ارسل بها الاولون كاليد والعصا واحياء الموتى والنساقة ونظائرهما حتى تؤمن به فما موصولة وعائدها محذوف ومحل الكاف الجر على انها صفة الآية ﴿ ما آمنت قبلهم ﴾ قبل مشركي مكة ﴿ من قرية ﴾ اسم للموضع الذي يجتمع فيه الناس اي من اهل قرية وهو في محل الرفع على الفاعلية ومن مزيدة لتأكيد العموم ﴿ اهلكناها ﴾ اي باهلاك اهلها لعدم ايمانهم بعد مجيئ ما اقترحوه من الآيات صفة لقرية ﴿ أفهم يؤمنون ﴾ الهمزة لانكار الوقوع والفاء للعطف على مقدر. والمعنى انه لم تؤمن امة من الامم المهلكة عند اعطاء ما اقترحوه من الآيات اهم لم يؤمنوا فهو لا يؤمنون لو اجيبوا الى ما سئلوا واعطوا ما اقترحوا مع كونهم اعنى منهم واطنى كما قال تعالى ﴿ اكفاركم خير من اولائكم ﴾ يعنى ان كفاركم مثل اولئك الكفار المدودين قوم نوح وهود وصالح ولوط وآل فرعون فهم في اقتراح تلك الآيات كالباحث عن حقه بظافه : قال حسان بن ثابت رضى الله عنه

ولاتك كالمشاة التي كان حثفها * بحفر ذراعيهما فلم ترض محفرا

واصله ان رجلا وجد شاة واراد ذبحها فلم يظفر بسكين وكانت مربوطة فلم تزل تحث

(برجلها)

ما نجد في التيسرى فابراج

رجليها حتى ابرزت سكيننا كانت مدفونة فذبجها بها يضرب في مادة تؤدى صاحبها الى التلف وما يورط الرجل فيه نفسه كهذا المستعمق وفيه تنبيه على ان عدم الاتيان بالمقترح لتترحم بهم اذ لو اتى به لم يؤمنوا واستوجبوا عذاب الاستئصال كمن قبلهم وقد سبق وعده تعالى في حق هذه الامة ان يؤخر عذابهم الى يوم القيامة ﴿١﴾ قال في التأويلات التجمية والآية وان نزلت في منكرى البعث من الكفار فهي تم اكثر مدعى الاسلام في زماننا هذا فانه لا يحدث الله في عالم رباني من اهل الذكروهم اهل القرآن الذين هم اهل الله وخاصة سرا من اسرار القرآن وحقيقة من حقائق العلوم الدنية الاسمه اهل العزة بالله وهم يستهزئون به وينكرونه وينكرون عليه لاهية قلوبهم بمتابعة الهوى متعلقة بشهوات الدنيا ساهية عن ذكر الله غافلة عن طلبه وتناجوا في السر الذين ظلموا انفسهم بالانكار على ان الاسرار يقولون فيه ما يأتاكم به من الكلام المموه وانتم تبصرون انه مموه كالسحر قد امرهم الى الله فانه يعلم قول اهل السماء سماء القلوب وقول اهل الارض النفوس وهو السميع لاقوال اهل القلوب واقوال اهل النفوس وانكارهم العليم بما في ضمائرهم وباعمالهم واوصافهم واوصاف سراثرهم بل قالوا كلام المحققين خيالات فاسدة وقال بعض المنكرين بل اختلقه من نفسه وادى انه من مواهب الحق وقال بعضهم بل هو شاعر اى يقول ما يقول بمحذاقة النفس وقوة الطبع والذكاء ثم قال بعضهم لبعض فليأتنا هذا الحق بكرامة ظاهرة كما اتى بها المشايخ المتقدمون ثم قال ما آمنت قبلهم من اهل قرية من المنكرين لما رأوا كرامات اولياء الله فاهلكناهم بالخذلان والابعاد أفهم يصدقون ارباب الحقائق ان رأوا كرامة منهم وهم طبعوا على الانكار مثل المنكرين الهالكين وفي المستوى

مغزرا خالى كن ازانكار يار * تا كه ريحان يابد از گلزار يار [١]

تا بيابى بوى خلد از يار من * چون محمد بوى رحمان از يمن

يك مناره درنشاى منكران * كو درين عالم كه تابشد نشان [٢]

منبرى كو كه بر آنجا مخبرى * ياد آرد روزگار منكرى

روى دينار و درم از نامشان * تا قيامت ميدهد از حق نشان

سكه شاهان همى كرد ددكر * سكه احمد بين تا مستقر

برخ تفره و ياروى زرى * وانما برسكه نام منكرى

هر كه باشد همنشين دوستان * هست در كاخن ميان بوستان

هر كه بادشمن نشيند در زمن * هست او در بوستان در كوخن [٣]

اللهم اجعلنا من المجالسين لاهل الود والولا واحشرا معهم بحق الملائع الاعلى ﴿١﴾ وما ارسلنا

قبلك الا رجلا ﴿٢﴾ جواب لقولهم هل هذا الا بشر مثلكم اى وما ارسلنا الى الامم قبل ارسالك الى

امتك الا رجلا مخصوصين من افراد الجنس مستأهلين ومثله في الفارسية [كلمة مرد] ﴿٣﴾ نوحى

اليهم ﴿٤﴾ بواسطة الملك ما نوحى من الترائع والاحكام وغيرهما من القصص والاخبار كما

نوحى اليك من غير فرق بينهما في حقيقة الوحي وحقيقة مدلوله كالا فرق بينك وبينهم في البشرية

[١] در اوائل دفتر چهارم در بيان تفسير اين حديث كه مثل اهل بيتي كمثل سبئتي نوح الخ
[٢] در اوائل دفتر چهارم در بيان در آتش رفتن سنى و فلسفى و سوشنى فلسفى
[٣] در اوائل دفتر چهارم در بيان در آتش رفتن سنى و فلسفى و سوشنى فلسفى

[٤] در اواسط دفتر چهارم در بيان قصه شخصى كه با شخصى مشورت ميكرد الخ

فألهم لا يفهمون أنك لست بدعا من الرسل وان ما وحي اليك ليس مخالفا لما وحي اليهم فيقولون ما يقولون ﴿ وفي التأويلات النجمية يشير الى انه تعالى يظهر في كل قرن رجلا بالعين من متابعي الانبياء ويخصهم بوحى الالهام كما اظهر في زمان عيسى عليه السلام الحواريين من متابعيه ووحى اليهم كما قال تعالى ﴿ واذا وحيت الى الحواريين ان آمنوا بي وبرسولي ﴾ ﴿ فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لاتعلمون ﴾ قد سبق ان الله كرىطلق على الكتب الالهية اى ان كنتم لاتعلمون ما ذكر فاسألوا ايها الكفرة الجهلة اهل الكتاب الواقفين على احوال الرسل السالفة اتزول شبهتكم امروا بذلك لان اخبار الجم الغفير يوجب العلم لاسيا وهم كانوا يشايعون المشركين في عداوته عليه السلام ويشاورونهم في امره وكانوا لايتكرونها كون الرسل بشرا وان انكروا نبوته عليه السلام - روى - انه قيل للامام الغزالي رحمه الله بماذا حصل لكم الاخاطة بالاصول والفروع فتلاهذه الآية واثار الى ان السؤال من اسباب العلم وطرائقه ﴿ وما جعلناهم ﴾ اى الرسل ﴿ جسدا ﴾ الجسد جسم الانسان والجن والملائكة * قال الراغب الجسد كالجسم لكنه اخص فان الجسد ما له لون والجسم يقال لما لايبين له لون كالماء والهواء ونصبه على انه مفعول ثان للجعل لايمنى جعله جسدا بعد ان لم يكن كذلك كما هو المشهور من معنى التصيير بل بمعنى جعله كذلك ابتداء على طريقة قولهم سبحان من صغر البعوض وكبر الفيل ﴿ لا يا كلون الطعام ﴾ حفة له والطعام البر وما يؤكل والطعم تناول الغذاء اى وما جعلناهم جسدا مستغنيا عن الاكل والشرب بل محتاجا الى ذلك لتحصيل بدل ما يتحلل منه ﴿ وما كانوا خالدين ﴾ لان مال التحلل هو الفناء لامحالة والحلود تبرى الشئ من اعتراض الفساد وبقاؤه على الحالة التى هو عليها والمراد اما الملك المتيد كما هو شأن الملائكة او الابدى وهم معتقدون انهم لا يموتون. والمعنى جعلناهم اجسادا متغذية صائرة الى الموت بالآخرة على حسب آجالهم لاملائكة ولا اجسادا مستغنية عن الاغذية مصونة عن التحلل كالملائكة فلم يكن لها خلود كخلودهم ﴿ قال في التأويلات النجمية يشير الى ان الانبياء والاولياء خلقوا محتاجين الى الطعام بخلاف الملائكة وذلك لا يقدح في النبوة والولاية بل هو من لوازم احوالهم وتوابع كآلهم فان لهم فيه فوائدجة منها ان الطعام للروح الحيوانى الذى هو مركب الروح الانسانى كالدهن للسراج وهو منبع جميع الصفات النفسانية الشهوانية وهو مركب الشوق والمحبة التى بها يقطع السالك الصادق مسالك البعاد ويعبر العاشق مهالك الفراق للوصول الى كعبة الوصال. ومنها ان اكل الطعام من نتائج الهوى وهو يعيل النفس الى مشتبهاتها والسير الى الله بحسب نهى النفس عن الهوى كقوله تعالى ﴿ ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هى المأوى ﴾ ولذا قال المشايخ لولا الهوى ماسلك احد طريقا الى الله. ومنها ان كثيرا من علم الاسماء التى علم الله آدم منوط باكل الطعام مثل علم ذوق المذوقات وعلم التلذذ بالمشتبهات وعلم لذة الشهوة وعلم الجوع وعلم العطش وعلم الشبع والرى وعلم هضم الطعام وتقله وعلم الصحة والمرض وعلم الدواء والدواء وامثاله والعلوم التى تتعلق به كعلوم الطب باجمعها والعلوم التى هى توابعها كعرفة الادوية والحشائش

وخواصها وطبايعها وغيرها اقتصرنا على هذا القدر من الفوائد الجمّة فافهم جدا - حكي -
ان واحدا من الصوفية المتحققين بختائق تجلّي الصمدية لم يأكل طعاما ستة اشهر فالح عليه
شيخه بالاكل لما ان الكمال المحمدي في الافطار والامساك والمهر والمنام ونحو ذلك
لافي الرهبانية المذمومة وفي المنوى

هين مكن خود را خصی رهبان مشو * زانکه عفت هست شهوت را کرو
بی هوا نهی از هوا ممکن نبود * هم غزا بر مردکان نتوان نمود
پس کلوا از بهر دام شهوتست * بعد ازان لاتسرفوا آن عفتست
چونکه رنج صبر نبود مرترا * شرط نبود پس فروناید جزا
حبذا آن شر وشادا آن جزا * آن جزای دلنواز جانفزا

* قال الشافعي رحمه الله اربعة لا يعبأ الله بهم يوم القيامة. زهد خصي. وتقوى جندي. وامانة
امرأة. وعبادة صبي وهو محمول على الغالب كما في المقاصد الحسنة للامام السخاوي ﴿ ثم
صدقناهم الوعد ﴾ عطف على مقدر وصدق يتعدى الى الثاني بحرف الجر وهو هنا محذوف
كافي قوله تعالى ﴿ واختار موسى قومه ﴾ كأنه قيل اوحينا اليهم ما اوحينا ثم صدقناهم في الوعد
الذي وعدناهم في تضاعف الوحي باهلاك اعدائهم ﴿ فأنجيناهم ومن نشاء ﴾ من المؤمنين
وغيرهم ممن تستدعي الحكمة ابقاءه كمن سيؤمن هو او بعض فروعه بالآخرة وهو السر
في حياية العرب من عذاب الاستئصال * يقول الفقير هكذا قال اذ الظاهر تخصيص من
نشاء بالمؤمنين الآية في الرسل السالفة مع اهمهم وعذابهم كان عذاب استئصال ولم ينج منهم
غير المؤمنين فهي كقوله تعالى ﴿ ثم تجي رسلنا والذين آمنوا كذلك حق علينا تجي المؤمنين ﴾
ولما كانت العرب مصونة من عذاب الاستئصال لم يبعد ان يبق منهم من سيؤمن هو او بعض
فروعه كما وقع يوم بدر فافهم ﴿ واهلكنا المسرفين ﴾ اي مجاورين للحدد في الكفر والمعاصي
* قال الراغب السرف تجاوز الحد في كل فعل يفعله الانسان وان كان ذلك في الاتفاق اشهر
﴿ لقد ازلنا اليكم ﴾ اي والله لقد ازلنا اليكم يا مشر قريش ﴿ كتابا ﴾ عظيم الشأن
نير البرهان ﴿ فيه ذكركم ﴾ موعظتكم بالوعد لترغبوا وتحذروا وليس بسحر ولا شعر
ولا اضغاث احلام ولا مفترى كما تدعون ﴿ أفلاتمقلون ﴾ الفاء للمعطف على مقدر اي ألا
تتفكرون فلا تمقلون ان الامر كذلك * وقال بعضهم فيه ذكركم اي شرفكم لانه بلغة العرب
* قال الكاشفي [اين آيت اهل قرآنرا تشريني تمام وتكريمي مالا كلامست وخبر اشراف
امتي حمة القرآن] مؤيد ومؤكد اين اجلال واکرام [والمراد بحملة القرآن ملازموا قراءته
كما في تفسير الفاتحة للفناري

اهل قرآنند اهل الله وبس * اندر ايشان کی رسی می بوالهوس

اهل باشد جنس و جنس این کلام * نیست جز مرغی که پروازد زدام

وفي الحديث (ان الله اهلين من الناس اهل القرآن وهم اهل الله) اي خاصته * قال ابن مسعود
رضي الله عنه لما دنا فراق رسول الله صلى الله عليه وسلم جعنا في بيت امنا عائشة رضي الله

عنها ثم نظر لنا فدمعت عيناه وقال (مرحبا بكم حيا كم الله رحمكم الله تعالى اوصيكم بتقوى الله وطاعته قددنا الفراق وحان المقلب الى الله والى سدرة المنتهى والى جنة المأوى يفسلنى رجال اهل بيتى ويكفنونى فى ثيابى هذه ان شاؤا اوفى حلة يمانية فاذا غسلونى وكفنونى ضعونى على سريرى فى بيتى هذا على شفير لحدى ثم اخرجوا عنى ساعة فاول من يصلى على حبيبي جبرائيل ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم ملك الموت مع جنودهم ثم ادخلوا على فوجافوجبا وصلوا على فلما سمعوا فراقه صاحوا وبكوا) وقالوا يا رسول الله انت نور ربنا وشمع جمعنا وسلطان امرنا اذا ذهبت عنا الى من نرجع فى امورنا قال (تركتكم على المحجة البيضاء) اى الطريق الواسع الواضح ليلها كنهارها فى الوضوح (وتركت لكم واعظين ناطقا وصامتا) فالناطق القرآن والصامت الموت (فاذا اشكل عليكم امر فارجعوا الى القرآن والسنة واذا قست قلوبكم فلينبوها بالاعتبار فى احوال الاموات) وعن ابى هريرة رضى الله عنه مرفوعا (من تعلم القرآن فى صغره اختلط القرآن بدمه ومن تعلمه فى كبره فهو يتعلم منه ولا يتركه فله اجره مرتين) وجه الاول انه فى الصغر خال عن الشواغل وما صادف قلبا خاليا يتمكن فيه قال الشاعر

اتانى هواها قبل ان اعرف الهوى * فصادف قلبا خاليا فتمكنا

ويدخل فى الشاى من له حصر او عى لان من قرأ القرآن وهو عليه شاق فله اجران اجر لقراءته واجر لمشقته كذا فى شرح المصابيح ﴿وكم قصمنا من قرية﴾ كم خبرية للتكثير محلها النصب على انها مفعول لقصمنا ومن قرية تميز وفى لفظا القصم الذى هو عبارة عن الكسر بابانة اجراء المكسور وازالة تأليفها بالكافية من الدلالة على قوة الغضب وشدة السخط مالا يخفى ﴿كانت ظالمة﴾ صفة لقرية بتقدير المضاف اى وكثيرا كسرنا واهلكنا من اهل قرية كانوا ظالمين بايات الله كافرين بها كد أبكم يامعشر قريش ﴿وانشأنا بعدها﴾ اى بعد اهلا كما والانشاء والاختراع والتكوين والتحليق والايجاد اسماء مترادفة يراد بها معنى واحد وهو اخراج المعدوم من العدم الى الوجود كما فى بحر العلوم * قال الراغب الانشاء ايجاد الشئ وتربيته واكثر ما يقال ذلك فى الحيوان كما فى هذه الآية ﴿قوما آخرين﴾ اى ليسوا منهم نسبا ولادينا ﴿فلما احسوا بأسنا﴾ الضمير للاهل المحذوف والبأس الشدة والمكروه والتكابة اى ادركوا عذابنا الشديد ادراكا تاما كأنه ادراك المشاهد المحسوس ﴿اذا هم منها﴾ من القرية اذا للمفاجأة وهم مبتدأ خبره قوله ﴿يركضون﴾ الركض ضرب الدابة بالرجل للمدو فتى نسب الى الركب فهو اعداء مركوبه نحو ركضت الفرس ومتى نسب الى الماشئ فوطئ الارض والمعنى يهربون مسرعين راكضين دوابهم او مشبهين بهم فى افراط الاسراع ﴿لا تركضوا﴾ اى قيل لهم بلسان الحال او بلسان المقال من الملك لا تركضوا ﴿وارجعوا الى ما ترقم فيه﴾ يقال اترفته النعمة اطعته وترف فلان اصر على البغى اى الى ما اعطيتموه من العيش الواسع والحال الطيبة حتى بطرتم به فكفرتم واعرضتم عن المعطى وشكره ﴿ومساكنكم﴾ التى تقتخرون بها وفى المتنون

افتخار از رنگ و بو و از مکان * هست شادی و فرب و کودکان

﴿ لعلکم تسألون ﴾ تقصدون من جهة الناس للسؤال والتشاور والتدبير في المهمات والتوازل كما هو عادة الناس مع عظمائهم في كل قرية لا يزالون يقطعون امرا دونهم ﴿ قالوا ﴾ لما يتسوا من الخلاص بالهرب وايقنوا بزول العذاب ﴿ ياويلنا ﴾ ياويل ويا هلاك تسال فهذا وقتك * وقال الكاشفي [اي وای برما] ﴿ انا كنا ظالمين ﴾ اي مستوجين للعذاب وهو اعتراف منهم بالظلم واستتباعه للعذاب وندمهم عليه حين لم ينفعهم ذلك ﴿ فما زالت تلك ﴾ اي كلمة الويل وهي ياويلنا انا كنا ظالمين وهي اسم مازالت وخبره قوله ﴿ دعواهم ﴾ اي دعائهم ونداءهم اي رددوها مرة بعد اخرى ﴿ حتى جعلناهم حصيدا ﴾ اي مثل الحصيد وهو المحصود من الزرع والنبث ولذلك لم يجمع اي لان الفعل بمعنى المفعول يستوي فيه المفرد والجمع والمذكر والمؤنث ﴿ خامدين ﴾ حال من المنسوب في جعلناهم اي ميتين من خدت النار اذا اطلق لها ومنه استعير خدت الحمى اي سكنت حرارتها وزالت شهوة الموت لخمود النار وانطفائها فاطلق عليه الخمود ثم اشتق منه خامدين * ذات الآية على ان في الظلم خراب العمران : قال الشيخ سعدى قدس سره

بقومی که نیکی پسندد خدای * دهد خسرو عادل نیک رای

چو خواهد که ویران کند عالمی * کند ملک در نیچه ظالمی

وفي الحديث (الظلم ظلمات يوم القيامة) واذا اظلم القلب عن المعرفة والاخلاص خرب وعلامة خراب القلب عصيان الجوارح وتعميدها وميلها الى ما فيه الهلاك * وقال بعض اهل التفسير والاخبار ان اهل حضور من قرى اليمن وقيل كانت بارض الحجاز من ناحية الشام بمثلهم نبي اسمه موسى بن ميشان كما في الكشف * وقال الامام الشهيدي في التعريف والاعلام اسمه شيب بن ذى مهرم وقبر شيب هذا في اليمن بجبل يقال له زين * قال في القاموس زين بالكسر جبل عظيم بصنعاء اه وليس شيب صاحب مدين لان قصة حضور قبل مدة معد جده عليه السلام وبعد مئين من السنين من مدة تلتان عليه السلام وانهم قتلوا نبيهم وقتل اصحاب الرس ايضا في ذلك التاريخ نيا لهم اسمه حنظلة بن صفوان فاحى الله تعالى الى ارمياء ان ائت بخت نصر واعلمه انى قد سلطه عليهم وعلى ارض العرب واني منتقم به منهم واوحى الله الى ارمياء ان احمل معد بن عدنان على البراق الى ارض العراق كيلا يصيبه القنمة والبلاء معهم فاني مستخرج من صلبه نيا في آخر الزمان اسمه محمد صلى الله عليه وسلم فحمل معدا وهو ابن اثني عشر وكان مع نبي اسرائيل الى ان كبر وتزوج امرأة اسمها معانة. ثم ان بخت نصر نهض بالجيوش وكمن للعرب في مكان وهو اول من اتخذ المكامن في الحرب فيما زعموا ثم شن الغارات على حضور اى صبها على اهلها من كل وجه فقتل وسي وخرب العاصم ولم يترك بحضور اثر اقال الله تعالى (حتى جعلناهم حصيدا خامدين) ثم وطى ارض العرب يمتها وحجازها فاكثرت القتل والسبي وخرب وحرقت ثم انصرف راجعا الى السواد واياهم عنى الله بقوله ﴿ وكم قصصنا من قرية كانت ظالمة ﴾ وهذه الرواية منقولة عن ابن عباس رضى الله عنهما وظاهر الآية على الكثرة لان كالتكثير ولعله رضى الله عنه ذكر حضور بانها احدى القرى التي ارادها الله بهند الآية

وفي الحديث (خمس في خمس ما تقض المهد قوم الاسلط الله عليهم عدوهم وما حكموا بغير ما انزل الله الا فشا فيهم الفقر وما ظهرت فيهم الفاحشة الا فشا فيهم الموت ولا طففوا الكيل الا امنعوا النبات واخذوا بالسنين ولا امنعوا الزكاة الا منع عنهم القطر)

هرچه بر تو آید از ظلمات و غم * آن زبی شرمی و کستاخست هم

﴿ وما خلقنا السماء ﴾ الخلق اصله التقدير المستقيم ويستعمل في ابداع الشيء من غير اصل ولا احتذاء اى وما ابدعنا السماء التي هي كالقبة المضروبة والحيمة المطبئة ﴿ والارض ﴾ التي هي كالفرش والبساط ﴿ وما بينهما ﴾ من انواع الخلائق واصناف العجائب حال كوننا ﴿ لاعين ﴾ يقول لعب فلان اذا كان فعله غير قاصد به مقصدا صحيحا اى عابثين بل لحكم ومصالح وهي ان تكون مبدأ لوجود الانسان وسببا لمعاشه ودليلا يقوده الى تحصيل معرفتنا التي هي الغاية القصوى

برك درختان سبز در نظر هوشيار * هر ورقی دفتريست معرفت کردگان

وكل شئ فهو اما مظهر لطفه تعالى اوقهره وفي كل ذرة سر عجب

بنكر بچشم فكر كه از عرش تابفرش * در هيچ ذره نيست كه سرى عجب نيست

* فان قيل دلت الآية على ان اللعب ليس من فعله وانما هو من افعال اللاعبين لان اللاعب اسم لفاعل اللعب فني اسم الموضوع يقتضى نفي الفعل * اجيب بان ذلك يبطل بمسألة خلق الداعي والقدرة ﴿ لو اردنا ان نتخذ لهوا ﴾ اى ما يلهي به ويلعب على انه مصدر بمعنى المفعول يقال لهوت بالشيء لهوا اذا لعبت به * قال الكاشفي [جيزى بان بازى كند و برؤية آن مستأنس شوند چون زن و فرزند] وقال الراغب اللهو ما يشغل الانسان عما يبغيه وبهه ويعبر عن كل ما به استمتع باللهو قال تعالى ﴿ لو اردنا ان نتخذ لهوا ﴾ وقول من قال اراد باللهو المرأة والولد فتخصيص ببعض ما هو من زينة الحياة الدنيا انتهى * يقول الفقير فسره بالمرأة في تفسير الجلالين المقصور على رواية ابن عباس رضى الله عنهما وبهما في التأويلات الشيخ نجم الدين قدس سره وهو من اكابر من جمع بين الطرفين ويدل على هذا المعنى قوله تعالى فيما بعد ﴿ ولكم الوليل مما تصفون ﴾ * قال الامام الواحدى يستروح بكل واحد منهما اى من المرأة والولد ولهذا يقال لامرأة الرجل وولده ريحانته ﴿ لا نتخذناه من لدنا ﴾ اى من جهة قدرتنا عليه لتعلقها بكل شئ من المقدورات او مما نصطفيه ونختاره مما نشاء من خلقنا من الحور العين او من غيرها * قال الواحدى معنى من لدنا من عندنا بحيث لا يظهر لكم ولا تطلعون عليه ولا يجزى لاحد فيه تصرف لان ولد الرجل وزوجته يكونان عنده لا عند غيره ﴿ ان كنا فاعلين ﴾ ذلك لكن تستحيل ارادته له لما فاته الحكمة لعدم القدرة على اتخاذه ولا غيره فيستحيل اتخاذه له قطعا ﴿ قال في التأويلات النجمية جل جلال قدس حضرتنا عن امثال هذه التدنسات وعن جناب كبريائنا عن انواع هذه الوصيات وقد تنزه عن امثالها الملائكة المقربون وهم عبادنا المكرمون المخلوقون فالخضر الحلقية اولى بالتنزه عن امثالها انتهى. وان للشرط على سبيل الفرض والتقدير وجواب ان محذوف دلالة الجواب المتقدم عليه اى ان كنا فاعلين لا نتخذناه

﴿ بل نقذف بالحق على الباطل ﴾ اضراب عن اتخاذ الولد وارادته كأنه قيل لكننا لا نريده بل شأننا ان نغلب الحق الذي من جملة الجد والايان والقرآن ومحوها على الباطل الذي من جملة اللهو والكفر والباطيل الاخر * قال الراغب القذف الرمي البعيد ولاعتبار البعد فيه قيل منزل قذف وقذيف وبلدة قذوف طرّوح بعيدة والباطل تقيض الحق وهو الذي لا يثبت له عند الفحص عنه ﴿ فيدمغه ﴾ فيهلكه ويعدمه * قال اهل التفسير انما استعار لذلك اى للتعليل والتسليط وايراد الحق على الباطل القذف وهو الرمي الشديد المستلزم لصلابة المرمى ولخوه واعدامه الباطل وهو كسر الشيء الرخو الاجوف وهو الدماغ بحيث يشق غشاه المؤدى الى زهوق الروح تصويرا لابطاله به فشبها لخطيئته بجرم صلب كلباس او اليافوت مثلا قذف به على جرم رخو اجوف من قزاز او تراب فحقته واعدمه * قال صاحب المفاتيح اصل استعمال القذف والدمغ في الاجسام ثم استعير القذف لايراد الحق على الباطل والدمغ لاذهاب الباطل ومحوه فالمستعار منه حسي والمستعار له عقلي اى فيه تشبيه العقول بالحسوس عبر عن الصورة المعقولة بما يدل على الهيئة المحسوسة لتتمكن تلك الهيئة المعقولة في ذهن السامع فضل تمكن ﴿ فاذا هو ﴾ [يس آنجا او] ﴿ زاهق ﴾ اى ذاهب بالكلية والزهوق ذهاب الروح ويقال زهقت نفسه خرجت من الالف وفي اذا المفاجأة والجملة الاسمية من الدلالة على كمال المسارعة في الذهاب والبطلان ما لا يخفى فكأنه زاهق من الاصل وذكره لترسيخ المجاز فان ذهاب الروح انما يلائم المستعار منه اى المعنى الاصلى للدمغ فان الدماغ يجمع الخواص واذابلقت الشجة اليه يموت الحيوان ﴿ وفي التاويلات النجمية للحق ثلاث مراتب وكذا للباطل مرتبة افعال الحق ومرتبة صفات الحق ومرتبة ذات الحق تعالى فاما افعال الحق فهي ما امره الله به العباد فيها يدمغ باطل ما نهى الله عنه واما صفات الحق فتجليها يدمغ باطل صفات العبد واما ذات الحق فاذا تجلى الله بذاته يدمغ باطل جميع الذوات كما قال تعالى ﴿ كل شئ هالك الا وجهه ﴾ ويدل عليه ﴿ وقل جاء الحق وزهق الباطل ﴾ ولعل من قال انا الحق انما قال عند تجلى ذات الحق اوصفة حقيقته لذاته الباطل اذ زهق باطل ذاته عند مجيئ الحق فاخبر الحق عن ذاته بلسان اتصف بصفة الحق فقال انا الحق : قال المغربي قدس سره

ناصر ومنصور ميكويد انا الحق المبين * بشنوا زانصر كه ان كفتار از منصور نيست
وقال الحنجدى قدس سره

هر كه بدار قسا جبه هستي بسوخت * رمز سوى الله بخواند سرانا الحق شنود

وقال

اسرار انا الحق سخن نيك بليدست * معنى جنين جز بسردار ثيابي

﴿ والكم الويل ﴾ قال الاصمعي ويل قبوح وقد يستعمل في التحسر وويس استصغار وويح ترحم ومن قال ويل واد في جهنم فانه لم يرد ان ويلا في الامة هو موضوع لهذا وانما اراد ان من قال الله تعالى فيه ذلك فقد استحق مقرا من النار وثبت ذلك له. والمعنى استقر لكم الهلاك ايها المشركون ﴿ مما تصفون ﴾ من تعليلية متعلقة بالاستقرار اى من اجل وصفكم له سبحانه

بما لا يلقى يشانه الخليل من الحياة والولد ووصف كلامه بأنه سحر واضغات احلام ونحو ذلك من الاباطيل ﴿ وله ﴾ خاصة ﴿ من في السموات والارض ﴾ اى جميع المخلوقات ايجادا واستعبادا ﴿ ومن عنده ﴾ من عطف الخاص على العام والمراد الملائكة المكرمون المنزلون لكرامتهم عليه منزلة المقرين عند الملوك على طريقة التمثيل والبيان لشرفهم وفضلهم على اكثر خلقه لا على الجميع كازعم ابو بكر الباقلانى وجميع المعتزلة فلمراد بالعندية عندية الشرف لا عندية المكان والجهة وعند وان كان من الظروف المكانية الا انه شبه قرب المكانة والمنزلة بقرب المكان والمسافة فعبر عن المشبه بلفظ المشبهه * قال الكاشفى ايعنى فرشتكان كه مقربان دركاه الوهيت اند وشما ايشانرا همي پوستيد [لا يستكبرون عن عبادته ﴾ اى لا يتعظمون عنها ولا يعدون انفسهم كبيرة بل يتفخرون بعبوديته فالشمرع نهاية ضعفهم اولى ان يطيعوه والجملة حال من قوله من عنده . وجعل المولى ابو السعيد رحمه الله من عنده مبتداً ولا يستكبرون خبره ﴿ ولا يستحسرون ﴾ ولا يكون ولا يعيون يقال حسروا استحسروا اذا تعب واعني يعنى ان استفعل بمعنى فعل نحو قير واستقر * فاك في المفردات الحسر كشف اللبس عماعليه يقال حسرت عن الذراع والحاسر من لادرع عليه ولا مغفر والناقة حسير حسر عنها اللحم والقوة والحاسر المعنى لانكشاف قواه ويقال للمعنى حاسر ومحسور اما الحاسر فتصور انه قد حسر بنفسه قواه واما المحسور فتصور ان التعب قد حسره والحسرة الغم على ما فاته والندم عليه كأنه انحسر عنه الجهل الذى حمله على ما ارتكبه او انحسر قواه من فرط غم ادركه واعياه عن تدارك ما فرط منه ﴿ يسبحون الليل والنهار ﴾ كأنه قيل كيف يعبدون فقيل يسبحون الليل والنهار اى يزهون في جميع الاوقات عن وصية الحدوث وعن الانداد ويعظمونه ويمجدونه دائماً ﴿ لا يفترون ﴾ لا يتخلل تسبيحهم فترة طرفة عين بفراغ منه او بشغل آخر لانهم يعيشون كما يعيش الانسان بالنفس والحوث بالماء . يعنى ان التسييح بالنسبة الى الملائكة كالتنفس بالنسبة اليها فكما ان قيامنا وقعودنا وتكلمنا وغير ذلك من افعالنا لا يشغلنا عن التنفس فكذلك الملائكة لا يشغلهم عن التسييح عن شئ من افعالهم كما قال عبدالله بن الحارث لكعب اليس انهم يؤدون الرسالة ويلغنون من لعنه الله كما قال ﴿ جاعل الملائكة رسلا ﴾ وقال ﴿ اولئك عليهم لعنة الله والملائكة ﴾ فقال التسييح لهم كالتنفس لنا فلا يمنعهم عن عمل * فان قلت التسييح واللغن من جنس الكلام فكيف لا يمنع احدهما الآخر * قلنا لا يبعد ان يخلق الله لهم السنة كثيرة ببعضها يسبحون وببعضها يلغنون . او المعنى لا يفترون عن العزم على ادائه في اوقاته كما يقال فلان مواظب على الجماعة لا يفتر عنها فانه لا يراد به دوام الاشتغال بها وانما يراد العزم على ادائها في اوقاتها كما في الكبير * وعن بعض ارباب الحقائق زالت مشقة التكليف الشرعية عن اهل الله تعالى لفرط محبتهم اياه سبحانه وتبديل مجاهدتهم بالحب الآمى لانه ظهر شرف تلك التكليف وبهر كونها تجليات الهية * يقول الفقير سمعت من حضرة شيخى وسندى قدس سره وهو يقول لا تيسر حلاوة العبودية الا بعد المعرفة التامة بالله تعالى والشهود الكامل له وذلك لان لذة التساجاة مع الساطان لا يصلح اليها السائس

عبادة اهل الحجاب لا تخلو عن فتور وكلفة بخلاف اهل الكشف الالهى فان العبادة صارت
 لهم كالعادة لغيرهم في سهولة المأخذ والقيام بها نسأل الله تعالى ان يخفف عنا الاوزار انه
 الكريم الغفار * قال الراغب الفتور سكون بعد حدة ولين بعد شدة وضعف بعد قوة قال
 تعالى ﴿ يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا بين لكم على فترة من الرسل ﴾ اى سكون خال
 عن محيى رسول وقوله تعالى ﴿ لا يفترن ﴾ اى لا يسكنون عن نشاطهم في العبادة وفي الحديث
 ﴿ لكل عامل شرة ولكل شرة فترة فمن فتر الى سنتي فقد نجا والافقدها ﴾ فقوله ﴿ لكل شرة ﴾
 فترة ﴿ اشارة الى ما قيل للباطل صولة ثم تضمحل وللحق دولة لا تزل وقوله ﴿ من فتر الى سنتي
 اى سكن اليها فالطرف الفاتر فيه ضعف مستحسن والفر ما بين طرف الابهام وطرف
 السبابة يقال فترته بفتري وشبرته بشبرى انتهى كلام الراغب الاصفهاني في كتاب المفردات
 ﴿ ام اتخذوا آلهة ﴾ ام منقطعة مقدره ببل مع الهمزة ومعنى الهمزة انكار الوقوع لانكار
 الواقع والضمير للمشركين والمراد بالآلهة الاصنام ﴿ من الارض ﴾ متعلق باتخذوا بمعنى
 ابتدأوا اتخاذها من الارض بان صنموها ونحتوها من بعض الحجارة او من بعض جواهرها
 كالشبة والصفى ونحوها والمراد به تحقير المتخذ لا التخصيص ﴿ هم ينشرون ﴾ يقال انشروا الله
 احياء اى يبعثون الموتى والجملة صفة الآلهة وهو الذى يدور عليه الانكار والتجهيل
 والتدنيح لانفس الاتخاذ فانه واقع لاحالة بل اتخذوا آلهة من الارض هم خاصة مع حقارتهم
 وجماديتهم ينشرون الموتى كلا فان ما اتخذوها آلهة بمعزل عن ذلك وهم وان لم يقولوا
 بذلك صريحا فانهم لم يثبتوا الانشار لله تعالى كما قالوا من يحيى العظام وهى رميم فكيف
 يثبتونه للاصنام لكنهم حيث ادعوا لها الآلهية فكأنهم ادعوا لهتنا الانشار ضرورة انه
 من الخصائص الآلهية حتما ﴿ لو كان فيهما آلهة الا الله ﴾ تنزيه لنفسه عن الشريك بالنظر
 العقلى والا بمعنى غير على انها صفة آلهة اى لو كان في السموات والارض آلهة غير الله كما هو
 اعتقادهم الباطل سواء كان الله معهم او لم يكن * قال فى الاسئلة المقحمة كيف قال لو كان
 فيهما فجعل السموات ظرفا وهو تحديد والجواب لم يرد به معنى الظرف وانما هو كقوله
 ﴿ وهو الذى فى السماء اله وفى الارض اله ﴾ ﴿ لفسدنا ﴾ الفساد خروج الشيء عن الاعتدال
 قليلا كان الخروج عنه ام كثيرا وبيضاده الصلاح ويستعمل ذلك فى النفس والبدن والاشياء
 الخارجة عن الاستقامة اى لخرجنا عن هذا النظام المشاهد لان كل امر بين الاثنين لا يجرى
 على نظام واحد والرعية تفسد بتدبير الملكين وحيث انتفى التالى تعين انتفاء المقدم ﴿ قال
 فى التأويلات النجمية ان هذه الآلهة لا تخلو اما ان يكون كلهم متساويا فى الالهية وكمال
 القدرة او بعضهم كامل وبعضهم ناقص واما ان يكون كلهم ناقصا يحتاج بعضهم الى بعض
 فى الآلهية واما كالية بعضهم وناقصية بعضهم فهو يقتضى استثناء الكامل عن الناقص فالناقص
 لا يصلح للالهية: واما الناقصون الذين يحتاجون الى اعانة بعضهم لبعض فلا يصلحون للآلهية لانهم
 يحتاجون الى مكمل واحد مستغن عما سواه وهو الله الواحد الاحد الصمد الغنى عما واه وما سواه
 محتاج اليه ولو كان فيهما آلهة غير لفسدنا لعدم مدبر كامل فى الآلهية ولمعجز آلهة اخرى فى المدبرية

درد وجهان قادر و یکتا تویی * جمله ضعیفند و توانا تویی

چون قدمت بانگ بر ابلق زند * جز تو که یارو که انا الحق زند

فسبحان الله رب العرش عما یصفون ﴿١﴾ ای ترهوه تنزیها عما یصفونه به من اتخاذ الشریک
والصاحبة والولد لان ذلك من صفات الاجسام ولو كان الله جسما لم یقدر علی خلق العالم وتدبیر
امره ولم یکن مبدأه علی ان الجسم مرکب ومتحیز وذلك من امارات الحدوت وجواز الوجود
وواجب الوجود متعال عن ذلك ﴿٢﴾ قال فی التأویلات النجمية تره الله نفسه عن العجز والاحتیاج
لغيره فی الآلہیة واثبت انه خالق العرش الذی هو مصدر فیض الرحمانیة الی المکونات لتنی
الآلہیة عن غیره منزها عما یصفون باحتیاجه الی العرش او بالآلہة اخری فی الآلہیة: وفي المنشوی
واحد اندر ملک او را یارنی * بندگانش را جز او سالارنی [١]

نیست خلقش را ذکر کس مالکی * شرکتش دعوی کند جز هالکی

* قال بعض الکبار افتزی العادلون عن الله الی غیره کالطباعین القائلین بان جمیع
التأثیرات الواقعة انما هی من مقتضیات الطبیعة کدیمقراطیس واتباعه والسوفسطائیین
المکثرین لجمیع الموجودات حتی انفسهم وانکارهم واما التوبة اعنی القائلین بالیهن اثین
ا-دهما مصدر للخیرات والآخر مصدر للشرور فانهم قد لغنوا علی لسان اهل الاشراف
الکشفی والبرهانی لیس لجسد قلبان ولا لبدن نفسان ولالسماء شمسان شهد الاخبار بواحد
وهو منتهی الاعیان لو حصل شمسان لانطمت الارکان ابی النظام شمساً اخری فکیف
لا یأبى لها آخر ان کان للقیوم شریک فاین شمسه لانها اکمل التیرات فخالقها اکمل فمن
لم یخلق مثلها ومن غیره اکمل منه لا یكون واجبا لذاته لان الوجوب الذاتی من خصائص
الکمال التام فحیث لم نجد شمساً اخری عرفنا انه لیس فی الوجود اله آخر
یشهد الله انما یدو * انه لا اله الا هو

قال بعض ارباب الحقائق لو کان فی سماء الروحانية وارض البشریة مدبرات مثل العقل فی سماء الروحانية
وفی الهوی ارض البشریة غیر هداية الله تعالی بواسطة الانبیاء والشرائع لنفسدنا کما فسدت بتدبیر
العقل والهوی سماء الروحانية الفلاسفة والطبائیة والدهریة والاباحیة والملاحدة وارض بشریتهم
فاما فساد سماء ارواحهم فبان زلت قدمهم عن جادة التوحید وصراط الوحداية حتى انبتوا
له الواحد القديم شریکا قديما وهو العالم فلم یقبلوا دعوة الانبیاء ولم یهتدوا بهداية الحق: وفي المنشوی
ای یرده عقل هدیة تاله * عقل آنجا کترست از خاک راه [٢]

واما فساد ارض بشریتهم فبان زلت قدمهم عن جادة العبودیة وصراط الشریعة والمتابعة
حتى عبدوا طاغوت الهوی والشیطان وآل امر فساد حالهم الی ان قال تعالی فیهم ﴿صم بکم
عمی فهم لا یملقون﴾ * قال الشیخ ابو عثمان المغربی قدس سره من امر السنة علی نفسه اخذا
وترکاً وجباً وبفضاً نطق بالحکمة ومن امر الهوی علی نفسه نطق بالبدعة فعلى السالك
ان يأخذ بالطریق الوسط وهو طریق الکتاب والسنة الموصل الی الجنة والقربة والوصلة
ویجتهد فی تحصیل کمال الصدق والاخلاص اذ هو الزاد لاهل الاختصاص تسأل الله الفیاض

الكريم ان يشر لنا بفيضه العميم ويثبتنا على صراطه المستقيم ﴿ لا يسئل ﴾ الله تعالى ﴿ عما يفعل ﴾ ويحكم ﴿ وهم ﴾ اى العباد ﴿ يسئلون ﴾ عما يفعلون تقيرا وقطميرا والسؤال استدعاء معرفة او ما يؤدى الى المعرفة وجوابه على اللسان واليد خليفة له بالكتابة والاشارة * فان قيل ماعنى السؤال بالنسبة الى الله تعالى * قلنا تعريف للقوم وتبكيتهم لاتعريف لله تعالى فانه علام الغيوب فالسؤال كما يكون للاستعلام يكون للتبكيه وانما لا يسأل سؤال انكار ويجوز السؤال عنه على سبيل الاستكشاف والبيان كقوله ﴿ قال رب انى يكون لى غلام ﴾ وعلى سبيل التضرع والحاجة كقوله تعالى حكاية عن الكافر ﴿ رب لم حشرتى اعمى وقد كنت بصيرا ﴾ * قال فى بحر العلوم انما لا يسأل عما يفعل لانه رب مالك علام لانهاية لعلمه وكل من سواه مربوب مملوك جاهل لا يعلم شيا الا بتعليم فليس للمملوك الجاهل ان يتعرض على سيده العليم بكل شىء فيما يفعل ويقول لم فعلت وهلا فعلت مثلا وهم يسألون لانهم مملوكون مستعدون خطأون فيقال لهم فى كل شىء فلو لم فعلتم * واعلم ان الاعتراض شؤم يسخط الرب ويوجب عقابه وسخطه : قال الحافظ

مزن زجون وجرادم كه بنده مقبل * قبول كرد بجان هر سخن كه جانان كفت
وبشؤم الاعتراض على الله فى فعله لعن ابليس وكان من مردة الكافرين فانه تعالى لما امره بالسجود قال ﴿ أسجد لمن خلقت طينا ﴾ وبشؤم الاعتراض فى شأن بنى آدم اصاب الملكيين هاروت وماروت ما صابهما فهذا بالاعتراض فى شأن الخلق فكف بالاعتراض فى شأن الخالق وبالاعتراض على الله والتعمق فى الحوض فى صفاته هلك الهالكون من اهل الاهواء وارباب الآراء تعمقوا فيما لم يتعمق فيه اصحاب رسول الله والتابعون ومن تبعهم من اهل الحق وتكلفوا الحوض فيه فوقعوا فى الشبهات فضلوا واذلوا ولولم يتعمقوا لسلما وقد اتفقت كلمة اهل الحق على ان الاعتراض على الله الملك الحق فى فعله وما يحدثه فى خلقه كفر فلا يجترى عليه الا كافر وجاهل ضال * وكذا الاعتراض على النبي عليه السلام فانه انما يقول عن الحق لاعن الهوى فالاعتراض عليه اعتراض على الحق وفيه الهلاك * قال ابوهريرة رضى الله عنه سمعت رسول الله يقول ﴿ يا ايها الناس كتب عليكم الحج ﴾ فقام عكاشة بن محصر فقال أكل عام يارسول الله فقال لو ﴿ قلت نعم لوجبت ولو وجبت ثم تركتموها لظلمتم اسكتوا عنى كما سكت عنكم فانما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على انبيائهم ﴾ فانزل الله تعالى ﴿ يا ايها الذين آمنوا لا تسألوا عن اشياء ان تبدلكم تسؤم ﴾ الآية * ومن اشد التشنيع واقبح الاعتراض على رسول الله صلى الله عليه وسلم ماروى عن بعض الكبار انه قال كنت فى مجلس بعض الغافلين فتكلم الى ان قال لا مخلص لاحد من الهوى ولو كان فلانا عنى به النبي عليه السلام من حيث قال ﴿ حيب الى من دنياكم ثلاث الطيب والنساء وقره عيني فى الصلاة ﴾ فقلت أما تستحي من الله تعالى فانه ما قال احببت بل قال حيب فكيف يلام العبد من عند الله ثم حصل لى هم وغم فرأيت النبي عليه السلام فى المنام فقال لاتقم فقد كفيناك امره ثم سمعته انه قتل * قال الفقهاء من عبره عليه السلام بالميل الى نساءه قاصدا به النقص يقتل قاتله الله تعالى * يقول الفقير

شبهه ميطلبه بدر تمامت نقصان * اوندانده ابدنور تو ظاهر باشد
 هرکه از روی جدل برتوسخن میراند * بمثل شد اکرش بوعلی کافر باشد
 * واما الاعتراض على الاولياء والمشاخ من العلماء فانه يحرم الخير ويقطع بركة الصحبة وزيادة
 العلم يدل على ذلك شأن موسى والحضر عليهما السلام نهاء عن الاعتراض عليه فيما فعل
 بقوله (فلاتسألني عن شيء حتى احدث لك منه ذكرا) فاعترض عليه فناداه الحضر بالفراق
 فحرم بركة صحبته وانقطعت بركة الزيادة من علمه والخير الذي جعله الله معه. ومن شؤم
 الاعتراض ما كان من امر الحوارج اعتراضوا على على رضى الله عنه وخرجوا عليه فخرجوا
 من الدين وصاروا كلاب النار وشر قتلى تحت اديم السماء * قال ابو يزيد البسطامي قدس سره
 في حق تليذه لما خالفه دعوا من سقط من عين الله فرؤى بعد ذلك مع الخثين وسرق فقطعت
 يده هذا حظ المعترض في الدنيا واما حاله في الآخرة فلا يكلمه الله ولا ينظر اليه وله عذاب
 اليم في نار القطعية والهجران : يقول الفقير

هين مكن بامر شد كامل جدل * تانباشد كمرهى اورا بدل

﴿ ام اتخذوا من دونه آلهة ﴾ الهمزة لانكار الاتخاذ المذكور واستباحه واستعظامه ومن متعلقة
 باتخذوا. والمعنى بل اتخذوا متجاوزين اياه تعالى آلهة مع ظهور خلومهم عن خواص الالوهية
 بالكلمة ﴿ قل ﴾ لهم بطريق الالزام والقام الحجر ﴿ هاتوا ﴾ [بياريد] * قال في بحر
 العلوم هات من اسماء الافعال يقال هات الشيء اى اعطيه . والمعنى اعطوني ﴿ برهانكم ﴾
 محتكم على ما تدعون من جهة العقل والنقل فانه لاصحة لقول لادليل عليه في الامور الدينية لاسيما
 في مثل هذا الشأن الخطير * قال الراغب البرهان فعلان مثل الرجحان والبيان * وقال
 بعضهم هو مصدر بره يبره اذا ابيض انتهى وقد اشار صاحب القاموس الى كليهما حيث
 قال في باب التون البرهان بالضم الحجة وبرهن عليه اقام البرهان وفي باب الهاء ابره اتى
 بالبرهان * قال في المفردات البرهان اوكد الادلة وهو الذى يقتضى الصدق ابدا ﴿ هذا ذكر
 من معنى وذكر من قبل ﴾ هذا اشارة الى الوجود بينهم من الكتب الثلاثة القرآن
 والتوراة والانجيل فالقرآن ذكر وعظة لمن اتبعه عليه السلام الى يوم القيامة والتوراة
 والانجيل ذكر وعظة للامم المتقدمة يعنى راجعوا هذه الكتب الثلاثة هل تجدون فى واحد
 منها غير الامر بالتوحيد فهذا برهانى قد اتمته فاقبوا ايضا برهانكم ﴿ وفى التأويلات النجمية
 يشير الى ان اثبات الوجدانية بالتحقيق وكشف العيان من خصوصية العلماء المحققين من
 امتي الذين هم معى فى سير المقامات وقطع المنازل الى الحضرة كما هو من خصائص الانبياء
 من قبل ومن هنا قال صلى الله عليه وسلم (علماء امتي كانبياى بنى اسرائيل) اى فى صدق طلب
 الحق بالاعراض عن الكونين والتوجه الى الله تعالى ﴿ بل اكثرهم لا يعلمون الحق ﴾ اضراب
 من جهته تعالى غير داخل فى الكلام الملقن اى لا يفهمون الحق ولا يميزون بينه وبين الباطل
 فلا تنجع فيهم. المحاجة باظهار حقية الحق وبطالان الباطل * وفى بحر العلوم كأنه قيل بل
 عندهم ما هو اصل الفساد كله وهو الجهل وعدم التمييز بين الحق والباطل فمن ثمة جاء

الاعراض ومن هناك ورد الإنكار ﴿ فهم ﴾ لاجل ذلك ﴿ معرضون ﴾ مستمررون على الاعراض عن التوحيد واتباع الرسول واما اقلهم العالمون فلا يقبلونه عابدا ﴿ وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحى اليه انه ﴾ اى الشأن ﴿ لا اله الا انا فاعبدون ﴾ اى وحدونى ولا تشركوا بى * وفيه اشارة الى ان الحكمة فى بعثه جميع الانبياء والرسل مقصورة على هاتين المصلحتين وهما اثبات وحدانية الله تعالى وتعبده بالاخلاص لتكون فائدة تترك المصلحتين راجعة الى العباد لا الى الله تعالى كما قال (خلقت الخلق ليربحوا على لا لاربح عليهم) : وفى التنوى

چون- خلقت الخلق كي يربح على * لطف تو فرمود اى قیوم وحی
لا لأن اربح عليهم جودتست * كه شود زوجته ناقصها درست
عفو كن زين ناقصان تن پرست * عفو از دریاى عفو اولترست

واكبر فائدتهما معرفة الله تعالى كما قال تعالى (وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون) اى ليعرفون وهى مختصة بالانسان دون سائر المخلوقات فانها هى حقيقة الامانة التى قال تعالى (انا عرضنا الامانة على السموات والارض) الآية * يقول الفقير العباد طرقت المعرفة وهى طريق الرؤية فالرؤية اعلى من المعرفة لان العارفين مشتاقون الى منازل اهل الوصال والواصلون لا يشتاقون الى منازل اهل المعرفة والمعرفة يتولد منها التعب والعناء والرؤية يتولد منها السرور والرضى * قال بعض العارفين المعرفة الطيف والرؤية اشرف والمعرفة اشد والرؤية اكد فعلى السالك ان يجتهد فى تحقيق المعرفة والتوحيد ويصل الى رؤية احمد المجيد * والتوحيد على ثلاث مراتب . توحيد اهل البداية وهو لاله الا هو وسير اهل هذا التوحيد فى عالم الاجسام . وتوحيد اهل التوسط وهو لاله الا انت وسير اهل هذا التوحيد فى عالم الارواح . وتوحيد اهل النهاية وهو لاله الا انا وسير اهل هذا التوحيد فى عالم الحقيقة والى هذه المراتب اشار الشيخ المغربى قدس سره بقوله

نور هستى جمله ذرات عالم تا ابد * ميکنند از مغربى چون ماه از مهر اقتباس
ومن لطائف الكمال الحجدى قوله

طناس بازى بديدم از بغداد * چون جنيد از سلوكش آكاهى
رفت درجه وقت بازى كفت * ليس فى جنتى سوى اللهى

* ثم ان فى الآية اشارة الى ان اكثر الخلق من يدعون الاسلام والتوحيد ولا يميزون الحق من الباطل فيتبعون اهل الشرك والرياء والبدع والهوى والدنيا ولذا قلت عبادتهم بالاخلاص بل اتقى رعاية الشريعة بينهم ولو كان لهم استعداد وجدان الحق لوجدوا اهله اولا ووصلوا بتسليكمهم على قدمى الشريعة والطريقة الى المعرفة والحقيقة فاما حرموا الوصول بتضييعهم الاصول ومن الله الهداية والتوفيق ومنه الوصول الى مقام الصديق والتحقيق ﴿ وقالوا ﴾ اى حى من خزاعة ﴿ اتخذ الرحمن ولدا ﴾ من الملائكة وادعوا انهم بنات الله وانه تعالى صاهر سروات الجن فولدت له الملائكة * قال الراغب الاخذ وضع الشئ وتحصيله وذلك تارة

بالتناول نحو (معاذ الله ان نأخذ الامن وجدنا متاعنا عنده) وتارة بالقهر نحو قوله تعالى (لا تأخذه سنة ولا نوم) ويقال اخذته الحمى ويعبر عن الاسير بالمأخوذ والاخذ والالتخاذ افعال منه فيتمدى الى مفعولين ويجرى مجرى الجعل ﴿ سبحانه ﴾ اى تنزه بالذات تنزهه اللاتقريبه على ان السبحان مصدر من سبح اى بعد او اسبحه تسيحه على انه علم للتسييح وهو مقول على السنة العباد او سبحوه تسيحه * قال فى بحر العلوم ويجوز ان يكون تعجباً من كنههم الحلقاء اى ما بعد من ينم بجلال النعم ودقائقها وما اعلاه عما يضاف اليه من اتخاذ الولد والصاحبة والشريك انتهى * وقال فى الكشف التنزيه لا ينافى التعجب ﴿ بل ﴾ ليست الملائكة كما قالوا بل هم ﴿ عباد ﴾ مخلوقون له تعالى ﴿ مكرمون ﴾ مفربون عنده مفضلون على كثير من العباد لاعلى كلهم والمخلوقية تنافى الولادة لانها تقتضى المناسبة فليسوا باولاد واكرامهم لا يقتضى كونهم اولادا كما زعموا ﴿ لا يسبقونه بالقول ﴾ سفة اخرى لعباد واصل السبق التقدم فى السير ثم تجوزبه فى غيره من التقدم اى لا يقولون شيئاً حتى يقوله تعالى وبأمرهم به لكمال اقتيادهم وطاعتهم كالعباد المؤدبين * قال الكاشفى [يعنى بي دستورى] وى سخن نكوبند مراد ازين سخن قطع طمع كافرانست از شفاعت ملائكة يعنى ايشان بي اذن خدا شفاعت نتوانند كرد [وهم بامرهم يعملون] اى كانوا يقولون بامرهم كذلك يعملون بامرهم لا بغير امرهم اصلاً فالقصر المستفاد من تقديم الجار معتبر بالنسبة الى غير امره لا الى امر غيره والامر مصدر امرته اذا كلفته ان يفعل شيئاً * وفى الآية اشارة الى ان العباد المكرمين بالتقرب الى الله تعالى والوصول اليه لا يقولون شيئاً من تلقاء نفوسهم ولا يفعلون شيئاً بآرادتهم بل اذا نطقوا نطقوا بالله واذا سكتوا سكتوا بالله : يقول الفقير

چون وزد باد صبا وقت سحر * ميشود دريا ز جنبش موجگر

موج و تحريك از صبا باشد همين * نى زد دريا اين خروش اينده هين

﴿ يعلم ﴾ الله تعالى اى لا يخفى عليه ﴿ ما بين ايديهم ﴾ ما قدموا من الاقوال والاعمال ﴿ وما خلفهم ﴾ وما اخروا منها وهو الذى ما قالوه وما عملوه بعد فيعلمهم باحاطته تعالى بذلك ولا يزالون يراقبون احوالهم فلا يقدمون على قول او عمل بغير امره تعالى فهو تليل لما قبله وتمهيد لما بعده ﴿ ولا يشفعون ﴾ الشفع ضم الشئ الى مثله * والشفاعة الانضمام الى آخر ناصرا له وسائلا عنه واكثر ما يستعمل فى انضمام من هو اعلى مرتبة الى من هو ادنى ومنه الشفاعة فى القيامة ﴿ الامن ارتضى ﴾ ان يشفع له من اهل الايمان مهابة منه تعالى وبالفارسية [مكر كسى كه خدای بشفاعت به پسندد اورا] قال ابن عباس رضى الله عنهما الامن قال لا اله الا الله * فلادليل فيه للمعتزلة فى نفي الشفاعة عن اصحاب الكبار * قال فى الاسئلة المقحمة هذا دليل على ان لشفاعة لاهل الكبار لانه لا يرضى لهم والجواب قد ارتضى العاصى لمعرفته وشهادته وان كان لا يرضيه لفعله لانه اطاعه من وجوه وان عصاه من وجوه اخر فهو مرتضاه من وجوه الطاعة له ولهذا قال ابن عباس رضى الله عنهما الذى ارتضاهم هم اهل شهادة ان لا اله الا الله : وفى المتنوى

کفت پیغمبرکہ روز رستخیز * کی کذارم مجرمانرا اشک ریز
من شفیع عاصیان باشم بجان * تارہانم شان زاشکنجہ کران
عاصیان و اهل کباررا بجهد * وارہانم ازعتاب نقض عہد
صالحان اتم خود فارغند * ازشفاعتہای من روز کزند
بلکہ ایشانرا شفاعتہا بود * گفتشان چون حکم نافذمی رود

﴿ وہم ﴾ مع ذلك ﴿ من خشیتہ ﴾ ای من خشیتہم منہ تعالی فاضیف المصدر الی
مفعولہ ﴿ مشفقون ﴾ مرتعدون [یا ازمہابت وعظمت اوترسان] والاشفاق
عنايہ مختلطہ بخوف لان المشفق یحب المشفق علیہ وینحاف ما یلحقہ کما فی المفردات * قال
ابن الشیخ الحشیة والاشفاق مقاربان فی المعنی والفرق بینہما ان المنظور فی الحشیة جانب
الحشی منہ وهو عظمتہ ومہابتہ و فی الاشفاق جانب الحشی علیہ وهو الاعتناء بشأنہ وعدم
الامن من ان ینصیبہ مکروه ثم ان الاشفاق یتعدی بكل واحد من کتبی من وعلی یقال اشفق
علیہ فهو مشفق واشفق منہ ای حذر فان عدی بمن ینکون معنی الخوف فیہ اظہر من معنی
الاعتناء وان عدی بعلی ینکون معنی الاعتناء اظہر من معنی الخوف * وعن رسول اللہ صلی اللہ
علیہ وسلم انہ رأى جبریل لیلۃ المعراج ساقطاً کالحلس من خشیة اللہ تعالی * وعنه ایضا ان اسرافیل لہ
جناح بالشرق وجناح بالمغرب والعرش علی جناحہ وانہ لیتضائل الاحیان حتی یعود مثل
الوصع وهو بالسکون ویحمرک طائر اصغر من العصفور کما فی القاموس

خوف و خشیت حلیۃ اهل دلست * امن و بی پروایی شان غافلست

حینئذ ﴿ ومن یقل ﴾ [وهرکہ کوید] ﴿ منهم ﴾ ای من الملائکة ﴿ انی الہ من دونہ ﴾
ای حال کونہ متجاوزا ایاہ تعالی ﴿ فذلک ﴾ الذی فرض قولہ فرض محال فهذا لا یدل
علی انہم قالوہ * وقال بعضهم هو ابلیس حیث ادعی الشرکۃ فی الالوہیة ودعا الی عبادة نفسه
وفیہ انہ یلزم ان ینکون من الملائکة ﴿ نجزيہ جہنم ﴾ کسائر المجرمین ولا یغنی عنہم ما ذکر
من صفاتہم السنیة و افعالہم المرضیة وهو تہدید للشرکین بتہدید مدعی الربوبیة لیمتنعوا
عن شرکہم ﴿ کذلک نجزی الظالمین ﴾ مصدر تشبیہی مؤکد لمضمون ما قبلہ ای مثل ذلک
الجزء الفظیع نجزی الذین یضعون الاشیاء فی غیر مواضعہا ویتعدون اطوارہم بالاشراک
وادعاء الالہیة . والقصر المستفاد من التقدیم معتبر بالنسبۃ الی نقصان دون الزیادۃ ای لاجزاء
انقص منہ والجزء ما فیہ الکفایۃ من المقابله ان خیرا فخر وان شررا فشر یتقال جزیتہ کذا و بکذا
﴿ وفی التأویلات النجمیة یشیر بقولہ ﴾ (لا یسبقونہ بالقول) الی انہم خلقوا مزہین عن الاحتیاج
الی ما کول ومشروب وملبوس ومنکوح وما یدفع عنہم البرد والحر وما ابتلاہم اللہ بالامراض
والعلل والآفات لیسبقوا اللہ بالقول ویتدعوا منہ رفعہا وازالتها والحلاص منہا بالتضرع
وکذلک ما ابتلاہم اللہ بطبیعة تخالف او امر اللہ تعالی فیمكن منہم خلاف ما یؤمنون ﴿ وہم ﴾
بامرہ یعملون ﴿ لا یعضون اللہ ما امرہم و یفعلون ما یؤمنون ﴾ ولعمری انہم وان کانوا

مكرمين بهذه الخصال فان بنى آدم في سر (ولقد كرمنا بنى آدم) أكد المكرمين منهم بكرامات
 أكبر منها درجة وارتفع منها منزلة وذلك لانهم لما خلقوا محتاجين الى ما لا يحتاج اليه الملائكة
 اكرموا بالكرامتين اللتين لم تكرم بهما الملائكة فاحداها الرجوع الى الله مضطرين فيما يحتاجون
 اليه فاكروا بكرامة الدعاء ووعدهم عليه الاستجابة بقوله (ادعوني استجب لكم) فلهم الشركة
 مع الملائكة في قوله (لا يسبقونه بالقول) الآية لانهم بامره دعوه عند رفع الحاجات ولذلك
 اتى عليهم بقوله (تجافى جبوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا) وقد اعظم امر
 الدعاء بقوله (قل ما يعابكم ربي لولا دعاؤكم) وهم يمتازون عن الملائكة بكرامة الدعاء والاستجابة
 وهذه مرتبة الخواص من بنى آدم في الدعاء . فلما مرتبة اخص الخواص فهي انهم يدعون
 ربهم لا خوفا ولا طمعا بل محبة منهم وشوقا الى وجهه الكريم كما قال (يدعون ربهم
 بالغداة والغشى يريدون وجهه) وهذه هي الكرامة الثانية التي من نتائج الاحتياج حتى لا يبقى
 شئ من المخلوقات الاحتياج بخلاف مخلوق آخر فان لكل مخلوق استعدادا في الاحتياج
 يناسب حال جبلته التي تجبل عليها فكل مخلوق يفتقر الى خالقه بنوع ما تقتقر اليه بنوا آدم
 من جميع الوجوه وهذا هو سر قوله تعالى (والله الغنى واتم الفقراء) كما ان ذاته وصفاته استوعبت
 الغنى كذلك ذلولهم وصفاتهم استوعبت الفقر فكرمهم الله بعلم اسماء ما كانوا محتاجين اليه كله
 ووقفهم للحوادث عنه وانعم عليهم بالاجابة فقال (واآتيتكم من كل ما سألتموه) وعند ذلك من النعم التي
 لانهاية لها وكرامة لاكرامة فوقها بقوله (وان تمدوا نعمة الله لا تحصوها) وبقوله (يعلم
 ما بين ايديهم وما خلفهم) يشير الى انه يعلم ما بين ايدي الملائكة من خجالة قولهم (أتجعل
 فيها من يفسد فيها) الآية فان فيه شائبة نوع من الاعتراض ونوع من الغيبة ونوع من العجب
 حتى غيرهم الله فيما قالوا وقال (انى اعلم ما لا تعلمون) يعنى اعلم منه استحقاق السجودية
 واعلم منكم استحقاق الساجدية له وما خلفهم اى وما يأمرهم بالسجود والاستغفار لمن
 فى الارض يعنى المفتايين من اولاده ليكون كفارة لما صدر منهم فى حقهم (ولا يشفقون)
 فى الاستغفار (الامن ارتضى) يعنى الله تبارك وتعالى من اهل المغفرة وهم من خشية مشفقون
 اى من خشية الله وسطوة جلاله خاشعون ان لا يعفوا عنهم ما قالوا او يأخذهم به ومن يقل منهم
 انى اله من دونه يعنى من الملائكة فذلك نجزيه جهنم يشير الى انه ليس للملك استعداد الاتصاف
 بصفات الالهية وردعى هذه المرتبة فجزاؤه جهنم البعد والطرده والتعذيب كما كان حال
 ابليس وبه يشير الى ان الاتصاف بصفات الالهية مرتبة بنى آدم كما قال عليه السلام (تخلقوا
 باخلاق الله) وقال (عنوان كتاب الله الى اولياته يوم القيامة من الملك الحى الذى لا يموت الى
 الملك الحى الذى لا يموت) فافهم جدا كذلك نجزي الظالمين يعنى الذين يضعون الاشياء فى غير
 موضعها كاهل الربا والسمة والشرك الحفى انتهى ما فى التأويلات التجمية (أولم ير الذين
 كفروا الهمة لانكار نبي الرؤية وانكار النبي نفيه ونفى النبي اثبات والاول للتعطف على
 مقدر الرؤية قلبية لا بصرية حتى لا يناقض قوله تعالى (ما شهدتهم خلق السموات والارض)
 والمعنى لم يتفكروا او لم يستفسروا من العلماء او لم يظالموا الكتب او لم يسمعوا الوحي
 ولم يعلموا ان السموات والارض كانتا شئى الضمير الراجع الى الجمع باعتبار ان المرجع اليه

جماعتان ﴿ رتقا ﴾ على حذف المضاف اى ذواتى رتق بمعنى ملتزمتين ومنضمتين لافضاء بينهما ولا فرج فان الرتق هو الضم والالتحام خلقه كان اوصنة ﴿ ففتقناهما ﴾ الفتق الفصل بين المتصلين وهو ضد الرتق اى ففصلنا وفرقا احدهما عن الاخرى بالريح وفى الحديث المشهور (اول ما خلق الله جوهره فظفر اليها بنظر الهيبة فذابت وارتعدت من خوف ربها فصارت ماء ثم نظر اليها نظر الرحمة فجمد نصفها فخلق منه العرش وارتعد العرش فكتب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله فسكن العرش فتزى الماء يرتعد الى يوم القيامة) وذلك قوله تعالى (وكان عرشه على الماء) اى العذب (ثم حصل من تلاطم الماء ادخنة متراكمة بعضها على بعض وزيد فخلق منها السموات والارض طباقا وكننا رتقا وخلق الريح فيها ففتق بين طباق السموات وطباق الارض) كما اخبر بقوله (ثم استوى الى السماء وهى دخان) وانما خلقها من دخان ولم يخلقها من بخار لان الدخان خلق متماسك الاجزاء يستقر عند منتهاه والبخار يتراجع وذلك من كمال علمه وحكمته (ثم بعد ذلك مد الزيد على وجه الماء ودحاها فصار ارضا بقدرة) وذلك قوله تعالى (والارض بعد ذلك دحاها) [وكفته اند آسمان بسته بود ازوى باران نمى آمد وزمين بسته بود ازو كياه نمى رست ما آن را بباران واين را بكياه كشاديم] يعنى فق السماء وهى اشد الاشياء واصلها بالين الاشياء وهو الماء وكذلك فتق الارض بالين الاشياء وهو النبات مع شدتها وصلابتها * فان قيل المفتوقة بالمطر هى سماء الدنيا فما معنى الجمع * قلنا جمع السموات لان لها مدخلا فى الامطار اذ التأثير انما يحصل من جهة العلو * واعلم ان الفتق صفة الله تعالى كالعلم والقدرة وغيرهما فهو ازلى والمفتوق حادث بحدوث التعلق كما فى العلم وغيره من الصفات التى لا يلزم من قدمها قدم متعلقاتها فتكون تعلقاتها حادثة . فقول البيضاوى ان الفتق عارض خطأ كما فى بحر العلوم ﴿ وجعلنا ﴾ خلقنا ﴿ من الماء ﴾ الماء جسم سيال قد احاط حول الارض ﴿ كل شئ حى ﴾ اى كل حيوان عرف الماء باللام قصدا الى الجنس اى جعلنا مبدءا كل شئ حى من هذا الجنس اى جنس الماء وهو النطفة كما فى قوله تعالى (والله خلق كل دابة من ماء) اى كل فرد من افراد الدواب من نطفة معينة هى نطفة ابيه المختصة به او كل نوع من انواع الدواب من نوع من انواع المياه وهو نوع النطفة التى تختص بذلك النوع من الدواب * يقول الفقير قد فرقوا بين الحى والحيوان بان كل حيوان حى وليس كل حى حيوانا كالملك فالظاهر ما جاء فى بعض الروايات من (ان الله تعالى خلق الملائكة من ریح خلقها من الماء وآدم من تراب خلقه منه والجن من نار خلقها منه) * وقال بعضهم يدخل فى الآيات النبات والشجر لئلا يفتقن بالماء والحياة قد تطلق على القوة النامية الموجودة فى النبات والحيوان كما فى المفردات ويبدل على حياتهما قوله تعالى (يحيى الارض بعد موتها) كما فى الكبير ﴿ أفلا يؤمنون ﴾ [آياتى كردند مشركان باوجود اين آيات واضحه] وفى التأويلات النجمية يشير (بقوله أوله الى ففتقناهما) الى ان ارواح المؤمنين والكافرين خلقت قبل السموات والارض كما قال عليه السلام (ان الله خلق الارواح قبل الاجساد بالفى الف عام) وفى رواية (باربعة آلاف سنة) وكان خلق السموات والارض

بمشهد من الارواح وكاننا شيئاً واحداً كما جاء في الحديث المشهور (اول ما خلق الله جوهرة) ويشير بقوله (وجعلنا من الماء كل شئ حى) الى انه تعالى خلق حياة كل ذى حياة من الحيوانات من الماء الذى عليه عمره وذلك ان الجوهرة التى هى مبدأ الموجودات وهى الروح الاعظم خلقت ارواح الانسان والملك من اعلاها وخلقت ارواح الحيوانات والدواب من اسفلها وهى الماء كما قال (والله خلق كل دابة من ماء) وكان ذلك كله بمشهد الارواح فلذلك قال (أفلا يؤمنون) اى أفلا يؤمنون بما خلقنا بمشهد من ارواحهم انتهى * واعلم ان المراد من رؤية الآيات الانتقال منها الى رؤية صانعها رؤية قلبية هى حقيقة الايمان - روى - ان علياً رضى الله عنه صعد المنبر يوماً وقال سلونى عما دون العرش فان ما بين الجوامع علم جم هذا لعاب رسول الله فى فمى هذا مارزقتى رسول الله رزقا فوالذى نفسى بيده لو اذن للتوراة والانجيل ان يتكلمما فاخبرت بما فيهما لصدقانى على ذلك وكان فى المجلس رجل يمانى فقال ادعى هذا الرجل دعوى عريضة لأفضحنه فقام وقال اسأل قال سل تفقها ولا تسأل تعنتا فقال انت حملتني على ذلك هل رأيت ربك يا على قال ما كنت اعبد رباً لم اره فقال كيف رأيت قال لم تره العيون بمشاهدة العيان ولكن رأته القلوب بحقيقة الايمان ربى احد واحد لا شريك له احد لثانى له فرد لا مثل له لا يحويه مكان ولا يداوله زمان ولا يدرك بالحواس ولا يقاس بالقياس فسقط ايماني مغشياً عليه فلما افاق قال عاهدت الله ان لا اسأل تعنتا : قال الشيخ المغربى قدس سره

نخست ديدة طلب كن پس آنكهى ديدار * ازانكه يار كند جلوه بر اولو الابصار
وقال الحجدى قدس سره

بيدار شو آنكه طلب آن روى كه هر كز * در خواب چنين دولت بيدار نيباى
ازال الله عنا العين والغفلة والحجاب وفتح بصائرنا الى جناب جمال المهيمن الوهاب انه رب الارباب ومسبب الاسباب ﴿ وجعلنا فى الارض ﴾ الارض جسم غليظ اغلظ ما يكون من الاجسام واقف على مركز العالم ميين لكيفية الجهات الست فالشرق حيث تطلع الشمس والقمر والغرب حيث تغيب والشمال حيث مدار الجدى والجنوب حيث مدار سهيل والنورق ما يلى المحيط والاسفل ما يلى مركز الارض ﴿ رواسى ﴾ جبالات ثوابت جمع راسى من رسا اذا ثبت ورسخ ﴿ ان تميد بهم ﴾ الميد اضطراب الشئ العظيم كاضطراب الارض يقال ماد يميد ميذا اذا تحرك ومنه سميت المائدة وهى الطعام والحوان عليه الطعام كما قال الراغب المائدة الطبق الذى عليه الطعام ويقال لكل واحدة منهما مائدة. والمعنى كراهة ان تميل بهم الارض وتضطرب والظاهر ان الباء للتعدية كما يفهم من قول بعضهم بالفارسية [تابجنساند زمين آدمياترا] * قال ابن عباس رضى الله عنهما ان الارض بسطت على وجه الماء فكانت تميد باهلها كما تميد السفينة على الماء فارسلها الله بالجمال الثوابت كما ترسى السفينة بالمرسة وسئل على رضى الله عنه أى الخلق اشد قال اشد الخلق الجبال الرواسى والحديد اشد منها بحيث به الجبل والنار تغلب الحديد والماء يطفى النار والسحاب يحمل الماء والريح يحمل

السحاب والانسان يغلب الريح بالثبات والنوم يغلب الانسنان والهم يغلب النوم والموت يغلب كلها : يقول الفقير

نباشد درجهان چون مړك چيزى * كه غالب شد ترا هر چند عزيزى

﴿ وفي التأويلات التجمية يشير الى الابدال الذين هم اوتاد الارض واطوادها فاهل الارض بهم يرزقون وبهم يعطرون والابدال قوم بهم يقيم الله الارض وهم سبعون اربعون بالشام وثلاثون بغيرها لايموت احدهم الايقام مكانه آخر من سائر الناس وفي الحديث (لن تخلو الارض من اربعين رجلا مثل خليل الرحمن فبهم تسقون وبهم تنصرون مامات منهم احد الابدال الله مكانه آخر ﴾ ﴿ وجعلنا فيها ﴾ في الارض اوفى الرواسى وعليه اقتصر في الجلالين لانها المحتاجة الى الطرق ﴿ فحاجاسيلا ﴾ اى طرقا مسلوكة لان السبيل من الطرق ماهو معتاد السلوك والفتح الشق بين الجبلين ﴿ لعلهم يهتدون ﴾ ارادة ان يهتدوا الى مصالحهم ومهماتهم التي جعلت لهم في البلاد البعيدة ﴿ وجعلنا السماء سقفا ﴾ سميت سقفا لانها للارض كالسقف ﴿ محفوظا ﴾ من الوقوع مع كونها بغير عمد او من الفساد والانحلال الى الوقت المعلوم او من استراق السمع بالشهب * وفيه اشارة الى ان سماء قلب العارف محفوظة من وساوس شيطان الانس والجن وكان من دعاء النبي عليه السلام (اللهم اعمر قلبي من وساوس ذكرك واطرد عني وساوس الشيطان) كما في آكام المرجان : وفي المشوى

ذكر حق كن بانك غولانرا بسوز * چشم نركسرا ازين كركس بدوز [١]

﴿ وهم عن آياتها ﴾ اى ادلتها الواضحة التي خالقها الله تعالى فيها وجعلها علامات نيرة على وجوده ووجدته وكال صنعه وعظيم قدرته وباهر حكمته مثل الشمس والقمر والنجوم وغيرها ﴿ معرضون ﴾ لايتدبرون فيها فيقفون على ما هم عليه من الكفر والضلال * يقال اخلاق الابدال عشرة اشياء. سلامة في الصدر. وسخاوة في المال. وصدق اللسان. وتواضع النفس. والصبر في الشدة. والبكاء في الخلوة. والتصيحة في الخلق. والرحمة للمؤمنين. والتفكير في الاشياء. والعبرة في الاشياء فانظروا الى آثار رحمة وتفكروا في عجائب صنعه وبدائع قدرته حتى تستخرجوا الدر من بحار معرفته - روى - ان داود عليه السلام دخل في محرابه فرأى دودة صغيرة فتفكر في خلقها وقال مايعبأ الله بخلق هذه فانطقها الله تعالى فقالت يا داود اتمجيبك نفسك وانا على ماانا والله اذكرك الله واشكره اكثر مما آتاك الله فلقصود برؤية الآيات بالحق ذكر الله تعالى عند كل شئ وهي من اوصاف المؤمنين الكامنين واما التعامى والاعراض فحال الكفرة الجاهلين : وفي المشوى

پيش خر خر مهره وكوهر يكيست * آن اشك را در درو درياشكيست [٢]

منكر بحرست وكوهرهاى او * كسى بود حيوان درو پيرايه جو

در سر حيوان خدا نهاده است * كوبرود در بند لعل ودر پرست

مر خزانرا هيچ ديدى كوشوار * كوش هوش خربود در سبزه زار

* وفي الآية اشارة الى آيات سماء تلب العارف وهي التجليات الحقية والكلمات الذوقية فاهل

[١] دروا تامل دفتر دوم در بيان تمثيل بر حقيقت سخن واطلاع بر كشف آن

[٢] دروا تامل دفتر ششم

در بيان توكيل كردن

حضرت مصطفي عليه السلام

ابوبكر را جهت بيع بلال

السلوك الحقيقي يؤمنون بالعلماء بالله وبأحوالهم ومفاماتهم وكلماتهم وأما غيرهم فيفكرون ويعرضون لانهم يمشون من طريق العقل وينظرون بنظر النقل * وقدصح ان العقل ليس له قدم الا في طريق المعقولات وفوقها المكاشفات فالاهتداء الى الله انما هو باهل الله اذهم المرشدون الى الفجاج الصحيحة والسبل المستقيمة وعلومهم محفوظة من النسخ والتبديل دنيا وآخرة واما الرسوم فانما تمتشى الى الموت * فعلى العاقل ان يعقل نفسه عن هواها ويتفكر في هداها ويختار للارشاد من هو اعرف بطريق العقل والنقل والكشف فانه قال في المنثوى

دهرواه طريقته اين بود * كو باحكام شريعت ميروند

ويعرض عن لا يعرف قدر الشريعة والحكمة فيها فانه عقيم والمرتبط بالعقيم لا يكون الاعقبا نسأل الله تعالى ان يوفقنا للثبات في اتباع طريقة اهل المكاشفات والمشاهدات في جميع الحالات ﴿ وهو ﴾ وحده ﴿ الذي خلق الليل ﴾ الذي هو ظل الارض ﴿ والنهار ﴾ الذي هو ضوء الشمس ﴿ والشمس ﴾ الذي هو كوكب مضي نهارى ﴿ والقمر ﴾ الذي هو كوكب مضي ليلي اى الله تعالى اوجد هذه الاشياء واخرجها من العدم الى الوجود دون غيره فله القدرة الكاملة والحكمة الباهرة ﴿ كل ﴾ اى كل واحد من الشمس والقمر وهو مبتدأ خبره قوله ﴿ في فلك ﴾ على حدة كما يشهده الر : وقوله ﴿ يسبحون ﴾ حال اى يجرون في سطح الفلك كالسبح في الماء فان السبح المر السريح في الماء اوفى الهواء واستعير لمر التجوم في الفلك كما في المفردات ويفهم منه ان الكواكب مرتكزة في الافلاك ارتكاز فص الخاتم * في الخاتم قال في شرح التقيوم كى واحد من الكواكب مركزوز في فلك مفرق فيه كالكرة المنغمسة في الماء لا كالمسك فيه والافلاك متحركة بالارادة والكواكب بالعرض * وقال بعضهم اخذا بظاهر الآيه ان الفلك موج مكفوف من السيلان دون السماء تجرى فيه الشمس والقمر كما تسبح السمكة في الماء والفلك جسم شفاف محيط بالعالم * قال الراغب الفلك مجرى الكواكب وتسميته بذئ لكونه كالفلك * وقال محي السنة الفلك في كلام العرب كل شئ مستدير جمعه افلاك ومنه فلكة المغزل * قال ابن الشيخ اختلف الناس في حركات الكواكب والوجوه الممكنة فيها ثلاثة فانه اما ان يكون الفلك ساكنا والكواكب تتحرك فيه كحركة الساج في الماء الراكد واما ان يكون الفلك متحركا والكواكب تتحرك فيه ايضا مخالفة لجهة حركته او موافقة لها مساوية لحركته في السرعة والبطي * اولا واما ان يكون الفلك متحركا والكواكب ساكنة * قال الفلاسفة الراى الاول باطل لانه يوجب خرق الفلك وهو محال وكذا الراى الثانى فانه ايضا باطل لعين ما ذكر فلم يبق الا الاحتمال الثالث وهو ان تكون الكواكب مغروزة في الفلك واقفة فيه والفلك يتحرك فتتحرك الكواكب تبعا لحركة الفلك * قال الامام واعلم ان مدار هذا الكلام على امتناع الحرق على الافلاك وهو باطل بل الحق ان الاحتمالات الثلاثة كلها ممكنة والله تعالى قادر على كل الممكنات والذي يدل عليه لفظ القرآن ان تكون الافلاك واقفة والكواكب تكون جارية فيها كما تسبح السمكة في الماء * واعلم انه لو خلق السماء ولم يخلق الشمس والقمر

ليظهر بهما الليل والنهار وسائر المذافع بتعاقب الحر والبرد لم تتكامل نعمه على عباده واتما
تتكامل بحركاتها في افلاكها ولهذا (قل كل في فلك يسبحون) * واحتج ابو علي بن سينا
على كون الكواكب احياء ناطقة بقوله (يسبحون) ويقوله (ان رأيت احد عشر كوكبا والشمس
والقمر رأيتهم لي ساجدين) قال اجمع بالواو والتون لا يكون الا للاحياء العائين والجواب
انه لما اسند اليهن ماهو من افعال العقلاء وهو السباحة والسجود تزان منزلة العقلاء فعبر
عنهن بضمير العقلاء ومثله (ادخلوا مساكنكم) * قال بعض اهل الحقيقة الاجرام الفلكية هي
الاجسام فوق العناصر من الافلاك والكواكب ومخركاتها اى مبادى حركاتها بالحركة
الارادية على الاستتراء جواهر مجردة عن مواد الافلاك في ذاتها وانفسها متعلقة بالافلاك
في حركاتها لتكون تلك الجواهر مبادى تحريكاتها ويقال لتلك الجواهر المجردة النفوس
الناطقة الفلكية * فان قلت فعلى هذا لا يكون الناطق فصلا للانسان * قلت المراد بالنطق مايجرى
على اللسان وفيه نظر لانه يرد التقض بالملك والجن واليغيا والجواب الحق هو مايجرى على
الجنان ما لايجرى على اللسان وليس لهم جنان حتى يجرى عليه الشئ * قال الكاشفي
[در كشف الاسرار آورده كه نزد اهل اشارت شب وروز نشان قبض و بسط عارفانست
كاه بي را بقبضه قبض كيرد تا سلطان جلال دمار از نهاد او بر آرد وكاه بي را بر بساط
بسط فشانند تا ميزبان جمال او را از خوان نوال نواله اقبال دهد و آفتاب نشانه صاحب
توحيد است بنعمت تمكين در حضرت شهود آراسته نه فزايد ونه كاهد لو كشف الغطاء
ما از ددت يقينا وقرنشانه اهل تلوين است كاه در كاهش بود وكاه در افزايش زمانى بظهور
نور برق وحدت در محاق نيتى افتد وساعتى بيروز رموز جامعيت بر مرتبه بدرت رسد
كوييا در كلام حقائق انجم حضرت قاسم الانوار قدس سره اشارتى بدین معنى هست
زيم سوز هجرانت زمو باريكتر كردم * چور و زو صل ياد آرم شوم در حال ازان فربه
و حضرت پيرومى قدس سره ميفرمايد

چون زوى بر تانى زمن كردم هالالى ممتهن * و در زوى سويى من كنى چون بدر بى نقصان شوم
تو آفتابى من چومه گرد تو كردم روز و شب * كه در محاق افتم ز تو كه شمع نور افشان شوم
وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد * البشر والبشرة ظاهرا الجلد وعبر عن الانسان بالبشر
اعتبارا لظهور جلده بخلاف الحيوانات التى عليها الصوف او الشعر او الوابر والخلد تبرى
الشئ من اعتراض الفساد وبقاؤه على الحالة التى عليها نزلت حين قال المشركون نترقبه
رب المنون : يعنى [انتظار مى بريم كرد باد حوادث بر آمد و باران حضرت محمد عليه السلام
متفرق ساخته او را در ورطه هلاك اندازد] والرب ما يريك من المكاره والمنون الموت
اى نتظر به ان تصيبه مكاره وحوادث تؤديه الى الموت قريب المنون الحوادث المهلكة من
حوادث الدهر. والمعنى وما جعلنا لفرد من افراد الانسان من قبلك يا محمد دوام البقاء فى الدنيا
اى ليس من سنتنا ان نخلد آدميا فى الدنيا وان كنا قادرين على تخليده فلا احد الا وهو
عرضة للموت فاذا كان الامر كذلك ﴿ افان مت فهم الخالدون ﴾ فى الدنيا بقدرتنا لا بل

انت وهم ميتون كما هو من سنننا دليله قوله تعالى (انك ميت وانهم ميتون) وبالفارسية [بس ايشان يعنى منتظران مرك تو بابتدكان خواهند بودى] والهمزة فى المعنى داخلة على الخلود كأنه قيل فاذا مت انت أبقي هؤلاء المشركون حتى يشمتون بموتك كما قال الشاعر

فقل للشامتين بنا افيقوا * سئلق الشامتون كما لقينا

وقال الشيخ سعدى قدس سره

مكن شاد مانى بمرك كسى * كه دوران بس ازوى نمائدى بسى

فالمراد بانكار الخلود ونفيه انكار الشهادة التى كان الخلود مدارا لها وجودا وعندما * قال فى بحر العلوم المراد بالخلود المكث الطويل - واء كان معه دوام ام لا وجي بالشرطية التى لا تقتضى تحقق الطرفين فلم يوصف عليه السلام بالموت قبلهم بل فرض موته قبلهم كما يفرض المحال وذلك لما علم الله تعالى انهم يتوتون قبله وانه يبقى بعدهم بمدة مديدة كما يشهده وقعة بدر * يقول الفقير ان الوزير مسطفي الشهير بابن كوبربلى اقصى حضرة شيخى وسندى قدس سره الى جزيرة قبرس لما عليه العوام من الاغراض الفاسدة فحين زيارتى له سمعته عند السحر وهو يكرر هذه الآية فمات الوزير قبله * قال الامام ويحتمل انه لما كان خاتم الانبياء قدر انه لا يموت اذلومات لتغير شرعه فبقي على ان حاله كحال غيره فى الموت واستدل بالآية من قال بان الحضرمات وليس بحى فى الدنيا مع ان المشايخ باسرههم وكثيرا من العلماء قائلون بانه حى حتى اخبر بعضهم برؤيته اياه ومكالمته معه والله اعلم وان صح ذلك فيكون من العام المخصوص * واعلم ان ما يدل على ان الحضرة كان حيا فى عهد النبي عليه السلام ما ذكر فى صحيح المستدرک من انه عليه السلام لما توفى عزنتهم الملائكة السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ان فى الله عزاء فى كل مصيبة وخلقنا من كل فائت فبالله نتقوا وایله فارجوا فانما المحزوم من حرم الثواب والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ودخل رجل اشهب اللحية جسم صبيح فتخطى رقابهم فبكى ثم التفت الى الصحابة فقال ان فى الله عزاء فى كل مصيبة وعوضا عن كل فائت وخلقنا من كل هالك فالى الله فانيبوا والى الله فارغبوا ونظرو اليكم فى البلاء فانظروا فانما المصاب من لم يجبر وانصرف فقال ابوبكر وعلى رضى الله عنهما هذا الحضرة عليه السلام ﴿ كل نفس ذائقة الموت ﴾ برهان على ما ذكر من خلودهم والمراد النفس الناطقة التى هى الروح الانسانية وموتها عبارة عن مفارقتها جسدها اى ذائقة مرارة المفارقة والذوق هذا لا يمكن اجراؤه على ظاهره لان الموت ليس من المطعوم حتى يذاق بل الذوق ادراك خاص فيجوز جملة مجازا عن اصل الادراك والموت صفة وجودية خلقت ضدا للحياة وباصطلاح اهل الحق وقع هوى النفس فمن مات عن هواه فقد حى * قال الراغب انواع الموت بحسب انواع الحياة الاول ما هو بازاء القوة النامية الموجودة فى الانسان والحيوانات والنبات نحو (اعلموا ان الله يحيى الارض بعد موتها) والثانى زوال القوة الحساسة نحو (ويقول الانسان اندامت لسوف اخرج حيا) والثالث زوال القوة العاقلة وهى الجهالة نحو (انك لاتسمع الموتى) والرابع الحزن المكدر للحياة

نحو (وبآية الموت من كل مكان وما هو ميت) والخامس المنام فليل النوم موت خفيف والموت نوم ثقيل وعلى هذا التحوسماه الله تعالى توفيا فقال (وهو الذي يتوفيكُم بالليل) وقوله (كل نفس ذائقة الموت) عبارة عن زوال القوة الحيوانية وابانة الروح عن الجسد انتهى باجمال * وفي التعريفات النفس هي الجوهر البخارى اللطيف الحامل لقوة الحياة والحس والحركة الازادية وسماه الحكيم الروح الحيوانى فمى جوهر مشرق للبدن فغذ الموت ينقطع ضوءه عن ظاهر البدن وباطنه فالنوم والموت من جنس واحد لان الموت هو الانقطاع الكلى والنوم هو الانقطاع الناقص * والحاصل انه ان لم ينقطع ضوء جوهر النفس عن ظاهر البدن وباطنه فهو اليقظة وان انقطع عن ظاهره دون باطنه فهو النوم او بالكلية فهو الموت * يقول الفقير يفهم منه ان الموت انقطاع ضوء الروح الحيوانى عن ظاهر البدن وباطنه وهذا الروح غير الروح الانسانى الذى يقال له النفس الناطقة اذ هو جوهر مجرد عن المادة فى ذاته مقارن لها فى فعلها ويؤيده ما فى انسان العيون من ان الروح عند اكثر اهل السنة جسم لطيف مغاير للاجسام ماهية وهيئة متصرف فى البدن حال فيه حلول الدهن فى الزيتون يعبر عنه بانا وانت واذا فارق البدن مات * وقول بعض الروحانيين ايضا ان الله تعالى جمع فى طينة الانسان الروح الملكى التورانى العلوى الباقى ليصير مسبحا ومقدسا كالملك باقيا بعد المفارقة والروح الحيوانى الظلالى السفلى الفانى ليقبل الفناء الذى يعبر عنه بالموت * وقول بعضهم ايضا ذكر النفوس لا القلوب والارواح لانها تتجلى حياة الحق لها فاذا انسلخت الارواح من الاشباح انهدمت جنبذ الهياكل ورجعت الارواح الى معادن الغيب ومشاهدة الرب * قال حضرة شيخى وسندى روح الله روحه فى بعض تخريراته اعلم ان الروح من حيث جوهرية وتجرده وكونه من عالم الارواح المجردة مغاير للبدن متعلق به تعلق التدبير والتصرف قائم بذاته غير محتاج اليه فى بقائه ودوامه ومن حيث ان البدن صورته ومظهر كالاته وقواه فى عالم الشهادة محتاج اليه غير منفك عنه بل سارى فيه لا كسريان الجلول المشهور عند اهل النظر بل كسريان الوجود المطلق الحق فى جميع الموجودات فليس بينهما مغايرة من كل الوجوه بهذا الاعتبار ومن علم كيفية ظهور الحق فى الاشياء وان الاشياء من أى وجه عينه ومن أى وجه غيره يعلم كيفية ظهور الروح فى البدن وانه من أى وجه عينه ومن أى وجه غيره لان الروح رب بدنه ويتحقق له ما ذكرنا وهو الهادى الى العلم والفهم انتهى كلام الشيخ قدس سره وهو العمدة فى الباب فظهر ان اطلاق النفس على الروح الانسانى انما هو لتعنيه بتعين الروح الحيوانى فهو المفارق فى الحقيقة فافهم جدا * قال لمجنيد قدس سره من كان بين طرفى فناء فهو فان ومن كانت حياته بنفسه يكون مماته بذهاب روحه ومن كانت حياته بربه فانه يتقل من حياة الطبع الى حياة الاصل وهى الحياة فى الحقيقة * قال بعضهم ظهور الكرامة من الاولياء انما هو بعد الموت الاختيارى اى بوجوده لا بفقده فالموت لا ينافى الكرامة فالاولياء يظهرونها بعد وفاتهم الصورة ايضا كذا فى كشف النور : قال الصائب

مشو بمرك زامداد اهل دل نوید * که خواب مردم آگاه عین بیدارست
 * وفي عمدة الاعتقاد للنسفي كل مؤمن بعد موته مؤمن حقيقة كما في حال نومه وكذا الرسل
 والانبيا عليهم السلام بعد وفاتهم رسل والانبيا حقيقة لان المتصف بالنبوة والایمان الروح
 وهو لا يتغير بالموت انتهى ؛ واذ قد عرفت ان المراد بالنفس هي الروح لامعنى الذات فلا
 يد ان الله نفسا كما قال (تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك) مع ان الموت لا يجوز
 عليه وكذا الجمادات لها نفس وهي لا يموت وفي الحديث (آجال البهائم كلها والحشرات
 والدواب كلها في التسييح فلذا اتقضى تسديحها اخذ الله ارواحها وليس الى ملك الموت
 من ذلك شيء) وفي الحديث (لا تضربوا امامكم على كسر انائمكم فان لها آجالا كاجالكم - روى) -
 عن عائشة رضی الله عنها انها قالت استأذن ابوبكر رضی الله عنه على رسول الله وقدمات
 وسجى عليه الثوب فكشيف عن وجهه ووضع فیه بين عينيه ووضع يديه بين صدغيه وقال
 وانبياء واخيلاء واصفياء صدق الله ورسوله (وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد اذ ان مات فهم
 الخالدون كل نفس ذائقة الموت) ثم خرج الى الناس فخطب وقال في خطبته من كان يعبد
 محمدا فان محمدا قدماء ومن كان يعبد ربه فان رب محمد حي لا يموت ثم قرأ (وما محمد الا رسول
 قد خلت من قبله الرسل اذ ان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم) الآية * قال الكاشغري [هرکه
 قدم آرد روازه عدم فضای صحراى وجود نهاده بضرورت شربت فنا خواهد نوشيد ولباس
 ممت ووفات خواهد پوشيد]

هرکه آمد بجهان اهل فنا خواهد بود * وانکه باينده وباقيست خدا خواهد بود
 ﴿ ونبلوکم ﴾ اى نماملکم ايها الناس معامله من يبلوكم ويختبركم كما قال الامام انما صمى
 ابتلاء وهو عالم بما سيكون لانه في صورة الاختبار ﴿ بالشّر والخير ﴾ بالبلايا والنم كالفقر
 والام والشدة والغنى واللذة والسرور هل تصبرون وتشكرون اولاء * وقال بعضهم بالقهر
 والناطف والفرق والوصال والاقبال والادبار والحنة والغافية والجهل * العلم والنكرة
 والمعرفة * قال سهل نبلوكم بالشّر وهو متابعة النفس والهوى بغير هدى والخير المعصية
 من المعصية والمعونة على الطاعة ﴿ فتنه ﴾ اى بلاء واختبارا فهو مصدر مؤكّد لنبلوكم
 من غير لفظه واصل الفتن ادخال الذهب النار لتظهر جودته من رداة * وعن ابى امامة
 رضی الله عنه قال قال النبي عليه السلام (ان الله يجرب احدكم بالبلاء كما يجرب احدكم ذهبه
 بالنار فتنه ما يخرج كالذهب فذاك الذى افتن) : قال الحافظ
 ههوش بود كرمك تجربه آيد بيمان * تاسيه روى شود هرکه دروغش باشد
 : وقال الحنجدى

نقد قلب وسره عالمرا * عشق ضراب وعجت محكست
 * قال الراغب يقال بلى الثوب بلى اى خلق وبلوته اختبرته كائى اخلقته من كثرة اختبارى له
 وسمى النّم بلاء من حيث انه يبلى الجسم * ويسمى التكليف بلاء من اوجه . الاول ان
 التكاليف كلها مشاق على الابدان فصارت من هذا الوجه بلاء . والثانى انها اختبارات

والثالث ان اختبار الله تعالى تارة بالمسار ليشكروا وتارة بالمضار ليصبروا فصارت المنحة والمنحة جميعا بلاء فالمنحة مقتضية للصبر والمنحة مقتضية للشكر والقيام بحق الصبر ايسر من القيام بحق الشكر فصارت المنحة اعظم البلاءين وبهذا النظر قال عمر رضى الله عنه « بلينا بالضراء فصبرنا وبلينا بالسراء فلم نشكر » ولهذا قال امير المؤمنين رضى الله عنه « من وسع عليه دنياه فلم يعلم انه قدم كرهه فهو مخدوع عن عقله » واذا قيل ابتلى فلانا بكذا وبلاء فذلك يتضمن امرين احدهما تعرف حاله والوقوف على ما يجهل من امره والثاني ظهور جودته وردائه دون التعرف لحاله والوقوف على ما يجهل من امره اذ كان الله علام الغيوب ﴿ والينا ترجعون ﴾ لا الى غيرنا لاستقلالنا ولا اشتراكنا فجازيكم على ما وجد منكم من الخير والشر فهو وعد ووعد وفيه ايماء الى ان المقصود من هذه الحياة الدنيا الابتلاء والتعرض للثواب والعقاب * واعلم ان المجازاة لاتسعمها دار التكليف فلا بد من دار اخرى لا يصار اليها الا بالموت والنشور فلا بد لكل نفس من ان تموت ثم تبعث * قال بعضهم فائدة حالة المفارقة رفع الحجابات التي حصلت للروح بصحبة الاجسام وفائدة حالة الاعادة حصول التبعات الاخرية التي اعدت لعباد الله الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ﴿ وفي التأويلات النجمية يشير بقوله (ونبلوكم بالشر والخير) الى انا نبلوكم بالمكروهات التي تسمونها شرا وهي الخوف والجوع والنقص من الاموال والانفس والثمرات وان فيها موت النفس وحياة القلب ونبلوكم بالمحوبات التي تسمونها الخير وهي الشهوات من النساء والبنين والقناطر المقطرة من الذهب والفضة والحيل المسومة والاعنام والحرب وفيها حياة النفس وموت القلب وكلتا الحالتين ابتلاء فمن صبر على موت النفس عن صفاتها بالمكروهات وعن الشهوات فله البشارة بحياة القلب واطمئنان النفس وله استحقاق الرجوع الى ربه بمجذبة ارجى الى ربك باللطف كما قال (والينا ترجعون) فيصير ما يحسبه شرا خيرا كما قال له تعالى (وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم) ومن لم يصبر على المكروهات وعن الشهوات المحبوبات ولم يشكر عليها باداء حقوق الله فيها فله العذاب الشديد من كفران النعمة ويصير ما يحسبه خيرا شرا كما قال تعالى (وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم) فيرجع الى الله بالقهر في السلاسل والاعلال انتهى فعلى العاقل الصبر على الفقر ونحوه مما يمد مكروها عند النفس : قال الحافظ

درين بازار كرسوديست بادرويش خرسندست * الهى منعم كردان بدرويشى وخرسندى ﴿ واذا راك الذين كفروا ﴾ اى المشركون نزلت حين مر النبي عليه السلام بابي جهل فضحك وقال لمن معه من صناديد العرب هذا نبي عبد مناف كالمستهزى به ﴿ ان يتخذونك الاهزوا ﴾ الهزؤ مزح فى خفية اى لا يفعلون بك الا اتخاذك مهزوا به : يعنى [كسى كه با او استهزاء كنند مراد آنست كه ايشان ترا با استهزاء بيهم خبر خوانند] على معنى قصر معاملتهم معه على اتخاذهم اياه هزوا لاعلى معنى قصر اتخاذهم على كونه هزوا كما هو المتبادر ﴿ وهذا الذ ﴾ على ارادة القول : يعنى [يا كذبكر كفتند اين كس است كه بيوسته] ﴿ يدكر آلهنكم ﴾

اصنامكم بسوء اى يبطل كونهها معنودة ويقبح عبادتها يقال فلان يذكر الناس اى يفتابهم ويذكرهم باليوب كما قال في بحر العلوم وانما اطلق الذكر لدلالة الحال فان ذكر العدو لا يكون الا بدم وسوء ﴿ وهم يذكر الرحمن هم كافرون ﴾ حال والضمير الاول خبره كافرون والثاني تأكيد لفظي له ويذكر متعلق بالخبر وهو من اضافة المصدر الى مفعوله اى يعيون ان يذكر عليه السلام آلهتهم التي لا تضر ولا تنفع بالسوء. والحال انهم كافرون بان يذكروا الرحمن المتم عليهم بما يجب ان يذكر به من الوجدانية فهم احقاء بالعب والانكار * وفي الآية اشارة الى ان كل من كان محجوبا عن الله بالكفر لا ينظر الى خواص الحق الا يعين الانكار والاستهزاء لان خواص الحق من الانبياء والاولياء يقبحون في اعينهم اذما اتخذوا لهم آلهة من شهوات الدنيا من جاهها ومالها وغير ذلك مما اتخذوه آلهة كما قال تعالى ﴿ افرأيت من اتخذ الهه هواه ﴾ وكل محب يغار على محبوبه ولذا يذكروهم بعب وتقصان والحال ان العيب والتقصان فيهم لا في اضعادهم: وفي المستوى

آن دهان كز كرد واز تسخر بخواند * مر محمدا دهانش كز بماند
باز آمد كاي محمد عفو كن * اى ترا الطاف علم من لدن
من ترا افسوس ميكردم ز جهل * من بدم افسوس را منسوب واهل
چون خدا خواهد كه پرده كس دردد * ميلش اندر طعنه باكان برد
ور خدا خواهد كه پوشد عيب كس * كم زند در عيب معيوبان نفس

فعل العاقل ان يصون لسانه عن ذكر العيوب ويشتغل في جمع الاوقات بذكر علام الغيوب فانه الذي افاض سجال الرحمة والشكر لازم لولى النعمة وفي الحديث (من ذكر الله مطيعا ذكره الله بالرحمة ومن ذكر الله عاصيا ذكره الله باللعة وافضل الذكرا لله الا الله) لانه اعراض عما سوى الله واقبال بالكلية على الله * يقال النصف الاول اشارة الى قوله ﴿ ففروا الى الله ﴾ والثاني الى قوله ﴿ قل اللهم ذرهم في خوضهم يلعبون ﴾ * ويقال ان سائر العبادات والاذكار تصل الى الله تعالى بواسطة الملك اما هذه الكلمة فتصل الى الله بلا واسطة الملك من قالها مرة خالصا غفرت ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر وانه تعالى امر جميع الانبياء ان يدعو اممهم الى هذا الذكرا فترازت كلمة اجل من لا اله الا الله بها قامت السموات والارضون وهى كلمة الاسلام وكلمة النجاة وكلمة التورادها يستير الباطن باحوار الخلوص والصدق والصفاء واليقين ﴿ خلق الانسان ﴾ اى جنسه ﴿ من عجل ﴾ العجلة طالب الشئ وتحريره قبل اوانه وهو من مقتضى الشهوة فلذلك صارت مذمومة حتى قيل العجلة من الشيطان جعل الانسان لفرط استعجاله وقلة صبره كأنه مخلوق منه كما يقال خلق زيد من الكرم تزيبا لمطابع عليه من الاخلاق منزلة مطابع منه من الاركان ايذانا بباية لزومه وعدم انفكاك عنه ومن عجلته مبادرته الى الكفر واستعجاله بالوعيد قال التضربن الحارث ﴿ اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او انا بضاب اليم ﴾ وعن ابن عباس رضى الله عنهما ان المراد بالانسان آدم وانه حين بلغ الروح صدره اراد ان يقوم اى استعجل في القيام قبل ان يبلغ الروح اسفله ﴿ ساركم ﴾ ايها المستعجلون ﴿ آياتي ﴾ [نشانهای قدرت خود در دنيا بواسطة واقعة بدر ودر آخرت عذاب دوزخ] ﴿ فلا تستعجلون ﴾ بالاتيان بها : وبالفارسية [پس شتاب

مكنيد من نحو استن أن [والنهي عما جبلت عليه نفوسهم ليقموا عن مرادها فان لهم الارادة والاختيار فطعمهم على العجل لا ينافي النهي كما قال تعالى (واحضرت الانفس الشح) فخلق في الانسان الشح وامر بالانفاق وخلق فيه الضعف وامر بالجهاد وخلق فيه الشهوة وامر بمخالفتها فهذا ليس من قبيل تكاليف ما لا يطاق **﴿﴾** وفي التأويلات النجمية فيه اشارة الى معان * منها اتم تستعجلون في طلب العذاب من جهلكم وضلالكم وذلك لانكم تؤذون حيبي ونبي بطريق الاستهزاء والعداوة ومن عادى لى وليا فقد بارزنى في الحرب فقد استعجل في طلب العذاب لاني اغضب لاوليائي كما ينضب الليث ذو الجرو وجروه فكيف بمن يعادى حيبي ونبي عليه السلام ويدل على صحة هذا التأويل قوله (سأريكم آياتي) اى عذابي (فلا تستعجلون) في طلبه بطريق ايداء نبي والاستهزاء به * ومنها ان الروح الانسانية خلق من عجل لانه اول شئ تعلقت به القدرة * ومنها ان الله تعالى خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وخرطينة آدم بيده اربعين صباحا وقد روى ان كل يوم من ايام التحمير كان مقداره الف سنة مما تعدون فتكون اربعين الف سنة فالمعنى ان الانسان مع هذا خلق من عجل بالنسبة الى خلق السموات والارض في ستة ايام لما خلق فيه عند تخمير طينته من امودجات ما في السموات والارض وما بينهما واستعداده لقبوله سر الخلافة المختصة به وقابليته تحلي ذواته وصفاته وللمراتبة التي تكون مظهرة للكبر الخفى الذى خلق الخلق لظهاره ومعرفة لاستعداد حمل الامانة التي عرضت على السموات والارض والجبال واهاليها فايين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان وتام الآية يدل على هذا المعنى وهو قوله (سأريكم آياتي فلا تستعجلون) اى سأريكم صفات كالى في مظاهر الآفاق ومرآة انفسكم بالتربية في كل قرن بواسطة نبي اوولى فلا تستعجلون في طلب هذا المقام من انفسكم فانه قيل حد طلبه من المهدي الى اللحد بل اقول من الازل الى الابد وهذا منطق الطير لا يعلمه الا سليمان الوقت قال تعالى (سريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق) انتهى : قيل لا تعجلن لامر انت طالبه * فقلما يدرك المطلوب ذو العجل فذو التأتى مصيب في مقاصده * وذو العجل لا يخلو عن الزلل

* قال اعرابي اياكم والعجلة فان العرب تكنيها ام الندامات قال آدم عليه السلام لا ولاده وكل عمل تريدون ان تعملوه ففقوا له ساعة فاني لو وقت ساعة لم يكن اصابني ما اصابني فلابد من التأتى في الامور الدنيوية والمقاصد المعنوية

جو صبح وصل او خواهد ميدن طاقت جامى * مخور غم كرشب هجران بيان دير مى آيد **﴿﴾** ويقولون **﴿﴾** بطريق الاستعجال والاستهزاء **﴿﴾** متى هذا الوعد **﴿﴾** اى وعد العذاب والساعة فليأتنا بسرعة **﴿﴾** ان كنتم صادقين **﴿﴾** فى وعدكم بانه يأتينا والخطاب للنبي عليه السلام والمؤمنين الذين يتلون الآيات المنتبهة عن مجيئ الوعد فقال تعالى **﴿﴾** لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم ولا هم ينصرون **﴿﴾** جواب لو محذوف واشار صيغة المضارع فى الشرط وان كان المعنى لافادة استمرار عدم العلم وحين مفعول به يعلم والكف الدفع يقال كفته اصبه بالكف ودفعتها وتمورف الكف بالدفع على أى وجه كان بالكف او غيرها

والمنى لو علموا الوقت الذي يستعملونه بقولهم متى هذا الوعد وهو حين تحيط بهم النار من كل جانب بحيث لا يقدرّون على دفعها ولا يجردون ناصرا يمنعها لما استعملوا وتخصيص الوجوه والظهور يعني القدام والخلف لكونهما اشرف الجوانب واستلزام الاحاطة بهما للاحاطة بالكل ﴿بل تأتيمهم﴾ العدة ﴿بقتة﴾ البقعة مفاجأة الشيء من حيث لا يحتسب اى فجأة؛ وبالفارسية [ناكهان] وهو مصدر لان البقعة نوع من الاتيان اوحال اى باغته ﴿تبتهم﴾ [يس مبهوت ومتحير كرادند ايشان] والبهت الحيرة * قال الامام وانما لم يعلم الله وقت الموت والساعة لان المرء مع الكتمان اشد حذرا واقرب الى التدارك * قال بعض الكبار من بهت شئ من الكون فهو لمحله عنده وغفلة عن مكنونه ومن كان في قبضة الحق وحضرته لا يبهت شئ لانه قد حصل في محل الهيبة من منازل القدس ﴿فلا يستطيعون ردها﴾ اى العدة فان المراد بها العذاب او النار او الساعة ﴿ولا هم ينظرون﴾ من الانظار بمعنى الامهال والتأخير اى لا يجهلون ليستريحوا طرفة عين اويتولوا اويتدروا او من النظر اى لا ينظر اليهم * ولا الى تضرعهم وفيه اشارة الى انه لو علم اهل الانكار قبل ان يكافئهم الله على انكارهم نار القطيعة والحسرة والبعد والطرده لما اقاموا على انكارهم ولتأبوا ورجعوا الى طلب الحق وعلم منه ان اعظم المقاصد هو طلب الحق والوصول اليه فكما ان من ادب الظاهر ان يحفظ المرؤ بصره عن الالتفات الى يمينه وشماله فكذا من ادب الباطن ان يصون بصيرته عن النظر الى ماسوى الله تعالى ولا يحصل غالبا الا بالسلوك والاسترشاد من اهل الله تعالى فلا بد من افناء الوجود فانه طريق المقصود - حكي - ان ليلى لما كسرت اناة قيس المجنون رقص ثلاثة ايام من الشوق فقبل ايها المجنون كنت تظن ان ليلى تحبك وهى تعطى ما اعطته لغيرك فضلا عن المحبة فقال انما المجنون من لم يتفطن لهذا السر اشار الى ان كسر الوعاء عبارة عن الافناء * واعلم ان من المتفق عليه شرعا وعقلا وكشفا ان كل كمال لم يحصل للانسان في هذه النشأة وهذه الدار فانه لا يحصل له بعد الموت في الدار الآخرة كافي الفسوك لحضرة الشيخ صدر الدين القنوي قدس سره فعلم منه ان زمان الفرصة غنيمه وان وقت الموت اذا جاء بقتة لا يقدر المرؤ ان يستأخر ويتدارك حاله : قال الشيخ سعدى قدس سره

خردارى اى استخوانى قفس * كه جان تو مرغیست نامش نفس
چو مرغ از نفس رفت بكسست قید * دكرره نكردد بسعی تو صید
نكه دار فرصت كه عالم دمیست * دمی پیش دانا به از عالمیست

﴿ولقد استهزى برسلى من قبلك﴾ تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم عن استهزائهم به اى بالله لقد استهزى برسلى اولى شأن خطير وذوى عدد كثير كاشين من زمان قبل زمانك كما استهزأ بك قومك فضربوا فيه حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه ﴿حقا بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون﴾ يقال حاق به يحق حقا احاط به وحق بهم الامر لمهم ووجب عليهم وحق تزل ولا يكاد يستعمل الا فى الشر والحق ما يشمل الانسان من مكروه فعل والذين متعلق بحق وضمير منهم للرسل والموصول فاعل حاق . والمنفى فاحاط بهم عقيب

ذلك العذاب الذي كانوا يستعجلون ووضع يستهزئون موضع يستعجلون لان استعجالهم كان على جهة الاستهزاء وهو وعد له بان يافعلون به يحيق بهم كاخاق بالمستهزئين بالانبياء ما فعلوا يعني جزاءه ﴿ قل ﴾ يا محمد للمستهزئين بطريق التفرغ والتبكي ﴿ من ﴾ استفهام ﴿ يكلؤكم ﴾ الكلاء حفظ الشيء وتبقيته والكلأ الذي يحفظ اي يحفظكم ﴿ بالليل والنهار ﴾ اي فيهما ﴿ من الرحمن ﴾ اي من ناسه الذي يستحقون زوله ليلا او نهارا ان اراد بكم اي لا يمنعكم من عذابه الا هو وفي ذكر الرحمن تنبيه على انه لا كلى غير رحمة الصامة وان اذفاعة بمهله وتقديم الليل لما ان الدواهي اكثر فيه وقوعا واشد وقعا ﴿ بل هم عن ذكر ربهم معرضون ﴾ لا يحطرون ذكره تعالى ببالهم فضلا عن ان يخافوا الله ويدتوا ما كانوا عليه من الامن والدعة حفظا وكلاية حتى يسألوا عن الكلى اي دعمهم عن هذا السؤال لانهم لا يصلحون له لاعراضهم عن ذكر الله تعالى ﴿ وفي التأويلات النحوية المحجوبون بحجب البشرية ارجى صلاحا من المحجوبين بحجب الروحانية لانهم مهرون بحجالتهم وهؤلاء مغرورون بمقاتلهم واهل الحجب البشرية معرضون عن ذكر ربهم وطلبة لا اشتغالهم بلوازم البشرية واهل الحجب الروحانية معرضون عن ذكر ربهم ومعرفة بحسبانهم بمعارف المعقولات : قال الكمال الحندي

بشكن بت غموركة دردين عاشقان * يك بت كه بشكننده از همد عبادتست
وقال الصائب

بفكر نيتي هرگز نمی افتند مغروران * اگر چه صورت مقرض لا دار ذکر بیانه
﴿ اهلهم آلهة تمنعهم من دوننا ﴾ ام مقطعة اي الهم آلهة تمنعهم من العذاب متجاوزة منعا فهم معتدون عليها اي ليس لهم ﴿ لا يستطيعون نصر انفسهم ولا هم منا يصحبون ﴾ استئناف مقرر لما قبله من الانكار وموضح لبطان اعتقادهم اي هم لا يقدرون ان ينصروا انفسهم : يعني [اكر كسى بايشان مكرهى خواهد گز كسر و قلع و تلوث و امثال آذاز خود دفع نتوانند كرد] ولا يصحبون بالنصر من جهتنا * قال الراغب لا يكون لهم من جهتنا ما يصحبهم من سكية وروح وترفق ونحو ذلك مما يصحب اولياءنا فكيف يتولم ان ينصروا غيرهم وقال ابن عباس رضى الله عنهما يصحبون بمنعونه ﴿ بل متعنا هؤلاء و آياهم ﴾ المتع انتفاع تمتد الوقت يقال تبعه الله بكذا وامتعه وتمتع به : يعني [بلهه ما بر خوردارى داديم آن گروه را بجهت سمت معيشت و ايمنى و سلامتى و پدر ايشانرا] ﴿ حتى طال عليهم العمر ﴾ بضم الميم وسكونها اسم لمدت عمارة البدن بالحياة اي طال عليهم الاجل في التمتع فاغثروا وحسبوا انهم مازالوا على ذلك لا يفلتون [وندانستند كه دست اجل برهم زنداين بنا كه افراشته] ﴿ افلا يرون ﴾ اي الا ينظرون فلا يرون ﴿ انا انانى الارض ﴾ ارض الكفرة التي هي دار الحرب ﴿ ننقصها من اطرافها ﴾ بتسليط المؤمنين عليها فكيف يتوهمون انهم ناجون من بأسنا والجملة خبر بعد خبر احوال اوبدل والاطراف جمع طرف بالتحريك وهوناحية من التواخي وطائفة من الشيء قالوا هذا تمثيل وتصوير لما يخبره الله من ديارهم على ايدى

المسلمين ويضيفه الى دار الاسلام وذلك ان الله لا يأتي بل العساكر تغزو ارض الكفرة وتأتي غالبه عليها ناقصة من نواحيها * قال الكاشفي يعني [ميكشاييم آزار برمسلمانان كه تاهر روز قلمه مي كيرند و منزلي بجزوة تصرف درمي آردند] وقد سبق في آخر سورة الرعد ﴿ أفهم الغالبون ﴾ القاهرون على رسول الله والمؤمنين اي ابعد ظهور ما ذكر ورؤيتهم له يتوهم غلبتهم اي الغالب هو الله وهم المغلوبون وفي الحديث (فضلت على الناس بارباع بالسباحة والشجاعة وكثرة الجماع وشددة البطش) قيل للاسكندر في عسكر دارا الف الف مقاتل فقال ان القصاب الحاذق لا يهوله كثرة الاغنام : وفي المشوى

تيشه را زانبوهي شاخ درخت * كي هراس آيد بيرد لخت لخت [١]

شعله را زانبوهي هيزم چه غم * كي رمد قصاب زانبوه غم

خر نشايد كشت از بهر صلاح * چون شود وحشي شود خوئش مباح [٢]

لاجرم كفار را شد خون مباح * همچو وحشي پيش نشاب ورماع

جنت و فرزند ان شان جمله سيل * زانكه بي عقلند و مردود و ذليل

* واعلم ان الغلبة والنصرة منصب شريف فهو يجند الله تعالى وهم الانبياء والاولياء والصلحاء المؤمنين كما قال تعالى ﴿ وان جندنا لهم الغالبون ﴾ اي وان رؤى انهم مغلوبون لان الغالبية له الأتري ان الله تعالى اظهر المؤمنين على العرب كلهم واقتتحو بلاد الشرق والغرب ومزقوا ملك الاكاسرة وملكوا خزائنتهم واستولوا على الدنيا وما وقع في بعض الاوقات من صورة الانهزام فهو من باب تشديد المحنة والبلاء الحسن * فعلى المؤمن ان يثق بوعدا الله تعالى ولا يضعف عن الجهاد فان بالهمة تنقلع الجبال عن اماكنها * وعن امير المؤمنين على رضي الله عنه اني ما لمت خبير بقوة جسمانية ولا بحركة غذائية لكني ايدت بقوة ملكوتية ونفس بنور ربها مضية عن جابر رضي الله عنه ان عليا رضي الله عنه لما انتهى الى الحصن اخذ احد ابوابه فالفاه في الارض فاجتمع عليه بعد سبعون رجلا فكان جهدهم ان اعدوا الباب قالوا « كل طائر يضير بجناحيه والعاقل بهيمته »

فللمزيد رجال والحروب رجال

﴿ قل انما انذركم بالوحى ﴾ اي انما شأني ان اخوفكم مما تستعجلونه بما اوحى الى من القرآن واخبر بذلك لا الاتيان به فانه مزاحم للحكمة التكوينية والتشريعية اذ الايمان برهاني لا عياني ﴿ ولا يسمع الصم النداء ﴾ الى الايمان جمع الاصم والصمم فقدان حاسة السمع ﴿ اذا ما يندرون ﴾ شبهوا بالصم وهم صحاح الحواس لانهم اذا سمعوا ما يندرون به من آيات الله لانهم آذانهم وكان سماعهم كلا سماع فكانت حالهم لانفشاء جدوى السماع كحال الذين عدموا مصحح السماع وينفق بهم فلا يسمعون وتقييد نفي السماع به مع ان الصم لا يسمعون الكلام انذارا كان او تبشيرا لبيان كمال شدة الصمم كما ان ايتار النداء الذي هو عبارة عن الصوت والنداء على الكلام لذلك فان الانذار عادة يكون باصوات عالية مكررة مقارنة لهيئة دالة عليه فاذا لم يسمعوها يكون صممهم في غاية وراءها وهذا من تمة الكلام الملقن ويجوز ان يكون من جهته تعالى كأنه قيل قل لهم ذلك وانت بمغزل من اسباعهم * وفيه اشارة

الى انه ليس للانبياء والاولياء الا الانذار والنصح وليس لهم اسماع الصم وهم الذين لعنهم الله في الازل بالطرد عن جوار الحضرة الى اسفل الدنيا واصمهم واعمى ابصارهم بحبها وطلب شهواتها فلا يسمعون ما يندرون به وانما الاسماع لله لالخلق كما قال تعالى ﴿ ولوعلم الله فيهم خيرا لاسمعهم ﴾ ﴿ ولئن مستهم ﴾ [واكر برسد بكفره] والمس للمس ويقال في كل ما ينال الانسان من اذى ﴿ نفحة من عذاب ربك ﴾ اى وبالله لئن اصابهم اذى شئ من عذابه تعالى الذى يندربه والنفحة من الريح الدفعة ومن العذاب القطعة كما في القاموس وعلى الاولى حمل شارح الشهاب ما وقع في قوله عليه السلام (ان لربكم في ايام دهركم نفحات الا تعرضوا لها) قال في بحر العلوم من نفحة الدابة اذا ضربته اى ضربة او من نفحة الريح اذا هبت اى هبة او من نفح الطيب اذا فاح اى فوحة كما يقال شمة * وقال ابن جريج اى نصيب من نفحة فلان من ماله اذا اعطاه حظا منه ﴿ ليقولن ﴾ من غاية الاضطراب والحيرة ﴿ ياويلنا ﴾ [و اى برما] وقد سبق تحقيقه ﴿ انا كنا ظالمين ﴾ اى لدعوا على انفسهم بالويل والهلاك واعترفوا عليها بالظلم حين تصاموا واعرضوا وهو بيان لسرعة تأثرهم من مجيئ نفس الوعد اثر بيان عدم تأثرهم من مجيئ خبره * وفيه اشارة الى ان اهل الغفلة والشقاوة لا تتبهن بتبته الانبياء ونصح الاولياء في الدنيا حتى يمسه اثر من آثار عذاب الله بعد الموت فان الناس نيام فاذا ماتوا اتبهوا فاعترفوا بذنوبهم ونادوا بالويل والويل على انفسهم بما كانوا ظالمين فالظلم يجلب التقم ويسلب النعم سواء كان ظلم الغير او ظلم النفس فليجتنب المؤمن من اسباب العذاب والتقمه وليأت الى باب التجارة والرحمة وذلك بالمجاهدة وقمع الهوى واختيار طريق الطاعة والتقوى - روى - ان بعض الصالحين قال لعجوز متعبدة ارفقى بنفسك فقالت ان رفقى بنفسى يعينى عن باب المولى ومن غاب عن باب المولى مشغلا بالدنيا فقد عرض للمحن والبلوى ثم بكت وقالت واسوأناه من حسرة السباق وخيبة الفراق اما حسرة السباق فاذا قاموا من قبورهم وركب الابرار نجائب الابرار وقدمت بين يديهم نجائب المقربين بقى المسبوق فى جملة المحرمين واما خيبة الفراق فاذا جمع الخلق فى مقام واحد امر الله تعالى ملكا ينادى ايها الناس امتازوا فان المتقين قد فازوا كما قال تعالى ﴿ وامتازوا اليوم ايها المجرمون ﴾ فيمتاز الولد من والديه والزوج من زوجته والحبيب من حبيبه فهذا يحمل مبيجلا الى رياض الجنة وهذا يساق مسلسلا الى عذاب الجحيم فابن من يمسه العذاب ممن يصل اليه الثواب * واعلم ان الانذار بلغ فانه من باب التخلية فلا بد للمعاصى من التخوف على المعاصى والاصغاء الى الموعدة والنصيحة الموقظة فانه سوف يقول المعرضون ﴿ لو كنا نسمع او نعقل ما كنا فى اصحاب السعير ﴾ وهم الصم فى الحقيقة : قال الشيخ سعدى

بكوى آنچه دانی سخن سودمند * وكرهیچ كس را نیاید پسند

كه فردا پشیمان برآرد خروش * كه آوخ چرا حق نكردم بكوش

﴿ ونضع الموازين القسط ﴾ الموازين جمع ميزان : بالفارسية [ترازو] والقسط العدل اى تقيم الموازين العادلة التى نوزن بها محائف الاعمال ونحضرها او الاعمال باعتبار التجوهر

والتجسيم وجمع الموازين باعتبار تعدد الاعمال اولان لكل شخص ميزانا * قال الراغب الوزن معرفة قدر الشيء وذكر الميزان في مواضع لفظ الواحد اعتبارا بالمحاسبة وفي مواضع بلفظ الجمع اعتبارا بالمحاسبين انتهى * وافراد القسط لانه مصدر وصف به مبالغة كرجل عدل * قال الامام وصف الموارين بالقسط لانها قد لا تكون مستقيمة ﴿ليوم القيمة﴾ اى لاجل جزائه ﴿فلا تظلم نفس﴾ من النفوس ﴿شيئاً﴾ حقا من حقوقها على ان يكون مفعولا ثانيا لتظلم لانه بمعنى تنقص وتنقص يتعدى الى مفعولين يقال تقصته حقه من الظلم بل يوفى كل ذى حق حقه ان خيرا فخير وان شرا فشر على ان يكون مفعولا مطلقا ﴿وان كان﴾ اى العمل المدلول عليه بوضع الموازين ﴿مقال حبة من خردل﴾ المتقال مايوزن به من الثقل اى مقدار حبة كائنة من خردل : بالفارسية [ازسپندان كه اصغر جاست] اى وان كان في زاوية القلة والحقارة فان حبة الخردل مثل في الصغر ﴿اتيناها﴾ بقصر الهمزة من الاتيان والباء للتعدية اى احضرنا ذلك العمل المبرر عنه بمثال حبة الخردل للوزن والتأنيث لاضافته الى الحبة ﴿وكفى بنا حاسين﴾ اذلا مزيد على علمنا وعدلنا الباء زائدة ونافعا لكفى وحاسين حال منه بمعنى عادين من حسب المال اذا عده * وقال ابن عباس رضى الله عنهما عالين حافظين لان من حسب شيأ علمه وحفظه وفيه تحذير فان المحاسب العالم القادر الذى لا يوفوته شىء يجب ان يخاف منه وروى الشبلي قدس سره في المنام فقبل ما فعل الله بك فقال

حاسبونا فدققوا * ثم منوا فاعتقوا

* قال الامام الغزالي رحمه الله الميزان حق ووجهه ان الله تعالى يحدث في صحائف الاعمال وزنا بحسب درجات الاعمال عند الله فتصير مقادير اعمال العباد معاومة للعباد حتى يظهر لهم العدل في العقاب او الفضل في العفو وتضعيف الثواب * يقول الفقير بهذا يندفع سؤال الامام في تفسيره حيث قال اهل القيامة ان علموا كونه تعالى عادلا فلا حاجة الى وضع الميزان بل يكفى مجرد حكمه بترجيح جانب وان لم يعلموا لم يقد وزن الصحائف لاحتمال انه جعل احدى الكفتين اقل ظلما انتهى وذلك لانهم علموا ذلك ضروريا لان الناس ييام فلذا ماتوا اتبهوا لكن الله تعالى اراد ان يحصل لهم العلم بمقادير اعمالهم ليظهر العدل والفضل ظهورا لا غاية وراه وفيه الزام الحجة لهم * قيل للميزان لسان وكفتان وهو بيد جبريل يوزن فيه الحسنات والسيئات في احسن صورة واقبحها والحكم للغالب في الوزن وفي التساوى لفضل الله * يقول الفقير لعل وجه كونه بيد جبريل انه الوسطة في تنزيل الامر والنهي فاسب ان يكون الميزان بيده ليزن صحائف الاوامر والتواهي - روى - ان داود عليه السلام سأل ربه ان يريه الميزان فراه كل كفة كما بين المشرق والمغرب فغشى عليه ثم افاق فقال الهى من ذا الذى يقدر ان يملأ كفته حسنات فقال يا داود انى اذا رضيت عن عبدى ملائمتها بجمرة وفي الحديث (كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم) انما صارتا احب لان فيهما المدح

بالصفات السلبية التي يدل عليها التزيه وبالصفات الثبوتية التي يدل عليها الحمد وفي الحديث (التسييح نصف الميزان والحمد لله مملأه) * قال المولى الفناري توضع الموازين لوزن الاعمال فيجعل فيها الكتب بما عملوا و آخر ما يوضع في الميزان قول الانسان الحمد لله ولهذا قال عليه السلام (الحمد لله تملأ الميزان) فانه يلقي في الميزان جميع اعمال العباد من الخير الا كلمة لا اله الا الله فيبقى على ملئه تحميدة فتجعل فيه فيمتلئ بها فان كفة ميزان كل احد بقدر عمله من غير زيادة ولا نقصان وكل ذكر وعمل يدخل الميزان الا لاله الا الله كما قلنا وسبب ذلك ان كل عمل خيره له مقابل من ضده فيجعل هذا الخير في موازنته ولا يقابل لاله الا الله الا الشرك ولا يجتمع توحيد شرك في ميزان احد لانه ان قال لاله الا الله معتقدا لها فما اشرك وان اشرك فما اعتقد فلم يكن لها ما يعادلها في الكفة الاخرى ولا يرجحها شيء فلهذا لا تدخل في الميزان واما المشركون فلا تقيم لهم يوم القيامة وزنا اي لا يقدر لهم ولا يوزن لهم عمل ولا من هو من امثالهم من المعطل والمتكبر على الله فان اعمال خير المشرك محبوبة فلا يكون لشركهم ما يوازيه فلا وزن لهم واما صاحب السجلات فانه شخص لم يعمل خيرا قط الا انه تلفظ يوما بكلمة لا اله الا الله مخلصا فيوضع له في مقابلة التسعة والتسعين سجلا من اعمال الشرك سجل منها كما بين المشرق والمغرب وذلك لانه ماله عمل خير غيرها فترجح كتبها بالجميع وتطيش السجلات * والتحقيق ان لاله الا الله كلمة التوحيد والتوحيد لا يمانته ولا يعادله شيء والا لما كان واحدا بل كان اثنين فصاعدا فاذا اريد بهذه الكلمة التوحيد الحقيقي لم تدخل في الميزان لانه ليس له معادل ومماثل فكيف يدخل فيه واليه اشار الخبر الصحيح عن الله تعالى قال الله تعالى (لوان السموات السبع وعامرهن غيرى والارضين السبع وعامرهن غيرى في كفة ولا اله الا الله في كفة مالت بهن لاله الا الله) فعلم من هذه الاشارة ان المانع من دخولها في ميزان الحقيقة هو عدم المماثل والمعادل كما قال تعالى (ليس كمثلها شيء) واذا اريد بها التوحيد الرسمي تدخل في الميزان لانه يوجد لها ضد بل اضداد كما اشير اليه بحديث صاحب السجلات فمالت الكفة الا بالبطاقة التي كتبها الملك فيها فهمي الكلمة المكتوبة المنطوقة المحلوقة فعلم من هذه الاشارة ان السبب لدخولها في ميزان الشريعة هو وجود الضد والمخالف وهو السيئات المكتوبة في السجلات وانما وضعها في الميزان ليرى اهل الموقف في صاحب السجلات فضلها لكن انما يكون ذلك بعد دخول من شاء الله من الموحدن النار ولم يبق في الموقف الا من يدخل الجنة لانها لا توضع في الميزان لمن قضى الله ان يدخل النار ثم يخرج بالشفاعة او بالعناية الالهية فانه لو وضعت لهم ايضا لما دخلوا النار ايضا ولزم الخلاف للقضاء وهو محال ووضعها فيه لصاحب السجلات اختصاص الهى يختص برحمته من يشاء هكذا خفق شيخى وسندى قدس سره هذا المقام ولا يدخل الموازين الا اعمال الجوارح شرها وخيرها وهى السمع والبصر واليد والبطن والفرج والرجل واما الاعمال الباطنة فلا تدخل الميزان المحسوس لكن يقام فيها العدل وهو الميزان الحكيم فمحسوس لمحسوس ومعنى لمعنى يقابل كل شى بمثله فلهذا توزن الاعمال من حيث هى مكتوبة وقد اصاب من قال الذكر الحفى هو الذى لم يطلع عليه الحفظه وهو توحيد الحقيقي

الباطني الذي لا يدخل في الميزان الصوري لانه ما كان مكتوبا فكيف يدخل فيه * فان قيل
 اين الميزان * قلنا على الصراط ومرتب على الحساب ولهذا لا ميزان لمن يدخل الجنة بغير حساب
 وانما الميزان للمخلطين من المؤمنين * قال بعض الكبار ميزان العدل في الدنيا ثلاثة ميزان النفس
 والروح وميزان القلب والعقل وميزان المعرفة والسر. في ميزان النفس والروح الامر والتهى
 وكفتاه الوعد والوعيد. وميزان القلب والعقل الايمان والتوحيد وكفتاه الثواب والمقاب
 . وميزان المعرفة والسر الرضى والسخط وكفتاه الهرب والطلب * وقال بعضهم من وزن
 ههنا نفسه بميزان الرياضة والمجاهدات ويزن قلبه بميزان المراقبات ويزن عقله بميزان الاعتبارات
 ويزن روحه بميزان المقامات ويزن سره بميزان المحاضرات ومطالمة الغيبات ويزن صورته
 بميزان المعاملات الذي كفتاه الحقيقة والطريقة ولسانه التسمية وعموده العدل والانصاف
 توزن نفسه يوم القيامة بميزان الشرف ويوزن قلبه بميزان اللطف ويوزن عقله بميزان النور
 ويوزن روحه بميزان السرور ويوزن سره بميزان الوصول ويوزن صورته بميزان القبول فاذا
 تقلت موازينه مما ذكرنا فجزاء نفسه الامن من الفراق فجزاء قلبه مشاهدة الشرف في الاسرار
 وجزاء عقله مطالمة الصفات وجزاء روحه شرف انوار الذات وجزاء سره ادراك الاسرار القدسيات
 وجزاء صورته الجلوس في مجالس وصال الابديات وايضا توزن الاعمال بميزان الاخلاص
 عبادت باخلاص نيت نكوست * وكرنه چه آيد زبى مغز پوست

والاحوال بميزان الصدق

بصدق كوش كه خورشيد زايد از نغست * كه از دروغ سیه روی كشت صبح نغست
 فمن كانت اعماله بالرباء مصحوبة لم تقبل اعماله

منه آب زر جان من بریشتر * كه صراف دانا تكيرد بيجز

ومن كانت احواله بالمعجب مشوبة لم ترفع احواله

حال خود از عجب دل تخلیص كن * از عمل توفیق را تخصیص كن

كر بخواهی تا كران معنی شوی * وزن كن حالت بمیزان شوی

چون ترازوی تو كیج بود ودعا * راست چون جوی ترازوی جزا

﴿ ولقد آتينا موسى وهرون الفرقان وضياء وذكرا للمتقين ﴾ اى وبالله لقد آتيناها كتابا
 جامعا بين كونه فرقانا بين الحق والباطل وضياء يستضاء به في ظلمات الحيرة والجهالة وذكرا
 يتعظ به الناس فالمراد بجميع هذه الصفات واحد هو التوراة وتخصيص المتقين بالذكر لانهم
 المستضيئون بانوارها والمفتنون بمفاتيح آثاره ﴿ الذين يخشون ربهم ﴾ عذابه وهو مجرور
 المحل على انه صفة مادحة للمتقين ﴿ بالغيب ﴾ حال من المفعول اى يخشون عذابه تعالى
 وهو غائب عنهم غير مشاهد لهم فيه تعريض بالكفرة حيث لا يتأثرون بالانذار ما لم يشاهدوا
 ما نذروه من العذاب ﴿ وهم من الساعة ﴾ اسم لوقت تقوم فيه القيامة سمي بها لانها ساعة
 خفيفة يحدث فيها امر عظيم وسميت الساعة ساعة لسميها الى جانب الوقوع ومسافته الانفاس
 * وقال الراغب الساعة جزؤ من اجزاء الزمان ويعبر بها عن القيامة سميت بذلك لسرعة

حسابه كما قال تعالى (وهو أسرع الحاسين) ولما نبه عليه بقوله (كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلا ساعة من نهار) وقوله (يوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة) فالاولى هي القيامة والثانية الوقت القليل من الزمان ﴿ مشفقون ﴾ اي خائفون منها وقد سبق الاشفاق في هذه السورة وتخصيص اشفاقهم منها بالذكر بعد وصفهم بالحشية على الاطلاق للايدان بكونها معظم المخوفات ﴿ وهذا ﴾ اي القرآن الكريم اشيراليه بهذا ايذانا بغاية وضوح امره ﴿ ذكر ﴾ يتذكر به من يتذكر ﴿ مبارك ﴾ كثير الخير والتفجع يتبرك به ﴿ انزلناه ﴾ على محمد صفة ثانية لذكره او خبر آخر ﴿ أفاتم له منكرون ﴾ انكار لا انكارهم به مظهر كون انزاله كاتباء التوراة كأنه قيل أبعد ان علمتم ان شأنه كشأن التوراة في الايتاء والايحاء اتم منكرون لكونه منزلا من عندنا فان ذلك بعد ملاحظة حال التوراة مما لا مساغ له اصلا * قال بعض الكبار كلام الله سبحانه في نفسه مبارك وان لم يسمعه الجاهل ولكن مبارك على من يسمعه باستماع المحبة والشوق الى لقاء المتكلم ويعمل بمضمونه ويعرف اشارته ويجد حالوته في قلبه فاذا كان كذلك تبلغه بركته الى مشاهدة معدنه وهو رؤية الذات القديم وفي الحديث (ان الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالكليت الحراب) وفي الحديث (لا تجعلوا بيوتكم مقابر) يعني لا تتركوا بيوتكم خالية من تلاوة القرآن فان كل بيت لا يقرأ القرآن فيه يشبه المقابر في عدم القراءة والذكر والطاعة والى الله المشتكى من اهمال اهالي هذا الزمان فان ميل اكثرهم الى الاشعار وكلام اهل الهوى لا الى القرآن والهدى : قال الحنجدى

دل ازشنيدن قرآن بكيردت همه وقت * چو باطلان ز كلام حقت ملولى چيست

﴿ وفي التأويلات النجمية التورالذى هو يفرق بين الحق والباطل بل بين الخلق والخالق والحدوث والقدم نور يقذفه الله في قلوب عباده المخلصين من الانبياء والمرسلين والاولياء الكاملين لا يحصل الابتكار العلوم الشرعية لا بالافكار العقلية وله ضياء وهو ذكر يتعظ به المتقون الذين يتقون عن الشرك بالتوحيد وعن الطمع بالشرع وعن الرياء بالاخلاص وعن الخلق بالخالق وعن الانانية بالهوية (وهذا ذكر مبارك) لمن يتعظ به ويعلم ان الانماط به انما هو من نور (انزلناه) في قلبه لامن نتائج عقله وتفكره أتذكرون على انه نور من هديتنا - حتى - ان عثمان الغازى جد السلاطين العثمانية انما وصل الى ما وصل برعاية كلام الله تعالى وذلك انه كان من اسخفاء زمانه يبذل النعم للمترددين فنقل ذلك على اهل قريته وانكروا عليه فذهب ليشتكى من اهل القرية الى الحاجى بكتاش او غيره من الرجال فنزل بيت رجل قد علق فيه مصحف فسأل عنه فقالوا هو كلام الله تعالى فقال ليس من الادب ان تقعد عند كلام الله فقام وعقد يديه مستقبلا اليه فلم يزل الى الصبح فاما اصبح ذهب الى طريقه واستقبله رجل فقال انا مطلبك ثم قال له ان الله تعالى عظمتك واعطاك وذريتك السلطنة بسبب تعظيمك لكلامه ثم امر بقطع شجرة وربط رأسها بتعديل وقال ليكن ذلك لواء ثم اجتمع عنده جماعة فجعل اول غزوته الى بلجك وفتح بغاية الله تعالى ثم اذن له السلطان علاء الدين في الظاهر ايضا فصار سلطانا * ففي هذه الحكاية فوائد منها ان السلطنة اختصاص الهى كالتبوة

ومنها ان السخاء مفتاح باب المراد. ومنها ان المراجعة عند الحيرة الى الله لها تأثير عظيم. ومنها ان رعاية كلام الله سبب السلطنة مطلقا صورية كانت او معنوية اذ هو ذكر مبارك. ومنها ان ترك الرطابة سبب لزوال قوتها بل لزوال نفسها كما وقع في هذه الاعصار فان الترقى الواقع في زمان السلاطين المتقدمين آل الى التزلزل وقد عزل السلطان محمد الرابع في زماننا بسبب الترك المذكور فهذا هو زوال السلطنة نسأل الله تعالى ان يجعل القرآن ربيع قلوبنا وجلاء احزاننا ﴿ ولقد آتينا ابراهيم رشده ﴾ الرشده خلاف النقي وهو الابتداء لمصالح الدين والدنيا وكاله يكون بالنبوة اى بالله لقد آتينا بجلالنا وعظم شأننا ابراهيم الخليل عليه السلام الرشده اللائق به وبامثاله من الرسل الكبار على ما افادته الاضافة ﴿ من قبل ﴾ من قبل آتياه موسى وهارون التوراة وتقديم ذكراياتها لمسايبه وبين انزال القرآن من الشبه التام ﴿ وكنابه عالين ﴾ اى وكنا عالين بانه اهل لما آتياه من الرشده والنبوة وتقديم الظرف للمجرد الاهتمام مع رعاية الفاصلة ونظير الآية قوله تعالى (الله اعلم حيث يجعل رسالته) * واعلم ان الاهلية ايضا من الله تعالى

قابل كشرط فعل حق بدى * هجو معدومى بهستى نامدى

وقد قالوا القابلية صفة حادثة من صفات المخلوق والعتاء صفة قديمة من صفات الخالق والقديم لا يتوقف على الحادث ﴿ اذ قال لابييه وقومه ﴾ ظرف لا آتينا على انه وقت متسع وقع فيه الايتاء وما ترتب عليه من افعاله واقواله * يقول الفقير والظاهر من عدم التعرض لاهل كونها مؤمنة كما يدل عليه تربيته وامتناعه من ابيه دونها والمراد من قومه اهل بابل بالعراق وهى بلاد معروفة من عبادان الى الموصل طولا ومن القادسية الى حلوان عرضا سميت بها لكونها على عراق دجلة والفرات اى شاطئهما ﴿ ما ﴾ [جيسيت] ﴿ هذه التماثيل التى اتم لها عاكفون ﴾ التماثيل جمع تمثال وهو الشئ المصور المصنوع مشبهاً بخلق من خلائق الله والممثل المصور على مثال غيره من مثلث الشئ بالشئ اذا شبهته به والعمكوف الاقبال على الشئ وملازمته على سبيل التعظيم لغرض من الاغراض ضمن معنى العبادة كما يدل عليه الجواب الآتى ولذا جئنا باللام دون على اى ماهذه الاصنام التى اتم عابدون لها مقيمون عليها وهذا السؤال تجاهل منه والا فهو يعرف ان حقيقتها حجر أو شجر اتخذوها معبودا * قال الكاشفي [ان هفتاد دو صورت بود . ودر تيسير كويد نودبت بود و بزرگتر هم را از زر ساخته بودند و دو كوه شاهوار در چشمه اى او تركيب كرده . ودر تيان آورده كه صورتها بودند برهيات سبع وطيور و بهائم و انسان . وبقول بعض تماثيل بر مصور هياكل كواكب بود] - روى - ان عليا رضى الله عنه صر بقوم يلعبون بالشطرنج . فقال ماهذه التماثيل كما في تفسير ابى الليث وفيه تقييح للعب الشطرنج حيث عبر عن شخصه بما عبر به ابراهيم عن الاصنام فاشار الى ان العمكوف على هذا اللعب كالعمكوف على عبادة الاصنام * قال صاحب الهداية يكره اللعب بالنرد والشطرنج والاربعه عشرو الكل الهو لانه ان قامر بها فاليسر حرام بالنص وهو اسم لكل قمار وان لم يقامر فهو عبث وهو وقال عليه السلام (لهو المؤمن باطل الا ثلاث تأديبه لفرسه

ومنازلته عن قوسه وملاعبته مع اهله) وحكى عن الشافى رحمه الله اباحة اللعب بالشطرنج لما فيه من تسخية خاطر * قال زين العرب فى شرح المصابيح رجم الشافى عن هذا القول قبل موته بأربعين يوماً وذكر الغزالي أيضاً فى خلاصته أنه مكروه عند الشافى أى فى قوله الأخير وكيف لا يكون مكروهاً وهو أحياء سنة المجوس وقد قال عليه السلام (من لعب بالشطرنج والنردشير فكأنما غمس يده فى دم الخنزير) وأما قول ابن خيـام

زمانى بحث ودرس قيل وقالى * كه انسا ترا بود كسب كالى

زمانى شعر وشطرنج وحاكيات * كه خاطر را شود دفع ملالى

فمن قيل القول الباطل الناشئ عن هوى النفس الامارة بالسوء عاذنا الله وإياكم من مكرها وتسويلها* وفى الآية إشارة الى احوال اهل الدين فانهم يرون اهل الدنيا بنور الرشد عاكفين لاصنام الهوى والشهوات يقولون لهم ماهذه التماثيل الخ ولولم يكن نور الرشد والهداية من الله لكناون معهم عاكفين لها ومارأوها بنظر التماثيل ﴿ قالوا ﴾ كأنه قال ابراهيم عليه السلام أى شئ حملكم على عبادتها فقالوا ﴿ وجدنا آباءنا لها عابدين ﴾ أى عابدين لها فجن نعبدها اقتداء بهم وهو جواب العاجز عن الاتيان بالدليل ﴿ قال لقد كنتم اتم و آباؤكم فى ضلال مبين ﴾ أى وبالله لقد كنتم اتم ايها المقلدون و آباؤكم الذين سنوا لكم هذه السنة الباطلة مستقرين فى ضلال عظيم وخطأ ظاهر لكل احد لعدم استناده الى دليل ما والتقليد انما يجوز فيما يحتمل الحقيقة فى الجملة والباطل لا يصير حقا بكثرة القائلين به وفيه إشارة الى ان التقليد غالب على الخلق كافة فى عبادة الهوى والدنيا الامن آناه الله رشده * واعلم ان التقليد قبول قول الغير بلا دليل وهو جائز فى الفروع والعمليات ولا يجوز فى اصول الدين والاعتقادات بل لا بد من النظر والاستدلال لكن ايمان المقلد صحيح عند الحنفية والظاهرية وهو الذى اعتقد جميع ما وجد عليه من حدوث العالم ووجود الصانع وصفاته وارسال الرسل وما جاؤا به حقا من غير دليل لان النبي عليه السلام قبل ايمان الاعراب والصبيان والنسوان والعبيد والامام من غير تعليم الدليل ولكنه يأثم بترك النظر والاستدلال لوجوبه عليه * وفى فصل الخطاب من نشأ فى بلاد المسلمين وسبح الله عند رؤية صنائمه فهو خارج عن حد التقليد أى فان تسبيحه عند رؤية المصنوعات عين الاستدلال فكأنه يقول الله خالق هذا على هذا النمط البديع ولا يقدر احد غيره على خلق مثل هذا فهو استدال بالاثـر واثبات للقدرة والارادة الى غير ذلك فالمنقوص من الاستدلال هو الانتقال من الاثر الى المؤثر ومن المصنوع الى الصانع بأى وجه كان لاملاحظة الصغرى والكبرى وترتيب المقدمات للانتاج على قاعدة المعقول * يقول الفقير ادى جهل هذا الزمان الى حيث ان من سبح عند كل عجوبة لم يلزم ان يكون مستدلا مطلقا لانه سمع الناس يقولون سبحان الله عند رؤية سيل عظيم او شجر كبير او حريق هائل او نحوها مما خرج عن حد جنسه فيقلدهم فى ذلك من غير ان يخطر بباليه انه صنع الله تعالى وقد رأيت ملاحا ذميا يحث خدام السفينة على بعض الاعمال ويقول لهم اجتهدوا وكونوا من اهل الغيرة فان الغيرة من الايمان

وهو لا يعرف ما للغيرة وما للإيمان وكذا الحدام والالم يذكرهما فهو قول مجرد جار على طريق العرف فعلى المؤمن ترك التقليد والوصول الى مقام التحقيق ومن الله التوفيق :
قال المولى الجامى

خواهى بصوب كعبه تحقيق رهبرى * پى برپى مقلد كم كرده ره مرو

وقال

مقلدان چه شناسند داغ هجرانرا * خبر زشعله آتش ندارد افسرده
ففيه فرق بين المقلد والمحقق فمن رام التحقيق طلبه ولا يتشبث في هذا البحر بغريقه كما
لا يخفى ﴿ قالوا أجبنا بالحق ﴾ اى بالجد وبالفارسية [آيا آورى بما اين سخن براستى وجه]
﴿ ام أنت من اللاعين ﴾ بنا فتقول ما تقول على وجه المزاح واللعب حسبوا انهم انما
انكر عليهم دينهم القديم مع كثرتهم وشوكتهم على وجه المزاح واللعب . وفيه اشارة
لطيفة وهى كما ان هل الصدق والطلب يرون اهل الدنيا لاعين والدنيا لعبا ولهوا كقوله
تعالى ﴿ قل لله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون ﴾ كذلك اهل الدنيا يرون اهل الدين لاعين
والدين لعبا ولهوا ﴿ قال بل ﴾ [نيسم بازى كنده] ﴿ ربكم رب السموات والارض
الذى فطرهن ﴾ اى خلقن ابتداء من غير مثال سابق فهو الخالق كما انه المربى فالضمير
للسموات والارض او للتأويل اى فكيف تعبدون ما كان من جملة المخلوقات ﴿ وانا على
ذلكم ﴾ الذى ذكرته من كون ربكم رب السموات والارض فقط دون ماعداه كأننا ما كان
﴿ من الشاهدين ﴾ اى العالمين به على الحقيقة المبرهين وليس المراد حقيقة الشهادة
لانه لاشهادة من المدعى بل استمرت الشهادة لتحقيق الدعوى بالحجة والبرهان اى لست
من اللاعين في الدعاوى بل من المحتجين عليها بالبراهين القاطعة بمنزلة الشاهد الذى تقطع
به الدعاوى * قال الكاشغرى [آورده اند كه نمروديان روزى عيد داشتند كه در آن روز بصحرا
رفتندى و تا آخر روز تماشا كردندى و در باز كشتن به بتخانه در آمده بتانرا بياراسته بزبانها
بنواختندى آنكه سر بر زمين نهاده رسم پرستش بجای آوردندى و بچانها باز كشتندى چون ابراهيم
عليه السلام باجمى در باب تماثيل سناظره فرمود كفتند فردا عيدست بيرون آى تا بينى كه دين
و آيين ما چه زيباست ابراهيم نعم جواب ايشان بكفت روز ديگر كه مى رفتند ميخواستند
كه اورا ببرند بيهانه بيمارى پيش آورد (فقال انى سقيم) يعنى عن عبادة الاصنام كما
في القصص [ايشان دست از و باز داشته برقتند ابراهيم بنهان از ايشان فرمود كه] ﴿ وتالله ﴾
[بخدا سو كند كه من] ﴿ لا اعيدن اصنامكم ﴾ [هر آينه تدبيرى كنم و جهد نمايم تا بشكنم
بتان شمارا] كما قال في الارشاد لاجتهدن في كسرهما . وفيه ايدان بصعوبة الامر . وتوقفه على
استعمال الحيل * وقال ابن الشيخ اخذ من تفسير الامام فان قيل لم قال ﴿ لا اعيدن اصنامكم ﴾
والكيد هو الاحتيال على الغير في ضرر لا يشعر به والاصنام جمادات لا تنضرر بالكسر ونحوه
وايضا ليست هى مما يمتثل في ايقاع الكسر عليها لان الاحتيال انما يكون في حق من له
شعور احب بان ذلك من قبيل التوسع في الكلام فان القوم كانوا يزعمون ان الاصنام لو بن

شعور ويجوز عليهن الضرر فقال ذلك بناء على زعمهم * وقيل المراد لا كيدنكم في اصنامكم لانه بذلك الفعل قد انزل بهم الغم. والاصنام جمع صنم وهي جثة متخذة من فضة او نحاس او خشب كانوا يعبدونها متقربين بها الى الله تعالى كما في المفردات ﴿ بعد ان تولوا ﴾ ترجعوا مضارع ولي مشددا ﴿ مدبرين ﴾ ذاهبين من عبادتها الى عيدكم وهو حال مؤكدة لان التولية والادبار بمعنى والادبار نقيض الاقبال وهو الذهاب الى خلف * قال الكاشفي ﴿ بعد ان تولوا ﴾ [بعد اذ انك روى بكر دانيد اذ ايشان يعنى برويد بيمدكاه وباشيد مدبرين بشت برايشان كتنديكان وقتي كه بتازا بكداريد وتماشكاه خودرويد] ﴿ جعلهم ﴾ الفاء فصيحة اى فولوا جعلهم ﴿ جزاذا ﴾ قطعا فاعل بمعنى المفعول من الجذ الذي هو القطع كالخطام من الحطم الذي هو الكسر * قال في القاموس الجذ القطع المستأصل والكسر والاسم الجذاذ مثله انتهى ﴿ الاكيرا لهم ﴾ استثناء من مفعول قوله جعلهم ولهم صفة لكيرا والضمير للاصنام اى لم يكسر الكبير وتركه على حاله وعلق النفس في عنقه وكبره في التعظيم او في الجنة او فيهما ﴿ لعلهم اليه ﴾ الى الكبير وتقديم الظرف للاختصاص او لجرد الاهتمام مع رعاية الفاصلة ﴿ يرجعون ﴾ فيسألون عن كسرها لان من شأن المعبود ان يرجع اليه في حل المشكل فيستجيبهم ويبيكثهم بذلك كذا في بحر العلوم او الى ابراهيم يرجعون لاشتهاره بانكار دينهم وسب الهتهم وعداوتهم فيحاججهم بقوله بل فعله كبيرهم فيحججهم ويبيكثهم كما في الارشاد وغيره - روى - ان ازر خرج به في يوم عيد لهم فبدأوا ببيت الاصنام فدخلوه فسجدوا لها ووضعوا بينها طعاما وخبزا جاؤا به معهم وقالوا الآن ترجع بركة الآلهة على طعامنا فذهبوا وبقي ابراهيم فظفر الى الاصنام فقال مستهزئا بهم مالكم لانتظون مالكم لانا ناكلون ثم التفت فاذا بفأس معلق فتناوله فكسر الكل ولم يبق الا الكبير وعلق النفس في عنقه واراق تلك الاطعمة ورجع الى منزله * قال الامام فان قيل ان كان القوم عقلاء فقد علموا بالضرورة انها لاتسمع ولا تضر ولا تنفع فما الحاجة الى كسرها غاية انهم كانوا يعظمونها كما نعظم نحن المصحف والحراب والكسر لا يقدح فيه وان لم يكونوا عقلاء لم تحسن المناظرة معهم ولا بعث الرسل اليهم والجواب انهم كانوا عقلاء عالمين انها لاتضر ولا تنفع لكنهم ربما اعتقدوا انها تماثيل الكواكب وطلسمات من عبدها ينتفع بها ومن استخف بها ناله ضرر ثم ان ابراهيم كسرها ولم يئله ضرر فدل على فساد مذهبهم * وفي الآية اشارة الى ان الانسان اذا وكل الى نفسه وطبعه ينحت من هوى نفسه اصناما كما كان ابو ابراهيم ازر ينحت الاصنام واذا ادركته العناية الازلية وايد بالتأييدات الآلهية يكسر اصنام الهوى ويجعلها جزاذا فضلا عن نحتها كما كان حال ابراهيم كان يكسر من الاصنام ما ينحت ابوه واذا كان المرء من اهل الخذلان يرى الحق باطلا والباطل حقا كما كان قوم نمرود : وقال الحنظلي

بشكن بت غرور كه دردين عاشقان * يك بت كه بشكند به از صد عبادتست
﴿ قالوا ﴾ حين رجعوا من عيدهم ورأوا ﴿ من فعل هذا بالهتاء ﴾ [كه كرده است اين

عمل باخديان ما وايشانرا درهم شكسته [والاستفهام للانكار والتوبيخ ولم يقولوا بهؤلاء
مع انها كانت بين ايديهم مبالغة في التشنيع ﴿ انه لمن الظالمين ﴾ بالكسر حيث عرض نفسه
للهلاك [يعنى از ظالمانست بر نفس خود كه بدین عمل خودرا در ورطه هلاك انداخته]
﴿ قالوا ﴾ اى بعض منهم محيين للسائلين فالآية تدل على ان القائلين جماعة ﴿ سمعنا ﴾
من الناس ﴿ فتى ﴾ وهو الطرى من الشبان ﴿ يذكرهم ﴾ بسوء اى يعيب الاصنام فلعله
فعل ذلك بها واطلق الذكر ولم يقيد لدلالة الحال فان ذكر من يكره ابراهيم ويبغضه انما
يكون بدم ونظيره قولك سمعت فلانا يذكرك فان الذاكر صديقا فهو ثناء وان كان عدوا
فدم ﴿ يقال له ابراهيم ﴾ اى يطلق عليه هذا الاسم ﴿ قالوا ﴾ اى المسألون * قال ابن
الشيخ بلغ ذلك النمرود الجبار واشراق قومه فصالوا فيما بينهم ﴿ فاستوابه ﴾ [بس
بياريد اورا] ﴿ على اعين الناس ﴾ حال من ضمير به اى ظاهرا مكشوفاً بمرأى منهم
ومنظر بحيث تتمكن صورته فى اعينهم تمكن الراكب على المركوب ﴿ لعلمهم ﴾ اى بعضا
منهم ﴿ يشهدون ﴾ بفعله او بقوله ذلك لثلاثا تأخذه بلائنة * وفيه اشارة الى ان فى بعض
الكفار من لا يحكم على اهل الجنایات الا بمشهد من العدول فكل حاكم يحكم على متهم
بالجنایة من غير بينة فهو اسوء حالا منهم ومن قوم نمرود كما فى التاويلات النجمية ﴿ قالوا ﴾
فى الكلام حذف اى فاتوا به فلما شهدوه قالوا منكبرين عليه فعله موجبين له ﴿ اأنت
فعلت هذا ﴾ الكسر ﴿ بأ لهتنا يا ابراهيم قال بل فعله كبيرهم هذا ﴾ مشيرا الى الذى
لم يكسره وهذا صفة لكبير اسند الفعل اليه باعتبار انه الحامل عليه لانه لما رأى الاصنام
مصطفة مزينة يعظمها المشركون ورأى على الكبير ما يدل على زيادة تعظيمهم له وتخصيصهم
ايه بمزيد التواضع والخضوع غاظة وكان غيظ كبيرها اكبر واشد * وقال بعضهم فعله كبيرهم
هذا غضب من ان تعبد معه هذه الصغار وهو اكبر منها : يعنى [كفت من ان تكرده ام
بلكه كرده است اين را بزرگ ايشان از روى خشم برايشان كه باوجود من چرا ايشانرا
پرستند] ﴿ فاسألوهم ﴾ عن حالهم ﴿ ان كانوا ينطقون ﴾ اى ان كانوا ممن ينطقون حتى
يخبروا من فعل ذاك بهم وفى الحديث (لم يكذب ابراهيم النبي قط الا ثلاث كذبات) سميت المعارض
كذبا لما شابهت صورتها صورته والا فالكذب الصريح كبيرة فالانبياء معصومون منها * فان
قلت اذا كانت هذه معارض لم جعلها سببا فى تقاعده عن الشفاعة حين يأتى الناس اليه
يوم القيامة * قلت الذى يليق بمرتبة النبوة والخلقة ان يصدع بالحق ويصرح بالامر ولكنه
قد تنزل الى الرخصة فان حسنات الاربابيات المقربين والتعريض توربة الكلام عن الشئ
بالشئ وهو ان تشير بالكلام الى شئ والغرض منه شئ آخر فالغرض من قوله بل فعله كبيرهم الاعلام
بان من لم يستطع دفع المضرة عن نفسه كيف يستطع دفع المضرة عن غيره فكيف يصلح الها
* قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام الكلام وسيلة الى المقاصد فكل مقصود محمود يمكن
التوصل اليه بالصدق والكذب جميعا فالكذب فيه حرام فان امكن التوصل اليه بالكذب
دون الصدق فالكذب فيه مباح ان كان تحصيل ذلك المطلوب مباحا وواجب ان كان المقصود

وأجبا فهذا ضابطه ثنتين في ذات الله اى في طلب رضاه والثالثة كانت لدفع الفساد عن سارة وفيها رضى الله ايضا لكن لما كان له نفع طيبى فيها خصص الثنتين بذات الله دونها قوله انى سقيم اى احدى تلك الكذبتين قوله انى سقيم وذلك انه لما قال له ابوه لوخرجت معنا الى عيدنا لأعجبك ديننا فخرج معهم فلما كان ببعض الطريق القى نفسه وقال انى سقيم تأويله ان قلبى سقيم بكفركم او مراده الاستقبال كما قال الكلبي كان ابراهيم من اهل بيت ينظرون فى النجوم وكانوا اذا خرجوا للعيد لم يتركوا الامريضا فلما هم ابراهيم بكسر الاضمان نظر قبل العيد الى السماء وقال ارانى اشتكى غدا فاصبح معصوبا رأسه فخرج القوم ولم يخلف غيره وقوله بن فعله كبيرهم مر شرحه وواحدة فى شأن سارة وذلك انه قدم الاردن وبها ملك جبار يقال له صادوق ومعه سارة وكانت احسن الناس فقال لها ان هذا الجبار ان يعلم انك امرأتى يغلبنى عليك فاخبريه انك اختى اى فى الاسلام فانى لا اعلم فى الارض مسلما غيرك وغيرى فلما دخل ارضه رآها بعض اهل الجبار فقال له لقد قدم ارضك امرأة لا ينبغي ان تكون الا لك فارسل اليها فأتى بها وقام ابراهيم الى الصلاة والدعاء فلما دخلت عليه اعجبه فمد يده اليها فاييس الله تعالى يده فقال لها ادعى الله ان يطلق يدى ولا اضرك فعدت فعاد ثم وثم حتى دعا الذى جاء بها وقال اخرجها من ارضى واعطاها هاجر وكانت جارية فى غاية الحسن والجمال وهبتها سارة لابراهيم فولدت له اسماعيل عليهما السلام ﴿ فرجعوا الى انفسهم ﴾ اى راجعوا عقولهم وتذكروا ان مالا يقدر على دفع المضرة عن نفسه ولا على الاضرار بمن كسره بوجه من الوجوه يستحيل ان يقدر على دفع مضرة غيره او جلب منفعة له فكيف يستحق ان يكون معبودا ﴿ فقالوا ﴾ اى قال بعضهم لبعض فيما بينهم ﴿ انكم اتم الظالمون ﴾ بعبادتها لامن كسرها ﴿ ثم نكسوا على رؤسهم ﴾ اى انقلبوا الى المجادلة بعدما استقاموا بالمراجعة شبه عودهم الى الباطل بصيرورة اسفل الثرى اعلاه من قولهم نكس المريض اذا عاد الى مرضه الاول بعد العافية والتكس قلب الثرى ورد آخره على اوله * وقال الكاشغرى [بس نكونسار كرده شديت بر سرهاى خود يعنى سرد پيش افكنند ناز حجات وغيرت] وفى التأويلات النجمية يشير الى ان لكل انسان عقلا لورجع الى عقله وتفكر فى حاله لعلم صلاحه وفساد حاله : وفى المتوى

كشتمى بنى لكر آمد مردى * كه زباد كتر ندارد او حذر [١]

لكر عقلست عاقل را امان * لكرى در يوزه كن از عاقلان

* وفيه اشارة اخرى وهى ان العقل وان كان يعرف الصلاح من الفساد ويميز بين الحق والباطل مالم يكن له تأييد من نور الله وتوفيق منه لا يقدر على اختيار الصلاح واحتراز الفساد فيبقى مبهوتا كما كان حال قوم نمرود حيث نكسوا على رؤسهم اذ لم يكونوا موفقين فما نفعهم ما صرفوا من الحق : وفى المتوى

جز عنایت كه كشاید چشم را * جز عجت كه نشاند خشم را [٢]

جهدى توفيق خود كس رامباد * در جهان والله اعلم بالرشاد

[١] در اوائل دفتر سوم در بیان مثل زدن در زمین کره اسب الخ
[٢] در اوائل دفتر سوم در بیان نما کردن هارون وماروت آمدن زمین را

﴿ لقد علمت ما هؤلاء ينطقون ﴾ على ارادة القول اى قائلين لقد علمت يا ابراهيم ان ليس من شأنهم النطق فكيف تأمرنا بسؤالهم فاقروا بهذا للحيرة التى لحقتهم ﴿ قال ﴾ مبيكتالهم ﴿ أتعبدون ﴾ اى اتعلمون ذلك فتعبدون ﴿ من دون الله ﴾ اى حال كونكم متجاوزين عبادته تعالى ﴿ ما لا ينفعكم شياً ﴾ من النفع ان عبدتموه ﴿ ولا يضركم ﴾ ان لم تعبدوه فان العلم بالحالة المنافية للالوهية مما يوجب الاجتناب عن عبادته قطعاً ﴿ اف لكم ولما تعبدون من دون الله ﴾ تضجر منه من اصرارهم على الباطل البين واف صوت التضجر اذا صوت بها الانسان علم انه متضجر ومعناه قبحا وبتنا: وبالفارسية [زشتى وناخوشى شمارا وبران چیزا که می پرسید مجز خدای تعالی] واللام ليسان المتأفف له اى لكم ولا لهتكم هذا التأفف لا لغيركم وفى كتب النحو من اساء الافعال اف بمعنى اتضجر ﴿ أفلا تعقلون ﴾ اى أجنتم فلا تعقلون قبح صنعكم * قال ابن عطاء دعا الله تعالى عباداه اليه وقطعهم عمادونه بقوله (أتعبدون) الخ كيف تعتمدوه وهو عاجز مثلك ولا تعتمد من اليه المرجع ويبيده الضر والنفع * قال حمدون القصار استغانة الخلق بالخلق كاستغانة المسجون بالمسجون * وقال بعض الكبار طلبك من غيره لوجود بعدك عنه اذ لو كنت حاضراً بقلبك معه ماصح منك توجه لغيره وكل مادون الله خوض ولعب فالتعلق به زور وكذب فدع الكل جانبا وتعلق بمولاك حتماً تجده فى كل مهم وغيره مغنيا وعند كل شئ حقا يقينا جعلنا الله بمن تعلق به بلا علة وعافانا من الذلة والزلة والقلة - حكى - ان امرأة حبيب المعجمى الحت عليه ان يعمل بالاجرة طلباً للسعة فى الرزق فخرج من بيته وعبد الله الى الليل فعاد الى بيته وليس معه شئ فلما سأله امرأته قال عملت لعظيم كريم واستحييت ان اطلب الاجرة فلما مضى عليه ثلاثة ايام قالت اطلب الاجرة او اعمل لغيره او طلقنى فخرج الى الليل فلما عاد الى منزله وجد رائحة الطعام وامرأته مستبشرة فقالت ان الذى عملت له ارسل الينا اشياء عظيمة وكيسا مملوا ذهباً فبكى حبيب وقال انه من عند الله الكريم فلما سمعت المرأة تابت وحلفت ان لا تعود الى مثله ابدا * ففى هذه الحكاية فوائد منها ان العمل بالاجرة وان كان امراً مشروعاً لكن الحبيب اختار طاعة الحبيب وعد ذلك العمل من قبيل الاستئثار الى الغير مع انه تعالى قال (من شغله ذكرى عن مسألتي اعطيته فوق ما اعطى السائلين). ومنها ان الصبر مؤد الى الفتح ولو كان بعد حين فلا بد من الصبر وترك الجزع. ومنها ان تلك المرأة عرفت الحال فتابت الى الله المتعال واختارت القوت والقناعة ولازمت العباداة والطاعة فان من اعرض عن الحق بعد ظهور البرهان فقد خان نفسه واهان الأثرى ان قوم ابراهيم بعدما استبان لهم الحق رجعوا الى الكفر والاصرار وعبادة الاصنام من الخشب والاحجار فاهلكهم الله تعالى بالبعوض الصفار : وفى المتوى

هت دنیا قهر خانہ کردکار * قهرین چون قهر کردی اختیار

استخوان وموی مقهوران نکر * تیغ قهر افکنده اندر بحر وبر

﴿ قالوا احرقوه ﴾ اى قال بعضهم لبعض لما معجزوا عن المحاجة وهكذا دیدن المبطل المحجوج

اذا قرعت شبهته بالحجة القاطعة واقتضح لا يبقى له مفرغ الا المناصبة وافقت كلتهم على احراقه لانه اشد العقوبات * وقال ابن عمر رضى الله عنهما ان الذى اشار باحراقه رجلا من اعراب العجم يعنى من الاكراد ولعمري انهم لفي فسادهم وجفائهم وغلوهم في تعذيب الناس بعد يقدمون ولا يبتكرون عن ذلك ما ترى للاسلام الذى هو دين ابراهيم الخليل عليهم اثارا في خلق ولا عمل خلقهم نهب اموال المسلمين وعلمهم ظلم وسرقة وقتل وقطع الطريق والله ما هؤلاء باهل الملة الغراء لا كثر الله في الناس مثل هؤلاء الاك والمصاحبة باصلحهم والمرور ببلادهم ﴿ وانصروا آلهمكم ﴾ بالانتقام لها ﴿ ان كنتم فاعلين ﴾ امرها في اهلاكة يعنى ان الاحراق هو المعتد به في هذا الباب * وقومته انه لما اجتمع نمرود وقومه لاحراقه عليه السلام حبسوه في بيت بنو اله حاطا كالخطيرة ارتفاعه ستون ذراعا وذلك في جنب جبل كوئي وهي بالضم قرية بالعراق ثم جمعوا له الحطب الكثير حتى ان الرجل المريض كان يوصى بشراء الحطب والقاءه فيها وكانت المرأة لو مرضت قالت ان عافاني الله لاجمعن حطبا لابراهيم وكانت تنذر في بعض ما تطلب لئن اصابته لتحتطن في نار ابراهيم وتغزل وتشتري الحطب بفزلها فتاقيه في ذلك البيان احتسابا في دينها * وكانت امرأة عجوز نذرت ان تحمل الحطب الى نار ابراهيم فحملت حزمة حطب وذهبت بها الى موضع النار فاعترضها ملك في الطريق وقال ابن تذهين يا عجوز فقالت اريد نار ابراهيم فقال طول الله طريقك وقصر خطاك فاقامت تسير والحطب فوق رأسها وهي جيمانة عطشانة حتى ماتت لعنها الله تعالى قيل جمعوا له اصناف الحطب من انواع الحشب على ظهر الدواب اربعين يوما * قال الكاشفي [وزوغن فراوان برهيمه ريختند] يقال ان جميع الدواب امتعت من حمل الحطب الا البغال فعاقباها الله ان اعقمها كما في القصص * وذكر في فضائل القدس عن سعيد بن عبدالعزيز انه قال في زمن بنى اسرائيل في بنت المقدس عند عين سلوان وعين سلوان في القدس الشريف كزمنم في مكة وكانت المرأة اذا قدفت اتواها فسقوها من ماء هذه العين فان كانت بريئة لم يضرها وان كانت سقيمة ماتت فلما حملت مريم ام عيسى عليه السلام اتواها وحملوها على بغلة فعمرت بها فدعت الله تعالى ان يعقم رحمها فعقمت من ذلك اليوم فلما انتهت شربت منها فلم ترد الا خيرا فدعت الله تعالى ان لا يفضح امرأة مؤمنة فذارت انتهى * ثم اوقدوا الحطب سبعة ايام فلما اشتعلت النار صارت الهواء بحيث لو مر الطير في اقصى الجو لاحترق من شدة وهجها اى شدة حرها - روى - انهم لم يعلموا كيف يلقونه فيها الدم تأتي القرب منها فجاء ابليس في صورة شيخ وعلمهم عمل المنجنيق * قال في انسان العيون اول من وضع المنجنيق ابليس فانه لما جعلوا في الحطب النار ووصلت النار الى رأس الجدار المرتفع المبنى جنب الجبل لم يدروا كيف يلقون ابراهيم فتمثل لهم ابليس في صورة نجار فوضع لهم المنجنيق ونصبوه على رأس الجبل ووضعوه فيه والقوه في تلك النار واول من رمى به في الجاهلية جذيمة الابرش وهو اول من اوقد الشمع انتهى * وقيل صنعه لهم رجل من الاكراد وكان اول من صنع المنجنيق فحسب الله به الارض فهو يتجلجل فيها الى يوم القيامة ثم عمدوا الى ابراهيم فوضوه في كفة المنجنيق مقيدا مغلولا فصاحت السماء والارض ومن فيهما من الملائكة الاثنتين

صيحة واحدة اى ربنا ما فى ارضك احد يمدك غير ابراهيم وانه يحرق فيك فاذن لنا فى نصرته فقال تعالى ان استغاث باحد منكم لينصره فقد اذنت له فى ذلك فان لم يدع غيرى فانا اعلم به وانا وليه فخلوا بينى وبينه فانه خليلى ليس لى خليل غيره وانا الهه ليس له اله غيرى فلما ارادوا القاء فى النار اتاه خازن الرياح فقال ان شئت طيرت النار فى الهواء وانا خازن المنياء فقال ان اردت اخمدت النار فقال ابراهيم لاحاجة لى اليكم ثم رفع رأسه الى السماء فقال اللهم انت الواحد فى السماء وانا الواحد فى الارض ليس فى الارض من يمدك غيرى حسبي الله ونعم الوكيل واقبلت الملائكة فلزموا كفة المتجنيق فرفعه اعوان النمرود فلم يرتفع فقال لهم ابليس اتحبون ان يرتفع فالوا نعم قال اتوفى بعشر نسوة فأتوه بهن فامرهن بكشف رؤسهن ونشر شعورهن ففعلوا ذلك فمدت الاعوان المتجنيق وذهبت الملائكة فارفع ابراهيم فى الهواء كما فى القصص وذلك ان الملك لا يرى الرأس المكشوف من المرأة بخلاف الجنى ولذا لما رأى نبينا عليه السلام الملك فى بدء الوحي فرع منه فاجلسته خديجة رضى الله عنها فى حجرها والقت حمارها وهو ما يعطى به الرأس ثم قالت هل تراه قال لا قالت يا ابن عم ائبت وابشر فوالله انه ملك ما هذا بشيطان وحين التى فى النار قال لاله الا انت سبحانك رب العالمين لك الحمد ولك الملك لا شريك لك ﴿١٩١﴾ قال فى التأويلات التجمية اذا اراد الله تعالى ان يكمل عبدا من عباده المخلصين يفديه بخلق عظيم كما انه تعالى اذا اراد استكمال حوت فى البحر يفديه بكثير من الحيتان الصغار فلما اراد تخليص ابريز الحلة من غش البشرية جعل النمرود وقومه فداء لابراهيم حتى اجمعوا على تحريقه بمد ان علموا انهم ظالمون فوضعوه فى المتجنيق ورموه الى النار فانقطع رجأؤه عن الخلق بالكلية متوجها الى الله تعالى مستسلما نفسه اليه حتى ان جبريل عليه السلام ادركه فى الهواء فامتحنه بقوله هل لك من حاجة وما كان فيه من الوجود ماتمعلق به الحاجة فقال اما اليك فلا قال له جبريل سل ربك امتحانا له فاخفى سره عن جبريل غيرة على حاله فقال حسبي من سؤالى علمه بحالى وما اظهر عليه حاله فادركته العناية الازلية بقوله ﴿١٩٢﴾ قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم ﴿١٩٣﴾ البرد خلاف الحر والسلام التمرى من الآفات اى كوني ذات برد من حرك وسلامة من بردك فزال ما فيها من الحرارة والاحراق وبقى ما فيها من الاضاءة والاشراق واختاره المحققون لدلالة الظاهر عليه وهذا كما ترى من ابداع المعجزات فان انقلاب السار هواء طيبا وان لم يكن بدعا من قدرة الله لكن وقوع ذلك على هذه الهيئة مما يحرق العادات وقيل كانت النار بحالها الا انه تعالى خلق فى جسم ابراهيم كيفية مانعة من وصول اذى النار اليه كخزنة جهنم فى الآخرة وكما انه ركب بنية النعامه بحيث لا يضرها ابتلاع الحديد المحماة وبدن السندل بحيث لا يضره المكث فى النار كما يشعر به ظاهر قوله على ابراهيم قيل فبردت نار الدنيا يومئذ ولم ينتفع بها احد من اهلها ولو لم يقل على ابراهيم لبقيت ذات برد ابدا على كافة الخلق بل على جميع الانبياء ولو لم يقل سلاما بعد قوله بردا لثبات ابراهيم من بردها * قال فى الكبير اما كونها سلاما عليه فلان البرد المنفرط مهلك كالحر بل لا بد من الاعتدال وهو اما بان يقدرا الله بردها بمقدار لا يؤثر او بان يصير بعض النار بردا ويبقى بعضها على حرارته

اوبان يزيد في حرارة جسمه حتى لا يتأثر ببردها * قيل جعل كل شيء يطق عنه النار الا الوزغة فانها كانت تنفخ النار ولذا امر النبي عليه السلام بقتلها * قيل لما التقى في النار كان فيها اربعين يوما او خمسين وقال ما كنت اطيب عيشا زمانا من الايام التي كنت فيها في النار كما قال بعض العارفين في جبل لبنان وكان يأكل اصول النبات واوراق الشجر ظننت ان حالي اطيب من حال اهل الجنة : قال الخافظ

عاشقنا زكردر آتش مينشاندمهر دوست * تنك چشمم كرنظر در چشمه كوثر كوتم
 قيل لما رموه في النار اخذت الملائكة بضبي ابراهيم واقعدوه في الارض فاذا عين ماء عذب وورد احمر ونزجس * قال الكاشفي [چون ابراهيم بيمدان آتش فرود آمد في الحال غل وبند او بسوخت] فبعث الله تعالى ملك الظل في صورة ابراهيم فجاء فقعد الى جنب ابراهيم يؤنسه وانا جبريل بقميص من حرير الجنة وطفنسة فالبسه القميص واجلسه على الطنفسة وقعد معه يحذنه وقال يا ابراهيم ان ربك يقول اما علمت ان النار لا تضر احبابي ثم نظر النمرود من صرحه واشرف على ابراهيم فرآه جالسا في روضة مؤنفة ومعه جليس على احسن ما يكون من الهيئة والنار محيطة به فناداه يا ابراهيم هل تستطيع ان تخرج منها قال نعم قال قم فاخرج فقام يمشي حتى خرج فاستقبله النمرود وعظمه وقال من الرجل الذي رأيت معك في صورتك قال ذلك ملك الظل ارسله ربي ليؤنسي فيها فقال له النمرود اني مقرب الى السك قربانا لما رأيت من قدرته وعزته فيما منع بك واني ذابح له اربعة آلاف بقرة فقال ابراهيم لا يقبل الله منك ما كنت على دينك هذا قال النمرود لا يستطيع ترك ملكي زماني لكن سوف اذبحها له ثم ذبحها وكف عن ابراهيم * وفي القصص قال له النمرود اى بعد الخروج ما عجب سحرك يا ابراهيم قال ليس هذا سحر ولكن الله جعل النار على بردا وسلاما والبسني ثوب العز والبهاء فقال له النمرود فن ذلك الرجل الذي كان جالسا عن يمينك والرجال الذين كانوا حولك فقال له ابراهيم فن ملائكة ربي بعثهم الى يؤنسوني ويبشرونني بان الله قد اتخذني خليلا فصحى النمرود ولم يدرك ما يصنع بابراهيم فخذته نفسه بالجنون وقال لأصعدن الى السماء واقتل السك فامر ان يصنع له تابوت وثيق كما سبق في اواخر سورة ابراهيم - وروى - انهم لما رأوه سالما لم يحترق منه سوى وثاقه قال هاران ابو لوط عليه السلام ان النار لا تحرقه لانه سحر النار لكن اجعلوه على شيء واوقدوا تحته فان الدخان يقتله ففعلوا فطارت شرارة الى الحية ابى لوط فاحرقتها - وروى - ان ابراهيم التقى في النار وهو ابن ست عشرة سنة * فان قلت هل وجد القول من الله تعالى حيث قال (قلنا يا نار كونى بردا وسلاما) او هو تمثيل * قلت جعل الله النار باردة من غير ان يكون هناك قول وخطاب لقوله تعالى (ان يقول له كنى فيكون) * وذهب بعضهم الى ان ذلك القول قد وجد والقائل هو الله او جبريل قال باوامر الله * قال ابن عطاء سلام ابراهيم من النار بسلامة صدره لما حكى الله عنه (اذ جاء ربه بقلب سليم) اى خال من جميع الاسباب والعوارض وبردت عليه النار لصحة توكله ويقينه مع ان نار العشق غالبه على كل شيء : وفي المتنوى
 عشق آن شعله است كو چون بر فر وخت * هر چه جز معشوق باقى جمله سوخت

در پناه لطف حق باید کربخت * کو هزاران لطف بر ارواح ریخت [۱]
تا پناهی یابی آنکه چون پناه * آب و آتش مرترا گردد سپاه
نوح و موسی را نه دریا یار شد * فی بر اعدا شان بکین قهار شد
آتش ابراهیم را فی قلمه بود * تا بر آورد از دل نمرود دود
کوه یحیی را نه سوی خویش خواند * قاصدانش را بزخم سنک راند
گفت ای یحیی بیاد در من کزیز * تا پناهت باشم از شمشیرتیز

* فان قلت لم ابتلاء الله بالنار فی نفسه * قلت کل رسول آتی بمعجزة تناسب اهل زمانه فكان اهل
ذات الزمان یعدون النار والشمس والنجوم معتقدين انها من حیث ارواحها تربی الیهما کل
والاجسام بخاصیة طبائع هن علیها فإراهم الله تعالی الحق ان العنصر الاعظم عندهم هو
حقیقة الشمس وروح کرة الاثیر والنجوم ولا تضر تلك الآلهة الا باذن الله بسریران القدرة
القاهرة فی حقائق العنصر * وقیل ابتلاء الله بالنار لان کل انسان یخاف بالطبع من صفة القهر
کما قیل لموسی (لا تخف سنعیدها سیرتها الاولى) فإراه تعالی ان النار لا تضر شیاً الا باذن الله تعالی
وان ظهرت بصفة القهر ولذلك اظهر الجمع بین التضاد بمجملها بردا وسلاما ومعجزة قاهرة
لاعدائه المعتقدين بوصف الربوبیة للعنصر الاعظم فكان ابتلاؤه بالنار معجزة ساطعة لبعده
التیران والنجوم کذا فی اسئلة الحکم ﴿ و ارادوا به کیدا ﴾ مکرا عظیما فی الاضرار به
﴿ فجعلناهم الاخسرین ﴾ ای اخسر من کل خاسر حیث عاد سعیهم فی اطفاء نور الحق برهانا
قاطعا علی انه علی الحق وهم علی الباطل وموجبا لارتفاع درجته واستحقاقهم لاشد العذاب
وفی المتوی

هر که بر شمع خدا آرد یفو * شمع کی میرد بسوزد پوز او [۲]
چون تو خفاشان بسی بیند خواب * کین جهان ماند یتیم از آفتاب
ای بریده آن لب و حلق و دهان * که کند تف سوی مه با آسمان
تف برویش باز گردد بی شکی * تف سوی کردون نیاید مسلکی
تا قیامت تف برو بارد زرب * همچو تبت بر روان بولهب

* وقیل (جعلناهم الاخسرین) ای من الهالکین بتسلیط البعوض علیهم وقتله ایاهم وهو اضعف
خلق الله تعالی وما برح النمرود حتی رأى اصحابه قد اكلت البعوض لحومهم وشربت دماءهم ووقعت
واحدة فی منخره فلم تزل تأکل الی ان وصلت الی دماغه وكان اکرم الناس علیه الذی یضرب
رأسه بمرزبة من حدید فاقام بهذا نحو من اربع مائة سنة وقد سبق فی سورة النحل ﴿ ونجیناه ﴾
ای ابراهیم من الاحراق ومن شر النمرود ﴿ ولوطا ﴾ هو ابن اخی ابراهیم اسمه هاران
مهاجرا ﴿ الی الارض الی بارکنا فیها للعالمین ﴾ ای من العراق الی الشام * قیل كانت واقعة
ابراهیم مع النمرود بکونی فی حدود بابل من ارض العراق فنجاه الله من تلك البقعة الی الارض
المبارکة الشامیة * وعن سفیان انه خرج الی الشام فقیل له الی این فقال الی بلد یملا فی الجراب
بدرهم وقد کان الله تعالی بارک فی الارض المقدسة ببعث اکثر الانبیاء فیها ونشر شرائعهم

در این کتاب در بیان جواب صریح و زجر کردن آن طغیانگر

[۱] در این کتاب در بیان بیرون افتادن مرد ناجر طوطی را از قفسی الخ

هي البركات الحقيقية الموصلة للعالمين الى الكمالات والسعادة الدينية والدنيوية وبكثرة الماء والشجر والتمر والحطب وطيب عيش الغني والفقير * وقال ابن بن كعب سهاها مباركة لان مامن ماء عذب الا وينبع اصله من تحت الصخرة التي بيت المقدس وقد كان لوط النبي آمن بابراهيم ابن تارخ وهو لوط بن هاران بن تارخ ابن تاخور و آزر لقب تارخ وكان هاران و ابراهيم اخوين و آمنت به ايضا سارة بنت عم ابراهيم وسارة بنت هاران الاكبر عم ابراهيم فخرج من كوثي مهاجرا الى ربه ومعه لوط وسارة يلتمس الفرار بدينه والامان على عبادة ربه حتى نزل حران فمكث بها ماشاء الله ثم ارتحل منها ونزل بفلسطين ثم خرج منها مهاجرا حتى قدم مصر ثم خرج من مصر وعاد الى ارض الشام ونزل لؤلؤة المؤمنة وبمشاء الله نيا الى اهلها - روى - عن رسول الله عليه السلام انه قال (ستكون شجرة بعد هجرة فخير اهل الارض الزمهم الى مهاجر ابراهيم) اراد عليه السلام بالهجرة الثانية الهجرة الى الشام والمقصود ترغيب الناس في المقام بها وفي الحديث (بيت المقدس ارض الحشر والنشر والشام صفوة الله من بلاده يجي اليها صفوته من خلقه) وفي المرفوع (عليكم بالشام)

سعديا حب وطن كرجه حديث است صحيح * نتوان مرد بسختي كه من اينجا زادم

وفي المتوى

مسكن يارست وشهر شاه من * پيش عاشق اين بود حب الوطن

﴿ ووهبنا له ﴾ اي ل ابراهيم بعد نزوله في الارض المباركة وطلب الولد منها ﴿ اسحق ﴾ ولدا لصلبه من سارة معناه بالعبرانية الضحاك كان معنى اسماعيل بها مطيع الله ﴿ ويعقوب ﴾ اي ووهبنا له يعقوب ايضا حال كونه ﴿ نافلة ﴾ اي ولد ولد فهو حال من المعطوف عليه فقط لعدم اللبس وسمى يعقوب لانه خرج عقيب اخيه عيص او متمسكا بقبه * قال في القاموس النافلة القيمة والعطية وما فعله من المجهود كالتفيل وولد الولد ﴿ وكلا ﴾ اي كل واحد من هؤلاء الاربعة بعضهم دون بعض ﴿ جعلنا صالحين ﴾ بان وفقناهم للصالح في الدين والدنيا فصاروا كاملين ﴿ وجعلناهم ائمة ﴾ يقتدى بهم في امور الدين ﴿ يهدون ﴾ اي الامة الى الحق ﴿ بامرنا ﴾ لهم بذلك وارسالنا اياهم حتى صاروا مكملين ﴿ واوحينا اليهم فعل الخيرات ﴾ ليحثوهم عليه فيتم كمالهم بانضمام العمل الى العلم * يقول الفقير جعلوا المصدر من المبني للمفعول بمعنى ان يفعل الخيرات بناء على ان التكاليف يشترك فيها الانبياء والائمة ولكن قوله تعالى في او اخر هذه السورة (انهم كانوا يسارعون في الخيرات) وقوله تعالى في سورة مريم حكاية عن عيسى عليه السلام (واوصاني بالصلاة والزكاة مادمت حيا) ينادى على انه من المبني للفاعل ولا يضر ذلك في الاشتراك اذا الانبياء اصل في الذي اوحى اليهم من الاوامر ﴿ واقام الصلوة وابتاء الزكوة ﴾ عطف الخاص على العام دلالة على فضله وحذفت تاء الاقامة المعوضة من احدى الالفين لقيام المضاف اليه مقامه ﴿ وكانوا لنا ﴾ خاصة دون غيرنا ﴿ عابدين ﴾ لا يخطر بالهم غير عبادتنا والعبادة غاية التذلل ﴿ قال في التأويلات التمجية قوله ﴾ (ووهبنا) يشير الى ان الاولاد من مواهب الحق لامن مكاسب العبد وقوله ﴿ وكلا جعلنا صالحين ﴾ يشير الى ان الصلاحية

در اواخر دفتر سوم در بيان عزم كردن آن وكيل از عشق كه رجوع كند بخيار

من المواهب ايضا وحقيقة الصلاحية حسن الاستعداد الفطري لقبول الفيض الالهي وقوله (وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا) يشير الى ان الامامة ايضا من المواهب وانه ينبغي ان الامام يكون هاديا بامر الله لا بالطبع والهوى وان كان له اصل البداية وقوله (واوحينا) الخ يشير الى ان هذه المعاملات لا تصدر من الانسان الا بالوحى الانبياء وبالاهام للاولياء وان طبيعة النفس الانسانية ان تكون اماراة بالسوء انتهى * واعلم ان آخر الآيات نبه على اهل الاخلاص بالعبارة وعلى غيره بالاشارة فالاول هو العبد المطلق والثاني هو عبد هواه ودينه وفي الحديث (تس عبد الدرهم تس عبد الدينار) خصصهما بالذكر لانهما معظم ما يعبد من دون الله تعالى * وعن يحيى بن معاذ انه قال الناس ثلاثة اصناف . رجل شغله معاده عن معاشه . ورجل شغله معاشه عن معاده . ورجل مشغول بهما جميعا فالاول درجة العابدين والثاني درجة الهالكين والثالث درجة المخاطرين : وفي المتوى

آدمي راهست دركار دست * ليك ازو مقصود اين خدمت بدست [١]

تاجلا باشد مزين آينه را * كه صفا آيد ز طاعت سينه را [٢]

جهد كن تانور تورخشان شود * تاسلوك وخدمت آسان شود [٣]

بند بكسل باش آزاد اى بسر * چند باشى بند سيم و بند زر [٤]

هر كه از ديدار بر خوردار شد * اين جهان در چشم او مردار شد [٥]

باز اكر باشد سديد و بى نظير * چونكه سيدش بموش باشد شد حقير [٦]

﴿ ولوطا ﴾ منصوب بمضمر يفسره قوله ﴿ آتياه ﴾ اى وآتينا لوطا آتياه ﴿ حكما ﴾ قال فى التأويلات النجمية حكمة حقيقة * وفى بحر العلوم هو ما يجب فعله * وفى الجلالين فصلا بين الخصوم بالحق * يقول الفقير الحكم وان كان اعم من الحكمة لكنه فى حق الانبياء بمعناها غالبا كما يدل عليه قوله تعالى فى حق يحيى عليه السلام ﴿ وآتياه الحكم صيا ﴾ وهو الفهم عن الله تعالى وقوله تعالى فى حق داود عليه السلام ﴿ وآتاه الملك والحكمة وعلمه بما يشاء ﴾ فرق بين الملك والحكمة والعلم فيكون معنى قوله ﴿ وعلمنا ﴾ اى علما نافعا يتعلق بامور الدين وقواعد الشرع والملة ﴿ ونجيناه من القرية ﴾ قرية سدوم اعظم القرى المؤتفة اى المتقلبة المحمول عاليها سافلها وهى سبع كاسبق ﴿ التى كانت تعمل الجاثى ﴾ جمع خيثة والخيثة ما يكره رداءة وخساسة يتناول الباطل فى الاعتقاد والكذب فى المقال والقيح فى الفعال واعوذ بك من الجبث والجاثى اى من ذكور الشياطين وانائها والمراد ههنا اللواطه وصفت القرية بصفة اهلها واسندت اليها على حذف المضاف واقامت مقامه كما يوزن به قوله ﴿ انهم كانوا قوم سوء ﴾ [كروى بد] * قال الراغب السوء كل ما يغم الانسان من الامور الدنيوية والاخرية ومن الاحوال النفسية والبدنية والخارجية من فوات مال وفقد حميم ويعبر به عن كل ما يقيح وهو مقابل الحسن ﴿ فاسقين ﴾ اى منهمكين فى الكفر والمعاصى متوغلين فى ذلك : وبالفارسية [بيرون رفتگان از دائرة فرمان] * وفى الآية اشارة الى ان النجاة من الجليس السوء من المواهب والاقتران معه من الخذلان

زينهار از قرين بد زنهار * وقسا ربنا عذاب النار

وفي المتوى

هر حويجى باشدش كردى دكر * درميان باغ از سير و كبر
هر يكى باجنس خود در كرد خود * از براى بختكى نم ميخورد
توكه كرد زعفرانى زعفران * باش آميزش مكن با ضميران
آب ميخور زعفرانا تارسى * زعفرانى اندران حلوا رسي
تو مكن در كرد شلغم پوزخويش * تا نكردد با تو او هم مطيع وكيش
توبكردى اوبكردى مودعه * زانكه ارض الله آمد واسعه

﴿ وادخلناه في رحمتنا ﴾ في اهل رحمتنا الخاصة ﴿ انه من الصالحين ﴾ الذين سبقت لهم منا
الحسنى * قال في التأويلات النجمية يشير الى ان الرحمة على نوعين خاص وعام فالعام منها يصل
الى كل بروفاجر كقوله تعالى ﴿ ورحمتي وسعت كل شيء ﴾ والخاص لا يكون الا للخواص وهو
الدخول في الرحمة وذلك متعلق بالمشيئة وحسن الاستعداد ولهذا قال ﴿ انه من الصالحين ﴾ المستعدين
لقبول فيض رحمتنا والدخول فيها وهو اشارة الى مقام الوصول فانهم جدا كقوله تعالى
﴿ يدخل من يشاء في رحمته ﴾ ﴿ ونوحا اذ نادى ﴾ ظرف للمضاف المقدر اى اذكر نبأه الواقع
حين دعاه على قومه بالهلاك ﴿ من قبل ﴾ اى من قبل هؤلاء المذكورين ﴿ فاستجبنا له ﴾
اى دعاه الذى هو قوله ﴿ انى مغلوب فانتصر ﴾ * قال في بحر العلوم الاستجابة الاجابة لكن
الاستجابة تتعدى الى الدعاء بنفسها والى الدعوى باللام ويحذف الدعاء اذا عدى الى الدعوى
في الغالب فيقال استجاب الله دعاه او استجاب له ولا يكاد يقال استجاب له دعاه وهو الدليل
على ان الدعاء المذكور بمعنى الدعاء لان الاستجابة تقتضى دعاء ﴿ فنجيناه واهله من الكرب
العظيم ﴾ من الغم العظيم الذى كانوا فيه من اذية قومه * قال الراغب الكرب الغم الشديد
من كرب الارض قلبها بالحفر فالغم يثير النفس اثاره ذلك ﴿ ونصرناه ﴾ نصرا مستبعا
للانتقام والانتصار ولذلك عدى بمن حيث قيل ﴿ من القوم الذين كذبوا بآياتنا ﴾ اولا
وآخرا ﴿ انهم كانوا قوم سوء ﴾ [كروهى بديعى كافر بودند چه كفر سر جمله هم
بديهاست] ﴿ فاغرقناهم اجمعين ﴾ فانه لم يجتمع الاصرار على التكذيب والانهماك في الشر
والفساد في قوم الا اهلكهم الله تعالى * اعلم ان الدعاء اذا كان باذن الله تعالى وخلص القلب
كالاثياء وكل الاولياء يكون مقرونا بالاجابة - روى - ان زيد بن ثابت رضى الله عنه
خرج مع رجل من مكة الى الطائف ولم يعلم انه منافق فدخله خربة وناما فاوثق المنافق يد
زيد واراد قتله فقال زيد يارحمن اعنى فسمع المنافق قائلا يقول ويحك لا تقتله فخرج المنافق يد
ولم يرا احدا ثم وثم في الثالثة قتله فارس ثم حل وناقه وقال انا جبريل كنت في السماء السابعة
حين دعوت الله فقال الله تعالى ادرك عبدى * فى الحكاية امور منها لا بد لاهل الطريق
من الرفيق لكن يلزم تفتيش حاله ليكون على امان من المخلوق وقد كثر المدو في صورة
الصديق في هذا الزمان : وفي المتوى

در اوائل دفتر چهارم در بيان مثل قائم شدن آدمى بدنيا وحرى او در طلب

آدمی رادشمن پنہان بیست * آدمی باحذر عاقل کسیت [۱]
 وقد قيل في حل شيء عبرة والعبرة في الغراب شدة حذره . ومنها ان الدعاء من اسباب النجاة
 فرعها الله عليه حيث قال (فنجيناه) بعد قوله (فاستجبناله) قال الحافظ
 مرا درين ظلمات آنکه رهنمائی کرد * دعای نيم شبی بود وکريه سحرى
 وفي المتنوى

آن نیاز مریمی بودست ودرد * که چنان طفلی سخن آغاز کرد [۲]

هرکجا دردی دوا آنجا رود * هرکجا بستیت آب آنجا رود [۳]

. ومنها ان الله تعالى يعين عبده المضطر من حيث لا يحتسب اذ كل شيء جند من جنوده كما حكى
 ان سفينة مولى رسول الله عليه السلام اخطأ الجيش بارض الروم فامر فانطلق هاربا يلتمس
 فاذا هو بالاسد فقال يا ابا الحارث انا سفينة مولى رسول الله وكان من امرى كيت وكيت فاقبل
 الاسد بيبصص حتى قام الى جانبه كلما سمع صوتا اهوى اليه فلم يزل كذلك حتى بلغ الجيش
 ثم رجع الاسد : قال الشيخ سعدى قدس سره

یکی دیدم از عرصه رودبار * که پیش آمدم برینکی سوار

چنان هول از آن حال بر من نشست * که رسیدم پای رفیق به بست

تبسم کنان دست بر لب گرفت * که سعدی مدار آنچه آید شکفت

توهم کردن از حکم داور میبچ * که کردن بیچند ز حکم توهیچ

محالست چون دوست دارد ترا * که در دوست دشمن گذارد ترا

. ومنها ان الملك يتمثل لحواس البشر * قال الغزالي رحمه الله في المتقذ من الضلال ان الصوفية
 يشاهدون الملائكة في يقظتهم اى لحصول طهارة نفوسهم وتركية قلوبهم وقطعهم العلائق
 وحسمهم مواد اسباب الدنيا من الجاه والمال واقبالهم على الله تعالى بالكلية علما دائما وعملا
 مستمرا

شد فرشته دیدن از شان فرشته خصلتی

﴿ وداود وسليمن اذ يحكمان في الحرت ﴾ اى اذ كر خبرها وقت حكمهما في وقت الحرت

وهو بالفارسية [كشت] ﴿ اذ نفشت ﴾ تفرقت وانتشرت ظرف للحكم ﴿ فيه غم القوم ﴾

ليلا بلاراع فرعته وافسدته فان النفس ان ينتشر الغم ليلا بلاراع والغم محركة الشاة لاواحدلها

من لفظها الواحدة شاة وهو اسم مؤنث للجنس يقع على الذكور والاناث وعليهما جميعا كما

في القاموس ﴿ وكنا لحكمهم ﴾ اى لحكم الحاكمين والمتحاكمين اليهما * فان قيل كيف يجوز ان يجعل

الضمير لمجموع الحاكمين والمتحاكمين وهو يستلزم اضافة المصدر الى فاعله ومفعوله دفعة واحدة

وهو انما يضاعف الى احدهما فقط لان اضافته الى الفاعل على سبيل القيام به و اضافته الى المفعول

على سبيل الوقوع عليه فهما معمولان مختلفان فلا يكون اللفظ الواحد مستعملا فيهما معا

وايضا انه يستلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز لان اضافته الى الفاعل حقيقه والى المفعول مجاز

فالجواب ان هذه الاضافة لمجرد الاختصاص مع كون القاطع عن كون المضاف اليه فاعلا

او مفعولا على طريق عموم الحجاز كأنه قيل وكنا للحكم المتعلق بهم ﴿ شاهدين ﴾ حاضرين
علماء وهو مقيد لمزيد الاعتناء بشأن الحكم ﴿ وفي التأويلات النجمية يشير الى انا كنا حاضرين
في حكمهما معهما وانما حكما بارشادنا لهما ولم يخطئ احد منهما في حكمه الا انا اردنا تشييد بناء
الاجتهاد بحكمهما عزة وكرامة للمجتهدين ليقندا بهما مستظهرين بمساعيهم المشكورة
في الاجتهاد ﴿ ففهمناها ﴾ اى الحكومة ﴿ سليمان ﴾ وهو ابن احدى عشرة سنة * وقال
الكاشفي [درسن سيزده سالكى] ﴿ قال في التأويلات النجمية يشير الى رفعة درجة بعض
المجتهدين على بعض وان الاعتبار في الكبر والفضيلة بالعلم وفهم الاحكام والمعاني والاسرار
لا بالنسب فانه فهم بالاحق والاصوب وهو ابن صغير وداود نبى مرسل كبير وحكما [كفته اند
توانكرى بهزست نه بمال وبزركى بعقلست نه بسال] * في القصص ان بنى اسرائيل حسدوا
سليمان على ما اوتي من العلم في صغر سنه فاوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود ان الحكمة
تسعون جزءا سبعون منها في سليمان وعشرون في بقية الناس ﴿ وكلا ﴾ [هر يك را زبدر
ويسر] ﴿ آيتنا حكما وعلما ﴾ كثيرا لاسيما وحده فحكم كليهما حكم شرعى ﴿ قال
في التأويلات النجمية اى حكمة وعلما ليحكم كل واحد منهما موافقا للعلم والحكمة بتأييدنا
وان كان مخالفا في الحكم بحكمتنا ليتحقق صحة امر الاجتهاد وان كل مجتهد مصيب كما قال
في الارشاد وهذا يدل على ان خطأ المجتهد لا يقدح في كونه مجتهدا - روى - انه دخل على
داود عليه السلام رجلان فقال احدهما ان غم هذا دخلت في حرقى ليلا فافسدته ففضى له
بالغم اذ لم يكن بين قيمة الحرث وقيمة الغم تفاوت فخرجا فقرأ على سليمان عليه السلام فاخبراه
بذلك فقال غير هذا ارفق بالفريقين فسمعه داود فدعاه فقال له بحق النبوة والابوة ألا خبرتني
بالذى هو ارفق بالفريقين فقال ارى ان تدفع الغم الى صاحب الارض ليتنفع بدها ونسلها
وصوفها والحرث الى ارباب الغم ليقوموا عليه اى بالحرث والزرع حتى يعود الى ما كان
ويبلغ الحصاد ثم يترادا فقال القضاء ما قضيت وامضى الحكم بذلك * قال في الارشاد الذى
عندى ان حكمهما كان بالاجتهاد فان قول سليمان غير هذا ارفق بالفريقين ثم قوله ارى
ان تدفع الخ صريح في انه ليس بطريق الوصى والالبت القول بذلك ولما ناشده داود لظهار
ماغنده بل وجب عليه ان يظهره ابتداء وحرم عليه كتمه ومن ضرورته ان يكون القضاء السابق ايضا
كذلك ضرورا استحالة تقض حكم النص بالاجتهاد انتهى والاجتهاد بذل الفقيه الوسع ليحصل له
ظن بحكم شرعى وهو جائز للانبياء عند اهل السنة ليدركوا ثواب المجتهدين وليقتدى بهم
غيرهم ولذا قال عليه السلام (العلماء ورثة الانبياء) فانه يستلزم ان تكون درجة الاجتهاد ثابتة
للانبياء ليرث العلماء عنهم ذلك الا ان الانبياء لا يقرون على خطأ وفي الحديث (اذا حكم الحاكم
فاجتهد فاصاب فله اجران واذا حكم واجتهد واخطأ فله اجر) وفي كل حادثة حكم
معين عند الله وعليه دليل قطعى او ظنى فمن وجده اصاب ومن فقدته اخطأ ولم يأثم * فان قيل
لو تعين الحكم فالتخالف له لم يحكم بما ازل الله فيفسق او يكفر * قلنا انه امر بالحكم بما ظنه وان
اخطأ فقد حكم بما ازل الله * قال في بحر العلوم واعلم ان في هذه الآية دليلا على ان المجتهد

يخطئ^١ او يصيب وان الحق واحد في المسائل الاجتهادية اذ لو كان كل من الاجتهادين صوابا وحقا لكان كل منهما قد اصاب الحق وفهمه ولم يكن لتخصيص سليمان خلافه بالذكر جهة فانه في هذا المقام يدل على نفي الحكم عما عداه وعلى ان للانبياء اجتهادا كاللعماء على انه لو كان كل مجتهد مصيبا لزم اتصاف الفعل الواحد بالتقيضين من الصحة والفساد والوجوب والحظر والاباحة وهو ممتنع : وفي المتنون

وهم اقتد در خطا ودر غلط * عقل باشد در اصابتها فقط [١]

مجتهد هر که که باشد نص شناس * اندران صوت نیندیشد قیاس [٢]

چون نیاید نص اندر صورتی * از قیاس آنجا نماید عبرتی

﴿ وسخرنا ﴾ [ورام ساختیم] ﴿ مع داود الجبال ﴾ مع متعلقة بالتسخير وهو تذليل الشيء وجملة طائفا متقادا. وسفن سواخر اذا اطاعت وطابت لها الريح ﴿ يسبحن ﴾ حال من الجبال اي يقدرن الله تعالى بحيث يسمع الحاضرون تسبيحهن فانه هو الذي يليق بمقام الامتنان لا انعكاس الصدى فانه عام وكذا ما كان بلسان الحال فاعرف ﴿ والطير ﴾ عطف على الجبال وقدمت الجبال على الطير لان تسخيرها وتسييحها اعجب وادل على القدر وادخل في الاعجاز لانها جماد والطير حيوان ﴿ وكند فاعلين ﴾ قادرين على ان نفعل هذا وان كان عجبا عندهم - روى - ان داود كان اذا مر بسمعه الله تسبيح الجبال والطير لينشط في التسبيح وبشفاق اليه * قال الكاشفي [مؤمن موقن بايد که اعتقاد کند برين وجه که کوهها و مرغان بموافقت داود بروجهي تسبيح می گفته اند که همه سامعانرا ترکیب حروف و کلمات آن مفهوم ميشده و این معنی از قدرت الهی غریب نیست]

هر کجا قدرتش علم افراخت * از غرائب هر آنچه خواست بساخت

قدرتی را که نیست قصانش * کارها جمله هست آسانش

﴿ وفي التأويلات النجمية يشير الى ان الذاكر لله اذا استولى عليه سلطان الذكركر تتور اجزاء وجوده بنور الذكركر فيتجوهر قلبه وروحه بجوهر الذكركر فر بما ينعكس نور الذكركر من مرآة القلب الى ما يحاذيها من الجمادات والحيوانات فنطقه بالذكركر فتارة يذكركر معه اجزاء وجوده وتارة يذكركر معه بعض الجمادات والحيوانات كما كانت الحصاة تسبح في يد رسول الله صلى الله عليه وسلم والضب يتكلم معه - وروى - عن بعض الصحابة رضی الله عنهم انه قال كنا نأكل الطعام ونسمع تسبيحه انتهى * وفي عرائس البقلی رحمه الله كان يطلب كل وقت مكانا خاليا لذكركر وانسه فيدخل الجبال لانها ملتبسة بانوار قدرته خالية عن صنع اهل الحدان باقية على ما اخرجت من العدم بكسوة نور القدم فاذا كان مسبحا سبحت الجبال معه والطير بلسان نور الفعل الحق كأنه تعالى ينزه نفسه بتزييه داود حيث غلب على داود سطوات عظمته ونور كبريائه * قال محمد ابن علي رحمه الله جعل الله الجبال تسلية للجزويين وانسال للمكرويين والانس الذي في الجبال هو انها خالية عن صنع الخلاق فيها بحال باقية على صنع الخالق لا اثر فيها مخلوق فتوحش والآثار التي فيها آثار الصنع الحقيقي عن غير تبديل ولا تحويل انتهى * قال ابن عباس رضی الله

عنهما ان بنى اسرائيل كانوا قد تفرقوا قبل مبعث داود واقبلوا على ملاهى الشيطان وهى الميدان والطناير والمزامير والصنوج وما شبهها فبعث الله داود واعطاه من حسن الصوت ونعمة الالخان حتى كان يتلوا التوراة بترجيع وخفض ورفع فاذهل عقول بنى اسرائيل وشغلهم عن تلك الملاهى وصاروا يجتمعون الى داود يستمعون الخانة وكان اذا سبح تسبح معه الجبال والطيور والوحش كما فى قصص الانبياء : قال الشيخ سعدى قدس سره

به از روى زيباست آواز خوش * كه اين حفظ نفس است و آن قوت روح

وقال

اشتر بشعر عرب در حالتست و طرب * كرزوق نيست ترا كثر طبع جانورى

وقال

وعند هبوب الناشرات على الحمى * تمل غصون البان لا الحجر الصلد
وكما ان الاصوات الحسنة والنفحات الموزونة تؤثر فى النفوس فتجذبها من الشر الى الخير بالنسبة الى المستعد الكامل فكذلك الاصوات القبيحة والنفحات الغير الموزونة تؤثر فى النفوس فتفعل خلاف ما يفعل خلافها : وفي المتنوى

يك مؤذن داشت بس آواز بد * درميان كافرستان بانك زد
چند گفتندش مكو بانك نماز * كه شود جنك وعداوتها دراز
او ستيزه كرد وبس بي احتراز * كفت در كافرستان بانك نماز
خلق خائف شد زفته عامه * خود پيامد كافرى با جامه
شمع وحلوا باچنان جامه لطيف * هديه آورد وييامد چون ايف
پرس پسران كين مؤذن كو كجاست * كه صلاى بانك اورا احت فراست
دخترى درام لطيف وبس سنى * آرزو مى بود اورا مؤمنى
هيچ اين سودا نمى رفت از سرش * پندها ميداد چدى كافرش
هيچ چاره مى نداشت دران * تافرو خواند اين مؤذن آن اذان
كفت دختر چيست اين مكروه بانك * كه بكوشم آمد اين دوچار دانك
من همه عمر اين چنين آواز زشت * هيچ نشنيدم درين ديرو كنشست
خواهرش كفتا كه اين بانك اذان * هست اعلام وشعار مؤمنان
باورش نامد پيرسيد از دكر * آن دكر هم كفت آرى اى قمر
چون يقين كشتش رخ او زرد شد * از مسلمانى دل او سرد شد
بازرستم من ز تشويش وعذاب * دوش خوش ختم داران بي خوف خواب
راحتم اين بود از آواز او * هديه آوردم بشكر آن مردكو
چون بديدش كفت اين هديه پذير * چون مرا كشتى مجيرو دستكير
كربال وملك و ثروت فردمى * من دهانت را پراز زر كردمى

﴿ وعلمناه صنعة لبوس ﴾ اى عمل الدروع: وبالفارسية [ساختن زره] والصنع اجادة

دواى آخر در تقويم در بيان حكايات يك مؤذن زشت آواز كه در كافرستان بانك نماز زد الخ

الذغل فكل صنع فعل وليس كل فعل صنعا والصناعة ككتابة خرفة الصانع وعمل الصنعة واللبوس في الاصل اللباس درعا كان او غيرها ولبس الثوب استتبه وكانت الدرود قبل داود صفايح اى قطع حديد عراضا خلقتها وسردها ﴿ لكم ﴾ اى لثفكم متعلق بعلمنا او بمحذوف هو صفة لبوس * والمعجزة فيه ان فعل ذلك من غير استعانة باداة وآلة من نحو الكير والنار والسندان والمطرقة * وكان لقمان يجلس مع داود ويرى ما يصنع ويهم ان يسأل عنها لانه لم يرها قبل ذلك فيسكت فلما فرغ داود من الدرع قام وافرغ على نفسه وقال نعم الرداء هذا للعرب فقال لقمان عندها ان من الصمت لحكمة قالت الحكماء وان كان الكلام فضة فالصمت من ذهب

اكر بيسار داني اندكى كوى * يكي راصد مكوصدرا يكي كوى

﴿ لتحصنكم ﴾ لتحرزكم اى اللبوس بتأويل الدرع ودرع حصينة لكونها حصنا للبدن فتجوزبه في كل تحرز وهو بدل اشتغال من لكم باعادة الجار لان لتحصنكم في تأويل لاحصانكم وبين الاحصان وضمير لكم ملابسة الاشتغال ميين لكيفية الاختصاص والمنفعة المستفادة من لكم ﴿ من بأسكم ﴾ البأس هنا الحرب وان وقع على السوء كله اى من حرب عدوك: وبالفارسية [ازكارزار شما يعنى ازقتل وجراحت دركار زار بمانند تبيغ وتيرو نيزه] وفى الآية دلالة على ان جميع الصنائع بخلق الله وتعليمه وفى الحديث (ان الله خلق كل صانع وصنعه) وفى المشوى

قابل تعليم وفهمست اين خرد * ليك صاحب وحى تعليمش دهد

جمله حرفتها يقين از وحى بود * اول اوليك عقل آنرا فزود

﴿ فهل اتم شاكرون ﴾ ذلك يعنى قد ثبت عليكم النعم الموجبة للشكر حيث سهل عليكم المخرج من الشدائد فاشكروا له * قال الكاشق: يعنى [شكر كوييد خدا برا برچنين لباس] فهو امر وارد على صورة الاستفهام والخطاب لهذه الامة من اهل مكة ومن بعدهم الى يوم القيامة اخبر الله تعالى ان اول من عمل الدرع داود ثم تعلم الناس فعمت النعمة بها كل محارب من الخلق الى آخر الدهر فلزمهم شكر الله على هذه النعمة * وقال بعضهم الخطاب لداود واهل بيته بتقدير القول اى فقلنا لهم بعدما انعمنا عليهم بهذه النعم بل اتم شاكرون وما اعطى اكم من النعم التى ذكرت من تسخير الجباله والطير والانه الحديد وعلم صنعة اللبوس * قيل ان داود خرج يوما متفكرا طالبا من يسأله عن سيرته فى مملكته فاستقبل جبريل على صورة آدمى ولم يعرفه داود فقال له كيف ترى سيرة داود فى مملكته فقال له جبريل نعم الرجل هو لولا ان فيه خصلة واحدة قال وماهى قال بلغنى انه يأكل من بيت المال وليس شئ افضل من ان يأكل الرجل من كد يده فرجع داود وسأل الله ان يجعل رزقه من كد يده فألان له الحديد وكان يتخذ الدرع من الحديد ويديهما ويأكل من ذلك * يقول الفقير قد ثبت فى الفقه ان فى بيت المال حق العلماء وحق السادات ونحوهم فالأكل منه ليس مجرام عند اهل الشريعة والحقيقة لكن الترك افضل لاهل التقوى كما دل عليه قصة داود وقس عليه الاوقاف ونحوها من الجهات المعينة وذلك لانه

لا يخلو عن شبهة في هذا الزمان مع ان الاستناد الى الرزق المعلوم ينافي التوكل التام ولذا لم يأكل كثير من اهل الحق ربح المال الموقوف بل اكلوا مما فتح الله عليهم من الصدقات الطيبة من غير حركة ذهنية منهم فضلا عن الحركة الحسية نعم اكل بعضهم من كسب يده قال الحافظ

فقيه مدرسه دى مست بود وقتوى داد * كه مى حرام ولى به زمال او قافست
 غلط الشراح فى شرح هذا البيت واقول تحقيقه ان قوله دولى به * من كلام الحافظ لامن
 كلام المفتى . يعنى ان الفقيه كان سكران من شراب الغفلة بحسب الدنيا والاعتماد على مال
 المدرسة ولذا انكر اهل حال العشق وجعل شرابهم الذى هو العشق حراما ولكن ليس
 الامر كما قال فانه اولى من مال الوقف . يعنى ان العشق والتوكل التام اللذين عليهما محققوا
 الصوفية افضل من الزهد والاكل من مال الوقف اللذين عليهما فقهاء العصر وعلماؤه
 فالانكار يتعلق بالفقيه المعتمد لا بالعاشق المتوكل * قال العلماء كان الانبياء عليهم السلام
 يحترفون بالحرف ويكتسبون بالمكاسب . فقد كان ادريس خياطا . وقد كان اكثر عمل
 نيناغايه السلام فى بيته الخياطة وفى الحديث (عمل الابراهم من الرجال الخياطة وعمل الابراهم
 من النساء الغزل) كما فى روضة الاخبار وفى الحديث (علموا بينكم السباحة والرعى
 ونعم لهو المؤمنة مغزلهما واذا دعا ابوك وامك فاجب امك) كما فى المقاصد الحسنة للسخاوى
 وفى الحديث (صير مغزل المرأة يعدل التكبير فى سبيل الله والتكبير فى سبيل الله انقل
 فى الميزان من سبع سموات وسبع ارضين) وفى الحديث (المغزل فى يد المرأة الصالحة كالرمح
 فى يد الغازى المريد وجه الله تعالى) كما فى مجمع الفضائل . وكان نوح نجارا . وابراهيم بزازا
 وفى الحديث (لو اتجر اهل الجنة لا تجروا فى البر ولو اتجر اهل النار لا تجروا فى الصرف)
 كذا فى الاحياء . وداود زرادا . وادم زراعا وكان اول من حاك ونسج ابونا آدم * قال كعب
 مرت مريم فى طلب عيسى بحاكة فسألت عن الطريق فارشدها الى غير الطريق فقالت
 اللهم ازرع البركة من كسبهم وامتهم فقراء وحقرهم فى اعين الناس فاستجيب دعائها
 ولذا قيل لا تستشروا الحاكة فان الله سلب عقولهم وزرع البركة من كسبهم . وكان سليمان
 يعمل الزنيل فى سلطته ويأكل من ثمنه ولا يأكل من بيت المال . وكان موسى وشعيب ومحمد
 رعاة فانه عليه السلام آجر نفسه قبل النبوة فى رعى الغنم وقال (وما من نبي الا وقد راعها)
 ومن حكمة الله فى ذلك ان الرجل اذا استرعى الغنم التى هى اضعف البهائم سكن قلبه
 الرأفة واللطف تعطفوا فاذا انتقل من ذلك الى رعاية الخلق كان قد هرب اولا من الحدة
 الطبيعية والظلم الغريزي فيكون فى اعدل الاحوال وحينئذ لا يبنى لاحد غير برعاية الغنم
 ان يقول كان النبي عليه السلام يرعى الغنم فان قال ذلك ادب لان ذلك كما علمت كمال
 فى حق الانبياء دون غيرهم فلا يبنى الاحتجاج به ويجرى ذلك فى كل ما يكون كما لا فى حقه
 عليه السلام دون غيره كالامية فمن قيل له انت امى فقال كان عليه السلام اميا يؤدب كما
 فى انسان العيون * يقول الفقير فقول السلطان سليم الاول من الخواقين العثمانية

يك كذا بود سليمان بعصا وزنيل * يافت از لطف تو آن خشمت ملك آراي .
مصطفى بود يثيمى زعرب پست درت * دادش انعام توتاج شرف بالاي
ترك ادب لانه يوهم التحقير فى شأنهما العظيم . وكان صالح ينسج الاكسية جمع كساء
بالفارسية [كليم] . وعيسى يخصف النمل ويرقمها . وفضل الكسب الجهاد وهو حرفه رسول
الله عليه السلام بعد النبوة والهجرة . ثم التجارة بشرط الامانة بحيث لا يخون على مقدار
حبة اصلا . ثم الحرانة . ثم الصناعة كافي المختار والتحفة . ويجتنب المكاسب الحيثة اى الحرام
والرديء ايضا نحو اجرة الزانية والكاهن وهو الذى يخبر عن الكوائن المستقبلية او عما
مضى وعن نحوسة طالع اوسعد اودولة او محنة او نحو ذلك . ويجتنب عن صنعة الملاهى
ونحوها . وكره للرجل ان يكون بائع الاكفان لانه يوجب انتظار موت الناس او خاطا
يختكر اوجزارا وهو القصاب الذى يذبح الدواب لمافيه من قساوة القلب . اوصائنا بالفارسية
[زركر] لمافيه من تزوين الدنيا وقد كرهوا كل ما هو بمعناه كصناعة النقش وتشيد البنيان
الجص ونحو ذلك . اونخاسا وهو الذى يبيع الناس من الذكور والاناث * يقال ثلاثة لا يفلحون بائع
البشر وقاطع الشجر وذابح البقر . وكره ان يكون حجاما او كناسا اودباغا وما فى معناه لمافيه من
مخالطة التجاسة . وكره ابن سيرين وقتادة اجرة الدلال لقلة اجتنابه عن الكذب وافراطه فى الشاء على
السلمة لترويجها - روى - ان اول من دل ابليس حيث قال (هل أدلك على شجرة الخلد
وسلك لا يبلى) كما فى روضة الاخبار ﴿ وسليمن الريح ﴾ اى وسخرنا له الريح وتخصيص
داود بلفظ مع وسليمان باللام للدلالة على ما بين التسخيرين من التفاوت فان تسخير ما سخر له
عليه السلام من الريح وغيرها كان بطريق الاقنيد الكلى له والامثال بامره ونهيه والمقهورية
تحت ملكوته فحى بلام التملك واما تسخير الجبال والطيور لداود عليه السلام فلم يكن بهذه
المناسبة بل بطريق التبعية والاقنيد به فى عبادة الله تعالى ﴿ عاصفة ﴾ حال من الريح اى حال
كونها شديدة الهبوب من حيث انها تبعد بكرسيه فى مدة يسيرة من الزمان وكانت لينة فى
نفسها طيبة كالنسيم فكان جمعها بين الرخاوة فى نفسها وعصفها فى عملها مع طاعتها لسليمان
وهبوبها حسبما يريد ويحتكم مع معجزة مع معجزة ﴿ تجرى ﴾ [ميرفت] حال ثانية ﴿ بامره ﴾
بمشيته ﴿ الى الارض التى باركنا فيها ﴾ وهى الشام كانت تذهب به غدوة من الشام الى
ناحية من نواحي الارض وبينها وبين الشام مسيرة شهر الى وقت الزوال ثم ترجع به منها
بعد الزوال الى الشام عند الغروب كما قال تعالى (غدوها شهرا ورواحها شهر) * قال مقاتل عملت
الشياطين لسليمان بساطا فرسخا فى فرسخ من ذهب فى ابريسم وكان يوضع له منبر من ذهب
فى وسط البساط فيقعد عليه وحواله كراسى من ذهب وفضة يقعد الانبياء على كراسى
الذهب والعلماء على كراسى الفضة وحوالهم الناس وحوال الناس الجن والشياطين وتظله
الطير باجنحتها حتى لا يتطلع عليه الشمس وترفع ريح الصبا البساط مسيرة شهر من الصباح
الى الرواح ومن الرواح الى المغرب وكان عليه السلام امرأ قلما يقعد عن الغزو ولا يسمع
فى ناحية من الارض ملكا الا اتاه ودعاه الى الحق * قال الكاشفى [در تلخيص آورده كه

در شام شهری بود تدمر نام که دیوان برای سلیمان بنیاد ساخته بودند صباح از آنجا بیرون آمدی و یاز نماز شام دیر آید آنجا آوردی. و در مختار القصص آورده که بامداد از تدمر بیرون آمدی و قیلوله در اصطخر فارس کردی و شبانگاه بکابل رفتی و روزی دیگر از کابل بیرون آمدی و چاشت در اصطخر بودی و شام بتدمر باز آمدی [و کانت تجری الی حیث شاء سلیمان ثم يعود الی منزله بالشام - وروی - ان سلیمان سار من العراق فادیا فقابل نمرود و صلی المصر ببلخ ثم سار من بلخ متخللاً بلاد الترك و ارض الصين ثم عطف منها علی مطلع الشمس علی ساحل البحر حتی آتی قدهار و خرج منها الی مکران و کرمان حتی آتی فارس فزلها ایما و غدا منها بکسکر ثم راح الی الشام و کان مستقره بمدينة تدمر کما فی بحر العلوم : قال الشیخ سعدی قدس سره

نه برباد رفتی سحرگاه و شام * سریر سلیمان علیه السلام
باخر نه دیدی که برباد رفت * خنک آنکه بادانش و داد رفت

﴿ و کنا بكل شیء عالمین ﴾ فنجریه علی ما یقتضی علمنا و حکمتنا ﴿ و من الشیاطین ﴾ ای و سخرتاله من الشیاطین ﴿ من یفوضون له ﴾ ای یدخلون تحت البحر و یستخرجون له من نفائسه * قال الراغب الفوض الدخول تحت الماء و اخراج شیء منه و یقال لكل من همج علی فامض فاخرجه فانص عنا کان او علما و الفواص الذی یکثر منه ذلك ﴿ و یعملون عملاً دون ذلك ﴾ ای غیر ما ذکر من بناء المدن و القصور و اختراع الصنائع الغریبه و هؤلاء اما الفرقة الاولى او غیرها لعموم کلمه من کانه قبل و من یعملون - روی - ان المسخر له کفارهم لا مؤمنوهم لقوله تعالی ﴿ و من الشیاطین ﴾ ﴿ و کنالهم حافظین ﴾ ای من ان یریفوا عن امره و یعضوا و یتمرّدوا علیه او یفسدوا ما عملوا علی ما هو مقتضی جبلتهم و الشیاطین و ان کانوا اجساماً لطیفه لکنهم یتشکلون باشکال مختلفه و یقدرون علی اعمال الشاقه الا ترى ان لطافه الريح لا تمنع عصوفها لاسیما انهم تکشفوا فی زمن سلیمان فکانوا یبحث یراهم الناس و یستعملونهم فی الاعمال * قال فی الاسئله المقحمة فلماذا لم تخرج الشیاطین عن طاعة سلیمان مع استعمالهم فی تلك الامور الشدیده فالجواب ان الله تعالی اوقع لسلیمان فی قلوبهم من الخوف و الهیبة حتی خافوا ان یخرجوا عن طاعته و هذا من معجزاته ﴿ قال فی التأویلات النجیة من کالیة الانسان انه اذا بلغ مبلغ الرجال الباقین من الانبیاء و الاولیاء سخر الله له بحسب مقامه السفلیات و العلویات من الملك و الملکوت فسخر لسلیمان علیه السلام من السفلیات الريح و الجن و الشیاطین و الطیر و الحیوانات و المعادن و النبات و من العلویات الشمس حین ردت لاجل صلاته کما سخر لداود علیه السلام الجبال و الطیر و الحديد و الاحجار التي قتل بها جالوت و هزم عسکره فسخر لكل نبی شیاً آخر من اجناس العلویات و السفلیات و سخر لنینا علیه الصلاة و السلام من جمیع اجناسها فمن السفلیات ما قال علیه السلام (زویت لی الارض فاریت مشارقها و مغاربها و سیبلغ ملک امتی ما زوی لی منها) و قال (جعلت لی الارض مسجداً و تربها طهوراً) و قال (آیت بمفتاح خزائن الارض) و کان الماء ینبع من بین

اصابعه وقال نصرت بالصبا وكانت الاشجار تسلم عليه وتسجد وتنقلع بإشارته عن مكانها وترجع والحيوانات كانت تتكلم معه وتشهد بنبوته وقال (اسلم شيطاني على يدي) وغيره من السفليات واما العلويات فقد انشق له القمر بإشارة اصبعه

پس قرکه امر بشنيد وشتافت * پس دونيه کشت برجرح وشکافت

وسخرله البراق وجبريل والرفرف وعبر السموات السبع والجنة والنار والعرش والكرسى الى مقام قاب قوسين او ادنى فمابق شئ من الموجودات الا وقد سخرله

نه کسی در کرد توهر کر رسید * نه کسی رانیز چندين عز رسید

وبقوله (ومن الشياطين من يفوضون) الآية يشير الى انا كما سخرنا الشياطين له يعملون له الاعمال سخرنا للشياطين الاعمال والفوض والصنائع يصنعون بحفظ الله مالا يقدرون عليه الآن ﴿ وايوب ﴾ اي واذا ذكر خبر ايوب * واختلفوا في اسماء نسبة بعد الاتفاق على الانتهاء الى روم بن عيص بن ابراهيم عليه السلام - روى - ان الله تعالى استبأ ايوب وارسله الى اهل حران وهي قرية بفقطة دمشق وكثر اهله وماله وكان له سبعة بنين وسبع بنات ومن اصناف البهائم مالا يحصى فحسده ابليس وقال [الهى بنده تودر عاقبت وسعت عيش است مال بسيار وفرزدان بزركوار دارد اكر اورا بانتزاع مال واوولاد مبتلا سازى زود از تو بگرد و طريق كفران نعمت پيش كيرد حق سبحانه وتعالى فرمود كه چنين نيست كه توميكويي او مارا بنده ايست پسنديده اكر هزار بار در بوته ابتلا بكد اختم بي غش وخالص العيار آيد

چنان در عشق يكرويم كه كرتيغ زني بر سر * برو ز امتحان باشم چو شمع استاده پارچا

پس حق سبحانه وتعالى اقسام محن بروى كاشت شترانش بصاعقه هلاك شدند وكوسفندان بسبب سيل در كرداب فنا افتادند وزراعت بريح متلاشى شد واوولاد در زير ديوار ماندند وقروح در جسد مبارکش ظاهر شد وديدان پيدا كشتند وخلق ازوى كريخت مجرزن او [فكان نظير ابراهيم عليه السلام في الابتلاء بالمال والولد والبدن * وقد قال بعض الكبار ان بلاء ايوب اختاره قبله سبعون نيا فما اختاره الله الاله وبقى في مرضه ثمانى عشرة سنة اوسع سنين وسبعة اشهر وسبعة ايام وسبع ساعات قالت له يوما امرأته رحمة بنت افرام بن يوسف لودعوت الله فقال لها كم كانت مدة الرخاء فقالت ثمانين سنة فقال انا استحيي من الله ان ادعوه ومابلغت مدة بلائى مدة رخائى [وهر سحر اين خطاب مستطاب بايوب مكروب رسيدى كه اى ايوب چكونه وايوب بذوق وشوق اين پرسش كوه بلا بجان مى كشيد وبان بيمارى خوش بود]

كبر بر سر بيمار خود آيى بعبادت * صد ساله باמיד توييار توان بود

وقد سلط الله على جسده اثني عشر الف دودة لانها عدد الجند الكامل كما قال عليه السلام (اثننا عشر الفان يغلب عن قلة ابداء) والله عسا كراكدود والبعض للنمرود والابابيل لاصحاب الفيل والمهدد لعوج والمنكبوت والحمامة لرسول الله عليه السلام واكل الدود جميع

جسده حتى بقي العظام والقلب واللسان والاذنان والعينان ولما قصد قلبه الذي هو منبع المعرفة ومعدن النبوة والولاية ولسانه الذي هو مصدر الذكر ومورد التوحيد غار عليه وخاف ان ينقطع عن طاعة الله وتسيبجه بالكليه فانه كان من ضعف الحال بحيث لا يستطيع القيام للصلاة فلما انتهى وقت الابتلاء وحصل الفناء التام في مقام البلاء والهمة الله الدعاء ليوصله الى مرتبة البقاء ويحلي له بالجمال واللقاء بعد الجلال والاذى كما اخبر عنه بقوله ﴿ اذ نادى ربه ﴾ اي دعاه ﴿ انى ﴾ اي بانى ﴿ مسنى ﴾ اصابنى ﴿ الضر ﴾ [رنج وسختى] قالوا الضر بالفتح شائع في كل ضرر وبالضم خاص بما في النفس من مرض وهزال ونحوهما ﴿ وانت ارحم الراحمين ﴾ بين افتقاره اليه تعالى ولم يقل ارحمى لطفاً في السؤال وحفظاً. للادب في الخطاب فان اكثر اسئلة الانبياء في كشف البلاء عنهم اتماهى على سيل التعريض

وفي النفس حاجات وفيك فظانة * سكوتى بيان عندها وخطاب

وقال الحافظ

ارباب حاجتيم وزبان سؤال نيست * در حضرت كريم تنها چه حاجتست
* فان قيل أليس صرح زكرياء في الدعاء قال ﴿ هبلى من لدنك وليا ﴾ قلنا هذا سؤال العطاء لا يجمل به التعريض وذلك كشف البلاء فيجمل به التعريض لثلا يشته بالشكاية - ويحكي - ان عجوزا تعرضت لسليمان بن عبد الملك فقالت يا امير المؤمنين مشيت جردان بيتى على البصبي فقال لها اللطف في السؤال لاجرم لاردنها تب وثب الفهود وملأ بيتها جبا. فهذا القول من ايوب دعاء وتضرع وافتقار لاجزع وشكاية كما هو حال الاضطراب ولذا جاء جوابه بلفظ الاستجابة وقال تعالى في حقه ﴿ انا وجدناه صابرا نعم العبد ﴾ وعلى تقدير تضمنه الشكاية فقد اشتكى من البلوى اليه تعالى لالى غيره وهو لا ينافى الصبر الجميل كما قال يعقوب انما اشكوبى وحزنى الى الله فصر جليل والعارف الصادق اذا كان متحققا في معرفته فشكواه حقيقة الانبساط وماناداته تحقيق المناجاة واساءه في بلاء حيبه حقيقة المباحاة ولسان العشق لسان التضرع والحكاية لالسان الجزع والشكاية كما اشار العاشق

بشوازنى چون حكايه ميكند * از جذايهها شكايه ميكند

﴿ في التأويلات النجمية يشير الى ان كل ما كان لا يوب من الشكر والشكاية في تلك الحالة كان مع الله لامع غيره والى ان بشرية ايوب كانت تتألم بالضر وهو ينجبر عنها ولكن روحانيته المؤيدة بالتأييد الالهي تنظر بنور الله وترى في البلاء كمال عناية المبتلى وعين مرحته في تلك الصورة تربية لنفسه ليلفها مقام الصبر ورتبة نعمة العبدية وهو ينجبر عنها ويقول (مسنى الضر) من حيث البشرية بنور فضلك (انك ارحم الراحمين) على بانك ترحم على بهذا البلاء ومس الضر وقوة الصبر عليه لتفنى نفسى عن صفاتها وهى العجلة رتقى بصفاتك منها الصبر والصبر من صفات الله لان صفات الصبر كقوله تعالى (واصبر وما صبرك الا لله) والصور هو الله تعالى ﴿ فاستجبنا له ﴾ [بس اجابت كرديم دعائى وبرا] ﴿ فكشفنا ﴾ [بس

شكايه
ميكند

برديم [مابه من ضر] آتجه ويرابود ازرنج يعنى اوراشناداديم [- روى - انه قيل له يوم الجمعة عند السجور او وقت زوال الشمس ارفع رأسك فقد استجيب لك ارض برجلك اى اضرب بها الارض فركض فنبعت من تحتها عين ماء فاغتسل منها فلم يبق في ظاهره بدنه دودة الاسقطت ولا جراحة الا برئت ثم ركض مرة اخرى فنبعت عين اخرى فشرب منها فلم يبق في جوفه داء الاخرج وعاد صحيحا ورجع الى شبابه وجماله ثم كسى حلة * قال بعض الكبار السر في ابتلائه تصفية وجوده بالرياضات الشاقة وانواع المجاهدات البدنية لتكميل المقامات العلية فامر بضرب ارض النفس ليظهر له ماء الحياة الحقيقية متجسدا في عالم المثال فيغتسل به فتزول من بدنه الاسقام الجسدية ومن قلبه الامراض الروحانية فلما جاهد وصفا استعداده وصار قابلا للفيض الالهى ظهر له من الحضرة الروحانية ماء الحياة فاغتسل به فزال من ظاهره وباطنه ما كان سبب الحجاب والبعد عن ذلك الحجاب الالهى انتهى * واراد الله تعالى ان يجعل الدود عزيزا بسبب محبة ايوب فان الدود اذلت شئ ومحبة الشريف تعزه كما عز حوت يونس فلما تانتارت منه صعدت الى الشجرة وخرج من لعابها الا يرسم ليصير لباسا ببركة ايوب : قال الشيخ سعدى قدس سره

كلى خوشبوى درحام روزى * رسيد از دست محبوبى بدستم
بدو كفتم كه مشكى يا عبرى * كه از بوى دلاوىز تو مستم
بكفتسا من كل ناچيز بودم * وليكن مدتى باكل نشستم
كال همنشين بر من اثر كرد * وكرنه من همان خاتم كه هستم

قالوا من كان مجاورا للعزير والشريف صار عزيزا شريفا ومن كان مجاورا للذليل والوضيع كان ذليلا ووضيعا الا ترى ان الصبا اذا سرت بالازهار والاوراد تحمل الرائحة الطيبة واذا عبرت على المستقذرات تحمل الواحجة الحبيثة وقس على هذا من كان مصاحبا لاوصاف النديس ومن كان مجاورا لاخلاق الروح * وآتيناه اهله ومثلهم معهم * بان ولده ضعف ما كان - روى - ان الله تعالى رد الى امرأته شبابها فولدت له ستة وعشرين ولدا كاهو المروى عن ابن عباس رضى الله عنهما ورد امواله وكان رحما بالمساكين يكفل الايتام والارامل ويكرم الضيف ويبلغ ابن السليل وفي الحديث (بينما ايوب يغتسل عريانا خر عليه رجل جراد من ذهب فجعل ايوب يحثو في ثوبه فناداه ربه يا ايوب ألم اكن اغنيك عمارى قال بلى وعزتك ولكن لاغنى لى عن ركك) وفيه دلالة على اباحة تكثير المسال الحلال * رحمة من عندنا * اى آتيناه ما ذكر لرحمتنا اياه بالرحمة الخاصة * وذكرى للعابدين * وتذكرة وعبرة لغيره من العابدين ليعلموا بذلك كمال قدرتنا ويصبروا كما صبر ايوب فيثابوا كما ثاب

هر كه اودر راه حق صابر بود * بر مراد خویشان قادر بود

صبر بايد تا شود يكسو حرج * زانكه كفت الصبر مفتاح الترح

* واعلم ان بلاه ايوب من قبيل الامتحان ليرى ما في ضميره فيظهر خلقه درجته اين هو من ربه وبلا يوسف من قبيل تعجيل العقوبة اى على قوله (اذ كرتى عند ربك). وبلا يحيى حيث

ذبح من قبيل الكرامة اذ لم يهزم بمخيطية قط ﴿ واسماعيل ﴾ بمعنى مطيع الله ﴿ وادريس ﴾ هو اخوخ بن برد بن مهليل قال بعضهم سمي به لكثرة دراسته وقد سبق تحقيقه ﴿ وذا الكفل ﴾ بمعنى المكفالة والضمان لان نبيا من انبياء بنى اسرائيل اوحى الله اليه اني اريد قبض روحك فاعرض ملكك على بنى اسرائيل فن تكفل لك انه يصلي بالليل لا يفتر ويصوم بالتهام لا يفطر ويقضى بين الناس ولا يفتن فسلم ملكك اليه ففعل ذلك فقال شاب انا تكفل لك بهذا فتكفل ووفيه فشكره الله ونبأه فسمى ذا الكفل والمعنى واذا كرهتم ﴿ كل ﴾ اى كل واحد من هؤلاء ﴿ من الصابرين ﴾ اى الكاملين فى الصبر على مشاق الطاعات واحتمال البليات فان اسماعيل قد صبر عند ذبحه وقال يا ابت افعل ما تؤمر الآيه وصبر على المقام ببذل لزرع فيه ولا ضرع ولا بناء فلا جرم اكرمه الله واخرج من صلبه خاتم النبيين عليه وعليهم السلام وادريس قد صبر على دراسته وذو الكفل قد صبر على صيام النهار وقيام الليل واذى الناس فى الحكومة بينهم ولا يفتن * وفيه اشارة الى ان كل من صبر على طاعة الله وعن معصيته او على ما اصابه من مصيبة فى المال والاهل والنفس فانه بقدر صبره يستوجب نعمة رتبة نعم العبدية ويصلح لادخاله فى رحمته المخصوصة به كما قال ﴿ وادخلناهم فى رحمنا ﴾ الخاصة من النبوة وغيرها ﴿ انهم من الصالحين ﴾ اى الكاملين فى الصلاح وهم الانبياء فان صلاحهم معصوم من الفساد [وبعض كبار ميفر ما يدك مؤمنان كناه كتنند وباز توبه كتنند وچون توبه بشرط باشد خداوند قبول كند واوليا كناه نكتند اما مكان دارد كه بكتند از جهت آنكه جائز الخطاوند] * قيل لابي يزيد قدس سره ابعصى العارف فقال وكان اجبر الله قدرا مقدورا ثم يرد الى مقامه بعد ذلك ان كان من اهل الضاية والوصول فتكون توبته من ذلك على قدر مقامه فيرجى ان يكون فى قوة تلك التوبة وعلو منصبها ان يجبر وقت الغفلة حتى يكون كأنه ما خسر شيئا وما انتقل كتوبة ما عن الذى قال فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم (لو قسمت على اهل السموات والارض لوسعتهم) [وانبا كناه نكرند واماكان نداشت كه بكتند از جهت آنكه معصوم بودند] * واعلم ان للصلاح بداية وهى الاخذ بالشرائع والاحكام ورفض المنهى والحرام ونهاية وهى التوجه الى رب العباد وعدم الالتفات الى عالم الكون والفساد وهى فى الحقيقة مقام الصديقية واصلاح الله تعالى الانسان يكون تارة بخلقه اياه صالحا وتارة بازالة ما فيه من فساد بعد وجوده فان من العباد من اختار الله له فى الازل البلوغ بلا كسب ولا تعمل فوقع مفعورا على النظر اليه بلا اجتهاد بدفع غيره عن مقتضى قصده ومنهم من شغلته الاغيار عن الله زمانا فله يزل فى علاج وجودها بتوفيق الله حتى افناها ولم يبق له سواه سبحانه * ثم الصبر من مراتب الصلاح * وعن يزيد الرقاشى رحمه الله قال اذا دخل الرجل القبر قامت الصلاة عن يمينه والزكاة عن يساره والبر يظله والصبر يحاجه يقول دونكم صاحبكم فان حججتم والا فانا من ورأته يعنى ان استطعتم ان تدفعوا عنه العذاب والا فانا اكفيكم ذلك وادفع عنه العذاب فهذا الخبر دليل على ان الصبر افضل الاعمال والرضى اجل الصفات ولا يكون الصبر الا على بلاء ومشقة فالترقى اتما هو بالصبر لا ينس البلاء ولو كان البلاء بما هو بلاء يرفع

درجات من قام به عبدالله وينال به السعادة الابدية لئلاها اهل البلاء من المشركين والكفار بل هو في حقهم تمجيل لعذابهم وفي حق المؤمنين الصابرين تكميل لدرجاتهم وحط من خطياتهم واكسب لنحاس وجودهم : وفي المتنوى

صد هزاران كيميا حق آفريد * كيميائي همچو صبر آدم نديد [١]

چون بماني بسته دربند حرج * صبر كن الصبر مفتاح الفرج [٢]

شكر گويم دوست را درخيز و شر * زانکه هست اندر قضا از بدبتر [٣]

چونکه قسام اوست كفر آمد كله * صبر بايد صبر مفتاح الصلّه

غير حق جمله عدوانداوست دوست * باعدوازدوست شكوت كي نكوست

تا دهد دوغم نخواهم انكبين * زانکه هر نعمت غمی دارد قرين

﴿ وذا التون ﴾ ای واذكر صاحب التون ای الحوت والمراد يونس ابن متى بفتح الميم

وتشديد التاء المثناة فوق مفتوحة * قيل هو اسم ام يونس كذا في جامع الاجول * قال عطاسألت

كعبا عن متى أهو اسم ابيه امامه فقال اسم ابيه وامه بدورة وهي من ولد هارون وسمى

يونس بذى النون لانه ابتلعه الحوت * قال الامام السهيلي اضافة هنا الى النون وقد قال

في سورة القلم ﴿ولاتكن كصاحب الحوت﴾ وذلك انه حين ذكره في موضع الثناء عليه قال

ذوالنون فان الاضافة بذو اشرف من الاضافة بصاحب لان قولك ذويضاف الى التابع وصاحب

الى المتبوع تقول ابوهريرة رضى الله عنه صاحب النبي عليه السلام ولا تقول النبي صاحب

ابي هريرة الاعلى جهة واما ذو فانك تقول ذوالمال وذوالعرش فتجد الاسم للاسم متبوعا غير

تابع ولفظ التون اشرف من الحوت لوجوده في حروف التهجي وفي اوائل بعض السور نحو ﴿ن﴾

والقلم ﴿اذذهب﴾ ای اذ كر خبره وقت ذهابه حال كونه ﴿مغاضبا﴾ مراغما لقومه اهل نينوى

وهي قرية بالموصل لما سر من طول دعوتهم اياهم وشدة شكيتهم وتمادى اصرارهم مهاجرا عنهم

قبل ان يؤمر وبناء المفاعلة للدلالة على كمال غضبه والمبالغة فيه وقيل وعدهم بتزول العذاب

لاجل معلوم وفارقهم ثم بلغه بعمدهضى الاجل انه تعالى لم يعذبهم ولم يعلم سببه وهو انهم حين

رأوا امارات العذاب تابوا واخلصوا في الدعاء فظن انه كذبهم وغضب من اندفاع العذاب

عنهم وذهب غضبان وهذا القول النسب بتقرير الشيخ نجم الدين في تأويلاته وهو من كبار

المحققين فكلامه راجح عند اهل اليقين ﴿ظن ان لن نقدر عليه﴾ ای لن تضيق عليه الامر

يقال قدر على عياله قدر اضيق وقدرت عليه الشيء ضيقته كأنما جعلته بقدر خلاف ما وصف

بتعير حساب نزل حاله منزلة من يظن ذلك ﴿وفي التأويلات التجمية يشير الى ان الانسان

اذا استولى عليه الغضب يلتبس عليه عقله ويحتجب عنه نور ايمانه حتى يظن باقّه مالا يليق

بجلاله وعظمته ولو كان نيا وان من كمال قوة نينسا عليه السلام انه كان يفضب ولا يقول

في الرضى والغضب الا الحق * وفيه اشارة اخرى وهي ان الله تعالى من كمال فضله وكرمه على

عباده وان كانوا عصاة مستوجبين للعذاب ان يعاتب انبياء لهم ولا يرضى عنهم اشتهاه نزول

عذاب الله بقومهم وكرهية دفع العذاب عنهم بل يرضى لهم ان يستغفروا لهم ويستغفوه

لدفع العذاب عنهم كما قال ثينينا عليه السلام (فاعف عنهم واستغفر لهم) وقال في حق الكفار وكان النبي عليه السلام يلعن بعضهم (ليس لك من الامر شيء اويتوب عليهم اوعذبهم فانهم ظالمون) انتهى - روى - انه حين خرج مغاضبا اتى بحر الروم فوجد قوما هياؤا السفينة فركب معهم فلما توسطت السفينة البحر وقفت ولم تبحر بحال فقال الملاحون هنا رجل عاص او عبد ابق لان السفينة لاتعمل هذا الا وفيها عاص او ابق ومن عادتنا اذا ابتلنا بهذا البلاء ان نقتزع فمن وقعت عليه القرعة القيناه في البحر فاقترعوا ثلاث مرات فوقت القرعة فيها كلها على يونس فقال انا الرجل العاصي والعبد الابق فالتى نفسه في البحر فجاء حوت فابتلعه فاوحى الله تعالى الى الحوت ان لا تؤذى منه شعرة فاني جعلت بطنك سجنا له ولم اجعله طعاما ﴿ قساذى ﴾ الفاء فصيحة اى فكان ما كان من القرعة والتقسام الحوت قساذى ﴿ في الظلمات ﴾ اى في الظلمة الشديدة المتكاثفة اوفى ظلمات بطن الحوت والبحر والليل * وقال الشيخ السمرقندى في تفسيره وعندى والله اعلم ان تلك الظلمات كانت من الجهات الست كما قال عليه السلام (ورأيت رجلا من امتى من بين يديه ظلمة ومن خلفه ظلمة وعن يمينه ظلمة وعن يساره ظلمة ومن فوقه ظلمة ومن تحته ظلمة فهو متحير في الظلمات) ﴿ وان ﴾ اى بانه ﴿ لا اله الا انت ﴾ قال في التأويلات النجمية يشير الى ان الروح الشريف اذا التى في بحر الدنيا والتقمه حوت النفس الامارة بالسوء وابتلع حوت النفس حوت القلب يكون من النوادر سلامة الروح من آفات النفس بحيث لاتصرف فيه ولا تغيره عن صفاته بوحى الحق اليها بان لا تؤذيه فاني لم اجعله طعمه لك وانما جعلتك حرزا وسجنا له كما كان حال يونس وسلامته في بطن الحوت من النوادر ومن سلامة الروح ان يناديه في ظلمة النفس وظلمة القلب وظلمة الدنيا ان لا اله الا انت اى لا اله يحفظنى من هذه الظلمات ويسلنى من آفاتنا وقتنتها ويلهينى ان اذكره في هذا الموطن على هذه الحالة الا انت ﴿ سبحانك ﴾ اترهك تنزيها لا تقابك من ان يعجزك شيء وان يكون ابتلائي هذا بغير سبب من جهتي كما قال في المستوى

هرجه برتوايد از ظلمات غم * آن زبى باكم و كستايست هم [١]

﴿ وفي التأويلات النجمية ترهه عن الظلم عليه وان كان فعله بخلق فيه كما قال تعالى (والله خلقكم وما تعلمون) ونسب الظلم الى نفسه اعترافا واستحقاقا ورعاية للادب فقال ﴿ انى كنت من الظالمين ﴾ لا تقسمهم بتعريضها للهلاك حيث بادرت الى المهاجرة : وفي المستوى

جون يكوي جاهلم تسليم ده * اينجين انصاف از ناموس به [٢]

از پدر آموز اى روشن جين * ربنا كفت و ظلمنا پيش ازين

نى بهانه كردونى تزوير ساخت * نى لوائى مكرو حيلت بر فراخت

* وفي صرائس البطلى قدس سره ان الله اراد ليونس معراجا ومشاهدة في بطن الحوت فتعلل بالامر والنهي والمقصود منه القرية والمشاهدة فاراه الحق في طباق الثرى في ظلمات بطن الحوت ماراى محمد عليه السلام فوق العرش فلما رأى الحق تحيرى في حاله فقال (لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين) ترهتك عما ظننت فيك فانت بخلاف الظنون واوهام الحدثان انى

كنت من الظالمين) في وصف جلالك اذ وصفي لا يليق بعزة وحدانيتك فوق هذا القول
موقع قول سيد المرسلين حيث قال (لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك)
قال عليه السلام (لا تفضلوني على اخي يونس) فلما رأى ما رأى استطاب الموضع فظن ان
ما ادرك في الدنيا بعد فتاب الحق عنه فاهتم ودعا بالنجاة فنجاه الله من وحشة بطن الحوت
بقوله ﴿فاستجبنا له﴾ اى دعاه الذى فى ضمن الاعتراف بالذنب على الطف وجه وآ
* وفيه اشارة الى انه تعالى كما اجاب يونس ونجاه من ظلمات عالم الاجسام كذلك نجى روح
المؤمن المؤيد منه من حجب ظلمات النفس والقالب والدنيا ليدكره بالوحدانية فى ظلمات عالم
الاجساد كما كان يذكره فى انوار عالم الارواح ويكون متصرفا فى عالم الغيب والشهادة باذنه
خلافه عنه كما فى التأويلات النجمية وفى الحديث (ما من مكروب يدعو بهذا الدعاء الا
استجيب له) * وعن الحسن ما نجاه والله الاقراره على نفسه بالظلم * وفى صحيح المستدرك قال عليه
السلام (اسم الله الاعظم الذى اذا دعى به اجاب واذا سئل به اعطى لا اله الا انت) الخ
﴿ ونجينا من الغم ﴾ من غم الالتقام والبحر بان قذفه الحوت الى الساحل بعد اربع ساعات
او ثلاثة ايام اوسبعة اواربعين والذهب به الى البحار القاصية ونجوم الارض السابعة *
وقال بعضهم كان رأس الحوت فوق الماء وفه مفتحوا * وعن ابى هريرة رضى الله عنه
يرفمه اوحى الله الى الحوت ان خذه ولا تخدش له لحما ولا تكسر له عظما فاخذه ثم هوى به
الى مسكنه فى البحر فلما انتهى به الى اسفل البحر سمع يونس جسا فقال فى نفسه ما هذا
فاوحى الله اليه ان هذا تسييح دواب البحر فسيح هو فى بطنه فسمع الملائكة تسيحه وقالوا
ياربنا نسمع صوتا ضعيفا بارض غريبة . وفى رواية صوتا معروفا من مكان مجهول فقال ذاك
عبدى يونس عصانى فحبسته فى بطن الحوت فقالوا العبد الصالح الذى كان يصعد اليك منه
فى كل يوم و ليلة عمل صالح قال نعم فشفعوا عند ذلك فامر الحوت فقذفه فى الساحل ﴿ وكذلك ﴾
اى مثل ذلك الانجاء لانجاء ادنى منه ﴿ تنجى المؤمنين ﴾ من غموم دعوا الله فيها
بالاخلاص * وعن جعفر بن محمد قال عجبت ممن يتلى باربع كيف يغفل عن اربع عجبت لمن يتلى
بالهم كيف لا يقول (لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين) لان الله تعالى يقول
﴿ فاستجبنا له ونجينا من الغم وكذلك تنجى المؤمنين) وعجبت لمن يخاف شيا من السوء كيف
لا يقول (حسبي الله ونعم الوكيل) لان الله تعالى يقول (فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم
سوء) وعجبت لمن يخاف مكر الناس كيف لا يقول (وافوض امرى الى الله ان الله بصير
العباد) لان الله تعالى يقول (فوقاء الله سيآت ما مكرروا) وعجبت لمن يرغب فى الجنة كيف
لا يقول (ماشاء الله لا قوة الا بالله) لان الله تعالى يقول (فعسى ربي ان يؤتيني خيرا
من جنتك) * قال قتادة ذكر لنا رجل على عهد رسول الله عليه السلام قال اللهم ما كنت
تعاقبنى به فى الآخرة فعجله لى فى الدنيا فرض الرجل مرضا شديدا فأضنى حتى صار كأنه
هامة فاخبر به رسول الله فانه فرقع رأسه وليس به حراك فقيل يا رسول الله انه كان يدعو
بكذا وكذا فقال عليه السلام (يا ابن آدم انك لن تستطيع ان تقوم بمقوبة الله تعالى ولكن

قل اللهم ربنا آتانا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار (فدعا بها فبرئ)
* وعن خالد بن الوليد رضي الله عنه انه قال يا رسول الله اروع في منامى قال قل (اعوذ بكلمات الله
التامات من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين ان يحضروني) : وفي المستوى

تا فرود ايد بلا بی دافعی * چون نباشد از تضرع شافعی [۱]

جز خضوع و بندگی واضطرار * اندرین حضرت ندارد اعتبار [۲]

زور را بگذار و زاری را بکبر * رحم سوی زاری آید ای فقیر [۳]

زاری مضطر که تشنه مغنویست * زاری سردی دروغ آن غویست

کریه اخوان یوسف حیلست * که درویشان پر زرشک و علتست

﴿ و زکریا ﴾ واذکر خبر زکریا بن اذن بن مانان من انبیاء بنی اسرائیل ﴿ اذنادی

ربه ﴾ وقال ﴿ رب ﴾ [ای پروردگار من] ﴿ لاتذرنی فردا ﴾ مثل هذه العبارة من

العبد للسید تضرع ودعاء لانهی ای هب لی ولدا ولاتدعنی وحیدا بلا ولد یرثنی لما بلغ عمر

زکریا علیه السلام مائة سنة وبلغ عمر زوجته تسعا وتسعين ولم یرزق لهما ولدا حب ان یرزقه الله

من یؤنسه و یقویه علی امر دینه و دنیا و یكون قائما مقامه بدمه و ته فدعا ثم رد الامر الی

مولاه مستسلما و منقادا لمشیته فقال ﴿ وانت خیر الوارثین ﴾ خیر من یرقی بعد من یموت

فحسبی انت ان لم ترزقی وارثا فهو ثناء علی الله تعالی بانه الباقی بعد فناء الخلق وله میراث

السموات و الارض ﴿ فاستجباله ﴾ ای دعاه فی حق الولد كما قال ﴿ ووهبنا له یحیی ﴾

لا فی حق الوراثة اذ المشهور ان یحیی قتل قبل موت ابيه و هذا لا یقدح فی شأن زکریا

كما لا یقدح عدم استجابة دعاء ابراهیم فی حق ابيه فی شأنه فان الانبیاء علیهم السلام وان كانوا

مستجابی الدعوة لکن اثر بعض الدعوات لا یظهر فی هذا الموطن للحکمة الالهیة

﴿ واصلحنا له زوجه ﴾ ایشاع بنت عمران او بنت فاقود ای جعلناها ولودا بعد ان كانت

عقیا فانها لم تلد قط بعد ان بلغت تسعا و تسعین سنة ﴿ انهم كانوا یسارعون فی الخیرات ﴾

الضمیر عائذ الی زکریا و زوجه و یحیی او الانبیاء المذكورین فیکون تملیلا لما فضل من

فنون احسانه تعالی المتعلقة بهم مثل ایتاء موسی و هارون الفرقان و تبرید النار و اطفائها

لابراهیم و انجاء لوط مما نزل بقومه و انجاء نوح و من كان معه فی السفینة من اذی القوم

و كرب الطوفان و غیر ذلك مما فضل به علی الانبیاء السابقین ای انهم كانوا یبادرون فی وجوه

الخیرات مع ثباتهم و استقرارهم فی اصل الخیرات و هو السر فی ایتار کلمة فی علی کلمة الی

المشعرة بخلاف المقصود من کونهم خارجین عن اصل الخیرات متوجهین الیها كما فی قوله تعالی

﴿ و سارعوا الی مغفرة من ربکم و جنة ﴾ الایة * قال الرابع الخیر ما یرغب فیہ الكل بكل حال

و هو الخیر المطلق و الشر ضده ﴿ و یدعوننا ﴾ حال کونهم ﴿ رغبا ﴾ راغبین فی اللطف

و الجمال ﴿ و رهبا ﴾ خائفین من القهر و الجلال او راغبین فینا و راهین مما سوانا و الرغبة

السعة فی الارادة یقال رغبت الشیء اتسع فاذا قیل رغبت فیہ و الیه یقتضی الحرص علیہ فاذا

قیل رغبت عنه اقتضی صرف الرغبة عنه و الزهد فیہ و الرغبة العطاء الكثير لکونه مرغوبا

[۱] در اوائل دفتر پنجم در بیان فرمان آمدن بمکابیل که از روی زمین قبضه خاک بردار الخ
[۲] در اوائل دفتر سوم در بیان دعوت کردن نوح علیه السلام بسرا الخ

[۳] در اوائل دفتر پنجم در بیان تفاوت عقول از اصل فطرت الخ

فيه فيكون مشتقا من الاصل فان اصل الرغبة السعة في الشيء ومنه ليلة الرغائب اى المطايا الجزيلة قال يعطى الرغائب من يشاء ويمنع والرهبة مخافة مع تحرك واضطراب ﴿ وكانوا لنا خاشعين ﴾ عابدين في تواضع وضراعة واكثر ما يستعمل الخشوع فيما يوجد على الجوارح ولكن شأن الانبياء اعلى من يكون حالهم منحصرافا في الظاهر فلمهم خشوع كامل في القلب والقالب جميعا واكل العبد خشنا واللبس خشنا وطأ طأة الرأس ونحوها من غير ان يكون في قلبه الاخلاص والخوف من الله تعالى صفة المرأى والمتصنع

ورآوازه خواهي در اقليم فاش * برون حله كن كردرون حشوباش
بزدليك من شب روراه زن * به ازفاسق پارسا پيرهن
چه قدر آورد بنده خورديش * كه زير قبا دارد اندام پيش

والمعنى انهم نالوا من الله ما نالوا بسبب اتصافهم بهذه الحصال الحميدة فليفعل من اراد الاجابة الى مطلوبه مثل ما فعلوا وليتخلق بتلك الاخلاق ﴿ والتي احصنت فرجها ﴾ المراد بها مريم بنت عمران . والحصن في الاصل كل موضع حصين اى محكم لا يوصل الى جوفه واحصنه جملة في حصن وحرز ثم تجوز في كل تحرز وامرأة حصان كسحاب عفيفة او متزوجة والفرج والفرجة الشق بين الشيتين كفرجة الحائط والفرج ما بين الرجلين وكفى به عن السوء وكثر حتى صار كالصريح فيه والفرج انكشاف الثم وفراريج الدجاج لانفراج البيض عنها. اى اذ كر خبر مريم التي حفظت سواتها حفظا كلياً من الحلال والحرام [يعنى خودرا پا كيزه داشت و دست هرچكس بدامن عفت او زرسيد] * وقال الامام السهيلي رحمه الله يريد فرج القميص اى لم يعلق بثوبها ريبة اى انها طاهرة الاثواب وفروج القميص اربعة الكمان والاعلى والاسفل فلا يذهب وهمك الى غير هذا فانه من لطيف الكناية انتهى ﴿ قنفختنا فيها ﴾ اى احيينا عيسى كائنا في جوفها فقوله فيها حال من المفعول المحذوف ﴿ من روحنا ﴾ من الروح الذى هو من امرنا ففيه تشبيه لا يراد الروح في البدن بنفخة النافخ في الشيء فيكون قنفختنا استعارة تبعية * وقال السهيلي النفخ من روح القدس بامر القدوس فاضف القدس الى القدوس ونزه القدوسة عن الظن الكاذب والحدس انتهى وقد سبقت قصة النفخ في سورة مريم ﴿ وجعلناها وابنها ﴾ اى حالهما ﴿ آية ﴾ عظيمة ﴿ للعالمين ﴾ وعلامة دالة على القدرة الكاملة لاهل زمانهما ولمن بعدهما فان من تأمل في ظهور ولد من بتول عذراء من غير غل تحقق كمال قدرته تعالى ولم يقل آيتين لانها قصة واحدة وهى ولادتها له من غير ذكر ولكل واحد منهما آيات مستقلة متكاثرة كما اشير الى بعض منها في القرآن والى بعض آخر في التفاسير وكتب النقص : وفي التنوى

سومعة عيسيت خوان اهل دل * هان هان اى مبتلا اين درمهل
جمع كشتدى زهر اطراف خلق * از ضرير وشل ولتك واهل دلق
بردران سومعه عيسى صباح * تا بدم اوشان رهاند از جناح
اوجو كشتى فارغ از اوراد خویش * چاشتكه بيرون شدى آن خوب كيش

جوق جوقی مبتلا دیدی نزار * شسته برادر برامید وانتظار
کفتی ای اصحاب آفت از خدا * حاجت ومقصود جمله شد روا
بی توقف جمله شادان درامان * ازدغای اوشدیدی پادوان
ازردل واهل دل آب حیات * چند نوشیدی وواشد چشمات
آزمودی توبسی آفات خویش * یاقی صحت ازین شاهان کیش
باز این در را رها کردی زحرص * کرد هر دکان همی کردی زحرص [۱]

بردر آن منعمان چرب دیک * میدوی بهر نرید مرده ربک
چربش اینجا دانکه جان فربه شود * کار نا امید اینجا به شود

* ومن عجائب عیسی علیه السلام ان امه ذهبت به الی صباغ وقالت له خذ هذا الغلام وعلمه
شیاً من صنعتك فاخذها منها وقال ما اسمك یا غلام فقال عیسی بن مریم فقال له یا عیسی خذ
هذه الخبزة واملا هذه التفتار من هذا النهر ففعل فاعطاه الصباغ الثياب وقال له ضع كل
لون مع ثيابه فی تقيیر ثم تركه وانصرف الی منزله فاخذ عیسی الثياب جميعا ووضعها فی تقيیر
واحد ووضع عليها الاصباغ جملة واحدة وانصرف الی امه ثم عاد من الغد وجاء الصباغ
فرأى الثياب والاصباغ كلها فی تقيیر واحد فغضب وقال اتلفتی واتلفت ثياب الناس فقال له
عیسی ما دینک قال یهودی فقال له قل لاله الالهة وانى عیسی روح الله ثم ادخل یدک فی
هذا التقيیر واخرج كل ثوب علی اللون الذى یریده صاحبه فهداه الله تعالى ففعل فكان
الامر كما قال عیسی ﴿ ان هذه ﴾ ای ملة التوحید والاسلام اشیر الیها بهذه تقيیرها علی کمال
ظهور امرها فی الصحة والساد ﴿ امتکم ﴾ ایها الناس ای ملککم التی يجب ان تحافظوا
علی حدودها وتراعوا حقوقها ولا تخلوا بشئ منها ﴿ امة واحدة ﴾ نصب علی الحالیة من
امتکم ای غیر مختلفة فیما بین الانبیاء فانهم متفقون فی الاصول وان كانوا مختلفین فی الفروع
بحسب الامم والاعصار * قال فی القاموس الامة جماعة ارسل الیهم رسول انتهى فاصلها
القوم الذى یجتمعون علی دین واحد ثم اتسع فیها فاطلقت علی ما اجتمعوا علیه من الدین
والملة واشتقاقها من ام بمعنى قصد فالقوم هم الجماعة القاصدة وما اجتمعوا علیه هو الملة
المقصودة ﴿ وانا ربکم ﴾ لاله لکم غیرى ﴿ فاعبدون ﴾ خاصة لا غیر ﴿ وتقطعوا امرهم
بینهم ﴾ التفات من الخطاب الی الفیة . القطع فصل الشئ مدرکاً بالبصر کالاجسام اوبالبصیرة
کالاشیاء المعقولة والتفعل هنا للتعدية نحو علمته الفقه ففعل الفقه والمعنی جعل الناس
امر الدین قطعاً واختلفوا فیهِ فصاروا فرقا کانه قیل الاترون الی عظیم ما ارتکب هؤلاء فی
دین الله الذى اجمعت علیه كافة الانبیاء حیث جعلوا امر دینهم فیما بینهم قطعاً فاصاب کل جماعة
قطعة من الدین فصاروا بتقطیع دینهم کأنهم قطع شتی یلعن بعضهم بعضاً ویترأ بعضهم
من بعض كما قال الکاشفی [ویریدند ام ماضیه کار دین خود را در میان خود یعنی فرقه
فرقه شدند چون یهود ونضاری وهربک تکفیر دیکری کردند] وقد ثبت ازامه ابراهیم
علیه السلام صاروا بعده سبعین فرقة وامة موسى علیه السلام احدى وسبعین وامة عیسی

[۱] دروازل دفتر سریم در بیان قصه اهل سبأ طایف کردن نعمت اینترا امة

عليه السلام نيتين وسبعين وامة محمد صلى الله عليه وسلم ثلاثا وسبعين كلهم في النار الا واحدة
وهي التي لايشوبون ماعين الله ورسوله بشئ من الهوى ﴿ كل ﴾ اي كل واحدة من
الفرق المتقطعة ﴿ الينا ﴾ لا الى غيرنا ﴿ راجعون ﴾ بالبعث فتجازيهم حينئذ بحسب
اعمالهم * وفي التأويلات النجمية يشير الى ان الخلق تفرقوا في امرهم فمنهم من طلب الدنيا
ومنهم من طلب الآخرة ومنهم من طلب الله تعالى ثم قال ﴿ كل الينا راجعون ﴾ فاما طالب الدنيا
فراجع الى صورة قهرنا وهي جهنم واما طالب الآخرة فراجع الى صورة لطفنا وهي الجنة
واما طالبنا فراجع الى وحدانيتنا ثم فصل الجزاء بقوله ﴿ فمن ﴾ [بس هر كه] ﴿ يعمل
من الصالحات ﴾ اي بعض الصالحات ﴿ وهو ﴾ اي والحال انه ﴿ مؤمن ﴾ بالله ورسوله
﴿ فلا كفران لسعيه ﴾ اي لاحرمان لثواب عمله استعير لمنع الثواب كما استعير الشكر
لاعطائه يعني شبه رد العمل ومنع الثواب بالكفران الذي هو ستر النعمة وانكارها وشبه
قبول العمل واعطاء الثواب بمقابلته بشكر المتعم عليه للنعمة فاطلق عليه الشكر كما قال ان ربنا
لغفور شكور) والسعي في الاصل المشي السريع وهو دون العدو ويستعمل للجد في الامر
خيرا كان او شرا واكثر ما يستعمل في الافعال المحمودة ﴿ واناله ﴾ اي لسعيه ﴿ كاتبون ﴾
اي مثبتون في صحائف اعمالهم لانفاد من ذلك شيئا [مزدكار نيكوان ضائع نباشد
زرد حق] لا يضيع الله في الدارين اجر المحسنين ﴿ وحرام على قرية اهلكناها انهم
لا يرجعون ﴾ حرام خبر لقوله انهم لا يرجعون والجملة لتقرير مضمون ما قبلها من قوله
كل الينا راجعون والحرمان مستعار لمتنع الوجود بجماع ان كل واحد منهما غير مرجو
الحصول. والقرية اسم لاهصر الجامع كما في القاموس واسم للموضع الذي يجتمع فيه الناس
كما في المفردات فعلى هذا تطلق على ما يعبر عنه بالفارسية [سبهر وكوى] ومعنى
التحقيق في ان معتبر في النفي المستفاد من حرام على ان المعنى وبمتنع البتة على اهل
القرية المهلكة عدم رجوعهم الينا للجزاء لافي النفي على معنى ان عدم رجوعهم المحقق
ممتنع وتخصيص امتناع عدم رجوعهم بالذكر مع شمول الامتناع لعدم رجوع الكل
حسبما نطق به قوله كل الينا راجعون لانهم المتكرون للبعث والرجوع دون غيرهم
﴿ وفي التأويلات النجمية يشير الى قلوب اهل الاهواء والبدع المهلكة باعتقاد السيوء
ومخالفات الشرع انهم لا يتوبون الى الله ولا يرجعون الى الحق يدل على هذا التأويل قوله تعالى
(أفرايت من اتخذ الهه هواه واضله الله على علم) ﴿ حتى اذا فتحت يأجوج ومأجوج ﴾ حتى
هنا ليس بحرف جز ولا حرف عطف بل حرف يبتدأ بعدها الكلام غاية لما يدل عليه ما قبلها
كأنه قيل يستمرون على ما هم عليه من الهلاك حتى اذا قامت القيامة يرجعون الينا ويقولون
(ياويلنا) الخ واذا شرطية ويأجوج ومأجوج قبيلتان من الانس يقال الناس عشرة اجزاء تسعة
منها يأجوج ومأجوج والمراد بفتحها فتح سدها على حذف المضاف واقامة المضاف اليه
مقامه وقد سبق قصة يأجوج ومأجوج وبناء السد عليهم وفتحها في آخر الزمان في سورة
الكهف ﴿ وهم ﴾ اي والحال ان يأجوج ومأجوج ﴿ من كل حدب ﴾ مرتفع من الارض

مثل * قال الراغب يجوز ان يكون الاصل في الحدب حدب الظهر وهو خروجه ودخول
 الصدر والبطن ثم شبهه بما ارتفع من الارض فسمى حدبا ومنه محدب الفلك ﴿ ينسلون ﴾
 بزوايا سرعين واصله مقاربة الخطومع الاسراع * وفي بحر العلوم من نسل الذئب اذا اسرع
 في سببه - روى - انهم يسبزون في الارض ويقبلون على الناس من كل موضع مرتفع * قال
 الكسبي [همه عالمرا فرا كبرند وآبهاي درياها تمامي بياشامند واز خشك وتر هرجه بيا بند
 ميروند] ﴿ واقترّب الوعد الحق ﴾ عطف على فتح والمراد ما بعد النفخة الثانية من البعث
 وحساب وجزاء ﴿ فاذا هي شاخصة ابصار الذين كفروا ﴾ جواب الشرط واذا للمفاجأة
 والضمير للنفخة وشاخصة خبر مقدم لابصار والجملة خبر ضمير القصة مفسرته يقال شخص
 شاخص فهو شاخص اذا فتح عينه وجعل لا يطرف وبصره رفعه وشخص شخصا ارتفع
 المعنى بالفارسية [بس آنجا قصه آنست كه خيره و بازمانده است از هول رستخيز ديدهاي
 كندار] وفي الآية دلالة على ان قيام الساعة لا يتأخر عن خروج يأجوج ومأجوج كما روى
 عن حذيفة رضي الله عنه انه قال لو ان رجلا اقتنى فلوا بعد خروج يأجوج ومأجوج لم يركبه
 حتى تقوم الساعة والفلو المهر اى ولد الفرس * فان قيل فتح السد واقتراب الوعد الحق يحصل
 في آخر ايام الدنيا والجزاء وشخص الابصار انما يحصل يوم القيامة والشرط والجزاء لا بد
 وان يكونا متقارنين * فالجواب ان الثبوت القليل يجري خرى الدم ﴿ ياويلنا ﴾ [وائى
 ياويلنا] وهو على تقدير قول وقع حالا من الموصول اى يقولون ياويلنا تعال فهذا اوان حضورك
 ﴿ فراك في غفلة ﴾ تامة في الدنيا والغفلة - هو يعتري من قلة التحفظ واليقظ ﴿ من هذا ﴾
 ﴿ من البعث والرجوع اليه للجزاء ولم نعلم انه حق ﴾ ﴿ بل كنا ظالمين ﴾ اضراب عما قبله
 من وصف انفسهم بالغفلة اى لم نكن غافلين عنه حيث نبهنا عليه بالآيات والتذر بل كنا
 ظالمين بنيت الآيات والتذر مكذبين بها او ظالمين لانفسنا بتعريضها للعذاب الخالد بالتكذيب
 بمتنكر بعدل في هذا البيان والتذكار فقد نبه الله وقطع الاعتذار وفي الحديث (يقول الله
 يمعتر اجن والانسانى قد نصحت لكم فاتمهاى اعمالكم في صحفكم فمن وجد خيرا فليحمد الله
 ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الانفسه) * وعن بعض الحكماء انه نظر الى اناس يترحمون على
 ميت خلف جنازته فقال لو ترحمون على انفسكم لكان خيرا لكم اما انه قدمت ونجوم ثلاثة
 هون اولها رؤية ملك الموت والثانى مرارة الموت والثالث خوف الحاتمة: قال الشيخ سعدى
 خير دارى اى استخوانى قفس * كه جان تو مرغىست نامش نفس
 چو مرغ از قفس رفت بكسست قيد * دكرره نكردد بسى توصيد
 سر از جيب غفلت بر آور كيون * كه فردا نمائد بخجلت نكون
 كمر مرد مسكين زمان داشتى * بفرياد وزارى فسان داشتى
 كه اى زنده چون هست امكان كفت * لب از ذكر چون مرده برده مخفت
 چو مارا بغفلت بشد روز كمر * تو بوى دمي چند فرصت شمار
 ﴿ انك ﴾ ﴿ يا هاهل مكة ﴾ ومتبعون من دون الله ﴿ اى ولا اله الا الله تعالى تعبدونها متجاوزين

عبادة الله تعالى وذلك بشهادة ما قالها للملائكة ﴿ حبس جهنم ﴾ بفتح المهملتين اسم لما يحصب اي يرمى في النار فتهيج به من حصبه اذ ارماه بالحصباء ولا يقال له حصب الا وهو في النار واما قبل ذلك فيقال له حطب وشجر وخشب ونحو ذلك والمعنى تحصبون في جهنم وترمون فتكونون وقودها. وهو بالفارسية [آتش انكيز] اتم لها واردون ﴿ داخلون علي طريق الخلود والخطاب لهم ولما يعبدون تغليا [در تبيان گفته که حکمت ایراد بتان بدوزخ زیادت تعذیب بت پرستانست چه بدانها آتش افروخته گردد واحتراق ایشان بیفزاید] ﴾ لو كان هؤلاء ﴿ الاصنام ﴾ آلهة ﴿ على الحقيقة كما يزعمون ﴾ ماوردوها ﴿ مادخلوها وحيث تبين ورودهم اياها تبين امتناع كونهم آلهة بالضرورة ﴾ وكل ﴿ من العابدين والمعبودين ﴾ فيها خالدون ﴿ لاخلاص لهم منها ﴾ لهم فيها زفير ﴿ الزفير ترديد النفس حتى تنتفخ الضلوع منه اي انين وتنفس شديد وهو مع كونه من افعال العبد اضيف الى النكل للتغليب ﴾ وهم فيها لا يسمعون ﴿ اي لا يسمع بعضهم زفير بعض لشدة الهول وفضاعة العذاب * وعن ابن مسعود رضى الله عنه يعملون في توابت من نار ثم تجعل تلك التوابت في توابت اخرى ثم تلك في اخرى عليها مسامير من نار فلا يسمعون شيئا ولا يرى احد منهم ان في النار احدا يعذب غيره ثم بين احوال اضداد هؤلاء فقال ﴿ ان الذين سبقت لهم منا الحسنى ﴾ الخصلة الحسنى التي هي احسن الخصال وهي السعادة وهم كافة المؤمنين الموصوفين بالايمان والاعمال الصالحة اوسبقت لهم كتبنا بالبشرى بالثواب على الطاعة ﴿ اولئك ﴾ المتعوتون بما ذكر من نعمت الجليل ﴿ عنها ﴾ اي عن جهنم ﴿ مبعدون ﴾ [دور کرده شد كاند] لانهم في الجنة وشتان بينها وبين النار لان الجنة في اعلى عليين والنار في اسفل السافلين [صاحب بحر فرموده که سبق عنایت از لیه در بدایت موجب ظهور ولایت است در نهایت هر تخم که در ازل بکشتند نهان در مزرعة ابد بروید بعیان] قال بعض الكبار ظاهر حسن العناية السابقة لاهل الاصطفاء اربعة اشياء. الاقتراد من الكونين. والرضى بقاء الله عن الدارين. وامضاء العيش مع الله بالحرمة والادب. وظهور انوار قدرة الله منهم بالفراست الصادقة والكرامات الظاهرة * وباطن حسن العناية السابقة من الله في الازل لهم اربعة ايضا. المواجد الساطعة. وافتتاح العلوم الغيبية. والمكاشفات القائمة. والمعارف الكاملة وفي كل موضع ظهرت هذه الاشياء بالظاهر والباطن صار صاحبها مشهورا في الآفاق بسماة الصديقين وعلامات المقربين وخلافة سيد المرسلين * وقال بعضهم الحسنى العناية والاختيار والهداية والعطاء والتوفيق فبالعناية وقعت الكفاية وبالاختيار وقعت الرعاية والهداية وقعت الولاية والعطاء وقعت الحكمة والتوفيق وقعت الاستقامة : قال الشيخ سعدى قدس سره

نحست او ارادت بدل بر مهاد * بين بنده بر آستان سر نهاد
جه اندیشی ار خود که فعلم نکوست * ازان درنکه کن که توفیق اوست
بر بوستان بان بايوان شاه * تجفه ثمر هم ز بوستان شاه

﴿ لا يسمعون حينئذ ﴾ الحسيس صوت يحس به اى لا يسمعون صوتها سمعاً ضعيفاً كما هو المهود عند كون الصوت بعيداً وان كان صوته فى غاية الشدة لانهم لا يسمعون صوتها الحقى فى نفسه فقط * قال الصادق كيف يسمعون حينئذ والنار تحمى لمطالعتهم وتلاشى برؤيتهم وفى الحديث (تقول النار للمؤمن يوم القيامة جزيا مؤمن فقد اطفا نورك لى بحرفى المتوى زآتس مؤمن ازين روائى صقى * ميشود دورخ ضعيف ومنطقى كويدش بكدر سبك اى محتشم * ورنه ز آتسهاى تومرد آتشم

﴿ وفى التأويلات النجمية ومن آثار سبق العناية الازلية ان لا يسمعون حينئذ جهنم القهر وحسيسها مقالات اهل الاهواء والبعد وادلة الفلاسفة وبراهينهم بالعقول المشوبة بالوهم والخيال وظلمة الطبيعة ﴾ وهم فيما اشتمت انفسهم خالدون ﴿ دأتمون فى غاية التعم والأشتهاء والشهوة طلب النفس اللذة وتقديم الظرف للقصر والاهتمام وهويان لفوزهم بالمطالب اثر بيان خلاصهم من المهالك * قال ابن عطاء للقلوب شهوة وللارواح شهوة وللنفوس شهوة وقد يجمع الله لهم فى الجنة جميع ذلك فشهوة الارواح القرب وشهوة القلوب المشاهدة والرؤية وشهوة النفوس الالتذاد بالراحة والاكل والشرب والزينة ﴿ لا يحزنهم الفزع الاكبر ﴾ بيان لنجاتهم من الافراع بالكلية بعد بيان نجاتهم من النار لانهم اذا لم يحزنهم اكبر الافراع لا يحزنهم ماعدا بالضرورة والفزع انقباض ونفاد يعترى الانسان من الشئ الخفيف وهو من جنس الجزع ولا يقال فزعت من الله كما يقال خفت منه * قال الراغب الفزع الاكبر هو الفزع من دخول النار * وقال بعضهم ذبح الموت بمرأى من الفريقين واطباق عجبهم على اهلها اى وضع الطبق عليها بعدما اخرج منها من اخرج فيفزع اهلها حينئذ فزعا شديداً لم يفزعوا فزعا اشد منه * وقال بعض ارباب الحقيقة هو قوله تعالى فى الازل (هو لاء فى الجنة ولا ابالى) وذلك لان نفوسهم المطمئنة فى الجنة المضافة الى الحضرة كما قال تعالى (وادخلنى جنى) فافهم جدا ﴿ وتلقىهم الملائكة ﴾ اى تستقبلهم ملائكة الرحمة مهئين لهم ﴿ هذا يومكم ﴾ على ارادة القول اى قائلين هذا اليوم يومكم ﴿ الذى كنتم توعدون ﴾ فى الدنيا وتبشرون بما فيه من قنون الثوبات على الايمان والطاعة * قال الكاشفى [عابداترا كويند اين روز جزاى شماست طرفاترا خطاب رسدكه اين روز تماشاى شماست]

نيك مردانرا نعيم اندر نعيم * عشق بازانرا لقا اندر لقاء

حصه آنها وصل حور عين * بهره اينها جمال كبريا

فليجهد العاقل فى الطاعات حتى يصل الى القربات وليبعد نفسه عن المخالفات ليأمن من العقوبات * واعلم ان الدار الآخرة ونوابها انما ينال اليها بترك الدنيا وزيارتها كما ان وصلة المولى لا تحصل الا بترك الكونين فمن كان مشتتاً بالجنة وتعميمها فليترك اللذة فى الدنيا ومن كان مشتتاً بالمشاهدات فليقطع نظره عن غير الله تعالى * قال فى الفتوحات الملكية اجمع اهل كل ملة على ان الزهد فى الدنيا مطلوب وقالوا ان الفراغ من الدنيا احب لكل عاقل خوفاً على نفسه من الفتنة التى حذرنا الله منها قوله (انما اموالكم واولادكم فتنة) انتهى كلامه * قال الشيخ عبد الوهاب الشعر اوى

رحمه الله ومن فوائد الرهبان انهم لا يدخرون قولا لئلا يكتزون فضة ولا ذهباً قال
ورایت شخصاً قال لراهب الظير لي هذا الدينار هو من ضرب أي الملوك فلم يرض وقال النظر
الى الدنيا منهي عنه عندنا قال ورأيت الرهبان مرة وهم يسحبون شخصاً ويخرجونه
من الكنيسة ويقولون له ائتفت علينا الرهبان فسألت عن ذلك فقالوا رأوا على عمامته نصفاً
مربوطاً فقلت لهم ربطوا ذلكهم مذموم فقالوا نعم عندنا وعند نبيكم صلى الله عليه وسلم * قال بعض
الحكماء ان في الجنة راحة لا يجدها الا من لم يكن له في الدنيا راحة وفيها غنى لا يجدها الا من ترك
الفضول في الدنيا واقتصر على اليسير منها وفيها امن لا يجده الا اهل الخوف والفرع في الدنيا
لا تخافوا هست نزل خائفان * هست در خورد از برای خائفان

وفيها ما تستهي النفس لا يجده الا اهل الزهد * وعن بعض الزهاد انه كان يأكل بقلاً وملحاً
من غير خبز فقال له رجل اقتصرت على هذا قال نعم لاني انما جعلت الدنيا للجنة وانت جعلت الدنيا
للمزلة يعني تأكل الطيبات فتصير الى المزلة واني آكل لاقامة الطالحات لعل اصير الى الجنة
نسال الله الفيض والجود والتوفيق بطريق الشهود ﴿ يوم تطوى السماء ﴾ منصوب باذكر
والطى ضد النشر ﴿ كفى السجل ﴾ وهي الصحيفة اي طيا كظم الطومار ﴿ للكتب ﴾
متعلقة بمحذوف هو حال من السجل اي كأننا للكتب عبارة عن الصحائف وما كنت فيها
فسجلها بعض اجزائها وبه يتعلق الطى حقيقة * وقال الامام السهيلي ذكر محمد بن حسن
المقرئ عن جماعة من المفسرين ان السجل ملك في السماء الثالثة ترفع اليه اعمال العباد ترفعها
اليه الحفظة الموكولون بالخلق في كل خميس وانين وكان من اعوانه فيما ذكروا هاروت وماروت
* وفي السنن لابي داود السجاء كاتب كان للنبي عليه السلام وهذا لا يعرف في كتاب النبي ولا في صحابه
من اسمه السجل ولا وجد الا في هذا الخبر انتهى كلام السهيلي رحمه الله * قال في انسان العيون
لم يذكر في القرآن من الصحابة رضي الله عنهم احد باسمه الا زيد بن حارثة رضي الله عنه الذي
تبناه رسول الله صلى الله عليه وسلم كما لم يذكر امرأة باسمها الا مريم * قال ابن الجوزي الا ما يروى
في بعض التفاسير ان السجل الذي في قوله تعالى ﴿ يوم تطوى السماء ﴾ الى آخره اسم رجل كان
مكتباً لرسول الله عليه السلام انتهى * وفي القاموس السجل اسم كاتب للنبي عليه السلام واسم
ملك ﴿ كما بدأنا اول خلق نعيده ﴾ ما كافة تكف الكاف عن العمل واول مفعول لبدأنا
اي نعيد ما خلقناه مبتدأ اعادة مثل بدنا اياه في كونها ايجاداً بعد العدم وهو لا ينس في الاعادة
من محب الذنب * قال في البحر اي نعيد اول الخلق كما بدأناه تشبيهاً للاعادة بالابداء في تناول القدرة
القديمة لهم على السواء ﴿ وعدا ﴾ اي وعدنا الاعادة وعدا ﴿ علينا ﴾ اي علينا انجازاً وبالفارسية
[برماست وفا كردن بدان] ﴿ انا كنا فاعلين ﴾ ذلك لا محالة ﴿ وفي التاويلات النجمية يشير الى طي
سما الوجود الانساني تجلي صفة الجلال في افناء مراتب الوجود من الانتهاء الى الابتداء كما بدأنا اول
خلق من ابتداء النطفة بالتدرج من خلق النطفة علقه ومن خلق العلقه مضغاً ومن خلق المضغ عظاماً
الى انتهاء خلق الانسانية ومن رصف النباتية الى وصف المركبة ومن وصف المركبة الى وصف مفردات
الشمسية ومن وصف المفردية الى وصف الملكوتية ومن وصف الملكوتية الى وصف الروحانية

ومن وصف الروحانية الى وصف الربوبية بمجدوة ارجى الى ربك وعدا علينا فلازل انا كنا فاعلينا
الى الابد ﴿ ولقد كتبنا في الزبور ﴾ وهو كتاب داود عليه السلام كما قال ﴿ وآتينا داود زبوراً ﴾
﴿ من بعد الذكور ﴾ اى بعدما كتبنا في التوراة لان كل كتاب سماوى ذكر كما سبق * قال الراغب
زبرت الكتاب كتبه كتابة غليظة وكل كتاب غليظ الكتابة يقال له الزبور وخص بالكتاب المنزل
على داود * قيل بل الزبور كل كتاب يصعب الوقوف عليه من الكتب الالهية * وقال بعضهم اسم
للكتاب المقصور على الحكمة العقلية دون الاحكام الشرعية والكتاب لما يتضمن الاحكام
والحكم ويبدل على ذلك ان زبور داود لا يتضمن شيئاً من الاحكام * قال فى القاموس الزبور الكتاب
بمعنى المزبور والجمع زبر وكتاب داود عليه السلام انتهى ﴿ ان الارض يرثها عبادى الصالحون ﴾
اى عامة المؤمنين بعد اجلاء الكفار كما قال ﴿ وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات
ليستخلفنهم فى الارض كما استخلف الذين من قبلهم ﴾ وهذا وعد منه باظهار الدين واعزاز
اهله * وعن ابن عباس رضى الله عنهما ان المراد ارض الجنة كما ينبت عنه قوله تعالى ﴿ روقالوا الحمد لله
الذى صدقنا وعده واورثنا الارض ننبؤاً من الجنة حيث نشاء ﴾ * قال فى عرائس البقلى كان
فى علم الازلية ان ارض الجنان ميراث عباده الصالحين من الزهاد والعباد والابرار والاخبار لانهم
اهل الاعواض والثواب والدرجات وان مشاهدة جلال ازليته ميراث اهل معرفته ومحبه
وشوقه وعشقه لانهم فى مشاهدة الربوبية واهل الجنة فى مشاهدة العبودية * قال سهل اضافهم
الى نفسه وحلاهم بحلية الصلاح معناه لا يصلح لى الا ما كان لى خالصا لا يكون لغيرى فيه
اثر وهم الذين اصلحوا سريرتهم مع الله واقطعوا بالكلية عن جميع مادونه * وقال الشيخ
المغربى قدس سره

مجوى دردل ماغير دوست زآنكه نيابى * ازآنكه دردل محمود جزاياز نباشد

﴿ ان فى هذا ﴾ اى فيما ذكر فى السورة الكريمة من الاخبار والمواعظ البالغة والوعود والوعيد
والبراهين القاطعة على التوحيد وصحة النبوة ﴿ لبلافا ﴾ اى كفاية ﴿ لقوم عابدين ﴾
اى لقوم همهم العبادة دون العادة ﴿ وما ارسلناك ﴾ يا محمد بما ذكر وامثاله من الشرائع
والاحكام وغير ذلك من الامور التى هى مناط السعادة فى الدارين فى حال من الاحوال ﴿ الا ﴾
حال كونك ﴿ رحمة للعالمين ﴾ فان ما بعثت به سبب لسعادة الدارين ومنشأ لانتظام مصالحهم
فى النشأتين ومن اعرض عنه واستكبر فاما وقع فى الخنة من قبل نفسه فلا يرحم وكيف كان
رحمة للعالمين وقد جاء بالسيف راسخا فى الاموال * قال بعضهم جاء رحمة للكفار ايضا من حيث
ان عقوبتهم اخرت بسببه وامنوا به عذاب الاستئصال والحسف والمسخ ورد فى الخبر انه
عليه السلام قال لجبريل (ان الله يقول وما ارسلناك الى آخره فهل اصابك من هذه الرحمة) قال
نعم انى كنت اخشى عاقبة الامر فامنت بك لثناء انى الله على بقوله (ذى قوة عند ذى العرش
مكين مطاع ثم امين) * قال الكاشفى [در كشف الاسرار آورده كه از رحمت وى بود كه امت را
در هيچ مقام فراموش نكرد اكر در مكه معظمه بود واكر در مدينه زاهره اكر
در مسجد مكرم بود واكر در حجره طاهره همچنين در ذروه عرش اعلى ومقام قاب قوسين

اوادنى ياد فرمود كه « السلام علينا وعلى عبادالله الصالحين، فردا در مقام محمود بساط شفاعت كسترده كويد امتى امتى !

خاصيان پر كنه در دامن اخر زمان * دست در دامن تودارند و جان در آستين
 نااميد از حضرت بانصرت نتوان شدن * چون تويي در هر دو عالم رحمة للعالمين
 * قال بعض الكبار وما ارسلناك الا رحمة مطلقه تامه كامله تامه شامله جامعه محيطه بجميع
 المقيدات من الرحمة الغيبية والشهادة العلمية والعيانية والوجودية والشهودية والسابقة
 واللاحقة وغير ذلك للعالمين جمع عوالم ذوى العقول وغيرهم من عالم الارواح والاجسام
 ومن كان رحمة للعالمين لزم ان يكون افضل من كل العالمين وعبارة ضمير الخطاب فى قوله
 (وما ارسلناك) خطاب للنبي عليه السلام فقط واشارته خطاب لكل واحد من ورثته الذين هم
 على مشربه الى يوم القيامة بحسب كونه مظهرا لارثه * وقال بعض الكبار انما كان رحمة
 للعالمين بسبب اتصافه بالخلق العظيم وروايته المراتب كلها فى محالها كالملك والملكوت والطبيعة
 والنفس والروح والسر ۞ وفى التأويلات النجمية فى سورة مريم بين قوله (ورحمة منا) فى حق
 عيسى وبين قوله فى حق نبينا عليه السلام (وما ارسلناك الا رحمة للعالمين) فرق عظيم وهوانه
 فى حق عيسى ذكر الرحمة مقيدة بحرف من ومن للتبعيض فلهذا كان رحمة لمن آمن به واتبع
 ماجاهبه الى ان بعث نبينا عليه السلام ثم اقتطعت الرحمة من امته بنسخ دينه وفى حق نبينا
 عليه السلام ذكر الرحمة للعالمين مطلقا فلهذا لا تنقطع الرحمة عن العالمين ابدا ما فى الدنيا
 فبان لا ينسخ دينه واما فى الآخرة فبان يكون الخلق محتاجين الى شفاعته حتى ابراهيم عليه السلام
 فافهم جدا * قال فى عرائس البقلى ايها الفهم ان الله اخبرنا ان نور محمد عليه السلام اول ما خلقه
 ثم خلق جميع الخلائق من العرش الى الترى من بعض نوره فارسله الى الوجود والشهود
 رحمة لكل موجود اذا جميع صدر منه فكونه كون الخلق وكونه سبب وجود الخلق وسبب رحمة الله على
 جميع الخلائق فهو رحمة كافية وافهم ان جميع الخلائق صورة مخلوقة مطروحة فى فضاء القدرة
 بلا روح حقيقة منتظرة لقدم محمد عليه السلام فاذا قدم الى العالم صار العالم حيا بوجوده
 لانه روح جميع الخلائق . ويا عاقل انهن العرش الى الترى لم يخرج من العدم الا ناقصا
 من حيث الوقوف على اسرار قدمه بنمت كمال المعرفة والعلم فصاروا عاجزين عن البلوغ
 الى شط بحار الالهية وسواحل قاموس الكبرياء فجا محمد عليه السلام اكسير اجساد العالم
 وروح اشباحه بمحقات علوم الازلية واوضح سبيل الحق للخلق بحيث جعل سفر الآزال
 والآباد للجميع خطوة واحدة فاذا قدم من الحضرة الى سفر القرية بلغهم جميعا بخطوة
 من خطوات محمارى (سبحان الذى اسرى بعبده) حتى وصل الى مقام او ادنى فففر
 الحق لجميع الخلائق بمقدمه المبارك * قال بعض العلماء ان كل نبي كان مقدمة للمقوبة لقوله
 تعالى (وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا) ونبينا عليه السلام كان مقدمة للرحمة لقوله
 (وما ارسلناك) الى آخره و اراد الله تعالى ان يكون خاتمة على الرحمة لاعلى المقوبة لقوله تعالى
 (سببت رحمتى على فضي) ولهذا جعلنا آخر الامم فابتداء الوجود رحمة و آخره وخاتمة

رحمة * واعلم انه لما تملقت ارادة الحق بايجاد الخلق ابرزا الحقيقة الاحمدية من كيون الحضرة الاحدية فيزهر بيم الامكان وجعله رحمة للعالمين وشرف به نوع الاسنان ثم انجست منه عيون الارواح ثم بدا مابدا في عالم الاجساد والاشباح كما قال عليه السلام (انا من الله والمؤمنون من فيض نوري) فهو الغاية الجليلة من ترتيب مبادئ الكائنات كما قال تعالى (لولاك لما خلقت الافلاك)

علت غائبة هر عالم اوست * سرور اولاد بنى آدم اوست
واسطة فيض وجودى همه * رابطة بود ونبودى همه

قال العرفى الشيرازى فى قصيدته النعتية

از بس شرف كوه تو منشى تقدير * آن روز كه بكذاشتى اقليم عدم را

تا حكمت زول تو درين دار نوشته است * صدره بعث باز تراشيد قلم را

المراد من العبت مقلوبه وهو البعث يعنى يكفيك شرفا وفضلا ان الله سبحانه انما خلق الخلق وبعث الانبياء والرسل ليكونوا مقدمة لظهورك فى عالم الملك والشهادة فارواحهم واجسادهم تابعة لروحك الشريف وجسمك اللطيف * ثم اعلم ان حياته عليه السلام رحمة ومماته رحمة كما قال (حياتى خير لكم ومماتى خير لكم) قالوا هذا خيرنا فى حياتك فما خيرنا فى مماتك فقال (تعرض على اعمالكم كل عشية الاثنين والخميس فما كان من خير حمدت الله تعالى وما كان من شر استغفرت الله لكم) : قال المولى الجامى

زهجورى برآمد جان عالم * ترحم يابى الله ترحم

نه آخى رحمة للعالمينى * زمخرومان چرا فارغ نشينى

زخاك اى لاله سبراب برخيز * چونر كس چند خواب از خواب برخيز

اكرچه غرق درياى كنانهم * فساده خشك لب برخاك راهم

تو ابر رحمتى آن به كه كاهى * كنى در حال لب خشكان نكاهى

﴿ قل انما يوحى الى انما الحكم اله واحد ﴾ اى ما يوحى الى الا انه لاله لكم الا اله واحد وحاصله ما يوحى الى شىء غير التوحيد ومعنى القصر مع انه قد اوحى اليه التوحيد وغيره من الاحكام كون التوحيد مقصودا اصليا من البعث فان ماعداه متفرع عليه وانما الاولى لقصر الحكم على الشىء كقولك انما يقوم زيد اى ما يقوم الا زيد والثانية لقصر الشىء على الحكم نحو انما زيد قائم اى ليس له الا صفة القيام * قال ابن الشيخ فان قلت هذا الحصر يستلزم ان لا يكون الله تعالى موصوفا بغير الوجدانية مع ان له تعالى من صفات الجلال والجمال ما لا يحصى فالجواب ان القصر ليس حقيقيا اذ المقصود لى ما يصفه المشركون ﴿ فهل اتم مسلمون ﴾ اى مخلصون العبادة لله تعالى مخصصونها به سبحانه وتعالى . وبالفارسية [پس آيا هستيد شما كردن نهاد كان مقتضى وحى را] والفاء للدلالة على ان ما قبلها موجب لما بعدها يعنى ان العاقل اذا خلى ونفسه بعد ما قرئ عليه ما قبله ينبغى بل يجب ان لا يتوقف فى التوحيد واذعانه وقبوله ﴿ فان تولوا ﴾ اعرضوا عن الاسلام ولم يلتفتوا الى ما يوجبه

من الوحي ﴿ فقل ﴾ لهم ﴿ اذنتكم ﴾ اعلمتكم ما امرت به من وجوب التوحيد والتزير
 وبالفارسية [آگاه گردم شمارا ﴾ على سواء ﴾ كائين على سواء في الاعلام به لم
 اطوه عن احد منكم وما فرقت بينكم في النصح وتبليغ الرسالة فهو حال من مفعول اذنتكم
 ﴿ وان ادرى ﴾ اى ما اعلم ﴿ اقرب ام يعيد ما توعدون ﴾ من غلبة المسلمين وظهور
 الدين والخنس مع كونه آتيا لاحالة ولاجرم ان العذاب والذلة يلحفكم * وفي الاسئلة المقحمة
 كيف قال هذا وقد قال ﴿ واقترب الوعد الحق ﴾ فذلك يوم القيامة وهو قريب كما قال تعالى
 ﴿ اقترب للناس حسابهم ﴾ ﴿ انه ﴾ تعالى ﴿ يعلم الجهر من القول ﴾ اى ما تجاهرون
 به من الطم في الاسلام وتكذيب الآيات ﴿ ويعلم ما تكتمون ﴾ من الحسد والعداوة للرسول
 وللمسلمين فيجازيكم عليه تقيرا وقطميرا وتكرير العلم في معنى تكرير الوعيد * قال بعض
 الكبار كيف يخفى على الحق من الخلق خافية وهو الذى اودع الهياكل اوصافها من الخير
 والشر والنفع والضر فما يكتمونه اظهر مما يبديونه وما يبديونه مثل ما يكتمونه جل الحق
 ان يخفى عليه حافية وهو الذى قال

رو علم يك ذره پوشيده نيست * كه پيدا وپنهان بزدش يكيست

﴿ قال في التأويلات النجمية ﴾ يعلم ما تجاهرون ﴿ من دعاوى الاسلام والايمان والزهو والصلاح
 والمعارف ﴾ ﴿ ويعلم ما تكتمون ﴾ من الصدق والاخلاص او الرياء والسمة والفاق ﴿ وان ﴾
 ما ﴿ ادرى لعله ﴾ لعل تأخير جزائكم ﴿ فتنه لكم ﴾ استدراج لكم وزيادة في افتتانكم
 لما كان الاستدراج سببا للفتنة والعذاب اطلق عليه لفظ الفتنة مجازا مرسلا وامتحان لكم
 كيف تعملون اى معاملة تشيبيهة بالامتحان على طريق الاستعارة التمثيلية ﴿ ومناخ الى حين ﴾
 وتمتيع لكم الى اجل مقدر يقتضيه مشيئته المبينة على الحكم البالغة ليكون ذلك حجة عليكم
 وليقع الجزاء في وقت هو فيه حكمة ﴿ قال ﴾ الرسول فهو حكاية لدعائه عليه السلام
 ﴿ رب ﴾ [اى پروردگار من] ﴿ احكم بالحق ﴾ اى اقض بيننا وبين اهل مكة بالعدل
 المقضى لتعجيل العذاب والتشديد عليهم ﴿ وربنا ﴾ مبتدا خبره قوله ﴿ الرحمن ﴾ كثير
 الرحمة على عباده وهى ان كانت بمعنى الانعام فمن صفات الفعل وان اريد بها ارادة ايصال
 الخير فمن صفات الذات ﴿ المستعان ﴾ خبر آخر اى المطلوب منه المعونة : يعنى [يارى
 آور خواهنده] ﴿ على ما تصفون ﴾ من الحال فانهم كانوا يقولون ان الشوكة تكون لهم
 [ورايت اسلام ودين دم بدم نكو نساخ خواهد شد] وان التوعد لو كان حقا لازل
 بهم الى غير ذلك مما لاخير فيه : يعنى [شما سخن ناسزا ميگوويد وما از خدای بران يارى
 خواهيم و اميدوارى از درگاه حضرت او داريم]

مراد خویش ز درگاه پادشاهی خواه * كه هيچكس نشود تا امید ازان درگاه

فاستجاب الله تعالى دعاه - قوله فخيبت آمالهم وغير احوالهم ونصر اوليائه عليهم
 فاصابهم يوم بدر ما صابهم * وفي الآية اشارة الى انه لا يطلب من الله تعالى ولا يطمع
 في حق المطيع والمعاصي الا ما هو مستحقه وقد جرى حكم الله فيعصا في الازل وان

غير متناهية وان كانت انواعها مائة على ما قال عليه السلام (ان لله مائة رحمة) فقل
 العاقل ان لا يفتخر بطول العمر وكثرة الاموال والاولاد فان الاغترار بذلك من صفات
 الكفرة * ومن كلمات امير المؤمنين على رضى الله عنه من وسع عليه دنياه
 فلم يعلم انه قد يمكر به فهو مخدوع عن عقله * قال ابراهيم بن ادهم
 رحمه الله لرجل ادرهم في المنام احب اليك ام دينار في اليقظة
 فقال دينار في اليقظة فقال كذبت لان الذى تحبه
 في الدنيا كأنك تحبه في المنام والذى لا تحبه
 في الآخرة كأنك لا تحبه في اليقظة
 نسأل الله العصمة والتوفيق.

تمت سورة الانبياء في الخامس من شهر الله رجب من سنة ست ومائة والى من الهجرة

تمت الجلد الخامس من تفسير روح البیان وبتلوه الجلد السادس بعناية رب المنان



الجلد الحشر
من
تفسیر روح البیت

تألیف الامام العالم الفاضل والشیخ التحریر الكامل الجامع بین البواطن
والظواهر ومفخر الامائل والا کابر خاتمة المفسرین وقدوة ارباب
الحقیقة والیقین فرید اوانه وقطب زمانه منبع جمیع العلوم
مولانا ومولی الروم الشیخ اسماعیل حقى البروسوی

قدس سره العالی

المتوفى سنة ١١٣٧هـ

فهرست الجلد الخامس من تفسير روح البيان

تفسير سورة النحل

٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ أتي امرأه فلا تستعجلوه سبحانه وتعالى عما يشركون ﴾
 روى ان كفار قريش كانوا يستبطلون نزول العذاب الموعود لهم - سخرية بالنبي عليه السلام
 وتكديبا للوعد ويقولون ان صبح ما يقولون من مجي العذاب الخ

٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ينزل الملائكة ﴾

ولما نزلت هذه الآية قال النبي صلى الله عليه وسلم (بثت انا والساعة كهاتين) يعنى اصبيه
 المسبحة والوسطى الخ - والاشارة الى ان قوله تعالى ﴿ اتي امرأه فلا تستعجلوه ﴾ كلام قديم كان الله
 في الازل به متكلما والمخاطبون به الخ - وروى - عن عامر الشعبي باسناد صحيح قال وكل اسرافيل
 بعهد صلى الله عليه وسلم ثلاث سنين وكان يأتيه بالكلمة والكلمتين ثم نزل عليه جبريل بالقرآن الخ

٤ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ بالروح من امره على ما يشاء من عباده ان انذروا انه
 لا اله الا انا ﴾

وذكر ابن ابي حشمة خالد بن سنان العنبي وذكر نبوته وانه وكل به من الملائكة مالك خازن الناز
 وكان من اعلام نبوته ان نارا يقال لها نار الحدثنان الخ - وذكر ان ملكا يقال له زيا قيل كان ينزل
 على ذى القرنين الخ

٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ فاقفون ﴾

وفي الآية دلالة على ان الملائكة وسائط بين الله وبين رسله وانبيائه في ابلاغ كتبه ورسالاته الخ
 قال في بحر العلوم واتقاء الله باجتنب الكفر والمعاصي وسائر القبائح تشمل رعاية حقوقها بين الناس
 . والاشارة ﴿ ينزل الملائكة بالروح من امره ﴾ اى بالوحى وبما يحيى القلوب من المواهب الربانية الخ
 قال شيخى وسندى روحه الله روحه في بعض تخريراته المتقى اما ان يتقى بنفسه عن الحق سبحانه الخ

٦ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ خلق السموات والارض بالحق تعالى عما يشركون ﴾ خلق
 الانسان من نطفة فاذا هو خصيم مبين ﴾

قال في التكملة الظاهر ان الآية على العموم وقد حكى المهدوى ان المراد به اى بن خائب الجمعى فانه
 اتى النبي صلى الله عليه وسلم بمظم رميم فقال يا محمد أترى الله تعالى اى أظن ان الله يحيى هذا بعد
 ما قدرم الخ - وفي التأويلات النجمية اى جعل الانسان من نطفة ميتة لافعل لها ولاعلم بوجودها الخ
 والآية وصف الانسان بالافراط في الوقاحة والجهل والتنادى في كفران النعمة قلوا خلق الله تعالى
 جوهر الانسان من تراب اولام ثم من نطفة ثانيا الخ - وفي انسان العيون ان فضلاته صلى الله عليه
 وسلم طاهرة انتهى الخ - يحكى - ان بعض اهل الرياضة المحققين من اهل التوحيد الحقايقى كان يشم
 من فضلاتهم رائحة المسك الخ

٧ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ والانعام خلقها لكم فيها دفء ومانع ومنها تأكلون ﴾
 ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون ﴾

٨ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وتحمل اقسالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس
 ان ربكم لرؤوف رحيم ﴾

وفي الحديث (جمال الرجل فصاحة لسانه) وفي حديث آخر (اجمل صواب المقال والكمال حسن
 الفصاح) الخ - وفي الآية اشارة الى ان في خلق الحيوانات انتفاعا للانسان الخ - واعلم ان الله
 تعالى من على عباده بخلق الابل والبقر والغنم والمغن الخ

٩ قال السعدي [حلم شتر چنانکه معلومت اگر طفلی مهارش کبیر و صد فرسنگ ببرد کردن از متابعت او نیچند] الخ قال في حياة الحيوان واذا احرق وبر الجمل وذر على الدم السائل قطعه الخ وقيل لمحمد بن الحسين بن علي رضي الله عنهم الباقر لانه شق العلم الخ وفي الحديث (عليكم بالان البقر واسنانها واياكم ولحومها) الحديث قال الامام السخاوي قد صح ان النبي عليه الصلاة والسلام سحى عن سائه بالقر قال الحلبي هذا ليس الحجاز وبيوسة لحم البقر وورطوبه لبنها وسمتها الخ وفي الحديث (صوفها ريش و منها معاش) الخ وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم الاغنياء باتخاذ الغنم وامر الفقراء باتخاذ الدجاج الخ قال الامام الدميري كبد الكبش اذا احترقت طرية وذلك بها الاسنان بيضتها وقرن الكبش اذا دفن تحت شجرة يكثر حملها الخ

١٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ الخ والحيل ﴾

وسميت الكعبة بالبيت العتيق لسلامتها من عيب الرق الخ وخلق الله الحيل من ريح الجنوب الخ واول من ركب الحيل اسماعيل عليه السلام الخ وفي الحديث (لما أراد ذوالقرنين ان يسلك في الظلمة الى عين الحياة سأل أى الدواب في الليل ابصر الخ وكان له صلى الله عليه وسلم سبعة افراس الخ وفي الحديث (ما من ليلة الا والفرس يدعو فيها ويقول رب انك سخرتي لابن آدم) الحديث قال الحافظ شرف الدين الدمياطي في كتاب الحيل اذ اربط الفرس العتيق في بيت لم يدخله الشيطان الخ

١١ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ والبغال والحمر لتركبوها وزينة ﴾

وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان البغال كانت تناسل وكانت اسرع الدواب في نقل الحطب ناز ابراهيم خليل الرحمن فدعا عليها فنقطع الله نسلها الخ - روى - ان ينفورا وجده صلى الله عليه وسلم بخير وانه تكلم فقال اسمي زياد بن شهاب وكان في اباي ستون حمرا كلهم ركبهم نبي وات نبي الله فلا يركبني احد بعدك الخ وفي الحديث (من لبس الصوف وحلب الشاة وركب الاتن فليس في جوفه شيء من الكبر) الخ

١٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ويخاق ما لا تعلمون ﴾

والآية سبقت لبيان النعمة ولا يليق بالحكيم ان يذكر في موضع المنة ادنى النعمتين ويترك اعلاها كذا في المدارك الخ وفي الحديث (ان الله تعالى خلق الف امة ستمائة منها في البحر واربعمائة في البر الخ واعلم ان الله تعالى قال (وما اوتيتم من العلم الا قليلا) الخ وفي التأويلات النجمية ﴿ ويخاق ﴾ فيكم بعد رجوعكم بالجذبة الى مستقركم الخ قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر سكت النبي عليه السلام عن الاستخلاف اذ في امته من يأخذ الامر عن ربه فيكون يباطنه خليفة الله وبظاهره خليفة رسول الله الخ

١٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر ولو شاء لهديكم اجمعين ﴾

قال ابن الكمال الفرق بين الطريق والصراف والسبيل انها متساوية في التذكير والتأنيث الخ قال صريح طريفة الجلويتية بالجيم اعني حضرة الشيخ عمود هدايي الاسكداري قدس سره رأيت صور اعلام اهل الاديان في مبشرتي ليلة الاثنين والعشرين الخ وقال ابواليث في تفسيره لوعلم الله ان الخلق كلهم اهل للتوحيد لهداهم انتهى يقول الفقير هومعنى لطيف مبنى على ان العلم تابع للمعلوم الخ وفي الحديث (انا انا رسول وليس الى شيء من الهداية ولو كانت الهداية الى لا من كل من الارض الخ

١٤ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ هو الذي انزل من السماء ماء لكم منه شباب ومنه شجر ﴾

- يحكى - عن حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر انه قال اقت بمدينة قرطبة بمشهد فاراني الله اعيان رساله عليهم السلام من لدن آدم الى نبينا عليه الصلاة والسلام فخطبني منهم هود عليه السلام واخبرني في سبب جمعيتهم الخ يقول الفقير ساعده الله القدير في هذه القصة امران احدهما عظم شان الحلاج قدس سره بدلالة عظم شأن الشفاء الخ

- ١٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ فيه تسمون ﴾ * يفت لكم به الزرع والزيتون والتخيل والاعناب ﴿
- قال كعب الاخبار لما اهب الله تعالى آدم جاء ميكائيل بشئ من حب المنطة وقال هذا رزقك وورق اولادك قم فاضرب الارض وابذر البذر الخ وجاء (ائتموا بالزيت وادهنوا به فانه يخرج من شجرة مباركة) الخ وفي الحديث (اكرموا عمتكم النعلة فانها خلقت من فضل طينة آدم الخ
- ١٦ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ومن كل الثمرات ان في ذلك لآية لقوم يتفكرون ﴾
- قال بعضهم الذكر افضل للعامة لما في الفكر لهم من خوف الوقوع في الاباطيل الخ والاشارة في الآية (هو الذي انزل من السماء ماء) الفيض (لكم منه شراب) المحبة لقلوبكم الخ
- ١٧ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامرهم ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون ﴾ * وما ذراً لكم في الارض مختلفا الوانه ﴿
- قال اهل العلم العقل جوهر مضي خلقه الله في الدماغ وجعل نوره في القلب يدرك الغائبات بالوسائط الخ وسئل النبي صلى الله عليه وسلم من احسن الناس عقلاً قال (المسارع الى مرضاة الله تعالى والمحجذب عن محارم الله تعالى) الخ
- ١٨ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ان في ذلك لآية لقوم يذكرون ﴾ * وهو الذي سخر البحر لتأكلوا منه ﴿
- والاشارة (وسخر لكم الليل) ليل البشرية (والنهار) نهار الروحانية الخ . فعلى العاقل ان يتخلص من قيد الغفلة ويربط نفسه بسلسلة اهل التذكر . قال عبد بن فضل ذكر اللسان كفارات ودرجات وذكر القلب زلفى وقربات الخ قال بعضهم هذه البحور على وجه الارض ماء السماء النازل وقت الطوفان الخ ويجوز ركوب البحر بشرط علم السباحة وعدم دوران الرأس الخ
- ١٩ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ لما طريا وتستخرجوا منه حلية تلبسونها وترى الفلك مواخر فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون ﴾
- وفي الحديث (اكل السمك يذهب بالحسد) الخ وفي الحديث (من ركب البحر في ارتجابه ففرق برئت منه الذمة) الخ
- ٢٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ والقي في الارض رواسب ان تميد بكم وانهارا وسبلا ﴿
- والاشارة وهو الذي سخر لكم بحر العلوم لتأكلوا منه الفوائد الغيبية والمواهب السنية الخ
- ٢١ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ لعلكم تهتدون ﴾ * وعلامات وبالنجم هم يهتدون ﴿
- قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه تعلموا من النجوم ما تهتدون به في طرقكم وقبلتكم الخ قال بعض السلف العلوم اربعة الفقه للاديان والطب للابدان والنجوم للازمان والنحو للسان الخ كما حكى انه لما وقع قران الكواكب السبعة في دقيقة من الدرجة الثالثة من الميزان سنة احدى وثمانين وخمسمائة حكم المنجمون بخراب الربيع المسكون من الرياح الخ قال الشيخ [منجى بجانة خود در آمد مراد بيكانه رايد] الخ يقول الفقير اصحاب النظر والاستدلال محتاجون الى معرفة شئ من علم النجوم والحكمة والهيئة والهندسة ونحوها الخ
- ٢٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ أفمن يخلق كمن لا يخلق أفلا تذكرون ﴾ * وان تعدوا ﴿
- وفي التأويلات النجمية والقي في ارض البشرية جبال الوفاق والسكينة للتأويل بكم صفات البشرية الخ
- ٢٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ نعمة الله لا تحصى ان الله لغفور رحيم ﴾ * والله يعلم ما تسرون وما تعلنون ﴾ * والذين يدعون ﴿

٢٣ قال ابن عطاء ان لك نفسا وقلبا وروحا وعقلا وحمية ودينا ودينا وطاعة وبعصية الخ واعلم انه لو صرف جميع عمر الانسان الى الاعمال الصالحة واقامة الشكر لما كفا نعمه الوجود فضلا عن سائر النعم الخ - حكي - ان عابدا من بنى اسرائيل عبد الله تعالى سبعين سنة فاراد الله ان يظهره على الملايكة فارسل اليه ملكا يخبره الخ

٢٤ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ من دون الله لا يخلقون شيئا وهم يخلقون ﴾ اموات غير احياء وما يشعرون ايان يبعثون ﴾ الهكم اله واحد فالذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة وهم مستكبرون ﴾ لاجرم ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون انه لا يحب المستكبرين ﴾ وفيه ايدان بان معرفة وقت البعث مما لا بد منه في الالوهية الخ قال السهيلي في كتاب الامالي الفرق بين التصديق والايان الخ

٢٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ واذا قيل لهم ﴾ وفي العوارف الكبر ظن الانسان انه اكبر من غيره والتكبر اظهاره ذلك الخ وعن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال (قال الله تعالى يا بنى آدم خلقناكم من تراب ومصيركم الى التراب فلا تنكروا على عبادي) الحديث فليكن بالتواضع وعدم الفخر على احد الخ

٢٦ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ماذا انزل ربكم قالوا اساطير الاولين ﴾ ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيمة ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم الاساء ما يزررون ﴾ واعلم انه لا يحمل احد وزر احد اذ كل نفس تحمل ما كسبت هي لا ما كسبت غيرها الخ

٢٧ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ قد مكر الذين من قبلهم فآتى الله بنيانهم من القواعد فخر عليهم السقف من فوقهم واتيهم العذاب من حيث لا يشعرون ﴾ فعلى العاقل ان يجنب من الضلال والانلال في مرتبة التريفة والحقيقة الخ قال في المدارك الجمهور على ان المراد عمرو بن كنعان حين بنا الصرح ببابل الخ

٢٨ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ثم يوم القيمة يخزيهم ويقول اين شركاؤ الذين كنتم تشاقون فيهم قال الذين اتوا العلم ان الخزي اليوم والسوء على الكافرين ﴾ الذين تتوفيهم الملايكة ظالمى انفسهم قالوا السلم ما كنا نعمل من سوء بلى ان الله عليم بما كنتم تعملون ﴾ فادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها ﴾

٢٩ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ فبئس مشوى المتكبرين ﴾ وقيل للذين اتقوا ما ذا انزل ربكم قالوا خيرا للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة ﴾

قال حضرة الشيخ على السمرقندى قدس سره في تفسيره المسمى ببحر العلوم التكبر يتقسم على ثلاثة اقسام . التكبر على الله الخ ثم التكبر على الرسل الخ والثالث التكبر على العباد الخ قال ابو صالح حمدان بن احمد القصار رحمه الله عليه من ظن نفسه خيرا من نفس فرعون فقد اظهر الكبر الخ وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ان نوحا عليه السلام لما حضرته الوفاة دعا ابنه فقال ابنى آسركا بانين وانها كما عن اثنين آسركا بلاله الا الله الخ

٣٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ولدار الآخرة خير ولنعم دار المتقين ﴾ جنات عدن يدخلونها تجري من تحتها الانهار لهم فيها ما يشاؤون كذلك ﴾

وفي التأويلات النجمية يشير الى ان من احسن اعماله بالصالحات واخلاقه بالحجيدات واحواله بالانقلاب عن الخلق الى الحق فله حسنة من الله الخ وفي التأويلات النجمية يشير الى ان للاقياء الواصلين دارا غير دار الدنيا ودار الآخرة الخ يقول الفقير ان قلت هل يجوز للمرء ان يشتم في الجنة اللواط وقد ذهب اليه من لا وقوفه على جليلة الحال الخ وفي التأويلات النجمية يشير الى ان من الانتقاء من مشيئة الجنة ونعيمها الخ

٣١ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ يجزي الله المتقين * الذين تتوفهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون ﴾

وفي التأويلات النجمية اي طيبى الاعمال عن دنس الشهوات والمخالفات الخ وفي التأويلات النجمية يشير الى ان دخول الجنة للاقياء جزاء لاصلاح اعمالهم الخ قال في بحر العلوم المراد بالصدق كل من آمن بالله ورسوله ولم يفرق بين احد منهم الخ يقول الفقير لاشك ان اهل الايمان كلهم يدخلون الجنة لكن بحسب تفاوت درجاتهم في مراتب الايمان الخ

٣٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ هل ينظرون الا ان تأتيهم الملائكة او يأتي امر ربك كذلك فعل الذين من قبلهم وما ظلمهم الله ولكن كانوا انفسهم يظلمون * فاصابهم سيآت ما عملوا وحق بهم ما كانوا به يستهزؤن * وقال الذين اشركوا لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شئ نحن ولا آباؤنا ولا حرمنا من دونه من شئ كذلك فعل الذين من قبلهم ﴾ ومذهب اهل السنة ان الكفر والمعاصي وسائر افعال العباد بمشيئة الله وخلق الخ وفي المدارك هذا الكلام صدر منهم استهزاء ولو قالوه اعتقادا لكان صوابا انتهى الخ يقول الفقير فرق بين الجاهل الغافل المحجوب وبين العارف المتيقظ الواصل الى المطلوب الخ

٣٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ فهل على الرسل الا البلاغ المبين * ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطساغوت فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة فسيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين * ان تحرص على هديهم فان الله لا يهدي من يضل وما لهم من ناصرين ﴾

واعلم ان سر بعثة الانبياء عليهم السلام الى الخلق ان يأمروهم بعبادة الله واجتناب طاغوت الهوى وما يعبدون من دون الله الخ كما قال بعضهم خطوتان وقد حصلت . فالخطوة الاولى عبادة الله بالتوحيد الخ والثانية الخروج عما سوى الله الخ فعلى العاقل ان يجتهد في طريق العبودية الخ - وحكى - ان ابراهيم بن - هم رحمة الله اشتري عبدا فقال له أى شئ تأكل قال ما تطعمنى الخ

٣٤ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ واقسموا بالله جهد ايمانهم لايبعث الله من يموت بلى وعدا عليه حقا ولكن اكثر الناس لا يعلمون * ليعلمهم الله ليعلم الذين كفروا ﴾ وقد قال ابوالناسم لا تطلبوا الآخرة بالبذل والايثار واطلبوا بالترك والكف الخ

٣٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ انهم كانوا كاذبين * انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقوله كن فيكون * والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا ﴾

وفي التأويلات النجمية في الآية دلالة على ان المعدوم الذى في علم الله ايجاده قبل ايجاده الخ وذهب فخر الاسلام وغيره الى ان حقيقة الكلام صراحة بان اجرى الله سنته في تكوين الاشياء ان يكونها بهذه الكلمة الخ يقول الفقير افادنى شيخى وسندى روحه الله روحه في قوله عليه السلام (ان الله فرد يحب الفرد) الخ

٣٦ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ لتبوشنهم في الدنيا حسنة ولاجر الآخرة اكبر لو كانوا يعلمون * الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون ﴾

- روى - ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأى ما نزل بالمسلمين من توالى الاذى عليهم من كفار قريش قال لهم (تفرقوا في الارض فان الله سيجمعكم) الخ والاشارة (والذين هاجروا في الله) بالابدان عما نهى الله عنه بالشرعية وهاجروا بالله بالقلوب عن الحظوظ الآخروية برعاية الطريقة الخ

٣٧ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وما أرسلنا من قبلك الا رجالا نوحى اليهم فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون ﴾ بالبينات والوزير وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلمهم ﴿ قال ابو سعيد الخزاز قدس سره اقتنا بركة ثلاثة ايام لمنأكل كل شيئاً وكان مجداً فقير معه ركوة مغطاة بمشيش الخ قال ابن الجوزى اشترط الاربعين في حق الانبياء ليس بشئ الخ وفي الآية اشارة الى وجوب المراجعة الى العلماء فيما لا يعلم . وسئل الامام الغزالي رحمه الله من اين حصل لك الاطاحة بالعلوم اصولها وفروعها فتلا هذه الآية الخ

٣٨ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ يتفكرون ﴾ أفأمن الذين مكروا السيئات ان يخسف الله بهم الارض ﴿

وفي التأويلات النجبية ولعلمهم اي وفي انزال الذكر اليك حكمة اخرى الخ ولما سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن جلاء القلب قال (ذكر الله وتلاوة القرآن والصلاة على) الخ قال ابراهيم الحواص رحمه الله دواء القلب خمسة الخ وفي ابكار الافكار افضل الذكر قراءة القرآن الخ وفي نفائس المجالس مما يجب فيه التدبر والتذكر قوله تعالى (يا ايها الذين آمنوا آمنوا) الخ قال بعض الكبار قد علم بحديث التجديد ان الايمان يقبل البلى وذلك بزوال الحب الخ واعلم ان النبيين حتى اهل الدعوة والارشاد اذ ليس عليهم الا البلاغ المبين والعمل بموجب الدعوة على العباد الخ

٣٩ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ او يأخذهم في تقلبهم فاهم بمعجزين ﴾ او يأخذهم على تخوف فان ربكم لرؤف رحيم ﴿ وفي الحديث (ان الله ليملي للظالم حتى اذا اخذه لم يفلقه) الخ وفي التأويلات النجبية رؤف بالعباد اذ اعطاهم حسن الاستعداد رحيم عليهم عند افساد استعدادهم بالمعاصي الخ قال بعضهم الزم الادب ظاهراً وباطناً الخ

٤٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ أولم يروا الى ما خلق الله من شئ يتقيوا ظلاله عن اليمين والشمال سجداً لله وهم داخرون ﴾ وفي التبيان اي في اول التهار عن اليمين وفي آخره عن الشمال يعني من جانب الى جانب الخ والاشارة ان الخلوقات على نوعين . منها ما خلق من شئ كعالم الخلق وهو عالم الاجسام . ومنها ما خلق من غير شئ كعالم الامرا الخ

٤١ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ولله يسجد ما في السموات وما في الارض من دابة والملائكة وهم لا يستكبرون ﴾ يخافون ربهم من فوقهم ﴿

واعلم ان الله تعالى اعطى لكل شئ من اصناف الخلوقات من الحيوانات الى الجمادات سمعاً وبصراً ولساناً وفهماً الخ فمن هذا اللسان الملكوتي معجزة النبي عليه السلام كانت الحصى تسبح في يده الخ

٤٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ويفعلون ما يؤمرون ﴾ وقال الله لا تتخذوا الهين ائنين انما هو اله واحد فاي اي فارهبون ﴾ وله ما في السموات والارض وله الدين واصبا أغير الله تتقون ﴾ وما بكم من نعمة فمن الله ثم اذا مسكم الضر فاليه تجثرون ﴾ ثم اذا كشف الضر عنكم اذا فريق منكم بربهم يشركون ﴾ ليكفروا بما آتيناهم فتمتعوا فسوف تعلمون ﴿ وفي الحديث (ان لله ملائكة في السماء السابعة سجد منذ خلقهم الله الى يوم القيامة) الحديث ويقال من لسان الاشارة ان الامطار والمياه دموع الملائكة والارض فهم يخافون الله تعالى بقدر ما وسعهم من معرفة جلالة الخ وفي الآيات اشارات . منها ان اكثر الخلق اتخذوا مع الله الهاً آخر وهو الهوى الخ

٤٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ويجعلون لما لا يعلمون نصيباً مما رزقناهم تالله لتسئلن عما كنتم تفترون ﴾ ويجعلون لله النبات سبحانه ولهم ما يشتهون ﴿

٤٣ وعن بعضهم قال انكسرت بنا السفينة وبقيت انا وامراتي على لوح وقد ولدت في تلك الحالة صبية فصاحت بي وقالت يقتلني العطش الخ ومن الاشارات ان كاشف الضر هو الله تعالى فمن اراد كشفه عن الاسباب لا عن المسبب فقد اشرك الخ ومنها ان الكفران سبب لزوال النعمة : وفي المثلوى باشدان كفران نعمت در مثال . كه كنى باعسن خود توجداً الخ [١]

وفيه اشارة الى ان اصحاب النفوس والاهواء يحملون مما رزقهم الله من الطاعات نصيباً بالرياء لمن لاعلم لهم باحوالهم ليحسنوا في حقهم ظناً الخ

٤٤ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ واذا بشر احدكم بالاثنى ظل وجهه مسوداً وهو كظيم * يتوارى من القوم من سوء ما بشره ايمسكه على هون ام يدسه في التراب الالساء ما يحكمون * للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء والله المثل الاعلى وهو العزيز الحكيم ﴾ فعل العاقل ان يستسلم لامر الله تعالى ويتقاد لحكمه فان كل ظهور اما هو منه تعالى الخ وفي الشرعة ويزداد فرحاً بالبنات مخالفة لاهل الجاهلية الخ

٥٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليها من دابة ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ﴾

وقال صلى الله عليه وسلم (سألت الله ان يرزقني ولداً بلا مؤونة فرزقني البنات) الخ وعن ابن مسعود رضى الله عنه لو عذب الخلائق بذنوب بنى آدم لاصاب العذاب جميع الخلائق حتى الجملان في جحرها الخ

٤٦ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ساعة ولا يستفدون * ويحملون لله ما يكرهون وتصف ألسنتهم الكذب ان لهم الحسنى لا جرم ان لهم النار وانهم مفرطون * تالله لقد ارسلنا الى ايم من قبلك فزين لهم الشيطان اعمالهم فهو وليهم اليوم ولهم عذاب اليم * وما انزلنا عليك الكتاب الا لتبين لهم الذى اختلفوا فيه وهدى ورحمة لقوم يؤمنون ﴾

وعن بعضهم انه قال لرجل من الاغنياء كيف تكون يوم القيامة اذا قال الله هاتوا ما دفع الي السلاطين واعوانهم فيؤتى بالدواب والياب و انواع الاموال الفاخرة الخ قال سهل بن عبد الله لا يتصل احد بالله حتى يتصل بالقرآن الخ - وحكى - عن مالك بن دينار انه قال يا حمة القرآن ما ذا زرع القرآن في قلوبكم فان القرآن ربيع المؤمن الخ

٤٧ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ والله انزل من السماء ماء فاحيا به الارض بعد موتها ان في ذلك لاية لقوم يسمعون ﴾

واعلم ان الاتعاط بالمواظف الرآتية يدخل العبد في السعادة الباقية الخ - حكى - ان ابراهيم ابن ادهم سر ذات يوم بمملكته ونعمته ثم نام فرأى رجلاً اعطاه كتاباً فاذا فيه مكتوب لا تؤثر الفانى على الباقي الخ وقال بعضهم ﴿ والله انزل من السماء ماء ﴾ قرآناً هو سبب حياة المؤمنين الخ

٤٨ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه من بين فرث ودم لبنا خالصاً سائغاً للشاربين ﴾

ومن علامته ايضا التصام عن سماع الغيبة والبهتان والسوء من القول والحوض في آية الله والرفث والجدال وساخ القينات الخ

٤٩ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكراً ورزقاً حسناً ان في ذلك ﴾

- ٤٩ - وسئل - شقيق عن الاخلاص فقال تمييز العمل من العيوب الخ [درقوت القلوب فرموده که تمامی نعمت مجلوس ابن است] الخ وفي الآية اشارة الى اعتبار العاقل فيما سقاها الله مما في بطون انعام النفوس الخ قال في الروضة خطب المؤمن يبرو فاسئل الناس فنادى بهم أأمن كان له سعال فليتناو بشرب خل الخمر الخ قال بعضهم انظر الى الاخبار عن نعمة اللبن ونعمة السكر الخ
- ٥٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ لا آية تقوم يعقلون ﴾ واوحى ربك الى النحل ﴿ وفي التأويلات النجمية ومن ثمرات نخيل الطاعات واعناب المجاهدات تتخذون من ثمرات الطاعات والمجاهدات الخ قال اهل التحقيق العقل شجرة ثمرها العلم والحلم الخ قال بعض العلماء قسم العقل بالنبي جزء الف للانبيا والرسل واللائكة وتسعمائة وتسمة وتسعون جراً الحمد صلى الله عليه وسلم الخ قال في حياة الحيوان يحرم اكل النحل وان كان العسل حلالاً كالأدمية لبنيها حلال ولحمها حرام الخ
- ٥١ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ان اتخذى من الجبال بيوتاً ومن الشجر وما يعرشون ﴾ ثم كالى من كل الثمرات فاسلكى سبل ربك ذللاً يخرج من بطونها شراب ﴿ وقال ابو حنيفة لا يصح بيع النحل كالزنبور الخ واما قول على رضى الله عنه في تحمير الدنيا اشرف لباس ابن آدم فيها لداب دودة واشرف شرابه رجيع نخلة فوارد على طريق التقييع الخ
- ٥٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ مختلف الوانه فيه شفاء للناس ﴾ وفي حياة الحيوان قد جمع الله تعالى في النحلة السم والعسل دليلاً على كمال قدرته الخ وللعسل اسماء كثيرة . منها الحافظ الامين الخ قال العلماء المراد بالحلوة ههنا كل حلوا الخ وقال على رضى الله عنه انما الدنيا ستة اشياء مطعوم ومشروب وملبوس ومركوب ومنكوح ومشوم الخ قال حكيم يونان لئلا مذته كونوا كالنحل في الخلايا وهي بيوتها قالوا وكيف النحل في خلاياها الخ وعن ابن عمر رضى الله عنهما مثل المؤمن كالنحلة تأكل طيباً وتصنع طيباً الخ
- ٥٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ان في ذلك آية لقوم يتفكرون ﴾ - روى - ان رجلاً جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان اخي قد اشتكى بطنه فقال (اسقه عسلاً) الخ قال امام الاولياء محمد بن على الترمذى قدس سره انما كان العسل شفاء للناس الخ وفي العسل ثلاثة اشياء الشفاء والخلابة والابن الخ . وعن ابن مسعود رضى الله عنه العسل شفاء من كل داء الخ قال الكاشفي (لقوم يتفكرون) [صر كروهي را كه تفكر كنند در اختصاص بصنایع دقیقه وامور رقیقه الخ
- ٥٤ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ والله خلقكم ثم يتوفىكم ومنكم من يرد الى ارضال العبر ﴾ قال القشيري رحمه الله ان الله تعالى اجرى سنته ان يخفي كل عزيز في شيء حقير جعل الابرسم في الدود الخ قال في التأويلات النجمية في الآية اشارة الى ان تصرف كل حيوان في الاشياء مع كثرتها واختلاف انواعها الخ
- ٥٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ لكي لا يعلم بعد علم شيئاً ان الله علم قدير ﴾ وسأل الحجاج شيخنا كيف طعمك قال اذا اكلت ثقلت واذا تركت ضعف الخ وفيه تنبيه على تفاوت الاجال ليس الا بتقدير قادر حكيم الخ قالوا استنان الانسان سبعة اطوار . طور الطفولية الى سبع سنين الخ وفي الارشاد ضبطوا مراتب العمر في اربع الخ قال بعضهم حكم الهرم انما يظهر في حق الكافر الخ يقول الفقير لا شك ان الجنون والته ونحوها من صفات النقصان الخ
- ٥٦ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ والله فضل بعضكم على بعض في الرزق ﴾ قال بعض المشايخ هذه الامة وان كانت اعمارهم قصارا قليلة لكن امدادهم كثيرة الخ قال حكيم ان خير نصفي عمر الرجل آخره يذهب جهله ويشوب حلمه الخ وفي الآية اشارة الى الفناء والبقاء فالنوف هو الثاني عن اثبات وجوده الخ وفي التأويلات النجمية فضل الله الارواح على القلوب في رزق المكشفات والمشاهدات بعد الفناء والرد الى البقاء الخ

٦٣ واعلم ان قوله وجعل عطف على اخرجكم وليس فيه دلالة على تأخر الجمل المذكور عن الاخراج الخ فان قيل فم الرحم منسد بالجمل فكيف يوجد سق الزرع الخ وفي التأويلات النجمية (وجعل لكم السمع والابصار والافتدة) لاجسادكم كما جعل للحيوانات الخ وفي الآية اشارة اخرى والله اخرجكم من بطون امهاتكم اى من العدم وهو الام الحقيق الخ

٦٤ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ مسخرات في جو السماء ما يمسكهن الا الله ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون ﴾

ومن اخبار الرشيد انه خرج يوما للصيد فارسل بازا اشهب فلم يزل يعلو حتى غاب في الهواه ثم رجع بعد الأس منه ومعه سمكة الخ وكان وصل الى المغرب رجل من التجار من سافر في بحر انصين والفتهم الريح الى جزيرة عظيمة فخرج اليها اهل السفينة ليأخذوا الماء والحطب فأرأوا قبة عظيمة اعلى من مائة ذراع لها لمان وبريق فعجبوا منها فلما دنوا منها اذا هي بيضة الرخ الخ

٦٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ والله جعل لكم من بيوتكم سكنا وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا ﴾ وفي الحديث (كونوا في الدنيا اضيافا واتخذوا المساجد بيوتا) الخ وعن عماد بن عبدالله انه قال الفكرة على خمسة اوجه الخ وفي الآية اشارة الى طير الارواح مسخرة في جو سماء القلوب الخ وفي الواقعات الحمودية للسلوك شروط ثلاثة الزمان والمكان والاخوان الخ وفي الاسرار المحمدية الغرض في المسكن دفع المطر والبرد الخ وكتب بهلول على حائط من حيطان قصر عظيم بناه اخوه الخليفة هارون الرشيد يا هارون رفعت الطين ووضعت الدين رفعت الجص ووضعت الرص الخ

٦٦ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ تستخفونها يوم ظعنكم ويوم اقامتكم ومن اصوافها وقوارها واشعارها اناثا ومتاعا الى حين * والله جعل لكم مما خلق ظلالا وجعل لكم من الجبال اكنانا وجعل لكم سراويل تقيكم الحر ﴾

قال حضرت الشيخ الشهير بافتاده اندى قدس سره برد الربيع غير مضر لكن هذا في ديار العرب فان في برد تلك الديار اعتدالا الخ

٦٧ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وسراويل تقيكم بأسكم كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تيسلون * فان تولوا فإنا معك البلاغ المبين * يعرفون نعمت الله ثم ينكرونها واكثرهم الكافرون ﴾ وفي التأويلات النجمية (يعرفون نعمت الله) بتعريفك (واكثرهم الكافرون) بك وبنعمته الله اظهارا للنهر الخ

٦٨ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ويوم نبعث من كل امة شهيدا ثم لا يؤذن للذين كفروا ولا هم يستعتبون * واذا رأى الذين ظلموا العذاب فلا يخفف عنهم ولا هم ينظرون ﴾ قال الهري السقطي قدس سره الشكر على ثلاثة اوجه . شكر القلب . وشكر البدن . وشكر اللسان الخ - وروى - ان عيسى عليه السلام مر بغني فاخذ بيده فذهب به الى فقير فقال هذا اخوك في الاسلام الخ واعلم ان الكفر بالله اشد من الكفر بنعمة الله الخ

٦٩ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ واذا رأى الذين اشركوا شركاءهم قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا للذين كنا ندعوا من دونك فالتقوا اليهم القول انكم لكاذبون * والتقوا الى الله يومئذ السلم وضل عنهم ما كانوا يفترون * الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون * ويوم نبعث في كل امة شهيدا عليهم من انفسهم وجئنا بك شهيدا على هؤلاء ﴾

قال ابن جبير في زيادة عذابهم عقارب امثال البغال وحيات امثال البخت تلسع احدا من السمة فيجد صاحبها حيتها اربعين خربفا الخ يقول الفقير لعل سر هذا العدد ان اركان الاسلام خمسة لاسيما ان الصلوات الخمس الخ

- ٧٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ﴿ ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء ﴾ وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين * ان الله يأمر بالعدل ﴿ ﴿
- وفيه اشارة الى ان في الكتاب بيان كل شيء يحتاج اليه السالك في اثناء السلوك والسير الى الله الى ان يصل الى اقصى مقام الكمال المقدر للانسان الخ واعلم ان القرآن كاف لاهل الشريعة والحقيقة فمن مشى على ما صرح به وأشار فقد آمن من العثار الخ قال سهل بن عبدالله اصول الدين على ركنين التمسك بكتاب الله والافتداء بسنة رسول الله الخ وقال على رضى الله عنه « الطرق كلها مسدودة على الخلق الا من اقتنى اثر رسول الله صلى الله عليه وسلم » الخ
- ٧١ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ﴿ والاحسان وايتاى ذى القربى ﴾ ﴿ ﴿
- وفي التأويلات النجمية العدل صرف ما اعطاك الله من الآلات الجسمانية والروحانية ومن الاموال الدنيوية الخ وعن فضيل انه قال لو احسن الرجل الاحسان كله الخ - وروى - ان امرأة عذبت في هرة خبثتها الخ - وحكى - ان حضرة الشيخ السبلى رحمه الله مر في بعض طرق بغداد بهرة ترعد من برد الهواء فأخذها وجعلها في كفه رحمة لها الخ والاصر على الاوامر والنواهي واداء النوافل الخ وايضا الاحسان هو المشاهدة الخ وفي التأويلات النجمية الاحسان ان تحسن الى الخلق بما اعطاك الله وارالله بحمل الرشاد الخ
- ٧٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ﴿ وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون ﴾ ﴿ ﴿
- وفي التأويلات النجمية اقرب القربى اليك نفسك الخ وفي التأويلات هي ما يحجبك عن الله ويقطعك عنه ايانا كان من مال او ولد الخ وفي التأويلات ما يشكر به عليك من اضلال اهل الحق الخ وفي التأويلات هو ما يثار من سورة صفات نفسك الخ [در لطائف التقرير در تفسير ابن آيت آورده كه استقامت ملك به جيز بود] الخ وقد امر الله تعالى في هذه الآية بثلاثة اشياء ونهى عن ثلاثة اشياء وجمع في هذه الاشياء الستة علم الاولين والاخرين الخ
- ٧٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ﴿ وافرأوا بهمه الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها ﴾ ﴿ ﴿
- وقال الامام السيوطي في كتاب الوسائل الى معرفة الاوائل اول من قرأ في آخر الخطبة (ان الله يأمر بالعدل والاحسان) الى آخره عمر بن عبدالعزيز الخ يقول الفقير ان كلامهم اخبار ما يناسب الحال والمقام بحسب اختلاف الزمان الخ قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره اذا كان الذكر بنعمة لذيذة فله في النفس اثر كالمصورة الحسنة في النظر . واول من قرأ في الخطبة ان الله وملائكته يصلون على النبي الآية المهدي العباسي الخ والاحوط في هذا الزمان ان يقرأ عنده ما اختاره حضرة الشيخ وفا قدس سره وهو تن ابى هريرة رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (اذا قلت لصاحبك انصت يوم الجمعة والامام يخطب فقد لغوث فاستمعوا وانصتوا رحمكم الله الخ وفي الحديث (الحجز الاسود بين الله في ارضه) الحديث الخ
- ٧٤ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ﴿ وقد جعلتم الله جحيمكم كفيلاً ان الله يعلم ما تفعلون ﴾ ﴿ ﴿ ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكنا ﴾ ﴿ ﴿
- واعلم ان الهواء باذية ما اوجبت على نفسك اما بالقبول او بالنذر . وعن بعض المتكلمين اذا رأيت الرجل اعطى من الكرامات حتى يمشى على الماء ويطير في الهواء فلا تغفروا به الخ قيل للحكيم أى شيء اعلم حتى اموت مسلماً قال لا تصعب مع الله الا بالوافقة الخ وفي التأويلات النجمية ﴿ ﴿ وافرأوا بهمه الله ﴾ باثثار او امر الله وانتهاء نواهي الخ
- ٧٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ﴿ تتخذون ايمانكم دخلاً بينكم ان تكون امة هي اربى من امة انما يبيلوكم الله به وليبين لكم يوم القيمة ما كنتم فية تهمتلون ﴾ ﴿ ﴿ ولولوا الله لجهلكم امة واحدة ولكن يضل من يشاء ويهدى من يشاء ولتستلن عما كنتم تعملون ﴾ ﴿ ﴿

٧٦ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ولا تتخذوا ايمانكم دخلاً بينكم ﴾ من يبدئ شئها وتذوقوا السوء بما صدقتم عن سبيل الله ولكم عذاب عظيم * ولا تشتروا بعهده الله ثمناً قليلاً ان ما عند الله هو خير لكم ان كنتم تعلمون * ما عندكم ينقد وما عند الله باق ولنجزين ﴿

وفي الآية اشارة الى المرید الذي تعلق بذيل ارادة صاحب ولاية من المشايخ وعاهده على صدق الطلب والنيات عليه الخ قال حضرة الشيخ الشهير بانفاده قدس سره هنا رجل ابن ابن المولى جلال يقال له ديوانه جلبي بأكله ويشرب ويشغل بالشهوات ويزعم ان له نظراً الى الحقيقة من المظاهر حفظنا الله تعالى من الاحقاد الخ

٧٧ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ الذين صبروا اجرهم باحسن ما كانوا يعملون ﴾ من عمل صالحاً من ذكر او اثنى وهو ﴿

وعن بعض اهل العلم كنت بالمصيصة فاذا برجلين يتكلمان في الحلوة مع الله تعالى فلما ارادا ان ينصرفا قال احدهما للآخر تعال نعمل لهذا العلم ثمرة الخ ونم ما قيل وعند الامتحان يكرم الرجل اويهان الخ

٧٨ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ مؤمن فلنجينه حيوه طيبة ولنجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون ﴿

وفي التأويلات النجمية يشير بالذكر الى القلب وبالاثني الى النفس فالعمل الصالح من النفس استعمال الشريعة بتقوى الله وصدقه الخ ثم اعلم ان صلاحية اعمال العباد انما تكون على قدر صدقهم في المعاملات الخ وعن بعض اصحاب الامام احمد بن حنبل رحمه الله قال لما مات احمد رأيت في المنام وهو يمشي ويتختر في مشيه الخ

٧٩ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم ﴾ انه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون * انما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون ﴿

وقال بعض الاخبار رأيت الشيخ ابا اسحاق ابراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي رحمه الله في المنام بعد وفاته وعليه ثياب بيض وعلى رأسه تاج الخ فعمل العاقل المبادرة الى الاعمال الصالحة الخ قال في التأويلات النجمية الخطاب في هذه الآية مع الامة الخ

٨٠ قال بعضهم هل المراد كل شيطان اراقرين فقط الظاهر انه في حقيقته القرين قال الله تعالى ﴿ ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطاناً فهو له قرين ﴾ وفي حق رسول الله صلى الله عليه وسلم ابليس الخ - وروى - جبير بن مطعم قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فقال (الله اكبر كبيراً والحمد لله كثيراً وسبحان الله بكرة واصيلاً) الحديث وفي بعض الاخبار ان النبي صلى الله عليه وسلم قال (ان ابليس قال يارب قات في كتابك ان عبادي ليس لك عليهم سلطان فمنهم فقال تعالى من كان نور وجهه من عرشى وطينه من طين ابراهيم ومحمد عليهما السلام) الحديث تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ واذا بدلنا آية مكان آية والله اعلم بما ينزل قالوا انما انت مفتر بل اكثرهم لا يعلمون ﴾ قل نزله روح القدس ﴿

واعلم ان الاستعاذة واجبة على كل من شرع في قراءة القرآن سواء بدأ من اوائل السور او من اجزائها مطلقاً الخ وقال الفناري في تفسير الفاتحة والاستعاذة غير واجبة عند الجمهور الخ قال القرطبي ابو حنيفة والشافعي رحمهما الله يتعوزان في الركعة الاولى في الصلاة الخ قال سلطان المفسرين ترجان القرآن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا نزلت عليه آية فيها شدة اخذ الناس بها وعملوا ما شاء الله ان يعملوا الخ

٨٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ من ربك بالحق ليثبت الذين آمنوا وهدى وبشرى للمسلمين ﴾
ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر ﴿

قال في التأويلات النجمية ان الله تعالى هو الطبيب والقرآن هو الدواء يعالج به من مرض القلوب الخ
- روى - ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال علمني مما علمك الله فدفعه الى رجل
يعلمه القرآن فعلمه (اذا زلت الارض) حتى بلغ (فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن
يعمل مثقال ذرة شرا يره) الخ

٨٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ لسان الذي يلحدون اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين ﴾
ان الذين لا يؤمنون بآيات الله لا يهديهم الله ولهم عذاب اليم * انما يفترى الكذب الذين
لا يؤمنون بآيات الله واولئك هم الكاذبون ﴿

وفي التأويلات النجمية الاعجمي هو الذي لا يفهم من كلام الله تعالى ما اودع الله فيه من الاسرار الخ
قال في التأويلات النجمية وجه الاستدلال ان الافتراء من صفات النفس الامارة بالسوء الخ

٨٤ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره وقلبه مطمئن
بالايمان ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم ﴿

قيل للنبي صلى الله عليه وسلم المؤمن يزني قال (قد يكون ذلك) قيل المؤمن يسرق قال (قد يكون
ذلك) قيل المؤمن يكذب قال (لا) الخ قال ارستطاليس فضل الناطق على الاخرس بالنطق الخ
وقد قالوا النجاة في الصدق الخ قال ابن عباس رضي الله عنهما نزلت الآية في عمار رضي الله عنه
وذلك ان كفار قريش اخذوه وابوه ياسر وسمية وصهيبا وبلالا وخبابا وسائلا فعذبوهم الخ

٨٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ذلك بانهم استحبوا الحياة الدنيا على الآخرة وان الله لا
يهدي القوم الكافرين ﴾ اولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم واولئك
هم الغافلون * لا جرم انهم في الآخرة هم الخاسرون ﴿

كما روى ان مسleme الكذاب اخذ رجلين فقال لاحدهما ما تقول في محمد قال رسول الله قال فما
تقول في قال فانت ايضا غلاه الخ وفي الحديث (افضل الجهاد كفة العدل عند سلطان جائر) الخ

٨٦ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا
وصبروا ان ربك من بعدها لغفور رحيم ﴿

قال في التأويلات النجمية يعنى اهل الفلقة في الدنيا هم اهل الحسارة في الآخرة . وفيه اشارة اخرى
وهي ان التفاؤل بالاعضاء عن اليهودية تورث خسران القلوب عن مواهب الربوبية انتهى . قال
بعض الاكابر ولا حجاب الا جهالة النفس بنفسها الخ قال قتادة ذكر لنا انه لما انزل الله تعالى
ان اهل مكة لا يقبل منهم الاسلام حتى يهاجروا كتب بها اهل المدينة الى اصحابهم من اهل مكة الخ
واعلم ان المهاجرة مفاعلة من الهجرة وهي الانتقال من ارض الى ارض الخ وعن عمر بن الفارض
قدس سره انه حضر جنازة رجل من اولياء الله تعالى قال فلما صليفا عليه امتلا الجو بطيور خضر
جاء طير كبير فابتاعه الخ

٨٧ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها ﴿

ثم ان الله تعالى غفور من حيث الافعال تجل لاهل التركية من مرتبة توحيد الافعال وغفور من
حيث الصفات تجل لهم من مرتبة توحيد الصفات الخ قال احمد الدورقي مات رجل من جيراننا
شاب فرأته في الليل وقد شاب فقلت ما قصتك قال دفن بشر المريسى في مقبرتنا فزفرت جهنم
زفرة شاب منها كل من في المقبرة الخ

٨٨ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وتوفى كل نفس ما عملت وهم لا يظلمون ﴾ * وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها ﴿

قال في التأويلات النجمية ﴿ كل نفس ﴾ على قدر بقاء وجودها ﴿ تجادل عن نفسها ﴾ اما دفعا لمضارها او جذبا لمنافعها الخ وفيه اشارة الى ان كل نفس عملت سوا توفى العذاب بنار الجحيم ونار القطعية الخ
٨٩ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ رغدا من كل مكان فكفرت بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون ﴾ * ولقد جاءهم رسول منهم فكذبوه فاخذهم العذاب وهم ظالمون ﴿

يقول الفقير الحيز هو الاصل بين النعم الاكسبية ولذا امر آدم عليه السلام الذي هو اصل البشر بالجرادة الخ قال ابن عباس رضى الله عنهما هذا الثعل لاهل مكة فانهم كانوا في حرم آمن الخ
٩٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا واشكروا نعمت الله ان كنتم اياه تعبدون ﴾ * اما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به ﴿ وفي الآية اشارة الى ان النفس الامارة بالسوء اذا كفرت في قرية شخص الانسان بنم الطاعات والتوفيق والتبعت هواها وتمتت بشهواتها ابتليت بانقطاع ميرة الحق الخ وفيه اشارة الى ان انواع الصريمة واسرار الحقيقة رزق ممنوى للعاشق الصادق الخ - روى - انه عليه السلام نهي عن اكل ذى مخلب من الطيور وكل ذى ناب من السباع - وروى - خالد بن الوليد رضى الله عنه انه عليه السلام نهى عن لحوم الخيل والبغال والحمير الخ

٩١ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان الله غفور رحيم ﴿ والاشارة ان الميتة جيفة الدنيا والحيوان من الدار الآخرة الخ قال في التأويلات النجمية ﴿ فن اضطر ﴾ الى نوع منها مثل طلب القوت بالكسب الحلال او التأهل للتوالد والتناسل الخ واجاز بعضهم استشارة اهل الكفر في الطب اذا كانوا من اهله كما في انسان العميون . والاولى التجنب عنه الخ وفي الاشباه يرخص للمريض التداوى بالنجاسات وبالخمر على احد القولين الخ قال الفقيه ابو الليث رحمه الله يستحب للرجل ان يعرف من الطب مقدار ما يتمتع به عما يضر بيده انتهى - وروى - عن علي كرم الله وجهه انه قال لحم البقر داء ولبنها شفاء وسمها دواء الخ

٩٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون ﴾ * متاع قليل ولهم عذاب اليم ﴾ * وعلى الذين هادوا حرمنا ما قصصنا عليك من قبل وما ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون ﴿

قال الحلي هذا ليس الحجاز ويؤسده لحم البقر ورطوبة لبنها وسمها الخ ويقال في الآية تنبيه للقضاة والمفتين كيلا يقولوا قولاً بغير حجة كما في تفسير ابن الليث الخ وفي الآية اشارة الى ان ما تقوت النفوس بالحسبان والفرور الخ

٩٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ثم ان ربك للذين عملوا السوء بجهالة ثم تابوا من بعد ذلك واصلحوا ان ربك من بعدها لغفور رحيم ﴾ * ان ابراهيم كان امة ﴿ واعلم ان توبة العوام من السيئات وتوبة الخواص من الزلات والفتلات وتوبة الاكابر من رؤبة الحسنات والالتفات الى الطاعات الخ

٩٤ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ قانتا لله خفيًا ولم يك من المشركين ﴾ * شاكرًا لانعمه اجتيه وهديه الى صراط مستقيم ﴾ * وآتيناه في الدنيا حسنة وانه في الآخرة لمن الصالحين ﴾ * ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم خفيًا وما كان من المشركين ﴿

- ٩٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ انما جعل السبت ﴾ وكان صلى الله عليه وسلم على دين قومه قبل النبوة اى على ما بقي فيهم من اراث ابراهيم واسماعيل عليهما السلام الخ قال في التأويلات النجمية لما سلك النبي صلى الله عليه وسلم طريق متابته واسلم وجهه لله ليذهب الى الله الخ ثم الآية تدل على شرف المتابعة فان الحبيب مع شرفه العظيم اذا كان مأمورا بالمتابعة فما ظنك بغيره من افراد الامة الخ وعن النبي عليه السلام (ان رجلا يبق متعبرا من الافلاس فيقول الله يا عبدى أتعرف العيد الفلاني) الحديث وعن الشيخ بهاء الدين ان خادم الشيخ ابى يزيد البسطامى قدس سره كان رجلا مغربيا فخرى الحديث عنده في سؤال منكر وذكر الخ
- ٩٦ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ على الذين اختلفوا فيه وان ربك ليحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون ﴾ يقول الفقير اما الفرقة الموافقة فنجوا لانقيادهم لامر الله تعالى الخ وفي الآية اشارة الى ان الاختلاف فيما ارشد الله به الناس الى الصراط المستقيم من الاوامر والنواهي لاستحلال بعضها وتحريم بعضها ابتداءا منهم على وفق الطبع والهوى وان كان التشديد فيه الخ وجاء رجل للشيخ ابى محمد عبدالسلام بن يعقوب قدس سره فقال يا سيدى وظف على وظائف واوراد فغضب الشيخ وقال أرسول انا فاوجب الواجبات الخ
- ٩٧ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن ﴾ واعلم ان كل عين من الاعيان الموجودة مستند الى اسم من الاسماء الالهيية الخ قال الشيخ السمرقندى في تفسيره في هذه الآية تنبيه على المدعو الى الحق فرق ثلاث الخ وفي التأويلات النجمية قوله ﴿ ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة ﴾ اشارة الى ان دعاء العوام الى سبيل ربك الخ
- ٩٨ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين ﴾ وقال حضرة شيخى وسندى روح الله روحه في كتابه السسمى بالالامحات البرقيات بالحكمة اى بالبصرة الخ واعلم ان الناس ثلاثة اصناف . صنف مقطوع بحسن خاتمهم مطلقا كالانبياء عايهم السلام والعشيرة المبشرة . وصنف مقطوع بسوء عاقبتهم كأبى جهل الخ وصنف متمسكوك في حسن خاتمهم وسوء خاتمهم مطلقا كعامة المؤمنين الاجرار الخ
- ٩٩ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وان عاقبتهم فمما قبوا بمثل ما عوقبتهم به ﴾ وعن ابى اسحاق رحمه الله تعالى قال كان رجل يكثر الجلوس اليينا ونصف وجهه مغطى فقلت له انك تكثر الجلوس اليينا ونصف وجهك مغطى الخ قال القرطبي اطبق جمهور اهل التفسير ان هذا الآية مدنية نزلت في شأن سيد الشهداء حمزة بن عبدالمطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ
- ١٠٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ولئن صبرتم لهو خير للصابرين ﴾ واضرب ﴿ وفي التبيان صلى النبي عليه السلام على عمه حمزة سبعمين تكبيرة او صلاة انتهى الخ قال في اسباب النزول ما حاصله ان حمزة رضى الله عنه قتله وحشى الحبشى الخ قال في الخلاصة رجل قال لاخر يا خبيث هل يقول له بلى انت الاحسن ان يكف عنه الخ
- ١٠١ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وما صبرك الا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون ﴾ ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ﴿ قال محمدالديورى رأيت ملكا من الملائكة يقول لى كل من كان مع الله فهو هالك الا رجل واحد قلت من هو قال من كان الله معه الخ يقول الفقير ساء الله القدير جمع شيخى وسندى روح الله روحه اصحابه قبل وفاته بيوم فقال اعدوا ايها الاصحاب انه لامالى حتى اوصى به الخ

الجزء الخامس عشر من الاجزاء الثلاثين

﴿ تفسير سورة الاسرى ﴾

- ١٠٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ سبحان الذي اسرى بعده ﴾ قال في التأويلات النجمية كلمة سبحان للتعجب بها يشير الى عجب امر من اموره تعالى جرى بينه وبين حبيبه . وفي الاسئلة الحكم اما اقتران الاسراء بالتسييح ليتى بذلك ذوالعقل وصاحب الوهم الخ
- ١٠٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ليلا ﴾
- ١٠٤ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ﴾ وعن ابن عباس رضى الله عنهما لما اهبط آدم الى الارض خر ساجدا معتذرا فارسل الله تعالى جبريل بعد اربعين سنة يعلمه يقول توبته الخ قال بعض العارفين اشار بالمسجد الحرام الى مقام القلب المحرم الخ وأشار بالمسجد الاقصى الى مقام الروح الابدع من العالم الجسماني الخ قال في هدية المهديين معراج النبي عليه السلام الى المسجد الاقصى ثابت بالكتاب الخ
- ١٠٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ الذي باركنا حوله لئذيه من آياتنا انه هو السميع البصير ﴾ وستط الاعتراض بان الله تعالى ارى ابراهيم ملكوت السموات والارض الخ قال في الاسئلة الحكم اما الايات الكبرى . فنذا في الآفاق ما ذكره عليه السلام الخ ومنها آيات الانفس كما قال سبحانه ﴿ سنزيم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم ﴾ الخ وفيه إيحاء الى ان الاسراء المذكور ليس الا لتكريمته ورفع منزلته الخ
- ١٠٦ ﴿ وتفصيل القصة ﴾ انه عليه السلام بات ليلة الاثنين ليلة السابع والشرين من رجب كما سبق في بيت ام هانى بنت ابي طالب واسمها على الاشهر فاختة اسلمت يوم الفتح الخ قال عليه السلام (قدمت الى جبريل فقلت اخي جبريل مالك فقال يا محمد ان ربى تعالى بعثني اليك الحديث وفيه اشارة ان فضل زمزم على المياه كلها جناتية او غيرها الخ ووقع له عليه السلام شق الصدر ثلاث مرات حبس) والمرة الاولى (ع) حين كان في بني سعد وهو ابن خمس سنين الخ
- ١٠٧ قال الترمذى والصواب جملة السرير واحدة الحجال الخ قال الامام الدميرى ان بعض الاولياء سأل الله تعالى ان يريه كيف يأتي الشيطان ويوسوس فاراه الحق هيكل الانسان في صورة بلور الخ (ع) والمرة الثانية (ع) عند مجي الوحي في بلوغة سن اربعين الخ
- (ع) والمرة الثالثة (ع) ليلة الاسراء وهو ابن ثنتين وخمسين الخ وعى دابة فوق الحمار دون البغل الخ
- ١٠٨ قال في انسان العيون لا ذكر ولا اثنى الخ قال عليه السلام (فما رأيت دابة احسن منها الخ قال ابن دحية لم يركب البراق احد قبله عليه السلام الخ قالوا الورد الابيض خلق من عرق جبريل والاصفر من عرق البراق الخ واختلفوا هل ركبها جبريل معه الخ
- ١٠٩ ورأى صلى الله عليه وسلم حال المجاهدين في سبيل الله اى كشف له عن حالهم في دار الجزاء بضرب مثال الخ ونادى مناد عن يمينه يا محمد انظرني اسألك فلم يجبه الخ ونادى مناد عن يساره كذلك فلم يجبه الخ وكشف له عليه السلام عن حال الدنيا بضرب مثال الخ فقالت يا محمد انظرني اسألك فلم يلفت اليها فقال (من هذه يا جبريل) فقال تلك الدنيا الخ ورأى صلى الله عليه وسلم على جانب الطريق عجوزا فقالت يا محمد انظرني فلم يلفت اليها الخ وكشف له عليه السلام عن حال من يقبل الامانة مع عجزه عن حفظها بضرب مثال الخ قيل « اتقوا الواوآت » اى اتقوا مدلولات الكلمات التي اوليا واو كالولاية والوزارة والوصاية والوكالة والوديعة . وكشف له عن حال من ترك الصلاة المفروضة في دار الجزاء الخ

١١٠ وكشف له عن حال من يترك الزكاة الواجبة عليه الخ وكشف له عن حال الزناة بضرب مثل فأتى على قوم بين ايديهم لحم نضيج الخ وكشف له عن حال من يقطع الطريق بضرب مثال الخ وفيه اشارة الى الزناة المنوية وقطاع الطريق عن اهل الطلب الخ وكشف له عن حال من يأكل الربا الخ وكشف له عن حال من يعظ ولا يمتظ فأتى على قوم تقرض ألسنتهم وشفاهم بمقاريض من حديد الخ وكشف له عن حال المتسايق للناس فر على قوم لهم اطفال من نحاس الخ وكشف له عن حال من يتكلم بالفحش بضرب مثال الخ وكشف له عن حال من احوال الجنة فأتى على واد نوجده طيبا باردا ريحه ريح المسك الخ وكشف له عن حال من احوال النار فأتى على واد فسمع صوتا منكرا الخ

١١١ وصرا عليه السلام على شخص متحيا عن الطريقين يقول هلم يا محمد الخ وصرا عليه السلام على موسى وهو يضل في قبره عند الكتيب الاحمر الخ وصرا عليه السلام على شجرة تحتها شيخ وعياله الخ ومضى عليه السلام حتى انتهى الى ايليا من ارض الشام وهو بالكسر مدينة القدس واستقبله من الملائكة جم غفير لا يحصى عددهم الخ وفي حديث ابي سفيان رضى الله عنه قبل اسلامه انه قال لقيصر يحط من قدره صلى الله عليه وسلم الخ ولما استوى عليه السلام على الحجر المذكور قال جبريل يا محمد هل سألت ربك ان يريك الحور العين الخ

١١٢ قال في انسان العيون والذي يظهر والله اعلم ان هذه الصلاة كانت من النفل المطلق الخ قال عليه السلام (لما وصلت الى بيت المقدس وصلت فيه ركعتين) الخ قال بعضهم انه لم يختلف احد انه عرج به صلى الله عليه وسلم من عند القبة التي يقال لها قبة المعراج الخ قال الامام ابو بكر بن العربي في شرح الموطن امتنت لهيبتها ان ادخل من تحتها لاني كنت اخاف ان تسقط علي بالدنوب الخ قال بعضهم بيت المقدس اقرب الارض الى السماء بمائة عشر ميلا الخ يقول الفقير رقا الله القدير الى معرفة سر المعراج المنير لعل وجه الاسراء الى بيت المقدس هو التبرك بقدمه الشريفة الخ

١١٣ وفي انسان العيون عرج الى السماء من الصخرة على المعراج لا على البراق الخ وفي كلام بعض المشايخ ان المراد بالمعراج صورة الجذب والانجذاب الخ واعلم ان المعدن والنبات والحيوان حركات تسمى بالمواليد الثلاثة آباؤها الاثيريات الخ

١١٤ فان قلت اذبح الكفار لافتتح لها ابواب السماء فكيف تعرض عليه وهو في السماء . قلت المراد بعض ارواح ذريته الكفار الخ

١١٥ قال في تفسير المناسبات في سورة النجم فاول ما رأى صلى الله عليه وسلم من الانبياء عليهم السلام آدم عليه السلام الذي كان في امن الله وجواره الخ قال في تفسير المناسبات ثم رأى في الثانية عيسى ويحيى وهما المتحنان باليهود اما عيسى فكذبته اليهود وآذته وهموا بقتله فرفعه الله واما يحيى فقتلوه الخ

١١٦ ورسول الله صلى الله عليه وسلم بعد انتقاله الى المدينة صار الى حالة ثانية من الامتحان وكانت محنته فيها باليهود الخ قال الشيخ افتاده قدس سره وأما لم يؤثر السم فيه عليه السلام الى الاحتضار لان ارشاده عليه السلام وان كان في عالم النزول غير ان تنزله كان من صفة الروح الخ قال في تفسير المناسبات اما لقاءه ليوسف عليه السلام في السماء فانه يودن بحالة ثالثة تشبه حالة يوسف عليه السلام الخ

١١٧ قال في المناسبات ثم لقاءه لادريس عليه السلام في السماء الرابعة وهو المكان الذي سماه الله مكانا عليا الخ قال في المناسبات لقاءه عليه السلام في السماء الخامسة لهارون المحب في قومه يودن بحب قريش الخ يقول الفقير أما فر الحجر لان للجمامات حياة حقانية عند اهل الله تعالى الخ

١١٨ يقول الفقير بكاء موسى عليه السلام هو المناسب لقامه لانه كان له غيرة غالبية الخ قال في المناسبات ولقاءه في السماء السادسة لموسى عليه السلام يودن بحالة تشبه حالة موسى عليه السلام حين امر بفضوة الشام الخ

- ١١٩ وجاء ابراهيم عليه السلام قال لرسول الله « اقرئ امتك مني السلام واخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر » الخ قال في المناسبات ثم لقاؤه في السماء السابعة ابراهيم عليه السلام لحكمتين احدهما انه رآه عند البيت المعمور مسفدا ظهره اليه الخ
- ١٢٠ قال بعضهم لولا دخول بحر النيل في الملح الذي يقال له البحر الاخضر قبل ان يصل الى بحيرة الزنج لما قدر احد علي شربه لشدة حلاوته الخ وفي الحديث (ما في الدنيا ثمرة حلوة ولا مرّة الا وهي في الجنة حتى الحنظل) الحديث
- ١٢١ فقال عليه السلام (يا جبريل هل لك من حاجة الى ربك قال يا محمد سل الله لي ان ايسط جناحي على الصراط لامتك حتى يجوزوا علي) الخ - وروى - انه عليه السلام عرج من السماء السابعة الى السدرة على جناح جبريل ثم منها على الرفرف وهو بساط عظيم الخ
- ١٢٢ قال الامام النووي الراجح عند اكثر العلماء انه رأى ربه بعين رأسه الخ واتفق العلماء على جواز رؤية الله تعالى في المنام وصحتها الخ - وروى - ان حمزة الفارسي قرأ عليه القرآن من اوله الى آخره في المنام حتى اذا بلغ الى قوله (وهو القاهر فوق عباده) قال الله تعالى قل يا حمزة وانت القاهر الخ
- ١٢٣ وعن ابن عمر رضي الله عنهما كانت الصلاة خمسين والفصل من الجماعة سبع مرات الخ
- ١٢٤ وقال بعض الاكابر من اهل الله انه اسرى به الى السدرة على البراق وايماما كان فلما نزل الى السماء الدنيا نظر الى اسفل منه الخ
- ١٢٥ يقول الفقير قال شيخى وسندى قدس سره في الكلام عليه ان اليوم والليلة اربع وعشرون ساعة الخ قال حضرة الشيخ الشهير بافتاده افندى قدس سره قد ذهب عليه السلام وجاء ولم يتم ماء ابريقه انصبابا الخ - روى - ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رجع من ليلته قص القصة على ام هاني وقال (اني اريد ان اخرج الى قريش فاخبرهم بذلك) الخ
- ١٢٦ وفي الحديث (اتقوا بيتنا يقال له الحمام فمن دخله فليستتر) ولم يدخل عليه السلام الحمام ولم يكن ذلك في بلاد الحجاز وانما كان في ارض العجم والشام الخ
- ١٢٧ قال في المواهب ولم يسألوه عما رأى في السماء لانه لاعهد لهم بذلك الخ وجاء في بعض الروايات ان الشمس حبست له عليه السلام عن الطلوع حتى قدمت تلك العير الخ وقد وقع حبس الشمس لبعض الانبياء كداود وسليمان ويوشع وموسى عليهم السلام الخ
- ١٢٨ وذكر انه وقع لبعض الوعاظ ببغداد كان يمظ بعد العصر ثم اخذ في ذكر فضائل آل البيت فجاءت سحابة غطت الشمس فظن وطن الناس الحاضرون عنده ان الشمس غابت الخ - روى - ان اول من صلى الفجر آدم عليه السلام الخ
- ١٢٩ واول من صلى بعد الزوال ابراهيم عليه السلام الخ واول من صلى العصر يونس عليه السلام الخ واول من صلى المغرب عيسى عليه السلام الخ واول من صلى العشاء موسى عليه السلام الخ قال في تفسير التيسير ام رسول الله ملائكة السموات في الوتر الخ قيل فرضت الصلوات الخمس في الميراج ركعتين ركعتين حتى المغرب ثم زيد في صلاة الحضر الخ قال بعضهم والحكمة في جعل الصلاة في اليوم والليلة خمسا الخ
- ١٣٠ قال حضرة الشيخ الشهير بافتاده قدس سره صلاة الصبح في مقابلة الجسم والروح الخ وقال حضرة شيخى وسندى قدس سره في كتاب اللامحات البرقيات عند قوله تعالى (وجعلنا الليل والنهار آيتين فحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة) ان الليل اشارة الى مرتبة اللاتعين الخ ثم صلاة الفجر من الصلوات الخمس المشتمل عليها الليل والنهار بركعتيها اشارة الى الاثنيية الخ ثم صلاة المغرب منها عكس صلاة الفجر الخ ثم صلاة العشاء منها بركعاتها الاربع اشارة الى التعينات الاربعة الداتية الخ وصلاة الظهر منها بركعاتها الاربع اشارة الى ان تعينات الاربعة في مرتبة الجمال الالهى بالفعل وصلاة العصر منها بركعاتها الاربع اشارة اليها في مرتبة الجمال الكوني بالفعل الخ وسئل ابن عباس رضي الله عنهما هل تجد الصلوات الخمس في كتاب الله تعالى فقال نعم وتلا قوله (فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحونه وله الحمد في السموات والارض وعشيا وحين تظهرون) الخ

١٣١ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وآتينا موسى الكتاب وجعلناه هدى لبنى اسرائيل ان لا يتخذوا من دونى وكيلاً ﴾ ذرية من حملنا مع نوح انه كان عبدا شكورا * وقضينا الى بنى اسرائيل فى الكتاب لتفسدن فى الارض مرتين ﴿

وفى التأويلات النجمية (انه كان عبدا شكورا) اى كان نوح عبدا شكورا يرى الضراء نعمة منا كما ترى السراء نعمة منا الخ

١٣٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وتعلمن علوا كبيرا ﴾

قال الكاشفى [درين قصه اختلاف بسيارست وهمفسرى نقلى كه بدورسيده ايرادعوده وقول اصح واشهر درمختر الفصص وسير وغيرآن از كنى كه در اخبار انبياء عليهم السلام نوشته اند جانتست كه چون سلطنت بنى اسرائيل در ولايت شام بصديقه رسيده از اولاد سلما] الخ

١٣٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ فاذا جاء وعد اوليها بعثنا عليكم عبادنا اولى بأس شديد

فجاسوا خلال الديار وكان وعدنا مفعولا ﴾ ثم رددنا لكم الكرة عليهم وامدناكم

باموال وبنيين وجعلناكم اكثر نفيرا ﴾ ان أحسنتم أحسنتم لانفسكم وان أسأتم فلها ﴿

- حكي - ان كورش الهندي غزا اهل بابل فظهر عليهم وسكن الدار فتزوج امرأة بنى اسرائيل فطلبت من زوجها ان يرد قومها الى ارضهم فردمهم الى ارضهم بيت المقدس الخ

١٣٤ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ فاذا جاء وعد الآخرة ليسووا وجوهكم وليدخلوا المسجد

كما دخلوه اول مرة وليتبروا ما علوا تتيروا ﴾ عسى ربكم ان يرحمكم وان عدتم ﴿

وقال بعضهم ساط الله عليهم الفرس فزاهم ملك بابل من ملوك الطوائف اسمه مردوس الخ

١٣٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وعدنا وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا ﴾ ان هذا القرآن

يهدى لتي هي اقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا كبيرا ﴿

وفى التأويلات النجمية (وان عدتم) الى الجهل (عدنا) الى العدل بل الى الفضل الخ واعلم

ان جهنم عصية الله واياك منها من اعظم المخلوقات وهى سبعين سنة فى الآخرة يسجن فيه المظلة الخ

فقل العاقل ان يتباعد عن الاسباب القريبة الى النار الخ

١٣٦ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وان الذين لا يؤمنون بالآخرة اعتدنا لهم عذابا اليما ﴿

واعلم ان القرآن مظهر اسم الهادى وهو كتاب الله الصامت والنبي عليه السلام كتاب الله الناطق الخ

قال ابن مسعود رضى الله عنه اذا اردتم العلم فآثروا القرآن فان فيه علم الاولين والآخرين

- روى - انه تشكر بصص العارفين فى انه هل فى القرآن شئ يقوى قوله عليه السلام (يخرج

روح المؤمن من جسده كما يخرج الشعر من العجين) الخ وفى الحديث (من شهد خاتمة القرآن كان

كن شهد المعام) الخ

١٣٧ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ويدع الانسان بالشر دعاه بالخير وكان الانسان عجولا ﴿

قال فى الفتنى لآبأس باجتماعهم على قراءة الاخلاص جهرا عند ختم القرآن ولو قرأ واحد واستمع

الباقون فهو اول انتهى الخ واعلم ان الدعاء اما ببدان الحقيقة واما باعتبار السيئة المفضية الى

الشر الموجبة له الخ قبل المجلة من الشيطان الا فى ستة مواضع اداء الصلاة اذا دخل الوقت الخ

١٣٨ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية

النهار مبصرة ﴿

- روى - ان الله تعالى خلق كلا من نور القمر والشمس سبعين جزءا ثم اصغر جبريل فسج بمخاضه ثلاث

صرات فمحا من القمر تسعة وستين جزءا الخ قال حضرة شيخى وسندى قدس سره فى كتابه البرقيات

بمد تفصيل بديع ثم لآية الليل مرتبة القرعية والتبعية ولآية النهار مرتبة الاصلبة والاستغلاية الخ

١٣٩ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ لتبتغوا فضلا من ربكم وتعلموا عدد السنين والحساب وكل شيء فصلناه تفصيلا ﴾

وفيه اشارة الى ان العالم اذا تدبر في القرآن وقف على جميع المهمات وكان الصحابة رضى الله عنهم يكرهون ان يمضى يوم ولم ينظروا في مصحف الخ - حكي - ان الامام محمد بن الحسن صاحب ابى حنيفة دخل على ابى حنيفة لتعلم الفقه قال استظهرت القرآن يا بنى قال لا قال استظهر اول الخ

١٤٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وكل انسان الزمان طائر في عنقه ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقه منشورا ﴾

قال الشافى رضى الله عنه بت عنده ليلة فضلت الى الصبح واضطجع هو الى الصبح فاستكرت ذلك منه فقام وصلى ركعتي الفجر من غير توضى الخ قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر سبب اضطجاع الانبياء على ظهورهم عند نزول الوحي اليهم الخ قال في الاسئلة المفحمة كيف خص العنق بالزمانه الطائر الجواب لان العنق موضع السمات والقلائد الخ قال في التأويلات النجمية يشير الى ما طار لكل انسان في الازل وقدر بالحكمة الازلية الخ

١٤١ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا * من اهتدى فانما يهتدى لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها ولا تزر وازرة وزر اخرى ﴾ قال الحسن انصف من انصفك انصف من جعلك حسيب نفسك [عمر رضى الله عنه كفته كه حاسبوا قبل ان تحاسبوا امروز دفتر اعمال خود در پيش نه] الخ

١٤٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ﴾ وقد قال بعضهم المراد بالكتاب نفسه المنتقمة باثام اعماله فان كل عمل يصدر من الانسان خيرا او شرا يحدث منه في جوهر روحه الخ يقول الفقير لا يخفى ان الآخرة جامعة للصورة والمعنى الخ

١٤٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا * وكم اهلكنا من القرون من بعد نوح وكفى بربك بذنوب عباده خيرا بصيرا ﴾

وفيه اشارة الى ان البعث والامر وما يتلوهما من فسقهم ليس لتحصيل العلم بما صدر عنهم من الذنوب الخ وفي التأويلات النجمية (وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا) يشير الى ان الاعمال الصالحة والفايدة التي ترقم النفوس برقوم السعادة والشقاوة الخ

١٤٤ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ من كان يريد العاجلة نجحنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصليها مذموما مدحورا * ومن اراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فاولئك كان سعيهم مشكورا ﴾

اعلم ان الله تعالى خلق الانسان مركبا من الدنيا والآخرة ولكل جزء منهما ميل واردة الى كله ليتفدى منه ويتنوى ويتكامل به الخ

١٤٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ كلا تمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا * انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض وللآخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا ﴾ وفي التأويلات النجمية (انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض) من اهل الدنيا في العمة والدولة وموافاة المرادات الخ وفي الحديث (اكثر اهل الجنة البله وعليون لدوى الابواب) الخ

١٤٦ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ لا تجعل مع الله الها آخر فتقمذ مذموما مخذولا * وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا ﴾

١٤٦ وعنه عليه السلام (ان في الجنة درجة لا ينالها الا اصحاب الهموم) الخ - روى - ان عدة من الناس اجتمعوا بباب عمر رضى الله عنه فخرج الاذن لبلال وصهيب فشق على ابي سفيان الخ وفي قول بعضهم ايها المايه بالرفع منك في مجالس الدنيا اما ترغب في المباهاة بالرفع في مجالس الآخرة الخ وفي التأويلات النجمية وانما قال ربك اراد به النبي لانه مخصوص بالترية اصالة الخ

١٤٧ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما * واخفض لهما جناح الذل من الرحمة ﴾

١٤٨ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا ﴾

- حكى - ان رجلا جاء الى الاستاذ ابي اسحق فقال رأيت البارحة في المنام ان لحيتك مرصعة بالجواهر واليواقيت فقال صدقت فاني البارحة مسحت لحيتي تحت قدم والحق قبل ان نمت الخ قال ابن عباس ما زال ابراهيم عليه السلام يستغفر لايه حتى مات فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه الخ

١٤٩ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ربكم اعلم بما في نفوسكم ان تكونوا صالحين فانه كان للاولين غفورا ﴾ قال الامام الغزالي رحمه الله اكثر العلماء على ان طاعة الوالدين واجبة في الشبهات الخ قيل اذا تعذر مراعاة حق الوالدين جميعا بان يتأذى احدهما بمراعاة الآخر يرجح حق الاب الخ - وشكا - رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اباه وانه يأخذ ماله فدعا به فاذا شيخ يتوكأ على عصا فسأله فقال انه كان ضعيفا وانا قوى وفقيرا وانا غني فكنت لا امنعه شيئا من مالي واليوم انا ضعيف وهو قوى الخ وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (لولا اني اخاف تغير الاحوال عليكم بمدى لاصرتكم ان تشهدوا لاربعة اصناف بالجنة [الخ - وحكى - عن بعض العرفاء انه قال انى ابنا منذ ثلاثين سنة ما امرته بامر تخافه ان يعصيني فيحق عليه العذاب الخ

١٥٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وات ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذيرا * ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفورا ﴾

اعلم انه لا يجب على الفقير الانفقة اولاده الصغار الفقراء ونفقة زوجته غنية او فقيرة مسلمة او كافرة الخ - ويجب نفقة كل ذى رحم محرم مما سوى الوالدين ان كان فقيرا صغيرا او اثنى او زنا او اعمى الخ وفي الآية اشارة الى النفس فانها من ذوى قربي القلب وكما حق كما قال عليه الصلاة والسلام (ان لنفسك عليك حقا) الخ

١٥١ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ واما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها فقل لهم قولا ميسورا * ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا ﴾ - روى - ان عيسى عليه السلام قال من رد سائلا بخائبا عن اباه لم تعبر الملائكة بيته سبعة ايام الخ قال الكاشفي [در اسباب نزول آمله كه مسلمه بايهوديه كرو بستند ومضمون رهن آنكه حضرت رسالت پناه عليه السلام از موسى كلمه عليه السلام سخى ترست وسخاوت موسى آن بود كه سائل را رد نمي كند بجز بيه كه از او فاضل بوده] الخ

١٥٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ان ربك يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر انه كان بعباده خيرا بصيرا ﴾

وفي التأويلات النجمية يشير به الى الخروج عن اوطان البشرية والطبيعية الانسانية الى فضاء العبودية بقدمى التوكل على الله وتفويض الامور اليه الخ وفي الحديث (بادروا بالاعمال خمسا غنى مطفيا وفقرا منسيا وهم ما مفندا ومرضا مفسدا وموتا مجهزا) الخ وكان الخلاج رحمه الله يقول مخبرا عن حاله اذا قعد الرجل عشرين يوما جائئا ثم فتح له طعام فعرف ان في البلد من هو احوج الى ذلك منه فاكله ولم يؤثر به ذلك المحتاج فقد سقط عن رتبته الخ

- ١٥٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ولا تقتلوا اولادكم خشية ابلاق نحن نرزقهم واياكم ﴾
- ١٥٤ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ان قتلهم كان خطأ كبيرا * ولا تقربوا الزنى انه كان فاحشة وساء سبيلا ﴾
- قال هرم لاويس القرني رحمه الله ابن تأمري ان اكون فاقوما الى الشام فقال الهرم كيف المعيشة بها قال اويس اف لهذه القلوب قد خالطها الشك فا تنفعها العظة الخ - يحكى - ان يحيى بن زكريا عليهما السلام لقي ابليس في صورته الخ - وروى - عن بعض الصحابة رضى الله عنه انه قال اياكم والزنى الخ واعلم ان غلبة الشهوة تورث الزنى الخ - حكى - انه كان بالبصرة رجل مفروق بالمسكى الخ
- ١٥٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الابالحق ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل انه كان منصورا * ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن حتى يبلغ اشده ووفوا بالعهد ﴾
- ١٥٦ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ان العهد كان مسؤلا * ووفوا الكيل اذا كلمت وزنوا بالقسطاس المستقيم ذلك خير واحسن تأويلا ﴾
- اعلم ان رابع الحصال العشر المذمومة الغضب وهي قوله تعالى ﴿ ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ﴾ الخ فقال انوشروان اربع قبائح وهي في اربعة اوتيج البخل في الملوك الخ وخامسها الاسراف الخ وسادسها الحرص الخ
- ١٥٧ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤلا ﴾
- وسابعها نقض العهد الخ وثامنها الحياة الخ واخضر رجل فاذا هو يقول جبيلين من نار جبيلين من نار فستل اهله عن عمله فقالوا كان له مكيالان يكيل باحدهما ويكتال بالآخر الخ قال في بحر العلوم اعلم ان المراد بالنهى عن اتباع كل ما فيه جهل مما يتعلق بالسمع والبصر والقلب الخ قال في الاشياء والنظائر حديث النفس لا يؤخذ به ما لم يتكلم او يعمل به الخ وقال بعض الكبار جميع الخواطر مغفوة الا بمكة المكرمة الخ واعلم ان قوله تعالى ﴿ ولا تقف ما ليس لك به علم ﴾ اشارة الى تاسع الحصال العشر وهو الظلم الخ وقد ثبت عن علي رضى الله عنه انه ما نظر الى عورته وسوائه منذ ما تعلق نظره الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ ونظيره ما قال عثمان رضى الله عنه ما كذبت منذ اسلمت وما مسست فرجى باليمن منذ بايعت النبي عليه السلام الخ
- ١٥٨ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ولا تمش في الارض مرحا انك لن تحرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا * كل ذلك كان سيئه عند ربك مكروها * ذلك مما اوحي اليك ربك من الحكمة ولا تجعل مع الله الها آخر ﴾
- ١٦٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ فقل في جهنم ملوما مدحورا * افاصفيكم ربكم بالبين واتخذ من الملائكة اناثا ﴾
- قال يحيى بن معاذ رحمه الله ما طابت الدنيا الا بذكرك ولا الآخرة الا بعفوك ولا الجنة الا ببقائك الخ قال الشيخ ابوالحسن رحمه الله سمعت وصف لى في جبل فبت عند باب صومته ليله فسمته يقول الهى ان بعض عبادك طلب منك تسخير الخلق فاعطيته مراده الخ
- ١٦١ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ انكم لتقولون قولا عظيما * ولقد صرقتا في هذا القرآن ليدكروا وما يزيدهم الا نفورا * قل لو كان معه آلهة كما يقولون اذا لايتبعوا الى ذى العرش سبيلا ﴾

١٦١ قال في التأويلات النجمية قوله تعالى ﴿أفأصفيكم﴾ الآية يشير الى كمال ظلومية الانسان وكان جعله الخ فالآية اشارة الى برهان الثمانع على تصورها قياسا استثنائيا استثنى فيه تقييد التالي وان كانوا امثاله لم يرضوا بان يكون الملك واحدا مثلهم الخ

١٦٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا﴾ تسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم ﴿واعلم ان الله تعالى احد في ذاته وواحد في صفاته والشرك انما يجيء من النور فكما ان للمشركين آلهة بحسب توهمهم الخ - حكى - ان مالك بن دينار رحمه الله كان ان قرأ في الصلاة ﴿ياك لعبد وياك نستعين﴾ غشى عليه الخ وعن ابن عباس رضى الله عنهما لما خلق الله العرش وهو اعظم مخلوق اضطرب اربعة وعشرين الف عام فاطهر الله اربعة وعشرين حرفا وهو قول (لا اله الا الله محمد رسول الله) الخ

١٦٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿انه كان حلما غفورا﴾ وقال الشيخ على السمرقندي قدس سره في بحر العلوم ذهب السلف الصالح الى ان التسبيح في الآية في المحلين محمول على حقيقته الخ وقال مجاهد كل الاشياء تسبح الله حيا كان او جامدا الخ وعن القداد بن معدى كرب ان التراب يسبح مالم يبتل والحريزة تسبح مالم ترفع الخ وذكر في جنائز الخلاصة بكرة قطع الحطب والحشيش الرطب من القبر من غير حاجة اى لانه يسبح الخ قال في فتح القريب المحيب اذا حصلت البركة بتسبيح الجداد فالقرآن الذى هو اشرف الاذكار اولى بمحصول البركة الخ وكان عليه السلام يخطب مستندا الى جزع فصنع رجل منبرا ثلاث درجات واراد النبي عليه السلام ان يقوم على المنبر فخن الجزع الخ

١٦٤ وعن ابي ذر رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس في مكان معه ابو بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم فتناول النبي عليه السلام سبع حصيات فوضعهن في كفه فسيحن حتى سمعت لهن حنينا كحنين النحل الخ وذكر عبد الله القرطبي ان داود عليه السلام قال لاسبغ الله تعالى هذه الليلة تسبيحا ما سبغه به احد من خلقه فنادته ضفدع من ساقية في داره اتفخر على الله بتسبيحك الخ وذكر الشيخ ابو عمرو في سبب توبته انى كتبت ليلة على ظهري متوجها الى السماء فرأيت خمس حمامات . احدها من تقول سبحان من عنده خزائن كل شيء الخ والثانية تقول سبحان من اعطى كل شيء خلقه ثم هدى . والثالثة تقول سبحان من بعث الانبياء حجة على خلقه الخ والرابعة تقول كل ما في الدنيا باطل الخ والخامسة تقول يا اهل الغفلة قوموا الى ربكم رب كريم الخ [در فتوحات مذكورا است كه اكر مراد از اين تسبيح آنست كه ايشان بلسان الحال كويند پس در ايراد ولكن لا تفقهون تسبيحهم فائده نباشد] الخ

١٦٥ يقول القمير هذا التعليل غير مناسب لعموم الآية لان لغات ما له اصوات مختلفة لا تفقه وان كانت مسبوقة الخ وفي الحصاص الصفري وخص عليه السلام بتسليم الحجر وبكلام الشجر وبشهادتها له صلى الله عليه وسلم بالنبوة واجابتها دعوته . قال السهيلي يحتمل ان يكون نطق الحجر كلاما مقرونا بحياة وعلم الخ وقال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر اكثر العقلاء بل كلهم يقولون ان الجمادات لا تمقل فوقوا عند بصرهم والامر عندنا ليس كذلك الخ وقال في كتاب الطريقة له اذا رأيت هؤلاء العوالم مشتغلين بالذكر الذى انت عليه فكشفك خيالي غير صحيح الخ قال بعض الكبار كل معلوم حى لانه يعطى العلم للعالم فكما ان نور الشمس ينور كل من يراه فكذلك الحى لداته يجي به كل من يراه الخ قال حضرة الشيخ افتاده قدس سره ان السالك يسمع حركات الافلاك في اثناء سلوكه الخ يقول الفقير دعا حضرة شيخى وسندى روح الله روحه بعض الصوفية للافتطار وكان وقتئذ لا يفطر الا على الماء والخبز الخ

١٦٦ وفي التأويلات النجمية ﴿يسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن﴾ ان ينزهه عما يقولون من كل نقية ذرات المكونات واجزاء المخلوقات الخ واعلم ان الله اثبت لكل ذرة من ذرات الموجودات ملكوتا بقوله ﴿فسبحان الذى بيده ملكوت كل شيء﴾ الخ وقال القاشانى اعلم ان لكل شيء خاصية لا يشاركه فيها غيره وكما لا يخصه دون ما عدها يشبهاه ويطلبه الخ

- ١٦٧ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا ﴾
 وفي الآية اشارة الى ان من قرأ القرآن حق قراءته ارتقى الى اعلى مراتب القرب الخ
- ١٦٨ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي آذانهم وقرا واذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على ادبارهم نفورا ﴾ نحن اعلم بما يستمعون به اذ يستمعون اليك واذهم نجوى اذ يقول الظالمون ﴿
 يقول الفقير ذلك التجاني والنبو انما هو من تراكم الحجب العنوية على القلب الخ
- ١٦٩ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ان تبعون الا رجلا مسحورا ﴾ انظر كيف ضم نوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سنيلا ﴾ وقالوا اذنا كنا عظاما ورفانا انا لمبعوثون خلقا جديدا ﴾ قل كونوا حجارة ﴿
 ومن هذا التليل اكتاب اهل الهوى في كل عصر على استماع القصص والاساطير بعرضين عن كلام الله الملك العلي الكبير الخ وقد ورد في التوراة انه تعالى قال يا عبدي اما تستحي مني اذا يأتيك كتاب من بعض اخوانك وانت في الطريق تمشي فتعدل عن الطريق وتعد لاجله وتقرأه وتتدبره حرفا حرفا حتى لا يفوتك منه شيء الخ
- ١٧٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ او حديدا او خلقا مما يكبر في صدوركم فسيقولون من بعدنا قل الذي فطركم اول مرة فيسفنضون اليك رؤسهم ويقولون متى هو قل عسى ان يكون قريبا ﴾ يوم يدعوكم فيستجيبون بحمده وتظنون ﴿
 يقول الفقير لا يخفى ان الدعوة متعددة فدعاء البعث والنشر ودعاء الخير كما قال تعالى ﴿ مهطعين الى الداع ﴾ اي مسرعين الخ
- ١٧١ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ان لبثتم الا قليلا ﴾ وقل لعبادى يقولوا التي هي احسن ﴿
 واعلم انك اذا مدت فقد قامت قيامتك لان الانسان اذا مات فقد عين امر القيامة لانه يرى الجنة والنار والثلافة الخ قال ابو بكر الواسطي رحمه الله الدولة ثلاث دولة في الحياة الخ ودولة عند الموت الخ ودولة يوم القيامة الخ قال في التأويلات النجمية فيه اشارة الى ان اختصاص بعض العباد بتعريف الاضافة الى نفسه الخ
- ١٧٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ان الشيطان ينزع بينهم ان الشيطان كان للانسان عدوا ميئا ﴾ ربكم اعلم بكم ان يشأ يرحمكم او ان يشأ يعذبكم وما ارسلناك عليهم وكيلا ﴾ وربك اعلم بمن في السموات والارض ﴿
 وفي التأويلات ﴿ ان الشيطان ينزع بينهم ﴾ اذا لم يعينوا بالنصيحة فيذنب لقله كل زمان ان يكونوا في باب النصيحة مثل الاصحاب رضوا الله عنهم الخ وفي التأويلات هو اعلم بمن جعله منكم مظهر صفة لطفه ورحمته الخ
- ١٧٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وآتينا داود زبوراً ﴾
 وفي التأويلات هو اعلم بمن جعل منهم مظهر صفة لطفه الخ يقول الفقير هذا صريح في انهم متفاضلون في معنى النبوة من الملائق الجسمانية وهو خطأ الخ قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر فضل سليمان عليه السلام بالظهور بمجموع الملك وعيسى بالكلام في المهد الخ وفي التأويلات النجمية قوله ﴿ ولقد فضلنا ﴾ الآية يشير الى ان الحكمة الازلية اقتضت ارتفاع درجات المقبولين الخ

١٧٤ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر

عنكم ولا تحويلا * اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايتهم اقرب ﴾
وفي جامع الاصول عن الزهري عن ابن عباس رضى الله عنهما قال جلس ناس من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم يتذاكرون وهم ينتظرون خروجه فخرج حتى دنا منهم فسموهم
يتذاكرون الخ

١٧٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ويرجون رحمته ويخافون عذابه ان عذاب ربك كان

مخذورا * وان من قرية الا نحن مهلكوها قبل يوم القيمة او معذبوها عذابا شديدا ﴾
عن عبدالله بن عباس رضى الله عنهما انه قال لعمر رضى الله عنه حين طعن يعنى [نيزه زده]
يا امير المؤمنين اسلفت حين كفر الناس وجاهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خذله
الناس وتوفى رسول الله وهو عنك راض الخ قال بعض الحكماء الحزن يمنع الطعام والحرف
يمنع الذنوب والرجاء يقوى على الطاعات وذكر الموت يزهد عن الفضول الخ

١٧٦ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ كان ذلك في الكتاب مسطورا ﴾

يقول الفقير لا يخفى ان هذا التعميم لا يناسب سوق الاية وقيد القلية معتبر في الشق الثاني ايضا الخ
قالوا خراب مكة من الحبشة وخراب المدينة من الجوع وخراب البصرة من الفرق وخراب ايلة
من العراق الخ - وروى - عن وهب بن منبه ان الجزيرة آمنة من الحراب حتى تحرب ارمينية الخ
وفي الحديث (اول شئ خلق الله القلم من نور فاخذه بيمنه واكلنا يديه يمين) الحديث وفي
التأويلات النجمية (وان من قرية) اي قرية قلب الانسان (الا نحن مهلكوها) يموت
قلبه وروحه الخ

١٧٧ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ومنعنا ان نرسل بالآيات الا ان كذب بها الاولون وآتينا

ثمود الناقة مبصرة فظلموا بها وما نرسل بالآيات الا تحويفا ﴾
قيل ان الرسول عليه السلام هو الامان الاعظم ما عاش وما دامت سنته باقية فاذا امانوا امانهم الله
واهلكم الخ فينبغي للمؤمن ان يسارع الى طريق التقوى واحياء سنة خير الورى الخ

١٧٨ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ واذا قلنا لك ان ربك احاط بالناس وما جعلنا الرؤيا التي

اريناك الا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن ﴾
واعلم ان المؤمن الصادق في ايمانه لا يعذب الله في الآخرة لان نبيه يكون فيهم يوم القيامة وما دام
هو بين الامة لا يعذبهم الله الخ

١٧٩ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ونخوفهم فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا * واذا قلنا للملائكة

اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس قال اسجد لمن خلقت طينا * قال ﴿
واوحى اليه الى عيسى عليه السلام كم من وجه مابيح صبيح ولسان فصيح وهدن صحيح غدا بين
طباق النيران الخ قال المزني دخلت على الشافعي رحمه الله في مرضه الذي مات فيه فقالت له كيف
اصبحت يا استاذي قد اصحت عن الدنيا راحلا الخ واعلم ان رؤية الآيات واستماعها تزيد
المؤمنين ايمانا وتقويهم في باب اليقين الخ قال في التأويلات النجمية ان الله خلق آدم فتجلى فيه
فكانت السجدة في حقيقة الحق تعالى الخ

١٨٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ رأيتك هذا الذي كرمت على لئن اخرجتني الى يوم القيمة

لاحتسكن ذريته الا قليلا * قال اذهب فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم جزاء
موفورا * واستفزز من استطعت منهم بصوتك ﴾

قال في الاسئلة النجمية علم ابليس ان فيهم شهبوات مركبة فهي سبب ميلهم عن الحق الى الباطل قياسا الخ

- ١٨١ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿واجلب عليهم بحيلك ورجلك وشاركهم في الاموال والاولاد﴾ وقد ورد في الخبر الوعد على الزامه وفي الحديث (بمقت لكسر الزامير وقتل الخنازير) الخ وفي التأويلات النجمية واستزل بتجويبات الفلاسفة وتشبهات اهل الاهواء والبدع وخرافات الدهرية الخ وقال في التأويلات النجمية بتضييع زمانهم وفساد استعدادهم في طلب الدنيا ورياستها متفاظين عن تهذيب نفوسهم وتزكيتها وتأديبها وتوقها عن الصفات المذمومة الخ وفي الحديث (انا ابليس لما انزل الى الارض قال يارب انزلتني الى الارض وجعلتني رجيا فاجعل لي بيتا قال الحمام) الحديث
- ١٨٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿وعدهم وما يمدهم الشيطان الا غرورا * ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وكفى بركم وكلا * ربكم الذي يزجي لكم الفلك في البحر لتبتغوا من فضله انه كان بكم رجيا﴾
- قال في التأويلات النجمية فيه اشارة الى ان عباد الله هم الاحرار عن رقي الكونين وتعلقات الكونين الخ - حكى - انه جاء يهودى الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد نحن نعيد بحضور القلب بلا وسواس الشيطان ونسمع من اصحابك انهم يصلون بالوساس الخ
- ١٨٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿واذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون الا اياه فلما نجحكم الى البر اعرضتم وكان الانسان كفورا * اقامتم ان يخسف بكم جانب البر او يرسل عليكم حصبا ثم لاتجدوا لكم وكلا * ام امنتهم ان يعيدكم فيه تارة اخرى فيرسل عليكم قاصفا من الريح فيفرقكم بما كفرتم ثم لاتجدوا لكم علينا به نبيعا﴾ وفي الآيات اشارات . منها ان الشريعة كالفلك في بحر الحقيقة اذ لو لم يكن هذا الفلك ما تيسر لاحد العبور على بحر الحقيقة الخ
- ١٨٤ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ولقد كرمانا بنى آدم﴾
- ومنها ان الاعراض عن الحق بالكفران يؤدي الى الحسران . قال الجنيد لو اقبل صديق على الله الف سنة ثم اعرض عنه لحظة فان مافاته اكثر مما ناله . قال اوحى المشايخ في وقته ابو عبدالله الشيرازى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يقول من عرف طريقا الى الله فساكنه ثم رجع عنه عذبه الله تعالى بمذاب لم يعذب به احدا من العالمين الخ ومنها ان جميع الجوانب والجهات متساوية بالنسبة الى قدرته تعالى وقهره الخ وفي التأويلات النجمية خصصناهم بكرامة تخرجهم من حيز الاشتراك وهي على ضربين جسدية وروحانية الخ
- ١٨٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا﴾
- [انما قسيري قدس سره فرموده كه مراد از بنى آدم مؤمنانند چه كافرانرا] بنص ﴿ومن يهن الله فانه من كرم﴾ الخ وفي التأويلات النجمية اى عبرناهم عن ر الجسدية وروحانية الى ساحل الربانية الخ وفي التأويلات النجمية وهى المواهب التى طيها من الحدوث فيطم بها من بيت عنده الخ وقال في بحر العلوم فيه دلالة على ان بنى آدم فضلوها على كثير وفضل عليهم قليل وهو ابوهم آدم وامهم حواء عليهما السلام لما فيهما من فضل الاصاله على من تفرع منهما من سائر الناس الخ وفي التأويلات النجمية ﴿ وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا ﴾ يعنى على الملائكة الخ
- ١٨٦ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿يوم ندعوا كل اناس بامامهم فمن اوتى كتابه بينه فاولئك﴾
- وفي التأويلات النجمية يشير الى ما يتبعه كل قوم وهو امامهم . فقوم يتبعون الدنيا وزينتها وشهواتها فيدعون يا اهل الدنيا الخ
- ١٨٨ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿يقرؤن كتابهم ولا يظلمون فيللا * ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا﴾

- ١٨٨ قال في التأويلات النجمية (فن اوتى كتابه بيئته) فهو اهل السعادة من اصحاب اليمين الخ يقوى الفقير ان قلت هل يحصل الترقى واليقظ لبعض الافراد بعد الموت الصورى الخ
- ١٨٩ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وان كادوا ليفتنوك عن الذى اوحينا اليك لتفترى علينا غيره اذا لا تتخذوك خليلا * ولو لا ان نبتناك لقد كدت تركن الهمم شياً قليلاً ﴾
- ١٩٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ اذا لاذقناك ضعف الحياة وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيراً * وان كادوا ليستفزونك من الارض ليخرجوك منها واذا لا يلبثون خلافاك الا قليلاً * سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا ولا تجد لسنننا تحويلاً ﴾
- قال بعض الكبار انما ساء قليلاً لان روحانية النبي عليه السلام كانت في اصل الحلقة غالبية على بشريته اذ لم يكن حينئذ لروحه شئ يحجب عن الله الخ
- ١٩١ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ اقم الصلوة لدلوك الشمس الى غسق الليل وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهوداً * ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى ﴾
- واعلم ان النبي عليه السلام لم يتحرك لا في ظاهره ولا في باطنه الا بتحرك الله تعالى فالفاء اهل الفتنة لا يؤثر في باطنه المنور بفكره وما ميل الخ
- ١٩٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ان يبعثك ربك مقاماً محموداً ﴾
- والآية رد على المعتزلة المنكرين للشفاعة زعموا انها تبليغ غير المستحق للثواب الى درجة المستحقين للثواب الخ ثم الآية ترغيب اصلاة التهجد وهي ثمان ركعات الخ
- ١٩٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وقل رب ادخلنى مدخل صدق واخرجنى مخرج صدق واجعل لى من لدنك سلطاناً نصيراً ﴾
- وفي الخبر (اذا نام العبد عقد الشيطان على رأسه ثلاث عقد فان قعد وذكر الله انخلت عقدة) الحديث - يحكى - عن شاب عابد انه قال نعمت عن وردى ليلة فرأيت كأن محرابي قد انشق وكأني بمجوار قد خرجت من المحراب الخ
- ١٩٤ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقاً * ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خساراً ﴾
- [امام قشيري قدس سره فرموده حق آنست كه براى خدای بود و باطل آنكه بغير او باشد] الخ واعلم ان القرآن شفاء للمرض الجسماني ايضاً روى انه مرض للاستاذ ابي القاسم القشيري قدس سره ولد مرضاً شديداً بحيث ايس من افشق ذلك على الاستاذ فرأى الحق سبحانه في المنام الخ قال تاج الدين السبكي رحمه الله في طبقاته ورأيت كثيراً من المشايخ يكتبون هذه الآيات للمريض ويسقاهما في الاناء طلباً للفاية الخ
- ١٩٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ واذا انعمنا على الانسان اعرض وناً بجانبه واذا مسه الشر كان يؤساً * قل كل يعمل على شاكلته فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلاً ﴾
- فعلى العاقل ان يتمسك بالقرآن ويداوى به مرضه الخ وفي الآية اشارة الى ان الاعمال دلائل الاحوال الخ - روى - ان ملكاً صاحب زينة واسع الملكة كثير الخزينة اتخذ ضيافة وجمع امراءه واحضر الوان الاطعمة والاشربة فاما ارادوا التناول اذا طرق رجل حلقة الباب بحيث تزلزل السرير الخ
- ١٩٦ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ويستلونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم ﴾

١٩٦ في هذه الحكاية امور. الاول ان الله تعالى اتم على هذا الملك بالملك الخ والثاني انه سمه الموت فكان يؤسا من فضل الله الخ والثالث انه عمل على شاكلته جوزى الشر الخ [آورده اندك كفار عرب نصر بن حارث وابي بن خلف وعقبة بن ابي معيط را بمدينه فرستادند تا از يهود يثرب استفسار حال حضرت پيغمبر عليه السلام نمايد الخ قال حضرت شيخي وسندي روح الله روحه الظاهر في شرح تفسير الفاتحة للشيخ صدر الدين الفنوي قدس سره الخلق عالم العين والكون والحدوث ورواجما الخ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ الا قليلا ﴾

١٩٧ قال بعض الكبار علم الاولياء من علم الانبياء بمنزلة قطرة من سبعة بحر وعلم الانبياء من علم نبينا محمد عليه السلام بهذه المثابة الخ قال في الكوائن اختلفوا في الروح وماهيته ولم يأت احد منهم على دعواه بدليل قطعي الخ يقول الفقير الروح سلطاني وحيواني والاول من عالم الامر ويقال له المفارق ايضا لمفارقتة عن البدن الخ وللروح خمسة احوال . حالة العدم الخ وحالة الوجود الخ

١٩٨ وحالة التعلق الخ وحالة المفارقة الخ وحالة الاعادة الخ اما فائدة حالة العدم الخ واما فائدة حالة الوجود الخ واما فائدة تعلقه بالجسد الخ واما فائدة نفي الروح في البدن الخ واما فائدة حالة المفارقة الخ واما فائدة حالة الاعادة الخ وفي التأويلات النجمية ان الله تعالى خلق العوالم الكثيرة في بعض الروايات خلق ثلاثمائة وستين الف عالم ولكنه جعلها محصورة في عالمين اثنين هما الخلق والامر الخ

١٩٩ واعلم ان الروح الانساني وهو اول شئ تملقت به القدرة جوهره نورانية ولطيفة ربانية من عالم الامر الخ وقول بعض الكبراء من الائمة ان اول الخلق على الاطلاق ملك كروبي يسمى العقل وهو صاحب القلم الخ والارواح كلها خلقت من روح النبي صلى الله عليه وسلم وان روحها اصل الارواح الخ

٢٠٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك ثم لا تجد لك به علينا وكيلا * الا رحمة من ربك ان فضله كان عليك كبيرا * قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن ﴾

٢٠١ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا * ولقد صرفنا للناس في هذا القرآن من كل مثل فابي اكثر الناس الا كفورا ﴾

قال في التأويلات النجمية واما قال لا يأتون بمثله لانه ليس لكلام الله تعالى مثل اذ كلامه صفته الخ وفي الآية فوائد منها ان القرآن العظيم اجل النعم واعظمها الخ وعن ابن مسود رضی الله عنه ان اول ما تفقدون من دينكم الامانة وآخر ما تفقدون الصلاة الخ وقال عبدالله بن عمرو ابن العاص رضی الله عنهما لا تقوم الساعة حتى يرفع القرآن من حيث نزل له ودوى حول العرش كدوى النحل الخ وفي الحديث (ثلاثة هم الغرباء في الدنيا القرآن في جوف الظالم والرجل الصالح في قوم سوء والمصحف في بيت لا يقرأ منه) الخ ومنها انه ليس في استعداد الانسان ولا في مخلوق غيره ان يأتي بكلام جامع مثل كلام الله تعالى له عبارة في غاية الجزالة الخ

٢٠٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وقالوا ﴾

اعلم ان القرآن غير مخلوق لانه صفة الله تعالى وصفاته باسرها ازلية غير مخلوقة . قال ابو حنيفة رحمه الله فن قال انها مخلوقة او وقف فيها او شك فيها فهو كافر بالله الخ وفي الفتوحات المكية قدس الله سره مصدرها ان المفهوم من كون القرآن حروفا امران الخ فاعلم انه قد اخبرنا نبيه صلى الله عليه وسلم انه سبحانه يتجلى في يوم القيامة بصور مختلفة الخ قال بعضهم كلام الله عين الحكيم في رتبة ومعنى غائب به في آخره كالكلام النفس الخ ومنها ان اكثر الناس لا يرفوفون قدر النعم الا للهية الخ قال الامام الواحدى في اسباب النزول روى عنكم عن ابن عباس رضی الله عنهما ان عتبة وشيبة و ابا سفيان والنضر بن الحارث و ابا البختري والبيد بن المغيرة و ابا جهل وعبد الله بن ابي امية وامية بن خلف ورؤساء قريش اجتمعوا عند ظهر الكعبة الخ

٢٠٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا * او تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها تفيجيرا * او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا او تأتي ﴾

٢٠٤ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ بالله والملائكة قبيلا * او يكون لك بيت من زخرف او ترقى في السماء ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه قل سبحان ربي هل كنت الا بشرا رسولا ﴾

فلى السالك الصادق ان يطلب الوصول الى عالم المعنى فانه هو المطلب الاعلى ولن يصل اليه الا بقدمى العلم والعمل والرجوع الى حالة التراب بالتواضع الخ فانظر في هذه الآيات الى سوء ادب المشركين بالافتراحتات المنقولة عنهم والى كمال الادب المحمدي والفاء الاحمدى وترك الاعتراض - حتى - ان ليل لما كسرت اناه قيس المجنون رقص ثلاثة ايام من الشوق الخ

٢٠٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى الا ان قالوا ابعث الله بشرا رسولا * قل لو كان في الارض ملائكة يمشون مطمئين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا * قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم انه كان بعباده خيرا بصيرا * ومن يهدى الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد لهم اولياء من دونه ﴾

وقال الامام الغزالي رحمه الله لا يبقى مع المبد عند الموت الا ثلاث صفات صفاء القلب اعنى طهارته عن ادناس الدنيا وانسه بذكر الله تعالى ووجهه لله الخ وفي الآية اشارة الى ان الجهلاء يستمدون ارسال الانسان الكامل من ابناء جنسهم الخ

٢٠٦ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ونحشرهم يوم القيمة على وجوههم عميا وبكما وصما مأويهم جهنم كلما خبت زدناهم سعيرا * ذلك جزاؤهم بانهم كفروا بآياتنا وقالوا اذا كنا عظاما ورفاتا انا لمبعوثون خلقا جديدا * اولم يروا ﴾

وفي التأويلات النجمية (ونحشرهم) الخ لانهم كانوا يعيشون في الدنيا مكين (على وجوههم) في طلب السفليات في الدنيا وزخارفها وشهواتها الخ وفي التأويلات كانوا في جهنم المرص والشهوات كلما سكنت نار شهوة باستيفاء حظها زادوا سعيرها باشتغال طلب شهوة اخرى الخ

٢٠٧ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ان الله الذي خلق السموات والارض قادر على ان يخلق ما يشاء وجعل لهم اجلا لا يرب فيه فاني الظالمون الا كفورا * قل لو اتم تملكون خزائن رحمة ربي اذا لامسكم خشية الاتفاق وكان الانسان قتورا ﴾

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحي من الانصار (من سيدكم يا بني سلمة) قالوا الجدي بن قيس على بخل فيه فقال عليه السلام (واى داء ادوى من البخل بل سيدكم عمر بن الجوح الخ

٢٠٨ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات فاستلخى اسرائيل اذ جاءهم فقال له فرعون انى لاظنك يا موسى مسحورا * قال لقد علمت ما انزل هؤلاء الا رب السموات والارض بصائر وانى لاظنك يا فرعون متبوربا * فاراد ان يستفزهم ﴾

وفي التأويلات النجمية اى ترى بنور البصيرة والعقل انتهى . قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر العلم ليس جالبا للسعادة الا من حيث طرده الجهل فلا تحجب بملك الخ

٢٠٩ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ من الارض فاخرجناه ومن معه جميعا ﴾ * وقلنا من بعده لبني اسرائيل اسكنوا الارض فاذا جاء وعد الآخرة جئنا بكم لفيقا * وبالحق انزلناه وبالحق نزل ﴿

وفي التأويلات النجمية اى يلتفت الكافرون بالمؤمنين لعلهم ينجون بهم من العذاب الخ وفي الحديث (من ابطأ به عمله لم يسرع به نسبه) الخ

٢١٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وما ارسلناك الا مبشرا ونذيرا ﴾ * وقرآنا فرقا لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا * قل آمنوا به او لا تؤمنوا به ان الذين اتوا العلم من قبله ﴿ قال الكاشفي [در بيان آمده که با معنی علی است و صرا داحق محمد صلی الله علیه وسلم یعنی و علی محمد نزل الخ وفي التأويلات النجمية انزال القرآن كان بالحق لا بالباطل وذلك لانه تعال لما خلق الارواح المقدسة في احسن تقويم الخ [سلمى قدس سره فرموده که مرده دهنده آتراکه از ماری کبریا ویم کند] الخ

٢١١ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ اذا يتلى عليهم يخرون للاذقان سجدا ﴾ * ويقولون سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا * ويخرون للاذقان يبكون ويزيدهم خشوعا ﴿ يقول الفقير معنی اللقاء هنا كون الدفن اقرب شئ الى الارض من الانف والجهة حال السجدة الخ قال الكاشفي [این سجده چهارم است از سجدهات قرآن وحضرة شيخ قدس سره ابن را سجود العلماء خوانده] الخ

٢١٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ قل ادعوا الله اودعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنی ولا تجهر بصلاتك ﴿

قال في بحر العلوم معنی كونها احسن الاسماء انها مستقلة بعمان التقديس والتبجيد والتعظيم والرؤية والاكتمية والافعال التي من التباية في الحسن الخ قال المولى الفناى رحمه الله ان لاسم الجلالة اختصاصا وضيا واستعماليا وللرحمن اختصاصا استعماليا الخ - دروى - ان بعض الجابرة سمي نفسه بلفظ الجلالة فصر ما في بطنه من دبره وهلك من ساعته الخ قال حضرة الهدائي قدس سره استمداد جميع الاسماء من الاسم للرحمن الخ

٢١٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا ﴾ * وقل الحمد لله الذي لم يخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الزيل وكبره تكبرا ﴿ وفي الاستمالة المقحة كيف جعل عدم الولد علة استحقات الحمد الخ قال في التأويلات النجمية (قل ادعوا الله اودعوا الرحمن) يشير الى ان الله اسم الذات والرحمن اسم الصفة الخ

﴿ تفسير سورة الكهف ﴾

٢١٤ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ الحمد لله ﴾ قال في شرح الحكم العطائية ان عباد الله المخلصين قسان قوم اقامهم الحق لخدمته وهم العباد والزهاد واهل الاعمال والاوراد الخ قال القيسرى رحمه الله الحمد قولى وفعلى وحالى اما القولى فحمد اللسان وتناؤه عليه الخ

٢١٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ الذى انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا ﴾ * قيا لينذر بأسا شديدا من لدنه ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا * ما كثرين فيه ابدا * وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا * ما لهم به من علم ولا لآبائهم ﴿

- ٢١٦ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ كبرت كلمة تخرج من افواههم ان يقولون الا كذبا * فملك باخع نفسك على اثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا ﴾
 وفي التأويلات كبرت كلمة كفر وكذب قالوها عند الله تعالى وهي اكبر الكبائر الخ قال
 في التأويلات النجمية معناه نهي اى لا يتبع نفسك الخ قال ابراهيم بن بشار صحبت ابراهيم ابن
 ادم فرأيت طويل الحزن دائم الفكر واضعا يده على رأسه كأنما افرغت عليه الهموم
 افرافا . وكان سفيان عند رابعة فقال واحزنناه فقالت قل وافله حزنناه الخ
- ٢١٧ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ انا جعلنا ما على الارض زينة لها لتبloom ايهم احسن
 عملا . وانا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا ﴾
 قال في التأويلات النجمية اى زينا الدنيا وشهواتها للخلق ملامة لطباعهم الخ قال بعض الكبار
 سعيدا جرزا لا حاصله الا اللذامة والفرامة الخ - حكى - انه كان لهارون الرشيد ولد فى سن
 ست عشرة سنة فزهده فى الدنيا واختار العباء على الثياب فر يوما على الرشيد وحوله وزراؤه الخ
- ٢١٨ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا ﴾
 قال الطبرى كان فى بيت الملك رجلان مؤمنان اسم احدهما بندروس والاخر روناس كتبا اسماءهم
 وقصتهم وانسابهم فى لوحين من رصاص الخ
- ٢١٩ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ عجبا * اذاوى القية الى الكهف فقالوا ربنا آتنا من لدنك
 رحمة وهب لنا من امرنا ﴾
 قال الكاشغرى [يعنى قصة ايشان بنسبت قدرت ما كه در آفرينش ارض وسما ظاهر است چندان
 عجب و غريب است الخ -
- ٢٢٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ يشدا * فضرنا على آذانهم فى الكهف سنين عددا *
 ثم بمتاعهم لنعم اى الحزبين احصى لما لبثوا امدا ﴾
 قال فى التأويلات النجمية ﴿ ام حسبت ﴾ اشارة الى النبي صلى الله عليه وسلم اى انك ان حسبت
 ﴿ ان ﴾ احوال ﴿ اصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا ﴾ اى من آيات احساننا مع العبد ﴿ عجبا ﴾ الخ
- ٢٢١ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ نحن نقص عليك نبأهم بالحق انهم قية آمنوا برآبهم
 وزدناهم هدى ﴾
 واختلف فيهم متى كانوا فروى بعض الناس انهم كانوا قبل عيسى ابن مريم الخ وروى بعضهم
 ان امرهم كان بعد عيسى الخ وفى التأويلات النجمية سمعهم باسم الفتوة لانهم آمنوا بالتحقيق
 لا بالتقليد وطلبوا الهداية من الله الى الله بالله الخ
- ٢٢٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وربنا على قلوبهم اذا قاموا فقالوا ربنا رب السموات
 والارض لن ندعو من دونه الها لقد قلنا اذا شغلنا * هؤلاء قومنا ﴾
 وفى الحديث ﴿ افضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر ﴾ الخ وقال فى التأويلات النجمية انا
 قالوا ﴿ قومنا ﴾ اى كنا من جملتهم وبالاشارة فى زميرتهم الخ
- ٢٢٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ اتخذوا من دونه آلهة لولاياتون عليهم بساطان بين فمن
 اظلم ممن افترى على الله كذبا * واذا عزلتهم وما يعبدون الا الله فآوا الى الكهف
 ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من امركم مرفقا ﴾
 وفى الحديث ﴿ ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة ﴾ وفى الآية اشارة الى اللذائب الصادق والطالب
 الحق من اعتزل عن قومه وترك اهل محبته وقطم عن اخوان سوته واعتقد ان لا يعبد الا الله الخ

- ۲۲۴ تفسیر قوله تبارك اسمه ﴿ وترى الشمس اذا طلعت تزارر عن كهفهم ذات اليمين ﴾ قال الكاشفي [آورده اند كه جوانان اتفاق نموده بگوهند در آمدند و شبان ایشانرا بنار در آورد و چون در و قرار گرفتند حق سبحانه و تعالی خواب بر ایشان كاشت] الخ يقول الفقير فيكون ما ذكر في الآية من تزارر الشمس وقرضها طالعة و غاربة الخ
- ۲۲۵ تفسیر قوله تبارك اسمه ﴿ واذا غربت تقرضهم ذات الشمال وهم في فجوة منه ذلك من آيات الله من يهدي الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا * وتحسبهم ايقاظا وهم رقود وتقاهم ذات اليمين وذات الشمال ﴾ وقال ابن عباس رضي الله عنهما تلبية واحدة من جانب الى جانب لثلاثا تأكل الارض لحومهم الخ قال بعض الكبار الليل الى اليمين عند النبي حين التلظ بكلمة الشهادة والى اليسار عند الاثبات مأخوذ من هذه الآية الشريفة . قال في التأويلات النجمية فيه اشارة لطيفة وهى ان المرید الذى يريه الله بلا واسطة المشايخ يحتاج الى ان يكون كاليت بين يدي الغسال مسنما نفسه بالكلمة اليه الخ
- ۲۲۶ تفسیر قوله تبارك اسمه ﴿ وكلهم باسط ذراعيه بالوصيد ﴾ - روى - انه يدخل الجنة مع المؤمنين على ما قال مقاتل عشرة من الحيوانات تدخل الجنة ناقة صالح ومجلى ابراهيم وكيش اسماعيل وبقرة موسى الخ [ودر تفسیر امام علمي مذکور است كه هر كه در شبانروز بر حضرت نوح عليه السلام درود فرستند از كه دم ضررى بوى نرسد] الخ قال في حياة الحيوان اكثر اهل التفسير على ان كلب اهل الكهف كان من جنس الكلاب - وروى - عن ابن جريج انه قال كان اسدا ويسمى الاسد كلبا الخ قال ابن عباس رضي الله عنهما كلب امين خير من صاحب حوان . وكان للحارث بن صعصعة ندماء لا يفارقهم وكان شديد المحبة لهم الخ وفي عجائب الخلوقات ان شخصا قتل شخصا باصفهان والغاه في بئر وامة تقول كلب يرى ذلك الخ
- ۲۲۷ تفسیر قوله تبارك اسمه ﴿ لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولما لت منهم رعبا ﴾ وعن الحسن البصرى رحمه الله قال في الكلب عشر خصال يبنى لكل مؤمن ان تكون فيه الخ وعن معاوية رضي الله عنه انه غزا الروم فر بالكهف فقال لو كشفنا عن هؤلاء فنظرنا اليهم فقال له ابن عباس رضي الله عنهما ليس لك ذلك وقد منع الله من هو خير منك الخ يقول الفقير لا شك ان عبارة الخطاب في لواطلمت وما يليه لحضرة الرسالة و اشارته لكل من يصلح له من امته الخ
- ۲۲۸ تفسیر قوله تبارك اسمه ﴿ وكذلك بمشاهم ليتساءلوا بينهم قال قائل منهم كم لبتم قالوا لبنا يوما او بعض يوم قالوا ربكم اعلم بما لبتم ﴾ قال الكاشفي [چون دقيانوس درغار برایشان استوار کرده بازگشت و بدار الملك باز آمدند كه زمانرا با داجل بنای حیانش درهم فكنند] الخ
- ۲۲۹ تفسیر قوله تبارك اسمه ﴿ فابعثوا احدكم بورقكم هذه الى المدينة فلينظر ايها اذكى طعاما فليأتكم برزق منه وليتلطف ولا يشعرن بكم احدا * انهم ان يظهروا عليكم يرحومكم او يعيدوكم في ملتهم ولن تفاجوا اذا ابدا ﴾ قال بعض المتقدمين حسب القرآن بالحروف فوجدت النصف عند قوله في سورة الكهف . (وليتلطف) اللام الثاني في النصف الاول والطاء والفاء في النصف الثاني كما في البستان الخ وفي التأويلات النجمية العجب كل العجب انهما لما كانوا ثلاثمائة سنة وتسع سنين في نام عندية الحق خارجين عن عنديتهم ما احتاجوا الى طعام الدنيا وقد استغنوا عن الغذاء الجسماني الخ
- ۲۳۰ تفسیر قوله تبارك اسمه ﴿ وكذلك ﴾

٢٣٠ وفيه إشارة الى الاحتراز عن شعور اهل الغفلة باحوال ارباب المحبة فان لهم في النهاية احوالاً كأنها كفر عند اهل البداية كما قال ابو عثمان المغربي قدس سره ارفاق العارفين باللطف وارفاق المرادين بالنعف الخ يقول الفقير اعلم انه لا يخلو الاعصار من مثل دقياتوس الجبار صورة ومعنى فن اراد السلامة في بدنه ودينه وعمله واعتقاده وعرضه فليجدهما في الوحدة والاعتزال عن الناس الخ قال الكاشغري [يملخا كما بعقل كامل موصوف بود وريتمها قبول نموده روى بشهرنهاد وبدو ازه رسيد اوضاع آنرا متغيرديد الخ

٢٣١ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ اعترنا عليهم ليعلموا ان وعد الله حق وان الساعة لازيب فيها ﴾ يقول الفقير هذا من لطف الله بالقوم وارشاده اياهم بصورة النوم حيث اظهر هذه القدرة الخ وفي التأويلات النجمية قوله (وكذلك اعترنا عليهم) إشارة الى انا كما اطلعنا بعض منكري البعث والنور بالاجساد على احوال اصحاب الكهف ليعلموا الخ [در تفسير امام تطلي مذکور است که حضرت رسالت صلی الله علیه وسلم را آرزوی آن شد که اصحاب كهف را به بيند جبريل آمد که يارسول الله تو ايشانرا درين دنيا نخواستی دید] الخ

٢٣٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ اذ يتلذعون بآههم فقوالوا ابناؤا عليهم بئانا ربهم اعلم بهم قال الذين غلبوا على امرهم لنتخذن عليهم مسجدا ﴾ روى - انه لما اختلف قوم تدروس في البعث مقترحين وجاحدين دخل الملك بيته واغلق بابه ولبس مسحا جلس على رماد وسأل ربه ان يظهر الحق الخ يقول الفقير هذه حال اهل الفناء ولذا لم يقبل حضرة الشيخ صدر الدين القنوي قدس سره الفناء على صرفه فعملوا من الالواح ثم اخذتها الصاعقة كأنه لم يقبل الغطاء الخ وقال يوما لحضرة مولانا نعيمش كالملوك ونضطجع كالمصعوك فقال مولانا نعيمش كالمصعوك ونضطجع كالملوك الخ

٢٣٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ سيقولون ثلثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجبا بالغيب ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل * فلا تمار فيهم الامراء ظاهرا ﴾

وعن علي رضي الله عنه سبعة نفر اسماؤهم يملحا ومكثيلينا ومثليينا الخ قال النيسابوري عن ابن عباس رضي الله عنهما ان اسماء اصحاب الكهف تصلح للطلب والهرب واطفاء الحريق الخ

٢٣٤ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ولا تستفت فيهم منهم احدا * ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله واذكر ربك اذا نسيت وقل عسى ان يهدين ربي لا قرب من هذا رسدا ﴾

قال الكاشغري [اهل تأويل را درباب اصحاب كهف سخن بسيار است بعض كويند ابن قصه نمود از احوال بدلاء سبعة است که هفت اقليم عالم بوجود ايشان قائمست] الخ وعن الحضرة عليه السلام انه قال ثلاثمائة هم الاولياء وسبعون هم النجباء الخ

٢٣٥ قال الامام في تفسيره والسبب في انه لا بد من ذكر هذا القول هو ان الانسان اذا قال سافعل فعل الفلاني غدا لم يبعد ان يموت قبل ان يجي الغد الخ قال ابواليث رحمه الله روى ابو هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال قال سليمان بن داود عليها السلام (لا طوفن الليلة على مائة امرأة كل امرأة تأتي بسلام يقاتل في سبيل الله) الحديث ومن لطائف روضة الخطيب انه سئل رجل الى اين فقال الى الكناسة لاشترى حمارا فقيل قل ان شاء الله فقال لست احتاج الى الاستثناء الخ قال القرطبي في تأويل الآية هذا في تدارك التبري والتخلص من الائم الخ قال في مناقب الامام الاهظم روى ان محمد بن اسحاق صاحب المغازي كان يحمد ابا حنيفة لما روى من تفضيل المنصور ابى جعفر اباحنيفة على سائر العلماء الخ

٢٣٦ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ونبهوا في كهفهم ثلث مائة سنين وازدادوا تسعا ﴾ قال الله اعلم بما لبثوا له غيب السموات والارض ابصر به واسمع ما لهم من دونه ﴿ قال في التأويلات النجمية (ابصر به واسمع) اى هو البصير بكل موجود وهو السميع بكل مسموع فيه ابصر به واسمع انتهى . قال القصرى رحمه الله سمعه تعالى عبارة عن تجليه بعلمه المتعلق بحقيقة الكلام الذاتى في مقام جمع الجمع الخ

٢٣٧ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ من ولى ولا يشرك في حكمه احدا ﴾ واتل ما اوحى اليك من كتاب ربك لا تبدل لكلماته ولن تجد من دونه ملتحداء ﴿

قال بعض الكبار هذه الامور المدبرة المنزلة بين السموات والارض الجارية الحادثة في الواقع الظاهرة على ايدى مظاهرها واسبابها في الخارج في الليل والنهار هي الامور المحكمة المحفوظة من تبديل غير الحق تعالى الخ قال ابراهيم بن ادهم رحمه الله صرحت بحجر مكتوب عليه قلبي انفك قلبه فاذا مكتوب عليه انت بما تعلم لاتعمل فكيف تطلب ما لم تعلم الخ

٢٣٨ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغدوة والعشى ﴾ قال ابراهيم الحواص جلاء القلب ودواؤه خمسة قراءة القرآن بالتدبر واخلاء البطن الخ وعن علي رضي الله عنه من قرأ القرآن وهو قائم في الصلاة كان له بكل حرف مائة حسنة الخ وفي الاشباه استماع القرآن ائوب من تلاوته انتهى : فايفعل البعض في هذا الزمان من اخفاء آية الكرسي في بعض الجوامع والمجامع ليس على ما ينبغي الخ فان قيل يرجع الالهم على المم وطرد الفقراء يسقط حرمهم وهو ضرر قليل وعدم طردهم يوجب بقاء الكفار على كفرهم وهو ضرر عظيم الخ

٢٣٩ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ يريدون وجهه ولا تعد عينك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطاً ﴿

يقول الفقير شان النبوة عظيم فلوطردهم لاجل امر غير مقطوع كان ذنبا عظيما بالنسبة الى منصبه الجليل الخ وقال ذوالنون رحمه الله خاطب الله نبيه عليه السلام وعاتبه وقال له اصبر على من صبر علينا بنفسه وقلبه وروحه الخ وفي التأويلات (وكان امره) في متابعة الهوى هلاكا وبخسرانا وفي الآية تنبيه على ان الباعث لهم الى هذا الاستعداد اغفال قلوبهم عن ذكر الله الخ

٢٤٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وقل الحق من ربكم ﴾

وفي الحديث (ان الله لا ينظر الى صوركم واموالكم بل الى قلوبكم واعمالكم) الخ - روى - ان الله تعالى لما اتخذ ابراهيم خليلا قالت الملائكة يارب انه كيف يصلح للخلة وله شواغل من النفس والولد والمال والمرأة الخ قال اهل التحقيق ان كلمة التوحيد لاله الا الله اذا قالها الكافر تنفي عنه ظلمة الكفر وتثبت في قلبه نور التوحيد الخ

٢٤١ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر انا اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوى الوجوه بئس الشراب وساءت مرتقفا ﴿

وفي التأويلات النجمية (وقل الحق من ربكم) في التبشير والانذار الخ وفيه دلالة بينة على ان للعبد في ايمانه وكفره مشيئة واختيارا فهما فعلان يتحققان بمخلق الله الخ يقول الفقير المتكاف بمعنى [تكيه كاه] بالفارسية والاعتماد لايراد حقيقته وانما يراد التزل فيجرد عن الاستراحة لكونه جهنم الخ

٢٤٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات انا لانضع اجر من احسن عملا ﴿

٢٤٢ فعل المؤمن الاجتناب عن الظلم والمعاصي والاصرار عليهما على تقدير الدلة فالتدارك بالاستغفار والندامة والاشتغال بالتوحيد والاذكار الخ - روى - عن مالك بن دينار انه قال مررت على صبي وهو يلعب بالتراب يضحك تارة ويبكي اخرى الخ وعن يزيد الرقاشي انه قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم متغير اللون قال النبي عليه السلام (يا جبريل ما لي اراك متغير اللون) الخ

٢٤٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ اولئك لهم جنات عدن تجري من تحتهم الانهار يحلون فيها من اساور من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس واستبرق ﴾ قال بعض الكبار اى يتزينون بانواع الخلى من حقائق التوحيد الدائق ومعاني التجليات العينية الاحدية الخ اعلم ان لباس اهل الدنيا اما لباس التحلى ولما لباس الستر الخ

٢٤٤ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ متكئين فيها على الارائك نتم الثواب وحسنت مر تقفا * واضرب لهم مثلا رجلين ﴾

يقول الفقير لا شك ان لباس الستر يابسه المرء بنفسه ولو كان سلطانا الخ قال ابن عطاء متكئين على الارائك الانس في رياض القدس الخ قال في التأويلات النجمية ان لاهل الايمان والاعمال جزاء يناسب صلاحية اعمالهم الخ - حكى - ان رجلا يبلغ امر عبده ان يزرع حنطة فزرع شبرا فرآه وقت حصاده وسأله وقال زرعت شعيرا على ظن ان يثبت حنطة الخ وقد ثبت فضل ابى بكر الصديق رضى الله عنه على سائر الصحابة رضى الله عنهم حتى قيل في شأنه ان الله يجعل لاهل الجنة عامة ولا بى بكر خاصة الخ

٢٤٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ جعلنا لاحدهما جنتين من اعناب وحفظناها نخل وجملنا بينهما زرا * كاتا الجنتين آتت اكلها ولم تظلم منه شيئا وفجرنا خلا لهما نهرا * وكان له تمر ﴾ قالوا كان احد الاخرين مؤمنا واسمه يهودا والاخر كافرا واسمه قطروس بضم القاف ورثا من ابيهما ثمانية آلاف دينار فتقاسماها بينهما فاشتري الكافر ارضا بالف دينار الخ

٢٤٦ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ فقال لصاحبه وهو يحاوره انا اكثر منك مالا واعز نفرا * ودخل جنته وهو ظالم لنفسه قال ما اظن ان تبيد هذه ابدا * وما اظن الساعة قائمة ولئن رددت الى ربي لاجدن خيرا منها منقلبا ﴾

٢٤٧ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ قال له صاحبه وهو يحاوره اكفرت بالذى خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سويك رجلا * لكننا هو الله ربى ولا اشرك برى احدا * ولو لا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله ان ترن انا اقل منك مالا وولدا * فسى ربي ان يؤتين خيرا من جنتك ويرسل عليها حسبانا من السماء ﴾

٢٤٨ وفي الحديث (من رأى شيئا فاعجبه فقال ماشاء الله لا قوة الا بالله) لم تضره العين وفي الحديث (من رأى احدا اعطى خيرا من اهل او مال فقال عنده ماشاء الله لا قوة الا بالله لم يرفيه مكرهما) الخ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ فتصبح صعيدا زلقا * او يصبح ماؤها غورا فلن تستطيع له طلبا * واحيط بثمره فاصبح يقرب كفيه على ما انفق فيها وهى خاوية على عروشها ويقول يا ليتى لم اشرك برى احدا ﴾

يقول الفقير انما توقعه في حقه لعلمه بان الكفران مؤد الى الحمران وان الاعجاب سلب للخراب الخ يقول الفقير الظاهر ان الانفاق انما هو لتلكها فالتحسر على ماله مفن عن التحسر على الجنة الخ قال ابن الشيخ في سورة الانعام الرغبة في الايمان والطاعة لا تنفع الا اذا كان تلك الرغبة رغبة لكونه ايمانا وطاعة الخ

٢٤٩ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ولم تكن له فئة ينصرونه من دون الله وما كان منتصرا ﴾ * هناك الولاية لله الحق هو خير ثوابا وخير عقبا * واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض ﴿

واعلم ان هذه القصة مشتتة على فوائد كثيرة واعظها ان التوحيد وترك الدنيا سبب النجاة في الدارين الخ وعن وهب بن منبه انه قال جمع عالم من علماء بنى اسرائيل سبعين صندوقا من كتب العلم كل صندوق سبعون ذراعا فوحى الله تعالى الى نبي ذلك الزمان الخ

٢٥٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ فاصبح هشيما تذرؤه الرياح وكان الله على كل شئ مقتدرا ﴾ واعلم ان الذي ادركته العناية الازلية بمد تعلق الروح بالجسد كتعلق الماء بالارض فيميت الله اليه دهقانان من دعاة بنى الاولياء الخ قال وهب رأيت في بعض الكتب الدنيا غنيمة الاكياس وغفلة الجهال فالانبياء والاولياء صلوات الله عليهم كانوا في الدنيا ولم يلتفتوا اليها الخ

٢٥١ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير املا ﴾

وفي الحديث (من ابتلى) من ابتلى هو الامتحان لكن اكثر استعمال الابتلاء في المحن والبنات مما تعد منها الخ وعن الضحاك عن النبي عليه السلام انه قيل يارسول الله من ازهد الناس قال (من لم ينس الفبر والبلبل وترك فضول زينة الدنيا واثم ما يبقى على ما يبقى ولم يمد من ايامه غدا وعد نفسه من الموت) الخ

٢٥٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ويوم نسير الجبال وترى الارض بارزة وحشرناهم فلم تغادر منهم احدا ﴾ وعرضوا على ربك صفا لقد جئتمونا كما خلقناكم اول مرة ﴿ وفي التأويلات النجمية (وعرضوا على ربك صفا) اي صفا صفا من الانبياء والاولياء والمؤمنين والكافرين والمنافقين الخ

٢٥٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ بل زعمتم ان لن نجعل لكم موعدا ﴾ ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين ﴿

والآية تشير الى عزته تعالى وعظمته واطهار شظية من صفة جلاله وقهره الخ قال عتبة الحواص بات عندي عتبة الغلام فبكي حتى غشى عليه الخ - حكي - ان سليمان بن عبد الملك وهو سابق خلفاء الرواية قال لابي حازم مالنا نكره الآخرة الخ - روى - عن الفضيل ابن عياض رحمه الله انه قال اني لا اغبط ملكا مقربا ولا نبيا مرسل ولا عبدا صالحا اليس هؤلاء يبايئون القيامة واهوالها وانما اغبط من لم يخلق الخ

٢٥٤ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ مما فيه ويقولون يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصينا ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا ﴾

وفي التأويلات النجمية الصغيرة كل تصرف في شئ بالشهوة الفسادية وان كان من المناجاة والكبيرة التصرف في الدنيا على حجة الخ وفي التأويلات النجمية لانهم كتبوا صالح اعمالهم بقلم انفعالهم في صحائف قلوبهم وسوء اعمالهم في صحائف نفوسهم الخ وفي التأويلات فان كان النور غالب على صفحة روحه فهو من اهل الجنة وان كانت الظلمة غالبية عليها فهو هالك الخ فليك بالחסنات والكف عن السيئات فان كل احد يجد ثمرة شجرة اعماله الخ

٢٥٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ واذا قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه افتخذونه وذريته ﴿

قال في التأويلات النجمية (فسق عن امر ربه) وخام تولادة التقليد عن عمقه ليعلم ان الاصل لا يخفى الخ

٢٥٦ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ اولياء من دوني وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلا * ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم وما كنت متخذ المضلين عضدا ﴾

قال الامام السهيلي في كتاب التعريف والاعلام سعى من ولد ابليس في الحديث الاقبص دهامة ابن الاقبص وسعى منهم بلزون وهو الموكل بالاسواق وامهم طرطبة الخ قال الكاشغري [درتيان آورده كه چون حق سبحانه و تعالى ابليس را برانداز پهلوی چپ او زوجه او را كه آوه نام دارد] الخ ثم في الآيتين اشارات . منها ما يتعلق بالله تعالى اراد ان يظهر صفة لطفه و صفة قهره الخ ومنها ما يتعلق بآدم عليه السلام وهو انه تعالى لما اراد ان يجعله خليفة في الارض الخ ومنها ما يتعلق باللائكة وهو انهم لما خلقوا من النور الروحاني العلوي الخ ومنها ما يتعلق بابليس وهو انه لما خلق للضلالة والفجوة والاضلال والاعواء الخ

٢٥٨ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ويوم يقول نادوا شركائى الذين زعمتم فدعوهم فلم يستجيبوا لهم وجعلنا بينهم موبقا ﴾

ومنها ان في اولاد آدم من هو في صورة آدم لكنه في صفة ابليس الخ ومنها ان اخباره تعالى بانه ما اشهد الشياطين خلق السموات والارض الخ

٢٥٩ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ورأى المجرمون النار فظنوا انهم مواقعوها ولم يجدوا عنها مصرفا * ولقد صرفنا في هذا القرآن للناس من كل مثل وكان الانسان اكثر شىء جدلا ﴾ قال في التأويلات النجمية من طبيعة الانسان المجادلة والمخاصمة وبها يقطعون الطريق على انفسهم فتارة مع الانبياء يجادلون لا يقبلون بالنبوة والرسالة الخ

٢٦٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى ويستغفروا ربهم الا ان تأتيهم سنة الاولين او يأتيهم العذاب قبلا * وما نرسل المرسلين الا مبشرين ومنذرين ويجادل الذين كفروا بالباطل ليدحضوا به الحق واتخذوا آياتى وما انذروا هزوا * ومن اظلم ممن ذكر آيات ربه فاعرض عنها ونسى ما قدمت يداه ﴾ فعلى العاقل ان يشتغل بنفسه ويترك المراء والجدل الخ يقول الفقير اشارة الى ان العلماء الذين هم بنزلة انبياء بنى اسرائيل الخ

٢٦١ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ انا جعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي آذانهم وقرا * وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا ابدا * وربك الغفور ذو الرحمة لويؤاخذهم بما كسبوا لعجل لهم العذاب بل لهم موعد لن يجدوا من دونه موثلا * وتلك القرى اهلكناهم لما ظلموا ﴾

٢٦٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وجعلنا لمهلكهم موعدا * واذا قال موسى ﴾ وفي الآيات اشارات . منها ان اسباب الهداية وان اجتمعت بالكلية لا يهتدى بها الناس الخ ومنها ان اهل الباطل يرون الحق باطلا والباطل حقا الخ ومنها ان رحمة الله تعالى في الدنيا تم المؤمن والكافر الخ

٢٦٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ لفتيه لابرح حتى ابلغ مجمع البحرين او امضى ﴾ وفيه اشارة الى ان موسى والحضر عليهما السلام مجران لكثرة علمهما احدهما وهو موسى بحر الظاهر والباطن والغالب عليه الظاهر اى الشريعة الخ

٢٦٤ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ حقا * فلما بلغا مجمع بينهما ﴾

٢٦٤ قال الكاشفي [موسى فرموده که مدام میروم تا برسم بمنزل او یا میروم زمان دراز که هشتاد سال باشد] الخ قال الامام في تفسيره هذا اخبار من موسى بانه وطن نفسه على تحمل التعب الشديد الخ قال في روضة الحطيط رجل جاء من المدينة الى مصر الحديث واحد الخ وقالوا كل من لم يكن له استاذ يصله بسلسلة الاتباع ويكشف عن قلبه القناع فهو في هذا الشأن لقيط لا بابه الخ قال في التأويلات النجمية في الآية اشارات . منها ان شرط المسافر ان يطلب الرفيق ثم يأخذ الطريق . ومنها ان من شرط الرفيقين ان يكون احدهما اميرا والثاني مأمورا له ومتابعا . ومنها ان يعلم الرفيق عزيمته ومقصده الخ . ومنها ان من شرط الطالب الصادق ان يكون بيته في طلب شيخ يقتدى به الخ قال الكاشفي [بمجمع که میان دودریاست آنجا بر صخره برکنار چشمه حیات بودند مستند موسی علیه السلام در خواب رفته بود و بوش دران چشمه وضو ساخت] الخ

٢٦٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ نسيما حوتهما ﴾ فاتخذ سبيله في البحر سربا * فلما جاوزا قال لفته آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا * قال أرايت اذا وينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت ﴿ قال النووي اما لفته النصب والجوع ليطلب موسى الغداء فيتذكر به يوشع الحوت وفي الحديث (لم يجد موسى النصب حتى جاوز المكان الذي امره به الخ

٢٦٦ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وما انسانيه الا الشيطان ان اذكركه واتخذ سبيله في البحر عجبا ﴾ قال الامام فان قيل انقلاب السمكة المألحة حية حالة عجبية جعل الله تعالى حصول هذه الحالة العجيبة دليلا على الوصول الى المطلوب الخ وفي الآيات اشارات . منها ان الطالب الصادق اذا قصد خدمة شيخ كامل يسلكه طريق الحق يلزمه مرافقة رفيق التوفيق الخ . ومنها ان الله تعالى يحول بين المرء وقلبه فينسى المريد قلبه حين فقده الخ . ومنها ان المريد لو تطرق اليه اللالة في اثناء السلوك واصابت قلبه الكلالة وسوت له نفسه التجاوز عن خدمة الشيخ الخ

٢٦٧ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ قال ذلك ما كنا نبغ فارتدا على آثارها قصصا ﴾ فوجد اعبدا من عبادنا ﴿ ومنها ان محبة الشيخ المرشد غداء للمريد لاشتهاها على ما يجري مجرى كغذاء للروح من الاقوال الطيبة والافعال الحسنة الخ قال ابواليث انه عليه السلام ذكر قصة الحضرة فقال (كان ابن ملك من الملوك فاراد ابوه ان يستخلفه من بعده فلم يقبل وهرب منه ولحق بجزائر البحر فلم يقدر عليه) الخ واخرج عن ابن عساكر ان آدم لما حضره الموت اوصى بنيه ان يكون جسده الشريف معهم في غار الخ والجمهور على انه نبى غير مرسل وعند الصوفية المحققين ولى غير نبى واختلفوا في حياته والاكثر على انه موجود بين اظهرنا وهذا متفق عليه عند الصوفية الخ وفي كتاب التمهيد لابي عمر امام الحديث في وقته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين غسل وكفن سمعوا قائلا يقول السلام عليكم يا اهل البيت ان في الله خلفا من كل هالك وعوضا من كل تالف الخ قال الهروي ان الحضرة قد جاء النبي عليه السلام مرارا واما قوله عليه السلام (لو كان حيا لزارني) فلا يمنع وقوع الزيارة بعده . قال في فصل الخطاب ان الحضرة قد صحب النبي عليه السلام الخ

٢٦٩ وفي الخصائص الصغرى ان في غروة تبوك اجتمع عليه السلام بالياس فعن انس رضى الله عنه غرونا مع النبي عليه السلام حتى اذا كنا بفج الناقة عند الحجر سمعنا صوتا يقول اللهم اجعلني من امة محمد المرحومة المغفورة لها المستجاب لها الخ والاكثر من المحدثين على وفاة الحضرة سئل البخاري عن الحضرة والياس هل هما في الاحياء قال كيف يكون ذلك وقد قال عليه السلام (لا يبقى على رأس المائة من هو اليوم على وجه الارض احد) الخ وامامنا قال من العلماء لا يجوز ان يكون الحضرة باقيا لانه لا نبى بعد نبينا فلا عبرة لكلامه الخ وذكر الشيخ الاكبر قدس سره في بعض كتبه انه يظهر مع اصحاب الكهف في آخر الزمان عند ظهور المهدي ويستشهد ويكون من افضل شهداء عساكر المهدي . وفي آخر صحيح مسلم في احاديث الدجال انه يقتل رجلا ثم يحيى قال ابراهيم بن سنيان صاحب مسلم يقال ان هذا الرجل هو الحضرة الخ وعن علي رضى الله عنه مسكن الحضرة بيت القدس الخ قال القاشاني الحضرة كناية عن البسط والياس عن القبض الخ

- ٢٧٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ آتيه رحمة من عندنا ﴾ قال الامام مسلم ان النبوة رحمة كما في قوله تعالى (أمم يقسمون رحمة ربك) ونحوه الخ وفي التأويلات النجمية (فوجدا عبدا من عبادنا) اي حرا من رق عبودية غيرنا من احرارنا اي ممن احررناهم من رق عبودية الاغيار الخ قال الجنيد قدس سره العلم اللدني ما كان تحكما على الاسرار بغير ظن فيه الخ قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر باب الملكوت والمارف من المحال ان يفتح وفي القاب شهوة هذا الملكوت واما باب العلم بالله تعالى من حيث المشاهدة فلا يفتح الخ
- ٢٧١ واعلم ان الصوفية سمو العلوم الحاصلة بسبب المكاشفات العلوم الدنية وتفصيل الكلام انا اذا دركنا امرا من الامور وتصورنا حقيقه من الحقائق الخ قال حضرة شيخى وسندي روح الله روحه الطيب وقدس سره الزكي في كتاب اللامحات البرقيات المراد بالرحمة علم العباداة والدراسة والظاهر والشرعية ولذلك عبر عنه بالرحمة بناء على عموم الخ
- ٢٧٢ واعلم ان التحقيق الحقيق في هذا المقام ان العلم المأمور موسى عليه السلام بتعلمه من الحضرة هو العلم الباطنى المتعلم بطريق الاشارة لالعلم الباطنى المتعلم بطريق المكاشفة ولا العلم الظاهرى المتعلم بطريق العبارة الخ ثم ان الامام الاعظم من الحسن البصرى رحمهما الله تعالى بمنزلة موسى من الحضرة عليهما السلام الخ
- ٢٧٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ قال موسى هل اتبعك على ان تعلمن مما علمت رشدا ﴾ واما في اصل الكمال وحقيقة الفضل فهم كالحلقة المفرغة لا يدري اين طرفاها لسر يعرفه من يعرف ويفعل عنه مزيفعل ورئيس اهل الذكر الصوفية الحنفية هو الامام الاعظم الاكمل ورئيس اهل الذكر الصوفية الشافعية هو الامام الشافعى الافضل ورئيس اهل الذكر الصوفية الحنبلية هو الامام الحنبلى النقي ورئيس اهل الذكر الصوفية المالكية هو الامام مالك الزكى الخ قال الامام والآية تدل على ان موسى راعى انواع الادب جعل نفسه تبعاله الخ
- ٢٧٤ قال قتادة لو كان احد مكتفيا من العلم لا كتفى نجي الله موسى الخ وقال الزجاج وفيما فعل موسى وهو من اجابة الانبياء من طلب العلم والرحلة في ذلك الخ قال العلماء ولا ينافى نبوة موسى وكونه صاحب شريعة ان يتعلم من نبي آخر الخ قال شيخى وسندي روح الله روحه تعليم موسى وتريته بالحضرة انما هو من قبيل تعليم الاكل وتريته بالكمال الخ وفي قصص الانبياء بينهما على ساحل البحر اذ اقبل طائر وغمس مقاره في البحر ثم أخرجه ومسحه على جناحه الخ وفي التأويلات النجمية من آداب المرید الصادق بمدطلب الشيخ ووجدانه ان يستجيز منه في اتباعه وملازمة صحبته تواضعا لنفسه وتعظيما لشيخه بعد مفارقة اهاليه واطنانه الخ فان قيل فهل مرتبة فوق هذه المراتب الثلاث الخ
- ٢٧٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ قال انك لن تستطيع معى صبرا ﴾ وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا ﴿ وفيه دليل على ان الاستطاعة مع الفعل الخ قال الامام المتعلم قسما منه من مارس العلوم ومنه من لم يمارسها الخ قال حضرة شيخى وسندي روح الله روحه في كتاب اللامحات البرقيات كل واحد من العلمين اى الظاهر والباطن الخ
- ٢٧٦ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ قال ستجدنى ان شاء الله صابرا ولا اعصى لك أمرا ﴾ قال فان اتبعنى فلا تسألنى عن شئ حتى احدث لك منه ذكرا ﴿ وفي التأويلات النجمية ومن الآداب ان يكون المرید ثابتا في الارادة الخ ويقال ان امرجة جميع الانبياء البلم الاموسى فان مضابه كان المرة الخ قال بعض العلماء لان موسى جاء بحجة الحضرة بصورة التعلم والمتعلم لا يصبر اذا رأى شياً حتى يفهمه الخ وفي التأويلات النجمية ومن الآداب ان لا يكون معترضا على افعال الشيخ وافواله واحواله وجميع حركاته وسكناته معتقد له في جميع حالاته الخ

- ٢٧٧ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ فانطلقا حتى اذا ركبا في السفينة خرقها ﴾ قال في التأويلات النجمية ومن الآداب ان يسد على نفسه باب السؤال فلا يسأل الشيخ عن شيء حتى يحدث له منه ذكرا الخ - روى - ان لقمان دخل على داود عليه السلام وهو يسرد دروعا ولم يكن رآها قبل ذلك فتعجب منه فاراد ان يسأله بذلك فنعته بالحكمة الخ قالت الحكماء ان كان الكلام من فضة فالصمت من ذهب . وعن بعض الكبار الصمت على قسمين صمت باللسان عن الحديث بغير الله مع غير الله جملة وصمت بالقلب عن خاطر كوفي الخ
- ٢٧٨ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ قال أخرقتها لتغرق أهلها لقد جئت شيئا امرا ﴾ قال ألم اقل لك أنك لم تستطع معي صبرا ﴾ قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من امري عمرا ﴿ قال في الاسئلة المفحمة كان من حق العلم الواجب عليه الانكار بحكم الظاهر الخ وفي التأويلات النجمية ومن آداب الشيخ وشرائطه في الشيخوخة ان لا يحصر على قبول المرید بل يتحنن بان يخبره عن دقة صراط الطلب وعزة المطلوب وعسرتة الخ
- ٢٧٩ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ فانطلقا حتى اذا لقيا غلاما فقتله قال اقبلت نفسا زكية بغير نفس ﴾

وفي الآية تصریح بان النسيان يعترى الانبياء عليهم السلام للاشعار بان غيره تعالى معيوب غير معصوم الخ وعن الشيخ ابى عبدالله بن خفيف قدس سره قال دخلت بغداد قاصدا الحج وفي رأسي نخوة الصوفية بمعنى حدة الارادة وشدة المجاهدة واطراح ماسوى الله قال ولم آكل اربعة يوما الخ

٢٨٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ لقد جئت شيئا نكرا ﴾

الجزء السادس عشر من الاجزاء الثلاثين

- ٢٨٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ قال ألم اقل لك ان لن تستطع معي صبرا ﴾ قال ان سألتك عنى شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدنى عذرا ﴿
- وقال في انسان العيون انما صح اسلام على رضى الله عنه مع انهم اجعوا على انه لم يكن بلغ الحلم ومن ثم نقل عنه رضى الله عنه انه قال « سبتنكموا الى الاسلام طراه صغيرا ما بلغت اوان حلمي » الخ قال النووي لما كان ابواه مؤمنين كان هو مؤمنا ايضا الخ وفي الخصائص الصغرى ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم انه جمع له الشريعة والحقيقة ولم يكن للانبياء الا احدهما بدليل قصة موسى مع الحضرة عليهما السلام الخ
- ٢٨١ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما اهلها ﴾
- وفي تفسير ابن حبان والجمهور على ان الحضرة نبى وكان علمه معرفة بواطن امور الخ وقد ذكر بعض السلف ان الحضرة الى الآن يتخذ الحكم بالحقيقة الخ يقول الفقيه لاوجه لتخصيص عيسى فانه عليه السلام كما اجتمع به عليه السلام ذلك الاجتماع كذلك الحضرة والياس عليهما السلام الخ قال في الاسئلة المفحمة استطعم موسى ههنا فلم يطعم وحين سقى لبنات شعيب ما استطعم وقد اطعم الخ
- ٢٨٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ فابوا ان يضيفوها فوجدوا فيها جدارا يريد ان ينقض فاقامه قال لوشئت لا اتخذت عليه اجرا ﴾

وفي الحكاية ان اهلها لما سمعوا الآية جاءوا الى النبي عليه السلام بحمل من الذهب وقالوا نشتري بهذا ان نجعل الباء تاء يبنى فأتوا ان يضيفوها اى لان يضيفوها وقالوا غرضنا دفع اللؤم فامتنع وقال تعبيرها بوجب دخول الكذب في كلام الله والندح في الالسية كذا في التفسير الكبير الخ

٢٨٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ قال هذا فراق بنى وبينك سأنبئك بتأويل ما لم تستطع

عليه صبرا * اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر ﴿

وقال الجنيب قدس سره اذا وردت ظلمة الاطماع على القلوب حجت النفوس عن نظرها في بواطن الحكم الخ وفي التأويلات النجمية ومن آداب الشيخ انه لو ابتلى المرید بنوع من الاعتراض او مما يوجب الفرقة يعفو عنه مرة او مرتين الخ يقول الفقير وهو المراد بقول بعض الكبار من قال لاستاذه لم يطلع . قال ابو يزيد البسطامي قدس سره في حق تليذه لما خالته دعوا من سقط من عين الله فرؤى بعد ذلك من المحسنين الخ اعلم ان الفقير في الشريعة من له مال لا يبلغ لصايا قدر ما تحي درهم او قيمتها فاضلا عن حاجته الاصلية سواء كان ناميا او لا الخ

٢٨٤ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ فاردت ان اعيبها وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا ﴿

وفي قصص الانبياء فينبأهم كذلك استقبلتهم سفينة فيها جنود الملك وقالوا ان الملك يريد ان يأخذ سفينتكم ان لم يكن فيها عيب الخ

٢٨٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ واما الغلام فكان ابواه مؤمنين فخشينا ان يرهقهما طغيانا

وكفرا * فاردنا ان يبدلها ربهما خيرا منه زكوة واقرب رحما ﴿

وفي التأويلات النجمية في الآية اشارات . منها ان خرق السفينة واعابتها لكلا تؤخذ غصبا الخ ومنها ان يعلم عناية الله في حق عباده المساكين الذين يعملون في البحر غافلين عما وراءهم من الآفات الخ ومنها ان يعلم ان الله تعالى في بعض الاوقات يرجح مصلحة بعض السالكين الخ يقول الفقير ومنها ان اهل السفينة لما يأخذوا النول من موسى والحضر عوضهم الله تعالى خيرا من ذلك الخ

٢٨٦ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما ﴿

- وكان واعظ - كما وعظ ودعا في دعائه قطاع الطريق ودعاهم فنسئل عن ذلك فقال انهم كانوا سببا لسوئى هذا الطريق الخ وفي الآية اشارات . منها ان قتل النفس الزكية بلا جرم منها محظور في ظاهر الشرع الخ ومنها تحقيق قوله تعالى ﴿ عسى ان تكرر هو شيئا وهو خير لكم ﴾ الخ وقيل كان لوجا من ذهب او من رخام مكتوب فيه « بسم الله الرحمن الرحيم عجبت لمن يؤمن بالندر » الخ

٢٨٧ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وكان ابوها صالحا فاراد ربك ان يبلغا اشد هما ويستخرجا

كنزها رحمة من ربك وما فمته عن امرى ذلك تأويل ما لم تستطع عليه صبرا ﴿

انما قال الحضر في تأويل خرق السفينة ﴿ فاردت ان اعيبها ﴾ بالاستناد الى نفسه لظاهر التبع وفي تأويل قتل الغلام ﴿ خشينا ﴾ بلفظ الخشية والاستناد الى ان لان الكفر مما يجب ان يخشاه كل احد الخ وقال بعضهم لما قال الحضر ﴿ فاردت ﴾ اللهم من انت حتى يكون لك ارادة تجمع في الثانية حيث قال ﴿ فاردنا ﴾ فالهم من انت وموسى حتى يكون لكما ارادة الخ يقول الفقير قوله وان لم يعرفوا الى آخره غير مسلم لان الله تعالى قادر على ان يعرفهما مكان ذلك الكنز بطريق من الطرق الخ - روى - ان موسى لما اراد ان يفارقه قال له الحضر لو صبرت لو صبرت لايت على الف عجب كل عجب اعجب مما رأيت فبكى موسى على فراقه وقال له اوصنى يا بنى الله قال لا تطلب العلم لتحدث به الناس واطلبه لتعمل به الخ

٢٨٨ ومن وصايا الحضر . كن نفاعا ولا تكن ضرارا . وكن بشاشا ولا تكن عبوسا غضابا . وياك

واللا حاجة الخ وفي الآية اشارات . منها انه تعالى من كمال حكمته وغاية رأفته ورحمته في حق عباده يستعمل نبيين الخ ومنها ان مثل الانبياء يجوز ان يسمى في امر دنويى اذا كان فيه صلاح امر اخر وى الخ ومنها ان يعلم ان الله تعالى يحفظ بصالح قوما وقبيلة ويوصل بركانه الى البطن السامع منه الخ قال محمد بن المنكدر ان الله يحفظ بالرجل الصالح ونده وولد وولد وعشيرته والدويرات اى اهلها حوله الخ قال سعيد بن المسيب انى اصلى واذكر ولدى فازيد في صلاتى الخ وقد قيل ان حمام الحرم انما اكرم لانه من ذرية حمام بن عيشة على غار ثور الذي اختفى فيه النبي عليه السلام عند خروجه من مكة للهجرة الخ

٢٨٩ وذكر ان بعض العلوية هم هارون الرشيد بقتله فلما دخل عليه اكرمه وخلي سبيله الخ ومنها ليتأدب المريدي فيما استعمله الشيخ ويتقاده ولا يعمل الا لوجه الله الخ ومنها ان الله تعالى يحفظ المال الصالح للعبد الصالح اذا كان فيه صلاح . ومنها ليتحقق ان كل ما يجري على ارباب النبوة واصحاب الولاية الخ ومنها ان الصبر على افعال المشايخ امر شديد فان زل قدم مرديد صادق في امر من اوامر الشيخ الخ قال في العوارف ويحذر المريدي الاعتراض على الشيخ ويزيل اتهام الشيخ عن باطنه في جميع تصاريفه الخ ومنها انه اذا تعارض ضرر ان يجب تحمل اهوئها لدفع اعظمها وهو اصل محمد غير ان الشرائع في تفاصيله مختلفة مثاله رجل عليه جرح الخ

٢٩٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ويستلونك عن ذي القرنين قل سأتلوا عليكم منه ذكرا ﴾

وفي تفسير الشيخ وكان بعد نمود وكان الخضر على مقدمة جيشه بمنزلة المستشار الخ وفي التبيان مدت دوران ذوا القرنين في الدنيا خمسمائة الخ وفي القاموس لما دعاهم الى الله ضربوه على قرنه الايمن فمات فاحياه الله ثم دعاهم فضربوه على قرنه الايسر فمات ثم احياه الله الخ وفي قصص الانبياء وكان قد رأى في منامه انه دنا من الشمس حتى اخذ بقرنيها في شرقها وغربها الخ واما ذوا القرنين الثاني وهو اسكندر الرومي الذي يؤرخ بايامه الروم فكان متأخرا عن الاول بدهر طويل اكثر من التي سنة كان هذا قبل المسيح عليه السلام بنحو مئة ثلاثمائة سنة الخ

٢٩١ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ انا مكناله في الارض و آتيناها من كل شئ سيبا * فاتبع سيبا ﴾

وعن ابن عباس رضى الله عنهما كان ابراهيم عليه السلام بمكة فاقبل عليها ذوا القرنين فلما كان بالابطح قيل له في هذه البلدة ابراهيم خليل الرحمن فقال ذوا القرنين ما ينبغي ان اركب في بلدة فيها ابراهيم خليل الرحمن الخ وفي التأويلات النجمية يشير بقوله ﴿ ويستلونك ﴾ الآية الى ان السائل لا يرد وان في القمص للقلوب عبرة وتقوية وتثبيتا الخ

٢٩٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة ﴾ قال في التبيان ولما وصل ذوا القرنين الى مغرب الشمس يطلب عين الحياة قال له شيخ هو خلف ارض الظلمة الخ وقال بعضهم لما بلغ موضعا لم يبق بعده عمارة في جانب المغرب وجد الشمس كأنها تغرب في وهدة مظلمة الخ قال السمرقندي رحمه الله في بحر العلوم فان قيل قد ورد في الحديث ان الشمس تشرق من السماء الرابعة ظهرها الى الدنيا ووجهها يشرق لاهل السموات وعظمها مثل الدنيا ثلاثمائة مرة او ماشاء الله الخ وفي التأويلات فان قال قائل انا قد علمنا ان الشمس في السماء الرابعة ولها فلك خاص ويدور بها في السماء الخ

٢٩٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ووجد عندها قوما قلنا يا ذا القرنين اما ان تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنا * قال اما من ظلم فسوف نعذبه ثم يرد الى ربه فيعذبه عذابا نكرا * واما من آمن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى وستقول له من امرنا يسرا ﴾

وقال الامام السهيلي هم اهل جابلص بالفتح وهي مدينة يقال لها بالسريانية جرجيسا لها عشرة آلاف باب بين كل بابين فرسخ يسكنها قوم من نسل نمود الخ وقال في اسئلة الحكم اما حديث جابلصا وجابلقا وایمان اهليهما ليلة المعراج وانهما من الانسان الاول فشهور الخ قال في قصص الانبياء سار ذوا القرنين نحو المغرب فلا يمر بأمة الادعاها الى الله تعالى فان اجابوه قبل منهم وان لم يجيبوه غشيتهم الظلمة الخ

٢٩٤ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ثم اتبع سيبا * حتى اذا بلغ مطلع الشمس و-دها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا ﴾

٢٩٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ كذلك وقد احطنا بما لديه خبرا ﴾

٢٩٥ قال في التاويلات النجمية في الآية اشارة الى ان هذا العالم عالم الاسباب لم يبلغ احد الى شئ من الاشياء ولا الى مقصد من المقاصد الخ فانه ذكر وهب بن منبه ان ذالقرنين كان رجلا من اهل الاسكندرية ابن امرأة عجوز من مجازهم ليس لها ولد غيره وكان خارجا عن قومه الخ [اسكندورا برسيدند مشرق ومغرب بجه كرفتي كه ملوك پيشين را خزائن و لشكر پيش از تو بود چنين فتح ميسر نشد] الخ

٢٩٦ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ثم اتبع سبيا ﴾ حتى اذا بلغ بين السدين وجد من دونهما قوما ﴿ وفي تفسير التبيان كان اي ذوالقرنين ملكا جبارا فلما هلك ابوه ولي مكانه فعظم تجبره وتكبره فقيض الله له قرينا صالحا الخ وفيه اشارة الى انه ينفى اللغي عند اول امره ان يصرف شطرا من ماله الى وجه من وجوه الخير لا الى ما يشتهيه طبعه ويميل اليه نفسه الخ

٢٩٧ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ لا يكادون يفقهون قولا ﴾ قالوا يا ذاالقرنين ان يأجوج ومأجوج مفسدون في الارض ﴿

قال اهل التاريخ اولاد نوح ثلاثة سام وحام وياث الخ وفي التاويلات النجمية كيف اخبر عنهم ﴿ لا يكادون يفقهون قولا ﴾ ثم قال ﴿ قالوا ﴾ الآية الخ يقول الفقير سمعت من فم حضرة شيخني وسندي روح الله روحه انه قال ان اول من ابتلى بالاحتلام ابونا آدم عليه السلام لحكمة خفية الخ وهم اصناف صنف منهم طول الرجل منهم مائة وعشرون ذراعا وصنف منهم قدمهم على شبر واحد طولهم وعرضهم سواء وصنف منهم كبار الاذان الخ

٢٩٨ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ فهل نجعل لك خرجا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا ﴾ قال ما مكنتي فيه ربي خير فاعينوني بقوة اجعل بينكم وبينهم ردما * آتوني زبر الحديد حتى اذا ساوى بين الصدفين قال ﴿

قال في حياة الحيوان الثنين ضرب من الحياة كأكبر ما يكون فيها الخ قال في قصص الانبياء اذا قذفوا بها حصبوا والاخطوا الخ قال في القصص قالوا من اين لنا من الحديد ما يسع هذا العمل فداهم على معدن الحديد والنحاس الخ وقال بعضهم حفر ما بين السدين وهو مائة فرسخ الخ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ انفخوا حتى اذا جعله نارا قال آتوني افرغ عليه قطرا ﴾ فما استطاعوا ان يظهره وما استطاعوا له نقبا * قال هذا رحمة من ربي فاذا جاء وعد ربي جعله دكا: وكان وعد ربي حقا ﴿

٣٠٠ وفي التاويلات النجمية وفي قوله ﴿ هذا ﴾ الى آخر الآية دلالة على نبوته الخ قيل ان يأجوج ومأجوج يخفرون السد كل يوم حتى اذا كادوا يرون الشماع قال الذي عليهم ارجعوا فستخفرون غدا الخ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض ونفخ في الصور ﴾

وعن زينب ام المؤمنين رضيت الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليها فزعا يقول ﴿ لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه وحق باصبعه الابهام والتي تليها ﴾ الخ قال في فتح القريب المراد بالويل الحزن الخ

٣٠١ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ججمعناهم جمعا ﴾

رسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصور فقال (هو قرن من نور القمه اسرافيل) . واعلم ان لاشئ من الاكوان اوسع منه واذا قبض الله الارواح من هذه الاجسام الطبيعية حيث كانت اودعها صورا جسدية في مجموع هذا القرن النور الخ ومنها مطابقة كل ارواح الانبياء الخ ومنها ما يكون لها نظر الى عالم الدنيا في هذه الدار . ومنها ما تجلى للنائم في حضرة الحياض الخ وقال في التاويلات النجمية يشير الى ان الله تعالى من كمال قدرته يحيي الخلق بسبب يميتهم به وهو المقتدر وبالفتح الاول الخ

٣٠٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضاً ﴾ الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكرى وكانوا لا يستطيعون سمعاً ﴿

وفي الحديث (يؤتى بهم يومئذ سبعون الفزمام مع كل زمام سبعون الفملك يجرونها) الخ وفي التأويلات النجمية يشير الى ان جهنم لو كانت معروضة على ارواح الكافرين قبل يوم القيامة الخ قال بعض الكبار كانت اعين نفوسهم في غطاء الغفلة عن نظر البيرة واعين قلوبهم في غطاء حب الدنيا وشهواتها عن رؤية درجات الآخرة ودرجاتها الخ

٣٠٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ أحسب الذين كفروا ان يتخذوا عبادى من دونى اولياء انا اعتدنا جهنم للكافرين نزلاً ﴾

وفي الآية اشارة الى ان من ادعى محبة الله وولاه لا يتخذ من دون الله اولياء اذ لا يجمع ولاية الحق وولاية الخلق الخ وقد قال بعض المحققين ابت المحبة ان تستعمل محبا لغير محبوه وحب الله تعالى قطب تدور عليه الخيرات الخ - حكي - انه كان ملك مشرك جبار فاخذته اسلدون فجلوه في قفنة ووضعوها في نار شديدة الخ

٣٠٤ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالاً ﴾ الذين ضل سعيهم في الحوية الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا * اولئك ﴿

وفي الآية اشارة الى اهل الامواء والبدع واهل الرياء والسمة فان السير من الرياء شرك وان الشرك محبط الاعمال الخ وعن علي رضي الله عنه هم اهل حرورا قرية بالكوفة وهم الخوارج الذين قاتلهم علي بن ابي طالب رضي الله عنه كما في التكملة الخ

٣٠٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ الذين كفروا بايات ربهم ولقاءه فحبطت اعمالهم فلا تقيم لهم يوم القيمة وزناً ﴾ ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا واتخذوا آياتى ورسلى هزوا *

ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس ﴿

وفي الحديث (يؤتى بالرجل الطويل الاكول الشراب فلا يزن جناح بهوضة) الخ وفي التأويلات النجمية لان وزن الاشخاص والاعمال في ميزان القيامة انما يكون بحسب الصدق والاخلاص الخ واعلم ان العلماء ورثة الانبياء وعلوهم مستنبطة من علومهم الخ

٣٠٦ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ نزلاً ﴾ خالد بن زيد فيها لا يبيغون عنها حولا ﴿

وفيه ايدان بانها عندما اعد الله لهم على ماجرى على لسان النبوة الخ ومن هنا قال ابو يزيد البسطامي قدس سره لو عذبني الله يوم القيامة لشغلني بالجنة ونعيمها فلا جنة اعلى من جنة اللقاء والوصال ولا نار اشد من نار الهجران والفرار الخ قال الامام وهذا الوصف ينطبق على غاية الكمال لان الانسان في الدنيا اذا وصل الى أى درجة كانت في السيادة فهو طامع الطرف الخ وفي الحديث (الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض) الخ [ودر تبيان آورده كه خدای تعالی فردوس را بيد قدرت خود آفریده] الخ يقول الفقير التوفيق بين الروايتين ان الاولى من مقام التفصيل والثانية من مقام الاجمال الخ

٣٠٧ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفذ كلمات ربي ﴿

وقال ابو القاسم الفزارى في الاستئلة المقحة مامنى قوله كلمات ربي فذكر بلفظ الجمع وكلته واحدة صفة له والجواب قيل مائى كلمات ربي فلا نهاية لها الخ

٣٠٨ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ولو جئنا بمثله مددا ﴿

قال شيخى وسندى قدس الله سره في بعض تحريراته قوله كلمات علمه وحكمته الظاهر ان المراد الكلمات التي يعبر بها عن معلومات الله تعالى الخ

٣٠٩ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى الىّ إنما ألهكم الله واحد فمن كان يريد لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً ﴾
 وفي التأويلات النجمية يشير الى ان بنى آدم في البشرية واستعداد الانسانية سواء النبي والولي والمؤمن والكافر الخ. وقال في التأويلات النجمية العمل الصالح متابعة النبي عليه السلام والتأسي بسنته ظاهراً وباطناً الخ. وعن الحسن هذا فيمن اشرك بعمل يريد الله به والناس الخ.
 ٣١٠ وعن عبدالله بن غالب انه كان اذا اصبح يقول رزقني الله البارحة خيراً قرأت كذا وصليت كذا الخ. قال في بحر العلوم ان قلت ما معنى الرياء قلت العمل لغير الله بدليل قوله عليه السلام (ان اخوف ما اخاف على امتي الاشرار بالله) الخ. قال في الاشياء ولا يدخل الرياء في الصوم انتهى الخ. وفي الحديث (انما حرم الله الجنة على كل صرأى) الخ. وفي الحديث (اذا جمع الله الاولين والآخرين ليوم القيامة ليوم لا ريب فيه نادى مناد) الخ. وفي الحديث (ان في جهنم واديا تستعبد جهنم من ذلك الوادى) الخ.

٣١١ يقول القمير كان المرتضى رضى الله عنه عمم الاشرار الى الرياء والاستعانة في الوضوء ونحوه الخ. وعن ابي الدرداء رضى الله عنه قال قال عليه السلام (من حفظ عشر آيات من اول سورة الكهف عصم من الدجال) الخ. وفي رواية للسنائي (من قرأ العشر الاواخر من سورة الكهف عصم من فتنة الدجال) الخ. وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال عليه السلام (من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة سطع له نور من تحت قدمه الى عنان السماء يضيء له يوم القيامة وغفر له ما بين الجمعتين) الخ. روى عبدالله بن فردة رضى الله عنه قال قال عليه السلام (ألا ادلكم على سورة شيعها سبعون الف ملك حين نزلت ملاء عظيها ما بين السماء والارض لتاليها مثل ذلك) الخ. وفي تفسير الحدادى عن ابي بن كعب رضى الله عنه قال قال عليه السلام (من قرأ سورة الكهف فهو معصوم الى ثمانية ايام من كل فتنة) الحديث

﴿ تفسير سورة مريم ﴾

٣١٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ كهيعص ﴾
 وقال ابن عباس رضى الله عنهما اذا اردت ان تقوم اية ساعة شئت من الليل فاقرأ اذا اخذت مضجعتك ﴿ قل لو كان البحر مدادا ﴾ الآية الخ. قال في الفتاوى الحمية لا بأس للمضطجع بقراءة القرآن انتهى الخ. قال الكاشفي [در مواهب صوفيان از مواهب الهى كه بر حضرت شيخ ركن الدين علاء الدوله سمنانى قدس سره فرود آمده مذکور است كه حضرت رسالت را صلى الله عليه وسلم سه صورتت بكنى بشرى كقوله تعالى ﴿ انما انا بشر مثلكم ﴾ الخ. وفي التأويلات النجمية في سورة البقرة يحتمل ان يكون ﴿ الم ﴾ وسائر الحروف المقطعة من قبيل الواضعات والمعربات بالحروف بين المحبين الخ.

٣١٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ذكر رحمت ربك عبده زكريا ﴾ * اذ نادى ربه نداء خفياً *
 قال رب انى وهن العظم منى ﴿
 يدل على هذا ما روى في الاخبار ان جبريل عليه السلام نزل بقوله تعالى ﴿ كهيعص ﴾ فلما قال كاف قال النبي عليه السلام (علمت) الخ. قال الامام زكريا من ولد هارون اخى موسى الخ. يقول القمير النداء وان كان بمعنى الصوت لكن الصوت قد يتصف بالضعف الخ. قال قتادة اشتكى سقوط الاضراس كما في البغوى الخ.

٣١٤ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ واشتعل الرأس شيباً ﴾ * ولم اكن بدعائك رب شقياً *
 وانى خفت الموائى من ورائى وكانت امرأتى عاقراً فهبلى من لدنك ﴿
 - روى - ان محتاجاً قال لبعضهم انا الذى احضت الى وقت كذا قتال مرحباً بمن توسل بنا اليها ونفى حاجته الخ. وقال القتيبي امرأة زكريا هي ايشاع بنت عمران الخ.

٣١٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وليا * يرتضى ويرث من آل يعقوب واجعله رب رخصيا ﴾
واعلم ان الله تعالى لا يمكن العبد من الدعاء الا لاجبته سلا او بعضا كما وقع لذكرى الخ وفي الحديث
(من فتح له باب الدعاء فتحت له ابواب الرحمة) الخ وعن بعض اهل المعرفة نم السلاح الدعاء الخ
ثم ان الدعاء اما للدين اول الدنيا الخ وفيه اشارة الى انه لا بد للكامل من امرأة يظهر فيها كالاته الخ

٣١٦ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل
سميا * قال رب انى يكون لى غلام وكانت ﴾

[درزاد المسير فرموده كه وجه فضيلت نه ازان رويست كه پيش ازوكسى مسمى بدين اسم
نبوده] الخ والاطهر ان يحيى اسم اعجمى وان كان عربيا الخ قال الامام السبلى في كتاب
التعريف والاعلام كان اسمه في الكتاب الاول حيا وكان اسم سارة زوجة ابراهيم بمسرة الخ
٣١٧ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ امرأتى عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا * قال كذلك قال
ربك هو على هين وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا * قال رب اجعل لى آية قال
آيتك ان لا تكلم الناس ﴾

قال الامام فان قيل لم تجب زكريا بقوله (انى يكون لى غلام) مع انه طلبه الخ
٣١٨ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ثلث ليال سوييا * فخرج على قومه من المحراب فاوحى
اليهم ان سبحوا بكرة وعشيا * يا يحيى ﴾

وفي التأويلات النجمية في قوله (يا زكريا) الى (بكرة وعشيا) اشارة الى بشارات منها انه تعالى
ناداه باسمه زكريا وهذه كرامة منه ومنها انه سماه يحيى ولم يجعل له من قبل سميا بالصورة والمعنى الخ
٣١٩ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبيا * وحنانا من لدنا
وزكوة وكان تقيا * وبرا بوالديه ولم يكن ﴾

قال في الاستئلة الفحمة أى دليل فيها على المعتزلة الجواب انه دليل على ان الاسم والمسمى واحد الخ
قال ابن عباس الحكم النبوة استنبأه الله تعالى وهو ابن ثلاث سنين اوسبع وقيل الحكم الحكمة
وفهم التوراة والفقه والدين الخ - روى - انه دعاه الصبيان الى اللعب فقال ما للعب خلقنا الخ
يقول الفقيه مثل يحيى عليه السلام في هذه الامة المرحومة الشيخ العارف المحقق سهل بن عبدالله
التستري قدس سره الخ واعلم ان روح الكامل سريع التعلق بيده الخ

٣٢٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ جبارا عصيا * وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم
يبعث حيا ﴾

وقال ابن عيينة اوحش ما يكون الانسان في هذه الاحوال يوم ولد فيخرج مما كان ويوم يموت
فيرى قوما لم يكن عاينهم الخ واعلم ان زكريا اشارة الى الروح الانساني وامرأته الى الجنة
الجسدانية التي هي زوج الروح الخ ثم انه لما بشر بولادة القلب الموصوف بما ذكر طلب آية
يهتدى بها الى كيفية حمل القلب العاقر بالقلب الحى الذى حى بنور الله تعالى الخ قال بعض
الاولياء كنت في تيه بنى اسرائيل فاذا رجل عايشين فتمعجت منه والهوت انه اخضر فقلت له بحق الحق الخ

٣٢١ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ واذكر في الكتاب مريم اذ اتبذت من اهلها مكانا شرقيا *
فانخذت من دونهم حجابا فارسلنا اليها روحنا ﴾

قال بعض العلماء في حكمة ذكر مريم باسمها دون غيرها من النساء ان الملوك والاشراف لا يذكرون
حرائرهم الخ وقال في استئلة الحكم سبيت مريم في القرآن باسمها لانها اقامت نفسها في الطاعة كالرجل
الكامل الخ قال الحسن ومن ثمة اتخذ النصارى الشرق قبلة كما اتخذ اليهود المغرب قبلة الخ وقال بعض
الكبار جبرائيل هو الروح حقيقة باعتبار حقيقته المجردة مجازا باعتبار صورته المثالية الخ

٣٢٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ فتمثل لها بشرا سويا ﴾ قالت ابي اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا * قال انما انار رسول ربك لاهبلك غلاما زكيا * قالت ابي يكون لي غلام ولم يمسنى بشر ولم اك بغيا ﴿

وفيه اشارة الى ان القربان بعد الطهر التام اطهر والولد اذن انجب فافهم . وفي التأويلات الروح هو نور كلمة الله التي يعبر عنها بقوله كن الخ قال الشيخ في تفسيره وانما قالت ذلك لان النبي يتعظ بالله ويخاف والفاسيق يخوف بالسلطان والمنافق يخوف بالناس الخ قال الشيخ في تفسيره ولم يقل بغية لانه وصف غالب على الاوث كخائض اى فاجرة تبني الرجال الخ وفي التأويلات النجمية (ولم يمسنى بشر) قبل هذا (ولم اك بغيا) لم يسنى بشر بعد هذا بالزنى او بالنكاح الخ

٣٢٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ قال كذلك قال ربك هو علي هين ولنجعله آية للناس ورحمة منا وكان امرا مقضيا ﴾

وفي التأويلات النجمية (آية) اى دلالة على قدرتي بانى قادر على ان اخلق ولدا من غير ان الخ يقول الفقيه وذلك ان العلم تابع للمعلوم فكل ما يقتضيه من الاحوال فيالله تعالى يظهره بحكمته الخ قال الامام ابو القاسم الفشيرى قدس بتره سمعت استاذ ابا على الدقاق يقول في آخر عمره وقد اشادت به العلة من امارات التأييد حفظ التوحيد في اوقات الحكم الخ

٣٢٤ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ حملته ﴾

قال احمد بن حنبل قدس سره الطريق واضح والدليل لا يخ والدايم قد اسمع فما التحير بعد هذا الخ قال في شرح الحكيم المطاوعة ثم اذا تأملت ظهر لك ان التحقق بالمعرفة منطوق وجود البلايا الخ يقول الفقيه وصول النفع الى الجوف لا يحتاج الى منفذ من المنافذ كالقلم ونحوه الخ واعلم ان لم يسنى عليه السلام جهة جسمانية وجهة روحانية واحدية جمع للجهتين فاذا نظر الى جهة الجسمانية يظن انه تكون من ماء صرم الخ - روى - ان مولد عيسى عليه السلام كان قبل مولد نبينا عليه السلام بخمسة وخمسين سنة الخ

٣٢٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ فالتبذرت به مكانا قريبا ﴾

قال بعض الكبار لولم يتمثل جبريل عند النسخ بالصورة البشرية لظهور عيسى على صورة الروحانيين الخ نقل في الاخبار ان امرأة ولدت ولدا صورتها صورة البشر وجسمه جسم الحية فلما سئلت عنها اخبرت انها رأت حية عند الواقعة . وان امرأة ولدت ولدا له عين اربع ورجلاه كرجل الدب وكانت قبطية جامها زوجها وهي ناظرة الى دين كانا عند زوجها الخ ففي رواية عن ابن عباس كانت مدة الحمل والولادة ساعة واحدة الخ يقول الفقيه القول بان مثل هذه القاء قد يدل على ترتيب الحكم وعدم تكونه من نطفة ظاهر البطلان الخ قال الحكماء في بيان سبب ذلك ان الولد عند استكماله سبعة اشهر يتحرك ثم يخرج حركة عنيفة الخ وفي كلام الشيخ محي الدين ابن العربي قدس سره لم ار للثانية صورة في نجوم المنازل ولهذا كان المولود اذا ولد في الشهر الثامن يموت ولا يعيش الخ

٣٢٦ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ فاجاءها المخاض الى جذع النخلة قالت يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا ﴾ فناديها ﴿

وعن انس رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث الاسراء (فقال لى جبريل انزل فصل فصليت فقال اندري اين صليت صليت بيت لحم حيث ولد عيسى بز صرم) الخ وقال في الفصص رأت نخلة يابسة في جوف الليل جلست عند اصلها . وفي التأويلات النجمية (فاجاءها المخاض الى جذع النخلة) لاطهار المعبرة في الجذع التبر الخ وفي التأويلات النجمية (قبل هذا) اى قبل هذا الحمل الخ

٣٢٧ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ من تحتها ان لا تحزنى قد جعل ربك تحتك سريرا * وهزى اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا * فكلمى واشربى ﴾

وقال في اسئلة الحكم ما الحكمة في اسرها بالهز قيل لانها تعجبت من ولد بغير اب فاراها الرطب من نخل يابس آية منه تعالى الخ قال الامام في تفسيره قدم الاكل لان حاجتها اليه اشد من حاجتها الى الماء لكثرة ماسك منها من الدماء الخ قالوا التمر للفساء عادة من ذلك الوقت الخ

٣٢٨ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وقرى عينا فاما ترين من البشر احدا فقولى انى نذرت للرحمن صوما فلن اكلم اليوم انسيا ﴾

وقال الكاشفي [وقرى عينا وروشن ساز چشم را بفرزند] الخ ولما اثار اصحاب المجاهدة السكوت فلعلمهم بما في الكلام من حظ النفس واطهار صفات المدح والميل الى حسن النطق الخ يقول الفقير ان المنى عنه هو السكوت مطلقا الخ

٣٢٩ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ فأتت به قومها تحمله قالوا يا مريم لقد جننت شيئا فريا * يا اخت هرون ﴾

ومن بلاغات الزمخشرى ما قدح السفية بمثل الاعراض وما اطلق عنانه بمثل العراض سورة السفية تكسرهما الحمداء الخ وفي الآية اشارة الى الصوم عن اللذات لغير الله تعالى الخ فعلى السالك ان يتقطع عن عالم الناسوت ويقطع لسانه عن غير ذكر اللاهوت الخ

٣٣٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ما كان ابوك امرا سوء وما كانت امك بغيا * فاشارت اليه قالوا كيف نكلم من كان في المهدي صيبا * قال انى عبدالله ﴾

واعلم ان المعتاد من اهل الزمان اذا اظهر الله في كل زمان نبيا او وليا يخصه بمعزة او كرامة الخ قال الجنيد لست بعبد سوء ولا عبد طمع ولا عبد شهوة وفيه اشارة الى ان افضل اسماء البشرية العبودية . يقول الفقير سمعت من فم حضرة شيخى وسندى روح الله روحه انه تعالى عبدالله فوق عبدالرحمن وهو فوق عبدالرحيم وهو فوق عبدالكريم الخ قيل كان المستنطق لعيسى زكريا وقد اكرم الله تعالى اربعة من الصبيان باربعة اشياء الخ

٣٣١ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ آتانى الكتاب وجعلنى نبيا * وجعلنى مباركا انما كنت واوصانى بالصلوة والزكوة مادمت حيا * وبرأ بوالدى ولم يجعلنى جبارا شقيا * والسلام على يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا ﴾

قال في بحر العلوم فيه دلالة بينة على ان العبد مادام حيا لا يسهط عنه التكليف والعبادات الظاهرة الخ يقول الفقير لاشك ان حياة البرزخ على النصف من حياة يوم البعث الخ قال شيخى وسندى في كتاب البرقيات له قدس سره انما اتى بالطريق الغيبية في حق يحيى عليه السلام الخ

٣٣٢ قال في اسئلة الحكم اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مقامهما حيث قال (ان عيسى ويحيى التقياء فقال يحيى اميسى كأنك قد امنت مكرائهم) الحديث وفي التاويلات النجمية قوله ﴿ يوم اموت ﴾ فيه اشارة الى ان عيسى المنى المتولد من نفع الحق في القلب الخ

٣٣٣ قال في التكملة ولد عيسى عليه السلام في ايام ماوك الطوائف لثوى خمس وستين سنة من غلبة الاسكندر على ارض بابل الخ - روى - ان مريم سلمت عيسى الى معلمه فعلمه انجد فقال عيسى أتدرى ما « انجد » قال لا فقال اما الالف فالآله والياء بهاء الله والجيم جلال الله والدال دين الله الخ وقال محمد بن طلحة في العقد الفريد اول من وضع الخط العربى واقامه وصنع حرفه واقسامه ستة اشخاص من طميم الخ

٣٣٤ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ذلك عيسى ابن مريم قول الحق الذي فيه يمترون * ما كان لله ان يتخذ من ولد سبحانه اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون * وان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم * فاختلف الاحزاب من بينهم فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم * اسمع بهم وابصر يوم يأتوننا لكن الظالمون اليوم في ضلال مبين ﴿

وفي التأويلات النجمية اى جزأ فان الولد جزؤ الوالد كما قال عليه السلام (فاطمة بضعة مني) الخ وفي التأويلات النجمية اى تحزبوا ثلاث فرق فرقة يعبدون الله بالسيرة على قدمي الشريعة والطريقة بالعبور على المقامات والوصول الى القربات الخ

٣٣٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وانذرهم يوم الحسرة اذ قضى الامر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون * انا نحن نزلت الارض ومن عليها والينا يرجعون ﴿

قال الشيخ ابوالحسن المزين رحمه الله دخلت البادية على التجريد حافيا حاسرا فخطر بيالى انه ما دخل بهذه البادية في هذه السنة احد اشد تجريدا مني فجدبني انسان من ورائي الخ وعن ابراهيم الخواص قدس سره قال دخلت البادية فاصابني شدة فكابدتها وصابرتها فلما دخلت مكة داخلني شيء من الاعجاب فنادتني مجوز من الطواف الخ

٣٣٦ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ واذكروا في الكتاب ابراهيم انه كان صديقا نبيا * اذ قال لايه يا ابت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغنى عنك شيئا * يا ابت اني قد جئتني من العلم ما لم يأتك فاتبعني اهدك صراطا سويا * يا ابت لا تعبد الشيطان ان الشيطان كان للرحمن عصيا * يا ابت اني اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان وليا * قال ارأغب انت عن آلهتي يا ابراهيم ﴿

ولارباب الصدق مراتب صادق وصدوق وصديق الخ والفرق بين الرسول والنبي الخ
٣٣٧ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ لئن لم تنته لارجنك واحجرني مليا * قال سلام عليك سأسْتَغْفِرْكَ رَبِّي انه كان نبيا حفيا * واعتزلكم وما تدعون من دون الله وادعوا ربي عسى ان لا اكون بدطاء ربي شقيا * فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله وهبنا له اسحق ويعقوب وكلا جعلنا نبيا * وهبنا لهم من رحمتنا ﴿

٣٣٨ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وجعلنا لهم لسان صدق عليا * واذكر في الكتاب موسى ﴿ اعلم ان في الآيات اشارات . منها الرفق وحسن الخلق فان الهادي الى الحق يجب ان يكون رفيقا الخ ومنها المتابعة قال ابوالقاسم الطريق الى الحق المتابعة الخ ومنها العزلة قال ابوالقاسم عن اراد السلامة في الدنيا والآخرة ظاهرا وباطنا فليعتزل قرناء سوء واخذان السوء الخ قال بعض الكبار للعزلة تشبب لصمت اللسان الخ ومنها ان من فارق محبوبه ابتغاء لرضا الله تعالى الخ

٣٣٩ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ انه كان مخلصا وكان رسولا نبيا * وناديناه من جانب الطور الايمن وقريناه نجيا * وهبنا له من رحمتنا اخاه هرون نبيا ﴿

قال في التأويلات النجمية اعلم ان الاخلاص في العبودية مقام الاولياء فلا يكون ولي الا وهو مخلص الخ
٣٤٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ واذكر في الكتاب اسمعيل انه كان صادقا الوعد وكان رسولا ﴿

٣٤٠ وفي التأويلات النجمية قوله (ورويناه من رحمتنا اخاه هرون نيا) يشير الى ان النبوة ليست بكسبية الخ قال في التأويلات النجمية فيها وعد الله باداء العبودية انتهى . والوعد عبارة عن الاخبار بايصال المنفعة الخ واعلم ان الله تعالى اخى على اسماعيل بكونه صادق الوعد اشارة الى ان الثناء انما يتحقق بصدق الوعد الخ واحسن يحيى بن معاذ في هذا المعنى حيث قال الوعد والوعد والوعد حق فالوعد حق العبادة الخ

٣٤١ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ نيا ﴾ وكان يأمر اهله بالصلوة والزكاة وكان عند ربه مرضيا * واذكر في الكتاب ادريس انه كان صديقا نيا ﴿

وفيه اشارة الى ان من حق الصالح ان يتصح للاقارب الخ وعن بعض الصالحين انه قال نزل عندي اضياف وعلت انهم من ابدال قلت لهم اوصوني بوصية بالغة حتى اخاف الله الخ واعلم ان المرضى المطلق هو الانسان الكامل الخ وقال الكاشفي [در جامع الاصول آورده كه ادريس بصدسال بعد از وفات آدم متولد شده] الخ قال عباس بن عطاء ادنى منازل المرسلين اعلى مراتب النبيين الخ

٣٤٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ورفعناه مكانا عليا ﴾

واختلف الفاعلون بانه في السماء أم هو حي فيها ام ميت فالجمهور على انه حي وهو الصحيح الخ فالآية دلت على رفعة وعلى علو مكانه وهو فلك الشمس الخ وفي التأويلات النجمية المكان العلى فوق الكونيات عند المكون في مقعد صدق عند مليك مقتدر انتهى . وقد اعطى الله تعالى للمحدين علو المكانة الخ

٣٤٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين من ذرية آدم ومن حملنا مع نوح ومن ذرية ابراهيم واسرائيل ومن هدينا واجتبتنا اذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا ﴾

قال الكاشفي [كلام دوست مهيج شوقست چون آتش شوق بركانون دل برافروخته كردد] الخ

٣٤٤ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات ﴾ قال في التأويلات النجمية (خروا) بقلوبهم على عتبة العبودية (سجدا) بالتسليم الاحكام الازلية الخ وفي الحديث (مامن بنى بعنه الله في امته الا كان له من امته حواريون واصحاب يأخذون بسنته) الحديث وعن علي رضي الله عنه هم من بنى المشيد وركب المنظور ولبس المشهور وفي الحديث (اوجي الله الى داود مثل الدنيا كمثل جيفة اجتمعت عليها الكلاب) الحديث واعلم ان تيسر اسباب الشهوات ليس من امامة الخير الخ وقال وهب بن منبه التقي ملكان في السماء الرابعة فقال احدهما للآخر من ابن فقال بسوق حوت من البحر اشتهاه فلان اليهودي الخ

٣٤٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ فسوف يلقون غيا ﴾ الامن تاب وامن وعمل صالحا فالولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا * جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب انه كان وعده مائتيا * لا يسمعون فيها لغوا الا سلاما ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا ﴿ قال الامام في تفسيره فان قيل المقصود من الآيات وصف الجنة بامور مستعظمة وليس وصول الرزق بكرة وعشيا منها قلنا قال الحسن اراد ان يرغب كل قوم بما اوجبه في الدنيا الخ

٣٤٦ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان نقيها وما ننزل الا بامر ربك ﴾ قال في التأويلات النجمية (ولهم رزقهم فيها) من رؤبة الله تعالى الخ قال في الاثمة المقحة كيف قال نورث والميراث ما انتقل من شخص الى شخص الخ قال في الاشياء لو قال الوارث تركت حتى يطل حقه انتهى قال المولى الفارسي في تفسير الفاتحة اعلم ان الجنات ثلاث . الاولى جنة اختصاص الى الخ والجنة الثانية جنة ميراث ينالها كل من دخل الجنة الخ والجنة الثالثة جنة الاعمال وهي التي ينزل الناس فيها باعمالهم الخ ورد في الحديث الصحيح عن النبي عليه السلام انه قال لبلال (يا بلال بمسبقتي الى الجنة فاوطئت منها موضعا الاسمعت خشخشتك امامي) الخ قال مجاهد ابطأ الملك على رسول الله عليه السلام ثم اتاه فقال له عليه السلام (ما حبسك يا جبريل) قال وكيف آتيكم واتم لاتقصون اطفاكم الخ

٣٤٧ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك وما كان ربك نسيا ﴾ وبالسماوات والارض وما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته هل تعلم له سميا ﴿ وفي التأويلات النجمية (لما بين ايدينا) من التقدير الازلي الخ وفي التأويلات النجمية (فاعبده) بحسبك ونفسك وقلبك وسرك وروحك الخ

٣٤٨ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ويقول الانسان اذا مات لسوف اخرج حيا ﴾ روى ان بعض الجابرة سمي نفسه بلفظ الجلالة فصر ما في بطنه من دبره وهلك من ساعته وقال فرعون مصر للقيط انا ربكم الاعلى ولم يقدر ان يقول انا الله . قال ابن عباس رضى الله عنهما لا يسمى احد الرحمن وغيره . قال المولى الفناى فى ترتيب اسماء البسملة ان لاسم الجلالة اختصاصا وضيا واستماليا الخ

٣٤٩ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ اولايذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا ﴾ فوربك لنحشرنهم والشياطين ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا ﴾ ثم لنزعن من كل شيعة ايهم اشد على الرحمن عتيا ﴾ ثم لنحن اعلم بالذين هم اولي بها صليا ﴾ وان منكم الا واردها كان على ربك حتما ﴿

٣٥٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ مقضيا ﴾ ثم تجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا ﴿ اعلم ان الوعيدية وهم المعتزلة قالوا ان من دخلها لا يخرج منها وقالت المرجئة لا يدخلها المؤمن قط الخ قال فى الاستئلة المقحمة يجوز ان يدخلوها ولا يسمعون حسيبها لان الله تعالى يجعلها عليهم بردا وسلاما الخ فان قلت اذا لم يكن فى دخول المؤمنين عذاب فالفائدة فيه . قلت وجوه . الاول ان يزيدهم سرورا الخ والثانى يزيد غم اهل النار الخ والثالث يرون اعداءهم المؤمنين الخ والرابع ان المؤمنين اذا كانوا معهم فيها الخ والخامس ان مشاهدة عذابهم توجب مزيد التذادهم بنعم الجنة . يقول الفقير لاشك عند اهل المعرفة ان جهنم صورة النفس الامارة الخ

٣٥١ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ واذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين كفروا للذين آمنوا اى الفريقين خير مقاما واحسن نديا ﴾ وكم اهلكتنا قبلهم من قرن هم احسن انا وريا ﴿ وفى الحديث (لا يموت لمسلم ثلاث من الولد فيلج النار الاتحاة القسم) الخ وقال مجاهد ورود المؤمن النار هو مس الحى جسده فى الدنيا الخ - يروى - انهم كانوا يرجلون شعورهم ويدهنونها ويتطيبون ويتزينون بالزين الفاخرة فاذا سمعوا الآيات الواضحات الخ

٣٥٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ قل من كان فى الضلالة فليمدده الرحمن مدا حتى اذا رأوا ما يوعدون اما العذاب ﴿

وفى التأويلات النجمية يشير الى ان اهل الانكار واهل العزة بالله ﴿ واذا تتلى عليهم آياتنا بينات ﴾ من الحقائق والاسرار الخ قال شيخى وسندى قدس سره فى بعض تحريراته ﴿ فليمدده الرحمن مدا ﴾ اى فليستدرجه الرحمن استدراجا بعد عمره وتوسيع ماله وتكثير ولده الخ

٣٥٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ واما الساعة فسيعلمون من هو شر مكانا واضعف جندا ﴾ ويزيد الله الذين اهدوا هدى والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير مردا ﴿ فى الآية اشارة الى ان الضرر التليل المتناهى الذى يعقبه نفع كثير غير متناه الخ واعلم ان الباقيات الصالحات هى اعمال الآخرة كلها ومنها الكلمات الطيبة . قال ابوالمرداء رضى الله عنه جلس رسول الله عليه السلام ذات يوم واخذ عودا يابسوا وازال الورق عنه ثم قال (ان قول لاله الا الله والله اكبر) الخ

٣٥٤ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ أفرأيت الذي كفر بآياتنا وقل لأوتين مالا وولدا * اطلع الغيب ام اتخذ عند الرحمن عهدا * كلا سنكتب ما يقول ونمد له من العذاب مدا * ونزئه ما يقول وبآيتنا فردا * واتخذوا من دون الله الهة ﴾

وفي التأويلات النجمية الباقيات الصالحات من الاعمال الصالحات الخ وفي الآية اشارة الى ان اهل النور يدعون الاحراز للفضيلين المال والولد في الدنيا والنجاة والدرجات في الآخرة الخ

٣٥٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ليكونوا لهم عزا * كلا سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضدا * ألم تر انا ارسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم ازا * فلا تمجّل عليهم انما نعد لهم عدا ﴾ وكان ابن السماك رحمه الله عند المأمون فقرأها فقال اذا كانت الانفاس بالعدد الخ قال العلامة الزمخشري استفهم تنفس الاجل وامكان العمل الخ قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر من حافظ على الانفاس فالساعات في حكمه الى ما فوق ذلك ومن كان وقته الساعات فاتته الانفاس الخ

٣٥٦ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا * ونسوق المجرمين الى جهنم وردا * لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا ﴾

وفي التأويلات النجمية انما خص حشر وفد المتقين الى حضرة الرحمانية الخ وعن علي رضي الله عنه ما يحشرون والله على ارجلهم ولكن على نوق رحالها ذهب الخ امام قشيري رحمه الله [فرموده بعضى برنجائب طاعات وعبادات باشند] الخ [در كشف الاسرار آورده كه ممشاد دينورى رحمه الله درحال نزع بود درويشى پيش وى ايستاده ودعا مى كرد كه خدايا برورجحت كن] الخ وعن ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي عليه السلام قال لاصحابه ذات يوم (أيعجز احكم ان يتخذ كل صباح ومساء عند الله عهدا) الخ

٣٥٧ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا ادا * تكاد السموات يتفطرن منه وتتشق الارض وتخر الجبال هدا * ان دعوا للرحمن ولدا * وما ينفي للرحمن ان يتخذ ولدا * ان كل من في السموات والارض الا آتى الرحمن عبدا ﴾ وفي العيون سيأتي جميع الحلائق يوم القيامة الى الرحمن خاضعا ذليلا مقرا بالعبودية الخ

٣٥٨ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ لقد احصيم وعدهم عدا * وكلهم آتية يوم القيمة فردا ﴾ قال ابو بكر الوراق رحمه الله ما تقرب احد الى ربه بشيء ازين عليه من ملازمة العبودية واطهار الانتقار الخ وفي الحديث القدسي (كذبى ابن آدم) اى تسبى الى الكذب (ولم يكن له ذلك) يعنى لم يكن التكذيب لا تقا به بل كان خطأ الخ اعلم انه هذا مذکور على طريق التمثيل لان الاعادة بالنسبة الى قوانا يسر من الانسان الخ قال علي رضي الله عنه قيل لابي عليه السلام هل عبت وتناقط قال لا قيل هل شربت خمرنا قال لا الخ

٣٥٩ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا ﴾ وفي التأويلات النجمية يشير الى ان بذرا الايمان اذا وقع في ارض القلب الخ واعلم ان المحبة الموافقة ثم الميل ثم الود ثم الهوى ثم الوله الخ وفي الحديث (اكثروا من الاخوان فان ربكم محي كريم يستحي ان يعذب عبده بين اخوانه يوم القيامة) الخ ومن بلاغات الزمخشري محك المودة الاكفاء حال الشدة دون حال الرخاء وقال ابو علي الدقاق قدس سره لما سعى غلام الخليل بالصوفية الى الخليفة امر بضرب اعناقهم فاما الجنيد فانه تستر بالفقه وكان يفتي على مذهب ابي نورا الخ

٣٦٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ فانما يسرناه بلسانك لتبشر به المتقين وتذبره قوما لدا * وكم اهلكنا قبلهم من قرن هل تحس منهم من احد او تسمع لهم ركزا ﴾ وفي التأويلات النجمية يشير الى ان حقيقة الاثر ان التي هي صفة الله تعالى القديمة القائمة بذاته لاتسبها ظروف الحروف المحدثة المعدودة المتناهية الخ

﴿ تفسير سورة طه ﴾

٣٦١ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ طه ﴾

وقال بعضهم هو اسم من اسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل احمد ويس الخ قال الامام جعفر الصادق رضي الله عنه طه اسم يطهارة اهل البيت وهدايتهم كما قال تعالى (ويطهركم تطهيرا) الخ وفي التأويلات النجمية يامن طوى به بساط النبوة الخ وقال بعضهم انه ليس من الحروف المقطعة بل هو موضوع بازاء يارجل بلغة عك الخ

٣٦٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ما انزلنا عليك القرآن لتشتقي * الا تذكرة لمن يخشى ﴾

جور الحسن طه بوزن هب على انه امر للرسول عليه السلام بان يطأ الارض بقدميه مما الخ وفي الحديث (ان الله تعالى قرأ طه ويس قبل ان يخلق آدم بالنبي عام الحديث وفي التأويلات النجمية (ما انزلنا عليك القرآن لتشتقي) في الدنيا او العقبى بل انزلناه على قلبك لتسعد بتخلفك بخلفه الخ

٣٦٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ تنزيلنا من خلق الارض والسموات العلى * الرحمن على

العرش استوى ﴾

[وشيخ اكبر قدس سره در فتوحات فرموده كه استواء خداوند بر عرش در قرآنت و مراد بدين ايمانست تاويل نجومى كه تاويل درين باب طغيانست الخ قال بعضهم ليس على الكون من اثر ولا على الاثر من كون . قال بعضهم انا نقطع بان الله منزه عن المكان والالزم قدم المكان الخ وقد روى ان رجلا سأل عمر رضي الله عنه عن آيتين متشابهتين فعلاه بالدره . وقال بعض الكبار المحققين من اهل الله تعالى ال - بهذا الاستواء استواؤه سبحانه لكن لا باعتبار نفسه وذاته تعالى علوا كبيرا الخ

٣٦٤ يقول الفقير قواه الله القدير لاشك ان بين زيد والعالم فرقا من حيث ان الاول يدل على الذات المجردة والثاني على التنصيف بصفة العلم الخ وفي الحديث (ان الله احتجب عن البصائر كما احتجب عن الابصار الخ

٣٦٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ له ما فى السموات وما فى الارض وما بينهما وما تحت

- يروى - ان امام الحرمين رفع الله درجته في الدارين نزل ببعض الاكابر ضيفا فاجتمع عنده العلماء والاكابر فقام واحد من اهل المجلس فقال ما الدليل على تنزيهه تعالى عن المكان الخ

٣٦٦ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ الثرى * وان تجهر بالقول فانه يعلم السر واخفى ﴾

وقال ابن عباس رضي الله عنهما ان الارضين على ظهر النون والنون على بحر ورأسه وذنبه يلتقيان تحت العرش الخ وجاء انه عليه السلام لما توجه الى خيبر اشرف الناس على واد فرفعوا اصواتهم بالتكبير الله اكبر لاله الا الله فقال عليه السلام (اربعوا على انفسكم) الخ

٣٦٧ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى ﴾

يقول الفقير انما نهي النبي عليه السلام اصحابه عن رفع الصوت اخفاء لاهره عن العدو الخ وفي التأويلات النجمية السر باصطلاح اهل التحقيق لطيفة بين القلب والروح وهو معدن اسرار الروحانية الخ يقول الفقير على هذا المعنى نبى الصوفية ذكرهم بالاسم هو اخفاء وجهها اجتماعا وانفرادا الخ وفي الحديث (لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الارض الله الله) الخ

٣٦٨ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وهل اتيتك حديث موسى * اذ انا را ﴾

قال في تفسير الكبير يقال ان الله اربعة آلاف اسم ثلاثة آلاف منها لا يعلمها الا الله والانبيا الخ - روى - ان حكما ذهب اليه قبيح وحسن والنسا الوصية فقال للحسن انت حسن ولا يليق بك الفعل القبيح وللقيح انت قبيح اذا فعلت القبيح عظم قبحك الخ وفي الحديث (اطلبوا الخوايج عند حسان الوجوه) الخ وفي الحديث (اذا بتمتم الى رجلا فابعثوه حسن الوجه حسن الاسم) الخ قال موسى الهى أى خاتى اكرم عليك قال ائدى لايزال لسانه رطبا من ذكرى الخ

٣٦٩ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ فقال لاهله امكثوا انى آنت نار العلى آتيكم منها بقبس او احد على النار هدى * فلما آتياها ﴾

— روى — ان موسى عليه السلام تزوج صفوراء وقال السبيل صفوراء بنت شعيب عليه السلام فاستأذن منه في الخروج من مدين لزيارة امه واخيه هارون في مصر الخ قال اكثر المفسرين ان الذين رآه موسى لم يكن نارا بل كان نور الرب الخ قالوا النار اربعة اصناف . صنف يأكل ولا يشرب وهى نار الدنيا . وصنف يشرب ولا يأكل وهى نار الشجرة الاخضر . وصنف يأكل ويشرب وهى نار جهنم . وصنف لا يأكل ولا يشرب وهى نار موسى الخ

٣٧٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ نودى ياموسى انى انا ربك فاخلع نعليك ﴾

وقالوا ايضا هى اربعة انواع . نوع له احراق بلا نور وهى نار الجحيم . ونوع له نور بلا احراق وهى نار موسى . ونوع له احراق ونور وهى نار الدنيا . ونوع ليس له احراق ولا نور وهى نار الاشجار . يقول الفقير النور للمحبة والنار للعشق الخ وقيل للحبيب تقدم على بساط العرش بنعليك ليتعرف العرش بغير نعال قديمك الخ قال في الامرار المحمدية جاء في غرائب التفسير في قوله سبحانه ﴿ فاخلع نعليك ﴾ يعنى همك باسراك وغمك . وقال حضرة الشيخ الشهير بافتاده قدس سره يعنى الطبيعة والنفس . يقول الفقير لاشك ان المرأة صورة الطبيعة والولد صورة النفس الخ وقال بعضهم المراد بالنملين الدنيا والآخرة كأنه امره بالاستغراق في معرفة الله ومشاهدته الخ وقال بعضهم ان البسات الصانع يكون بتقديم فشيئا بالنملين الخ

٣٧١ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ انك بالواد المقدس طوى * وانا اخترتك فاستمع لما يوحى * انى انا الله لا اله الا انا فاعبدنى واقم الصلوة لذكرى * ان الساعة آتية أكاد اخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى * فلا يصدنك عنها من لا يؤمن بها ﴾

٣٧٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ واتبع هويه فتردى * وما تلك بيمينك يا موسى ﴾

واعلم ان هذه الآيات والآية بعدها دلت على ان الله تعالى كلم موسى عليه السلام وانه سمع كلام الله تعالى الخ ثم اعلم ان للكلام مراتب فكلام هو عين التكلم وكلام هو معنى قائم به كالكلام النفس الخ رؤى بعضهم في النوم فقبل ما فعل الله بك فقال رضى الله عنى ورحمنى وقال لى كل يا من لم يأكل واشرب يا من لم يشرب الخ وقيل لبعضهم وقد رؤى يعنى في الهواه بمثل هذه الكرامة فقال تركت هواى الهواه فسخرلى هواه الخ

٣٧٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ قال هى عصاى اتوكوا عليها واهش بها على غمى ولى فيها ما رب اخرى ﴾

وقال الكاشفى [آن عصا ازچوب سرده بهشت بود طول اوده كن وسراو دوشاخه] الخ قال بعض اهل المعرفة كما كانت المصا صورة النفس المطمئنة الفنية لله وهومات والمخيلات لان صورة الحية تستعد للايمان كما ظهر بعض الجن بالمدينة في صورة الحية ونهوا عن قتلها الخ

٣٧٤ قال في التأويلات النجمية انما امتحن موسى بهذا السؤال تنبيهه ليعلم ان لعصا عند الله اسما آخر وحقيقة اخرى غير ما علمه منها الخ فان قيل هذا سؤال من الله مع موسى ولم يحصل لمحمد عليه السلام . قلنا خاطبه ايضا في قوله ﴿ فارحى الى عبده ما اوحى ﴾ الا انه ما افشاه وكان سرا لم يؤهل له احدا من الخلق الخ وذكر الراغب الاصفهاني في المحاضرات انه قال الامام الشاذلى قدس سره صاحب الحزب البحر اضطجعت في المسجد الاقصى فرأيت في المنام قد نصب تحت خارج الاقصى في وسط الحرم فدخل خلق كثير افواجا افواجا فقلت ما هذا الجمع فقالوا جمع الانبياء والرسل عليهم السلام قد حضروا ليشفعوا في حسين الخلاج عند محمد عليه السلام في اساءة ادب وقعت منه الخ

٣٧٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ قال القها يا موسى * فالقها فاذا هي حية تسمى ﴾
- روى - انه حين القاها انقلب حية صفراء في غاظ العصا ثم انتفخت وعظمت فلذلك شبهت
بالجان تارة الخ قال بعض اهل المعرفة اما انقلاب العصا حيوانا فإيماء الى انقلاب المعصية
طاعة الخ يقول الفقير على هذا يدور انقلاب العصا حية حين الالتقاء الخ

٣٧٦ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ قال خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الاولى * واضم يدك
الى جناحك تخرج بيضاء ﴾

فان قيل لم يخاف موسى من العصا ولم يخف ابراهيم من النار الخ وفي التأويلات النجمية ﴿ خذها
ولا تخف ﴾ يعني كنت تحسب انك فيها المنافع والمآرب في البداية الخ وفي الحديث (يخاف
لصاحب المال الذي لم يؤد زكاته بذلك المال على صورة ثعبان يقول الفقير لاشك عند اهل
المعرفة ان الكل جسد روحا ولو كان ممنويا الخ

٣٧٧ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ من غير سوء آية اخرى * لتريك من آياتنا الكبرى *
اذهب الى فرعون انه طفي ﴾

- روى - ان موسى عليه السلام كان اسمر اللون فاذا ادخل يده اليمنى تحت ابطه الايسر
واخرجها كان عليها شعاع كشمس الخ واعلم ان موسى عليه السلام ادخل يده في
جيبه فاخرجها بيضاء من غير سوء الخ - روى - ان الله تعالى ارسل الى ابراهيم جبريل
عليهما السلام على صورة شخص فقال له يا ابراهيم اراك تعطي الوداء والاعداء فقال تعلمت
الكرم من ربي الخ ومن كرامات اليد ماروى ان نبينا عليه السلام تبع الماء من بين اصابعه
في غزوة تبوك الخ وفيه اشارة الى المعنيين . احدهما ان السالك الصادق اذا بلغ مرتبة كماله الخ
والثاني ان كمال البالغين في ان يرجعوا الى الخلق الخ

٣٧٨ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ قال رب اشرح لي صدري * ويسر لي امرى * واحلل عقدة
من لساني * يفقهوا قولي ﴾

واعلم ان شرح الصدر من ثم الله تعالى على الانبياء وكل الاولياء وقد اخذ منه نبينا عليه السلام
الحظ الاوفى الخ

٣٧٩ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ واجعل لي وزيرا من اهلي * هرون اخي * اشد به ازرى *
واشركه في امرى ﴾

قال في الاسئلة المقحمة لما دعا موسى بهذا الدعاء هل انحلت اى كما يدل عليه قوله قال قد اوتيت
سؤلك فلماذا قال واخي هارون هو افصح منى لسانا الخ

٣٨٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ كي نسبحك كثيرا * ونذكرك كثيرا * انك كنت بنا بصيرا * قال
قد اوتيت سؤلك يا موسى ﴾

قال داود القيصرى قدس سره ومن جملة كالات الاقطاب ومن الله عليهم ان لا يتلهم بصحة
الجهلاء بل يرزقهم محبة العلماء الابداء الامناء يحملون عنهم اثقالهم وينفذون احكامهم واقوالهم
اتمنى الخ وكان اوشروان يقول لا يستغنى اجود السيوف عن الصيقل ولا اكرم الدواب
عن السوط ولا اعلم الملوك عن الوزير الخ ثم ان العادل يرث من النبي عليه السلام هذه الوزارة
واما الظالم فيجعل له وزير سوء وهو علامة غضب الله وانتقامه الخ

٣٨١ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ولقد منا عليك مرة اخرى ﴾
واعلم ان موسى بطريق الاشارة سلطنتا في الآفاق وروحنا في الأنفس وهارون هو الوزير
ايما كان في الآفاق والعقل في الأنفس الخ

- ٣٨٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ اذ اوحينا الى امك ما يوحى * ان اقد فيه في التابوت فاقد فيه في اليم فلياقه اليم بالساحل ﴾
- وقال بعض ارباب المعارف التابوت اشارة الى ناسوت موسى عليه السلام اى صورته الانسانية الخ
- ٣٨٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ يأخذه عدولى وعدوله وألقيت عليك محبة منى وتلصق على عيني * اذ تمشى اختك ﴾
- قالوا ليس المراد بالساحل نفس الشاطىء بل ما يقابل الوسيط الخ وفي التأويلات النجمية ﴿ والقيت عليك محبة ﴾ من مجبى ليجبك بمجبى من احبى بالتحقيق ومجك عدوى وعدوك بالتقليد الخ وفي التأويلات النجمية يشير الى ان من ادركته العناية الالهية يكون في جميع حالاته الخ
- ٣٨٤ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ فقول هل ادلكم على من يكفله فرجعناك الى امك كي تقر عينها ولا تحزن وقتلت نفسا فتجيناك من الغم وقتناك فتونا ﴾
- وقال بعضهم طحناك بالبلاء طحنا الخ وفي التأويلات النجمية منهافتة محبتك مع فرعون وتربيتك مع قومه حفظناك من الدين بدينهم . ومنها فتنة قتل نفس بغير الحق الخ
- ٣٨٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ فلبثت سنين في اهل مدين ثم جئت على قدر ﴾
- ومنها ابتليتك بابنى شعب الخ ومنها ابتليتك بخدمة شعب الخ قال بعض الكبار اختبره في مواطن كثيرة ليتحقق في نفسه صبره على ما ابتلاه به الخ وفي التأويلات النجمية ﴿ فلبثت سنين في اهل مدين ﴾ لتستحق بتربية شعب وملازمته النبوة والرسالة الخ يقول الفقير انظر كيف ان الله تعالى جعل في الامر المكروه امرا محبوبا الخ
- ٣٨٦ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ياموسى * واصططعتك لنفسى * اذهب انت واخوك باياتى ولاتنيا في ذكرى ﴾
- وفيه اشارة الى ان المحراس انما خلقوا لاجل هذا المعنى الخاص واما غيرهم فبعضهم للدنيا وبعضهم للآخرة الخ
- ٣٨٧ قال سراج طريقتنا الملوتية بالجيم حضرة الهدايى قدس سره التوحيد قبل الوعظ باعث لاصفاء السامعين الخ وفي العرائس لانتقيا عن مشاهدتى باشتغالكما باسرى الخ يقول الفقير اهل اليهود لبسوا بغائبين عن المشهود . فى الآية اشارة الى ادامة الاوراد وتبنيه للطالين فى الجد والاجتهاد الخ - روى - انه تعالى لما نادى موسى بالواد المقدس وارسله الى فرعون واعطاه سؤله الخ فقيه اشارة الى ان المؤمن اذا عرض له الامران امر الدنيا وامر الآخرة يختار امر الآخرة الخ وسمعت من شيخى وسندى قدس سره انه نام نومة الضحى يوما فى مدينة فلبه من البلاد الرومية فامر بالهجرة الى مدينة قسطنطينية فلما استيقظ توشأ وصلى فلم يلبث لحظة حتى خرج راجلا وترك الاهل والعيال فى تلك المدينة الخ
- ٣٨٨ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ اذها الى فرعون انه طغى * فقواله قولنا لينا ﴾
- قال فى العرائس امر الله موسى وهارون عليهما السلام بالذهاب الى فرعون لقطع حبه الخ وفي التأويلات النجمية اعلم ان فائدة آياتهما ورسالتهما الى فرعون وتبليغ الرسالة كانت عائدة الى موسى وهارون الخ وفي الاسئلة المفحمة انما امرها بذلك لانه كان ابتداء حال الدعوة الخ
- ٣٨٩ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ اعلمه يتذكر او يحشى ﴾
- وقيل امر الله موسى باللين مع الكافر مراعاة لحق التربية الخ وفي الاحياء سئل الحسن عن الولد كيف يحتمسب على والده فقال يظه مام بغضب الخ وقيل امر موسى باللين ليكون حجة على فرعون الخ وقرأ رجل عندى يحيى بن ممد رحمة الله هذه الآية فبكى وقال الهى هذا رفيك بمن يقول انا الاله فكيف بمن يقول انت الاله الخ قال بعض ارباب الحقيقة الامر تكليفي وارادى الخ

- ٣٩٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ قالوا ربنا اننا نخاف ان يفرط علينا او ان يطغى ﴾ قال في بحر العلوم ان الله قد علم كل شئ على ما هو عليه الخ قال الكاشاني [چون بمصر توجه فرمود وحی آمد بهارون که باستقبال برادر براه مدين دوان شود] الخ
- ٣٩١ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ قال لا تخافا اني معكما اسمع وارى ﴾ يقول الفقير يجوز ان يكون المراد يطغى علينا الخ - روى - ان شابا كان بأمر وبنهى فخبسه الرشيد في بيت وسد المنافذ ليهلك فبعد ايام روى في بستان يتفرج فاحضره الرشيد الخ واعلم ان الله تعالى حاضر مع عباده الحضور الالاق بشأته ولا يعرف ذلك الا من اكتسب عين بصيرة بنور الشهود الخ ثم اعلم ان موسى وهارون عليهما السلام التجتا الى حضرة الربوبية بكمال العبودية الخ قال ابو المعين سألت بعض النضاري عن احسن آية في الانجيل فقال خمس كلمات « سلتني اجبك . واشكر لي ازدك . واقبل على اقبل عليك . واقرب مني اقرب منك . واطمن في الدنيا اطعمك في الدنيا والاخرة » الخ
- ٣٩٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ فأتياه فقولا انا رسولا ربك فارسل معنا بنى اسرائيل ولا تعذبهم قد جئتكم باية من ربك والسلام على من اتبع الهدى * انا قد اوحى ﴾ قال في التأويلات النجمية سلم من استسلم واتبع هدى الله تعالى وهو ما جاء به انبياء عليهم السلام الخ
- ٣٩٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ الينا ان العذاب على من كذب وتولى ﴾ يقول الفقيران كلا من تكذيب الرسوم والحقائق سبب العذاب واليهوان مطلقا الخ - حكى - ان بعض السادات لما رأى عبدالله بن المبارك في عزة ورفعة مع جماعة قال انظروا الى حال آل عمدة وعزة ابن المبارك الخ واعلم ان عزة فرعون وشرفه انقلابا ذلا وهو انا بسبب تكذيب موسى الخ ثم اعلم انه كما ان للانبياء معجزات فكذلك للانبياء كرامات والعلمية منها هي التي حق اعتبارها الخ
- ٣٩٤ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ قال فمن ربكم ايا موسى * قال ربنا الذي اعطى كل شئ خلقه ثم هدى ﴾ قال حمدون القصار اقامتوني بالاوامر على ثلاثة مقامات الخ قال بعض الكبار ان للمخلوقات كلها حياة وروحا الخ وفي التأويلات النجمية ﴿ اعطى كل شئ خلقه ﴾ استعدادا لما خلق له (ثم هدى) اي يسهر لما خلق له الخ
- ٣٩٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ قال فما بال القرون الاولى * قال علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى * الذي جعل لكم الارض مهديا وسلك لكم فيها سبلا وانزل من السماء ماء ﴾ قال في الاسئلة الفحمة فان قلت هذا لا يليق بما تقدم قلنا ان موسى كان قد قال له اني اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب ان ياحقكم ما قد لحقهم ان لم تؤمنوا بي الخ
- ٣٩٦ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ فاخرجنا به ازواجنا من نيات شتى * كلوا وارعوا انعامكم ان في ذلك لايات لاولى النهى * منها خلقناكم وفيها نعيدكم ﴾ قال في التأويلات النجمية يشير الى ان السماء والماء والنبات والانعام كلها مخلوقة لكم الخ
- ٣٩٧ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ومنها نخزجكم تارة اخرى ﴾ عن ابن عباس عرضي الله عنهما ان جبريل جاء الى النبي عليه السلام فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام وهو يقول مالي اراك مقبوما حزينا الخ واعلم ان من صفة الارض الطمأنينة والسكون لهوزها بوجود مطاوعها الخ قال في اسئلة الحكم الاكثرون على تفضيل الارض على السماء لان الانبياء خلقوا من الارض وعبدوا فيها الخ
- ٣٩٨ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ولقد اريناك آياتنا كلها فكذب وبان * قال اجئنا لتخرجننا من ارضنا بسحرك يا موسى * فلنأتينك بسحر مثله فاجعل بيننا وبينك موعدا لا نخلفه نحن ولا انت مكانا سوى ﴾

٣٩٨ وفي التآويلات النجمية انما قال هذا لانه كان من اهل البصر لامن اهل البصيرة ولو كان من اهل البصيرة لرأى عجيته لاخرجه من ظلمات الكفر الى نور الايمان الخ

٣٩٩ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ قال موعدهم يوم الزينة وان يحشر الناس نحى ﴾ فتولى

فرعون لجمع كيده ثم انى * قال لهم موسى ويلكم لاقتروا على الله كذبا ﴿

اعلم ان الاعياد خمسة . احدها عيد قوم ابراهيم عليه السلام وفيه جعل ابراهيم الاصنام جذادا . والثاني عيد قوم فرعون وهو يوم الزينة . والثالث عيد قوم عيسى كما صر في اواخر المائدة . والرابع . والخامس عيد اهل المدينة في الجاهلية الخ

٤٠٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ فيسحتكم بعذاب وقد خاب من اقترى ﴾ فتنازعوا امرهم

بينهم واسروا النحوى * قالوا ان هذان لساحران يريدان ان يخرجناكم من ارضكم بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى * فاجعوا كيدهم ثم اتوا صفا ﴿

٤٠١ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وقد افلح اليوم من استعلى ﴾ قالوا يا موسى اما ان تلقى

واما ان نكون اول من التى * قال بل القوا ﴿

يقول الفقير فيه اشارة الى ان المنهى من العلوم والاسباب كالسحر ونحوه ما يتقرب به الى الدنيا وجمع حطامها لالى الآخرة الخ ثم ان ارباب التقليد يقتفون آثار فرعون وسحرته الخ وفيه اشارة الى ان السحرة لما اعزوا موسى عليه السلام بالتقديم والتأخير في الالفاء اعزهم الله بالايمان الحقيق الخ يقول الفقير اظاهر ان الله تعالى الهام السحرة التخير وعلم موسى اختيار القاهم الخ

٤٠٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ فاذا جبالهم وعصيم يخيل اليه من سحرهم انها تسعى ﴾

فاوجس في نفسه خيفة موسى * قلنا لا تخف انك انت الاعلى * والق ما في يمينك تلقف ما صنعوا ﴿

وفي التآويلات النجمية يشير الى ان خوف البشرية مركوز في جيلة الانسان الخ

٤٠٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ انما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث اتى ﴾

وفي التآويلات النجمية يشير الى ان ما في يمينك هو مصنوعى وكيدى الخ واعلم ان الفلاح دنيوى وهو الظفر بالسعادات التى تطيب بها حياة الدنيا الخ وفي شرح المشارق للشيخ اكل روى محمد بن شجاع عن الحسن بن زياد عز. ابى حنيفة رحمه الله انه قال في الساحر يقتل اذا علم انه ساحر الخ وفي شرح رمضان على شرح العقائد ان الساحر يقتل ذكرا او انثى الخ وفي الفروع لا تقتل الساحرة المسلمة ولكن تضرب وتحبس الخ وفي الاشباه كل كافر تاب فتوبته مقبولة في الدنيا والآخرة الاجماع الكافر بسب النبي الخ وفي فتاوى قارى الهداية الزنديق من يقول ببقاء الدهر الخ وقال في موضع آخر هو الذى لا يعتمد الله ولا بنتا الخ قال في شرح الطريقة السحر في اللغة كل ما لطف ودق الخ

٤٠٤ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ فالتى السحرة ﴾

وقال الامام ابو حنيفة رحمه الله لاحقيقة له الخ وفي شرح المقاصد السحر اظهر امر خارق للمادة الخ وقال المعتزلة بل هو مجرد اراءة مالا حقيقة له الخ ثم ان السحر خمسة انواع في الشهور . منها الطلسم الخ ومنها النبرج الخ ومنها الرقية الخ ومنها الحفطيرات الخ ومنها الشعبذة الخ قال الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر في الفوحات المكية ان التأثير الحاصل من الحروف واسماء الله تعالى من جنس الكرامات الخ

٤٠٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ سجدا قالوا انا رب هرون وموسى * قال آمنتم له

قبل ان آذن لكم انه لكبيركم الذى علمكم السحر فلا قطعن ايديكم ﴿

٤٠٥ - روى - ان رئيسهم قال كنا نغلب الناس وكانت الآلات تبقى علينا فلو كان هذا سحرا فإن ما اقتناه من الآلات الخ قال بعض الكبار من كان له استعداد النظر الى عالم الغيب وبأمر حظوظ النفس احتجب عنه الخ

٤٠٦ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وارجلكم من خلاف ولأصلبكم في جذوع النخل ولتعلمن آيتنا اشدعذابا وابقى ﴾ قالوا لن نؤثرك على ما جاءنا من بينات والذي فطرنا ﴿ وفي التأويلات النجمية وإنما قال (اشدعذابا) لانه كان بصيرا بعذاب الدنيا وشدته الخ وفيه اشارة الى ان القوم شاهدوا في رؤية الآيات الخ وفي التفسير الفارسي [وسو كنده ميخوريم بخدايي كه مارا آفريد] وفي التأويلات اي بالذي فطرنا على فطرة الاسلام الخ

٤٠٧ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ فاقض ما انت قاض أما تقضى هذه الحيوة الدنيا انا آمنة ربنا ليغفر لنا خطايانا وما اكرهنا عليه من السحر والله خير وابقى ﴾ انه من يأت ربه مجرما فان له جهنم لا يموت فيها ولا يحيى ﴾ ومن يأت مؤمنا قد عمل الصالحات فاولئك لهم الدرجات العلى ﴿

وفي التأويلات اي فاحكم واجر علينا الخ وفي التأويلات النجمية (والله خير) في اقبال الخير ودفع الشر منك الخ قال الحسن سبحانه الله لقوم كفارهم اشد الكافرين كفرا ثبت في قلوبهم الايمان طرفة عين فلم يتعاطم عندهم الخ

٤٠٨ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدن فيها وذلك جزاء من تزكى ﴾ ولقد اوحينا الى موسى ان اسر بعبادى فاضرب لهم طريقا في البحر ﴿ وفي الحديث (ان اهل الدرجات العلى ليراهم من تحتهم الخ قالوا ليس في القرآن ان فرعون فعل باولئك المؤمنين ما اوعدهم به الخ وقال في التفسير الكبير نقلنا عن ابن عباس رضى الله عنهما كانوا اول النهار سحرة وآخره شهداء الخ فعلى العاقل ان يختار الله تعالى ويتزكى عن الاخلاق الذميمة النفسانية والاصناف الشنيعة الشيطانية الخ يقول الفقير يخالفها ما في بعض الروايات المشهورة من ان موسى عليه السلام دعا ربه في حق فرعون وقومه فاستجيب له ولكن اثره بعد اربعين سنة الخ

٤٠٩ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ يبسا لا تخاف دركا ولا تخشى ﴾ فاتبهم فرعون بمجنوده فغشيم من اليم ما غشيم واضل فرعون قومه وما هدى ﴿

- روى - ان موسى خرج بهم اول الليل وكانوا ستمائة وسبعين الفا فاخبر فرعون بذلك الخ يقول الفقير موسى مع قومه اشارة الى الروح القدس مع قواه وفرعون مع قومه اشارة الى النفس الامارة مع قواها الخ - حكى - عن عبدالله بن التقي ان الحجاج احضر انس بن مالك وقال له اريد ان اقتلك شرقتله الخ

٤١٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ يا بني اسرائيل قد انجيناكم من عدوكم وواعدناكم جانب الطور الايمن ونزلنا عليكم المن والسلوى ﴿

واعلم ان موسى نصح فرعون ولكن لم ينجئه الوعظ الخ

٤١١ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ كلوا من طيبات ما رزقناكم ولا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبي ومن يحال عليه غضبي فقد هوى ﴾ واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى ﴿

وفي التأويلات النجمية ونزلنا عليهم المن من صفاتنا والساوى سلوى اخلاقنا كلوا من طيبات ما رزقناكم الخ قال في المفاتيح شرح المصابيح الفرق بين الغفور والغفار الخ

- ٤١٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وما اعجلك عن قومك يا موسى ﴾
 وفي التأويلات النجمية اى رجح من الطرفين بعبادة الرحمن (وعمل صالحا) بالعبودية للربوبية الخ
 - روى - ان رجلا قال للدينورى ما انصنع فكلمنا رقت على باب المولى صرفتى البلوى الخ
 والتوبة على اقسام . فتوبة العوام من السيئات . وتوبة الخواص من الزلات والغفلات ، وتوبة
 الاكابر من رؤية الحسنات والالفات الى الطاعات . وشرائط التوبة ثلاثة . الندم بالقلب . والاعتذار
 باللسان بان يستغفر الله . والاقلاع بالجوارح وهو الكف عن الذنب الخ
- ٤١٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ قال هم اولاء على اترى وعجلت اليك رب لترضى ﴾ * قال
 فانا قد فتننا قومك من بعدك ﴿
 وفي الآيتين اشارة الى معانى مختلفة . منها يعلم ان السائر لا يبنى ان يتوانى في السير الى الله الخ
 ومنها يبنى ان السائر لا يتعوق بعائق في السير الخ . ومنها ان قصد السائر الى الله تعالى ونيته الخ
 ومنها ان يكون مطلوب السائر من الله رضاه لارضى نفسه منه الخ . وفيه اشارة الى ان طريق
 الانبياء ومتبعيهم محفوف بالفتنة والبلاء كما قال عليه السلام (البلاء موكل بالانبياء الامثل فالامثل) الخ
- ٤١٤ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ واضلهم السامرى ﴾ * فرجع موسى الى قومه غضبان اسفا ﴿
 - روى - انهم اطعموا على ما وصى به موسى عشرين ليلة بعد ذهابه الخ . قال الكاشغرى
 [اصح آنتس كه او از اسراييليانست و در وقتى كه فرعون ابنى ايشانرا مى كشت او متولد شده] الخ
- ٤١٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ قال يا قوم ألم يعدكم ربكم وعدا حسنا اطفال عليكم العهد
 ام اردتم ان يحل عليكم غضب من ربكم فاخلفتم موعدى ﴾ * قالوا ما اخلفنا موعدك
 بملكنا ولكننا حملنا اوزارا من زينة القوم فقدفناها فكذلك القى السامرى * فاخرج
 لهم عجلا جسدا له خوار فقالوا هذا الهكم واله موسى فنبى ﴿
 وفيه اشارة الى ان الله تعالى اذا وعد قوما لا بد له من الوفاء بالوعد الخ
- ٤١٦ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ أفلا يرون الا يرجع اليهم قولا ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا ﴾
 قال في التأويلات النجمية فيه اشارة الى ان الله تعالى اذا اراد ان يقضى قضاء سلب ذوى العقول
 عقولهم الخ . وفي الايات اشارات . منها ان الغضب في الله من لوازم نشأة الانسان الكامل الخ
 قال ابو عبدالله الرضى ان الله لا بأسف كاسفنا ولكن له اولياء بأسفون ورضون الخ . ومنها
 اى من اسباب غضب الله تعالى اخلف بالوعد الخ [وفي وصايا الفتوحات حق تعالى بموسى
 عليه السلام وحى كرد هر كه با مبدتو آيد اورا بي بهر مكدنار] الخ
- ٤١٧ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ولقد قال لهم هرون من قبل يا قوم انما فقمتم به وان
 ربكم الرحمن فاتبعوني واطيعوا امرى ﴾
 اوحى الله الى يوشع انى مهلك من قومك اربعين الفا من خيارهم وستين الفا من شرارهم الخ
 وههنا دقيقة وهى ان الرافضة تمسكوا بقوله عليه السلام (انت منى بمنزلة هارون من موسى) الخ
- ٤١٨ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ قالوا لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى ﴾ * قال
 ياهرون ما منعك اذ رأيتهم ضلوا ان لا تتبعن أفصيت امرى ﴿
 - روى - انهم لما قالوه اعترلهم هارون فاشى عشر الفا الخ . وفي التأويلات النجمية لم يسمعوا
 قول هارون لانهم عن السمع الحقيقى لم يزولون الخ . قال في التأويلات النجمية فيه اشارة الى
 ان موسى لما كان بالبيقات مستغرقا في بحر شواهد الحق الخ
- ٤١٩ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ قال يا ابنؤم لا تأخذ بلحيتى ولا برأسى انى خشيت ان
 تقول فرقت بين بنى اسرائيل ولم تر قب قولى ﴾

٤١٩ وفي التأويلات النجمية لما رأى هارون موسى رجوع من تلك الحضرة سكران الشوق ملآن الذوق الخ
- روى - انه اخذ شعر رأسه يمينه وخطه بشماله من شدة غيظه وغضبه لله وكان حديدا متصلا
في كل شئ الخ وفي التأويلات النجمية يعني معنى ترقب قولك وإطاعة امرك عن اتباعك
لا عصيان امرك انتهى الخ

٤٢٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ قال فما خطبك يا سامري ﴾ قال بصرت بما لم يبصروا به ﴿
وعن علي رضي الله عنه احسن الكنوز حبة القلوب . قال سقراط من احسن خلقه طابت عيشته الخ
قال ارسطو باصابة المنطق يعظم القدر وبالتواضع تكثر المحبة الخ فيه اشارة الى عظيم خطبه
والمنى ما سأئك وما مطلوبك فيما فعلت وما الذي حملك عليه الخ

٤٢١ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ فقبضت قبضة من اثر الرسول قبضتها وكذلك سولت لي
نفسى ﴾ قال فاذهب فان لك في الحياة ان تقول لامساس ﴿

وفي التأويلات النجمية (بصرت) يعني خصص بكرامة فيما رأيت من اثر فرس جبريل والهت
بان له شانا ما خص به احد منكم الخ قال الكاشفي [درباب آورد كه موسى عليه السلام
قصد قتل سامري كرد از حق سبحانه و تعالى ندا آمد اورا مكش كه صفت سخاوت برو غالبست] الخ

٤٢٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وان لك موعدا ان تحلفه وانظر الى الهك الذي ظلت
عليه عا كفا لتحرقة ثم لنسفه في اليم نسفا ﴾ انما الهكم الله الذي لا اله الا هو ﴿
وفي التأويلات النجمية يشير الى ان قصدك وبيتك فيما سولت نفسك ان تكون مطاعا متبوعا آلفا
مألوا فجاؤك في الدنيا ان تكون طريدا وحيدا عمقا محموتا الخ

٤٢٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وسع كل شئ علما ﴾ كذلك تقص عليك من انباء ما قد سبق ﴿
قال في التأويلات النجمية في الآية اشارة الى عبدة عجل النفس والهوى بانهم وما يعبدون حسب
جهنم الخ اعلم انهم قالوا لكل فرعون موسى اى لكل مبطل ومفسد محن ومصالح الخ

٤٢٤ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وقد آتيناك من لدنا ذكرا ﴾ من اعرض عنه فانه يحمل
يوم القيمة وزرا ﴾ خالد بن فيه وساء لهم يوم القيمة حملا ﴿

وفي التأويلات النجمية يشير الى ان من اعرض عن الذكر الحقيقي الذي به قامت حقيقة الايمان
والايقان والرفان الخ - روى - انه كثر الزنى في بغداد وكثر الفسق قبيل للشبلي لولا ذكرك
لاحرقنا البلدة الخ واعلم ان التوحيد افضل العبادات وذكر الله اقرب القربات وقد وقت الله
العبادات كلها كالصلاة والصيام والحج ونحوها بالمواقيت الا للذكر الخ

٤٢٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ يوم ينفخ في الصور ونحشر المجرمين يومئذ زرقا ﴾ يخافتون
بينهم ان لبتم الا عشر ا ﴾ نحن اعلم بما يقولون اذ يقول امثلهم طريقة ان لبتم الا يوما ﴿
- حكى - ان موسى عليه السلام قال الهى علمنى شيئا اذكرك به فقال الله تعالى قل لا اله الا الله الخ
وفي التأويلات النجمية يشير الى انه اذا نفخ في الصور وحشر اهل البلاء واصحاب الجفاء يوم الفزع
الاكبر في النفخة الثانية الخ

٤٢٦ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ويسألونك عن الجبال ﴾

قال المنصور لما حضرته الوفاة بعنا الآخرة بنومة الخ قال السلطان ولد
بكنار جهنم ارا كه جهان آن تونست . ويندم كه همى زنى بفرمان تونست
كرمال جهان جمع كنى شاد مشو . ورتكبه بجان كنى جان آن تونست
قال عيسى عليه السلام من ذا الذى يبني على موج البحر دارا تلکم الدنيا فلا تتخذوا قرارا الخ

٤٢٧ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ فقل ينسفها ربي نسفا ﴾ فيذرها قاعا صافصفا ﴾ لا ترى فيها عوجا ﴿

٤٢٧ وفي الكبير لعل قوما قالوا انك تدعى ان الدنيا تفتى فوجب ان تبديء بالنقصان حتى تنتهي الى
البطلان لكننا لانرى فيها نقصانا ونرى الجبال كما هي الخ وفي التأويلات النجمية وان سألوك
عن احوال الجبال في ذلك اليوم قتل ينسفها ربي نسفا الخ

٤٢٨ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ولا امتا ﴾ * يومئذ يتبعون الداعي لاجوج له وخشعت الاصوات
للرحمن فلا تسمع الا همسا ﴿

قال الامام الغزالي في الدرة الفاخرة ينفخ في الصور اي نفخة اولى فتبتاير الجبال وتتفجر الانهار
بعضها في بعض فيمتلئ عالم الهواء ماء الخ قال في التأويلات النجمية ﴿ لانرى فيها عوجا ﴾
من نقاهاها ﴿ ولا امتا ﴾ من زواياها الخ

٤٢٩ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن ورضى له
قولا ﴾ * يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علما ﴿

٤٣٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وعتت الوجوه للحي القيوم ﴾

قال بعض الكبار ما علمه غيره ولا ذكره سواه فهو عالم والذاكر على الحقيقة وذلك ان الحادث
فاني الوجود والتقديم باقي الوجود الخ قال في النظر المشارق يجوز في طريقة الصوفية ان يطلب
ما يقصر العقل عنه الخ قال الشيخ محمد پارسا في فصل الحطاب لا يجوز ان يظهر في طور
الولاية ما يحكم العقل باستحالته الخ قال الشيخ عز الدين كنه ذات الحق تعالى وصفاته محبوب
عن نظر العقول ونهاية معرفة العارفين هو ان يكشف لهم استحالة معرفة حقيقة ذات الله لغير
الله الخ وفي التأويلات النجمية خضعت وتذلت وجوه المكونات لآكوتها الخ وفي
العرائش افهم يا صاحب العلم انه سبحانه ذكر الوجوه وفي العرف صاحب الوجه من كان وجيها
من كل ذي جاهة الخ

٤٣١ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وقد خاب من حمل ظلمنا ﴾ * ومن يعمل من الصالحات وهو
مؤمن فلا يخاف ظلما ولا هضما * وكذلك انزلناه قرآنا عربيا ﴿

قال سليمان بن عبد الملك لابي حازم عظمي واوجز قال تم يا امير المؤمنين نزه ربك الخ قال
بعض الكبار من علامة اتباع الهوى المسارعة الى نوافل الحيرات والتكاسل عن القيام بحقوق
الواجبات الخ - حكي - عن ابي محمد المرتضى رحمه الله انه قال سمجت سمجات على قدم التجريد
فسأنتني امي ليلة ان استقي لها جرة فقتل ذلك علي الخ وفي التأويلات النجمية اي كما انزلنا
الصحائف والكتب الى آدم وغيره من الانبياء الخ

٤٣٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وصرفنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون او يحدث لهم ذكرا ﴾

فتعالى الله الملك الحق ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يلقى اليك وحيه وقل رب زدني علما ﴿
وفي التأويلات النجمية فيه اشارة الى سكوته عند قراءة القرآن الخ وقال محمد بن الفضل
علما بنفسى وما تضره من السرور الخ وكان ابن مسعود رضى الله عنه اذا قرأها قال اللهم
زدني ايمانا وقينلا لك الخ قبل ما امر الله رسوله بطلب الزيادة في شئ الا في العلم قال الكاشغري
[در لطائف تفسيرى رحمه الله مذكور است كه حضرت موسى عليه السلام زياده علم طلييد] الخ

٤٣٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسى ﴾

قال ابراهيم الهزوي كنت بمجلس ابي يزيد البسطامي قدس سره فقال بعضهم ان فلانا اخذ
العلم من فلان الخ قال ابو بكر الكتاني قال لي الحضر عليه السلام كنت بمسجد صنعاء وكان الناس
يستسمون الخديث من عبد الرزاق الخ قال الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر العلم نور من انوار
الله تعالى الخ قال الراغب السنيان ترك الانسان ضبط ما استودع اما لضعف قلبه الخ

- ٤٣٤ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ولم نجعله عزما * واذا قلنا للملائكة اسجدوا لآدم ﴾
 وفي التأويلات النجمية ﴿ ولقد عهدنا الى آدم من قبل ﴾ اى من قبل ان يكون اولاً وان لا يتعلق
 بغيرنا الخ قال على رضى الله عنه عشرة يورث النسيان . كثرة الهم الخ واعلم ان من اسند
 اسباب النسيان العصيان الخ
- ٤٣٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ فسجدوا الا ابليس اى * فقلنا يا آدم ان هذا عدوك ولزوجك ﴾
 وقال البيضاوى اذكر حاله في ذلك الوقت ليتبين لك انه نسي ولم يكن من اولى العزيمة والنيات انتهى
 . وفيه اشارة الى استحقاقه لسجودهم لمعان جنة . منها لانه خلق لاصغر عظيم هو الخلافة الخ
 ومنها لان الله تعالى جملة مجمع مجرى عالمي الخلق والامر الخ ومنها لانه خلق روحه في احسن
 تقويم الخ ومنها لانه شرف في تسوية قلبه بشريف خمر طينة آدم بيده اربعين صباحا الخ
 ومنها لانه لما خلقه الله تعالى تجلى فيه بجميع صفاته الخ ولعداوته وجوه . الاول انه كان حسودا الخ
- ٤٣٦ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى * ان لك الا تجوع فيها
 ولا تعرى * وانك لا تطعموا فيها ولا تضحى ﴾
 والثاني انه كان شابا عالما وابلليس شيئا جاهلا الخ والثالث انه مخلوق من النار وآدم من الماء
 والتراب الخ قال في المفردات الشقاوة خلاف السعادة وكما ان السعادة ضربان سعادة ذنوبية
 وسعادة اخروية الخ وفي التأويلات النجمية هي شقاوة البعد عن الحضرة الخ وفيه اشارة
 الى ان العصيان وامتنال الشيطان موجب للاخراج من جنة القلب الخ وفي التأويلات النجمية
 يشير الى ان الجنة وان كانت باقية وهي جوار الخ
- ٤٣٧ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ فوسوس اليه الشيطان قال يا آدم هل ادلك على شجرة
 الخلد وملك لا يبلى * فاكلا منها فبدت لهما سوء آتاهما وطفقا يخصفان عليهما من
 ورق الجنة وعصى آدم ربه فغوى ﴾
 قال ابن عباس انهما عريا عن النور الخ وقيل كان لباسهما الظفر الخ وقيل كان لباسهما
 الحلة الخ قال الحصري بدت لهما ولم تبدل لغيرها لثلايلم الاغيار من مكافاة الجنابة الخ
 وفي الاسماء المقحمة فان قيل فاذا كان هذا خطأ في الاجتهاد ومن اجتهد فاطأ لا يؤخذ به فكيف
 اخذ آدم بذلك الخ وفي الكبير فان قيل دل هذا على الكبيرة لان العاصي اسم ذم فلا يليق الا
 بصاحب الكبيرة الخ وفيه ايضا ليس لاحد ان يقول كان آدم عاصيا غاويا لوجوه . الاول
 قال اعني يقال للرجل قطع ثوبا وخاطه قد قطعه وخاطه الخ والثاني ان الزلّة ان وقعت قبل
 النبوة لم يجز بعد ان شرف الله تعالى بالرسالة اطلاقها عليه الخ والثالث ان قولنا عاص وغاز
 يوهم عصيانه في الاكثر وغوايته عن معرفة الله الخ والرابع يجوز من الله ما لا يجوز من غيره
 كما يجوز للسيد في ولده وعبيده عند المعصية الخ قال الحسن والله ماعصى الا بنسيان . قال
 جعفر طالع الجنان ونعيمها فتودى عليه الى يوم القيامة وعصى آدم الخ وفي التأويلات النجمية
 ﴿ وعصى آدم ربه ﴾ بصرف محبه في طلب شهوات نفسه ﴿ فغوى ﴾ بصرف الفناء في الله الخ
- ٤٣٨ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ثم اجتبه ربه قتاب عليه وهدى ﴾
 سئل ابن عطاء عن قصة آدم ان الله تعالى نادى عليه بمعصية واحدة وستر على كثير من ذريته فقال ان
 معصية آدم كانت على بساط القرية في جواره الخ وفيه اشارة الى انه لو وكل الى نفسه وغررتة
 التي جبل عليها ما كانت التوبة من شأنه الخ قال وهب لما كثرت بكأوه امره الله بان يقول
 « لاله الا انت سبحانك وبحمدك علمت سوءاً وظلمت نفسي فاغفر لي انك خير الغافرين » الخ
 وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ لما اعترف آدم
 بالخطيئة قال يارب اسألك بحق محمد ان تغفر لي ﴾ الخ قال بعض الكبار انه من لطفه وكرمه عاقب
 آدم في الدنيا بالمجاهدات الكثيرة بما جرى عليه من المعصية ويعاقب الجمهور في الآخرة الخ

- ٤٤٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ قال اهبطا منها جميعا ﴾ قال ابن عطاء اسم العصيان مذموم الا ان الاجتناب والاصطفاء معنا ان يلحق آدم اسم المذمة . قال الواسطي العصيان لا يؤثر في الاجتبابية وفي الحديث (احتج آدم وموسى) احتجابا روحانيا او جسائيا الخ
- ٤٤١ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ بعضكم لبعض عدو فاما يأتينكم منى هدى فمن اتبع هداى فلا يضل ولا يشقى * ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيمة اعمى ﴾ وفي التأويلات النجمية يشير الى انه جعل فيها بينهم العداوة لثلا يكون لهم حبيب الا هو كما قال تعالى عن ابراهيم عليه السلام (فانهم عدولى الارب المالين) الخ وفي التأويلات النجمية الهدى والحقيقة نور يقذفه الله فى قلوب انبيائه واوليائه الخ
- ٤٤٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ قال رب لم حشرتنى اعمى وقد كنت بصيرا * قال كذلك اتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى * وكذلك نجزي من اسرف ولم يؤمن بايات ربه ولعذاب الآخرة اشد وايقى * أفلم يهد لهم كم اهلكنا قبلهم من القرون ﴾ كما ورد دعاءه جبريل فارسله الى الجنة فقال النظر اليها والى ما عددت لاهلها فيها فرجع فقال وعزتك لا يسمع بها احد الا دخلها فعلى العاقل ان يجتنب اسباب العذاب والعمى الخ
- ٤٤٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ يمشون فى مساكنهم ان فى ذلك لايات لاولى النهى * ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما واجل مسمى ﴾ واعلم ان الله تعالى جرضهم على الايمان من طريق العبرة والاستدلال رحمة منه تعالى الخ وقع فى الكلمات القدسية (يا عبادى لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنتكم كانوا على اتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك فى ملكى شيئا) الخ
- ٤٤٤ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ومن آناه الليل فسيح ﴾ وفي التأويلات النجمية على ما يقول اهل الاعتراض والانكار لائك محتاج فى التربية الى ذلك لتبلغ الى مقام الصبر انتهى الخ قال الراغب الصبر حبس النفس على ما يقتضيه العقل والشرع الخ
- ٤٤٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ واطراف النهار لعلك ترضى ﴾ وقال الطبرى قبل غروبها وهى العصر ومن آناه الليل وهى العشاء الآخرة واطراف النهار الظهر والمغرب الخ واعلم ان الاشتغال بالتسبيح استنصار من المسبح للنصر على المكذبين الخ عن جرير بن عبدالله كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى الهمز ليلة البدر فقال (انكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر) الخ وفي الحديث (ان اقل الصلاة على الناقلين صلاة العشاء والفجر) الخ وفي الحديث (امنى امة صرحومة وانما يدفع الله عنهم البلايا باخلاصهم) الحديث الخ
- ٤٤٦ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ﴾ وقال بعضهم مد النظر تطويله وان لا يكاد يردده استحسانا للمنظور اليه وانجابا به وتمنيا ان له مثله الخ قال الكاشغرى [ابو رافع رضى الله عنه نقل ميكندك مهبانى نرد بيغمبر آمد ودرخانه چيزى نبودك بدان اصلاح شان مهمان توانستى نمود] الخ وقد شدد العلماء من اهل التقوى فى وجوب غش البصر عن الظلمة وعدد الفسقة فى ملابسهم ومراكبهم حتى قال الحسن لا تنظروا الى دققة مالهيج الفسقة الخ

٤٤٧ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ورزق ربك خير وابق ﴾

وعن عيسى بن مريم عليه السلام لا تتخذوا الدنيا ربا فتتخذكم لها عيدا . وفي التأويلات النجمية يشير بقوله ﴿ ولا تمدن عينيك ﴾ الى عيني البصر والبصيرة وما عين الرأس وعين القلب الخ

٤٤٨ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وأمر اهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسلك رزقا نحن

رزقك والمعاقبة للتقوى ﴾

فعل العاقل ان يختار الرزق الذي هو الباقي ولا يلتفت الى النعيم الذي هو الفاني الخ ثم ان الرزق المعبر غاية الاعتبار ما صار غذاء للروح القدس من العلم والحكمة الخ قال ابن عطاء اشد أنواع الصبر الاضطراب وهو السكون تحت موارد البلاء بالسمر والقلب والصبر بالنفس لا غير الخ - روى - انه عليه السلام كان اذا اصاب اهله ضر امرهم بالصلاة وتلا هذه الآية . قال وهب بن منبه ان الخواص لم تطلب من الله تعالى بمنزلة الصلاة الخ

٤٤٩ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وقالوا لولا يأتينا بآية من ربه أولم تأتهم بينة ما في الصحف

الاولى * ولو انا اهلكناهم بمذاب من قبله لقالوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع آياتك ﴾ وعن الشافعي رحمه الله اخذنا من هذه الآية لم ار انفع للوباء من التسييح . قال يحيى بن معاذ رحمه الله للمبتدئين اردية يكسونها من عند الله سداها الصلاة ولحمتها الصوم الخ

٤٥٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ من قبل ان نذل ونخزى * قل كل متربص فتربصوا

فستعلمون من اصحاب الصراط السوى ومن اهتدى ﴾

قال في الاسئلة المحققة هذا يدل انه يجب على الله ان يفعل ما هو الاصلح لعباده المكلفين الخ قال في الكبير كل منا ومنكم منتظر عاقبة امره اما قبل الموت بسبب الجهاد وظهور الدولة والقوة او بعد الموت بالتواب الخ وفي الآية اشارة الى المهتدين بالوصول اليه بقطع المنازل والانفصال عماواه والمنعطين عنه الخ واعلم ان الله تعالى قطع المعذرة بالامهال والارشاد فله الحجة البالغة الخ

الجزء السابع عشر من الاجزاء الثلاثين

تفسير سورة الانبياء

٤٥١ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون ﴾

وفي الحديث (اما بقاؤكم فيما سلف قبلكم من الامم كما بين صلاة العصر الى غروب الشمس) الخ

٤٥٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون *

لا هية قلوبهم واسروا النجوى ﴾

وفي المرائس للبقلي ان الله تعالى حذر الجمهور من مناقشته في الحساب وزجرهم حتى يشهوا عن رقاد الغفلات الخ قال بعضهم القلب اللامي هو المشغول باحوال الدنيا الخ

٤٥٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ الذين ظلموا هل هذا الا بشر مثلكم أفتأتون السحر

واتم تبصرون * قال ربي يعلم القول في السماء والارض وهو السميع العليم * بل قالوا

اضغات احلام بل افتره ﴾

قال الامام طعنوا في نبوته بانه بشر وما اوتي به سحر وهو فاسد اذ صحة النبوة تعرف من المعجزة لا من الصورة الخ

- ٤٥٤ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ بل هو شاعر فليأتنا بآية كما ارسل الاولون ﴾ ما آمنت قبلهم من قرية اهلكناها أفهم يؤمنون ﴿
- وقال بعض المحققين لم يقصدوا هذا المقصد فيما رموه به وذلك انه ظاهر من هذا الكلام انه ليس على اساليب الشعر الخ وقال بعض الحكماء لم ير متدين صادق للهجة مقلدا في شعره الخ
- ٤٥٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وما ارسلنا قبلك الا رجالا نوحى اليهم ﴾ قال في التأويلات النجمية والآية وان نزلت في منكرى البعث من الكفار فهي تم اكثر مدعى الاسلام في زماننا هذا الخ
- ٤٥٦ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون ﴾ وما جعلناهم جسدا لايأكلون الطعام وما كانوا خالدين ﴿
- وفي التأويلات النجمية يشير الى انه تعالى يظهر في كل قرن رجالا بالغين من منابى الانبياء الخ قال في التأويلات النجمية يشير الى ان الانبياء والاولياء خلفوا محتاجين الى الطعام بخلاف الملائكة الخ فان لهم فيه فوائد جمة منها ان الطعام للروح الحيوانى الخ ومنها ان اكل الطعام من نتائج الهوى الخ ومنها ان كثيرا من علم الاسماء التى علم الله آدم منوط بأكل الطعام الخ
- ٤٥٧ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ثم صدقناهم الوعد فأنجيناهم ومن نشاء واهلكنا المسرفين ﴾ لقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم أفلا تعقلون ﴿
- حكي - ان واحدا من الصوفية المتحقيقين بمحقات تجلى الصمدية لم يأكل طعاما ستة اشهر الخ قال الشافى رحمه الله اربعة لا يعبأ الله بهم يوم القيامة . زهدصى . وتقوى جندى . وامانة امرأة . وعبادة صبي الخ يقول الفقير هكذا قال اذ الظاهر تخصيص من نشاء بالؤمنين الآية في الرسل السالفة الخ وفي الحديث (ان الله اهلين من الناس اهل القرآن وهم اهل الله) اى خاصته الخ
- ٤٥٨ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وكم قصصنا من قرية كانت ظالمة وانشأنا بعدها قوما آخرين ﴾ فلما احسوا بأسنا اذهم منها يركضون ﴾ لا تركضوا وارجعوا الى ما ترقم فيه ومساكنكم ﴿
- ٤٥٩ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ لعلمكم تسألون ﴾ قالوا يا ويلنا انا كنا ظالمين ﴾ فما زالت تلك دعويهم حتى جعلناهم حصيدا خامدين ﴿
- دلت الآيه على ان في الظلم خراب العمران الخ وفي الحديث (الظلم ظلمات يوم القيامة) واذا اظلم القلب عن المعرفة والاخلاص خرب الخ وقال بعض اهل التفسير والاخبار ان اهل حضور من قرى اليمن وقيل كانت بارض الجباز من ناحية الشام بعث اليهم نبى اسمه موسى بن ميشان كما في الكشف الخ
- ٤٦٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وما خلقنا السماء والارض وما بينهما لاعين ﴾ لو اردنا ان نتخذ لهموا لاتخذناهم من لدنا ان كنا فاعلين ﴿
- وفي الحديث (خمس في خمس ما نقض العهد قوم الاسلطاه عليهم عدوهم وما حكوا بنبر ما انزل الله الا فتا فيهم الفقر) الحديث قال في التأويلات النجمية جل جلاله قدس حضرنا عن امثال هذه التدنسات الخ
- ٤٦١ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون ﴾
- وفي التأويلات النجمية للحق ثلاث مراتب وكذا للباطل مراتب افعال الحق ومرتبته صفات الحق ومرتبته ذات الحق تعالى الخ قال المغربى قدس سره ناصر ومنصور ميكويد انا الحق المبين . بشنو از ناصر كه آن كفتار از منصور نيست الخ

- ٤٦٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿وله من في السموات والارض ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون﴾ * يسبحون الليل والنهار لا يفترون ﴿
 وعن بعض ارباب الحقائق زالت منسقة التكليف الشرعية عن اهل الله تعالى لفرط محبتهم اياه سبحانه الخ يقول الفقير سمعت من حضرة شيخى وسندى قدس سره وهو يقول لا تنيسر حلاوة العبودية الا بعد المعرفة التامة بالله تعالى وانشهدوا الكامل له الخ
- ٤٦٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ام اتخذوا آلهة من الارض هم ينشرون﴾ * لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدنا ﴿
 وفي الحديث (لكل عامل شرة ولكل شرة فترة فمن فتر الى سنتى فقد نجا والا فهدلك) الخ وفي التأويلات النجمية ان هذه الآلهة لا تخلو اما ان يكون كلهم متساويا في الالهوية الخ
- ٤٦٤ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿فسبحان الله رب العرش عما يصفون﴾ ﴿
 قال في التأويلات النجمية نزه الله نفسه عن المعجز والاحتياج لغيره في الالهية الخ قال بعض الكبار افترى السادلون عن الله الى غيره كالطباثيين القائلين بان جميع التأثيرات الواقعة انما هي من مقتضيات الطبيعة الخ قال بعض ارباب الحقائق لو كان في سماء الروحانية وارض البشرية مديرات مثل العقل الخ قال الشيخ ابو عثمان المغربي قدس سره من امر السنة على نفسه اخذا وتركها حبا وبغضا نطق بالحكمة الخ
- ٤٦٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون﴾ ﴿
 واعلم ان الاعتراض شؤم يسخط الرب ويوجب عقابه وسخطه الخ وكذا الاعتراض على النبي عليه السلام فانه انما يقول عن الحق لاعتراض الهوى الخ ومن اشد التشنيع واقبح الاعتراض على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما روى عن بعض الكبار انه قال كنت في مجلس بعض الغافلين فنكلم الى ان قال لا محاص لاحد من الهوى الخ
- ٤٦٦ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ام اتخذوا من دونه آلهة قل هاتوا برهانكم هذا ذكر من معى وذكر من قبلى بل اكثرهم لا يعلمون الحق﴾ ﴿
 واما الاعتراض على الاولياء والمشايع من العلماء فانه يحرم الخير ويقطع بركة الصلابة الخ قال ابو يزيد البسطامى قدس سره في حق تلميذه لما خالفه دعوا من سقط من عين الله فرؤى بعد ذلك مع الخنثين وسرق قطعت يده الخ وفي التأويلات النجمية يشير الى ان اثبات الوحدانية بالتحقيق وكشف البيان من خصوصية العلماء المحققين من امتى الذين هم مى في سير الملامات الخ
- ٤٦٧ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿فهم معرضون﴾ * وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون * وقالوا اتخذ الرحمن ولدا ﴿
 وفيه اشارة الى ان الحكمة في بعثة جميع الانبياء والرسل مقصورة على هاتين المصلحتين وهما اثبات وحدانية الله تعالى وتمبده بالاخلاص يقول الفقير العبادة طريق المعرفة وهى طريق الرؤية الخ قال بعض المارفين المعرفة الطف والرؤية اشرف الخ والتوحيد على ثلاثة مراتب . توحيد اهل البداية الخ . وتوحيد اهل التوسط الخ . وتوحيد اهل النهاية الخ ثم ان في الآية اشارة الى ان اكثر الخلق من يدعون الاسلام والتوحيد ولا يميزون الحق من الباطل الخ
- ٤٦٨ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿سبحانه بل عباد مكرمون﴾ * لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون * يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يشفعون الا لمن ارتضى ﴿
 وفي الآية اشارة الى ان العباد المكرمين بالقرب الى الله تعالى والوصول اليه الخ قال في الاسئلة المفحمة هذا دليل على ان لاشفاة لاهل الكبار لانه لا يرضى لهم والجواب قد ارتضى العاصى لمعرفته وشهادته الخ

- ٤٦٩ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وهم من خشيته مشفقون * ومن يقل منهم أنى اله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين ﴾
 وفي التأويلات النجمية يشير بقوله (لا يسبونه بالقول) الى انهم خلقوا مزهين عن الاحتياج الى مأكول ومشروب وملبوس ومنكوح الخ
- ٤٧٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ أولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا ﴿ واعظم امر الدعاء بقوله (قل ما يعابىكم ربى لولا دعائكم) وهم ممتازون عن الملائكة بكرامة الدعاء والاستجابة الخ
- ٤٧١ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ رتقا ففتقناها وجعلنا من الماء كل شىء حى أفلا يؤمنون ﴾
 وفي الحديث المشهور (اول ما خلق جوهره فنظر اليها بنظر الهيبة فذابت وارتعدت من خوف ربها فصارت ماء الخ يقول الفقير قد فرقوا بين الحى والحيوان الخ وقال بعضهم يدخل فى الآية النبات والشجر لثماهما بالماء والحياة الخ وفي التأويلات النجمية يشير بقوله (اولم ير) الى (فتثناهما) الى ان ارواح المؤمنين والكافرين خلقت قبل السموات والارض الخ
- ٤٧٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وجعلنا فى الارض رواسى ان تמיד بهم ﴾
 واعلم ان المراد من رؤية الآيات الانتقال منها الى رؤية صانعها رؤية قلبية هى حقيقة الايمان - روى - ان عليا رضى الله عنه صعد المنبر يوما وقال سلونى عما دون العرش الخ
- ٤٧٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وجعلنا فيها فجاجا سبلا لعلهم يهتدون * وجعلنا السماء سقفا محفوظا وهم عن آياتها معرضون ﴾
 وفي التأويلات النجمية يشير الى الابدال الذين هم اوتاد الارض واطوادها فاهل الارض بهم يرزقون وبهم يمشون الخ يقال اخلاق الابدال عشرة اشياء الخ وفي الآية اشارة الى آيات سماء قلب العارف وهى التجليات الحقية والكلمات الذوقية الخ
- ٤٧٤ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وهو الذى خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل فى فلك يسبحون ﴾
 وقد صح ان العقل ليس له قدم الا فى طريق المعقولات الخ وقال محي السنة الفلك فى كلام العرب كل شىء مستدير جمعه افلاك ومنه فلكة المفضل الخ قال الفلاسفة الرأى الاول باطل لانه يوجب خرق الفلك وهو محال الخ قال الامام واعلم ان مدار هذا الكلام على امتناع الحرق على الافلاك وهو باطل الخ
- ٤٧٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفانمت فهم الخالدون ﴾
 واحتج ابو على بن سينا على كون الكواكب احياء ناطقة بقوله (يسبحون) الخ قال بعض اهل الحقيقة الاجرام الملكية هى الاجسام فوق العناصر من الافلاك والكواكب الخ قال الكاشانى [در كشف الاسرار آورده كه نزد اهل اشارت شب و روز نشان قبض و بسط عارفانست كاد بكي را قبضه قبض كبرد تا سلطان جلال دمار از نهاد او برآرد] الخ
- ٤٧٦ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ كل نفس ذائقة الموت ﴾
 قال الامام ويحتمل انه لا كان خاتم الانبياء قدر انه لا يموت اذ لومات لتغير شرعه فنبه على ان حاله كحال غيره فى الموت واستدل بالآية من قال بان الحضرمات وليس بحى فى الدنيا الخ واعلم ان ما يدل على ان الحضرمات كان حيا فى عهد النبي عليه السلام ما ذكر فى صحيح المستدرک الخ
- ٤٧٧ يقول الفقير يفهم منه ان الموت انقطاع ضوء الروح الحيوانى عن ظاهر البدن وباطنه الخ قال حضرة شيخى وسندى روح الله روحه فى بعض تخريراته اعلم ان الروح من حيث جوهرية ونجده الخ قال الجنيب قدس سره من كان بين طرفى فناء فهو فان الخ

- ٤٧٨ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ونبلوكم بالشر والحير فنته ﴾
 وفي عمدة الاعتقاد للنسفي كل مؤمن بمد موته مؤمن حقيقة كما في حال نومه الخ - روى -
 عن عائشة رضي الله عنها انها قال استأذن ابو بكر رضي الله عنه على رسول الله وقد مات وسجى
 عليه التوب فكشف عن وجهه ووضع فيه بين عينيه ووضع يديه بين صدغيه الخ
- ٤٧٩ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ والينا ترجعون * واذا رآك الذين كفروا ان يتخذونك
 الاهوا اهدوا لهذا الذي يذكر آلهتكم ﴾
 واعلم ان المجازاة لاسمها دار التكليف فلا بد من دار اخرى الخ قال بعضهم فائدة حالة المفارقة
 رفع الجاثات التي حصلت للروح بصحبة الاجسام الخ وفي التأويلات النجمية يشير بقوله ﴿ ونبلوكم
 بالشر والحير ﴾ الى انا نبلوكم بالمكروهات التي تسونها شرا الخ
- ٤٨٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وهم بذكر الرحمن هم كافرون * خلق الانسان من عجل
 ساريكم آياتي فلا تستعجلون ﴾
 فعلى العاقل ان يصون لسانه عن ذكر العيوب ويشغل في جميع الاوقات بذكر علام العيوب الخ
 ويقال ان سائر العبادات والاذكار تصل الى الله تعالى بواسطة الملك الخ
- ٤٨١ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين * لو يعلم الذين
 كفروا حين لا يكفون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم ولا هم ينصرون ﴾
 وفي التأويلات النجمية فيه اشارة الى معان منها اتم تستعجلون في طلب العذاب من جهلكم
 وضلالكم الخ ومنها ان الروح الانسانية خلق من عجل الخ ومنها ان الله تعالى خلق السموات
 والارض وما بينهما في ستة ايام الخ قال اعرابي اياكم والعجلة فان العرب تكتمها ام الندامات الخ
- ٤٨٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ بل تأتيهم بغتة فتبهم فلا يستطيعون ردها ولا هم ينظرون *
 ولقد استهزى برسل من قبلك خاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزؤن ﴾
 قال بعض الكبار من بهتة شيء من الكون فهو لمحله عنده وغفلته عن مكونه الخ وفيه اشارة
 الى انه لو علم اهل الانكار قبل ان يكافئهم الله على انكارهم نار القبطعة والحسرة والبعد والطردي الخ
 واعلم ان من المنفق عليه شرعا وعقلا وكسفا ان كل كمال لم يحصل للانسان في هذه النشأة
 وهذه الدار الخ
- ٤٨٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ قل من يكلوكم بالليل والنهار من الرحمن بل هم عن ذكر
 ربهم معرضون * ام لهم آلهة تمنعهم من دوننا لا يستطيعون نصر انفسهم ولا هم منا
 يصحبون * بل متعنا هؤلاء وآباءهم حتى طال عليهم العمر أفلا يرون انا تأتي الارض
 ننقصها من اطرافها ﴾
 وفي التأويلات النجمية المحجوبون بحجب البشرية ارجى صلاحا من المحجوبين بحجب الروحانية الخ
- ٤٨٤ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ أفهم الغالبون * قل انما اذكركم بالوحي ولا يسمع الصم
 الدعاء اذا ما يندرون ﴾
 واعلم ان الغلبة والنصرة منصب شريف فهو يجند الله تعالى وهم الانبياء والاولياء وصالحوا
 المؤمنين الخ فعلى المؤمن ان يثق بوعده الله تعالى الخ وعن امير المؤمنين على رضي الله عنه اني
 ما قلت خبير بقوة جسمية ولا بجمرة غدائية لكنني ايدت بقوة ملكوتية الخ
- ٤٨٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ولئن مستهم نفحة من عذاب ربك ليقولن يا وائنا انا كنا
 ظالمين * ونضع الموازين القسط ﴾

٤٨٥ وفيه إشارة الى ان اهل الغفلة والشقاوة لا ينتبهون بتبديده الانبياء ونصح الاولياء في الدنيا حتى يمسمهم اثر من آثار عذاب الله بعد الموت الخ - روى - ان بعض الصالحين قال لعجوز متعبدة ارفقي بنفسك فقالت ان رفقى بنفسى يغيبني عن باب المولى الخ واعلم ان الانذار ابلغ فانه من باب التخلية الخ

٤٨٦ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا وان كان منقلا حبة من خردل آتينا بها وكفى بنا حاسبين ﴾

قال الامام النزالي رحمه الله الميزان حق ووجهه ان الله تعالى يحدث في صحائف الاعمال وزنا بحسب درجات الاعمال عند الله الخ يقول الفقير بهذا يندفع سؤال الامام في تفسيره حيث قال اهل القيامة ان عدوا كونه تعالى عادلا فلا حاجة الى وضع الميزان الخ - روى - ان داود عليه السلام سأل ربه ان يريه الميزان فراه كل كفة كما بين المشرق والمغرب الخ

٤٨٧ قال المولى الفنارى توضع الموازين لوزن الاعمال فيجعل فيها الكتب بما عملوا و آخر ما يوضع في الميزان قول الانسان الحمد لله الخ واما صاحب السجلات فانه شخص لم يعمل خيرا قط الا انه تامل يوما بكلمة لاله الا الله مخلصا الخ والتحقيق ان لاله الا الله كلمة التوحيد والتوحيد لا يمانه ولا يبادل شي الخ ولا يدخل الموازين الا اعمال الجوارح شرها وخيرها وهي السمع والبصر واليد والبطن والفرج والرجل الخ

٤٨٨ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ولقد آتينا موسى وهرون الفرقان وضياء وذكر للمتقين * الذين يحشون ربهم بالغيب وهم من الساعة ﴾

قال بعض الكبار ميزان العدل في الدنيا ثلاثة ميزان النفس والروح وميزان القلب والعقل وميزان المعرفة والسر الخ وقال بعضهم من وزن ههنا نفسه بميزان الرياضة والمجاهدات الخ

٤٨٩ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ مشفقون * وهذا ذكر مبارك انزلناه أفاتم له منكرون ﴾

قال بعض الكبار كلام الله سبحانه في نفسه مبارك وان لم يسمعه الجاهل الخ وفي التأويلات النجمية النور الذي هو يفرق بين الحق والباطل بل بين الخلق والخالق والحدوث والقدم الخ - حكى - ان عثمان الغازي جد السلاطين العثمانية انما وصل الى ما وصل برعاية كلام الله الخ

٤٩٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ولقد آتينا ابراهيم رشده من قبل وكنا به عالمين * اذ قال لآبيه وقومه ما هذه التماثيل التي اتم لها عاكفون ﴾

- روى - ان عليا رضي الله عنه مر بقوم يلعبون بالشطرنج فقال ما هذه التماثيل الخ قال صاحب الهداية بكره اللعب بالنرد والشطرنج الخ

٤٩١ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين * قال لقد كنتم اتم و آباؤكم في ضلال مبين ﴾

وفي الآية إشارة الى احوال اهل الدين فانهم يرون اهل الدنيا بنور الرشده عاكفين لاصنام الهوى والشهوات الخ واعلم ان التقليد قبول قول الغير بلا دليل وهو جائز في الفروع والعمليات الخ يقول الفقير ادى جهل هذا الزمان الى حيث ان من سبح عند كل مجموعة لم يلزم ان يكون مستدلا مطلقا الخ

٤٩٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ قالوا اجئتنا بالحق ام أنت من اللاعنين * قال بل ربكم رب السموات والارض الذي فطرهن وانا على ذلكم من المشاهدين * ونالله لا كيدن اصنامكم ﴾

٤٩٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ بعد ان تولوا مدبرين * تجملهم جدا اذا الاكبراء لهم لهم اليه يرجعون * قالوا من فعل هذا بالهتنا ﴾

- روى - ان آزر خرج به في يوم عيداهم فبدأوا بيت الاصنام فدخلوه فسجدوا لها ووضعوا بينها طعاما وخبزا الخ

٤٩٤ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ انه لمن الظالمين ﴾ قالوا سمعنا فتى يذكركم يقال له ابراهيم * قالوا فأتوا به على اعين الناس لعلهم يشهدون. * قالوا. أنت فعلت هذا بالهتنا يا ابراهيم * قال بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم ان كانوا ينطقون ﴿

قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام الكلام وسيلة الى المقاصد فكل مقصود عمود يمكن التوصل اليه بالصدق والكذب جميعا الخ

٤٩٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ افرجموا الى انفسهم فقلوا انكم اتم الظالمون * ثم نكسوا على رؤسهم ﴿

وفي التأويلات النجمية يشير الى ان لكل انسان عقلا لورجع الى عقله وتفكر في حاله لعل صلاحه وفساد حاله الخ وفيه اشارة اخرى وهي ان العقل وان كان يعرف الصلاح من الفساد ويميز بين الحق والباطل الخ

٤٩٦ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ لقد علمت ما هؤلاء ينطقون * قال أفتعبدون من دون الله مالا ينفعكم شيئا ولا يضركم * اف لكم ولما تعبدون من دون الله أفلا تعقلون * قالوا احرقوه ﴿

قال ابن عطاء دعاء الله تعالى عباده اليه وقطعهم عما دونه بقوله (أفتعبدون) الخ - حكي - ان امرأة حبيب العجمي الحث عليه ان يعمل بالاجرة طلبا للسعة في الرزق فخرج من بيته وعبد الله الى الليل الخ

٤٩٧ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وانصروا آلهمكم ان كنتم فاعلين ﴿

وقسته انه لما اجتمع نمود وقومه لاجرائه عليه السلام حبسوه في بيت بنوا له حائطا كالخظيرة ارتفاعه ستون ذراعا وذلك في جنب جبل كوثي الخ قال في انسان العيون اول من وضع النجنيق ابليس الخ وقيل صنعه لهم رجل من الاكراد الخ

٤٩٨ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم ﴿

قال في التأويلات النجمية اذا اراد الله تعالى ان يكمل عبدا من عباده المخلصين يفديه بخلق عظيم الخ قال في الكبير اما كونها سلاما عليه فلان البرد المفرط مهلك كالحر الخ

٤٩٩ قال ابن عطاء سلام ابراهيم من النار بسلامة صدره لما حكي الله عنه (اجزاء ربه بقلب سليم) الخ

٥٠٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وارادوا به كيدا فجعلناهم الاخسرين * ونجيناه ولو طأ الى الارض التي باركنا فيها للعالمين ﴿

فان قلت لم ابتلاه الله بالنار في نفسه . قلت كل رسول اتي بمعجزة تناسب اهل زمانه فكان اهل ذلك الزمان يعبدون النار والشمس والنجوم الخ وقيل ابتلاه الله بالنار لان كل انسان يخاف بالطبع من صفة القهر الخ وقيل (فجعلناهم الاخسرين) اي من المالكين بتسليط البعوض عليهم وقتله اياهم الخ قيل كانت واقعة ابراهيم مع النمرود بكوني الخ وعن سفيان انه خرج الى الشام فقيل له الى اين فقال الى بلد يملأ فيه الجراب الخ

٥٠١ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة وكلا جعلنا صالحين * وجعلناهم امة يهدون بامرنا واوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلوة وابتاء الزكوة وكانوا لنا عابدين ﴿

وقال ابي بن كعب ساهما مباركة لان ما من ماء عذب الا وينبع اصله من تحت الصخرة الخ - روى - عن رسول الله عليه السلام انه قال (ستكون حجرة بمدجرة فخير اهل الارض الزمهم الى مهاجر ابراهيم) الخ قال في التأويلات النجمية قوله (ووهبنا) يشير الى ان الاولاد من مواهب الحق لان مكاسب العبد الخ

٥٠٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ولوطا آتينا حكما وعلما ونجيناه من القرية التي كانت تعمل الجبائث انهم كانوا قوم سوء فاسقين ﴾

واعلم ان آخر الآيات نبه على اهل الاخلاص بالعبارة وعلى غيره بالاشارة الخ وعن يحيى بن معاذ انه قال الناس ثلاثة اصناف الخ وفي الآية اشارة الى ان النجاة من الجليس السوء من المواهب والافتران معه من الخذلان الخ

٥٠٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وادخاها في رحمتنا انه من الصالحين * ونوحا اذ نادى من قبل فاستجبنا له فنجيناه واهله من الكرب العظيم * ونصرناه من القوم الذين كذبوا بآياتنا انهم كانوا قوم سوء فاغرقتناهم اجمعين ﴾

اعلم ان الدعاء اذا كان باذن الله تعالى وخلص القلب كما للانبياء وكل الاولياء يكون مقرونا بالاجابة - روى - ان زيد بن ثابت رضى الله عنه خرج مع رجل من مكة الى الطائف ولم يعلم انه منافق الخ في الحكاية امور . منها لا بد لاهل الطريقة من الرفيق الخ

٥٠٤ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وداود وسليمن اذ يحكما في الحرث اذ نقشت فيه غم القوم وكنا لحكمهم ﴾

ومنها ان الدعاء من اسباب النجاة الخ ومنها ان الله تعالى يعين عبده المضطر الخ ومنها ان الملك يتنزل لحواص البشر . قال الغزالي رحمه الله في المنقذ من الضلال ان الصوفية يشاهدون الملائكة في يقظتهم الخ

٥٠٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ شاهدين * ففهمناها سليمان وكلا آتينا حكما وعلما ﴾ وفي التأويلات النجمية يشير الى انا كنا حاضرين في حكمهما معهما الخ قال في التأويلات النجمية يشير الرفع درجة بعض المجتهدين على بعض الخ قال في التأويلات النجمية اى حكمة وعلما الخ - روى - انه دخل على داود عليه السلام رجلان فقال احدهما ان غم هذا دخلت في حرقى ليلا فافسدت الخ وفي الحديث (اذا حكم الحاكم فاجتهد فاصاب فله اجران واذا حكم واجتهد واخطأ فله اجر) الخ قال في بحر العلوم واعلم ان في هذه الآية دليلا على ان المجتهد يخطئ او يصيب الخ

٥٠٦ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير وكنتا فاعلين ﴾ - روى - ان داود كان اذا امر بسم الله تسبيح الجبال والطير لينشط في التسبيح ويشاق اليه الخ وفي التأويلات النجمية يشير الى ان الداكر لله اذا استولى عليه سلطان الذكر تتنور اجزاء وجوده بنور الذكر الخ قال محمد بن علي رحمه الله جعل الله الجبال تهلية للمجدوبين وانسا للمكروبين الخ

٥٠٧ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وعلما صنع لبوس ﴾ وفي المتنوى يك مؤذن داشت بس آواز بد . درميان كافرستان بانك زد

٥٠٨ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ لكم لتحصنكم من بأسكم فهل اتم شاكرون ﴾ والمعجزة فيه ان فعل ذلك من غير استعانة باداة وآلة الخ قيل ان داود خرج متفكرا طالبا من يسأله عن سيرته في مملكته فاستقبل جبريل على صورة آدمي الخ يقول الفقير قد ثبت في الفقه ان في بيت المال حق العلماء وحق السادات ونجوم الخ

٥٠٩ قال الحافظ فقيه مدرسه دى مست بود وفتوى داد . كه مى حرام ولوى به زمال او قانست غاظ الشراح في شرح هذا البيت واقول تحقيقه ان قوله « ولوى » من كلام الحافظ لان كلام الفتى الخ وقد كان اكثر عمل نبينا عليه السلام في بيته الحياطة الخ وفي الحديث (صرير مغزل المرأة يعدل التكبير في سبيل الله) الخ وفي الحديث (المغزل في يد المرأة الصالحة كالرمح في يد الغازي) الحديث وقال (مامن بنى الا وقد رماها) الخ

٥١٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وسليمن الرياح طائفة تجري بامرء الى الارض باركنا فيها ﴾

٥١٠ وكان صالح يسبح الاكسية الخ . وعيسى يخصف النعل ويرقعها . واقضل الكسب الجهاد وهو حرفة رسول الله عليه السلام بعد النبوة والهجرة . ثم التجارة بهرط الامانة بحيث لا يبخون على مقدار حبة اصلا . ثم الحرانة . ثم الصناعة كافي المختار . والحنفة الخ . يقال ثلاثة لا يفلحون بايع البشر وقاطع الشجر وذابح البقر الخ

٥١١ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وكنا بكل شيء طالين ﴾ ومن الشياطين من يفوضون له ويعملون عملا دون ذلك وكنا لهم حافظين ﴿

قال في الاسئلة المفحة فلما ذالم تخرج الشياطين عن طاعة سليمان مع استعمالهم في تلك الامور الشديدة الخ . قال في التأويلات النجمية من كالية الانسان انه اذا بلغ مبلغ الرجال البالغين من الانبياء والاولياء سخر الله له الخ . وسخر لئبنا عليه الصلاة والسلام من جميع اجناسها الخ

٥١٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وايوب ﴾

- روى - ان الله تعالى استنبأ ايوب وارسله الى اهل حران الخ . وقد قال بعض الكبار ان بلاء ايوب اختاره قبله سبعون نبيا الخ . وقد سلط الله على جسده اثني عشر الف دودة الخ

٥١٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ اذ نادى ربه انى مسنى الضر وانت ارحم الراحمين ﴾ فاستجباله فكشفنا ﴿

فان قيل اليس صرح ذكرى في الدعاء قال ﴿ هب لي من ذلك ويا ﴾ الخ . وفي التأويلات النجمية يشير الى ان كل ما كان لايوب من الشكر والشكاية الخ

٥١٤ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ما به من ضر و آتينا اهله ومثلهم معهم رحمة من عندنا ذكرى للعابدين ﴾

قال بعض الكبار السر في ابتلائه تصفية وجوده بالرياضات الشاقة وانواع المجاهدات البدنية لتكميل المذامات العلية الخ . قالوا من كان مجاورا للعزير والشريف صار عزيزا شريفا الخ . وفي الحديث (بينما ايوب يقتل عريانا خر عليه رجل جراد من ذهب) الخ . واعلم ان بلاء ايوب من قبيل الامتحان ليبرز ما في ضميره الخ

٥١٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ واسماعيل وادريس وذا الكفل كل من الصابرين ﴾

وادخلناهم في رحمتنا انهم من الصالحين ﴿

قيل لابي يزيد قدس سره أبيض العارف فقال وكان امر الله قدرا مقدورا الخ . واعلم ان الصلاح بداية وهي الاخذ بالشرائع والاحكام ورفض المنهي والحرام الخ . ثم الصبر من مراتب الصلاح وعن يزيد الرقاشي رحمه الله قال اذا دخل الرجل العبر قامت الصلاة عن يمينه والزكاة عن يساره الخ

٥١٦ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه ﴾

وفي التأويلات النجمية يشير الى ان الانسان اذا استولى عليه الغضب يلبس عليه عقله الخ . وفيه اشارة اخرى وهي ان الله تعالى من كمال فضله وكرمه على عباده الخ

٥١٧ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين ﴾

وقال الشيخ السمرقندي في تفسيره وعندى والله اعلم ان تلك الظلمات كانت من الجهات الست كما قال عليه السلام (ورايت رجلا من امتي من بين يديه ظلمة ومن خلفه ظلمة وعن يمينه ظلمة) الحديث قال في التأويلات النجمية يهيب الى ان الروح الشريف اذا التقي في بحر الدنيا والتقمه حوت النفس الامارة بالسوء الخ . وفي التأويلات النجمية نزهه عن الظلم عليه وان كان فعله مخلوق فيه الخ . وفي عرائس البقي قدس سره ان الله اراد ليونس معراجا ومشاهدة في بطن الحوت الخ

٥١٨ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ فاستجباله ونجينا من الغم وكذلك نجى المؤمنين ﴾

وفيه اشارة الى انه تعالى كما اجاب يونس وتجاه من ظلمات عالم الاجسام كذلك نجى روح المؤمن المؤبد منه الخ . وعن الحسن ما نجاه والله الا اقراره على نفسه بالظلم الخ . وقال بعضهم كان رأس الحوت فوق الماء وفيه مفتوحا الخ . وعن جعفر بن محمد قال عجبت ممن يتلى باربع كيف يفقل عن اربع الخ . قال فتادة ذكره في اربع اجل على عهد رسول الله عليه السلام قال اللهم ما كنت تعاقبني به في الآخرة فمجله لي في الدنيا الخ

٥١٩ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وذكريا اذنادى ربه رب لا تذرنى فردا وانت خير الوارثين ﴾ فاستجيباله ووهبنا له يحيى واصلمحاله زوجة انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا ﴿

وعن خالد بن الوليد رضى الله عنه انه قال يارسول الله اروع في منامى قال قل (اعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين ان يحضرونى) الخ

٥٢٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وكانوا لنا خاشعين ﴾ والتي احصنت فرجها فنفخنا فيها من روحنا وجعلناها وابنها آية للعالمين ﴿

وقال الامام السهيلي رحمه الله يريد فرج القميص اى لم يعلق بشوبها ربية الخ

٥٢١ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ان هذه امتكم امة واحدة وانار بكم فاعبدون ﴾ وتقطعوا امرهم بينهم ﴿ ومن محائب عيسى عليه السلام ان امه ذهبت به الى صباغ وقالت له خذ هذا الغلام وعلبه شيئا من صنعتك الخ وقد ثبت ان امه ابراهيم عليه السلام صاروا بعده سبعين فرقة وامة موسى عليه السلام احدى وسبعين الخ

٥٢٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ كل الينا راجعون ﴾ فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه وانا له كاتبون ﴾ وحرام على قرية اهلكتها انهم لا يرجعون ﴾ حتى اذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ﴿

٥٢٣ وفي التأويلات النجمية يشير الى قلوب اهل الاهواء والبدع المهلكة باعتماد السوء ومحالفات الشرع الخ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ينسلون ﴾ واقترب الوعد الحق فاذا هي شاخصة ابصار الذين كفروا ياولنا قد كنا في غفلة من هذا بل كنا ظالمين ﴾ انكم وما تعبدون من دون الله ﴿ وفي الآية دلالة على ان قيام الساعة لا يتأخر عن خروج يأجوج ومأجوج الخ وعن بعض الحكماء انه نظر الى اناس يترجمون على ميت خلف جنازته الخ

٥٢٤ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ حسب جهنم اتم لها وارزون ﴾ لو كان هؤلاء آلهة ما وردوها وكل فيها خالدون ﴾ لهم فيها زفير وهم فيها لا يسمعون ﴾ ان الذين سبقتم لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون ﴿

قال بعض الكبار ظاهر حسن العناية السابقة لاهل الاسطفاء اربعة اشياء . الانفراد من الكونين الخ وقال بعضهم الحسنى العناية والاختيار والهداية والطاء والتوفيق الخ

٥٢٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ لا يسمعون تحسيسها وهم في ما شئت انفسهم خالدون ﴾ لا يحزنهم الفزع الاكبر وتلقمهم الملائكة هذا يومكم الذى كنتم توعدون ﴿

وفي التأويلات النجمية ومن آثار سبق العناية الازلية ان لا يسمعون تحسيس جهنم القهر الخ وقال بعضهم ذبح الموت بمرأى من الفريقين وطباق جهنم على اهلها الخ وقال بعض ارباب الحقيقة هو قوله تعالى في الازل (هؤلاء في الجنة ولا ابالى) الخ فليجتهد العاقل في الطاعات حتى يصل الى القربات الخ قال في الفتوحات الملكية اجمع اهل كل ملة على ان الزهد في الدنيا مطلوب الخ قال الشيخ عبد الوهاب الشعراوى رحمه الله ومن فوائد الرهبان انهم لا يدخرون قوتا لعد الخ

٥٢٦ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ يوم نطوى السماء كطي السجل للكتب يكابدأنا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين ﴿

وقال الامام السهيلي ذكر محمد بن حسن المقرئ عن جماعة من المفسرين ان السجل ملك في السماء الثالث ترفع اليه اعمال العباد الخ وفي السنن لابي داود السجل كاتب كان للنبي عليه السلام الخ قال في انسان العيون لم يذكر في القرآن من الصحابة رضى الله عنهم احد باسمه الا زيد بن حارثة رضى الله عنه الخ وفي التأويلات النجمية يشير الى طي السماء الوجود الانساني تجلي صفة الجلال في انشاء مراتب الوجود الخ

٥٢٧ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادى

الصالحون * ان في هذا لبلاغا لقوم عابدين * وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ﴿

قال في عرائس البقل كان في علم الازلية ان ارض الجنان ميراث عباده الصالحين من الزهاد والعباد والابرار والاخيار الخ قال بعضهم جاء رحمة للكفار ايضا من حيث ان عقوبتهم اخرت بسببه الخ قال الكاشفي [در كشف الاسرار آورده كه از رحمتى بود كه امت را در هيچ مقام فراموش نكرد] الخ

٥٢٨ قال بعض الكبار وما ارسلناك الا رحمة مطلقة تامة كاملة عامة شاملة جامعة محيطه بجميع المفيدات من

الرحمة الغيبية والشهادة العلمية والعينية والوجودية والشهادية والسابقة واللاحقة وغير ذلك

للعالمين الخ وفي التأويلات النجمية في سورة صريم بين قوله (ورحمة منا) في حق عيسى

وبين قوله في حق نبينا عليه السلام (وما ارسلناك الا رحمة للعالمين) الخ قال في عرائس

البقل ايها الفهم ان الله اخبرنا ان نور محمد عليه السلام اول ما خلقه الخ قال بعض العلماء ان كل

نبي كان مقدما للعقوبة لقوله تعالى (وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا) الخ

٥٢٩ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ قل انما يوحى الى انما الهكم اله واحد فهل اتهم مسلمون * فان تولوا ﴿

واعلم انه لما تملتق ارادة الحق بايجاد الخلق ابرز الحقيقة الاحمدية من كون الحضرة الاحمدية الخ

ثم اعلم ان حياته عليه السلام رحمة ومماته رحمة كما قال (حياتى خير لكم ومماتى خير لكم) الخ

٥٣٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ فقل آذنتكم على سواء وان ادري اقريب ام بعيد ما

توعدون * انه يعلم الجهر من القول ويعلم ما تكتمون * وان ادري لعله فتنة لكم

ومتاع الى حين * قال رب احكم بالحق وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون ﴿

قال في التأويلات النجمية (يعلم ما تجهرون) من دعاوى الاسلام والايمان والزهد والصلاح

والمعارف الخ وفي الآية اشارة الى انه لا يطلب من الله تعالى ولا يطمع في حق المطيع والمعاصى الخ

٥٣١ ومن كلمات امير المؤمنين على رضى الله عنه « من وسع عليه دنياه فلم يعلم انه قد يكره به فهو

مخدوع عن عقله » قال ابراهيم بن ادهم رحمه الله لرجل ادرهم في المنام احب اليك ام دينار

في اليقظة الخ

تمت فهرست الجلد الخامس من تفسير روح البياض بتوفيقه تعالى